

جامع الاسرار و منبع الانوار

به انضمام
رساله نقد التقود فی معرفة الوجود

از تصنیفات
شیخ سید حیدر آملی

با تصحیحات و دو مقدمه
هنری کریم و عثمان اسماعیل پوری

ترجمه فارسی مقدمهها از
سید جواد طباطبائی

لجن انتشاراتی و الف و شریک انتشارات علمی و فرهنگی

جامع الاسرار و منبع الانوار

زیر نظر هنری کرین

از همین سلسله انتشارات قبلاً منتشر شده :

- ۱- کشف المحجوب ، رساله در آئین اسماعیلی از قرن چهارم هجری ، تصنیف **ابو یعقوب سجستانی** با مقدمه بزبان فرانسوی بقلم هنری کرین . - ۱۳۲۷/۱۹۴۹
- ۲- مجموعه دوم مصنفات شیخ اشراق **شهاب الدین یحیی سهروردی** مشتمل بر:
۱- حکمة الاشراق (متن عربی) . - ۲- رساله فی اعتقاد الحکماء (متن عربی) . - ۳- قصة الغربة الغریبة (متن عربی با ترجمه و شرح فارسی) با تصحیحات و مقدمه بزبان فرانسوی بقلم هنری کرین - ۱۳۳۱/۱۹۵۲
- ۳- کتاب جامع الحکمتین، تصنیف **ناصر خسرو** قبادیانی مروزی، مؤلف بسال ۴۶۲ هجری قمری ، بتصحیح و مقدمه فارسی و فرانسوی هنری کرین و محمد معین . - ۱۳۳۲/۱۹۵۳
- ۴ و ۵- **ابن سینا** و تمثیل عرفانی ، بقلم هنری کرین . - ۱۳۳۳/۱۹۵۴
- ۶- شرح قصیده فارسی **خواجه ابو الهیثم احمد بن حسن جرجانی** منسوب به محمد بن سرخ نیشاپوری (قرن چهارم و پنجم هجری) بتصحیح و مقدمه فارسی و فرانسوی هنری کرین و محمد معین . - ۱۳۳۴/۱۹۵۵
- ۷- مجموعه در ترجمه احوال **شاه نعمت الله ولی کرمانی** مشتمل بر : ۱- رساله عبد الرزاق کرمانی . - ۲- فصلی از جامع مفیدی . - ۳- رساله عبد العزیز واعظی ، بتصحیح و مقدمه ژان اوبن . - ۱۳۳۵/۱۹۵۶
- ۸- کتاب عبهر العاشقین ، تصنیف **شیخ روزبهان بقلی شیرازی** (۶۰۶/۵۲۲ هـ) بحث در تصوف بفارسی، بتصحیح و مقدمه فارسی و فرانسوی و ترجمه فصل اول بزبان فرانسوی هنری کرین و محمد معین . - ۱۳۳۷/۱۹۵۸
- ۹- ایران و یمن یعنی سه رساله اسماعیلی مشتمل بر: ۱- کتاب الینابیع از ابویعقوب سجستانی . - ۲- رساله المبدء والمعاد از سیدنا الحسین بن علی . - ۳- بعضی از تأویلات گلشن راز . بتصحیح و ترجمه و شرح فرانسوی هنری کرین . - ۱۳۴۰/۱۹۶۱
- ۱۰- کتاب المشاعر صدر الدین محمد شیرازی (**هلا صدرا**) ، متن عربی با ترجمه فارسی بدیع الملك میرزا عماد الدوله و ترجمه و مقدمه فرانسوی هنری کرین . - ۱۳۴۲/۱۹۶۴
- ۱۱- مجموعه رسائل مشهور به کتاب الانسان الكامل ، تصنیف **عزیز الدین نسفی** بتصحیح و مقدمه ماریران موله . - ۱۳۴۱/۱۹۶۲
- ۱۲- شرح شطحیات **شیخ روزبهان بقلی شیرازی** (۶۰۶/۵۲۲ هـ) ، متن فارسی بتصحیح و مقدمه فرانسوی هنری کرین . - ۱۳۴۴/۱۹۶۶
- ۱۳- اشعار پراکنده قدیمترین شعرای فارسی زبان با تصحیح و مقابله و ترجمه و مقدمه بزبان فارسی بکوشش ژیلبر لازار . - ۱۳۴۲/۱۹۶۴
- ۱۴- شاهنامه حقیقت (تاریخ منظوم پیران اهل حق) از **حاج نعمه الله مجرم مکری** جیحون آبادی با مقدمه و تصحیحات و یادداشتها و تفاسیر دکتر محمد مکری . - ۱۳۴۴/۱۹۶۶
- ۱۵- بخش اول : متن شاهنامه . - ۱۳۴۴/۱۹۶۶
- ۱۶- جامع الأسرار ومنبع الانوار به انضمام رساله نقد النقود فی معرفة الوجود ، از تصنیفات شیخ **سیدحیدر آملی** ، با تصحیحات و دو مقدمه هنری کرین و عثمان یحیی - ۱۳۴۷/۱۹۶۹

زیر چاپ

۱۵- شاهنامه حقیقت ... بخش دوم .

۱۷- مجموعه آثار فارسی **شهاب الدین یحیی سهروردی** شیخ اشراق ، با

تصحیحات سید حسین نصر و مقدمه فرانسوی هنری کرین .

Jāmi' al asrār

کتاب

جامع الاسرار و منبع الانوار

به انضمام

رسالة نقد النقود في معرفة الوجود

از تصنیفات

شیخ سید حیدر آملی

با تصحیحات و دو مقدمه و فهرستهای

عثمان اسماعیل یحیی

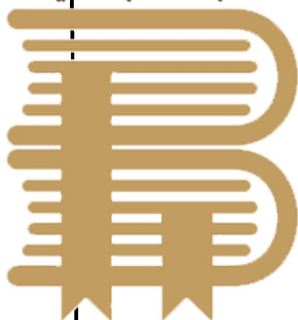
استاد تحقیقات علمی

و

هنری کرین

پروفسور در سربن

شبكة كتب الشيعة



تهران

قسمت ایران شناسی

انستیتو ایران و فرانسه پژوهش های علمی

خیابان فرهنگ ، ۲۰۰

۱۳۴۷ / ۱۹۶۹

پیش‌گفتار

فلسفه تشیع امروزه بیش از پیش طرف توجه قرار گرفته الهام بخش تحقیقاتی شده است که خود نموداری از تجدید حیات آن میباشند. ما به نوبه خود به الزام این تجدید حیات قائل هستیم. لازمست که فلسفه تشیع با وفاداری کامل به اصول خود پیامی را که تاکنون اغلب فلاسفه مختلف جهان از آن بیخبر مانده اند، بگوش برساند. لازمست که این فلسفه در مقابل مسائل کنونی فلاسفه قد علم کند، البته نه بمنظور انطباق با جریان فعلی امور، بلکه برای ارزش دادن و فعلیت بخشیدن به نظرگاه اصلی خود که از هدف عالی و از سنت گذشته آن ناشی میشود.

به دلایل فوق مفتخریم که با این کتاب اولین چاپ دو اثر از آثار سید حیدر آملی یکی از بزرگترین متفکرین مذهب تشیع را عرضه میداریم. این متفکر به سال ۷۲۰ هجری متولد شده است. نام او شهرت دارد ولی آثار او که تا بدین روز به صورت نسخ خطی باقی مانده بود ناشناخته اند، و حتی هنوز محل اغلب نسخه های خطی رسائل این متفکر بزرگ برای ما پوشیده است. از خوانندگان خواهش داریم که در باره زندگی و همچنین در باره فهرست آثار اصیل این متفکر به مقدمه عربی و فرانسه کتاب حاضر رجوع فرمایند. ما درین مقدمات مشکلاتی را که در ضمن تحقیق درپیش داشته ایم مطرح کرده ایم، و علل تفصیل بیش از انتظار غلط نامه را شرح داده ایم.

درینجا لازم میدانیم از تمام دوستان ایرانی که توجهی به چاپ این کتاب داشته اند تشکر بکنیم، همچنین از تمام کسانی که محل نسخ خطی ناشناخته این متفکر را بما اطلاع خواهند داد از قبل سپاس گزاریم. البته منظور نسخ خطی رسائل شناخته شده که در دو مقدمه کتاب ذکر کرده ایم نیست، بلکه منظور رسائلی است که نسخ خطی آنها تاکنون بدست نیامده است. بدینوسیله خوانندگان بما کمک خواهند کرد تا به احیای کامل آثار سید حیدر آملی که یکی از ارکان فلسفه و معنویت مذهب تشیع دوازده امامی است، نائل آئیم.

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

تصدير عام

الآثار العلمية للشيخ الآمل

يعتبر الانتاج العقلى لشيخ آمل، السيد حيدر بن على بن حيدر العلوى الحسينى، من قمم التفكير الاسلامى فى القرن الثامن للهجرة . فمؤلفاته التى حفظها لنا الزمن وأمكن الاطلاع على بعضها ، تصور نضوج الحكمة العرفانية فى الاسلام، وانتظامها سائر النشاط الفكرى والدينى على السواء . وهذه الآثار العلمية الفذة، مع نظائرها فى نفس عصر الشيخ الآمل وما يليه، ان فى شرق العالم الاسلامى أو فى غربه ، - هى أصدق برهان على تهافت الرأى السائد فى بعض الاوساط الفكرية ، الزاعم بفقدان الاصاله فى الروح الاسلاميه وانتاجها العلمى ، ابتداء من أواخر القرن السادس للهجرة حتى الوقت الحاضر .

وغرضنا الاخص فى هذا التصدير العام لكتابين ينشران لأول مرة، هو اقامة ثبوت شامل لجميع ما خطته يراع شيخ آمل فى حقول المعارف الانسانية والآداب الاسلاميه . ولكن يجب أن نصرح، قبل كل شئ، أن محاولتنا هذه ليست نهائية ، بل بالاحرى هى فى طور البداية ، كما أنها ليست قطعية ، ولكن ظنية يشوبها الغموض والحدس والافتراض . وعذيرنا فى ذلك كله، أن الجانب الاعظم من انشاء هذا المفكر الاسلامى

الكبير ، لا يزال حتى الآن مفقوداً ، أو على الأقل غير معروف . وجميع الذين ترجموا له لم يأتوا بما يشفى الغليل ، في هذا السبيل . فنحن ، مثلاً ، لا نعلم عن تكوينه العقلي والروحي الا لمحات ضئيلة ، من خلال كتب التراجم والتاريخ ، لا تشبع مطلقاً رغبة الباحث المتعطش . كما أنَّ السمات الخاصة لحياته ونشأته الزمنية ، هي مجهولة لنا في خطوطها الكبرى .

ومهما يكن في الامر من شيء فإنَّ بعض النصوص التي تركها لنا شيخ آمل عن حياته الفكرية والزمنية وعن آثاره العلمية ، كانت بمثابة النبراس في هذا الطريق المظلم . وهي - أعني هذه النصوص الخاصة - بالإضافة الى الذين ترجموا له من قدامى ومعاصرين^(١) ، ستكون عمدتنا في هذه المحاولة الاولى لارساء الحجر الاساسي في هيكل إنتاجه العلمي الخصب ، وصياغة الاطار العام لآثاره الخالدة .

(١)

المصادر المباشرة لتأليف الشيخ الآملي

في مطلع المقدمة العامة لكتاب « نص النصوص في شرح الفصوص » سجل لنا شيخ آمل ، بخط يده ، واحداً وعشرين كتاباً من تصانيفه السابقة على شرحه الكبير لفصوص الحكم للشيخ ابن العربي الحاتمي . ومما يضاف على هذه الوثيقة الخاصة من أهمية تاريخية وقيمة علمية ، أن المصنف ذاته ، حين تعداد مؤلفاته السابقة ، أرفق ذكر كل كتاب أو رسالة له بوصف موجز عن موضوعه ومسائله ، وذكر بعض القرائن الزمنية لذلك

الكتاب أو تلك الرسالة. من أجل هذا ، فقد رأفنا فى مستهل هذا التصدير العام، أن نثبت نصّ هذه الوثيقة الهامة بحدافيره . وهو فى الحقيقة فهرس مفصل لعدد كبير من آثار الشفخ . وهذا النص مستخرج من مخطوط خزانة جار الله؁ احدى خزائن دار كتب السلفمانية العامة فى مافنة اسطنبول؁ ورقمه ١٠٣٣؁ وهو ثابت فى ورقفان؁ رقمهما : ٢ ب - ٣ الف من المخطوط المذكور . وسنراعى فى تعداد مصنفات الشفخ الآملف نفس الترتيب الوضعى الذى ورد فى مطلع مقدمة « نصّ النصوص فى شرح الفصوص » .

(١) « كتاب مجمع الاسرار ومنبع الانوار » (٢) : فى التوففد وأساراه وحقائقه وما ففعلّق به من تعريفه وتقسفمه وشكوكه وشبهانه ونكاته ورموزه وإشاراته ؛ - وبيان أنه منحصر فى (التوففد) الالهوى و(التوففد) الوجودى لا ففر ؛ (وأنه) منقسم (أيضاً) الى (التوففد) الذاتى والوصفى والفعلى؁ او (التوففد) العلمى والعفنى والحقى ؛ - وما ففبعه من بحث النبوة والرسالة والولاية ؛ وبحث الشريعة والطريقة والحقيقة؁ وبحث الاسلام والافمان والافقان (٣) ؛ - وامثال ذلك .

(٢) « رسالة الوجود فى معرفة المعبود : وما ففعلّق به (اى الوجود) من اطلاقه وبدايته ووجوبه ووحدته وظهوره وكثرته ؛ - واثبات أنه (أى الوجود) واجب [ورقة ٣ الف] الوجود لذاته وممفنع العدم لذاته ، ولفس فى الخارج ففره (٤) ؛ - « وهو الاول والآفر والظاهر والباطن وهى بكّل شئ علفم » (٥) .

٣) «رسالة المعاد في رجوع العباد : وما يتعلق به (أى المعاد) من القيامات الثلاث وتحقيقتها ، التى هى (القيامة) الصغرى والوسطى والكبرى ؛ - واثبات أنها (أى القيامات) تنقسم الى اثنى عشر (كذا) قيامة ، صورية ومعنوية ، بحكم التطبيق (أى المطابقة والموافقة) بين (عالم) الآفاق و (عالم) الانفس .

٤) « كتاب الاصول والاركان فى تهذيب الاصحاب والاخوان : المشتمل على الاصول الخمسة ، الدائرة (كذا) كل واحدة (كذا) منها على مراتب ثلاث : من الشريعة والطريقة والحقيقة ؛ - وعلى الفروع الخمسة ، الدائرة (٦) (كذا) كل واحدة (كذا) منها على مراتب ثلاث كذلك .

٥) « رسالة العلم وتحقيقه بطريق الطوائف الثلاث : من الصوفى (كذا) والحكيم (كذا) والمتكلم (٧) (كذا) ؛ - وبيان موضوع كل علم منهم (كذا) ومحموله ، مع مسائله ومبادئه وما يتعلق بذلك من الابحاث الدقيقة والنكات الشريفة .

٦) « رسالة العقل والنفس : والفرق بينهما بحسب الكلئى والجزئى ، وغير ذلك من الابحاث المتعلقة بهما .

٧) « رسالة الامانة الالهية فى تعيين الخلافة الربانية : بمقتضى قوله تعالى : « انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال (٨) » - الآية ؛ - وبيان أن « الظلومية » و « الجهولية » مدح له (أى للانسان) ليس فوقه مدح آخر ، بخلاف ما ظنَّ الجاهل أنه مذمة فى حقّه .

٨) « رسالة الحجب وخالصة الكتب : فى تحقيق قوله تعالى

« ثم فى سلسلة ذرعها سبعون (٩) ذراعاً » وقول نبفه - صلى الله عليه وآله وسلم : « ان لله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة (١٠) » - الحديث ؛ فان التطبيق (أى التوفيق) بين هذين القولين فى غاية الصعوبة ، (لا سيما على حسب الكلى والجزئى ؛ - وتعبيرهما (أى القرآن والسنة) بألف سنة ، وخمسين ألف سنة ، وثلاث مائة ألف سنة لقولهم (أى بعض العارفين) : « أنا أقل من ربى بسنتين » ولقولهم : « ليس بينى وبين ربى فرق الا أنى تقدمت بالعبودية (١١) » .

٩) « رسالة الفقر وتحقيق الفخر : والتطبيق (أى التوفيق) بين

الاحاديث الثلاثة الواردة فيه ، لقوله - عليه السلام : « الفقر فخرى وبه أفتخر على سائر الانبياء والمرسلين (١٢) » ولقوله : « الفقر سواد الوجه فى الدارين » ، ولقوله : « كاد الفقر أن يكون (١٣) كفراً » .

١٠) « رسالة الاسماء الالهية وتعيين المظاهر لها من الاشخاص

الانسانية : من آدم الى محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وما بينهما من الانبياء والرسل عليهم السلام .

١١) « رسالة النفس فى معرفة الرب : بحكم قوله - صلى الله

عليه وآله وسلم - « من عرف نفسه فقد عرف (١٤) ربه » ، وبمقتضى التنزيل ، بقوله تعالى « وهو معكم أينما كنتم (١٥) » ، « وفى أنفسكم أفلا تبصرون (١٦) ؟ »

١٢) « رسالة أسرار الشريعة وأنوار الحقيقة : وبيان كل واحدة

(كذا) منها مع أهلها ، لقوله - صلى الله عليه وآله وسلم « الشريعة

أقوالى والطريقة أفعالى والحقيقة أحوالى (١٧) ، ولقوله تعالى : « ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا (١٨) » ، ولقوله تعالى : « كنتم أزواجاً ثلاثة (١٩) » .

(١٣) « رسالة الجداول الموسومة بمدارج السالكين فى مراتب العارفين : المشتملة على المائة من المقامات الاصولية (كذا) ، وعلى الالف من المراتب الفروعية (كذا) ، لدوران المائة ، فى الاقسام العشرة ، عشر مرات .

(١٤) « نقد النقود فى معرفة الوجود : المنتخب من رسالة الوجود لنا .

(١٥) « نهاية التوحيد فى بداية التجريد : المنتخب من مجمع الاسرار ومنبع الانوار لنا .

(١٦) « منتقى المعاد فى مرتقى العباد : المنتخب من كتاب المعاد لنا .

(١٧) « رسالة التنبيه فى التنزيه : بالنسبة الى الله تعالى .

(١٨) « أمثلة التوحيد وأبنية التجريد : فى مقابلة « للمعات » للعارفى (٢٠) .

(١٩) « رسالة كنز الكنوز وكشف الرموز .

(٢٠) « كتاب تعيين الاقطاب والافلاك : وحصرهم فى تسعة عشر لا غير ، دون الثلاث مائة ، والاربعين ، والسبعة ، والثلاثة ، والواحد ، - الراجعة عند التحقيق الى التسعة عشر ، التى هى الاصل فى الكل . - بعد أن جرّد الشيخ الآملى هذا الجزء من ثبت مصنفاته ، على قدر ما وعته ذاكرته فى ذلك الحين ، ختم هذا الفهرست بذكر آخر كتاب له ، قبل

شروعه فى شرحه الكبرف الذى وضعه على فصوص الحكم للشفخ ابن العربى. غير أنه استطرء فذكر ، ففما بفن ذلك ، أشفاء خاصة لها صلة بففانه فى العراق وتوالمفه ففها ، فقال : « وأمائل ذلك (من الكتب والرسائل التى ففبلغ تعدادها) الى ففحو أربعفن كتاباً ورسالة ، عربفة وعجمفة . ثم بعد الكل؁ فى هذه المءة الطوفلة ، التى هى ثلاثون سنة كاملة (التى قضاها الشفخ فى العراق وففى المشاهد المقدسة) ففرغ لوضع تأوفل القرآن الموسوم :

(٢١) « المففط الاعظم والطوء الاشم فى تأوفل كتاب الله العزفر

المحكم : المرفب على سفع مجلدات كبار ، بازاء تأوفل الشفخ الاعظم نجم الءفن رازى؁ المرفوف بءافه (٢١) - فقس الله سره - فانه رتب كتابه على ست مجلدات كبار؁ بعد تسمففه « بفحر الحقائق ومنبع الءافق » . وففن أرءنا أن ففكون لنا (كتاب) على قرنه؁ من كل الوجوه . - وبمقتضى الءفء الوارف ففه ففصاً : « أن للقرآن ظهراً وبطناً؁ الى سبعة أبطن » ؛ - واشتماله على السفعات المعلومه (٢٢) ، وففر ذلك مما أوجب ترتفبه ففها . واشتهر ذلك (التفسفر) فى الاقالفم والبلءان؁ وفحقق (كذا) صورته عءء أعظم أهل النففق وفف العرفان؁ وفقرر بفنهم أنه عءفم المثل والنظفر (لا) سفما فى علوم القرآن؁ وائفه ففس بكسب ولا افتفها؁ بل افاضه فلفبفة؁ بطرفق الكشف من حضرة الرحمن .

(٢٢) « نصّ النصوص فى شرح الفصوص : جعلته هءفة الى حضرة

السلطان العالم العاءل؁ والمملك الفاضل الكامل؁ سلطان سلاطفن العرب والمعجم ... مففء القواعد الءفنفة والقوائفن الاسلامفة على الطرفق المستفم ...

مطاع ايران وتوران ، صاحب قران الادوار والاكوان ، محيي دولة جنكز
قان ، انوشروان الاوان ، اسكندر الزمان ... السلطان بن السلطان ، القان بن
القان ... أحمد بهادر خان ... (٢٣) « (ورقة ٢ ألف - ٢ ب) .

هذه الوثيقة الخاصة بمؤلفات الشيخ الآملی ، على الرغم من أهميتها
الكبرى ، تثير بعض المشاكل التاريخية بالنسبة الى قسم من مصنفات شيخ
آمل وترتيبها الزمني (٢٤) . وسنتعرض الى هذه المسألة المعقدة ، بشىء من
التفصيل ، فيما بعد .

وفى نطاق المصادر المباشرة لمصنفات شيخ آمل ، يجب أن نذكر
أيضاً ما عثرنا عليه من أسماء آثار علمية له ذكرها فى كتابيه : «جامع
الاسرار ومنبع الانوار» و«رسالة نقد النقود فى معرفة الوجود» ، اللذين
ينشران الاول مرة ، مع الرجاء أن يكونا باكورة طيبة لنشر جميع
آثار هذا المفكر الايراني العظيم .

انّ كتاب « جامع الاسرار ومنبع الانوار » - وهو من اوائل تواليف
الشيخ الآملی فى العراق - يذكر ثمانية كتب سابقة له . وهى ، على حسب
ترتيبها الابجدي لا على حسب ورودها فى الكتاب السالف الذكر : أسرار
الشريعة وأنوار الحقيقة ، وأمثلة التوحيد ، وجامع الحقائق ، ورسالة الاركان ،
ورسالة الامانة ، ورسالة التنزيه ، ورسالة التوحيد ، وأخيراً رسالة منتخب
التأويل : - أمّا فى « رسالة نقد النقود فى معرفة الوجود » التى دبرجها
الشيخ بالمشهد الشريف « الغروى » بعد كتابه الكبير «جامع الاسرار ...»
فيتعرض لذكر أربعة من آثاره العلمية ، وهى : كتاب جامع الاسرار ،
ورسالة الامانة ، ورسالة الوجود ، ورسالة منتخب التأويل .

بناء على ما تقدم، فكون عدد الكتب والرسائل التى عرفت للشفخ الآملى، عن طرىق مصنفاته ذاتها، ستاً وعشرين كتاباً ورسالة. وذلك بعد حذف المكرر منها.

(٢)

المصادر غير المباشرة لتوالمف الشفخ الآملى

نقصد بذلك طائفة من كتب التراجم والتارىخ التى تعرضت لذكر شفخ آمل وسرد ففاته وتعداد مصنفاته. نذكر منها: كتاب الفوائد الرضوية، ومعجم المؤلفف، واىضاح الممكنون، ورفحانة الادب، ومجالس المؤمنف، وأعيان الشفعة، وروضة الجنات، وطرائق الحقائق، والذرفعة الى تصانف الشفعة. - ومن بفن الدراسات المعاصرة (٢٥) - وهى وحفدة فى بابها - ففب أن نفوه بصورة خاصة بالابحات الهامة التى اضطلع بها استاذنا الكبفر هنرى كرففن حول هذه الشفصف العلمفة، والذى فرفع ففله الفضل حقاً فى معرفتنا بشفة شفخ آمل وآثاره الفكرفة، كما أن ففله فعود فكرة نشر هذفن الكتابفن للشفخ الآملى.

ومجموعة الكتب والرسائل المستخرجة من هذه المصادر غير المباشرة فبلغ تعدادها ثمانية عشر. وهى: المففط الاعظم فى ففسفر القرآن، وفص الفصوص فى شرح فصوص الحكم لابن العربى، وجامع الاسرار ومنبع الانوار، وتلففص اصطلاحات الصوففة، والبحر الخضم فى ففسفر القرآن الكرفم، والكشكول ففما جرى على آل الرسول، ومنفخب التأوفل، والتأوفلات، ورسالة العلوم العالفة، والاركان فى فروع شرافع أهل الايمان، ورسالة رافعة الخلاف، ورسالة فى الامانة، ورسالة التنزفه، والمساءل

الآملية، واصطلاحات الصوفية، وجامع الحقائق، ونص النصوص، ومنتخبات أنوار الشريعة .

وكذلك يكون ثبت تواليف شيخ آمل، بالنسبة الى مصادرها المباشرة وغير المباشرة، مكوّنا من أربع وأربعين كتاباً ورسالة. وإذا ما أسقطنا من هذا المجموع ما هو مكرر أو متعدد الرواية، يكون ما نعرفه اليوم عن عدد مؤلفاته هو خمس وثلاثون كتاباً ورسالة. وهذا رقم يقرب جداً مما يذكره الشيخ نفسه في مستهل مقدماته لشرح الفصوص وفي آخرها كذلك .

(٣)

الترتيب الزمني لمؤلفات الشيخ الآملی

كما أبقى لنا شيخ آمل في ثنايا كتبه ورسائله، دلالات واضحة استطعنا على ضوئها تشييد صرح تواليفه وآثاره العلمية، كذلك لقد ترك لنا، من خلال كتبه ورسائله أيضاً، مجموعة طيبة من النصوص، من شأنها أن تعين الباحث على تتبّع مجرى حياته وتطوّره الروحي، وبصورة خاصة على ما له صلة مباشرة بانتاجه العلمي وتأريخه الزمني. وسنقتصر في هذا المقام على نص واحد، مستخرج من أواخر مقدماته على شرح الفصوص، نذكره بتمامه. وهذا النص رقمه في مخطوط جابر الله : ١٠٧ الف ١٠٧ ب .

« انّ الله تعالى لمّا أمرني بترك ما سواه، والتوجّه اليه حقّ التوجّه، ألهمني بطلب (كذا) مقام ومنزل أسكن فيه وأتوجّه الى عبادته وطاعته،

بموجب أمره وإشارته ، - (مكان) لا يكون أعلى منه ولا أشرف ، في هذا العالم .

« فتوجهت الى مكة - شرفها الله تعالى - بعد ترك الوزارة والرياسة والمال والجاه والوالد والوالدة ، وجميع الاقارب والاخوان والاصحاب . ولبست خرقة ملقاة خلقاً ، لا قيمة لها . وخرجت من بلدى الذى هو الآمل (٢٦) والطبرستان ، من طرف خراسان .

« وكنت وزيراً للملك الذى (هو) بهذا البلد . وكان من أعظم ملوك الفرس ، لأنه كان من اعظم أولاد كسرى . وكان اسمه الملك السعيد فخر الدولة بن الملك المرحوم شاه كتخد - طاب (كذا) الله ثراهما وجعل الجنة مثواهما - وكان عمرى فى هذه الحالة ثلاثين سنة .

« وقد جرى على الى حين الوصول الى مكة ، فى هذه الصورة ، انواع من البليات ، وأصناف من المجاهدات ، لا يمكن شرحها الا بمجلدات . ومع ذلك كان أكثر الحالات جارياً على لسانى قول الله - جل ذكره : « ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع على الله وكان الله غفوراً رحيماً » ، وقول العارف المشتاق مثلى ، وهو قوله :

« تركت الخلق طرا فى رضاكا

وأيتمت العيال لكى أراكا

فلو قطعتنى أربا فأرباً

لما حنّ الفؤاد الى سواكا

«وعلى الجملة، (ما زال هكذا شأنى) حتى وصلت الى مكة . وحججت وجوباً . وقمت بالفرائض والنوافل ، من المناسك وغيرها ، سنة احدى وخمسين وسبع مائة من الهجرة . وأردت المجاورة بها ، فحصل لى شوق الى المجاورة بالمدينة ؛ فانى ما كنت زرت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ولا أولاده وأصحابه .

« فتوجهت الى المدينة . وزرت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وعزمت على المجاورة . فحصل لى أيضاً مانع من الموانع ، أعظمها المرض (ورقة ١٠٧ ب) الصورى ، بحيث وجب الرجوع الى العراق ، و (الى) المكان المألوف الذى هو المشهد الغروى المقدس - سلام الله على مُشرفه .

« فرجعت بالسلامة اليه . وسكنت فيه ، مشغلاً بالرياضة والخلوة والطاعة والعبادة ، التى لا يمكن (أن يكون) أبلغ منها ، ولا أشد ولا أعظم . ففاض على قلبى من الله تعالى ، و (من) حضراته الغيبية ، فى هذه المدة ، غير ما قلته من تأويل القرآن وشرح الفصوص ، من المعانى والمعارف والحقائق والدقائق ، التى لا يمكن تفصيلها بوجه من الوجوه ، لانها من كلمات الله الغير القابلة للحصر والعدّ والانتهاء والانقطاع .

« فأمرنى (الحق تعالى) باظهار بعض ذلك على عبده الخواص له . فشرعت فى تصنيف كتاب فى التوحيد وأسراره على ما ينبغى ، فكتبته فى أدنى مدة وسميته « بجامع الاسرار ومنبع الانوار » . ثم بعده (شرعت) فى « رسالة الوجود فى معرفة المعبود » . ثم بعدها فى « رسالة المعاد فى رجوع العباد » ثم بعدها فى رسائل وكتب الى أن بلغت أربعين

رسالة وكتاباً ، عربية وعجمية .

« ثم أمرني (الحق تعالى بعد ذلك) بتأويل القرآن الكريم ، فكتبته بعد هذا كله . فجاء في سبع مجلدات كبار ؛ وسميته « بالمحيط الاعظم والطود الاشتم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم . » وكذلك خرج (هذا الكتاب) في غاية الحسن والكمال ، وظهر في نهاية البلاغة والفصاحة ، بعناية الملك ذي العزة والجلال ، بحيث ما سبقني أحد مثله بمثله ، لا ترتيباً ولا تحقيقاً ولا تليفاً (اقرأ : توفيقاً) . - وقد سبق بيانه في الفهرست أيضاً .

« ثم أمرني (الحق تعالى) « بشرح فصوص الحكم » ، الذي هو منسوب الى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وأعطاه للشيخ الاعظم محيي الدين الاعرابي (كذا) - قدس الله سره - في النوم ، وقال له : أوصله الى عباد الله ، المستحقين المستعدين كما بيناه في الفهرست .

« فشرعتُ في شرحه هذا ، بموجب ما تقدم تقريره ، وسبق تحقيقه . وهذا كان بعد مجاورتي بالمشهد المقدس المذكور ثلاثين سنة ، على الوجه المذكور . وكان الابتداء فيه سنة احدى وثمانين وسبع مائة من الهجرة ، والانتهاء سنة اثنين وثمانين وسبع مائة أعني (أنه) ثم في سنة واحدة ، وبـل (كذا) أقل منها . وكان عمري في هذه الحالة ثلاثاً وستين سنة . »

على ضوء هذا النص الهام والمفصل ، ومع الاستعانة بنصوص أخرى للمصنف ذاته في كتبه الاخرى ، نستطيع أن نتلمس الخطوط الكبرى لحياة

شيخ آمل، وبالتالي يكمننا تحديد الاطار العام لتواليه وآثاره العلمية ،
فى ترتيبها الزمنى المتلاحق .

كانت ولادة شيخنا فى بلدة آمل ، حوالى سنة ٧١٩ أو سنة ٧٢٠ للهجرة . والحقبة الممتدة من هذا التاريخ حتى سنة ٧٥١ ، أى ما يزيد قليلاً على ثلاثين عاماً ، هذه الحقبة الخاصة من وجود الشيخ يمكن تسميتها بالدور الفارسى الاول ، لنشأته الزمنية . وفى خلال هذه الفترة المحددة أتم شيخ آمل تكوينه الفكرى وثقافته الاسلامية فى المراكز العلمية الفارسية ، ولا سيما بأصبهان ، احدى عواصم الفكر الاسلامى الخالد ، على ممر الاجيال . وفى هذه الفترة أيضاً ، وتعبير أكثر دقة فى مستهل شبابه المتفتح ، مارس شيخنا بعض الوظائف الاجتماعية المرموقة ، وهى ، على حد قوله ، تصدره للرياسة والوزارة ، ومن المحتمل أن يكون هذا فى حدود عام ٧٤٠ - ٧٥١ للهجرة .

وفى المراحل الاخيرة من حياة الشيخ الاولى بايران ، بدأت تغشاه بعض الظواهر النفسية والوجدانية ، التى هى بمثابة الارهاصات لا تجاهه الصوفى والعقلى فى المستقبل . ولنترك هنا أيضاً شيخنا يحدثنا عن نفسه بنفسه : « اعلم أننى كنت فى حالة السلوك بأصفهان . وكنت عازماً (على السفر) الى بغداد لزيارة المشاهد المقدسة للائمة ... وزيارة بيت الله الحرام ، على سبيل الوجوب والمجاورة . فرأيت ليلة من الليالى ، فى النوم ، أننى واقف فى وسط سوق البزازين به (كذا) ، وأشاهد جسمى على الارض ... ممدوداً بالطول ، وهو ميت ، ملفوف بالكفن الابيض ، وأنا أفرج عليه ، وأتعجب من هذا : بأننى كيف (أنا) واقف ،

وكيف أنا ميت مرمي؟ (ولا زلت على هذه الحالة) حتى انتبهت .
(مخطوط جابر الله ، نص النصوص في شرح الفصوص ، رقم ١٠٣٣ ورقه ٢١ ب .)

« ورأيت مرة أخرى أيضاً ، في اصفهان ، أننى قاعد على دكان بعض الاصحاب ... وعلى كتفى ظرف من الرصاص المذهب ، كظرف بعض السقائين الذين هم يدورون على الناس ويسقونهم ... وأنا أسقى الحاضرون (كذا) هناك ، وأنفرج على نفسى ... » (نفس المصدر والورقة) .

كما أنه أثناء وجود الشيخ بايران يمكن القول أن الرسائل والكتب (٢٧) الوارد ذكرها في « جامع الاسرار » ، هي في معظمها ، ان لم يكن كلها ، من نتاج هذه الفترة الخاصة ، في حياة شيخنا . ودليلنا على هذا التقدير ، هو أن هذا المصنف كان من بواكير تواليفه في العراق ، كما صرح بذلك مرتين في مقدماته على شرح فصوص الحكم (٢٨) . فالكتب والرسائل المذكورة فيه تكون اذاً بمجموعها أو بمعظمها سابقة على هذه الفترة . ويمكن الافتراض أن هذه الفترة تتراوح بين عام ٧٤٢ وعام ٧٥١ للهجرة ، أى في الوقت الذي كان شيخنا يستقبل حياته الشابة الفتية وهو في السن الثاني والعشرين والثلاثين .

من أجل هذا ، يتحتم علينا أن لا نأخذ الترتيب الوضعي لفهرس مؤلفات الشيخ الآملي الذي أثبتته في صدر شرحه لفصوص الحكم ، على علاته ، كما أشرنا الى ذلك فيما سبق . فأن بعض الكتب والرسائل الواردة في هذا الفهرست (٢٩) ، والتي جاء ذكرها بعد كتاب جامع الاسرار (٣٠) ، هي في الحقيقة من المصنفات السابقة عليه .

وابتداء من عام ٧٥١ للهجرة حتى عام ٧٨٢ ، او بعده بقليل ، برز دور جديد من حياة الشيخ ، وهى فترة تتراوح بين احدى وثلاثين سنة قضاها شيخنا كلها فى العراق وفى المشاهد المقدسة . ويمكن تسمية هذا الجزء من حياة شيخ آمل بالحقبة العراقية ؛ وفيها أنجز الشطر الاعظم من آثاره العلمية . وهذه الحقبة من حياة الشيخ يمكن تجزئتها أيضاً الى قسمين : القسم الاول ، يمتد من عام ٧٥١ الى عام ٧٦٨ ، وهو تاريخ تأليف كتابه « نقد النقود فى معرفة الوجود (٣١) » ؛ القسم الثانى ، يمتد من هذا التاريخ حتى عام ٧٨٢ وفيه أتم بصورة خاصة وضع تفسيره الكبير للقرآن الكريم وشرحه المفصل لفصوص الحكم لابن العربى الحاتمي (٣٢) .

أما الكتب والرسائل التى كان تأليفها فى القسم الاول من حياته فى العراق فالذى نعلم منها على وجه التحديد : كتاب جامع الاسرار ومنبع الانوار ، ورسالة الوجود فى معرفة المعبود ، ورسالة المعاد فى مرتقى العباد ، ونهاية التوحيد فى بداية التجريد ، ومنتقى المعاد فى مرتقى العباد ، ونقد النقود فى معرفة الوجود (٣٣) . - أما آثار الشيخ فى القسم الثانى من حياته العراقية ، فلا نعلم منها على وجه التحديد سوى كتاب نص النصوص فى شرح الفصوص ، الذى أنهاه عام ٧٨٢ للهجرة ، وتفسيره الكبير للقرآن الذى كان أتمه قبيل هذا التاريخ ، وعلى الغالب ، كان ذلك بين عام ٧٧٧ - ٧٨١ للهجرة (٣٤) .

هذا ، وينبغى قبل أن نغادر هذا الموطن ، أن نشير الى أن «رسالة رافعة الخلاف ...» - على ما يرى الاستاذ كربين ، هى من تصانيف الفترة

العراقية الاولى ، اذ هى قد أنشئت أثر وصول الشيخ الى العراق ، بناء على رغبة الشيخ فخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر الحلى المتوفى عام ٧٧١ للهجرة ، كما أنّ رسالة « العلوم العالية » ، فى رأى الاستاذ كربين ، تاريخ تحريرها سنة ٧٨٧ ، أى فى الفترة الاخيرة من حياته (٣٧) .

(٤)

الترتيب الموضوعي لمؤلفات الشيخ الآملي

مادام الجانب الاعظم من تصانيف شيخ آمل لا يزال مجهولاً لدينا ، فاثه لمن الصعوبة بمكان اقامة مخطط شامل ، يحدد بدقة موضوعات آثاره العلمية ومسائلها وغاياتها . ولكن ما تيسر لنا الاطلاع عليه من تواليف الشيخ ، بالاضافة الى وصفه التحليلي لمنشآته فى فهرسه ، والى ما استشهد به مراراً من آثاره السابقة فى ثنايا كتابيه « جامع الاسرار » و « نقد النقود » ، - كل هذا ، كان من شأنه أن أتاح لنا تسهيل غرضنا البدائى فى هذا السبيل . وفى السطور التالية بيان موجز ونسبى عن الموضوعات العامة لآثار الشيخ الآملي .

الطابع العام لتواليف شيخ آمل هو الحكمة العرفانية . وهذا نمط أو منهج فى التفكير يتميز تماماً عن علم الكلام والفلسفة . وهذه النزعة الخاصة تسيطر على آثار شيخنا كلها ، حتّى على كتبه النادرة فى التاريخ والجدل . والحكمة العرفانية عند الشيخ ، كما هى عند جميع العرفاء قبله وبعده ، طريقة كلية متكاملة ، أساسها وحدة الحقيقة ووحدة الوجود « الایجادى » وهى تنتظم جميع ضروب النشاط العقلى

والروحي ، من الآهيات وشرعيات ونفسانيات وأخلاقيات ، وغير ذلك .
على ضوء ما تقدم ، يمكن أن نحدد نسبياً آثار الشيخ الآملى فى
الموضوعات التالية .

- (١) نقد المعرفة : رسالة العلم وتحقيقه ؛ العلوم العالية .
- (٢) الفلسفة الدينية : رسالة التوحيد ؛ كتاب الاصول والاركان ... ؛
رسالة الامانة الالهية ... ؛ اسرار الشريعة و أنوار الحقيقة ؛ جامع
الحقايق ؛ رسالة كنز الكنوز ... ؛ جامع الاسرار ... ؛ نهاية التوحيد ... ؛
نص النصوص ... ؛ أمثلة التوحيد
- (٣) الآهيات : رسالة الاسماء الالهية ... ؛ رسالة التنبيه فى التنزيه ؛
رسالة الحجب الالهية .
- (٤) الفلسفيات : رسالة الوجود فى معرفة المعبود ؛ رسالة نقد النقود ... ؛
رسالة العقل والنفس
- (٥) الروحانيات : رسالة المعاد فى مرتقى العباد ؛ رسالة النفس فى
معرفة الرب ؛ مدارج السالكين ... ؛ منتقى المعاد
- (٦) السريّات : كتاب تعيين الاقطاب والاولاد
- (٧) التأويلات : منتخب التأويل ... ؛ المحيط الاعظم ... ؛ البحر
الخضم

- (٨) التاريخيات : الكشكول فيما جرى على آل الرسول .
- (٩) الجدليات : رسالة رافعة الخلاف
- (١٠) اللغويات : اصطلاحات الصوفية ؛ تلخيص اصطلاحات الصوفية .

(٥)

الفهرس العام لمؤلفات الشيخ الآملى

الاركان = رسالة الاركان .

١ - الاركان فى فروغ شرايع أهل الايمان

مذكور ضمن ترجمة المؤلف فى أعيان الشيعة ٢٥/٢٩ - ٣٣ وايضاح المكنون ١٩٣/٢ ، ٤٩٣ ومجالس المؤمنين ٥١/٢ - ٥٤ ومعجم المؤلفين ٩١/٤ والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ رضا الامينى مدير مكتبة الامام أمير المؤمنين - عليه السلام - العامة بالنجف الاشرف) . وانظر فيما بعد رسالة الاركان وكتاب الاصول والاركان . . .

٢ - أسرار الشريعة وأنوار الحقيقة

مذكور فى جامع الاسرار ومنبع الانوار ص ٨٨ ، ٣٧٧ وفى نص النصوص مخطوط جارا لله ١٠٣٣ ورقة ٣ الف . - وانظر وصف الكتاب فيما سبق : المصادر المباشرة لتوايف الشيخ الآملى ، كتاب رقم ١٢ .
الاسماء الآلهية = رسالة الاسماء الآلهية .

٣ - اصطلاحات الصوفية

مذكور ضمن ترجمة المؤلف فى أعيان الشيعة ٢٥/٢٩ - ٣٣ ، وايضاح المكنون ١٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، ومجالس المؤمنين ٥١/٢ - ٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٩١/٤ ، والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ رضا الامينى) .

الاصول والاركان فى تهذيب الاصحاب والاخوان = كتاب الاصول

والاركان . . .

الامانة الالهية فى تعيين الخلافة الربانية = رسالة الامانة
الالهية ...

٤ - أمثلة التوحيد وأبنية التجريد

مذكور فى « جامع الاسرار » ص ٦١٤ ، وفى نص النصوص ورقة ٣
ألف ، و ضمن ترجمة المؤلف بعنوان « رسالة أمثلة التوحيد » فى أعيان
الشيعة ٢٩/٢٥ - ٣٣ ، وإيضاح المكنون ١٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، ومجالس المؤمنين
٥١/٢ - ٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٩١/٤ ، والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد
الاستاذ الكبير الشيخ الامينى ، وفى بحث الاستاذ كربين عن الآملى ،
٦) . - انظر وصف الكتاب فيما سبق : المصادر المباشرة لتواليف الآملى ،
كتاب رقم ١٨ . - ويصرح المصنف فى « جامع الاسرار » بأنّ هذا الكتاب
ألف بالفارسية حيث كان طالبوه أعجاءاً .

٥ - البحر الخضم فى تفسير القرآن

مذكور ضمن ترجمة المؤلف فى أعيان الشيعة ٢٩/٢٥ - ٣٣ ،
وإيضاح المكنون ١٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، ومجالس المؤمنين ٥١/٢ - ٥٤ ، ومعجم
المؤلفين ٩١/٤ ، والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير
الشيخ الامينى) . - ويقارن هذا العنوان بعنوان الكتابين الآتين :
المحيط الاعظم فى تفسير القرآن الكريم ، والمحيط الاعظم والطود الاشتم
فى تأويل كتاب الله العزيز المحكم .

التأويلات = رسالة منتخب التأويل .

تعيين الاقطاب والاتوداد = كتاب تعيين الاقطاب والاتوداد .

٦ - تلخيص اصطلاحات الصوفية

مذكور ضمن ترجمة المؤلف فى أعيان الشيعة ٢٩/٢٥ - ٣٣ ،

وايضاع المكون ١٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، و مجالس المؤمنین ٥١/٢ - ٥٤ ، و معجم المؤلفین ٩١/٤ ، والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ الامينى) .

التنبية فى التنزيه = رسالة التنبية فى التنزيه .

التنزيه = رسالة التنبية فى التنزيه .

التوحيد = رسالة التوحيد .

٧ - جامع الاسرار ومنبع الانوار

مذكور فى رسالة نقد النقود للمصنف ص ٦٩٣ ، ونص النصوص ٢ ب (بعنوان « مجمع الاسرار ... ») وبحث الاستاذ كربين عن الآملی رقم ٩ ، وضمن ترجمة المؤلف فى أعيان الشيعة ٢٥/٢ - ٣٣ ، وايضاح المكنون ١٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، و مجالس المؤمنین ٥١/٢ - ٥٤ ، و معجم المؤلفین ٩١/٤ ، والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ الامينى) ، وريحانة الادب ٤٩٨/٢ رقم ٨٩٢ .

النسخ الموجودة : ١) مكتبة الامام أمير المؤمنين - عليه السلام - العامة بالنجف الاشرف ، الرقم العام ١١٣٠ ، قياسه ٢١/٥ سم X ١١/٥ سم ، عدد أوراقه ٢٣٦ ورقة ، بخط محمد باقر بن محمد كاظم القائنى الخراسانى ، كتبه بطهران بتاريخ ١٣ صفر سنة ١٢٦٤ هجرية (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ الامينى) . ٢) مكتبة المجلس بطهران ، رقم ١٤١٠ ورقة ١-١٦٨ ، مسطرته ٢٠ سطراً ، بخط نسخ واضح ، ناقص الآخر . ٣) كتابخانه مللى طهران ، رقم ٢٦٦ ورقة ١-٣١٧ مسطرته ٢٠ سطراً ، بخط نسخ واضح ، عليه تعليقات . ٤) كتابخانه دانشگاه طهران فهرست ٣ ، ١ ، ص ٤٢٥ (نقلاً عن الاستاذ كربين فى بحثه عن الآملی ، رقم ٩ . ويضيف الاستاذ

كربين بأن للكتاب نسختين محفوظتين في مدينة مشهد في مكتبة الامام
الرضا عليه السلام .

أنظر وصف الكتاب فيما سبق ، المصادر المباشرة لتوالييف الآملى ،
رقم ١ وفى مقدمة الكتاب نفسه . - هذا ويحتوى الكتاب على أشياء
هامّة خاصة عن حياة المصنف ودراساته وآثاره السابقة : ٣ ، ٤ - ٥ ، ٧ ،
٨٨ ، ١٠٨ ، ٢٥٤ - ٢٥٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٦١٤ . و للكتاب مختصر من وضع
المصنف نفسه بعنوان « نهاية التوحيد فى بداية التجريد » انظره فيما
يأتى رقم ٣٥ .

٨ - جامع الحقائق

مذكور فى كتاب « جامع الاسرار » للمصنف ص ٦١٤ ، وفى بحث
الاستاذ كربين عن الآملى ، رقم ٥٠ . ويذكر المؤلف أنّ الكتاب وضع
باللغة الفارسية حيث كان طالبو تأليفه أعجافاً (جامع الاسرار ص
٤١٤) .

الجداول الموسومة بمدارج السالكين = رسالة الجداول الموسومة
بمدارج السالكين . . .

الحجب و خلاصة الكتب = رسالة الحجب وخلاصة الكتب .
رافعة الخلاف عن وجه سكوت أمير المؤمنين عن الاختلاف =
رسالة رافعة . . .

٩ - رسالة الاركان

مذكور فى « جامع الاسرار » ص ٣ وفى بحث الاستاذ كربين عن
الآملى ، رقم ٢ . - وموضوع الكتاب : « بيان الاركان الدينية الخمسة :
الزهد ، الصلاة ، الصوم والزكاة والحج والجهاد ، شريعة وطريقة وحقيقة »

(جامع الاسرار ، ص ٣) . - يقارن هذا العنوان بما تقدم رقم ٢ ، وبما يأتى ، رقم ٢٧ = كتاب الاصول والاركان ...

١٠ - رسالة الاسماء الالهية

مذكور فى كتاب نص النصوص للمؤلف ، ورقة ٣ ألف (مخطوط جارالله ١٠٣٣) . والعنوان الكامل : رسالة الاسماء الالهية وتعيين المظاهر لها من الاشخاص الانسانية من محمد الى آدم ... (والكتاب بهذا العنوان وعلى هذا الوصف ، شبيه بفصوص الحكم لابن العربي الحانمى) .
رسالة الامانة = رسالة الامانة الالهية فى تعيين الخلافة الربانية .
رسالة الامانة فى الخلافة = رسالة الامانة الالهية فى تعيين الخلافة ...

١١ - رسالة الامانة الالهية فى تعيين الخلافة الربانية

مذكور فى جامع الاسرار ص ٣ ، ٢٢ (بعنوان رسالة الامانة فى الخلافة) ، وفى رسالة نقد النقود ... ص ٦٩٣ (بعنوان رسالة الامانة) وفى نص النصوص ورقة ٣ ألف وفى بحث الاستاذ كربين عن الآملى ، رقم ٣ (بعنوان « رسالة الامانة ») وضمن ترجمة المؤلف (بعنوان « رسالة فى الامانة ») فى أعيان الشيعة ٢٩/٢٥ - ٣٣ ، وايضاح المكنون ١٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، ومجالس المؤمنين ١/٢٥١ - ٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٩١/٤ ، والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ الامينى) .

ويصف المؤلف هذا الكتاب بجامع الاسرار بمثل الوصف المذكور فى نص النصوص انظر ما تقدم : المصادر المباشرة لتوايف الشيخ الآملى ، كتاب رقم ٧ وانظر تحليل فكرة المصنف فى H. Corbin, Le Combat spirituel du Shi'isme , (Eranos - Jahrbuch 30) Zurich 1962 , tout le chapitre III.

رسالة أمثلة التوحيد = أمثلة التوحيد وأبنية التجريد .

١٢ - رسالة التنبيه في التنزيه

مذكور في نص النصوص ورقة ٣ ألف (مخطوط جابر الله ١٠٣٣) وفي جامع الاسرار ص ٣ ، ٦١٤ (بعنوان رسالة التنزيه) وفي بحث الاستاذ كربين عن الآملی (نفس العنوان السابق) رقم ٤ ، وضمن ترجمة المؤلف (نفس العنوان السابق أيضاً) في أعيان الشيعة ٢٩/٢٥ - ٣٣ ، وايضاح المكنون ١٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، ومجالس المؤمنين ٥١/٢ - ٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٩١/٤ ، والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ الاميني) . - انظر وصف الكتاب فيما سبق : المصادر المباشرة لتوايف الشيخ الآملی ، كتاب رقم ١٧ . ويذكر المصنف في جامع الاسرار (ص ٦١٤) بأن الكتاب حرر باللغة الفارسية لكون طالبي كتابه أعجاءاً .

رسالة التنزيه = رسالة التنبيه في التنزيه .

١٣ - رسالة التوحيد

مذكور في جامع الاسرار ... ص ٥٥١ . وورد ذكره في هذا الكتاب بخصوص التمييز الذي يجب أن يراعى في الالوهية من حيث هي ، أي بالنسبة الى ذاتها ، ومن حيث أسماؤها و صفاتها ، أي بالنسبة الى مظاهرها و تنزلاتها في أطوار الوجود . - هذا ، ويقارن موضوع هذا الكتاب بعنوان مصنفين له : « أمثلة التوحيد وأبنية التجريد » الذي تقدم فيما سبق ، و « نهاية التوحيد في بداية التجريد » الذي سيأتى فيما بعد .

١٤ - رسالة الجداول الموسومة بمدارج السالكين فى مراتب

العارفين

مذكور فى نص النصوص ، ورقة ٣ ألف (مخطوط جاز الله ١٠٣٣) .
- انظر وصف الكتاب فيما سبق : المصادر المباشرة ... كتاب رقم ١٣ .
هذا وتقارن هذه الرسالة بكتاب منازل السائرين لعبد الله الانصارى
الهروى ، المتوفى عام ٤٨١ للهجرة .

١٥ - رسالة الحجب وخلاصة الكتب

مذكور فى نص النصوص ، ورقة ٣ ألف (مخطوط جاز الله ١٠٣٣) .
وانظر وصف الرسالة فيما تقدم : المصادر المباشرة لتوايف الشيخ الآملى ،
كتاب رقم ٨ .

١٦ - رسالة رافعة الخلاف عن وجه سكوت أمير المؤمنين عن

الاختلاف

مذكور فى بحث الاستاذ كربين عن الآملى ، كتاب رقم ٧ ؛ وضمن
ترجمة المؤلف بعنوان « رسالة رافعة الخلاف » فى أعيان الشيعة ٢٩/٢٥ -
٣٣ ، وايضاح المكنون ٢/١٩٢ ، ٤٩٣ ، ومجالس المؤمنين ٢/٥١ - ٥٤ ،
ومعجم المؤلفين ٤/٩١ ، والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير
الشيخ الامينى) . - ويذكر الاستاذ كربين ان هذه الرسالة ألفها الشيخ
الآملى فى العراق ، أثر مجيئه اليها اجابة لرغبة الشيخ فخر المحققين
محمد بن الحسن بن المطهر الحلى (المتوفى عام ٧٧١ للهجرة) .

١٧ - رسالة العقل والنفس

مذكور فى نص النصوص ، ورقة ٣ ألف (مخطوط جاز الله ١٠٣٣) .
وانظر وصف الرسالة فيما سبق : المصادر المباشرة لتوايف الشيخ الآملى ،
كتاب رقم ٦ .

١٨ - رسالة العلم وتحقيقه

مذكور في نص النصوص ، ورقة ٣ ألف (مخطوط جابر الله ١٠٣٣) . -
وانظر وصف الرسالة فيما سبق : المصادر المباشرة لتأليف الشيخ الآملي ،
كتاب رقم ٥ .

١٩ - رسالة العلوم العالية

مذكور في بحث الاستاذ كربين عن الآملي ، كتاب رقم ١٠ ؛ وضمن
ترجمة المؤلف في أعيان الشيعة ٢٩/٢٥ - ٣٣ ، وايضاح المكنون ١٩٢/٢ ،
٤٩٣ ، ومجالس المؤمنين ٢/٥١ - ٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٩١/٤ ، والفوائد
الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ الاميني) . - ويذكر
الاستاذ كربين في بحثه السابق ، نقلاً عن ربحانة الادب (٢/٤٩٨ ترجمة
رقم ٨٩٢) أن الرسالة ألفت في حدود عام ٧٨٧ للهجرة .

٢٠ - رسالة الفقر وتحقيق الفخر

مذكور في نص النصوص ورقة ٣ ألف (مخطوط جابر الله ١٠٣٣) . -
وانظر وصف الرسالة فيما سبق : المصادر المباشرة لتأليف الشيخ الآملي ،
كتاب رقم ٩ .

٢١ - رسالة كنز الكنوز وكشف الرموز

مذكور في نص النصوص ورقة ٣ ألف (مخطوط جابر الله
١٠٣٣) .

٢٢ - رسالة المعاد في رجوع العباد

مذكور في نص النصوص ورقة ٣ ألف وورقة ١٠٧ ب (مخطوط
جابر الله ١٠٣٣) . - وانظر وصف الرسالة فيما سبق : المصادر المباشرة
لتأليف الشيخ الآملي ، كتاب رقم ٣ .

٢٣ - رسالة منتخب التأويل في بيان كتاب الله وحروفه وكلماته وآياته

مذكور في جامع الاسرار ص ٣ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ٥٤٩ (بعنوان « رسالة منتخب التأويل ») ؛ وفي نقد النقود ص ٦٩٥ ؛ وفي بحث الاستاذ كربين عن الآملی ، كتاب رقم ١ (بعنوان « التأويلات » أو « منتخب التأويل ») ؛ وضمن ترجمة المؤلف في أعيان الشيعة ٢٩/٢٥ - ٣٣ ، وايضاح المكنون ١٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، ومجالس المؤمنين ٥١/٢ - ٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٩١/٤ ، والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ الاميني) . - وفي هذه المراجع : « منتخب التأويل » و « التأويلات » مذكوران لا كعنوانين لكتاب واحد ، بل لكتابين مستقلين .

٢٤ - رسالة النفس في معرفة الرب

مذكور في نص النصوص ، ورقة ٣ ألف (مخطوط جابر الله ١٠٣٣) . - انظر وصف الرسالة فيما سبق : المصادر المباشرة لتأليف الشيخ الآملی ، كتاب رقم ١١ .

٢٥ - رسالة نقد النقود في معرفة الوجود

مذكور في نص النصوص ، ورقة ٣ ألف (مخطوط جابر الله ١٠٢٣) . - انظر وصف الرسالة فيما سبق : المصادر المباشرة ... كتاب رقم ١٤ - والرسالة تم انشاؤها في المشهد الشريف الغروي عام ٧٦٨ (انظر آخر الرسالة) . - النسخ الموجودة : مخطوط دانشگاه تهران (جلد هشتم ص ٣٨٥) ، بخط ديواني مسطرة ٢١ سطراً ، بقلم دقيق ، عسيرة القراءة ، مطموس بعض الاحرف والسطور ، منقول عن أصل المصنف . - والرسالة المتقدمة هي اختصار لكتاب الوجود ، للمؤلف نفسه ، كما صرح بذلك في المقدمة .

رسالة الوجود = رسالة الوجود في معرفة المعبود

٢٦ - رسالة الوجود في معرفة المعبود

مذكور في نص النصوص، ورقة ٢ ب و ١٠٧ (مخطوط جابر الله ١٠٣٣)، وفي نقد النقود ص ٦٢٠، ٦٢٩، ٦٩٩. - انظر وصف الرسالة فيما سبق : المصادر المباشرة . . . كتاب رقم ٢، وفي مقدمة رسالة نقد النقود. - وفي جامع الاسرار يذكر المؤلف أنه سيكتب رسالة في بحث الوجود (ص ١٢٥) مما يدل على أن هذا الكتاب متأخر عن جامع الاسرار كما أنه متقدم على نقد النقود، لأن هذه الرسالة الأخيرة هي اختصار له.

العقل والنفس = رسالة العقل والنفس

العلم وتحقيقه = رسالة العلم وتحقيقه

العلوم العالية = رسالة العلوم العالية

فص الفصوص في شرح فصوص الحكم = نص النصوص في شرح

الفصوص

الفقر و تحقيق الفخر = رسالة الفقر وتحقيق الفخر

٢٧ - كتاب الاصول والاركان في تهذيب الاصحاب والاخوان

مذكور في نص النصوص، ورقة ٣ ألف (مخطوط جابر الله ١٠٣٣). - انظر وصف المخطوط فيما سبق : المصادر المباشرة ... كتاب رقم ٤. - انظر ما تقدم أيضاً، الفهرس العام ... رقم ١ ورقم ٩.

٢٨ - كتاب تعيين الاقطاب والافوتاد

مذكور في نص النصوص، ورقة ٣ ألف (مخطوط جابر الله

١٠٣٣). - انظر وصف الكتاب فيما سبق : المصادر المباشرة . . .

كتاب رقم ٢٠ .

٢٩ - الكشكول فيما جرى على آل الرسول

مذكور في بحث الاستاذ كربين عن الآملی ، كتاب رقم ١١ (نقلاً عن ریحانة الادب ٤٩٨/٢ بعنوان « الكشكول ... على آل محمد ») ؛
وضمن ترجمة المؤلف في أعيان الشيعة ٢٥/٢٩ - ٣٣ ، وايضاح المكنون ١٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، ومجالس المؤمنين ٥١/٢ - ٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٩١/٤ ،
والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الشيخ الامينى) . وفي بروكلمان ،
الذيل ٢٠٦/٢ ، ترجمة رقم ٣ .

النسخ الموجودة : ١) مكتبة الامام أمير المؤمنين - عليه السلام -
العامة ، بالنجف الاشرف ، الرقم العام ٢١٣٦ ، قياسه ١٩/٥ سم × ١٣
سم ، عدد أوراقه ١١٥ ورقة بخط محمد باقر بن هاشم ، كتبه سنة ١٢٦٤
هجريه ؛ - ٢) نسخة أخرى في نفس المكتبة ، بعنوان الكشكول ،
الرقم العام ١٥٨ ، قياس ٢٧/٤ سم × ١٨/٤ سم عدد أوراقه ٨٥ ورقة
 بخط القاضي عبد الرحيم ، بدون تاريخ (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ
الامينى) . - وفي رسالة الشيخ الامينى لنا ، يذكر الاستاذ - حفظه الله -
بأن للكتاب نسخة مكتوبة في القرن الثامن ، محفوظة في مكتبة الاستاذ
عبد الحميد مولوى ، في مدينة من خراسان . - والكتاب مطبوع في النجف
الاشرف عام ١٣٧٢/١٩٥٣ (بحث الاستاذ كربين عن الآملی ص ١٣ رقم
١١) . - هذا ويبدى الاستاذ كربين تحفظاً بخصوص نسبة الكتاب الى
الآملی ، ومما يؤيد هذا التحفظ أنّ الكتاب ألف سنة ٧٣٥ ، أى في
الوقت الذى كان فيه شيخنا لا يزال فتى في الخامسة عشرة من عمره . -
ونجد في « أمل الآمل » للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملى أنّ

الكتاب منسوب، مع الشك في ذلك، الى الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلبي (١٥/٢ ، ٣٦٤ - ٣٦٥ ط . بغداد سنة ١٣٨٥) . ولا شك أن هذه النسبة أيضاً غير صحيحة، لان الشيخ جمال الدين متوفى سنة ٧٢٦ هجرية ، أي قبل تأليف الكتاب بتسع سنوات .

الكشكول فيما جرى على آل محمد = الكشكول فيما جرى على آل الرسول .

كنز الكنوز و كشف الرموز = رسالة كنز الكنوز و كشف الرموز .

مجمع الاسرار ومنبع الانوار = جامع الاسرار ومنبع الانوار .
المحيط الاعظم في تفسير القرآن الكريم = المحيط الاعظم والطور الاشم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم .

٣٠ - المحيط الاعظم والطود الاشم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم

مذكور في نص النصوص، ورقة ٣ ألف وورقة ٢٨ ألف - ٢٨ ب وورقة ١٠٧ ب (مخطوط جار الله ١٠٣٣) ؛ وضمن ترجمة المؤلف (بعنوان « المحيط الاعظم في تفسير القرآن الكريم ») في أعيان الشيعة ٢٩/٢٥ - ٣٣ ، وايضاح المكنون ١٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، ومجالس المؤمنين ٥١/٢ - ٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٩١/٤ ، والفوائد الرضوية ص ١٩٥ ، (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ الاميني) . - وقد جاء في رسالة الشيخ الاميني لنا بأنّ للكتاب نسخة محفوظة بمدينة قم في المكتبة العامة التي أسّسها العالم الحجة السيد الشهاب الدين المرعشي . انظر ما تقدم وصف هذا التفسير

الكبير : مصادر مباشرة لتواليف الشيخ الآملى ، كتاب رقم ٢١ . - وقد جاء وصف هذا الكتاب فى نص النصوص أيضاً على النحو الآتى : « وأما الذى لنا (من الكتب) فذلك أيضاً كتابان : الفائض علينا والصادر منا . أما الفائض علينا ، فهو التأويلات للقرآن الكريم المشتمل على العلوم والمعارف الالهية القرآنية من أنفسها وأشرفها ، المحتوى على الرموز والكنائيات المصطفوية ، والدقائق والحقايق المحمّدية ، الصادق عليها ما قال الحق فى حق بعض عبيده الخواص : « أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » . ومن هنا صار (هذا الكتاب) موسوماً بالمحيط الاعظم والطود الاشم فى تأويل كتاب الله العزيز المحكم ، وصار مرتباً على مجلدات سبعة تبركاً بسبعة من الانبياء الكبار ، وبسبعة من الاقطاب ، وبسبعة من الابدال ؛ بحيث تكون مقدماته مع الفاتحة مجلداً واحداً ، وكل سدس منه (أى من القرآن) مجلد آخر . وهذا (التفسير لنا) كالفصوص بالنسبة الى الشيخ (ابن العربى الحاتمى) وكالقرآن بالنسبة الى النبى . وترتيبه أنه (أى التفسير المذكور) مقدم على تسعة عشر من المقدمات والدوائر ، لان المقدمات سبعة ، والدوائر (اثنا) عشر ، تطبيقاً (= مطابقة) بالعالم الصورى والمعنوى ، والكتاب الانفسى والكتاب الآفاقى ، فانّ كلّ واحد من هذه العوالم منحصرة (كذا) فى تسعة عشر » (نص النصوص ورقة ٢٨ ألف - ٢٨ ب ، مخطوط جارا لله ١٠٣٣) . وقارن هذا النص بنص آخر ، فى نفس المعنى والمورد ورقة ١٠٧ ب من المخطوط السالف الذكر) .

مدارج السالكين فى مراتب العارفين = رسالة الجداول الموسومة بمدارج السالكين .

٣١ - المسائل الآملية

مذكور ضمن ترجمة المؤلف في أعيان الشيعة ٢٩/٢٥ - ٣٣ ،
وايضاح المكنون ١٩٢/٢ ، ومجالس المؤمنين ٥١/٢ - ٥٤ ، ومعجم المؤلفين
٩١/٤ ، والفوائد الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ الامينى) . -
ويذكر الاستاذ كربين في بحثه عن الآملى بأنه توجد نسخة بخط المصنف
للمسائل المتبادلة بين الشيخ الآملى وفخر المحققين محمد بن الحسن
بن المطهر الحلى (المتوفى عام ٧٧١ للهجرة) ومصدره في ذلك : فهرست
كتابخانه اهدائى آقاى سيد محمد مشكوة به دانشگاه تهران ، جلد اول ،
ص ٧٠ . وهذه النسخة هي بتاريخ ٧٦٢ للهجرة فلعلها تكون « المسائل
الآملية » - انظر بحث الاستاذ كربين عن الآملى ص ١٠ وتعليق ٣ .
المعاد فى رجوع العباد = رسالة المعاد فى رجوع العباد .

منتخب التأويل = رسالة منتخب التأويل فى بيان كتاب الله

وحروفه ...

٣٢ - منتخبات أنوار الشريعة

مذكور فى فهرست كتابخانه اهدائى سيد محمد مشكوة ، جلد
سوم بخش يكم ، ص ٥٠٢ ، نقلاً عن الاستاذ كربين فى بحثه عن الآملى
ص ١١ وتعليق رقم ١ ، ويضيف الاستاذ كربين بأنه من المحتمل أن
يكون هذا العنوان جزءاً من تفسير الآملى : منتخب التأويل . ومهما يكن
فى الامر ، فانه يحسن مقارنة هذا العنوان بكتاب للمؤلف : أسرار الشريعة
وأنوار الحقيقة . أنظر فيما تقدم الفهرس العام رقم ٢ .

٣٣ - منتقى المعاد فى مرتقى العباد

مذكور فى نص النصوص ، ورقة ٣ ألف (مخطوط جاز الله ١٠٣٣) . -

وانظر وصف الكتاب فيما سبق : المصادر المباشرة لتوايف الشيخ الآملى ، كتاب رقم ١٦ .

٣٣ - نص النصوص فى شرح الفصوص

مذكور فى ذيل كشف الظنون لاسماعيل پاشا البغدادى ١٩٢/٢ (بعنوان « نصوص الفصوص فى شرح الفصوص » و يذكر أنه فرغ من تأليفه فى بغداد عام ٧٨٢ ، وهو مكون من مجلدين ؛ والكتاب مذكور ضمن ترجمة المؤلف (بعنوان « فص الفصوص فى شرح فصوص الحكم ») فى أعيان الشيعة ٢٩/٢٥ - ٣٣ ، وايضاح المكنون ١٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، ومجالس المؤمنين ٥١/٢ - ٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٩١/٤ ، والمجالس الرضوية ص ١٩٥ (بارشاد الاستاذ الكبير الشيخ الامينى) ؛ ومذكور فى بحث الاستاذ كربين عن الآملى ، رقم ٨ . النسخ الموجودة : ١) مخطوط جارى الله (سليمانية ، اسطنبول) ١٠٣٣/١ - ٣٣٠ ، مسطرته ٣٥ سطراً ، بخط نستعليق واضح ، برسم خزانة الملك الافضل ، بقلم فضل الله بن محمد العبادى ، سنة ٧٨٤ . وهذه النسخة تحتوى على المجلد الاول من الكتاب وفيها المقدمات على شرح الفصوص وشرح الفصوص الخمسة الاولى فقط . ونجد على الغلاف بخط مخالف للاصل : « ولا شبهة فى أن مؤلف هذا الشرح مذهبه مذهب الامامية من الشيعة ، ويدل على ما قلناه ما ذكره الشارح فى القاعدة الثانية ... كتبه ولى الدين جاره » : ٢) مخطوط شهيد على پاشا (سليمانية اسطنبول) ١٣٣٨ . وهذه النسخة لا تحتوى الا على المقدمة ، وباختصار . ٣) مخطوط مكتبة المجلس ، طهران ، شماره ١٧١٤ . وهذه النسخة كالمسابقة . ٤) مخطوط مكتبة آفاى فخر الدين نصيرى ، طهران ، مكتوب فى عصر المؤلف (بارشاد الاستاذ الامينى) .

بداية الكتاب: «الحمد لله الذى زين خاتم الوجود بفص حكمته ، المعبر عن ذلك الفصل بالانسان الكامل ، الموسوم بخليفته . وسخر له ما فى السماوات وما فى الارض بمقتضى خلافته ... أمّا بعد : فهذا كتاب موسوم بنص النصوص فى شرح الفصوص ... جعلته هدية الى حضرة السلطان ... أحمد بهادر خان ... » ورقة ٢ ألف - ٢ ب (من مخطوط جاز الله ١٠٣٣).

مقدمات الكتاب : (١) « الوصية فى كتمان العلوم الالهية ... على غير أهلها . - ٢) التمهيد الاول فى فضيلة نبينا و شرفه على سائر الموجودات . - ٣) التمهيد الثانى فى فضيلة الشيخ ابن الاعرابى (كذا) وتفضيله على ساير المشايخ المتقدمين والمتأخرين ... - ٤) التمهيد الثالث فى فضيلة الانبياء والرسل والائمة ، ثم فضيلة الاقطاب والابدال . - ٥) الركن الاول فى التوحيد وأسراره ... - ٦) الركن الثانى فى الوجود المطلق وتحقيقه ... - ٧) الركن الثالث فى العلوم وأقسامها وأنواعها ... - ٨) الدائرة الاولى فى سرّ الوجود وترتيبه وتقسيمه ... - ٩) الدائرة الثانية فى تحقيق التوحيد الذاتى الوجودى ... - ١٠) الدائرة الثالثة فى سرّ البسملة وحروفها التى وقعت بازاء ترتيب العالم الصورى والمعنوى ... » . - وهكذا الى سبع وعشرين دائرة ، وبها تنتهى مقدمات الكتاب التى تقع ابتداء من الورقة ٤ ألف - ١٠٧ ب .

نصوص الفصوص فى شرح الفصوص = نص النصوص ...

النفس فى معرفة الرب = رسالة النفس فى معرفة الرب .

نقد النقود فى معرفة الوجود = رسالة نقد النقود فى معرفة الوجود .

٣٥ - نهاية التوحيد في بداية التجريد

مذكور في كتاب نص النصوص (مخطوط جاز الله ١٠٣٣) ورقة ٣ ألف. ويذكر المصنف هنا أنَّ كتابه هذا هو اختصار لجامع الاسرار ومنبع الانوار، انظر ما سبق، الفهرس العام، رقم ١٦.

الوجود في معرفة المعبود = رسالة الوجود في معرفة المعبود.

عثمان اسماعيل يحيى

پاریس ٦٨/٥/٢٠

تعليقات

(١) وردت ترجمة المؤلف في المصادر الآتية : مجالس المؤمنين للقاضي نور الله ششتري، ٢ ص ٥١ - ٥٤؛ وفي روضات الجنات لمحمد باقر الخوانساري، ص ٢٠٣ - ٢٠٤؛ وفي أعيان الشيعة لمحسن العاملی، ٢٩ ص ٢٥ - ٣٣؛ وفي ریحانة الادب لمحمد علی التبریزی ١ ص ٣٠ (ترجمة رقم ٥٤) ٢ ص ٤٩٨ (ترجمة رقم ٨٩٢)؛ وفي الفوائد الرضوية لمحمد بن الحسن المشهدي الخراساني ص ١٩٥؛ وفي «معجم بروكلمان»، الذيل ٢ ص ٢٥٩ - .

أما الدراسات عنه باللغات الاروبية، فانظر الابحاث والدراسات للاستاذ هنرى كربين (Corbin) المذكورة في المقدمة الفرانسوية للمكتاب الحاضر (٢) هكذا ورد العنوان هنا وفي ورقة ١٠٧ ب: جامع الاسرار ومنبع الانوار، وهو كذلك العنوان الثابت في مقدمة كتاب جامع الاسرار، ص ١٧، الذى هو موضوع هذه النشرة .

(٣) يقارن هذا الوصف للكتاب مع ما جاء فى ورقة ١٠٧ ب ومع البيان التفصيلي له وبعض المناسبات التاريخية له، فى صدر «جامع الاسرار»، ٢، ٤ - ٥، ٧ - ٩، ١٣ - ١٦ .

(٤) يقارن هذا الوصف أيضاً مع ما جاء فى ورقة ١٠٧ ب، وكذلك

مع ما جاء فى مقدمة «رسالة نقد النقود»، التى هى منتخبة من هذا الكتاب، اذ فيها بيان مطول لموضوعات «رسالة الوجود» وفصولها ومسائلها.

(٥) آية رقم ٣ من سورة رقم ٥٧ (سورة الحديد) . - ومن المهم أن يلاحظ هنا كيف أطلق الشيخ الآملى هذه الآية الكريمة، التى هى وصف لله تعالى، على الوجود نفسه، الذى هو فى نظر الشيخ ليس سوى الحق تعالى، من حيث صفاته وأفعاله . وسترده هذه الآية بالذات مراراً وتكراراً على صفحات «جامع الاسرار» و«نقد النقود». - انظر «فهرس الآيات القرآنية» فى آخر الكتاب .

(٦) الصواب فى هذه المواطن كلها : «الدائر كل واحد منها» ... - وعديدة هى الاخطاء اللغوية والنحوية التى يلاحظها القارئ على صفحات تواليف الشيخ الآملى ؛ وهذه ظاهرة معلومة عند مؤرخى الادب العربى فى العصور الوسطى، ابتداء من القرن السادس الهجرى، وخاصة لدى الكتاب غير العرب .

(٧) الصواب : «من الصوفية والحكماء والمتكلمين ... علم منها ...»

(٨) آية رقم ٧٢ من سورة رقم ٣٣ (الاحزاب) . - وكلمتا «الظلمية والجهولية» من الصيغ المجردة للظلم والجهل، غير معروفتين لغةً، ويستعملهما مراراً الشيخ الآملى فى مصنفاته، انظر «جامع الاسرار» ص ٢١ . - وبخصوص الموضوع الاساسى لهذه الرسالة، يراجع من أبحاث أستاذنا الكبير هنرى كربين المذكورة سابقاً (تعليق رقم ٣)، H. Corbin

(٩) آية رقم ٣٢ من سورة رقم ٦٩ (الحاقة).

(١٠) انظر مصادر هذا الحديث فى سنن ابن ماجه ٤٤/١ (ط . مصر سنة ١٣١٣ هـ .) ورسالة القشيري ص ٤٧ (ط . مصر سنة ١٣١٨ هـ .) وشرح الاحياء لمرتضى الزبيدي ٧٢/٢ - ٧٣ (ط . مصر سنة ١٣١٢ هـ .) وسفينة الراغب ٢٩٢/١ ، ٣٠٠ (ط . بولاق سنة ١٢٨٢ هـ .)

(١١) النص الاول من هذين النصين ورد فى رسالة نقد النقود (ص ٦٦٣) بهذا اللفظ : « أنا أقل من ربى بشيئين » (بدل : سنتين) ويفسره الشيخ الآملى : « يعنى بالفقر الذاتى والامكان الذاتى ، الذين هما من شرط القابلية ... » . - هذا ، والنص منسوب الى الشيخ حسن الخرقانى على غلاف رسالة الانتصار لابن العربى الحاتمى ، مجموع شهيد على پاشا (اسطنبول) رقم ١٣٤١ ، ورقة ١٤١ ألف ، بخط مخالف للاصل . - وأما النص الثانى : « ليس يبنى وبين ربى ... » فقد ورد أيضاً ، بنفس الرواية فى « رسالة نقد النقود » ص ٦٦٢ مع هذا التفسير : « يعنى ليس فرق بين الحق والمظاهر الا أنه مقدم عليها بالذات ، وهى متأخرة عنه بالاعتبار ... » (ص ٦٦٢ - ٦٦٣) .

(١٢) ورد الجزء الاول من هذا الحديث « الفقر فخرى » فى « رسالة در بيان ولايت و نبوت » ضمن مجموعة « الانسان الكامل » لعزير الدين نسفى ، تصحيح ماريزان موله ، جلد ١١ كنجينه نوشته هاى ايرانى ، تهران ١٩٦٢ ، ص ٣٣٢ س ٩ .

(١٣) وارد فى احياء الغزالى ١٨٧/١ ، ٢٣٤ ؛ ويخرجه الحافظ العراقى على هذا النحو : رواه أبو مسلم الكشى (أو الليثى) فى سننه والبيهقى فى شعب الايمان من طريق يزيد الرقاشى من حديث أنس بن مالك ؛ ورواه الطبرانى فى الاوسط فى لفظ آخر : « كادت الحاجة أن

تكون كفرة»؛ ويحقق الحافظ العراقي : يزيد الرقاشي ضعيف، ورواية الاوسط ضعيفة أيضاً . انظر المغنى عن حمل الاسفار، على هامش الاحياء ٢ ص ١٨٧ حديث رقم ٥ و ٢ ص ٢٣٤ حديث رقم ٢ .

(١٤) حديث يتكرر كثيراً في كتب الصوفية، انظر كتاب « بيان الفرق بين الصدر والقلب ... » للحكيم الترمذى، القاهرة سنة ١٩٥٨، تحقيق الدكتور نقولا هير .

(١٥) جزء من الآية الرابعة من سورة الحديد (٥٧) .

(١٦) آية رقم ٢١ من سورة رقم ٥١ (الذاريات) .

(١٧) ورد الحديث في كتاب «الانسان الكامل» لعزب الدين نسفى، ص ٣ سطر ٩ - ١٠، تصحيح ماريتان موله .

(١٨) نص الآية الكريمة : « لكل جعلنا ... ومنهاجاً » الآية رقم ٥٢ (٤٨) (جزء منها) من سورة النساء (٤) .

(١٩) نص الآية الكريمة : « وكنتم أزواجاً ... » الآية السابقة من سورة الواقعة (٥٦) .

(٢٠) بخصوص كتاب « اللمعات » لفخر الدين ابراهيم همدانى

عراقى ، المتوفى عام ١٢٨٧ / ٦٨٦ ، انظر : H- Ritter, Der Islam XXI pp. 95-99 والذيل (بروكلمان) ١ ص ٧٩٢-٧٩٣ .

(٢١) اسمه الكامل : عبد الله بن محمد بن شاهاور الرازى الاسدى، المعروف بنجم الدين دايه . ولد فى خوارزم عام ٥٦٤ وتوفى فى بغداد عام ٦٥٤ (ترجمته ومصادرها فى بروكلمان : الاصل ص ٥٨٣) (ترجمة رقم ٢٨) ؛ الذيل ص ٥٠٣-٥٠٤ (ترجمة رقم ٢٨) . - وبخصوص تفسيره هذا، عنوانه المذكور فى بروكلمان : بحر الحقائق والمعانى فى تفسير

السبع المثاني (المصدر المتقدم). والواقع أن هذا التفسير لشخصه نجم الدين كبرى (المتوفى شهيداً في خوارزم عام ٦١٨ هـ) وقد أتمه تلميذه نجم الدين دايه (من سورة البقرة حتى نهاية سورة الطور). ثم أتمه تلميذه علاء الدولة السمناني (المتوفى عام ٧٣٦ هـ). - انظر تفصيل ذلك في

Osman Yahia, Histoire et classification de l' oeuvre d'Ibn Arabi pp. 242-43
Damas, 1964.

(٢٢) هي « حاء الحواميم ، التي في صدور الكتاب السماوي سبع مرات : صدر سورة غافر (٤٠) و صدر سورة فصلت (٤١) و صدر سورة الشورى (٤٢) و صدر سورة الزخرف (٤٣) و صدر سورة الدخان (٤٤) و صدر سورة الجاثية (٤٥) و صدر سورة الاحقاف (٤٦) . وهذه « الحاءات » السبع هي رمز امتداد ساق العرش على السماوات السبع وسريان سرّ روحه وحياته فيها . انظر كشف الغايات في شرح ما اكتنفت عليه التجليات لمؤلف مجهول ، مخطوط باريس (المكتبة الوطنية) رقم ٤٨٠١ ورقة ١١ ألف .

(٢٣) السلطان أحمد بن السلطان حسين من الدولة الجلائرية ، قتل عام ١٤١٣/١٤١٠ لما أراد أن يسترد مملكته التي اجتاحتها Tamerlan وبعد وفاته بعام دخل الانراك Qara-quyunlu بغداد وقضوا نهائياً على دولة الجلائرية فيها . - انظر Beyrouth 1957-1963 . F.M. Pareja, Islamologie , p. 175 .

وبخصوص لقب « بهادر » الذي معناه « البطل » انظر دائرة المعارف الاسلامية (انظر النص الفرنساوي) الطبعة الثانية ، مقالة : بهادر Bahâdur ٩٤٠/١ .

(٢٤) ذلك لان المصنف صرح في مطلع الفهرس أنه بدأ بتأليف جامع الاسرار ، ثم برسالة الوجود ، ثم برسالة المعاد ... الى آخر القائمة . ثم عاد فأكد هذا المعنى في نهاية مقدماته على شرح الفصوص (ورقة ١٠٧ ب

من مخطوط جاز الله ١٠٣٣). وهذا كله يدل على أن ثمت تريباً زمنياً فى وضعه هذه القائمة. ولكن نجد فى ضمن هذا الفهرس كتابين (رسالة التنزيه ورسالة أمثلة التوحيد) هما مذكوران فى «جامع الاسرار» مما يدل على أنهما سابقان عليه.

(٢٥) انظر ما سبق، التعليق الاول.

(٢٦) انظر وصف هذه البلدة فى بحث الاستاذ كربين عن الآملى ص ٩، وفى دائرة المعارف الاسلاميه (النص الفرائساوى)، الطبعة الثانية ١/٤٧٢، والمصادر الملحقه بالمقاله.

(٢٧) هى ثمانية كتب ورسائل، تقدم ذكرها فيما مضى.

(٢٨) فى ورقة ٢ب وورقة ١٠٧ب من مخطوط جاز الله ١٠٣٣، وقد تقدم هذا أيضاً فيما مضى.

(٢٩) هى رسالة التنزيه (بالفارسيه) و رقمها فى الفهرست ١٢ و عنوانها: «رسالة التنبيه فى التنزيه»؛ و أمثلة التوحيد (بالفارسيه) و رقمها فى الفهرست ٤ و عنوانها الكامل: «أمثلة التوحيد وأبنية التجريد».

(٣٠) صحيفة ٦١٤ سطر ٧ من نشرتنا هذه.

(٣١) انظر آخر الرسالة ص ٧١٠-٢ و ٣) حيث يصرح المصنف نفسه بأنه تم تسويد الكتاب فى الخامس عشر من شهر جمادى الآخرى سنة ثمان وستين وسبع مائة بالمشهد الشريف الغروى.

(٣٢) انظر مخطوط جاز الله (اسطنبول) رقم ١٠٣٣ ورقة ١٠٧ب.

(٣٣) كتاب «جامع الاسرار» كان من أوائل تواليفه فى العراق، كما صرح بذلك الشيخ الآملى مرتين فى مقدماته على شرح الفصوص (ورقة

٢ ب ورقة ١٠٧ ب من مخطوط جابر الله (١٠٣٣). ورسالة الوجود جاء ذكرها مرتين (المصدر السابق) في فهرست مؤلفاته بعد جامع الاسرار مباشرة. - ورسالة المعاد، كذلك ذكرت مرتين مباشرة بعد رسالة الوجود. أمّا نهاية التوحيد ومنتقى المعاد فهما منتخبان من جامع الاسرار ورسالة المعاد. - وأخيراً رسالة نقد النقود، هي - كما ذكر سابقاً - تم انشاؤها عام ٧٦٨.

(٣٤) انظر نص النصوص في شرح الفصوص، ورقة ١٠٧ ب من مخطوط جابر الله (اسطنبول) رقم ١٠٣٣.

(٣٥) انظر بحث الاستاذ كربين (Corbin) عن الشيخ الآملى ص ٩-١٠.

(٣٦) نفس المرجع، صحيفة ١١.

(٣٧) نفس المرجع صحيفة ١٢ - ١٣.

استدراكات

أثناء رحلتنا العلمية الى العراق وايران، خريف عام ١٩٦٨ - وكتابا جامع الاسرار و نقد النقود في المرحلة الاخيرة من الطبع - أمكننا العثور على مصادر جديدة خاصة بحياة الشيخ الآملى ومؤلفاته، كما تيسر لنا أيضاً مقابلة نص كتاب « نقد النقود »، الذى تم طبع ملازمه، على النسخة الاصلية التى كنّا أخذنا منها صورة شمسية كانت عمدتنا فى تحقيق رواية النص. وها نحن نذكر نتائج هذه المصادر مجملأً فى هذا الموطن.

١ - مصادر جديدة عن حياة الشيخ الآملى

(١) نسب الشيخ الآملى ونبذة عن حياته مستخرجان من تفسيره

الكبير «المحيط الاعظم» المحفوظ فى خزانة آية الله المرعشى النجفى بمدينة قم فى المجلد الثانى (ورقة ١٩٠ ألف) والمجلد ليس له رقم .

(ورقة ١٩٠ ألف) « ... فأنا ركن الدين حيدر بن السيد تاج الدين على پادشاه بن السيد ركن الدين حيدر بن السيد تاج الدين على پادشاه بن السيد محمد أمير بن على پادشاه بن أبى جعفر محمد بن زيد بن أبى جعفر محمد بن الداعى بن أبى جعفر محمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسين الكوسج بن ابراهيم بن سناء الله بن محمد الحرون بن حمزة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن الامام على بن الحسين زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب - عليه السلام . »

(ورقة ١٩٠ ألف) « ... اعلم انى من عنفوان شبابى ، بل من أيام طفوليتى ، الى مدة ثلاثين سنة ، أو قريب منها ، كنت فى تحصيل عقايد أجدادى المعصومين - عليهم السلام - من حيث الشريعة وطريق الظاهر المخصوص بالطائفة الامامية من بين الشيعة ، حتى حصلت لبها وخلاصتها ، ومراتب العلوم المتعلقة (بها) من المنقول والمعقول ، على استاذيها (الاصل : استاذيها) . بعضها (أى بعض هذه العلوم حصلتها) فى بلدى الآمل الذى هو مولدى ومسقط رأسى ومسقط رأس آبائى وأجدادى ، وبعضها (حصلتها) فى خراسان واسترabad ، وبعضها فى اصفهان . »

« وهذا كان فى مدة عشرين سنة ، حتى رجعت من اصفهان الى آمل مرة ثانية . واجتمعت بخدمة الملك العادل فخر الدولة بن الملك السعيد المرحوم شاه كيخسرو - طيب (الاصل : طاب) الله ثراهما وجعل

الجنة مثواهما . وخصني (الملك فخر الدولة) بالكرامة والجلالة ، وجعلني من أقرب أصحابه وندمائه ، ثم من أخص خواصه ، ثم من أعظم نوابه وحجابه . وهم من اولاد كسرى وانوشروان الى يزدجرد الى پرويز . وجدّهم القريب كان الملك (الاصل : ملك) اردشير بن الحسن بن تاج الدولة ، الذي كان ممدوحاً لظهير الدين الفاريابي وسراج (الدين) القمري ، وأمثالهم من الشعراء الكبار .

« ومضتُ برهة من الزمان على هذا . ثم طلبني الملك العادل ، قهرمان الوقت ، ملك الملوك الرويان ، فخر الدولة شاه غازي - خلد الله دولته - الذي هو الان موجود ، وكنتُ في خدمته على الوجه المذكور ، وفي خدمة أخوته : الملك الاعظم جلال الدولة اسكندر - طاب ثراه - والملك المعظم شرف الدولة كستهم ، وطوس ملك - أعز الله أنصارهما . ومضتُ على هذا أيضاً مدةً . وحصل لي من الجاه والمال فوق التصور ببركة صحبتهم . وكنتُ كذلك في أرغد عيش وأطيب حال ، بين الاهل والاطوان والاصحاب والخلان .

« (واستمر الامر على هذا المنوال) حتّى غلب في باطني دواعي الحق ، وكشف (الله) لي فساد ما أنا فيه من الغفلة والجهل والنسيان ، وظهر لي ضلالي عن طريق الحق ، والاستقامة على سبيل الزين والطغيان . فناجيتُ ربّي في السرّ . وطلبت منه الخلاص عن الكلّ . وحصل لي شوق تام الى الترك والتجريد ، والتوجّه الى حضرة الحقّ بقدم التوحيد . وما كنتُ أتمكن (من) هذا في صحبة هؤلاء الملوك ، ولا في الوطن الاصلى المألوف ، مع صحبة (الاصل : لا في صحبة) الاخوان والاصحاب .

« فرأيتُ المصلحة (فى) تركهم بالكليّة ، والخروج من عندهم الى موضع يتيسر ذلك (اى القيام بواجبات الحياة الحقيقية) على أحسن الوجوه (وأكملها) . فتركهم على هذا الحال . وتركنا الاهل والمال والملك والجاه والوالد والوالدة والاخوة والصديق والرفيق . ولبست دَلْفًا كانت (الاصل : يكون) قيمته أقل من درهم ، لأنّه كان ملقى (الاصل : ملقاه) فى بعض الدروب .

«وتوجّهتُ على هذا المنوال الى زيارة جدّى رسول الله - صلى الله عليه وآله - والائمة المعصومين - عليهم السلام - بنبية الحجّ وزيارة بيت الله الحرام وبيت المقدّس . وكان ذلك بطريق الرى (اقرأ : رى) والقزوين (اقرأ : وقزوين) والاصفهان (اقرأ : اصفهان ياسپاهان) حتّى وصلتُ الى اصفهان ، بعد أن كنت فيها (الاصل : فيه) مدّة طويلة ، فى زمان الشباب وكثرة الجاه والمال . واجتمعتُ بخدمة (كذا) المشايخ الذين كانوا فيها (الاصل : فيه) ، ووقع من بينهم عقد الاخوة والفتوة بينى وبين الشيخ الكامل المحقق نور الدين طهرانى . وهو (أى طهران) قرية على باب اصفهان من طرف درّدشت ، يسميها (الاصل : يسمونها) العوام بتران ، وهو فى الاصل طهران - بكسر الطاء . وكان (الشيخ نور الدين طهرانى) عارفاً وزاهداً ، مقبولاً عند الخاصّ ... » (وهنا تنتهى فجأةً ، لسوء الخط ، سلسلة الكلام فى نهاية الورقة) .

ب) ترجمة الشيخ الآملّى فى رياض العلماء لميرزا عبدالله بن عيسى (منقولة عن النسخة المصورة المحفوظة فى مكتبة أمير المؤمنين - عليه السلام - بالنجف الاشرف ، رقم (متسلسل) ٢٨٩٥ ورقة ١٥٠ الف ١٥٢ ب) .

(ورقة ١٥٠ الف) «السيد حيدر بن على بن حيدر بن على العلوى

الحسينى الآملى المازندراني الصوفى المعروف بالآملى ، كان من أفاضل علماء الصوفية ، وقد كان امامى المذهب . واعلم أنّ الآملى هذا غير الآملى الذى كان شارح القانون للشيخ الرئيس . بل قد يقال أنّه غير الآملى صاحب كتاب نفائس الفنون وغيره من الكتب . فلا تغفل ! وقد ذكره نور الله فى « مصائب النواصب » وقال فى مدحه : « أنّه من اصحابنا الامامية المتألهين ، وانه السيد العارف المحقق الاوحدى ، وانه من علماء الشيعة ، وله كتاب جامع الاسرار ، وشرح الفصوص . وقال فيه أيضاً : « انّ مشايخ الصوفية قد كانوا فى الشيعة كسيد حيدر الآملى ، صاحب كتاب جامع الاسرار ومنبع الانوار وشارح الفصوص (ورقة ١٥٠ ب) المسمى شرحه بنص النصوص ، الذى هو من أكابر الشيعة . بل ادعى السيد حيدر المزبور فيه انّ الصوفى الحقيقى لا يكون الا شيعياً (كما ان الشيعى الحقيقى لا يكون الا صوفياً) ... (ورقة ١٥٢ ب) ثم انى رأيت طائفة من المسائل الفقهية والكلامية التى سأل عنها هذا السيد (الاصل : التى سألها هذا السيد عن) الشيخ فخر الدين ، ولد العلامة (الحلى) وجوابه عنها ، وعندنا منها نسخة أيضاً . وقال (السيد الآملى) فيها : ان ابتداء ذلك فى الحلة السيفية فى سلخ رجب سنة تسع وخمسين وسبعائة . - وأنا العبد الضعيف حيدر بن على بن حيدر العلوى الحسينى الآملى . انتهى » .

٢ - ثبت مؤلفات الآملى فى بعض كتب التراجم

(١) فى مقدمة الكشول لعبد الرزاق الموسوى المكرم (ج - د : ١) المحيط الاعظم . - (٢) البحر الخضم . - (٣) منتخب التأويل . - (٤) التأويلات ، وكلها فى تفسير الكتاب المجيد ، والاخير أجمعها . - (٥) جامع الاسرار

ومنبع الانوار . قال فى الرياض : « ائّه فى علم التوحيد وأسراره . . . »
 وحكى عن خط الشيخ البهائى ما صورته : هذا الكتاب للسيد حيدر
 المازندراني . وله تفسير كبير بلسان الصوفية يدل على علو شأنه وارتفاع
 مكانه . (٦- رسالة العلوم العالية . قال فى الذريعة : ألفها سنة ٧٨٧ . -
 ٧) رسالة أمثلة التوحيد . (٨- الاركان فى فروع شرايع اهل الايمان . -
 ٩) الامانة ، بالنون كما فى الرياض ، أو بالميم كما فى الذريعة . (١٠-
 رسالة التنزية . ١١) المسائل الآملية ، وسماها فى خاتمة المستدرك
 « المسائل الحيدرية » . (١٢- فصّ الفصوص فى شرح فصوص الحكم لمحيى
 الدين بن العربى ، وسماه فى ايضاح المكنون « نص الفصوص » بالنون .
 قال : هو فى شرح الفصوص لحيدر بن على العلوى الحسينى الآملى فى
 مجلدين ، أوله : الحمد لله الذى زين خاتم الوجود ... وفرغ منه فى
 بغداد سنة ٧٨٢ (١٩٢/٢) . (١٣- تلخيص اصطلاحات الصوفية . قال فى
 كشف الظنون (١٠٧/١) : لخص حيدر بن على الآملى اصطلاحات
 الصوفية للشيخ عبدالرزاق الكاشى ، المتوفى سنة ٧٣٠ ، ورتبه ترتيباً
 آخر ، أوله : « الحمد لله الذى خلق الخلق الخ » . (١٤- رافعة الخلاف
 عن وجه سكوت أمير المؤمنين . قال القاضى التستري فى مجالس
 المؤمنين : « ألفها بأمر فخر المحققين ... وهى من أنفس مؤلفاته » . -
 (١٥) الكشكول فيما جرى لآل الرسول .

(ب) فى معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، المكتبة العربية ،

دمشق ١٩٥٧ ، ٩١/٤ :

(١) الميظ الاعظم فى تفسير القرآن الكريم . (٢- فصّ الفصوص

فى شرح الفصوص . (٣- جامع الاسرار . - ٤) تلخيص اصطلاحات الصوفية

للكاشاني . - ٥) البحر الخضم في تفسير القرآن العظيم .

ج) في الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفرية ، للشيخ عباس القمي ، كتابخانه مركزى دانشگاه طهران ، ص ١٦٥ - ١٦٦ : ١) نص النصوص في شرح الفصوص . - ٢) جامع الاسرار . - ٣) تفاسير قرآن مجيد . - ٤) تفسير تأويلات . - ٥) جامع الحقايق . - ٦) كتاب الكشكول . - ٧) رسالة رافعة الخلاف .

د) في هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين لاسماعيل پاشا البغدادي ، استنبول ١٩٥١ ، ٣٤١/١ :

١) أمثلة التوحيد . - ٢) تفسير القرآن . - ٣) جامع الاسرار ومنبع الانوار . - ٤) جامع الحقايق . - ٥) رافعة الخلاف . - ٦) المعتمد من المنقول فيما أوحى الى الرسول ... فرغ من تأليف كتابته سنة ٧٣٣ (!) - ٧) رسالة الاركان في فروع شرايع أهل الايمان . - ٨) رسالة لامانة . - ٩) الكشكول فيما جرى على آل الرسول . - ١٠) لبّ الاصطلاحات الصوفية ، جردها من كتاب عبد الرزاق الكاشي ، القسم الاول منها . - ١١) مدارج السالكين في مراتب العارفين ، القسم الثاني من الاصطلاحات المذكورة ؛ رأيت نسخة (منها) مكتوبا (الاصل : مكتوبة) في آخرها : فرغت من كتابته بالربيع (كذا) الثاني من سنة اربع وتسعين وثمانماية (١٨٩٤) . - ١٢) نص الفصوص في شرح الفصوص للشيخ الاكبر ، فرغ منه في بغداد سنة ٧٨٢ .

هـ) في أعيان الشيعة للسيد محسن الامين العاملي ، مطبعة الانتقان ، دمشق ١٣٦٧ هـ ٣١/٢٩ - ٣٣ :

١) المحيط الاعظم في تفسير القرآن الكريم . ويوجد في الخزانة

الغروية ... - ٢) البحر الخضم فى تفسير القرآن الاعظم . - ٣) منتخب التأويل . واحتمل صاحب « الذريعة » ان يكون هو كتاب التأويلات الآتى ذكره ، ولكن الظاهر انه منتخب منه . - ٤) التأويلات وهو رابع التفاسير المقدمة . فى الرياض : « انه أول فيه آيات القرآن الكريم على مذاق الصوفية » . - وفى مجالس المؤمنين : « ان مؤلفه قال : ان نسبة تفسيري هذا الى التفاسير الثلاثة المقدمة عليه ، الباهرة الشرف والنور ، كنسبة القرآن الكريم الى التوراة والانجيل والزبور . فكما أن القرآن ناسخ للكتب الثلاثة ، فتفسيري ناسخ للتفاسير الثلاثة » . أقول : قد كان فى غنية عن هذا التشبيه الذى لا محل له (ص ٣١ - ٣٢) . - ٥) جامع الاسرار ومنبع الانوار . فى الرياض : « انه فى علم التوحيد وأسراره وحقائقه وأنواره . كبير . مشتمل على ثلاثة اصول ، وكل اصل على اربع قواعد ، وكونه من مؤلفاته مما لا شك فيه » . - ولكن صاحب الذريعة جعله خامس تفاسيره ، وقال : انه ألفه بعد منتخب التأويل ، مع أن كلام الرياض - كما سمعت - يدل على أنه غير التفسير . - ٦) جامع الحقائق . ونسب اليه جامع الحقائق ، واحتمل صاحب الرياض أن يكون هو جامع الاسرار . - ٧) فص الفصوص فى شرح فصوص الحکم للشيخ محيى الدين بن العربى ، أكثر فيه من الرد على الماتن . - ٨) رسالة العلوم العالية . ذكر فى الذريعة : أنه ألفها سنة ٧٨٧ . - ٩) رسالة امثلة التوحيد . - ١٠) رسالة الاركان ... - ١١) رسالة رافعة الخلاف ... - ١٢) رسالة الامانة ، بالنون او بالميم . - ١٣) رسالة التنزيه ... - ١٤) المسائل الآميلة التى سأل عنها فخر الدين ، ولد العلامة ، فى الحلة سنة ٧٥٩ (ص ٣٣) . - ١٥) اصطلاحات الصوفية

او تلخيص اصطلاحات الصوفية لكمال الدين أبى الغنائم عبد الرزاق الكاشانى . فى كشف الظنون : « لما كان القسم الاول منه (اى من كتاب اصطلاحات الصوفية للكاشانى) مشتملاً على اصطلاحات غريبة وحشية ، والثانى غير محرر عن تكرار وتطويل ، لخصه حيدر بن على بن حيدر العلوى الآملى ، ورتبه ترتيباً آخر . » (١٦ -) وقد نسب اليه جماعة ، منهم القاضى نور الله فى « المجالس » ، كتاب « الكشكول فيما جرى لآل الرسول » ، وستعرف ان الظاهر كونه لغيره .

(و) فى الذريعة الى تصانيف الشيعة تأليف العلامة الشيخ آقا بزرگ طهرانى نجفى :

(١) « الاركان فى فروع شرايع اهل الايمان بلسان أرباب الشريعة وأهل العرفان ، للسيد العارف حيدر بن على الحسينى العبيدلى الآملى ، الشهير بالصوفى ، صاحب جامع الاسرار ، المعبر عنه بجامع الحقائق أيضاً . عبر عنه فى ديباجة « جامع الاسرار » برسالة الاركان فى شرايع أهل الايمان » . ذكره فى الرياض وفى مجالس المؤمنين . وله التأويلات والمحيط الاعظم . وقد فرغ عن بعضها سنة ٧٨٧ . وهو غير السيد ركن حيدر ، المجاز من فخر المحققين ابن العلامة الحلّى ، كما مر ، وغير السيد حيدر بن على مؤلف « الكشكول فيما جرى على آل الرسول » الذى فرغ من تأليفه سنة ٧٣٥ (٥٢٥/١ ترجمة رقم ٢٥٦٠) . (٢ -) اصطلاحات الصوفية للسيد حيدر بن على بن حيدر العبيدى العارف الآملى ، الشهير بالصوفى ، المتوفى بعد سنة ٧٨٧ . وهو مختصر من اصطلاحات الكاشانى . . . اختصره لاجل ما كان فى القسم الاول من

الاصطلاحات الغربية الوحشية، وفي القسم الثاني من التكرير والتطويل، فمذهبه ورتبه ترتيباً آخر، أوله: « الحمد لله الذى خلق الخلق »، ذكره فى كشف الظنون فى ذيل الاصطلاحات للكاشانى . (١٢٢/٢) ترجمة (٤٩٠ - ٣) الامامة للسيد العارف حيدر بن على ... الآملى، تلميذ فخر المحققين، ومؤلف التأويلات ومنتخبها (الاصل : ومنتخبه) والمحيط الاعظم . - ألفه (اى كتاب الامامة) بعد كتابه جامع الاسرار كما صرح به فى أول جامعه الآتى فى حرف الجيم . ويظهر من الرياض ان اسمه الامانة (٣٢٥/٢ ترجمة ١٢٨٩) . - ٤) الامانة للسيد حيدر بن على ... صاحب جامع الاسرار ، الآتى ذكرها (اى رسالة الامانة) فى جامعه (= جامع الاسرار) المذكور ، كذا فى رياض العلماء وكشف الحجب ، ومر بعنوان الامامة ، آنفاً . (٣٤٤/٢ - ٣٤٥) ترجمة ١٣٦٨ مكرر) . - ٥) أمثلة التوحيد ... حكاه فى الرياض عن بعض الفضلاء (٣٤٨/٢ ت ١٣٨٨) . - ٦) التأويلات ، هو رابع التفاسير الثلاثة التى ألفها السيد المتأله الحكيم العارف الصوفى ... مؤلف المحيط الاعظم سنة ٧٧٧ وصاحب جامع الاسرار الذى ذكر فى أوله أنه ألفه بعد كتابه منتخب التأويل ، المحتمل أنه هذه « التأويلات » عما سبقه من التفاسير . وله « رسالة العلوم العالية » التى ألفها سنة ٧٨٧ . قال فى أول التأويلات : ان نسبته الى التفاسير الثلاثة السابقة عليه ، الباهرة الشرف والنور ، - نسبة القرآن الى الكتب السماوية السابقة عليه من التوراة والانجيل والزبور : يعنى فى نسخه لها ، كما ذكره فى مجالس المؤمنين ، أو أنه خالص وصفوة وزبدة منها . - والمؤلف مؤخر عن السيد حيدر بن على بن على ، مؤلف الكشكول ... سنة ٧٣٥ ، وهو غير السيد حيدر بن على بن

حيدر ، المجاز من فخر المحققين سنة ٧٥٩ ، كما يظهر من تأليفاته ،
وان كانا من عصر واحد . (٣٠٧/٣ - ٨ ت ١١٣٧) . (٧ -) تفسير
السيد حيدر الآملی الذي فسر القرآن مراراً ، وسمى رابع تفاسيره
بالتأويلات ، كما مر في الجزء الثالث (ص ٣٠٧ - ٣٠٨) . وقد قال :
ان نسبته الى الثلاثة المؤلفة قبله كنسبة القرآن الى الكتب السماوية
السابقة عليه . وألف بعد (التفسير) الرابع (تفسيراً) خامساً سماه :
جامع الاسرار ، كما يأتي . (٢٧٣/٤ ت ١٣٦٦) . (٨ -) جامع الاسرار
ومنبع الانوار ... للسيد العارف ... حيدر بن علي العبيدي الحسيني
الآملی ، صاحب التأويلات في التفسير . ينقل عنه بهذا العنوان في
« مجالس المؤمنين » في غير موضع ، ويقال له : « جامع الانوار » ،
كما حكى عنه كذلك في أول المجلس السادس ... ذكر فيه أنه ألفه
بعد منتخب التأويل ورسالة الاركان ورسالة الامامة ورسالة التنزيه ...
رأيت منه عدة نسخ ، منها نسخة الحاج السيد نصر الله التقوي بطهران ،
وهي بخط نور الدين محمد بن المولى ، على تاريخها شهر الصيام سنة
١٠٧٥ . وقال في الرياض : رأيت منها نسخة عليها خط الشيخ البهائي
هكذا : الذي أظن أن هذا الكتاب تأليف السيد الجليل حيدر المازندراني ،
رحمه الله ! وله تفسير كبير بلسان الصوفية ، يدل على علو شأنه وارتفاع
مكانه ... (٣٨/٥ - ٣٩ ت ١٦٤) . (٩ -) جامع الحقايق للسيد العارف
حيدر بن علي العبيدي الآملی . قال في الرياض : انه نسبه اليه بعض
الفضلاء . ولعل مراده ما ذكرناه أولاً ... (٤٩/٥ - ٥٠ ت ١٩٥) . -
(١٠) رافعة الخلاف في وجه سكوت أمير المؤمنين للعارف ... حيدر بن
علي العبيدي الحسيني ... كتبه بأمر استاذه فخر المحققين ابن العلامة

الحلى ، وبعد فراغه كتب استأذه على ظهره اجازة له بخطه . والنسخة موقوفة السيد على الايروانى فى تبريز ، ويقال : رفع المنازعة أيضاً . (٦١/١٠ ت ٥٠) . (١١ -) رسالة فى العلوم العالية ... رأيته بخطه ... الى آخر « المحيط (الاعظم) » فى مجلد فى الخزانة الغروية ، وبخطه عليها أنه ألفها سنة ٧٨٧ . وذكر فى أولها أنه كتبها بالتماس أفراد من الطوائف الثلاث على الاختصار ليحصل لهم التمييز بينها ، ويتوجهوا نحو الحق ... (وهذه الرسالة) مرتبة على مقدمة وعشرة انواع من الابحاث . المقدمة فى تعريف العلم بطريق الطوائف الثلاثة . البحث الاول فى تعريف علوم أهل الله . البحث الثانى فى كيفية صدور الوحي والالهام والكشف ؛ وفيه دائرة اسماء الله : اسماء الافعال ، واسماء الصفات واسماء الذات . وهكذا الى آخر الابحاث العشرة : فى كل آخر مبحث دائرة فيها تلخيص ما فصل فى البحث . (٣٢٦/١٥ ت ٢١٠٢) . (١٢ -) الكشكول فيما جرى لآل الرسول . المشهور نسبته الى السيد العارف الحكيم حيدر بن على العبيدى ، او العبدلى ، الحسينى الآملى ، المعروف بالصوفى ، المعاصر لفخر المحققين ، بل تلميذه ، كما مر فى الاجازة ، بأمره كتب كتابه « رافعة الخلاف » ، كما مر . ولكن فى « الرياض » استبعد كون مؤلفه الصوفى المذكور لوجوه اربعة مذكورة فى ترجمة الصوفى : والحق معه . بل المؤلف هو السيد حيدر بن على الحسينى الآملى ، المقدم على الصوفى بقليل ... كتبه فى سنة وقوع الفتنة العظيمة بين الشيعة والسنة وهى سنة ٧٣٥ . وعده فى « مجالس المؤمنين » من كتب السيد حيدر الصوفى المذكور ، ولكن الشيخ المحدث الحر قال : انه ينسب الى العلامة الحلى ، والشيخ

يوسف خطأه في الانتساب اليه ، وجزم بكلام « المجالس » . والله اعلم !
وهو موجود في الخزانة الرضوية (خزانة السيد مولى بمدينة مشهد ،
بخط نسخى بقلم عبدالرحمن حسن بن محمد النجار في ٩ شعبان سنة
٧٦٢ ، ضمن مجموعة هو أولها ، ونسبها مفهرس الخزانة الى السيد حيدر
الآملی رقم ٢٤٤ اخبار ، ١٠٣ ورقات . وانظر نسخه های خطی ، المجلد
الخامس ، تهران ، ص ٩٢ - ٩٣ ، رقم : ٥٦٨) . ٨٢ ت (٧٧٧) .

٣ - تممة بذكر بعض الكتب الواردة في الفهرس العام او غير الواردة

جامع الاسرار و منبع الانوار (رقم ٧): يضاف الى ما تقدم من نسخ
الكتاب المخطوطات التالية : كتابخانه مركزى دانشگاه تهران ، اربع نسخ :
٢/١٥١٥ . ناقص الاول ، غير منمّر بخط نسخى واضح ، بحبر أسود ،
عناوينه بأحمر ، مسطرته ١٦ ، كلمات السطر ٩ تقريباً . يبدأ المخطوط
من الاصل الثالث وينتهى بخاتمته المعروفة : لقد كنت قبل اليوم انكر
صاحبى ... كان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ١٦ من شهر رجب سنة
١٢٨١ هـ . بخط جواد بن ملا ابوالقاسم النائلى . - ٣٠٠٩ ، ناقص
الآخر ، غير منمّر ، بخط نسخى ، بحبر اسود ، مسطرته ١٧ ، كلمات السطر
٩ تقريباً ، بدون تاريخ . - ٢٢٨٠ ، نسخة كاملة ، غير منمّرة ، بخط فارسي
واضح ، مسطرته ١٧ ، كلمات السطر ١٠ تقريباً ، فى اول المخطوط صفحتان
منقولتان عن كتاب « مجالس المؤمنين » ، فيهما تعريف بالمؤلف وذكر
بعض مصنفاته . - ٣٤١ نسخة كاملة ، غير منمّرة ، مسطرتها ١٥ ، كلمات
السطر ٦ تقريباً ، بخط نستعليق واضح ، الورقة الاولى جديدة تختلف عن
الورقات التالية ، ولكن الكلام متتابع ، بقلم محمد كريم البهرجى بن

محمد صادق . - ويوجد للكتاب نفسه نسختان في مكتبة المشهد الرضوى (مدينة مشهد) رقم ٤٣٧ (٤١٤) في ٢٣٥ ورقة بتاريخ ١٠٧٧ ورقم ٤٣٨ (٤٠٧) في ٣١٠ ورقات بدون تاريخ .

زاد المسافرين : غير مذكور في الفهرس العام ، ورد في فهرس كتابخانه مجلس شورای ملی تهران ، رقم ١٤٦٨ (١٤٠٤) ويظن واضع الفهرس انه للسيد الآملی ، صاحب جامع الاسرار ، بداية الكتاب : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . . . ونهايته : وعلى من اتبع الهدى وعليكم ورحمة الله وبركاته . وجاء وصف المخطوط في الفهرس : « رسالة في السلوك مبنية على منهجى علم الآفاق والانفس مع كتاب تحصين » .

لب الاصطلاحات الصوفية : غير مذكور في الفهرس العام وقد عثرنا عليه في ثبث مؤلفات الآملی المذكور في كتاب « هدية العارفين في اسماء المؤلفين والمصنفين » المتقدم ذكره في هذا المستدرك .

المحيط الاعظم ولطود الاشم (رقم ٣٠) : عثرنا على نسختين ناقصتين لهذا التفسير الهام هما الآن في حوزة العالم الحجة السيد شهاب الدين المرعشى النجفى المقيم بمدينة قم في ايران . النسخة الاولى بمجلد واحد تشتمل على مقدمة الكتاب (الجزء الاول) وتفسير الفاتحة والآيات الاولى من سورة (الجزء الثانى) ؛ وهى بخط المصنف نفسه ، غير ان بعض ورقات النسخة مخرقة وناقصة الاول والآخر (آخر المقدمة وآخر تفسير الآيات الاولى من سورة البقرة) . ومقدمة الكتاب تعالج المباحث الآتية : (١) بيان التأويل والتفسير وأن التأويل واجب عقلاً وشرعاً . - (٢) بيان كتاب الله الآفاقى (التفصيلى) وتطبيقه بكتاب الله القرآنى الجمعى . - (٣)

بيان حروف الله الآفاقية وتطبيقها بحروف الله القرآنية . - ٤) بيان كلمات الله الآفاقية وتطبيقها بكلمات الله القرآنية . - ٥) بيان آيات الله الآفاقية وتطبيقها بآيات الله القرآنية . - ٦) بيان الشريعة والطريقة والحقيقة . - ٧) بيان التوحيد وأقسامه ومراتبه . - وهذه المقدمة تقع في ١٨٠ صحيفة بخط تعليق مقروء بعسر ، صفحات المجلد غير متتابعة أحياناً .

أما النسخة الثانية فتحتوى على تفسير الفاتحة واولل سورة البقرة وعلى جزء من مقدمة الكتاب ملحقة فى آخر المجلد لا فى أوله . وهى بخط نسخى واضح ، بدون تاريخ ، وصفحات المجلد غير متتابعة أحياناً ؛ وناقصة الآخر . - وتوجد للكتاب نسخة محفوظة فى عدة مجلدات فى خزانة المشهد الرضوى بالنجف الاشرف ، وهى بخط المصنف أيضاً ولكن لم يمكننا ، اثناء زيارة المشهد المقدس ، دراسة المخطوط عن كتب .

وقد جاء وصف الكتاب فى مخطوط « الحقائق الراهنة فى تراجم أعيان المائة الثامنة للشيخ العلامة آقا بزرك ، ص ٤٧ ، » ومن آثاره (اى السيد الآمل) فى الخزانة الغروية كتابه الموسوم بالمحيط الاعظم والبحر الخضم فى تأويل كتاب الله العزيز المحكم ، بخطه الشريف ، فرغ منه فى شهر رمضان سنة ٧٧٧ ، برسم خزانة جلال الدين شاه شجاع . ونسبه ، كما فى « مجمع الفصحاء » ، هكذا : الشاه شجاع بن مبارز الدين محمد بن الأمير المظفر بن منصور ... الخراسانى ، عمر ثلاثاً وخمسين سنة ، منها مدة سلطنته خمس وعشرون سنة ... »

مدارج السالكين فى مراتب العارفين : غير المذكور فى الفهرس العام

وهو ثابت في قائمة الكتب التي جردها صاحب « هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين » لمؤلفات الآملی (انظر ما تقدم) .

السمائل الآملية (رقم ٣١): يوجد لهذه المسائل نسختان في مكتبة كتابخانه

مرکزی دانشگاه تهران . الاولى ناقصة ، رقم ٢١٤٤ ص ٧ - ٩ ، تحتوي على ثلاث مسائل فقط ، والنسخة الاخرى كاملة ، رقم ١٠٢٢ ورقة ٧١ ب - ٧٦ ب ، بخط نستعليق ، مقروء بعسر . البداية : « بسم الله ... وبه نستعين . الحمد لله رب ... والصلاة ... وآله الطاهرين . هذه مسايل سألتها عن جناب (كذا) الشيخ الاعظم ، سلطان العلماء ... فخر الحق ... ابن المطهر ... مشافهة في مجالس متفرقة على سبيل الفتوى . وكان ابتداء ذلك في سلخ رجب المرجب سنة تسع وخمسين وسبعماية ... ببلدة الحلة السيفية ... وأنا العبد الفقير حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملی ، أصلح الله حاله ... » . - المسايل تحتوي على احدى عشر مسألة في مواضع مختلفة ، كلامية وفقهية . وهي بخط الآملی نفسه وخط فخر المحققين الحلی . وهي ضمن مجموعة كلها بخط الآملی وتاريخها : ٧٦١ و ٧٦٢ .

المعتمد من المنقول فيما اوحى الى الرسول : مذكور في « هدية

العارفين في اسماء المؤلفين والمصنفين » لاسماعيل پاشا البغدادي ، ط . اسطنبول سنة ١٩٥١ المجلد الاول ص ٣٤١ .

منتخبات انوار الشريعة (رقم ٣٢) : موجود في خزنة كتابخانه مرکزی

دانشگاه تهران ، رقم ٣٨/١٠٨٨ ب - ٤٥ ألف . - البداية : « بسم الله ... من منتخبات انوار الشريعة من افادات سيد المتألهين ، سيد حيدر بن علي الآملی ، ساکن المشهد الغروي . . . ما وقع الخلاف بين الانبياء

والرسل ... فى اصول الدين واركان الاسلام ، وان وقع فى الفروع والاحكام الجزئية . فاعلم ان الخلاف فى كيفية الشئ وكميته لا يدل على الاختلاف فى ماهيته وحقيقته ... » . - النهاية : « وعرفت معنى قوله « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك » . وعرفت سر اشارته « ولذلك خلقهم » . والله اعلم » . - يبدو أن كتاب « منتخبات انوار الشريعة » ليس للآملی ، بل لغيره . والمؤلف الحقيقى ينقل كثيراً عنه ، كما هو واضح من قوله : « من افادات سيد المتألهين ، سيد حيدر بن على... » وموضوعات الرسالة : الاختلاف فى الكيفية والكمية لا يدل على الاختلاف فى الماهية او الحقيقة . - الاستعداد والقابلية . - الاعيان والماهيات ، هل هى بجعل الجاعل ؟ - العلم تابع للمعلوم . - الاعيان الثابتة . - (من المحتمل ان تكون هذه الافادات الآملية منتحبة من رسالة الوجود للشيخ الآملی) .

نقد النقود فى معرفة الوجود (رقم ٢٥) . للكتاب نسختان : كتابخانه مركزى دانشگاه تهران ، رقم ١٧٦٤ (وهى أصل المطبوع) ؛ - مدرسة سپهسالار (تهران) رقم ٦٥٣٧ ، الرسالة الثالثة .

٤ - تصحيح نص رسالة نقد النقود

كان اعتمادنا فى تحقيق نص رسالة نقد النقود ، هو صورة مكبرة عن المخطوط المحفوظ الآن فى كتابخانه مركزى دانشگاه تهران . وكانت لسوء الخط بعض كلمات وجمل الرسالة مطموسة أو غير واضحة فى الصورة ، الامر الذى سبب لنا كثيراً من الاضطراب والحيرة لدى اثبات رواية النص . واثناء مقامنا فى طهران ، فى رحلتنا العلمية ، قابلنا نص المخطوط ذاته برواية النص المطبوع . وفيما يلى ثبت بالاصلاحات التى أمكن تلافياها ، لدى هذا العرض والمقابلة .

ص ٦٢٠ س ١ ح : واشتمل عليها ؛ الصواب : وما اشتمل عليها . - ص ٦٢١
 س ٢ : التمس بعض ؛ الصواب : التمس منى بعض . - ص ٦٢٣ س ٧ : الشكف ؛
 الصواب : الكشف . - ص ٦٢٤ س ١٤ : انه كلى ؛ الصواب : + وبعضهم انه
 عام مشترك ، وبعضهم انه خاص غير مشترك . - س ١٩ : يتميز ؛ الصواب :
 يتحقق . - فى الحاشية : + س ٤ ولا التعبير : والتعبير F . س ٥ كالوقاع :
 مثل الوقاع F . - ص ٦٢٦ س ٢ : انه ؛ الصواب : لانه . - ص ٦٢٧ س ٣ :
 من حيث هو ، عين الوجود ؛ الصواب : من حيث هو هو ، غير الوجود . -
 س ٧ : منبىء ؛ الصواب : منزه . - ص ٦٢٨ س ٧ - ٨ : علماء الاسلام ؛ الصواب :
 علماء أهل الاسلام . - ص ٦٢٩ فى الحاشية س ١٨ : بل ولصدقه (٤) ؛
 الصواب : كل واحد منه . - ص ٦٣٠ س ٩ : ولا اسم ولا اعتبار ؛ الصواب :
 ولا اسم ولا رسم ولا اعتبار . س ١٠ - ١١ : وهو ما يمتاز بها ؛ الصواب :
 هو بها ممتاز . س ١٢ : موضوع يحل ؛ الصواب : موضوع موجود يحل . -
 ص ٦٣١ س ٧ - ٨ : وجوده أولاً ، فاذا وجد لكان ؛ الصواب : وجوداً أولاً ،
 والا فاذا وجد لكان . س ٨ : وهذا ؛ الصواب : وذلك . س ١٩ - ٢٠ : الذى
 نحن فيه ، (جملة زائدة على الاصل ، فتوضع بين هلالين) . - ص ٦٣٣ س
 ١٧ : والاعيان ؛ الصواب : والاعيان الثابتة . - ص ٦٣٦ س ١٢ : عن كمد (٤) ؛
 الصواب : عن تلك . - فى الحاشية س ٤ : صار ؛ الصواب : صادر . - ص
 ٦٤٠ س ٢ - ٣ : بل فى الحقيقة تردد ورتب ؛ الصواب : بلا تردد وريب .
 س ١٠ : نفى ؛ الصواب : نقر . س ١٧ : بشرط ؛ الصواب : يشترط . - ص ٦٤١
 س ٣ : الامور ؛ الصواب : الامور كلها . س ٤ : فى مجالى ؛ الصواب : فى
 عالمى . - ص ٦٤٢ س ٤ : معانيكم ؛ الصواب : معانيه . - ص ٦٤٦ س ٤ :
 مخروجاً ؛ الصواب : ممزوجاً . س ١٢ حيث هو ؛ الصواب : حيث هو هو . -

ص ٦٤٧ س ٨ : حقيقة ؛ الصواب : حيثئذ . س ١٦ سبيل ؛ الصواب ؛ طريق .
 س ١٨ : وفى الامكان (فى هذه الحالة) ؛ الصواب : وهذا لا يمكن . - ص
 ٦٤٨ س ٢١ : فقابليته ؛ الصواب : فقابليته له . - ص ٦٤٩ س ١ : أو من ؛
 الصواب : أو بأمر . س ١٣ : الذى وجوده ؛ الصواب : الذى يكون وجوده .
 ص ٦٥٠ س ١٤ : وهذا ؛ الصواب : وهو . - ص ٦٥١ س ٢ : فهو أيضاً اما ؛
 الصواب : فهو اما . س ٣ : وأيضاً ؛ الصواب : وأيضاً الوجود . س ٥ : انفكك
 الشئ ؛ الصواب : انفكك ذات الشئ . - ص ٦٥٢ س ٣ : البطائع ؛
 الصواب : الطبائع . س ١٢ : متنوعة ؛ الصواب : متنوعة له ؛ س ١٩ حقيقة ،
 فى ؛ الصواب : حقيقة الوجود ، فى . - ص ٦٥٣ س ١٠ : والاضافى ؛
 الصواب : والاضافة . - ص ٦٥٥ س ١٤ : اى انه ؛ الصواب : لانه . - ص
 ٦٥٦ س ٤ : لذاته ؛ الصواب : بذاته . س ٥ : اجيب ؛ الصواب : اجيب عنه .
 س ٧ : والوجوب ؛ الصواب : أو الوجوب . س ٩ : مطلقين ؛ الصواب : مطلقين
 ولا واجبين . - ص ٦٥٧ س ١ : بتعبير ؛ الصواب : بتقرير . س ١٣ : الواجب
 الاول ؛ الصواب : الواجب . س ٩ : وغيره ؛ الصواب : وغيره ، كان . - ص
 ٦٥٩ س ١٠ : والآخر تفصيلاً ؛ الصواب : والآخر اجمالاً تفصيلاً . - ص ٦٦٠
 س ١٢ بينت ؛ الصواب : ثبت . - ص ٦٦١ س ١٣ : ولا مقيداً ؛ الصواب :
 ولا مفتقراً . س ١٤ : تعالى منزله ؛ الصواب : تعالى يكون منزهاً . - ص
 ٦٦٧ س ١٧ : غيره ، كما اخبر ؛ الصواب : غيره ، بل الآن ليس معه غيره ،
 كما اخبر . س ١٩ : منه ؛ الصواب : معه . - ص ٦٦٩ س ١ : الشرك ؛
 الصواب : التنزل . س ٤ : التكرار ؛ الصواب : المتكرر . - ص ٦٧٠
 س ٤ : الاسم ؛ الصواب : لاسمه . س ٩ : مربوبيته ؛ الصواب : عبوديته . س

١١ : فازُّ كروا ؛ الصواب : فاز كروا . - ص ٦٧١ س ١١ : بأدائه ؛ الصواب : بأدائه اليه . - ص ٦٧٢ س ٧ : الموزبة ؛ الصواب : المؤذية . س ٩ : اعلم ؛ الصواب : فنقول ، اعلم . س ١١ : له الظهور ؛ الصواب : له الا الظهور . - ص ٦٧٣ س ٥ : تشكل ؛ الصواب : يشكل . س ٦ : الحقيقة ؛ الصواب : تحققه . - ص ٦٧٤ س ٩ : هو مجموع ؛ الصواب : المجموع . - ص ٦٧٦ س ١٧ : والاذية ؛ الصواب : والرؤية . - ص ٦٧٧ س ١٤ : هذا التصور ؛ الصواب : هذه التصورات . - ص ٦٨٧ س ١ : من ؛ الصواب : منه . س ٥ : ففرعنة ؛ الصواب : ففرعونية . س ٩ : لا يكمل الباطن ؛ الصواب : لا تنكر الباطل . فاته ؛ الصواب : فاته . س ١٠ : فأعطه ؛ الصواب : وأعطه . مقداره ؛ الصواب : بمقداره . - ص ٦٧٩ س ٩ : لذاته ؛ الصواب : اليه . س ١٠ : يكونان ؛ الصواب : يكون . س ١٢ : بل أَّته ؛ الصواب : بل أن . س ١٣ : به ؛ الصواب : وبه . - ص ٦٨٠ س ١٢ - ١٣ : وشؤونه الذاتية كذلك ؛ الصواب : ولا شؤونها الذاتية . - ص ٦٨١ س ٣ : من وجه آخر ؛ الصواب : + وكذلك الرب والمربوب ، بل كل موجود من الموجودات الخارجة ، علوياً كان أو سفلياً ، لطيقاً كان أو كثيفاً . س ٥ : والمظاهر ؛ الصواب : + بالنسبة . س ٧ كقوله ؛ الصواب : لقوله . انما قولنا... فيكون ؛ الصواب : اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون . س ١٠ في القابلية ؛ الصواب : من القابلية . س ١١ : وكذلك يكون ؛ الصواب : ويكون . - ص ٦٨٢ س ٧ : مسوى ؛ الصواب : سوى . س ١٣ : واراد ؛ الصواب : ومراده . سرّ التجلى ؛ الصواب : هو التجلى . س ١٨ : التجلى الاسمائى الموجب ؛ الصواب : التجليات الاسمائية الموجبة . - ص ٦٨٣ س ٣ : القدسية ؛ الصواب : القديمة . س ١٨ : فهم ؛ الصواب : توهم . - ص ٢٨٤ س ٢ : هو ان تعلم

(هذه الجملة ناقصة في الاصل فتوضع في هالين) . س ٨ : واللطافة ؛
الصواب : + والكثافة . - ص ٦٨٥ س ١٠ : لا غيره ؛ الصواب : لا غير . س
١١ : البحث ؛ الصواب : + كله . س ١٥ : فهى ... الكلى ؛ الصواب : فترتيبه
الاجمالى وتحقيقه الكلى وهو . - ص ٦٨٦ س ٤ : بانظر ؛ الصواب : مضافة .
س ٦ : وهى حقيقة ؛ الصواب : فهى حينئذ . س ٨ : القابلة ؛ الصواب : قابلة
(اقرأ قابل) . س ١٥ : ومجموعة ؛ الصواب : و مجموع . - ص ٦٨٧ س ٥ :
اعجاز (؟) ؛ الصواب : ايجاب . - ص ٦٨٨ س ٨ : باسم لها ؛ الصواب : باسم
كاسمها . - س ١٣ : ومركز ؛ الصواب : وبمركز . - ص ٦٩٠ س ١ : فى
الاحدية ؛ الصواب : + والآخرية . س ٧ : واعلم ؛ الصواب : ثم اعلم . س ٨ :
الحق ؛ الصواب : الحقيقة . س ٩ : صورته كذلك ؛ الصواب : صورتها كذلك
كما تقرر . س ١٣ : ما عداها ؛ الصواب : ما عداهما . - ص ٦٩١ س ١٢ :
وعدم الامكان ؛ الصواب : وعدمه (اى عدم الامكان) . س ١٧ : فى الاعراض ؛
الصواب : والاعراض . - ص ٦٩٢ س ٢ : بكثرة الذر (؟ ..) ؛ الصواب :
بكلام (اى بلسان) الدين . س ٩ : المؤبد (؟) الصواب : السرمد . س ١٨ :
الممكنات ؛ الصواب : الممكنة لها . - ص ٦٩٧ س ٩ : البعض الآخر ؛
الصواب : الآخرين . س ١٣ : ولذلك ؛ الصواب : وكذلك . س ١٨ :
لمظاهرها ؛ الصواب : + أيضاً . - ص ٦٩٩ س ١٦ : العبدية ؛
الصواب : + الخلقية . - ص ٧٠٠ س ٣ : المفردة (منها) ؛ الصواب : حذف
الجملة . والمركبة ؛ الصواب : + منها . س ١٠ : لو شاء ؛ الصواب : لو شرع . -
ص ٧٠١ س ١٤ : صار تاء ؛ الصواب : صار باء وتاء . - ص ٧٠٢ س ٤ :
وكذلك ؛ الصواب : فكذلك . - س ٧ : او فلکاً ؛ الصواب : أو نوراً .
ص ٧٠٣ س ٦ : الاول ؛ الصواب : الازل . س ٩ : ذلك ؛ الصواب : لانه

لا يمكنه غير ذلك . - ص ٧٠٤ س ١٦ : أيبين ؛ الصواب : أن يبين . -
ص ٧٠٥ س ١ ، ٤ فيه ؛ الصواب : منه . س ١٦ : الشيء ؛ الصواب : النبي .
س ١٨ : إليه ؛ الصواب : + بقوله . س ٢١ : الجبروت ؛ الصواب : + على الترتيب .
ص ٧٠٦ س ٥ : المقتضية ؛ الصواب : المفضية . س ١١ : هنا ؛ الصواب :
هذا . س ١٣ : وهذا ؛ الصواب : وهو . - ص ٧٠٧ س ١ : وتترقى ... فمرتبة ؛
الصواب : ويترقى رتبة رتبة . س ٢ : لى ؛ الصواب : الى . س ١٦ :
مدركة (٤) : الصواب : مدبرة . مسماء : مسماة . س ١٨ نور : أنور . - ص
٧٠٨ س ٢ : اقدم : + واشرف . - س ٧ الموجودات : المراتب . - ص
٧٠٩ س ١ : بر بويية تلك : بر بوييته بتلك . س ٣ : «المنان» : المبادى . -
ص ٧١٠ س ٦ الحسنى : الحسينى . س ٨ وآله : + الطيبين .

فهرست مقدمه

ص

- الآثار العلمية للشيخ حيدر الآملى (١)
- ١ - المصادر المباشرة لتوالمف الشيخ الآملى (٢)
- ٢ - المصادر غير المباشرة لتوالمف الشيخ الآملى (٩)
- ٣ - الترتيب الزمنى لمؤلفات الشيخ الآملى (١٠)
- ٤ - الترتيب الموضوعى لمؤلفات الشيخ الآملى (١٧)
- ٥ - الفهرس العام لمؤلفات الشيخ الآملى (١٩)
- تعليقات (٣٥)
- استدراكات (٤١)
- ١ - مصادر جديدة عن حياة الشيخ الآملى (٤١)
- ٢ - ثبت مؤلفات الآملى فى بعض كتب التراجم (٤٥)
- ٣ - تنمة بذكر بعض الكتب الواردة فى الفهرس العام
أو غير الواردة (٥٣)
- ٤ - تصحيح نص رسالة نقد النقود (٥٧)
-

کتاب جامع الأسرار
ومنبع الأنوار
تصنیف
سیّد حیدر آملی

بسم الله الرحمن الرحيم

(فاتحة الكتاب)

- 3 (١) الحمد لله الذى كشف عن جماله المطلق حجاب الجلال
المسمى بالكثرة ، وخلص عباده المخلصين بنور وحدته الذاتية عن
ظلمات رؤية الغير فى مقام التفرقة ، حتى خرجوا عن دركات السبل
6 المتفرقة من الحلول والاحاد والكفر والزندقة ، ونطقوا فى توحيده
الالوهي والوجودي بعد خلاصهم عن الشرك الجلي والخفي فى عالم
الوحدة ، ووصلوا فى مراتب الحضرات الالهية والكونية الى أعلى
9 الحضرة ، وشاهدوا بعينه على ما ينبغى عين ذاته المطلقة .
(٢) وصلاته الكاملة على نبيه ، الاكمل منهم فى الشرف والرتبة ،
الذى هو السبب لظهور الموجودات الى الفعل من القوة ، المخصوص
12 بالمقام المحمود ولواء الحمد من حين الفطرة ، المنعوت بالبرزخ
الجامع ، المبعوث الى خير أمة . وعلى « الباب الاعظم » ، والمحل
الراجح ، « المولود جوف الكعبة » الذى له مرتبة أن يعين نفسه
15 تحت « الباء بالنقطة » . وعلى آله وأصحابه وأهل بيته ، أهل بيت

4 المخلصين F : الخالصين M || 11 الفعل M : العقل F || 12 حين M :
يوم F || بالبرزخ : بالبورخ F لبرزخ M || 13 الى F : على M || أمة :
الامة MF || الباب F : باب M || والمحل M : والمحك F || 14 يعين F :
يتعين M || نفسه M : تعينه F || 15 أهل M : F -

العلم والمعرفة والحكمة .

(٣) أمّا بعد : فإني لما فرغت من « رسالة منتخب التأويل »

- المشتملة على بيان كتب الله الآفاقية والانفسية ، وحروفها وكلماتها 3
وآياتها ، ومطابقة كلّ واحد منهما بالآخر ؛ - و « رسالة الأركان »
المشتملة على بيان الاركان (الدينيّة) الخمسة ، التي هي الصلاة والصوم
والزكاة والحجّ والجهاد : شريعةً وطريقةً وحقيقةً ؛ ورسائل أخرى، 6
مثل « رسالة الامانة » ، و « رسالة التنزيه » ، وغير ذلك ؛ -
التمس منّي جماعة من اخواني الصالحين ، السالكين سبيل الله لطاب 9
مرضاته ، أن أكتب لهم كتاباً جامعاً مشتملاً على معظم أسرار الله تعالى ،
وأسرار أنبيائه وأوليائه - عليهم السلام - (حاوياً لا) سيّما على أسرار
التوحيد ، وأقسامه وتوابعه ولوازمه ، وما يتعلّق به من الاحكام
والاسرار ؛ مخبراً عن حقائقه ودقائقه ونكته ورموزه ؛ مشيراً الى لبه 12
وإخلاصه وأصوله وفروعه ؛ مومياً الى شعبه وشبهه وشكوكه ومغالطه ؛ -
(ويكون) مرتّباً على فضيلته وتعريفه وتقسيمه وكيفيته ؛ موشحاً
بالامثلة المحسوسة اللائحة ، والاستشهادات الموضحة اللائحة ؛ مبنياً على 15
قاعدة الموحدين ، المحقّقين من أهل الله ، المسمين بالصوفيّة ؛ موافقاً
لمذهب الشيعة الاماميّة الاثنا عشرية ؛ مطابقاً لأصول كلّ واحد منهم
وقواعدهم ، بحيث يرتفع به التنازع من بينهم بالكليّة ، ولا يحتاجون 18
بعده الى كتاب آخر فيه .

4 ومطابقة : M : ونطابق F || 12 مخبراً F : مجرا M | 14 وكيفيته M :
وكيفيه F || 15 المحسوسة M : المخصوصة F || الموضحة F : الموحضة M || 16
المسمين : المسمى F المسماة M || 18 وقواعدهم : وقواعدها MF || به M :- F ||
19 بعده F : بعدها M

- (٤) لأن من بين الفرق الاسلاميّة والطوائف المختلفة المحمديّة ليس أحد ينكر على الطائفة الصوفيّة مثل طائفة الشيعة ، ولا على الشيعة
- 3 مثل الطائفة الصوفيّة ، مع أنّ مأخذهم واحد ، ومشربهم واحد ، ومرجعهم الى واحد ؛ لأن مرجع جميع الشيعة - خصوصاً الطائفة الاماميّة - ليس الا الى أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام - وبعده الى أولاده وأولاد أولاده - صلوات الله عليهم أجمعين - وهو مأخذهم ومشربهم ومسند
- 6 علومهم ومرجع أصولهم . وكذلك الصوفيّة الحقّة ، لأنهم أيضاً لا يسندون علومهم ، ولا ينسبون خرقتهم الا اليه ، وبعده الى أولاده وأولاد أولاده - عليهم السلام - واحداً بعد واحد ، لأن نسبتهم اما الى كميل بن زياد النخعيّ - رضى الله عنه - وهو تلميذه الخاص ومريده الخالص ؛ - واما الى الحسن البصريّ وهو أيضاً من أعظم تلامذته وأكبر مريديه ؛ - واما
- 12 الى جعفر بن محمّد الصادق - عليهما السلام - الذى هو من أولاد أولاده - عليهم السلام - وهو أيضاً خليفته ووصيّهِ والامام المعصوم المنصوص من عند الله . وسنشير الى كيفة ذلك وتفصيله ، ان شاء الله
- 15 تعالى .

- (٥) وسبب هذا الالتماس منّى ، هو أنّهم رأوا بعين بصيرتهم النافذة آثار نعم الله تعالى وألطفه عليّ ، باعطاء هذه المعارف والحقائق - وشاهدوا بنور هدايتهم الحقيقية أنوار فيضانه وتجلياته فى بافاضته
- 18 هذه المعانى والدقائق ، وعرفوا كيفة اطلاع على أصول الطائفتين

2 طائفة الشيعة : الطائفة الشيعة MF || 3 ومشربهم واحد M : F ||
 5 الا الى F : الا M || 6 وهو F : وهم M || 10 الخالص M : الخاص F ||
 16 هو : وهو MF

وقواعدهم ، وعلموا حسن «مجموعيتي» بتحصيل قوانين الفرقتين وعقائدهم .

(٦) لآئي من عنفوان الشباب ، بل من أيام الطفوليّة الى

يومنا هذا الذى هو أيام الكهولة ، بعناية الله تعالى وحسن توفيقه ، 3

كنتُ (مُجَدِّدًا) فى تحصيل عقائد أجدادى الطّاهرين الذين هم الائمة
المعصومون - عليهم السلام - وطريقتهم ، بحسب الظاهر - التى هى

الشريعة المخصوصة بطائفة الشيعة الاماميّة من أهل الفرق الاسلاميّة ، 6

وبحسب الباطن - التى هى الحقيقة المخصوصة بالطائفة الصوفيّة من
أرباب التوحيد وأهل الله تعالى - والتوفيق بينهما ، ومطابقة كلّ

واحد منهما بالآخر ، حتّى تحققتُ حقيّة الطرفين ، وعرفتُ حقيقة 9

القاعدتين ، وطابقت بينهما « حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة » ،

وصرتُ كما صرتُ جامعاً بين الشريعة والحقيقة ، حاوياً بين الظاهر

والباطن ، واصلاً (الى) مقام الاستقامة والتمكين ، قائلاً قولَ من كان 12

مثلى من أرباب اليقين وأهل التحقيق « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما
كنّا لنهتدى لولا ان هدانا الله . » شعر :

15 كانت لقلبي أهواءٌ مفرّقةٌ

فاستجمعتُ مذ رأيتُك العينُ أهوائى

فصار يحسدنى من كنتُ أحسده

18 وصرتُ مولى الورى مذ صرتُ مولائى !

6 بطائفة الشيعة : بالطائفة الشيعة MF || 6 الفرق F : فرق M ||

10 بالنعل M : بالبغل F || 13 الحمد لله .. : سورة ٧ (الاعراف) آية ٤١ ||

14 شعر F : - M | 16 أهوائى F : هوائى M

تركتُ للناس دنياهم ودينهم

شغلاً بذكرك ، يا ديني ودنيائي !

3 (٧) وليس ذلك بدعوى ولا رعونة ، بل تحدثاً بنعم الله تعالى

وألطافه ، لقوله تعالى « وأما بنعمة ربك فحدث » ، وتذكراً بكرم

الله تعالى وانعامه لقوله تعالى « وذكرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ . »

6 ومع ذلك ، كل ما أتحدثُ من هذه الاقسام فى هذا الكتاب - ومثل

هذا الكتاب - أضعافاً مضاعفةً بمرار متعددة ، لا يكون الا ذرةً من

جبل وقطرةً من بحر ، لأن نعم الله تعالى غير قابلة للاحصاء ، لقوله

9 تعالى « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها . »

(٨) والله ! ثم والله ! لو صارت أطباق السماوات أوراقاً ، وأشجارُ

الارضين أقلاماً ، والبحورُ السبعةُ - مع المحيط - مداداً ، والجنُّ

12 والانس والملك كتاباً ، لا يمكنهم شرحُ عشرٍ من عشر ما شاهدتُ من

المعارف الالهية والحقائق الربانية ، الموصوفة فى الحديث (القدسي)

« أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذنُ سمعت ، ولا خطر

15 على قلب بشر » ، المذكورة فى القرآن « فلا تعلمُ نفسٌ ما أخفى لهم

قرّة أعينٍ جزاءً بما كانوا يعملون . »

3 بدعوى F : دعوى M || 3 تعالى F : M || 4 وأما بنعمة .. سورة

٩٣ (الضحى) آية ١١ || 4 بكرم F : بنعم M || 5 تعالى F : M || تعالى

F : M || وذكر .. : سورة ٥١ (الذاريات) آية ٥٥ || 6 ذلك F : +

كله M || 6-7 ومثل هذا الكتاب F : M || 7 بمرار F : مرار M || 9 تعالى

F : M || وإن تعدوا .. : سورة ١٤ (إبراهيم) آية ٣٧ || 11 والبحور : M

وبحور F || 15 فلا تعلم نفس .. : سورة ٣٢ (السجدة) آية ١٧

- (٩) ولا يَتَيَسَّرُ لَهُمْ بَيَانُ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ مَا عَرَفْتُ مِنَ الْأَسْرَارِ
الْجَبْرَوْتِيَّةِ وَالْغَوَامِضِ الْمَلَكُوتِيَّةِ الْمَعْبُرِ عَنْهَا فِي الْقُرْآنِ بِمَا لَمْ يَعْلَمْ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى « اقْرَأْ ! وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » ،
المومى اليها (أيضاً) بتعليم الرحمن ، لقوله تعالى « الرحمن عَلَّمَ
الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » ، الْمَسْمُومَةُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الَّتِي لَا تَبِيدُ
وَلَا تَنْفَدُ ، لقوله تعالى « قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتُ رَبِّي ، لَنَفَذَ الْبَحْرُ
قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ، وَلَوْ جُمْنَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا » ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى
« وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ، وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ
أُبْحُرَ ، مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . »
(١٠) وَأَقَلُّ ذَلِكَ هُوَ أَتَى شَاهِدْتُ - بَعْدَ مَشَاهِدَةِ حَقِيقَةِ الطَّائِفَتَيْنِ
الْمَذْكُورَتَيْنِ - حَقِيقَةَ كُلِّ طَائِفَةٍ وَبَاطِلِيَّتَيْهَا ، وَأَتَى مِنْ أَىِّ وَجْهِ (كُلِّ وَاحِدَةٍ)
حَقٌّ ، وَمِنْ أَىِّ وَجْهِ (كُلِّ وَاحِدَةٍ) بَاطِلٌ . وَ (عَلِمْتُ) تَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
إِلَى « النِّقْطَةِ الْحَقِيقِيَّةِ التَّوْحِيدِيَّةِ » كَتَوَجَّهَ الْخُطُوطُ مِنَ الدَّائِرَةِ الْمُحِيطَةِ
إِلَى النِّقْطَةِ الْمُرَكِّزِيَّةِ وَأَطْلَعْتُ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَا مِنْ
دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ، وَقَوْلِهِ (تَعَالَى)
« وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا » ، وَقَوْلِهِ (تَعَالَى) « وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ،
فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُهُ اللَّهُ . »

2 المعبر M : المعبرة F || 3 اقرأ .. سورة ٩٦ (العلق) آية ٣ || 4
المومى : المومية MF || بتعليم F : بتعلم M || 4 تعالى F : - M || 4-5 الرحمن ..
سورة ٥٥ (الرحمن) آية ١-٣ || 6-7 قل لو كان .. سورة ١٨ (الكهف) آية
١٠٩ || 8-9 ولو ان ما فى الارض .. سورة ٣١ (لقمان) آية ٢٦ || 10 هو
هو MF || 11 حقية M : حقيقة F || 14-15 وما من دابة .. : سورة ١١
(هود) آية ٥٩ || 16 ولكل وجهة .. سورة ٢ (البقرة) آية ١٤٣ || 16-17 والله
المشرق .. سورة ٢ أيضاً ، آية ١٠٩ وديكر

(١١) وعرفتُ سرَّ قول نبينا - صَلَّى الله عليه وآله - « الطرق الى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق » ؛ وقول أمير المؤمنين - عليه السلام - « العلم نقطة كثرتها جهل الجهال » . وصرتُ كالمهيمولى القابالة صور العقائد كلها . وهذا كثير جداً ، لأنه من قبيل (قول النبىِّ صَلَّى الله عليه وآله) « أرنا الاشياء كما هي » - الذى هو أقصى نهاية مراتب التوحيد ، وأعلى مدارج الكشف : « ذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . » شعر :

لقد كنتُ قبل اليوم أنكر صاحبي
 اذا لم يكن قلبى الى دينه دان
 لقد صار قلبى قابلاً كل صورة
 فمرعى لغزلان وديراً لرهبان
 وبيتاً لاوثان وكعبة طائف
 وألواح توراة ومصحف قرآن
 أدينُ بدين الحب أنى توجهتُ
 ركائبه ، أرسلتُ دينى وإيمانى !

(١٢) ولا شكَّ أنَّ هذا - أى اثبات حقيقة (أمر) الصوفيّة - يصعب على بعض الازهان المحجوبة عن الحق من اهل الشيعة ، لأنه يتصور أننى أساعد مذهب أهل الباطل بالباطل ، وأجتهد فى اثبات حقيقتهم بغير

1 الطرق : M : والطرق F || 2 تعالى F : - M || 6 مدارج : M : مدارح
 F || 6 - 7 ذلك فضل الله . . : سورة ٥٧ (الحديد) آية ٢١ وديكر || 9 الى
 دينه M : لدينه F || 14 بدين F : بدير M || 16 حقيقة : M : حقية F ||
 18 وأجتهد M : واجهد F

الحق، مع أنه ليس كذلك ، لآنى بالحقيقة ما أساعد الا مذهب آباءى وأجدادى الطاهرين - صلوات الله عليهم اجمعين - (وذلك) من حيث الظاهر والباطن ، كما تقدم ذكره .

3

(١٣) لأن أكثر الصوفية ، من جهلهم ، يتصورون أنّ الائمة المعصومين - عليهم السلام - كانوا عارين عن هذه الفضيلة . وكذلك الشيعة ، فإنهم أيضاً يتوهمون أنّ فضيلة أئمتهم كانت منحصرةً فى هذه العلوم المتداولة بينهم . وليس كذلك ، لأنّ كلّ واحد منهما مخطئ فى تصوّره ، غير مصيب فى توهمه . نعوز بالله منهما ومن تصوّرهما !

9

(١٤) لانه ليس هناك علم الا وهم منبعه ، ولا سرّ الا وهم معدنه . وهم رؤساء أرباب الشريعة ، وأئمة أهل الطريقة ، وأقطاب أساطين الحقيقة . وهم خلفاء الله فى أرضه وسمائه ، ومظاهر كبريائه وجلاله فى ملكه وملكوته . والله ! ثمّ والله ! لولاهم ، ما كانت السماوات قائمة ، ولا الارضون ثابتة ، ولا ما بينهما من المخلوقات موجودةً ، كما شهد به الكلام الوارد من الله تعالى خطاباً الى النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - « لولاك ، لما خلقت الافلاك » . (كما شهد به أيضاً) الكلام الوارد منه (تعالى) أيضاً الى داود « يا داود ! ائنى خلقتُ محمّداً لاجلى ، وخلقتُ أولاد آدم لاجل محمّد ، وخلقتُ ما خلقتُ لاجل أولاد آدم » الحديث ؛ لأنّ المراد بهما (يعنى بهذين الخبرين) أنه يقول « لولا

18

1 مع : ومع MF || 3 ذكره M : F || 5 المعصومين F : M - ||
 6 فائهم F : فانه M | 7 منهما M : منهم F || 13 ما F : M - || 14 تعالى
 F : M - || 17 خلقت أولاد M : وخلقت F || 18 المراد F : مراده M

- محمّد وأهله ما خلقت آدم وأهله . « (وأيضاً) أنّ المراد بالافلاك ،
الافلاك وما فيها من الموجودات . وهذا اخبار بالظرف عن المظروف ؛
3 وهو جائز عند العرب . وأمّا أنّ محمّداً وأهله من نفس واحدة وحقيقة
واحدة ، وحكمهم حكمُ محمّد في هذا (الامر) ، فهو ظاهر ، غير خفى
على أحد ؛ وهو قد ثبت عقلاً ونقلاً وكشفاً ، كما ستعرفه في هذا الكتاب .
6 (١٥) وأيضاً معلوم أنّه قد تقرّر عند المحقّقين أنّ العالم كلّهُ قائم
بحقيقة الانسان الكامل ، والافلاك تدور بأنفاسه ، كما أشار اليه الشيخ
(الاكبر يعنى محيى الدين ابن العربي) - قدّس الله سرّه - فى رسالة
9 المسماة بـ « نسخة الحق » فى أوّل خطبته وقال : « الحمد لله الذى جعل
الانسان الكامل معلّم الملك ، وأدار - سبحانه وتعالى - تشریفاً وتنويهاً
بأنفاسه الفلك » الى آخره . وليس هناك أكمل من هؤلاء المذكورين -
12 عقلاً ونقلاً وكشفاً - بالاتفاق .
- (١٦) والدليل عليه أنّ الانسان أشرف الموجودات وأكملها .
والانبياء - عليهم السلام - هم أشرف أنواع الانسان ، وبعدهم الاولياء .
15 ونبيّنا وأهله - بالاتفاق أيضاً - اشرف الانبياء والاولياء . فيكون هو
وأهله أشرف الموجودات وأعظمها ، خلاصة أهل العالم وأكملهم ، (لا)
سيّما نفسه وخليفته ، العالم الربانى الذى صرّح بهذا فى « خطبته
18 الافتخاريّة » وقال « أنا آية الجبار . أنا حقيقة الاسرار . أنا دليل

1 آدم F : العالم M || ان : لأن MF || 2 الافلاك F : M || 3 وهو :
وهذا MF || 4 فهو F : هو M || 5 الكتاب M : الكيات F || 6 المحقّقين
F : الشيخ M || أن F : M || 7 الشيخ F : M || 11 المذكورين M :-
F || 13 الانسان M : + بالاتفاق F || 17 خطبته F : خطبة M

- السموات . أنا أنيس السّبحات . أنا خليل جبرائيل . أنا صفى ميكائيل .
 أنا قائد الاملاك . أنا سمندل الافلاك . أنا صادق الوعد . أنا حافظ
 الرعد . أنا البرق اللامع . أنا السقف المرفوع ! « الى قوله » أنا 3
 وجه الله . أنا جنب الله . أنا يد الله . أنا الأوّل . أنا الآخر . أنا
 الظاهر . أنا الباطن ! « الى آخره .
- (١٧) وظاهراً بالنسبة الى (أنّه) لا يكون بعيداً ان قلتُ في هذا 6
 المقام ما قال السيّد الرضى - رحمه الله - في خطبته :
- أولئك آبائي ! فجنّني بمثلهم
- اذا جمعتنا يا جريرُ ، المجمعُ . 9
- (١٨) وأيضاً يكفى في هذا الباب قول خصمائهم ، نثراً ونظماً ،
 فأنّه ملأ الآفاق بكثرتة ، وامتلاء الافلاك لشهرته . أمّا النثر ، فكقول
 بعضهم ، وهو الاخطب الخوارزمي « لَمّا قدم على رسول الله - 12
 صلى الله عليه وآله - بفتح خبير ، قال رسول الله : لولا أخاف أن تقول
 فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في المسيح ، لقلتُ اليوم فيك مقالاً
 لا تمرّ بملاء الا أخذوا من تحت قدّمك ومن فضل طهورك يستشفون به ! 15
 ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ، ترثني وأرثك ؛ وأنتك منّي
 بمنزلة هارون من موسى ، الا أنّه لا نبيّ بعدى ! « الحديث بطوله .
- (١٩) وأمّا النظم ، فكقول بعضهم ، وهو عمرو بن العاص . شعر : 18

1 السّبحات : F : المسّبحات M || صفى : صفوة MF || 2 سمندل : سميد
 F سمند M || 9 المجمع : F : الجامع M ، اى المجالس والقول للفرزدق Fh
 نفس الخط || 10 نثراً ونظماً M : - F || 12 الاخطب : + فيه قول أخطب
 مارج على عليه السلام Mh || الخوارزمي : + وهو انه قال MF || 13 أخاف
 M : - F || 17 بطوله M : بطول F || 18 شعر F : وهو قوله شعر M

بآل محمد عرف الصوابُ وفي أبياتهم نزل الكتاب
 وهم حجج الآله على البرايا بهم وبجدّهم لا يستراب
 طعام سيوفهم مُهيجُ الاغادى وفيض دم الرقاب لها شرابُ
 ولا سيما أبو حسن علىّ له في العلم مرتبة تهابُ
 اذا نادى صوارمه نفوساً فليس لها سوى نعم جوابُ
 فبين سنانهِ والدرع صلحُ وبين البيض والبيض اصطحابُ
 هو النبا العظيم وفلكُ نوحٍ وباب الله وانقطع الخطابُ !

3

6

(٢٠) وبالجملّة ، لمّا رأيتُ الاشتغال بهذا (العلم الآلهي) من

9 أسباب التهيئة لتحصيل السعادات العظمى ، والتوجّه اليه من المعدّات
 الموصلة الى الدرجة العليا ، لانه كان سبباً لاصلاح ذات البين الذي هو
 أفضل العبادات وأشرفها ، لقوله (تعالى) « لا خير في كثير من نجواهم
 الا من أمر بصدقةٍ أو معروفٍ أو اصلاحٍ بين الناس » ، - وموجباً لارشاد
 12 الطائفتين الذي هو اعظم الكمالات وأنفسها ، لقوله عزّ وجلّ « انّ
 هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون » ، - و (لمّا) رأيتُ
 15 أيضاً (أنّ) دفع هذا الالتماس والبخل به من أكبر الكبائر ، ومنع هذا
 الاستدعاء والامساك عنه من أعظم القبائح ، لأنّ العلم كالمال مثلاً ، بل
 (هو) أشرف منه ، فكما أنّ صاحب المال اذا بخل بحقوقه الواجبة عليه
 18 وأمسك عنه ، صار مذموماً عند الله تعالى وعند الناس ، دنياً وآخرةً ،
 فكذلك صاحب العلم بالنسبة الى حقوقه الواجبة عليه وانفاقه على مستحقه

9 التهيئة F : المهية M || السعادات F : السعادة M || 10 الموصلة F :

الموصلة M || 11 وأشرفها F : - M | 12-11 لا خير .. سورة ٤ (النساء)

آية ١١٤ || 13-14 ان هذا لهو .. : سورة ٣٧ (الصافات) آية ٥٨-٥٩ ||

19 مستحقه M : مستحقه F

- وطالبه كما أشار اليه - جلّ جلاله - في قوله « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصّالحين ، فلمّا آتاهم من فضله بخلوا به وتولّوا ، وهم معرضون » ، - شرعتُ (آنئذٍ) فيه ، وتوجّهت اليه ، 3 وجزمتُ على ترتيبه بالعزم الجازم والتوجّه التام . وقلت : « انّ ذلك لمن عزم الامور » .
- (٢١) وبيّنتُ فيه التوحيد وأقسامه كلّها مع توابعها ولوازمها 6 مطابقاً لالتماسهم ، موافقاً لاستدعائهم ، على وجهٍ ما اتّفق لاحد من المتقدمين والمتأخرين ، في حسنه ولطافته وجزالة ألفاظه ونفاسة معناه ، لانّ الذى شرع منهم فى تعريفه ، انحرف عن تقسيمه ؛ والذى اشتغل 9 بتقسيمه ، انعزل عن تحقيقه . ولم يكونوا قاصدين هذا المقصد ، ولا طالبن هذا المطلب ، أى مقصد « الجامعيّة » ومطلب « المجموعيّة » الذى هو أحسن الطرق وأكمل السبل . 12
- (٢٢) وأشرتُ فى أثنائها الى معرفة الذات والصفات والافعال - وما شاكل ذلك - والى بعض أسرار القدر وكيفيّة أخذ القوابل - التى 15 هى الاعيان الثابتة - حقوقها من الفواعل - التى هى الاسماء الالهية - وسبب السعادة والشقاوة ، والكمال والنقصان فى الدارين ، واسنادها الى القوابل دون الفواعل . واستعنتُ فى تقرير ذلك كلّهُ بالامثلة المحسوسة اللائقة ، المقربة المعانى المعقولة الى الازهان . وأشرتُ الى انتساب 18 علوم هذه الطائفة وخرقتها الى الانبياء والاولياء - عليهم السلام -

1-3 ومنهم من عاهد .. سورة ٩ (التوبة) آية ٧٦-٧٧ || 4 الجازم M :

الجزم MF || والتوجه F : والمتوجه M || 4-5 ان ذلك .. : سورة ٤٢ (الشورى)

آية ٤٠ || 8 فى حسنه : بحسنه MF || 17 دون M : - F

خصوصاً الى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - عليه الصلاة والسلام - الذي هو قطب دائرة أهل التوحيد ومرجعهم ؛ وبعده ، الى أولاده وتلامذته ،
 3 ظاهراً وباطناً ، اى صورةً ومعنىً . واستشهدتُ على كلّ مقصد من هذه المقاصد - اى مقاصد التوحيد - بكلام الله تعالى وكلام أنبيائه وأوليائه - عليهم السلام - وكذلك بكلام المشايخ - رضوان الله عليهم أجمعين .
 6 (٢٣) وأشرتُ بعد ذلك الى كَيْفِيَّةِ الشريعة والطريقة والحقيقة ؛ وأنها أسماء مترادفة ، صادقة على حقيقة واحدة باعتبارات مختلفة ، وأنه ليس فى نفس الامر تغاير وتخالف . ثم (أشرتُ) الى سِرِّ النبوة والرسالة والولاية ، ومراتبها ومعانيها وحقائقها . والى معنى النبىِّ والولىِّ والرسول ، والفرق بينهم .

(٢٤) و (أومأتُ) الى كَيْفِيَّةِ انتقال سِرِّ الولاية والنبوة من الوليِّ المطلق والنبىِّ المطلق الى الانبياء المقيّدين والاولياء التابعين لهم من هذا المقام ، وكَيْفِيَّةِ رجوعه اليهما بعد انقطاعهم عن المنشأة الدنيويّة .
 (٢٥) وأشرتُ أيضاً الى خاتم الانبياء وخاتم الاولياء ومراتبهما 12 ومقامهما ؛ والى الخلاف الذى وقع بين المشايخ والعلماء فى تعيينهما .
 (٢٦) ثم (أشرتُ) الى الوحي والالهام والكشف وترتيبها ومراتبها ، والفرق بين كل واحد منها ، مع الفرق بين العلوم الكسبيّة الرسميّة 15 وبين العلوم الارثيّة ؛ والفرق بين أهلها صورةً ومعنىً ومقاماً ومرتبةً .
 18 وأشرتُ الى كَيْفِيَّةِ تحصيلهما من الخلق والحق ، وشرفِ الثانية وخسّة

4 التوحيد : التوحيد F المتوحد M || بكلام F بكلمات M || 5

عليهم M : عنهم F || 8 وتخالف M : + بينهم F || 12 والنبى المطلق F :-

M || 13 وكيفية M :- F || رجوعه M : ورجوعه F || الدنيوية : الدنيوية MF ||

19 تحصيلهما : تحصيلها MF

الاولى ، وفائدتهما . ثم (أومأت) الى الاسلام والايمان والايقان
وكيفيتها ومراتبها ، وتقديم كلّ واحدة منها على الأخرى شرعاً وعقلاً ،
وغير ذلك من الاسرار العالية والحقائق الالهية .

3

(٢٧) ورتبته على ثلاثة أصول واثني عشرة قاعدة ، أعنى (أنى)
جعلت كلّ أصلٍ منها مشتملاً على أربعة قواعد . الاصل الاول من

6

الاصول هو مشتمل على بحث التوحيد وأقسامه ، وهو مبنى على أربعة
قواعد . القاعدة الاولى : فى فضيلة التوحيد ؛ والثانية : فى تعريفه ؛
والثالثة : فى تقسيمه ؛ والرابعة : فى كَيْفِيَّتِهِ . - والاصل الثانى منها

9

مشتمل على الاستشهاد بكلام الله تعالى وكلام أنبيائه وأوليائه - عليهم
السلام - وكلام المشايخ فى حقيقة التوحيد واثباته ، وهو أيضاً مبنى
على أربعة قواعد . القاعدة الاولى : فى الاستشهاد بكلام الله تعالى .

12

(القاعدة) الثانية : فى الاستشهاد بكلام الانبياء - عليهم السلام .
(القاعدة) الثالثة : (فى الاستشهاد) بكلام الاولياء - عليهم السلام .
(القاعدة) الرابعة : (فى الاستشهاد) بكلام المشايخ - رضوان الله

15

عليهم أجمعين . والاصل الثالث منها مشتمل على أسرار الشرائع الالهية
وأسرار أرباب الشريعة والطريقة والحقيقة من الانبياء والاولياء - عليهم
السلام - (وهى الاسرار) المتعلقة ببحث التوحيد ، (الذى) هو أيضاً

18

مبنى على أربع قواعد . القاعدة الاولى : فى الشريعة والطريقة والحقيقة .
(القاعدة) الثانية : فى النبوة والرسالة والولاية . (القاعدة) الثالثة :
فى الوحي والالهام والكشف . (القاعدة) الرابعة : فى الاسلام والايمان

والايقان . وفي هذا الترتيب سرّ للخواصّ ، وهو لا يخفى على أهله ،
لانّ « الحرّ تكفيه الاشارة » .

3 (٢٨) وأما الغرض من انضمام بحث الشريعة والطريقة والحقيقة ،
وبالجملة الابحاث المشتمل عليها الاصل الثالث الى بحث التوحيد
وأقسامه ، ومن اشتمال الكتاب أيضاً على بحث التوحيد دون غيره من
6 الاسرار ، فهو أنّه ليس هناك سرّ أعظم من سرّ التوحيد وتوابعه
ولوازمه ، حتّى نشير اليه ، أو تتوجّه نحوه . وثانياً ، أنّ الملتمس
ما التمس غيره . وأما الاسرار المخصوصة بالاصل الثالث ، فلانّ التوحيد
9 له غوامض ودقائق بعضها مناسب بأهل الشريعة ، وبعضها بأهل الطريقة ،
وبعضها بأهل الحقيقة . وليس يعرف هذا المعنى الا أهله ، فبيّنتُ مراتبه
ليتحقّقوه ، ويتركوا انكار بعضهم على بعض .

12 (٢٩) أمّا النبوة والرسالة والولاية ، فلاّنها هي منشأ الكلّ
ومبدؤها ، وما صدر التوحيد الا منها ، وما ظهر الا من صاحبها ،
فبيان معرفتها كان واجباً . وكذلك الوحي والالهام والكشف ، والاسلام
والايمان والايقان ، لاّنها من توابعها ولوازمها . وبالحقيقة مجموع
15 هذه الابحاث بحث واحد ، بحيث لو أهمل بواحد من هذه المقاصد ،
لم يظهر المقصد على ما ينبغي ، ويبقى المطلوب مخفياً ، غير معلوم على
ما ينبغي ، كما لا يخفى على أهله . وأحسن الوجوه في علّة هذا
18

3 وإما الغرض : M : والغرض F || 4 المشتمل : المشتملة MF || 6 فهو M :
هو F || 8 بالاصل : F : الاصل M || 8 فلان : M : لان F || 9 بعضها : بعضه MF ||
وبعضها : وبعضه MF || 10 وبعضها : وبعضه MF || 11 ليتحقّقوه : ليتحقّق
F ليتحقّقوه M || 11 على بعض : لبعض MF || 12 أمّا : M : وأمّا F || فلاّنها
M : لانها F || هي M : - F || 16 هذه الابحاث : هذا البحث MF || بحيث
F : - M || 17-18 على ما ينبغي M : - F

الترتيب أن بيان التوحيد اقتضى بيان أهله ، فصار الكتاب مشتملاً على بيانه وبيان أهله ، لانّ الاصلين (الاولين) من الاصول الثلاثة مشتملان على بيان التوحيد ، والاصل الثالث (مشتمل) على بيان أهله .³ والحق أنّه لا ينبغي الا كذلك . والحمد لله على ذلك .

(٣٠) ووشحته بمقدمة شريفة ، مقدمة على الاصول والقواعد كلّها ، مشتملة على كتمان الاسرار المودعة في هذا الكتاب عن غير أهلها .⁶ و (ذيلته) بخاتمة جليلة مشحونة بوصية ، متعلّقة بأهل هذه الاسرار . وسمّيته بـ « جامع الاسرار ومنبع الانوار » . والتمستُ من الله تعالى في اتمامه العون والتوفيق ، وفي ايقانه الكشف والتحقيق .⁹

(٣١) فالمسئول من عظماء أهل الذوق وأساطينهم ، والملمّس من ملوك أرباب الكشف وسلطينهم ، أن ينظروا في هذا الكتاب نظر اصلاح وتنقيح ، لا نظر مسامحة واغماض ، وأن يتصرّفوا فيه تصرّف الشيخ في تلميذه ، لا تصرّف المحبّ في محبوبه ، لان ثمره هذا بالحقيقة لا يرجع الا اليهم ، لقوله تعالى « ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون . » وفائدته لا تصل بالتحقيق¹² الا الى حضرتهم ، لقوله تعالى « ائني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو ائني بعضكم من بعض . » شعر :

3 مشتملان : مشتمل FM || 8 الانوار F : الاسرار M || 9 العون F :
العيون M || 10 وأساطينهم F - : M || 11 في : الى MF || 12 وتنقيح F :
وتنفّح M || 14-15 ومن يعمل .. : سورة ٢١ (الانبياء) آية ٩٤ || 16-17 ائني لا
اضيع .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ١٩٣ || 17 شعر F - : M

جزى الله خيراً من تأمل صنعتي

وقابل ما فيها من السهو بالعفو

3 وأصلح ما أخطأتُ فيها بفضله

وفطنته واستغفر الله من سهوى

والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع بالمآب ، والله يقول الحق وهو

6 يهdy السبيل . واذا تحقق هذا وتقرر ، فلنشرع أولاً فى المقدمة وما
اشتملت عليه ؛ ثم بعد ذلك فى الاصول والقواعد على الترتيب المذكور.

الاسرار المودعة في هذا الكتاب عن غير أهلها

- 3 (٣٢) اعلم ، أيتها الطالب - هداك الله الى سبيله وأرشدك الى طريقه - أن هذا الكتاب مشتمل على معظم أسرار الله تعالى وأسرار أنبيائه وأوليائه - عليهم السلام - و (مشتمل على) لئبها وخلاصتها ، وحسنها وأحسنها ، دقيقها وجليلها ، التي لا اذن لاحد في كشفها واطهارها الا عند أهلها ، ولا اجازة لهتك سرّها وكشف قناعها الا بين يدي صاحبها الذي هو بعلمها ، لقوله تعالى « انّ الله يأمركم أن تؤدّوا الامانات الى أهلها . »
- 9 (٣٣) وأسرار الله تعالى كلّها أماناته في أرضه وقلوب أوليائه ، كما ستعرفه ، فأوصيك بكتمانها واخفائها وصيّة واجبة ؛ تحفظ بها نفسك ونفس غيرك من الضرر العاجل الذي هو القتل أو الصلب أو الرجم ، والضرر الآجل الذي هو النار أو السخط أو العذاب ، لأنّ الاهمال بالامر الواجب موجب للسياسة الشرعية في الظاهر ، والسياسة الآلهيّة في الباطن بمقتضى حكمته ومشيتته و « ذلك تقدير العزيز العليم . »
- 15 (٣٤) وهذا أمرٌ أمر الله تعالى به عباده المخلصين من الانبياء

7 ولا اجازة : M : اجازة F || لهتك F : بهتك M || سرها F : اهلها
 8-9 || M : ان الله يأمركم .. : سورة ٤ (النساء) آية ٦١ || 13 أو السخط
 F : M - || 15 ذلك تقدير .. : سورة ٦ (الانعام) آية ٩٦ وديكر || 16
 المخلصين M : المخلصون F

- والاولياء - عليهم السلام - وبالغ معهم . وأمرهم أيضاً أن يأمرؤا بذلك
ويبالغوا فيه . ولذلك لم يزالوا آمرين به مبالغين فيه ، حتّى قالوا
3 « افشاء سرّ الربوبية كفر ، وهتك أستار الالهية زندقة » . وقالوا « لا
تضعوا الحكمة عند غير أهلها ، فتظلموها ؛ ولا تمنعوها عن أهلها ،
فتظلموهم . كونوا كالطبيب الشفيق يضع الدواء موضع الداء » . وقالوا :
6 شعر « فمن منح الجبال علماً أضاعه ، ومن منع المستوجبين فقد ظلم » .
وأقوالهم الشاهدة بذلك وإشاراتهم الدالة عليه أشهر وأظهر من أن تخفى
على أحد .
- 9 (٣٥) ومع ذلك نحن نذكر بعض ذلك استظهاراً لك ولغيرك ، لئلا
يهمله أحد ويوقع نفسه فى الهلاك الابدى والشقاء السرمدى . ويكون
كلامنا هذا حجة عليه عند الله تعالى يوم العرض والجزاء ، لقوله تعالى
12 « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً » .
ومنها قوله تعالى تعليماً لعباده وتأكيداً لهم فى أداء الامانة التى هى
أسراره الى أهلها « انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال
15 فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الانسان ، ائنه كان ظلوماً جهولاً » .
(٣٦) والمراد ائنه يقول : انا اطلعنا على استعداد أهل السماوات
وأهل الارض وأهل الجبال ، الذين هم الملائكة والجن والحيوانات
18 والوحوش والطيور ، وغير ذلك - أو على استعداد كل واحد من السماوات

4-5 عند ... كونوا F : - M || 5 الشفيق F : الرفيق M || 10 والشقاء

F : - M || 10 السرمدى F : والسرمدى M || 12 لئلا يكون ... : سورة ٤

(النساء) آية ١٦٣ || 14 انا عرضنا .. : سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٧٢ || 17 وأهل

الارض M : والارض F || الذين : الذى MF || الملائكة : الملك MF || 18 والطيور

M : والطيور F

والارض والجبال بنفسها ، لآنها عند الاكثرين شاعرة بذاتها - لاجل ايداع أمانتنا التي هي اسرارنا ، فما وجدناهم أهلاً لها ومستعدين لحملها لعدم قابليتهم وضعف استعدادهم ، لأن حمل الشيء وقبوله موقوف 3 على قابلية ذلك الشيء واستعداده . ووجدنا الانسان أهلاً لها ومستعداً لحملها . فأمرناه بحملها ، وأشرنا اليه بقبولها ، لآنه « كان ظلوماً جهولاً » أى بسبب آنه كان مستعداً لها ومستحقاً لحملها « بظلوميته 6 وجهوليته » .

(٣٧) فكأنه يقول : انّ السبب الاعظم والممد الاعلى فى أهليته لهذه الامانة المعروضة على السماوات والارض والجبال وما فيها من 9 المخلوقات ، بعد جامعيته المعنوية ومجموعيته الصورية ، كان « ظلوميته وجهوليته » ، لآنه لو لم يكن مستحقاً لحملها ومستعداً لقبولها ، (فكان) كغيره من الموجودات لعدم هاتين الصفتين فيه . وعلى هذا التقدير 12 تكون صفتا « الظلومية والجهولية » مدحاً له (يعنى للانسان) لامدمة ، كما ذهب اليه أكثر المفسرين . ولا شكّ آنه كذلك ، واللام فى «لآنه» لام التعليل لا غير ، ليعرف به هذا المعنى . والمراد بالانسان نوعه ، 15 وبالحمل استعداده للحمل وقابليته له . وهذا هو المعنى المطابق للامانة والعرض والحمل والقبول والاباء اجمالاً ، لاغير . والا ، الامانة ما كانت شيئاً محسوساً معروضاً على كلّ واحد من الموجودات حساً وشهادةً ، 18

3 وقبوله M : قبوله F || 4 قابلية : قابليته MF || 5 فأمرناه M : فأمرنا
 || F لآنه : أنه M || 6 أى F : أنه M || بظلوميته M : لظلوميته F ||
 9 المعروضة : المعرّضة MF || 13 صفتا M : صفتي F || له M : - F ||
 14 اليه M:-F || 14-15 واللام ... المعنى F - M || 18 معروضاً : معروضاً MF

ولا (كان) اباؤهم عنها قولاً وفعلاً ، كما يرسخ في أذهان المحجوبين عنها .

- 3 (٣٨) وفي الامانة وتحقيقها وحملها وكيفية العرض وابعاء الموجودات عنها ، أبحاث شريفة وأسرار جليلة ليس هذا موضعها . ونحن قد كتبنا في هذا الباب رسالة برأسها ، موسومة بـ « رسالة الامانة » مشتملة عليها ، فارجع اليها . فإنه ليس غرضنا في هذا الموضوع هذا البحث .
- 6 (٣٩) بل الغرض أنه تعالى مع عظمة شأنه وجلالة قدره ، اذا لم يودع الامانة الا عند أهلها ، ولم يأذن بها الا الى صاحبها ، فلا ينبغي أن يفعل غيره بخلاف ذلك ، والا يكون مخالفاً لامره سالكاً غير طريقه .
- 9 وأيضاً ، لو لم تكن رعاية الامانة عنده عظيمة ، ما مدح بنفسه للراعين أمانته ، وما سلكهم في سلك المصلين الصلاة الحقيقية ، وما جعلهم من الوارثين « الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » في قوله تعالى « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون » الى قوله « والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلاتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . » فحيث مدحهم على ذلك ، وسلكهم في سلك هؤلاء المعظمين ، بل قدمهم عليهم وجعلهم من الوارثين « الذين يرثون الفردوس » ، فعرفنا أن رعايتها (يعنى
- 12
- 15
- 18

8 ولم يأذن : ولا يؤذن F ولا يؤديها M || 10 وأيضاً F :- || 11 الحقيقية : + واعلم ان الصلاة الحقيقية هي الولاية بمعنى العبودية لولى الله Fh (بقلم الاصل) || 13 قد أفلح ..: سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ١-٤ || 14-16 والذين هم لاماناتهم...: سورة ٢٣ أيضاً ، آية ٨-١٢

رعاية الامانة) معتبرة ، وقدرها جليل ، وشأنها عظيم .

(٤٠) وسبب ذلك أنهم كانوا عالمين بأن الخيانة فى هذه الامانة

- التى هى ايداعها عند غير أهلها ومنعها عن أهلها - عظيمة مؤدية 3 الى سخط الله تعالى وبعده ، والطرده عن بابه ، واستحقاق اللعنة والعذاب والنار . و (هى أيضاً) موجبة للكفر والفسق ، والخروج عن أمر الله تعالى ، الذى هو الظلم والكذب ، لان الخائن - بالاتفاق - فاسق . 6 والفسق فاجر ، والفاجر ظالم ، والظالم كافر ، والكافر مستحق للخلود فى النار ، ومستوجب لعذاب الله وسخطه وبعده وطرده عن بابه .

(٤١) لان الفسق عبارة عن خروج العبد عن أمر الله وحكمه ، 9

كما قال - عز وجل - فى حق الشيطان « ففسق عن أمر ربه . »

والظلم عبارة عن وضع الشيء فى غير موضعه ، كما قال الله تعالى

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون . » والخائن فى 12

هذه الخيانة موصوف بهما ، لانه خرج عن أمر الله تعالى بايداعها عند

غير أهلها ، ووضعها فى غير موضعها ، لان الله تعالى قال « ان الله

يأمركم أن تؤدّوا الامانات الى أهلها » ، لا الى غير أهلها ، وهو أدّى 15

الى غير أهلها ، فهذا يكون خيانة فيها ، لا أداء لها .

(٤٢) وأما أن الفاسق فاجر ، والظالم كافر فلفظه تعالى

« والفاسقون هم الظالمون » ، وقوله « والظالمون هم الكافرون . » 18

4 عن بابه : عند بابه F : بابه M || والعذاب F : + والعقاب M || 10 ففسق..:

سورة ١٨ (الكهف) آية ٤٨ || 12 ومن لم يحكم .. سورة ٥ (المائدة) آية

٥١ || 14-15 ان الله يأمركم .. سورة ٤ (النساء) آية ٦١ || 15-16 وهو...

أهلها F : - M || 18 والفاسقون ... الكافرون : « والكافرون هم الظالمون »

سورة ٢ (البقرة) آية ٢٥٥

وأيضاً كلما صدق عليه الظلم ، صدق عليه الفسق . وكلما صدق عليه الكفر ، صدق عليه الفسق . لان الشيطان - بالاتفاق - كافر ، ووصفه الحق تعالى بالفسق ، ومراده الكفر ، وان لم يجز عند الغير اطلاق الكفر على الفاسق والظالم ، لان كل كافر ظالم فاسق ، لا بالعكس . وهذا بحث اصطلاحى ، ليس هذا موضعه .

6 (٤٣) وبالجمله ، الخيانة فى هذه الامانة هى ايداعها عند غير أهلها ، وامساكها عن أهلها ، وكلاهما غير جائز . واليه أشار - جل ذكره - فى قوله « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » . اى « لا تخونوا الله والرسول » بايداع أسرارهم عند غير أهلها ، « وأنتم تعلمون » عاقبة الخائن وصعوبة عذابه وشدة عقوبته : « ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » . اى ذلك القول 12 « وصاكم به ، لعلكم تتقون » عنها ، اى تحترزون عن الخيانة بعد ذلك ، وتعظمون مكانتها . جعلنا الله من الحاملين أمانته ، الراعين عهده ، الموفين به الوارثين جنته ، بمحمد وآله أجمعين !

15 (٤٤) واذ فرغنا من كلام الله تعالى فى هذا الكتاب ، فلنشرع فى كلام الانبياء عليهم السلام - ومنها قول النبى - صلى الله عليه وآله « من وضع الحكمة فى غير أهلها جهل ، ومن منع عن أهلها ظلم . » 18 « انّ للحكمة حقاً ، وانّ لها أهلاً : فأعط كلّ ذى حقّ حقّه ! » .

8-9 يا ايها الذين .. : سورة ٨ (الانفال) آية ٢٧ || 11 ذلكم وصاكم .. :

سورة ٦ (الانعام) آية ٥٤ || 11-12 اى .. تتقون M :- F || وصاكم : وصيكم

M || 12 تحترزون M : بتحترزون F || عن M :- F || 13 مكانتها M : مكانها F ||

الحاملين M : الجاهلين F || أمانته F : أمانه M || 15 واذ : فاز F واذا M

وقوله « انّ من العلم كهية المكنون ، لا يعلمه الا أهل المعرفة بالله . فاذا نطقوا به ، لم يجهله الا أهل الاغترار بالله » ، وغير ذلك من الاقوال المعلومة لاهلها .

3

(٤٥) والغرض أنّه - صلى الله عليه وآله وسلم - أمر بذلك وفعل بنفسه ، لأنّه اذا أراد ايداع مثل هذه الاسرار في قلوب أصحابه وخواصه ، كان يخلو بهم ويقول في آذانهم ، كما فعل بأمر المؤمنين على - عليه السلام - ، وسماه بالذمة ، وأخبر عنه أمير المؤمنين - عليه السلام - بقوله « تعلّمت من رسول الله ألف باب من العلم ، وفتح الله تعالى لى بكلّ باب ألف باب » . والى كتمانها واخفائه بنفسه عن الاغيار أشار أيضاً بقوله « اندمجت على مكنون علم . لو أبحت به ، لاضطربتم اضطراب الارشية ، فى الطوى البعيدة » . والى ثمرة اظهاره - اعنى من الفساد - أشار أيضاً وقال « والله ! لو شئت أن أخبر بكلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه ، لفعلت . ولكنى أخاف أن يكفروا برسول الله . » وهذا أمر منه باخفاء أسرار الله وكتمانها وكناية عن اخفائها . ولهذا ، لما قال له الخصم « أنت تتكلم بالغيب » ، قال : 15 « ويحك ! انّ هذا ليس بغيب ، ولكنّه علم تعلّمت من ذى علم » . أراد به النبى - صلى الله عليه وآله وسلم .

(٤٦) وكما فعل بسلمان أيضاً ، اى جعله صاحب سرّ ، وقال فيه : 18 « سلمان منّا أهل البيت » اى من أهل بيت التوحيد والعلم والمعرفة

6 كان : لكن F ، - M || آذانهم : + ويقول فى آذانهم لئلا تكون

الاذاعة Fh (بقلم الاصل) || 7 بالذمة M : بالذعة F || 14 برسول : فى رسول MF ||

منه M : - F || وكتمانها : وكتمانها MF || 15 اخفائها : اخفائها MF

- والحكمة ، لا من أهل بيت النسوان والصبيان والاهل والاولاد . وقال
تأكيداً لهذا المعنى « لو علم أبو ذر ما فى بطن سلمان من الحكمة ،
3 لكفره ! » وروى « لقتله ! » وكلاهما صحيح . فانظر الى عظمة قدر
أبى ذر ، والى هذا الكلام فى حقه ، واستشهد به على عظمة السر
المودع عند سلمان ، وعلى المبالغة فى كتمان أسرار الله تعالى ، حيث
6 عرفت أن كبار الصحابة كانوا يخفون بعضهم عن بعض حتى النبىؐ -
صلى الله عليه وآله وسلم - . ولعظمة شأن سلمان وقربه الى حضرة
الرحمن ، قال - عليه السلام « الجنة أشوق الى سلمان من سلمان
9 الى الجنة . »

- (٤٧) ولجلالة قدر أويس القرنى - رحمة الله عليه أيضاً - لاطلاعه
على أسرار الله تعالى كشفاً وذوقاً ، قال - صلى الله عليه وآله وسلم -
12 فى حقه ، حين كان يستنشق من طرف اليمن روائح أنفاسه الشريفة ،
من حيث الباطن أو الظاهر : « ائنى لانشق روح الرحمن من طرف
اليمن » ، ووود « من ناحية اليمن » و « من قبل اليمن » . وقد سأله
15 سلمان عن هذا الشخص ، فقال له - عليه السلام - « ائ باليمن
لشخصاً يقال له « اويس القرنى » ؛ يحشر يوم القيامة امة وَّحْدَهُ ،
يدخل فى شفاعته مثل ربيعة ومضر . الا من رآه منكم ، فليقرأه عني
18 السلام ، وليأمره أن يدعو لى . »

(٤٨) والى غلبة هذه الاسرار بالنسبة اليه فى بعض الاوقات ، قال :

3 صحيح M : + فحينذ F || 5 المودع F : المودع M || 5-7 وعلى
المبالغة ... سلمان F : - M || 10 ولجلالة F : وبجلال M || 13 لانشق F :
الشم M | 14 اليمن M - F

« لى مع الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل » . والمراد
 أن لى مع الله حالات وأوقات لا يمكن أن يطلع عليها أحد ، لا ملك
 مقرب ولا نبي مرسل ولا غيرهم من المخلوقات . وكأنه يشير الى 3
 أنه ما تنكشف عليه هذه الاسرار ولا تتجلى له هذه الانوار الا عند تجرده
 عن جميع التعلقات الروحانيّة والجسمانيّة - حتّى النبوة والرسالة - وعن
 جبرئيل وابلاغه أيضاً ، لقوله - عليه السلام - « لو دنوت أنملة لاحتقرت . » 6
 (٤٩) وبالحقيقة المعراج عبارة عن هذا المقام ، ان أريد به المعراج
 المعنوي ؛ وان أريد به (المعراج) الصوري ، فهو ظاهر . و (قد عبّر ،
 عليه السلام) عن شدة تعلّقه بالنبوة والرسالة ومنعهما (إياه) عن الوصول 9
 الى حضرة الحق - جلّ جلاله - (و) قال حين خلاصه عنهما لحظة :
 « لايسعنى فيه ملك مقرب » اي جبرئيل وابلاغه ، « ولا نبي مرسل »
 اي النبوة ورسالتها ، لأنّ الرسالة ابلاغ ما حصل عن النبوة . والى هذا 12
 المقام أشار - جلّ ذكره - « ولن أجد من دونه ملتحداً الا بلاغاً من
 الله ورسالاته » . وأمثال ذلك كثيرة .

(٥٠) والغرض منه أنّ اخفاء أسرار الله تعالى - خصوصاً الاسرار 15
 المودعة فى هذا الكتاب - واجب عن غير أهلها ، لانتها لازالت كذلك ،
 اي مخفيّة عن غير أهلها ، مودعة عند أهلها .

(٥١) واذا عرفت هذا ، فلنرجع الى قول الاولياء - عليهم السلام - 18
 ونبيّن هذا بقول أعظمهم وأكملهم الذى هو أمير المؤمنين - عليه السلام -
 كما فعلنا فى الانبياء ، أعنى اكتفينا منهم بأعظمهم وأكملهم الذى هو

- نبيّنا - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو هذا . ومنها قول أمير المؤمنين
 عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - وأقواله في هذا الباب كثيرة .
- 3 نذكر منها أحسنها وألطفها ، وهو ما جرى بينه وبين كميل بن زياد
 النخعيّ - رحمه الله - الذي كان من أخصّ تلامذته وأعظم أصحابه -
 واليه تنسب خرقة الموحّدين وطريقة المحقّقين - حين سأله عن « الحقيقة » .
- 6 (٥٢) وهو أنّه مروى عن كميل أنّه سأل أمير المؤمنين عليّاً -
 عليه السلام - عن « الحقيقة » ، بقوله « ما الحقيقة ؟ » فقال له - عليه
 السلام - « ما لك والحقيقة ؟ » يعنى : من أنت والسؤال عن الحقيقة ،
- 9 ولست بأهلها ! فقال كميل : « أو لست صاحب سرّك ؟ » قال : « بلى !
 ولكن يرشح عليك ما يطفح منى » يعنى : نعم ، أنت صاحب سرّى ومن
 أخصّ تلامذتى ، ولكن لست بأهل لمثل هذا السرّ والاطّلاع عليه ، لأنّه
- 12 « يرشح عليك ما يطفح منى » و (الا كان الامر) يضرك ويضرّنى ،
 لأنّ ظرفك لا يحتمل فوق قدرك ، وأنا مأمور بوضع الشئ (فى) موضعه .
- 15 فقال كميل : « أو مثلك يخيب سائلاً ؟ » اى مثلك فى العلوم والحقائق
 والاطّلاع على استعداد كلّ سائل ، « يخيب سائلاً ؟ » اى يمنعه عن
 حقّه ، ويجعله محروماً عن مراده ، خائباً عن مقصوده ، ساكتاً عن جوابه ؟
- لا ، والله ! بل يجب عليك وعلى مثلك جواب كلّ واحد منهم بقدر
 18 استعداده وفهمه وادراكه ، مطاوعة لقوله تعالى « وأما السائل فلا تنهر ،
 وأما بنعمة ربّك فحدث » وأسوةً بنبيّه - صلى الله عليه وآله وسلم -

لقوله « كلّموا الناس على قدر عقولهم . »

(٥٣) فشرع الامام بعد ذلك فى بيانه وقال : « الحقيقة كشف

- 3 سبحات الجلال من غير اشارة » . فقال كميل : « زدنى فيه بياناً » .
 قال (الامام) : « محو الموهوم مع محو المعلوم . » قال (كميل) :
 « زدنى فيه بياناً . » قال (الامام) : « هتك الستر لغلبة الستر . »
 6 قال (كميل) : « زدنى فيه بياناً . » قال (الامام) : « نور يشرق من
 صبح الازل ، فيلوح على هياكل التوحيد آثاره . » قال (كميل) :
 « زدنى فيه بياناً . » قال (الامام) : « اطف السراج ، فقد طلع الصبح » .

- 9 (٥٤) وهذا الكلام يحتاج الى شرح طويل وبسط عظيم ، وسنبينه
 فى الاصل الثانى من هذا الكتاب ، ان شاء الله تعالى ، ولكن معنى
 الكلام الاخير أنه يقول « اسكت بعد ذلك » اى بعد هذا البيان التام
 12 والاظهار الكامل والكشف الجلى العيانى ، عن السؤال من لسان العقل
 ومقام القلب ومرتبة السلوك ، لانه قد طلع تابشير شمس الحقيقة وظهر
 شعاعها فى الآفاق . ولست أنت ، بعد ذلك ، محتاجاً الى السؤال من
 15 لسان العقل الذى هو كالسراج بالنسبة الى الشمس .

(٥٥) والمراد أن الشخص اذا وصل الى مقام المشاهدة والكشف ،

فلا ينبغي له أن يطلب المقصود من طريق المجادلة والمباحثة ، لأنّ

- 18 الكشفيات والذوقيات غير قابلة للعبارة والاشارة والسؤال والجواب ، كما

1 كلّموا F : كلم M || 2 فى بيانه F : - M || 5 بياناً : + قال

جذب الاحدية لصفة التوحيد M || 8 الصبح : + وهو ذاك النور صلوات الله عليه

Fh (بقلم الاصل) || 13 السلوك : + عنوان فيه تفسير بعض حديث كميل Mh

(بقلم جديد)

أشار اليه أولاً ، وقال : « كشف سبحات الجلال من غير اشارة . »
 فكأنه أمره بالسكوت والصمت والتوجه الكلى الى حضرته تعالى ، حتى
 يدرك مقصوده بالذوق الذى هو أعلى مراتب الوصول الى الله تعالى .
 3 وعن هذا المقام قال العارف : « مَنْ عرف الله كَلَّ لسانه » اى « مَنْ
 عرف الله » على سبيل المشاهدة والذوق « كَلَّ لسانه » عن العبارة
 6 والاشارة .

(٥٦) والغرض من هذا كله أن الامام - عليه السلام - اذا كان
 بافشاء الاسرار الالهية عن أعظم خواصه وأكبر تلامذته بهذه المثابة ،
 9 فلا يجوز لغيره افشاؤها مع كل أحد من العوام والجهال . فاذن عليك
 بكتمانها واخفائها عن غير أهلها اتباعاً لله تعالى ولرسوله ولامام المسلمين
 كافة .

(٥٧) ويروى عن كميل - رضى الله عنه - مثل ذلك أيضاً وأبلغ منه ،
 12 فى كتمان الاسرار واخفائها ، كما هو مذكور فى « نهج البلاغة » .
 وهو أنه قال - رضى الله عنه : « أخذ بيدي أمير المؤمنين على -
 15 عليه السلام - فأخرجنى الى الجبانة . فلما أضحى ، تنفّس الصعداء . ثم
 قال لى : يا كميل بن زياد ! ان هذه القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها ،
 فاحفظ عني ما أقول لك . الناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على
 18 سبيل النجاة ، وهمج راع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ،
 لم يستضيوا بنور العلم ، ولم يلجأوا الى ركن وثيق . يا كميل !

العلم خير من المال . العلم يحرسك ، وأنت تحرس المال . والمال
تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الانفاق ، وصنيع المال يزول بزواله .
يا كميل ! معرفة العلم دينٌ يُدان به ، به يكسب الانسان الطاعة في 3
حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته . العلم حاكم ، والمال محكوم عليه .
يا كميل بن زياد ! هلك خزّان الاموال وهم أحياء ، والعلماء باقون
ما بقى الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة . ها ! انّ 6
ههنا لعلماً جمّاً - وأشار بيده الى صدره - لو أصبتُ له حَمَلَةً ! بلى !
أصبتُ لقناً غير مأمون عليه ، مستعملاً آلة الدين للدنيا ، ومستظهِراً
بنعم الله تعالى على عباده وبحججه على أوليائه ؛ أو مُنقاداً لحملة الحقّ ، 9
لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشكّ في قلبه لاوّل عارضٍ من شبهة :
ألا ! لا ذا ولا ذاك ؛ أو منهوماً باللذّة ، سلس القياد للشهوة ، أو مغرماً
بالجمع والادّخار ، ليسا من رعاة الدين في شيءٍ ، أقرب شيءٍ شَبهاً 12
بهما الانعامُ السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامله . اللهم بلى !
لا تخلو الارض من قائمٍ لله بحججه ، إمّا ظاهراً مشهوراً ، أو خائفاً مغموراً ،
لئلا تبطل حجج الله وبيّناته . وكم ذا ؟ وأين أولائك - والله - الاقلون 15
عدداً ، والاعظمون عند الله قدراً ، بهم يحفظ الله تعالى حججه وبيّناته ،
حتّى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم
على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره 18
المترفون ، وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ

2 تنقصه : ننقصه M || 9 أو مُنقاداً M : ومتقلداً F || لحملة M :

بجملة F || 10 ينقدح M : فيقدح F || 11 لا ذا ولا ذاك : بدان كه نه اين « مقلد
بى بصيرت » أهل أمانت وعلم حقيقى ميباشد ، ونه آن « تيز فهم » (شرح فيض الاسلام)

أرواحها معلّقة بالمحلّ الاعلى . أولئك خلفاء الله في أرضه ، والدعاة الى دينه . آه آه ! شوقاً الى رؤيتهم ! « هذا آخره . وسنشير الى بعض أسرار هذا الكلام في آخر هذه المقدمة ، ان شاء الله تعالى ، ونبين أنّ هؤلاء القوم الموصوفين بهذه الصفات ، من هم ؟ والعلم الذى هم حاملوه ، أى علم هو ؟

6 (٥٨) واذ فرغنا من كلامه فى كتمان الاسرار والمبالغة فيه بقدر هذا المقام ، فلنشرع فيه من كلام الائمة المعصومين من أولاده - عليهم السلام - تأكيداً ومبالغة فى هذا الباب . وان قيل : يكفى فى هذا الباب آية أو آيتان ، وخبر أو خبران ، لأنّ المقصود يحصل منهما ، فلا فائدة فى التطويل وزيادة الكلام ، - أجب عنه بأنّ المراد ليس نفس الاخفاء ولا الكتمان ، بل هناك غرض آخر يفهم من البحث الاتى فى آخر المقدمة ، وهو المعارضة بين الطائفتين ، والتمسك بهذا الكلام ، لئلا ينكر أحد ، حين التمسك ، بأنّ هذا الكلام ليس كلامه . والباقي من الاغراض ستعرفه ، ان شاء الله تعالى .

15 (٥٩) ومنها قول الائمة المعصومين من أهل بيت النبىؐ - صلوات الله عليهم اجمعين - وهو أنّه مرويّ برواية صحيحة عن كلّ واحدٍ واحدٍ منهم أنّه قال : « انّ أمرنا صعب مستصعب ، لا يحتمله الا ملك مقرب ، أو نبيّ مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان . » وقال :

18 للايمان : + اولئك والله ! الاقلون عدداً والاعظمون قدراً ، بهم يحفظ الله حججه وبياناته حتى يودعها نظراءهم ويزرعوها فى قلوب اشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا M

« خالطوا الناس بما يعرفون ، ودعوهم بما ينكرون ، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا . انّ أمرنا صعب مستصعب ، لا يحتمله الا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان . » 3

(٦٠) وروى محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي

عن محمد بن الهيثم ، عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي ، قال « سمعتُ

أبا جعفر (يعني الامام محمد الباقر) - عليه السلام - يقول : أمرنا 6

صعب مستصعب ، لا يحتمله الا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو مؤمن

امتحن الله قلبه للايمان . ثم قال : يا أبا حمزة ! ألت تعلم أنّ من

الملائكة مقرباً وغير مقرب ؟ ومن النبيين مرسلأ وغير مرسل ؟ وفي 9

المؤمنين ممتحنأ وغير ممتحن ؟ » قال « قلتُ بلى ! » قال « ألا

ترى صعوبة أمرنا ؟ انّ الله تعالى اختار له من الملائكة المقرب ، ومن

النبيين المرسل ، ومن المؤمنين الممتحن . » 12

(٦١) وروى محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمّار

بن مروان ، عى جابر ، عن أبي عبد الله (يعني الامام جعفر الصادق) -

عليه السلام - أنّه قال « أمرنا سرّ مستور في سرّ ، وسرّ مستسرّ ، وسرّ لا 15

يفيده الا سرّ ، وسرّ على سرّ ، مقنّع بسرّ . » وروى أيضاً أنّه قال « انّ

أمرنا سرّ مستور في سرّ ، مقنّع بالميثاق ؛ من هتكه أذله الله . »

(٦٢) وروى ابن محبوب ، عن مرازم ، قال « قال لي أبو عبد الله - 18

عليه السلام : أمرنا هو الحق ، وحق الحق ، وهو الظاهر ، وباطن

الظاهر ، وباطن الباطن ، وهو السرّ ، وسرّ السرّ ، والسرّ المستسرّ ، وسرّ

مقنّع بسرّ . »

- (٦٣) والى كتمان هذا السرّ ، أشار بقوله - عليه السلام - :
 « التقيّة دينى ودين آبائى . فمن لا تقيّة له ، لادين له » يعنى : الاتّقاء
 3 والاحتراز من افشاء الاسرار الالهية « دينى ودين آبائى » من الانبياء
 والاولياء - عليهم السلام - « فمن لا تقيّة له » فى أخفائها « لا دين له » .
 (٦٤) والى هذا أشار علماؤنا فى كتبهم وقالوا : التقيّة واجبة ،
 6 لا يجوز رفعها الى أن يخرج الامام القائم الذى به يظهر الدين كلّهُ ،
 ويكون من المشرق الى المغرب على ملّة واحدة ، كما كان (الشان)
 فى زمان آدم - عليه السلام . فمن تركها (يعنى التقيّة) قبل خروجه ،
 9 فقد خرج من دين الامامية ، وخالف الله تعالى ورسوله والائمة - عليهم
 السلام . وهذا الكلام منقول من « اعتقادات ابن بابويه » رحمة الله عليه .
 (٦٥) وروى عمران بن موسى عن محمّد بن علىّ وغيره ، عن
 12 هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه - عليهما
 السلام - قال « ذكر علىّ - عليه السلام - التقيّة فى يوم عيد .
 قال : والله ! لو علم أبو ذرّ ماذا فى قلب سلمان ، لقتله ! » ولقد آخى
 15 رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بينهما ؛ فما ظنك بسائر
 الخلق ؟ « انّ علم العلماء صعب مستصعب ، لا يحتمله الا مَلَكٌ مقرب ،
 أو نبيّ مرسل ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان . - قال : وانما
 18 صار سلمان من العلماء ، لانه امرؤ متّاً ، أهل البيت » فلذلك شبه العلماء .
 (٦٦) والى هذا كلّهُ أشار الامام المعصوم زين العابدين - عليه
 السلام - فى أبيات منسوبة اليه ، وهو قوله :

14 سلمان: + اى فى احواله المختصة به المميزة له عن (عما Fh) سواء
 صلوات الله عليه Fh (بقلم الاصل) || آخى F : اخا M || 18 فلذلك F : فكذلك M ||
 20 قوله M : + شعر F

- اننى لا كتم من علمى جواهره كيلا يرى الحقّ زوجهل فيفتننا
وقد تقدّمنا فيها أبو حسن مع الحسين ووصىّ قبلها الحسن
يا ربّ جوهر علم لو أبوح به ل قيل لى : أنت ممّن يعبد الوثن! 3
ولاستحلّ رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا
وروى أمثال ذلك عنهم بحيث يكاد يخرج عن الحصر . وليس هذا الموضع
محتاجاً الى أكثر من هذا . و « خير الكلام ما قلّ ودلّ ولم يملّ » . 6
(٦٧) وأيضاً مرادنا يحصل بهذا المقدار وأقلّ منه ، ان كان المخاطب
منصفاً . وان لم يكن منصفاً ، فما يفيد شىء أصلاً ، لا هذا ولا غيره ،
كما قال الله تعالى « وان يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها ، وان يروا 9
سبيل الرشد لا يتّخذوه سبيلاً ، وان يروا سبيل الغيّ يتّخذوه سبيلاً . »
هذا آخر ما أردنا ايراده من كلام الائمة المعصومين - عليهم السلام .
(٦٨) واذا تحقّق هذا ، فعليك بحفظ هذه الاسرار وكتمانها واخفائها 12
عن غير أهلها ، لانه ليس علينا غير الذى فعلنا « وما على الرسول
الا البلاغ المبين » . « قد جاءكم بصائر من ربّكم ، فمن أبصر فلنفسه ،
ومن عمى فعليها ، وما أنا عليكم بحفيظ » . والله المستعان ، وعليه 15
التكلان ، وهو « يقول الحقّ وهو يهدى السبيل » .
(٦٩) تنبيه . وان قيل : أنت قلت : نحن نكتفى من الاولياء
بواحد منهم ، وهو أمير المؤمنين - عليه السلام - وقد ذكرت بعدد 18

2 تقدمنا فيها : تقدمها فينا MF || 5 عن F : من M || 8 شىء : شيئاً
MF || 9-10 وان يروا ..: سورة ٧ (الاعراف) آية ١٤٣-١٤٤ || 11 اردنا
F : اردنا M || 13 فعلنا F : فعلناه M || 13-14 وما على الرسول ..: سورة
٢٤ (النور) آية ٥٣ || 14-15 قد جاءكم ..: سورة ٦ (الانعام) آية ١٠٤ ||
16 يقول الحق ..: سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤

كلام الائمة - عليهم السلام - وهذا خلاف الشرط ، ويلزم منه فسادان :
 أما أنّ الائمة ليسوا من الاولياء ، وهذا خلاف الحق ؛ وأما أنت تغفل
 3 عن أمثال هذا ، وهذا أيضاً ليس بمناسب ؛ - أجيب عنه بأنّ هذا ليس
 كذلك ، لأنّ الائمة - عليهم السلام - من كبار الاولياء ، لكن فعلتُ هذا
 رعايةً لطريق أصحابنا الشيعة ، لأنهم لا يفرقون بين كلام النبيّ وكلام
 6 أمير المؤمنين وكلام الائمة - عليهم السلام - لأنّ الكلّ عندهم بمثابة
 نفس واحدة وكلام واحد . والا ، أنا ما أغفل عن هذا المقدار ، بعناية
 الله تعالى وحسن توفيقه .

9 (٧٠) وأما المعارضة الموعودة بين الطائفتين المذكورتين ، وهى
 أنّ أصحابنا الشيعة لا يسلّمون أنّ هذه الطائفة المخصوصة بحمل أسرار
 الائمة - عليهم السلام - هم الصوفية ؛ ولا يقرّون أيضاً بأنّ هذه الاسرار
 12 توجد فى غير الائمة ، وينكرون عليهم فى هذه الدعوى غاية الانكار ،
 وينسبونهم بذلك الى الكفر والزندقة ، - فنريد أن نستدلّ على حقيقتهم
 بالدلائل النقلية والبراهين العقلية اجمالاً ، قبل الشروع فى المعارضة
 15 بينهم تفصيلاً . ونثبت أنّ هؤلاء الجماعة (الذين) هم الصوفية ، (هم)
 الموسومون بالشيعة الحقيقية و «المؤمن الممتحن» وغير ذلك ، ليعرفوا
 (يعنى أصحابنا الشيعة) قدرهم ، ويتركوا انكارهم ، ويتحقّقوا أنّهم
 18 منهم .

(٧١) فنقول : كلام أمير المؤمنين - عليه السلام - « الناس

6 وكلام الائمة F : - M || 7 اغفل : F اعقل M || 10 بحمل F : التى
 تحمل M || 13 حقيقتهم F : حقيقتهم M || 16 الموسومون : الموسومة MF || بالشيعة
 F : بالسعة M

ثلاثة : فعالم ربّانيّ ، ومتعلّم على سبيل النجاة ، وهمج رعا ع الى قوله « أولئك ، والله ! الاقلّون عدداً والاعظمون قدراً ، بهم يحفظ الله حججه وبياناته حتّى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها فى قلوب اشباههم » 3 الى آخره ، - دالّ على أنّ هناك جماعة مخصوصة بحمل أسرارهم وحفظها ، وهم قليلون ، ومع أنّهم قليلون ، (فهم) الاعظمون قدراً ، والاكملون وصفاً .

6

(٧٢) فهؤلاء الجماعة لا يجوز أن يكونوا من القسم الاول ، الذى هو « العالم الربّانيّ » لأنّ هذا اسم مخصوص بعد النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلم - به وبالائمة المعصومين من أولاده - عليهم السلام - ولا يجوز أن يكونوا من القسم الثالث ، الذى هو « الهمج » ، لأنهم موصوفون بأنهم « أولياء الله وخلفاؤه » وقدرهم أعلى وأجلّ من أن يعدّوا منهم . فما بقى الا أن يكونوا من القسم الثانى ، الذى هو « المتعلّم على سبيل النجاة » . فثبت أنّ هناك جماعة مخصوصة بحمل أسرارهم (يعنى أسرار الائمة) ، وهم غيرك (أيّها الشيعىّ أسماً !) ، لأنك مقرّ بأنك لست بحامل أسرارهم هذه ، ولا غيرك .

15

(٧٣) فنقول : هؤلاء الجماعة ، هم الصوفيّة الموسومون بالشيعية الحقيقية و « المؤمن الممتحن » ، لأنهم هم المخصوصون بحمل هذه الاسرار من بين الطوائف كلّها ، لأنّها لا تظهر الا منهم ، ولا يقرّ بها

18

1 ثلاثة : ثلثة MF || 3 يودعوها F : يودعها M || 4 دال M : داك F ||
 4 بحمل F : تحمل M || 7 لايجوز M : يجوز F || يكونوا F : يكون M || الاول :
 + نعم وكيف لا ؟ وأقوالهم تعضد ذلك ، منها « سلمان منا » ومنها « سدبر منا »
 الى غير ذلك ، فيكونوا علماء ربانيين Fh (بقلم الاصل) || 11 يعدّوا : يعدّوهم MF ||
 15 بحامل : بحاملى MF || 16 الموسومون : الموسومة F الموصوفة M

- الا هم . ويشهد بذلك بعد حكم الضرورة قول الائمة - عليهم السلام :
 « الناس يعدّون على ثلاثة : عالم ومتعلّم وُغُثاء . فنحن العلماء ، وشيعتنا
 المتعلّمون ، وسائر الناس غُثاء . » وبعبارة أخرى : « الناس رجلان :
 3 عالم ومتعلّم ؛ وسائر الناس غُثاء . فنحن العلماء ؛ وشيعتنا المتعلّمون ؛
 وسائر الناس غُثاء » .
- 6 (٧٤) وان قلتَ : هذا برهان على اثبات حقيقتنا ، لأنّ (اسم)
 الشيعة لا يصدق على غيرنا ، - قلنا : نعم ! لا يصدق على غيرك بحسب
 الظاهر . فأما بحسب الباطن ، فلا ! فأنّه يصدق على غيرك . وليس
 9 بينهما منافاة ، لأنّ للشيعة اعتبارين : الأوّل من حيث الظاهر والشرعية ،
 والثاني من حيث الباطن والطريقة ، كما أشار اليه الائمة - عليهم
 السلام - في أخبارهم ، وقسموهم قسمين وسموهم بـ « المؤمن الممتحن
 12 والغير الممتحن » ، كما سنبيّنه . فالاعتبار الأوّل ، لك ؛ والثاني ،
 لغيرك . وبالحقيقة كلاهما واحد ، لأنّ اسم « الشيعة » شامل للكُلّ ،
 أهل الظاهر وأهل الباطن . وان لم تقبل هذا التقسيم ، فاجعل «روحك»
 15 من القسم الثالث ، الذي هو «الهمج» ، والا ، غير هذا لا يمكن ، لأنّ
 حمل أسرارهم (يعنى أسرار الائمة) خصّ بالجماعة التي (هي) من
 القسم الثاني ، وأنت لست منهم ولا من القسم الاول ، فما بقى الا
 18 القسم الثالث !

1 الا هم : F : الاوهم M || 2 يعدون : يعدوا MF || ثلاثة : ثلثة MF ||
 3 أخرى M : + الناس يعدون على ثلثة ... وسائر الناس غُثاء F (تكرار)
 5 وسائر الناس غُثاء M : - F || 6 حقيقتنا M : حقيقتنا F || 7 غيرك M :
 غيرنا قلنا نعم لا يصدق على غيرك لكن F || 13 للكُل F ، + اى M

- (٧٥) والى هذا التقسيم أشار - جلّ جلاله « وكنتم أزواجاً ثلاثة : فأصحاب الميمنة ، ما أصحاب الميمنة ! وأصحاب المشأمة ، ما أصحاب المشأمة ! والسابقون السابقون ، أولئك المقربون » ، لأنّ « السابقون » 3 إشارة الى الانبياء والاولياء والائمة - عليهم السلام - الموسومين بـ « العالم الربّاني » . و « أصحاب الميمنة » (إشارة) الى المؤمنين والموحّدين من « الشيعة » ، الموسومين بـ « المتعلّم على سبيل النجاة » . و « أصحاب المشأمة » هم العوامّ وأهل الباطل ، الموسومون بـ « الهمج » و « الغناء » وغير ذلك . وكذلك (الامر بالنسبة الى) « الظالم لنفسه » و « المقتصد » ، و « السابق بالخيرات » فى قوله تعالى « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا 9 من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات » . هذا وجه واحد مستخرج من قول أمير المؤمنين - عليه السلام .
- (٧٦) وأمّا من قول أولاده المعصومين - عليهم السلام - وهو أنّهم 12 بأجمعهم قالوا « أمرنا صعب مستصعب ، لا يحتمله الا ملك مقرب ، أو نبيّ مرسل ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان » ، كما تقدم ذكره واسناده ، فهذا « المؤمن الممتحن » ليس من « طائفة السنّة » ، ولا من 15 غيرها من الطوائف ، لأنّه صار خارجاً عن الجميع (يعنى جميع الطوائف والفرق) بتخصيصه بـ « المؤمن » .
- (٧٧) ومعلوم أنّ المؤمن لا يطلق من حيث الاصطلاح الا على 18 « الشيعة » ، وان كان من حيث اللغة يصدق على كلّ مسلم ومؤمن .

1-3 وكنتم أزواجاً ..: سورة ٥٦ (الواقعة) آية ٧-١١ || 7 الموسومون :
الموسومين MF || 9-10 ثم أورثنا ..: سورة ٣٥ (الفاطر) آية ٢٩ || 13 لا يحتمله
F : لا يحتمله M

وبحثنا من حيث الاصطلاح ، لا من حيث اللغة . فأهل السنة لا يصدق عليهم اسم « المؤمن » ولا على غيرهم من الطوائف . و (هذا « المؤمن الممتحن ») ليس أيضاً من طائفة « الشيعة » مطلقاً ، لانه صار أيضاً خارجاً عنهم بتخصيصه بـ « الممتحن » . فما بقى الا أن يكون (هذا المؤمن) من نوع خاص من « الشيعة » ، لان « الشيعة » اسم جامع لجميع أنواعها ، والنوع الخاص من « الشيعة » هم الصوفيّة ، كما تقدم . فيكون « المؤمن الممتحن » صادقاً عليهم ، وهو المطلوب .

(٧٨) ووجه آخر ، وهو أنّ الاول يكون صادقاً على عوامهم ، والثاني على خواصهم ، أعنى : ان جعلت « المؤمن الغير الممتحن » - الذى هو العام - اسماً لفرقة أخرى غير « الاماميّة » ، يكون « المؤمن الممتحن » - الذى هو الخاص - اسماً للفرقة « الاماميّة » . وان جعلت « الشيعة » نوعاً خاصاً لاجنساً عاماً ، وجعلته علماً « للاماميّة » فقط ، كما هو مقرّر فى أصولهم - أنّ « الشيعة » بالحقيقة لا يطلق الا عليهم - فحينئذٍ « الاماميّة » تنقسم الى قسمين : « المؤمن الممتحن » و « المؤمن الغير الممتحن » ، ويصدق العام على أهل الظاهر منهم ، والخاص على أهل الباطن ، كما تقدم .

(٧٩) وهذا التقسيم أنسب من الاول ، لان من الاول (ما) لا يصدق على « الاماميّة » بالمطابقة أنّها « المؤمن الممتحن » ، بل بالالتزام ، لان

1 فاهل السنة : فالسنة M فانه F || 2 الطوائف : الطوائف MF ||

3 الشيعة M : - F || 5 جامع M : عام F || 7 صادقاً M : صادق F ||

8 وهو M : - F || صادقاً M : صادق F || 10 لعام F : العالم M || 13

بالحقيقة F : فى الحقيقة M

« المؤمن الممتحن » هو الذى يكون حامل أسرارهم ، والامامية مطلقاً ليسوا بحاملى أسرارهم ، بل حامل أسرارهم منها صنف خاص ، وهو « المؤمن الممتحن » . ولاشك أن هذا البحث محتاج الى بسط غير هذا ، 3 (يكون) أوضح وأبين منه .

(٨٠) فنقول : اعلم أن الفرقة « الامامية » على قسمين : قسم قائم بظاهر علومهم ، التى هى عبارة عن الشريعة والاسلام والايمان . 6 وقسم قائم بباطن علومهم ، التى هى عبارة عن الطريقة والحقيقة والايقان . والاول موسوم بالمؤمن فقط . والثانى بـ « المؤمن الممتحن » ، والشيعية والصوفية عبارة عنهما ، لان الشيعى والصوفى أسمان متغايران (يدلان) 9 على حقيقة واحدة ، وهى الشريعة المحمدية .

(٨١) وان قيل : ان الصوفية على طريقة « أهل السنة » وأصولهم وقواعدهم ، فكيف جعلتهم « شيعيين » حقيقيين ؟ - أجيب عنه بأن 12 الصوفية وان كانت فرقة كثيرة ، مثل الشيعة ، لكن الفرقة الحققة منها واحدة ، وهى الفرقة الموصوفة بهذه الاوصاف ، اى بحمل أسرارهم على ما ينبغى ، والايمان بهم (يعنى بالائمة عليهم السلام) ظاهراً وباطناً ، 15 كما أن الشيعة ، وان كانت فرقة كثيرة ، لكن الفرقة الحققة منها واحدة ، وهى الفرقة « الامامية » .

(٨٢) وان اعترض واحد من الامامية على هذا ، وقال : لا نسلم 18

3 محتاج : F | 6 قائم : F قام M || الشريعة ... والايمان : F -

7 وقسم قائم بباطن علومهم : F - M || 9 عبارة عنهما : F عبارتان عنهما

M || 12 جعلتهم : F جعلهم M | شيعيين حقيقيين : شيعياً حقيقياً F شيعياً حقيقياً M ||

14 الفرقة : F الفرق M || 16 فرقا : فرق M || 18 لانسلم : F نسلم M

صدق هذه الخصوصية ، ولا صفة هذا التقسيم ، لانه ليس هناك أحد آخر غيرنا يصدق عليه هذا الاسم ، بل نحن « المؤمن الممتحن »
 3 و« (المؤمن) غير الممتحن » ، - قلنا : ان سلمت وان لم تسلم ، فكلام الائمة - عليهم السلام - يشهد بأن « المؤمن الغير الممتحن » غير « المؤمن الممتحن » ، لأن « المؤمن الممتحن » هو الذى يكون حامل أسرارهم ،
 6 لقولهم « أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان » . والمؤمن الغير الممتحن (أنت) مقرّ بأنه ليس من حاملى أسرارهم ، ولا غيره ، فلا يكون هو منهم .

9 (٨٣) ولو قال : لم قلت أنه ليس هو بحامل أسرارهم ، ولا بأهلها ؟ بل أسرارهم هى ما هو عليه . - قلنا : لو كانت علوم الائمة وأسرارهم منحصرة فى ما أنت عليه ، لما كانوا محتاجين الى الوصية بكتماها الى هذه الغاية ، والمبالغة الشديدة فيها الى أقصى النهاية ، لأن علوم الشريعة - التى أنت عليها - اظهرها واجب ، وسترها كفر ، لانها علوم واجبة الاظهار والاشتهار على رؤوس المنابر ، وصدور المحافل ، وبطون المجالس ، وواجب القيام ببعض أركانها بالطبول والاعلام والتكبير
 12 والصلوات ، مثل الحج والجهاد ، والبعض الآخر بالدفوف والصياح ، مثل الزفاف والاعياد وغير ذلك ، رغماً لانف أعدائها وقصم ظهر حسّادها .
 15 (٨٤) وأيضاً لو اعتقدت أن أسرارهم وعلومهم منحصرة فى ما أنت
 18

2 غيرنا M : غير ما F || 3 غير : الغير MF || 3 وان لم M : اد لم F || 6 لقولهم : بقولهم F لقوله M || 6 مؤمن F : + ممتحن M || 7 حاملى M : حامل F || 10 هى ما : هى التى MF 11 فى ما : فى التى MF || لما : ما MF || 13 وسترها F : وسترها M || 14 رؤوس : رؤس MF || 16 والبعض : وبعض MF || 18 فى ما : فى التى MF

عليه فقط ، - فهذا اعتقاد فاسد ، وظنّ كاذب ، وجهل تامّ بكمالانهم ومراتبهم ، لانّ الذى أنت عليه مرتبة من مراتبهم ودرجة من درجاتهم ، بل أدناها وأسفلها ، والذى غيرك عليه كذلك ، لانّ علم الشريعة 3 بالنسبة الى علم الطريقة كالقشر بالنسبة الى اللبّ ، و (علم) الطريقة بالنسبة الى الحقيقة كذلك . وأين القشر من اللبّ ولبّ اللبّ ؟ ومن أراد أن يعرف الفرق بين هذه المراتب ، فليطالع فى هذا الكتاب ، من 6 الاصل الثالث القاعدة الثالثة منه .

(٨٥) وان قلت : لمّ لا يجوز أن يكون هذا الامر ، أو هذه الاسرار المذكورة فى كلام الائمة - عليهم السلام - فى « الامامية » ومذهب الطائفة 9 « الاثنا عشرية » من حيث الظاهر ؟ - قلنا : لو كان الامر كذلك ، لما بالغوا فى كتمانها الى هذه الغاية ، لانّهم ما خرجوا بالسيف الا لظهاره و (قصد) اشتهاره . ومعلوم أنّ عليّاً - عليه السلام - من حين وفاة 12 النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلم - كان فى المخاصمة والمحاربة الى حين وفاته ، حتّى قتل ألوفاً من المنكرين المخالفين لطريقته وشريعته . وهذا السؤال ليس بسؤال جيّد ، لانه قريب الى كلام الصبيان والمجانين . 15 (٨٦) وان قلت : سلّمنا أنّ « المؤمن الممتحن » هو صاحب هذه الاسرار ، وهو أعلى مرتبة من « المؤمن الغير الممتحن » ؛ لكن ، لمّ قلتَ انه صوفىّ ، لانه يمكن أن يكون غيره ؟ - قلنا : أنت ، اذا سلّمتَ 18 انّ هنالك طائفةً مخصوصةً - وهم حاملو أسرار الائمة ، وأنت غيرهم ،

7 منه F : M || 8 أو هذه F : هذه M || 9 فى الامامية F : امر الامامية

M || 10 قلنا F : قلت M || لما : ما MF || 19 حاملو : جاملوا MF

وهم غيرك - فهذا القدر يكفيننا في اثبات دعوانا ، لاّ ما نريد غير هذا .
 فحينئذٍ ، انْ ثقل عليك اطلاق اسم الصوفيّة عليهم ، فبأى اسم شئتَ
 8 سَمِّهم ، لانّ المضايقة (يعنى الخلاف الحقيقى) ليس فى الاسم فقط ، بل
 فى المسمّى الذى هو المعنى المخصوص والسّرّ المعلوم ، أعنى : معنى
 التوحيد وسّرّ الوجود .

6 (٨٧) ومع ذلك ، لو عرفتَ معنى التّصوّف وسببَ تسميتهم بهذا
 الاسم ، كما استنكفتَ من اسمهم ولا من طريقتهم ، لانّ التّصوّف عبارة
 من التخلّق بالاخلاق الاكهيّة قولاً وفعلأً وعلمأً وحالاً . وأى كمال
 9 يكون أعظم منه ؟ وبالحقيقة ، ما كانت بعثة الانبياء والرسل ، وتعيينُ
 الاولياء والاولياء بأجمعهم ، الا للامر بتحصيل ذلك ، كما هو معلوم
 لارباب الأصول . ويشهد بذلك رياضاتهم ومجاهداتهم ، وتركهم اللذات
 12 الدنيويّة والاخرويّة ، ورجوعهم الى الفناء ، وتركهم اضافة شىء الى
 أنفسهم ، وغير ذلك من الاوصاف الحميدة والاخلاق الجميلة .

(٨٨) والكلام الوارد فى معنى التّصوّف وأهله كثير ، وهو لا يخفى
 15 على الازكياء المستعدين . ولكن (ها هى نبذة من) بعض ما قيل فيه .
 (فمن ذلك) قولهم : «الصوفى» من لا يخالف ظاهره احكام الشريعة ،
 ويطالب باطنه بحقائق الحقيقة ؛ لا يكون له شىء ، ولا يذخر شيئاً
 18 لشىء ، ولا يسأل غير الضرورة شيئاً من الاشياء ، ولا يكون معه شىء

4 المعنى F : معنى M || 7 لما : ما MF || 8 وعلمأ : وعملأ F ||
 11 بذلك M : ذلك F || 11 رياضاتهم F : باضاتهم M || 15 الازكياء M :
 الالباء F || 15 ما قيل : ما قال MF || 18 غير M : عن F

يعطى أحداً منه شيئاً» . وقولهم « الصوفيّ من عاش في الدنيا من غير مشغلة ، ودخل القيامة من غير مطالبة ، وكفى مولاه من غير وحشة » . وقولهم « للتصوّف ظاهر وباطن ، فظاهره قطع العلائق ، وهو أن يجذب 3 كلّ شيءٍ الى الله تعالى ، ولا يجذبه شيء عن الله تعالى . وباطنه هجران الخلائق . وسرّه مجرّد ، متعلّق بعيون الحقائق » . وقولهم « التصوّف (هو) التخلّق بأخلاق الربوبية ، واستعمال الآداب الشرعية ، والتمسك 6 بسنة خير البرية ، محمّد - صلى الله عليه وآله وسلم » .

(٨٩) وقال بعضهم « عبّر الشبليّ يوماً في بعض شوارع بغداد .

فناداه رجل من ورائه ، فمضى (الشبليّ) على وجهه ، وجعل يقول : 9 الصوفيّة لا يلتفتون الى الوري ، ولا يجيبون من ناداهم خلف القفا . ومراً أيضاً على امرأة ، فقالت له : اجعل لي عندك موضعاً . فقال : يا هذه ! لا يكون لنا موضع (حتّى أجعل لك عندى موضعاً) . 12 الصوفي أكله أكلُ المرضى ، وكلامه كلام الجرحى ، وجلوسه جلوس الروعي ، ونومه نوم الغرقى . الصوفيّ ليله ليل المظلومين ، ونهاره نهار المحزونين . الصوفيّ ظاهره خلقيّ ، وباطنه خالقيّ وقلبه وحدانيّ ، 15 وفكره عرشيّ ، وهّمّه علويّ ، وسرّه سرمدى . الصوفيّ ظاهره مسيحيّ ، وباطنه خليليّ ، وهّمّه كليميّ ، وسرّه حبيبيّ . الصوفيّ كلامه الله ،

1 منه F - M || 3 للتصوف F : المتصوف M || 5 التصوف F :

المتصوف M || 6 التخلّق F : المتخلّق M || والتمسك F : والتمسك M ||

7 البرية : الخليقة MF || 12 لا يكون M : يكون F || 14 نوم F : نومة

M || 15 ظاهره F : في ظاهره M || 16 وهمه : وهّمته MF || 17 كلامه :

+ كلام الله Fh (بقلم الاصل) || الله M الله F

وعلمه الله ، ونظره الى الله ، وسماعه من الله ، وأنسه بالله ، ومنزله
عند الله ، وكلّه (وتوكله؟) على الله ، وعيشه مع الله . الصوفى ظاهره
3 محرر ، ووجهه مُصفرٌ ، وبطنه مُضمّر ، وخلقُه معبرٌ ، وقوته مقترٌ ،
ولباسه مشمّر ، وعقله منورٌ ، وقلبه أحسن من قنديل يزهر . الصوفى
ظاهره قد ارتحل عن الدنيا ، وقلبه قد انتقل الى العقبى ، وسرّه قد
6 نزل على المولى . الصوفى ظاهره غريق في البلوى ، وروحه مسرور
بالبلاء بلاشكوى ، وقلبه مثلنّذ بالنجوى ، وسرّه مشغول بالمولى .

(٩٠) ولهذه الكلمات تفسير وتأويل ليس هذا موضعه . فترجع
9 ونقول : والله ! لو تحققت ، لعرفت بالتحقيق أنّك بالنسبة الى غيرك
هكذا ، لانّ هناك جماعة كثيرة يستنكفون من اسم « الشيعة » غاية
الاستنكاف ، بحيث يسمّونهم بـ « الرافضة » وينسبونهم الى الكفر والزندقة .
12 فلو عرفوا هم أيضاً أنّ « الشيعة » عبارة عن طائفة مخصوصة بعلوم الائمة
من أهل بيت النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - وأعمالهم ظاهراً
وباطناً ، وهم أهل الفوز والنجاة والرفعة والدرجات ، - لما قالوا هذا .
15 (٩١) فالمؤمن الغير الممتحن - الذين هم « الشيعة » - لا ينبغي
(له) أن يذمّ « المؤمن الممتحن » - الذين هم « الصوفيّة الحقّة » -

1 ونظره : F ونظر M || ومنزله : F ومنزلته M || 3 مضمّر : F : +
ونطقه مغير M || وخلقُه معبر : F - M || 5 و 6 ظاهره : F : فى ظاهره M ||
5 عن M : من F || 6 البلوى : M : البارى F || 7 بالمولى : F : بالبلوى M ||
9 ونقول : M : ولنقول F || لعرفت : عرف MF || 11 بالرافضة : بالرفضة MF ||
وينسبونهم : F : وينسبونهم M || الكفر : F : الفكر M || 12 عرفوا هم : عرفوهم
MF || 14 لما : ما MF || 15 و 16 الذين هم : الذى هو MF

بمجرد عدم علمه بحاله ، لانّ أسرار الائمة وأحوالهم أعظم وأعلى ممّا هو عليه . وان ذمّه بواسطة جماعة أخرى من الصوفيّة شاركوهم فى الاسم فقط وليسوا منهم ، يكن ذمّه بواسطة أفعال الغير وأقوالهم ،³ (وذلك تماماً) كذمّ الغير له بواسطة أفعال الغير وأقوالهم (ممن) شاركوهم فى الاسم فقط .

- (٩٢) وكذلك هو - اى « المؤمن الممتحن » الذى هو الصوفى⁶ - لا ينبغى (له) أن يذمّ الشيعة أصلاً ، لأنهم ليسوا غيره بالحقيقة ، لأنهم قائمون بالظواهر ، كما هو قائم بالبوطن . فكلّ واحد منهما عند التحقيق محتاج الى الآخر ، وان لم يعرف صاحبه ، لانّ كلّ ظاهر⁹ لم يكن مستنداً الى الباطن ، فهو كفر ؛ وكلّ باطن لم يكن متمسكاً بالظاهر ، فهو زندقه ، كما هو مقررّ عند أهل الله تعالى ، و (قد) بيّنا (هذا) عند بيان الشريعة والطريقة والحقيقة من هذا الكتاب .¹²
- (٩٣) وأمّا الجماعة التى شاركت الشيعة فى الاسم وليست منهم ، والناس يشنعون عليهم (يعنى على الشيعة) بواسطتها (يعنى بواسطة تلك الجماعة التى شاركت الشيعة اسماً) ، فهم مثل « الغلاة »¹⁵ و « الاسماعيليّة » و « الزيدية » و « الكيسانيّة » ، وشعبهم وفرقهم المذكورة فى كتب الشيعة وغير الشيعة . وأمّا (الجماعة) التى شاركت

1 مما : من الذى MF || 3 يكن : يكون MF || وأقوالهم M : وأقواله F ||

6 الصوفى F : الصوفية M || 7 الشيعة M : للشيعة F || 7-8 لانهم ليسوا ... بالبوطن : لانه ليس غيره بالحقيقة ، لانه قائم بالظواهر كما هو قائم بالبوطن MF || 8 فكل F : وكل M || 9 وان لم F : ولم M || 12 بينا F : بيناه M || 13 شاركت : شاركوها MF || وليست : وليسوا MF || 14 بواسطتها : بواسطتهم MF || 15 فهم مثل : فمثل MF || 16 وشعبهم M : وشيعتهم F || 17 شاركت :

شاركوها MF

- الصوفيّة كذلك وليست منهم ، والناس يشعّون عليهم (يعنى على الصوفيّة) بواسطتها (يعنى بواسطة تلك الجماعة التى شاركت الصوفيّة اسماً) ،
- 3 فهم مثل « الاباحيّة » و « الحلوليّة » و « الاتّحاديّة » و « المعطّلة » ، وأمثالهم وأقرانهم ، كما سيّجىء تفصيله فى موضعه ، وهو عند بيان الفرق بين « العلوم الكسبيّة والارثيّة » من القاعدة الثانية من الاصل
- 6 الثالث . والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب .
- (٩٤) هذا آخر ما كان عندى من البحث بين الطائفتين على سبيل الاجمال وطريق الالتزام . فأما تفصيل ذلك من اسناد « خرقّتهم » الصوريّة والمعنويّة ، ونسبة علومهم الى الانبياء والائمة - عليهم السلام - فسيّجىء
- 9 فى الاصل الثالث ، فى أثناء القاعدة المذكورة (هناك) ، ان شاء الله تعالى . واذا تحقّق هذا وتقرّر ، فلنرجع الى المقصود ، ونشرع فى
- 12 الاصول ، مستمداً من الله تعالى العون والتوفيق . « وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلتُ واليه اُنيب .»

2 بواسطتها : بواسطتهم MF || 3 فهم مثل : فمثل MF | الاباحية :
 المباحية MF || 4 تفصيله : تفصيلهم MF || 8 خرقّتهم F: خرقّهم M || 12-13 وما
 توفيقى ..: سورة ١١ (هود) آيه ٩٠

الأصل الأول

فى التوحيد واقسامه

- 3 (٩٥) و (هذا الاصل) هو مشتمل على أربع قواعد . القاعدة الاولى : فى فضيلة التوحيد . - القاعدة الثانية : فى تعريفه . - القاعدة الثالثة : فى تقسيمه . - القاعدة الرابعة : فى كيفيته . - ونحن نرتب (بيان ذلك) الاول فالاول .

القاعدة الاولى

فى فضيلة التوحيد

- 9 (٩٦) اعلم أن للتوحيد فضائل كثيرة وأوصافاً جمّة بحيث تكاد تخرج عن الحصر . وأنت - بحمد الله - لست محتاجاً الى ذكر مجموعها ، بل يكفىك منها أعظمها وأشرفها والاهم منها . فالا هم منها هو أن تعرف أن الوجود كله واقع على التوحيد ، مشتمل على مراتبه ، وأن جميع الموجودات مجبولة عليه ، مخلوقة لاجله ، وأن جميع الانبياء والاولياء - عليهم السلام - ما بعثوا الا لظهاره ودعوة الخلق اليه ، وأن مدار جميع الكمالات وأساس جميع المقامات - ظاهراً وباطناً - منوطة به

9 وأوصافاً جمّة M : واوصاف حميدة F || 9-10 تكاد تخرج : يكاد يخرج MF || 11 هو : وهو M ، F- || 13 مجبولة : مجبول MF || 13 مخلوقة : مخلوق MF || 14 لظهاره M : لظهاكره F || 15 منوطة : منوط MF

وبمراتبه ، وأن علمه خلاصة العلوم كلها من الرسمية والحقيّة ، وأنه أصل الدين والاسلام ، وسبب الجنة والنار .

3 (٩٧) واذا عرفتَ هذا ، فاعلم أنّ هذه كلها دعاوى لا بدّ لها من بيّنة . فحينئذٍ كلّ واحدة منها محتاجة الى بيانها واقامة البرهان عليها ، عقلاً كان أو نقلاً .

6 (٩٨) وأمّا بيان (الدعوى) الاولى - وهو أنّ الوجود كلّ واقع على التوحيد ، مشتملٌ على مراتبه - فقوله تعالى « قل هو الله أحد » الى آخره ، لانّ مجموع عبارة عن هذا المعنى بما روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بأنّه قال « أسست السماوات السبع والارضون السبع على « قل هو الله أحد » .

12 (٩٩) ومعناه على ما أوّله المؤولون ، (لا) سيّما المولى الاعظم كمال الحقّ والملة والدين عبد الرزاق (الكاشاني) ، - قدّس الله سرّه - كما ذكر في « تأويلاته » ، وهو أنّه قال : قوله تعالى « قل » أمر من « عين الجمع » اى « عين الجمع الاحديّة الذاتيّة » ، وارادُ على « مظهر التفصيل الاسمائى » فى « الحضرة الواحديّة » .

15 (١٠٠) وقوله تعالى « هو » عبارة عن « الحقيقة الاحديّة الصرفة » اى « الذات من حيث هى » بلا اعتبار صفة ، التى لا يعرفها الا هو .

3 دعاوى : F : دعاء M || لها F : منها M || 4 واحدة : M : واحد F ||
محتاجة : F : محتاجاً M || 5 عليها F : - M || 7 قل هو . . : سورة ١١٢ (الاخلاص) آية ١ || 13 ذكر F : ذكره M || قل F : - M || 14 عين F : عن M || 15 الاسمائى F : الاسماءية M

(١٠١) وقوله « الله » بَدَلٌ منه ، وهو « اسم الذات مع

جميع الصفات » دَلَّ بالابدال على أنَّ « صفاته » ليست بزائدة على

« ذاته » ، بل (هي) عين « الذات » ، لا فرق الا بالاعتبار العقلي . 3

ولهذا سُمِّيَتْ (هذه السورة الكريمة) « سورة الاخلاص » ، لانَّ

« الاخلاص » تمحيض حقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة ، كما قال أمير

المؤمنين عليٌّ - عليه السلام « كمال الاخلاص له ، نفى الصفات 6

عنه » لشهادة كلِّ صفة أنَّها غير الموصوف ، و شهادة كلِّ موصوف أنَّه غير الصفة .

(١٠٢) وقوله « أحد » خبر المبتدأ ، اى هو « الاحد » الذى 9

لا كثرة فيه بوجه من الوجوه أصلاً ، اعتباراً أو حقيقة . والفرق

بين « الاحد » و « الواحد » كما عرفته ، أنَّ « الاحد » هو الذات

وحدها ، بلا اعتبار كثرة فيها ، اى « الحقيقة المحضة » التى هى منبع 12

الحقائق كلها ، وهو « الوجود من حيث هو وجود » ، بلا قيد عموم

وخصوص ، وشرط عروض ولا عروض . و « الواحد » هو الذات مع اعتبار

كثرة الصفات ، وهى « الحضرة الاسمائية » لكون الاسم هو الذات مع 15

الصفة .

(١٠٣) فعَبِّرَ عن « الحقيقة المحضة » ، الغير المعلومة الا له ، بـ

« هو » وأبدل عنها باسم « الذات مع جميع الصفات » دلالةً على أنَّها 18

عين الذات وحدها فى الحقيقة . وأخبر عنها بـ « الاحدية » ليَدُلَّ

2 أن M : F || 5 حقيقة F : الحقيقة M || 6 على F : M ||

14 ولا عروض F : M || 18 باسم F : M

على أن « الكثرة الاعتبارية » ليست بشيء في الحقيقة ، وما أبطلت « أحديته » ، وما أثرت في « وحدته » ، بل « الحضرة الواحدية » هي بعينها « الحضرة الاحدية » بحسب الحقيقة ، كتوهم القطرات في البحر مثلاً .

(١٠٤) وقوله تعالى « الله الصمد » ، اى الذات في « الحضرة الاحدية » باعتبار الاسماء ، هو السيد المطلق لكل الاشياء لافتقار كل ممكن اليه وكونه به . فهو الغنى المطلق ، المحتاج اليه كل شيء . كما قال تعالى « والله الغنى وأنتم الفقراء » .

(١٠٥) ولما كان كل ما سواه موجوداً بوجوده وليس بشيء بنفسه ، لان الامكان اللازم للماهية لا يقتضى الوجود ، فلا يجانسه ولا يماثله شيء في الوجود ، ف « لم يلد » ، ان معلولاته ليست موجودة معه بل به ، فهي به هي ، وب نفسها ليست شيئاً . « ولم يولد » لصمديته المطلقة ، فلم يكن محتاجاً في الوجود الى شيء .

(١٠٦) ولما كانت « هويته الاحدية » غير قابلة للكثرة والانقسام ، ولم تكن مقارنة « الوحدة الذاتية » لغيرها ، ان ما عدا « الوجود المطلق » ليس الا « العدم المحض » ، فلا يكافئه أحد ، ف « لم يكن له كفواً » ان لا يكافئ العدم الصرف الوجود المحض . ولهذا قيل « ليس في الوجود

1 الكثرة F : كثرة M || 5 الله الصمد : سورة ١١٢ (الاخلاص) آية ٢ ||
 7 به F : - M || 8 والله الغنى .. : سورة ٤٧ (محمد صم) آية ٤٠ || 9 بشيء
 M : لشيء F || 10 يجانسه : + اى وجود F (فوق الكلمة تماماً) || 12 هي :-
 M || وب نفسها : وب نفسه MF || 11 و 12 لم يلد ولم يولد : سورة ١١٢
 (الاخلاص) آية ٣ || 12 المطلقة M : المطلق F || 15 مقارنة M : مقاومة F ||
 15 ان F : اذا M || 16 فلا يكافئه ... المحض M :- F

سوى الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله». فالكل هو وبه ومنه واليه .
وقيل :

وفى كل شيء له آية تدل على أنه واحد. 3
وقيل (ايضاً) :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل .

- (١٠٧) فصدق النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فى تسميته 6
لهذه السورة بـ « سورة الاساس » بما (هى) عليه من أساس الدين
والتوحيد ، بل أساس الوجود كله . ونظراً الى هذا المعنى قال
فخرالدين الرازى - رحمة الله عليه - فى « رسالته الآلهية » وان لم 9
يكن من أرباب هذا القسم ! « أن غايات عقول العلماء ونهاية مباحث
الحكماء ، ما جاوزت عن الاسرار المودعة فى سورة الاخلاص ،
لان الاطلاع على أسرارها فوق أطوار العقول والافهام . وكل من تكلم 12
فيها بشيء ، فما عثر على قطرة من بحارها وذرة من جبالها . وصدق
عليه أنه « قد استسمن ذا ورم ونفخ فى غير ضرم » . ولا شك أن هذا
اشارة دالة على عظمة قدر أرباب الكشف وأهل الذوق ، الذين لهم 15
العلم والرسوخ فيه . « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم » .
(١٠٨) وروى مثل ذلك عن (عبدالله) ابن عباس - رضى الله عنه
- فى قوله تعالى « الله الذى خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن 18

2 وقيل M : + شعر F || 8 بل F : -- M || 11 عن M : من F ||

13 عثر M : عبر F || 16 وما يعلم ..: سورة 3 (آل عمران) آية ٥ || 18

الله الذى ..: سورة ٦٥ (الطلاق) آية ١٢

يُنَزَّلُ الامرَ بينهم ، لتعلموا أنَّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، وأنَّ الله قد أحاط بكلِّ شيءٍ علماً .

- 3 (١٠٩) وقيل أنَّه كان على جبل « عرفات » يومَ « عرفة » ، فرفع عصاه وقال بأعلى صوته : « يا قوم ! لو فسّرتُ هذه الآية كما سمعتُ من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لرجتموني ». ومعلوم أنَّه لو قال معناه على الوجه الذى هو منقول عنه ، لرجموه وقتلوه ، لأنَّ المنقول عنه أنَّه قال مع خواصّه فى تفسيرها ما قيل فى « قل هو الله أحد » بعينه . ولفظ « الامر » فى الآية يشهد بذلك ، لأنَّ مراده به هو أنَّ « الامر » فى نفس الامر واقع بين السماوات والارض ، اى بين ظاهر الوجود وباطنه ، أو الآفاق والانفس ، أو الملك والملكوت ، لتعلموا أنَّه تعالى القادر على الكلِّ ، والمحيط بالكلِّ ، بل هو نفس الكلِّ كما أخبر به أيضاً بقوله صريحاً « الله نور السماوات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » ، لأنَّ النور - باتفاق المحقّقين - هو الوجود ، كما أنَّ الظلمة هى العدم . فيكون تقديره أنَّه وجود السماوات والارض حقيقةً ، اى هو موجود فيهما بالحقيقة . وهذا هو المطلوب من هذا البحث ، وسيجىء بيانه مفصلاً فى موضعه ، ان شاء الله تعالى .

- 12 (١١٠) واليه أشار أيضاً بقوله - جلَّ وعزَّ - « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتّى يتبين لهم أنَّه الحق » ، لأنَّ الضمير فى « أنَّه »

7-8 قل هو .. : سورة ١١٢ (الاخلاص) آية ١ || 12-13 الله نور .. : سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 14 هى : هو MF || 15 المطلوب M : المطلوب F || من : عن MF || 16 تعالى F : - M + نعم المطلوب ان معرفته بالنورانية معرفة الله سبحانه ، بل النور كل الاشياء Fh (فوق الجملة السالفة) || 17 سنريهم.. : سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣

- راجع الى « العالم » الذى هو « الآفاق » بأسرها ، والى الوجود
المشتمل على « الآفاق والانفس » ، وكلاهما صحيح . والتقدير أنه
تعالى يقول : سنكشف لهم حقيقة مظاهرها الآفاقية والانفسية ،
«حتى يتبين لهم» أى يتحقق لهم باليقين التام أن « الآفاق والانفس »
هى « مظاهره » لا غير . وبالحقيقة ليس لقاء الموعود فى القيامة
الكبرى غير ذلك . ولهذا عقبه بقوله « أولم يكف بربك أنه على
كُلِّ شئٍ شهيد ؟ الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ، الا انه بكلِّ شئٍ
محيط » ليعلم أن لقاء الموعود بغير هذا الوجه مستحيل ممتنع .
(١١١) وكذلك الى مشاهدته فى « مظاهره الآفاقية والانفسية » أشار
وقال تعالى « أينما تولّوا فثمّ وجه الله » ، اى أينما توليتم من
الامكنة وتوجهتم من الجهات ، فثمّ ذاته ووجوده ، لانه « المحيط » ،
وشأن المحيط كذلك ، أعنى (أنه) ليس مخصوصاً بمحاطٍ دون
محاطٍ ، و (لا) بموضع دون موضع . و « الوجه » بالاتفاق هو « الذات » .
والى بقاء ذاته وفناء غيره أشار وقال تعالى « كلُّ شئٍ هالك الا وجهه ،
له الحكم واليه ترجعون » . ومعناه الحقيقى ، اى كلِّ شئٍ مضاف

1 بأسرها (بأسره M) ... الآفاق M : F- || 3 سنكشف F : ينكشف M ||
مظاهرها M : مظاهره F || 5 هى : هو MF || مظاهره : ومظاهره MF ||
الموعود : + ومغز قول العارف : هر كه در حيدر لقاء حق نديد ، همچو خر
اندر زمين حق چريد Fh || 6 أولم يكف : سورة ٤١ أيضا ، آية ٥٣ || 7
شهيد : + هذا ليس بالاولى فى ميزان العرفاء المتقدمين ، بل هو أولى فى نظر من
تقلد أقاويل بعض ارباب العلم والشيخ علاء الدولة السمنانى كما لا يخفى على من اعترف
(...) والله يهدى من يشاء على صراط مستقيم Mh (بقلم جديد) || 10 أينما تولوا :
سورة ٢ (البقرة) آية ١٠٩ || 14-15 كل شئ ... واليه ترجعون : سورة ٢٨
(القصص) آية ٨٨

الى « الوجود المطلق » الذى هو « وجهه » و « ذاته » ، (هو) هالك
 زایل ازلأً وأبدأً ، لانَّ وجوده اضافى غير حقيقى ، والاضافات غير
 3 موجودة فى الخارج . « له الحكم واليه ترجعون » أى له البقاء
 الدائم والوجود السرمد ، وهو الباقي على اطلاقه بعد طرح هذه الاضافات
 واسقاط هذه الاعتبارات. « واليه ترجعون » هذه الموجودات كلها ، بعد
 6 طرح اضافتهم واسقاط اعتبارهم .

(١١٢) وبالنظر الى هذا المقام قال أرباب الكشف والشهود :
 « التوحيد اسقاط الاضافات » . وقال النبى - صلى الله عليه وآله
 9 وسلم - « كان الله ولم يكن معه شيء » . وقال العارف « (وهو) الآن كما
 كان » ، لانَّ الاضافات غير موجودة كما مرّ . وأيضاً « كان » - فى كلام
 النبى صم - بمعنى « الحال » لا بمعنى « الماضى » مثل « كان الله غفوراً
 12 رحيماً » .

(١١٣) ولتأكيد هذه المعانى كلها قال الله تعالى تنبيهاً لعباده :
 « هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم » ، ليعلموا يقيناً
 15 أنّه لا يجتّه البطون عن الظهور ، ولا يقطع الظهور عن البطون ، ولا
 الاوليّة على الآخريّة ، ولا الآخريّة على الاوليّة ، بل هو الظاهر بصور
 الازداد بضدّ غيره ، لانَّ كلّ ظاهر غير ظاهر غير باطنه و (هو
 18 تعالى) ظاهره عين باطنه ؛ وكلّ باطن غير باطنه غير ظاهره ،

11-12 كان الله .. سورة ٤ (النساء) آية ٩٨ و ١٥١ || 14 هو الاول ..

سورة ٥٧ (الحديد) آية ٣ || 15 لا يجتّه M : يحشه F || عن M : من F ||

ولا يقطع M : ولا يقطع F || 16 على M : عن F || 17 بضد M : بقيد F ||

ظاهره M : بظاهره F || 18 عين F : غير M

و (هو تعالى) باطنه عین ظاهره . وكذلك الاول والآخر ، لأنّ كلّ واحد منهما عین الآخر ، وفيه قيل « سبحان من اشتدّ خفاؤه في ظهوره ، وظهوره في خفائه ! ظهر فبطن ، وبطن فعلم ، ودان فلم يدن . » 3
 « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » . وسيجيء هذا البحث مستوفى في القاعدة الرابعة من هذا الاصل ، ان شاء الله تعالى .

(١١٤) وأمّا بيان (الدعوى) الثانية ، وهو أنّ جميع الموجودات 6
 مجبولة عليه (يعنى على التوحيد) ، مخلوقة لاجله ، فقوله تعالى أيضاً :
 « ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ؟ ليقولنّ الله » ، الآية ،
 لأنّ هذا اقرار بالالوهية من لسان كلّ ما في السماوات والارض ، من 9
 ذوى العقول وغيرهم ، كما في قوله تعالى « فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم » .

(١١٥) ومعلوم أنّ الفطرة هى اقرار كلّ شيء بالالوهية والربوبية ، 12
 وأنّ له خالقاً ، وأنّه لم يخلق نفسه ، ويشهد بذلك أيضاً قوله : الحمد
 لله « فاطر السماوات والارض » لأنّهما مخلوقتان على الفطرة « التى
 فطر الناس عليها » لأنّهما مكلفتان مطيعتان له بقوله « ثم استوى الى 15
 السماء وهى دخان ، فقال لها وللارض : ائتيا طوعاً أو كرهاً ، قالتا :
 أتينا طائعين » اى أتينا شاهدين على أنفسنا بأنّك آلهنا وخالقنا ، ولا

3 فعلمن M : فعلى F || فلم F : ولم M || 4 ليس كمثله .. : سورة ٤٢
 (الشورى) آية ٩ || 7 مجبولة ... مخلوقة : مجبور ... مخلوق MF || 8 ولئن
 سألتهم .. : سورة ٣١ (لقمان) آية ٢٤ || 10-11 فطرة الله .. : سورة ٣٠
 (الروم) آية ٢٩ || 12 هى : هو MF | فاطر.. : سورة ٤٢ (الشورى) آية ٩ ||
 15 مكلفتان مطيعتان : مكلفان مطيعان MF || 15-17 ثم استوى .. : سورة ٤١
 (فصلت) آية ١٠

آله غيرك ، بل أنت آله كل شيءٍ وموجده .

(١١٦) ووجه آخر ، وهو قوله تعالى « تسبّح له السماوات السبع

والارض ومن فيهنّ وان من شيءٍ الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم » . والتسبيح للشئ لا بدّ وأن يكون مؤخراً عن معرفته ،

ومعرفته عن وجوده . وعلى هذا التقدير لا يوجد شيء الا ويكون فيه

هذه الثلاث ، اى العلم بوجود موجده ، والعلم بأنّه واحد ، والتسبيح له . واذا كان كذلك ، فتكون المعرفة الحقيقية الجبليّة موجودة فى كلّ

شيءٍ . والمعرفة الجبليّة ليست الا على حسب التوحيد ، لقوله تعالى :

« ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ؟ ليقولنّ : الله » ، لانّها

شهادة ذاتيّة . فيكون الكلّ مجبولاً على التوحيد مخلوقاً لاجله ، وهذا

هو المطلوب .

(١١٧) وقوله تعالى « ولكن لا تفقهون تسبيحهم » تحريض على

التفقه فى تسبيحهم ، لانّ فيها فوائد : منها معرفة الاشياء وكيفية نطقها

على سبيل الكشف ، وهذا ليس بقليل . وعن هذا قال العارف « انّ

كلّ شيءٍ له ثلاثة أشياء : الحياة والنطق والمعرفة » .

(١١٨) وتمسك فى الاول بقوله تعالى « وجعلنا من الماء كلّ شيءٍ

1 وموجده F: وموجه M || 2 نسبح .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل آية ٤٦ ||

3 بحمده F : بحمدك M || 4 للشئ F : - M || 5 لا يوجد : لا توجد

M ولا يوجد F || شيء F : شيئاً M || 6 اى F : اعنى M || 7 الحقيقة

F : معرفة الحقيقة M || 8 ليست F : لا يكون M || 9 ولئن سألتهم .. سورة

٣١ (لقمان) آية ٢٤ || 10 مجبولا F : محمولا M || 12 ولكن .. سورة ١٧

(بنى اسرائيل) آية ٤٦ || 12 تحريض : تحريض MF || 13 نطقها : نطقهم MF ||

16 وتمسك : وتمعن MF || وجعلنا .. سورة ٢١ (الانبياء) آية ٣١

حتى^٣ لان^٣ الماء كناية عن الحياة السارية في كل شيء من الممكنات
الموجودة المنسوبة الى اسمي^٤ « الحى^٥ والقيوم^٦ » ، لان^٣ قيام كل شيء
وحياته ليس الا بهما ، كما قال تعالى « لا اله الا هو الحى^٥ القيوم^٦ » . 3
والى هذا الماء أشار بقوله « وكان عرشه على الماء » ، يعنى قبل وجود
« الماء الصورى^٧ » كان العرش على « الماء الحقيقى^٨ » الذى هو الحياة
الحقيقية السارية في جميع الموجودات ، سريان الماء أو الروح فى 6
الاجسام .

(١١٩) و (تمسك) فى الثانى (يعنى كل شيء له النطق) ، بقوله
تعالى أيضاً « أنطقنا الله الذى أنطق كل شيء^٩ » . ولا يجوز حمله 9
على « النطق المجازى^{١٠} » مع امكان « النطق الحقيقى^{١١} » والنطق الحقيقى^{١٢}
صادق على الكل ، لانه عبارة عن الادراك مطلقاً ، ذاتياً أو غيره ،
وهذا حاصل فى كل شيء بقدره . وورد فى الحديث « يشهد للمؤذن كل 12
رطب ويابس^{١٣} » و « يستغفر لطالب العلم كل شيء^{١٤} ، حتى الحيتان فى
البحر والطير فى السماء » . والشهادة والاستغفار يدلان على السماع
والنطق ، حقيقةً ومجازاً . و « تسبيح الحصى فى كف^{١٥} نبينا^{١٦} » - عليه 15
السلام - و « أنين الخشبة^{١٧} » و « تكلم الذراع المشوى^{١٨} » وغير ذلك

2 الموجودة F : الموجود M || المنسوبة F : المنسوب M || والقيوم : +

الماء المعنوى هو الروح الموجود به كل شيء Fh || 3 لا اله .. سورة ٢ (البقرة)
آية ٢٥٦ || 4 وكان عرشه .. سورة ١١ (هود) آية ٩ || الصورى : الصورية
MF || 9 أنطقنا .. سورة ٤١ (فصلت) آية ٢٠ || 11 غيره : غيرها MF ||
12 بقدره M : تقديره F ، + تقديره له Fh (بمثابة تصحيح من الناسخ) ||
13 العلم : + والمراد به العلم الالهى الذى به - بمعنى عنده - خلق الله الخلايق ،
وهو النور المعنوى المشار اليه بـ « اول ما خلق الله نوري^{١٩} » والوجود وكل شيء
Fh (بقلم الاصل)

من المعجزات المشهورة (يؤيد ما ذكرنا) .

(١٢٠) و (تمسك) فى الثالث (يعنى كل شىء له المعرفة) بقوله

3 تعالى « ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى » . و « الهداية » هى هداية كل شىء الى وجوده والشهادة بوحدانيته ، كما أشرنا اليه ، وفيه بحث طويل وسر شريف السكوت عنه أولى .

6 (١٢١) هذا على سبيل الاجمال . فأما على سبيل التفصيل ،

فبالنسبة الى الانبياء - عليهم السلام - فقوله تعالى « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » . و « الدين » (هو)

9 التوحيد ، ومعناه أن « أقيموا » على التوحيد الذى هو « الدين الآلهى » والطريق الحقيقى والصراط المستقيم ، « ولا تتفرقوا فيه » لانه 12 هو الاصل الموصى به جميع الانبياء والاولياء - عليهم السلام - كما سيجىء بيانه.

(١٢٢) وبالنسبة الى الاولياء ، فقوله تعالى « فسوف يأتى الله

15 بقوم يحبهم ويحبونه » الى قوله « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » . وبالنسبة الى الملائكة ، فقوله تعالى « ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » .

3 ربنا .. : سورة ٢٠ (طه) آية ٥٢ || والهداية : + معنى حسن الهداية

Fh || 5 عنه : منه MF || 7 فبالنسبة F : فالنسبة M || 7 و 14 فقوله : لقوله

MF || 7 شرع لكم .. : سورة ٤٢ (الشورى) آية ١١ || 14-15 فسوف يأتى...

ذلك فصل الله .. : سورة ٥ (المائدة) آية ٥٩ || 16-17 ونحن... : سورة ٢ (البقرة).

آية ٢٨

- (١٢٣) وبالنسبة الى بنى آدم مطلقاً فقلوه تعالى « واذ أخذ ربك من بنى آدم ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا : بلى . وبالنسبة الى الجن ، فقلوه تعالى « قل اوحى الى أنه استمع نفر من الجن » الى قوله « ولن نشرك بربنا أحداً » . وبالنسبة الى جميع الحيوانات والدواب والطيور ، فقلوه تعالى « وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ، ما قرطنا فى الكتاب من شىء ، ثم الى ربهم يحشرون » . وبالنسبة الى الافلاك والاجرام والعلويات والمواليد من الحيوان والمعدن والنبات والسفليات مطلقاً ، فقلوه « ألم تر أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ؟ » وبالنسبة الى الكل اجمالاً فقلوه تعالى « كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون » .
- (١٢٤) ومعلوم أن الصلاة والتسبيح لا يكونان الا بعد المعرفة بخالقه وموجده ، كما تقدم ذكره . وأمثال ذلك كثيرة فى هذا الباب ، فاطلبها من مظانها . والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب . وهو يقول الحق ، وهو يهدى السبيل .
- (١٢٥) وأما بيان (الدعوى) الثالثة ، وهو أن جميع الانبياء

1-2 واذ اخذ .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١٧١ || 3-4 اوحى لى ... ولن نشرك .. سورة ٧٢ (الجن) آية ٢-١ || 6 وما من دابة .. سورة ٦ (الانعام) آية ٣٨ || 9 و11 فقلوه : لقلوه MF || 9 ألم تر .. سورة ٢٢ (الحج) آية ١٨ || 11-12 كل قد علم .. سورة ٢٤ (النور) آية ٤١ || 14 كثيرة M : كثير F || 15 فاطلبها ؛ فاطلب MF

والاولياء - عليهم السلام - ما بعثوا الا لظهاره (يعنى التوحيد) ودعوة
 الخلق اليه ، فقوله تعالى « انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
 والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
 وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان ، وآتينا داود زبوراً ، ورسلاً قد
 قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك ، وكلم الله موسى
 تكليماً ، رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
 الرسل ، وكان الله عزيزاً حكيماً » .

(١٢٦) هذا بالنسبة الى الانبياء - عليهم السلام . وأما بالنسبة الى
 الاولياء فقوله تعالى « ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الارض
 ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين » . وقوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا
 منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من
 قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم
 أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً » . وخلافة الله لا تكون الا للانبياء
 والاولياء المعصومين - عليهم السلام - لا لغيرهم ، فانه لا يجوز .

(١٢٧) والآيات الدالة على ذلك كثيرة . وهذا أشهر وأبين من
 أن يحتاج واحد فيه الى الاستشهاد ، لأنّ كلّ واحد يعرف بنفسه
 ويدرك بعقله أنّه لولا الدعوة الى التوحيد والاسلام ، ما ظهر أحد من
 الانبياء والاولياء - عليهم السلام - فى هذا العالم الكدر المظلم

2 و9 ققوله : لقوله MF || 2-7 انا اوحينا... سورة ٤ (النساء) آية ١٦١-١٦٣ ||

9-10 ونريد .. سورة ٢٨ (الفصص) آية ٤ || 10 وقوله : ولقوله MF ||

10 و11 وعد .. سورة ٢٤ (النور) آية ٥٤ || 14 لا لغيرهم F : لا لغير M

الخشيس ، ولو ساعةً واحدةً . ولهذا قال العالم الربانى ، حين ضربه ابن ملجم « فزت ! ورب الكعبة » . وقال فى موضع آخر « والله ! لابن أبى طالب آنسُ بالموت من الطفل بشدى أمه ! »

3

(١٢٨) ويشهد بذلك كله أيضاً (اى ان الانبياء والاولياء ما

بعثوا الا لظهار التوحيد ودعوة الخلق اليه) قوله تعالى « ووصى بها

6

ابراهيم بنيه ويعقوب : يا بنى ! ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن

الا وانتم مسلمون » . وقوله تعالى « لقد من الله على المؤمنين ان بعث

فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب

9

والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين » .

(١٢٩) وعن مجموع هذا كله أخبر مولانا وسيدنا جعفر بن محمد

الصادق - عليهما السلام - بقوله فى دعائه « وأسألك بتوحيدك الذى

12

فطرت عليه العقول ، وأخذت به الموائيق ، وأرسلت به الرسل ،

وأنزلت به الكتب ، وجعلته أول فرائضك ونهاية طاعتك ، فلم تقبل

حسنة الا معه ، ولم تغفر سيئة الا بعده » . ومجموع هذا الكلام

15

برهان قاطع على اثبات الذى نحن بصدده ، والله تعالى أعلم وأحكم ،

وهو المستعان وعليه التكلان .

(١٣٠) وأما بيان الدعوى الرابعة ، وهو أن مدار جميع الكمالات

18

وأساس جميع المقامات (مبنية) عليه (اى على التوحيد) ، فقوله

2 ورب M : رب F || 5 ووصى ..: سورة ٢ (البقرة) آية ١٢٦ || 7 لقد..: سورة ٣

(آل عمران) آية ١٥٨ || 10 كله : البيان M ، - F || 14 ولم F : ولا M || 16

وعليه M : واليه F || 17 الدعوى الرابعة Fh : الرابعة FM

- تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » . أى من أراد غير الاسلام والتوحيد ، الذى هو « الدين الحقيقى » والطريق الالهى ، المشتمل على الايمان والايقان والتسليم والتصديق ، « ديناً فلن يقبل منه » . أى لن يحصل له عند الله قدر لا دنيا ولا آخرة ، ويكون من المطرودين الملعونين .
- 6 (١٣١) لأن الاسلام لفظ مشترك بين معان مختلفة : كالدين والتوحيد والايمان والايقان والتسليم والتصديق وغير ذلك . فتارةً يطلق الاسلام ويراد به الايمان ؛ وتارةً يطلق الايمان ويراد به الايقان ؛ وكذلك 9 الباقى . فكّل من لا يكون له الاسلام ، لا يكون له الدين ؛ وكّل من لا يكون له الدين ، لا يكون له الايمان ؛ وكّل من لا يكون له الايمان ، لا يكون له التصديق ؛ وكّل من لا يكون له التصديق ، لا يكون له التسليم ؛ وكّل من لا يكون له هذا المجموع ، يكون ناقصاً فى الظاهر والباطن ، والدنيا والآخرة ، كما قال الله تعالى « خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين » . فلا يكون مدار الكمال 12 والدين ، بحسب الظاهر والباطن ، الا على الاسلام الحقيقى الذى هو الدين الالهى المعبر عنه بالتوحيد . وهذا هو المطلوب .
- (١٣٢) وهذا البيان محتاج الى بيان أبسط منه ، وهو أن يعرف 18 أنّ الكمالات والمقامات كلّها على قسمين : ظاهراً وباطناً . فالكمال

1-2 ومن يبتغ .. سورة ٣ (آل عمران) آية ٧٩ || 4 قدر : قدراً MF ||

8 ويراد : ويريد MF || 9-10 وكل من ... الايقان F - M || 13-14 خسر ..

سورة ٢٢ (الحج) آية ١١

بحسب الظاهر ، هو تحصيل العلوم الدينيّة والعمل بمقتضاها . وهذا لا يحصل بدون التوحيد والشروع فى الاسلام . فيكون حصوله موقوفاً عليه بالضرورة .
 3 واليه أشار بقوله تعالى « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر » . الآية . وهذا خطاب الى اليهود والنصارى ، بمعنى أنّه يقول لهم : ليس الكمال والفضيلة فى توجّهكم الى قبلتكم التى هى « المشرق والمغرب » ، بغير 6 الايمان بالله ورسوله . بل الكمال والفضيلة المعبرّ عنهما بالبرّ ، (هما) فى الايمان بالله الذى هو موجدكم وخالفكم ، و(فى الايمان) باليوم الآخر الذى هو يوم عودكم ورجوعكم اليه . فتحقّق أنّ الكمال 9 والفضيلة بحسب الظاهر ، مبنىّ على « التوحيد الحقيقى » المعبرّ عنه بالاسلام والايمان .

(١٣٣) وأما الكمال بحسب الباطن ، فهو تحصيل العلوم الحقيقيّة 12 والعمل بمقتضاها ، وهذا أيضاً لا يحصل بدون « التوحيد الالوهى » و« التوحيد الوجودى » والشروع فى « الاسلام الحقيقى » . فيكون حصوله أيضاً موقوفاً عليه بالضرورة ، كما أشار اليه بقوله تعالى « فمن 15 كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً » . وهذا خطاب عامّ الى المسلمين كافّةً على سبيل التأكيد والشرط . ومعناه أنّه يقول : كلّ من يرجو منكم لقاء ربّه - أى وصوله - 18

1 الدينية F : - M || وهذا F : هذا M || لا يحصل F : ولا يحصل M ||

3 ليس البر . . : سورة ٢ (البقرة) آية ١٧٢ || 13 الالوهى M : الالهى F ||

14 والتوحيد : - MF || 15-16 فمن كان يرجو . . : سورة ١٨ (الكهف) آية ١١٠ ||

16 التأكيد M : F- || والشرط M : الشرط F || 18 ومعناه : + وهو MF

على سبيل المشاهدة الجليّة ، « فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً » ، أى يعمل عملاً خالصاً من « الشرك الخفى » الذى هو الرياء فى الشرع ، « ولا يشرك بعبادة ربّه » التى هى التكاليف الشرعية ، « أحداً » من المخلوقين باظهارها له على سبيل الرياء ؛ أو فى « التوحيد الوجودى » بمشاهدة الغير ، التى هو أعظم الشرك وأكبر الكبائر ، لانه يمثل هذا العمل ، لا يصل الى الله تعالى ولا يجد لقاءه أبداً .

(١٣٤) وعند أرباب التحقيق أن هذا الشرك ، الذى هو مشاهدة الغير ، أو الرياء المسمى بـ « الشرك الخفى » ، أعظم من الشرك الذى هو اثبات آله غيره ، المسمى بـ « الشرك الجلى » . وبيان ذلك هو أن الشرك بعبادة ربّه غير الشرك بربّه ، لأنّ الشرك بعبادته عبارة عن « الشرك الخفى » ، الذى يكون فى المسلمين والمؤمنين وأمثالهم . 9 و « الشرك به » عبارة عن « الشرك الجلى » ، الذى يكون فى الكفار والمنافقين وأمثالهم . ولو كان مراده فى الآية « الشرك الجلى » 12 ما قال « فليعمل عملاً صالحاً » ، لان الكفار والمنافقين ما لهم عمل صالح ولا غير صالح . فعرفنا أن مراده كان « الشرك الخفى » الذى يجتمع مع العمل الغير الصالح ، ويكون موجوداً فى المسلمين والمؤمنين . 18 و « الشرك الخفى » لو لم يكن موجوداً فى المسلمين والمؤمنين ، ما قال الله تعالى « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » ، وما قال النبى - صلى الله عليه وآله وسلم « ديب

1 الجلية M : - F || 12-14 وأمثالهم ... والمنافقين F : - M || 17 ويكون

F : يكون M || 19-20 وما يؤمن ..: سورة ١٢ (يوسف) آية ١٠٦

الشرك فى اُمّتى أخفى من ديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء ! » وهذان الكلامان مبالغه فى خفائه وكمونه وسريانه فى المؤمنين والمسلمين من عباده .

3

(١٣٥) والغرض أنّ كمال الباطن لا يمكن حصوله الا بالخلاص من « الشرك الخفى » ، الذى هو بازاء « التوحيد الوجودى » ، كما أنّ كمال الظاهر لا يمكن حصوله الا بالخلاص من « الشرك الجلى » ، الذى هو بازاء « التوحيد الألوهى » . وسيجىء بيان هذين الشرطين وهذين التوحيدين فى القاعدة الثالثة من هذا الاصل مفصلاً ، ان شاء الله تعالى .

9

(١٣٦) وعن مثل هذا العمل الصالح والاسلام الكامل ، أخبر مولانا وسيدنا أمير المؤمنين - عليه السلام - بقوله « انّى لانسبّ الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلى : الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو التصديق ، والتصديق هو اليقين ، واليقين هو الاقرار ، والاقرار هو الاداء ، والاداء هو العمل الصالح ، حتى لا يقنع الجاهل بمجرد كلمة الاسلام والقيام بالاعمال الظاهرة المشوبة بالرياء والسمعة والعجب وغير ذلك ، ويجتهد فى تخليصه عن أمثالها وتمحيضه عن أشباهها » صلى الله على نفسه القدسيّة وذاته الكاملة ، والسلام على من اتبع الهدى .

18

2 وكمونه F : ومكونه M || 4 كمال F : الكمال M || 4 بالخلاص : بالخلاص F بالاخلاص M || 7 الألوهى F : الأولى M || 12 لم : لن F لا M || 15 بالاعمال M : بالاعلام F || 16 تخليصه M : تخليعه F || وتمحيضه F : وتخليصه M

- (١٣٧) وأما بيان الدعوى الخامسة ، وهو أن علمه (يعنى علم التوحيد) خلاصة العلوم كلها من الرسمية والحقيقية ، فاعلم أن العلم على قسمين : قسم يتعلق بالظاهر وقسم (يتعلق) بالباطن . فالعلم الذى يتعلق بالظاهر ، فأشرف العلوم وأعظمها عند العلماء قسم الكلام ، وعند الحكماء قسم الالهيات ، اللذان هما مشتملان على معرفة الله تعالى . والعلم الذى يتعلق بالباطن ، فأشرف العلوم وأعظمها عند الانبياء والاولياء - عليهم السلام - والموحدين من تابعيهم ، علم التوحيد . فيكون علمه بلا شبهة خلاصة العلوم ظاهراً وباطناً . وهذا هو المطلوب .
- (١٣٨) وسبب ذلك أن شرف العلم يكون بشرف المعلوم ، وليس هناك معلوم أشرف منه ، فيكون العلم به أشرف العلوم . وقس على هذا العالم به ، لانه أيضاً يكون كذلك ، أعنى (يكون) أعلم العلماء وأعظمهم ، لان الأعظم من الأعظم يكون الأعظم ضرورةً ، ولهذا انتظموا فى سلك الله تعالى وملائكته لقوله « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط » . وفى موضع آخر ، (انتظموا) فى سلكه بلا واسطة غيره ، لقوله « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم ، يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يتذكروا الا أولو الاباب » .
- (١٣٩) وأما بيان (الدعوى) السادسة ، وهو أنه (يعنى التوحيد) أصل الدين والاسلام وسبب الجنة والنار ، فهذا بحسب الظاهر ،

1 الدعوى الخامسة Fh : الخامسة MF || 2 والحقيقية : + فنقول M ||
 فاعلم : واعلم F اعلم M || 5 اللذان : الذين F اللذين M || 6 تابعيهم F : تابعيهم
 M || 9 شرف F : اشرف M || 13-14 شهد .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ١٦ ||
 15-16 وما يعلم .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ٥ || 16 يتذكر F : يذكر M ||
 17 أنه F : ان M

ظاهر أنه أصل الدين والاسلام ، لأن « الاسلام الظاهر » لا يحصل
الا بنفى آلهة كثيرة واثبات آله واحد ، كقولك : لا آله الا الله .
وهو كلمة « التوحيد الألوهي » . وبحسب الباطن أيضاً (هذا) 3
ظاهر ، لأنه (يعنى التوحيد) أصل « الدين الحقيقى » و « الاسلام
اليقينى » ، لأن « الاسلام الباطن » لا يحصل الا بنفى وجودات
كثيرة واثبات وجود واحد ، كقولك : ليس فى الوجود سوى الله ، 6
وهو كلمة « التوحيد الوجودى » . فثبت أنه (يعنى التوحيد) أصل
الدين والاسلام ، ظاهراً وباطناً .

(١٤٠) وأما أنه سبب الجنة والنار ، فهو معلوم من الاقوال 9
المذكورة ، لأنه من لم يكن مسلماً ولا مؤمناً بالتوحيد الألوهي
الظاهر ، لم يكن دخوله فى الجنة ، ويكون من أهل النار ، لقوله
تعالى « من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين 12
من أنصار » . وكذلك من لم يكن مسلماً ولا مؤمناً بالتوحيد الوجودى
الباطن ، لم يدخل الجنة الحقيقية التى هى المشاهدة ، ويكون من
أهل النار الحقيقية التى هى الحرمان والحجاب عن المحبوب ، لقوله 15
تعالى أيضاً « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء ، ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً » .

(١٤١) ومن جملة فضائله (يعنى التوحيد) التى هى فوق كل فضيلة ، 18

2 كقولك M : كقوله F || 10 لانه : لان MF || 12-13 من يشرك ..:
سورة ٥ (المائدة) آية ٧٦ || ومأواه : وماويه MF || 14 المشاهدة : + نعم
جنت ودوزخ همه اعضاء اوست Fh (بقلم الاصل) || 16-17 ان الله ..: سورة ٤ (النساء)
آية ١١٦ || 18 فضائله : فضيلة MF

- فهو أنّ الكافر - الذى هو كالكلب والخنزير لنجاسته وخسّته - يصير به (يعنى بالتوحيد) طاهراً فى الظاهر والباطن ، ويدخل فى زمرة المسلمين والمؤمنين ، ولو كان كفره سبعين سنة ! وأنّ المسلم الطاهر- 3 الذى هو كالملك بشرفه وعزّته - يصير بتركه (يعنى التوحيد) نجساً فى الظاهر والباطن ، ويدخل فى زمرة المشركين والمنافقين ، ولو كان اسلامه سبعين سنة ! فما أحسن هذه الفضيلة العظيمة المودعة تحت سرّه ، وهذه الاسرار الشريفة المكنونة تحت فضيلته ! مع أنّه قطرة من بحاره ونفثة من تيّاره . جعلنا الله تعالى من أهله والمطلعين على سرّه 6 9 بمحمّد وآله .

(١٤٢) وان فرغنا من (بيان) فضيلة التوحيد ، فلنشرع فى تعريفه بعون الله تعالى وحسن توفيقه . وهو هذا :

القاعدة الثانية

12

فى تعريف التوحيد

- (١٤٣) اعلم أنّ حقيقة التوحيد أعظم من أن يعبر عنها بعبارة ، 15 أو يومى الى تعريفها بإشارة . فالعبارة فى طريق معرفتها حجاب ، والاشارة على وجه اشراقها نقاب ، لآنها (يعنى حقيقة التوحيد) منزّهة عن أن تصل الى كنهها العقول والافهام ، مقدّسة عن أن تظفر بمعرفتها 18 الافكار والالوهام . شعر :

تجول عقول الخلق حول حمائها ولم يدركوا من برقها غير لمعة

6 فما احسن : وما احسن MF || 8 تياره F : ناره M || 14 اعلم F -

M || 15 فى طريق M : بطريق F || 17 عن M : F

- (١٤٤) والى صعوبة ادراكها (يعنى حقيقة التوحيد) وشدة خفائها ،
أشار مولانا وامامنا أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين ، سلطان الاولياء
والوصيين ، وارث علوم الانبياء والمرسلين ، على بن أبي طالب - عليه 3
السلام - فى قوله « ما وحده من كيّفه ، ولا حقيقته أصاب من
مثله ، ولا إياه عنى من شبيهه ، ولا قصده من أشار اليه وتوهمه » .
وفى قوله « (هو) الاحد ، لا بتأويل عدد ؛ والخالق ، لا بمعنى 6
حركةٍ ونصب ؛ والسميع ، لا بأداة ؛ والبصير ، لا بتفريق آله ؛
والشاهد ، لا بمماسه ؛ والبائن ، لا بتراخى مسافة ؛ والظاهر ، لا
برؤية ؛ والباطن ، لا بلطافة ؛ بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها ، 9
وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه . من وصفه فقد حده ،
ومن حده فقد عدّه ، ومن عدّه فقد أبطل أزلّه . ومن قال : كيف ؟ -
فقد استوصفه . ومن قال : أين ؟ - فقد حيّزه . عالم ، اذ لا معلوم ؛ ، 12
وربّ اذ لا مربوب ؛ وقادر ، اذ لا مقدور » .

- (١٤٥) وفى قوله « أوّل الدين ، معرفته ؛ وكمال معرفته ، التصديق
به ؛ وكمال التصديق به ، توحيده ؛ وكمال توحيده ، الاخلاص له ؛ 15
وكمال الاخلاص له ، نفى الصفات عنه ، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف ،
وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه ، فقد
قرنه . ومن قرنه فقد ثناه . ومن ثناه فقد جزّاه . ومن جزّاه فقد جهله . 18
ومن جهله فقد أشار اليه . ومن اشار اليه ، فقد حده . ومن حده فقد

4 فى قوله M : - F || 5 قصده F : حمد M || 6 عدد F : العدد M ||

12 حيّزه M : خبره F

عده . ومن قال : فيمَ ؟ - فقد ضمنه . ومن قال : علامَ ؟ - فقد أخلى منه . كائن ، لا عن حدث . موجود ، لا عن عدم . مع كل شيء ، لا بمقارنة . وغير كل شيء ، لا بمزايلة . » 3

(١٤٦) وكذلك الشيخ العارف الشبليّ البغداديّ -رحمة الله عليه - في قوله « من أجاب عن التوحيد بعبارة ، فهو ملحد . ومن أشار إليه بإشارة ، فهو زنديق . ومن أومى إليه ، فهو عابد وثن . ومن نطق فيه ، فهو غافل . ومن سكت عنه ، فهو جاهل . ومن وهم أنّه (إليه) واصل ، فليس له حاصل . ومن ظنّ انه (منه) قريب ، فهو (عنه) بعيد . ومن (به) تواجد ، فهو (له) فاقد . وكلّ ما ميّزتموه بأوهامكم ، وأدر كتموه بعقولكم في أتمّ معانيكم ، فهو مصروف مردود اليكم ، محدث مصنوع مثلكم . » 6

(١٤٧) وكذلك الشيخ العارف أبو عبد الله الانصاري - قدس الله روحه - في قوله ، شعر :

ما وحد الواحد من واحد اذ كلّ من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعمته عارية أبطلها الواحد
توحيده آياه توحيده ونعت من ينعته لاحد 15

(١٤٨) وليس مرادهم من هذه الاشارات الامتناع من حصوله ، ولا اليأس من وصوله ، بل المراد منها اعلاء أعلام منزلته ، وارتفاع أركان درجته ، وبيان أنّه ليس بقابل للإشارة ولا بمحلّ للعبارة ، لانه 18

6 عابد وثن F : عابدون M || 17 الاشارات M : الاشارة F || 19 ولا

بمحل : F وبمحل M

عبارة عن الوجود المطلق المحض ، والذات الصرف البحت المسمى بالحق - جلّ جلاله - الذى لا يقبل الاشارة أصلاً ورأساً ، ولا العبارة قولاً وفعلاً ، وذلك لا يكون الا عند فناء الطالب فى المطلوب ، 3 والشاهد فى المشهود ، وحين الاستغراق والاستهلاك فى المطلق المحيط ، ولا شكّ أنّه لا يبقى مع ذلك لا الاشارة ولا المشير ، ولا من الغير أثر فى العقل والضمير . 6

(١٤٩) واليه أشار الامام - عليه السلام - بقوله أيضاً « الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة » ، اظهاراً بأنّه لا ينكشف الحق حقيقةً على أحد الا عند ارتفاع الكثرة مطلقاً ، اسماً كان أو صفة . 9 ولهذا قال « سبحات الجلال » بدون « الجمال » ، لأنّ الجمال مخصوص بالاسماء والصفات التى هى منشأ الكثرة لا الجلال ، كما سيجىء بيانه . 12

(١٥٠) واذا تحقّق أن التوحيد وحقيقته ليس بقابل للعبارة والاشارة والتعريف والتعيين ، ومعلوم أنّ كلّ طائفة من الطوائف أشارت اليه باشارة ، (لا) سيما الطائفة المخصوصة من الموحيدين ، فنشير ههنا 15 الى بعض تلك الاشارات بعباراتهم ، توضيحاً للغرض وتصريحاً للقصد ، على سبيل التنبيه والاعلام ، لا على طريق التحقيق والبرهان .

(١٥١) فأحسن ما قيل فيه بلسان العبارة ، وأشير اليه برسم 18

1 عن F : + مشاهدة M || 5 انه M : انها F || 10 الجمال : الجلال MF || 11 بالاسماء MF : باسماء Fh (تصحيح بقلم جديد) || 11 والصفات M : الصفات F || 14 اشارت : اشاروا MF || 18 قيل : قال MF || وأشير : وأشار MF MF

- الاشارة هو قولهم « التوحيد اثبات القدم واسقاط الحدث » .
وقولهم « التوحيد افراد القدم عن الحدث » . وقولهم « التوحيد اسقاط
3 الاضافات » . وقولهم « التوحيد اثبات الاحكام والصفات ونفى المعانى
عن الذات » . وقولهم « التوحيد اثبات أحد بلا أوّل ولا آخر » .
وقولهم « التوحيد اثبات الواحد من غير مشاركة فى وصف ولا نعت » .
6 وقولهم « التوحيد اثبات عين بلا وصف ولا نعت » . وقولهم « التوحيد
نفى الفعل واثبات الفاعل » . وقولهم « التوحيد لا تصحّ العبارة
عنه ، فأنه (يعنى صاحب العبارة من شأنه أن) لا يعبرّ الا للغير ، ومن اثبت
9 الغير فلا توحيد له » . وقولهم « التوحيد نسيان ما سوى التوحيد » .
وقولهم « التوحيد محو آثار البشريّة وتجرّد الالهوية » وقولهم
« التوحيد بقاء الحقّ وفناء ما دونه » . وقولهم « ما شَمّ روائح التوحيد
12 من تصوّر أنّ عنده التوحيد وشاهد المعانى واثبت الاسامى وأضاف
الصفات وألزم النعوت . ومن أثبت هذا كلّه ونفاه كلّه ، فهو موحد
حكماً ورسماً ، لا حقيقةً وحداً » . هذا وأمثال ذلك كثيرة .
15 (١٥٢) وهذا كلّه على لسان المتقدمين من أرباب التوحيد . وأمّا
على لسان المتأخّرين منهم ، فقد جرى على لساننا فى الازمان السالفة
أمثال ذلك ، وهو أنسب بهذا المقام بالنسبة الى أبناء هذا الزمان
18 وهو قولنا « التوحيد اثبات الوجود ونفى الموجود ، ورؤية العابد عين

1 هو : وهو MF || 2 المقدم : F || 3 الحدث : M - F ||
التوحيد : M : التوجه F || 10 آثار : F : انا M || 11 روائح : F : روح M ||
13 ونفاه : ونفى MF || 14 ورسماً : F : ولا رسماً M || وحدا : M - F ||
هذا : وهذا MF || 18 ونفى : F : وبقي M || الموجود : F : الوجود M

المعبود » . وقولنا « التوحيد رؤية الكثرة فى عين الوحدة ، ورؤية الوحدة فى عين الكثرة » . وقولنا « التوحيد مشاهدة الجمع فى عين التفصيل ، ومشاهدة التفصيل فى عين الجمع » . وقولنا « التوحيد اثبات العين وافناء الغير ، ورؤية الشرّ محض الخير » . وقولنا « التوحيد تميّز الحق عن الخلق ، وافناء الخلق فى الحق » ، وغير ذلك ممّا يطول ذكره .

(١٥٣) وعند التحقيق ليس فى هذه العبارات اختلاف ، ولا فى هذه الاشارات خلاف ، لأنّ الاشارة الواحدة منها تقوم مقام الكلّ وتشير الى الكلّ ، لأنّ مرادهم من المجموع ليس الا معنىً واحداً ، وهو نفى وجود « الغير » ذهنياً وخارجاً ، واثبات وجود « الحق » كذلك . وهذا المعنى - على أىّ وجه اتفق وعلى أىّ عبارة ظهر - جائز ، حسن ، مطابق ، واقع ، ولا مشاحّة فى الالفاظ والى هذا المعنى اشاروا فى قولهم ، شعر :

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكّل الى ذلك الجمال يشير .
وكذلك ، شعر :

العين واحدة والحكم مختلف وذاك سرّ لاهل العلم ينكشف
(١٥٤) وبيان ذلك هو أنّ المعنى المطابق للتوحيد - لغةً واصطلاحاً - هو جعل الشئئين شيئاً واحداً ، أو صيرورة الشئئين شيئاً واحداً ، لآئه مصدر ، والمصدر لا بدّ له من ذلك ، كما سيّجىء بيانه

8 الاشارة M : الاشارات F || 10 الغير F - : M || 10-11 وهذا المعنى M :

فهو F || 16 وذاك F : وذلك M || 17 هو : وهو MF

- فى كلفففة (اى الففوف) . ففوفوا لفظةً بففسب الظاهر - الفف فف فرففة الانبفاء - لففى آلهة كففرة واثبات آله وافف . ففول أهل الظاهر « لا آله الا الله » لففوله فعالى « أففعل الآلهة آلهاً واففاً ؟ ان هذا لشفء عفاف » . وهذا (هو) فوففد أهل الشرففة ، الموسوم « بالفوففد الالوهى » . و (الفوففد) بففسب البافن - الفف فف فرففة الاولفاء - لففى وفوفاف كففرة واثبات وفوف وافف . ففول أهل البافن « لف فى الفوفف سوى الله » لففوله فعالى ففه « كل شفاء هالك الا وففه » . وهذا (هو) فوففد أهل الفرففة ، الموسوم « بالفوففد الفوفف » .
- 9 (١٥٥) وعلى كلا الففففرفن - أعنى بففسب الظاهر وبففسب البافن - (لفظ الفوففد) صففف وافف ففابق ، لائف نفى وفوف « الففر » ، من الآلهة وففرها ، زهناً وفارفاً ، ظاهراً وبافناً ، واثبات وفوف الفف ففهما ، وهذا هو المفلوب . فالفافل : لا فففر ففرفف الفوففد عن ففلنا « الفوففد نفى وفوف الففر واثبات وفوف الفف ، شرففةً وفرففةً » أو « صفرورة الشففن شفاءً واففاً » أو
- 12 « ففعل وفوففن وفوفاً واففاً » ، وان افففلف الففارات وكففر الاشاراف . وسففىء بفان هففن الفوفففن مع الشرففن اللفن بازائفما ، وبفان صفرورة الشففن واففاً فى الفاففن الآفففن مففلاً ، ان شاء الله فعالى .
- 18

1 لفظة M : لفظ F || 3 لففوله : ولفولا F و بففوله M || أففعل . . : سورة ٣٨ (ص) آفئه ٤ || 7 لففوله : ولفوله F و بففوله M || كل شفاء . . : سورة ٢٨ (الفصف) آفئه ٨٨ || 10 ففابق M : ففابقة F || 12 فالفافل : فف MF || 15 وكففر F : وكففر M

القاعدة الثالثة

فى تقسيم التوحيد

- ٣ (١٥٦) اعلم أنَّهم اختلفوا فى تقسيمه (اى التوحيد) ، كما اختلفوا فى تعريفه ، ولكن الاختلاف فى التقسيم لا كالاختلاف فى التعريف ، أعنى أنَّ اختلافهم فى التعريف كان عين الاتفاق . وعند التحقيق يكون (الخلاف) فى التقسيم كذلك ، لأنَّ الاختلاف فى اللفظ لا يدلُّ على الاختلاف فى المعنى . « ولو كان من عند غير الله ، لوجدوا فيه اختلافًا كثيراً » . ولكنَّه ليس من عند غير الله ، فلا يجدوا فيه اختلافًا كثيراً .
- ٩ (١٥٧) واذا تحقَّق هذا ، فاعلم أنَّ التوحيد ، عند مجموع علماء الشريعة ، منحصر فى قسم واحد ، وهو « التوحيد الالوهيَّ » ، أعنى نفى آلهة كثيرة واثبات آله واحد . وهذا التوحيد (ثابت) عند ١٢ مجموع علماء الطريقة أيضاً كذلك ، ولا اختلاف عند أحد منهم فيه ولا عند الانبياء والاولياء - عليهم السلام - ولكن الاختلاف فى « التوحيد الوجوديَّ » الذى هو نفى وجودات كثيرة واثبات وجود واحد (وهذا ١٥ هو التوحيد) المخصوص بهم (اى بعلماء الطريقة) . وهو أيضاً ينقسم الى أقسام كثيرة وشعب متفرقة وطرق مشتمة ، مع أنَّه ليس فيها خلاف فى الحقيقة ، لأنَّ الكلَّ يرجع اليه والى مرتبته ، كما ستعرفه .
- ١٨ (١٥٨) فعند الشيخ الكامل المكمِّل محي الدين العربى - قدس الله

١ الثالثة : M : الثانية F || ٢ فى تقسيم التوحيد : فى تقسيمه MF || ٥ الاتفاق F :

الايقان M || وعند : عند MF || ٧-٨ ولو كان .. : سورة ٤ (النساء) آية ٨٤ ||

١١ منحصر F : منحصرة M || ١٥ نفى F : + ذات M || ١٦-١٧ المخصوص ...

أقسام F : - M || ستعرفه F : ستعرف M || ١٨ العربى : الاعرابى MF

- روحه - التوحيد ينقسم الى قسمين ، كما ذكره في « التدبيرات
الالهيّة » بقوله « فإنّ التوحيد توحيدان : توحيد الاحديّة وتوحيد
3 الفردانيّة . فتوحيد الاحديّة توحيد العصاة من الامة الاسلامية ، وهو
توحيد صحيح ، مركّب على أصل فاسد . وتوحيد الفردانيّة هو توحيد
الانبياء والاولياء - عليهم السلام - والعارفين من الامة الاسلاميّة ، وهو
6 توحيد صحيح ، مركّب على أصل صحيح . »
- (١٥٩) وعند الشيخ العارف المحقّق أبي عبد الله الانصارى
الهروى - رحمه الله عليه - التوحيد ينقسم الى ثلاثة أقسام : توحيد
9 العامّة ، وتوحيد الخاصّة ، وتوحيد خاصّة الخاصّة « كما ذكره في
« منازل السائرين » بقوله « التوحيد على ثلاثة وجوه : الأوّل توحيد
العامّة الذي يصحّ بالشواهد . والثاني ، توحيد الخاصّة وهو الذي ثبت
12 بالحقائق . والوجه الثالث ، توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصّة
الخاصّة . »
- (١٦٠) وعند الشيخ العارف عزّ الدين الكاشى - رحمه الله عليه -
15 التوحيد أيضاً ينقسم الى ثلاثة أقسام : علميّ وعينيّ وحقّيّ ، كما ذكره
في « شرحه للمقصيدة الثائية » بقوله « وللتوحيد مراتب ثلاثة : علم
وعين وحق ، كما لليقين علمه (وهو) ما ظهر بالبرهان ؛ وعينه
(وهو) ما ثبت بالوجدان ؛ وحقّه (وهو) ما اختصّ بالرحمن . »
18 (١٦١) وعند المولى الاعظم صدر الحقّ والملمّة والدين القونوى -

قدّس الله روحه - (التوحيد) كذلك ينقسم الى ثلاثة أقسام : توحيد الافعال ، وتوحيد الصفات ، وتوحيد الذات ، كما ذكر في بعض رسائله ، متمسكاً بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - « أعوذ بعفوك من عقابك ، 3 واعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ! »

(١٦٢) وعند الامام العالم محمد بن محمد الغزالي - رحمة الله

- عليه - التوحيد ينقسم الى أربعة أقسام : قشر ، وقشر القشر ، ولب ، 6 ولب اللب ، كما ذكره في كتابه الموسوم بـ « احياء علوم الدين » بقوله « فاعلم أنّ معنى التوحيد ما يترجمه قولك : لا اله الا الله وحده لا شريك له ؛ والايمان بالقدرة ، التى يترجمها قولك : له الملك ؛ 9 والايمان بالوجود والحكمة ، الذى يدلّ عليهما قولك : وله الحمد . فمن غلب معنى هذه الجملة على قلبه ، صار متوكلاً . وأصل ذلك (كله) التوحيد ، وله أربع مراتب ، فهو ينقسم الى لب ، والى لب 12 اللب ، والى قشر ، والى قشر القشر ، كالجوز مثلاً . (فالمرتبة) الاولى ، الايمان بالقول المحض ، وهو قشر القشر ، وهو ايمان المنافقين - والعياذ بالله منه ! - و(المرتبة) الثانية ، التصديق بمعنى 15 الكلمة ، وهو القشر الثانى ، وهو ايمان عموم المسلمين . (المرتبة) الثالثة ، أن يشاهد ذلك بطريق الكشف ، وهو اللب ، وهو مقام المقربين . وذلك بأن يرى أشياء كثيرة ، ولكن مع كثرتها (هى) 18 صادرة عن الواحد القهار . (المرتبة) الرابعة ، أن لا يرى فى الوجود

2 ذكر F : ذكره M || 10 عليهما : عليه MF || 13 كالجوز F : كالحور

M || 14 قشر F : القشر M || 15 التصديق F : بالتصديق M || بمعنى F : لمعنى

M || 16 الثانى F : والثانى M || 18 اشياء F : اساسا M || 19 عن M : من F

الا واحداً ، وهو لبّ اللب ، وهو مشاهدة الصديقين ، ويسميه الصوفية « الفناء فى التوحيد » حتى لا يرى نفسه لكون باطنه مستغرقاً بالواحد
3 الفهار .

(١٦٣) والحق أنّ هذا التقسيم ليس بحسن . وسبب هذا أنّه كان من الموحّدين القولى لا الفعلى . وكان الغرض من ذكر قوله تعداد الاقوال المقولة فى هذا الباب على الترتيب المعلوم ، الذى هو الترتيب
6 الثنائى والثلاثى والرباعى والخماسى ، وغير ذلك من الاعداد .

(١٦٤) وعند الامام الفاضل والشيخ الكامل كمال الدين هيثم البحرانى - قدس الله روحه - التوحيد ينقسم الى خمسة أقسام ، كما ذكره فى « شرحه الكبير لنهج البلاغة » فى أوّل خطبته بقوله « اعلم أنّ معرفة الصانع - سبحانه - على مراتب . فأولها وأدناها أن يعرف العبد للعالم صانعاً . (المرتبة) الثانية أن يصدّق بوجوده . الثالثة أن
12 يترقى بجذب العناية الإلهية الى توحيده وتنزيهه عن الشركاء . الرابعة (هى) مرتبة الا خلاص له . الخامسة ، نفي الصفات - التى تعتبرها الازهان له - عنه . و (هذه المرتبة) هى غاية العرفان ومنتهى قوّة
15 الانسان .

(١٦٥) هذا آخر أقوال المشايخ والعارفين والعلماء والمحققين فى تقسيم التوحيد بقدر هذا المقام . والذى قلنا - أنّ (تقسيم التوحيد
18 هو) عند فلان كذا واثه عند الآخر كذا - لا ينبغى أن يتوهم منه

1 واحدا M : واحد F || 5 المقولة F : المقولة M || 10 على مراتب
F : M || 13 تعتبرها F : تعيرها M || 14 له F : - M || 18 فلان :
الفلان M الفلانى F || وانه : ان MF

- أن هذا القول (اى التقسيم) عنده فقط ، وليس عند غيره كذلك ،
 لأن الكل متفقون عليه ؛ بل المراد منه أن يتقرر أن تقسيم الموحدين
 المتحققين فى التوحيد وأقسامه لا يخرج عن هذا الذى بيناه .
 3 (١٦٦) ومع ذلك كله ، هو أيضاً ينقسم - بحسب المقامات
 العشرة - الى عشرة أقسام ، كما ذكره المولى الاعظم كمال الحق
 والملة والدين عبد الرزاق (الكاشانى) - قدس الله سره - فى ذيل
 6 المقامات وتعريفها ، وهو قوله « صورته (اى التوحيد) فى البدايات
 شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد » لم يلد
 ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . (صورة التوحيد) فى الابواب
 9 تصديق الجنان بهذا المعنى ، بحيث لا يخالجه شك ولا شبهة ولا حيرة .
 (صورته) فى المعاملات ، العمل بالاركان المبنى على اليقين
 الوجدانى ، واسقاط الاسباب بحيث لا نزاع فيه للعقل ، ولا تعلق فيه
 12 بالشواهد ، ولا يرى صاحبه (يعنى صاحب التوحيد) للغير تأثيراً ولا
 فعلاً . و (صورته) فى الاخلاق رؤية الملكات والهيئات ومصادر
 الافعال كلها لله . وفى الاصول رؤية القصد والعزم والسير لله وفى الله
 15 وبالله . وفى الاودية شهود العلم والحكمة من صفات الله تعالى الاولى ،
 وسبق الحق بعلمه وحكمه ، ووضع الاشياء مواضعها ، وتعليقها اياها
 بأحايينها ، واخفاؤه اياها فى رسومها . وفى الاحوال شهود الحب من
 18

2 يتقرر M : تفن F || 4 هو : وهو MF || 8-9 لم يلد . . : سورة ١١٢
 (الا خلاص) آية ٣ || 11 المبنى F : مبنى M || 12 ولا تعلق M : ولا تعلق F ||
 17 بعلمه F : لعلمه M || 18 بأحايينها M : باجابتها F || واخفاؤه : واخفاؤها MF

الحقّ بالحقّ للحقّ ذوقاً . وفى الولايات الفناء من رسم الصفات فى
 الحضرة الواحدية ، وشهودُ الحقّ بأسمائه وصفاته ، لا غير . و (صورة
 3 التوحيد) فى الحقايق الفناء فى الذات مع بقاء الرسم الخفى المنور
 بنور الحقّ ، المشعر بالاثنيّة ، المثبت للمخلّة . و (صورته) فى
 النهايات أحديّة الفرق والجمع ، وهو توحيد الحقّ ذاته بذاته . هذا
 6 آخره .

(١٦٧) والحقّ أنّه كلام صادر من مشرب الذوق والشهود ، ومعدن
 الفضل والكمال - رزقنا الله تعالى الوصول الى درجته بمحمّد وآله
 9 وعترته - ويمكن أن يصعب على بعض السالكين معنى هذه المقامات
 وتعريفها ، فينبغى أن يرجع الى اصطلاحات القوم واشاراتهم ، لأنّ هذا
 الموضوع لا يحتمل شرحها ، وأنت اخبر بذلك ، والله أعلم وأحكم .

(١٦٨) فهذا التقسيم - وان كثر بحسب العبارة واعتباراتها وطال
 بسبب الاشارات واختلافاتها - لكنّ كلّ يرجع الى القسمين المذكورين ،
 أعنى التوحيد الالوهي والتوحيد الوجودي ، كما ستعرفه فى تعريفها ،
 15 لأنّ الذى جعله (اى التوحيد) قسمين ، فلا يخرج عنها ، لأنّ توحيد
 الاحديّة بازاء الالوهي ، وتوحيد الفردانيّة بازاء الوجودي . والذى
 جعله ثلاثة أقسام ، فلا يخرج أيضاً عنهما ، لأنّ توحيد العوام بازاء
 18 التوحيد الالوهي ، وتوحيد الخاص وخاصّ الخاص بازاء التوحيد

3 المنور M : - F || 4 بنور M : بالنور F || 13 الاشارات M : الاشارة

F || القسمين F : القسّمى M || 15 توحيد : التوحيد MF || 16 وتوحيد F :

والتوحيد M || بازاء F : + التوحيد M

الوجودى". والذي جعله علمياً وعينياً ، وحقياً أو فعلياً ، ووصفياً وذاتياً ، فكلها من أقسام التوحيد الوجودى " وليس للتوحيد الالوهى فيها مدخل ، لانها لا تحصل الا بعد التوحيد الالوهى " ؛ وهى مراتب 3 زائدة عليها بحسب السلوك والمقام . والذي جعله أربعة أقسام ، فكذلك لا يخرج عنهما ، لانّ القشر وقشر القشر من التوحيد الالوهى ، واللبّ ولبّ اللبّ من التوحيد الوجودى". والذي جعله خمسة أقسام ، 6 فأيضاً غير خارج عنهما ، لانّ الاثنين منها من التوحيد الالوهى ، والثلاثة الاخيرة من التوحيد الوجودى". والذي جعله عشرة أقسام ، فهو أيضاً كذلك ، لانّ (القسم) الواحد أو الاثنين منها يتعلّق 9 بالتوحيد الالوهى" ، والباقى بالتوحيد الوجودى". فيكون مجموع أقسام التوحيد منحصرة فيهما ، وهو المطلوب .

(١٦٩) وهذا ضابط كلى" ما ظفر به الا الخواص" من المتقدمين 12 وبعض المتأخّرين ، وهذا الفقير منهم . فعليك بضبطه وحفظه ، فإنّه ينفعك فى كثير من المواطن .

(١٧٠) واذا تحقّق هذا فترجع ونقول : اعلم أنّ التوحيد على 15 قسمين ، توحيد الانبياء وتوحيد الاولياء . فتوحيد الانبياء هو التوحيد الظاهر ، وهو دعوة العباد الى عبادة آله مطلق من عبادة آلهة مقيدة ؛ أو الى اثبات آله واحد ونفى آلهة كثيرة ، لقوله تعالى « قل يا أهل الكتاب ! تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، أن لا نعبد الا الله ، ولا

1 والذي جعله F : - M || علمياً وعينياً M : علماً وعيناً F || أوفعلياً F : وفعلياً M ||

5 لان F : + القسمين M || القشر F : - M || 7 منها M : منهما F || 11 التوحيد

M : - F || 13 بضبطه M : بظبطه F || 15 فترجع ونقول F : فيرجع ويقول M || 17

وهو دعوة M : ودعوة F || 18-19 قل . . : سورة ٣ (آل عمران) آية ٥٧

نشارك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله » - ولقول
النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - « أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا إله إلا الله » . وهذا هو الموسوم بالتوحيد الالوهي . 3

(١٧١) وتوحيد الاولياء هو التوحيد الباطن ، وهو دعوة العباد
الى مشاهدة وجود واحد ، ونفى وجودات كثيرة ، لقوله تعالى « كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » - ولقول النبي -
صلى الله عليه وآله وسلم - « لو دليتكم بحبل ليهبط على الله » . وهذا
هو الموسوم بالتوحيد الوجودي . وليس غير هذين التوحيدين هناك
توحيد ثالث أصلاً ، الا توحيد الحق ذاته بذاته . وليس له مدخل في
هذا الباب ، وان جعله الشيخ (الانصارى الهروى) واكثر المشايخ
قسماً من أقسام التوحيد ، لان غرضنا - من بيان التوحيد - التوحيد
المخصوص المتعلق بالسالك أو العباد مطلقاً ، لا (التوحيد الذى هو
قائم بـ) الحق جل ذكره . 12

(١٧٢) وهذا الشرك - الذى هو بازاء التوحيد - كان أيضاً
كذلك ، أعنى الشركين اللذين هما الجلى والخفى لا غير ، لانه اما
شرك ظاهر أو شرك باطن . فان كان ظاهراً ، كعبادة الاصنام والحجر
والمدر والشمس والقمر والنجوم والملك والجن والانس وغير ذلك ،
لقوله تعالى « واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا
يملكون لانفسهم ضرراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً » 15 18

1 به F : لى M || ولا يتخذ F : ويتخذ M || 5-6 كل من ... : سورة ٥٥

(الرحمن) آية ٢٦ - ٢٧ || 14 وهذا M : ولهذا F || 18-19 واتخذوا ... : سورة ٢٥

(الفرقان) آية ٣-٤ || 18-19 ولا يملكون ... ولا نفعاً M : - F

- ولقوله تعالى « لا تذرنَّ آلهتكم ولا تذرنَّ وُدًّا ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً » - فهو الموسوم بالشرك الجليّ ، وهو بازاء التوحيد الالوهي . وان كان (الشرك) باطنياً ، كاثبات وجود الغير من الممكن والمحدث ، أو العقل والنفس ، والاجرام والافلاك والعناصر والمواليد وغير ذلك ، لقوله تعالى « يا صاحبي السجن ! أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟ ما تعبدون من دونه الا أسماءٌ سَمَّيتُموها أتم 6 وآبأؤكم ما انزل الله بها من سلطان ، ان الحكم الا لله ، أمر أن لا تعبدوا الا إياه ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون » - فهو الموسوم بالشرك الخفيّ الذي بازاء التوحيد الوجودي . 9
- (١٧٣) فظهور جميع الانبياء من آدم الى محمّد - عليهم السلام - ما كان الا لدعوة الخلق الى التوحيد الالوهي ، الذي هو الدعوة الى الآله المطلق من الآلهة المقيّدة ، والخلاص من الشرك الجليّ الذي 12 هو بازائه . وظهور جميع الاولياء من آدم الى المهدي صاحب الزمان - عليهم السلام - ما كان الا لدعوة الخلق الى التوحيد الوجودي ، الذي هو الدعوة الى الوجود المطلق من الوجود المقيّد ، والخلاص من 15 الشرك الخفيّ الذي هو بازائه .
- (١٧٤) فكّل من توجّه الى الآله المطلق من المقيّد ، وعدل عن عبادة المخلوق الى عبادة الخالق ، ونطق بكلمة التوحيد الظاهر التي 18 هي « لا اله الا الله » - خلاص من الشرك الجليّ وصار عند المسلمين

1 لا تذرن . : سورة ٧١ (نوح) آية ٢٢-٢٣ || 3 من M : - F || 6 يا صاحبي...

سورة ١٢ (يوسف) آية ٣٩-٤٠ || 9 الذي F : وهو M || 10 فظهور M : وظهور F || 12

الجليّ F : الجبليّ M

مؤمناً موحداً بالتوحيد الالوهي طاهراً في الظاهر والباطن . وان لم يكن كذلك ، يكن كافراً مشركاً نجساً في الظاهر والباطن . وكل من توجه الى الوجود المطلق من المقيّد ، وعدل عن مشاهدة المخلوق الى مشاهدة الخالق ، ونطق بكلمة التوحيد الباطن التي هي « ليس في الوجود سوى الله » - خلص من الشرك الخفي ، وصار عند المحققين عارفاً موحداً بالتوحيد الوجودي طاهراً في الظاهر والباطن . وان لم يكن كذلك ، يكن مشركاً ملحداً ، نجساً في الباطن بخلاف الظاهر عند البعض ، لانّ عند الاكثريين من أرباب التوحيد ، هو أيضاً نجس في الظاهر والباطن . وهذا أصل كبير وتقسيم شريف حسن . فافهم ! فأنه دقيق لطيف .

(١٧٥) ثم اعلم أنّ الغرض من تسميتهم التوحيد بالالوهي والوجودي ، والشرك بالجلي والخفي ، ، أنّ توحيد الانبياء - عليهم السلام - لما كان في غاية الجلاء والظهور - الذي هو نفى الآلهة المقيّدة واثبات الاله المطلق بالقول والفعل والحرب والسيف بالمقاتلة والمحاربة على رؤوس الاشهاد - سمّوا نقيضه بالشرك الجلي لجلائه كذلك . وانّ توحيد الاولياء - عليهم السلام - لما كان في غاية الخفاء والكمون - الذي هو نفى الوجودات المقيّدة واثبات الوجود المطلق ، بالذوق والاشارة والرموز والكناية ، كما هو معلوم من طريقهم - سمّوا نقيضه بالشرك الخفي لخفائه كذلك . ولهذا قيل « الخلاص من

1 بالتوحيد M - F || 1 و 6 طاهراً : ظاهراً MF || 2 و 7 يكن : يكون MF ||

4 التي F : الذي M || 12 بالجلي F : الجلي M || 17 والكمون F : والمكنون M ||

19 ولهذا : والذي MF

الشرك الخفى" أصعب من الشرك الجلى" ، لانه أعظم الحجب وأغلظها .
وهو صحيح ، لانه خفى" مستور لا يشعر به صاحبه ، لانه يظن أنه
مؤمن مسلم موحد ، والحال أنه مشرك كافر نجس - نعوذ بالله منه ! 3
(١٧٦) ولولا الحال كذلك ، أى أن" الشرك الخفى" موجود فى
كثير من المسلمين ، لما قال الله تعالى « وما يؤمن أكثرهم بالله الا
وهم مشركون » . ولما قال النبى" - صلى الله عليه وآله وسلم - « ديب 6
الشرك فى أمتى أخفى من ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى
الليلة الظلماء » . ولا يخفى أن" بهذين القيدتين ، أى المؤمن والامة ،
خرج غيرهم من المشرك والمنافق والكافر وغير ذلك ، وثبت أنه 9
مخصوص بهم ، موجود فيهم لا فى غيرهم . خلصنا الله تعالى منه بفضله
وكرمه !

(١٧٧) ولا ينبغى أن يتوهم متوهم من تخصيصنا التوحيد الالوهى" 12
بالانبياء والتوحيد الوجودى" بالاولياء ، أن" الانبياء لم يكن لهم نصيب
من توحيد الاولياء ، ولا بالعكس ، لان" كل واحد منهم جامع للقسمين ،
حاور للمرتبتين . غاية ما فى الباب أن" المخصوص بكل واحد منهم 15
يكون غالباً عليه ، وهو مأمور بدعوته . فالانبياء وان كانوا داعين الى
التوحيد الالوهى" فى الظاهر ومأمورين به ، لكن فى الباطن كانوا
مرشدين الى التوحيد الوجودى" ، آمرين به . وكان الاوّل دعوة للعوام" 18
ورعاية لمرتبتهم ، والثانى للخاص" وخاص" الخاص" ورعاية لمرتبتهم ،

5 و 6 لما : ما MF || 5-6 وما يؤمن. : سورة ١٢ (يوسف) آية ١٠٦ || 9 المشرك:

الشرك MF || 13 ان الانبياء M : F || 14 جامع M : جامعاً F || 15 ان F : - M ||

18 به M : - F || للعوام F : للعام M

- وكلاهما واجب عليهم . والاولياء وان كانوا مرشدين الى التوحيد
الوجودى فى الباطن ومأمورين به ، لكن فى الظاهر كانوا داعين الى
3 التوحيد الالوهى ، هادين اليه متابعةً للانبياء وأسوة لطريقتهم . وكان
الاول رعاية للخاص وخاص الخاص ، والثانى للعام . فيكون دعوة
كّل واحد منهم شاملةً للعوام والخواص وخاص الخاص ، التى لا يخرج
6 المكلفون بأسرهم منها ، ويحصل لهم طهارة الظاهر والباطن من
الشرك الجلى والخفى ، ويصيروا بها كاملين ، مكملين بالتوحيد الالوهى
والوجودى . وهذا معنى قوله - عليه السلام - « اتى بُعثت الى الخلق
9 كافة » الحديث .

(١٧٨) وهذا معلوم لاهله ، ما يحتاج فى اثباتها الى البرهان .
وقد بينا تفصيله فى رسالتنا الموسومة « بأسرار الشريعة » . وسيجىء
12 فى هذه الرسالة بيانه ، عند بيان الشريعة والطريقة والحقيقة ، ان شاء
الله تعالى .

- (١٧٩) واذا تحقق هذا ، فاعلم أنّ الصراط المستقيم الذى كان
15 عليه جميع الانبياء والاولياء - عليهم السلام - وبعثوا كلهم لاجله ودعوة
الخلق اليه ، هو عبارة عن التوحيد الحقيقى الجامع للتوحيدين
المذكورين . واليمين والشمال - اللذان هما على طرفيه و بُعثوا أيضاً
18 لمنع العباد عنهما - هو عبارة عن طرفى افراطه وتفريطه ، المسميين
بالشرك الجلى والخفى ، لانه كالحذّ الاوسط بينهما . ولهذا وصفوه

1 وكلاهما M : و كليهما F || 4 الاول F : الاولى M || 17 اللذان : اللذين MF ||

18 افراطه وتفريطه M : افراط و تفريط F || المسميين : المسمى MF

بأحد من السيف وأدق من الشعرة ، لأن الإقامة عليه فى غاية الصعوبة ،
كالإقامة على حد السيف مثلاً ؛ والانحراف عنه فى غاية السهولة ،
كالانحراف عن الشعرة الى أطرافها .

3

(١٨٠) ولهذا مدح الله الثابتين عليه بحصول الايمان لهم والثبات
فيهم بقوله « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا
وفى الآخرة » . وذم الناكبين عنه المتزلزلين عليه بعدم الايمان وقلة
الثبات بقوله « وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون » .
وقال الله تعالى « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد
أبداً » . اى لولا عنايته ورحمته ببض عبادہ ، ما خاص أحد منهم من
الانحراف عن الصراط الحقيقى المسمى بالمستقيم ، من ميل طبائعهم
ونفوسهم بالطبع الى الانحراف الى طرفيه ، للذين هما طرفا الافراط
والتفريط ، والفرار من الإقامة على الطريق المستقيم الذى هو الخط
الوسط بينهما ، المشار اليه فى قوله - عليه السلام - « اليمين والشمال
مضلتان ، والصراط المستقيم هو الطريق الاوسط » يعنى الشك الخفى
والجلى مهلكتان ، مضلتان ، وطريق النجاة هو حصول التوحيد المحض
الخالص ، الذى هو الطريق الاوسط بينهما . ومعنى « أدق من الشعرة »
فى وصفه ، هو أن الانحراف عنه بقدر الشعرة يوجب القطع بسيف

6

12

15

5 يثبت . . : سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٣٢ || 7 وان الذين . . : سورة ٢٣ (المؤمنون)
آية ٧٦ || 8 ولولا فضل . . : سورة ٢٤ (النور) آية ٢١ || 9 ابدأ M : - F || 10 طبائعهم M:
طبائعهم + المراد بالصراط الحقيقى ، النور ، العمل ، العلم ، الروح ، اللوح Fh (بقلم
الأصل) 11 الى طرفيه M: الخافية F || 11 المذنب هما M : التى هو F || 13 الوسط M:
الوسط F || 14 الطريق : طريق MF || الاوسط F : الوسطى M || 17 الانحراف : من
انحرف MF

3 الهلاك والشقاوة الابدية والسقوط فى النار ، لقوله تعالى « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » . أى لا تميلوا الى الذين ظلموا على أنفسهم بميلهم الى الشرك الجلى والخفى ، لقوله تعالى أيضاً « انّ الشرك لظلم عظيم » . « فتمسكم النار » أى يجزّكم الشيطان وأهله بسبب ذلك الى النار والجحيم .

6 (١٨١) وورد فى الخبر أنّ النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - خطّ خطّا وخطّ حوالبه خطوطاً ثمّ اشار الى الخطّ الاوسط فقال « وانّ هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه » . ثمّ أشار الى الخطوط حوله 9 فقال « ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عى سبيله ، ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون » . أى لعلكم تحذرون عن الانحراف الى طرفى التوحيد ، اللذين هما الشرك الجلى والخفى .

12 (١٨٢) والدليل على أنّ الصراط المستقيم هو التوحيد الحقيقى ، قوله تعالى « وانك لتهدى الى صراط مستقيم ، صراط الله الذى له ما فى السماوات وما فى الارض ، ألا الى الله تصير الامور » لأنّ الصراط 15 المستقيم فى اللغة هو الطريق السليم من الاعوجاج والانحراف ، كما أنّ (الطريق المستقيم) فى الشرع هو الجسر الممدود على متن جهنّم . والتوحيد كذلك ، لانه الطريق السليم الى الله ، والسبيل المستقيم 18 الى مرضاته ، الخالى عن الاعوجاج والانحراف بخلاف الطرق الاخرى .

1-2 ولا تركنوا... : سورة ١١ (هود) آية ١٥٥ || 3-4 ان الشرك .. : سورة ٣١ (لقمان) آية ١٢ || فتمسكم... : سورة ١١ (هود) آية ١٥٥ || 8-10 وان هذا... ولا تتبعوا... : سورة ٦ (الانعام) آية ١٥٤ || 10-11 اللذين هما : الذى هو MF | 13-14 وانك... : سورة ٤٢ (الشورى) آية ٥٢-٥٣ || 18 الطرق الاخرى : طرف اخر MF

ومعلوم أنَّ أقرب السبل الى الله تعالى هو الطريق المستقيم ، بل الى كل مقصد . ويشهد بذلك ما أشار اليه مخاطباً لنبيه « قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم ديناً قيماً ملّة ابراهيم حنيفاً وما كان من 3 المشركين » . والدين القيم والملّة الحنيفيّة ليس الا التوحيد المشار اليه المسمّى بالصراط المستقيم . والشرك الذى تبرأ منه ، نفسه أيضاً ليس الا الشرك المعلوم المسمّى بالجلّى والخفى . 6 والى هذا أشار أيضاً فى موضع آخر فى قوله « فاستمسك بالذى أوحى اليك ، انك على صراط مستقيم ، وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » . وفى قوله « ان الله ربى وربكم فاعبدوه ، هذا صراط مستقيم » . 9

(١٨٣) فعلم من ذلك أنَّ الصراط المستقيم هو الانقياد لله تعالى ولرسوله ، والقيام بأركان شرعه واسلامه على طريق التوحيد الحقيقى .
والمين والشمال ، اللذان هما مضلتان ، هما الشرك الجلى والخفى ، لقوله 12 تعالى أيضاً « ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً » .

(١٨٤) وأيضاً لولا هذا السرّ العظيم والمعنى الجليل . ما صرنا مأمورين فى كل يوم وليلة بأن نقول سبع عشرة مرّة « اهدنا الصراط 15 المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم » اشارة الى طريق الانبياء والاولياء عليهم السلام - والموحّدين من تابعيهم ، الذين أنعم الله تعالى فى حقهم

1 السبل M : السبل F || 2-3 قل اننى . . : سورة ٦ (الانعام) آية ١٦٢ || 3

ربى M : - F || 7 فاستمسك . . : سورة ٤٣ (الزخرف) آية ٤٢ - ٤٣ || 9 ان الله . . :

سورة ٣ (آل عمران) آية ٤٤ || 11 شرعه F : عرشه M || 12 اللذان : الذين F اللذين

M || مضلتان F : مضلتا M || 13 ومن يشرك . . : سورة ٤ (النساء) آية ١١٦ || 15 سبع

عشرة : سبعة عشر F سبع عشر M || 15-16 اهدنا . . : سورة ١ (الفاتحة) آية ٥ - ٦

بهدايتهم الصراط المستقيم ، لقوله تعالى « أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا » ولقوله « ومن آباؤهم وذريّاتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم » ولقوله تعالى « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً » . 6

(١٨٥) وقوله تعالى « غير المغضوب عليهم ولا الضالّين » اشارة الى طريق الضالّين عن الحق ، المضلّين في طريقه ، المنحرفين عن توحيده ، الواقفين على طرفيه ، لأنّ المغضوب عليهم هم اليهود ، والضالّين هم النصارى ، باتّفاق أكثر المفرّدين ، ومن مثلهم من المشركين والمنافقين ، لقوله تعالى في اليهود وأمثالهم « من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير » ولقوله تعالى في النصارى « قد ضلّوا من قبل وأضلّوا كثيراً » . 9

(١٨٦) وروى عن ابن عبّاس - رضى الله عنه - أنّه قال « الصراط المستقيم هو الاسلام » . وروى الحارث بن الاعور عن على - عليه السلام - أنّه قال « الصراط المستقيم هو القرآن » . وقال محمّد بن الحنفية « هو الدين القويم » . وقال أبو بريدة الاسامى « هو طريق محمّد وآل محمّد - عليهم السلام » . وقال بعض العارفين « الصراط المستقيم عبارة 12

1 أولئك . . : سورة ١٩ (مريم) آية ٥٩ || 3 واسرائيل : + واسماعيل Fh ||
 4-3 و من آباؤهم . . : سورة ٦ (الانعام) آية ٨٧ || 4-6 فأولئك . . : سورة ٤ (النساء)
 آية ٧١ | 7 غير . . : سورة ١ (الفاتحة) آية ٧ || 9 طرفيه M : طرفه F || 11-12 من
 لعنه . . : سورة ٥ (المائدة) آية ٦٥ | 13 قد ضلّوا . . : سورة ٥ أيضاً ، آية ٨١ ||

عن الوسط الحقيقي^٣ بين الاخلاق الحميدة والرذيلة ، كالسخاوة بين البخل والتبذير ، والشجاعة بين الجبن والتهور ، اذ هذه الاخلاق الحميدة لها طرفا افراط وتفريط هما مدمومان . وبين الافراط والتفريط وسط هو 3 غاية البعد من الطرفين ، كالنقطة من الدائرة . وعبر الشرع عن ذلك بالصراط المستقيم^٤ . وهذه هي « الاستقامة » التي أمر بها النبي^٥ - عليه السلام - في قوله تعالى « فاستقم كما أمرت^٦ » حتى قال - عليه السلام 6 « شيتنى سورة هود » . يشير - عليه السلام - الى صعوبة تحصيل هذه الدرجة .

(١٨٧) وقوله تعالى « صراط الذين » هو بدل من « الصراط 9 المستقيم » وبيان له . والمعنى : اهدنا صراط من أنعمت عليهم بالتوفيق والرعاية ، ومننت عليهم باللطف والعناية . قال عبدالله بن عباس « هم قوم موسى وعيسى قبل أن حرقوا التوراة والانجيل » . وقال شهر بن 12 حوشب « هم اهل بيت رسول الله وأصحابه » . وقال بعضهم اشارة الى قوله تعالى « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا^٧ » « من النبيين ، محمد ؛ 15 والصديقين ، علي^٨ بن أبي طالب ؛ والشهداء ، حمزة وجعفر ؛ والصالحين ، الائمة الهداة ؛ وحسن أولئك رفيقا^٩ ، مهدي الامة » . وأمثال ذلك كثيرة من الآيات والخبار . « والحر^{١٠} تكفيه الاشارة » . 18 (١٨٨) لا يقال : ان الصراط المستقيم الذي ورد في الكتاب

3 طرفا F : اطراف M || 6-7 فاستقم .. سورة ١١ (هود) آية ١١٤ || 7 يشير F :

بشر M || تحصيل F : تحصيل M || 9 صراط .. سورة ١ (الفاتحة) آية ٦ || 12 حرقوا: حرقوا

MF || 14-15 فأولئك .. سورة ٤ (النساء) آية ٧١

- والسنة ، هو الجسر الممدود على متن جهنم ، الموعود بالعبور عليه يوم القيامة ، لا الذى أشرتم اليه ، - لآثا نقول : لو كان كذلك لما قال الله تعالى لنبيه - عليه السلام « قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم ديناً قيماً ملّة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين » لانّ 3
- الشرك ما له دخل فى الجسر الممدود على متن جهنم ، لانّ الشرك لا يكون الا بازاء التوحيد ، كما تقدّم ذكره . وما قال النبىؐ أيضاً لامته « انّ هذا صراطى مستقيماً فاتّبعوه » لانّ « هذا » اشارة الى الحاضر لا الى الغايب . وما قال الله تعالى أيضاً لنبيه « قل هذه سبيلى أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعتنى » . 9

- (١٨٩) والحقّ انّ الجسر الممدود هو التوحيد الممتدّ على متن جهنم الشرك وظلماته التى هى النار الحقيقية . وأيضاً يعرف كلّ عاقل لبيب منصف أنّ العبور على الصراط الموعود على الوجه الذى هو مقرّر فى أوهام العوام بأنّه « جسر ممدود على متن جهنم » ، ليس فيه فائدة ، لانّ العابرين عليه امّا أن يكونوا من الانبياء والاولياء والمؤمنين ، أو لا . 12
- فان كانوا منهم ، فهم من أهل الجنة ، فلا يحتاجون الى العبور عليه ، لانّ عبورهم لا يزيد شيئاً فى ثوابهم ولا فى درجاتهم . وان كانوا (العابرون) غيرهم ، فهم امّا أن يكونوا كفّاراً ، أو لا . فان كانوا 15
- منهم ، فهم أيضاً لا يحتاجون الى العبور عليه ، لانّهم من أهل النار ، 18

2 لما : ما MF || 3-4 قل اننى .. : سورة ٦ (الانعام) آية ١٦٢ || 6-7 ان هذا .. : سورة ٦ (الانعام) آية ١٥٤ || 8-9 قل هذه .. : سورة ١٢ (يوسف) آية ١٠٨ || 12 الموعود M : الموجود F || 14 اما : + لا يخلوا من MF || يكونوا M : يكون F || 15 و 16 كانوا : كان MF || 16 لان : + من MF

وعبورهم لا ينقص شيئاً من عذابهم . وأما ان كان (العابر على الصراط)
مؤمناً فاسقاً غير تائب ولا مشفع في حقه ، فلا بدّ له أيضاً من النار ،
3 فلا فائدة في عبوره عليه . فثبت بهذه الدلائل العقلية أن الصراط
المستقيم هو التوحيد الحقيقي المتقدّم ذكره ، لا غير ؛ وهذا هو
المطلوب .

(١٩٠) وهذا الكلام أيضاً لا يدلّ على انكاره ولا على انكار الشرع ،
6 بل على الاقرار وفوق الاقرار بمراتب كثيرة ، ولكن من لم يذق لم
يعرف . « ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو
9 شهيد » .

(١٩١) وههنا شبهة دقيقة ونكتة لطيفة لا بدّ من ذكرها ؛ فنذكرها
ونرجع بعدها الى الغرض . وهي أنّ جماعة من المنحرفين عن الصراط
المستقيم سمعوا قول الله تعالى « وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها أنّ
12 ربي على صراط مستقيم » . وسمعوا قول نبيّه - صلى الله عليه وآله
وسلم - « الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلايق » . فتصوّروا من ذلك أنّ
جميع الخلايق - بل جميع الموجودات - على الصراط المستقيم ، وأنّ
15 نسبة الكلّ الى الله تعالى تكون نسبة واحدة ، ولا يكون لاحد مزية
على الآخر ، لا من الانبياء والاولياء ، ولا من غيرهم من العلماء
والعارفين والملايكة المقربين . وعطّلوا بذلك جميع الاحكام الشرعية
18

1 كان : يكون MF || 2 مشفع F : منتفع M || 5 المطلوب : + في ان الصراط
المستقيم هو التوحيد الوجودي Fh || 7 ولكن : لكن M ، F - || من : ومن F ، M - || 8-9
ان في . . : سورة ٥٠ (ق) آية ٣٦ || 12-13 وما من . : سورة ١١ (هود) آية ٥٩ ||
15 الموجودات M : + يكونون F

والقوانين الالهية . وما التفتوا الى العلم والعمل أصلاً ، ونظروا الى
الجميع بعين واحدة . نعوذ بالله منهم !

- 3 (١٩٢) وتصور أيضاً جماعة أخرى منهم من قوله تعالى « والله
بكل شيء محيط » وقول نبية - عليه السلام - « لو دليتم بحبل ليهبط
على الله » أن القرب والبعد بالنسبة الى الله متساويان ، ولا يكون
6 لاحد مزية على الآخر ، لا من الانبياء والاولياء والملايكة ولا من
غيرهم . ولا شك أن هذين التصورين في غاية الرداءة ، وأتتهما من
أكبر المفسد وأعظم المهالك ، لاسيما في هذا الطريق ، ودفعهما وازالتهما
9 واجب على كل واحد من العقلاء ، خصوصاً على العلماء وأمثالهم .
(١٩٣) فنقول : ينبغي أن يعرف أن الطريق والقرب من الله
تعالى الى الموجودات والمخلوقات خلاف طريقهم وقربهم اليه ، لان
12 طريقه وقربه اليهم من حيث الاحاطة والوجود ، وقربهم وطريقهم اليه
من حيث الاستعداد والسلوك . وبينهما بون بعيد وفرق كثير ، لان
القرب (الالهى من الموجودات والمخلوقات) والطريق الذى هو من
15 طرق الحق اليهم هو ازلاً وأبداً ، على وتيرة واحدة ، لا يزيد ولا
ينقص ، ولا يتغير منه شيء ، بل هو تأثير واقع من الازل الى
الابد ، وليس مخصوصاً بزمان ، وليس لاحد مزية (فيه) على الآخر ،
18 والحجر والمدر والشجر والحيوان والانسان والملك والجن والفلك
والاجرام فيه على سواء .

2 واحدة F : واحد M || 3-4 والله بكل .. : سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٤ || 5

متساويان : مساوية MF ||

- (١٩٤) و(أُمّا) قرب آدم (من الله) وبعد ابليس (عنه) ،
وكذلك قرب موسى وبعد فرعون ، و(قرب) ابراهيم و(بعد) نمرود ،
و(قرب) محمّد و(بعد) ابي جهل ، وغيرهم من الانبياء والاولياء 3
واعدائهم من الكفار والمشرّكين ، فهو من حيثيّة أُخرى ، لا من هذه
الحيثيّة . وذلك لان نسبة المحيط الى المحاط نسبة واحدة ، ونسبة
المُظهِر الى المظاهر كذلك . ومثال ذلك - ان لم تفهم تقريرنا وتحيرت 6
فى عبارتنا - مثال قرب المداد بكلّ حرف من حروف هذا الكتاب ،
لأنّه لا يكون حرف أقرب من الآخر بحسب الوجود ، وان كان أقرب
الى بعض بحسب الكتابة والرقوم . فافهم ! فإنّه دقيق . « وتلك الامثال 9
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ».

- (١٩٥) واما القرب والطريق الذى هو من طرق المخلوقات
والموجودات - أعنى من حيث الاستعداد والسلوك - فهو لا يكون الا 12
بعد الاستعداد الذاتى "الازلى" والسلوك الحقيقى "الابدى" ، أعنى لا يكون
قربهم وطريقهم اليه ، بعد الاستعداد الذاتى "الازلى" ، الا بقدر سلوكهم
ومجاهدتهم ورياضتهم وتحصيل كمالاتهم العلميّة والعمليّة ، أعنى بقدر 15
اتّصافهم بصفات الحق والتخلّق بأخلاقه ، لأنّ القرب اليه عبارة عن الاتّصاف
بصفته والتخلّق بأخلاقه فقط ، لا الذى يتصوّره المحجوب عنه ، أعنى
أنّ القرب بحسب المكان - تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً ! وليس 18

1 وبعد M : F || ابليس M : وابليس F || 4 حيثيّة F : حقيقة M || 6 المظاهر
M : الظاهر F || 6 وتحيرت : وفتحير MF || 8 حرف F : + منه M || 8 اقرب
F : + منه M || 9 بعض : + من الآخر MF || 9-10 وتلك ..: سورة ٢٩ (العنكبوت)
آية ٤٢ || 12 فهو : وهو MF

الطريق اليه للخلق الا بهذا الوجه ، وهذا هو الموسوم بالصراط المستقيم ،
 لا غير ، لانّ غير هذا لا يكون مستقيماً ، بل غير مستقيم ولا يصل
 صاحبه اليه (أى الى الحق) أبداً . وهذا مع سهولته لا يحصل لكلّ
 أحد ، بل من مائة ألف نفس لنفس واحدة ! لانه أخفى من عنقاء
 مغرب وأعزّ من الكبريت الاحمر . « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
 ذو الفضل العظيم » .

(١٩٦) والسبب فى ذلك هو أنّ حصوله - بعد عناية الله تعالى
 وحسن توفيقه - موقوف على أسباب كثيرة ومعدّات جمّة ، مثل النبىّ
 الكامل أو الامام المعصوم أو الشيخ الواصل المكمل مع استعداد خاص
 ورياضة شاقّة ومجاهدة صعبة وموت ارادى ، والتنزّه عن مزخرفات دنيويّة ،
 وعدم الالتفات الى درجات أخرويّة ، والتوجّه الى الحق سبحانه بالكليّة ،
 والاجتهاد فى الفناء الحقيقىّ والهلاك الكلىّ ، وغير ذلك من الاسباب .
 رزقنا الله تعالى الوصول اليه بفضله وكرمه !

(١٩٧) هذا بالنسبة الى الانسان والمَلَك والجنّ وذوى العقول
 وأمثالهم . وأمّا بالنسبة الى موجودات آخر غيرهم ، فلكلّ سلوك
 وتوجّه ، لقوله تعالى « ولكلّ وجهة هو موليّها » حتّى الحجر والمدر ،
 ومع ذلك توجّه الحجر ليس كتوجّه المدر ، ولا طريق المدر كطريق
 الحجر ، وبالجملّة توجّه كلّ موجود وسلوكه - بعد ذوى العقول -

4 أخفى من F - M || 5 مغرب : المغرب MF || 5 ذلك ..: سورة ٥٧ (الحديد)
 آية ٢١ || 7 هو : وهو MF || 10 ومجاهدة F : ومجاهدات M || 11 بالكلية
 M : بالكلية F || 12 الفناء M : الغذاء F || 16 ولكل ..: سورة ٢ (البقرة)
 آية ١٤٣

هو الذى هو عليه ، لقوله تعالى « قل كلّ يعمل على شاكلته » ولقوله - عليه السلام - « كلّ ميّسر لما خلق له » . ولهذا البحث طول ، لسنا فى صدره (الآن) ؛ وسيجىء بيانه فى القاعدة الرابعة من هذا 3 الاصل ؛ وبعض منها (اى من هذه الابحاث) قد تقرّر فى باب فضيلة التوحيد .

- 6 (١٩٨) والحقّ أنّ هاتين الطائفتين بهذين التّصوّرين - تصوّر القرب من الله والطريق اليه - فى غاية البعد والطرّد منه . نعوذ بالله منهما ومن أمثالهما ! وكأّنه فيهما ورد ما ورد « ذلكم ظنّكم الذى ظننتم ربّكم اردىكم فأصبحتم من الخاسرين » . وعليهم نزل ما نزل « وما يتّبع أكثر الا ظنّاً ، إنّ الظنّ لا يغنى من الحقّ شيئاً » . وعنهم أخبر ما أخبر « وزيّن لهم الشيطان أعمالهم ، فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون » .
- 9 (١٩٩) واذا تحقّق هذا وثبت أنّ الصراط المستقيم هو التوحيد 12 الحقيقىّ (و أنّ) اليمين والشمال (هما) طرفا افراطه وتفريطه المسمّيين بالشرك الجلىّ والخفىّ ، فارجع الى الغرض ونقول : اعلم أنّ المراد من التوحيد الالوهىّ وأحكامه ما كان الا التوحيد الوجودىّ 15

1 قل كل... : سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ١٨٦ || 4-5 فضيلة التوحيد : الفضيلة MF || 6 هاتين : هذين MF || 6 بهذين : من هذين MF || 7 منهما : منهم MF || 8 أمثالهما : أمثالهم MF || فيهما : فيهم MF || ذلكم... : سورة ٤١ (فصلت) آية ٢٢ || 9-10 وما يتّبع... : سورة ١٠ (يونس) آية ٣٧ || 11 وزين... : سورة ٢٧ (النمل) آية ٢٤ || السبيل : + واعلم ان الحق بمنطوق الاخبار المروية عن أنوار الاسرار وعن النور وشقيقه (؟) صلوات الله عليهم وعلى كل من عرف النور ، المراد روح الكل وعينها مولاى وكذا السبيل وكذلك الصراط المستقيم Fh || 13 طرفا M : طرفى F || افراطه وتفريطه M : افراط وتفريط F || 14 المسميين : المسمى M ، - F

- 3 وأسرارہ ، لآئہ کان ہو الاصل فی هذه النشأة والمراد فی مقام الشریعة، لانّ الرسالة والنبوة التشريعیة وأحكامهما - اللّتين هما منشأ التوحید الالوهی - ينقطعان بانقطاع الدنيا والنشأة الدنیویة وأحكامها ؛ والولاية - التي هی منشأ التوحید الوجودی - باقية فی الدنيا والآخرة ، لقوله تعالى « أنت ولیّ فی الدنيا والآخرة توفّنی مسلماً والحقنی بالصالحين ».
- 6 وأيضاً الولاية سابقة على النبوة والرسالة ، بل هی منشؤهما ومبدؤهما . فكما كان الابتداء فی الظهور بالولاية ، ينبغي أن يكون الاختتام فی الرجوع بها ، لقوله تعالى « كما بدأكم تعودون » أعنی كما كان الابتداء فی الترتیب الوجودی بالتوحید الوجودی ، يكون الانتهاء به ، لانّ النهاية هی الرجوع الى البداية ، كما قال الجنید - قدّس الله سرّه - حين سئل عن النهايات : « الرجوع الى البدايات ».
- 12 (٢٠٠) وههنا أسرار جمّة ليس هذا موضعها ، ومع ذلك هی لا تخفی على أهلها . ولهذا فی دولة المهدي - عليه السلام - تكون الدعوة الى التوحید الوجودی أكثر والتبرّي من الشرك الخفیّ أبلغ ، حتّى يكون الدين كلّهُ لله ، ای الدين المسمّى بالخالص ، لقوله تعالى 15 « ألا لله الدين الخالص » ای الدين الخالص عن الشرك الخفیّ والجلیّ ، الباقي على التوحید الصرف الوجودی الحقيقيّ ، ويكون الناس على

1 لانه : وان MF || 5 أنت .. : سورة ١٢ (يوسف) آية ١٠٢ ||
 8 كما .. : سورة ٧ (الاعراف) آية ٢٨ || 11 النهايات F : + النهايات M ||
 البدايات : + ای النور الفیض الاول ، العقل الاول الذى هو كل شيء ومبدأ كل شيء ،
 اذ هو علة العلل وحقیقة الحقائق ، ومرجع كل شيء ، الذى به كانت الاشياء كلها
 موجودة ، وهو وجودها ، الوجود المطلق عند البعض والوجود المقيد عند البعض Fh ||
 16 ألا لله... : سورة ٣٩ (الزمر) آية ٣

- ملّة واحدة ، كما كان فى أوّل عهد آدم - عليه السلام - لقوله تعالى
 « كان الناس أمة واحدة فاختلقوا فبعث الله النبيّين مبشرين ومنذرين
 وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه » الآية . 3
 (٢٠١) لأنّ توحيد الانبياء - عليهم السلام - ختم بنبيّنا - صلى الله
 عليه وآله وسلّم - وتّم اظهاره ، وسدّ باب النبوة والرسالة ، لقوله تعالى
 « ولكن رسول الله وخاتم النبيّين » . فلم يبق الا توحيد الاولياء . 6
 فينبغى أن يختم أيضاً بخاتم الاولياء ، الذى هو المهدي - عليه السلام -
 حتّى تكون الاعادة كالابتداء ، والرجوع كالصدور ، لقوله تعالى « كما
 بدأنا أوّل خلق نعيده » . وهذا لا يمكن الا بظهور التوحيد الوجوديّ ، 9
 وغلبة الموحّدين على غيرهم من المسلمين كغلبة المسلمين على غيرهم
 من الكفّار والمنافقين . ولهذا أشار النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلّم -
 بقوله « إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السماوات 12
 والارض » يعنى بسبب وجودى فى الخارج وظهورى بالنبوة وظهور اوليائى
 بالولاية وظهور التوحيد الوجوديّ على ما ينبغى ، « قد استدار الزمان »
 أى رجع الى هيئته « يوم خلق الله فيه السماوات والارض » أى سماوات 15
 الارواح وأراضى الاجساد ، لأنّ فى ابتداء زمان اليجاد كانت الموجودات
 كلّها على التوحيد الوجوديّ ، لافرارهم الازلىّ « بلى » فى جواب
 « ألسـتُ بربكم ؟ » والآن صار (الامر) كذلك بظهور التوحيد الوجوديّ ، 18

2 كان الناس ..: سورة ٢ (البقرة) آية ٢٠٩ || 5 والرسالة F : + لقوله
 لا نبي بعدى M || 6 ولكن رسول ..: سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤٠ || 8-9
 كما بدأنا ..: سورة ٢١ (الانبياء) آية ١٠٤ || 15 والارض M : والارضين F ||
 17 الازلى M :- F || بلى F :- M || 18 ألسـت ..: سورة ٧ (الاعراف) آية ١٧١ ||
 بربكم : + قالوا بلى MF

فيكون الانتهاء كلابتداء ، ولهذا قال - عليه السلام - « بعثت أنا والساعة كهاتين » .

- 3 (٢٠٢) وقال تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » اي رضيت لكم التوحيد ديناً ، لان الاسلام هو التوحيد بالحقيقة ، اصطلاحاً ولغةً ، ألوهياً كان أو وجودياً .
- 6 والمراد باليوم ههنا هو ابتداء الكثرة الوجودية ، المبني على التوحيد الوجودي - لقوله تعالى (في الحديث القدسي) « كنت كنزاً مخفياً ، فأحببت أن أعرف ، فخلقت الخلق » - الموقوف ظهوره على ما ينبغي بظهور أوان « القائم المنتظر » - عليه السلام - كما قال - صلى الله عليه وآله وسلم - « لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد ، لطول الله تعالى ذلك اليوم ، حتى يخرج رجل من ولدي ، اسمه اسمي وكنيته كنيتي ، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » أي يملأ أراضى القلوب كلها توحيداً ومعرفة ، بعد ما كانت مملوءة بالشرك والجهل .
- 9 وأي عدل يكون أعظم من عمارة القلب بالتوحيد والمعرفة ؟ وأي ظلم يكون أعظم من خرابها بالشرك والجهل ؟ ويجوز اطلاقه (اي لفظ الحديث المتقدم) على الظاهر أيضاً ، لان مقامه (اي المهدي) مقام السلطنة الكبرى ، وهي مشتملة على عمارة الظاهر والباطن .

- 18 (٢٠٣) والى مجموع هذا أشار النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - « زويت لي الارض ، فأريت مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمتي ما

1 بعثت M : - F || 3 اليوم .. سورة هـ (المائدة) آية هـ || 9 اوان

M : ولده F || 14-15 وای عدل والجهل F:-M || 17 عمارة F : عبارة M

19 ومغاربها F - M

زوى لى منها » . وروى المقداد عنه - عليه السلام - أنه قال « لايبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا وأدخله الله تعالى فى كلمة الاسلام ، بعز عزيز او بذل ذليل : أما أن يعزهم الله تعالى ، فيجعلهم من أهلها ؛ 3 وأما أن يزلهم فيدينون لها » . وذكر هذين الخبرين المولى الكامل أمين الدين الطبرسى - رحمة الله عليه - فى تفسيره الصغير ، الموسوم بـ « الجوامع » ، وهو فى معرض تفسير قوله تعالى « ليستخلفنهم فى 6 الارض كما استخلف الذين من قبلهم » الآية .

(٢٠٤) وذكر عقيب الخبرين ، عند تفسير قوله تعالى « وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً » الآية ، 9 أنه روى عن على بن الحسين - عليهما السلام - أنه قال « هم ، والله ! شيعتنا - أهل البيت - يفعل ذلك بهم على يدى رجل منا ، وهو مهدي هذه الأمة ، وهو الذى قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - 12 « لولم يبق فى الدنيا الا يوم واحد ، لطوّل الله تعالى ذلك اليوم ، حتى يأتى رجل من عترتى ، اسمه اسمى وكنيته كنىتى ، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » . وروى ذلك عن الباقر والصادق - 15 عليهما السلام .

(٢٠٥) والى هذا أشار أيضاً عيسى - عليه السلام - بقوله « نحن نأتيكم بالتنزيل ، وأما التأويل فسيأتى به الفارقليط فى آخر الزمان » . 18

1 زوى : F روى M || 2 فى F : M - || 3 بذل F : ذل M || 4 المولى ... الدين M : F || 6 ليستخلفنهم .. : سورة ٢٤ (النور) آية ٥٤ || 8 وليمكنن .. : أيضاً آية ٥٤ || 9 أمناً F : M - || 10 أنه F : M - || 14 عترتى F : عدنى M || وكنيته كنىتى M : F

و « الفارقليط » بلسانهم ، هو المهديّ - عليه السلام - فيكون تقديره
 أنّه سيأتيكم بتأويل القرآن وتحقيقه كما جئنا بتفسير القرآن وتنزيله،
 3 لأنّ للقرآن ظاهراً وباطناً ، وتأويلاً وتفسيراً ، ومحكماً ومتشابهاً وغير
 ذلك من الاحكام ، لقول النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلّم - « إنّ للقرآن
 ظهراً وبطناً ، ولبطنه بطناً ، الى سبعة أبطن » ، ولقوله تعالى « وما
 6 يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم » .

(٢٠٦) وليس هذا الا علم التوحيد الوجوديّ وكيفيّة أسرارهِ
 وتفصيل جملة ، كما أنّ الظاهر ليس الا علم التوحيد الالوهيّ وكيفيّة
 9 أحكامهِ وتفصيل جملة . وهذا متعلّق بالانبياء - عليهم السلام - كما أنّ
 الأوّل متعلّق بالاولياء . ولهذا قال النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلّم -
 « نحن نحكم بالظاهر ، والله يتولّى السرائر » . وقال أمير المؤمنين -
 12 عليه السلام - « والله ! لو شئتُ أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه
 وجميع شأنه ، لفعلتُ ؛ ولكن أخاف أن يكفر برسول الله » وههنا
 بحث طويل . وليس هذا بترجيح الوليّ على النبيّ ، بل بيان مرتبتهما ؛
 15 وسيجيء تحقيقه في الاصل الثالث ، ان شاء الله تعالى .

(٢٠٧) واذ فرغنا من بيان التوحيد وأقسامه ، واثبات أنّ الغرض
 من بعثة الانبياء والاولياء - عليهم السلام - كان اظهار التوحيدين
 18 وارتفاع الشرّكين ، وكان الغرض من الكلّ التوحيد الوجوديّ ، المقصود
 بالذات ، المخصوص بالاولياء ، فلنشرع في بيان كيفيته ، على ما قرّناه

1 تقديره F : تقريره M || 2 وتحقيقه F : وتنزيله M || كما جئنا . . .
 القرآن F : M - || 5-6 وما يعلم .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ٥ || هذا F : +
 العلم M || 13 يكفر F : يكفروا في M || 14 بترجيح F : ترجيح M || مرتبتهما M :
 من بينهما F

فى الفهرست .

القاعدة الرابعة

فى كيفية التوحيد

3

(٢٠٨) اعلم أنّ هذه القاعدة مشتملة على كيفية التوحيد وتفصيله،

وعلى معرفة الذات والصفات والافعال ، وبيان الفواعل التى هى الاسماء ،

6 والقوابل التى هى المظاهر ، وبيان السعادة والشقاوة المنسوبتين اليهما

(اى الى السعداء والاشقياء) فى الدارين ، وغير ذلك من الاسرار ،

كما تقرّر قبل ذلك .

9 (٢٠٩) أمّا كيفية التوحيد ، فالتوحيد الالوهى ما يحتاج اليه ، لانه

طريق السلامة ومرتبة العوام ، وليس فيه شىء من المفساد والمهالك ؛

بل المحتاج اليه (هو) التوحيد الوجودى ، لانّ فيه مفساد كثيرة

12 ومهالك عظيمة ، مثل الاباحة والالحاد والحلول والاتحاد والتشبيه

والتعطيل والكفر والزندقة ، وغير ذلك ممّا لا يخفى على أهله . فنريد

ان نبينه بوجوه كثيرة مشحونة بالامثال والنكت واللطائف وما شاكل

15 ذلك ، ليسهل على الطالب ضبطه وعلى السالك دركه . ثمّ بعد ذلك

نبين مفساده ومهالكة ليعرفها ويحترز عنها .

(٢١٠) فالوجه الاول منها هو أنّه قد تقدّم فى القاعدة الثالثة ، انّ

18 التوحيد - لغةً واصطلاحاً - عبارة عن صيرورة شيئين شيئاً واحداً ، أو جعل

شيئين شيئاً واحداً؛ وقد يكون علمياً ، وقد يكون عملياً . وقد يكون بالجمع

3 فى كيفية التوحيد : فى كيفيته MF || 5 الفواعل F : فواعل M || 6

المنسوبتين : المنسوبتان M والمنسوبتان F || 9 فالتوحيد : فتوحيد MF || اليه :

اليها MF || لان M || 14 نبينه : نبينها MF

بينهما ، وهو أفضل منهما . أمّا الذى يكون علمياً ، فكصيرورة أصناف كثيرة نوعاً واحداً مثلاً ، وكصيرورة انواع كثيرة جنساً واحداً ، وكصيرورة اجناس كثيرة حقيقة واحدة ، أعنى كأصناف الانسان وأشخاصه ، فأنّها تصير نوعاً واحداً بالانسان مطلقاً ؛ وكصيرورة أنواعه أو أنواع الحيوانات جنساً واحداً بالحيوان مطلقاً ؛ وكصيرورة الحيوان حقيقة واحدة بالجسم الكلى 3 أو الجسم البسيط ؛ وكصيرورة الاجسام الكثيرة حقيقة واحدة بالجواهر ؛ وكصيرورة الجواهر الكثيرة حقيقة واحدة بالوجود المحض الصرف المسمى بالمطلق .

9 (٢١١) وأمّا الذى يكون عملياً ، فكصيرورة أدوية كثيرة معجوناً واحداً مثلاً ؛ وكصيرورة أسمائها أسماً واحداً ؛ وكصيرورة اجزاء كثيرة من النباتات والمعدنيّات صورة واحدة وأكلاً واحداً ، وكصيرورة أسمائها 12 أسماً واحداً ؛ وكصيرورة العناصر الاربعة طبيعةً واحدة ، أو جسماً واحداً ، الى غير ذلك . وهذا المثال وان كان بعيداً من المطلوب - لأنّ المطلوب بنفسه بسيط مجرد ، اى وجود مطلق غير مقيد ولا مرّكب ، وهذه الاصناف مرّكبات ولا يقاس البسيط على المرّكب - لكن ههنا 15 دقيقة ، وهى أنّ اعتبار المطلوب ليس ههنا من حيث ذاته فقط حتّى يلزم هذا ، بل من حيث ظهوره فى المظاهر . واذا كان كذلك ، فلا 18 بأس به ، فأنّه لا يكون بعيداً (عن المطلوب) ، لانه ليس فى المرّكب

1 فكصيرورة M : كصيرورة F || 5 الكلى F : الكد M || 11 أكلأ
واحداً : أكلة واحدة MF || 13 الى غير : غير MF || ذلك : + من المثال MF
المثال M : الامثال F

والبسيط الا هو ، كما عرفته واستعرفه ، ان شاء الله تعالى . » وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون .»

- (٢١٢) ومثال آخر ، وهو أنَّ مثال الوجود وظهوره بصور المظاهر 3 (هو) بعينه مثال المداد وظهوره بصور الحروف . فكما أنَّ ظهور المداد في ظهور الحروف لا يقدر في صرافة وحدته ووحدة حقيقته ، فكذلك ظهور الوجود في صور الموجودات لا يقدر في صرافة وحدته ووحدة 6 حقيقته . واذا عرفتَ هذا ، فالتوحيد الحقيقي في هاتين الصورتين - أى صورة المداد والحروف ، والموجودات والوجود - يكون بقطع النظر عن كثرة صور مظاهرها ، و (ذلك بـ) الوقوف على مشاهدة حقيقة 9 كلّ واحد منهما . أعنى التوحيد في صورة المداد والحروف ، قد يكون بقطع النظر عن صور جميع الحروف وتعيّيناتها وكثرتها ، و (ذلك) بمشاهدة حقيقة المداد على ما هو عليه ، لانَّ وجود الحروف أمر 12 اعتباري ، لا وجود له في الخارج حقيقةً ، لانَّ الوجود في الخارج حقيقةً ليس الا في المداد . و (التوحيد) في صورة الوجود والموجودات كذلك ، أعنى يكون بقطع النظر عن صور جميع الموجودات وتعيّيناتها 15 وكثرتها ، و (ذلك) بمشاهدة الوجود على ما هو عليه ، لانَّ وجود الموجودات أمر اعتباري ، لا وجود له في الخارج ، لانَّ الموجود في 18 الخارج حقيقةً ليس الا الوجود المسمّى بالحق .

2-1 وتلك ..: سورة ٢٩ (الأنكبوت) آية ٤٢ || 7 هاتين M: هذين F ||

10 التوحيد F- M: || 12 ما هو عليه : ما هي عليها MF || 16 ما هو عليه : ما هي عليها MF

(٢١٣) فالعارف بالاول ، كما لا يشاهد بالحقيقة الا المداد ،
 لعلمه بأن وجود الحروف كلها به موجودة وبدونه معدومة ، بل ليس
 3 فى الحروف الا هو اذ الحروف ليست الا هو ، - فكذلك العارف
 بالثاني ، فانه لا يشاهد بالحقيقة الا الوجود ، لعلمه بأن وجود الموجودات
 كلها به موجودة وبدونه معدومة ، بل أنه ليس فى الوجود الا هو ،
 6 فيكون حينئذ هذا العارف جاعل الشئين شيئاً واحداً ، علماً وعيناً ،
 حقيقةً ومجازاً . وهذا هو المطلوب من بحث التوحيد فى هذا المقام ،
 والله أعلم بالصواب . وفى مثال الحروف والمداد بالنسبة الى الوجود
 9 ومظاهره ، اسرار كثيرة ليس هذا موضعها . وقد أشرنا اليها فى « منتخب
 التأويل » مفصلاً ، كما أشرنا الى بعضها ههنا ، وعند بيان الصراط
 المستقيم كذلك .

(٢١٤) واذا تحقق هذا ، فاعلم مرةً أخرى أن الشئين الموجودين
 12 فى الخارج - عند جميع العقلاء - منحصران فى الواجب والممكن ؛
 فصيورتهم حقيقةً واحدة بصورة هذين الوجهين - أى العلمى والعملى -
 15 يكون بأن ينظر الناظر أولاً الى حقيقة كل شئٍ برجوعه القهقرى
 الى أصله الصادر منه ذاك الشئ ، حتى يصل الى الوجود البحت المحض
 الخالص القايم بذاته ، الذى ليس فى الخارج الا هو . أعنى ينبغى أن
 18 ينظر الناظر الى كل شئٍ غير الواجب ، حتى يعرف حقيقته ويعرف

1 بالاول M: بالاولى F || 2 و 5 موجودة F : موجود M || معدومة F :
 معدوم M || 3 اذ الحروف ... هو F : - M || ليست : ليس F || فكذلك
 F : وكذلك M || 13 منحصران : منحصر MF || 18 يعرف M : يعرفه F ||
 18 حقيقته M : حقيقة F

أنَّ الوجود ، فى كلِّ واحد من الموجودات ، أمر اضافيٌّ بشيءٍ غير حقيقىٍّ ، لآئه زائد على ماهيَّته ، مضاف الىه من الوجود المطلق الغير المضاف الى غيره ، لانَّ المطلق اذا أُضيف الى غيره خرج عن اطلاقه . 3 وأيضاً غير الوجود المطلق عدم صرف ، فلا يضاف الوجود الى العدم ، فيسلب الوجود عن ماهيَّة واحدٍ واحدٍ من الموجودات ، حتَّى يصل الى موجود لا يمكن سلب وجوده عن ماهيَّته ، لانَّ وجود الواجب نفس 6 ماهيَّته وعين حقيقته ، فلا يمكن سلبه ، لانَّ امكان سلبه امكان سلب وجود كلِّ موجود غيره ، وامكانُ سلب كلِّ موجود ممتنع ، لآئه يلزم منه انقلاب حقيقة الوجود بحقيقة العدم ، وهذا محال . فيمتنع سلب 9 وجوده (اى وجود الواجب) عن ماهيَّته . واذا لم يكن (ممكناً) سلب وجوده عن ماهيَّته ويمكن سلب غيره ، فحينئذ لا يكون فى نظره ، اى فى نظر هذا الناظر ، الا وجود واحد ، قائم بذاته ، غير مضاف الى 12 غيره . فيكون فى نظره العلمىَّ جاعلاً حقيقة وجودين وجوداً واحداً . وهذا هو المراد من التوحيد العلمىَّ اجمالاً .

(٢١٥) وأما التفصيل ، فينبغى أن ينظر الى حقيقة كلِّ موجود 15 ووجوده ، حتَّى يعرفه بأثنه من أىَّ وجه (هو) خلق ، ومن أىَّ وجه (هو) حقٌّ ، لانَّ كلَّ موجود هو حقٌّ من وجهٍ ، وخلق من وجهٍ آخر . أعنى : حقٌّ من حيث حقيقته وذاته ووجوده : خلق من حيث تعيَّنه 18 وتشخصه وتقيده ، لآئه اذا نظر الى حقيقة الاشياء وذواتها بهذا النظر ،

2 الغير F : غير M || 3 الى F : والى M || 5 ماهية M : ماهيته كل F ||

6 موجود : ماهية MF || 12 وجود واحد قائم : وجوداً واحداً قايماً MF

أى نظر معرفة حقيقتها ، عرف بأنّ الكلّ راجع الى ذات واحدة ،
وهى الوجود المطلق أو الحقّ تعالى ، رجوعاً اضافة ونسبة ، والنسبة
والاضافة زائلتان عند ظهور المضاف والمضاف اليه ووحدتهما فى مرتبة
الوجود . فرأى الحقّ باقياً والخلق هالكاً فيه أزلاً وأبداً بغير توقّف
على زمان أو مكان ، لقوله تعالى « كلّ شيءٍ هالك الا وجهه » .

3

(٢١٦) واذا نظر الى تعيّن كلّ موجود وتشخصه ، نظراً معرفة
حقيقته أيضاً ، عرف أنّ التعيّنات والتشخصات - وان كانت أموراً
اعتباريّة زائدة على حقيقة الاشياء وماهيّاتها - لكن ليست هى زائلة
فى نفس الامر ، بل لا ينبغي فى الواقع الا كذلك . فعرف أنّ كلّ
ذلك فان بنفسه ، باقٍ بوجوده ، لقوله تعالى « كلّ من عليها فان
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » . وصار بذلك عالماً بالحقّ وبالخلق ،
عارفاً بهما . وهذا هو غاية التوحيد العلمى أيضاً تفصيلاً . وسيجىء بيانه
أبسط من ذلك مراراً ، ان شاء الله تعالى .

6

9

12

(٢١٧) وأما التوحيد العلمى ، فبحصول ذلك كلّهُ مشاهدةً وعياناً ،
لا علماً وبياناً ، أعنى تكون هذه المعرفة حاصلّة له بالذوق والمشاهدة
والكشف والمعانيّة ، لا بالبيان والبرهان ، لقول النبى - صلى الله عليه
 وآله وسأله - « لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر » . والمراد بالرؤية

15

1 حقيقتها : حقيقته MF || 3 زائلتان : زائلة MF || ووحدتهما M :
ووحدها F || 4 باقيا : باقيه MF || هالكاً : هالكة MF || فيه M - : F ||
5 كلّ شيء ، : سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ || 7 أن M - : F || 8 ليست :
ليس MF || 10-11 كل من .. : سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٢٦-٢٧ || 12 بهما F :
+ ايضاً M || هو : - MF || 17 ربكم : + والحق ، ان المراد بالرب الرب
بالولاية والتربية والهداية وامثال ذلك ، لان البارى الحق مستحيل رؤيته قطعاً Fh
(بخط مخالف للاصل)

ههنا - باتفاق المحققين - الكشف التام لا غير . ولا شك أنه كذلك ،
 لان مشاهدة الحق والاشياء على سبيل الكشف ، أوضح وأبين من مشاهدة
 القمر ليلة البدر على طريق النظر والحس ، لان الحس في معرض³
 الغلط ، وصاحب الكشف منزّه عنه . ولكن لا يضرب المثل لاهل الحس
 الا بالمحسوس ، لانهم لا يفهمون غير ذلك ، وان كان الاعلى منهم يفهم
 منه ذلك وغيره بمراتب لا تتناهى . وهذا من خواص كلام الله وكلام⁶
 أنبيائه وأوليائه ، أى حظ كل واحد منهم بقدره .

(٢١٨) وبالحقيقة الى هذه المشاهدة أشار تعالى بقوله « سنريهم
 آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف
 بربك أنه على كل شىء شهيد ، ألا انهم فى مرية من لقاء ربهم ، ألا
 أنه بكل شىء محيط . » ومعناه ، وان تقدم ، هو أنه يقول : سأكلل
 عين بصيرتهم بنور هدايتى وتوفيقى يشاهدونى به فى مظاهرى الآفاقية¹²
 والانفسية ، مشاهدة كشف وعيان بحيث يتبين لهم أنه ليس فى الوجود
 ولا فى الآفاق ولا فى الانفس الا آثار أسمائى وصفاتى ومظاهرى وكمالاتى ،
 ويتحققوا أننى أنا الاول والآخر والظاهر والباطن ، وليس لغيرى وجود¹⁵
 أصلاً ، لا ذهنًا ولا خارجاً .

(٢١٩) وقال تأكيداً لهذا المعنى « أولم يكف بربك أنه على كل
 شىء شهيد » على سبيل التعجب والتهكم ، ليعرفوا بالتحقيق أنه على¹⁸

5 لانهم لا يفهمون : لانه لا يفهم MF || 7 بقدره M : بعده F || 8-11 سنريهم ...
 سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣-٥٤ || 11 سأكلل : سنكلل F سكلل M || 12 به F :-
 M + وينبغى له ان يرجع من « به » الى المظهر بفتح الاولين لا الى المظهر بضم
 الاولى الظاهر تعالى Fh (بقلم جديد) || 18 والتهكم F : والتهلكة M

- كُلُّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ، أَيْ يَتَحَقَّقُوا مَشَاهِدَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَشَاهِدَةٌ
 عَيَانٌ وَكُشْفٌ . وَقَالَ أَيْضاً « أَلَا أَنْتُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا أَنْتُمْ
 بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ؟ » وَمَعْنَاهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْعِبَادَ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ،
 3 مع هذه المَشَاهِدَةِ الْجَلِيَّةِ فِي مَظَاهِرِهِ الْآفَاقِيَّةِ وَالْأَنْفِيسِيَّةِ ؛ وَأَيْ لِقَاءِ
 يَكُونُ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا ؟ « أَلَا أَنْتُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ؟ » أَيْ أَلَيْسَ هُوَ
 6 مُحِيطاً بِكُلِّ شَيْءٍ ذَاتاً وَوُجُوداً ؟ وَهَلْ يُمْكِنُ مَشَاهِدَةُ الْمُحِيطِ إِلَّا بِوُجُودِ
 مُحَاطِهِ ؟ أَيْ هَلْ يُمْكِنُ مَشَاهِدَةُ الظَّاهِرِ إِلَّا بِوُجُودِ مَظَاهِرِهِ ؟ « ذَلِكَ
 الدِّينَ الْفَقِيمَ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » أَيْ ذَلِكَ الْكُشْفُ وَالْبَيَانُ هُوَ
 9 التَّوْحِيدُ الْحَقِيقِيُّ وَالِدِّينُ الْحَنِيفِيُّ ، « وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ » مِنْ جَهْلِهِمْ
 وَعَمَائِهِمْ « لَا يَعْلَمُونَ » ذَلِكَ . « إِنْ » فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ
 أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ « مِثْلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْكَمَلِ ، لِأَنَّ هَذِهِ
 12 الْمَشَاهِدَةَ ، أَيْ مَشَاهِدَةَ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَمَشَاهِدَةَ الْخَلْقِ فِي الْحَقِّ ،
 بَغَيْرِ احْتِجَابٍ بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ ، الَّتِي هِيَ الْمَشَاهِدَةُ الْعَظْمَى وَالْغَايَةُ
 الْقُصْوَى ، هِيَ مَشَاهِدَتُهُمْ وَمَشَاهِدَةُ أَمْثَالِهِمْ مِنَ الْكَمَلِ وَالْإِقْطَابِ . رَزَقْنَا
 15 اللَّهُ تَعَالَى الْوُصُولَ إِلَيْهَا !

(٢٢٠) وصاحب هذه المَشَاهِدَةَ هُوَ الْمُسَمَّى عِنْدَ الْقَوْمِ بِذِي الْعَقْلِ
 وَذِي الْعَيْنِ ، وَبِذِي الْعَقْلِ وَالْعَيْنِ مَعاً ، كَمَا أَشَارُوا إِلَيْهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ

2 عَيَانٌ F : عِبَارَةٌ M || 4 مع F : مَعْنَى M || الْجَلِيَّةِ F : الْجَلِيلَةُ M ||
 5 أَلَيْسَ M : لَيْسَ F || 7 أَلَا ... مَظَاهِرُهُ F : - M || 7-8 ذَلِكَ الدِّينَ .. : سُورَةُ
 ١٢ (يُوسُفَ) آيَةُ ٤٠ || 9 الْحَنِيفِيُّ : الْحَنِفِيُّ M الْحَقِيقِيُّ F || 10-11 إِنْ فِي
 ذَلِكَ .. : سُورَةُ ٥٠ (ق) آيَةُ ٣٦ || 12 الْحَقُّ : + وَالْمُرَادُ بِالْحَقِّ هُنَا الْمُتَوَاصِي بِهِ لَا
 الْحَقَّ الْأَوَّلَ سُبْحَانَهُ الْقَاهِرَ بِهِ Fh (بِقَلَمٍ مُخَالَفٍ لِلْأَصْلِ) || 13 بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ F :
 عَنْ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ M || 16 و 17 بِذِي : بِذِي F بِذَوِي M

« ذو العقل » هو الذى يرى الخلق ظاهراً والحقّ باطناً ، فيكون الحقّ
عنده مرآة للخلق ، لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة فيه احتجاب
المطلق بالمقيّد . و « ذو العين » هو الذى يرى الحقّ ظاهراً والخلق⁸
باطناً ، فيكون الخلق عنده مرآة الحقّ لظهور الحقّ عنده واختفاء
الخلق فيه بالصورة . و « ذو العقل والعين » هو الذى يرى الحقّ فى
الخلق والخلق فى الحقّ ولا يحتجب بأحدهما عن الآخر ، بل يرى⁶
الوجود الواحد بعينه حقّاً من وجهٍ وخلقاً من وجهٍ ، فلا يحتجب بالكثرة
عن شهود وجه الواحد الاحد ؛ ولا يزاحم فى شهوده كثرة المظاهر
أحدية الذات التى تتجلى فيها ؛ ولا يحتجب بأحدية وجه الحقّ عن⁹
شهود الكثرة الخلقية ؛ ولا يزاحم فى شهوده أحدية الذات المتجلية
فى المجالى كثرتها . والى المراتب الثلاث أشار الشيخ الكامل محبى
الدين بن العربى - قدس الله سرّه فى ابيات له :
12 فى الخلق عين الحقّ ان كنتَ ذا عين
وفى الحقّ عين الخلق ان كنتَ ذا عقل
وان كنتَ ذا عين وعقل فما ترى
15 سوى عين شيءٍ واحد فيه بالشكل .
هذا آخر الوجه الاول .

(٢٢١) وأما الوجه الثانى ، فهو أن يعرف أنّ التوحيد الوجودى¹⁸
هو مشاهدة الوجود الحقّ تعالى من حيث الاطلاق والتقيد والاجمال
والتفصيل والجمع بينهما ، بحيث لا يحتجب المشاهد بأحدهما عن

الآخر ، لانه لو وقف على أحدهما ، صار مجبواً عن الآخر وخرج
 عن دائرة التوحيد ، لأن كل من شاهد وجوده وذاته من حيث هو هو ،
 3 منزهاً عن جميع القيود ، مستغنياً عن جميع الاعتبارات ، وأطلقه بذلك
 وأجمله ، وقال « ليس في الوجود الا هو » لأن غيره عدم مطلق ولا
 شيء محض ، فحينئذ احتجب بالوجود والذات عن الاسماء والصفات
 6 وكما لانهما المفصلة والمجملة في مظاهرها ، وتقيد بقيد الاطلاق
 والاجمال ، ورضى بنصف من المعرفة .

(٢٢٢) وكذلك من شاهده في كل مظهر من مظاهر أسمائه وصفاته
 9 وأفعاله ، وقال « هذا مظهر اللطف ، وهذا مظهر القهر ، وهذا مظهر
 الجلال ، وهذا مظهر الجمال » وما شاهده مجرداً عنها ، أى عن هذه
 المظاهر ، وما حصل له الفرق بين الظاهر والمظهر ، وبين الذات والصفات ،
 12 وتقيده بذلك وفصله في مظهره ، وقال « هو الكل وليس في الوجود
 الا هو » فهو أيضاً احتجب بالمظاهر والمجالي ، وتقيد بالتفصيل والتقييد ،
 ورضى بنصف آخر من المعرفة .

(٢٢٣) فأما اذا جمع بينهما وشاهده مطلقاً ومقيداً ، ومجملاً
 15 ومفصلاً ، اى مطلقاً في عين المقيّد ، ومقيداً في عين المطلق ، ومجملاً
 في عين المفصل ، ومفصلاً في عين المجمل ، وما احتجب بأحدهما عن
 18 الآخر ، (فقد) صار موحداً عارفاً كاملاً مكملًا . وشاهد - مشاهدة
 ذوق وعيان - أنه ليس في الوجود سوى الله تعالى وأسمائه وصفاته

- وأفعاله ، وعرف بالتحقيق أنّ الكلّ هو وبه ومنه واليه ، وقرأ صحيحاً
 بلسان الحال قوله تعالى « هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ
 شيء عليم » . وأطلع يقيناً على معنى قوله تعالى « الله نور السماوات
 والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة
 كأنها كوكب درى » يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية»
 الآية . رزقنا الله تعالى الوصول الى هذا المقام بمحمد وآله الكرام ! 6
 (٢٢٤) وبعبارة أخرى ، هذا (المقام) هو مشاهدة الحق
 من حيث الوحدة والكثرة والجمع والفرق ، ومن حيث الجمع
 بينهما ، لانه لو شاهد وجوداً واحداً عارياً عن جميع الكثرات الاسمائية 9
 والفعلية ، فحينئذ ما شاهده على ما هو عليه فى حد ذاته ، لانه
 فى حد ذاته موصوف بجميع الكمالات ، أزلاً وأبداً ، ومن جملة
 كمالاته ظهوره بصور جميع الموجودات ومعانيهم ، أزلاً وأبداً ، وصار 12
 بذلك (الشهود الجزئى) محجوباً بذاته عن كمالاته ، وبوجوده عن
 خصوصياته . وان شاهد وجوداً واحداً متكثراً بهذه الكثرات ، متعيناً
 بهذه التعيينات ، وما حصل له بذلك الفرق بين الكثرة والوحدة والتمييز 15
 بين الفرق والجمع ، فما شاهده لذلك على ما هو عليه من الوحدة
 والجمعية ، لانه فى حد ذاته منزّه عن الكثرة والتعيينات مطلقاً ، أعنى
 (تعيينات الوجود) الخارجى والذهنى ، بل ذلك كله من كمالاته 18

15-1 وأفعاله .. وما حصل له F : M - || 2 هو الاول .. سورة ٥٧
 (الحديد) آية ٣ || 3-5 الله نور .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 11 الكمالات :
 + نعم ، ومن جملة كمالات النفس الروح صلوات الله عليه Fh (بنفس القلم) ||
 5-15 (ص١١٦) بذلك الفرق ... لا يحتجب F : M - || 16 فما شاهده لذلك : M
 فذلك ما شاهده F

- الاسمائية والصفاتية ، الراجعة الى ذاته فى مرتبة ثانية من مرتبة الوجود ،
 وصار أيضاً (صاحب هذا الشهود الجزئى) محجوباً بكمالاته الاسمائية
 3 عن الذات ، وبخصوصياته الوصفية عن الوجود ، وذلك غير محمود كالأول .
 (٢٢٥) فأما لو جمع بين المرتبتين بحيث لا يحتجب بأحدهما عن
 الآخر ، أعنى لا يحتجب بالكثرة عن الوحدة وبالفرق عن الجمع ، -
 6 (فقد) صار موحداً عارفاً كاملاً صاحب الفرقان المخصوص بموسى
 وعيسى - عليهما السلام - و (القرآن المخصوص) بمحمد - صلى الله
 عليه وآله - لأن الفرقان هو العلم التفصيلي المخصوص بموسى وعيسى
 9 - عليهما السلام - والقرآن هو العلم الاجمالى مع التفصيلي المخصوص
 بمحمد - عليه السلام - لأن القرآن هو الجمع لغةً ، وقد بيّنا ذلك
 مفصلاً فى رسالتنا المسماة بـ « منتخب التأويل » .
 12 (٢٢٦) وبيانه - بقدر هذا المقام - هو أنه تعالى قال « ان تتقوا
 الله يجعل لكم فرقاناً » - الآية ، أى ان اتقيتم واحترزتم فى معرفتى
 وعبادتى عن الشرك الجلى والخفى ، جعلتكم أصحاب فرقان ، أى أعطيتكم
 15 ووهبتكم علماً فارقاً بين الحق والباطل ، ونظراً جامعاً بين الخلق والحق ،
 وتميزاً كاملاً بين الظاهر والمظهر ، حتى تشاهدونى ظاهراً فى عين
 الباطن ، وباطناً فى عين الظاهر ، وأولاً فى عين الآخر ، وآخرأ فى
 18 عين الاول . وكذلك فى مراتب الوحدة والكثرة ، والفرق والجمع ،
 وغير ذلك من المراتب الالهية ، التى هى أعلى مراتب مشاهدة الانبياء

6 الفرقان : القرآن F القرآن والفرقان M || بموسى F - : M || 12
 هو : وهو MF || 12-13 ان تتقوا .. سورة ٨ (الانفال) آية ٢٩ || 14 أصحاب :
 صاحب MF || فرقان F : + وقرآن M || 16 والمظهر F - : M || 19 التى M - : F

والاولياء - عليهم السلام . والتقوى لها مراتب : أدناها الاتقاء عن المحرمات ، وأعلىها الاتقاء عن مشاهدة الغير مطلقاً المسمى بالشرك ، جلياً كان أو خفياً ، الموجب لحصول العلم الفرقاني والقرآني ، المؤدى الى التوحيد 3
الجمعي الحقيقي المحمدي المتقدم ذكره .

(٢٢٧) والى مثل هذا التوحيد أشار الشيخ الاعظم محيي الدين (بن) العربي - قدس الله سره - في قوله « اياكم والجمع والتفرقة ! 6
فان الاول يورث الزندقة والالحاد ، والثاني تعطيل الفاعل المطلق .
وعليكم بهما ! فان جامعهما موحد حقيقي وهو المسمى بـ (صاحب مقام)
جمع الجمع ، وجامع الجميع ، وله المرتبة العليا والغاية القصوى » . 9
وهذا الفرق والجمع من الفرق والجمع الثاني ، الذي هو شهود قيام
الخلق بالحق ، ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير
احتجاب صاحبه بأحدهما عن الآخر ، لا (الفرق والجمع) الاول ، 12
الذي هو الاحتجاب بالخلق عن الحق ، وبقاء الرسوم الخلقية بحالها .
وفيه قيل أيضاً « الجمع بلا تفرقة زندقة ، والتفرقة بلا جمع تعطيل ،
والجمع مع التفرقة توحيد » . وهذا لا يخفى على أهله ، لكن هو تنبيه 15
لبعض الطالبين ، شعر :

من يدري ما قلت لم تخذل بصيرته

وليس يدرية الا من له بصر 18

جمع وقرق فان العين واحدة

وهي الكثيرة لا تبقى ولا تذر

- (٢٢٨) وإذا تحقّق أنّ المراد بجمع الجمع أحدية الفرق بعد الجمع، فاعلم أنّ مقام الجمعية مقام عالٍ ، وليس (هناك) مقام ولا مرتبة أعلى منه ، ولا عروج لاحد من الانبياء والاولياء - عليهم السلام- (أرقى) من هذا الدرج ، لانّها (اى هذه المرتبة هى) النهاية ، وفوق النهاية لا تكون نهاية ، والا لا تكون النهاية نهاية . وهذا هو المراد بالمقام
- 6 المحمود « أو أدنى » و « المعراج المعنوى » و « الوصول الحقيقى » وغير ذلك من الاشارات . وفيه قيل « ليس وراء عبّادان قرية » . والى هذا أشار أمير المؤمنين - عليه السلام - فى قوله « لو كشف الغطاء ما أزددتُ يقيناً » . وفيه قال الشيخ الاعظم فى فصوصه « واذ ذقتَ هذا ، ذقتَ الغاية التى ليس فوقها غاية فى حق المخلوق . فلا تطمع ولا تتعب نفسك فى أن ترقى أعلى من هذا الدرج ، فما هو ثمّ أصلاً ، وما بعده الا العدم المحض » . وفيه قال أيضاً « ما يعرف هذا - وأنّ الامر على ذلك - الا آحاد من أهل الله تعالى . فاذا رأيتَ من يعرف ذلك ، فاعتمد عليه . فذلك عين صفاء خلاصة خاصّة الخاصة من عموم أهل الله » . « الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنّا لنهتدى لولا أن هدانا الله » .

- (٢٢٩) لا يقال : انّكم اذا بيّنتم أنّ أعلى مقامات الانبياء والاولياء والكمّل هوالمقام الجمعى ، وبيّنتم أنّه مقام الكمال الاعظم ، بل مرتبة التكميل ، فيلزم من ذلك مساواتهم فى المعارف واتّحادهم فى المقام ، وليس كذلك ، لانّهم ليسوا فى المعارف متساوين ، ولا فى المراتب

6 أو أدنى : سورة ٥٣ (النجم) آية ٩ || 11 هذا الدرج M : هذه المدارج F ||

14 خاصة الخاصة M : خاص الخاص F || 15 الحمد لله .. : سورة ٧ (الاعراف) آية ٤١ ||

20 متساوين : متساوين MF

- متّحدين ، - لأنّا نقول : لا نسلم ذلك ، لأنّه لا يلزم من وحدة المقصد اتّحاد القاصدين ولا مساواتهم ، لأنّ القاصدين اليه على مراتب مختلفة ودرجات متنوّعة بحسب استعداداتهم وقابلياتهم ، فلا يصل أحد منهم الى 3 مكان الآخر أبداً ، لأنّ هذا من الممتنعات لا الممكنات ، لأنّ الاختلاف فى الاستعدادات ، بل فى الوجودات الخاصّة والماهيات الممكنة ، من اقتضاء الوجود وشؤونه الذاتيّة ، وتغيّر اقتضاء الوجود وتبديل شؤونه 6 الذاتيّة من المستحيلات والممتنعات ، لأنّ من كمالات هذا الوجود الظهور بصورة كلّ موجود يمكن وجوده ، و(الظهور) كذلك بمعناه أزلاً وأبداً ، فأنّه لا يظهر بمعنى واحد فى صورتين ، ولا يظهر بالصورة 9 مرّتين . والمراد أنّ التكرار فى المظاهر صورةً ومعنىً محال .
- (٢٣٠) وإنّ حَقِّق (فى الموضوع) ، عرف أنّ هذا من غاية جلاله تعالى وعظمة كبريائه ، لا لنقص فيه ولا فى ذاته . واليه أشار بقوله 12 « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربّك ولذلك خلقهم » اى لا تزال القوابل مختلفة « الا من رحم ربّك » فى الازل بالرحمة الامتنائيّة واللفظ الخاصّ ، وحفظه من الاختلاف فى العقيدة خلاف الخليقة . 15 « ولذلك خلقهم » اى بحسب الاختلاف الواقع فيهم ظهر بصورهم وعقائدهم « لئلا يكون للناس على الله حجة » وتكون الحجّة له عليهم بظهورهم بصورهم على ما هم عليه ، لقوله « فللّه الحجّة البالغة ». ومن 18 هذا النظر قال ارباب التحقيق « إنّ الحقائق ليست بجعل الجاعل وهذا

10 صورة M - : F || 13 ولا يزالون ... سورة ١١ (هود) آية ١٢٠ || لا

تزال F : لا يزالون M || 17 لئلا يكون . . . سورة ٤ (النساء) آية ١٦٣ || 18

فلله . : سورة ٦ (الانعام) آية ١٥٠

بحث له طول ، سيجيء أبسط من ذلك في موضعه .

(٢٣١) والغرض منه ان " القاصدين الى هذا المقصد ليسوا متساوين

3 فى المعارف ، وان كان مقصدهم واحداً . ومثل ذلك مثل منبع واحد

ومشارب كثيرة عليها : كلُّ مشربٍ على وضع معين ، مخصوصٌ بطائفة
مخصوصة ، متميزة عن الاخرى . فكما أن " وحدة المنبع لا تدل "

6 على وحدة المشارب ومساواتها ، فكذلك وحدة المقصد لا تدل " على

وحدة القاصدين اليه ومساواتهم " ولله المثل الاعلى » . والى اختلاف

المشارب مع وحدة المنبع أشار تعالى بقوله « لكل جعلنا منكم شرعة

9 ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمةً واحدةً » أى لولا منع قابليتكم

واستعدادكم لجعلتكم منتظمين فى طبقة واحدة ؛ ولكن عدم قابليتكم

واستعدادكم ، والحكمة الجارية على مساق قضائى وقدرى وعلمى بالاشياء

12 على ما هى عليه من الاختلاف ، تمنعنى من هذا . واليه اشار أيضاً

« وقطعناهم اثنى عشرة أسباطاً أمماً وأوحينا الى موسى ان استسقاه

قومه ان اضربُ بعصاك الحجر فانبجست منه اثنى عشرة عيناً قد علم

15 كلُّ أناس مشربهم » الآية . وفى « قطعناهم اثنى عشرة أسباطاً أمماً »

أسرار ليس هذا موضع ذكرها ، سنذكرها فى الاصل الثالث ان شاء الله

تعالى .

18 (٢٣٢) فهذا المنبع (هو) منبع الولاية و (هذه العين هى) عين

الحقيقة ؛ والمشارب (هى) مشارب الانبياء والاولياء - عليهم السلام -

7 ولله .. سورة ١٦ (النحل) آية ٦٢ || 8-9 لكل جعلنا .. سورة هـ (المائدة)

آية ٥٣-٥٢ || 13-15 وقطعناهم .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١٦٠ || 18 المنبع : +

والعين MF || 19 مشارب : مشرب MF

وتابعيهم . فلا يأخذ أحد منهم الا بقدر قابليته واستعداده ، لقول النبي -
صلى الله عليه وآله وسلم « الطرق الى الله تعالى بقدر أنفاس الخلائق »
ولقوله تعالى « يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل » 3
وكذلك قوله « وأنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها فاحتمل
السيل زيداً رايياً » الآية ، لأن « الاكل » اشارة الى اختلاف المشارب
مع وحدة المنبع . فلا يكونون حينئذ متساوين أصلاً لا في المعارف 6
ولا في المراتب . وهذا هو المطلوب .

(٢٣٣) ومثل آخر أوضح منه ان الشمس مثلاً ، اذا طلعت على
مدينة فلا شك أن طلوعها ، بالنسبة الى جميع البيوت التي فيها 9
متساوٍ ، لكن لا يدخل شعاعها في البيوت الا بقدر كَوَاتها وروازنها .
وأيضاً لا شك أنها اذا طلعت عليها ، فإن جميع الناس متساوون في
مشاهدتها ورؤيتها ، لكن مشاهدة كل واحد منهم ليست كالآخر ، لانه 12
لا يشاهدها الا بقدر ضوء بصره ، ومعلوم أن ضوء بصر كل واحد منهم
ليس مساوياً للآخر . وهذا يفهم من ألف مثل في هذا الباب ، وهو في
غاية الدقة . « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » . 15
هذا آخر الوجه الثاني .

(٢٣٤) وأمّا الوجه الثالث ، فهو في معرفة ذاته وبيان توحيده
الذاتي ، وهو هذا . اعلم أن ذاته عبارة عن الوجود المطلق مطلقاً ، 18

1 منهم : منها MF || 3 يسقى .. سورة ١٣ (الرعد) آية ٤ || 5-4 وأنزل...
أيضاً ، آية ١٨ || 8 آخر M : + وهو F || منه M : + وهو F || 10 متساوٍ :
متساوية MF || روازنها F : روزنتها M || 11 عليها F : علينا M || 12 ليست :
ليس MF || 14 من F : منه M || 15 وتلك .. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢
17 فهو F - M

أى عن الوجود من حيث هو وجود ، لا بشرط شىء ولا بشرط لا شىء ،
 أعنى (الوجود) المنزه عن جميع القيود الاعتبارية وغير الاعتبارية ،
 3 عن التعريف والتعيين والجنس والفصل والحد والرسم والوصف والاسم
 وما شاكل ذلك ، لأن الشىء اذا عرف بحيث هو هو ، لا يراد به الا
 ذلك الشىء من حيث ذاته فقط . واطلاق لفظ « المطلق » عليه أيضاً
 6 لاجل التفهيم والتنبيه لا غير ، وليس هو تعريفاً له ، لأنه من حيث هو
 هو ، بديهى باتفاق اكثر المحققين ، والبديهى لا يحتاج الى التعريف
 ولا الى التعيين ، لأن التعيين هو سبب التميز عن غيره المشارك له فى
 9 وصف ماهيته ؛ والوجود لا مشاركة له مع الغير ، لأن غير الوجود
 البحت عدم صرف ولا شىء محض ، فلا يشاركه فى شىء أصلاً ، فلا
 يحتاج الى التعيين .

12 (٢٣٥) وأما أنّ غير الوجود البحت عدم صرف - وهو باتفاق المحققين -
 فلاّنه مقرّر عندهم بأن لا واسطة بين الوجود والعدم مطلقاً ، لأن الشىء
 اما أن يكون موجوداً أو يكون معدوماً . واذا لم يكن بينهما واسطة ،
 15 فالوجود فى الخارج من حيث هو الوجود ، لا يكون الا واحداً ،
 لانه نقيض العدم ، والعدم واحد ، ونقيض الواحد - من حيث هو واحد -
 لا يكون الا واحداً ، فيكون الوجود واحداً ، ويكون غيره عدماً
 18 صرفاً ، وهو المطلوب . وأما أنّه موجود فى الخارج فلاّنه لولم يكن

1 ولا بشرط لا شىء M - F || 2 وغير : والغير MF || 3 عن F : من M ||
 6 تعريفاً : تعريف F بتعريف M || من حيث هو هو : + لا يراد به الا ذلك
 الشىء من حيث ذاته فقط F

موجوداً ، لكان معدوماً فيه ، واذا كان معدوماً فيه ما صدق عليه أنّه نقيض العدم المطلق ، وقد ثبت أنّه نقيض العدم المطلق . فلا يكون معدوماً فى الخارج ، بل يكون موجوداً فيه ، والا ما بقى الفرق بينه 3 وبين نقيضه .

- (٢٣٦) فان قيل : الوجود الذى هو نقيض العدم وجود خاص ، وعدمه كذلك ، - أجب عنه بأنّ الوجود الخاص والعدم الخاص لا بدّ 6 لهما عن مطلق عامّ يدخلان تحته ، والا لا يمكن اعتبارهما بدونيه ، لانّ وجود المقيّد بدون المطلق ، أو وجود الخاص بدون العامّ ، محال . واذا كان كذلك ، فلا يكون هذا الحكم الا بالنسبة الى الوجود المطلق 9 أو العدم المطلق . وهذا مقرّر عند العلماء ، لا يحتاج الى اثباته وبيانه .
- (٢٣٧) واذا عرفتَ هذا ، فاعلم أنّ هذا الوجود واجب الوجود لذاته ، وممتنع العدم لذاته . والدليل على ذلك هو أنّه ليس بقابل 12 للعدم لذاته ، وكلّ ما ليس بقابل للعدم لذاته فهو واجب ، فيكون الوجود واجباً لذاته . فأما الاول - الموسوم بالصغرى - فلاّنه قد تقرّر فى تعريف الواجب - عند الخصم - بأنّ الواجب هو الذى يجب له 15 الوجود من ذاته ، ويمتنع عليه العدم من ذاته . والوجود كذلك ، فلا يكون قابلاً للعدم لذاته ، فيكون واجب الوجود لذاته . وأما الثانى - الموسوم بالكبرى ، بحكم التعريف أيضاً - فهو قولهم : كلّ ما ليس 18

1 لكان معدوماً فيه : + بما تقرّر الآن MF || 3 معدوماً M : - F ||

7 لهما M : لها F || 8 المقيّد M : الحقيقة F || 12 العدم M : الوجود F || هو :

وهو MF || 18 بحكم F : فيحكم M || فهو: وهو MF

3 بقابل للعدم لذاته فهو واجب . وأما أنه ليس بقابل للعدم بذاته ، فهو أنه لو كان قابلاً للعدم ، للزم اتّصاف الشيء بنقيضه ، واتّصاف الشيء بنقيضه محال . فمحال أن يكون الوجود قابلاً للعدم لذاته .

(٢٣٨) وان قيل : يستحيل اتّصاف الشيء بنقيضه اذا كانت معيّة القابل مع القبول حال عدمه شرطاً . فأما اذا كان هذا الشرط مفقوداً ، فلا يلزم ذلك ، لانه يجوز أن يكون العدم زايلاً عن الوجود على سبيل الطريان ، - أجيب عنه بأنّ العدم ليس بشيء موجود في الخارج ، حتّى يكون له الطريان على الوجود ، بل العدم عبارة عن امتناع وجوده في الخارج ، كما أنّ الوجود عبارة عن امتناع عدمه في الخارج . وعدم الممكن ووجوده أيضاً ليس عبارة عن اعدامه مطلقاً ، حتّى يتوهم فيه مثل ذلك ؛ بل عدم الممكن عبارة عن ازالة وجوده الخاص عن ماهيته الخاصّة ، والا الوجود - من حيث هو وجود - ليس بقابل للعدم أصلاً ، والا يلزم انقلاب الوجود بالعدم ، اى انقلاب حقيقة الوجود بحقيقة العدم ، وانقلاب الحقائق - بالاتّفاق - محال . فمحال أن يكون الوجود قابلاً للعدم ، وهذا هو المطلوب .

15 (٢٣٩) وأيضاً ، معلوم أنّ العدم الصرف ليس بقابل للوجود اصلاً ، فكذلك الوجود الصرف ، لانه نقيضه ، ونقيض الشيء لا بد وأن يكون بضده وبخلافه .

1 بقابل M : لقابل F || فهو : وهو MF || 4 كانت : كان MF || معيّة M : معه F || 5 القبول F : المقبول M || 15 الوجود قابلاً للعدم : + اقول بل البرهان القاطع في استحالة عدمية الوجود قول من ألبسه خلع الوجود الباقي الذي لا يزول ولا يتغير من الازل الى الابد وهو «كل شيء هالك الا وجهه» Fh

- (٢٤٠) وأيضاً لو كان قابلاً للعدم ، فقابليته له لا تخلو من وجوه ثلاثة : اما أن تكون من ذاته ، أو من غيره من الممكنات ، أو من موجود ثالث غيرهما . فان كان من ذاته ، فينبغى أن يكون الوجود 3 من ذاته معدوماً دائماً ، لاقّ الاقتضاء الذاتى لا ينفكّ عن الذات ، وهذا محال ، لاقّ الوجود من ذاته لا يقتضى الا ذاته ووجوده . فمحال أن يكون الوجود قابلاً للعدم من ذاته . وان كان من غيره من الممكنات 6 الموجودة به ، المعدومة بدونه ، فيلزم اعدام الواجب من الممكن ، وهذا أيضاً محال ، لانّ الممكن لا يقدر على اعدام الواجب الذى هو موجدته ومنشئه . وان كان من الموجود الثالث غيرهما ، فهذا أيضاً - 9 باتّفاق أهل العقل والنقل - محال ، لانه قد تقرّر عند العقلاء بأجمعهم أنّ الموجود منحصر فيهما ، مع أنّه قد ثبت أنّ غير الوجود البحت عدم صرف ولا شىء محض . واذا لم يكن الوجود قابلاً للعدم لا من 12 ذاته ولا من غيره من الممكنات ، ولا من أمر ثالث غيرهما ، فيكون واجباً بالضرورة . وهذا هو المطلوب .
- (٢٤١) وبحث الوجود له طول وعرض يحتاج الى موضع غير هذا . 15 ونحن - ان شاء الله - سنكتب فيه بعد ذاك رسالة برأسها على ما ينبغى .
- (٢٤٢) وأيضاً قد ثبت فى القاعدة الثانية من هذا الاصل ، أنّ 18 معرفة الذات المقدّسة خارجة عن العبارة والاشارة ، لانّها موقوفة على الذوق والكشف والشهود . فعلى هذا التقدير كلّ ما نقول فيه بلسان العبارة ونشير اليه برسم الاشارة ، لا يزيد لها الا خفاءً ولا يزيد لنا 21

الاعمى . فالسكوت عنه أولى ، لقول النبىؐ - صلى الله عليه وآله
 « اذا بلغ الكلام الى الله فأمسكوا » ولقوله « من عرف الله تعالى ،
 كل لسانه » . 3

(٢٤٣) أمّا توحيد هذا الوجود وتفريده فلا يكون الا بتمحيضه

وتخليصه عما سواه ، أعنى التوحيد الذاتى لا يمكن حصوله الا بالخلاص

عن رؤية الغير ومشاهدته ، المسمى بالشرك الخفى ، لقوله تعالى « فمن

كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » أى

من كان منكم يرجو مشاهدة ربه فى مظاهره الاسمائية والصفاتية ،

المسمّاة بالآفاق والانفس ، « فليعمل عملاً صالحاً » قلبياً حقيقياً ، أى

فليشاهد وجوداً مطلقاً واحداً من جميع الجهات ، مجرداً عن جميع

الاعتبارات ، أعنى : ينبغى أن يشاهد هذا المشاهد وجوداً حقيقياً واحداً

من جميع الجهات بنظره القلبى ، المسمى بعين البصيرة ، بحيث لا

يشاهد معه غيره أصلاً ، كما قال « ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » أى

فلا ينبغى أن يشاهد المشاهد فى هذه المشاهدة غيره أبداً ، حتّى يصدق

عليه أنه موحد حقيقى ، والا فلا ، لان العمل الصالح هو العمل الخالص

من الشرك الجلى والخفى ، ظاهراً أو باطناً . أعنى : النظر القلبى

الحقيقى الخالص عن مشاهدة الغير مطلقاً هو العمل الصالح الخالص ،

لا غير ، لقوله تعالى أيضاً « ألا لله الدين الخالص » أى الخالص من

الدين هو لله فقط . والخالص من الدين لا يكون خالصاً الا اذا خلص

من الشركين أى الجلى والخفى :

6-7 فمن كان ... سورة ١٨ (الكهف) آية ١١٠ || 8 منكم M : - || 18

ألا لله ... سورة ٣٩ (الزمر) آية ٣

(٢٤٤) ومعلوم أيضاً أن الدين هو التوحيد الحقيقي ، كما تقدّم ذكره . وتقدّم أن خالصيته لا يكون الا بالخلاص عن الشركين الخفى والجلّى ، اللذين هما عبارة عن مشاهدة الغير . والشرك المذكور فى الآيّة ، لو لم يكن شركاً خفياً ، لما قال تعالى « ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً » بل قال « ولا يشرك بربّه أحداً » لأنّ المشرك بالشرك الجلّى ما له عبادة ولا عمل صالح يطلب منه صلاحهما (ترك) فسادهما . 6 فالصلاح - فى هذا الموضع - هو الخلاص من الشرك الخفى الموجود فى أكثر المسلمين ، كما مرّ ذكره . فالخلاص منه لا يمكن الا بمشاهدة وجود الحق المطلق وذاته ، بلا اعتبار غير معه أصلاً ، لا ذهنياً ولا خارجاً . 9

(٢٤٥) والى ذلك أشار تعالى بقوله أيضاً « كلّ شيء هالك الا وجهه » أعنى : الى فناء كلّ شيء وهلاكه عند مشاهدته أشار 12 بهذا القول ، لأنّه عند مشاهدة وجهه الكريم الذى هو وجوده ، لا يبقى للغير اسم ولا رسم ولا أثر . والى احاطته تعالى وشهوده فى كلّ ذرة من ذرات الوجود ، بعد ذلك كله - أى بعد فناء الكل 15 وهلاكه - أشار تعالى أيضاً تأكيداً للغرض وتتميماً للكلام وتوضيحاً للمقصد ، فقال « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله » أى أينما توجهتم بمثل هذا التوجّه ، وجدتم « ثمّ وجه الله » الذى هو ذاته ووجوده ، وشاهدتم 18

2 وتقدم : M - 5 بل قال ... احداً F - M || 8 المسلمين : + أقول : لجهلهم أطوار الولاية وسر الامامة وما يتعلق بهما من المعارف النورانية المخيرة لعالمى الامر والخلق Fh || 11-12 كل شيء ..: سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ || 17 فأينما ..: سورة ٢ (البقرة) آية ١٠٩ || 18 التوجه : + عن الجهات F من الجهات M

- فى الحال لا فى الاستقبال معنى قوله تعالى «كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَاِنَّ وَبَقِىَّ
وَجْهَ رَبِّكَ ذَوَالْجَلَالِ وَالْاَكْرَامِ» ، وصرتُم عارفين به وبوجوده ، واصلين
اليه والى لقائه الموعود فى القيامة الكبرى ، وتحققتم أيضاً أن النبىَّ -
صلى الله عليه وآله وسلم - قال فى دعائه «اللّهُمَّ ! ارزقنى لذّة النظر
الى وجهك الكريم» ، وتيقنتم أنّه ما طلب منه الا اللقاء المذكور .
- 6 (٢٤٦) وعند التحقيق ليس اللقاء الموعود بعد العمل الصالح -
باتفاق اهل الله تعالى - الا هذا . وأيضاً لولا هذا ، أى لولا حصول
هذه المشاهدة بعده ، اى بعد العمل الصالح ، لما وصف الله تعالى
عباده المخلصين من الانبياء الكبار والاولياء العظام ، مثل زكريا
واسماعيل وادريس وأيوب وموسى وعيسى - عليهم السلام - بالصالح
وسمّاهم بالصالحين فى كتابه العزيز ، وهو قوله تعالى «ومن ذرّيته
داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ،
وزكريا ويحيى وعيسى وألياس كلّ من الصالحين» وقليل منهم قال
الله تعالى فى حقّه أنّه كان من الصالحين .
- 15 (٢٤٧) والذى حكى عن سليمان - عليه السلام - فى قوله ربّ !

1-2 كل من عليها .. سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٢٦-٢٧ || 2 وبوجوده : +
لانه العقل الفعال ؛ المدرك ، المدرك ، الادراك ؛ والذكر ، الذاكر ، المذكور ؛
والعلم ، العالم ، المعلوم Fh || 5 وتيقنتم M: + به F || 6 اللقاء الموعود : +
ومن (هذا) النمط قول العارف فريد الدين (عطّار) :

هرکه درحیدر لقای حق نذید همچو خر اندر زمین حق چرید

والعمل الصالح بمنطوق الاحاديث الصحيحة الولاية ، وطرق معرفتها بالنورانية ، لانها
النعمة العظمى ، وخير العمل والتوحيد الوجودى . فمن عرفها بالنورانية من الملائكة
والانبياء والاولياء ، ثم أدى كل جنس الى جنسه ، فكان مؤمناً صالحاً Fh (بالاصل) ||

11-12 ومن ذرّيته .. سورة ٦ (الانعام) آية ٨٤-٨٥ || 13 قال : ما قال MF

أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدىّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين « هذا معناه ، لأنه يقول « ادخلنى فى عبادك الصالحين » من الانبياء والاولياء - عليهم السلام - 3 أى عبادك المصلحين للغير بهدايتهم الى توحيدك الحقيقىّ ، وبإخراجهم عن الشرك الجلىّ والخفىّ بعد اصلاح أنفسهم ، (وذلك) باقامتهم على التوحيدين الالوهىّ والوجودىّ . وهذا طلب مقام لا مقام فوقه لقوله تعالى أيضاً « وهبْ لى مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدى » لأنه ما كان غرضه بهذا الا طلب مقام النبوة الفطرية الاصلية ومرتبة الولاية الحقيقية الازليّة ، اللتين هما منبع التوحيدين الالوهىّ والوجودىّ ومعدن 9 الشهودين ، أى الكثرة والوحدة . ومعلوم أنه لا مقام هناك فوق الولاية والنبوة .

- (٢٤٨) وبالجملّة هذا ضابط كلىّ فى اصطلاح القوم ، وهو أنّ 12
الصلاحية فى حقّ الانبياء والاولياء - عليهم السلام - بمعنى المصلحين للغير ، وفى حقّ غيرهم بمعنى الصلاحية المشهورة بين الناس ، التى هى ترك المنهيات وكثرة الصوم والصلاة ، لأنّ مرتبتهم أعلى وأجلّ من أمثال 15 ذلك ، لأنهم ما يقومون باصلاح الغير الا بعد اصلاح أنفسهم واتّصافهم بأخلاق الله ، كسباً كان أو عطاءً ، على اختلاف بين الناس . والى هذا
الصلاح المصلح للغير والعمل الصالح المثبت للحقّ الموجب للتوحيد 18

1-2 رب ..: سورة ٢٧ (النمل) آية ١٩ || 4 توحيدك F : توحيد M || 6

مقام M :- F || 7 سورة ٣٨ (ص) آية ٣٤ || 8 طلب : طلبه MF || 9 اللتين M:

اللذان F || 13 المصلحين F : المصلحية M || 14 التى هى : الذى هو MF ||

17 والى F : وعلى M || 18 المثبت F : مثبت M

الحقيقي^٣ أشار مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - في قوله المتقدم ذكره « اننى لانسبئ الاسلام نسبة لن ينسبها أحد قبلى : الاسلام هو التسليم، والتسليم هو التصديق، والتصديق هو اليقين، واليقين هو الاقرار، 3 والاقرار هو الاداء، والاداء هو العمل الصالح » لأن هذا العمل الصالح ، لو لم يكن بالمعنى المذكور، لما ذكره بعد جميع المراتب المذكورة 6 وما جعله نهايتها .

(٢٤٩) وسبب ذلك أن العمل لا يكون صالحاً الا اذا كان بعد هذه المراتب، لأن الشخص ما دام في حجب رؤية الغير، ليس بمسلم حقيقى^٣. 9 فلا تسليم له ولا تصديق ولا يقين ولا اقرار، وليس عمله بصالح أصلاً، لأنه وان خلاص من الشرك الجلى^٣ من حيث الشريعة، لكنّه بعد محجوب بالشرك الخفى^٣ الذى هو أردأ منه من حيث الحقيقة . والمحجوب 12 محجوب سواء (أ) كان بحجاب أو بألف حجاب . واليه أشار بقوله جلّ ذكره « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » كما مرّ ذكره . وكذلك (أشار اليه) النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - في قوله السابق « ديبب الشرك فى أمتى أخفى من ديبب النملة السوداء على الصخرة 15 الصماء فى الليلة الظلماء » .

(٢٥٠) ومعلوم أن الاسلام والايمان لا يجتمعان مع الشرك الجلى^٣. 18 فاذن لا يكون المراد به فى القولين (المتقدمين) والاقوال المذكورة

1 الحقيقي M : + اى كان واقعاً على هذا الصلاح F || أشار M : - F || 2 اى M : - F || 4 لان ... الصالح M : - F | 9 ولا يقين M : + له F || 13 وما يؤمن ... سورة ١٢ (يوسف) آية ١٠٦ || 16 الليلة الظلماء M : ليلة ظلما F

أيضاً الا الشرك الخفى". والذي قال تعالى « انّ الدين عند الله الاسلام »
 و « ألا لله الدين الخالص ؟ » عند التحقيق ما أراد به الا هذا الاسلام
 وهذا الدين لا غيرهما ، لانّ غيرهما يكون من قبيل « قالت الاعراب 3
 آمنا . قل : لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا » أى أسلمنا الاسلام الذى
 هو مشوب بالشرك والشكك والشبهة ، (أى الاسلام) الغير المنجى لصاحبه
 فى الآخرة . 6

(٢٥١) فالدين الحقيقى والاسلام اليقينى والتوحيد الذاتى الجمعى
 هو الذى يكون خالصاً من الشركين - اى الجلى والخفى - عن مشاهدة
 الغير فى الوجود مطلقاً ، ظاهراً كان او باطناً ، زهناً كان أو خارجاً ، 9
 بحيث لا يشاهد معه غيره ، أى لا يشاهد مع الحق غير الحق ؛ ويكون
 عنده الشاهد والمشهود ، والعارف والمعرف ، عيناً واحدةً وحقيقةً
 واحدةً ، كما قال العارف بذلك : 12

أأنت أم أنا ؟ هذا العين فى العين

حاشاى ، حاشاى ! من اثبات اثنين

وقال الآخر : 15

أنا من أهوى ومن أهوى أنا !

(٢٥٢) وقال أيضاً « سبحاننى ! ما أعظم شأنى » . وقال هو بنفسه

1 ان الدين ..: سورة ٣ (آل عمران) آية ١٧ || 2 ألا لله ..: سورة ٣٩
 (الزمر) آية ٣ || 3-4 قالت ..: سورة ٤٩ (الحجرات) آية ١٤ || 5 مشوب :
 المشوب MF || 9 الغير F : العر M || 10 غير الخق : + والمراد بالحق ههنا هو
 الحق الثانى المشار اليه بقوله « وما خلقناهما الا بالحق » وقوله « والوزن يومئذ الحق »
 وقوله « وتواصوا بالصبر وتواصوا بالحق » Fh || 13 أأنت : أنت MF

« شهد الله أنه لا إله إلا هو » « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ». وقال غيره « ليس في الوجود سوى الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله ، فالكل هو وبه ومنه واليه » وأمثال ذلك كثيرة . والمقصود من المجموع دفع الأثنيّة ، كما قيل :

لقد كنتُ دهرًا قبل أن يكشف الغطا
اخالك أتى ذاكر لك شاكر
فلما أضاء الليل أصبحتُ عارفاً

بأنك مذكور وذكر وذاكر
والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب . هذا آخر التوحيد الذاتي وشهود الوجود الحقيقي . رزقنا الله تعالى الوصول الى هذا المقام ، بمحمد وآله الكرام .

12 (٢٥٣) واذ فرغنا منه (اى من التوحيد الذاتى) فلنشرع فى التوحيد الصفاتى وبيان كَيْفِيَّتِهِ ، بعون الله وحسن توفيقه . وهو هذا الوجه الرابع فى التوحيد الصفاتى . اعلم أنّ صفات الله تعالى عبارة عن كمالاته الذاتية وخصوصياته الوجودية ، أعنى اطلاق الصفات عليه تعالى عبارة عن تحقق كمال فى ذاته أو سلب نقص عنه ، الذى هو أيضاً كمال . وكذلك الاسماء ، لانّها لا تصدق عليه الا بهذا الاعتبار ، أعنى باعتبار كلّ كمال فى ذاته أو سلب نقص عنه . ولهذا صارت الاسماء غير متناهية ، لأنّ الاسم باعتبار الصفة ، والصفة باعتبار الكمالات ، والكمالات

1 شهد ..: سورة ٣ (آل عمران) آية ١٦ || 15 كمالاته F : كلماته M ||
الصفات F - : M || 16 و 18 غنه : عنها MF || 17 عليه : عليها MF

غير متناهية ، فتكون الاسماء غير متناهية .

(٢٥٤) والذي جعل الاسم عين المسمّى ، أو الصفة عين الذات ، كان

- 3 من هذا المقام ، لانه عرف أنّ أسمائه وصفاته عبارة عن كمالاته الذاتية وخصوصياته . وعرف أنّ كلّ ذلك عين ذاته . واليه أشار الامام - عليه السلام - في قوله « وكمال توحيده الاخلاص له . وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه » لانه أراد ذلك ، كما سيجيء بيانه .
- 6

(٢٥٥) وأمّا الاسماء ، فمع أنّها غير متناهية ، فإنّها - من حيث

الترتيب والاجمال - تنحصر في أسماء الذات ، وأسماء الصفات ، وأسماء

- 9 الافعال ، لانّ الاسم إنّما يطلق على الذات باعتبار نسبة وتعيّن . وذلك

الاعتبار إمّا أمر عدميّ نسبيّ محض - كالغنى ، والاول ، والآخر - أو

غير نسبيّ - كالقدوس ، والسلام - ويسمّى هذا القسم أسماء الذات . أو

- 12 معنى وجوديّ يعتبره العقل ، من غير أن يكون زائداً على الذات خارج

العقل ، فانه محال . وهو إمّا أن لا يتوقّف على تعقّل الغير - كالحي ،

والواجب - وإمّا أن يتوقّف على تعقّل الغير دون وجوده - كالعالم ،

- 15 والقادر - وتسمّى هذه الاسماء أسماء الصفات .

(٢٥٦) وإمّا أن يتوقّف على وجود الغير - كالخالق ، والرازق -

وتسمّى أسماء الافعال ، لانّها مصادر الافعال ، ولها أيضاً أئمة ، وهي سبعة :

- 18 الحيّ ، والعالم ، والمريد ، والسميع ، والبصير ، والمتكلّم ، وهي اصول

الاسماء كلّها . والمراد بلفظة « الأئمة » واطلاقه عليها أنّ غيرها من

6 بيانه F : - M || 9 انما M : اما F | باعتبار M : - F || 10 محض

M : محقق F || 11 القسم F : الاسم M || 12 العقل F : القول M || 13 كالحى

M : كما سيجيء F || 19 أن : لان MF

الاسماء بالنسبة اليها كالمأموم المحتاج الى الامام . وبالحقيقة أن هذا من اقتضاء الكثرة الاسمائية وامكان وقوع التنازع بينها ، المحتاج الى الامام لتأسيس العدل بينها واقامة كل واحد منها في مقامه . ولهذه الائمة 3 أيضاً امام ، وهو الامام الاعظم والرئيس الاقدم الموسوم بالاسم الاعظم ، الجامع لجميع الاسماء ، الذى هو اسم « الله » ، لانه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات والكمالات . وتفصيل ذلك مبسوط فى كتب أصحابنا 6 الموحدين ، خصوصاً فى كتاب « الجداول » المشهور بـ « الرقيق » للشيخ الاعظم محيى الدين (بن) العربى - قدس الله سره - فمن أراد تحقيقها 9 مفصلاً ، فيرجع اليها .

(٢٥٧) وهذه الاسماء أيضاً تنحصر - باعتبار الانس والهيبة عند مطالعها - فى الجمالية كاللطيف ، والجلالية كالقهار . وليست المظاهر بأسرها بخارجة عنهما ، اعنى المظاهر كلها الواقعة بحسب الاسماء منحصرة فيهما . ومع أنها كذلك (فهى) ليست على سواء ، لان منها (ما هو) مظهر اسم واحد ، ومنها أكثر منه ، ومنها (ما هو) مظهر جميع الاسماء ؛ أعنى لكل مخلوق أو موجود - سوى الانسان - حظ من بعض أسمائه تعالى دون الكل - فان الكل مخصوص بالانسان فقط - كحظ الملائكة من اسم « السبوح » و(اسم) « القدوس » ، فانهما بعض أسمائه ، كما قالوا « نحن نسيح بحمدك ونقدس لك » وقالوا 12

12

15

18

3 مقامه M : مقامها F || 7 المشهور M : المشهورة F || 12 الواقعة : واقعة MF || بحسب الاسماء : اى تحت حيلة الاسماء || 17 فانهما : فانه MF || 18 نحن... سورة ٢ (البقرة) آية ٢٨

« نحن الصالحون المسبحون ». وهذا القول من اقتضائه التعظيم والتبجيل، ولذلك ما عصوا ربهم قط، وقالوا « وما منا الا له مقام معلوم ».

(٢٥٨) وحفظ الشياطين من اسم « الجبار » و(اسم) « المتكبر » ، 3

فأنهما بعض أسمائه تعالى ، كما قال رئيسهم « أنا خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين » . وهذا القول من اقتضاء التكبر والتجبر ،

ولذلك عصى (ابليس) فتكبر وقال « فبعزتك لأغوينهم أجمعين » . 6

(٢٥٩) كذلك كل موجود فرض في الوجود ، فإن له خصوصية

لا يشاركه فيها أحد . وهذا ليس الا من اقتضاء « الاسم » الذي هو

(مسيطر) عليه ، لقوله تعالى « ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم 9

هدى » ، بخلاف الانسان ، فإنه مظهر لجميع الاسماء الجلالية والجمالية ،

لقوله تعالى « وعلم آدم الاسماء كلها » ، ولقول النبي - صلى الله عليه

وآله وسلم - « خلق الله آدم على صورته » . ومعلوم أن كل من يكون 12

على صورته ، يكون جامعاً لجميع أسمائه وصفاته . ولذلك أطاعه (اي

أطاع الانسان الله) تارةً ، وعصاه أخرى ، لقوله « خلطوا عملاً صالحاً

وآخر سيئاً » الآية . 15

(٢٦٠) والمراد بآدم ليس آدم فقط ، بل المراد - باتفاق أكثر

1 نحن الصالحون .. « انا منا الصالحون » سورة ٧٢ (الجن) آية ١١ و « انا لنحن المسبحون » سورة ٣٧ (الصافات) آية ١٦٦ || 2 ما منا .. سورة ٣٧ أيضاً ، آية ١٦٤ || 4 فانهما : فانه MF || 4 - 5 أنا خير .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١١ || 6 فبعزتك .. سورة ٣٨ (ص) آية ٨٣ || 9 - 10 ربنا .. سورة ٢٠ (طه) آية ٥٢ || 10 والجمالية M : والكمالية F || 11 وعلم .. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٩ || 12 صورته : + اي آدم أبو البشر خلقه الله تعالى على صورة الانسان الاكمل والعقل الاول الموصوف بجميع صفات البارى عز وجل Fh || 13 جامعاً M : جامع F || 14 - 15 خلطوا .. سورة ٩ (التوبة) آية ١٠٣

المفسرين في أكثر مواضع القرآن - أولاده ، وبـ «تعليم الاسماء» التعليم بالقدرة لا بالفعل . ولذلك كل من ظهرت فيه هذه الاسماء بأسرها أو أكثرها بالفعل ، كان أكمل من غيره ، لانه لا يكون الا نبياً أو ولياً أو وصياً من أوصياء الانبياء أو عارفاً كاملاً من تابعيهم . فظهورها بالفعل بحسب الاستعداد ، أى بحسب استعداد الشخص وقابليته لها . ويشهد بذلك قوله جل ذكره « ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين » ، لانه اشارة الى الجمع لا الى الواحد ، وان رجع بعده الى الواحد .

9 (٢٦١) وعن كيفية تركيبهم وتعليمهم الاسماء بالقدرة أخبر تعالى بقوله « خلقتُ يدي » أعنى ركبْتُ في فطرتهم (لطيفة) ، وخلقتهم من كل اسم من أسمائي وهياتهم بتلك اللطائف المنحصرة كلها في (الاسماء) 12 الجمالية والجلالية المعبر عنهما بـ «يدي» ، وجعلتهم مستعدين للخلافة ، أى مستعدين بأن تظهر هذه الاسماء فيهم بالفعل ، ويصيروا خلفاء ، كما أشرتُ اليه في حق أبيهم آدم - وهو قوله تعالى « انى جاعل في الارض خليفة » الآية - وأمرتُ ابليس وغيره بالسجود له - لقوله تعالى « فاذا سويته ونفختُ فيه من روحي فقعوا له ساجدين » - وبذلك صاروا أشرف الموجودات وأعظمها ، لا غير ، لان غيرهم مخلوق بيد واحدة ، وهم مخلوقون بيدين كما تقرّر ، لان غيرهم اما مظهر الاسماء الجمالية - 18

6-7 ولقد .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١٠ || 10 خلقت .. سورة ٣٨ (ص) آية ٧٥ ||
 11 أسمائي : + لطيفة MF || بتلك M : تلك F || 13 فيهم M - : F || 14-15
 انى جاعل .. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٨ || 15 بالسجود له : بسجوده MF || 15-16
 فاذا .. سورة ٣٨ (ص) آية ٧٢ || لقوله F : لقولى M || 18 مخلوقون F : مخلوق M

كالملائكة - وأما مظهر الاسماء الجلالية - كالشياطين - وكل واحد منهما بمثابة يدٍ واحدة .

- 3 (٢٦٢) وأما الانسان فهو مظهر جميع الاسماء المنحصرة فيهما المعبر عنهما باليدين ، لقوله تعالى « قال : يا ابليس ! ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيدي » . ويظهر من هذا الكلام سرّ نسبة المؤمن الى « أصحاب اليمين » وسرّ نسبة الكافر الى « أصحاب الشمال » ، لمن يعرف ترتيب الوجود على ما هو عليه من الصورة ويمينه وشماله .

- (٢٦٣) ومثال ذلك بعينه روح الانسان في مظاهره الجسدية مطلقاً ، فانّ العقل مظهر أسمائه اللطيفة ، والنفس مظهر أسمائه القهرية . 9 وكذلك كلّ عضو من اعضاءه ، فانّه مظهر اسم من أسمائه وقوة من قواه ، بخلاف القلب ، فانّه مظهر جميع أسمائه وصفاته وكمالاته ، وُسّمى بالقلب لتقلبه صورة بعد صورة ، كالانسان مثلاً ، فانّه تارةً على صورة الحيوان ، وتارةً على صورة الجماد ، كما ورد في القرآن ذكر مجموعته . فالعقل من هذه المظاهر هو على طرف اليمين ، والنفس على طرف اليسار . وطرف اليمين ههنا (هو) الطرف الذي الى الروح أو الى الحقّ تعالى ، والمراد به طرف الاعلى والاشرف كالسماوات وعالم الارواح ، كقوله تعالى « والسماوات مطويات بيمينه » .

- 18 (٢٦٤) وكلّما مال القلب الى العقل وأوامره ، فهو من « أصحاب

3 المعبر : المعبرات F المعبران M || 4 عنهما : - MF || 4-5 قال يا ابليس... سورة ٣٨ (ص) آية ٧٥ || 13 على صورة الحيوان F : - M || الجماد : + وتارة على صورة الكلب M وتارة على صورة القلب F || 14 هو : فهو MF || 17 والسماوات... سورة ٣٩ (الزمر) آية ٦٧

اليمين»؛ وكلّما مال الى النفس وأحكامها، فهو من «أصحاب الشمال»، لأن القلب له طرفان: طرف الى الروح والعقل، وطرف الى النفس والجسد، واليه أشار (النبي عليه الصلاة والسلام) أيضاً (فى قوله) «قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن». والاصبعان ههنا عبارتان عن الصفتين المذكورتين. ويظهر من هذا أيضاً سرّ «من عرف نفسه فقد عرف ربّه»، وسرّ ترتيب الوجود ومضاهاة «الانسان الكبير» بـ «الانسان الصغير» وغير ذلك، لكن لا يعرفه الا أهله «انّ فى ذلك لآيات لاولى النهى».

9 (٢٦٥) وبالجمله الاسماء - مع كثرتها - لا تخرج عن هذين الاعتبارين، وكذلك مظاهرها. ومع ذلك فالحق تعالى وحدانىّ الذات والصفات والاسماء والافعال، بمعنى أنّ كلّ شيءٍ نُسب اليه (من) ذات أو صفة أو اسم أو فعل، فنسبتها اليه مجازيّة، لأنّها فى الحقيقة عكوس أنوار تجلّيات الذات القديمة والصفات الازليّة والاسماء الاوليّة فى مظاهر الكون، وليس لمظاهرها شيء منها حقيقة، كالمرآة (العاكسة) للصور المتجلّية فيها. وهذا كالسمع والبصر من الصفات مثلاً، فأنّهما - فى أى موصوف كانتا - فهما لله تعالى حقيقة. ونحو قوله عزّ وجلّ «وهو السميع البصير» اشارة الى تخصيصه بالصفات والاسماء، لأنّ «الالف واللام» فيه (أى فى الاسم السميع والاسم البصير) للحصر والتخصيص. 18 وقوله تعالى «ليس كمثله شيء» اشارة الى الوجود المطلق وتجرّده

4 اصبعين M : الاصبعين F || 11 نسب اليه F : - M || 12 اليه M : اليها F || عكوس M : علوبين F || 14 لمظاهرها M : كظاهرها F || 16 - 17 وهو السميع .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ١ || 19 وقوله : وقيل MF || ليس .. : سورة ٤٢ (الشورى) آية ٩

ووحدة ، والذي هو مقام الجمع والتوحيد الصرف . وقوله « وهو السميع البصير » اشارة الى الموجودات المقيّدة وتنزل الوجود المطلق في مراتبه ، الذي هو مقام الفرق والكثرة الاسمائية . وكذلك قوله « كلّ 3 شئ هالك الا وجهه » و« أينما تولوا فثمّ وجه الله » لأنّ الاول اشارة الى الفرق والكثرة ، والثاني الى الجمع والوحدة . وكذلك قوله « كلّ من عليها فان» ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » . 6

(٢٦٦) فالتوحيد في هذا المقام حينئذ يكون بقطع النظر عن جميع الاسماء والصفات له ولغيره ، بحيث لا يبقى في نظر الناظر الا ذات واحدة ووجود واحد منزّه عن جميع الاضافات والاعتبارات ، حتّى يصل 9 بذلك الى مقام الاخلاص الذي هو التوحيد الحقيقي المشار اليه في قول الامام - عليه السلام - « وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه » .
ويصير به من الموحّدين المحقّقين الواصلين (الى) مقام الاستقامة والتمكين . 12
رزقنا الله تعالى الوصول اليه بمحمّد وولديه !

(٢٦٧) واذا تحقّق هذا ، فاعلم أنّه ليس مرادنا بنفى الصفات عنه

نفى الصفات مطلقاً بحيث لا نصفه بالعلم ولا بالقدرة وغير ذلك . بل 15 مرادنا نفى الصفات الزائدة في الخارج ، كما أثبتنا بعض الجهال من الاشاعرة ، لأنّ صفاته في الحقيقة ليست بزائدة على ذاته المقدّسة في

1- 2 وهو السميع .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ١ || 2 الموجودات F :
الوجودات M || 3- 4 كل شئ .. سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ || 5- 6 كل من ..
سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٢٦-٢٧ || 14 الصفات : + عنوان فيه تحقيق على عينية
الصفات Mh (بخط مخالف للاصل) || 15 بحيث لا نصفه M : - F || بالعلم M : لا
F بالعلم

- الخارج . بل جميع صفاته في الحقيقة هي عين ذاته ، أعنى ليست بينها وبين الذات مغايرة حقيقةً ، لا ذهنياً ولا خارجاً ، لأنها هي هي . والدليل على ذلك - أى على أن صفاته عين ذاته وليست بزائدة عليها في الخارج - هو أن الصفات لا تخلوا من وجوه ثلاثة : أمّا أن تكون عين ذاته ، أو زائدة عليها ، أو جزءاً لها . فان كانت جزء ذاته ، لزم التركيب في ذاته ، وهو محال بالاتفاق . وان كانت زائدة ، يلزم احتياج الذات اليها وحلولها فيها أو قيامها بها ، والكّل محال . وأيضاً لو كانت زائدة في الخارج لا يخلو (الامر) من وجهين : أمّا أن تكون (الصفات) واجبة أو ممكنة ؛ فان كانت واجبة ، لزم تعدّد الواجب ، وهو محال . ويلزم أيضاً تركيب كلّ واحد منها من جزأى المباينة والمشاركة ، وهذا أيضاً محال . وان كانت (الصفات) ممكنة ، لزم احتياج الواجب الى الممكن ، وذلك أيضاً محال ، والا لا يكون الواجب واجباً . فما بقى الا أن تكون (الصفات) عين ذاته ، وهو المطلوب .

- (٢٦٨) وان قيل : هذا المحال يلزم على تقدير أن يكونا (أى الذات مع الصفات) واجباً الوجود بالاستقلال . أمّا اذا كان واحد منهما واجب الوجود لذاته والآخر واجب الوجود بغيره ، لا يلزم شيء من هذا ، - أجب عنه بأن واجب الوجود لذاته لا يكون محتاجاً (الى ما هو) واجب الوجود به ، والموصوف محتاج الى الصفة ، والا يلزم النقص

3-1 بينها ... وليست M : - F || 3 الخارج : + وهو أن الصفات بينها وبين الذات مغايرة حقيقة لا ذهنياً ولا خارجاً لأنها هي هي ، والدليل على ذلك اى على ان صفاته عين ذاته وليست بزائدة عليها في الخارج (تكرار) F || 16 بغيره F : لغيره M || شيء M : - F || 17 هذا M : + محال F || واجب M : الواجب F

منه لعدم وصفه بها ، فيلزم نقص واجب الوجود لذاته ، وهذا محال .
فمحال أن تكون صفته زائدة على ذاته موجودة في الخارج .

(٢٦٩) وان قيل : ان "الصفة - من حيث هي صفة - عرض ، لاؤها

قائمة بالغير الذى هو الموصوف ، لا بنفسها . واذن لا يجوز أن تكون
(الصفة) نفس ذاته تعالى ، لآئه يلزم منه أن تكون نفس ذاته عرضاً ،

أو محلاً للاعراض ، وكلاهما باطلان . فحينئذ لا تكون (الصفة) عين
ذاته ، - أوجب عنه بآئه ليس كذلك ، لآئا ما نريد بقولنا - ان صفاته

عين ذاته - بأن هناك صفة موجودة في الخارج وهى عين ذاته ، حتى
يلزم ذلك (الاعتراض) . بل نريد أنه ليس هناك الا ذات واحدة منزّهة

عن جميع الكثرات والاعتبارات ، أعنى عن الاسم والرسم والنعت والصفة ،
لآئه لا يصدق عليها هذه الاعتبارات الا بالاضافة والنسبة الى غيرها ،

أعنى (أن) هذه الذات اذا أضفناها الى المعلوم ، سميناها عالمة ؛ واذا
أضفناها الى المقدور ، سميناها قادرة ؛ وكذلك الى المخلوق والمزروق

وغير ذلك . والا ، فهى فى نفسها منزّهة عن أمثال ذلك ، كما ستعرفه
من هذا الكتاب ، وقد عرفته فى غير هذا المقام . وقد شهد بذلك العقل

والنقل والكشف . وهذا ضابط كلّى عند أرباب التحقيق ، متفق عليه
بأجمعهم .

(٢٧٠) والى مجموع ذلك أشار سيّدهم وأعظمهم وأقدمهم مولانا

وامامنا أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين ، وارث علوم الانبياء والمرسلين ،

1 وهذا محال F : وهو محال M || 2 فمحال F : لمحال M || 2 صفته F :

صفة M || 8-9 صفة موجودة ... ليس هناك F - : M || 12 المعلوم M : العلوم

F || 13 المقدور M : القدرة F || 14 فهى : وهى MF

- أسد الله الغالب ، على^٣ بن أبي طالب - عليه السلام - فى قوله « أوّل الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به ، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الاخلاص له ، وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه ، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف ، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة . فمن وصف الله سبحانه ، فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثنّاه ، ومن ثنّاه فقد جزّاه ، ومن جزّاه فقد جهله ، ومن جهله فقد أشار اليه ، ومن أشار اليه فقد حدّه ، ومن حدّه فقد عدّه . ومن قال : فيمّ ؟ - فقد ضمنه . ومن قال : علام ؟ - فقد أخلى منه . كائن لا عن حدث ، موجود لا عن عدم ، مع كلّ شيء لا بمقارنة ، وغير كلّ شيء لا بمزايلة » . ولهذا الكلام شرح وبسط وحقايق ودقايق ، خصوصاً فى بحث التوحيد ، وليس هذا موضعه ؛ سنرجع اليه - ان شاء الله - فى موضعه .
- 12 (٢٧١) والى المعنى المذكور والبحث المعلوم أشار أيضاً ولده المعصوم ، مولانا الباقر محمّد بن على^٤ زين العابدين - صلوات الله عليهما - فى بعض كلامه ، وهو قوله « هل سمى عالماً قادراً ، الا أنّه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين ؟ وكلّ ما ميّزتموه فى أوهامكم - فى أدقّ معانيه - فهو مخلوق ، مصنوع مثلكم ، مردود اليكم . والبارى تعالى واهب الحياة ، مقدّر الموت . ولعلّ النمل الصغار تتوّهم أنّ لله زبائنتين كما لها ، فأنّها تتصوّر أنّ عدمهما نقصان لمن لا تكونان له » .
- 18 (٢٧٢) والمراد بذلك أيضاً الضابط الكلّى المتّفق عليه جميع أرباب

5 سبحانه فقد M : F - || 7 فيم F : M || 8 لا عن F : + مع M ||

9 مع كلّ شيء F : كلّ شيء M

التحقيق ، وهو أن الانسان لا يطلق على البارى تعالى شيئاً من الصفات
الا التى يجدها فى نفسه ، مثل العلم والقدرة وغير ذلك . وكذلك جميع
الموجودات ، حتى النملة ! وفى هذا كفاية فى الاطلاع على حال العقلاء 3
لعدم معرفتهم بالله تعالى .

(٢٧٣) وذكر هذا النقل المولى الاعظم ، أفضل المتأخرين والمتقدمين ،
نصير الملة والحق والدين الطوسى - رحمة الله عليه - فى « رسالة العلم » ، 6
فى معرض أن اطلاق الصفات على الله تعالى رعاية طرف الاشرف من
طرف النقيض ، كالعلم والجهل ، والعجز والقدرة ، والموت والحياة . وتمسك
فى ذلك بقوله - عليه السلام - ومراده ، يعنى أن العقلاء لما أرادوا 9
اطلاق الصفة عليه ، أطلقوا صفة العلم دون الجهل ، لأنها أشرف ، وكذلك
الباقى من الصفات ، والا فليس له ، فى نفس الامر ، صفة تطلق عليه أو
لا تطلق . 12

(٢٧٤) ولهذا البحث طول ، وخلاصته هو أن كمال توحيده ومعرفته
فى نفى الصفات الزائدة عنه ، ومشاهدته مجرداً عن جميع الاعتبارات
والاضافات من الاسماء والصفات ، الذى هو مقام التوحيد الصفتى . وليس 15
وراء ذلك مرمى فى هذا الباب . والله أعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب .

2 يجدها : بوجودها MF || 3 الاطلاع F : الاصطلاح M || 7-8 من طرف

F : من طرفى M || 9 يعنى M : تعيين F || أن M : - F || لما M : بما F ||

10 أطلقوا M : + عليه F || 10 وكذلك F : وكذا M || 11 فليس : ليس MF ||

13 طول F : + ولبه M || كمال F : كما M || 14 فى F : - M

- (٢٧٥) هذا آخر التوحيد الصفاتيّ وبيان مراتبه . وأما التوحيد الفعلىّ ، فها نحن في صدر بيانه ، وهو هذا الوجه الخامس في بيان فعل الله تعالى وتوحيده الافرعالى . اعلم أنّ فعل الله تعالى عبارة عن صدور الموجودات عنه ، اجمالاً وتفصيلاً ، غيباً وشهادةً ، من الازل الى الابد ، صدوراً غير منقطع ، لقوله تعالى « كلّ يوم هو في شأنٍ » ولقوله تعالى « بل هم في لبس من خلق جديد » . 6
- (٢٧٦) وبيان ذلك على حسب الترتيب ، هو أنّ الله تعالى لما أراد التنزّل من حضرة الذات الى حضرة الاسماء والصفات ، ومنها الى حضرة الاكوان المعبر عنها بالعالم ، والظهور بصورها (الثابت) في قوله « كنت كنزاً مخفياً ، فأحببت أن أعرف ، فخلقت الخلق » - ظهر أولاً بصورة حقيقة كليّة وتعيّن بها وتقيّد بصورتها ، وهى حقيقة « الانسان الكبير » 9
- المسمّى بآدم ، لقول النبى - صلى الله عليه وآله وسلم « خلق الله تعالى آدم على صورته » أعنى « آدم الحقيقى » لا (آدم) الصورى . وهذه الحقيقة لها أسماء كثيرة بحسب اعتباراتها ، منها النور ، لقوله - عليه السلام - « أوّل ما خلق الله نورى » . ومنها العقل ، لقوله « أوّل ما خلق الله العقل » . ومنها القلم ، لقوله « أوّل ما خلق الله القلم » . ومنها الروح الاعظم ، لقوله « أوّل ما خلق الله الروح » وغير ذلك من الاسماء . 12
- (٢٧٧) ثم بعد ذلك ظهر تعالى بصورة حقيقة أخرى ، وهى نفس 18

1-2 التوحيد الفعلى F : توحيد الفعلى M || 4 غيبا F : وعينا M ||

5 كل يوم .. سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٢٩ || 6 بل هم .. سورة ٥٠ (ق) آية ١٤ ||

9 عنها : منه MF || بصورها : بصوره MF || 14 أسماء كثيرة : + ومن أسماء الحقيقة الواحدة السارية في جميع الوجودات والموجودات Fh (بالاصل)

هذا الانسان المسمّاة بـ « حواء الحقيقية » المخلوقة من أضلعه الايسر ، لا الايمن ، لانّ ضلعه الايمن (مصرف) الى الله تعالى لا غير ، أعنى (مصرفاً) الى الحق لا الى الخلق ، لقوله تعالى « وجعل منها زوجها ليسكن اليها » 3 الآية . ولها أيضاً أسماء كثيرة ، منها النفس الكلّية ، واللّوح المحفوظ ، والكتاب المبين ، وغير ذلك من الاسماء بحسب اعتباراتها أيضاً .

(٢٧٨) ثمّ ظهر بواسطة هاتين الحقيقيتين بصورة كلّ موجود في 6 الوجود ، علماً كان أو عيناً ، بسيطاً كان أو مركّباً ، لطيفاً كان أو كثيفاً ، من العقول والنفوس والافلاك والاجرام والعناصر والمواليد ، لقوله تعالى « وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً » الآية . وكذلك الى ما لا يتناهى ، أى 9 وكذلك يظهر بصورة كلّ موجود ، بحسب الجزئيات والكلّيات أيضاً ، الى ما لا يتناهى . فليس فى هذا العالم ، أو فى هذا الوجود ، فاعل بالحقيقة الا هو ، ولا فعل الا له « ألا له الخلق والامر تبارك الله ربّ العالمين » . 12 (٢٧٩) هذا على مذهب أهل التحقيق من أرباب التوحيد وأهل الباطن . وههنا دقيقة بل دقائق ، بسبب اسناد الافعال كلّها الى الله تعالى ، لانه (اى هذا الرأى) قريب الى مذهب الاشعرى ، ولكن (عند التحقيق) ليس 15 كذلك ، وسيجىء البحث عنه مفصّلاً ، ان شاء الله تعالى .

(٢٨٠) وأمّا على مذهب أهل الشريعة من أرباب الظاهر ، فانه تعالى خلق أولاً جوهرية ، ثم نظر اليها ، فذابت وصارت نصفين . فخلق 18

1 ضلعه M : نطلعه F || 3 وجعل (وخلق MF) .. : سورة ٧ (الاعراف) آية ١٨٩ ||

6 هاتين M : هذين F || 9 وبث .. : سورة ٤ (النساء) آية ١ || 10 موجود F : موجود

موجود M || 11 فليس M : وليس F || أو فى M : وفى F || 12 ألا له .. : سورة ٧

(الاعراف) آية ٥٢ || 13 الباطن F : الباطل M || 16 عنه : عنها MF

من نصفها « عالم الامر » ومن نصفها « عالم الخلق » ، لقوله تعالى « انّ
السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما » الآية . وخلق بعد تلك الجوهره
3 جواهرُ آخر ، ثم الاجساد ، ثم الاعراض ، ثم الافلاك ، ثم الاجرام ، ثم
العناصر ، ثم المواليد ، أو بعكس ذلك ، لانّ عند الاكثرين منهم كان
ابتداء الموجودات وايجادها من العناصر . وليس بين العبارتين فرق ، عند
6 التحقيق . وليس غرضنا تحقيق ذلك ، بل تقرير ترتيب الموجودات على
مذهبهم .

(٢٨١) وأما على مذهب الحكيم فانه يقول : أوّل شيء صدر من
9 الله تعالى هو العقل الأوّل ، ثم النفس الكلّية ، ثم الافلاك ، ثم الاجرام
الى آخرها . وكلّ ذلك عنده معلول له ، وهو علّتها ، أمّا بواسطة أو
بغير واسطة . وكذلك كان في الازل ، و(كذلك) يكون الى الابد ، لانّ
12 انفكاك العلّة عن المعلول - عنده - محال . والمراد بذلك أنّ صدور
الموجودات منه تعالى لا ينقطع أزلاً وأبداً .

(٢٨٢) وليس ههنا أيضاً الا اختلاف العبارة ، والا عند النظر الصحيح
15 حاصله حاصل كلام المحقّقين ، لانّ « ظهر » و« خلق » و« صدر » ألفاظ
متغايرة بمعنى واحد . وأمثال ذلك كثيرة في كلام العرب وكلام الله
تعالى وكلام الانبياء والاولياء - عليهم السلام - كما عرفت بعضه في
18 الحديث النبوي .

(٢٨٣) وبالجمله كلّهم قائلون بأنّ هذه الافعال أفعال الله تعالى
بلا خلاف . (ولكن) غاية ما في الباب (أنّ) بعضهم قائلون بالواسطة ،

1-2 ان السماوات .. سورة ٢١ (الانبياء) آية ٣١ || 3 الاعراض F : +

ثم الاجسام ثم الاعراض M || 4 او بعكس F : وبعكس M || 6 تقرير M : تقدير F

- وبعضهم بعدمها ، وعلى جميع التقادير ليس الفاعل فيها حقيقةً الا هو .
وهذا هو المراد بالتوحيد الفعلى ، أى أن لا يرى العبد فعلاً الا من
فاعل واحد مطلق واجب ، ويقول بلسان الحال والمقال : لا فاعل الا هو ، 3
كما قال فى التوحيدين الاولين ، أى الذاتى والصفاتى : لا ذات (الاهو)
ولا صفة الا هو ، متمسكاً بقوله تعالى « كل شيء هالك الا وجهه له
الحكم واليه ترجعون » بعد طرح اضافة الوجود والافعال اليهم . 6
(٢٨٤) وهذا يكون بالنسبة الى الافعال المنسوبة اليه تعالى ، من
الايجاد والتخليق . وأما بالنسبة الى الافعال المنسوبة الى الغير - كالافعال
التكليفية وغير ذلك - فهنا شبهة صعبة مؤدية الى الكفر والزندقه 9
خصوصاً بالنسبة الى الجهال ، نريد أن نزيلها بعناية الله وحسن توفيقه ،
رفعاً لمنصب مذهب الموحدين ، واثباتاً لخساسة القائلين بها . (وهذه
الشبهة) هى أن الاشاعرة ذهبوا الى أن لا فاعل الا هو ، ونسبوا جميع 12
الافعال القبيحة والحسنة اليه ، وأخطأوا فى ذلك خطأ فاحشاً ، لانه
ليس الامر كذلك .
(٢٨٥) فكلام هؤلاء القوم (أى أرباب التوحيد الفعلى) قريب الى 15
كلامهم (أى الاشاعرة) فى هذا الباب ، ويمكن أن يتوهم متوهم من
كلامهم (أى أهل التوحيد الفعلى) هذا المعنى ، وكلامهم منزه عنه ،
لان كلامهم - وان كان قريباً الى كلامهم (أى الاشاعرة) بحسب اللفظ ، 18
لان هذا يقول « لا فاعل الا هو » وذاك يقول « لا فاعل الا هو » - لكن
بحسب المعنى بعيد فى غاية البعد ، لانهم (أى الاشاعرة) فى هذا القول

1 بعدمها : بعدمه MF || 5-6 كل شيء .. : سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ ||

7 المنسوبة M : المعنوية F || 9 صعبة M : ضعيفة F

- محجوبون بأنفسهم ، بل مشركون بالشرك الخفى ، لانهم ، بعد ،
 ما خلصوا من رؤية الغير الذى هو رؤية وجودهم ووجود غيرهم ، المعبر
 3 عنه بالشرك الخفى ، وما وصلوا الى مقام التوحيد الوجودى الذى هو
 مشاهدة وجود الحق بلا اعتبار وجود غير معه . وهؤلاء (أى أرباب التوحيد
 الفعلى) ما تكلموا بهذا الا بعد ذلك ، أى بعد فتنهم من أنفسهم
 6 وخلصهم عن رؤية الغير مطلقاً . وبين الكلامين ، بل بين الطائفتين بونٌ
 بعيدٌ وتفاوت كثير . فنريد أن نبين صورة الحال ونقررها على ما هى
 عليه فى نفس الامر ، ليتقدس جناب الموحدين من أمثال هذا الدنس ،
 9 ويتخلص من أمثال هذه الشبهة .

- (٢٨٦) فمذهبهم فى ذلك - أى مذهب الموحدين فى هذا المعنى -
 هو أنهم - وان قالوا « لا فاعل الا هو » - لكن نسبوا كل فعل
 12 الى محله الخاص ، أى محله الصادر منه ذلك الفعل ، وقالوا : هذا
 فعل ابليس ، وهذا فعل آدم ، وهذا فعل موسى ، وهذا فعل أبى جهل ،
 وهذا فعل محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وكذلك بالنسبة الى
 15 جميع المظاهر ، لان المظاهر كلها ، وان كانت مظهراً لحقيقة واحدة
 وفاعل واحد ، لكن لهذه الحقيقة أو هذا الفاعل فى كل مظهر خاصية
 وكمال ، أو فعل وانفعال ، ليس فى غيره . فينبغى أن ينسب الفعل
 18 الى المظهر لا الى المظاهر فيه ، والا لبطل الثواب والعقاب والجنة

2 من M : عن F || 4 بلا اعتبار M : بل اعتبار F || 5 بهذا F : +

الكلام M || 7 كثير : كثيرة MF || فنريد M : نريد F || ونقررها F - M ||

11 هو : وهو MF || 15 كانت M : كان F || واحدة M : واحد F

والنار، وصار ارسال الرسل وانزال الكتب وما شاكل ذلك عبثاً ومحالاً،
وصدور ذلك من الحكيم محال ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !

- (٢٨٧) والى ذلك أشار بقوله تعالى « انّ فى خلق السماوات 3
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون
الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والارض .
ربّنا ! ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففنا عذاب النار » وقال تأكيداً 6
لذلك « ذلك تقدير العزيز العليم » لئلا يتوهّم الجاهل أنّه يفعل عبثاً ،
أى فعلاً بلا غرض ولا سبب ، لانه لا يفعل مثل ذلك الا سفيه أو جاهل ،
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ! - وهذا (أمر) دقيق لا يمكن ادراكه 9
الا بنور الكشف الآلهى ، وسيجىء بيانه مفصلاً عند بيان الفواعل
والقوابل فى آخر هذه القاعدة ، ان شاء الله تعالى .

- (٢٨٨) والى مجموع ذلك أشار قطب علماء الاسلام وامام أئمة 12
أهل الايمان ، مسند علوم الكلّ ومقصد أصول الطوائف ومنبعهم ، مولانا
وامامنا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب - عليه السلام - فى جواب
الشامىّ لما سأله عن مسيره الى أهل الشام بقوله « أكان مسيرك الى 15
الشام بقضاء الله تعالى وقدره ؟ » - « ويحك ! لعلك ظننت قضاءً لازماً ،
وقدراً حاتماً . ولو كان ذلك كذلك ، لبطل الثواب والعقاب ، وسقط الوعد
والوعيد . انّ الله سبحانه أمر عباده تخييراً ونهاهم تحذيراً ، وكلف يسيراً 18

1 وصار... ومحالاً F : - M || 1 محالاً : مهملات F || 3-6 ان فى ..

سورة ٣ (آل عمران) آية ١٨٧-١٨٨ || 7 لذلك M : لذيتك F || ذلك .. سورة

٦ (الانعام) آية ٩٦ || 8 مثل F : - M || 13 ومقصد M : ومفصل F ||

15 أكان F : ان كان M

ولم يكلف عسيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يُعصَ مغلوباً ، ولم يُطعْ مُكرهاً ، ولم يرسل الانبياء لعباً ، ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً ، ولا خلق السماوات والارض وما بينهما باطلاً « ذلك ظن الذين كفروا ، فويل للذين كفروا من النار » .

(٢٨٩) والحق أن كل من قال أن جميع الافعال صادرة من الله تعالى ، ولم يفرّق بين فعله وفعل غيره ، فهو من قبيل الشيطان وأتباعه ، لقوله « رب ، بما أغويتني » . وكل من قال : أن جميع الافعال صادرة من الله تعالى ، لكن كل فعل منسوب الى محله وفعل العبد منسوب اليه ، فهو من قبيل آدم وأتباعه ، لقوله « ربنا ، ظلمنا أنفسنا » الآية . « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » . وهذا رمز حسن ، فافهم ! فانه دقيق ، ومع دقته لطيف . والى دقة هذا المعنى وصعوبته أشار مولانا جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام - حين سئل عن القضاء والقدر ، في قوله « لا جبر ولا تفويض ، ولكن أمر بين أمرين » . وذكر خواجه نصير الملة والدين (الطوسي) - رحمه الله - هذا في رسالته المسماة « بأوصاف الاشراف » بالفارسية ، وقال « لا يفهم هذا الكلام الا بعد رياضة القوة العاقلة حق رياضتها » .

(٢٩٠) ومثال مشاهدة جميع الافعال من الله تعالى ونسبة كل فعل الى محله مثال زيد أو عمرو مثلاً ، فانه اذا صدر فعل من زيد أو عمرو ، من ضرب أو شتم أو حركة ، يقال انه ضرب بيده وشتم بلسانه

2 مكرها F : مكرها M || 3-4 ذلك ظن .. : سورة ٣٨ (ص) آية ٢٦ ||
 7 رب .. : سورة ١٥ (الحجر) آية ٣٩ || 9 ربنا .. : سورة ٧ (الاعراف) آية ٢٢ || 9-10 وتلك .. : سورة ٢٩ المنكبوت آية ٤٢

- وتحرّك برجله ، ولا يقال أنّه ضرب بلسانه وشم برجله وتحرك بيده ،
وهكذا بالنسبة الى كلّ عضو عضو من أعضائه . فكذا الحق تعالى
بالنسبة الى مظاهره ، أعنى كما لا ينسب الفعل الصادر من اليد من 3
حيث هى يد الى صاحب اليد مطلقاً ، فكذا لا ينسب الفعل الصادر من
المظهر من حيث هو مظهر الى الظاهر فيه مطلقاً . ويعرف من هذا سرّ
قوله « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ، وسرّ قوله « سنريهم آياتنا فى الآفاق 6
وفى أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحق » ولكن لا يعرفه الا أهله « انّ
فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » . وفيه
قيل ، شعر : 9

- فلا عبث والخلق لم يتركوا سدى
وان لم تكن أفعالهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجرى أمورهم 12
وحكمة وصف الذات للحكم أجرت .
وهذا آخر التوحيد الفعلى ، بقدر هذا المقام . والله أعلم بالصواب ،
واليه المرجع والمآب . 15
(٢٩١) واذا عرفت هذا التوحيد الفعلى ، وعرفت أيضاً التوحيد
الذاتى والصفاتى ، فاعلم أنّ الكامل المكمل والعارف المحقّق هو الذى
يكون موصوفاً بهذه المراتب كشفاً وذوقاً ، قولاً وفعللاً ، أعنى تكون له 18
هذه المراتب حاصلةً بالفعل من حيث الكشف والذوق ، بعد مراتب

4 هى يد : هو اليد F هى اليد M || 5 مظهر : المظهر MF || 6-7
سنريهم .. سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣ || 7-8 ان فى ذلك .. سورة ٥٠ (ق)
آية ٣٦ || 16 هذا : + اى M || التوحيد F : توحيد M

القول والعمل والاعتقاد . وأما بيان تحصيل ذلك بهذا الوجه ، فهو أنه اذا تقرر أن الموجودات بأسرها اما مظهر ذاته أو مظهر صفاته أو مظهر أفعاله ، والاسماء واقعة على ترتيبها ، (اذا) تقرر أن كل واحدة منها - 3
أى من هذه المراتب - حجاب للآخر ، أعنى الاكوان حجاب للافعال ، والافعال حجاب للصفات ، والصفات (حجاب) للذات ، كما قيل « حجب الذات بالصفات ، وحجب الصفات بالافعال ، وحجب الافعال بالاكوان » ، 6
وقيل أيضاً ، شعر :

جمالك فى كلّ الحقائق سائر وليس له الا جلالك سائر
9 تجلّيت للاكوان خلف ستورها فنمّت بما ضمت عليه الستائر
فليجتهد السالك فى رفع حجاب كلّ واحدة منها على الوجه
المذكور ، حتّى يصل الى حضرة الذات التى هى حضرة الوجود المطلق
12 المحض المسماة « بحضرة الجمع » ، المشار اليها فى باب التوحيد الذاتى ،
لانّ من تجلّت له الافعال بارتفاع الاكوان ، صار موحدّاً بالتوحيد
الفعلى ؛ ومن تجلّت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال ، صار موحدّاً
15 بالتوحيد الوصفى ؛ ومن تجلّت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات ،
صار موحدّاً بالتوحيد الذاتى ، الذى هو المقصود بالذات من الظهور ،
كما مرّ ذكره .

18 (٢٩٢) وهذا لا يكون الا بعنايته الازليّة وهدايته الابدية ، لانّ
حصول هذا بغير ارشاده وعنايته ودون هدايته وتوفيقه ممتنع مستحيل .
فسبحان من لا يصل الىه الا به « ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور »

1 فهو : وهو MF || 9 تجلّيت ... الستائر M : - F || 10 فليجتهد M :

فيجتهد F || 12 اليها : اليه MF || الذاتى M : الذات F || 20 ومن لم.. سورة

٢٤ (النور) آية ٤٠

« يهدى الله لنوره من يشاء » و « من يهد الله فهو المهتدى ... ومن يضل فلا هادى له » « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ».

3

(٢٩٣) ثم اعلم أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أخبر عن هذه المراتب وحصولها بقوله في دعائه « اللهم ! انى أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك » لأن قوله 6 « أعوذ بعفوك من عقابك » اشارة الى التوحيد الفعلى ، لأن التوحيد الفعلى - كما عرفته - هو افراد فعل الحق عن فعل غيره بمعنى اثبات الفاعلية لله تعالى مطلقاً ونفيها عن غيره . وقد تضمنت اشارته (أى النبي) 9 هذا المعنى . وقوله « أعوذ برضاك من سخطك » اشارة الى التوحيد الصفاتى ، لأن التوحيد الصفاتى هو افراد صفته عن صفة غيره بمعنى اثبات الصفة لله مطلقاً ونفيها عن غيره . وهذا القول (النبوى) مشتمل 12 عليه . وقوله « أعوذ بك منك » اشارة الى التوحيد الذاتى ، لأن التوحيد الذاتى هو افراد ذاته القديمة عن الذوات كلها بمعنى اثبات الذات لله مطلقاً ونفيها عن غيره . وقد صرح (النبي) فى قوله (المتقدم) بذلك . 15 (٢٩٤) وعلامة حصول ذلك فى غيره (أى غير النبي) كما تقدم تقريره ، هو أن يرى صاحب هذا المقام كل الذوات والصفات والافعال

1 يهدى .. أيضاً ، آية ٣٥ || ومن يهد ... سورة ٧ (الاعراف) آية ١٧٧

١٨٥ || ومن يهد : ومن يهدى MF || المهتدى : المهتد MF || 2 ذلك .. : سورة ٥٧ (الحديد) آية ٢١ || 5 أخبر ... دعائه : عن هذه المراتب وحصولها (+ له F) اخبر فى دعائه بقوله MF (M-) || 7 التوحيد M : + الذى هو التوحيد F || 9 تضمنت : تضمن MF || 17 تقريره F : تقرير M || هو : وهو

متلاشية فى أشعة ذاته وصفاته وأفعاله ، ويجد نفسه مع جميع المخلوقات
 والموجودات كأنها (أى ذات الحق) مدبرة لها (أى لنفسه ولجميع
 3 المخلوقات) ، وهم (أى نفسه وجميع المخلوقات) أعضاؤها (أى أعضاء
 ذات الحق) ، لا يلم بواحد فيها شيء الا ويراه 'ملماً' به ، ويرى ذاته
 الذات الواحدة ، وصفته صفتها ، وفعله فعلها ، لاستهلاكه بالكلية فى
 6 عين التوحيد . وليس للانسان وراء هذه المرتبة مقام ، ولا مرتبة فى
 الحقائق الالهية والمعارف الربانية . وقد أشرنا (بما فيه الكفاية) الى
 شرفها وعظيم منزلتها (فيما مضى ذكره) .

9 (٢٩٥) والى هذه المراتب الثلاث ونقيضها الذى هو الشرك ، أشار
 جل ذكره أيضاً فى قوله « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا
 12 ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين » . وقوله « ان الذين آمنوا ثم
 كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا
 ليهديهم سبيلاً » ، لان قوله « اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات »
 15 اشارة الى التوحيد الفعلى ، لان التوحيد الفعلى لا يكون الا بعد الايمان
 بالله تعالى والخلاص عن الشرك الجلى ، لان الاتقاء بعد الايمان والعمل
 الصالح لا يكون من الشرك الجلى الذى خلص منه ، بل يكون من
 18 الشرك الخفى ، الذى « هو أخفى من ديب النملة السوداء على الصخرة

1 وأفعاله : + والى (هذا) المقام أشار النور ، الروح ، الاسم الجامع كل شيء
 بقوله « أنا ذات الذوات » ، الى غير ذلك ومنه اهتدى الاعلام الى ذلك Fh (بالاصل) ||
 10 ليس : سورة ٥ (المائدة) آية ٩٤ || 12-14 ان الذين : سورة ٤ (النساء)
 آية ١٣٦ || 15 لان التوحيد الفعلى F - M

الصماء فى الليلة الظلماء » الغير الشاعر به أكثر المسلمين لقوله تعالى « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » .

- (٢٩٦) فحينئذ يكون تقدير الآية أنه يقول : انّ من اتقى - بعد 3
الايـمان بالله والعمل الصالح والخلـاص من الشرك الجلى - عن الشرك
الخفى ، الذى هو رؤية فعل الغير فى الوجود ، ليس عليه جناح « فيما
طعموا » أى ليس جرح فيما يفعل به من الصغائر ، لانه من أهل التوحيد 6
الفعلى الغير المأخوذ بالصغائر . ولا شك أنّ هذا أفضل الاعمال الصالحة ،
لانه ايمان بعد ايمان ، وتقوى بعد تقوى ، لانّ الايمان الاول ايمان
بوجوده مع العمل الصالح من القيام بالاركان الخمسة والاجتناب عن 9
المحارم الشرعية ، والايمان الثانى ايمان برؤية الافعال كلها منه مع
الاتقاء عن الشرك الخفى . وهذا أعظم من الاول ، لانّ هذا مرتبة
الخواص ، وذاك مرتبة العوام ، والثفاوت بينهما ظاهر . 12

- (٢٩٧) وقوله تعالى « ثم اتقوا وآمنوا » اشارة الى التوحيد الصفاتى ،
لان بعد التوحيد الفعلى لا يكون الا التوحيد الصفاتى . ومعناه أنّ
من اتقى من المؤمنين المذكورين - بعد الايمان بالله تعالى والعمل 15
الصالح المعلوم والتوحيد الفعلى المذكور - عن اثبات الصفات لغير الله
واثبات الصفات الزائدة له أيضاً ، وصل الى التوحيد الصفاتى ، وآمن

1 فى الليلة الظلماء M : - F || الشاعر : المشعر MF || 2 وما يؤمن .. :
سورة ١٢ (يوسف) آية ١٠٦ || 3 انه : - F اية M || 6-7 التوحيد الفعلى : +
يقول الماشق (الماسو Fh) وهذا مغزى الحديث النبوى المتواتر معناه ولفظه
« العارف بعلى عابد وان لم يعبد ، ومحسن وان أساء ، وناج وان اذنب Fh
(بالاصل) || 7 افضل M : اعظم F

بالله بالايمان الحقيقي^١ المسمى بالدين القيم لقوله تعالى « ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » أى لا يعلمون ذلك . والحمد لله « أنهم لا يعلمون » ! لأنهم لو علموا ، لانكروا عليه وتصدوا لصاحبه ، لقوله تعالى « ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ، ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون » واليه أشار بقوله « قل : الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون » .

(٢٩٨) وقوله تعالى « ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين » اشارة الى التوحيد الذاتى ونهاية المراتب ومقام المشاهدة ، لأن بعد التوحيد الصفاتى لا يكون الا التوحيد الذاتى . وتقديره أنه تعالى يقول « ان من اتقى منكم » بعد حصول هذه المراتب ، عن اثبات وجود الغير مع وجوده تعالى ومشاهدة ذات الغير مع ذاته ، بحيث لا يشاهد غيره وغير ذاته ، لا ذهنياً ولا خارجاً ، فقد وصل الى التوحيد الذاتى الذى هو أعلى مراتب التوحيد ، وأحسن بذلك الى نفسه ، لأن شرفها ليس الا به .

(٢٩٩) وبسبب (أن) هذا المقام كان نهاية مراتب السالكين وأقصى مدارج العارفين ، قيده بالاحسان الذى هو مقام المشاهدة الجلية وقال « وأحسنوا ان الله يحب المحسنين » ومعناه أنه ينبّه عباده ، اما على طريق الامر أو على طريق الوصف - بكسر السين فى الاول وبفتحتها فى الثانى - أعنى (أنه) يأمرهم بعد الايمان بالتوحيد الفعلى وحصوله ،

1 القيم M : القويم F || ذلك الدين .. : سورة ١٢ (يوسف) آية ٤٠ ||
 4-5 ولو علم .. : سورة ٨ (الانفال) آية ٢٣ || 5-6 قل الحمد .. : سورة ١٦ (النحل) آية ٧٦ || 14 به : بها MF || 19 بالتوحيد الفعلى ... وكذلك M- F

- وكذلك بالتوحيد الوصفى^٤ والتوحيد الذاتى^٥ ، بتحصيل مقام الاحسان ،
الذى هو مشاهدته فى المظاهر الآفاقية والانفسية ويحرضهم عليه بقوله
« واحسنوا والله يحب المحسنين » أى اجتهدوا فى تحصيل هذا الاحسان ،
فانه يحب أمثالكم من المحسنين . أو يكون تقديره أنه يصفهم بأنهم
بعد حصولهم (فى مراتب) التوحيد الفعلى^٦ والوصفى^٧ والذاتى^٨ « أحسنوا »
أى أحسنوا الى غيرهم بارشادهم الى ذلك . وهذا عبارة عن مرتبة 6
التكميل و« السفر الرابع » الذى هو مقام الانبياء والاولياء والكمّل .
وهذا أعظم من الاول ، لانه يقع متعدياً الى الغير ، والنفع المتعدى
الى الغير ، بالاتفاق ، أعظم من النفع الغير المتعدى .
(٣٠٠) وأما أن الاحسان هو مقام المشاهدة ، (فذلك) باتفاق
المحققين كلهم ، ولقول النبى^٩ - صلى الله عليه وآله وسلم - حين سئل
عن الاحسان « الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، وان لم تكن تراه ،
فهو يراك » . وهذا ليس الا مقام المشاهدة المذكورة .
(٣٠١) واذا عرفت ترتيب مراتب الايمان والتقوى والتوحيد أيضاً ،
ففس عليه ترتيب مراتب الكفر والشرك المذكور فى الآية المتقدمة ،
فإنك تجدها حذو النعل بالنعل ، لانه تعالى بازاء كل ايمان أثبت
كفراً ، وبازاء كل توحيد ذكر شركاً . والآيات الدالة على التوحيد
ومراتبه المذكورة فى القرآن كثيرة ، ستعرف بعضها فى غير هذا الموضع ،

4 أو يكون : ان يكون F || 8 متعدياً : متعد MF || المتعدى : +
الى الغير F || 10 هو : وهو MF || باتفاق : فباتفاق MF || 13 المذكورة : +
فى أن الاحسان عبارة عن مشاهدة النور الحق (و) المفيض الاول والاغماض عما
سواه من عالم الخلق الباطل لان مشاهدة عظمة الفيض تعالى انما تكون فى المظهر
الذى هو حقيقة كل شىء وعينه Fh (بالاصل) || 16 ايمان F : ايماء M

ان شاء الله تعالى .

(٣٠٢) واذ فرغنا من بيان كيفية التوحيد الوجودي بهذه الوجوه ،

3 التي هي أحسن الوجوه ، فلنشرع فيه بوجه آخر ، وهو وجه التفصيل والتمثيل ، وذكر القوابل والفواعل ، وبيان السعادة والشقاوة في الدارين اختصاراً ، بعون الله وحسن توفيقه « وما توفيقى الا بالله عليه توكلت » واليه أنيب . 6

(٣٠٣) الوجه السادس ، وهو وجه التفصيل والتمثيل : اعلم أن

لهذا الوجود ، أو الحق تعالى ، الذي ثبتت وحدته وإطلاقه وبداهته ،

9 كمالات وخصوصيات ذاتية لا الى نهاية ، (وهي) المسمّاة بلسان القوم

« بالشؤون الذاتية » وهي دائماً تطلب منه بلسان الحال الظهور في

الخارج بحكم اسمه « الظاهر » ، كما أن ذاته دائماً تطلب منه الخفاء

12 بلسان الحال بحكم اسمه « الباطن » . فظهوره وكثرته وتقييده من اقتضاء

اسمه « الظاهر » ، وخفاؤه ووحدته وإطلاقه من اقتضاء اسمه « الباطن » ،

وهو « الأول » بحسب « الباطن » ، و« الآخر » بحسب « الظاهر » . وليس في

15 الأول والآخر والظاهر والباطن الا هو ومظاهره « وهو الأول والآخر

والظاهر والباطن وهو بكلّ شيءٍ علیم » .

(٣٠٤) واليه أشار القوم في قولهم « ليس في الوجود سوى الله

18 تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله ، فالكّل هو وبه ومنه واليه » . ولا يلزم

2 الوجوه F - M || 5 وما توفيقى .. سورة ١١ (هود) آية ٩٠ || 8

ثبتت : MF || 9 نهاية : النهاية MF || 15-16 وهو الاول .. سورة ٥٧

(الحديد) آية ٣

من هذا نقص فى صفاته ، ولا قدح فى اطلاقه ، لانه الآن كما كان فى الازل ، والازل أيضاً عبارة عن هذا المقام . والا كلّ آنٍ أزلٌ بالنسبة الى ما بعده ، والذى ما بعده أبدٌ بالنسبة الى ما قبله . والازل 3 عين الابد ، والابد نفس الازل . والاول عين الآخر ، والآخر عين الاول . وكذلك جميع الاعتبارات من الظاهر والباطن وغير ذلك .

(٣٠٥) وسبب ذلك هو أن كلّ ذلك من كمالاته الذاتية وخصوصياته 6 الوجودية ، اعنى طلبُ كمالاته وخصوصياته الظهور فى الخارج بلسان الحال ازلاً وأبداً ، هو من اقتضاء ذاته ووجوده . واقتضاء الذات لا ينفك عن الذات أزلاً وأبداً . وكذلك ظهوره بصور الكثرة الخلقية ، 9 فانه أيضاً من كمالاته الذاتية وخصوصياته الغير المتناهية الوجودية الازلية الغير القادحة فى كمال وحدته وصرافة ذاته . وليس فى هذا نقص أصلاً ، كما تصوّر المحجوب عنه ، بل هو كمال فى كمال وشرف فى 12 شرف .

(٣٠٦) والذى أشار اليه تعالى فى قوله « كنت كنزاً مخفياً فأحببتُ أن أعرف فخلقتُ الخلق » ، فهو بالنسبة الى هذا السرّ ، أى سرّ طلبِ 15 كمالاته الظهور فى الخارج على الوجه المذكور لا غير ، لانّ خفاءه تعالى وكمونه ليس الا بالنسبة الى الظهور فى صور المظاهر ، وظهوره وكثرته ليس الا بالنسبة الى البطون والوحدة ، المعبر عنهما بالذات 18

1 ولا قدح : F ولا قطع M || لانه F : لان M || 2 آن F : - M ||

6 هو : وهو MF || 8 هو M : وهو F || 9 الذات : الذاتية MF || 10 الغير

المتناهية F:M || 15 فهو M : هذا F || هذا M : - F || 17 وكمونه : وكونه

F وتكونه M

والوجود. ولهذا لا يتصوّر في ظهوره آن ولا زمان ولا تقدّم ولا تأخّر ،
لأنّه ليس مخصوصاً بزمان ولا آن حتّى يتصوّر فيه مثل ذلك ، بل هو واقع
3 أزلاً وأبداً .

(٣٠٧) وليس تقدّمه تعالى على المظاهر الا التقدّم بالذات ، كنتقدّم
الامس على اليوم ، وتقدّم الشمس على شعاعها ، أعنى ليس هناك الا ذات
6 واحدة ؛ والاسماء والصفات ، والظهور والبطون ، والاول والآخِر ، والوحدة
والكثرة ، وأمثال ذلك أمورٌ اعتباريّة لا تحقّق لها في الخارج ، ولا
يتصوّر فيها تقدّم ولا تأخّر ، بل هو لسان العبارة وطريق الاشارة ، تفهيماً
9 للسامع وتنبيهاً له ، ليعرف بذلك ترتيب الظهور وكيفيّة مظاهره ، والفرق
بينهما وجوداً واعتباراً ؛ ويعرف أيضاً أنّ كمالاته المخفيّة الباطنة
المقتضية للظهور ، طلبت هذا الظهور منه بلسان الحال ؛ ويعرف أنّ
12 هذا الطلب وأنّ هذا الظهور لا ينقطعان أزلاً وأبداً ، لأنّه من اقتضاء
الذات ، واقتضاء الذات لا ينفكّ عن الذات أصلاً .

(٣٠٨) واذا عرفتَ هذا ، فينبغي أن تعرف أيضاً أنّ من جملة
15 كمالاته تعالى هو أن يظهر بصورة كلّ ممكن ومعناه ، وبصورة كلّ ما
يمكن أن يفرض وجوده أو لا يفرض ، لا الى نهاية ؛ ولا يتكرّر شيء
من هذه الصور ولا (من) معانيها بوجه من الوجوه « لا تبديل لخلق
18 الله » « ذلك تقدير العزيز العليم » . وقوله تعالى « كلّ يوم هو في شأن »

4 الا التقدّم F : لا التقدّم M || 5 وتقدّم F : أو تقدّم M || 12 لا
ينقطعان : لا ينقطع MF || 15 هو : وهو MF || 16 نهاية : النهاية MF ||
17 هذه F : هذا M || 17-18 لا تبدل.. سورة ٣٠ (الروم) آية ٢٩ || 18 ذلك..:
سورة ٦ (الانعام) آية ٩٦ || كلّ يوم .. سورة ٥٥ (الرحمان) آية ٢٩

إشارة الى هذا المعنى . وقوله « بل هم فى لبس من خلق جديد » كذلك .
(٣٠٩) ومثال ذلك بعينه مثال البحر مع أمواجه ، لأنّ البحر
ما دام أن يكون بحراً ، لا ينفكّ عن الموج و(لا) الموج عنه . ومع 3
أنّه كذلك ، لا يمكن ظهوره بصورة موج الا على خلاف صورة موج
آخر ، لأنّه لا يمكن ظهور موجين متّحدين فى الوضع والصورة ،
بحيث لا يفرّق بينهما بوجه من الوجوه . وهذا ظاهر . « ولله المثل 6
الاعلى » .

(٣١٠) ومن معيّة البحر مع الموج ، ومعيّة الموج مع البحر ،
ووحدة حقيقتيهما عند التحقيق ، يظهر سرّ التوحيد ظهوراً تامّاً كاملاً ، 9
بحيث لا يمكن أظهر منه ، لكنّ (ذلك لا يكون الا) لاهله ، لا
للمحجوب المطروح فى الدرك الاسفل من الجهالات ، كما قال تعالى
« انّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » . 12
وفيه (اى فى هذا المعنى) قيل ، شعر :

البحر بحر على ما كان من قدم

15 انّ الحوادث أمواج وأنهار

لا يحجبنا أشكال يشاكلها

عمّن تشكّل فيها فهى أستار

(٣١١) فحينئذ كما لا يكون موج الا ويكون البحر ظاهراً فيه 18

1 بل هم .. سورة ٥٠ (ق) آية ١٤ || 3 أن F - : M || 4 بصورة F - :

M || الا على M : على F || 6-7 والله .. سورة ١٦ (النحل) آية ٦٢ ||

11 الدرك M : درك F || 12 ان فى ذلك .. سورة ٥٠ (ق) آية ٣٦ ||

18 موج : موجاً MF || الا ويكون M : او لا يكون F || فيه M - : F

بصورته ومعناه ، فكذلك لا يكون موجود الا ويكون الحق ظاهراً بصورته ومعناه ، أعنى لا تُرى صورة ولا يُتصوّر معنى الا وتكون تلك الصورة صورته (أى صورة الحق) وذلك المعنى معناه ، لانه ليس فى الوجود الا هو وصورته ومعناه ، وليس الكمال صورة ومعنى الا له « ألا له الخلق والامر ؟ تبارك الله رب العالمين » . وهذا معنى قولهم « أحد بالذات ، كلّ بالاسماء » ، ومعنى قولهم « حجب الذات بالصفات ، والصفات بالافعال ، والافعال بالاكوان » وغير ذلك من الاقوال .

(٣١٢) والى ظهوره بصور الموجودات كلّها ، بعد الحديث المذكور 9 - وهو قوله « كنتُ كنزاً مخفياً » - أشار بقوله أيضاً ، « العظمة ازارى والكبرياء ردائى » ليعلم أنّه لا يحتجب بغيره ، وأنّ غيره ليس بموجود ، لانه لو كان موجوداً بالحقيقة ، لكان حجاباً على وجهه الكريم ، وأقلّ ذلك (كونه) حجاباً على أحديته الذاتية المشار اليها فى قوله « ليس كمثله شئ » ، وليعلم أنّ جميع الموجودات ازاره ورداؤه . وهذا الكلام آية دالة على معنى قولهم « أحد بالذات ، كلّ بالاسماء » ، بل على 15 جميع ما قلناه ، من أنّ ظهوره بصور المظاهر من اقتضاء ذاته ولوازم وجوده وغير ذلك من الاشارات المتقدمة ذكرها ، لانّ الازار والرداء عبارتان عن المظاهر المسبولة على وجه ذاته المقدسة وجمال وجوده

1 لا يكون : M لا يكن F || 4-5 ألا له .. : سورة ٧ (الاعراف) آية ٥٢ || 5-6 وهذا ... بالاسماء F : - M || 6 ومعنى F : وهذا معنى M || الذات : F الناس M || 8 بصور F : بطور M || 10 ليعلم M : اعلم F || بغيره : + ويعلم MF || وأن : أن MF || 12 اليها : اليه MF || 12-13 ليس .. : سورة ٤٢ (الشورى) آية ٩ || 13 ورداؤه F : - M || 14 آية F : انه M || 14 دالة M : دلت F || 17 المسبولة F : المسولة M

المطلق دائماً أبداً ، لا غير . والا ، فهو تعالى منزّه عن الازار المتعارف بين الناس .

- (٣١٣) وفي هذا ورد أيضاً في الخبر « انّ الله سبعين ألف حجاب 3 من نور وظلمة ، لو كشفها لاحتقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه » لانّ غير مظاهره ليس هناك شيء يحجبه ، مع أنّه ليس بمحجوب في الحقيقة ، لانه - عند التحقيق - في غاية الظهور كما ستعرفه ، ان شاء الله تعالى . ونسبة المحجوب عنه كنسبة الخفافيش الى الشمس ، فانّ الشمس في غاية الظهور ، لكنّ الخفافيش من عمائم يقولون : انّ الشمس معدومة أو مظلمة . والى كمال ظهوره ومظاهر أسمائه وصفاته وخفاء العالم ، بل الى عدمه واستتاره ، أشار الشيخ الكامل محيي الدين (بن) العربي - قدس الله سره - بإشارة لا يمكن أحسن منها وهي أنّه قال « انّ العالم غيب لم يظهر قط » ، والحقّ تعالى 12 هو الظاهر ما غاب قط . والناس في هذه المسألة على عكس الصواب ، فيقولون : العالم ظاهر والحقّ تعالى غيب . فهم بهذا الاعتبار في مقتضى هذا التنزيل ، كلّهم عبيد للسوى ، وقد عاق الله بعض عبيده عن هذا الدار. 15 والحمد لله .

- (٣١٤) وأمّا الحصر في السبعين أو (في) غيره من الاعداد ، فهو للتكثير والتنبيه . والا فالمظاهر المسماة « بالحجاب » و« الازار » 18 و« الرداء » وغير ذلك ، غير متناهية ولا منحصرة في عدد من الاعداد .

1 فهو : وهم MF || 4 لاحتقت M : لاحتقت F || 6 لانه M : لان هذا F || عند M : - F || 9-15 والى كمال ... عبيد M:-F || 15 للسوى ... لله M : - F || 17 فهو M : هو F || 19 متناهية : متناه MF || منحصرة : منحصر MF

وليست عظمته ولا كبريائه - جلّ جلاله وعظم شأنه - الا ظهوره بصور هذه المظاهر الغير المنقطعة ولا المنحصرة في عدد . وأىّ عظمة تكون أعظم من هذه ؟ وأىّ كبرياء يكون أعلى منه ؟

- 3 (٣١٥) والدليل على دوامها وعدم انقطاعها ، أى دوام المظاهر وأبديتها ، تسميتها بالعظمة والكبرياء ، لانّ عظمة الله وكبرياءه لا ينفكان عن ذاته ، وذاته باقية أزلاً وأبداً . فتكون المظاهر كذلك ، لانّها من اللوازم ، ولوازم الشيء لا تنفك عنه ، كما عرفته . واليها أشار أيضاً في كتابه ، وسماها بالكلمات وقال « لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي ، لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مداداً » . وكذلك (سماها) بالمشكاة والمصباح والزجاجة في قوله تعالى « الله نور السماوات والارض » الى آخره ، لانّ كلّ ذلك اشارة الى مظاهره ، كما سنشير اليه في الاصل الثانى مفصلاً .

- 12 (٣١٦) والعجب كلّ العجب ، أنّه أشار الى هذا الاستتار بالظهور ، والى هذا الخفاء بالسفور في قوله : « كنت كنزاً مخفياً فاجبت أن أعرف » ومعناه أتى كنت كنزاً مخفياً مستوراً ؛ فأردت أن أظهر بصورة الخلق ، وأبرز بتعيناتهم ؛ فظهرت بصورهم ، وبرزت بتعيناتهم ؛ وليس فيهم غيرى . فكأنّه أراد بذلك أن استتاره عين ظهوره ، وخفائه محض سفوره ،

4 أى M : الى F || 5 تسميتها : تسميها F سماها M || 6 لا ينفكان M : لا ينفك F || 10_8 لو كان البحر .. : سورة ١٨ (الكهف) آية ١٠٩ || 10 بالمشكاة F : المشكاة M || والزجاجة + المذكورة MF || 11 الله نور .. : سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || الى آخره F : الآية M || 14 بالسفور + : اقول : ومع هذا فانه مستور مقنع بستر عند المحجوب Fh (بقلم الاصل)

كما تقدّم تقريره ، مع أنّ ظهوره ليس مانعاً عن بطونه ، ولا بطونه عن ظهوره ، ولا كثرته عن وحدته ، ولا وحدته عن كثرته . أعنى : هو ظاهر في عين الباطن ، باطن في عين الظاهر ، كثير في عين الواحد ، واحد في عين الكثير ، كما قال العارف بذلك ، شعر :

جَمْعٌ وَفَرَّقٌ فَانَّ العَيْنَ واحدة

- 6 وهي الكثيرة لا تبقى ولا تذر
- (٣١٧) وقد أشار القوم الى هذا المعنى نظماً ونثراً . أمّا النثر ، فقولهم « سبحان من اختفى بشدة ظهوره وظهر بشدة خفائه » . وكقولهم « سبحان من علا في دنوّه ودنا في علوّه ، وبطن في ظهوره وظهر في بطونه » . وكقولهم « سبحان المتجلّى من كلّ جهة ، المتخلّى عن كلّ جهة » . وكقولهم « كلّ ظاهر في مظهر يغيّر المظهر من وجهه أو وجوهه الا الحقّ ، فانّ له أن يكون عين الظاهر وعين المظهر » .
- 12

(٣١٨) وأمّا النظم ، فقولهم :

بدتَ باحتجاب واختفتَ بمظاهر

- 15 على صيغ التكوين في كلّ برزة
- وقولهم :

ظهرتَ فلا تخفى على أحد

- 18 الا على أكمه لا يعرف القمر
- لكن بطننتَ بما أظهرتَ محتجباً

فكيف يعرف من بالعرف مستترا

6 الكثيرة M : الملهه F || 8 اختفى F : اختفا M || 10 المتجلّى F :

المتجلّى M || المتخلّى M : المتجلّى F || 15 صيغ : صنع F صيغ M || 20

مستترا : استترا MF

وقولهم :

والخلق كلهم أستار طلعتها

والامر أجمعهم كانوا لها نقبا 3

ما فى التستر فى الاكوان من عجب

بل كونها عينها فيما ترى عجبا

وكقولهم :

سبحان من أظهر ناسوته

سر سنا لاهوته الثاقب

ثم بدا فى خلقه ظاهراً 9

فى صورة الآكل الشارب

وكقولهم :

توهمت قدماً أن لى تبرقت 12

وأن لثاماً دونها يمنع اللثما

فلاحت فلا والله ! ما كان حجبها

سوى أن طرفى كان عن حسنهما أعمى 15

(٣١٩) والى مجموع ذلك - أعنى ظهوره وبطونه وكثرته ووحدته

والجمع بينهما، والظهور بصور التضاد والقيام بالمتباينات والاضداد، وغير

ذلك من الغرائب والعجائب فى ظهوره بصور المظاهر المختلفة مع 18

اتحادها بها - أشار قطب أقطاب أرباب التوحيد، سلطان الاولياء والوصيين،

3 والامر M : والاسر F || 5 فيما M : فما F || 10 صورة M :

صورته F || الشارب M : والشارب F || 15 ان M - : F || 17 بصور التضاد:M:

بصورة المتضادة F || 18 بصور M : بطور F

وارث علوم الانبياء والمرسلين ، على بن أبي طالب - عليه أفضل الصلوات
وأكمل التحيات - فى مواضع شتى ، منها قوله « ولا يحثه البطون عن
الظهور ، ولا يقطعه الظهور عن البطون . قرب فبان ، وعلا فدانى ، وظهر
فبطن ، وبطن فعلم ، دان ولم يدن » .

(٣٢٠) ومنها قوله « الذى لم يسبق له حال حالاً فيكون أولاً
قبل أن يكون آخراً ، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً ، كل مسمى
بالوحدة غيره قليل » الى قوله « وكل ظاهر غيره غير باطن . وكل
باطن غيره غير ظاهر » الى قوله « لم يحلل فى الاشياء فيقال هو فيها
كائن ، ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن » .
(٣٢١) ومنها قوله « الحمد لله الدال على وجوده بخلقه ، ربمحدث
خلقه على أزليته ، وباشتباههم على أن لا شبه له ؛ لا تشمل المشاعر ،
ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع ، والحاد والمحدود ، والرب
والمربوب ؛ الاحد لا يتأويل عدد ، والخالق لا بمعنى حركة ونصب ،
والسميع لا بأداة ، والبصير لا بتفريق آلة ، والشاهد لا بمماسة ، والبائن
لا بتراخي مسافة ، والظاهر لا برؤية ، والباطن لا بلطافة ؛ بان من الاشياء
بالقهر لها والقدرة عليها ؛ وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع
اليه » .

(٣٢٢) وأقواله فى هذا الباب كثيرة ، سيجئ ذكرها فى موضعه
مع شرحها . وأما بقدر هذا المقام ، فمعنى قوله الاول « ولا يحثه البطون

3 فدانى : فبادى M فبان F || 4 فبطن F : M- || 4 فعلن M : فعلا F ||

5 أولاً M : أولاً F || 9 ينأ عنها : يسامنها M يباعدها F || 11 لا تشمل M:

لا تشمله F || 15 بان من الاشياء M : ناشيا F

عن الظهور، ولا يقطعه الظهور عن البطون « هو أنّه ليس هناك شيئان متغايران، حتّى يمنعه الأوّل عن الثّاني كما لغيره، لأنّ غيره بالضرورة ظهوره يمنعه عن البطون، وبطونه عن الظهور؛ بل ليس هناك في الحقيقة 3
الا شيء واحد، وهو وجوده. فاذا اعتبرته الى الظهور، فهو ظاهر؛ واذا اعتبرته الى البطون، فهو باطن. وكذلك (الشأن) بالنسبة الى «الأوّل» و«الآخر» وبالنسبة الى جميع الصفات أيضاً كذلك، كما عرفت مراراً. 6
فيكون (الحقّ تعالى) أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، بلا تغيير شيء في ذاته ووجوده.

9 (٣٢٣) وأكّد ذلك بقوله عقيه «ظهر فبطن، وبطن فعلم، دان» ولم يدن «ليعلم أنّ ذلك من كمالاته المذكورة ومن خصوصيّاته المعلومة، أي ظهوره في نفس بطونه، وبطونه في نفس ظهوره، ودنوّه في عين علوّه، 12
وعلوّه في عين دنوّه. وكذلك (الامر) بالنسبة الى جميع الاعتبارات المختلفة والمراتب المتضادّة.

(٣٢٤) ومعنى قوله الثّاني «الذي لم يسبق له حال حالاً» الى 15
آخره، هو أنّه يشير الى عدم الزمان واعتباره في أوّلّيته وآخرّيته وظاهرّيته وباطنيّته، وعدم التكيّف في ذاته ووجوده، وعدم تقدّم كلّ واحد من هذه الاعتبارات على الآخر بالزمان. (ويشير هذا القول أيضاً) 18
الى أنّه تعالى واحد في عين الكثرة، كثير في عين الوحدة، لقوله «وكلّ مسمّى بالوحدة غيره قليل» الى آخره، لأنّ كلّ مسمّى غيره بأنّه واحد، يكون قليلاً، لانه لا يكون الا «واحداً» من العدد، أي

- فرداً من الافراد، لانه اذا تعدى الوحدة دخل في الانسيانية ، فلا يكون واحداً بل يكون اثنين ، والواحد قليل لانه أقل العدد . فيكون تقديره : أن كلّ مسمى بالوحدة غيره قليل الا هو تعالى ، فانه واحد كثير ، 3 لقوله أيضاً « الاحد لا يتأويل عدد » . وأكّد هذا القول بقوله « وكلّ ظاهر غيره غير باطن ، وكلّ باطن غيره غير ظاهر » ليعلم أيضاً أنه تعالى في جميع الاعتبارات كذلك ، لا في الوحدة والكثرة فقط . 6
- (٣٢٥) وأكّد هذا القول بقول آخر « لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ، ولم ينأ عنها فيقال هو فيها بائن » ليعلم أنه ليس هذا بحلوله في الاشياء ولا بتباعده عنها حقيقة ، بل بأنه ظهر بصور كمالاته 9 وخصوصياته المسمّاة بالمظاهر ، وليس غيره فيها حقيقة واعتباراً . فحينئذ يكون هو الاول والآخر والظاهر والباطن والواحد والكثير والقريب والبعيد ، أى (هو) الاول من حيث الذات ؛ الآخر من حيث الاسماء 12 والصفات ؛ الظاهر من حيث الكمالات والخصوصيات ؛ الباطن من حيث الوجود والذات . وكذلك الواحد والكثير والقريب والبعيد .
- (٣٢٦) ويشهد بمجموع ذلك قوله الثالث ، لا سيّما قوله « والشاهد 15 لا بمماسّة ، والبائن لا بتراخي مسافة ، والظاهر لا برؤية ، والباطن لا بلطافة . بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها . وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه » لانّ هذا اشارة الى أنه ليس بينه وبين 18 مظاهره تباعد بحسب المكان ، بل بحسب الاعتبار الذي هو القهر والقدرة ،

1 تعدى : + من MF || 3 الا هو : الا انه MF || 8 ينأ عنها M :

يباعدها F || 9 بحلوله F : بحاله M || 19 المكان F : الامكان M

وكذلك من طرف المظاهر الذى هو الخضوع له والرجوع اليه ، بعد سقوط الاعتبار . وهذا هو المطلوب من هذا البحث كله . وسيجىء بيان أقواله فى موضعه (على نحو) أبسط من ذلك فى الاصل الثالث ، كما وعدت به مرة أخرى . وهذا آخر أقواله المذكورة فى « نهج البلاغة » باتفاق أصحابنا بأجمعهم .

- 6 (٣٢٧) وأما أقواله التى ليست مذكورة فى « النهج » ، وهى مشهورة ، فهو قوله المذكور فى « المقدمة » ، المخاطب به كميل بن زياد - رضى الله عنه - الذى هذا أوله فى سؤاله عنه « ما الحقيقة ؟ - قال : ما لك والحقيقة ؟ - قال : أو لست صاحب سرّك ؟ - قال : بلى ! ولكن يرشح عليك ما يطفح منى ! - قال : أو مثلك يخيب سائلاً ؟ - قال : الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة . - قال : زدنى فيه بياناً . - قال : محو الموهوم مع صحو المعلوم . - قال : زدنى فيه بياناً . - قال : هتك الستر لغلبة السرّ . - قال : زدنى فيه بياناً . - قال : جذب الاحديّة بصفة التوحيد . - قال : زدنى فيه بياناً . - قال : نور يشرق من صبح الازل 15 فتلوح على هياكل التوحيد آثاره . - قال : زدنى فيه بياناً . - قال : اطفئ السراج ، فقد طلع الصبح ! »

- (٣٢٨) وهذا الكلام له معانٍ كثيرة ، قد ذكرها الشراح فى شروحهم . وأما معناه اجمالاً ، فهو أنّه يشير الى ظهوره تعالى بصور 18

2 من هذا M : من حيث F || 3 فى الاصل : وهو الاصل MF || 4 نهج البلاغة M : النهج F || 9 يرشح M : يرشح F || 11 سبحات : سبحة F سحب ، سبحات M || 13-14 قال ... التوحيد F : - M || 17 معان M : معانى F || 18 فهو : وهو MF || بصور M : بطور F

- المظاهر ، وعدمها مع ثبوتها ، لأنّ قوله « كشف سبحات الجلال من غير اشارة » اشارة الى رفع الكثرة الاسمائية بعد رفع الكثرة الخلقية المعبر عنهما بالمظاهر ، والى اثباتها وتحقيقها من غير اشارة ، عقلية كانت أو حسية . وهذا رمز حسن يشير الى احاطته تعالى واطلاقه ، لأنّ المحيط المطلق لا يكون قابلاً للإشارة أصلاً ورأساً ، لأنّ (ذلك) ليس بممكن ، بل هو ممتنع مستحيل . وقيد « السبحات » بالجلال دون الجمال ، لأنّ 6 الجلال مخصوص بالاسماء والصفات ، والجمال بالذات فقط ؛ أو الفهرية واللطيفة - كما عرفته - وعلى كلا التقديرين « سبحات الجلال » كان أنسب بالتقدم من « سبحات الجمال » لأنّه لا يمكن كشف « سبحات الجمال » 9 الا بعد (كشف) « سبحات الجلال » . وهذا سير من الكثرة الى الوحدة ومن الخلق الى الحق ، وهذا حسن جداً عند الكثيرين .
- (٣٢٩) وقوله « محو الموهوم مع صحو المعلوم » أيضاً كذلك اشارة 12 الى رفع المظاهر ومشاهدة الظاهر فيها حقيقة ، لأنّ السالك اذا شاهد محوية الموهومات التي هي عبارة عن الغير ، المسمى بالمخلوقات - الذي ليس الا نقشاً خالياً موهوماً استقرّ ورسخ باستيلاء قوة الوهم واستيلاء 15 الشيطان عليه - و(شاهد) ارتفاعها عنه بالكلية ، صحا معلومه الذي هو الحق تعالى من الشكوك والشبهات الوهمية ، وخلص عن الحجاب بالكلية ، أغنى صحت سماء قلبه وروحه من غمام الكثرة الخلقية كصحو السماء 18

1 وعدمها F : - M || سبحات : سبحة F سحب ، سحات M || 2-3 المعبر عنهما : المعبرتان MF || 3 اثباتها : اثباته MF || وتحقيقه F وتحقيقه M || 4 يشير M : - F || 5 لان : لانه MF || 7 أو M : و F || 11 الكثيرين F : الاكثرين M || 16 ارتفاعها : ارتفاعه MF || صحا M : صحة F || 18 صحت (صحا M) ... وروحه M : صحا روح سماء قلبه F || كصحو : كصحوية M لصحوة F

- من الغمام، وظهر له الحق من بينه كظهور الشمس بعد ازالة السحاب
عن السماء، وشاهد الحق كمشاهدة القمر ليلة البدر، لقول النبي - صلى
الله عليه وآله وسلم «سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر» . 3
- (٣٣٠) وقوله «هتك الستر لغلبة السر» له معنيان : الاول (أنه)
إذا غلب عليه هذا السر ، لا يقدر أن يمسك روحه باخفائه ، كالحلاج
وغيره ؛ بل لا يبالى باظهاره ، ويمكن أن يكون بغير اختياره كأفعال 6
السكران ، فى صورة الظاهر ؛ واليه أشار بقوله «ولكن يشرح عليك ما
يطفح منى» . (المعنى) الثانى أنه إذا غلب عليه هذا السر ، لا يلتفت الى
الاستتار التى هى المظاهر ، ولا يشاهد الا الظاهر فيها . فيكون المراد 9
به حينئذ رفع الاستار عن وجه المحبوب ، وهتكها بالكليّة ، أى كشفها
ورفعها عنه . وهذا (المعنى) أنسب من الاول بالنسبة الى الذى نحن فى
12 صدد اثباته .
- (٣٣١) وقوله عقيبه «جذب الاحديّة بصفة التوحيد» يشهد بذلك
أيضاً ، لانه يقول : انّ بعد ذلك تجذبه الاحديّة الذاتية الغير القابلة
15 للكثرة الى التوحيد الصرف والوحدة المحضة ، التى هى حضرة الجمع
ومقام فناء المحبّ فى المحبوب الآتى بيانه . ولذلك اذ تعدّى هذا المقام ،
شرع فى كيفة ظهوره وتفصيله الذى هو مقام الفرق بعد الجمع . وقال
18 «نور يشرق من صبح الازل ، فتلوح على هياكل التوحيد آثاره» أى
(أن) الحق المسمّى بالحقيقة هو نور يشرق ، أى يظهر من طرف صبح

8 غلب : غلبت F علت M || 11 من الاول F - : M || الى F : على M ||
الذى F : + المعنى M || 16 ولذلك M : وكذلك F || اذ : اذا MF || 19
هو : وهو MF

الازل الذى هو الذات المطلقة ، فيلوح على « هياكل التوحيد » أى
 يظهر على مظاهر الوجود كلها بآثاره وأفعاله وكمالاته وخصوصياته .
 وهذا اخبار عن ظهور الذات فى مظاهر الاسماء والصفات أزلاً وأبداً ، 3
 وشهود الوحدة فى صور الكثرة ، وشهود الجمع فى عين التفاصيل ووجود
 التفاصيل فى عين الجمع المتقدم ذكره ، الذى لا مقام فوقه ولا شهود
 ما وراءه ، المعبر عنه بقوله « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً » . ويقول 6
 غيره « ليس وراء عبّادان قرية » .

(٣٣٢) ولهذا ان طلب زيادة البيان على ذلك ، قال « اطف السراج ،
 فقد طلع الصبح » يعنى اطف سراج العقل والسؤال بلسانه عند طلوع 9
 صبح الكشف ومشاهدة وجه الحق فيه ، لانّ الكشف غنىّ عن العقل
 وادراكه ، كما أنّ الصبح غنىّ عن السراج واشراقه ، والعيان لا يحتاج
 الى البيان « وليس الخبر كالمعينة » . 12

(٣٣٣) وان قلت : هذه كلمات غريبة عجيبة متناقضة ، ما نفهم
 معناها ولا نجد السبيل اليها ، فقل لنا بوجه أوضح منها ، أو فى صورة
 مثال قريب الى الذهن ، بحيث نفهمه ونصل منه الى مقصودنا ومطلوبنا ، 15
 لانّنا نحن ما نشاهد الا هذا العالم وهذه الكثرات المتباينة المختلفة
 (التي هى) فى معرض الزوال والتغيّر ، وما نعرفها الا أنّها غير الحق
 وأنّها مخلوقة ، وأنت تقول أنّها حق ، وأنّه ليس فى الوجود الا الحق 18
 تعالى ، وكلّ ذلك مظاهر ، وليس بينه وبين مظاهره فرق فى الحقيقة ،
 وهذا أمر صعب وكلام دقيق ما نعرف معناه ، ولا نفرّق بين هذه الكثرات

2 كلها : كله MF || 8 ان : اذا MF || 9 بلسانه : عن لسانه MF ||

14 معناها M : - F || منها : منه MF || 15 نفهمه M : نفهم F

وبين الحق تعالى الا بالوجه الذى قلناه وبينهما بون بعيد،-

- (٣٣٤) قلتُ : هذا أمر سهل ، وادراكه فى غاية السهولة ، ومعناه
 3 فى غاية الوضوح ، وقد مرّ مراراً ذكره . لكن أنت بعدُ فى ظلمات
 الطبيعة ودركات البشريّة ، بل (فى) أسفل سافلى (درجات) التقليد، الذى
 هو أعظم الحجب . وبالحقيقة أنت - بالنسبة الى هؤلاء القوم الذين
 6 يفهمون هذا المعنى - كالجنين المقيّد فى حبس المشيمة بالنسبة الى
 الطفل المميّز ، أو كالطفل المميّز بالنسبة الى الشخص العاقل ، أو
 كالشخص العاقل بالنسبة الى العالم ، أو كالعالم بالنسبة الى العارف ، أو
 9 كالعارف بالنسبة الى الوليّ الكامل ، أو كالوليّ بالنسبة الى النبی ؛ وبين
 هذه المراتب تفاوت كثير . ولهذا قال تعالى « انّ فى ذلك لآيات لاولى
 الالباب » ، حتّى لا يطمع فيه أرباب القشور الذين هم أهل الظاهر
 12 وأهل العقول ، لأنهم - بالنسبة الى الانبياء والاولياء والكمّل الذين هم
 أولو الالباب - كالقشر بالنسبة الى اللب . ومع ذلك (ها نحن) نشرع
 فيه مرّةً أخرى ، بل مراراً ، بأحسن الوجوه وألطف الامثلة ، ونجتهد
 15 فى اصاله الى ذهنك ؛ ونتكلم فيه على الله تعالى .

- (٣٣٥) فنقول : اعلم أنّك اذا تحقّقت أنّ الوجود واحد ، وأنّه
 مطلق غير مقيّد ، وأنّ المقيّدات مضافة اليه ، عرفت أنّ المقيّدات ما
 18 لها وجود حقيقةً ، لأنّ وجودها اضافة نسبيّة ، لأنّه عبارة عن اضافة

4 سافلى : سافلين MF || 9 اولى M - : F || 10 تفاوت F : - M ||
 كثير : كثيرة MF || 10-11 ان فى ذلك .. سورة ٣٩ (الزمر) آية ٢٢ || 12
 العقول F : المعقول M || 15 اصاله M : اتصاله F || 17 مطلق : + فى أن
 الوجود مطلق (المطلق Fh) والنور الفيض الاول ، والعقل الاول، مطلق Fh (بالاصل)

المطلق الى المقيد ، التي (أى هذه الاضافة) لا تحقق لها فى الخارج .
وعرفتَ أيضاً أنَّ المطلق هو المقيد (بعينه ولكن) بوجه آخر ، وأنَّ
المقيد (هو) مطلق مع قيد الاضافة ، و(أنَّه) ليس فى الخارج الا المطلق ، 3
لأنَّك لو أسقطتَ الاضافة بالنسبة الى جميع الموجودات ، لوجدتَ
الوجود على صرافة وحدته ومحض اطلاقه ، ووجدتَ المقيد موجوداً
بالمطلق ، معدوماً بدونه . وهذا معنى قولهم « التوحيد اسقاط الاضافات » . 6
(٣٣٦) ومثال ذلك بعينه - أى مثال ذلك المطلق مع المقيد
ووجوديته ومعدوميته - مثال الشمس مع الظلال الموجودة بواسطتها حين
ظهورها وحين خفائها ، لأنَّ الظلال ليس لها وجود الا بالشمس ، لأنَّ 9
الشمس لو لم تكن ، لم يكن للظلال وجود ، مع أنَّ الشمس اذا
ظهرت بنفسها لم يبق للظلال وجود ، فوجودها بالشمس ؛ ولكن تغيبها
(أى تميزها) عنها بجرمها وشعاعها ، لأنَّها اذا ظهرت بجرمها وشعاعها ، 12
فنيت الظلال و(تلاشى) وجودها بأسره . واذا غابت عنها بالذات والجرم ،
وظهرت لها بالاثر ، بقى وجودها على قراره ، وصارت ظللاً متعيناً به ،
أى بوجود الظلّة . فالوجود بالحقيقة ليس الا للشمس واثرها ، والظلال 15
ليس لها الا الاسم والاعتبار ، والاسم والاعتبار أمران عديمّان ، ليس
لهما وجود فى الخارج . فكذلك وجود جميع الموجودات بالنسبة الى

1 التى : الذى MF || 5 صرافة F : طرافة M || 8 الموجودة : الموجود
M || 8-9 الموجودة ... الظلال M : - F || 9 لها : له MF || 11 تغيبها :
تغيبتها F تعينها M || 12 لأنها M : - F || اذا ظهرت ... الظلال M : - F ||
13 عنها : عنه MF || 14 لها F : له M || وجودها : وجوده F وجود M ||
15 بوجود M : بوجوده F || 16 الاسم والاعتبار : اسم واعتبار MF || امران
عديمّان : امر عديمي MF || 17 لهما : له MF .

- الحق ، لانّ الحقّ اذا ظهر بوجوده لم يبق للخلق وجود ، لانّ وجود الخلق - كما تقدّم - ليس الا وجوداً اضافياً اعتبارياً ، والاضافّة 3 والاعتباريّة غير موجودتين فى الخارج .
- (٣٣٧) فالوجود الحقيقى لا يكون الا للحقّ ، وهذا معنى قوله تعالى « كلّ شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون » أعنى كلّ 6 شيء مضاف اليه هالك فى نفس الامر الا ذاته ، فانّها باقية أبداً ؛ « له الحكم » أى له البقاء الحقيقى الابدى « واليه ترجعون » أى اليه ترجع هذه الموجودات بعد طرح اضافتهم . و« الوجه » بالاتّفاق هو 9 الذات ، فيكون حينئذ تقديره « كلّ شيء هالك الا وجهه » « أينما تولّوا فثمّ وجه الله » . ولهذا قال تعالى « كلّ من عليها فانّ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » . وأراد بـ « عليها » حقيقة الوجود 12 القائمة بها الموجودات . وقد مرّ تفسير هاتين الآيتين مراراً . والحقّ انّ هاتين الآيتين بعد قوله « الله نور السماوات والارض » الآية ، وقوله « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم » الى آخره ، - (من) أعظم 15 آيات القرآن وأشرفها فى باب التوحيد وتحقيقه . « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .

1 بوجوده : + قوله وظهور الحق بوجوده Fh (بالاصل) || 2 والاضافّة والاعتباريّة F : والاضافّة والاعتبار M || 3 موجودتين : موجودتان F موجودين M || 5 كل شيء .. : سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ || 8 بالاتّفاق : + اى اتّفاق اهل الظاهر وغيرهم Fh (بالاصل) || 9-10 أينما .. : سورة ٢ (البقرة) آية ١٠٩ || 10-11 كل من .. : سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٢٦-٢٧ || 11 بعليها M : ببقائها F || 12-13 ان هاتين الآيتين M : - F || 13 الله نور .. : سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 14 سنريهم .. : سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣ || 15-16 وتلك .. : سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢

(٣٣٨) فان قلتَ : هذا المثل ليس بمطابق لدعواك ، لآنك

قلتَ : انَّ وجود الظلال لم يبق الا بغيبة الشمس عنه ، - وقلتَ :

انَّ وجود الخلق لم يبق الا بوجود الحقِّ ، - بل قلتَ : الخلق حقٌّ 3

باعتبار وخلق باعتبار ؛ والظلال ليست كذلك ، لانَّ الظلَّ ليس بشمس

بوجه من الوجوه ، - قلتُ : يكفي في المثل (المطابقة بـ) وجه واحد ،

وهو أنَّ الظلال ليس لها وجود الا بالشمس ، وغيبتها عنها بالجرم والذات . 6

وكذلك الخلق (بالنسبة الى الحقِّ) ، لانَّ الخلق ليس لهم وجود الا

بالحقِّ ، وغيبته عنهم ذاتاً وحقيقةً . فكما أنَّ غيبة الشمس عبارة عن

قيام الظلِّ بنفسه وتعيّنه ، وحضورها (عبارة) عن فناء الظلِّ وعدمه ، 9

فكذلك غيبة الحقِّ عبارة عن قيام الخلق بأنفسهم وتقيدهم ، وحضوره (عبارة)

عن فنائهم وعدمهم .

(٣٣٩) وقوله تعالى « كلٌّ من عليها فانٍ ويبقى وجه ربِّك ذو 12

الجلال والاکرام » اشارة الى هذا المعنى ، فافهم ! فأنه دقيق ، ومع دقته

(هو) لطيف . وهذا ليس مثلاً مضروباً ما مثلاً به أحد غيرى ، بل جميع

أرباب التحقيق ذهبوا الى هذا . وهذا لا يخفى على أهله ، وستعرف من 15

كلامهم ذلك ، ان شاء الله تعالى . والحقُّ - جلَّ جلاله - أشار الى هذا

المعنى فى قوله « ألم تر الى ربِّك كيف مدَّ الظلَّ ولو شاء لجعله ساكناً ،

ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ، ثم قبضناه اينا قبضاً يسيراً » . وليس مراده 18

3 الا M : F - 4 ليست : ليس MF 6 لها F : له M 8 وغيبته F : وعينية M 10 بنفسهم F : بتعينهم M 12-13 كل من ..

سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٢٦-٢٧ 14 مثلاً : مثل F ، - M 15 مضروباً :

مضروب MF 17-18 ألم تر .. سورة ٢٥ (الفرقان) آية ٤٧-٤٨

بالظلّ والشمس الليل والنهار، كما هو رأى أرباب التفسير، لانه قال عقيب «وهو الذى جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً» بل المراد بهما الوجود والعدم، كما أشرنا اليه فى الاصل الثالث والثانى من هذا الكتاب. وتأويل هذه الآية طويل وتفسيرها عريض، ليس هذا موضعه.

(٣٤٠) والغرض أن المراد بالظلّ وتمديده الوجود الاضافى الممدود على الموجودات كلّها أزلاً وأبداً؛ وبسكونه اعدامه واهلاكه على الوجه المذكور آنفاً؛ ويجعل الشمس عليه دليلاً شمس الحقيقة، التى هى الوجود المطلق المسمّى بالنور فى قوله «الله نور السماوات والارض»؛ وبقبضه اليه عدم اضافته اليه واسقاطه؛ وبتمسيه يسر اسقاط الاضافة وابقاء الوجود على صرافة وحدته.

(٣٤١) والرجوع فى مجموع ذلك (كله) الى اصطلاح القوم، لانهم اصطلاحوا فى ذلك، وشرعوا أولاً فى تعريف الظلّ وتحقيقه؛ ثم بعد ذلك قسّموا الظلال، فسمّوها بالاول والثانى؛ ثم شرعوا فى التفصيل والتعيين. أمّا قولهم فى التعريف، فهو أنهم قالوا: الظلّ هو الوجود الاضافى الظاهر بتعيّنات الاعيان الممكنة، وأحكامها التى هى معدومات ظهرت باسمه «النور» الذى هو الوجود الخارجى المنسوب اليها. فنقّر ظلمة عدميّتها النور الظاهر بصورها؛ فصارت (الاعيان الممكنة) ظلّاً، لظهور الظلّ بالنور وعدميّته فى نفسه. قال الله تعالى «ألم تر الى ربك كيف مدّ الظلّ» أى بسط الوجود الاضافى على الممكنات. فالظلمة

1 كما هو ... التفسير M : - F || 2 وهو الذى .. أيضاً، آية ٤٩ ||
 8 الله نور .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 9 واسقاطه : واسقاطها MF || بسر
 M : سر F || 13 فسموها : وسموها MF || 15 الممكنة M : الممكن F || 16 فنقّر :
 بتفسير F فتستمر M || 18-19 ألم تر سورة ٢٥ (الفرقان) آية ٤٧

بازاء هذا النور هى العدم ؛ وكلّ ظلمة هى عبارة عن عدم النور عمّا من شأنه أن يتنوّر . ولهذا سمّى الكفر ظلمة لعدم نور الايمان على القلب الذى من شأنه أن يتنوّر به . قال الله تعالى « الله ولىّ الذين آمنوا 3 يخرجهم من الظلمات الى النور » الآية .

(٣٤٢) وأمّا قولهم فى التقسيم والتفصيل ، فهو أنّهم جعلوا العقل الاول « الظلّ الاول » ، والعالم بأسره « الظلّ الثانى » . أمّا جعلهم العقل الاول الظلّ الاول ، فهو قولهم « الظلّ الاول هو العقل الاول ، لانه أوّل عين ظهرت بنوره تعالى وقبلت صورة الكثرة التى هى شؤون الوحدة الذاتية . ولانّ الانسان الكامل المسمّى « بالانسان الكبير » هو حقيقة هذا العقل أو العقل بنفسه ، سمّوه « بظلّ الآله » فقالوا : ظلّ الآله هو الانسان الكامل المتحقّق بالحضرة الواحديّة . وكذلك (الامر أيضاً فى) تسميتهم « خلفاء الله » بالظلّ ، فى قولهم : أولئك ظلّ الله فى الارض . وكذلك ما يقال فى 12 السلاطين المجازيين « انّهم ظلّ الله فى الارضين » . وأمثال ذلك .

(٣٤٣) وأمّا جعلهم العالم بأسره « الظلّ الثانى » فهو قولهم : العالم هو الظلّ الثانى ، وليس الا وجود الحقّ الظاهر بصور الممكنات كلّها ؛ 15 فلظهوره بتعيّناتها سمّى باسم « السوى » و « الغير » باعتبار اضافته الى الممكنات ، اذ لا وجود للممكن الا بمجرّد هذه النسبة ؛ والا فالوجود عين الحقّ ، والممكنات ثابتة على عدمها فى علم الحقّ ، وهى شؤونه الذاتية . 18

1 هى : فهى MF || 2 يتنوّر : ينور MF || 3-4 الله ولىّ .. : سورة ٢ (البقرة)

آية ٢٥٨ || 5 و 7 فهو : وهو MF || 10 فقالوا : وقالوا MF || 11 خلفاء : لخفاء

F لـ خلفاء M || 12 الارض : الارضين M || 13 المجازيين : المجازية MF ||

17 هذه : F - M

- فالعالم صورة الحق، والحق هويّة العالم وروحه . وهذه التعيّنات في الوجود (هى) أحكام اسمه «الظاهر» الذى هو مجلى لاسمه «الباطن» .
 3 والله أعلم بالصواب، واليه المرجع والمآب .
- (٣٤٤) هذا آخر الوجه السادس ، واذا تحقّق هذا ، فلنشرع فى الوجه السابع وبيان الفواعل والقوابل ، وكيفيّة السعادة والشقاوة ،
 6 ورجوعهما الى القوابل دون الفواعل ، وهو هذا الوجه السابع فى بيان الفواعل والقوابل .
- (٣٤٥) اعلم أنّ الآله دائماً يطلب المألوه ، والربّ (يطلب) المربوب
 9 علماً وعيناً ، لأنّ الالوهيّة والربوبيّة - اللتين هما مرتبتان من مراتب الوجود - لم يثبتا الا بهما وباعتبارهما ، كما أنّ سلطنة السلطان المجازى لا تتحقّق الا بالرعية والعسكر ، وان كان السلطان فى نفسه يكون سلطاناً .
 12 والذى قال أمير المؤمنين - عليه السلام «عالم اذ لا معلوم، وقادر اذ لا مقدور، وربّ اذ لا مربوب» اشارة الى هذا المعنى لا الى عكس ما قلناه . أعنى : اشارة الى معلوماته الغيبية دون الشهادية ، ومقدوراته
 15 العلميّة دون العينيّة ، ومربوباته الازليّة دون الابدية ، وان كان كلّ واحد منها عين الآخر ، لأنّ معلوماته ومقدوراته ومربوباته هى شؤونه الذاتية وحقائقه الازليّة . والشؤون الذاتية والحقائق الازليّة هى اعتبار نقوش
 18 الاعيان والحقائق والماهيات فى الذات الاحدية ، كالشجرة فى النواة مع أغصانها وأوراقها وأزهارها وأثمارها . فكما أنّ الشجرة لا تنفكّ عن

9 وعيناً : F وعينياً M || 14 الغيبية M : العينية F || 14-15 دون ... العينية

M : F || الشهادية : الشها M || 17 نقوش F : نفوس M

النواة، وان كانت النواة غير الشجرة بوجه آخر، فكذلك الحق تعالى لا ينفك عن المعلومات وكذلك المعلومات عنه، وان كانت المعلومات غيره بوجه آخر.

3

(٣٤٦) فظهور هذه المعلومات يكون في الحضرة الاحدية اجمالاً، كظهور الشجرة في أصل الشجرة اجمالاً؛ ويكون ظهورها في حضرة الربوبية تفصيلاً، كظهور الشجرة في صورة الشجرة تفصيلاً. والتقدم والتأخر في شجرة الوجود، وظهور مراتبها في حضرة الذات - التي هي الحضرة الاحدية - يكونان بتقديم ذاتي (وتأخر ذاتي) لا غير، كتقدم النواة على الشجرة، حين تصوّر النواة والشجرة فيها. (وأما تقدم المعلومات وتأخرها) في حضرة الاسماء والصفات - التي هي الحضرة الواحدية أو الربوبية - فيكونان بتقديم الزمان على الترتيب، شيئاً بعد شيء لكن من حيث (العلم) الجزئي لا الكلي، فإنه دفعي - «وما أمرنا الا واحدة» 12 «كلمح البصر أو هو أقرب» - كتقدم أصل الشجرة على الاغصان، لأنها تظهر شيئاً بعد شيء؛ لكن (هذا) بحسب (العلم) الجزئي أيضاً لا الكلي، فإنه دفعي عند التحقيق، «ولله المثل الاعلى». وكأنه تعالى الى هذه الشجرة أشار بقوله عن لسان غيره «هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟» وفي معنى هذه الشجرة لطائف وغرائب سنشير اليها في القاعدة الاولى من الاصل الثالث، ان شاء الله تعالى.

18

4 في M : من F || 8 يكونان : يكون MF || 11 فيكونان : يكون MF ||
 12 و 15 دفعي F : دفع M || وما أمرنا ..: سورة ٥٤ (القمر) آية ٥٠ || 13 كلمح ..: سورة ١٦ (النحل) آية ٧٩ || 15 ولله ..: سورة ١٦ أيضاً ، آية ٦٢ || 16 عن : من MF || هل أدلك ..: سورة ٢٠ (طه) آية ١١٨

- (٣٤٧) وأما بيان ذلك مرةً أخرى تفصيلاً ، فهو أنّ الآله اسم للحقّ باعتبار نسبته الى الاعيان والحقائق العلميّة الغير المتناهية . والربّ اسم له باعتبار نسبته الى الموجودات الخارجيّة ، أرواحاً كانت أو أجساداً . فالآله اسم خاصّ يقتضى وجود المألوه وتحقّقه . والربّ اسم خاصّ يقتضى وجود المربوب وتعيّنه . وكلّ ما ظهر فى الاكوان ، فهو صورة اسم ربّانىّ ، يرّبّه الحقّ به : منه يأخذ ما يأخذ ، وبه يفعل ما يفعل ، واليه يرجع فيما يحتاج اليه ، وهو المعطى اياه ما يطلبه منه « ذلك تقدير العزيز العليم » . ولولا هذا ، ما كان يصدق عليه تعالى أنّه ربّ الارباب ، ولا أنّه « أحسن الخالقين » ، ولا « أحكم الحاكمين » . وقد تقدّم بعض هذا البحث عند بحث توحيد الصفات وتوحيد الافعال .

- (٣٤٨) وقد جاء فى كلام أهل البيت - عليهم السلام - وأدعيتهم أمثال ذلك كثيراً ، منه قولهم « وبالاسم الذى خلقت به العرش ؛ وبالاسم الذى خلقت به الكرسيّ ؛ وبالاسم الذى خلقت به الروحانيّين ؛ وبالاسم الذى خلقت به الجنّ ؛ وبالاسم الذى خلقت به جميع الخلق ؛ وبالاسم الذى خلقت به جميع ما أردت من شيء ؛ وبالاسم الذى قدرت به على كلّ شيء » . وهذا دعاء طويل ، ومجموعه (مرگب) على هذا الاسلوب .

- (٣٤٩) والغرض أنّ جميع الموجودات - وجوداً وفعلاً - منسوبة 18

7-8 ذلك تقدير .. سورة ٦ (الانعام) آية ٩٦ || 9 أحسن .. سره ٢٣ (المؤمنون) آية ١٤ || أحكم .. سورة ١١ (هود) آية ٤٧ || 12 كثيراً : كثيرة MF || 18 الموجودات : + ان كان أعيانها فلا ، وان كان أفعالها وأشخاصها الجسمية فنعم Fh (بخط جديد)

الى الاسماء ، و(هى) مظهر لها . أعنى : (أَنَّ) كَلَّ موجود - فرض فى الوجود
أو لم يفرض - هو مربوب اسم من أسماء الله تعالى ، و(هذا الاسم الالهى
الخاص) هو ربّ له (أى لهذا الموجود) . والحقّ تعالى الذى هو الربّ³
الاعظم ، هو ربّ لهذه الارباب ، ولهذا سمى نفسه ربّ الارباب ؛ وخاطب
نبيّه - عليه السلام - من حيث أنّه أوّل موجود وأعظم مخلوق ، بقوله « وَاِنَّ
الى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى » . وقال أيضاً « لقد رأى من آيات ربّه الكبرى » .⁶
وهذا المقام أيضاً يحتاج الى بسط عظيم وبحث طويل . فلنرجع (الى
مقصودنا) لنقول :

- (٣٥٠) والذى قاله العارف « انّ للربوبية سرّاً ، لو ظهر لبطلت⁹
الربوبية » كان نظره أيضاً على المعنى المذكور والسرّ المتقدم الذى نحن
بصدده ، لانّ الربوبية نسبة لا بدّ لها من منتسبين ، وأحد المنتسبين هو
المربوب ، فلا يمكن (تصوّر) الربوبية الا بالمربوب . فالسرّ فى ذلك (أى¹²
سرّ الربوبية) احتياج الربّ الى المربوب ، وانتظام (شمل) الربوبية بهما
(أى بالربّ والمربوب) ، (والا) لبطلت الربوبية (من حيث هذه النسبة
الخاصة) بلا شك ؛ لكن ازالة المربوب (الذى هو أحد طرفي الربوبية)¹⁵
محال ، لانه من شؤونها الذاتية ، فكذلك ازالة الربوبية (التي هى الطرف
المقابل للمربوبية ، محال أيضاً) فانّ دوامها (أى دوام الربوبية) بدوامه
(أى بدوام المربوب) ، فما دام المربوب باقياً ، كانت الربوبية باقية¹⁸ .

5-6 وان الى .. سورة ٥٣ (النجم) آية ٤٣ || 6 لقد رأى . : أيضاً، آية ١٨ ||

9 لبطلت M : لبطل F || 11 منتسبين : المنتسبين M التبيين F || 11 المنتسبين

M : التبيين F || 12 فالسر M : فايسر F || 16 شؤونها : شؤونه F شأنه M ||

- (٣٥١) ومعنى « ظهر » ههنا بمعنى « زال » و« فنى » ، أى لو زال المربوب عن الوجود مطلقاً وفنى عنه بالكلية ، لبطلت الربوبية ، لانها موقوفة عليه . ولكن ازالته محال ، فازالة الربوبية أيضاً محال . 3
- (٣٥٢) وان قلت : « ظهر » بمعنى أنه يظهر فى عالمه العدمي ويرجع اليه كما كان قبل وجوده العيني ، - (فهذا المعنى) يجوز ، ويكون تقديره حينئذ : لو يرجع المربوب الى العدم الاصلى الذى كان عليه قبل الوجود الاضافى ، لبطلت الربوبية ؛ لكن ما رجع (المربوب الى العدم الاصلى) فما بطلت الربوبية . وهذا (تأويل) حسن (لقول العارف المتقدم) . وكلاهما لطيف ، لكن الاخير بعيد عن مقصد القوم ، لانهم ما يريدون بالمربوب الا المربوب مطلقاً ، لا المربوب العيني فقط . 9
- (٣٥٣) ولهذا قال (العارف) الآخر منهم « ان لسر الربوبية سرّاً ظهر ولم يبطل » . ومعنى قوله « سرّ سرّ الربوبية » هو ظهور الربّ بصور الاعيان ، فهى - من حيث مظهريتها للربّ القائم بذاته الظاهر بتعييناته - قائمة به ، موجودة بوجوده . فهم (أى الاعيان) عبيد مربوبون من هذه الحيثية ، والحق ربّ لهم . فما حصلت الربوبية فى الحقيقة الا بالحق ، والاعيان معدومة على حالها فى الازل . « فلسرّ الربوبية سرّ ظهر ولم يبطل » . وكلا المعنيين صحيح ، والغرض واحد . 12
- (٣٥٤) وتحقيق القول هو أنّ الحق - جلّ جلاله - اكه مطلق ، 18

2 بالكلية F : بالكلى M || 12 ومعنى قوله : وهو قوله MF || 13
فهى : فهو MF || 14 موجودة F : موجود M || فهم F : فهى M || 15 لهم F :
لهما M || 16 على حالها F : بحالها M

لا بدّ له من مألوه مطلق ، علماً كان (هذا المألوه) أو عيناً . وأتّ ربّ مطلق ، لا بدّ له من مربوب مطلق ، علماً كان (هذا المربوب) أو عيناً ، لأنّ الربوبية والالوهية لا تتحقّقان الا بهما . وبالجملّة هو فاعل مطلق ، لا بدّ له من قابل مطلق ، لأنّ الفاعل ما لم يكن له قابل ، لم يظهر فعله ، بل لا يمكن ظهوره (أى الفاعل) من حيث الفعل .

- (٣٥٥) وإذا ثبت هذا ، فنقول : هذا المألوه ، أو المربوب ، أو القابل ، 6 أو المفعول ، أمّا أن يكون هو ، وأمّا أن يكون غيره . فان كان هو ، فحصل المرام وثبت المطلوب ، وهو أنّه ليس فى الوجود غيره . وان كان غيره ، فهذا خلاف ما اثبتناه ، وهو أنّه ليس فى الوجود الا هو . 9
- (٣٥٦) وتحقيق ذلك هو أنّ ههنا مذهبين : الأوّل ، أنّ المألوه والمربوب والقابل والمفعول (جميع ذلك) هو لا غيره ، لأنّ غيره عدم صرف ولا شيء محض ، (فهو اذن) ليس بقابل للمألوهية والمربوبية والقابلية 12 والمفعولية ولا لشيء أصلاً ، لا سيما الوجود . و(المذهب) الثانى ، أنّ (المألوه والمربوب والقابل والمفعول ، جميع ذلك مقول على) الاعيان المعدومة الممكنة الوجود (والعدم) القابلة لهما ، و(هذه الاعيان) هى غيره 15 تعالى .

- (٣٥٧) فعلى المذهب الأوّل ، يكون هو الآله والمألوه ، والربّ والمربوب ، والفاعل والمفعول ، والقابل والمقبول . أعنى : يكون (الحقّ تعالى) آلهاً من حيث الذات ، مألوهاً من حيث العلم والمعلومات ؛ ربّاً

3 تتحقّقان F : تتحقّقان M || هو F : وهو M || 6 المألوه F : الالوه M

10 هو F : وهو M || 13 أن F : أنهما M

من حيث الذات ، مربوباً من حيث الاسماء والصفات ؛ فاعلاً من حيث الذات ، مفعولاً من حيث الكمالات ؛ قابلاً من حيث الذات ، مقبولاً من حيث الخصوصيات ، لانّ معلوماته ليست الا كمالاته الذاتية وخصائصاته الاسمائية ، لانه اذا صار عالماً بذاته ، صار عالماً بجميع معلوماته ، لانّ العلم تابع للمعلوم ، والمعلوم ذاته ، وذاته جامعة لجميع المعلومات .
 6 فيكون (الحقّ تعالى في حال كونه) عالماً بها (أى بذاته) عالماً بجميع المعلومات لها .

(٣٥٨) وأيضاً العلم اذا لم يكن الا تابعاً للمعلوم - ومعلومه لا يكون الا ذاته - فيكون عالماً بذاته على ما هي عليه من الكمالات .
 9 ومن جملة كمالاته ، أن يكون موصوفاً بكمالات غير متناهية وخصائصات غير منقطعة ، وتكون هذه الكمالات والخصائصات طالبة منه الظهور في الخارج أزلاً وأبداً ، وأن يكون فاعلاً من وجه ، قابلاً من وجه ؛
 12 الآهاً من وجه ، مألوهاً من وجه ؛ ربّاً من وجه ، مربوباً من وجه . فحينئذٍ يكون له كمالٌ أن يكون العالم والمعلوم ، والآله والمألوه ، والربّ والمربوب ، والفاعل والمفعول ، والقابل والمقبول ، وغير ذلك من المراتب المتقابلة التي لا يمكن اتّصاف غيره بها .
 15

(٣٥٩) وهذا كمال على كمال ، وعزّ على عزّ ، لا كما تصوّر المحجوب عنه وقال : انه نقص ومذلة - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - لانّ هذا (القول المتقدم) حكمٌ بأن لا يكون كمال الا له تعالى ولا عزّ الا لجنابه ، لانّ غيره عدم صرف ولا شيء محض ، ولا وجود له حتّى يكون
 18

له كمال أو عزّ. جلّ جنباه عن الشريك والنظير « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ». واليه أشار بقوله تعالى « قل : الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولىّ من الذلّ وكبره تكبيراً » .

(٣٦٠) وأمّا نقص المعلومات وكمالاتها التى هى الاعيان والقوابل والمألوه والمربوب ، فيرجع اليها لا الى العالم بها . وكذلك (الشأن 6 فيما يخص) شقاوتها وسعادتها ، لأنّ العالم ما جعل المعلوم ثم صار عالماً به ، بل كان عالماً به على ما هو عليه أزلاً وأبداً ، لأنّ العلم تابع للمعلوم ، كما مرّ . فالعالم به (أى بالشىء المعلوم) لا يعلمه الا على الوجه الذى هو عليه ، من الكمال والنقص وغير ذلك . وهذا معنى قول المحقّقين : انّ الحقائق (أى ماهيّات الاشياء) ليست بجعل الجاعل . فحينئذٍ كما أنّ كمالات الفواعل - التى هى الاسماء - ونقصها ، بنسبة 12 بعضها الى بعض ، ترجع اليها (أى الى ذات الحق) ، فكذلك كمالات القوابل - التى هى الاعيان والحقائق - ونقصها ، بنسبة بعضها الى بعض ، ترجع اليها (أى الى الاعيان الممكنة نفسها) . وكما أنّ الاسماء التى 15 هى الفواعل غير متناهية ، فكذلك القوابل التى هى الاعيان ، فإنّها أيضاً غير متناهية .

(٣٦١) والتحقيق فى هذا المقام هو أنّ الفاعل المطلق الذى هو 18 الحقّ - جلّ جلاله - منزّه عن النقص والكمال ، لأنّ النقص والكمال

أمران اعتباريان غير موجودين فى الخارج . وذاته تعالى منزّهة عن أمثال ذلك ، أى عن الكمال والنقص بالامور الاعتباريّة . فلا يصدق عليه حينئذٍ عند التحقيق أنّه ناقص أو كامل . 3

(٣٦٢) وأيضاً اذا تقرّر أنّ النقص والكمال راجعان الى الفواعل والقوابل - وكلاهما مظهر ذاته - فلا يكونان منسوبين اليه تعالى ، لانّ الظاهر - بهذا الاعتبار - غير المظهر . 6

(٣٦٣) والوجه الاعظم فيه (أى فيما نحن بصدده) هو أنّه اذا ثبت أنّه ليس فى الوجود غيره ، وأنّه كامل بالذات ، فلا يكون هناك نقص فى الحقيقة ، بل كلّ نقص ، يتصوّر أو يتوهم ، يكون محض الكمال . وقد تقدّم هذا البحث عند بحث الوجود وعند بحث الصفات أيضاً ، مع التمثيل بصورة الانسان وكثرة أعضائه وقواه التى هى كالقوابل . والدليل عليه - مرّة أخرى - هو أنّ الوجود خير محض بالاتفاق ، وقد ثبت أنّه ليس فى الوجود الا هو . فلا يكون حينئذٍ الشرّ - الذى هو عبارة عن النقص - موجوداً ، اذ اعتباره (موجوداً) لا يكون (الا) مجازاً ، بنسبة بعضهم (أى القوابل أو الفواعل أو الموجودات) الى بعض ، وهذا هو المطلوب . «والله يقول الحقّ ، وهو يهدى السبيل» . 12

(٣٦٤) هذا على المذهب الأوّل . فأما على المذهب الثانى ، فيكون هو الآله والربّ والفاعل ، و(تكون) الاعيان المعدومة ، التى لا وجود لها الا فى العقل والذهن ، هى المألوه والمربوب والمفعول . أعنى : يكون 18

2 بالامور : F بامور M || 10 بحث : F البحث M || 12 هو : F : وهى

M || 13 الشر : F : الشر M || 14 اذ اعتباره : F : فاعتباره M || 15-16 والله يقول ..:

سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤

للحقّ الالوهيّة والربوبيّة والفاعليّة، و(يكون) للاعيان المألوهيّة والمربوبيّة والمفعوليّة . وعلى هذا التقدير ، لا يكون ظهور الحقّ بصور الاعيان الا على الوجه الذى تطلب منه الاعيان بلسان حالها ، ويكون(بالتالى) 3
النقص والكمال منسوباً اليها . أعنى : اذا ظهر الحقّ بصور الاعيان ، على ما هى عليه الاعيان من النقص والكمال ، لا يكون هذا النقص والكمال - فى الحقيقة - الا من الاعيان (نفسها) ، لأنّ الحقّ تعالى ما 6
ظهر بصورتها الا على ما هى عليه من النقص والكمال . فالنقص والكمال والسعادة والشقاوة يكون منها ، لا من الحقّ .

- (٣٦٥) واليه أشار بقوله تعالى « فلله الحجة البالغة » أى : فلله 9
الحجة البالغة على الموجودات عند الكشف الكلّيّ المسمّى بالقيامة الكبرى ، من حيث نسبة نقصهم وكمالهم اليهم ، لا اليه . واليه أشار (أيضاً) بقوله « قل : كلّ يعمل على شاكلته » وقوله « وآتاكم من كلّ 12
ما سألتموه » بلسان استعدادكم . وكذلك (أشار اليه) النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلم - فى قوله « كلّ ميّسرٌ لما خلق له » يعنى كلّ موجود و(كلّ) عين لا يتيّسر له أمر ولا يصدر عنه فعل الا بما هو مجبول عليه 15
بمقتضى ذاته ومخلوقٌ لاجله ، بمشيئة الله وتقديره ، كما أشار اليه تعالى فى قوله « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم »
أى : ولذلك الاختلاف خلقهم ، ولو شاء الله ما اختلفوا . 18

3 تطلب : F بطلت M || 7 هى F : هو M || 8 لا من الحق M : لانه الحق F || 9 فلله .. سورة ٦ (الانعام) آية ١٥٠ || 12 قل كل .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ٨٦ || 15 أمر M : - F || فعل M : - F || بما : ما MF
16 ومخلوق M : ومخلوقه F || 17 ولا يزالون .. سورة ١١ (هود) آية ١٢٠

(٣٦٦) وفي (مشكلة) المشيئة والارادة ، وتخليقهم بمشيئة الله وارادته ، بحث دقيق ليس هذا موضعه ، وقد مرّ بعض ذلك . وأمثال ذلك كثيرة في القرآن والاحاديث ، وليس حاصل الكلّ الا هذا المعنى ، كما لا يخفى على أهله .

(٣٦٧) وهذا البحث لا بدّ (له) من مثال قريب الى الذهن ، لأنّ المثال - في صورة المعقول والمحسوس - يقرب الذهن الى الفهم ويهيّؤه للادراك . وحيث طال هذا الوجه ، فلنشرع فيه من وجه آخر غير هذا الوجه ، وهو هذا الوجه الثامن في المثال ، لتحقيق القوابل والفواعل مرّة أخرى .

(٣٦٨) اعلم أنّ ظهور الحقّ في صور الموجودات (هو) بعينه ظهور الواحد في صور الاعداد . فكما أنّ الواحد - من حيث ذاته - غنىّ عن وجود الاعداد وظهوره بصورها ، فكذلك الحقّ تعالى غنىّ عن الموجودات - من حيث ذاته - وظهوره بصورها . لكن (ظهور الحقّ والواحد العدديّ) من حيث كمالتهما المندرجة في ذاتيهما ، أى (في ذات الحقّ وذات الواحد) . فكما أنّ الواحد يكون محتاجاً (من حيث كمالاته الخاصّة) الى الاعداد ومظاهرها الغير المتناهية ، ليظهر بها كمالاته الغير المتناهية ، فكذلك الحقّ تعالى يكون محتاجاً (بسبب كمالاته الخاصّة) الى الموجودات ومظاهرها الغير المتناهية ، ليظهر بها

1 وتخليقهم M : وتخليقهم F || وارادته F : غير ارادته M || 3 كما لا يخفى على أهله M :- F || 6 ويهيّؤه : ويهيّاه M ويهيّيه F || 14 كمالتهما F : كمالاته M || ذاتيهما : ذاتها F ذاتهما M || 15 و 17 محتاجاً F : غير مستغن M

كمالاته الغير المتناهية . وهذا الاحتياج ليس موجباً للنقص في ذاته المقدسة ، لأن الاحتياج اذا لم يكن ذاتياً ، لم يكن نقصاً ، لأن الاحتياج الذى هو سبب النقص ، هو الاحتياج الذاتى ؛ وهذا ليس بذلك ، فلا 3 يكون نقصاً .

(٣٦٩) فحينئذٍ كما لا يلزم النقص والكمال من وجود الاعداد

وعدمها في ذات الواحد ، فكذلك لا يلزم النقص والكمال من وجود 6 الموجودات وعدمها في ذات الحق . وكما أن كمال الاعداد ونقصها يكون راجعاً اليها ، لا الى الواحد الظاهر بصورها ومراتبها ، فكذلك كمال الموجودات ونقصها يكون راجعاً اليها ، لا الى الحق الظاهر 9 بصورها ومراتبها ، لأن كمال العشرة ونقصها مثلاً ليس الا منها ، لأن عشريّة العشرة - أعنى ماهيّتها - طلبت بلسان الحال من الواحد الظهور بصورتها على ما هي عليه . 12

(٣٧٠) هذا على تقدير أن ظهور الواحد بصورة العشرة كمال

للعشرة . وأما على تقدير أنه كمال (لها) من وجه ، نقص (لها) من وجه آخر ، فلا يكون هناك بالحقيقة لا نقص ولا كمال ، لأن كمال 15 العشرة يكون كمالاً (لها) بالنسبة الى الخمسة ، فأما بالنسبة الى العشرين (فإنه) يكون نقصاً . وكذلك (الامر بالنسبة الى) المائة والالف والالوف ، الى ما لا نهاية من مراتب العدد ، لأن كلّ واحدة 18 منها - أى من هذه المراتب - يكون نقصاً بالنسبة الى ما فوقها ، كمالاً بالنسبة الى ما دونها .

1 الغير المتناهية : F غير المتناهية M || 7 ونقصها : F نقصها M || 11

عشرية : F عشر M || 14 للعشرة : F العشرة M

(٣٧١) وكذلك (الامر فيما يخص) كمال آدم وابليس وابراهيم ونمرود وموسى وفرعون ، ونقصهم بالنسبة الى ظهور الحق بصورهم ،
 3 لانه لا يزيد على هذا المثال (المذكور فى الاعداد) شيئاً ولا ينقص (عنه) ، لان كمالهم ونقصهم يرجع اليهم ، لا الى الحق . (هذا) على تقدير أن مرتبة كل واحد منهم تكون كمالات فى نفس الامر . فأما
 6 اذا كانت (هذه المرتبة) بالنسبة الى كل واحد كمالات من وجه ونقصاً من وجه آخر ، فلا كمال هناك ولا نقص ، وهذا هو المطلوب . وقد تقدم هذا البحث بعبارة أخرى فى بيان شعر :

9 عباراتنا شتى وحسنك واحد

وكل الى ذاك الجمال يشير.

« وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .

(٣٧٢) والذى قيل - ان الواحد له خواص يشابه الحق بها -
 12 قيل لهذا السبب ، لان له مشابهة كثيرة بالحق - جل جلاله . وأقلاها أنه يشابه الحق من خمسة أوجه : الاول أنه يكون مبدأ لجميع الاعداد ، كما أن الحق مبدأ لجميع الموجودات . الثانى أنه غير محتاج
 15 الى واحد من الاعداد ، من حيث هو هو ، واحتاج الباقي اليه ، كما أن الحق غير محتاج الى أحد من الموجودات ، من حيث هو هو ، وهى محتاجه اليه . الثالث أنه يلزم من عدم الواحد عدم جميع أنواع
 18

1 كمال F : M || 6 كانت : كان MF || 6 كمالات : كمال MF || 10

يشير F : M || 11 وتلك .. سورة ٢٩ (المنكبات) آية ٤٢ || 12 يشابه

M : يشابهها F || الحق بها : + عنوان فيه بيان خواص الواحد Mh (بخط جديد)

فى ان الواحد له خواص يشابه الحق بها Fh (بخط الاصل)

- العدد ، من غير عكس ، كما أنّه يلزم من عدم الحقّ تعالى عدم جميع الموجودات ، لا العكس . الرابع أنّ الواحد اذا ضرب في نفسه ، أو في عدد آخر ، لا يلزم منه تكثير ، بل كان على ما كان ، كما أنّ 3 الواجب اذا أخذ مع صفاته ، فأنّه لا يلزم منه تكثير فيه ، لأنّها في الحقيقة عين ذاته ؛ وكذلك اذا أخذ مع غيره ، فأنّه لا يلزم منه أيضاً كثرة ، بل كان على ما كان ، كما عرفته من قول النبيّ - عليه السلام - 6 « كان الله ولم يكن معه شيء » ومن قول الائمّة « الآن كما كان » . الخامس أنّه ما ينقسم قطّ من حيث أنّه واحد ، كالحقّ تعالى ، فانه - من حيث هو - لا ينقسم ولا يتعدّد . 9

- (٣٧٣) وقيل أيضاً بعبارة أخرى ، وهو أنّ الواحد علّة العدد ومنشأها ، كما أنّ البارئ - جلّ ثناؤه - (هو) علّة الموجودات ومبدعها . وكما أنّ الواحد لا جزء له ولا مثل ولا نظير ، فكذلك البارئ لا جزء 12 له ولا مثل ولا نظير ، وكما أنّ الواحد يعطى وجود كلّ عدد واسمه في ظهوره بصورته ، فكذلك الحقّ يعطى وجود كلّ موجود واسمه في ظهوره بصورته . وكما أنّ ببقاء الواحد يكون بقاء العدد ودوامه ، فكذلك 15 ببقاء الحقّ تعالى يكون بقاء الموجودات ودوامها .

- (٣٧٤) وقيل أيضاً كما أنّ من تكرار الواحد ينشأ العدد ويتزايد ، كذلك من فيض البارئ وجوده نشأ الخلايق ونماء . وكما أنّ الاثنين 18 هو أوّل عدد ينشأ من تكرار الواحد ، كذلك العقل الأوّل هو أوّل

2 لا العكس : M : من غير عكس F || 7 الائمة : F : امته M || 8 ما ينقسم

قط : قط ما ينقسم F لو قسط لا تنقسم M || 9 ولا يتعدّد : ولا يتقدّر F ولا تعدّد M ||

15 ودوامه : ودوامها MF || 17 تكرار : M : تكرر F

- موجود فاض من وجود البارئ . وكما أن الثلاثة ترتبت بعد الاثنين ،
 كذلك النفس ترتبت بعد العقل الاول . وكما أن الاربعة ترتبت بعد
 3 الثلاثة ، كذلك الطبيعة ترتبت بعد النفس . وكما أن الخمسة ترتبت
 بعد الاربعة ، كذلك الهيولى ترتبت بعد الطبيعة . وكما أن الستة
 ترتبت بعد الخمسة ، كذلك الجسم ترتب بعد الهيولى . وكما أن
 6 السبعة ترتبت بعد الستة ، كذلك الفلك ترتب بعد وجود الجسم . وكما
 أن الثمانية ترتبت بعد السبعة ، كذلك الاركان ترتبت بعد الفلك . وكما
 أن التسعة ترتبت بعد الثمانية ، كذلك المولدات تولدت بعد الاركان .
 9 وكما أن التسعة آخر مراتب الاعداد ، كذلك المولدات آخر مرتبة
 الموجودات الكلّيات ، وهى المعادن والنبات والحيوان . فالمعادن كالعشرات ،
 والنبات كالمئات ، والحيوان كالآلاف ، والمزاج كالواحد . والله أعلم
 12 بحقايق الاشياء وأحوالها » ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كلّ
 مثل » لعلهم يتذكّرون » .

- (٣٧٥) واذا تحقق هذا ، فلنرجع الى الغرض ولنقول : فظهوره
 15 تعالى فى الكلّ أو بصورة الكلّ ، (هو) من حيث كليّته ومجموعيّته ،
 لا من حيث وحدته وذاته ، لانّ الكلّ من حيث الكلّ لا يظهر الا فى
 الكلّ . والكلّ (هو) اسم له باعتبار الحضرة الواحديّة الاسمائيّة ، لا
 18 باعتبار الحضرة الاحديّة الذاتيّة ، كما قيل « أحد بالذات ، كلّ بالاسماء » .
 واذا كان كذلك ، فلا يلزم من ظهوره تعالى بصورة الكلّ كثرة فى ذاته

5 ترتب M . ترتبت F || 11 والنبات F : والنباتات M || كالمئات F :
 M || 12-13 ولقد .. سورة ٣٠ (الروم) آية ٥٨ || 13 لعلهم .. سورة ١٤
 (ابراهيم) آية ٣٠ || 14 فلنرجع M : فلنرجع F

وجوده أصلاً . ويكون تعالى هو الكلّ من غير تغيير فيه ، ويكون العارف صادقاً في قوله « ليس في الوجود سوى الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله » . فالكلّ هو وبه ومنه واليه .

3

(٣٧٦) وأيضاً لا يصدق من هذا على كلّ واحد من مظاهر أنّه هو ، كما لا يصدق على كلّ واحد من أفراد الكلّ أنّه الكلّ . وهذا دقيق ، فافهم واحفظ ! فأنّه ينفعك كثيراً في طريق التوحيد . وفيه 6 قيل :

كلّ شيء فيه معنى كلّ شيء

9

فتفتطن واصرف ذهنك الى

كثرة لا تنهاى عددا

قد طوتها وحدة الواحد طي

(٣٧٧) و (كذلك) ترتفع بهذا جميع الشبهات الواردة في هذا 12

المقام ، الحاصلة من الاوهام الكاذبة ، التي يشنع بها أهل الباطل على أهل الحقّ ويقولون انّهم قالوا هو الكلّ ، أو الكلّ هو ؛ ويلزم من ذلك أن تكون الموجودات الخسيسة ، كالكلب والسنور ، هي الله تعالى 15

- تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - لانّهم لو عرفوا حقيقة الحال ، ما قالوا مثل ذلك . وبالحقيقة أمثال هذه التوهّمات وأنظار هذه الشبهات

ما حصلت الا من عقولهم المشوبة بالوهم والخيال وأفكارهم الملوثة 18 بالريبة والاشكال . والا فكلّام هؤلاء القوم - في هذا المعنى - أظهر من

8 كل شيء F - : M || 12 ترتفع M : يرفع F || 13 الى M : الذى F ||

يشنع : يشنعون MF || بها : به MF || 19 فكلّام : كلام MF

الشمس عند استوائها في قطب الفلك . ومع ذلك ، فهم معذرون في
(عدم ادراك) هذا المعنى ، كالخفايش بالنسبة الى الشمس ، فان مثلهم
3 مثلهم بعينه ، كما قيل :

خفي لافراط الظهور تعرّضت

لادراكه أبصار قوم أخافش

6 وحظّ العيون الرزق من نور وجهه

لشدّته حظّ العيون العوامش

وفيه قيل أيضاً :

9 علم التصوّف علم ليس يعرفه

الا أخو فطنة بالحقّ معروف

وليس يبصره من ليس يشهده

12 وكيف يبصر ضوء الشمس مكفوف ؟

وذلك لانّ الاطلاع على كلام هؤلاء القوم ، بعد فتح عيني البصيرة بكحل
عناية الله ، موقوف على الذوق الحقيقي والكشف الكلّي ، الحاصل من
15 الفيض الالهي المسمّى بالهداية والتوفيق « ومن لم يجعل الله له نوراً
فما له من نور ؟ » « يهدي الله لنوره من يشاء » . ولهذا قيل « لا تحمل
عظاياهم الا مطاياهم » يعني لا يفهم كلامهم الا أمثالهم ، لانّ من لم
18 يذق ، لم يعرف « انّ في ذلك لآيات لاولي النهي » انّ في ذلك « لآيات
لاولي الالباب » .

1 فهم M : هم F || 6 العيون M : عيون F || 10 معروف F : معروفوا M ||
15 المسمّى F - : M || 15-16 ومن لم..: سورة ٢٤ (النور) آية ٤٠ || 16 يهدي ..:
أيضاً ، آية ٣٥ || 18 ان في ذلك ..: سورة ٢٠ (طه) آية ٥٦ || 18-19 لآيات ..:
سورة ٣ (آل عمران) آية ١٨٧

(٣٧٨) وكذلك كانوا (أى الصوفيّة) يتأكّدون فى وصية مريديهم

فى مطالعة كلماتهم وتحقيقها تأكيداً لا مزيد عليه ، وهو قولهم : لا

يغلبنّ بك اختلاف العبارات ، فأنّه اذا بعث ما فى القبور وحضر البشر 3

فى عرصة الله تعالى يوم القيامة ، لعلّ من كلّ ألف تسمائة وتسعاً وتسعين

يبعثون من أجدانهم ، وهم قتلى من العبارات ، ذبائح بسيوف الاشارات ،

وعليهم دماؤها وجراحها ، غفلوا عن المعانى فضيّعوا المبانى ! 6

(٣٧٩) ومع ذلك ، فحيث ورد فى القرآن « يضلّ به كثيراً ويهدى

به كثيراً وما يضلّ به الا الفاسقين » فليس بعجب أن ضلّ جماعة من

العميان بكلام هؤلاء القوم لعدم فهمهم وقلة استعدادهم . وأيضاً حيث 9

أخبر الله تعالى « أنّه لا يضلّ به الا الفاسقين » لا يضلّ بكلامهم أيضاً الا

الفاسق العاصى الخارج عن سبيل الله وسبيل أهله ، لأنهم (أى الصوفيّة

هم) أهله وكلامهم كلامه ، لقوله تعالى « وما ينطق عن الهوى ان هو 12

الا وحى يوحى » . وما أحسن ما ورد فى أمثالهم بظنونهم الفاسدة ، فى

قوله تعالى « ذلكم ظنّكم الذى ظننتم برّبكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين » .

وكذلك فى قوله « وما يتّبع أكثرهم الا ظنّاً ، إنّ الظنّ لا يغنى من 15

الحقّ شيئاً ، إنّ الله عليهم بما يفعلون » . وأيضاً اذا لم يكن خلاص الانبياء

والاولياء - عليهم السلام - من لسان الاعداء والطعن فيهم ، لقوله تعالى

2 مطالعة M : مطالعتهم F || 4 وتسعاً وتسعين : وتسع وتسعون MF ||

7-8 يضلّ به ..: سورة ٢ (البقرة) آية ٢٤ || 9 بكلام M : لكلام F || 11

الفاسق العاصى الخارج M : الفاسقين العاصين الخارجين F || 12 وما ينطق ..:

سورة ٥٣ (النجم) آية ٣-٤ || 14 ذلك ظنّكم ..: سورة ٤١ (فصلت) آية ٢٢ ||

15-16 وما يتّبع ..: سورة ١٠ (يونس) آية ٣٧

- «وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الانس والجنّ يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً» ، فهؤلاء القوم بطريق أولى . والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب ، وهو «يقول الحقّ» ، وهو يهدى السبيل» . 3
- (٣٨٠) واذا تقرّر هذا ، فلنشرع فيه بوجه آخر توضيحاً للغرض ، وهو هذا الوجه التاسع فى المثال أيضاً لتحقيق الحقائق والماهيات 6 المسماة بالقوابل . اعلم أنّ الكلام فى المظاهر والمجالى والحقائق والماهيات (ذو شجون) كثيرة ، وقد عرفت بعضه ، لكن نقرّه لهذا المقام بعبارة أخرى ، وهى أن تعرف أنّ الحقائق عبارة عن معلومات الحقّ تعالى أزلاً وأبداً . فلو كانت مجعولة بجعله ، ما كانت من معلوماته الازليّة ، 9 وكان يلزم تأخير العالم عن معلوماته أو تقدّمها عليه بزمان أو أزمنة غير متناهية ، وكلّ ذلك محال . فمحال أن تكون الحقائق مجعولة .
- (٣٨١) وبيان ذلك على ما قال العارف ، هو أن تعرف أنّ حقيقة 12 كلّ موجود عبارة عن نسبة تعيّنه فى علم ربّه أزلاً ، وتسمّى باصطلاح المحقّقين «أعياناً ثابتة» وباصطلاح غيرهم «ماهية» . ومعلومية الحقائق وعدميّتها لا يوصفان بالجعل ، ان المجعول هو الموجود ، فما لا وجود 15 له ، لا يكون مجعولاً . فلو كان كذلك ، لكان للعلم القديم فى تعيّن معلوماته فيه أزلاً أثراً ، مع أنّها خارجة عن العالم ، فإنّها معدومة لانفسها ، لا ثبوت لها الا فى نفس العالم بها . فلو قيل بجعلها ، للزم امّا مساوقتها 18

1-2 وكذلك .. سورة ٦ (الانعام) آية ١١٢ || 2 أولى : الاولى MF ||

3 يقول .. سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤ || 7 نقرره : بقدر MF || لهذا F : هذا M ||

12 هو : وهو MF || 13 تعينه : بعينه F || 15 فما لا وجود M : والا وجود

F || 16 لكن M : كان F || للعلم M : العلم F || تعين M : تعيين F || 18

مساوقتها M : مساويتها F

للعالم بها في الوجود ، أو أن يكون العالم بها محلاً لقبول الاثر في نفسه وظرفاً لغيره أيضاً . وكل ذلك باطل ، لأنه قاذح في صرافة وحدته أزلاً - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

3

(٣٨٢) ومثل ذلك بعينه مثل الشجرة التي هي في النواة وعلمها

بها ، فأنها كانت عالمة بها قبل ظهورها في الخارج على ما هي عليه .

6

والشجرة كمال النواة الظاهرة بها - أي بالنواة - كالشجرة الوجودية

الظاهرة بالحق تعالى . وعلى هذا التقدير فلا يمكن تصوّر تقدمها عليها

ولا تعقل وصفها بالجعل أصلاً ، لأن النواة ما جعلت الشجرة التي كانت

9

كامنة فيها مجعولة ، فأنها نفسها ، والشيء لا يجعل نفسه مجعولاً ، لأن

الجعل عبارة عن ايجاد الشيء في الخارج ، والنواة مع الشجرة موجودة

في الخارج أزلاً وأبدأ . فحينئذ لا تكون مجعولة ، وهو المطلوب . وقد

12

تقدم بحث الشجرة والنواة بوجه آخر ، فانظره هناك .

(٣٨٣) ويمكن تصوّر هذا المعنى في الواحد والاعداد أيضاً ، لأن

الواحد دائماً كان عالماً بذاته بأن له كمال أن يظهر بصور الاعداد

15

كلها الى ما لا نهاية له . فما جعل الواحد نفسه كذلك ولا الاعداد ، لأن

كمال الواحد وكمال الاعداد بحسب المراتب ذاتي غير مجعول . وقد

تقدم الكلام أيضاً في الاعداد كما عرفت ، فارجع اليه .

18

(٣٨٤) ومع ذلك (فالآن) تتمثل في ذلك بمثال آخر أوضح منهما

(أي من الواحد والاعداد) ، وهو أن تعرف أن مثال الحق مع المظاهر ،

4 في F : - M || 5 فانها M : وان F || عليه : عليها MF || 10-11 والنواة...

الخارج F : - M || 16 ذاتي : ذاتية MF || مجعول : مجعولة MF || 18 منها M :

منها F || 19 مثال F : مثل M

أو مثال الوجود الظاهر بصور الحقائق ، مثال شمعة مشتعلة موضوعة فى موضع مخصوص ، وحواليها مرايا كثيرة مجلوة مصقولة مختلفة الاوضاع والاشكال من التدوير والتربيع والتثليث والتسديس وغير ذلك . فحينئذ لا بدّ من أن تظهر هذه الشمعة فى كلّ واحدة من المرايا التى حوالىها . واذا ظهرت فيها ، فلا بدّ أيضاً من أن تظهر فى كلّ مرآة على وضع تلك المرآة وهياتها . فاذن يكون ظهورها فى المرآة المربعة غير ظهورها فى المرآة المسدّسة ، وكذلك الى ما لا يتناهى من الاشكال والاوزاع .

9 (٣٨٥) فحينئذ لا يجوز أن تقول المرآة المربعة أو المسدّسة للشمعة : لمْ ظهرت فى "مربعة أو مسدّسة ؟ لانّها لو قالت ذلك ، لقالت الشمعة فى جوابها : انّى ما ظهرتُ فيكَ الا على قدر قابليّتك واستعدادك ؛ والا ، فما أنا بمسدّس ولا بمربع ، بل تسديسى وتربيعى ما ظهرا الا منك . وظهورى فيك ليس على قدر فاعليّتى ، وكمال قدرتى وعظمتى ذاتى ، لانّى مطلق وأنت مقيد ، والمقيد لا يقدر أن يكون مظهراً للمطلق 12 من حيث هو مطلق ، بل المطلق لا يظهر فى المقيد الا على ما يكون المقيد عليه من القابليّة والاستعداد . فالنقص منك لا منّى ، لانّ تربيعك وتسديسك أمرانى - بلسان الحال - بأن أظهر فيك على صورة التسديس والتربيع . والا ، فأنا - فى حدّ ذاتى - غنىّ عنك وعن مظهريّتك . فمربعيّتك ومسدّسيّتك كانتا حينئذ من اقتضاء ذاتك ولوازم ماهيّتك ، لا منّى ، لانّى

1 مشتعلة M :- F || 4 و 5 من أن : بأن F وأن M || 10 مربعة او مسدسة : مربعاً أو مسدساً MF || 14 لانّى مطلق F : لا مطلق M || 17 أمرانى : أمرنى MF || 18 عنك M : عليك F || 19 كانتا : كان MF

ما جعلتُكَ مسدّساً ولا مربّعاً ، بل كنتُ عالِماً بك قبل وجودك ، بأنّ لك هذه القابليّة وأنّ لى هذه الفاعليّة . فالظهور مِنّى ، والتربيعيّة والتسديسيّة منك . فليس علىّ من أحدٍ اعتراضٌ بهذا .

3

(٣٨٦) ولهذا قلتُ « فلله الحجة البالغة » أى : فلله الحجة البالغة

على المظاهر والمرايا بظهوره فى صورهم وحقايقهم ، على ما هم عليه من النقص والكمال . واليه أشرتُ أيضاً « وآتاكم من كلّ ما سألتموه » أى : ظهرتُ بصورة كلّ واحد منكم على ما سألتموه بلسان استعدادكم وقابليّتكم . ولذلك قلتُ عنه « قل : كلّ يعمل على شاكلته » أى : قل انّ

6

كل واحد منكم لا يعمل الا على شاكلته ، أى صورته ووصفه . والغرض من ذلك كلّهُ أن لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وأن يعرف كلّ واحد منهم أنّ نقصه وكماله وثوابه وعقابه منه لا من غيره . وليس مِنّى الا الاعطاء بحسب السؤال بلسان الحال .

12

(٣٨٧) وعلى هذا التقدير شيطانيّة الشيطان ، وفرعونيّة فرعون ،

وآدميّة آدم ، وموسويّة موسى ، لا تكون الا منهم ومن اقتضاء ذواتهم وقابليّاتهم ، لأنهم من معلوماته الازليّة ، ومعلوماته الازليّة ليست مجعولة بجعله ، ولا قابلة للتغيير والتبديل « لا تبديل للكلمات الله » « ذلك تقدير العزيز العليم » . وقد تقدّم هذا البحث مراراً .

4 فلله .. سورة ٦ (الانعام) آية ١٥٠ || 6 وآتاكم .. سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٣٧ || 8 قل كل .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ٨٦ || 11 منهم M : منها F || 16 لا تبديل M : تبديل F || لا تبديل .. سورة ١٠ (يونس) آية ٦٥ || 16-17 ذلك .. سورة ٦ (الانعام) آية ٩٩

(٣٨٨) وأيضاً ورد أنّ الله تعالى كره البيان كلّ البيان (في أمثال هذه المشاكل). فحيث بلغ الكلام هذا المبلغ، فالامساك عنه واجب ،
 3 كما قال - عليه السلام - « اذا بلغ الكلام الى الله تعالى فأمسكوا » لانّ هذه الاسرار من أسرار القدر، وأسرار القدر افشاؤها منهيّ (عنه) شرعاً الا عند أهلها ، كما تقرّر في بحث الامانة ، لقوله تعالى « إنّ الله يأمركم 6 أن تؤدوا الامانات الى أهلها » .

(٣٨٩) واذا تحقّق هذا ، فمرجع ونقول : هذا بالنسبة الى نقص القوابل وكمالاتها وتحقيق الفواعل وكيّفيّاتها . فأما بالنسبة الى الكثرة 9 والوحدة ، فلا شكّ أنّ الجاهل بكيفيّة وضع الشمعة ووضع المرايا وحقايقها ، اذا نظر اليها ، حكم بكثرة الشمعة وكثرة المرايا أيضاً ، لانه يشاهد في كلّ مرآة شمعة ، وكلّ شمعة (يشاهدها) على غير الوضع الذي 12 (هي عليه) تلك الشمعة (الآخرى) . ومعلوم أنّه ليس كذلك ، أي ليست الشمعة كثيرة ، لانه لو عرف ذلك - أي (لو) عرف أنّ الشمعة واحدة في الحقيقة ، وأنّ تلك الشموع (هي) عكس أنوار تجلّياتها بحسب المرايا ، 15 وليس هناك في نفس الامر كثرة والكثرة (انما هي) بحسب المرايا والقوابل المعدومة - لحكم بها (أي بوحدة الشمعة) ورجع الى مشاهدة الشمعة حقيقةً .

(٣٩٠) والمراد من ذلك مشاهدة وجه الحقّ في مرايا المظاهر 18 (الوجوديّة) بحيث لا يحتجب (المشاهد) بالمرايا عن الوجه ولا بالوجه

1 ورد F - : M || 4 الاسرار من F - : M || 5-6 ان الله ..: سورة ٤ (النساء)
 آية ٦١ || 10 لانه F : أنه || 14 أنوار M - : F || تجلياتها : تجلياته MF
 16 لحكم : حكم MF

عن المرايا ، بل يشاهد الوجه مع المرايا بحيث يقول ذوقاً وحقيقةً
 «أينما تولّوا فثمّ وجه الله» يعنى : يشاهد الكثرة فى الوحدة ، والوحدة
 فى الكثرة ، والذات مع الصفات ، والصفات مع الذات ، والوجه مع 3
 المرأة ، والمرآة مع الوجه ، بحيث لا يحتجب بالاول عن الثانى فى جميع
 المراتب . فانه يكون بذلك موحداً حقيقياً ، جامعاً بين الكثرة والوحدة ،
 واصلاً (الى) مقام الفرق بعد الجمع ، الذى هو أعلى المقامات . وفيه قيل ، 6
 شعر :

وما الوجه الا واحد غير أنّه

9 اذا أنت عدّدت المرايا تعدّدا
 (٣٩١) وفيه قيل أيضاً ، نظراً الى اتّحاد الرائي والمرئى مع
 اختلافهما ، أعنى بحيث يكون العبد مرآة للحقّ والحقّ مرآة له ،
 وهو هذا : 12

شهدتَ نفسك فينا وهى واحدة

كثيرةً ذات أوصاف وأسمائى

15 ونحن فيك شهدنا بعد كثرتنا

عيناً بها اتّحد المرئى والرأى

وقد مرّ تفصيل ذلك نظماً ونثراً .

18 (٣٩٢) ومع ذلك ، فلا تنكشف لك حقيقة الحال على ما ينبغى ،

الا بعد تصوّر المثلّ المضروب - أعنى المرايا والشمعة - من جنس

2 أينما ..: سورة ٢ (البقرة) آية ١٠٩ || 6 واصلاً M : واختلاف F ||

الفرق M : F- || 11 أعنى M : أى F || يكون : + كذا فى الاصل F || العبد

M : F- || 18 فلا : MF || لك : عليك F عنك M || 19 تصوّر : + فى MF

- واحد : كتصوّرك مثلاً الشمعة والمرايا من جنس الحديد المجلّوة المصقولة - أو (من جنس) الزجاج الشفافة المتلوّنة ، لأنك اذا نظرت الى ذلك ، وشاهدت الشمعة والمرايا من الحديد أو الزجاج ، وتصوّرت معرفة المرايا حقيقة الشمعة ومعرفة الشمعة حقيقة المرايا ، وكذلك الزجاج ، و(تصوّرت) قطع نظرهما عن أوضاعهما وأشكالهما العارضة لهما بحسب الزمان والمكان ، عرفت مشاهدة العارف المعروف ، والشاهد المشهود ، والمحّب المحبوب ، واتّحداهما من غير فساد فيهما ، الذى هو الاحتجاب بأحدهما عن الآخر . وصرت بذلك عارفاً كاملاً موحّداً ،
- 9 كما مرّ تقريره . ووصلت الى مقام فناء العارف فى المعروف ، والشاهد فى المشهود ، والمحّب فى المحبوب ، الذى هو مقام رفع الكثرة الخلقية بالكليّة ، والوصول الى الوحدة الذاتية الحقيقية المخبر عنها الحق
- 12 تعالى بنفسه ، وكذلك أنبياءه وأوليائه وتابعوهم من الاقطاب والكمّل . (٣٩٣) أمّا قوله تعالى فيه (أى مقام الوحدة الذاتية) فكقوله فى الحديث القدسيّ " لا يزال العبد يتقرّب الىّ بالنوافل حتّى أحبّه . فاذا أحبّبه ، كنتُ سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله . فبى يسمع ، وبى يبصر ، وبى ينطق ، وبى يبسط ، وبى يمشى " . وكقوله تعالى فيه (أيضاً) « يا عبدى ! أحبّنى ، أجعلك مثلى ، وليس كمثلى شيء » . وكقوله فى القرآن بالنسبة الى الرسول « وما رميت اذ رميت ، ولكن الله رمى » وكقوله « من يطع الرسول فقد أطاع الله » .

11 الوحدة : وحدته F وحدة M || عنها : عنه MF || 12 وتابعوهم M : وتابعيهم F ||

17 أحبّنى M : اذا أحببتنى F || 18 وما رميت ..: سورة ٨ (الانفال) آية ١٧ ||

18-19 من يطع ..: سورة ٤ (النساء) آية ٨٢

- (٣٩٤) وأما قول الانبياء ، فكقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم « من رآنى فقد رأى الحق » . وقوله « لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل » . وأما قول الاولياء ، فكقول أمير المؤمنين - عليه السلام « أنا وجه الله . أنا جنب الله . أنا يد الله . أنا العرش . أنا الكرسي » . أنا اللوح . أنا القلم » الى قوله « أنا الاول ، أنا الآخر . أنا الظاهر ، أنا الباطن » . وقوله « ان لله تعالى شراباً لاولياءه ، اذا شربوا (منه) سكروا . واذا سكروا طربوا . واذا طربوا طابوا . واذا ذابوا (منه) ذابوا . واذا ذابوا خلصوا . واذا خلصوا طلبوا . واذا طلبوا وجدوا . واذا وجدوا وصلوا . واذا وصلوا اتصلوا . واذا اتصلوا ، لا فرق بينهم وبين حبيبيهم » .
- (٣٩٥) وأما قول المشايخ ، فكقولهم « سبحانى ! ما أعظم شانى ! » . وقولهم « أنا الحق » . وقولهم « أنا أقول وأنا أسمع ، وهل فى الدارين غيرى ؟ » . وكقول منصور (الحلاج) منهم ، فى دعائه 12 الجامع لجميع هذه المراتب مع زيادة أخرى ، الصادر عنه حال قتله « اللهم ! أنت المتجلى من كل جهة ، المتخلى عن كل جهة . بحق قيامك بحقى ، و(بحق) قيامى بحقك ، وقيامى بحقك يخالف قيامك بحقى ، لان قيامى بحقك ناسوتية ، وقيامك بحقى لاهوتية ؛ وكما أن ناسوتيتى مستهلكة فى لاهوتيتك ، غير ممازجة اياها ، فلاهوتيتك مستولية على ناسوتيتى ، غير مماسة لها ؛ وبحق قدمك على حدثى ، وحق حدثى تحت 18

11 الدارين : F : الدار M || 12 منصور : المنصور MF || 13 المراتب

M - : F || 14 المتجلى : المتجلى MF || المتخلى : المتجلى F || 17 ممازجة :

ممازج MF || اياها M : لها F || 18 مماسة : مماس MF

- ملابس قدمك ، أن ترزقني شكر ما أنعمت عليّ ، حيث غيبت أغيارى عمّا
كشفت لي من مطالعة وجهك ، وحرّمت عليّ غيري ما أبحت لي من
النظر في مكنونات سرّك ! وهؤلاء عبادك قد اجتمعوا لقتلي تقرباً اليك 3
وتعصباً لدينك ، فاغفر لهم ؛ فإنّك لو كشفت لهم ما كشفت لي ، لما
فعلوا (ما فعلوا) ؛ ولو سترت عني ما سترت عنهم ، لما ابتليت بما
ابتليت . فلك الحمد دائماً ، وأنشد : 6

اقتلوني يا ثقاتي انّ في قتلي حياتي
ومماتي في حياتي وحياتي في مماتي

- 9 (٣٩٦) هذا آخر الوجه التاسع . واذ فرغنا منه ، فلنشرع في
الوجه العاشر الذي هو آخر الوجوه ، ونقطع هذا البحث عليه ، وهو
هذا الوجه العاشر في المثال لتحقيق البحث المذكور .
12 (٣٩٧) اعلم أنّ الوجود المطلق أو الحقّ تعالى كالبحر المحيط
مثلاً ، والمقيّدات والموجودات كالامواج والانهار الغير المتناهية . فكما
أنّ الامواج والانهار عبارة عن انبساط البحر المحيط بصور كمالاته
15 المائية وخصوصيّاته البحريّة ، فكذلك الموجودات والمقيّدات عبارة عن
انبساط الوجود المطلق بصور كمالاته الذاتيّة وخصوصيّاته الاسمائيّة .
وكما أنّ الامواج والانهار ليست ببحر من وجه وليست غيره من وجه
18 آخر ، لانّ الامواج والانهار وان كانت غير البحر من حيث التعيين
والتقييد ، لكن ليست غيره من حيث الحقيقة والذات التي هي المائية

1 ملابس F : لباس M || قدمك F : قدسك M || 4 وتعصباً F : وبعضا M ||
ماكشفت F : ماكشف M || 5 سترت F : سرت M || 6 وأنشد M : + شعر F ||
9 واذ M : واذنا F || 12 أو الحق F : والحق M

المحضة - لأنها من حيث هذه الحيثية هي هو بعينها - فكذلك الموجودات والمقيدات ، لأنها وان كانت غير الحق من حيث التعيين والتقيد ، لكن ليست غيره من حيث الحقيقة والذات التي هي الوجود ، لأنها - من حيث 3 هذه الحيثية - هي هو بعينها . وفيه قيلت الايات المذكورة قبل ذلك ، وهي هذه :

6 البحر بحر على ما كان من قدم
ان الحوادث أمواج وأنهار
لا يحجبَنَّك أشكال يشاكلها

9 عمن تشكّل فيها فهي أستار
(٣٩٨) وبيان ذلك على سبيل التفصيل هو أن البحر اذا تعيّن بصور الامواج ، سمى موجاً . واذا تعيّن بصور الانهار ، سمى نهراً . واذا تعيّن بصور الجداول ، سمى جدولاً . وكذلك (اذا تعيّن) بصور المطر 12 والثلج والجليد ، وما شاكل ذلك . وليس في الحقيقة الا بحر أو ماء ، لان الموج والنهر والجداول أسماء (دالة) على البحر بلسان العرب أو غيرهم ؛ والا ، ففي التحقيق ليس له اسم ولا رسم ، بل « البحر » أيضاً 15 اسم له بحسب الاصطلاح .

(٣٩٩) فكذلك الوجود أو الحق ، اذا تقيد بقيد سمى به ، كما سمى أولاً بالعقل ، ثم بالنفس ، ثم بالفلك ، ثم بالاجرام ، ثم بالطبايع ، 18 ثم بالمواليد وأمثال ذلك ، وليس في الحقيقة لا عقلاً ولا نفساً ولا

4 قيلت : في MF || 13 بحر : F بحرأ M || 15 ففى : فى MF || له F :

لا M || ولا رسم : F ورسم M || 17 بقيد : M بمقيد F || 19 ولا نفساً : F ونفساً M

- فلكاً ، لانّها أسماء (دالّة) على الحقّ أو الوجود بلسان العرب أو غيرهم ؛
والا ، ففي التحقيق ليس له اسم ولا رسم ، كما تقدّم في بحث الصفة ،
3 بل « الحقّ » و « الوجود » أيضاً اسم له بحسب الاصطلاح ، لقوله تعالى :
« ما تعبدون من دونه الا أسماءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ . ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين
القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون » . فوالله ! ثم والله ! لو لم يكن
6 في كتاب الله الا هذه الآية ، لكفى برهاناً على رفع الكثرة واثبات
التوحيد المسمّى بالدين القيم « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » . ذلك من
9 جهالهم وعمائهم .

- (٤٠٠) فالجاهل بهاتين الصورتين ، اذا نظر الى الانهار والجداول
والامطار والثلوج والجليد ، فلا بدّ من أن يقول : أين البحر أو الماء ؟
12 وهذه كلّها مظاهرهما ومجاليهما . وكذلك اذا نظر الى العقول والنفوس
والافلاك والاجرام والطبايع والمواليد ، فلا بدّ أيضاً من أن يقول :
أين الحقّ أو الوجود المطلق ؟ وهذه كلّها مظاهرهما ومجاليهما . وأمّا
15 العارف بالصورتين ، فاذا نظر اليهما والى حقيقتيهما وحقيقة مظاهرهما ،
فلا بدّ من أن يحكم بالذى حكمنا نحن ، ويقول : الواقع ، لا غير ،
هو أنّ البحر اسم لحقيقة محيطية بكلّ من مظاهره ، وليس بينهما
18 تغاير وتباين بحسب الحقيقة ، بل على كلّ قطرة من قطراته يصدق
أنّها هو بحسب الحقيقة (وأنّها) غيره بحسب التعيّن ، كما أنّ الحقّ اسم

2 ففي : فى MF || 4-6 ما تعبدون .. : سورة ١٢ (يوسف) آية ٤٠ ||

10 بهاتين M : بهذين F || 11، 13، 16 من ان : وأن MF

لحقيقة محيطه بكل من مظاهره ، وليس بينهما تغاير وتباين بحسب الحقيقة ، بل على كل ذرة من ذراتها يصدق أنها هو بحسب الحقيقة ، (وأنها) غيره بحسب التعيين والتقييد .

3

(٤٠١) ولهذا قال تعالى « أو لم يكف برّبك أنه على كل شيء شهيد ، ألا أنهم فى مرية من لقاء ربهم الا أنه بكل شيء محيط » لتعرف أنه ليس بغائب عن شيء ذاتاً ووجوداً ، لأن المحيط لا ينفك عن المحاط ، لأنه لو انفك لزال المحاط وانعدم . وأى لقاء يكون أعظم من هذا ؟ أى من مشاهدته فى كل ذرة من ذرات الوجود ذاتاً ووجوداً . « ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون . »

9

(٤٠٢) وبالحقيقة ليس الحجاب المذكور فى الاخبار والتنزيل وغير ذلك الا كثرة المظاهر والتعيينات الواقعة بحسب الاضافات والاعتبارات . والا « أينما تولوا فثم وجه الله » وذاته ووجوده . والى هذا المعنى أشار تعالى وقال « كل شيء هالك الا وجهه » أى كل شيء مضاف إليه هالك أزلاً وأبداً « الا وجهه » الذى هو ذاته ، لأنه باقى أزلاً وأبداً لقولهم « الباقي باقى فى الازل ؛ والفانى فان لم يزل » وقولهم « كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن كما كان عليه » . ولهذا عقبه تعالى أيضاً بقوله « له الحكم واليه ترجعون » حتى تعرف أنه ليس فى الوجود غيره وأنه « هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء

18

1 بكل M : لكل F || 2 أنها M : أنه F || 4 أو لم يكف..: سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣-٥٤ || 12 أينما ..: سورة ٢ (البقرة) آية ١٠٩ || 13 كل شيء ..: سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ || 17 له الحكم ..: سورة ٢٨ أيضاً ، آية ٧٠ و ٨٨ || 18 هو الاول ..: سورة ٥٧ (الحديد) آية ٣

عليه « لان معناه أنه يقول « له الحكم » أى البقاء الدائم السرمد ،
 « واليه ترجعون » (أى اليه ترجع) هذه الموجودات المقيّدة بعد طرح
 الكثرة الاعتباريّة الواقعة بالاضافة والنسبة ، كما أشار اليه القوم « التوحيد
 اسقاط الاضافات » وقد مرّ هذا البحث مراراً ، والغرض من ذكره تأكيد
 لتحقيق المدعى . والسلام .

3

(٤٠٣) وقال الشيخ الكامل المحقق سعد الحق والمآة والدين
 الحموى - قدس الله سرّه « الحكم حاء وكاف وميم . فالحاء اشارة الى
 الحياة السارية فى جميع الموجودات ، الموسومة بالهويّة الالهية ، المنسبة
 من بحر القيوم الذى به قيام كلّ شيء ، لقوله « لا اله الا هو الحى »
 القيوم . والكاف (اشارة) الى الكلّ والميم (اشارة) الى الموجودات « أى
 به حياة كلّ الموجودات وقيامها ، واليه ترجع بعد زوال تعيّنهما واسقاط
 اضافتهما اليه ، لقوله « واليه ترجعون » لرجوع القطرة الى البحر ،
 بعد زوال تعيّنهما واسقاط اضافتهما « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
 الا العالمون » « ولله المثل الأعلى » .

6

9

12

(٤٠٤) وحكى أنّ جماعة من « الرهبانيّين » وردوا المدينة فى
 عهد خلافة أبى بكر ، ودخلوا عليه وسألوه عن النبىّ وكتابه . فقال
 لهم أبو بكر « نعم ! جاء نبينا ومعه كتاب » . فقالوا له « وهل فى
 كتابه وجه الله ؟ » قال « نعم ! » قالوا « وما تفسيره ؟ » قال أبو بكر
 « هذا السؤال منهى » (عنه) فى ديننا ، وما فسره نبينا بشيء . فضحك

15

18

9 لا اله .. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٥٦ || 11 تعينها M : تعينه F || 12 اضافتها

M : اضافته F || 12 واليه .. سورة ٢٨ (القصص) آية ٧٠ و ٨٨ || 13 وتلك

الامثال .. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢ || 14 ولله .. سورة ١٦ (النحل) آية ٦٢

- الرهبانّيون كلّهم وقالوا « والله ! ما كان نبيّكم إلا كذاباً وما كان كتابكم إلا زوراً وبهتاناً ». وخرجوا من عنده . فعرف بذلك سلمان ، فدعاهم الى أمير المؤمنين - عليه السلام - وقال لهم « انّ هذا خليفته الحقيقي وابن عمّه ، فأسالوه ». فسألوا السؤال بعينه أمير المؤمنين - عليه السلام - فقال لهم « ما نقول جوابكم بالقول بل بالفعل ». فأمر باحضار شيء من الفحم وباشعاله . فلمّا اشتعل وصار كلّه ناراً ، سأل - عليه السلام - 6
الرهبان وقال « يا رهبان ! ما وجه النار ؟ » فقال الرهبان « هذا كلّه وجه النار ». فقال - عليه السلام « فهذا الوجود كلّه وجه الله ، وقرأ : وأينما تولّوا فثمّ وجه الله ، - كلّ شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون ». 9
فأسلم الرهبانّيون كلّهم بذلك على يده وصاروا موحدّين عارفين .
(٤٠٥) وحكى أيضاً أنّ حيتان البحر اجتمعوا يوماً عند كبيرهم وقالوا له « يا فلان ! نحن عزمنا على التوجّه الى البحر الذى نحن به موجودون وبدونه معدومون ؛ فلا بدّ من أن تعلّمنا جهته وتعرّفنا طريقه ، حتّى نتوجّه اليه ونصل الى حضرته ، لأننا بقينا مدّة متطاولة نسمع به وما نعرفه ، ولا نعرف مكانه ولا جهته ». فقال لهم كبيرهم « يا أصحابي 12
واخواني ! ليس هذا الكلام يليق بكم ولا بأمثالكم ، لأنّ البحر أعظم من أن يصل اليه أحد ، (و) هذا ليس بشغلكم ، ولا هو من مقامكم . فاسكتوا عنه ولا تتكلّموا بعد ذلك بمثل هذا الكلام ، بل يكفيكم 15
أنّكم تعتقدون أنّكم موجودون بوجوده ومعدومون بدونه ». فقالوا له 18

1 الـرهبانّيون : M : الـرهبانّيون F || 4 فأسألوه M : اسيلوا منه F || بعينه
+ : M منه F || 6 وباشعاله : واشعاله MF || سأل M : فسأل F || السلام M : +
من F || 8-9 وأينما .. سورة ٢ (البقرة) آية ١٠٩ || 9 كل شيء .. سورة ٢٨ (القصص)
آية ٨٨ || 10 عارفين M + والوجه اطولها F

« هذا الكلام ما ينفعنا ، ولا هذا المنع يدفعنا . لا بدّ لنا من التوجّه
اليه ولا بدّ لك من ارشادنا الى معرفته ودلالتنا الى وجوده » . فلمّا
3 عرف الكبير صورة الحال وأنّ المنع لا يفيد ، شرع لهم فى البيان
وقال :

(٤٠٦) « (يا اخوانى !) البحر الذى أنتم تطلبونه وتريدون التوجّه
اليه ، هو معكم وأنتم معه ، وهو محيط بكم وأنتم محاطون به ؛
6 والمحيط لا ينفكّ عن المحاط به . والبحر عبارة عن الذى أنتم فيه .
فأينما توجّهتم فى الجهات ، فهو البحر ، وليس غير البحر عندكم شىء .
9 فالبحر معكم وأنتم مع البحر ، وأنتم فى البحر والبحر فيكم ، وهو
ليس بغائب عنكم ، ولا أنتم بغائبين عنه ، وهو أقرب اليكم من أنفسكم » .
فحين سمعوا هذا الكلام منه ، قاموا كلّهم اليه وقصدوه حتّى يقتلوه .
12 فقال لهم « لم تقتلونى ؟ ولأىّ ذنب استحقّ هذا ؟ » فقالوا له « لأنك
قلت : البحر الذى نحن نطلبه ، هو الذى نحن فيه . والذى نحن فيه ،
هو الماء فقط . وأين الماء من البحر ؟ فما أردت بهذا الا اضلالنا عن
طريقه وحيداننا عنه » .
15

(٤٠٧) فقال كبيرهم « والله ! ما كان كذلك ! وما قلتُ الا الحقّ
والواقع فى نفس الامر ، لأنّ البحر والماء شىء واحد فى الحقيقة ، وليس
بينهما مغايرة أصلاً . فالماء اسم للبحر بحسب الحقيقة والوجود ، والبحر
18 اسم له بحسب الكمالات والخصوصيّات والانبساط والانتشار على المظاهر

6 هو M : وهو F || محاطون به M : محاط له F || 7 به : - MF || 8 فهو M :
وهو F || 11 يقتلوه F : يقبلوه M || 12 لم F : - M || تقتلونى F : تقتلونى M || هذا F :
M- || 14 من البحر : وابن البحر MF || 15 وحيداننا : والحادنا F والخادنا M

كلّها » . فعرف ذلك بعضهم ، وصار عارفاً بالبحر وسكت عنه . وأنكر البعض الآخر وكفر بذلك ، ورجع عنه مطروداً محجوباً . والذى حكيتُ عن لسان الحيتان لو حكيمته عن لسان الامواج ، لكان أيضاً صحيحاً ، 3 وكلاهما جاز .

(٤٠٨) واذا تحقّق هذا ، فكذلك (شأن) الخلق فى طلب الحقّ . فانّهم اذا اجتمعوا عند نبيّ أو امام أو عارف وسألوا عن الحقّ ، فقال هذا 6 النبيّ أو الامام أو العارف : «إنّ الحقّ الذى تسألون عنه وتطلبونه ، هو معكم وأنتم معه ، وهو محيط بكم وأنتم محاطون به ، والمحيط لا ينفكّ عن المحاط » وهو معكم أينما كنتم » « وهو أقرب اليكم من جبل 9 ويريدكم » « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم » أينما كانوا . و « هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيءٍ عليم » « أينما 12 تولوا فتمّ وجه الله » . « كلّ شيء هالك الا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون » . وهو ليس بغائب عنكم ، ولا أنتم بغائبين عنه ؛ أينما توجّهتم ، فتمّ ذاته ووجهه ووجوده . وهو مع كلّ شيءٍ وعين كلّ شيءٍ ، 15 بل هو كلّ شيءٍ وكلّ شيءٍ به قائم وبدونه زائل . وليس لغيره وجود أصلاً ، لا زهنأ ولا خارجاً . وهو الأوّل بذاته ، والآخر بكمالاته ،

3 حكيمته : حكيت MF || 5 واذا تحقّق هذا F : واذا عرفت هذا M ||

8 محاطون به : محاط له MF || 9 وهو معكم ..: سورة ٥٧ (الحديد) آية ٤ ||

وهو أقرب ..: سورة ٤٠ (ق) آية ١٥ « ونحن اقرب اليه من جبل الوريدة » ||

10 ما يكون ..: سورة ٨ (المجادلة) آية ٨ || 11 ولا أدنى M : ولا أقل F ||

ولا أكثر M : ولا أكبر || 12 هو الاول ..: سورة ٥٧ (الحديد) آية ٣ || 12-13

أينما ..: سورة ٢ (البقرة) آية ١٠٩ || 13-14 كل شيء ..: سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨

الظاهر بصفاته ، والباطن بوجوده ، وانه للكل مكان ، في كل حين وأوان ،
ومع كل انس وجان .»

- 3 (٤٠٩) (فلما سمع الخلق ذلك) « قاموا اليه كلهم وقصدوه ليقتلوه .
فقال لهم » لم تقتلونني؟ ولأى ذنب استحق هذا؟ « فقالوا له « لا أنك قلت :
الحق معكم وأنتم معه ، وليس في الوجود الا هو ، وليس لغيره وجود ، لا
6 زهناً ولا خارجاً ، ونحن نعرف بالحقيقة أن هناك موجودات غيره ، من
العقل والنفس والافلاك والاجرام والملك والجن وغير ذلك . فما أنت الا
كافر ملحد زنديق . وما أردت بذلك الا اغواءنا واذلالنا عن الحق وطريقه .»
9 (٤١٠) فقال لهم » لا والله ! ما قلت لكم غير الحق ولا غير
الواقع ؛ وما أردت بذلك اذلالكم واغواءكم ، بل قلت ما قال هو بنفسه
وأخبركم اياه على لسان نبيه . والا ، فأى شيء معنى قوله « سنريهم
12 آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف
بربك أنه على كل شيء شهيد ؟ ألا أنهم في مرية من لقاء ربهم ألا
انه بكل شيء محيط ؟ - ومعنى قوله « الله نور السماوات والارض ، مثل
15 نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب
درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضئ ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء
18 ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم » ؟ ومعنى قوله « هو

1 وانه للكل مكان M : وانه ليس بكل (في كل Fh) مكان F || في كل:

وفي كل F || 3 ليقتلوه: حتى يقتلوه MF || لم F - M || 12 نبيه M : قلبه F ||

فأى : أى MF || سنريهم .. سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣-٥٤ || 15 الله نور ..:

سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥

- الاول والآخـر والظاهر والباطن « ؟ وكذلك جميع أقواله المذكورة (سابقاً). ولاي شىء قال «ما تعبدون من دونه الا أسماءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وآبَاؤُكُمْ ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر أن لا تعبدوا 3 الا آياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» ؟ ولم قال « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » ؟ لانه يعرف أن كل واحد ما يعرف ذلك ولا يقدر عليه ، كما قال أيضاً « ان فى ذلك 6 لآيات لاولى النهى » وان فى ذلك « لآيات لاولى الالباب » و « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » .
- (٤١١) فعرف ذلك بعضهم وقبل منه ، وصار عارفاً موحداً ؛ وأنكر 9 ذلك بعضهم ، ورجع عنه محجوباً مطروداً ملعوناً . نعوذ بالله منه ومن أمثاله ! - هذا آخر الامثلة المضروبة فى هذا الباب . والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب . « ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل 12 مثل لعلهم يتذكرون » « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .
- (٤١٢) وهذا ما كان الا تنبيهاً لبعض الطالبين ، وتفهيماً لبعض 15 السالكين . والا ، فحصول هذا المقام والوصول الى هذه المرتبة موقوف على عناية الله تعالى ، لقوله « يهدى الله لنوره من يشاء » - منسوب الى

1 هو الاول .. سورة ٥٧ (الحديد) آية ٣ || 2 ما تعبدون .. سورة ١٢ (يوسف) آية ٤٠ || 5 ذلك فضل .. سورة ٥٧ (الحديد) آية ٢١ || 5 يعرف F : عرف M || 6 ان فى ذلك .. سورة ٢٠ (طه) آية ٥٦ || 7 لآيات .. سورة ٣ (آل عمران) آية ١٨٧ || 7-8 ان فى ذلك .. سورة ٥٠ (ق) آية ٣٦ || 9 فعرف F : يعرف M || 10 ملعوناً F : + اينما تقفوا M || 12 ولقد ضربنا .. سورة ٣٩ (الزمر) آية ٢٨ || 13 وتلك .. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢ || 17 يهدى الله .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥

هدايته وتوفيقيه ، لقوله « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » . « والله يقول الحق وهو يهدي السبيل » .

- 3 (٤١٣) هذا آخر التوحيد الوجودي وكيفية . وان فرغنا منه ، فلنشرع في بيان الشبهات الواردة فيه والمغالطات اللازمة له . وبيان نسبة هذه الطائفة وخرقتهم الى الانبياء والاولياء - عليهم السلام - خصوصاً الى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - وأولاده - عليهم السلام - واجب ، وهو هذا :

ذيل القاعدة الرابعة

في الشبهات الواردة على التوحيد الوجودي

وفي البحث عن الصوفية وسرّ الولاية والامامة

- (٤١٤) اعلم أنّ في هذا التوحيد مفسد كثيرة ومهلك عظيمة ، كلّ واحدة منها سبب للمهلك الابدی والشقاء السرمدی . فمنها الاباحة ، وذلك أنّ من شاهد وجوداً واحداً ، ظاهراً في مظاهر كثيرة ، وما حصل له الفرق بين الظاهر والمظهر ، وقع في الاباحة وصار كافراً نجساً .
- 12
- والاباحة هي أن لا يلتفت صاحبها الى الحلال والحرام ، والطيب والخبيث ، والظاهر والنجس ؛ ويكون الكلّ عنده مباحاً جائزاً حسناً ؛ ولا يبالى بالفساد والفسق ، وما شاكل ذلك . نعوذ بالله منه ومن تابعيه ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !
- 15
- 18

1 انك لا تهدي ..: سورة ٢٨ (القصص) آية ٥٦ || 2 والله يقول ..: سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤ || 4 والمغالطات : M والمقامات F || 5 وخرقتهم F : وخرقتهم M || 8-10 ذيل ... الامامة : - MF || 11 التوحيد : M + بيان الشبهات المتوهمه على التوحيد F || 12 واحدة : F واحد M || 13 وذلك : وهي MF

(٤١٥) ومنها الاتحاد، وذلك أن من شاهد وجوداً واحداً، ظاهراً

في مظاهره (الكثيرة)، وما حصل له الفرق بينهما، عدل عن الظاهر الى

الباطن وحكم بحقيّة الباطن وشرفه وبطلان الظاهر وخسّته، وصار بذلك 3
ملحداً كافراً نجساً، عادلاً عن الحق وأهله. نعوذ بالله منه ومن تابعيه !
وفي الشرع أيضاً، الاتحاد هو العدول عن ظاهر الشريعة الى باطنها،
وهو مذهب الاسماعيليّة الموسومة بالملاحدة والباطنيّة. 6

(٤١٦) ومنها الاتحاد، وذلك أن من شاهد الحق في مظاهره،

وشاهد نفسه معها بأثّه من جملتها، حكم باتّحاده بالحق مع بقاء الاثنيّة

والغيريّة، وصار (بذلك) اتّحادياً ملعوناً نجساً. وهو مذهب النصاري وبعض 9
الصوفيّة، لعنهم الله تعالى. والذين يشنّعون من أهل الظاهر على أهل
التوحيد من الصوفيّة الحقّة من أرباب الباطن، (لأمرين أثنين): الأوّل،
بسبب هذا المذهب؛ والثاني، بواسطة الحلول الآتي بحثه. ولا يعرفون 12
أنّ الصوفيّة الحقّة ما يقولون بالاتّحاد، وهذا ليس مذهبهم. وان قالوا
(بما يوهّم) ذلك، فجوابهم في هذا في غاية الوضوح، وهو أنّهم يقولون :
نحن اذا نفينا وجود الغير مطلقاً، ولسنا قائلين الا بوجود واحد، فكيف 15
نقول بالاتّحاد والحلول ؟ فإنّهما مبنيان على الاثنيّة والكثرة وغير
ذلك .

(٤١٧) ومنها الحلول، وذلك أن من شاهد الحق ظاهراً في 18

1 و7 وذلك : وهو MF || 9 اتحادياً : F اتحاداً M || 10 من F - : M

11 الاول F : اول M || 13 بالاتّحاد F : الاتحاد M || قالوا : + ما قالوا MF ||

14 ذلك : كذلك MF || 15 ولسنا قائلين الا بوجود : ولسنا الا قائلين بوجود MF ||

16 فانهما : وانهما MF || 17 وذلك : وهو F، - M

مظاهره ، وما عرف كَيْفِيَّةَ ظهوره ، وما حصل له الفرق بين الظاهر والمظهر ، حكم بحلوله في مظاهره ، وهو مذهب بعض النصارى أيضاً ، ومذهب بعض الصوفيَّة ، لانَّ النصارى ذهبوا الى أنَّ الحقَّ حلَّ في بدن عيسى - عليه السلام ؛ والصوفيَّة ذهبوا الى أنَّه حلَّ في قلوب عباده . ولكل واحد منهما في هذا الباب مقالات طويلة وكلمات غريبة . نعوذ بالله منهم ومن مقالاتهم !

(٤١٨) ومنها الفرق ، وهو الاحتجاب بالخلق عن الحقَّ وبقاء الرسوم الخلقية بحالها .

(٤١٩) ومنها الجمع ، وهو شهود الحقَّ بلا خلق . والمراد بالاول (أى بالفرق) أنَّ كلَّ من شاهد الخلق وكثرته واحتجب به عن الحقَّ ووحدته ، فهو محجوب عن الحقَّ بالخلق . والمراد بالثاني (أى بالجمع) أنَّ كلَّ من شاهد الحقَّ وزاته واحتجب به عن الخلق واعتبارهم ، فهو محجوب بالحقَّ عن الخلق . وكلاهما مذمومان .

(٤٢٠) والحقَّ من ذلك أنَّ يكون العارف المحقِّق في مقام « الفرق الثاني » الذى هو شهود قيام الخلق بالحقَّ ، ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة ، من غير احتجابه بالآخر ، ويسمى (هذا المقام بـ) الفرق بعد الجمع ، وهو نهاية المراتب في التوحيد والعرفان . وفيه قيل بالنسبة الى المراتب الثلاث المذكورة « اياكم والجمع والتفرقة ! فان الاول يورث الزندقة والالحاد ، والثاني يقتضى تعطيل الفاعل المطلق ، وعليكم بهما ! فانَّ جامعهما موحد حقيقى » ، و(هذا المقام) هو المسمى

1 كيفية M : لنفسه F || 9 الحق M : F - || بلا M : F - || خلق M : الخلق F ||

10 الحق F : الخلق M || 11 عن : من MF || 13 بالحق عن الخلق M : بالخلق عن الحق F ||

14 من F : بين M

بجمع الجمع وجامع الجميع ، و(صاحبه) له المرتبة العليا والغاية القصوى .

(٤٢١) ومنها الاجمال ، وذلك أن من شاهد الوجود كله حقاً على³ سبيل الاجمال ، وما شاهده على سبيل التفصيل ، بقى على نصف المعرفة من الله ، وصار محجوباً عن النصف الآخر . وأكثر المفاصد المذكورة تحصل من هذا النظر . وكثير من الخلق ذهبوا الى هذا (المذهب) ،⁶ والى الآن هم عليه .

(٤٢٢) ومنها التفصيل ، وذلك ان من شاهد الوجود كله على سبيل التفصيل ، وما شاهده على سبيل الاجمال ، بقى أيضاً على نصف⁹ المعرفة منه تعالى ، وصار محجوباً عن النصف الآخر ، ووقع فى مفاصد كثيرة . والمراد من قولنا « بقى على نصف المعرفة » أنهما (أى الاجمال والتفصيل) طرفا الافراط والتفريط فى التوحيد الحقيقى الذى هو الحد¹² الأوسط بينهما ، كما أشرنا اليه فى « باب التقسيم » . فلا يكونان هو ، بل يكونان غيره ، لانهما اذا اجتماعا صارا واحداً تاماً كاملاً ، لأن المعرفة التامة الكاملة (هى) فى الجمع بينهما أعنى مشاهدة الحق على¹⁵ سبيل الاجمال فى عين التفصيل ، وعلى سبيل التفصيل فى عين الاجمال ، المتقدم ذكرها فى التقسيم أيضاً .

(٤٢٣) ومنها التمثيل والتشبيه ، وذلك أن من شاهد الوجود كله¹⁸ وجوداً واحداً ، وما عرف كَيْفِيَّةَ كَلَيْتِهِ وكَيْفِيَّةَ مَعْيَتِهِ فى كل واحد من المظاهر ، فشَبَّهه بشيءٍ ونَزَّهه عن شيءٍ ، ومثَّله بموجود ونَزَّهه عن

3 و 8 وذلك : و هو MF || 4 بقى M : يقال F || 8 شاهد M : يشاهد F

11 أنهما : لأنهما MF || 18 وذلك : و هو MF || شاهد M : يشاهد F

معدوم ، - صار بذلك « مشبّهياً » نجساً . - تعالى الله عما يقول المشبّهون علواً كبيراً !

3 (٤٢٤) ومنها التنزيه والتعطيل ، وذلك أن من شاهد الوجود كلّ

واحداً ، وما عرف وحدته ولا كثرته ، أضاف الافعال الى الاسباب الظاهرة ، وغفل عن الفاعل المطلق وعطله عن فعله ، وصار بذلك محجوباً بأسبابه

6 ومظاهره ، وبقي نجساً مشركاً ملعوناً . نعوذ بالله منه !

(٤٢٥) وأمثال هذه المفاصد والشبهات كثيرة ، لسنا محتاجين الى

ذكر جميعها ، (وقد ذكرنا رؤوسها وأصولها والتي هي المعظم منها .

9 فينبغي أن تعرف أنّ هذه الجماعة المسماة بالصوفيّة - عند أهل الله من

الانبياء والاولياء والمحققين والموحّدين - هم محجوبون عن الحقّ وأهله ،

« ملعونين أينما ثقفوا » عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !

12 وللموحدّين في هذا الباب كتب ورسايل ، أى فى باب المنحرفين عن

التوحيد الحقيقى ، المنخرطين فى سلكهم . ومنها رسالة موسومة «رسالة

مغالط الصوفيّة » . فكلّ من أراد البسط فى ذلك ، فليرجع اليها .

15 (٤٢٦) واذا تحقّق هذا ، فاعلم أنّ جميع التشنيع من أهل الاديان

والممل على الموحدّين المحقّقين من أهل الله ، فهو بسبب أقوال هؤلاء

القوم وأفعالهم ، الذين ليسوا منهم لا قولاً ولا فعلاً . بل (هم منسوبون

18 اليهم) بمجرد النسبة الصوريّة من الخرقّة المزوّجة والكلمات المزخرفة

3 وذلك : وهو MF || 4 أضاف : فاضاف MF || 5 بأسبابه F : بلسانه M || 9-10 هذه

الجماعة... هم: هؤلاء الجماعة عند أهل الله... والموحدّين المسماة بالصوفية MF || 11 ملعونين

(ملعونون MF) أينما .. سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٦١ || 12 المنحرفين M : - F ||

16 بسبب أقوال: بأقوال MF || 18 المزوجة F : والمزوجة M

وبعض الاوراد الملوثة بالرياء والسمعة . أمّا القول ، فيما عرفته (من)
أنّه خارج عن الشريعة والطريقة والحقيقة . وأمّا الفعل ، فأفعالهم مبنية
على أقوالهم ، فحيث ثبت فساد القول ، ففساد الفعل لازم . وإذا كان 3
كذلك ، فكيف تجوز نسبتهم الى الطائفة الحقّة مع عدم العلم بأصولهم
وقوانينهم ؟ نعوز بالله منهم !

(٤٢٧) ومع ذلك فليس هذا بغريب ولا بشيء نادر ما وقع مثله ، 6
لأنّك ان تحقّقت ، شاهدت هذه المفاسد في جميع الطوائف الاسلاميّة
والغير الاسلاميّة ، لأنّ كثيراً من الناس يتشبهون بقوم ليسوا منهم ،
 ويفتخرون بأقوالهم وأفعالهم ، ويشهرون بها أنفسهم ، وغيرهم يشعّون 9
عليهم بها وهم منزّهون عنها ، مثل طائفة الشيعة مثلاً . فإنّ الطائفة الحقّة
منهم طائفة واحدة ، وهم « الاثنا عشرية الاماميّة » ، وطوائف كثيرة
تشبهوا بهم وليسوا منهم ، بل (هم) عندهم كافرون ، مثل « الغلاة » 12
و « الاسماعيليّة » و « الزيدية » و « الكيسانية » وشعبهم وفرقهم المذكورة
في كتب الشيعة (أهل السنّة . والناس يشعّون عليهم (أى على الاماميّة
الاثنا عشرية) بأقوالهم وأفعالهم (أى بأقوال الطوائف الاخرى من 15
الشيعة) وهم منزّهون عنها .

(٤٢٨) والعجب كلّ العجب أنّ أكثر التشنيع على الموحّدين
المحقّقين من أهل الله ، (صادر) من الطائفة الشيعيّة الاثنا عشرية ، 18
بخلاف مجموع الطوائف الاسلاميّة ، مع أنّ مأخذهم واحد ، ومشرّبهم

4 مع : بمجرد MF || 8 منهم : منها MF || 8 والغير الاسلاميّة M - : F || 9 ويفتخرون

M : ويفتخرون F || 10 منزّهون F : منزلون M || 12 طائفة : الطائفة MF || 10 الحقّة

F - : M || 11 و طوائف : وطائفة F وطائفة وطائفة M || 13 وشعبهم F : وشيعهم M

- واحد ، ومرجعهم الى واحد ، وهو قول الله تعالى والنبيؐ والائمة المعصومين - عليهم السلام - كما تقدم ذكره في المقدمة ، لان هؤلاء (أى الصوفيّة) أخذوا منهم (أى من الائمة عم) الاصول بحسب الباطن - أى بحسب الطريقة - كما أخذ الشيعة منهم الاصول بحسب الظاهر - أعنى من حيث الشريعة - وكلاهما صحيح ، واجب عليهم بيانها وعلينا القيام بهما ، كما سيجىء تقريره عند البحث فى الشريعة والطريقة والحقيقة .
- 6 (٤٢٩) وبالحقيقة سبب تشنيعهم عليهم وعلى أمثالهم ما كان الامن عدم علمهم بأصولهم وقواعدهم وكيفية مأخذهم وترتيب اسنادهم ، لأنهم لو اطلعوا على ذلك على ما ينبغى ، لما شتّعوا عليهم أصلاً ، ولا اعترضوا على كلامهم أبداً ، لكن « المرء عدو ما جهله » . وعلى هذا التقدير ، وجب علينا تقريره وتحقيقه ليزول به التنقّر (أى النفور) عن خواطرهم ، ويحصل لهم الاضطلاع على أصولهم وقواعدهم ، لان الله تعالى ما أنعم بهذه النعمة من بينهم الا علينا ، وما انكشف هذا الحجاب بخلافهم الا عن أعيننا . و « الحمد لله الذى فضّلنا على كثير من عباده » . « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .
- 15 (٤٣٠) فنقول : اعلم أنّه كما لا يكون الفساد فى الطائفة الاماميّة ، القائلين بظاهر الشريعة (فيما يتعلّق بالاصول المأخوذة عن الائمة المعصومين عم) ، فكذلك لا يمكن (أن يتطرّق) الفساد فى (مأخذ) الطائفة الصوفيّة الحقّة ، القائلين بباطن الشريعة ، لانّ أصول الطائفة الاولى وفروعهم كما هى منقولة عن النبيؐ والائمة المعصومين - عليهم

السلام - نقلاً متواتراً صحيحاً ، - كذلك أصول الطائفة الثانية وفروعهم
 هى أيضاً منقولة عن النبىؐ والائمة المعصومين - عليهم السلام - نقلاً
 متواتراً صحيحاً ، لانؑ اسناد علومهم وخرقتهم - بعد عناية الله تعالى 3
 واعطائهم ذلك بطريق الكشف والالهام ، وبعد الاخذ عن الكتاب والسنة -
 الى كميل بن زياد النخعى - رضى الله عنه - الذى كان تلميذ علىؑ -
 عليه السلام - والى الحسن البصرىؑ - رضى الله عنه - الذى أيضاً كان 6
 تلميذه ؛ والى جعفر بن محمد الصادق - عليهما السلام - الذى كان ولده
 وامام زمانه ؛ وبعده الى اولاده المعصومين واحداً بعد واحد حتى الى
 المهديؑ صاحب الزمان - صلوات الله تعالى عليه - الذى هو الآن على 9
 مذهبهم موجود ، وهو قطب الوجود ، وامام الوقت ، وصاحب الزمان ،
 والدنيا قائمة بوجوده ، وظهور الساعة موقوف على ظهوره ، لانؑ عندهم
 لا يجوز خلؤ الزمان عن المعصوم القطب ، كما أنؑ عند الشيعة لا 12
 يجوز خلؤ الزمان عن المعصوم ، اماماً كان أو نبياً .
 (٤٣١) والقطب والمعصوم أو القطب والامام لفظان مترادفان ،
 صادقان على شخص واحد ، وهو خليفة الله تعالى فى أرضه ، كما قال 15
 أمير المؤمنين - عليه السلام - بعد كلام طويل مشيراً اليهم ، وهو قوله
 « اللهم ، بل لا تخلو الارض من قائم لله بحججه ، امّا ظاهراً مشهوراً
 أو خافياً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله تعالى وبيناته . وكم ذا ؟ وأين 18
 أولئك ؟ أولئك هم والله ! الأقلون عدداً والأعظمون قدراً ، بهم يحفظ الله
 تعالى حججه وبيناته » الى آخره .

3 وخرقتهم F: وخرقتهم M || 8 الى M : F - || 14 أو القطب M : اذ القطب F ||

18 خافياً : خائفاً MS || 19 هم F - : M

(٤٣٢) هذا على سبيل الاجمال . وأما على سبيل التفصيل ، فترتيب اسنادهم من أمير المؤمنين الى كميل بن زياد والى الحسن البصرى ومنهم الى مرديهم ، فمعروف مشهور غنى عن الشرح والبسط ، لسنا 3
فى صدور بيانه . وأما ترتيب اسنادهم الى مولانا وامامنا جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام - فهو أن السرّ المعلوم الذى هو سرّ التوحيد ، 6
انتقل من أمير المؤمنين الى أولاده الحسن ثم الحسين ؛ ومن الحسين الى ولده المعصوم زين العابدين ؛ ومنه الى ولده محمد بن على 9
الباقر ؛ ومنه الى ولده جعفر بن محمد الصادق ؛ ومنه الى ولده موسى الكاظم ؛ ومنه الى ولده على بن موسى الرضا ؛ ومنه الى ولده محمد 9
التقى ؛ ومنه الى على النقى ؛ ومنه الى الحسن العسكري ؛ ومنه الى محمد بن الحسن المهدي صاحب الزمان - صلوات الله عليهم 12
أجمعين .

(٤٣٣) وأما ترتيب اسنادهم الى المشايخ ، فمن جعفر الصادق - عليه السلام - الى أبى يزيد البسطامى - قدس الله سرّه - الذى كان 15
تلميذه وسقّاء داره ومحرم أسرارهِ ، كما ذكره علماء الشيعة والسنة فى كتبهم الكلامية ، عند نسبة جميع العلوم الى أمير المؤمنين ، ومنه الى أولاده ومريديهِ . وكان (الامام جعفر) من خلفائه (أى الامام على) 18
فى هذا الباب (أى فى نسبة جميع العلوم اليه) والى الآن أصحابه ومريدوه عليه . و(ترتيب اسنادهم) أيضاً من موسى الكاظم - عليه السلام - الى شقيق البلخى ، ومنه الى تلامذته ومريديهِ . و(ترتيب اسنادهم

5 فهو : وهو MF || 7 بن محمد M :- F || 9 ولده F :- M || 15 علماء الشيعة
والسنة : العلماء شيعية وسنية MF || 20 شقيق : الشقيق MF

كذلك) من عليّ بن موسى الرضا الى معروف الكرخي^٣ ، ومن معروف الكرخي الى السري السقطي^٤ ، ومن السري الى الجنيد البغدادي^٥ ، ومن الجنيد الى الشبلي^٦ ، وهكذا (الشأن) الى اليوم ؛ وهم على هذا ، وكذلك يريدوهم ، خلفاً عن سلف .

(٤٣٤) فهذه الطائفة الحقّة المستحقّة لوديعة سرّ الولاية والتوحيد

- فيهم ، لما تحقّق حقيقتهم واسناد علومهم وطريقتهم الى الائمة المعصومين -^٦
عليهم السلام - لا ينبغي أن يحكم أحد بابطال مذهبهم واعتقادهم ،
خصوصاً الشيعة الامامية . وان حكم (أحد ببطالان علوم هذه الطائفة)
فلا يخلو من أحد وجهين : اما عدم صحّة اسناد هذه العلوم والاسرار^٩
اليهم ، واما عدم اطلاعهم على علوم البواطن . فان كان الاول ، فهو
ظاهر في غاية الظهور ؛ واتفق العلماء على ذلك ، وقد تقرّر تفصيله
بطريق التواتر ، والانكار على المتواترات يكون من قبيل المكابرات .^{١٢}
(٤٣٥) وان قيل : انكم اذا تمسكتم بحقّة طرقهم بمجرد اسناد
علومهم الى الائمة ، فيلزم منه أن كلّ طائفة تكون نسبة علومهم
اليهم ، تكون حقّاً . وقد تقرّر أن اسناد جميع العلوم اليهم ، فيلزم^{١٥}
أن يكون الكلّ حقّاً ، وليس الكلّ حقّاً بمدعى الكلّ ، - أجب عنه
بأنه ما ثبتت حقّة طرقهم بمجرد الاسناد فقط ، حتّى يلزم هذا ، بل
به وبغيره ، أي بالاسناد وغير الاسناد . فأما الاسناد ، فمعلوم . وأما^{١٨}
غير الاسناد ، فهو تطابق الكشفين ، أي كشفهم وكشف الائمة في هذا

4 يريدوهم : مريدوهم MF || خلفاً F : خلفاء M || 5 فهذه : فهو لاء MF ||

المستحقّة : المستحقين MF || 9 وجهين : الوجهين MF || 17 ثبتت : ثبت MF ||

حقبة M : حقيقته F || طرقهم M : - F || 19 تطابق الكشفين F : يطابق الكشفى M

الباب ، لاثهما مطابقان « حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة » .

- (٤٣٦) وان قيل : يلزم من هذا أيضاً مساواتهم مع الانبياء
3 والائمة ، - أجيّب عنه بأنّه لا يلزم ذلك ، لانّ من مساواة طلوع
الشمس بالنسبة الى الابصار لا يلزم مساواة الابصار في مشاهدتها ، لانّ
كلّ بصر لا يشاهدها الا بقدر نوره وضوئه . فافهم ! فانه دقيق . وقس
6 عليه حال الانبياء وقوله تعالى « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض »
الآية . وقوله « وخرّ موسى صعقاً » وقوله « وما زاغ البصر وما طغى »
وغير ذلك من الاقوال .

- 9 (٤٣٧) وأمّا هذا الاعتراض ، فان كان من الفرقة الاماميّة ، فهذا
بعينه يرجع اليهم ، لانّ اثبات حقيقتهم ليس الا بمجرد اسناد علومهم
اليهم ، ولا كشف عندهم ولا شهود . وان كان (هذا الاعتراض) من
12 غيرهم ، فكذلك (يرجع اليهم أيضاً) ، لاثم لا بدّ من أن يسندوا علومهم
الى أحد ، ويلزم من ذلك الاسناد هذا الاعتراض بعينه ، لانّ من صحّة
الاسناد لا يلزم صحّة الحصول .

- 15 (٤٣٨) وان قيل أيضاً : اثم لو كانوا حقّاً ، لما خافوا من أحد ،
وكانوا مشهورين بين الناس ، ولم يخفوا علومهم ، وكانوا جاهرين بها
كغيرهم ، - أجيّب عنه بأنّ هذا السرّ لا زال كذلك مستوراً مخفياً ،
18 مودّعاً عند أهله ، مضموناً به على غيرهم . ومع ذلك فاخفاء السرّ
وقلة أهله لا يدلّ على بطلانه ، لانّ اخفاء هذا السرّ واجب ،

6 ولقد فضلنا .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ٥٧ || 7 وخر موسى ..: سورة

٧ (الاعراف) آية ١٣٩ || وما زاغ ..: سورة ٥٣ (النجم) آية ١٧ || 10 حقيقتهم M:

حقيقتهم F || 11 من M - : F || 18 مودّعاً M : مودّعاً F

- لما تقرّر في المقدّمة ولقوله تعالى « انّ الله يأمركم أن تؤدّوا الامانات الى أهلها » ولقوله « لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم » . وقلة أهله (أى أهل السرّ ، هو أمر) مشكور لا مذموم ، لقوله « وقليل من عبادى الشكور » . والنبىّ - صلى الله عليه وسلم - أمر بذلك ، أى باخفاء المذهب والذهب والذهاب ، بقوله « استر ذهابك وذهبك ومذهبك ! » وكذلك جميع الاثمة - عليهم السلام - لقلة الاهل .
- 6 (٤٣٩) واخفاء السرّ فى الفرقة الاماميّة أكثر ، لأنّ أصول دينهم وأساس قواعدهم على ذلك ، لقول امامهم جعفر بن محمّد الصادق - عليه السلام « التقيّة دينى ودين آبائى ، فمن لا تقيّة له ، لا دين له » ، ولقول 9 علمائهم ، منهم ابن بابويه القمىّ - رحمة الله عليه - فأنّه ذكر فى « اعتقاداته » أنّ التقيّة واجبة ، من تركها فقد خرج عن دين الاماميّة ، وهو قوله « التقيّة واجبة ، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة 12 الواجبة » . وقوله « التقيّة واجبة لا يجوز رفعها الى أن يخرج الامام القائم - عليه السلام - فمن تركها قبل خروجه ، فقد جرح من دين الاماميّة وخالف الله تعالى ورسوله والاثمة - عليهم السلام » . وأمثال 15 ذلك كثيرة .

- (٤٤٠) وان كان الثانى (أى ان حكم أحد يبطلان علوم الطائفة الصوفيّة لعدم اطلاعهم على علوم البواطن) ، فهو أيضاً فى غاية الشهرة والجلال ، ولا يقول به الا الجاهل بأصول مشايخ الاماميّة وأصول أرباب الطريقة ، لأنّ المشايخ الاماميّة كلّهم ذكروا فى كتبهم اسناد جميع

1 لما تقرّر M : بما تقرّر F || 1 ان الله ..: سورة ٤ (النساء) آية ٦١ || 2

لاسلأوا ..: سورة ٥ (المائدة) آية ١٠١ || 3 وقليل ..: سورة ٣٤ (السبا) آية ١٢ ||

5 استر ... وذهبك F: اسرذهبك وذهابك M

- العلوم الرسميّة والحقيقيّة الى على - عليه السلام - منهم الامام الفاضل
 كمال الدين هيثم البحراني - قدس الله سرّه - فأنّه ذكر في « الشرح
 الكبير لنهج البلاغة » و(في) « قواعد الكلاميّة » مفصلاً ومجماً بأن
 3 « جميع العلوم مستفادة من حضرته ». وكذلك الشيخ الاعظم جمال
 الدين بن المطهر - قدس الله روحه - في كتاب « مناهج اليقين » و« منهاج
 الكرامة » و« شرح النظم » وغير ذلك من الكتب . وكذلك السمرقندي ،
 6 وكذلك المولى الاعظم ، أفضل المتقدمين والمتأخرين ، خواجه نصير الدين
 الطوسي - قدس الله روحه - في « التجريد » .
 9 (٤٤١) وأما أرباب الطريق ، فليس لهم اسناد الا اليه (أى الامام
 على) والى تلامذته ، كما مرّ تقريره وترتيبه مفصلاً .
 (٤٤٢) وأما تفصيل ذلك من قول علماء الاماميّة ، فهو قول المولى
 12 الاعظم كمال الدين هيثم البحراني - قدس الله سرّه - وقد ذكرناه عند
 البحث في « العلم الرسميّ والعلم الكسبيّ » والفرق بينهما . وأما قوله
 - عليه السلام - الدالّ على ذلك ، فكثير ؛ منه قوله « لو كسرت لى
 15 الوسادة ثمّ جلست عليها ، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل
 الزبور بزبورهم ، وبين أهل الانجيل بأنجيلهم ، وبين أهل الفرقان
 بفرقانهم . والله ! ما من آية نزلت فى برّ أو بحر أو سهل أو جبل أو
 18 أرض أو سماء أو ليل أو نهار ، الا وأنا أعلم فيمن نزلت ، وفى أى
 شيء نزلت ، وفى أى وقت نزلت » . وقوله « والله ! لو شئت أن أخبر

2 كمال الدين F : - M || 5 المطهر F : مطهر M || 5 منهاج M : ومنهاج F ||

9 الطريق F : الطريقة M || 14 الدال على ذلك F : - M || 14 لو F : - M || 15 الوسادة

F : وسادة M || ثم F : - M || جلست F : لجلست M || لقضيت F : وقضيت M || 16 وبين

أهل الانجيل بأنجيلهم M : - F

كَلَّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه ، لعلتُ ؛ ولكنى أخاف
أن يكفروا فى رسول الله . وقوله « والله ! لقد اندمجت على مكنون
علم ، لو بحثُ به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة » . 3
وقوله « سلونى عما دون العرش ، فاتى بطرق السماء أعلم من طرق
الارض » . وقوله « تعلمتُ من رسول الله ألف باب من العلم ، ففتح لى
من كَلَّ باب ألف باب » . وقوله « لو كشف الغطاء ، لما ازددتُ يقيناً » 6
وغير ذلك من الاقوال .

(٤٤٣) ومعلوم أن هذه الوسعة والقدرة فى العلوم لا تكونان الا
من الكشف والالهام المسبب بالعلم اللدنى . وقد ذكر الغزالى فى 9
تصانيفه ، وكذلك محبى الدين (بن) العربى - قدس الله سره - أن العلوم
اللدنية والحقائق الالهية وما تابعهما ، مخصوصة بعلى - عليه السلام -
دون غيره من اولياء من الازل الى الابد ، كالنبوة (العامة مخصوصة) 12
بالنبي - صلى الله عليه وآله وسلم . - وكلام هذين الشيخين العظيمين
أيضاً ليس بقليل . وهذا الحال أشهر وأبين من أن يحتاج أحد فيه
الى البرهان . 15

(٤٤٤) واذا تحقق هذا ، فمرجع ونقول : (ان) هذا السر المنقول
من أمير المؤمنين على - عليه السلام - وأولاده المعصومين الى تلامذتهم
ومريديهم ، هو عند العوام من الصوفية وغيرهم موسوم بالخرقة ، وعند 18
الخواص موسوم بسر الولاية .

2 والله لقد M: بل F || 3 الارشية M: الارسية F || 8 تكونان: تكون MF || 9 من

F: عن M || بالعلم اللدنى : باللدنى MF || 10 العربى : الاعرابى MF || 16 هذا M:

وهذا F || 18 هو : وهو MF

- (٤٤٥) فالذى قاله العوام : ان خرقه التصوّف كانت لآدم - عليه السلام - وهو لبس من يد جبرئيل - عليه السلام - باذن الله وأمره ، وكانت من جنس الصوف أو غيره ؛ فوصلت منه الى ولده شيث - عليه السلام - بالارث الصورى ؛ ومن شيث الى أولاده ؛ ومنهم الى نوح - عليه السلام - ومن نوح الى أولاده ؛ ومنهم الى ابراهيم - عليه السلام - ومن ابراهيم الى اولاده ؛ ومنهم الى محمّد - صلى الله عليه وآله وسلم - ومنه الى على - عليه السلام - ومن على الى أولاده وتلامذته ؛ ومنهم الى تلامذتهم ومريديهم على الترتيب المذكور ، - ليس بصحيح ولا معقول .
- (٤٤٦) لان الخرقه عند الخواص هي « سرّ الولاية » الذى كان للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بالاصالة ، لقوله « كنتُ نبياً وآدم بين الماء والطين » . وانتقل منه (هذا السر) الى آدم بطريق العارية ، على سبيل الوصية بعينه ؛ ومن آدم الى ولده شيث ، بالارث الحقيقى 12 المعنوى ؛ ومن شيث - عليه السلام - (انتقل سرّ الولاية) على الترتيب المذكور الى محمّد - عليه السلام ؛ ومنه الى على ، ومن على الى أولاده المعصومين وتلامذته ؛ وكذلك ينتقل من بعضهم الى بعض ، الى يوم القيامة . وهذا الوجه أحق وأولى من الاول .

- (٤٤٧) لان الخرقه الصوريّة من الصوف أو القطن أو غيرها ، ليس لها دخل فى حصول « سرّ الولاية » فى الشخص . فكأنّها استعارة ومجاز 18

1 خرقه التصوف : M : خرقه الصوف F || 3 فوصلت : فوصل MF || أو غيره M :
 وغيره F || 8 معقول F : بمعقول M || 12 الوصية F : الوديعة M || بعينه F - : M ||
 16 الاول M : الاولى F || 17 أو القطن M : والقطن F || ليس : ليست MF || 18 فكأنّها:

- لتفهم «أهل الصورة» و«أهل الظاهر». والا، فنسبة هذا المعنى (أى سرّ
الولاية) الى الخرقه، كنسبة «لباس التقوى» الى التقوى، لقوله تعالى
«وريشاً ولباس التقوى». ومعلوم أنّ التقوى ما لها لباس. وكذلك حال «الفتوة» 3
و«العقل» و«الشرب» المنسوبة الى أمير المؤمنين - عليه السلام - لأنها
أيضاً (أمور) معنوية. وأخذ أهل الصورة بالصورة ويعملون عليها، غافلين
عن معناها. وجميع الاوضاع المشهورة فى العالم، عند التحقيق، هذا 6
حالتها. ولولا مخافة التطويل، لشرعتُ فى بيان كلّ واحدٍ واحدٍ منها،
وبينتُ تحقيقها، خصوصاً «الخرقة الصورية» وسببها وسبب تسميتها
(بالفارسية) بـ «هزار ميخ»، وغير ذلك. 9
- (٤٤٨) وأما بيان سرّ الولاية والنبوة والرسالة، وكيفية انتقاله
الى الانبياء والاولياء؛ وبيان أن هذا المعنى مخصوص بالنسب المعنوية
لا بالنسب الصورية؛ وأن هذا العلم ارثى لا كسبى؛ وأن العلماء 12
الذين هم «ورثة الانبياء» هم الموصوفون بهذا العلم، وكيفية تحصيل
هذا العلم لكل من أراد، وغير ذلك من الاسرار واللطايف، فسيحىء فى
الاصل الثالث من هذه الرسالة، كما تقرّر فى الديباجة، ان شاء الله تعالى. 15
- (٤٤٩) ولكن سمعتُ بعض الصوفية يقول: لم يخص الشيعة أئمتهم
بائنى عشر؟ ولم يسمّوهم بالمعصومين؟ والعصمة، أى شىء معناها؟ - فنريد
أن نشرع فى بيان ذلك، ونزيل هذه الشبهة عن خاطره، ثم نرجع الى 18
(بيان) غير (ذلك من الابحاث).

3 وريشاً .. سورة ٧ (الاعراف) آية ٢٥ || 4 والعقل M : والعقد F || المنسوبة :

المنسوب MF || 7 حالها: حاله MF || 10 بيان M : - F || 16 يقول: يقولون F قال M ||

يخصص : يخصون MF || 17 بالمعصومين : بالمعصوم MF || 19 غير : غيره

- (٤٥٠) فنقول: أيّها الصوفى! هذا التعجب، ان كان فى نفس العدد،
 وأنه عدد غريب ما وقع مثله فى شيء من الاشياء، فهذا ليس بعجب،
 3 لأن أكثر الاشياء وأعظمها مشتمل عليه، مثل البروج، والشهور، وساعات
 الليل (ساعات) النهار، وأسباط بنى اسرائيل ونقبائهم، والعيون الصادرة
 من عصا موسى - عليه السلام - وغير ذلك.
- (٤٥١) ومع ذلك، فهذا الاعتراض يرد على كلّ عدد من الاعداد،
 6 لأن كثيراً من الاشياء هو واقع على واحد واحد، وعلى اثنين اثنين،
 وعلى ثلاثة ثلاثة، وعلى أربعة أربعة، وهكذا بالغاً ما بلغ (العدد)،
 9 كما سيجىء تفصيله. فلو اعترضت على كلّ واحد من الاعداد أنّه لم
 كان كذلك؟ مثل السماوات، لم كانت سبعة أو تسعة؟ والكواكب السيّارة،
 لم كانت سبعة؟ والبروج، لم كانت اثنى عشر؟ والجهات، لم كانت ستة؟
 12 والارضين، لم كانت سبعة؟ والبحور، لم كانت سبعة؟ والجنّة، لم كانت
 ثمانية؟ والنار، لم كانت سبعة؟ وكذلك مالك الجنان، (لم كان) رضوان؟
 ومالك، مالك النيران؟ والسنة، لم كانت ثلاثمائة وستين يوماً؟ والشهر،
 15 لم كان ثلاثين يوماً؟ واليوم واللييلة، لم كانا أربعة وعشرين ساعة؟ -
 وأمثال ذلك.

- (٤٥٢) وكذلك فيما ورد فى التسبيح والتهليل والتمجيد والتكبير،
 18 وأنه لا يصح الا فى عدد معين، مثل سبعين تسبيحاً، وأربعين تكبيراً،
 وثلاثين تهليلاً، وأربع وثلاثين تحميداً، الى ما لا نهاية له، (مما لو
 ذكرته) لطال عليك الزمان، وما حصل لك شيء من هذا. فيكفيك هذا

5 عصا : MF || 10 مثل M : + ان F || 11 عشر M : عشرة F || 15 كان : كانت

MF || 15 كانا : كانت MF || 19 وأربع M : وأربعين F

المقدار، (وهو) أن تعرف أو تعتقد أن الموجودات واقعة على حكمة الله تعالى واتقانه واحكامه ، و(أن) كل عدد أو كل شيء له خصوصية ، وهو عالم بخصوصيته على ما هو عليه ، وليس كل أحد مكلفاً بمعرفته ، 3 وأن تحصيله جايـز ، غير منهى عنه ولا محظور ، « ذلك تقدير العزيز العليم » .

(٤٥٣) وذكر صاحب (رسائل) اخوان الصفا وقال « ان فيثاغورس 6 الحكيم هو أول من تكلم في طبيعة العدد » . وقال « ان الموجودات واقعة بحسب طبيعة العدد ، فمن عرف طبيعة العدد وأنواعه وخواصه ، أمكنه أن يعرف كمّية أنواع الموجودات وأجناسها ، وما الحكمة في 9 كمّيتها على ما هي عليه الآن ، ولم لم تكن أكثر من ذلك ولا أقل منه » .

(٤٥٤) « وذلك أن الباري - جلّ وعزّ - لما كان هو علّة الموجودات 12 وخالق المخلوقات ، وهو واحد بالحقيقة ، لم يكن من الحكمة أن تكون الاشياء شيئاً واحداً من جميع الجهات ، بل وجب أن تكون واحداً بالهيولى كثيراً بالصورة . ولم يكن من الحكمة أن تكون الاشياء كلّها 15 ثنائية ولا رباعية ولا أكثر من ذلك ولا أقلّ ، بل كان الاحكم والانفس أن تكون على ما هي عليه من الاعداد والمقادير ، وكان ذلك في غاية الحكمة » . 18

(٤٥٥) « وذلك أن من الاشياء ما هي ثنائية ، ومنها ما هي ثلاثية ورباعية ، ومخمّسات ومسدّسات ومسبّعات ومعشّرات ، وما زاد على ذلك

4 ذلك تقدير . : سورة ٦ (الانعام) آية ٩٦ || 9 وما الحكمة M : وما الحكم F ||

بالغاً ما بلغ . فالاشياء الثنائيّة مثل الهيولى والصورة ، والجوهر والعرض ،
والعلّة والمعلول ، والبسيط والمركب ، واللطيف والكثيف ، والنير والمظلم
3 وغير ذلك . وبالجملّة من كلّ زوجين اثنين ، كما ذكر الله - عزّ وجلّ
« ومن كلّ شيء خلقنا زوجين » .

(٤٥٦) « وأما الاشياء الثلاثيّة ، فمثل الابعاد الثلاثة التى هى الطول
6 والعرض والعمق ؛ ومثل المقادير الثلاثة ، التى هى الخط والسطح
والجسم ؛ ومثل الازمان الثلاثة ، التى هى الماضى والمستقبل والحاضر ،
وغير ذلك . وبالجملّة ، (الاشياء الثلاثيّة هى) كلّ أمر ذى واسطة
9 وطرفين » .

(٤٥٧) « وأما الاشياء الرباعيّة ، فمثل الطبائع الاربعة ، التى هى
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ؛ ومثل الاركان الاربعة ، التى هى
12 النار والهواء والماء والارض ؛ ومثل أجزاء الزمان ، التى هى الربيع
والصيف والشتاء والخريف ؛ ومثل الجهات الاربعة ، التى هى الشرق
والغرب والشمال والجنوب ؛ والاولاد الاربعة ، التى هى الآحاد والعشرات
15 والمئات والالوف . وعلى هذا المثل اذا اعتبر ، وجد أشياء كثيرة :
مخمّسات ومسدّسات ومستبعات ، بالغاً ما بلغ » . هذا آخره (أى آخر
قول صاحب رسائل اخوان الصفا) .

(٤٥٨) وهذا المقدار يكفيك للتنبيه على حكمة الاعداد وخصوصيّاتها .
18 وان كان يعجبك أنّ الائمة انحسروا فى اثنى عشر عدداً ، وما كانوا أزيد

1 مثل : فمثل MF || 4 و من كل .. سورة ٥١ (الذاريات) آية ٤٩ || 8 واسطة

M : واسط F || 12 اجزاء M : الأثر F || 13 الجهات الاربعة F : جهات الأربع M ||

15 المثل M : الامثال F

ولا أنقص، فهذا أيضاً ليس بعجب؛ ومع أنه ليس بعجب، فهو بعينه يرجع اليك . فأما أنه ليس بعجب ، فيما تقدّم ألآن ، وهو أنّ كلّ عدد له خصوصيّة ، وهذا من جملة العدد . فله أيضاً خصوصيّة ، وتلك الخصوصيّة ما نعرفها نحن ولا أنت ، ولا يلزم من هذا شيء من المفاسد أصلاً .

(٤٥٩) ومع ذلك ، فهذا الكلام يرجع الى عدد الانبياء - عليهم

السلام - وأنّهم لم كانوا منحصرين في مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ؟ والى عدد الاوصياء - عليهم السلام - وأنّهم لم كانوا منحصرين في مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ؟ والى عدد الرسل، وأنّهم لم كانوا مائة وثلاثة عشر رسولاً؟ والى عدد أولى العزم ، وأنّهم لم كانوا خمسة أو ستة أو سبعة ، على اختلاف القول؟ والى سور القرآن ، وأنّها أيضاً لم كانت مائة وأربع عشرة سورة ، أو مائة وثلاث عشرة سورة ، على اختلاف القول؟ وغير ذلك : من عدد الملائكة ، وحملة العرش ، والحدود والقصور وأمثالها .

(٤٦٠) وأما أنه (أى هذا العجب بعينه) يرجع اليك ، فإنّ عندك

الاولياء والاقطاب منحصرون في ثلاثمائة وستّ وخمسين عدداً ، أو ثلاثمائة وستّ وستين عدداً ؛ وهذا العدد منحصر في ستّ طبقات ، كلّ طبقة عدد برأسه ، كالطبقة الاولى ، فإنّها ثلاثمائة نفر؛ وكالثانيّة ، فإنّها أربعون نفراً؛ وكالثالثة ، فإنّها سبعة نفر؛ وكالرابعة ، فإنّها خمسة نفر؛ وكالخامسة ، فإنّها ثلاثة نفر؛ وكالسادسة ، فإنّها فرد (واحد) وهو القطب . ولست أنت عالم بسبب ذلك؛ وإن سألوكم بالتحقيق ، عجزت عن جوابه .

(٤٦١) غاية ما في الباب ، (أنّك) تقول في جوابه وسبب هذا ، أنه

1 بعينه M : فتعنيته F || 4 نحن F : بهن M || 6 وأنهم... نبيّ F : - M || 9 مائة

وثلاثة عشر: كذا MF ودربحار الانوار مجلسي «كم المرسلون منهم؟ قال ثلاث مائة وثلاثة عشر

جماً غفيراً» چاپ جدید تهران ، جلد یازدهم ص ۳۲

إذا رفع القطب عن مكانه - بمعنى أنه مات - قعد رجل من الثلاثة مكانه ،
 ورجل من الخمسة مكان رجل من الثلاثة ، وكذلك من السبعة والاربعين
 3 والثلاثمائة ، الى أن يصل (الامر) قهقرى الى القطب ، ولا يبقى على
 الارض الا هو ، أعنى : يموت الخلق الى أن تصل النوبة الى هذه
 الثلاثمائة ؛ ومن الثلاثمائة الى أن تصل الى الاربعين ؛ ومن الاربعين الى
 6 أن تصل الى السبعة ؛ ومن السبعة الى أن تصل الى الخمسة ؛ ومن
 الخمسة الى أن تصل الى الثلاثة ؛ ومن الثلاثة الى أن تصل (النوبة) الى
 القطب ، وتقوم القيامة بموته . وهذا ليس بجواب مشبع ! لأنّ للمخضم -
 9 على كل واحد واحد من هذه الدعوى - اعتراضاً ، لأنّ اعتراضك أيضاً
 من هذا القبيل . والحق أنّ مثل هذه الاعتراضات ليس بحسن ، وليس
 فيه فائدة طائلة .

12 (٤٦٢) وأما أرباب التحقيق فى هذا المقام - أى فى عدد الائمة
 وغيرهم - (فاهم) نظر شريف ومعنى لطيف ، نورده ههنا توضيحاً للغرض ،
 ونرجع بعده الى بحث العصمة وغير ذلك من الابحاث . وذلك النظر هو
 15 أنهم يقولون : ائنا طابقنا عالم المعنى بعالم الصورة ، وكذلك عالم
 الآفاق بعالم الانفس . فما وجدنا شيئاً يكون فى عالم المعنى ولا يكون
 فى عالم الصورة ، وكذلك فى الآفاق والانفس . فحينئذٍ ، لما وجدنا فى
 18 عالم الصورة الافلاك التسعة ، والكواكب السبعة ، والبروج الاثنى عشر ،
 والعناصر الاربعة ، والمواليد الثلاثة ، التى بها قوام هذا العالم ، فينبغى

1 رجل : رجال MF || قعد M : يقعد F || 2 ورجل : ورجال MF || رجل M : رجال

F || 3 قهقرى M : قهقرا F || 4 يموت M : يموتون F || النوبة F : التوبة M ||

5 ومن الثلاثمائة : + يموتون MF || 11 طائلة M : وطائلة F

أن يكون فى عالم المعنى كذلك ، حتى تكون المطابقة صحيحاً .

(٤٦٣) فالافلاك (التسعة هى صورة) العقول التسعة الصادرة من

العقل الاول ، الذى هو الانسان الكبير (الذى هو) بمثابة الجوهر الاول 3
فى الآفاق . أو (هى صورة) الاملاك الاربعة ، التى هى حملة العرش -

اليوم - وجبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحقيقة الانسان الكبير ،

لان الاملاك الاربعة هم الكروبيون ، الذين ليس (أحد) أقرب الى الله 6

تعالى منهم من الملائكة ، ومنهم يصل الفيض الى مجموع أهل العالم

أعلاه وأسفله . وأن جبرئيل سبب اتصال علوم العالمين اليهم ؛ وميكائيل

سبب اتصال أرزقاتهم ؛ واسرافيل سبب اتصال حياتهم ؛ وعزرائيل سبب 9

اتصال مماتهم ؛ وحقيقة الانسان الكبير وروحه هو مبدأ الكل ومنشأه .

(٤٦٤) وبالحقيقة ، الآيات التسعة التى أعطاها (الله) لموسى - عليه

السلام - بحسب المعنى ، كانت اطلاعه على حقيقة هذه التسعة (الافلاك) 12

وكمالاتها وخصوصياتها ، وان كان لها فى الآفاق والانفس ، بالنسبة الى

خواص أمته وعوامها ، معنى آخر .

(٤٦٥) والكواكب السبعة (صورة) للسبعة من الرسل ، الذين هم 15

أولو العزم منهم ، لان - عند المحققين - أولى العزم سبعة ، لا خمسة ولا

سبعة ، كما هو رأى جماعة من المسلمين . وهم آدم ، ونوح ، وابراهيم ،

وداود ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد - عليهم السلام . 18

(٤٦٦) ولا ينبغى الا كذلك - مطابقة للآفاق وعالم الصورة

4 أو الاملاك F : والاملاك M || 5 اليوم : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية »

سورة ٦٩ (الحاقة) آية ١٧ || 10 الانسان F : انسان M || هو : هى M ، - F || 10 ومنشأه :

ومنشأها MF || 17 آدم + : لكن بعضى الآثار تمنع دخول آدم فى أولى العزم كما ورد

فى القرآن المجيد لنسيانه Fh (بالاصل)

- والبروج الاثنى عشر - الائمة الاثنا عشر ، الدائرة فيها (أى فى أبراج ولايتهم) هؤلاء السبعة من الانبياء ، لان دوران الانبياء والرسل لا يكون الا على أبراج الولاية لتحصيل الكمالات والشرف ، لانها (أى الولاية) 3
- هى الاصل (للنبوة والرسالة) كما سنذكر تحقيقها فى موضعه . ولا ينبغي أن يتوهم من هذا الكلام غير الحق ، لان الولي فقط لا يكون أعظم من النبي مطلقاً ، وان كانت الولاية أعظم من النبوة . وهذا المذهب 6
- (أى كون الولي أعظم من النبي ، هو) مذهب الملاحدة من الاسماعيليّة لا غير . والعناصر الاربعة (صورة) للاتواد الاربعة (القائمة) على أطراف 9
- العالم ، من اليمين والشمال والخلف والقدام . والموايد الثلاثة (صورة) للانواع الثلاثة ، من الانسان والملك والجن ، أو النبي والرسول والولي .
- 12 (٤٦٧) والحق أن هذا نظر شريف ووجه حسن ، وعليه اتفاق أكثر المشايخ المعتبرين من الصوفيّة ، مثل الشيخ الاعظم محبى الدين (بن) العربى - قدس الله سرّه - فأنه ذكر فى «فتوحاته» أن بين الفلك 15
- الثامن والتاسع قصراً له اثنا عشر برجاً ، على مثال النبي والائمة الاثنى عشر ، وغير ذلك من الاسرار . ومثل الشيخ الكامل سعد الملة والدين الحموى - قدس الله روحه العزيز - فأنه ذكر فى بعض تصانيفه « أن اسم الولي لا يصدق الا على هؤلاء الائمة الاثنى عشر - صلوات الله 18
- عليهم - لان غيرهم ليسوا بالاولياء والائمة ، بل (سمّوا) بالاتواد والابدال .

8 للاتواد : الاتواد MF || 10 للانواع : الانواع MF || 13 المعتبرين : المعتبرة

MF || 14 الفلك : F - M || 19 ليسوا : ليس MF || 19 بالاولياء والائمة : بالولي

والامام MF

وذكر هذا النقل تلميذه عزيز الدين النسفى - رحمه الله - فى أكثر رسايه . وان استقرت ، عرفت أكثر من ذلك . هذا آخر الوجه الثانى من هذا البحث .

3

(٤٦٨) وان قلت : فاذا كان فى هذا العدد خصوصية ، ولا يمكن

ظهورها بدونه ، فينبغى أن يكون الاثمة والاصياء فى جميع الازمان

كذلك ، لا أزيد ولا أنقص . وما سمعنا بذلك ! - قلنا : عدم سماعك لا

يدل على عدمه ، لانه فى جميع الازمان ، ما كانت الاثمة والاصياء الا

اثنى عشر . وذكر ذلك أكثر الفضلاء فى كتبهم وتصانيفهم ، كما هو

معلوم لاهله . وان اطلعت على كتب الله المنزلة من السماء ، عرفت

9 ذلك بالتحقيق .

(٤٦٩) ومع ذلك ، فان أردت ، ذكرنا ههنا نقلاً واحداً منهم (أى

من الفضلاء) بعبارته ، لتعرف أن الحال دائماً كان كذلك . وهو هذا : 12

« اعلم أن مبنى قولهم (قائم) على أن الانبياء وان كانوا مائة ألف نبى

وأربعة وعشرين ألف نبى وكذلك الاوصياء ، لكن الشريعة صارت منحصرة

فى ستة من الانبياء الكبار ، وأوصياؤهم وأئمتهم فى اثنى عشر وصياً أو

15 اماماً ، وذكروا أسماءهم مفصلاً ، كما ستعرفه .

(٤٧٠) وأول ذلك النقل وهو قول ذلك الشخص : « اعلم أنه لا بد

لكل نبى مرسل بكتاب من عند الله تعالى أن يورث ذلك وصياً يودع

18 فيه أسرار نبوته وأسرار الكتاب المنزل ، ويكشف له مبهمه ، ليكون

ذلك الوصى هو حجة ذلك النبى على قومه ، ولئلا تتصرف الأمة فى

1 عز يز الدين M : عز الدين F || 11 ذكرنا F : ذكر M || 12 لتعرف : فتعرف

MF || 14 لكن M : ولكن F || 18 يورث: يرى M يرى F || 20 تتصرف F: ينصرف M

ذلك الكتاب بآرائها وعقولها ، فتختلف وتزيغ قلوبها ، كما أخبر الله تعالى فقال « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم ، يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوالباب » . فالرسول والامام والكتاب هم الحجة على الامة « ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى » عن بينة .

(٤٧١) « ثم اعلم أن أصحاب الشريعة من لدن آدم الى محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - (هم) ستة ؛ كل واحد منهم جاء بشريعة واحدة ، مدة . فالشريعة الاولى فاتحة ، والآخرة خاتمة ، وما بينهما تنسخ (الشريعة) الآخرة الاولى ، لتعود الخاتمة فاتحة والفاتحة خاتمة . والى ذلك أشار النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - باستدارة الزمان ، وهو قوله « قد استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله فيه السماوات والارضين » .

(٤٧٢) « فالانبياء الستة (أى أصحاب الشرائع هم) آدم ، - نوح ، - ابراهيم ، - موسى ، - عيسى ، - محمد - صلوات الله عليهم أجمعين . وأن لكل واحد منهم ، من الاوصياء المتواصلين به فى الازمنة المتباعدة والمتقاربة ، اثنى عشر وصياً يحفظون كلمته ويقومون شريعته ، ما دام

2 هو الذى أنزل .. سورة ٣ (آل عمران) آية ٥ || 6 ليهلك .. سورة ٨ (الانفال)

آية ٤ || 10 واحدة : M : واحدة F || فالشريعة الاولى : فالاولى M فالاول F || 11

الآخرة الاولى : أول الاخير F الاولى الاخير M || 13 وهو قوله ... الزمان : M - : F ||

14 والارضين F : والارض M || 15 فالانبياء : الانبياء MF

التكليف باقياً. والوصى هو الحجّة بعد ذلك النبىؐ ، وهو الامام الناطق بتأويل الكتاب، الصامت بحفظ الشريعة ، ويقيم الحدود ، ويسد الثغور ، ويقصر يد الظالم عن المظلوم .

3

(٤٧٣) « فالشريعة الفاتحة لآدم - عليه السلام - وأوصياؤها اثنا عشر ، وهم : شيث ، هابيل ، قينان ، ميسم ، شيسم ، قادس ، قيذق ، ايمىخ ، اينوخ ، ادريس ، وينوخ ، ناحور .

6

(٤٧٤) « والشريعة الثانية لنوح - عليه السلام - وأوصياؤها اثنا عشر وصياً ، وهم : سام ، يافث ، أرفخشذ ، فرسخ ، فاتو ، شالخ ، هود ، صالح ، ديمىخ ، معدل ، دريخا ، هجان .

9

(٤٧٥) « والشريعة الثالثة لابراهيم - عليه السلام - وأوصياؤها اثنا عشر وصياً ، وهم : اسماعيل ، اسحق ، يعقوب ، يوسف ، ايلون ، أيوب ، زينون ، دانيال الاكبر ، اينوخ ، اناخا ، ميدع ، لوط .

12

(٤٧٦) « والشريعة الرابعة لموسى - عليه السلام - وأوصياؤها اثنا عشر وصياً ، وهم : يوشع ، عروف ، فيدوف ، عزيز ، اريسا ، داود ، سليمان ، آصف ، اتراخ ، منيكا ، ارون ، واعث .

15

(٤٧٧) « والشريعة الخامسة ليعسى - عليه السلام - وأوصياؤها اثنا عشر ، وهم : شمعون ، عروف ، قيذق ، عبير ، زكريا ، يحيى ، أهدي ، مشخا ،

1 هو F : M - || 4 فالشريعة F : الشريعة M || لآدم M بآدم F : || وأوصياؤها M :
أوصياءها F || 5 قادس M : فارس F || اينوخ F : ايتوخ M || 6 ناخور F : ناخور M ||
8 ارفخشذ : ارشخ M ارشخ F ، در باره نامه‌اى اوصيا رجوع شود به بخش فرانسوى كتاب
حاضر || فرسخ M : فرسخ F || 9 ديمىخ M : ويمىخ F || معدل M : معدل F || 12 لوط :
F : M - || زينون : زيتون MF || 14 عزيز : عزيز MF || فيدوق M : فيدوف F ||
15 منيكا M : منيكا F || 17 قيذق M : فيدوق F || عبير M : عسير F || 17 مشخا M :
شخا F

طالوت ، قس ، استين ، بحيرا الراهب .

- (٤٧٨) « والشریعة السادسة لمحمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وأوصيائها اثنا عشر وصياً ، وهم : أمير المؤمنين عليّ ، الحسن الزكيّ ، الحسين الشهيد ، عليّ زين العابدين ، محمد الباقر ، جعفر الصادق ، موسى الكاظم ، عليّ الرضا ، محمد التقيّ ، عليّ النقيّ ، الحسن العسكريّ ، المهديّ القائم ، وبه جمعت الاوصياء ، وعدّتهم اثنان وسبعون وصياً لستّة أنبياء مرسلين .

- (٤٧٩) « فان حصل بين الوصيّ المتّصل بالنبيّ المتّصل بالله فترة من الزمان الى وصي آخر ، حفظ تلك الوصيّة الرجال المؤمنون بشریعة ذلك النبيّ وبايمان ذلك الوصيّ ، ولا يزالون ينقلونها سرّاً الى أن يظهرها الله تعالى جهرّاً ، لقول النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلم - « لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد ، لطوّل الله تعالى ذلك اليوم ، ليخرج رجل من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيّتي ، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » .

- (٤٨٠) هذا آخر النقل المذكور . « وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين » . هذا بيان علّة عددهم (أى الاثمة) بالاثني عشر .

- (٤٨١) وأما بيان تسميتهم « بالمعصوم » ومعنى العصمة ، فالعصمة في اللغة هو ما اعتصم به الانسان من الشئ ، وكأنته امتنع به من الوقوع فيما يكره . والعصمة من الله تعالى هي التوفيق الذي يسلم به الانسان

1 بحيرا : بحير F بحيره M || 17 وكلاً نقص .. للمؤمنين (للمتقين MF) :
سورة ١١ (هود) آية ١٢١ || 20 يسلم F : فسلم M

- فيما يكره اذا أتى الطاعة . وذلك مثل اعطائنا رجلاً غريقاً حبلاً
 يتشبّث (به) ، اذا أمسكه واعتصم به يسلم ؛ وذلك الشيء عصمة له لما
 تشبّث به ، فسلم من الغرق ؛ ولو لم يعتصم به ، لم تتمّ عصمة له . وكذلك³
 سبيل اللطف : انّ الانسان اذا أطاع سُمّي (فعله) توفيقاً وعصمةً ؛ وان
 لم يطع ، لم يسَم (فعله) توفيقاً ولا عصمةً . وقد بيّن الله تعالى ذلك
 المعنى في كتابه ، بقوله « واعتصموا بحبل الله جميعاً » . وحبل الله هو⁶
 دينه . ألا ترى أنّهم بامتثال أمره تعالى يسلمون من الوقوع في عقابه ؟
 فصار تمسّكهم بأمره اعتصاماً ، وصار لطف الله (بهم) في الطاعة عصمةً .
 (٤٨٢) هذا على رأى المتقدمين من علماء الشيعة . أمّا على رأى⁹
 متأخريهم ، فالعصمة صفة للانسان يُمنع بسببها من فعل المعاصي ، ولا
 يمتنع منها بدونها . هذا معنى العصمة وتعريفها ، لغةً واصطلاحاً .
 (٤٨٣) وأمّا علّة تسميتهم الائمة - عليهم السلام - بالمعصوم ، فهو¹²
 أنّ الانبياء والائمة ، عندهم ، معصومون من الكبائر والصغائر ، عمداً
 وسهواً ، من حين الطفوليّة الى آخر العمر ، وان خالفهم في هذا كثير
 من الناس ، مثل الاشاعرة والمعتزلة وتابعيهم ، والخوارج والزيدية¹⁵
 وأمثالهم . وبيان ذلك أنّهم يقولون : لا شكّ ولا خفاء أنّ الله تعالى خلق
 عبداً وكلّفهم بالتكليف ، لقوله « وما خلقت الجنّ والانس الا ليعبدون » .
 فان لم يبعث اليهم أحداً يعلمهم هذا التكليف ، حتّى يقوموا بأدائه ، لم¹⁸
 يحصل غرضه - الذى هو العبوديّة - من هذا التكليف . واذا لم يحصل

3 به فسلم : سلم MF || 4-5 وان لم... توفيقاً F : M- || 6 واعتصموا .. : سورة ٣

(آل عمران) آية ٩٨ || 10 يمنع F : M || 11 يمتنع M : يمنع F || 17 وما

خلقت .. : سورة ٥١ (الذاريات) آية ٥٦

- غرضه ، يكن تكليفهم عبثاً ، والعبث على الله محال . وقال تعالى « لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين » .
- 3 (٤٨٤) فاذا بعث (الله) اليهم شخصاً من الاشخاص البشرية وقال لهم « هذا رسولكم » ، فلا بدّ له من ظهور علامة تصديقاً له ، يعرفون بها أنّه النبيّ من عند الله . وهذه العلامة هي المعجزة . فاذا ظهرت تصديقاً له ،
- 6 وعرفوه أنّه نبيّ مرسل ، فينبغي أن يكونوا آمنين من طرفه من جميع القبايح ، كالكذب والخيانة والمفسدة وغير ذلك ، - بل (ينبغي أن يكون
- 9 الناس آمنين من طرف النبيّ) عن الكبار والصغار كلّها ، لانه لو صدر منه فعل من الصغار ، لم تأمن نفوسهم من صدور مثله (عنه) مرّة أخرى . فلا يعتمدون عليه ولا على قوله وفعله ، ولا يلتفتون اليه . وعلى
- 12 هذا التقدير ، تكون أيضاً بعثته (أى بعثة النبيّ) عبثاً ، والعبث محال عليه تعالى ، كما مرّ . فينبغي أن يكون (النبيّ) معصوماً ، لتأمن نفوسهم منه ، ولا تنفر عقولهم عن مطاوعته ، ويقبلوا قوله ، ويعملوا عليه ، ويصل
- 15 اللطف من الله تعالى اليهم بواسطته ، ولا يلزم من الله تعالى الاخلال بالواجب .

- (٤٨٥) وجه آخر (فى لزوم العمصة) : وهو أنّه اذا أمر الله تعالى بمطاوعة هذا النبيّ ، كما أمر بمتابعته وجوباً ، فلو كان هذا النبيّ فاسقاً ، لكان الله تعالى آمراً بمطاوعة الفاسق وجوباً ، والامر بمطاوعة
- 18

3-1 لقد من .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ١٥٨ || 9-10 كلها ... الصغائر F : - M ||
 10 نفوسهم : + عنه MF || 11 ولا : فلا MF || 14 منه : عنه MF || ولا تنفر : ولا تنفر F
 يتنفر M || 14 يقبلوا : ويقبلون MF || ويعملوا : ويعملون MF || 18
 بمتابعته M : بمطاوعته F

الفاسق وجوباً فسق وقبح ، والقبح والفسق على الله تعالى محال ، لانه حكيم والحكيم لا يفعل مثل ذلك ، ولقوله تعالى « قل : ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ؟ ».

3

(٤٨٦) فيجب أن يكون الانبياء معصومين عن جميع القبائح والمعاصي ، صغيرة (كانت) أو كبيرة ، وكذلك الاثمة - عليهم السلام - لان علتهم واحدة ، وهى بيان التكليف وابقاؤه على الامة ، وارشادهم الى الله تعالى سرّاً وعلانية ، لانهم أيضاً لولم يكونوا معصومين ، لم يأمن الناس من مفسدتهم وفسقهم ، ولم يقبلوا قولهم ، ولم يطاوعوهم . فكانوا مخليين بالواجب ، محرومين من اللطف ؛ وحرمانهم من اللطف غير جائز ، لانه 6 واجب على الله تعالى . وذلك لان مطاوعة الامام كمطاوعة الله ومطاوعة نبيه ، وهى واجبة لقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » . فينبغى أن يكون (الامام) هو أيضاً معصوماً .

12

(٤٨٧) وجه آخر (فى لزوم العصمة) : وهو أنه قد تقرّر فى الاصول أن وجود الانبياء والائمة لطف فى حق المكلفين ، لان اللطف عبارة عن الشيء الذى يكون المكلف بسببه الى الطاعة أقرب ومن الفساد أبعد . 15 ونحن نعرف بالحقيقة أنه اذا كان بين الناس مثل هؤلاء القوم ، كان الناس الى الطاعة أقرب ومن الفساد أبعد ، لان من جملة تعليمهم تكليفهم للامة ، ومنعهم عن المناهى وردعهم عنها . فلو كانوا موصوفين 18

2 قل ان الله ..: سورة ٧ (الاعراف) آية ٢٧ || 6 علتهم F : عليهم M || على الامة : للامة MF || 7 لولم : لم لم M ، F || 8 من : عن MF || 11 وهى M : - F || واجبة M : واجب F || 11-12 اطيعوا ..: سورة ٤ (النساء) آية ٦٢ || 16-17 ونحن نعرف ... أبعد F : - M || 18 ومنعهم F : - M

3 بها ، متّهمين بفعلها ، لما أمكنهم المنع عنها ، لأنهم (أى الناس المكلفين) يقولون فى جوابهم (للانبياء والائمة) : لمَ تفعلون أنتم كذا وكذا وتمنعون غيركم عنها ؟ وكان الحقّ فى طرفهم . وهذا مجرّب ، لأنّ كلّ شخص يفعل فعلاً ويمنع غيره عنه ، لا يقبل قوله ولا يلتفت اليه .

6 (٤٨٨) وأيضاً لو كانوا (أى الانبياء والائمة) جائزى الخطأ ، غير معصومين ، لكانوا هم احوج الى اللطف ؛ ووجود الرئيس من غيرهم لكمال عقلهم وكياستهم وتمكّنهم من تركها ؛ فكان الله تعالى مخلاًّ للاحوج الى اللطف من غيره ، وهذا محال .

9 (٤٨٩) وأيضاً لو كان النبىّ أو الامام فاسقاً ، لكان محتاجاً الى نبىّ آخر أو امام آخر لقيام الحدود عليه حين فسقه ؛ والا ، لما كان ملطوفاً (به) ، وهذا غير جائز . والكلام فى ذلك النبىّ أو الامام كالكلام 12 فيهما ، وهذا يتسلسل ، وأما أن يقوم بحدّ النبىّ أو الامام الائمة ، وأما أن يحدّهم النبىّ أو الامام ؛ وهذا يدور ، والدور والتسلسل باطلان . فما بقى الا أن يكون النبىّ أو الامام معصوماً ، وهو المطلوب .

15 (٤٩٠) وحيث ثبتت امامة هؤلاء الائمة بالنقل والعقل ، كما هو المذكور فى كتب الشيعة ، ثبتت عصمتهم . وهذا كان سبب تسميتهم به ، أى تسمية الائمة بالمعصومين . والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب . 18 (٤٩١) واذا عرفتَ هذا ، فاعلم أنّ لهم قاعدة أخرى - فى هذا الباب - كلّية وهى أقوى من الكلّ . وهى أنّ الامامة عندهم مبنية على

2 يقولون M : يقولوا F قالوا M || 4 غيره عنه M : - F || 8 مخلا

F : مخلا M || 12-13 وأما أن يحدّهم F : ويحدّهم M || 13 أو الامام M :

والامام F

النصّ والعصمة ، لا على الاجماع أو القياس ، كما هو رأى غيرهم . ومرادهم (فى ذلك) هو أنّه يجب أن يكون الامام معصوماً بنفسه ، منصوصاً (عليه) من عند الله تعالى لا من عند غيره ، وكذلك الانبياء والرسل - 3 عليهم السلام .

(٤٩٢) فأما بيان أنّه يجب أن يكون (الامام) معصوماً ، فقد عرفتّه فى بيان العصمة ومعناها وعلتها . وأما بيان أنّه يجب أن يكون (الامام) 6 منصوصاً (عليه) من عند الله تعالى ، فلانّ الامامة لطف من ألطافه ، كالتكليف والنبوة والعصمة وغير ذلك . واللفظ واجب على الله تعالى ؛ فيجب عليه تعيينه (أى تعيين الامام بالنصّ) . فاذا عيّنه وأوجب طاعته 9 على الخلق ، فلو كان (الامام) غير معصوم ، لكان تعالى آمراً بمطاعة غير المعصوم ، الذى يمكن فسقه ولو بصغيرةٍ ما . فكان تعالى آمراً بالفسق ، والآمر بالفسق فاسق بالاتفاق . فيلزم منه فسقه تعالى ، وهو محال . فوجب 12 أن يكون (الامام) معصوماً ، لئلا يلزم من نصبه تعالى له ونصّه عليه الفساد المذكور .

(٤٩٣) وجه آخر (فى ثبوت عصمة الامام) : وهو أنّه قد تقرّر أنّ 15 الامام يجب أن يكون معصوماً ، والعصمة أمر خفى لا يطلع عليه غير الله تعالى ، لانه لا يعلم الغيب الا الله ؛ فيجب عليه تعالى تعيين الامام لا على غيره ، أو (يجب) على النبىّ المعصوم (تعيينه) الذى يكون من 18

5-6 فأما بيان ... وعلتها F : - M || 6 وأما F : فأما M || 7 منصوصاً

F : منصوصاً M || الامامة F : الامام M || 8 والنبوة والنبي MF || 11 فكان

M : فلو كان F || 13 نصبه F : نصه عليه M || 15 وجه : ووجه MF

قبله ، ويكون قوله قوله ، وفعله فعله ، لقوله تعالى فيه « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى » وكقوله « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » . وبالحقيقة نص الله تعالى (فيما يخص امامة الامام) لا يثبت الا بقول هذا النبى ، لانه لا يخبر عن الله للخلق الا مثل هذا النبى ، فيكون قوله أيضاً نصاً ، ويكون (هذا النص) عن الله ، لقوله تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » . 6

(٤٩٤) وان قلت : سلمنا أن نبوة الانبياء ورسالة الرسل وامامة بعض الائمة تثبت بالنص ، لقوله تعالى فى الانبياء « ما كان محمد أباً أحدي من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » ولقوله « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » ولقوله فى أمير المؤمنين - عليه السلام - بزعم الشيعة « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » . لكن امامة باقى الائمة كيف تثبت بالنص ، والوحى قد انقطع ، والنبوة قد انختمت ، وهؤلاء الائمة ما كانوا فى ذلك الزمان ، وما نصبوهم وما عينوهم ؟ 9

(٤٩٥) قلنا : جوابك فى هذا السؤال من طرفهم ، (هو) فى غاية الوضوح ، وهو أنهم يقولون : نحن اذا أثبتنا أن الامام يجب أن يكون معصوماً ومنصوصاً (عليه) وكذلك النبى ، فكل ما يفعل هذا النبى او 15

1 قوله F : M - || فعله F : M - || لقوله F : كقوله M || 1-2 وما ينطق ... سورة ٥٣ (النجم) آية ٣ || 2 وما رميت ... سورة ٨ (الانفال) آية ١٧ || 3-6 من يطع ... سورة ٤ (النساء) آية ٨٢ || 8-9 ما كان ... سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤٠ || 9-10 وما محمد ... سورة ٣ (آل عمران) آية ١٣٨ || 11-12 انما وليكم ... سورة ٥ (المائدة) آية ٦٠ || 14 ذلك الزمان F : هذا الزمان M || 15 من طرفهم F : فى طرفهم M

هذا الامام لا يكون الا من الله تعالى ، لأن أقوال النبي " وأفعاله وحركاته
وسكناته (هى) أقوال الله تعالى وأفعاله ، وبأذنه وأمره ، كما تقدم تقريره ،
وللحديث القدسى " الوارد فى هذا الباب « لا يزال العبد يتقرب الى 3
بالنوافل حتى أحبه . فاذا أحببته ، كنتُ سمعه وبصره ولسانه ويده
ورجله . فبى يبصر ، وبى يسمع ، وبى ينطق ، وبى يبطش ، وبى يمشى » .
وسبب ذلك أنه خليفته ونائبه ، وقد رفع الحجاب بينه وبينه ، فيكون 6
أيضاً فعله فعله وقوله قوله ، وحركاته وسكناته بأذن الله تعالى وأمره ،
كما ورد فى الخبر الصحيح عن النبي " أنه قال « من أحب علياً فقد 9
أحبنى ، ومن أحببني فقد أحب الله . ومن أبغض علياً فقد أبغضنى ، ومن 9
أبغضنى فقد أبغض الله . ومن سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب 9
الله » . ولهذا صارت أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم حجة الله تعالى
على خلقه ، ووجب القيام بها عقلاً ونقلاً وشرعاً . وصارت طاعتهم كطاعة 12
الله واجبة ، لقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر 12
منكم » .

(٤٩٦) ومعلوم أن هذا النبي " - صلى الله عليه وآله وسلم - نص 15
على أمير المؤمنين نصاً متواتراً فى مواضع شتى ، بقول الله تعالى وبقوله
أيضاً . أما قول الله ، فكقوله يوم الغدير « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
اليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » . ومعلوم أيضاً أن هذا 18

11 صارت : ص MF || 12 بها : به MF || وصارت : وصار MF ||

14-13 اطيعوا .. سورة ٤ (النساء) آية ٦٢ || 17-18 يا ايها .. سورة ٥ (المائدة)

آية ٧٢ || 18 ومعلوم F : ومعصوم M

ما كان الا ابلاغ الرسالة بتعيين الامامة على عليٍّ - عليه السلام - باتفاق أكثر المفسرين ، لانّ هذا كان في « حجة الوداع » ، وكان الله عالماً بأنّ النبيّ قد قرب أجله ، وتعيين الامام واجب . فأمره بذلك .

(٤٩٧) والدليل عليه فعل النبيّ وقوله . أمّا فعله ، فهو أنّه أمر بنصب المنبر في ذلك المكان من رجل من أصحابه ، وارتفع عليه ، وأخذ بيد عليٍّ وعيّنه بالامامة والخلافة في حياته ، وأمر أصحابه بسلام الامارة عليه ، حتّى قال له عمر « بَخْ ! بَخْ ! لك يا أمير المؤمنين بامرة المؤمنين » . وهذا مشهور في غاية الاشتهار ، وان لم يسلم (به) الخصم من جهله .

(٤٩٨) وأمّا قوله (عليه السلام) في تلك الحالة (فهو هذا) « أيّها الناس ! ألسنّ أولى منكم بأنفسكم ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ! قال : فمن كنت مولاه ، فهذا عليّ مولاه . اللهم ! وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه كيفما دار » . ويشهد بذلك قوله تعالى أيضاً الذي أنزل عقيب « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » . وكقوله « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » . ومعلوم أنّ أولى الامر هو الامام المعصوم لا غير ، لانه لو كان غير الامام المعصوم ، لكان الله تعالى آمراً بمطاعة غير المعصوم ، وهذا غير جائز ، كما مرّ . وكقوله « قل : تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » .

13 كيفما F : كيف M || 14 اليوم .. سورة ٥ (المائدة) آية ٥ || 16 اطيعوا ..

سورة ٤ (النساء) آية ٦٢ || وأولى F : وأولوا M || أولى M : أولو F || 18

وكقوله : ولقوله MF || 19 قل تعالوا .. سورة ٣ (آل عمران) آية ٥٣

- (٤٩٩) وأما قول النبيؐ (أيضاً) فكقوله «نفسك نفسى، ودمك دمي، ولحمك لحمي». وأنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي». وكقوله «ان» أخى ووزيرى، وخير من أتركه بعدى، يقضى دينى وينجز وعدى، على بن أبى طالب وغير ذلك من الاخبار التى يطول ذكرها. ويكفى فى ذلك قوله «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» المتفق عليه (أهل السنة والشيعة، لأن منزلة هارون من موسى كان خلافته (له) فى حضوره وغيبته. فيجب أن تكون منزلة (على) من النبيؐ كذلك. فيكون حينئذٍ خليفته فى حياته ومماته، وهذا هو المطلوب. ومن أنكر ذلك، يكون جاهلاً بالعقل والنقل، مكابراً للحق وأهله.
- (٥٠٠) وإذا ثبتت امامته (أى امامة على) بقول الله تعالى وقول نبيّه، وتحقق نصبه وعصمته أيضاً كذلك، فاعلم أنه كما كان واجباً على الله تعالى وعلى نبيّه نصبه وتعيينه، فكذلك يجب عليه (كإمام أوّل) نصب امام آخر وتعيينه، (ويكون بذلك) معصوماً مثله. والا، فيلزم النقص فى عصمته (أى فى عصمة الامام الأوّل) وإمامته، من اخلاله بالواجب عليه. وقد ثبت أنه عين ولده الحسن، ثم بعده الحسين، وكذلك الى آخر الائمة واحداً بعد واحد؛ وسماهم بأسمائهم وألقابهم، كما هو مذكور فى كتب الشيعة. وكذلك (كان شأن) النبيؐ - عليه السلام - فى قوله للحسن والحسين «هذان ابناي، امامان، قاما أو قعدا. وأبوهما خير منهما». وقوله فيهما و(فى) باقى الائمة «انّ ابني - هذا - امام، ابن امام، أخو

6 والشيعة F: والسبعة M || 7خلافته F: خلافة M || 11نصبه F: نصه M ||

امام ، ابو أئمة تسع ؛ تاسعهم قائمهم ، فأنه حجة ، ابن حجة ، أخو حجة ، أبو حجج تسع .

- 3 (٥٠١) وروى عن سلمان الفارسي - رحمة الله عليه - بالاسناد الصحيح البالغ حدّ التواتر ، (أنه) قال « كنتُ بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو مريض . فدخلت عليه فاطمة - عليها السلام - فبككت وقالت : يا رسول الله ! أخشى الضيعة بعدك . - فقال : يا فاطمة ! أما علمت أن الله تعالى - حتم الفناء على جميع خلقه ؟ وأن الله اطلع على الارض واختار منها أباك . ثم اطلع ثانيةً فاختار منها زوجك ، وأمرني أن اتخذه ولياً ووزيراً ، وأن أجعله خليفةً في أمّتي . فأبوك خير أنبياء الله تعالى وبعلك خير الاوصياء . وأنتِ أوّل من يلحق بي من أهلي . ثم اطلع ثالثةً فاختارك وولدتك . فأنتِ سيّدة النساء ؛ والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، وابنا بعلك أوصيائي الى يوم القيامة . والاصياء بعدى : علىّ والحسن والحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين . »

- 15 (٥٠٢) وروى عن جابر بن عبد الله أيضاً أنه قال « لما نزل قول الله - عزّ وجلّ « يا أيّها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » قلتُ : يا رسول الله ! عرفنا الله تعالى ورسوله ، فمن أولو الامر ، الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال - عليه السلام : خلفائي ، يا جابر ! وأئمة المسلمين بعدى أولهم علىّ بن أبى طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم عدّ تسعة من ولد الحسين . والاخبار فى ذلك كثيرة . »

1 تسع : M : تسعة MF || تاسعهم قائمهم : - F || فانه F : - M ||

12 وابنا بعلك F : وان بعلك M || 15-16 يا أيّها الذين ... سورة ٤ (النساء) آية ٦٢

(٥٠٣) والغرض أنه يجب عليه (أى على النبىؑ) نصبُ الامام، كما يجب على الله تعالى ؛ وكذلك يجب على كل امامٍ امامٍ منهم نصبُ الامام الذى يكون بعده . والا ، فيكون مخلاً بالواجب ، (و) هذا غير جائز من المعصوم . ولهذا نصّ كلّ واحد منهم على الآخر فى زمان حياته ، كما نصّ الحسين على زين العابدين ابنه - عليهما السلام ؛ وزين العابدين على محمّد الباقر ابنه عليه السلام ؛ ومحمّد الباقر على جعفر الصادق ابنه عليه السلام ؛ وجعفر الصادق على موسى الكاظم ابنه عليه السلام ؛ وموسى الكاظم على على بن موسى الرضا ابنه عليه السلام ؛ وعلى بن موسى الرضا على محمّد التقي ابنه عمّ ؛ ومحمّد التقي على على النقى ابنه عمّ ؛ وعلى النقى على الحسن العسكرى ابنه عمّ ؛ والحسن العسكرى على محمّد بن الحسن عمّ ، صاحب الزمان الذى هو الآن موجود ، وهو امام هذا الزمان ، وقطب الوقت ، وقصّته مشهورة . وتفصيل مجموع ذلك مبسوط فى الكتب الكلاميّة للشيعة وغيرها ، فارجع اليها .

(٥٠٤) وان قلت : انّهم اذا قرّروا أنّ تعيين الامام ونصبه يجبان على الله تعالى ، لانّ الامام يجب أن يكون معصوماً ، والعصمة أمر خفى لا يعرفها الا الله ، - فكيف قالوا : انّ النبىؑ أو الامام يجب عليهما نصب الامام ؟ وهذا متناقض ! - قلنا : جوابك فى هذا من طرفهم فى غاية السهولة ، لانّهم يقولون : انّ هذا بالنسبة الى النبىؑ واضح ، لانه صاحب وحى ، والله يوحى اليه بالمصلحة من عالم الغيب ، كما قال « الا من ارتضى من رسول » . واما بالنسبة الى الائمة ، فهاهنا وجهان : الاول أنّ

12 وقصّته M: وقصّيته F || 14 يجبان : يجب MF || 16 عليهما : عليه MF ||

النبيّ عَالمهم بذلك ، وكلّ واحدٍ منهم علّم الآخر ، وهذا ليس ببعيد .
والثاني أنّ باب الوحي وان سدّ ، فباب الالهام مفتوح ، يلهمهم الله تعالى
3 بما فيه المصلحة من الامور في دينه وشرعه . وهذا أيضاً ليس ببعيد
عندك ولا عند غيرك ، لأنك تعتقد ، في (من هو) أوّل مرتبة منهم ، هذا
المقدارَ وأكثر منه « وما ذلك على الله بعزيز » .

6 (٥٠٥) ومع ذلك فلو نزلت عن أمثال هذه الاعتراضات ، ورجعت
الى دعواك ومقامك ، ورأيت الكلّ حسناً والوجود خيراً محضاً ، وعرفت
معنى قوله « ولكلّ وجهه هو مولّياها » ومعنى قوله « أمر أن لا تعبدوا الا
9 آياه » ومعنى قوله « وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم » - لتخلّصت من مشقة المجادلة والمعارضة وظلماتها التي
هى الجحيم بالحقيقة ، ووصلت الى عالم الطمأنينة والاستقامة وأنوارها
12 التي هى الجنة بالحقيقة .

(٥٠٦) وينبغي أن تعرف أيضاً أنّه ليس مرادنا من هذا البحث
معك ومع غيرك العصبية والجدال ، نعوز بالله منه ! بل المقصود اصلاح
15 ذات البين ، وايصال كلّ واحد منكم الى حقّه لقوله تعالى « لا خير في
كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس » .
والا ، بعناية الله وحسن توفيقه ، فأنا فارغ من أمثال ذلك ، لأنى ، منذ

4 مرتبة : مراتب MF ٥ وما ذلك ..: سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٢٣ ٥ ٦
فلو F : فهو M ٥ عن : مع F من M ٥ لكل ..: سورة ٢ (البقرة) آية ١٤٣ ٥
8-9 أمر أن ..: سورة ١٢ (يوسف) آية ٤٠ ٥ 9-10 وما من دابة ..: سورة ١١
(هود) آية ٥٩ ٥ 12 الجنة M : الجحيم F ٥ 15-16 لا خير ..: سورة ٤ (النساء)
آية ١١٤

عشرين سنة ، شاهدتُ الحال على ما هي عليه ، كما ذكرتُ في المقدمة .
 وخلصتُ من هذه الظلمات ، وخرجتُ عن هذه الدركات ، أى ظلمات
 المعارضة والمجادلة ، ودركات العصبية والجدال ، والحمد لله على ذلك 3
 « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » يهدى
 الله لنوره من يشاء والله ذو الفضل العظيم . وفيه (أى فى هذا الحال
 الذى أنا عليه) أقول ما قد قيل (سابقاً) ، فأنه مناسب لحالى ، وهو (فى) 6
 أكثر الاوقات جارٍ على لساني ، شعر :

أحبك حبين حبّ الهوى

9 وحبّاً لاّئك أهل لذاك

فأما الذى هو حبّ الهوى

فشغلى بذكرك عمن سواك

12 وأما الذى أنت أهل له

فكشفك للحجب حتى أراك

فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى

15 ولكن لك الحمد فى ذا وذاك

(٥٠٧) هذا آخر ما أردناه فى هذا الباب ، وآخر الاصل الاول

من الاصول الثلاثة (التى يتألف منها الكتاب) ، وآخر القاعدة الرابعة

18 من الاصل الاول . وبالله التوفيق ! وان فرغنا منه ، فلنشرع فى الاصل

الثانى وما اشتمل عليه من القواعد . وهو هذا :

4 الحمد لله .. سورة ٧ (الاعراف) آية ٤١ || 4-5 يهدى الله .. سورة ٢٤

(النور) آية ٣٥ || 6 لحالى : بحالى MF || 8 حبين : حبيبي M || الهوى : F :

الهوا M || 11 عمن : عم M || 15 ولكن : M- || الحمد : F : + مولاي M ||

18 التوفيق : F - M || وان : وانا MF

الاصل الثانى

فى الاستشهاد بحقيقة التوحيد

من كلام الله وكلام الانبياء والاولياء

3

(٥٠٨) وهو مشتمل على أربعة قواعد. القاعدة الاولى : فى الاستشهاد بكلام الله فى حقيقة التوحيد . - القاعدة الثانية : فى الاستشهاد بكلام الانبياء عليهم السلام . - القاعدة الثالثة : فى الاستشهاد بكلام الاولياء عليهم السلام . - القاعدة الرابعة : فى الاستشهاد بكلام المشايخ - رضوان الله عليهم .

6

القاعدة الاولى

فى الاستشهاد بكلام الله تعالى

فى حقيقة التوحيد واثباته

9

(٥٠٩) اعلم أنّ الآيات الدالة على حقيقة التوحيد فى القرآن كثيرة . وقد تقدّم بعض ذلك مع تفسيره (لا سيما «سورة الاخلاص» ، التى هى ما وردت بنفسها الا للتوحيد ، وسميت «سورة التوحيد» أيضاً ، وكان

12

الغرض (من نزولها) ذلك (الامر) لا غير . والبعض الآخر سيجىء فى مواضع شتى ذكره .

- 3 (٥١٠) وأما المناسب لهذا المقام ، والذي نريد أن نذكره ، فهو قوله تعالى « الله نور السماوات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاج كأتنها كوكب درى » يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدى الله لنوره من يشاء ، ويضرب الله الامثال للناس ، والله بكل شىء عليم . فمعناه الحقيقى اجمالاً هو أنه تعالى يقول « الله نور السماوات والارض » أى الله ظاهر فى السماوات والارض وما بينهما بذاته ووجوده ، مثل نور مشتعل فى المشكاة والقناديل المسواة من الزجاج ، ومظهر لما عداه من الموجودات ، يعنى : هو ظاهر بنفسه ، ومُظهر لغيره من الموجودات الممكنة المسمّاة بالمظاهر والمشكاة والزجاجة ؛ كنور المشكاة والقناديل ، فانه كذلك ، أى ظاهر بنفسه ، ومُظهر لما عداه من الاجسام الشفافة وغيرها التى هى حوالية . والمشكاة والقناديل أيضاً (هى) مثل نوره فيهما ، أى فى السماوات والارض وما بينهما ، بمرتبة أو مراتب كذا وكذا ، الى آخر الامثلة القرآنية .
- 15 (٥١١) وذلك لانّ النور هو الذى يظهر بذاته وتظهر الاشياء به .

3 لهذا : بهذا MF فهو : وهو F هى M || 4 الله نور .. : سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 8 اجمالاً F : اجمالاً M || هو : وهو MF || يقول : - M || 10 نور F : نوره M || فى F : على M || المسواة F : المتنورات M 13 أى M : - F || ظاهر M : الظاهر F || 14 عداه : + من الذى حوالية MF || التى هى حوالية - : MF || 15 مثل : ومثل MF

والحق ظهر بذاته، وأظهر الاشياء بنوره، فيكون هو نوراً. وان حَقَّق،
 عرف أنَّه بهذا الاعتبار سَمَّى نفسه باسم «النور»، لانه أيضاً اسم من
 أسماء الله تعالى، أعني باعتبار شدة ظهوره وظهور الاشياء به، سَمَّى نفسه
 نوراً، لانه ظهر في مظاهر السماوات والارض وما بينهما، كالنور الظاهر
 في المشكاة والقناديل والزجاجة؛ بل (هو تعالى) أظهر منه، وان خفى
 ذلك على أكثر أهل البصائر والابصار، لعدم استعدادهم وكثرة عمائهم،
 كما قيل:

خفى لافراط الظهور تعرضت
 لادراكه أبصار قوم أخافش
 وحظ العيون الزرق من نور وجهه
 لشدة حظ العيون العوامش

(٥١٢) وعنهم أخبر تعالى بنفسه «صم بكم عمى فهم لا يبصرون». 12
 وكذلك في قوله «لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها،
 ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالانعام بل هم أضلّ». وكذلك في
 قوله «الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى» الآية. وأكّد مجموع 15
 ذلك بقوله «لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» حتّى
 لا يتوهّم متوهّم أنّ هذا العمى منسوب الى البصر لا الى البصيرة.

6 لعدم : من عدم MF || عمائهم F : علمهم M || 12 صم بكم .. : «لا يبصرون ، صم
 بكم عمى فهم لا يرجعون» سورة٢ (البقرة) آية ١٦-١٧ || 13-14 لهم قلوب .. : سورة٧
 (الاعراف) آية ١٧٨ || 15 الذين كانت .. : سورة١٨ (لكهف) آية ١٠١ || 16
 لا تعمى .. : سورة٢٢ (الحج) آية ٤٥ || 17 منسوب : منصوب M || 12 البصر : F
 الابصار M || لا الى : بخلاف MF

ولقوله أيضاً « ومن كان فى هذه أعمى، فهو فى الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً » ليعلم أنّ المراد بهذا هو عين البصيرة لا غير .

- (٥١٣) وبالجملّة، لما وُجد كلّ ما وجد بوجوده، وظهر كلّ ما 3
 ظهر بظهوره، كان هو تعالى « نور السماوات والارض »، أى مظهر سماوات
 الارواح والروحانيّات، و(أرض) الاجسام والجسمانيّات؛ بل (هو تعالى) عين
 وجودهما ووجود ما فيهما من المخلوقات . أعنى : هو الوجود المطلق 6
 الذى وجد به ما وجد من الموجودات، وظهر بنوره ما ظهر من
 المخلوقات، وصار لظهوره وظهور نوره كالمشكاة والزجاجة المسمّاة
 بالمظاهر والهيكل . فحينئذ هو تعالى النور والمصباح والزجاجة 9
 والمشكاة، والاول والآخر والظاهر والباطن، وليس لغيره وغير مظاهره
 وجود أصلاً، لأنّ غيره عدم صرف ولا شيء محض، فليس بقابل للاضاءة
 والنوريّة، أعنى للوجود والبقاء، لأنّ الوجود لا يعارضه ولا يناقضه الا 12
 العدم، كما أنّ النور لا يعارضه ولا يناقضه الا الظلمة، « ذلك تقدير
 العزيز العليم » . وعن هذا النور وهذا الظهور أخبر الامام - عليه
 السلام - فى قوله « نور يشرق من صبح الازل، فتلوح على هياكل التوحيد 15
 آثاره »، وغير ذلك من الاشارات، كما سيّجىء بيانه . هذا آخر
 الاجمال .

- (٥١٤) وأمّا معناه تفصيلاً، فيستدلّ على ذلك كلّه خصوصاً على أنّ 18
 « النور » بمعنى « الوجود » و« الظلمة » بمعنى « العدم » من حيث العقل

2-1 ومن كان .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ٧٤ || 2 لا غير F : لا عين

الابصار M || 13-14 ذلك تقدير .. سورة ٦ (الانعام) آية ٩٦ ، وديكر

والنقل، ثم نشرع في تطبيقه على الترتيب المعلوم مثلاً مثلاً .

(٥١٥) أمّا النقل فقوله تعالى « وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظلّ ولا الحرور ، وما يستوى الأحياء ولا الأموات ، إنّ الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور » وغير ذلك من الآيات المماثلة لها . وقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - « خلق الله الخلق في ظلمة ، ثم رشّ عليه من نوره » الحديث ، وأمثال ذلك من الأخبار .

(٥١٦) أمّا بيان قوله تعالى من حيث العقل ، فهو أنّه يقول « هي تستوى الظلمات والنور ؟ » والظلّ والحرور ؟ أى هل يستوى الوجود والعدم ، أو الموت والحياة ؟ والوجود خير من عدم ، والحياة خير من الموت . والمراد أنّهما لا يستويان . وأمّا أنّهما بمعنى الوجود والعدم ، فلا تَنّ « الظلمات والنور » بمعنى الليل والنهار ، و« الظلّ والحرور » بمعنى الحرارة والبرودة ، أو الشتاء والصيف ، كما هو رأى أرباب التفسير ، - ليس بشيء يعتدّ به ، لأنّ خيريّتهما وتفضيل كلّ واحد منهما على الآخر ما هو معلوم ، لأنّهما أمران نسبّيان غير موجودين في الخارج عند البعض ، لأنّ النور عدم الظلمة ، والظلمة عدم النور ؛ وكذلك الظلّ والحرور . ومع ذلك فإنّهما إذا كانا من الأمور النسبيّة ، فيمكن أن تكون الظلمة بالنسبة الى بعض الأشخاص خيراً من النور ؛ وكذلك

2-3 وما يستوى... سورة ٣٥ (الفاطر) آية ٢٠-٢١ || 4 ان : وان F ||

4 ان الله ... يشاء F - : M || 8-9 هل تستوى ... سورة ١٣ (الرعد) آية ١٧ ||

11 انهما لا يستويان : انه لا يستوى F لا تستوى M || 13 ارباب F : اسباب M ||

14 وتفضيل : وتفضيل MF || 15 موجودين M : موجود F

الظلّ والحرور . وعلى جميع التقادير ، فتفسيرهما بالوجود والعدم خير من غيرهما .

- ٣ (٥١٧) وقد ورد من لسان القوم فى هذا البحث ، كلام حسن فى تعريف الظلّ والنور وتحقيقهما وتحقيق قوله تعالى «ألم تر الى ربك كيف مدّ الظلّ» وهو مناسب لهذا المقام، فنذكره توضيحاً للبحث، وهو هذا : الظلّ هو الوجود الاضافى ، الظاهر بتعيّنات الاعيان الممكنة 6 وأحكامها ، التى هى معدومات ظهرت باسمه تعالى «النور» ، الذى هو الوجود الخارجى المنسوب اليها . فبتستّر ظلمة عدميّتها بالنور الظاهر بصورها ، صارت (الاعيان الممكنة) ظلاً ، لظهور الظلّ بالنور وعدميّته فى 9 نفسه . قال الله تعالى «ألم تر الى ربك كيف مدّ الظلّ» أى بسط الوجود الاضافى على الممكنات . فالظلمة بازاء هذا النور ، هى العدم . وكلّ ظلمة هى عبارة عن عدم النور عمّا من شأنه أن يتموّر . ولهذا سُمّي 12 الكفر ظلمة لعدم نور الايمان عن قلب الانسان ، الذى من شأنه أن يتموّر به . قال الله تعالى «الله ولىّ الذين آمنوا» ، يخرجهم من الظلمات الى النور» الآية . 15

(٥١٨) ويؤيد مجموع ذلك قوله تعالى عقيب الآية المتقدمة

4-5 ألم تر ..: سورة ٢٥ (الفرقان) آية ٤٧ || 5-6 وهو مناسب ... الظل F :-

M || 6 لهذا : بهذا F || ٦ هى F : فى M || 8 فبتستّر : فتستّر M غير F || بالنور : النوار MF || 9 صارت : صار MF || 12 هى : فهو F هو M || 14 يتموّر F : يتصور M || 14-15 الله ولى ..: سورة ٢ (البقرة) آية ٢٥٨ || 16 المتقدمة

M - : F

- « والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب .
- 3 أو كظلمات فى بحر لججٍ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » لأنّ قوله « والذين كفروا أعمالهم كسراب »
- 6 الى آخره ، اشارة الى الذين احتجبوا عن وجوده وتقيّدوا بوجود « الغير » ، أعنى لا يشاهدون الا « الغير » . وعلى هذا التقدير ، تكون « اعمالهم » أى أفكارهم واعتقاداتهم « كسراب بقيعة » أعنى معدوماً بنفسه ،
- 9 موجوداً بحسبان غيره ، بحيث اذا وصل اليه صاحبه « لم يجده شيئاً » يعنى لا يكون شيئاً حتى يجده ، بل يكون عدماً محضاً ولا شيئاً صرفاً . ولهذا قال « أو كظلمات فى بحر لججٍ يغشاه موج » يعنى هذا الكافر مع
- 12 هذا النظر يكون « كظلمات » من عدميته فى التحقيق فى بحر الماهيات والحقايق المعدومة ، « يغشاه موج » أى تغشاه أمواج التعيّنات والتشخصات عن مشاهدة الوجود المطلق . « من فوقها سحاب » أى تراكم التعيّنات وظلمتها ، الذى هو « كالسحاب » بالنسبة الى شمس الوجود المطلق .
- 15 « ظلمات بعضها فوق بعض » أى محجوبيّته بظلمة عدميته وظلمة عدميّة الموجودات وظلمة عليّته عن وجود الحقّ الذى هو النور الحقيقى ، بحيث
- 18 « اذا أخرج يده » أى بحيث اذا أراد أن يخرج من هذه الظلمات ، لم يتمكّن من شدتها وصعوبة منعها ، لأنّ الاخراج من الظلمات موقوف على حصول النور ، و(من) ما له نور أصلاً ، فلا يمكن اخراجه عنها .

ولهذا قال تعالى « ومن لم يجعل الله له نوراً ، فما له من نور » . نعوذ بالله من ظلمة الغيرية وحجاب الانانية ! وبالله التوفيق .

- 3 وأما بيان قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - الشاهد على ذلك ، فهو أنه يقول « خلق الله الخلق فى ظلمة ، ثم رش عليه من نوره » . فليس معناه أنه خلق الخلق فى ليل أو مكان مظلم ، بل مراده أنه أوجدهم فى علمه قبل وجودهم فى الخارج . « ليلة القدر » عبارة 6 عن (الوجود) الاول (أى الوجود العلمى) . « يوم القيامة » ، (عبارة) عن (الوجود) الثانى (أى الوجود العينى الخارجى) كما لا يخفى على أهله . وههنا أسرار جمّة ، وتوضيح ذلك هو أنه تعالى عين ماهيات 9 الموجودات فى كتم العدم علماً ، ثم رش الماء عليها من أنوار الوجود المطلق نوراً ، أى وجوداً مضافاً إليها ، ونسب هذا الوجود (المضاف) الى ماهية كل واحد منها ، فصار موجوداً .

12

- (٥٢٠) وقال الغزالي مشيراً الى هذا المعنى « لا ظلمة أشد من كتم العدم ، لأن المظلم يسمى مظلماً لأنه ليس للابصار اليه وصول ، اذ 15 ليس موجوداً للبصر مع أنه موجود فى نفسه . والذى ليس موجوداً لا لغيره ولا لنفسه ، كيف لا يستحق أن يكون هو الغاية فى الظلمة ؟ (أن يكون) فى مقابلة الوجود (الحقيقى) الذى هو النور ؟ لأن الشئ ما لم يظهر فى ذاته ، لا يظهر لغيره » .

18

(٥٢١) وقال « والوجود أيضاً ينقسم الى ما للشئ فى ذاته ، والى

2 الغيرية : العبر M الغربية || 9 هو : وهو MF || 5 عين : تعين M تعين F

10 عليها : عليه MF || 15 ليس F : + مبصراً M || للبصر F : فى البصر M

ما له من غيره . وما له الوجود من غيره ، فوجوده مستعار ، لا قوام له بنفسه ، بل اذا اعتبرته من حيث ذاته ، فهو عدم محض دائماً ، هو موجود من حيث نسبته الى غيره ، وليس ذلك بوجود حقيقى . فالوجود الحقيقى³ هو الله تعالى المسمى بالنور والوجود ؛ وله الوجود الحقيقى⁴ دون غيره . واليه أشار « كل شيء هالك الا وجهه » أى كل شيء مضاف اليه هالك أزلاً وأبداً ، الا ذاته ووجوده ، فانه باقى أزلاً وأبداً . » 6

(٥٢٢) وعلى هذا التقدير يكون معنى الآية (أى آية النور) أنه يقول : الله نفس وجود السماوات والارض وما بينهما حقيقة لا غير ، يعنى هو الموجود فيهما حقيقة ووجوداً . (الاشياء) المسماة بالسماوات والارض وما بينهما ، هى مظاهره الحقيقية . وليس الظاهر غير المظاهر ، كما تقدم مراراً ، فلا يكون لغيره وجود أصلاً ، فيكون هو الظاهر والمظهر والنور والمشكاة وغير ذلك . وفى التحقيق ، هذا هو المعنى المطابق لاصول القوم ، التى هى أصول الانبياء والاولياء - عليهم السلام - بأجمعهم ، كما عرفت و(كما) ستعرفه .

(٥٢٣) واذا بنينا الكلام على هذا ، فالمشكاة والمصباح والزجاجة التى هى المظاهر ، معناها واضح ، لأن المشكاة تكون عالم الاجسام والجسمانيات ؛ والزجاجة عالم الارواح والروحانيات ؛ والمصباح عالم العقول والمجردات . ووجه المناسبة أن الانوار الالهية المشرقة من 18

3 نسبته M : النسبة F || 5 كل شيء .. سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ ||

7 معنى M : معناه F || الآية M : - F || 8 يعنى M : أعنى F || 15 بنينا M :

اثبتنا F || 16 عالم F : - M

حضة الوجود المطلق على الموجودات كلها ، تشرق أولاً على عالم العقول ، التى هى كالمصباح ، من نوريتها ولطافته . ثم (تشرق) على عالم الارواح ، التى هى كالزجاجة ، من صفائها وقابليتها الاشراق والاضاءة 3 وافاضتها على الغير . ثم (تشرق) على الاجسام ، التى هى كالمشكاة ، من ظلمتها وكثافتها وقابليتها الاضاءة ، لانها قابلة للارواح والانتقاش بها كالمشكاة القابلة للانوار والاشراق بها على الغير ، التى هى بمعنى الكوة 6 فى الحايط وغيره .

(٥٢٤) والشجرة التى يوقد فيها هذا المصباح أو الزجاجة ، تكون شجرة الوجود المطلق ، التى يستضىء منها كل الوجود . وتكون نسبتها 9 الى الزيت من كثرة اضاءتها بنور الوجود ومنافعها وبقائها ، فانه (أى الزيت) كذلك . وتشبيهه بها (أى تشبيه النور بشجرة الزيتون) لكثرة أغصانه (أى أغصان النور الوجودى) من الموجودات الاضافية الصادرة 12 عنه ، كالأغصان الصادرة عن الشجرة مع أوراقها وأزهارها وأثمارها .

(٥٢٥) وأيضاً ، لأنّ الحقايق والماهيات كلها (هى) شؤونها الذاتية ، الكامنة فى ذاته المقدسة كالشجرة فى النواة - مثلاً - مع أوراقها 15 وأغصانها وأزهارها ، الكامنة فى النواة . ووصفها بأنها (أى الانوار الالهية) « لا شرقية ولا غربية » ، لأنّ الشرق الحقيقى - كما سيجىء

3 صفائها وقابليتها : صفايه وقابليته F مصفائه وقابليته M || 4 وافاضتها : وافاضته F || 5-4 وافاضتها... الاضاءة : M- || 5 والانتقاش F : والانتعاش M || 6-7 التى هى ... وغيره F : M || 8 والشجرة F : M- || فيها F : منها M || هذا F : هذه M || 9 المطلق : + شجرة الوجود المطلق هو شجرة العلم الذى خلق الله به الخلايق Fh (بقلم الاصل) || 17 الحقيقى : + وغربها MF

بيانه فى القاعدة الاولى من الاصل الثالث - هو عالم الارواح والروحانيّات ،
 التى هى محلّ طلوع الانوار الروحانيّة ؛ و(غربها) عالم الاجسام
 3 والجسمانيّات ، التى هى موضع أفولها . والوجود المطلق أو الحقّ تعالى
 نورهما ليس من عالم الارواح الصرف ، ولا من عالم الاجسام المحض ،
 فلا يوصف بهما . وتشبيه الزجاجاة بالكوكب الدرّى يكون بسبب لطافته
 6 ونوريّته واضاءته وأمثال ذلك .

(٥٢٦) وان قيل : هذه الاوصاف حاصلة للشمس والقمر ، فلم خصّصه
 بالكوكب؟ - أجيب عنه : بأنّ نسبة نور الشمس نسبة نور الله تعالى فى
 9 الآفاق ؛ ونسبة نور القمر نسبة نور العقل ؛ ونسبة نور الكواكب نسبة
 نور الارواح الحسية المضيئة ، لكثرتة وتفرّقه على شبائيك الاجسام
 ومشكاتها . فتخصيصه به أولى وأنب ، لأنّ هذا النور الواحد ، الذى هو
 12 نور الله تعالى مثلاً ، اذا أشرق على المظاهر الكثيرة ، فلا يصل الى كلّ
 واحد منها الا بقدر الكوكب ، لقلة قابليّته وصغر ظرفه ، كالبحر مثلاً ،
 فأنّه لا يشاهد الشمس مع عظم جرمها الا بقدر الترس أو القرص .

(٥٢٧) ومثال ذلك ، مرةً أخرى ، مثال نور الشمس أو نور القمر
 15 على الروازن الكثيرة والشبائيك المتعدّدة . أو كالماء الواحد - مثلاً -
 المجموع فى ظرف واحد ، اذا انتثر فى الهواء وانتشر عليه ، فأنّه لا
 18 يرجع عنه الا بقدر الذرة البيضاء أو الكوكب فى الاستدارة . أو كالماء
 النازل من السماء ، فأنّه فى الاصل ماء واحد ، نازل عن أصل واحد ، وهو

1 هو F : وهو M || 2 محل M : على F || 5 وتشبيه M : ونسبة F ||

6 واضاءته F : واهماته M || 8 نسبة F : - M || 9 العقل F : العلل M || 14

عظم : عظمة MF || 17 المجموع : الجامع MF || فى : على MF || عليه : فيه MF

السحاب، ويصير قطرات كثيرة، كلّ واحدة منها كالكوكب الدرّى^٣ من لطافته واستدارته. فكذلك نسبة نور الله، الذى هو ماء الحياة الحقيقيّة، الموصوف بـ« كان عرشه على الماء »، بالنسبة الى الارواح الصادرة عنه³ المسمّاة بالزجاجة، التى هى « كالكوكب الدرّى^٣ »، الموقد من « الشجرة المباركة »، التى هى الوجود المطلق. « يكاد زيتها يضىء » بذاته، أى يكاد زيت هذا الوجود، الذى هو الوجودات الاضافيّة، يضىء بذاته « ولو لم تمسه نار » الاجسام الكدرة والاجساد المظلمة، التى هى منبع « الظلمات الثلاث » المذكورة.

(٥٢٨) لأنّ النور الالهيّ^٣، لو لا احتجابه بالجلابيب البدنيّة⁹ والغواشى الحسيّة، لاضاء بذاته، وعرف ربّه، وشاهده بنوره، على ما ينبغى، وقال بلسان الحال « عرفتُ ربّي برّبّي »، لانه كان من ذلك الوقت « نوراً على نور » أعنى نور الحقّ على نور العقل، كالقمر مثلاً، فإنّ¹² نوره من نور الشمس، فكلمّا زاد نوره زادت مشاهدته؛ فتكون مشاهدته للشمس على حسب نوره. وهذا يكون حاله: نورها (أى نور الشمس) على نوره (أى نور القمر). فيكون (القمر) مشاهداً للشمس بنورها، كما شاهد العارف ربّه بنوره. فحينئذٍ، كما يجوز للقمر أن يقول « عرفتُ الشمس بنور الشمس »، يجوز للعارف أن يقول « عرفتُ ربّي برّبّي ». ولهذا قال (الله) عقيب « يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال »¹⁸

2 لطافته F : نظافته M || 3 كان عرشه ..: سورة ١١ (هود) آية ٩ || 5

بذاته : بذاتها F : M || 6 الوجودات M : الموجودات F || 8 الظلمات الثلاث المذكورة : « خلق فى ظلمات ثلاث » سورة ٣٩ (الزمر) آية ٨ || 9 البدنية F :

الدربة M || 10 ربه F : له M || 14 حاله M : حالة F

ليعرفوه بها .

(٥٢٩) والغرض أنه لما احتجب بالاجساد الكدرة والحواس

3 المظلمة ، أنكر ربه واحتجب عنه ، واستحق أن يسمع منه بأذنه

الحقيقيّة « ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » يعنى من لم يحصل له نور الله الحقيقى ، فما له من نور المعرفة والهداية (نصيب)

6 أصلاً . « يهدى الله لنوره من يشاء » برفع الحجاب عنه والخلاص من

ظلماته ، لقوله تعالى أيضاً « الله ولىّ الذين آمنوا ، يخرجهم من الظلمات

الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى

9 الظلمات ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » . « ويضرب الله

الامثال » لعبيده ليعرفوه به ، لان الامثال تقرب المعانى الى الازهان .

« والله بكلّ شىء عليم » يعنى : مع ذلك فهو عليم باستعداد كلّ شىء

12 وقابليّته ، وبأنّه مستعدّ لهدايته وتوفيقه ، ومستحقّ لنوره وتجليه ، أم لا .

ولهذا قال « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » أى

العالمون بحقيقته (أى حقايق القرآن) ودقايقه وأمثاله ونكته ورموزه

15 وإشاراته .

(٥٣٠) وإذا عرفت هذا ، فان سمّيت هذه المراتب - أى مراتب

عالم الاجسام والارواح والمجرّدات - بعالم الجبروت وعالم الملكوت

2 الكدرة F : والكدرة M || 3 واستحق F : وليستحق M || 4 ومن لم ..

سورة ٢٤ (النور) آية ٤٠ || 6 يهدى الله .. أيضاً ، آية ٣٥ || 7 لقوله F : -

M || 9-7 الله ولى .. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٥٨-٢٥٩ || 9-10 ويضرب .. سورة

١٣ (الرعد) آية ١٨ || 10 تقرب : لقرب F يقرب M || 11 والله .. « وهو بكل

شىء عليم » سورة ٢ (البقرة) آية ٢٩ وديكر || 13 وتلك الامثال .. سورة ٢٩

(العنكبوت) آية ٤٢

وعالم الملك ؛ أو بالحضرة الاحديّة والحضرة الآلهيّة والحضرة الربويّة ؛
 أو بعالم الظاهر وعالم الباطن وعالم باطن الباطن ، ورتبته الترتيب
 المذكور على ترتيبه ، (فذلك) جايئ ، لآته لا يخرج عن الاصل المبني³
 عليه البحث المذكور . ويجوز تفسير المجموع وتطبيقه « بالانسان
 الكبير » ، من حيث أنه عالم كبير ، جامع لجميع هذه المراتب . فيكون
 حينئذ المشكاة عبارة عن بدنه ، الذى هو عبارة عن الجسم الكلّي⁶ ؛
 والزجاجة عن قلبه ، الذى هو النفس الكلّيّة ؛ والمصباح عن روحه ، الذى
 هو الروح الاعظم ؛ والشجرة عن مجموع ذلك ، لانّ المجموع كالشجرة
 المشحونة بالاغصان والاوراق والازهار وما شاكل ذلك ، كالعقول والنفوس⁹
 والاجرام والعناصر والطبايع والمواليد الثلاثة .

(٥٣١) والدليل على أنه (أى النور الوجودى) الشجرة المذكورة ،
 وعلى أنها ليست من شرق العالم ولا من غربه ، أن أصل هذه الشجرة¹²
 (هى) النفس الواحدة المخلوق منها العالم ، المسمّاة بآدم ؛ وليست هى
 لا من شرق العالم ، الذى هو عالم الارواح الصرف ، ولا من غرب العالم ،
 الذى هو عالم الاجسام المحض ، لانها صادرات عنها ، ولانّ الشجرة¹⁵
 مركّبة عن مجموع ذلك ، والمركّب عن الشئ يكون غيره بالضرورة .
 والباقي من الآيّة (أى آية النور) ، فقسّه على الترتيب المذكور والمعنى
 المقصود .¹⁸

(٥٣٢) واذا عرفت هذا ، فعليك بتطبيق شجرة « الانسان الكبير »

2 ورتبته M : ورتب 5 لجميع F - M 6 بدنه M : مدته F 11

18 المقصود F : المذكور M 19 الكبير F - M

بشجرة « الانسان الصغير » ، ومشاهدة معنى قول النبى - صلى الله عليه وآله وسلم « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ، لاثك تجده مطابقاً لصورته موافقاً لهيئته . وليس المراد بمعرفة الله الا هذا ، أى مشاهدة احاطته 3 بالعالم الكبير ومعيته به كمشاهدة احاطة روحه بالعالم الصغير ومعيته به ، لأن بدنه كالمشكاة ، وقلبه كالزجاجة ، وروحه كالمصباح ، والمجموع كالشجرة ، وكذا الباقي من الاعضاء ، لأن كل واحد منها مناسب لجزء 6 من أجزاء العالم ، كما تقدم تقريره . وفيه قيل :

نظرت بنور الله أول نظرة

فغبت عن الاكوان وارتفع اللبس 9

وما زال قلبى لا يذاً بجمالكم

وحضرتكم حتى فنت فيكم النفس

وزيتونة الفكر الصحيح أصولها 12

مباركة أوراقها الصدق والقدس

فروحي زيتى والخيال زجاجتى

وعقلى مصباح ومشكاته الحسن 15

فصار بكم ليلى نهراً وظلمتى

ضياءً ولاحت فى خيامكم الشمس

(٥٣٣) وينبغى أن يعرف أيضاً أن رأس المعارف كلها - باتفاق 18

1 ومشاهدة معنى F : M || قول F : لقول M || 2 لصورته M : بصورته

F || 4 ومعيته F : معنية M || كمشاهدة ... به F : M || 7 وفيه قيل : +

وهذه الايات ينسبها المتقدمون من الاعلام للحكيم العارف الالهى أبى نصر الفارابى عليه

رحمة الله Fh (بقلم الاصل) || 17 فى F : من M || 18 رأس : رئيس MF

- المحققين كلهم - معارف ثلاثة : معرفة الحق ؛ ومعرفة الآفاق ، المسمى بالعالم والانسان الكبير ؛ ومعرفة النفس ، المسمى بالانسان والعالم الصغير .
- وعند التحقيق ، رأس المعارف معرفة الحق فقط ، لانّ العلة الغائية من 3 معرفة الآفاق والنفس معرفته لا غير . وعن هذه المعرفة (أى فى درجاتها الثلاثة) أخبر تعالى بقوله « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنّه الحق ، أو لم يكف بربك أنّه على كلّ شيء 6 شهيد ؟ ألا انهم فى مرية من لقاء ربهم ، ألا أنّه بكلّ شيء محيط ؟ » وقد تقدّم معناه مرّة ومرّة أخرى .
- (٥٣٤) وهو أنّه تعالى يقول : سنكحل عين بصيرتكم بنور هدايتى 9 وعنايتى المسمى بالتوفيق ، ليحصل لكم بسببه قوّة المشاهدة والمطالعة فى آياتى الآفاقية والانسائية ، أى مظاهرى الآفاقية والانسائية وحقيقتيهما - اللذان هما عبارتان عن الانسان الكبير والانسان الصغير وروحهما المحيط 12 بهما - ويشاهدوننى فيهما . « حتى يتبين » لكم ، أى يتحقّق عندكم بالتحقيق أنّ الوجود كلّهُ ، من الآفاق والنفس ، هو الحق تعالى ، وليس لغيره وجود أصلاً ، لانّ الشخص اذا رجع الى عدمه الاصلى - الذى 15 قال (تعالى فى شأنه) « وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً » - عرف أنّه ليس له وجود حقيقةً بل مجازاً وازافةً . فعرف أنّ الوجود الحقيقى هو لله وحده . وهذه هى المعرفة التامة الكاملة ، أعنى مشاهدة 18 الوجود الواحد الحق تعالى على الوجه المذكور

3 رأس : رئيس MF || 5 سنريهم .. سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣-٥٤ ||

16 وقد خلقتك .. سورة ١٩ (مريم) آية ١٠ || 18 وهذه هى : وهذا هو MF

(٥٣٥) ولهذا قال تعالى عقيبہ - استهزاءً وسخريةً « أو لم يكف ربك أنه على كل شيء شهيد ؟ » ای أو لم يكف في معرفة ربكم أن تشاهدوه في مظاهره الآفاقية والانسائية ، كمشاهدة القمر ليلة البدو ، حتى تنتظروا مشاهدته في يوم غير هذا اليوم ، أو موطن غير هذا الموطن ؟ كأنكم ما سمعتم قوله تعالى « ومن كان في هذه أعمى ، فهو في الآخرة أعمى وأخْل سبيلاً » . أو ما عرفتم سبب ذلك ؟ فسبب ذلك هو أن معرفته الكاملة لو حصلت بدون هذه المشاهدة ، لما كان الانبياء والاولياء - عليهم السلام - محتاجين الى عبورهم في هذا العالم المظلم الكدر . فكل من لم يحصل له معرفة الله تعالى في هذه النشأة ، فلا يمكن تحصيلها أبداً .

(٥٣٦) وقال تعالى أيضاً عقيبہ تأكيداً للاول « ألا انهم في مرية من لقاء ربهم ؟ ألا انه بكل شيء محيط ؟ » أي انهم في شك من لقاء ربهم ومشاهدته مع هذا الظهور والشهود ، كأنهم ما يعرفون « انه بكل شيء محيط » ، وأن كل شيء محاط به ، وأن المحيط لا ينفك عن المحيط أبداً ، لانهم لو عرفوا ذلك ، لعرفوا أن أي محاط فرض يكون المحيط معه ، بلا انفكاك عنه أبداً ، كما أخبر عنه العالم الرباني - صلى الله على نفسه القدسيّة - في قوله « مع كل شيء لا بمقارنة ؛ وغير كل شيء لا بمزايلة » . وفي قوله أيضاً « وأنه لبيكل مكان ، ومع كل أنس وجان ، وفي كل حين وأوان » .

(٥٣٧) والى هذه المشاهدة الجليلة أشار - جلّ ذكره - في قوله

1 يكف : M : يكفكم F || 2 كمشاهدة : M : كمشاهد F || 4-5 ومن كان .. : سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ٧٤ || 6 فسبب ذلك : F : M - || 10-11 ألا انهم ... انه بكل شيء محيط : سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٤ || 13 به : له : M ، F - || 17 لبيكل : لكل M

- تعالى « فأينما تولّوا فثمّ وجه الله » ومعناه : أىّ جهة توجهتم فثمّ ذات الله ووجوده . ومعلوم أنّ الوجه هو الذات مع لوازمها وكمالاتها ، لقوله أيضاً « كلّ شيءٍ هالك الا وجهه » ولقوله « كلّ من عليها فان » 3 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . وقد تقدّم أيضاً معنى هاتين الآيتين على ما ينبغي ، فارجع اليه ، فإنّه ليس (هنا) موضع بسطه .
- (٥٣٨) واذا تحقّق هذا وتحقّق أنّه تعالى بنفسه « نور السماوات 6 والارض » ووجودهما ، وأنّ « الشجرة المباركة » هى شجرة الوجود المطلق ومظاهره الآفاقية والانفسية ، فاعلم أنّ الشجرة التى قال (فى شأنها) « يا آدم ! هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ؟ » هى 9 هذه الشجرة ، لانه كلّ من حصل له مشاهدة الشجرة ، فقد حصل له ملك لا يمكن أعظم منه ولا أوسع ، وهو قوله « واذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً ومُلْكاً كبيراً عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ، وحلّوا أساور 12 من فضّة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ، انّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً » . وقوله « جنّة عرضها السماوات والارض أعدت للمتّقين » لانّ الجنّة الحقيقية ونعيمها ليسا الا مشاهدته فى مظاهره الآفاقية 15 والانفسية ، على ما قررناه مراراً .

1 فأينما .. : سورة (البقرة) آية ١٠٩ || 3 لقوله F : بقوله M || ولقوله F :
وبقوله M || كلّ شيء .. : سورة (القصص) آية ٨٨ || 4-3 كل من عليها : سورة
٥٥ (الرحمن) آية ٢٦-٢٧ || 5 بسطه M : بسط F || 9 يا آدم .. : سورة (طه)
آية ١١٨ || 10 لانه الشجرة F : - M || 11-14 واذا رأيت .. : سورة (الدهر)
آية ٢٠-٢٢ || 14 جنّة عرضها .. : سورة (آل عمران) آية ١٢٧ || 15 ليسا : ليست

(٥٣٩) « وشجرة طوبى » التى لها غصن فى كلّ بيت من بيوت الجنة ، هى هذه الشجرة ، لانّ كلّ موجود لا بدّ له من اضافته الى الوجود المطلق وعلاقته به . فهذه الاضافة والعلاقة هى الاغصان ، والوجود هو الشجرة . فتكون كلّ علاقة واطافة كغصن من أغصان (شجرة) طوبى المذكورة ، بالنسبة الى وجود كلّ شخص أو وجود كلّ موجود المسمّى بالبيوت ؛ و(تكون نسبة) هذه الشجرة فى الظاهر كنسبة نور الشمس الى بيوت الدنيا « ولله المثل الاعلى » « وهو العزيز الحكيم » وان شئت قلت : (شجرة طوبى هى) نور معرفة الله تعالى فى قلب العارف ، فاتّه (أى نور المعرفة) كالأغصان الطيبة من الشجرة المباركة الوجوديّة فى بيت أهل الجنّة .

(٥٤٠) و« الشجرة الطيبة » التى « أصلها ثابت وفرعها فى السماء » هى هذه الشجرة ، لانه ليس أطيب منها فى الامكان ولا فى الوجود ، لانّ الوجود خير محض والعدم شرّ محض ، فلا يكون أطيب من الوجود من حيث هو وجود ، ويعرف هذا من يعرف .

(٥٤١) والشجرة التى خاطب الله تعالى بها موسى - عليه السلام - بـ « ائى أنا الله » هى هذه الشجرة ، لا شجرة الزيتون ولا شجرة النبق ، لانه - جلّ جلاله - أعظم وأجلّ من أن يرى أو يشاهد فى شجرة من

1 كل M : لكل F || 4 كغصن M : لغصن F || 6 كنسبة M : لنسبة F ||
 7 ولله .. سورة ١٦ (النحل) آية ٦٢ || وهو العزيز .. سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٤ || 8 قلت F : قدرت M || 9 كالأغصان : كاغصان MF || 11 أصلها .. سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٢٩ || 16 ائى أنا .. سورة ٢٨ (القصص) آية ٣٠ || النبق F : النبق M

- شجر الدنيا المقيد المشاهد بعين الحس . وفيه (أى فى هذا الخطاب
الآلهى لموسى من الشجرة) ما فيه من الرموز والحقايق . والعجب ، كل
العجب ! أن أرباب الظاهر يجوزون تكليم الله تعالى من « الشجرة النبقية »
بـ « ائى انا الله » ، ولا يجوزونه من « الشجرة الانسانية » ، التى هى أولى
بذلك ، لقوله تعالى « وفى أنفسكم أفلا تبصرون ؟ » ولقوله تعالى « كنت
سمعه وبصره ولسانه » الحديث ، ولقول النبى - صلى الله عليه وآله وسلم -
« خلق الله آدم على صورته » حتى يفتون بكفر العارفين بمثل هذا الكلام ،
وينكرون عليهم غاية الانكار . « ذلك مبلغهم من العلم » يعلمون ظاهراً
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون .
(٥٤٢) والشجرة التى أكل منها آدم - عليه السلام - هى هذه
الشجرة لا شجرة الحنطة ، لان آدم - عليه السلام - أعظم من أن يعاقبه
ربه لاجل الحنطة التى خلقت لاجله وأجل ذريته . وأكله منها كان نظره
اليها بعين الكثرة والوقوف على ذلك ، وذلك ما كان الاطرفة عين . وذنب
المعصوم هو من هذا القبيل لا غير ، أعنى التفاته الى « الغير » ولو
طرفة عين . ولهذا ، اذا رجع الى الوحدة الحقيقية وتاب عن مشاهدة
الكثرة مع هذه الوحدة ، دخل الجنة التى كان فيها هو وزوجه ، التى
هى جنة الوحدة واللقاء الحقيقى ، والوصول الكلى الى حضرة الله تعالى .

1 المقيد F : المقدرة M || المشاهد F : المشاهدة M || بعين F : يعنى M ||

3 تكليم F : كليم M || النبقية M : النقية F || 4 الشجرة الانسانية F : الثانية M ||

5 وفى أنفسكم ..: سورة ٥١ (الذاريات) آية ٢١ || 7 يفتون F : يقولون M ||

8 ذلك مبلغهم .: سورة ٥٣ (النجم) آية ٣١ || 8-9 يعلمون ..: سورة ٣٠ (الروم)

آية ٦ || 11 يعاقبه : يعاقب M يعاقبه F || 13 طرفة عين F : طرفة عني M || 15 طرفة

عين F : طرفة عر M || 17 الكلى F : العلى M

رزقنا الله الوصول اليها بفضله وكرمه !

- (٥٤٣) وفي هذه الشجرة ومشاهدتها ومطالعته أسرار كثيرة ورموز شريفة ، لا يحتمل هذا الموضع اكثر من ذلك . ومع ذلك ، فليس بقليل ما أظهرناه وأومأنا اليه .
- (٥٤٤) واذا تحقق هذا ، فحينئذٍ قوله تعالى عقيب الآية « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال » يكون متعلقاً بـ « المشكاة » ، وتقديره : « كمشكاة » في بعض بيوت الله تعالى ، وهى المساجد المشهورة ؛ أو (يكون متعلقاً) بـ « يوقد » ، وتقديره : أى كمصباح يوقد من شجرة زيتونة ، لتعليقه فى بعض بيوت الله تعالى التى هى المساجد . ومعناه ، بحسب هذا المقام ، أن مثل نور الله ، فى مشكاة المظاهر التى هى الاجسام كلها ، مع زجاجتها التى هى الارواح بأسرها ، مع مصباحها التى هى العقول بأجمعها ، كمشكاة فى بيوت كذا وكذا . وعلى هذا التقدير يكون العالم وما اشتمل عليه من الطبقات ، علواً وسفلاً ، كالبيوت ، لأن العالم كرى ، وله طبقات مثل طبقات السماوات والارض وما بينهما من العناصر والطبايع . وهذه المصابيح الموضوعة فى الزجاج المشرقة من مشكاتها فى هذه البيوت ، لاجل أن يذكر اسم الله فيها بالغدو والآصال ، (يعنى) فى المظاهر والباطن ، والاعلى والاسفل .

(٥٤٥) فان قيل : ان العالم عبارة عن هذه المراتب التى جعلتها

5-6 فى بيوت .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٦ || 6 والاصال : + رجال F ||

8 بيو قد F : بتوقد M || 14 كرى : كرسى M

- مظاهر ، فكيف يكون هو عبارة عن البيوت وعن المشكاة فيها ؟ - أجيب عنه : بأنّ العالم عبارة عن مجموع ذلك ، والمجموع غير أجزائه بالضرورة ، فيجوز ذلك من هذه الحيثية . ومع ذلك ، (فنحن) ننزل عن هذا المثال ، 3 ونجعل العالم وما اشتمل عليه من الطبقات المذكورة ، كالبيوت وأصناف الموجودات وأنواع المخلوقات التى فى كلّ طبقة من طبقاته ، كالملائكة والانس والجنّ والحيوان والطيور وغير ذلك ، كمشكاة مشتملة على مصباح 6 فى زجاجة . أعنى يكون بدنهم كالمشكاة ، وقلوبهم كالزجاجة ، وروحهم كالمصباح الموقد من شجرة الوجود المطلق ، كما تقرّر الى آخر المثال .
- و « الغدوّ والآصال » بالنسبة اليهم يكون عالم الظاهر والباطن ، ويكون 9 عالم الوحدة والكثرة . أعنى : هم فى الحالتين يكونون مشغولين بذكره ، لأنّ ذكر عالم الكثرة أو (عالم) الظاهر ، هو من اقتضاء مراتب الشريعة ؛ وذكر عالم الوحدة (أو عالم الباطن) من اقتضاء مراتب الحقيقة . وكلّ 12 واحدة منهما مرتبة من مراتب سبيله و (مدرجة من) مدارج طريقه المسمّى بالطريقة ، (و) المعبرّ عنهما بليله ونهاره وغدوّه وآصاله ، كما ستعرفه - ان شاء الله تعالى - فى الاصل الثالث من هذه الاصول . 15
- (٥٤٦) وأمّا قوله تعالى عقيب ذلك « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » الى آخره ، فهو متعلّق « ببيوت أذن الله ... » . ومعناه : أى يكون فى هذه البيوت التى « أذن الله أن يذكر فيها » 18 رجال . وأيّ رجال ؟ « لا تلهيهم تجارة ولا بيع » أى لا تغفلهم الدنيا

3 فيجوز F : فيحرز M || 3 هذا المثال F : هذه المنازل M || 8 والغدو

والآصال F : فى الغدو والآصال M || 11 الشريعة F : الشيعة M || 12 مراتب F :

عالم M || 16-17 رجال لا تلهيهم .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٧

- وما فيها من متاعها » عن ذكر الله « أى عن التوجه اليه والاشتغال بعبادته . وسبب ذلك لانهم من خلّص عباده ، لقوله تعالى « انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار » ، ومعظمى رجاله ، لقوله « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » أعنى : من الذين يقيمون الصلاة الحقيقية ، التى هى التوجه الكلى اليه والاتقاء عن رؤية غيره مطلقاً ، لقوله فى الاولى « واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلاً » وفى الثانية « واتقوا الله ويعلمكم الله » .
- 6 (٥٤٧) ومن الذين يؤتون الزكاة الحقيقية ، التى هى اعطاء كلّ ذى حقّ حقه . يعنى : يؤتون زكاة كلّ عضو من أعضائهم وكلّ قوّة من قواهم ، باقامتها فى خدمة معبودها وصرفها فى الذى خلقت لاجله ، كما قال النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - « انّ لكلّ شىء زكاة وزكاة البدن الطاعة » . ومن الذين « يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار »
- 12 أى « يخافون » من الرجوع اليه بخلاف الحقّ ، أى بخلاف الذى ينبغى أن يكونوا هم عليه ، وهو وضع كلّ شىء موضعه ، أى صرف كلّ عضو فى أمر مخصوص به ، المسمّى بالعدل ؛ فى يوم « تتقلب فيه القلوب والابصار » يعنى : تصير منعكسة ، أعنى يصير الظاهر باطناً ، والباطن ظاهراً ، بحيث يحكى كلّ عضو ما صدر عنه ، بلا نطق ولا لسان ، لقوله تعالى « وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ؟ قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كلّ شىء » .
- 18 ولقوله « انّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولاً » .

2 خلص F : مخلص M || 2-3 انا أخلصناهم .. سورة ٣٨ (ص) آية ٤٦ ||

3 ومعظمى : و معظم MF || 3-4 رجال صدقوا .. سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٢٣ ||

5 الكلى M : الكلية F || 5-6 واذكر .. سورة ٧٣ (المزمل) آية ٨ || 6 الثانية M :

الثانى F || واتقوا .. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٨٢ || 11 يخافون .. سورة ٢٤ (النور)

آية ٣٧ || 15 تصير منعكسة F : يصير منعكساً M || 17 وقالوا .. سورة ٤١

(فصلت) آية ٢٠ || 18 ان السمع .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ٣٨

(٥٤٨) والعلة الغائية في ذلك ، أى فى تلك العبادة والخوف

وغيرهما « ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله » أى « ليجزيهم الله » فى الدار الآخرة جزاء عملهم من سبيل العدل والاستحقاق « ويزيدهم من فضله » أى « ويزيدهم » بعد ذلك من القرب والكرامة والدرجات والمنزلة تفضلاً عليهم بدون الجزاء ، لقوله تعالى « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » ولقوله « لئن شكرتم لازيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد » المشار إليه فى قوله « إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون » .

(٥٤٩) ويشهد به أيضاً قوله تعالى عقيب قوله الأول « والله يرزق

من يشاء بغير حساب » أى « والله يرزق من يشاء » من عباده ، من أمثال هؤلاء العباد ، فى الدنيا من الأموال والاولاد والعزّ والجاه والعلم والعمل وغير ذلك ، وفى الآخرة من الدرجات والمراتب والقرب والكرامة . « بغير حساب » أى بغير أن يحسب معهم ذلك ، كرامة لهم واعزازاً لمكانتهم ، لقوله « يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » ؛ أو لأنّها بلا نهاية ولا حدّ من الكثرة والتوسّع ، لقوله « وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » . وكلاهما حسن . رزقنا الله منها !

(٥٥٠) هذا تأويل الآية المتقدمة (أى آية النور) وما بعدها من

3-2 ليجزيهم .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٨ ، - F || 5 تفضلاً M : تفضيلاً

6-5 للذين .. سورة ١٠ (يونس) آية ٢٧ || 7-6 لئن شكرتم .. سورة ١٤ (ابراهيم)

آية ٧ || 8-7 ان هذا .. سورة ٣٧ (الصافات) آية ٥٨-٥٩ || 10-9 والله يرزق .. سورة

٢ (البقرة) آية ٢٠٨ || 14 يدخلون .. سورة ٤٠ (المؤمن) آية ٤٣ || 15-16 وإن

تعدّوا .. سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٣٧ || 17 بعدها : بعده MF

الآيات فى بيان نور الله تعالى ومثاله ، وصورة المظاهر ، وبيان رجاله
الذاكرين وعباده المخلصين . وأما الآية التى عقيها فى صفة الكفار
والمشركين ، الذين هم بعكس هؤلاء المؤمنين العارفين ، ومراتب ظلماتهم 3
وطبقات حجبهم بحسب مراتب هذه الانوار وطبقات هذه الكشوف ، فى
قوله « والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً » الى
آخره ، - فقد تقدّم معناها فى أوّل القاعدة اجمالاً ، فانظره هناك ، فأنه 6
لا وجه لعودنا اليه .

(٥٥١) واذا رجعت اليه ، فقس جميع مراتبهم على مراتب هؤلاء .
9 وقس على الشجرة المذكورة التى هى شجرة أهل الجنة المسماة
بـ « طوبى » ، شجرة أهل النار المسماة بـ « زقوم » الموصوف طلعها بـ « رؤوس
الشياطين » فى قوله تعالى « أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم ، انا
جعلناها فتنَةً للظالمين ، ائها شجرة تخرج فى أصل الجحيم ، طلعها كأنه 12
رؤوس الشياطين » ، لانه ينكشف عليك من هذا أسرار لا يمكن تحصيلها
بسنين متطاولة وأيام متتالية ، كما أشار - جلّ ذكره - فى قوله « انّ فى
15 خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب
الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق
السماوات والارض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً » و (كما) أشار اليها
18 الانبياء والرسل - عليهم السلام - فى أقوالهم ، الآتى بيانها فى موضعها .

1 فى F : من M || وصورة F : من صورة M || 5 والذين كفروا .. :
سورة ٢٤ (النور) آية ٣٩ || 11-13 أذلك خير .. : سورة ٣٧ (الصافات)
آية ٦٠-٦٣ || 14-17 ان فى خلق .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ١٨٧-١٨٨ ||
17 اليها : اليه MF

والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب » والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل .

- 3 (٥٥٢) هذا آخر ما عندى فى تحقيق هذه الآيات وتفصيلها وتأويلها بقدر هذا المقام . واذا تحقق هذا ، وتحقق اجمالاً وتفصيلاً أنه ليس فى الوجود الا هو ومظاهره ، وثبتت حقيقة التوحيد وحقيقة أهله ، فلنشرع فى (ذكر) أقوال الانبياء - عليهم السلام - واثباته بها أيضاً ، كما شرطنا . 6 وهو هذا :

القاعدة الثانية

فى الاستشهاد بكلام الانبياء عليهم السلام

فى حقيقة التوحيد واثباته

9

(٥٥٣) اعلم أن هذه القاعدة مشتملة على كلام الانبياء - عليهم

السلام - فى حقيقة التوحيد واثباته . وكان العزم أن نستشهد فيها بكلام

أولى العزم من الرسل ، الذين هم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى 12

ومحمد - عليهم السلام . لكن لما كثر الكلام فى هذا الباب ، وكبر به

حجم الكتاب ، خفت من ملال الطالبين له وكلال الراغبين اليه . فاختصرت

منهم ومن كلامهم على نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - وكلامه ، لانه 15

أعظمهم وأكملهم وجامع لجميع مقاماتهم ومراتبهم صورة ومعنى ، مع

مرتبة أخرى بها صار خاتمهم ، كما سنبينه فى الاصل الثالث عند بحث

1-2 والله يقول ..: سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤ || 5 وثبتت : وثبت MF ||

11 نستشهد F : يستشهدوا M || فيها : فيه MF || 15 من : عن MF || 17

مرتبة اخرى F : مزيد آخر M ، + الذى MF || بها : به MF

الشریعة والطريقة والحقیقة، ان شاء الله .

(٥٥٤) ثم أعلم أن كلامه وكلام الانبياء - عليهم السلام - في هذا

3 الباب، على سبيل الانفراد، قليل خصوصاً بطريق التصريح، وان ورد في

الخبر، مروياً عن أمير المؤمنين - عليه السلام - أنه قال « ما أسرّ الى النبي شيئاً كتمه عن الناس، الا أن يؤتى الله عبداً فهماً في كتابه »،

6 لان الكلام في هذا الباب، من حيث التصريح، هو وظيفة الاولياء، لا

وظيفة الانبياء، كما تقرّر في الاصل الاول من بحث التوحيد. لكن القرآن نطق بمقام كلّ واحد منهم (أى من الانبياء) على ما ينبغي،

9 (لا سيما بمقام نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - ومقام ابراهيم - عليه

السلام - الذى هو أبو الانبياء وأعظمهم بعد نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم . فالشروع في ذلك به يكون أولى وأنسب، لانه (أى مقام نبينا

12 محمّد) موصوف بأنه « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » .

وأما بيان ذلك في مقام ابراهيم - عليه السلام - فستعرفه في القاعدة

الاولى من الاصل الثالث من هذا الكتاب (عند بيان قوله تعالى « فلما

15 جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربى » الى آخره .

(٥٥٥) وأما بيانه من مقام نبينا - صلى الله عليه وآله - بقدر هذا

3 قليل M : F - | 5 يؤتى : يأتي F يابى M || الله F : - M || عبدا F :
 + الله M || 7 من F : لمن M | 10 الذى هو أبو الانبياء F : - M || 11 به M :
 - F || 12 لا يأتيه .. سورة ٤١ (فصلت) آية ٤٢ || 14-15 فلما جن .. سورة ٦
 (الانعام) آية ٧٦ || 15 آخره : + وكيف لا يكون ابراهيم بعد نبينا أعظم
 الانبياء وقد قال الله عليه في كتابه العزيز انه من شيعة نور الانوار وآية الجبار؟ Fh
 (بقلم الاصل)

المقام ، فنبيّنه بوجهين . الاول بقوله تعالى . « سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً » . والثانى ، بقوله « والنجم اذا هوى » الى آخره . أمّا الاول ، فقوله « سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً » من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى 3 الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا « عجباً . وبيان هذا يحتاج الى بيان « المعراج الصورى » والمعنوى » اجمالاً . ثم الى مطابقة (عالمي) الآفاق والانسف تفصيلاً . وبيان مجموع ذلك يحتاج الى مقدّمة كئيّة 6 وضابطة جمليّة ، وهى تكون كالاصل لهذه الفروع كالنقطة لهذه الخطوط . فنقول :

- 9 (٥٥٦) اعلم أنّ جميع الاوضاع الالهية والقوانين النبوية مبنية على رعاية الزمان والمكان والاخوان . أمّا الزمان ، فمثل زمان الصلاة والصوم والزكاة والحجّ والجهاد والاعياد والاجتماعات وغير ذلك . وأمّا المكان ، فمثل مكة والمسجد الحرام والكعبة والمسجد الاقصى والصخرة ومسجد الكوفة ومدافن الانبياء والرسل والائمة - عليهم السلام . وأمّا الاخوان ، فكالانبياء والرسل والملائكة وغير ذلك .
- 15 (٥٥٧) وبيان ذلك ، وهو أنّ الزمان من حيث الزمان ، وان كان واحداً ، لكنّه فيه زمان مخصوص بوقت الصلاة أو الصوم أو الحجّ أو غير ذلك ، بحيث (أنّه) لا تحصل هذه العبادات بدونه ، وهذا من خصوصيته (أى خصوصيّة الزمان) وشرفه . فكما أنّ الصلاة مثلاً لا يمكن 18 حصولها قبل الوقت ، فكذلك غير الصلاة من العبادات الشرعية . ومثال

1-2 سبحان الذى :.. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ١ || 2 والنجم :.. سورة ٥٣ (النجم) آية ١ || الى آخره F : - M || 2 فقوله M : بقوله F || 3-4 سبحان : . سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ١ || 4 عجباً F : - M || 16 لكنه M : لكن F

ذلك مثال شخص وضع كنزاً تحت الارض ، وأوصى لشخص آخر بأن
الكنز الفلاني في الموضع الفلاني. فاذا أردت اخراجه ، فينبغي أن
تعدّ من الموضع الفلاني ، من الطرف الفلاني ، عشر خطوات ، وتحفره
وتخرج الكنز منه . فهذا الشخص لو عدّ تسع خطوات وحفر ، لما حصل
له شيء من الكنز . وكذلك ان عدّ احدى عشرة (خطوة) . واذا عرفت
هذا ، فقس عليه أوقات جميع العبادات ، وأعداد جميع التسبيحات
والتحميدات وغير ذلك من عدد الصوم وعدد الزكاة وأيام الحج

(٥٥٨) وكذلك المكان ، لأن المكان من حيث هو مكان ، وان كان
واحداً ، لكن لبعض الامكنة خصوصيّة لا يحصل المقصود بدونها ، كمكّه
ووضع الكعبة فيها ؛ والقدس ووضع المسجد والصخرة فيه ؛ وغير ذلك
من الامكنة الشريفة من المشاهد والمقابر .

(٥٥٩) وكذلك الاخوان ، لأنّ الاخوان من حيث (هم) اخوان ،
وان كانوا واحداً ، لكن لبعضهم شرف ومنزلة لا يشارك أحد فيهما غيره ،
كالانبياء والرسل والاولياء الكمل بالنسبة الى نوع الانسان ؛ وكالانبياء
والرسل والاولياء بالنسبة الى بعضهم بعضاً ؛ وكجبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل بالنسبة الى نوع الملك .

(٥٦٠) وعند التحقيق ما وضعت صلاة الجماعة والجمعة والحج
والاعیاد وزیارة الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام - الا لاجل اجتماع

1 لشخص : M بشخص F || 4 حصل : يحصل MF || 7 الزكاة : F الزكوات

M || 8 مكان : المكان MF | 9 بدونها : بدون MF || 10 والصخرة : F الصخرة M ||

12 اخوان : الاخوان MF || 13 فيهما : فيها MF || 15 بعضاً : بعض F لبعض M ||

17 وضعت : وضع MF

هذه الثلاثة ، لان الصلاة في الجماعة مثلاً مشتملة على هذه الثلاثة ، لان المكان الذى يصلون فيه الجماعة هو مكان مخصوص ، موسوم ببيت الله تعالى . والزمان هو الوقت المعين ، الذى لا تحصل الصلاة بدونه . والاخوان هم المسامون المجتمعون فى هذا المكان . واذا حصلت هذه الثلاثة ، فلا بد من اجابة دعائهم وقبول طاعتهم . وقس على ذلك الحج والاعیاد والزيارات وجميع العبادات .

(٥٦١) وقال المحققون : ان هذا فى الحقيقة ، وان كان من اقتضاء ترتيب الوجود ، لكن لما كان وجود نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - جامعاً لجميع المراتب الكليّة والجزئية ، خصوصاً المراتب السلبية ، كان هذا من اقتضاء كماله ومراتبه . أعنى : لما اقتضت ذاته الاجتماع بين الاشياء والائتلاف بين الموجودات ، كان غالباً عليه وضع هذه الاوضاع ، التى توجب هذا ، أى الائتلاف والاجتماع الموجبان للمحبّة الحقيقية ، التى هى الغاية القصوى والمرتبة العليا .

(٥٦٢) لان اجتماع طائفة مخصوصة فى موضع معين مراراً متعدّدة ، لا بد (من) أن يكون موجّباً لانعقاد حبل المحبّة بينهم وتشديده بقدرها (أى المراتب المتعدّدة) : كصلاة الجماعة مثلاً فى كلّ محلّة من محال المدينة ، واجتماع أهلها فى موضع معين كلّ يوم وليلة خمس مرات ،

1 و 5 الثلاثة : الثلاث MF || 1 مثلاً F - M || 4 والاخوان F : والاخوان

M || 9 خصوصاً المراتب F : M || 10 اقتضت : اقتضى MF || الاجتماع :

الاجتماعات MF || 11-12 بين الموجودات ... الائتلاف F : M || 12 الموجبان :

الموجب MF || 15 أن : وأن MF || وتشديده : وتشديدها MF || بقدرها : بقدره

F تقديره M

- فأنه يحصل بذلك الائتلافُ والمحبةُ ، بلا شبهة أو تردد . وكذلك في صلاة الجمعة ، فإنه يحصل بسببها الائتلاف بين أهل البلد في كل اسبوع ، ولا شك أن هذا أيضاً يكون موجباً لمحبة بعضهم بعضاً .
- 3 وكذلك الاعياد التي تقع في بعض الاوقات والشهور . وكذلك الحج بالنسبة الى أهل الاقاليم كلهم ، فإنه يحصل بسببه بين أهل كل اقليم محبةً وائتلاف مع فوائد أخر من المعاملات والمناكحات وغير ذلك .
- 6 وكذلك الزيارات الموضوعة للانبياء والاولياء - عليهم السلام - فإنه منها أيضاً تحصل هذه المقاصد ومقاصد أخر . ولهذا البحث ، من حيث التفصيل ،
- 9 أسرار كثيرة ونكات شريفة ، وليس هذا موضعها .

- (٥٦٣) واذا عرفت وتحققت ما في هذه المقدمة من المعاني والحقائق ، فلنشرع أولاً في بيان المعراج الصوري ؛ ثم (المعراج)
- 12 المعنوي ؛ ثم في التطابق بين العالمين (أى عالمي الآفاق والانفس) .
- أما المعراج الصوري ، فهو أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أراد أن تحصل له هذه الاجتماعات بحسب الصورة في جميع الامكنة الشريفة
- 15 من السماوات ، كما حصل له ذلك من أمكنة الارض . فمجيئه بحسب الصورة من المسجد الحرام الى مسجد الكوفة أولاً ، كما ورد في الخبر ، والى المسجد الاقصى ، كما أخبر به القرآن ، ومن المسجد
- 18 الاقصى الى السماوات ، ومن السماوات الى الكرسي ، ومن الكرسي

1-2 بذلك ... فانه F - M | 2 بسببها F : منها بذلك M || 3 أن M : + F في |

5 كلهم : كلها MF || 15 فمجيئه : فمجيئه F فمجيئه M || 16 الى مسجد الكوفة

M - : F

- الى العرش ، كان لاجل ذلك ، وهذا ليس ببعيد ولا بممتنع . أو أن أهل هذه الامكنة وسكانها أرادوا اجتماعهم به بحسب الصورة ، فطلبوا من الله هذا ، فأجابهم به ، وأمر النبي بالعبور على هذه العوالم . وهذا أيضاً 3 ليس ببعيد . وروى فى قصة المعراج أن النبي لما أراد أن يخلع نعليه حين وصل الى السماء ، كما خلع موسى عند الطور ، قال له أهلها : لا تخلع ! فأتا نريد أن تصل بركة نعليك الى أمكنتنا هذه . 6
- (٥٦٤) وأما صعوده بجسمه وبدنه ، فهذا أيضاً ليس بممتنع ، لان الانبياء والرسل والاولياء الكمل لهم هذه الخصوصية ، أى خصوصية أن يدخلوا فى جميع العوالم التى يريدون دخولها ، على أى صورة شاءوا . 9 (و) كما (أن) للملائكة والجن أن يدخلوا فى أى عالم شاءوا وعلى أى صورة أرادوا ، فكذلك الانبياء والرسل والاولياء . ومع ذلك كله ، فاذا جئنا الى قدرة الله تعالى ، فهذا فى غاية السهولة ، « وما ذلك 12 على الله بعزيز » .
- (٥٦٥) وأما المعراج المعنوى ، فهو معلوم ولا خلاف فيه ، فانه عبارة عن مشاهدة حقائق الموجودات على ما هى عليه ، لقوله - عليه 15 السلام « (اللهم) أرنا الاشياء كما هى » ، والعبور عنها والوصول الى حضرة الحق تعالى والوجود المطلق الصرف بطريق التوحيد الحقيقى المتقدم ذكره ، المسمى بعالم الوحدة ومقام « أو أدنى » كما سيجىء 18 بيانه . ولا شك أن هذا (المعراج الخاص) لا يحتاج الى حركة

1 أو أن F : وان M || 3 فأجابهم : وأجابهم MF || 5 أهلها : أهله MF ||
 12 جئنا F : احيا M || 12-13 وما ذلك .. سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٢٣ || 15
 عليه : عليها MF || 18 أو أدنى .. سورة ٥٣ (النجم) آية ٩

صوريّة وسلوك جسمانيّ ، بل الى عدم الحركة ظاهراً وباطناً . والمراد
 بالحركة فى الظاهر ، السلوك ؛ والباطن ، الفكر . والفكر حجاب فى
 3 هذا الطريق ، كما قال العالم الربّانيّ فى الملاحم « عرفتُ الله تعالى
 بترك الافكار » . وهذا كلّ ما كان الا طرفة عين . وأمّا دوامه وبقاؤه ،
 (فالى) أزل الآزال وأبد الآباد . و (قول النبىّ عليه السلام) « لى مع
 6 الله وقت ... » ليس فى هذا الموضع ، بل بحسب الرسالة والنبوة والفراغ
 منهما زمان التوجّه الى حضرته تعالى .

(٥٦٦) واذا عرفتَ معراجَه بالنسبة الى مراتب الآفاق بحسب
 9 الظاهر والباطن ، ففسّرْ عليه مراتب الانفس ظاهراً وباطناً ، كما عرفتَ
 ترتيبه مراراً ، لأنّ هذا ليس موضع التطبيق تفصيلاً .
 (٥٦٧) وعلى هذا التقدير ، أى تقدير هذه المقدمات وتقرير هذه
 12 الكلمات ، يكون معنى قوله « سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً » الى
 آخره ، أنّه يقول « سبحان الذى أسرى بعبده » أى بمحمّد - صالى الله
 عليه وآله - « ليلاً » أى ليلة الكثرة الخلقية الرسمية الاعتبارية ؛ « من
 15 المسجد الحرام » أى عالم الجسم والجسمانيات ، « الحرام » فيه دعوى
 الوجود والبقاء على غيره ، « الى المسجد الاقصى » أى عالم الارواح
 والروحانيّات ، « الذى باركنا حوله » بتنعّم مشاهدة العقول المجردة

2 بالحركة : + تفسير الحركة بالسلوك والفكر وان الفكر حجاب Fh ||

3 العالم F : المعارف M || فى الملاحم F : M || عرفت F : عرف M || 4
 الافكار M : الافلاك F || كله F : M || 6 والفراغ : والفراغة MF || 9 كما
 عرفت M : F || 10 ترتيبه M : برويته F || 12 الكلمات M : الكمالات F || سبحان
 الذى .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ١ || 12-13 ليلاً ... بعبده F : M ||

15 فيه M : فى F || 16 على F : الى M || 17 الذى : التى MF

والنفوس الكاملة ، والحقائق الملكوتية ، والمعارف الجبروتية ؛ « لنريه من آياتنا » وهذه « اللام » لام التعليل ، يعنى عروجه الى هذه العوالم « لنريه » كشفاً ومشاهدةً وذوقاً وحالاً حقائق آياتنا ، ودقائق مظاهرها ، كما 3 أريناه علماء وفهماً وإدراكاً وبقيناً . والمراد بذلك مشاهدة آيات الآفاق والانفس كشفاً ، بطريق التوحيد الحقيقى الجمعى ، الذى لا يحصل الا بذلك ، لقوله « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم 6 أنه الحق » الى آخر الآية ، وقد عرفت معناها مراراً .

(٥٦٨) وقوله « انه هو السميع البصير » أى ان الله تعالى هو « السميع » باستدعاء كل طالب بلسان الحال والقال ؛ « البصير » باستعداد 9 كل سالك أزلاً وأبداً ، فيعطيه ما يناسب حاله ويوافق مقامه . والمراد به يعنى أننى كنت فى الازل « سميعاً » باستدعاء هذا النبى بلسان الحال هذه المرتبة ، « بصيراً » باستعداده واستحقاقه هذا المقام ، فاعطيته ما 12 أراده ، ووهبته ما طلبه ، لآتى جواد لا أبخل بشيء ، ولا أمتنع من شيء . وقلت له بعد ذلك « هذا عطاؤنا فأمنن أو أمسك بغير حساب » .

(٥٦٩) وهذا أيضاً بالنسبة الى (عالم) الآفاق . وأما بالنسبة الى 15 (عالم) الانفس ، فيكون « المسجد الحرام » قلبه . ومعناه (حينئذ) أى « الحرام » على غيره ، لانه محلّه الخاص ومنزله المخصوص ، لقوله

6-7 سنريهم .. سورة ٤١ (فعلت) آية ٥٣ || 8 انه هو السميع ..: سورة ١٧
(بنى اسرائيل) آية ١ || 8-9 اى ... السميع M - F || 9 البصير : بصيراً MF ||
10 فيعطيه M : بتعطية F || 11 سميعاً : جميعاً M || 12 المرتبة : + واستدعايه هذا
المقام F || 12 بصيراً ... المقام M - F || واستحقاقه : + وانه قابل لهذا المرتبة
F || 14 هذا عطاؤنا ..: سورة ٣٨ (ص) آية ٣٨

- تعالى « لا يسعنى أَرْضِي ولا سَمَائِي ولكن يسعنى قلب عبدِي المؤمن » .
 ونسبته (أى نسبة قلب النبي) الى « المسجد الحرام » الذى هو قبلة
 3 أهل العالم ، لآته (أى القلب) قبلة جميع أعضائه الظاهرة والباطنة وقواه
 الصوريّة والمعنويّة . و« المسجد الاقصى » (يكون) روحه ، لآته أقصى مقام
 المشاهدة والكشف ، وان كان أوّل مراتب الوجود . ونسبته (أى نسبة
 6 روح النبي) الى « المسجد الاقصى » الذى هو قبلة أهل الشرق ، لأنّ
 الروح من عالم الروحانيّات ، الذى هو بالنسبة الى العوالم كالشرق مثلاً ،
 كما عرفته عند بيان « الله نور السماوات والارض » الى (قوله) « لا شرقية
 9 ولا غربية » لآته (أى الروح) قبلة قلبه ، الذى هو قبلة جميع أعضائه
 وقواه ، فكأنّه (أى الروح أى المسجد الاقصى) أيضاً قبلة الجميع (أى
 الروح قبلة جميع البنية الانسانيّة ، والمسجد الاقصى قبلة جميع النوع
 12 البشرى) ؛ « الذى باركنا حوله » بنعم المعارف والحقايق والمشاهدة
 والكشف ، وما شاكل ذلك .

- (٥٧٠) والسبب فى ذلك « لنريه من آياتنا » أى لنشاهده من
 15 « آياتنا » الانفسية كما شاهدناه من « آياتنا » الآفاقية ، لآته (أى النبي)
 « هو السميع » لقولنا وأمرنا ، « البصير » باشارتنا وسرّنا ، ولآته هو الخليفة
 فى ملكنا وملكوتنا . « واليه يرجع الامر كلّهُ » له الحكم واليه

1 يسعنى F : تستعنى M || 2 الحرام M : - F || 3 اهل F : - M || 8
 الله نور ..: سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 14 والسبب M : والنسب F || 18 واليه
 يرجع ..: سورة ١١ (هود) آية ١٢٣ || 18 له الحكم ..: سورة ٢٨ (القصص)
 آية ٨٨

ترجعون « أى » له الحكم « والامر والنصب والعزل فى جميع الكائنات والمخلوقات ، « واليه ترجعون » فى معادكم وأحوالكم وجزائكم وأعمالكم ، لآتى منزّه عن أمثال ذلك ، كما قلت لكم واخبرت عنه بقولى « فان الله 3 لغنى عن العالمين » . وتفصيل ذلك قد مرّ فى باب التوحيد وغير ذلك ، فانظره هناك . والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب .

(٥٧١) هذا آخر الوجه الاوّل . وأمّا الوجه الثانى ، فقوله تعالى : 6 « والنجم اذا هوى ! ما ضلّ صاحبكم وما غوى » الى قوله « لقد رأى من آيات ربّه الكبرى » . فقوله « والنجم اذا هوى » ، المراد بالنجم عند المفسّرين هو الثريا ، لآته (من) أعظم الكواكب فى الاضاءة والنوريّة ، 9 كالمشمري والزهرة . ويجوز أن يكون (المراد به) الشمس والقمر أيضاً . وبـ « اذا هوى » اذا نزل أو غرب ، ولكنّ النجم ههنا هو النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلم - ونسبته الى « النجم » دون « الشمس » و« القمر » 12 فى هذا الموضع ، لانّ الشمس والقمر قابلان للكسوف والخسوف ، والنجم ليس بقابل لذلك ؛ والكسوف والخسوف نقض فى الشمس والقمر ، بلا شك . فشبهه بشيء ليس بقابل للنقص بحسب الصورة والوضع . 15

(٥٧٢) والتقدير فى ذلك أن الله تعالى يقسم بذات هذا النبىّ الكامل ، مخاطباً لقريش بأنّ هذا النبىّ ليس بضال ولا غاو ، كما

2-1 اى ... ترجعون F : - M || 2 معادكم واحوالكم وجزائكم واعمالكم : معادهم واحوالهم وجزائهم واعمالهم MF || 3-4 فان الله . : سورة ٣ (آل عمران) آية ٩٢ || 7 والنجم ... : سورة ٥٣ (النجم) آية ١-٢ || 7-8 لقد رأى .. : أيضاً ، آية ١٨ || 9 لانه : اما MF || 12 الى النجم : بالنجم MF || 13 والنجم : + لا يخفى ما فيه فان الكواكب الواقعة فى بحر القمر تنكسف به كما لا يخفى على ناقد Mh (بقلم جديد) || 17 لقريش : للقريش MF

تدعون أنتم بل هو كذا وكذا . فنقول « والنجم اذا هوى » يعنى بحق هذا النبىؐ الكامل ، الذى هو أشرف الموجودات وأعظم المخلوقات ، « اذا هوى » أى نزل من عالم الوحدة الى عالم الكثرة للتكميل ، الذى هو ابتداء « السفر الرابع » ، بأنه « ما ضلّ » عن طريق الحق ، « وما غوى » عن الصراط المستقيم ، كما تظنون أنتم وتتوهمون فيه ذلك . وهذا تعظيم آخر له ، بأن الله تعالى - يقسم بذاته فى اثبات حقيقته ، ويقيّد ذلك بزمان رجوعه من عالم الوحدة الى عالم الكثرة ، الذى هو أقصى مراتب الكمال .

9 (٥٧٣) وبالجملّة ، أقسم (الله) بذاته ، وبالغ هذه المبالغة ، وقال عقيبها « وما ينطق عن الهوى » يعنى ليس نطقه بهذا القرآن وأحكام الشرع من هوى النفس ، كما لغيره من الكفار ، بل هو « وحى يوحى » اليه من ربه ، أمّا بواسطة جبرئيل - عليه السلام - لقوله « علّمه شديد القوى ذو مرّة فاستوى » ، - أو بغير واسطة جبرئيل لقوله « فأوحى الى عبده ما أوحى » . وسبب ذلك أن قريشاً كانت تقول : أن هذا القرآن سحر وشعر صادران عن هوى النفس ومتابعة الشيطان ، فأراد الحق أن ينزّه نفسه عن أمثال ذلك .

(٥٧٤) فلمّا فرغ من تنزيهه ، شرع فى كميّته (أى كميّة الإيحاء الى النبىؐ) بالواسطة وغير الواسطة ، فقال « علّمه شديد القوى »

3 عالم F : العالم M || 7 الكثرة F : الكثير M || الذى : التى MF ||

10 وما ينطق .. سورة ٥٣ (النجم) آية ٣ || 11 الشرع F : الشريعة M || 12-13

علمه .. سورة ٥٣ أيضاً ، آية ٥-٦ || 13 بغير M : لغير F || 13-14 فأوحى .. سورة ٥٣

أيضاً ، آية ١٠ || 14 قريشاً : القريش MF || كانت تقول : كانوا يقولون MF ||

18 فقال : وقال MF

أى «علمه» هذا القرآن أو هذه العلوم جبرئيل ، الذى هو « شديد القوى » ،
 أى صاحب قوة تامة فى التعليم والتصرف فى عبادى ، على أى وجه شاء .
 « ذو مرة فاستوى » أى ذو متانة ورأى وعقل وسداد . « فاستوى » أى 3
 حين استوى على صورته الحقيقية ، دون الصورة التى كان يتمثل (بها)
 للنبي قبل ذلك لتعليمه إياه . « وهو بالافق الاعلى » أى كان ذلك الوقت
 هذا النبي بالافق الاعلى أو جبرئيل ، وكلاهما صحيح ، لأنه لو لم يكن 6
 (النبي) فى الافق الاعلى ، لما كان جبرئيل يتمكن من تعليمه بهذا
 الوجه ، أى على صورته الحقيقية . والافق الاعلى هو نهاية مراتب عالم
 الكثرة وأول مرتبة الحضرة الواحدية ، التى هى نهاية اقدم الانبياء 9
 والاولياء - عليهم السلام .

(٥٧٥) « ثم دنى » النبي الى الحضرة الاحدية ، التى هى حضرة
 الذات ، « فتدلى » أى تعلّق بها . « فكان قاب قوسين أو أدنى » أى فكان 12
 قربه فى هذا الحال الى حضرة الله تعالى « قاب قوسين » ، والقاب هو
 القرب يعنى (كان قربه) بمقدار قوسين . وهذا اشارة الى قوسى الامكان
 والوجوب ، بسبب الخط الموهوم بين دائرة الوجود ، القاطع الدائرة 15
 بنصفين ، المشار اليه فى قول الامام - عليه السلام - « محو الموهوم مع
 صحو المعلوم » . وبالجمله (كان قرب النبي فى هذا الحال مانعاً له)
 عن مشاهدة « الغير » ، حتى أرتفع « الغير » عن نظره مطلقاً ، وصار 18

1 أى ... القوى : F - M || 2 فى F : من M || 5 وهو بالافق .. : سورة ٥٣
 (النجم) آية ٧ || 11-12 ثم دنى فتدلى : سورة ٥٣ أيضاً ، آية ٨ || 12 فكان F :
 مكان M || 14 قوسى M : قوس F || 16 مع F : عن M

منظوره ومشهوده وجوداً واحداً وحقيقةً واحدةً ، ووصل الى مقام « أو أدنى » الذى هو مقام الوحدة الذاتية ومشاهدة الحضرة الاحدية ، وارتفعت 3 الحجب بالكليّة ، وصار مستحقاً أن يأخذ الوحي من الحق بلا واسطة جبرئيل ، لقول جبرئيل « لودنوت أنملة لاحتقرت ».

(٥٧٦) « فأوحى الى عبده ما أوحى » . « فأوحى » الله تعالى « الى عبده » بنفسه « ما أوحى » من الاسرار والحقائق والرموز والدقائق المسماة 6 بـ « أسرار المعراج » ، المشار اليها بقوله « علمت علم الاولين والآخرين وأوتيت جوامع الكلم » . وبسبب أن مجموع ذلك كان بمشاهدة عينه 9 القلبية ، لا بعينه البصرية ، قال « ما كذب الفؤاد ما رأى » أى ما كذب فؤاد محمد ما رأى من مشاهدتنا ومطالعة أسرارنا وعلومنا وحقائقنا ، واستفادته منا بلا واسطة غيره ، ملكاً كان أو بشراً .

12 (٥٧٧) وقال عقيبه « أفتمارونه على ما يرى » أى أفتشكّون فيما يرى النبى من آياتنا وأسرارنا و(ما) حصل له من مشاهدة جمالنا وجلالنا؟ فلا ينبغى أن تشكّوا فيه أبداً ، لانه حق واقع (و) حاصلة له 15 هذه المقامات بالفعل ، وهو مستحق لها دون غيره .

(٥٧٨) وهذا كله اخبار عن عروجه وصعوده الى حضرة الذات وحضرة الوجود المسماة بحضرة الجمع الصرف والاحدية المحضة

2 وارتفعت F : وارتفع M || 3 ان F : بان M || 4 لقول F : لقوله M || جبرئيل F : M - 8 عينه M : العينية F || 9 ما كذب .. : سورة ٥٣ (النجم) آية ١١ || 11 واستفادته M : واستعاذته F || غيره M : غير F || 12 أفتمارونه .. : سورة ٥٣ أيضاً ، آية ١٢ || 14 حق F : - M || حاصلة F : حاصل M

- والاجمال وغير ذلك ، التى لا يشاهد ولا يرى فيها الا الذات والوجود المحض . (وهذا العروج هو) المسمى بالسفر الثالث الذى يقتضى فناء الكلّ مطلقاً . وأمّا اذا رجع من هذا المقام ، ودخل حضرة الاسماء والصفات وحضرة الفرق والتفصيل ، وشاهد مظاهره ومجاليه ، كلّ واحد منها فى مقامه ، أو شاهد الحقّ معها بلا ازالة عنها ، أعنى « مع كلّ شيء لا بمقارنة وغير كلّ شيء لا بمزايلة » ، (فهذا الرجوع هو) المسمى بالسفر الرابع ، الذى هو تكميل الغير ومقام الاستقامة والتمكين ، لقوله « فاستقم كما أمرت » .
- 9 (٥٧٩) فأخبر الله تعالى عنه بقوله « ولقد رآه نزلةً أخرى » أى ولقد رأى الحقّ محمّد مرّة أخرى ، أى ولقد شاهده كما شاهده أولاً مرّة أخرى بعينه البصريّة وقلبه الحقيقى « عند سدره المنتهى » أى (عند) شجرة الوجود المشار اليها فى القاعدة الاولى بقوله « هل أدلك 12 على شجرة الخلد وملك لا يبلى » المعبر عنها بعالم الكثرة والتفصيل ، لأن مشاهدة عالم الكثرة بعد مشاهدة عالم الوحدة ، هى نهاية أقدام السالكين ومنتهى مراتب العارفين . ولهذا قال تعالى « عندها جنة المأوى » 15 أى عند مشاهدة هذه الشجرة تكون « جنة المأوى » (التى هى) مأوى كلّ واحد من العارفين والكاملين . واليها أشار أيضاً بقوله « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض أعدت للمتقين » 18

1 الذات F : + الصرف M || 4 واحد : واحدة MF || 8 فاستقم ... سورة ١١ (هود) آية ١١٤ || 9 ولقد رآه .: سورة ٥٣ (النجم) آية ١٣ || 11 اى F:- M || 11 عند سدره ...: سورة ٥٣ أيضاً ، آية ١٤ || 12-13 هل أدلك ...: سورة ٢٠ (طه) آية ١١٨ || 15 عندها جنة ...: سورة ٥٣ (النجم) آية ١٥ || 16 عند ... المأوى M :- F || 17-18 وسارعوا ...: سورة ٣ (آل عمران) آية ١٢٧

المتقين عن رؤية الغير ومشاهدة السوى مع ذاته ووجوده .

(٥٨٠) وليس فيه شكك أنه ليس فى الواقع جنة أعلى من هذه

3 الجنة ، أى مشاهدة الحق تعالى فى مظاهره الآفاقية والانفسية ، كما مرّ

مراراً . (وهذه المشاهدة هى) المسماة بمقام الفرق بعد الجمع ، الذى

هو نهاية مراتب الانسان . واليه أشار القوم أيضاً « اياكم والجمع

6 والتفرقة ! فانّ الاول يورث الزندقة والالحاد ، والثانى (يورث) تعطيل

الفاعل المطلق . وعليكم بهما ! فانّ جامعهما موحد حقيقى . (وهذا

المقام) هو المسمى بجمع الجمع ، (و) صاحبه هو المسمى بـ) جامع

9 الجميع ، وله المرتبة العليا والغاية القصوى . وقد مرّ أيضاً هذا القول ،

وبيان المقام الجمعى المحمّدى فى باب التوحيد ، فأرجع اليه .

(٥٨١) والغرض أنّ هذا المقام (هو) أعلى المقامات ونهاية

12 المراتب والكمالات . فقولته تعالى عقيبه « ان يغشى السدرة ما يغشى »

اشارة الى كثرة أوراق هذه الشجرة التى هى شجرة الوجود ، (و) كثرة

أغصانها ، وكثرة أزهارها ، وعظمة طولها وعرضها ، المسمّين بالسموات

15 والارض ، (و) المعبر عنهما بالملك والملكوت ، والغيب والشهادة ، والامر

والخلق ، وغير ذلك .

(٥٨٢) والذى أشار اليه المفسّرون بانها « شجرة نبق عن يمين

4 مراراً : + ولقد نهتكم مراراً أن حضرة الاحدية والواحدية والذات والوجود

والحضرة الجمعية وغير ذلك ، هو النور الصادر الاول والعقل الفعال والروح الكلى

والنفس الكلية ، ابو الانوار وسر الاسرار وآية الجبار أسد الله الغالب ومطلوب كل طالب ،

ابو الحسين على بن ابي طالب فاعرفه ! فانه « شجرة الخلد وملك لا يبلى » Fh (بقلم

الاصل) || 12 ان يغشى .. سورة ٥٣ (النجم) آية ١٦ || 14 المسمّين : المسمى

MF | 17 بأنها : MF

العرش، فوق السماء السابعة، ثمرها كقلال هجر وورقها كآذان الفيلة،
يسير الراكب فى ظلّها سبعين عاماً « كلّها خيالات وقياسات من حيث
المحسوس، الذى لا علم لهم فوق ذلك، « يعلمون ظاهراً من الحياة 3
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » .

(٥٨٣) والذى أشاروا اليه أيضاً وقالوا « انّ النبىّ - صلى الله عليه
وآله وسلّم - قال : رأيتُ على كلّ ورقة من أوراقها ملكاً قائماً يسبح 6
الله عزّ وجلّ » هو أيضاً اشارة الى كثرة أغصان (شجرة) هذا الوجود
وأوراقها، المسمّاة عند العارفين بالخلق والمظاهر والتعيّنات والتشخصات
وغير ذلك، المشار اليها فى بيان « شجرة طوبى » وأغصانها وكيفية كلّ 9
غصن منها فى بيت كلّ واحد من أهل الجنّة وغير ذلك من المناسبة
بينهما .

(٥٨٤) ولهذا قال تعالى عقبيه « ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى 12
من آيات ربّه الكبرى » أى « ما زاغ » بصر محمّد فى مشاهدة الكثرة
مع وحدة الحقّ، « وما طغى » أى ما مال بصره الحقيقى الى رؤية
« الغير » أصلاً، وما تجاوز عن « الحدّ الاوسط »، المعبر عنه بالتوحيد 15
الجمعى، المسمّى بالصراط المستقيم، فى مشاهدة « آيات ربّه » التى
هى المظاهر، لانّ مشاهدة الحقّ - جلّ جلاله - لا يمكن، دنيا وآخرة،

1 العرش : + لانه كل شيء Fh (بخط مخالف) || 1 كقلال M : كفلان
F || 1 الفيلة : الفيول F || 3 لهم F - : M || 3-4 يعلمون ظاهراً .. : سورة ٣٠
(الروم) آية ٦ || 6 رأيت على F : M - || 8 المسماة : المسمى MF || العارفين
F : العارف M || 12-13 ما زاغ .. : سورة ٥٣ (النجم) آية ١٧-١٨ || 13 مشاهدة
F : مشاهد M || 15 الحد : حد F حدة M || 16 الجمعى F - : M

الا بمشاهدة مظاهره المسمّاة بالآيات ، لقوله تعالى المتقدّم ذكره مراراً
 « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنّه الحقّ » أى
 سنكحل عين بصيرتهم بنور هدايتنا حتى يتحقّق لهم تحقيقاً شهودياً
 3 ذوقياً أنّ هذه « الآفاق » و« النفس » بأسرها هي « الحقّ » ومظاهره لا
 غير ، لأنّ الضمير فى « أنّه » راجع الى العالم أو الى الوجود المطلق ،
 6 وكلاهما صحيح . ولهذا شرع فى تفصيله بعد ذلك وقال « أو لم يكف
 برّبك أنّه على كلّ شيء شهيد ، ألا انهم فى مربة من لقاء ربّهم ، ألا
 انه بكلّ شيء محيط » لتتحقّق وتثبت معيّته مع كلّ ذرة ، و(ليتحقّق)
 9 شهوده فى كلّ مظهر ، (وتثبت) احاطته بكلّ محاط ، وليتحقّق عباده أنّ
 لقاءه هو عبارة عن هذه المشاهدة ، لا غير .

(٥٨٥) وفيه قال تعالى « أو لم يتفكّروا فى أنفسهم ما خلق الله
 12 السماوات والارض وما بينهما الا بالحقّ وأجلّ مسمى وأنّ كثيراً من
 الناس بلقاء ربّهم لكافرون » مع هذه المشاهدة والرؤية الجلية ، لجهلهم
 بآياته ومظاهره . وقال « أنّ فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل
 15 والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى
 جنوبهم ويتفكّرون فى خلق السماوات والارض ، ربّنا ما خلقت هذا
 باطلاً ، سبحانه ! فقنا عذاب النار » أى فقنا عذاب نار الحجاب عن

1 بالآيات : + فى مشاهدة البارى فى الشأين عبارة عن مشاهدة مظاهره ،
 الانوار الاطهار Fh (بقلم الاصل) || 2 سنريهم .. سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣ ||
 6-7 اولم يكف .. سورة ٤١ أيضاً ، آية ٥٤ || 9 وليتحقق : وليتحققوا MF ||
 11-13 اولم يتفكّروا .. سورة ٣٠ (الروم) آية ٧ || 13 الجلية M : الجلية F ||
 14-17 8 ان فى خلق .. سورة ٣ (آل عمران) آية ١٨٧-١٨٨

هذه المشاهدة ، دنيا وآخرة ، كما أشرت إليه « ومن كان فى هذه أعمى ، فهو فى الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً » .

- 3 (٥٨٦) وأخبرت عنه أيضاً « ربّ لمّ حشرتني أعمى وقد كنتُ بصيراً ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » يعنى كما كنت غافلاً عن مشاهدة آياتنا التى هى مظاهرنا ، ومشاهدتنا فيها فى عالم الشهادة ، فالיום نحن نكون غافلين فى عالم الغيب عنك ، يعنى (نكون) فارغين عن حالك ، حتّى تكون « أعمى » عن مشاهدتنا فيه (أى فى عالم الغيب) كما كنت فى عالم الشهادة ، « وأضلّ » منها لعدم الاستعداد وفقدان آلات التحصيل ، لقولنا فيه « والذين كذبوا بآياتنا 9 ولقاء الآخرة ، حبطت أعمالهم ، هل يجزون الا ما كانوا يعملون ؟ »

- (٥٨٧) وأمّا قيد مشاهدة عالم الكثرة بالبصر ، خلاف البصيرة ، فى قوله « ما زاغ البصر وما طغى » بعد قوله « ما كذب الفؤاد ما رأى » 12 لانّ الشخص اذا رجع من عالم الوحدة الى عالم الكثرة فى « السفر الرابع » ، فهو يشاهد بالبصر كلّ ما شاهد قبل ذلك بالبصيرة ، لانّ البصر والبصيرة فى تلك الحالة صاروا واحداً ، لانه كما كان شاهد الحقّ 15 بعينه البصريّة ، التى هى عين الحقّ حقيقةً ، لقوله « رأيت ربّى بعين

1 اليه M : + بقول F || 2-1 ومن كان .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ٧٤ ||
 3 عنه : به M + به F || 4-3 رب لم حشرتني .. سورة ٢٠ (طه) آية ١٢٥-١٢٦ ||
 9-10 والذين كذبوا .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١٤٥ || 11 قيد F : قيده M ||
 الكثرة F : الكثير M || 12 ما زاغ .. سورة ٥٣ (النجم) آية ١٧ || 12 ما كذب ..
 أيضاً ، آية ١١ || 14 فهو : وهو MF || 14 لان M : كان F || 16 البصيرة F :
 البصيرة M

رَبِّي » ، فَأَلَّا نَ صَارَ يَشَاهِدُ الْحَقَّ بِعَيْنِهِ الْبَصَرِيَّةِ ، الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْحَقِّ
 أَيْضاً ، لِقَوْلِهِ « كُنْتُ سَمِعُهُ وَبَصَرُهُ » الْحَدِيثَ ، لِأَنَّ الْإِضَافَةَ قَدْ ارْتَفَعَتْ ،
 3 وَالنَّسَبَةَ قَدْ أَسْقَطْتَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْوَحْدَةُ الصَّرْفَةُ الْمَعْبَرُ عَنْهَا بِالذَّاتِ ،
 الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِـ « كُلِّ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ » . فَحِينَئِذٍ (يَكُونُ) هُوَ
 الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ ، وَالْعَارِفُ وَالْمَعْرُوفُ . هَذَا ، إِنْ كَانَتْ (الْمَشَاهِدَةُ) بِالْبَصْرِ .
 6 وَإِنْ كَانَتْ بِالْبَصِيرَةِ ، فَلَا وَجُودَ لَغَيْرِهِ فِي هَذَا الْمَقَامِ . وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى
 فِي حَقِّهِ (أَيْ فِي حَقِّ نَبِيِّهِ) بَعْدَ حَصُولِ هَذَا الْمَقَامِ « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ
 رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » . وَقَالَ هُوَ بِنَفْسِهِ « مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ » .
 9 وَلِهَذَا قَالَ غَيْرُهُ « سُبْحَانِي ! مَا أَعْظَمَ شَأْنِي ! » وَ« أَنَا أَقُولُ وَأَنَا أَسْمَعُ »
 وَ« هَلْ فِي الدَّارَيْنِ غَيْرِي ؟ » وَ« أَنَا الْحَقُّ » وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَكُلُّ ذَلِكَ كَانَ
 مِنْ هَذَا الْمَقَامِ .

12 (٥٨٨) وَالْغَرَضُ مِنْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ مَجْمُوعِيَّةِ
 الْمَرَاتِبِ الْمَحْمُودِيَّةِ وَمَقَامَاتِهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ ، الَّتِي هَذَا بَعْضُهَا ؛ وَأَنَّ
 الْمَقَامَ الْمَحْمُودِيَّ (وَمَقَامَ) أُمَّتِهِ وَتَابِعِيهِ يَقْتَضِي الْجَامِعِيَّةَ وَالْمَجْمُوعِيَّةَ
 15 الْمَذْكُورَةَ فِي بَابِ التَّوْحِيدِ . وَلَيْسَ لَغَيْرِهِمْ هَذَا ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَيْضاً
 « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا » . وَالْوَسْطُ هُوَ الْحَدُّ الْاَوْسَطُ بَيْنَ طَرَفَيْ
 النَّقِيضِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ ، الْمُسَمَّى بِالْمَقَامِ الْجَمْعِيِّ . وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى أَيْضاً

1 يشاهد : شاهد MF || البصرية F : البصيرة M || 4 كل شيء .. سورة ٢٨
 (القصص) آية ٨٨ || 7-8 وما رميت .. سورة ٨ (الأنفال) آية ١٧ || 9 ولهذا F :
 والذي M || سبحاني F : سبحان M || 13 المراتب M : مراتب F || الصورة M :
 الصورة F || بعضها : بعضه MF || 16 وكذلك .. سورة ٢ (البقرة) آية ٣٧ ||
 16 الاوسط M : الوسط F || 17 الجمعي M : الجمع F

« كنتم خير أمةٍ اخرجت للناس » الآية .

(٥٨٩) واذا تحقق هذا بقوله تعالى وثبت أن التوحيد هو أعلى

- مقامات الانبياء والاولياء - عليهم السلام - وأن أهله هم السالكون
سلكهم ، القاصدون طريقهم ، وليس بينهم تفاوت الا فى المراتب ، فلنشرع
فى القاعدة الثالثة ، المشتملة على أقوال الاولياء - عليهم السلام - واثباتها
أيضاً ، بعون الله تعالى وحسن توفيقه .

القاعدة الثالثة

فى الاستشهاد بكلام الاولياء عليهم السلام

فى حقيقة التوحيد واثباته

(٥٩٠) أعلم أن هذه القاعدة مشتملة على كلام الاولياء - عليهم

السلام - فى الاستشهاد بحقيقة التوحيد واثباته . ونريد أن نفعل فى هذه

- القاعدة ما فعلناه فى القاعدة الثانية ، أعنى كما اكتفينا فيها من أقوال
جميع الانبياء - عليهم السلام - بقول نبينا - صلى الله عليه وآله - الذى
هو أعظمهم وأقدمهم وأكملهم ، فنكتفى ههنا من أقوال جميع الاولياء -
عليهم السلام - بقول مولانا وامامنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب -
عليه السلام - الذى هو أيضاً أعظمهم وأكملهم وأقدمهم ، لان الكتاب

1 كنتم خير ..: سورة ٣ (آل عمران) آية ١٠٦ || 2 بقوله F : لقوله M ||

4 سلكهم F : - M || بينهم F : منهم M || 5 واثباتها : واثباته به M || 6 توفيقه

F : + وهى هذه M || 11 فى الاستشهاد ... التوحيد M : - F || 14 اقوال F :

قول M

لا يحتمل قول مجموعهم ولا البعض منهم ، كما تقدّم الكلام عليه .
 وكلامه - عليه السلام - أيضاً في هذا الباب كثير ، بعضه ما تقدّم متنه
 3 وشرحه ، وبعضه ما أوردناه . فحينئذٍ نورد ههنا منه الذي أوردناه
 وشرحناه والذي ما أوردناه . ونشرع بعد ذلك في الشرح الذي هو
 أنسب بهذا المقام وأليق بهذا المرام .

6 (٥٩١) فأول قوله الذي هو أعظم الاقوال في هذا الباب ، هو
 قوله في أول «خطبة النهج» من خطبه . «أول الدين معرفته ، وكمال
 معرفته التصديق به ، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الاخلاص
 9 له ، وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه ، لشهادة كلّ صفة أنّها غير
 الموصوف ، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة . فمن وصف الله سبحانه ،
 فقد قرنه . ومن قرنه ، فقد ثنّاه . ومن ثنّاه ، فقد جزّاه . ومن جزّاه ، فقد
 12 جهله . ومن جهله ، فقد أشار اليه . ومن أشار اليه ، فقد حدّه . ومن
 حدّه ، فقد عدّه . ومن قال «فيم؟» فقد ضمنه . ومن قال «علام؟» فقد
 أخلى منه . كائن ، لا من حدث . موجود ، لا عن عدم . مع كلّ شيء ، لا
 15 بمقارنة . وغير كلّ شيء ، لا بمزايلة » الى آخره . وقد مرّ شرح هذا
 القول مراراً ، فلا وجه لذكره وشرحه مرّةً أخرى .

(٥٩٢) وأمّا الثاني ، فقوله في «النهج» أيضاً ، وهو «خطبة التوحيد»
 18 التي مدحها السيّد (الشريف الرضى) - رحمه الله - وقال « وتجمع هذه
 الخطبة من أصول العلوم ما لا تجمعه خطبة » . وهو قوله « ما وحدّه من

1 الكلام F : M - || 9 لشهادة F : بشهادة M || كل F : كله M ||

13 فيم : فيم F : فم M || 14 اخلى F : بطى M || 17 الثاني : + من M ||

18 التي مدحها : الذي مدحه MF

كَيْفَهُ ، ولا حقيقته أصاب من مثله ، ولا إياه عنى من شبهه ، ولا حمده
من أشار اليه وتوهمه . كلّ معروف بنفسه مصنوع . وكلّ قائم فى سواء
معلول . فاعل ، لا باضطراب آلة . مقدّر ، لا بجول فكرة . غنى ، لا 3
باستفادة . لا تصحبه الاوقات ، ولا ترفده الادوات . سبق الاوقات كونه ،
والعدم وجوده ، والابتداء أزلّه . بتشعيره المشاعر ، عُرف أن لا مشعر
له ؛ وبمضادّته بين الامور ، عُرف أن لا ضدّ له ؛ وبمقارنته بين الاشياء 6
عُرف أن لا قرين له « الى قوله » وأنّه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا
وحده لا شىء معه ؛ كما كان قبل ابتدائها ، يكون بعد فنائها : بلا
وقت ، ولا مكان ، ولا حين ، ولا زمان . عدمت عند ذلك الآجال والاقوات ، 9
وزالت السنون والساعات . فلا شىء الا الواحد القهار ، الذى اليه مصير
جميع الامور » .

12 (٥٩٣) فنقول : هذا الكلام بعضه يدلّ على تنزيهه عن مشابهة
المحدثات ، وهذا صحيح كما مرّ مراراً . وبعضه يدلّ على التوحيد
الصرف وطريقة أهله ، لأنّ قوله - عليه السلام - « وأنّه سبحانه يعود
بعد فناء الدنيا وحده لا شىء معه ؛ كما كان قبل ابتدائها ، كذلك 15
يكون بعد فنائها » دالّ على قولنا المتقدّم مراراً « كان الله ولم يكن
معه شىء وهو ألآن كما كان » وغير ذلك ، لأنّه - صلى الله عليه وآله -
ان أراد بالدنيا الممكنات الموجودة ، ففناؤها واعدامها محال ؛ لأنّها - 18

1 شبهه F : مشتمله M || حمده M : صمده F || 3 بجول : بحول F بحول
|| 4 ترفده F : يرفده M || 5 بتشعيره F : تشعيره M || المشاعر F : مشاعر M ||
10 والساعات M : والاقوات F || اليه F : - M || 13 صحيح F : + لى M ||
كما F : - M || 16 المتقدّم F : + مرM

باتفاق جميع المتكلمين والموحدين - صارت واجبة بالغير ، واعدام
الواجب بالغير من الممتنعات ، ما دام الغير باقياً . ومعلوم أنَّ الارواح
3 باقية دائماً والاجساد كذلك ، وان تغيّرت أوضاعها وأشكالها .

(٥٩٤) وههنا أبحاث كثيرة ، حاصلها أنَّه لا يعدم شيء من
الموجودات أصلاً ، على الوجه الذى يرسخ فى ذهن الجاهل (من) أنَّ
6 الموجودات تصير كما كانت قبل الوجود . والهلاك والفناء والاعدام ،
من حيث الشرع ، هو الموت الطبيعى الذى هو امّا النقل من الدنيا
الى الآخرة ، واما الانتقال من صورة الى صورة أخرى . وعند التحقيق -
9 أعنى من حيث الحقيقة - (الفناء) هو اسقاط اضافة الوجود الى ماهيته ،
ومشاهدة الوجود المطلق على صرافة وحدته . فأنه اذا نظر (الناظر)
الى هذا المقام ، عرف أنَّ الموجودات أزلاً وأبداً هالكة فانية زائلة
12 معدومة كما تقدّم ذكره فى بيان « كلّ شيء هالك الا وجهه » وبيان
« كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » .

(٥٩٥) فقله - عليه السلام - « فلا شيء الا الواحد القهار الذى
15 اليه مصير جميع الامور » أى (لا شيء الا) الوجود الواحد المطلق
الصرف ، بعد اضافته الى المقيّدات الممكنة ، كما أشار اليه جلّ ذكره
« لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار » . والمراد بـ « القهار » الذى
18 يقهر كلّ موجود غيره ، ويبقى هو وحده . ولا شك أنَّ الوجود المطلق

2 من F : M || الغير F : M || 3 دائماً M : بذاتها F || 5 يرسخ M :

توضح F || 7 النقل F : نقل M || 12 كل شيء .. : سورة ٢٨ (الفصص) آية ٨٨ ||

13 كل من عليها .. : سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٢٦ || 17 لمن الملك .. : سورة ٤٠

(المؤمن) آية ١٦ || 18 وحده F : + لا شريك له M || ولا شك F : M -

أو الحقّ تعالى اذا ظهر من حيث هو هو ، لا يبقى للغير وجود ولا أثر « كلّ شيء هالك الا وجهه » أى « كلّ شيء » مضاف الى وجوده وذاته ، معدوم هالك أزلاً وأبداً « الا وجهه » أى ذاته التى هى أصل 3 كلّ موجود ومرجعه . « له الحكم واليه ترجعون » .

(٥٩٦) وأمّا الثالث من قوله - عليه السلام - فيه « واعلموا عباد الله ! أنّه لم يخلقكم عبثاً ، ولم يرسلكم هملاً . علم مبلغ نعمه عليكم ، 6 وأحصى احسانه اليكم . فاستفتحوه واستنجحوه ، واطلبوا اليه واستمنحوه . فما قطعكم عنه حجاب ، ولا أغلق عنكم دونه باب . وانه لبكّل مكان وفى كلّ حين وأوان ، ومع كلّ أنس وجان . لا يثلمه العطى ، ولا 9 ينقصه الجنى . لا يستنفده ساييل ، ولا يستنقصه نايل . ولا يلويه شخص عن شخص ، ولا يلهيه صوت عن صوت ، ولا تحجره هبة عن سلب ، ولا يشغله غضب عن رحمة ، ولا توليه رحمة عن عقاب ، ولا يجنّه البطون 12 عن الظهور ، ولا يقطع الظهور عن البطون . قرب ، فنأى . وعلا ، فدنا . وظهر ، فبطن . وبطن ، فعلمن . ودان ولم يدن » .

(٥٩٧) فقوله « وانه لبكّل مكان ، وفى كلّ حين وأوان ، ومع كلّ 15 أنس وجان » ليس كما يزعم الخصم أنّه معيّة علم ، لانه قد تقرّر فى شرح قوله « وكمال الاخلاص نفى الصفات عنه » أنّ كمال توحيده

2 كلّ شيء ..: سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ || 4 له الحكم ..: أيضاً ، آية ٧٠ و ٨٨ || 9 العطى : العطاء F المصا M || 10 الجنى : الجنأ F الحباء M || 12 يجنّه : يخبيّه F تحبه M || 14 وبطن F - : M || فعلن F : فعين M || ودان F : ودل M || يدن F : يدل M

ومعرفته في نفى الصفات عنه مطلقاً ، سلبية كانت الصفات أو ثبوتية ،
 لانّ مشاهدة ذاته المطلقة لا تقتضى الا هذا . واليه أشار - عليه السلام -
 3 في موضع آخر « من وصفه ، فقد حدّه ؛ ومن حدّه ، فقد عدّه ؛ ومن عدّه ،
 فقد أبطل أزلّه . ومن قال : كيف ؟ فقد استوصفه . ومن قال : أين ؟ فقد
 حيّزه » الى آخره . ولهذا جعله (أى نفى الصفات) كمال المعرفة وكمال
 6 التوحيد .

(٥٩٨) فحينئذٍ ، « معيّته تعالى مع كلّ أنس وجان وفي كلّ حين
 وأوان » واحاطته بكلّ مكان ، لا يكون الا بالذات والوجود ، كما مرّ
 9 ذكره أيضاً . ومثال ذلك ، أى ومثال معيّته مع كلّ موجود بلا نقص
 ولا كمال ولا زيادة ولا نقصان ، (هو) بعينه مثال المداد مع كلّ حرف
 من هذه الحروف . و(هو بعينه أيضاً) مثال البحر مع كلّ موج من
 12 أمواجه ، لانّ معيّة المداد مع الحروف ليس بشيء آخر غير وجوده .
 وكذلك معيّة البحر مع أمواجه . فأفهم ، فأنّه دقيق « ولله المثل الاعلى »

1 سلبية : سلبا MF || كانت الصفات : كان MF || ثبوتية : ثبوتنا MF || 3 آخر :
 + الآتى ذكره MF || 13 دقيق : + يعنى ان المراد ليس معية ذاته الاحدية مع
 الاشياء ، فان فيه ما فيه . بل المراد معية رحمته الواسعة ونور وجوده العام الشامل ، عم
 نواله . فبالجملة المعية والانبساط والاحاطة صفة وجوده الثانى الاضافى الظلى ، لا وجوده
 الاول الحقيقى الغيبى المطلق . لكن البينونة بين الوجودين صفتية ، وهى أتم أنحاء ؟
 البينونة والمزايلة ، المستلزمة لاشد أنحاء التوحيد والاتحاد . وهو الغنى وأنتم الفقراء .
 قريب فى بعده ، بعيد فى قربه ، لا بينونة عزلة . توحيدة تمييزه عن خلقه ، وحكم
 التمييز بينونه صفة لا بينونة عزلة ، والمقام فمقام المقامات . فلذلك صار مزلّة اقدام
 الجل من السلف والخلف ، الا شذمة من خواص شيعة الائمة المعصومين - عليهم السلام -
 حرره (كلمتان غير مقروءتين) . يا ايها الخليل الجليل ! والصاحب النبيل ، هذا
 التوجيه لا يرضى صاحبه به أبداً ، كما فهم من تضاعيف أقواله ، بل المراد شىء أدق .
 وكل ميسر لما خلق له . والله اعلم . التحقير محمد رضى Mh (بقلم مخالف للاصل) ||
 13 ولله المثل ... وهو العزيز ..: سورة ١٦ (النحل) آية ٦٢

فى السماوَاب والارض « وهو العزيز الحكيم » .

(٥٩٩) وأما قوله - عليه السلام - « ولا يجنّه البطون عن الظهور »

- الى آخره ، فهو ظاهر فى غاية الظهور ، لانه اشارة الى الوجود المطلق 3
المحض ، والى مراتب كمالاته فى مدارج ظهوره وبطونه ، لانه قال « لا
يجنّه البطون عن الظهور » يعنى لا يمنع باطنيته ظاهريته لانهما فى
الحقيقة شىء واحد ، ولا ظاهريته باطنيته ، لقوله « ولا يقطعه الظهور 6
عن البطون » لانهما أيضاً اعتباران من اعتبارات كمالاته ، وليس بينهما
مغايرة . فظهوره عين بطونه ، وبطونه محض ظهوره . ولهذا قال « قرب ،
فناى ؛ وعلا ، فدنا ؛ وظهر ، فبطن ؛ وبطن ، فعلن ؛ ودان ، ولم يدن » لانه 9
ليس فى الواقع الا شىء واحد ، وهو الوجود . والشىء لا يبعد عن
نفسه ولا يقرب اليها ، بل يكون قربة وبعده بالنسبة الى بعض أعضائه
ومظاهره . 12

(٦٠٠) ويعرف من هذا سرّ قوله « من عرف نفسه فقد عرف

ربه » . لكن بشرط أن تكون عين بصيرته مفتوحة ، لقوله تعالى « قل

- هذه سبيلى ، أَدْعُو الى الله على بصيرة أنا ومن أتبعنى » أعنى الطريقة 15
المحمّدية مبنية على البصيرة ، وافتتاح عين القلب ، ومشاهدة وجود
الحق تعالى من حيث الكشف والتوحيد ، لا على القيل والقال ،
والمعارضة والجدال ، كما ورد فيه الاخبار والاحاديث . فكّل من كانت 18
عين بصيرته مفتوحة لا ينكر ذلك القول ، ويعرف بالحقيقة أن معية

10 يبعد F : يتعدد M || 11 اليها : اليه MF || 14-15 قل هذه .. سورة ١٢

(يوسف) آية ١٠٨ || 19 ذلك F : هذا M

الحق تعالى الى الموجودات ، (هي) بعينها معية روحه مع أعضائه وجوارحه . وقد مرّ هذا الكلام مراراً في بيان قوله « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم » ، وقول النبي ﷺ - صلى الله عليه وآله وسلم - « من عرف نفسه فقد عرف ربه » .

(٦٠١) والغرض : ليس قربه ولا بعده ، ولا ظهوره ولا بطونه ، ولا علوه ولا دنوه ، الا أموراً اعتبارية ، ليس لها وجود في الخارج . وهو تعالى الاول والآخر ، والظاهر والباطن ، والقريب والبعيد ، والعالى والدون . وليس لغيره وجود لا أولاً ولا آخراً ، ولا ظاهراً ولا باطناً .

9 « كان ولم يكن معه شيء ، و(هو) ألآن كما كان » . « الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » . وقد تقدّم هذا البحث أيضاً مراراً متعدّدة ، في باب التوحيد وغيره .

12 (٦٠٢) وأمّا الرابع من قوله فيه « الذي لم يسبق له حال حالاً ، فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً ، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً ، كلّ مسمّى بالوحدة غيره قليل » الى قوله « وكلّ ظاهر غيره ، غير باطن . وكلّ باطن غيره ، غير ظاهر . لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ، ولا تخوّف من عواقب زمان ، ولا استعانة على ندّ مناوئ ، ولا شريك مكائر ، ولا ضدّ منافر . ولكن خلايق مربوبون ، وعباد داخرون .

18 لم يحلل في الاشياء فيقال : هو فيها كائن . ولم ينأ عنها فيقال : هو

2-3 سنريهم .. سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣ || 9-10 الحمد لله .. سورة ٧ (الاعراف) آية ٤١ || 12 من F : في M || فيه F : M- || 15 لتشديد F : لتشديد M || 16 مناوئ : مناو MF مناو M

منها باين» الى آخره .

(٦٠٣) فقله « الذى لم يسبق له حال حالاً ، فيكون أولاً قبل

- أن يكون آخرأ ، ويكون ظاهرأ قبل أن يكون باطنأ » أراد به أنه 3
لو كانت أوليته وآخريته وظاهريته وباطنيته أمراً وجودياً ، أو موقوفة
على مكان وزمان ، لكان تعالى أولاً قبل أن يكون آخرأ ، وليس كذلك .
وكان ظاهرأ قبل أن يكون باطنأ ، وهذا أيضاً ليس كذلك ، لان هذه 6
(الشؤون) كلها أمور اعتبارية واعتبارات مجازية ، لا وجود لها فى
الحقيقة . فهو تعالى الاول فى عين الآخر ، والظاهر فى عين الباطن ، كما
يشهد به قوله الآتى ، وهو قوله « كل ظاهر غير ، غير باطن » الى 9
آخره وكما شهد به قوله المتقدم « ظهر ، فبطن ؛ وبطن ، فعلمن »
الى آخره .

(٦٠٤) ويشير أيضاً الى مجموع ذلك قوله « وكلّ مسمّى بالوحدة 12

- غيره قليل » لان معناه أن كل موجود قبل (الوحدة) أو مسمّى أنه
واحد ، لا بدّ (من) أن يكون هو قليلاً ، لان أقلّ الاعداد هو الواحد ،
الا الحق ، فانه واحد كثير ، أى واحد بالذات ، كثير بالاسماء 15
والصفات والمظاهر والكمالات ، كما قيل « أحد بالذات ، كل بالاسماء » .
وهذا اشارة جامعة الى وحدته وكثرته ، بحيث تكون كل واحدة منهما
عين الآخر . وسلب هذه الصفة عن غيره مطلقاً ، لان كل شيء غيره ، 18

6 هذه : هذا MF || 7 كلها : كله MF || 15 الحق : + واعلم ان المراد

بالحق هو المولى المشار اليه بقوله « وما خلقناهما الا بالحق » « وتواصوا بالحق »
« والوزن يومئذ الحق » الى غير ذلك (...) ذلك النور الحق Fh (بقلم الاصل) ||

16 والصفات ... بالاسماء M- : F

اذا كان واحداً ، من حيث هو واحد ، لا يكون كثيراً ؛ واذا كان كثيراً ، من حيث هو كثير ، لا يكون واحداً . وهذا الوجود ، أو الحق ، هو واحد في عين كثرته ، كثير في عين وحدته . لا تمنعه الوحدة عن الكثرة ، ولا الكثرة عن الوحدة .

(٦٠٥) ولهذا قال عقيبه « كل ظاهر غيره ، غير باطن ؛ وكل باطن غيره ، غير ظاهر » لان مراده بذلك هو الذى قد تقرر ، أعنى أن كل موجود غيره ، اذا كان ظاهراً ، من حيث هو الظاهر ، لم يكن باطناً من حيث هو الباطن . أعنى لم تكن باطنيته من هذه الحيثية ، بل تكون باطنيته من حيثية اخرى . وكذلك اذا كان باطناً ، من حيث هو الباطن ، لم يكن ظاهراً ، من حيث هو الظاهر . أعنى لم تكن ظاهرية من هذه الحيثية ، بل تكون من حيثية اخرى . وهذا موضع دقيق قد غلط الشراح فيه كثيراً ، حتى الشيخ الكامل كمال الدين هيثم البحراني - قدس الله تعالى سره . « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

(٦٠٦) ويشير الى مجموع ذلك أيضاً ، والى اثبات وجود واحد ونفى غيره ، قوله أيضاً « لم يحلل في الاشياء فيقال : هو فيها كائن . ولم ينأ عنها فيقال : هو منها باين » لان هذا حكم باثبات الوحدة وارتفاع الثنوية والغيرية مطلقاً ، لان غيره لو كان موجوداً بالحقيقة ، وكان قيامه به ، فلا بد من حلوله فيه أو تباعده عنه ، وكلاهما

12 غلط M : خلط F || البحراني : + والشيخ المذكور لا يخلو مما

نسب اليه Fh (بقلم الاصل) || 13-14 ذلك فضل .. سورة ٥٧ (الحديد) آية ٢١ ||

14 العظيم : + عنوان فيه بحث على شراح نهج البلاغة Mh (بقلم جديد)

مستحيل ، لآنه أقرب الاشياء وقوامها بلا حلول فى شىء او تباعد عنه .
 فعرفنا آنه ليس لشىء (غيره) وجود حقيقةً ، بل اعتباراً واطافة ،
 والوجود الحقيقى هو وجوده فقط ، كما أشار تعالى اليه « كل شىء 3
 هالك الا وجهه » . فيكون معناه مثل الذى تقدم ، أعنى لا يقال لنفس
 الشىء آنه أقرب اليه أو أبعد منه ، لآنه هو هو .

(٦٠٧) وكل هذا اشارة اليه أى ، الى ان الوجود واحد ، وليس 6
 له حلول فى شىء ، ولا خروج عن شىء ، كما أشار تعالى هو بنفسه
 اليه « والله بكل شىء محيط » . وأشار اليه بقوله « وهو معكم أينما
 كنتم » لان الاحاطة والمعية مع الاشياء ، بدون الذى قررناه ، يلزم 9
 (عنهما) الثنوية والغيرية والحلول والتباعد وغير ذلك ، وهذا غير
 جازن . فما بقى الا أن يكون هو عين كل شىء ، ومع كل شىء ،
 ونفس كل شىء ، كما مر فى بيان قوله « أو لم يكف بربك أنه على 12
 كل شىء شهيد ؟ الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ، ألا انه بكل
 شىء محيط » وغير ذلك من الآيات الدالة على ذلك ، المتقدم ذكرها .

(٦٠٨) ولقوله - عليه السلام - أيضاً « سبق فى العلو ، فلا شىء أعلا 15
 منه ؛ وقرب فى الدنو ، فلا شىء أقرب منه . فلا استعلاؤه باعده عن
 شىء من خلقه ، ولا قربه ساواهم فى المكان به » . ولقوله « مع كل شىء

1 وقوامها M : واقواها F || بلا حلول F : للاطول M || 3-4 كل شىء ..
 سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ || 8 والله بكل .. : « كان الله بكل شىء محيطاً » سورة
 ٤ (النساء) آية ١٢٥ « ألا انه بكل شىء محيط » سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٤ ||
 8-9 وهو معكم . : سورة ٥٧ (الحديد) آية ٤ || 9 يلزم F : يلزمه M || 11
 أن F - : M || 12-14 أولم يكف .. : سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣-٥٤

- لا بمقارنة ؛ وغير كل شيء لا بمزايلة » يعنى « مع كل شيء لا بمقارنة »
 لأنّ المقارنة تكون بين شيئين أو بين جسمين ، وههنا ليس الا شيئاً
 واحداً ، وان كان له اعتبارات ، فلا يكون بينهما مقارنة ، لأنّ بين
 الامور الوجوديّة والامور الاعتباريّة لا تكون مقارنة . وكذلك المزايلة
 تكون بين شيئين ، بحيث يزايل الشيء شيئاً آخر ، وههنا ليس كذلك ،
 لانه ليس فى الوجود الا هو ومظاهره . أعنى (ليس فى الوجود الا)
 شيء واحد ، وليس بينهما مغايرة ، كما ثبت . فلا يزايل حينئذٍ الشيء ،
 لأنّ زيااله عن الشيء زيااله عن نفسه ، وهذا محال . فمحال أن يزايل
 شيئاً أصلاً . فيكون « مع كل شيء لا بمقارنة » ، وغير كل شيء لا
 بمزايلة . (وهذا هو المطلوب .)

- (٦٠٩) ومثال ذلك مثال المداد والحروف ، والبحر والامواج
 12 أيضاً ، لانه لا يمكن تصوّر معيّة المداد مع الحروف من حيث المقارنة ،
 لانه ليس هناك شيان فى الحقيقة ، حتّى يتصوّر ذلك . بل الموجود هو
 المداد فقط ، والحروف عبارة عن استطالة المداد واستدارته ، لاعطاء
 15 حقّ كلّ حرف حقّه ، لظهوره بصورته . وكذلك البحر والامواج بعينه ،
 من غير أن يتصوّر فى المداد والبحر من ذلك نقص ولا كمال أيضاً ،
 لأنّ استطالتهما واستدارتهما بصورة الحروف أو الموج ، كاستدارة الوجه
 18 واستطالته اذا وقع على مرآة طويلة كالسيف مثلاً ، أو على مرآة
 مستديرة ، كالمرآة المشهورة ، كما قيل :

5 الشيء : + عن MF || شيئاً : شيء MF || 7 الشيء : + عن الشيء MF
 9 شيئاً : الشيء MF || 11 والامواج F : للامواج M || 12 لا يمكن F : يمكن M

وما الوجه الا واحد غير أنه

إذا أنت عددت المرايا تعددا

(٦١٠) وقد بسطنا الكلام فى ذلك فى باب التوحيد ، فارجع 3

اليه ، ان لم تفهم هذا الاجمال . فانّ هذا مثال فى غاية اللطافة ، مشتمل على أسرار كثيرة ونكات شريفة . وبالحقيقة ، هو كشف عن أستار سرّ القدر ، الذى (هو) منهى كشفه مع غير أهله . « وتلك الامثال نضربها 6 للناس وما يعقلها الا العالمون » .

(٦١١) وقال تعالى « ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كلّ

مثل لعلمهم يتذكرون » حالهم فى العهد الازلى ، واقرارهم بذلك فى 9 قولنا « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربكم ؟ قالوا بلى » أى أُلست ظاهراً فيكم وفى أنفسكم ،

على ما اقتضى استعدادكم وماهيّتكم ؟ قالوا : بلى ، لآلئهم أقروا فى عالم 12 التجرد وقلة التعلّق بذلك . لكن لما نزلوا عالم الشهادة - منزل التعلّق - نسوا ذلك ، لقوله تعالى « ولقد عهدنا الى آدم من قبل ، فنسى ولم نجد

له عزماً » وأنكروا صاحبهم وما بقى لهم « العزم » الى تحصيله ، ولهذا قال 15 « ولم نجد له عزماً » أى لم نجد عزماً الى توجّهنا والتوجّه الى مشاهدتنا فى مظاهرنا الغيبية والشهادية ، أو الآفاقية والانفسية . فلا جرم

1 غير انه F : M || 2 عدت : اعدت MF || 5 ونكات F : ومكان M ||

سر M : F || 6-7 وتلك الامثال .. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢ || 8-9 ولقد ضربنا .. سورة ٣٩ (الزمر) آية ٢٨ || 10-11 واذ أخذ .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١٧٨ || 14-15 ولقد عهدنا .. سورة ٢٠ (طه) آية ١١٤ || 14 ولم M : فلم F ||

15 صاحبهم M : صاحبه F || العزم M : الى F : الا M || 16 اى ... عزما M

(أَنْ) استَحَقُّوا أَنْ يُقَالَ فِيهِمْ «لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا، وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا، وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا» «صَمٌّ بِكُمْ عَمَى فَهْمٌ لَا يُبْصِرُونَ» وهذا البحث أيضاً له طول وعرض، وقد تقدّم أكثره. 3

(٦١٢) فنرجع الى ما كنّا بصدده، وهو نقل كلامه - عليه السلام -
الشاهد بذلك ومعناه بقدر هذا المقام. وهو هذا :

(٦١٣) وأما الخامس من قوله فيه «الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه، وبمحدث خلقه على أزيّته، وبأشباههم على أن لا شبه له. لا تسلمه المشاعر، ولا تحجبه السواتر، لافتراق الصانع والمصنوع، والحادّ والمحدود، والربّ والمربوب. الاحد، لا بتأويل عدد؛ والخالق، لا بمعنى حركة ولا نصب؛ والسميع، لا بأداة؛ والبصير، لا بتفريق آلة؛ والشاهد، لا بمماسّة؛ والباين، لا بتراخي مسافة؛ والظاهر، لا برؤية (أى لا بكنافة)؛ والباطن، لا بلطافة. بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها، وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه. من وصفه، فقد حدّه؛ ومن حدّه، فقد عدّه؛ ومن عدّه، فقد أبطل أزلّه. ومن قال : كيف ؟ فقد استوصفه. ومن قال : أين ؟ فقد حيّزه. عالم، اذ لا معلوم؛ وربّ، اذ لا مربوب؛ وقادر، اذ لا مقدور». 6 9 12 15

(٦١٤) والله ! لو لم يكن من كلامه الا هذا، لكفى (به) برهاناً على حقيقة التوحيد وأهل التوحيد. فأنّه جامع لجميع الدقائق التوحيدية ومشير الى مجموع الحقائق الوجودية، اجمالاً وتفصيلاً، لأنّ 18

1 استحقوا M : يستحقوا F || 1-2 لهم قلوب .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١٧٨ ||
2-3 صم بكم .. سورة ٢ (البقرة) آية ١٧ || 12 والقدرة M : والقدرة F

قوله « الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليّته »
 اشارة الى المظاهر الدالّة على وجوده الظاهر فيها ، لأن معرفة ذاته
 المقدّسة لا يمكن الا بواسطة مظاهره ، المرتّبة على الاسماء والصفات ،
 الدالّة على معرفته الوجوديّة والذاتيّة ، كما قال - عليه السلام - فى
 موضع آخر « الحمد لله المتجلّى لخلقه بخلقه » . وقال « الحمد لله الذى
 بطن فى خفيّات الامور ، ودلّت عليه أعلام الظهور » . والخلق وأعلام
 الظهور شىء واحد .

(٦١٥) والغرض أنّ ظهوره وتجلّيه لخلقه لا يمكن الا بهم
 وبصورهم المعبر عنها بالمظاهر ، ليعرفوه بها ويستدلّوا على ذاته بمظاهره
 التى هى أعلى وجوه الاستدلال ، لقول النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلم -
 « من عرف نفسه ، فقد عرف ربّه » لأنّه استدلال من المظاهر على وجود
 الظاهر ، ومن المعلوم على وجود العلّة ، وان كان عند البعض الأوّل أعلى ،
 أعنى الاستدلال من العلّة على المعلوم .

(٦١٦) ومن حيث أنّ المظاهر غير الظاهر من حيث الاعتبار ،
 وان كانت عينه من حيث الحقيقة ، قال « وبمحدث خلقه على أزليّته »
 أى بتعيّنائهم وتشخصائهم وتقيّدائهم ، على وحدته واطلاقه وقدمه . ولهذا
 قال « وبأشباههم على أن لا شبه له » لأنّ المقيّدات من حيث هى ،
 مشبّهة بعضها ببعض ، بخلاف المطلق . فأنّه لا شبه له بوجه من الوجوه ،

2 المظاهر F : مظاهر M || 3 مظاهره F : مظاهر M || 4 معرفته M :
 معرفة F || 5 وقال M : - F || 5-6 الذى بطن M - F || 6 فى : - MF || خفيّات :
 حقنا من F حصات M || 9 ويستدلّوا M : واستدلّوا F || 11 من المظاهر F :
 على المظاهر M || 17 وبأشباههم : وبأشبهائهم MF || 18 مشبّهة M : مشبّهة F ||
 ببعض : بالبعض MF || الوجوه : + فى ان الوجود المطلق لا شبه له ان فياض
 ذلك الذى هو كل شىء كذلك Mh (بخط الاصل)

كما أشار تعالى في قوله أيضاً «ليس كمثله شيء» وقد عرف تفسيره وتأويله. وسبب هذه الحكمة وعلة هذا الترتيب، ليفترق المطلق من المقيد، والظاهر من المظهر، والرب من المربوب، كما قال «لافتراق الصانع والمصنوع، والحاد والمحدود، والرب والمربوب».

- (٦١٧) ولهذا قال «الاحد، لا بتأويل عدد» أى لا بتأويل أن يعدّوه
- 6 موجوداً ومظهره موجوداً آخر برأسه، بل يعدّوه واحداً من جميع الجهات كما هو مقتضى ذاته. والمراد بذلك أنه ليس أحديته ولا واحديته كما هي أحديّة العدد أو واحديته، لانه لو كان كذلك، لكان داخلياً
- 9 فى جميع الموجودات، كما أنّ الواحد (العدديّ) داخل فى جميع المعدودات، أو (هو) مبدأ لها. والبارئ ليس داخلياً فى أعداد (الموجودات) أصلاً، ولا (هو) مبدأ لها. فواحديته كما قلناه، بمعنى
- 12 أنه لا ثانى له فى الوجود، وبمعنى أنه لا كثرة فى ذاته بوجه من الوجوه، لا ذهنياً ولا خارجاً، وبمعنى أنه فاعل بالذات، قادر بالذات، سميع بها، قادر بقدرتها، بصير بنورها، شاهد بظهورها، كما أشار إليه -
- 15 عليه السلام - «والخالق، لا بمعنى حركة ولا نصب؛ والسميع، لا بأداة؛ والبصير، لا بتفريق آلة؛ والشاهد، لا بمماسّة؛ والباين، لا بتراخى مسافة؛ والظاهر، لا برؤية (أى لا بكثافة)؛ والباطن، لا بلطافة» لأنّ كلّ
- 18 ذلك يشهد بوحدته الذاتية، وأنّ جميع ذلك اعتبار ذاته فى مراتب كمالاته.

(٦١٨) لانه لو لم يكن كذلك، لكان فى خالقيته محتاجاً الى

1 ليس كمثله ..: سورة ٤٢ (الشورى) آية ٩ || 8 أو : ولا MF || 9

الموجودات : + بل F || 20 فى M - : F

- حركة لايجاد غيره البعيد عنه بمسافة ؛ وفي سمعيته نداءه الى آلة ؛
وفي بصريته أحواله الى أدوات . وهذه كلها صفات الممكنات ونعوت
المحدثات ، جل شأنه عن ذلك ! فحينئذٍ ، يكون تعالى هو شاهداً بغير 3
مماسّة ، لأنّ المماسّة لا تتصوّر الا بين الجسمين ، أو بين الموجودين .
ويكون تعالى بايناً بغير تراخي مسافة ، لأنّ بينونيته (لها) ليست الا
بالقهر للاشياء والقدرة عليها ، وبينونيتها له (ليست الا) بالخضوع له 6
والرجوع اليه ، كما قال - عليه السلام - « بان من الاشياء بالقهر لها
والقدرة عليها ، وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه » لا كما
تصوّر المحجوب أنّه تعالى ليس في السماء ولا في الارض ولا في العرش 9
ولا في الكرسيّ ولا في العالم مطلقاً ، وان كان تصوّر صحيحاً ، لانه
تعالى - كما تقرّر - ليس في شيء وليس شيء فيه . ولكن (هناك) فرق
كثير بين مشاهدته تعالى بالاحاطة الذاتية والاحاطة العلميّة . 12
(٦١٩) والى هذا أشار - عليه السلام - بقوله « الظاهر لا برؤية »
يعنى ظاهريته ليست كظاهريّة الشيء للبصر (أى بالكثافة) . « والباطن
لا بلطافة » يعنى باطنيته ليست كباطنيّة الشيء للبصر باللطافة . بل 15
ظاهريته تعالى وباطنيته عبارة عن الذات وكمالاتها الظاهرة بحسب
اقتضاءها وشؤونها ، كما مرّ ذكره في باب التوحيد .
(٦٢٠) وحاصل مجموع هذا الكلام أنّه ليس بينه تعالى وبين 18

1 لايجاد M : لا تجاوز F || نداءه M : مذاه F || 2 وهذه كلها : وهذا
كله MF || 7-8 كما قال ... اليه M : F - || 12 بين F : من M || 17 وشؤونها F :
وشواها M

مظاهره المسمّاة بالخلق والاشياء والعالم، مسافة من حيث التراخي، ولا مماسّة من حيث التلاقى، بل « هو الآن كما كان » فى الازل، أعنى كان فى الازل وما كان معه شيء، « والآن كما كان » أعنى ليس معه شيء. « هو الاول والآخر والظاهر والباطن » « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » .

6 (٦٢١) ولا ثبات هذه الوحدة وتنزّهه تعالى عن الكثرة، قال « من وصفه، فقد حدّه » أى من وصفه بأنّه عالم أو قادر أو ظاهر أو باطن، بحيث يتصوّر أنّ العلم غيره وأنّ القدرة والظهور والبطون وجميع الصفات أمور وجوديّة، « فقد حدّه » أى فقد عيّن له حدّاً بأن يجعله أمّا ظاهراً أو باطناً أو غير ذلك، لأنّ حدّ كلّ صفة غير حدّ صفة أخرى. « وكلّ من حدّه، فقد عدّه » أى جعله بهذه الاعتبارات معدوداً. « ومن عدّه » أى من جعله معدوداً بهذا الوجه، « فقد أبطل أزلّه » أى أبطل أزلّيته وقدمه، لأنّ كلّ ذى عدّ محدثٌ ممكن .

(٦٢٢) وأكّد هذا القول بتأكيد آخر وقال « ومن قال : كيف ؟ فقد استوصفه » يعنى كلّ من طلب كيفيّة هذا الوجود، من حيث البحث والتقدير وإقامة البرهان واثبات الصفة له، فقد جعله ذا قرين وذا حدّ وذا وصف . وكلّ من قال ذلك، فهو جاهل به وبذاته، لأنّه يسأل عن الذوقيّات بالعبارة، وعن الكشفيات بالبيان، وهذا غير ممكن بالاتفاق، ولهذا قال « ومن قال : أين ؟ فقد حيّزه » لأنّ من وصفه، حدّه ؛ وإذا حدّه،

3-4 هو الاول ..: سورة ٥٧ (الحديد) آية ٣ || 4-5 ليس ..: سورة ٤٢

(الشرى) آية ٩ || 16 قرين F : قرن M || 17 يسأل M : لسان F

فقد بَيَّن جهته ؛ ومن بَيَّن جهته ، فقد عَيَّن حيزه ؛ ومن حيزه ، أبطل أزله وجعله جسمًا وجسمانيًا - تعالى الله عن ذلك علوًا كبيراً .

- 3 (٦٢٣) فأحسن الوجوه فى ذلك وأعلى البراهين فيه ، أنه يقال كما قال أعلم الخلق به بعد نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - فى قوله عقيب «عالم ان لا معلوم ؛ ورب ان لا مربوب ؛ وقادر ، ان لا مقدور» لأن المراد به أنه ليس عالميته باعتبار المعلوم ، ولا ربوبيته باعتبار المربوب ، ولا قدريته باعتبار المقدور . بل كان عالماً ورباً وقادراً قبل المعلومات المحكيّة الموجودة ، والمربوبات المترتبة عليها ، والمقدورات الصادرة بمقتضاياتها ، وان لم تظهر الربويّة الا بالمربوب ، والقادريّة الا بالمقدور ، 9 والعالميّة الا بالمعلوم . وهذا أيضاً اشارة الى وحدته الذاتية وعدم الغير عن الوجود مطلقاً ، حتّى المربوبيّة والمقدوريّة والمعلوميّة ، وهذا هو المطلوب . والله أعلم بالصواب ؛ واليه المرجع والمآب . 12

(٦٢٤) وبالحقيقة ، أكثر خطبه - عليه السلام - مشتملة على هذا

البحث ، مبنية على هذا المقصد ، (لا) سيّما الخطبة الاولى ، لانّها لا تشير

- 15 الا الى نفى الغير مطلقاً ، واثبات الوجود المطلق الحق ، حتّى الاسلوب ، لانّ أسلوبها أيضاً (أى أسلوب الخطبة الاولى) كأسلوبها (أى كأسلوب الوحدة الذاتية) ، كما لا يخفى على أهله ، لانّ قوله «من وصف الله سبحانه ، فقد قرنه ؛ ومن قرنه ، فقد ثنّاه ؛ ومن ثنّاه ، فقد جزّاه ؛ ومن جزّاه ، فقد جهله ؛ ومن جهله ، فقد أشار اليه ؛ ومن أشار اليه ، فقد حدّه ؛ ومن حدّه ، فقد عدّه» الى قوله «مع كلّ شيء لا بمقارنة ، وغير كلّ شيء» 18

لا بمزايلة » ، (كَلَّ ذلك) بأجمعه اشارة الى الاسرار التى تقدّم ذكرها فى بيان قوله المتقدم الآن أيضاً . ولو لا مخافة التطويل ، لشرعتُ فى شرح كَلَّ كلام له من كلامه المذكور بمجلدات . لكن لما تحقّق أن أبناء هذا الزمان لا يلتفتون الى المطوّلات ، خصوصاً فى هذا الفنّ ، تركنا البسط فيه واقتصرنا على الاختصار منه .

6 (٦٢٥) وان فرغنا من هذه الخطبة ، فلنشرع فى خطبة أخرى تحقيقاً للقصد وتوضيحاً للغرض ، وهى هذه . وهذه خطبة طويلة ، جامعة لاسرار عظيمة توحيدية ، ونكات شريفة وجودية ، وهى غير موجودة فى « نهج البلاغة » . وكأنّها كتاب برأسها ؛ بين الكتب لها شأن وقصة . وهى مسماة بـ « درة التوحيد » . وهى من جلايل الخطب وأعظمها ، وأشرف الكلم وأكملها . ومن حيث أن هذا الموضوع لا يحتمل مجموعها ، فننتخب منها ما يحتاج اليه ، كاللؤلؤة الكبيرة بين صفارها ، ونخلّي الباقي منها على قرارها . وأيضاً لم نتعرّض لشرح ما تذكره منها ، لأنّ عند من فهم الكلام المتقدم من كلامنا ومن كلام غيرنا ، و(لا) سيّما من كلامه - عليه السلام - يكفيه متنها بغير شرح لها .

15 (٦٢٦) فأؤلّها قوله « الحمد لله حمد معترف بحمده ، مغترف من بحار مجده ، بلسان الثناء شاكر ، وبحسن آلائه ناشر ، الذى خلق الموت والحياة ، والخير والشرّ ، والنفع والضّرّ ، والسكون والحركة ، والارواح والاجسام ، والذكر والنسيان ، وألزم ذلك كلّّه حال الحدث ، اذ الإقدام له ، لأنّ الذى بالحياة قوامه ، فالموت يعدمه ، والذى بالجسم ظهوره ،

فالعرض يلزمه . والذى بالاداة اجتماعه ، فقواه تمسكه . والذى يجمعه وقت ، يفرقه وقت . والذى سبق العدم وجوده ، فالخالق اسمه - جلّ جلاله . »

3

(٦٢٧) الى قوله « لا يضاؤه من . ولا يوافقه عن . ولا يلاحقه الى . ولا يعلو عليه على . ولا يظله فوق . ولا يقله تحت . ولا يقابله حد . ولا يزاحمه عند . ولا يحده خلف . ولا يحذوه أمام . ولا يظهره قبل ولا بعد . ولا يجمعه كل . ولا يفرقه بعض . ولا يؤخره كان . ولا يقعده ليس . ولا يكشفه علانية . ولا يستمره خفاء .

9

(٦٢٨) « النعت لباس مربوب غير . وصفه ، لا صفة له . وشأنه ، لا غاية له . وكونه ، لا أمد له . وفعله ، لا علة له . ليس له دراك ، ولا لغيره هناك . له من الاسماء معناها ، ومن الحروف مجراها ، ان الحروف مبدعة ، والانفاس مصنوعة ، والعقول موضوعة ، والافهام مفطورة ، والآيات مبروزة » الى قوله « السبيل مسدود ، والطالب مردود . دليله آياته ، ووجوده اثباته ، ومعرفته توحيدة ، وتوحيده تنزيهه من خلقه . باين لا بمسافة ، قريب لا بمدانة . له حقيقة الربوبية ، ان لا مربوب ؛ ومعنى الالهيّة ، ان لا مألوه . صفته أنّه ربّ وغيره خلق . له تأويل البينونة ، لا بينونة له . ما تصوّرتة الاوهام ، فهو بخلافه . ليس بربّ من اطرح تحت البلاء ، ولا بمعبود من وجد فى وعاء هواء وغير هواء . فهو فى الاشياء كاين ، لا

18

5 ولا يقله M : ولا ينقله F || 6 عند M : علة F || يحذوه : يحده F ||

8 يقعده : يعقده MF || 11 مجراها M : قراها F || 13 مبروزة F : مبرزة M ||

14 باين لا بمسافة F : باء لا بمسام M || 15 قريب F : تقرب M || 17 البلاء :

البلاغ F البلاع M || 18 بمعبود : لمعبود M بمفقود F || وعاء F : وءاء M || 18

هواء M : هواء F || وغير M : غير F

كينونة محصور بها عليه . ومن الاشياء باين ، لا بينونة غايب عنها « الى قوله » فهو الاول ، لا أول له . والآخر ، لا آخر له . والظاهر ، لا ظاهر له . والباطن ، لا باطن له . 3

(٦٢٩) « به توصف الصفات ، لآنها توصف . وبه تعرف المعارف ، لآنها تعرف . به عُرف المكان ، لا بالمكان عرف . وبه كان الخلق ، لا بالخلق كان . الامكنة لا تكنه ، لآنه لو كان في مكان دون مكان ، لانس المسكون فيه وأوحش الخالي منه . علّة ما صنع صنعه . وهو لا علّة له . ليس « لكان كونه كان » ، ولكنه « كون الكان فكان » 6 وائما كان . حروف تأتلف وتفترق . لم يسبقه قبل ، ولم يقطعه بعد . تقدّم الحدث قدّمه ، والعدم وجوده ، والصفة ذاته ، والغاية أزله . وفات الوهم نيله ، والعدم اكتناؤه ، والحجب احتجأ به . ظاهر في غيب ، 12 غايب في ظهور . ولو اذا غاب ، لحجبت العينيّة الحجاب . ولو اذا ظهر ، لوقع الايماء به اضطراراً . ليس عن الدهر قدمه ، ولا لكونه موجوداً يقال سبق وجوده عدمه . وجوده واجب ، وسبيله الديمومية . الوحدة لم توحشه ، والخليقة لم تؤنسه . فلو أوحشه الوحدة ، لآنسه خلقه . ولو آنسه خلقه ، لاوحشه فقدّمهم . فالانس والوحشة خلقه . فكيف يحمل به ما هو أبداه ؟ أو يعود فيه ما هو أنشاه ؟ .

(٦٣٠) الى قوله « احتجب عن العقول كما احتجب عن العيون ، وأعمى أهل السماء احتجأ به ، كما أعمى أهل الارض . ليس بغيره 18

6 الامكنة F : بالامكنة M || 9 تأتلف M : ما يلف F || 15 تؤنسه F :

أحتجب، ولا بسواه استتر، لكنّه مستور بفطرته، محجوب بقدرته. فهو الذى كلّ شيء يَرى، ويَرى آياه به ولا يُرى. لا تراه العيون، ولا تقابله الظنون. عدا قدره الظنون، ودعا نوره العيون. فمَنع الطالب³ الطلب، وحمى الورود الانقطاع. والادراك الامتناع.

(٦٣١) الى قوله « فعلى التسليم، عند اختلاج الخواطر بالوسواس فى القلوب، ثبت قدم التوحيد. لا يحمل على التشبيه الذى يرقمه فهمك. واعتمد على دليل نظر عقل صاف، أيّده الانوار الآلهية بلطائف فكر صحيح، ينتج له حقيقة المعرفة. كيف (لا) وقد وردت الكتب الناطقة والرسل الصادقة بذلك؟ فارتع فى رياض الاصابة والتسديد. وقف بصدق الدليل النظرى على منهاج العدل والتوحيد. قضى، وما قضى مضى. لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب. أشكره على النعماء، وأستزيده من العطايا. فأول عبادة الله تعالى معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفى التحديد عنه، لشهادة العقول أنّ كلّ محدود مخلوق وشهادة كلّ مخلوق أنّ له خالقاً ليس بمخلوق. الممتنع من الحدث هو القديم فى الازل. فليس لله عبد من نعت ذاته، ولا آياه وحد من اكنهه، ولا حقيقته أصاب من مثله. »

(٦٣٢) الى قوله « ومن قال فيه : لم ؟ فقد علّله. ومن قال فيه : متى ؟ فقد وقّته. ومن قال : فيم ؟ فقد ضمّنه. ومن قال : الى ، فقد أنهاه. »

3 عدا M : علا F || قدره F : قدرة M || الظنون : الظنية M الطيبة F ||

ودعا F : وزها M || العيون : العينية MF || 6 لا يحمل : لا يحل MF || فهمك

M : فكمّل F || 10 والتوحيد : + ثم لله رضا والشرك موجب لسخطه M || 18

فيم F : فهم M

ومن قال : حتّى ، فقد غيَّاه . ومن غيَّاه ، فقد جزَّاه . ومن جزَّاه ، فقد ألحد فيه . لا يتغيّر الله تعالى بتغايير المخلوق ، ولا يتحدّد بتحدّد المحدود .
 3 واحد ، لا بتأويل عدد . ظاهر ، لا بتأويل مباشرة . متجلّ ، لا باستهلال رؤية . باطن ، لا بمزايلة . مبين ، لا بمسافة . قريب ، لا بمداناة . لطيف ، لا بتجسّم . موجود ، لا عن عدم . فاعل ، لا باضطرار . مقدّر ، لا بفكرة . مدبّر ، لا بحركة . مريد ، لا بعزيمة . شاء ، لا بهمة . سميع ، لا بآلة . بصير ، لا بأداة . » .

(٦٣٣) الى قوله « له معنى الربوبية » ، ان لا مربوب . وحقيقة
 9 الالهية ، ان لا مألوه . ومعنى العالمية ، ان لا معلوم . ومعنى الخالقية ، ان لا مخلوق . وتأويل السمع ، ان لا مسموع . ليس منذ خلق استحق معنى الخالق . ولا من حيث أحدث استفاد معنى المحدث . لا يثبت منذ ، ولا يدنيه قد ، ولا يحجبه لعلّ ، ولا يوقّته متى ، ولا يشملُه حين ، ولا يقارنه مع .» .

(٦٣٤) الى قوله « لا ايمان الا بتصديق » ، ولا تصديق الا باقرار ،
 15 ولا دين وايمان واقرار الا بعد معرفة ، ولا معرفة الا باخلاص ، ولا اخلاص مع تشبيهه ، ولا نفى مع اثبات الصفات . والحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً كلّ شيء هالك الا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون . » .
 18 هذا آخرها .

(٦٣٥) والغرض من مجموع ذلك اثبات مجموع ما مرّ ذكره من

3 مباشرة : M : مناداه F || 12 يشملُه M : يسلمه F || يقارنه M : يقال به

F || 15 معرفة : M : معرفته F || 17 كل شيء .. : سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨

- التوحيد ومراتبه وأقسامه ، وتنزيه الحق عن النقص المنسوب اليه في طريق التوحيد ، وغير ذلك من نفى الصفات مطلقاً ، وإثبات الوجود المطلق ، وظهوره وبطونه وكثرته ووحدته . وقد ثبت هذا كله عند أهله 3 وعند من يكون له أهلية ذلك . « وما على الرسول الا البلاغ المبين » . وصلى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين .
- (٦٣٦) واذ فرغنا من كلامه - عليه السلام - فالشروع فى كلام 6 المشايخ - رضوان الله عليهم - واجب ، كما قرّرناه ووعدنا به . وهو هذا .

القاعدة الرابعة

9

فى الاستشهاد بكلام المشايخ رضوان الله عليهم فى حقيقة التوحيد وإثباته

- (٦٣٧) أعلم أنّ هذه القاعدة مشتملة على كلام المشايخ الصوفيّة 12 من الموحّدين المحقّقين - رضوان الله عليهم أجمعين . وكلامهم فى هذا الباب أكثر وأشهر من أن يحتاج الى التذكّار والتعداد ، وبعض ذلك قد تقدّم فى باب التوحيد ، والبعض الآخر جرى فى أثناء كلّ باب ، بل كلّ 15 باب فى الحقيقة هو نفس كلامهم . لكن رعاية للشرط المذكور ، نريد أن نذكر كلامهم فى باب مفرد ، وهو هذا . ونريد أيضاً أن نفعل فيه ما فعلنا فى باب الانبياء والاولياء - عليهم السلام - أعنى (نريد) أن نقصر 18 من كلام المشايخ كلّهم على كلام شيخ واحد منهم ، الذى يكون هو فى

هذا الباب أعظمهم وأعلمهم ، وأقوى كشفاً وشهوداً منهم .

(٦٣٨) وهذا بالاتفاق ليس الا الشيخ الكامل المحقق الواصل أبا

3 اسماعيل عبدالله بن اسماعيل الانصارى الهروى تعريفاً - قدس الله روحه

العزیز . فانه ذكر فى كتابه الموسوم بـ « منازل السائرين » فضلاً مفرداً

فى باب التوحيد ، ما اتفق لاحد من المتقدمين والمتأخرين بدقته

6 ولطافته ، وقد تقدم ذكره فى باب التقسيم اجمالاً . ومن حيث انه كلام

مغلق محتاج الى الشرح ، فنريد أن نذكره مع شرحه وشرحه وان

كثروا ، لكن أعظمهم وأعلمهم لما كان المولى الاعظم الاكمل ، قطب

9 الموحدين ، سلطان العارفين ، كمال الملة والحق والدين عبد الرزاق

الكاشى (= الكاشانى) - قدس الله تعالى سره - فنريد أن نذكر شرحه ،

فانه أجودهم تقريراً وأحسنهم تحقيقاً ، كما ستعرف ، ان شاء الله

12 تعالى .

(٦٣٩) أمّا كلام الشيخ متناً فهو قوله « قال الله تعالى : شهد الله

أنه لا إله الا هو . التوحيد تنزيه الله تعالى عن الحدث . وائما

15 نطق العلماء بما نطقوا به ، وأشار المحققون بما أشاروا (اليه) فى هذه

الطريق لقصد تحقيق (أى تصحيح) التوحيد وما سواه من حال أو مقام ،

فكله مصحوب العلل . والتوحيد على ثلاثة أوجه : الوجه الاول ، توحيد

18 العامة الذى يصح بالشواهد . والوجه الثانى ، توحيد الخاصة ، وهو الذى

يثبت بالحقايق . والوجه الثالث ، توحيد قايم بالقدم ، وهو توحيد خاصة

الخاصة » .

(٦٤٠) « فأما التوحيد الاول، فهو شهادة أن لا آله الا الله

وحده لا شريك له الاحد الصمد، الذى » لم يلد ولم يولد، ولم يكن

له كفواً أحد ». هذا هو التوحيد الظاهر الجلى، الذى نفى الشرك 3

الاعظم، وعليه نصبت القبلة، وبه وجبت الذمة، وبه حقنت الدماء والاموال

وانفصلت دار الاسلام عن دار الكفر، وصحّت به الملة للعامة، وان لم

يقوموا بحق الاستدلال بعد أن سلموا من الشبهة والحيرة والريبة، 6

بصدق شهادة صحّحها قبول القلب. هذا توحيد العامة الذى يصحّ بالشواهد،

والشواهد هى الرسالة والصنایع؛ يجب بالسمع، ويوجد بتبصير الحق،

وينحو على مشاهدة الشواهد. 9

(٦٤١) « وأما التوحيد الثانى الذى يثبت بالحقايق، فهو توحيد

الخاصّة، وهو اسقاط الاسباب الظاهرة، والصعود عن منازعات العقول وعن

التعلّق بالشواهد. وهو أن لا يشهد فى التوحيد دليلاً، ولا فى التوكّل 12

سبباً، ولا للنجاة وسيلة. فتكون مشاهداً سبق الحقّ بحكمه وعلمه،

ووضعه الاشياء مواضعها وتعليقه اياها بأحايينها، واخفائه اياها فى

رسومها، وتحقّق معرفة العلل، وتسلك سبيل اسقاط الحدث. هذا توحيد 15

الخاصّة الذى يصحّ بعلم الفناء، ويصفو بعلم الجمع، ويجذب الى توحيد

أرباب الجمع. »

(٦٤٢) « وأما التوحيد الثالث، (فهو) توحيد اختصّه الحقّ لنفسه 18

واستحقّه لقدره، والاح منه لا يحدّ الى أسرار طائفة من صفوته، وأخرسهم

2-3 لم يلد ..: سورة ١١٢ (الاخلاص) آية ٣-٤ || 5 الملة F: السمة M ||

6 الاستدلال F: للاستدلال M || 7 توحيد F: التوحيد M || 9 وينحو M: وهموا F ||

14 باحايينها M: باجابتها F || 19 صفوته F: صفته M || وأخرسهم F: واخرهم M

- عن نعمته، وأعجزهم عن صفته. والذي يشار به اليه على السنة المشيرين،
 3 أنه اسقاط الحدث واثبات القدم، على أنّ هذا الرمز فى ذلك التوحيد
 (علة) لا يصحّ ذلك التوحيد الا باسقاطه. هذا قطب الاشارة اليه على
 ألسن علماء هذا الطريق، وان زخرفوا له نعوتاً وفصلوه فصولاً. فإنّ ذلك
 التوحيد تزيده العبارة خفاءً، والصفة نفوراً، والبسط صعوبةً. والى هذا
 6 التوحيد شخص أهل الرياضة وأرباب الاحوال والمعارف، وله قصد أهل
 التعظيم، وإيّاها عنى المتكلّمون فى عين الجمع، وعليه تصطلم الاشارات.
 ثم لم ينطق عنه لسان، ولم تشر اليه عبارة، فإنّ التوحيد وراء ما يشير
 9 اليه مكوّن، أو يتعاطاه حين، أو يقبله سبب».

(٦٤٣) «وقد أجبتُ فى سالف الزمن سائلاً سألنى عن توحيد
 الصوفيّة بهذه القوافى الثلاث :

- 12 ما وحد الواحد من واحد
 اذ كلّ من وحد جاحد
 توحيد من ينطق عن نعمته
 15 عارية أبطلها الواحد
 توحيدة إيّاها توحيدة
 ونعت من ينعمته لاحد .
 18 هذا آخر كلامه وآخر كتابه أيضاً.

(٦٤٤) وأمّا الشرح، فشرع الشارح فيه كما هى طريقة الشارحين،
 أعنى ذكر أولاً قوله، ثم شرع فى شرحه لفظاً لفظاً وكلمة كلمة.

3 باسقاطه : باسقاطها MF || 5 العبارة : F : العيان M || 7 تصطلم : F : تعظيم
 8 عنه : F : عند M || 9 مكوّن : M : كمون F || 19 هى طريقة : F : هو طريق M

ولا شك أن هذا أنسب بالإيضاح وأليق بالافصاح. وأشار أيضاً الى المتن بحرف « الميم » ، والى الشرح بحرف « الشين » ، توضيحاً وتحقيقاً . ونحن نريد أن لا نغيّر وضعه وطريقته ، فانه حسن . فأول اشارته الى 3 المتن :

(٦٤٥) « م : قال الله تعالى : شهد الله تعالى أنه لا إله الا هو » .

(٦٤٦) « ش : إنما خص بعض الآيات بالذكر ، لأن هذا محض التوحيد 6

الجمعي » ، وهو أن لا يكون معه شيء . فلو ذكر « والملائكة وأولو العلم » ، لكان نزولاً عن الجمع الى الفرق ، فيكون معه غيره ، فلا يبقى التوحيد المحض . فهو الشاهد بنفسه لنفسه . فلم يشهد أن « لا إله الا 9 هو » غيره . فمن تحقق هذا بالذوق ، فقد شهد التوحيد بالحقيقة » .

(٦٤٧) « م : التوحيد تنزيه الله تعالى عن الحدث . وأما نطق

العلماء بما نطقوا به ، وأشار المحققون بما أشاروا اليه في هذه الطريق 12 لقصد تحقيق التوحيد وما سواه من حال أو مقام فكله مصحوب العلل » .

(٦٤٨) « ش : قوله « التوحيد تنزيه الله - عز وجل - عن الحدث » ،

مجمل يتناول تنزيه العقلاء من الحكماء المسلمين ، وتنزيه العرفاء 15 الموحدين ، لأن جميع العقلاء وأهل الفكر يدعون تنزيه الله تعالى مع كونهم مقيدين ، لأن العقل لا يقول الا بالتقييد ، ويثبتون الحدث وينفونه

عن الحق تعالى وينزهونه عنه . أما العرفاء المحققون ، فلا يثبتون الحدث 18 أصلاً ورأساً ، فإن شهود التوحيد ينفيه عن أصله ، ثم يثبت به بعد نفيه

5 شهد الله .. سورة ٣ (آل عمران) آية ١٦ || 7-8 والملائكة .. أيضاً ، آية

١٦ || 8 الجمع F : الجمع M || 17 بالتقييد M : بالتقليد F

- بالحق، بمعنى تجلّى الحق مع الآيات بوجوهه فى الصور. فيكون الحدوث عندهم ظهوره فى الصور المختلفة بالتجليات المتعاقبة غير المتكررة .
- 3 ومراد الشيخ - قدس الله روحه - هذا التنزيه . ولا يهتدى العقل الى طريق التوحيد الذى لا يكون فيه مع الحق سواء . ولا يرى الحق عين الكل بحيث لا يكون فى الوجود شىء غيره .
- 6 (٦٤٩) « واثما نطق العلماء بما نطقوا به ، وأشار المحققون الى ما أشاروا اليه فى هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد » « أى : وما نطقوا وما أشاروا الا لقصد تصحيح هذا المقام السنّى ، لانه المقصد الاقصى والموقف الاعلى ؛ وما دون ذلك من الاحوال والمقامات ، فكله مصحوب العلل ، لاصحة لها لبقاء الرسوم فيها ، وكون الحضرة الواحديّة والتجليات الاسماييّة . هذا ما ذهب اليه خاطرى » .
- 12 (٦٥٠) ووجه آخر مبنى على أن « ما » فى « ائما نطق » « موصولة » وحققها ان تكتب « مفصولة » ، على معنى أنّ كل ما نطق (به) العلماء وأشار اليه المحققون لقصد تصحيح التوحيد وما سواء من الاحوال والمقامات ، فكله مصحوب العلل ، لا يخلو منها ، يعنى ان التوحيد بالعلم لا يخلص 15 من العلل . وكذا اثبات الاحوال والمقامات بطريق العلم واشارات المحققين ، لا يخلو من العلل ، فانّها مواجيد ذوقيّة ، لا تندرج تحت العبارات ، ولا تحيط بها الاشارات ، ولا تفى ببيانها الكلمات . والعلل هى الجهالات . 18
- (٦٥١) « م : التوحيد على ثلاثة وجوه : الوجه الاول ، توحيد العامّة

1 تجلى F : بحل M || 4 الذى M : التى F || 18 ولا نفى : ولا يفى F ولا

الذى يصحّ بالشواهد . والوجه الثانى ، توحيد الخاصّة ، وهو الذى يثبت بالحقايق . والوجه الثالث ، توحيد قائم بالقدم ، وهو توحيد خاصّة الخاصّة .

3

(٦٥٢) « ش : الشواهد هى الاكوان والمصنوعات التى يستدلّ بها

على المكوّن الصانع . وبالجمله (الشواهد هى) الدلائل التى يستدلّ بها

العلماء بالنظر والفكر وبراهين العقل . فتوحيد العامّة اثمّا يصحّ بالاستدلال ، 6

مثل قوله تعالى « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا . لكن ما فسدتا ،

فليس فيهما آلهة الا الله . - وأمّا توحيد الخاصّة وهم المتوسّطون ، فهو

الذى يثبت بالحقايق التى هى المكاشفة والمشاهدة والمعانيّة والحياة 9

والقبض والبسط والسكر والصحو والاتّصال والانفصال المختصّة بالقسم

التاسع من الاقسام العشرة التى هى الحقايق . - وأمّا توحيد خاصّة

الخاصّة ، فهو التوحيد القايم بالقدم ، يعنى توحيد الحقّ لنفسه أزلاً 12

وأبداً ، كما قال « شهد الله أنّه لا آله الا هو » ، وقيامه بالقدم أزليّته

وامتناع قيامه بالحدث ، والا كان (صاحب هذا التوحيد) مثبتاً للغير ، فلم

يكن (توحيده) توحيداً . وأهل هذا المقام هم المذكورون فى الدرجة 15

الثالثة من كلّ باب من ابواب قسم النهايات .

(٦٥٣) « م : فأمّا التوحيد الأوّل ، فهو شهادة أن لا آله الا الله

وحده لا شريك له الاحد الصمد » لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً 18

أحد . هذا هو التوحيد الظاهر الجلىّ ، الذى نفى الشرك الاعظم ،

7 لو كان فيهما .. سورة ٢١ (الانبياء) آية ٢٢ || 11 التى هى : الذى هو

MF || 13 شهد الله .. سورة ٣ (آل عمران) آية ١٦ || 14 مثبتا M : منبيا F

وعليه نصبت القبلة ، وبه وجبت الذمة ، وبه حقنت الدماء والاموال وانفصلت دار الاسلام عن دار الكفر ، وضحت به الملة للعامة ، وان لم يقوموا بحق الاستدلال ، بعد أن سلموا من الشبهة والحيرة والريبة ، بصدق شهادة صحتها قبول القلب .

3

(٦٥٤) « ش : هذا ظاهر ، غنى عن الشرح . وهو التوحيد التقليدى ،

الذى صحت به الملة للعامة ، بصدق شهادة صحتها فى الشرع قبول قلوبهم لها تقليداً ، وان لم يقدرُوا على الاستدلال ، بعد أن اعتورهم الشبهة والحيرة والشك ، وسلمت قلوبهم من ذلك .

6

(٦٥٥) « م : هذا توحيد العامة ، الذى يصح بالشواهد ، والشواهد

9

هى الرسالة والصنایع .

(٦٥٦) « ش : أى الاخبار التى وردت (بها) الرسالة ، والمصنوعات

المحكمة المتقنة الدالة بحسن صنعتها واتقانها على وجود الصانع وعلمه وحكمته وقدرته .

12

(٦٥٧) « م : يجب بالسمع ، ويوجد بتبصير الحق ، وينمو على مشاهدة

15

الشواهد .

(٦٥٨) « ش : أى يجب قبول هذا التوحيد بالادلة السمعية ، وهى

أخبار الكتاب والسنة التى يسمعها من النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - كقوله تعالى « فاعلم أنه لا اله الا الله » وقوله « آلهكم آله واحد »

18

9 يصح : + بها F || بالشواهد M : الشواهد F || والشواهد F - : M ||

14 وينمو M : وهموا F || 18 كقوله : لقوله F كقولهم M || فاعلم انه .. : سورة ٤٧

(محمد) آية ٢١ || آلهكم .. : سورة ١٦ (النحل) آية ٢٣

و«شهد الله أنه لا إله الا هو» وسورة الاخلاص وأمثالها . ولا توجد حقيقة وحالاته وادراك معناه الا بتبصير الحق آياه بنوره المقذوف فى قلب المؤمن . ويزيد (هذا النور) وينمو بالمواظبة على مشاهدة الشواهد 3 بنظر الاعتبار والتفكر فيها ، ومطالعة حكمة صانعها فى أحوالها .

(٦٥٩) « م : وأما التوحيد الثانى ، الذى يثبت بالحقايق ، فهو توحيد

الخاصة ، وهو اسقاط الاسباب الظاهرة ، والصعود عن منازعات العقول 6 وعن التعلق بالشواهد . وهو أن لا يشهد فى التوحيد دليلاً ، ولا فى التوكل سبباً ، ولا للنجاة وسيلة » .

(٦٦٠) « ش : اسقاط الاسباب هو أن لا (يعتبر) تعلق المسببات 9

بالاسباب المعروفة بين الناس ، ولا يرى لها تأثيراً ، ولا لغير الحق فعلاً ، ويشهد بالحقيقة أن لا مؤثر الا الله . والصعود عن منازعات

العقول هو الترقى الى مقام الكشف ، والتخلص من منازعات العقول 12 أحكام الشرع لعمامها عن حكمها ، واحتجابها بقياساتها ، وعن منازعات بعض العقول بعضاً ، ومجادلاتها فى الاحكام لثبوت الاوهام آياها ،

ومعارضاتها فى المناظرات باتمامها فى الاحكام ، وتصفية الباطن عن 15 المخالفات والمجادلات ، مجاوزاً طور العقل الى نور الكشف وعن التعلق بالشواهد ، أى الصعود عن طور الاستدلال والتمسك بالادلة ، استغناءً عنها بنور التجلى والعيان .

18

(٦٦١) « قوله » وهو « إشارة الى الصعود عن التعلق بالشواهد . وذلك

1 شهد الله ..: سورة ٣ (آل عمران) آية ١٦ || 2 بتبصير M : تنصير F ||

3 ويزيد M : - F || وينمو M : وهموا F || 9 تعلق F : يتعلق M || 17

اى F : من M

الصعود أن لا يشهد في التوحيد دليلاً ، فيكون التوحيد عندك أجلى
من كلّ دليل . فإنّ نور الحقّ إنّما لا يدرك لشدّته وقوّة نوريّته ، كما
قيل ، شعر :

3

خفىّ لافراط الظهور تعرّضت

لادراكه أبصار قوم أخافش .

« ولا في التوكّل سبباً » أى وان لا تشهد في التوكّل سبباً ، لقوّة يقينك
في أن لا مؤثّر الا الله ، ورؤيتك الافعال كلّها منه . فتلاشى الاسباب في
المسبّب في شهودك ، لشهودك التأثير منه دون السبب . « ولا للنجاة
وسيلة » أى وأن لا تشهد للنجاة من العذاب والعقوبة والطرّد وسيلة من
الاعمال الصالحة والحسنات .

6

9

(٦٦٢) « م : فتكون مشاهداً سبق الحقّ بحكمه وعلمه ، ووضعه

الاشياء مواضعها ، وتعليقه ايّاهاً بأحايينها ، وأخفائه ايّاهاً في رسومها .
وتحقّق معرفة العلل ، وتسلك سبيل اسقاط الحدث . هذا توحيد الخاصّة
الذى يصحّ بعلم الفناء ، ويصفو في علم الجمع ، ويجذب الى توحيد أرباب
الجمع .

12

15

(٦٦٣) « ش : أى فتكون أنت مشاهداً أنّ الحقّ سبق بحكمه

على الاشياء بما هي عليه في الازل ، فلا تكون الا كما حكم به . وكذا
سبق بعلمه وتقديره الاشياء على ما هي عليه ، وحكمه تعالى على الاشياء

18

1 اجلى : M : اجل F || 6 التوكّل : M : توكل F || يقينك : M : نفسك F ||

7 مؤثّر : F : يؤثّر M || 8 ولا : M : والا F || 11 فتكون : F : فيكون M || 12

بأحايينها : باجابتها F ، - M || واخفائه ايّاهاً : F - M || 14 في علم M : أ بعلم F ||

ويجذب : M : والجذب F

تابعٌ لعلمه ؛ فتكون الاشياء على مقتضى سابق علمه وقضائه . » ووضعه
 الاشياء مواضعها « أى تكون مشاهداً لوضع الحق تعالى كل شىء فى
 موضعه بتقديره وحكمته فى الازل . وكذا تشاهد « تعليقه اياها فى أحايينها »³
 فلا تقع الا فى الوقت الذى قدر وقوعها فيه . « واخفائه اياها فى رسومها »
 أى وتكون مشاهداً سبق الحق باخفائه الاشياء فى رسومها عن أعين
 المحجوبين ، فانهم لا يرون أنها ، بفعل الحق وحكمه وتقديره فى القضاء⁶
 السابق ، جارية على مجراها . فينسبوننها الى أسبابها ومقتضيات رسومها
 الخلقيّة وطبايعها وأوقاتها . فيجعلون لكلّ تغير حالٍ من أحوالها سبباً ،
 ويحتجبون بها عن التصرف الالهيّ والتقدير الازلى . وذلك هو اخفاؤها⁹
 فى الرسوم .

(٦٦٤) « قوله » وتحقق « عطفٌ على » فتكون مشاهداً . فتحقق معرفة

العلل ، وهى الوسائط وأسناد أحوالها الى ما سوى الله تعالى من الاسباب¹²
 والرسوم الخلقيّة ، من الطبايع واختيار الخلق واراדתهم وقدرتهم ، والى
 حركات الافلاك وأوضاع الكواكب وأمثالها . وكلّ ذلك عللٌ يحتجب بها
 أهل العادات عن الله تعالى وتوحيده . وأما العرفاء الموحّدون ، فهم يعرفون
 هذه العلل ويسقطون الحدث ، ويسلكون سبيل علم القدم باسقاط الحدث ،¹⁵
 فلا يرون الاسابقة حكم الازل . فيكونون مع الحق فى جريان الاحوال ،
 ويشهدون تصرفاته للاشياء بفعله على مقتضى حكمه وتقديره وعلمه وحكمته
 الازليّة وقدرته واراדתه الاوليّة . فيشاهدون الحق وأسماؤه وصفاته ، لا غير .¹⁸

3 الازل : + فلا يقر بعد الوجود الا حيث وضعها MF || أحايينها M : اجابتها

F || 7 فينسبوننها M : فينسبوننها F || ومقتضيات M : ومقتضيات F || 15 ويسلكون ...

الحدث F : M || 16 فيكونون : فيكون MF || مع F : يقع M

هذا توحيد الخاصّة ، أى المتوسّطين . (وهو التوحيد) الذى يصحّ بعلم الفناء ، لا بنفس الفناء الآتى بعده .

- 3 (٦٦٥) « فإنّ علم الفناء يحصل بالفناء فى حضرة الصفات والاسماء ، أى الحضرة الواحديّة ، قبل الفناء فى الذات الاحديّة التى هى عين الجمع . ويصفو (توحيد الخاصّة) بعلم الجمع ، لا بعين الجمع واضمحلال الرسوم ، بل قبله عند فناء علمه فى علم الحقّ . ويجذب الى توحيد أرباب الجمع الذى يأتى فى قوله التالى . »
- 6

- 9 (٦٦٦) « م : وأما التوحيد الثالث ، فهو توحيد اختصّه الله تعالى لنفسه واستحقّه بقدره ، وألاح منه لا يحاً الى أسرار طائفة من صفوته ، وأخرسهم عن نعمته ، وأعجزهم عن بثّه . »

- 12 (٦٦٧) « ش : اختصّه الله لنفسه ، أى استأثر الله به ، ليس لغيره نصيب ولا فيه قدم ، لانه إنّما يتحقّق بفناء الخلق كلّهم وبقاء الحقّ وحده . فلا يمكن لغيره عنه عبارة ، ولا اليه اشارة . ولا شىء من أحكام الخلق وأوصافهم يصل اليه ، لحصوله بفنائهم . واستحقّه بقدره ، أى لا يستحقّه بمقدار كنهه وحقيقته الا هو ، ولا يبلغه غيره » وما قدروا الله حقّ قدره .
- 15

- (٦٦٨) « والاح منه لا يحاً الى أسرار طائفة من صفوته » حال البقاء بعد الفناء فى عين الجمع ، لأنّهم فى حال الفناء قد استغرقوا فيه ، فانين عن أسرارهم ، غائبين عنها . وفى حال البقاء ردّوا الى الخلق ، باقين به . فعرفوا انّ الحضرة الاحديّة لا نعت لها ، وكلّ ما ينعت به فهو من الحضرة الواحديّة . فأخرسهم الله تعالى عن نعمته ، لا بمعنى أنّهم يعرفون
- 18

نعتهم ، فمنعهم عن التكلّم به ، بل لأنهم عرفوا أنّ حضرة النعوت تحت مقام الجمع . فهو كقوله « وألاح منه لايحاً » على الآلهيّة لا يهتدى بمنازه . وكذا معنى قوله « وأعجزهم عن بثّه » أى اظهار ذلك اللايح والاخبار به ، لأنّه لا يقبل الاخبار عنه ، كما لا يقبل النعت » .

(٦٦٩) « م : والذى يشار به اليه ، على ألسن المشيرين ، أنّه اسقاط الحدث واثبات القدم ، على أنّ هذا الرمز فى التوحيد علّة لا يصحّ ذلك 6 التوحيد الا باسقاطه » .

(٦٧٠) « ش : » والذى يشار به اليه « مبتدأ ، خبره » أنّه اسقاط الحدث . « أى وأحسن ما يشار به الى هذا التوحيد وألفظه ، هو هذا 9 الكلام المرموز ، مع أنّ هذا الرمز فى ذلك التوحيد علّة لا يصحّ ذلك التوحيد الا باسقاطه . فانّ الحدث لم يزل ساقطاً ، وانّ القدم لم يزل ثابتاً . فما معنى اسقاط ذلك ، واثبات هذا ؟ ومن المسقط والمثبت ، وما 12 ثمّ الا وجه الحقّ ؟ فهذه علّة . وهؤلاء ظنّوا أنّهم قد حصلوا تعريفه ، وليسوا فى حاصل » .

(٦٧١) « م : هذا قطب الاشارة اليه على ألسن علماء هذا الطريق ، 15 وان زخرفوا له نعوتاً وفصلوه فصولاً . فانّ ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاءً ، والصفة نفوراً ، والبسط صعوبة » .

(٦٧٢) « ش : » هذا « أى قولهم « اسقاط الحدث واثبات القدم » ، « قطب » 18 مدار الاشارة الى هذا الطريق ، وأعظم الاشارات وأحكمها . وهو مع ذلك

معلول يجب اسقاطه في تصحيح هذا التوحيد . والباقي (من المتن) ظاهر .

3 (٦٧٣) « م : والى هذا التوحيد شخص أهل الرياضات وأرباب الاحوال

والمعارف ، وله قصد أهل التعظيم ، وإياه عنى المتكلمون في عين الجمع ، وعليه تصطلم الاشارات . ثم لم ينطق عنه لسان ، ولم تشر اليه عبارة ، فان

6 التوحيد وراء ما يشير اليه مكوّن ، أو يتعاطاه حين ، أو يقبله سبب .

(٦٧٤) « ش : والى هذا التوحيد شخص » أى ذهب « أهل الرياضات »

السالكون . « وعليه تصطلم الاشارات » التى تنقطع وتستأصل . « فان التوحيد

9 وراء ما يشير اليه مكوّن » أى مخلوق ، لانه لا يصحّ الا بفناء الرسوم

كلها ، وصفاء الاحدية عن الكثرة العددية . فلا مجال للإشارة فيه . « أو

يتعاطاه حين » أى وراء ما يتداوله زمان ، لانه فى عين القدم فوق طور

12 الزمان والحدث . « أو يقبله سبب » أى وراء ما يحمله سبب ، لانه قايم

بمسبّب الاسباب وحده ، فكيف يحمله سبب ؟ وكلامه ظاهر ، لا يحتاج

الى الشرح .

15 (٦٧٥) « م : وقد أجبتُ فى سالف الزمان سايلاً سألنى عن توحيد

الصوقيّة بهذه القوافى الثلاث :

ما وحد الواحد من واحد

18 اذ كلّ من وحد جاحد

توحيد من ينطق عن نعمته

عارية أبطلها الواحد

6 يتعاطاه : F يتطاطاه M || يقبله : يقبله F يقبله M || 11 يتعاطاه : يتطاطاه

M || 12 يقبله : يقبله F بقلة M

توحيده آياه توحيد

ونعت من ينعمه لاحد .

- (٦٧٦) « ش : ما وُحِدَ الحقُّ تعالى توحيده الذاتى أحد ، ان كلَّ 3
من وُحِدَ ، اثبت فعله ورسمه بتوحيده ، فقد جحدته باثبات الغير ، ان لا
توحيد الا بفناء الرسوم والآثار كلها . » توحيد من ينطق عن نعمته
عارية « ان لا نعت فى الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم لشيء ، والنطق 6
والنعت يقتضيان الرسم . وكلَّ ما يشم منه رائحة الوجود فهو للحق ،
عارية عند الغير ؛ فيجب عليه ردّها الى مالِكها ، حتّى يصحَّ التوحيد
ويبقى الحقُّ واحداً أحداً . فلذلك أبطل الواحد الحقيقى تلك العارية 9
التي هى ذلك التوحيد مع بقاء رسم الغير ، فأنه باطل فى نفسه فى
الحضرة الاحدية . » توحيده آياه توحيد « أى توحيد الحقُّ ذاته بذاته
هو توحيد الحقيقى . » ونعت من ينعمه لاحد « أى وصف الذى يصفه 12
هو أنّه مشرك ، حايد عن طريق الحقِّ ، مايل عنه ، لانه أثبت النعت ،
ولا نعت ثمّ ؛ وأثبت رسمه باثباته النعت ، ولا رسم لشيء فى الحضرة
الاحدية ولا أثر ، والا لم تكن احدية . - تمّ كلامه . » 15
- (٦٧٧) « ثمّ انّ بعض الناس قد اعترض على الشيخ بأنّه لم يذكر فى
كتابه الفرق بعد الجمع ، وهو مقام سنّى ، ولم يشر الى السفر الثانى ،
وقطع الكلام على التوحيد الصرف . والحقُّ أنّهم لو شاهدوا ما شاهد 18
الشيخ - قدّس الله سرّه - وبلغوا من التحقيق ما بلغه ، لم يقولوا ذلك

4 بتوحيده M : ونوحيده F || 11 الاحدية M- : F || 15 تم M- : F

16 فى F : + اثبات M || 17 بعد F : بين M || 18 ما شاهد F : مشاهد M

19 التحقيق ما M- : F

حينئذ ، ان لو أنصفوا لوجدوا فى كلامه الامرين جميعاً وزيادة . فانه أشار الى معنى الفرق الثانى (أى الفرق بعد الجمع) فى باب البقاء بعد الفناء فى باب التلبيس ، عند الإشارة الى أهل التمكين فى الدرجة الثالثة . ثم انه أراد أن يقطع الكلام عند أعلى المقامات ، ولا ينزل الى الرسوم الخلقية . فأثبت بعد مقام الجمع مقام التوحيد الحقيقى ، الذى هو أحديّة مقام الجمع والفرق ، حتّى يندرج الفرق فى الجمع . فانّ كلام هذه الطائفة فى الجمع وجمع الجمع والفرق بعد الجمع مختلف ، ليس على وتيرة واحدة .

- 9 (٦٧٨) « فبعضهم أراد بالجمع أحديّة عين الذات ، وبعضهم أحديّة عين جمع الوجود ، وهى شهود وحدة الذات فى الحضرة الواحديّة الاسمائية ، أعنى شهود واحديّتها المحيطة بجميع الاسماء والصفات . وكلاهما (أى 12 كلا تعريفى الجمع المتقدمين يقتضى) شهود الحقّ بلا خلاف ، لأنّ (التعريف) الأوّل هو شهود الذات وحدها ، أى مع انتفاء شهود الاسماء والصفات ؛ و(التعريف) الثانى هو شهود الذات مع أسمائها وصفاتها ، وهو 15 شهود الكثرة فى الوحدة واستهلاك الكلّ بالكليّة فى الله . فجمع الجمع عند الأوّلين ، (هو) شهود ما سوى الله قائماً بالله تعالى . وعند الباقيين ، (هو) شهود الحقّ فى الخلق . وقيل شهود الوحدة فى الكثرة ، والمعنى 18 واحد ، وهو بعينه الفرق بعد الجمع . وبعضهم يسمّى شهود الوحدة فى

3 التمكين : F : التمكن M || 4 ينزل F : يلزم M || 5 الخلقية M : الخليفة

F || 6 الفرق M : - F || الجمع M : الجميع F || 9 أراد : أرادوا MF || 12

خلاف M : خلق F || 15 واستهلاك F : واستدراك M || 18 بعد F : بين M

الكثرة هو الجمع، والاستهلاك المذكور جمع الجمع. وأما أحديّة الجمع والفرق والجمع، فهي شهود الذات الاحديّة المتجلّية في صورها المختلفة المسماة بهياكل التوحيد». 3

(٦٧٩) «فالشّيخ - قدّس الله روحه - أراد اندراج الفرق في الجمع، حتّى لا تزاحم كثرة الرسوم الخلقيّة عين الاحديّة الحقيّة، ولا تكدر صفو الشهود والمشرّب الكافوريّ اكدارُ التفرقة وزعافُ (؟) الغيريّة. فأورد 6 التوحيد بعده بمعنى أحديّة الجمع والفرق، حتّى لا يرى الضعفاء مقام الفرق الثاني أمراً ينافى الجمع، وهو شهود الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة مع اضمحلال الكثرات في العين الواحدة، وشهود الحقيقة 9 في الاطلاق والتقييد شهوداً مطلقاً عن كلا القيدين. فيرى الحق عين المقيد والمطلق. فلا ينافى تقييده الاطلاق بهذا المعنى، ولا اطلاقه التقييد. فلا يخرج من احاطته شيء». 12

(٦٨٠) «ألا ترى أنّ مقدّم القوم والباب الاعظم لمدينة هذا العلم، وساقبهم من مشرب الكوثر، الذي خصّ به نبينا - صلّى الله عليه وآله وسلّم - عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - كيف ابتدأ في 15 الاشارة الى عين الحقيقة بقوله «كشف سبحات الجلال من غير اشارة؟ وهو محض تنزيه الذات عن التعدّد الاسمائيّ». وأكّده بقوله «محو الموهوم مع صحو المعلوم» اشارة منه الى فناء الرسوم كلّها في أحديّتها. وصرّح 18 بذلك في قوله «جذب الاحديّة بصفة التوحيد». ثمّ ختم بقوله «نور يشرق

من صبح الازل ، فتلوح على هياكل التوحيد آثاره « اشارة لبيان معنى الفرق فى عين الجمع ، وهو بعينه أحديّة الفرق والجمع » .

3 (٦٨١) هذا آخر الشرح وآخر المتن ، وآخر الكتابين المذكورين ، أعنى (كتاب) المنازل وشرحه .

6 (٦٨٢) وحيث اتفق ختم هذه القاعدة بكلام خاتم الاولياء وسيّد الاوصياء ، وكلام هذين الشيخين المعظمين ، وانقطع الكلام ببيان أعظم المقامات وأشرفها الذى هو نهاية النهايات ، أعنى أحديّة الجمع بعد الفرق ، فنريد أن نختم هذا الاصل المشتمل على الاستشهاد بحقيّة التوحيد ، بل بحث التوحيد بأسره بهذا الكلام ، ونشرع بعده فى الاصل الثالث ، المشتمل 9 على اللواحق والتوابع من أسرار الشرايع الالهيّة ، وما شاكل ذلك . وبالله التوفيق « وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلتُ واليه أنيب » .

الاصل الثالث

فى التوابع واللواحق من أسرار

3 الشرايع الالهية وما شا كل ذلك

(٦٨٣) و(هذا الاصل) هو مشتمل على أربع قواعد .

القاعدة الاولى : فى الشريعة والطريقة والحقيقة .

6 القاعدة الثانية : فى النبوة والرسالة والولاية .

القاعدة الثالثة : فى الوحي والالهام والكشف .

القاعدة الرابعة : فى الاسلام والايمان والايقان .

9 القاعدة الاولى

فى بيان الشريعة والطريقة والحقيقة

(٦٨٤) اعلم ان هذه القاعدة مشتملة على بيان الشريعة والطريقة

12 والحقيقة . والغرض منه أنه لما كان أكثر أهل الزمان ، من خواصهم وعوامهم ،

(يَدْعُونَ) أن الشريعة خلاف الطريقة ، والطريقة خلاف الحقيقة ، ويتصورون

أن بين هذه المراتب مغايرة حقيقيّة ، وينسبون الى كلّ طائفة منهم ما

15 لا يليق بهم ، خصوصاً الى طائفة الموحّدين المسمّاة بالصوفيّة ، وكان سبب

- ذلك عدم علمهم بحالهم وقلة الوقوف على أصولهم وقواعدهم ، - (فاردت) أن أبين لهم الحال على ما هو عليه ، وأكشف لهم الاحوال على ما ينبغي ، ليحصل لهم العلم بحقيقة كل طائفة منهم ، لاسيما بالطائفة المخصوصة ، وينكشف لهم أحوالهم في طبقاتهم ومدارجهم وأصولهم ؛ ويتحققوا أن الشريعة والطريقة والحقيقة أسماء مترادفة صادقة على حقيقة واحدة باعتبارات مختلفة ، وليس فيها خلاف في نفس الامر ؛ ويتركوا بذلك المجادلة والمعارضة مع أهل الله تعالى خاصة وأهل التوحيد خلاسته ؛ وينزّهوا قلوبهم عن ظلمة الغي والضلال ؛ ويخرجوها عن دائرة الشبه والاشكال ؛ ويدخلوا بذلك في (زمرة) قوم مدحهم الله تعالى في كتابه لاجل ذلك ، وهو قوله « فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب » .
- 12 (٦٨٥) واذا تحقق هذا ، فاعلم أن الشريعة اسم موضوع للسبل الآلهية ، مشتمل على أصولها وفروعها ، ورخصها وعزايمها ، وحسنها وأحسنها . والطريقة هي الاخذ بأحوطها وأحسنها وأقومها ؛ وكل مسلك يسلك الانسان أحسنه وأقومه يسمى طريقة ، قولاً كان أو فعلاً أو صفة أو حالاً . وأما الحقيقة ، فهي اثبات الشيء كشفاً أو عياناً أو حالة ووجداناً . ولهذا قيل : الشريعة أن تعبد ، والطريقة أن تحضره ، والحقيقة أن تشهد . وقيل : الشريعة أن تقيم أمره ، والطريقة أن تقوم بأمره ، والحقيقة أن تقوم به . ويشهد بذلك كله قول النبي - صلى الله عليه وآله

2 واكشف : F والكشف M || 3 لا سيما : F مسمى : M || 10-11 فبشر .. : سورة ٣٩

(الزمر) آية ١٩ || 12 للسبل : M : لسبيل F || 13 مشتمل : مشتملة MF || 18 تقيم : F

وسلم - لحارثة ، وهو انه قال « يا حارثة ، كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت مؤمناً حقاً . فقال - عليه السلام : لكل حق حقيقة ، فما حقيقة ايمانك ؟ قال : رأيت أهل الجنة يتزاورون ، وأهل النار يتعاونون ، ورأيت عرش ربى 3 بارزاً . قال - عليه السلام : أصبت . فالزم ! »

(٦٨٦) فايـمانه بالغيب حق وشريعة ؛ وكشفه ووجدانه الجنة والنار

والعرش ، حقيقة ؛ وزهده فى الدنيا وسهره وظمؤه ، طريقة . والشرع شامل 6 للكـل ، لانّ الشرع كاللوزة الكاملة المشتملة على اللب والدهن والفسر . فاللوزة بأسرها كالشريعة ، واللب كالطريقة ، والدهن كالحقيقة ، كما قيل فى صفة الصلاة أيضاً : انّ الصلاة خدمة وقربة ووصلة . فالخدمة هى الشريعة ، 9 والقربة هى الطريقة ، والوصلة هى الحقيقة . واسم الصلاة جامع للكـل . وعن هذا الكشف فى المراتب المذكورة أخبر الله تعالى فى كتابه بـ « كلا لو تعلمون علم اليقين لترونّ الجحيم ، ثم لترونها عين اليقين » ، 12 و« انّ هذا لهو حق اليقين » لانّ (المرتبة) الاولى بمثابة الشريعة ، والثانية بمثابة الطريقة ، والثالثة بمثابة الحقيقة .

(٦٨٧) ثم أعلم أنّ الشريعة عبارة عن تصديق أفعال الانبياء قلباً 15

والعمل بموجبها ؛ والطريقة (عبارة) عن تحقيق أفعالهم وأخلاقهم فعلاً والقيام بحقوقها ؛ والحقيقة (عبارة) عن مشاهدة أحوالهم ذوقاً والاتّصاف بها ، لانّ الاسوة الحسنة فى قوله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » لا تتحقّق الا بها ، أى برعاية هذه المراتب على ما هى

3 يتعاونون M : يتعاودون F || 6 وظمؤه : ظمأه MF || 12 كلا لو ..: سورة

١٠٢ (التكوير) آية ٥-٨ || 13 ان هذا ..: سورة ٥٦ (الواقعة) آية ٩٥ || 18-19 لقد

كان ..: سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٢١

عليه ، لأنّ الاسوة الحسنة عبارة عن القيام بأداء حقوق مراتب شرعه ،
 التى هى مشتملة على الشريعة والطريقة والحقيقة ، لقوله - صلى الله عليه
 وآله وسلم « الشريعة أقوالى ، والطريقة أفعالى ، والحقيقة أحوالى ، 3
 والمعرفة رأس مالى ، والعقل أصل دينى ، والحب أساسى ، والشوق مر كبى ،
 والخوف رفيقى ، والحلم سلاحى ، والعلم صاحبى ، والتوكل ردائى ، والقناعة
 كنزى ، والصدق منزلى ، واليقين مأواى ، والفقر فخرى ، وبه افتخر على 6
 ساير الانبياء والمرسلين » . فكلّ من أراد التأسى بنبيّه على ما ينبغى ،
 فينبغى أن يتّصف بمجموع هذه الاوصاف أو ببعضها بقدر استعداده ، ولا
 ينكر على أحد من المتّصّفين بها أصلاً ، لأنّ مرجع الكلّ ، وإن اختلفت 9
 أوضاعها ، الى حقيقة واحدة التى هى الشرع النبوى والوضع الالهى ،
 كما تقدّم تقريره .

12 (٦٨٨) وبالحقيقة هذه المراتب الثلاث (هى) مقتضيات مراتب
 أخرى ، التى هى (بمثابة) الاصل (لها) ، لأنّ الشريعة بالحقيقة من
 اقتضاء الرسالة ، والطريقة من اقتضاء النبوة ، والحقيقة من اقتضاء الولاية ،
 15 لأنّ الرسالة عبارة عن تبليغ ما حصل للشخص من طرف النبوة ، من
 الاحكام والسياسة والتأديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة ، وهذا عين الشريعة .
 والنبوة (عبارة) عن اظهار ما حصل له من طرف الولاية ، من الاطلاع
 18 على معرفة ذات الحقّ وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه لعباده ، ليتّصفوا
 بصفاته ويتخلّقوا بأخلاقه ، وهذا عين الطريقة . والولاية عبارة عن مشاهدة

1 عليه : عليها MF || 5 الخوف M : - F || والحلم M : والعلم F || والعلم
 M : والحكم F || 17 اظهار ما M : اظهارها F

ذاته وصفاته وأفعاله فى مظاهر كمالاته ومجالى تعيّناته أزلاً وأبداً ، وهذا عين الحقيقة . والكّل راجع الى حقيقة واحدة التى هى حقيقة الانسان المتّصف بها ، أو الى شخص واحد كاولى العزم من الرسل ، لأنهم 3 كذاك .

(٦٨٩) والمراد انّ الشرع الآلهى والوضع النبوى حقيقة واحدة ، مشتملة على هذه المراتب ، أى الشريعة والطريقة والحقيقة . وهذه الاسماء 6 صادقة عليها على سبيل الترادف باعتبارات مختلفة .

(٦٩٠) وأمثال ذلك فى غير هذه الصورة كثيرة ، كاسم العقل والعالم والنور ، (فإنّها صادقة) على حقيقة واحدة التى هى حقيقة «الانسان الكبير» 9 مثلاً ، بما ورد فى الخبر «أول ما خلق الله تعالى العقل» و«أول ما خلق الله نوري» . وكاسم الفؤاد والقلب والصدر ، (فإنّها دالة أيضاً) على حقيقة (واحدة التى هى حقيقة) «الانسان الصغير» لقوله تعالى «ما كذب 12 الفؤاد ما رأى» ولقوله «نزل به الروح الامين على قلبك» ولقوله «ألم نشرح لك صدرك» وغير ذلك من الاستشهادات والامثلة الواردة فى هذا الباب . 15

(٦٩١) ولذلك ما وقع الخلاف بين الانبياء والاولياء - عليهم السلام -

10 مثلاً ... الخبر F : - M ، + وأعلم ان الانسان الكبير يطلق كالثلاثة على مولاي أبى الانوار وسر الاسرار ، الروح الحقيقية ، الذى هو كل شيء ، وأسماءه لا تحصى . وكذلك (يطلق الانسان الكبير على) الدين الذى وصى به الله سبحانه الانبياء باقامته ، (ويطلق على) الصراط و(على) السبيل Fh (بقلم الاصل) || 12-13 ما كذب ..: سورة ٥٣ (النجم) آية ١١ || 13 نزل به ..: سورة ٢٦ (الشعراء) آية ١٩٣-١٩٤ || 13-14 ألم نشرح...: سورة ٩٤ (الانشراح) آية ١

في الاصل الحقيقي والاساس الكلى ، الذى هو ركن الدين وأصل الاسلام ، لقوله تعالى « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » ولقوله « ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ، يا بنى ! ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون » « وان هذا صراطى مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » ولقوله بعد ذلك كله « ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » أى لا يعلمون أن القيام بالاركان الثلاثة (أى الشريعة والطريقة والحقيقة) ورعاية حقوقها هو « الدين القيم » و « الصراط المستقيم » .

وسبب ذلك ليس الا جهلهم وبعدهم عن الحق وطردهم عن بابه .

(٦٩٢) واذا تحقّق أنّه ما وقع الخلاف بين الانبياء والاولياء - عليهم السلام - فى كليات الامور واصول الدين ، وان وقع الخلاف فى الاحكام الجزئية والافعال الصورية ، فينبغى أن يعرف أن الاختلاف فى كيفية الشيء وكميته لا يدل على الاختلاف فى ماهيته وحقيقته . و (ينبغى أن) يعرف أيضاً أن حقيقة الشرع فى جميع الازمنة والامكنة كانت واحدة ، وكانت منزّهة عن الاختلاف والتغاير ، وان كانت مختلفة الاوضاع والاحكام بحسب المراتب والاشخاص .

(٦٩٣) وان تحقّقت ، عرفت أن الترتيب المذكور لا ينبغى ولا يمكن (أن يكون) خلاف ما هو عليه من النظام والانتظام والاحكام

1 ركن : أركان MF || واصل : اصول MF || 2-4 شرع لكم .. سورة ٤٢ (الشورى) آية ١١ || 4-5 ووصى بها .. سورة ٢ (البقرة) آية ١٢٦ || 5-7 وان هذا .. سورة ٦ (الانعام) آية ١٥٣-١٥٤ || 7-8 ذلك الدين .. سورة ١٢ (يوسف) آية ٤٠

والايقان ، كما قيل « ليس فى الامكان ابداع من هذا العالم » اذ لو كان ،
 لكن بخلاً يناقض الجود ، وعجزاً ينافى القدرة ، لانه لو لم يكن كذلك ،
 لم يمكن اىصال كَلِّ واحد من العباد الى حَقِّه المعين له بحسب 3
 الاستعداد ، لانَّ الاستعدادات مختلفة ، والطبايع متفاوتة ، فلا يمكن ارشاد
 الكلِّ فى مرتبة واحدة وطريقة واحدة ، كما قال تعالى « ولا يزالون
 مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » أى ولذلك الاختلاف خلقهم ، 6
 الا من سبقت له الرحمة الازليَّة ، فما اختلف فى شىء أصلاً ، وبقي على
 الفطرة الاصلية .

(٦٩٤) وليس المراد بخلقهم أنَّه جعلهم كذلك على سبيل الجبر 9
 والقهر ، بل « خلقهم » عبارة عن اعطاء وجودهم من حيث اقتضاء أعيانهم
 وماهيَّاتهم ، لانَّ الاعيان والماهيَّات عند أهل التحقيق ليست بجعل الجاعل .
 ولهذا قال تعالى فى جواب داود - عليه السلام - حين سأل « لما ذا خلقتَ
 الخلق ؟ قال : لما هم عليه » . وقال أيضاً « قل : كلَّ يعمل على شاكلته »
 أى كلَّ واحد منكم يظهر بفعل يوافق استعداده وقابليَّته . وقال أيضاً
 « وآتاكم من كلِّ ما سألتهموه » أى آتاكم من كلِّ ما سألتهموه بلسان 12
 استعدادكم وقابليَّاتكم وأعيانكم وحقايقكم وماهيَّاتكم . وفى هذا المقام
 قال النبى - صلى الله عليه وآله وسلم « كلَّ ميسر لما خلق له » أى كلَّ

3 اىصال : M اتصال F || 4 لان .. مختلفة M : - F || والطبايع : الطبايع
 والطبايع M || 5-6 ولا يزالون .. : سورة ١١ (هود) آية ١٢٠ || 7 من : ما MF ||
 فما : وما MF || وبقي F : وما بقى M || 8 الفطرة الاصلية : + وأعلم ان حق الشىء
 أصله وحقيقته Fh (بقلم الاصل) || 13 قل كل يعمل .. : سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية
 ٨٦ || 15 وآتاكم .. : سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٣٧ || 16 وحقايقكم M : وصفانكم F

منكم ما يَتيسَّر له أمر الا بما خلق عليه ، من حيث الاستعداد والقابلية .
وأمثال ذلك فى هذا الباب كثيرة ، نكتفى منها بهذا القدر .

- 3 (٦٩٥) لان ههنا تلاطم أمواج بحر القدر ، وهتك أستار سر الازل ،
ولا يجوز ذلك ، لانا أمرنا بستره وكتمه ، كما أشار اليه مولانا وامامنا
أمير المؤمنين ، على بن أبى طالب - عليه الصلاة والسلام - فى قوله
6 « ان القدر سر من سر الله ، وستر من ستر الله ، وحرز من حرز الله ،
مرفوع فى حجاب الله ، مطوى عن خلق الله ، مختوم بخاتم الله ، سابق
فى علم الله . وضع الله عن العباد علمه ، ورفعاه فوق شهاداتهم . ومتسع
9 عقولهم أنهم لا ينالونه » الى آخره . ومع ذلك سيجىء بيانه مفصلاً عند
بحث الظهور .

- (٦٩٦) واذا تحقَّق هذا ، فاعلم أن جميع مراتب الناس ، وخواصهم
12 وعوامهم وخواص خواصهم ، لا تخلو من وجوه ثلاثة ، أعنى (حالة) الابتداء
والوسط والنهاية ، لان المراتب وان لم تنحصر بحسب المظاهر
والاشخاص ، فانها منحصرة فيها بحسب الانواع والاجناس ، أعنى ان لم
15 تنحصر المراتب بحسب الجزئيات والتفصيل ، فهى منحصرة فى المراتب
المذكورة بحسب الكلِّيات والاجمال . فالشريعة اسم للموضع الالهى
والشرع النبوى ، من حيث البداية . والطريقة اسم له ، من حيث الوسط .
18 والحقيقة اسم له ، من حيث النهاية . ولا تخرج المراتب أصلاً - وان
كثرت - عن هذه الثلاث . فيكون هو اسماً جامعاً للكل ، أى يكون

3 القدر M : القدرة F || وهتك F : ويكسر M || 6 من سر M : من اسرار

F || 7 عن F : على M || 8 ومتسع M : ومنع F || 9 أنهم : بانهم MF || 13 المظاهر

F : الظاهر M || 17 والطريقة M : والطريق F

- الشرع اسماً جامعاً للمراتب كلها ، وعليه تترتب المراتب المذكورة ،
لان الاول مرتبة العوام ، والثاني مرتبة الخواص ، والثالث مرتبة خاص
الخاص . والمكلفون وذوو العقول بأجمعهم ليسوا بخارجين عنها . فتكون
هذه المراتب - أى الشريعة والطريقة والحقيقة - شاملة للكل ، ومعطية
حق الكل . فيكون كل واحد منها حقاً فى مقامه ، وهو المطلوب .
- (٦٩٧) واليه أشار تعالى بقوله « لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً ،
ولو شاء الله لجعلكم أمةً واحدةً ، ولكن ليبلوكم فيما أتاكم فاستبقوا
الخيرات الى الله مرجعكم جميعاً ، فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون »
والله ! لو لم يكن فى القرآن الا هذه الآية ، لكفت برهاناً على صحة
المراتب المذكورة واختلاف أحكامها . وكذلك قوله « ولكل وجهة هو
موليها » وكذلك قوله « ولا يزالون مختلفين » المتقدم ذكره ، وغير ذلك
من الآيات الدالة عليه .
- (٦٩٨) واذا عرفت هذا ، وتفّرر عندك حقيقة المراتب الثلاث ، فقس
عليها المراتب الثلاث من الاسلام والايمان والايقان ، والوحى والالهام
والكشف ، والنبوة والرسالة والولاية ، والاقوال والافعال والاحوال ،
وكذلك أهلها ، لانها سواء بسواء « حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة » .
- (٦٩٩) وان حقق ، علم أنّ الوجود بأسره واقع على الترتيب
المذكور ، أى على التثليث والفردية الموجبة للكثرة الاعتبارية ، كاعتبار

1 اسماً جامعاً : اسم جامع MF || وعليه : وعليها MF || 5 مقامه : مقامها
MF || 6-8 لكل جعلنا .. سورة ٥ (المائدة) آية ٥٢-٥٣ || 9 والله F - M || 9
الآية : + وكيف وهى لا تحصى عند العارف Fh (بقلم الاصل) || 10 المذكورة : + أى
الشريعة والطريقة والحقيقة Fh || 10-11 ولكل .. سورة ٢ (البقرة) آية ١٤٣ || 18
الموجبة : الموجبة M

العلم والعالم والمعلوم ؛ أو الفردية التثليثية المقتضية للكثرة الخارجية ،
 كاعتبار الحضرة الاحدية الذاتية والحضرة الواحدية الالهية والحضرة
 3 الربوبية الخلقية ؛ أو الملك والملكوت والجبروت ، أو عالم العقول
 وعالم النفوس وعالم الحس ، وغير ذلك من التثليث المخصوص بالتثليث
 المحمدي بقوله « حُبب الى من دنياكم ثلاث : الطيب والنساء وجعلت
 6 قرعة عينى فى الصلاة » لا التثليث العيسوي المبني على الاقانيم الثلاثة ،
 أو التثليث الالهي الابدادي المشتمل على العلم والارادة والامر ، وما
 شاكل ذلك .

9 (٧٠٠) فحينئذٍ كما لا يجوز انكار على أقوال الانبياء - عليهم
 السلام - وعلى القائلين بها والعاملين بموجبها ، فكذلك لا يجوز انكار
 على أفعالهم وأحوالهم ، ولا على الموصوفين بهما والقائمين بمراتبهما ،
 12 أعنى كما لا يجوز انكار الشريعة التى هى مرتبة من مراتب الانبياء ،
 فكذلك لا يجوز انكار الطريقة التى هى مرتبة من مراتبهم ودرجة من
 درجاتهم ، وكذلك الحقيقة التى هى أعلى منهما شرفاً ومرتباً .

15 (٧٠١) لا يقال انه يلزم من هذا الكلام حقيقة كل واحد من أهل
 الاديان والملل ، وليس الكل حقاً عند الكل ، - لا نقول فى الجواب
 عنه : ان كل من يكون على الشريعة والطريقة والحقيقة على ما قررناه ،
 18 ويقوم بأداء هذه المراتب على ما هى عليها أو بوحدة منها ، فهو حق
 وطريقه حق ، وهو على طريق مستقيم ودين قويم . وان لم يكن كذلك ،

1 أو الفردية M : والفردية F || التثليثية M : السلبية F || 7 الالهى : الالهية
 MF || الابدادي : والاتحادية F الابدادية M || 17 ان F : لان M

- فهو ليس بحق ، وطريقه غير مستقيم ، فهو باطل ضالّ مضلّ . وهذه قاعدة مطردة بين أرباب التحقيق ، وعليها بناء كلّ الاصول وأساس كلّ الفروع .
- (٧٠٢) ويشهد بذلك كلّ قولهم فى تعريف الشيخ مثلاً : انّ الشيخ 3 هو الانسان الكامل فى علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ حدّ التكميل فيها ، لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ، ومعرفته بدائها وقدرته على شفائها والقيام بها ، ان استعدّت ووفقت لابتدائها . 6
- (٧٠٣) وكذلك قولهم فى تعريف العلم والعالم المتّصف به ، لأنّهم قسموا العلم أيضاً ، (فسمّوه) بالقشر واللّب ولّب اللّب ، وأرادوا به المراتب المذكورة ورعاية حقوقها ، وهو قولهم : القشر كلّ علم ظاهر 9 يصون العلم الباطن - الذى هو لبّه - عن الفساد ، كالشريعة للطريقة ، والطريقة للحقيقة . فان من لم يصن حاله وطريقته بالشريعة ، فسد حاله وآلت طريقته هوىّ وهوساً ووسوسةً . ومن لم يتوصّل بالطريقة الى 12 الحقيقة ولم يحفظها بها ، فسدت حقيقته وآلت الى الزندقة والالحاد . واللّب هو العقل المنور بنور القدس ، الصافى عن قشور الاوهام والتخيّلات . ولّب اللّب هو مادّة النور الالهيّ القدسىّ ، الذى يتأيد به العقل ، 15 فيصفو عن القشور المذكورة ويدرك العلوم المتعالية عن ادراك القلب المتعلّق بالكون ، المصون عن الفهم ، المحجوب بالعلم الرسمى . وذلك من حسن السابقة ، المفضى لخير الخاتمة ، لقوله تعالى « انّ الذين سبقت 18 لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون » .

1مضل M :مظل F || 3 الشيخ : + والمرشد F || 4 البالغ : البالغة MF + الى

MF || 6 والقيام M : فالقيام F || 10 يصون : + به F || 12 طريقته M : - F ||

19-18 ان الذين ... سورة ٢١ (الانبياء) آية ١٠١

- (٧٠٤) ثم اعلم أن الشريعة والطريقة والحقيقة وان كانت بحسب الحقيقة واحدة، لكن الطريقة أعلى من الشريعة رفعةً وقدرًا، والحقيقة أعلى منهما مرتبةً وشرفًا. وكذلك أهلها، لأن الشريعة مرتبة أولية، والطريقة مرتبة وسطية، والحقيقة مرتبة منتهاية. فكما أن الوسط يكون كمالاً للبداية ولا يمكن حصوله بدونها، فكذلك النهاية تكون كمالاً للوسط ولا يمكن حصولها بدونه. أعني لا يصح ما فوقها بخلاف ما دونها، ويصح بالعكس، أعني تصح الشريعة بخلاف الطريقة، لكن لا تصح الطريقة بخلافها؛ والطريقة تصح بخلاف الحقيقة، لكن لا تصح الحقيقة بخلافها، لأن كل واحد منهما كمال بالنسبة إلى غيرها التي تحتها. فالكمال المكمل هو الجامع للمراتب كلها، لأن الجامع بين شيئين أو بين مقامين لا يكون كالموصوف بواحد منها (فقط).
- 12 ولهذا صار هؤلاء القوم أعلى مرتبة من غيرهم، وأعظم قدرًا منهم.
- (٧٠٥) لأن أهل الظاهر وأرباب الشريعة، كالمتكلمين وأمثالهم، ليس لهم هذه الجمعية، لخصوصيتهم بمرتبة واحدة. (ليس) كذلك أهل الباطن وأرباب الطريقة، كالحكماء ومن تابعهم. ولولا هذا، لما أنتظموا تارةً في سلك الله تعالى وملايكته، لقوله «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط» وتارةً في سلك الله وحده، لقوله «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم» الآية. والدليل عليه قوله عقيب «يقولون آمنا به، كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو
- 15
- 18

5 حصوله : حصولها MF || 6 بدونه : بدونها MF || 16-17 شهد الله .. : سورة ٣

(آل عمران) آية ١٦ || 18 وما يعلم .. : أيضاً، آية ٥ || عليه M : على F || 19

يقولون .. : أيضاً سورة ٣، آية ٥

الالباب « لان القايلين بأن الكّل « من عند ربّنا » على التحقيق ليسوا
الا هؤلاء القوم ، بخلاف الاشاعة والجبريّة المحجوبين عن هذا المقام ،
لانّ مشاهدة الكّل عن الربّ الحقيقيّ بحيث لا يلزم في تقدّسه وتنزيهه 3
نقص ، موقوفة على رفع الاثنينية الاعتباريّة ، و(على) الرسوخ التامّ في
التوحيد الفعليّ والوصفيّ والذاتيّ . وليس لهم هذه المرتبة ولا هذا
الاعتقاد ، فضلاً عن حصولهما . 6

(٧٠٦) ويشهد بذلك أيضاً قوله « وما يذكر الا اُولو الالباب »
أى ما يذكر وما يعرف هذا الحال الا اُولو الالباب من عباده ،
الموصوفون بالرسوخ في العلوم الحقيقيّة ، لانّ هذا مخصوص بهم لا غير ، 9
كما تقدّم تعريفهم في بيان اللبّ ولبّ اللبّ وغير ذلك . وسيجيء هذا
البحث في موضعه .

(٧٠٧) وليس الغرض ههنا هذا ، بل الغرض أن المرتبة الجامعيّة 12
التي هي مخصوصة بأرباب الحقيقة ، هي أعظم المراتب وأعلاها وأشرفها .
ويعضد ذلك قول النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلّم - « قبلتي ما بين المشرق
والمغرب » لانه أراد بذلك قيام الجمعيّة ، لانّ المشرق قبله عيسى ، 15
والمغرب قبله موسى ، وما بينهما قبلته . فيكون هو جامعاً بينهما ، أى
بين موسى وعيسى ، أى (جامعاً) بين مقاميهما اللذين هما عبارة عن
قبلتيهما . هذا بحسب الظاهر . فأمّا بحسب الباطن ، فالمشرق عالم الارواح 18
والروحانيّات مطلقاً ، والمغرب عالم الاجسام والجسمانيّات كذلك ، أو عالم

1 ليسوا : ليس MF || 2 والجبرية : والمجبرة MF || 6 حصولهما : حصولها MF

7 وما يذكر ..: سورة ٣ (آل عمران) آية ٥ || 9 الموصوفون : الموصوفين MF ||

9 في العلوم M : فالعلم F || 13 مخصوصة M : مخصوص F

الظاهر وعالم الباطن ، أو عالم الملك وعالم الملكوت ، أو (عالم) الامر وعالم الخلق ، وغير ذلك . وما بينهما (هو) البرزخ الجامع ، الذى هو مقامه (أى مقام النبىؐ محمدؐ) صورةً ومعنىً ، كالحضرة الواحديّة المخصوصة بالحقيقة الانسانيّة وصورتها ، كصورة الانسان الجامع بين العالمين ، أو عالم المثال المطلق والمقيّد .

6 (٧٠٨) فكمال موسى وأُمّته كان فى الاّطلاع على حقايق عالم الاجسام وصورها ومراتبها . وكمال عيسى وأُمّته ، فى الاّطلاع على حقايق عالم الارواح وصورها ومراتبها . وكمال محمدؐ وأُمّته (كان فى الاّطلاع) على كليهما والجمع بينهما . ولهذا قال « اوتيتُ جوامع الكلم » . وقال تعالى 9 فى حقّه « لا شرقية ولا غربية » . وقال فى حقّ أُمّته « جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » الآية .

12 (٧٠٩) وأمّا وجه المشابهة بين العالمين ، والمشرق والمغرب الصورى والمعنوى ، فهو أنّ المشرق عبارة عن موضع طلوع الشمس (الصوريّة) وانتشار أشراقها بواسطته على عالم المحسوسات ، لتصير به مشرقة ظاهرة منوّرة . وعالم الارواح عبارة عن موضع طلوع الشمس الحقيقيّة ، وانتشار أنوارها التى هى الارواح على أراضى الاجسام الكدرة ، لتصير بها حيّة مشرقة باقية ، كما قال تعالى « وأشرقت الارض بنور ربّها » . وقال الامام - 18 عليه السلام - « الحقيقة نور يشرق من صبح الازل ، فتلوح على هياكل

4 وصورتها : صورة F وصوره M || 6 كان F : M || 7-8 وكمال عيسى ... ومراتبها F : M || 10 لا شرقية ..: سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 10-11 جعلناكم ..: سورة ٢ (البقرة) آية ١٣٧ || 16 الكدرة M : الكدربة F || 17 وأشرقت ..: سورة ٣٩ (الزمر) آية ٦٩

التوحيد آثاره ». وكذلك المغرب ، لأنه عبارة عن موضع أفول نور الشمس وجرمها واختفائها فيه . وعالم الاجسام كذلك ، لان أنوار شمس الحقيقة وشعاعها التي هي الارواح ، تغرب في عالم الاجسام ، وتختفي فيها اختفاء الشمس في مغربها . ولهذا قال تعالى « ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب » .

(٧١٠) والذي قال تعالى في حقّه أيضاً « لا شرقية ولا غربية » هذا معناه ، لأنه يقول : لست (أنت يا محمد) من أهل عالم الظاهر أو الاجسام الصرفة ، الذي هو المغرب ، ولا من أهل عالم الباطن أو الارواح الصرفة ، الذي هو المشرق ، بل أنت جامع بينهما . وقس على هذا أهل التحقيق ، لانهم ليسوا من أرباب الشريعة الصرفة ، ولا من أهل الطريقة المحضة ، بل هم جامعون بينهما .

(٧١١) ولهذا جاء موسى - عليه السلام - بتكميل الظواهر مطلقاً ، 12 مضافاً الى تكميل بعض البواطن ؛ ويعرف هذا من ترتيب التوراة . وجاء عيسى - عليه السلام - بتكميل البواطن مطلقاً ، مضافاً الى تكميل بعض الظواهر ؛ ويعرف هذا من ترتيب الانجيل . وجاء نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - بتكميل الطرفين والجمع بين المرتبتين ، لقوله « قبلتي ما بين المشرق والمغرب » . ويعرف هذا من ترتيب القرآن . وبالحقيقة تسميته بالقرآن ما كان الا لجمعه بين المرتبتين ، بل المراتب كلها . 18 فالقرء (لغة) هو الجمع ، والقرآن مشتق من « القرء » ، كما هو معلوم

4-5 ان في خلق ... سورة ٣ (آل عمران) آية ١٨٧ || 6 لا شرقية ... سورة ٢٤

(النور) آية ٣٥ || 8 و9 الصرفة : الصرف MF || 13 التوراة : التوربة MF || 16

لقوله F : من قوله M

عند أهل اللغة . ولهذا قال الامام - عليه السلام « أنا القرآن الناطق » .
وقال غيره :

3 أنا القرآن والسبع المثاني

وروح الروح لا روح الاواني

لأنهم كانوا المخصوصين بالمرتبة الجمعية المحمّدية .

6 (٧١٢) وقد أورد بعض الفضلاء هذا البحث بعينه في بعض تصانيفه ،

وهو قوله « لَمَّا كان التكميل الموسوي » - عليه السلام - في طريق الكمال المطلق النوعي ، كان ميله الى تكميل الجزء الاخر من الانسان ، وهو

9 البدن ؛ ولذلك شحنت التوراة ببيان مصالح المعاش . ولَمَّا كان عيسى -

عليه السلام - أكمل منه ، كان تكميله للجزء الاشراف منه ، وهو النفس ، ولذلك شحنت الانجيل ببيان مصالح المعاد . ولَمَّا كان محمّد - صلى الله

12 عليه وآله وسلّم - قد حاز الكمال المطلق النوعي ، كان تكميله لجزء الانسان معاً . فان غاية المَرَكَب هو اكمال جميع أجزائه المادية

والصورية ، وهو سلوك الفضيلة ، وهذا هو سرّ رفع الرهبانية في دينه .

15 ففقهاء أئمة وعلماءها مشبهون بموسى ؛ والحكماء الاسلاميون وأمثالهم

مشبهون بعيسى ؛ والعارفون المحققون مشبهون بمحمّد - صلى الله عليه وآله

وسلّم . هذا آخره . ويشهد بذلك قول مولانا وامامنا أمير المؤمنين -

18 عليه السلام « الشريعة نهر ، والحقيقة بحر . فالفقهاء حول النهر يطوفون .

7 التكميل F : تكميله M || 8 ميله M : مثله F || الأخرى M : الأحسن

F || من الانسان M : للانسان F || 10 أكمل منه : + عنوان فيه ترجيح عيسى على

موسى Mh (خط جديد) || 17 مولانا وامامنا : + ومن كلام كلام (?) الله الناطق Fh

(خط الاصل)

والحكماء فى البحر على الدر يغوصون . والعارفون على سفن النجاة يسـيرون . »

- (٧١٣) واذا ثبت أنَّ المرتبة الجمعيّة أعلى مرتبة من المرتبتين 3 وأشرفهما ، وأنها مخصوصة بأهل الحقيقة دون غيرهم ، وثبت أنهم طائفة مخصوصة من أمة محمد - عليه السلام - لا (من) كلّها ، فلنرجع الى البحث الذى كنّا بصدده ، لنقول : اعلم أنَّ الشرع وضع آلهى وترتيب ربّانى ، 6 واجب على الانبياء والاولياء - عليهم السلام - القيام به والامر باقامته ، أغنى واجب عليهم تكميل مراتبه الثلاثة الجامعة لجميع المراتب . وكذلك (هو واجب على) أهله ، ولا يجوز (لهم) الاخلال بواحدة منها ، والا يلزم 9 الاخلال بالواجب من الانبياء والاولياء . وهذا محال ، لأنهم معصومون عن الخطأ وأفعال القبائح . ولهذا كانوا دائماً مراعين للمراتب - كما عرفت ترتيبه - من آدم الى محمد - عليهما السلام - فى دعوتهم وارشادهم 12 لأنّهم ، لا سيّما فى قول أكملهم وأعظمهم ، وهو نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - الذى قال « الشريعة أقوالى ، والطريقة أفعالى ، والحقيقة أحوالى » الحديث . 15

- (٧١٤) ويعضده ارشاد ابراهيم - عليه السلام - لقومه فى صورة الكوكب والقمر والشمس ، لأنّ الاول ارشاد للعوام ، والثانى للخواص ، 18 والثالث لخاص الخاص ، على حسب الترتيب المذكور المقدم ذكره ، أى الشريعة والطريقة والحقيقة وأهلها ، لأنّ الاول اشارة الى نور الحس ؛ والذين (هم) فى مقامه ، فى طلب الحق والعبور عنه ، كأهل الشريعة وأهل

- الظاهر والعوام^٣، لان^٤ الكوكب في العالم بمثابة نور الحسن^٥ في الانسان .
 والثاني (اشارة) الى نور العقل ؛ والذين (هم) في مقامه ، في طلب الحق^٦
 والعبور عنه ، كأهل الطريقة وأهل الباطن والخواص^٧ ، لان^٨ القمر في 3
 العالم بمثابة نور العقل في الانسان . والثالث (اشارة) الى نور القدس
 المسمى بنور الحق ؛ والذين (هم) في مقامه ، في طلب الحق والعبور عنه ،
 كأهل الحقيقة وأهل باطن الباطن وخاص^٩ الخاص^{١٠} ، لان^{١١} نور الشمس في 6
 العالم بمثابة نور الحق في الانسان ، لقوله تعالى « ومن لم يجعل الله له
 نوراً فما له من نور » ولقوله « أفمن شرح الله صدره للاسلام ، فهو على نور
 من ربه » . « وتلك الامثال ضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » . 9

- (٧١٥) والذي قال المفسرون انه كان صابئاً ، وما كان له أهلية أن
 يفرق بين الكوكب والقمر والشمس . وبين ربه ، (فهو) خطأ محض ، بل
 كفر صرف ؛ جل مقام الانبياء - عليهم السلام - عن أمثال هذه النقايس ، 12
 لانهم معصومون ، والمعصوم يجب أن يكون معصوماً من الصغر الى الكبر
 في عقيدته وأفعاله وأحواله وأقواله ، ولا يحصل منه ذلك ، لا سهواً ولا
 نسياناً ولا علماً ولا عملاً . 15

- (٧١٦) والذي قالوا أيضاً انه كان في ابتدائه وابتداء معرفته بنظره
 العقلي^{١٢} في مراتب سلوكه ومشاهدة أنواره في الباطن ، (فهو) ليس بصحيح ،
 لان^{١٣} هذا كان في زمان نبوته وحال دعوته لأُمَّته ، وهو زمان كماله 18

7-8 ومن لم يجعل .. سورة ٢٤ (النور) آية ٤٠ || 8-9 أفمن شرح .. سورة ٣٩
 (الزمر) آية ٢٣ || 9 وتلك الامثال .. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢ || 10 صابئاً :
 صبيّاً MF

وكمال عقله ومعرفته وفطنته وزكائه . وأيضاً نبوة الانبياء ومعارفهم بالله تعالى ليست كسببية عند أهل الحق ، لانّ الولاية والنبوة والرسالة عطاء إلهيٌّ أزلّيٌّ ، لقوله « هذا عطاؤنا فامننْ أو أمسكْ بغير حساب » . 3

(٧١٧) ويشهد بذلك - أي بأنّه كان ذلك في زمان نبوته وحال دعوته - قوله تعالى عن لسانه « وحاجّه قومه ، قال أتجاءونني في الله وقد هداني؟ ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربّي شيئاً ، وسع ربّي كلّ شيء علماً ، أفلا تتذكرون؟ وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون انكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً؟ فأيّ الفريقين أحقّ بالامن ان كنتم تعلمون؟ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون ، وتلك حجّتنا آتينها ابراهيم على قومه ، نرفع درجات من نشاء ، ان ربك حكيم عليم » الى آخر القصة . 6 9

(٧١٨) وكان سبب هذا الكلام أن بعض قومه كانوا عبدة الكواكب ، وبعضهم عبدة القمر ، وبعضهم عبدة الشمس ، وغير ذلك من الاصنام والاولئان . فهداهم بالظاهر الى وجود إله واحد ، خالق كلّ موجود ومنشيه ؛ و(هداهم) في الباطن الى مشاهدة وجود واحد ، الذي هو أصل كلّ شيء ومبدؤه ، والى كيفية معرفته وسلوك طريقه في تحصيله ؛ فقال « أتني وجهتُ وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفاً وما أنا من المشركين » . 12 15 18

(٧١٩) ويعضد هذا كلّه قوله « هذا ربّي؟ » لانه استفهام على سبيل

3 هذا عطاؤنا .. سورة ٣٨ (ص) آية ٣٨ || 5-10 وحاجه قومه .. سورة ٦ (الانعام) آية ٨٠-٨٣ || 13 القمر : للقمر MF || الشمس : للشمس MF || 14 فهداهم : + الله F || 16 فقال : قال MF || 19 هذا ربّي .. سورة ٦ (الانعام) آية ٧٦

- الانكار والاستهزاء . فكأنه يقول : هذا الشيء المخلوق والمحدث المصنوع ،
الذى (هو) فى معرض الافول والزوال ، (أ) يستحق أن يكون ربى ورب
3 كل شيء ؟ لا ، والله ! ليس هو ربى ولا رب كل شيء ، بل هو مخلوق
من مخلوقاته ومظهر من مظاهره . أو يقول : أبنور هذا الشيء المخلوق ،
الذى هو نور الحس أو نور العقل أو نور القدس المسمى بنور الله ،
6 أعرف ربى ؟ وهل يمكن معرفته بقوة هذه الانوار الثلاثة ؟ لا ، والله ! بل
لا تكون (معرفته) الا بالعبور عنها والعروج عن مرتبتها ، لان الوصول
الى معرفته الحقيقية وذاته المنزهة لا يمكن الا به وبنوره الحقيقى ، كما
9 قال النبى - صلى الله عليه وآله وسلم « عرفت ربى بربى » و « رأيت
ربى بربى » .

- (٧٢٠) ومثل أهل الشريعة فى معرفة الحق بنور الحس ، كمثل
12 شخص يطلب بقوة نور الكوكب فى ظلمة الليل مشاهدة جرم الشمس
وأشعتها المشرقة على العالم كله ، فلا يجده أبداً . ومثل أهل الطريقة
فى معرفة الحق بقوة نور العقل ، كمثل شخص يطلب بقوة نور القمر فى
15 ظلمة الليل مشاهدة جرم الشمس وأنوارها المشرقة ، فلا يجده أبداً !
ومثل أهل الحقيقة فى معرفة الحق بقوة نور القدس ، كمثل شخص يشاهد
الشمس بنور الشمس ، ولا شك أنه لا يشاهد غيرها وغير أشعتها
18 المشرقة المنتشرة فى الآفاق كلها . « وتلك الامثال نضربها للناس وما

2 الافول F : ألافوال M || 4 يقول M : نقول F || 9 رأيت : أريت F || 10-9
رأيت ربى بربى F - : M || 14 بقوة نور العقل - : M || نور F - : M || 17 يشاهد
F : واحد M || 18 كلها : كله MF + والمراد بنور الشمس ههنا هو الروح القدس ،
العقل الفعال الكلى ، والنور الحى ، العلم الالهى الهادى Fh (بقلم الاصل) || 18 وتلك
الامثال .. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢

يعقلها الا العالمون » .

(٧٢١) ولهذا السرّ الشريف والمعنى اللطيف قال تعالى « الله

- الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها ، ثم استوى على العرش وسخر 3
الشمس والقمر ، كلّ يجرى لاجلٍ مسمّى ، يدبر الامر ، يفصل الآيات لعلكم
بلقاء ربكم توفقون » . وليس لقاءه الا مشاهدته فى مظاهره الآفاقية
والانفسية ، المتقدمّ بيانها فى قوله « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم 6
حتى يتبين لهم أنّه الحق » وفى قوله « ألا انهم فى مربة من لقاء ربهم ،
ألا انه بكلّ شىء محيط » لأن المحيط لا يمكن لقاءه ومشاهدته الامع
محاطه ، لانه لا يكون منفصلاً عنه ، ولا مخصوصاً بموضع دون موضع ، 9
ولا بمحلّ دون محلّ ، بل لا يمكن انفكاكه عنه أصلاً ، أزلاً وأبداً .

(٧٢٢) وههنا دقيقة بالنسبة الى البحث المتقدمّ ، لا بدّ منها (فى

- هذا الموطن) . وهو أنّ كلّ من يشاهد جرم الشمس وشعاعها ، فكما 12
أنّه لا يقدر أن يصل الى الشمس وجرمها الا بعد حصول المناسبة بينه
وبينها من الصفاء والنورية والكمال والشرف وغير ذلك ، (فكذلك) كما
أشار اليه النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلم « تخلّقوا بأخلاق الله تعالى » 15
أى اتّصفوا بصفاته . وكقوله تعالى فى الحديث القدسىّ « يا عبدى !
أحببني أجعلك مثلى » . وكقول أمير المؤمنين - عليه السلام « انّ لله 16
تعالى شراباً لاولياته ؛ اذا شربوا (منه) سكروا ، واذا سكروا طربوا ، واذا 18
طربوا طابوا ، واذا طابوا ذابوا ، واذا ذابوا خلصوا ، واذا خلصوا طلبوا ،

2-5 الله الذى .. سورة ١٣ (الرعد) آية ٢ || 6 فى قوله : لقوله MF || 6-8

سنريهم ... ألا أنهم .. سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣-٥٤ || 12 وهو : وهى MF || 17

أحببني F - M

واذا طلبوا وجدوا، واذا وجدوا وصلوا، واذا وصلوا اتصلوا، واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيهم ». وكقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أيضاً « من رآني فقد رأى الحق » . وكقوله تعالى بالنسبة اليه 3 « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » .

(٧٢٣) وفيه (أى فى هذا المقام) قيل « ليس كل من سلك وصل، 6 ولا كل من وصل حصل . ولا كل من حصل حصل، ولا كل من حصل فصل، ولا كل من فصل وصل، ولا كل من وصل أوصل ». وفيه قال الامام جعفر بن محمد الصادق - عليهما السلام « من عرف الفصل والوصل 9 والحركة والسكون، فقد بلغ القرار فى التوحيد » ، ويروى « فى المعرفة » .

(٧٢٤) والغرض من ذلك كله، أن الشخص لما شاهد الحق بنور 12 الحق، بقيت له مرتبة واحدة، وهى مرتبة فنائته فيه، المسمى بفناء العارف فى المعروف، أو الشاهد فى المشهود، أو العبد فى الرب، وغير ذلك. وذلك لا يكون الا برفع الاثني عشر الاعتبارية، وازالة الكثرة الخلقية، 15 ومحو الانانية المانعة عن الوصول الحقيقى، كقول بعضهم (يعنى العلاج) فى هذا المقام :

بينى وبينك ائى ينازعنى

فارفع بفضلك ائى من البين .

18

وكقول بعض آخر « اذا تم الفقر فهو الله ». وكقول آخر (يعنى أبى يزيد

4 . وما رميت .. : سورة ٨ (ألانفال) آية ١٧ || 8 والوصل : عن الوصل MF ||

9 والسكون : عن السكون MF || ويروى F : وارتوى M || 18 البين : + البيت الاول للمنصور (العلاج) Fh (بخط جديد)

البسطامي) « سبحانى ! ما أعظم شأنى » . وكقول آخر (يعنى الحلاج) « أنا الحق » . وكقول امامنا ومولانا قطب أرباب التوحيد ، أمير المؤمنين - عليه السلام « أنا وجه الله ، وأنا جنب الله ، وأنا يد الله ، وأنا آية الله . أنا 3 الاول ، أنا الآخر ، أنا الظاهر ، أنا الباطن » الى آخره .

(٧٢٥) فاذا حصل للشخص هذا المقام ، وفنى وجوده وذاته فى وجود الحق وذاته ، وأمضى رسمه ، وزال عنه رسمه كفناء نور الكوكب 6 والقمر فى نور الشمس ، شاهد (عندئذ) الحق بالحق على ما هو عليه فى مظاهر كمالاته وصفاته وأسمائه ، وعرف معنى « كل شىء هالك الا وجهه » وتحقق سرّ قوله « أينما تولّوا فثمّ وجه الله » وأطلع على الاسرار التى 9 تحت قوله « كلّ من عليها فان » ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » وانكشف له سرّ قول الامام « لو كشف الغطاء ما أزدت يقيناً » وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض » . 12

(٧٢٦) وبالجمله (اذا تحقق الشخص فى مرتبة فناء العبد فى المعبود) شاهده على الوجه الذى أخبر بقوله « الله نور السماوات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب 15 درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىئ ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدى الله لنوره من يشاء ، ويضرب الله الامثال للناس ، والله بكلّ شىء عليم » الآية ، كما تقدّم 18

8 كل شىء .. سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ || 9 أينما تولّوا .. سورة ٢ (البقرة) آية ١٠٩ || 10 كل من عليها .. سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٢٦ || 11-12 وكذلك نرى .. سورة ٦ (الانعام) آية ٧٥ || 14-18 الله نور .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ ||

شرحها . والله ! ثم والله ! لو لم يكن فى القرآن الا هذه الآية ، لكفى (بها) حجة على صحة مذهب الموحدين ، ومشاهدتهم الحق فى مظاهره 3
الآفاقية والانفسية ، التى هى عبارة عن المشكاة والمصباح والكوكب والشجرة والهيكل وغير ذلك .

(٧٢٧) ومن هذا المقام طلب النبىؐ - صلى الله عليه وآله وسلم - فى دعائه أن يجعله نوراً ، لانه مرتبة المناسبة بينه وبين ربه لغاية صفائه وتجرده ، وهو قوله « اللهم ! اجعل لى نوراً فى قلبى ، ونوراً فى سمعى ، ونوراً فى بصرى ، ونوراً فى لحمى ، ونوراً فى دمى ، ونوراً فى عظامى ، ونوراً من بين يدى ، ونوراً من خلفى ، ونوراً عن يمينى ، ونوراً عن شمالى ، ونوراً من فوقى ونوراً من تحتى . اللهم ! زدنى نوراً ، واعطنى نوراً ، واجعل لى نوراً ، بحق حَقِّكَ ، يا أرحم الراحمين ! »

(٧٢٨) ولولا أن هذا مقام شريف وأمر جليل ، لما أمر الله تعالى عباده بطلبه فى قوله « ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شىء قدير » وأيضاً لو لم يكن حصوله موقوفاً على فناء العبد ورجوعه الى عدمه الاصلى ، لما قال فى جوابهم « قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً » أى ارجعوا الى عدمكم الاصلى ، فانظروا معادكم الحقيقى ، وقوموا بالكليّة عن عين بصيرتكم ، والتمسوا بعد ذلك النور الحقيقى حتى تشاهدوه بواسطة ذلك النور الذى هو نور الوجود الحقيقى ، لأن 18

1 شرحها F : شرحه M || 2 على صحة : لصحة F بصحة M || 9 يدى M : -
F || 11 الراحمين : + واعلم ان حق الله وعلم الله وجنب الله أمير المؤمنين الذى يميز
العارفين العلم ويطعمهم إياه Fh (بقلم الاصل) || 13-14 ربنا اتمم .. : سورة ٦٦
(التحریم) آية ٨ || 15-16 قيل .. : سورة ٥٧ (الحديد) آية ١٣ || 18 تشاهدوه :
تشاهدونه MF

العدم ظلمة والوجود نور ، كما مرّ . فمن رجع الى عدمه وعرف أنّه معدم أزلاً وأبداً ، وأنّ الحقّ موجود أزلاً وأبداً لا غير ، فقد وصل من عالم الظلمة الى عالم النور الذى هو الوجود المطلق المحض ³ الحقّ - جلّ جلاله - وصار موحّداً عارفاً كاملاً . رزقنا الله الوصول اليه ، بمحمّد وولديه !

(٧٢٩) والى هذا المقام أشار - جلّ ذكره « الله ولىّ الذين آمنوا ⁶ يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » . والى أمثال هذه الانوار كان ارشاد الانبياء والاولياء - عليهم السلام - ⁹ لا الذى توهم المحجوب عنها وعن صاحبها . ومع ذلك « فتلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت » .

(٧٣٠) فنرجع ونقول : المراد من مجموع هذا البحث أن ثبت ¹² أنّ الانبياء والاولياء - عليهم السلام - كانوا مراعين للمراتب الثلاثة ، أعنى الشريعة والطريقة والحقيقة ، و(كانوا) أهلها ؛ وأنّ رعاية المراتب الثلاثة واجبة على كلّ عاقل ؛ وأن على هذا بدأ مذهب أهل الله تعالى وبه ¹⁵ انختم . وقد ثبت ذلك وتحقّق ، والحمد لله على ذلك ! وفى الشريعة والطريقة والحقيقة وأهلها ، والفرق بينها صورةً ومعنىً ، أسرار كثيرة ودقائق جليّة ، لا يحتمل هذا الموضع أكثر من هذا ؛ ولباقى هذا الباب ¹⁸ رسالة موسومة بـ « أسرار الشريعة وأنوار الحقيقة » ؛ من أراد تحقيقها ،

6-8 الله ولى .. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٥٨-٢٥٩ || 9 السلام : + خصوصاً ارشاد

ابراهيم - عليه السلام Fh || 18 ولباقى F : والثانى فى M

فليرجع اليها ويظفر بكنزها .

- (٧٣١) فجماعة تكون عقايدهم وقواعدهم بهذه المثابة ، ويكون
 3 كشفهم وشهودهم بهذه الدرجة ، كيف يجوز أن يتصور أحد فيهم خلاف
 الحق ، ويظنّ ظنّ الجاهليّة ، وينسبهم الى الكفر والزندقه ؟ نعوذ بالله
 منه ومن أمثاله ! « وذلكم ظنّكم الذى ظننتم برّبكم ، أرداكم فأصبحتم
 6 من الخاسرين » . فحينئذ لا ينبغي أن يشنع أحد من هذه الطائفة على
 الآخر ، بأنّه حقّ أو باطل ، لانه لا يكون بذلك الا مأثوماً ، لأنّ هذا
 ظنّ (و) « أنّ بعض الظنّ أثمّ » و« أنّ الظنّ لا يغنى من الحقّ شيئاً » .
 9 والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب « والله يقول الحقّ وهو
 يهدى السبيل » .

- (٧٣٢) هذا آخر ما سنج لى فى هذا الباب . وهذا ما علينا من
 12 التنبيه والنصيحة مع الاصحاب « وما على الرسول الا البلاغ المبين » .
 « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ، وجاءك فى هذه
 الحقّ وموعظة وذكرى للمؤمنين » .

- (٧٣٣) تنبيه : اعلم أنّ الانبياء والاولياء - عليهم السلام - كلّهم
 15 أطباء النفوس ومعالجو القلوب ، كما أنّ الحكماء والاطباء كلّهم أطباء
 الابدان ومعالجو الجسد . أعنى كما أنّ أطباء الابدان يعرفون ازالة
 18 الامراض البدنيّة عن أبدان المرضى الصوريّين بحسن طبابتهم ولطف

5 منه M : منها F || أمثاله M : أمثالها F || 5-6 وذلكم .. سورة ٤١ (فصلت)
 آية ٢٢ || 6 هذه : هؤلاء MF || 7 الآخر : الاخرى MF || 8 ان بعض .. سورة ٤٩
 (الحجرات) آية ١٢ || ان الظن .. سورة ١٠ (يونس) آية ٣٧ || 9-10 والله يقول ..
 سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤ || 12 وما على الرسول .. سورة ٢٤ (النور) آية ٥٣ ||
 13-14 وكلا .. سورة ١١ (هود) آية ١٢١ || 18 الصوريين : الصورى M الصورية F

معالجتهم ، فكذلك أطباء النفوس يعرفون ازالة الامراض النفسائية عن نفوس المرضى المعنويين بحسن طبابتهم ولطف معالجتهم . وكما أن المريض الصوري لا يجوز له الاعتراض على الطبيب الصوري في تدابير 3 وعلاجه وكيفية تركيبه الاشربة والمعاجين ، فكذلك المريض المعنوي ، فانه لا يجوز له الاعتراض على الطبيب المعنوي في تدابير وعلاجه 6 وكيفية تكليفه وأحكامه ، لان اعتراض المريض على الطبيب مطلقاً ، صورياً كان أو معنوياً ، لا يزيد الا المرض .

(٧٣٤) لان المريض الصوري اذا اعترض على الطبيب الصوري ، نفر الطبيب عنه وترك علاجه . واذا ترك علاجه فاما أن يموت (المريض) 9 أو يزيد مرضه ، وكلاهما قبيح ، موجب للهلاك الصوري . وكذلك المريض المعنوي اذا اعترض على الطبيب المعنوي ، نفر الطبيب عنه وترك علاجه . واذا ترك علاجه ، فاما أن يموت بالموت الحقيقي الذي هو 12 الكفر ، أو يزيد مرضه الذي هو الضلال ، وكلاهما قبيح موجب للهلاك المعنوي والابدي . فحينئذ كما أن المريض الصوري الذي يريد الصحة الكلية ، يجب عليه تناول الاشربة المرة من يد الطبيب الصوري طوعاً 15 وكرهاً ، فكذلك المريض المعنوي الذي يريد الصحة الكلية ، فانه يجب عليه أيضاً تناول الاشربة المرة التي هي التكاليف من يد الطبيب المعنوي طوعاً وكرهاً . 18

(٧٣٥) والمراد من مجموع هذه المقدمات أن القواعد التي قد تقدم تقريرها والضوابط التي قد تقرّر تمهيدها ، لا سيّما في بحث

2 المعنويين : المعنوية MF || 4-5 وكيفية ... وعلاجه F : M- || 9 و12 فاما

أن يموت : اما مات MF || 10 و13 يزيد : زاد MF

- الشريعة والطريقة والحقيقة ، لا ينبغي أن يعترض عليها أحد ، من حيث أنه يقول : هذا خلاف العقل مطلقاً ، وهذا خلاف النقل ، لأن كل ما يكون خلاف عقل زيد مثلاً ، لا يجب أن يكون خلاف عقل عمرو ، خصوصاً الانبياء والاولياء - عليهم السلام - لأن عقولهم أكمل العقول ، كما أن نفوسهم أكمل النفوس . والتفاوت بين عقولهم وعقول الخلق هو بعينه التفاوت بين نفوسهم ونفوس الخلق ، وبينهما بون بعيد . ومن أنكر ذلك ، فهو جاهل سفيه لا يؤبه به ، وليس هو بمخاطب لنا .
- (٧٣٦) وكذلك النقل ، لأنك ما أنت في صدد أن كل نقل ورد في الوجود ، سمعته أو عرفته ؛ و(لا) ان سمعته ، عرفت معناه ، لأن هناك نقلاً كثيراً ما قرع سمعك أبداً ذكره ولا عرفت معناه ، كما أشار اليه - جل ذكره « أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » . ومعلوم أن أكثر الاوضاع الشرعية والاحكام الالهية خلاف الادراكات العقلية والتصرفات البشرية ؛ لكن ليس هذا خلاف العقل مطلقاً ، لأن الانبياء والاولياء - عليهم السلام - أعقل أهل العالم ؛ وهذا موافق لعقلهم ، مطابق لادراكهم . غاية ما في الباب (أن هذا) يكون خلاف عقلك وعقل غيرك ، أما في نفس الامر فلا يجوز ذلك ، ولهذا لا يجوز أن يقول العاقل لشيء ان هذا خلاف العقل ؛ أو أن هذا ليس بعقلي ، لأنه يجوز أن هذا الشيء اذا لم يكن عنده عقلياً ، (أن) يكون عند غيره عقلياً .

1 عليها : عليه MF || 2 العقل : F : الاصل M || 3 زيد F : انه M || 6 هو : MF ||

7 يؤبه : يزیده F بويه M || بمخاطب M : المخاطب F || 13 الادراكات : ادراكات MF ||

|| والتصرفات : وتصرفات MF || 18 العقل M : - F || 19 اذا : لو MF ||

(٧٣٧) ولهذا السبب - أى لسبب أن الأحكام الشرعية والامور

الالهية كانت خارجة عن طور العقل ، أى طور عقل المكلفين - منع

رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - السؤال عن كيفية التكليف 3

الشرعية وقال « لا ينبغي أن يسأل أحد عنها » أعنى لا ينبغي أن يسأل

أحد عن صلاة الظهر مثلاً « لم كانت أربع ركعات ، والمغرب ثلاثة ،

والغداة ركعتين ؟ » وكذلك باقى الاركان (الدينية) الخمسة ، وكذلك 6

الوضوء والغسل والمسح وغير ذلك من التكليف (الشرعية) .

(٧٣٨) ومثال عجز العقل عن ادراك أسرار الشريعة (كمثال) عجزه

عن ادراك سر ملك الموت - عليه السلام . فانه ليس يدرك (كيف) أن 9

ملكاً واحداً فى ساعة واحدة يقبض مائة ألف نفس أو أكثر من الحيوان

والانسان ، مع بعد مسافة العالم من المشرق الى المغرب . وكذلك

(عجزه) عن (ادراك) سر جبرئيل - عليه السلام . فانه ليس يدرك (كيف) 12

أن جبرئيل ينزل فى آن واحد من السماوات السبع على رأى ، ومن

العرش على رأى ، على نبي من الانبياء ، ويرجع فى ذلك الآن أو فى

غيره من الآتات . 15

(٧٣٩) فحينئذ ليس للمكلف أصلح من التسليم والتصديق بالاحكام

الشرعية ، والسكوت عن طلب كفييتها ، (و) لا (يكون) كالجاهل الذى

يقول « الشرع خلاف العقل ، والعقل خلاف الشرع ، وليس بينهما مناسبة » 18

لانه ليس فى الشرع شئ خلاف العقل أصلاً ، ولا فى العقل الصحيح

1 ولهذا : وبهذا MF || 2 منع M : مع F || 10 ملكا M : ملك الموت

F || واحد M : واحد F || واحدة : + كيف MF || 13 جبرئيل : + كيف MF || 14

فى M - : F

- (شئ يكون) خلاف الشرع أبداً . وليست التكاليف (الشرعية) الا على العقل أو العاقل ؛ وليس ظهور الشرع الا بالعقل والعاقل ؛ بل مدار الوجود كله (على ذلك) . ومثال الشرع والعقل بالحقيقة ، مثال البدن والروح ، أعني كما أن تصرف الروح وظهور صفاته وكمالاته لا يمكن الا بالجسد وأوضاعه وأعضائه ، فكذلك تصرف الشرع وظهور مراتبه وكمالاته لا يمكن الا بالعقل ومرتبه وأقسامه .
- (٧٤٠) وقد عرفت أن للعقل مراتب أدناها العقل الهولاني ، وبعدها العقل بالملكة ، وبعدها العقل بالفعل ، وبعدها العقل المستفاد . فالشرع داير على هذه المراتب ، لان الاولى والثانية مرتبة العوام ، بل الصبيان ؛ والثالثة مرتبة المؤمنين والموحدين والعارفين والعلماء الراسخين وغير ذلك ؛ والرابعة مرتبة الانبياء والاولياء وأمثالهم .
- (٧٤١) وبالجمله الشرع ليس بمستغن عن العقل ، ولا العقل عن الشرع . والى هذا ذهب أكثر علماء الاسلام ، لكن المحققين المدققين منهم ، لا الجاهلين المنكرين من أشباههم وأمثالهم ، كما لا يخفى على أهلهم . ومنهم - أى من المحققين المدققين - الامام العالم والشيخ الكامل ، الشيخ أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني - تغمده الله بغفرانه . فإنه ذكر في كتابه المسمى بـ « تفصيل النشأتين في تحصيل السعادتين » بيان ذلك مفصلاً . ومن جملة قوله في تظاهر العقل والشرع ، وافتقار أحدهما الى الآخر ، وهو (مطلوبنا) هذا . والغرض من ذكره

4 وظهور M : والظهور F || 8 وبعدها : وأبعدها F || 11 وأمثالهم : + نعم
 در چشم ما بينا على در جان ما گویا على (كذا) Fh (بقلم الاصل) || 18 جملة قوله :
 جملة قولهم F || تظاهر : ظاهر F

توضيح هذا المبحث وتحقيقه ، كما فعلنا في أكثر المباحث وقرأنا عليك قوله تعالى « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك » الآية .

3

(٧٤٢) فقال « اعلم أن العقل لن يهتدى الا بالشرع ، والشرع لن يتبين الا بالعقل . والعقل كالاس والشرع كالبناء ، ولن يغنى أس ما لم يكن بناء ، ولن يثبت بناء ما لم يكن أس » .

6

(٧٤٣) وأيضاً « فالعقل كالبصر ، والشرع كالشعاع ، ولن يغنى البصر ما لم يكن شعاع من خارج ، ولن يغنى الشعاع ما لم يكن بصر . فلهذا قال تعالى « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بأذنه » .

9

(٧٤٤) وأيضاً « فالعقل كالسراج ، والشرع كالزيت الذي يمدّه ، فما لم يكن زيت لم يشتعل السراج ، وما لم يكن السراج لم يضيء الزيت . وعلى هذا نبّه بقوله تعالى « الله نور السماوات والارض ، مثل نوره ... » الى قوله « نور على نور » .

12

(٧٤٥) وأيضاً « فالشرع عقل من خارج ، والعقل شرع من داخل ، وهما يتعاضدان ، بل يتحدان . ولكون الشرع عقلاً من خارج ، سلب الله اسم العقل من الكافر ، في غير موضع من القرآن ، نحو « صم بكم عمى فهم لا يعقلون » . ولكون العقل شرعاً من داخل ، قال تعالى في صفة العقل

18

2 وكلا نقص .. سورة ١١ (هود) آية ١٢١ || 9 قد جاءكم .. سورة ٥ (المائدة) آية ١٨ || 13 الله نور .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 16 ولكون F : ويكون M || 17 صم بكم .. سورة ٢ (البقرة) آية ١٦٦

« فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » . فسمي العقل ديناً . ولكونهما متّحدين قال « نور على نور » أي نور العقل ونور الشرع . ثم قال « يهدي الله لنوره من يشاء » . فجعلهما نوراً واحداً . فالعقل اذا فقد الشرع ، عجز عن أكثر الامور ، كما عجزت العين عند فقد النور » .

6 (٧٤٦) « واعلم أنّ العقل بنفسه قليل الغناء ، لا يكاد يتوصل الا الى معرفة كليات الشيء دون جزئياته ، نحو أن يعلم جملة حسن اعتقاد الحق وقول الصدق وتعاطي الجميل وحسن استعمال المعدلة وملازمة العفة ونحو ذلك ، من غير أن يعرف ذلك في شيء شيء . والشرع يعرف 9 كليات الشيء وجزئياته ، ويبين ما الذي يجب أن يعتقد في شيء شيء ، وما الذي هو معدلة في شيء شيء . فلا يعرف العقل مثلاً أن لحم الخنزير والدم والخمر محرّمة ، وأنه يجب أن يتحاشى من تناول الطعام 12 في وقت معلوم ، وأن لا ينكح ذوات المحارم . وأن لا يجامع المرأة في حال الحيض . فانّ أشباه ذلك لا سبيل اليها الا بالشرع » .

15 (٧٤٧) « فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة والافعال المستقيمة ، والدالّ على مصالح الدنيا والآخرة ؛ ومن عدل عنه ، فقد ضلّ سواء السبيل . 18 ولاجل (أته) لا سبيل للعقل الى معرفة ذلك ، قال تعالى « وما كنا

1-2 فطرة الله .. سورة ٣٠ (الروم) آية ٢٩ || 2 العقل F : بالعقل M ||

3 نور على نور .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 6 الا M : - F || 8 الصدق F :

الصدق M || 14 اشباه F : استنباه M || 16 والدال F : الدال M || 18

وما كنا .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ١٥

مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً». وقال «ولو أننا أهلكناهم بعذاب من قبله ،
لقالوا : ربنا لولا أرسلتَ إلينا رسولا ، فنتَّبِعَ آياتك من قبل أن نذلَّ
ونخزي ». والى العقل والشرع أشار بالفضل والرحمة ، بقوله « ولولا ³
فضل الله عليكم ورحمته لاتَّبِعْتُم الشيطان الا قليلاً » . وعنى بالقليل
« المصطفين الاخيار » .

- (٧٤٨) ثم شرع (الراغب الاصفهاني) فى بيان (أن) من لم يتخصَّص ⁶
بالشرع وعبادة الرب ، فليس بانسان ولا عاقل ، وان كان اسمه انساناً أو
عاقلاً ، فقال « لَمَّا كان الانسان اثماً يصير انساناً بالعقل ولو توهَّمنا
العقل عنه مرتفعاً ، لخرج عن كونه انساناً ولم يكن الا مثل بهيمة ⁹
مهملة ، أو صورة ممثلة ؛ - و(لَمَّا كان) العقل لا يكمل ، بل لا يكون عقلاً
الا بعد الاهتداء بالشرع كما تقدَّم ، ولذلك نفى العقل عن الكافر لما
تعرَّى عن الاهتداء بالشرع فى غير موضع من كتابه ؛ - و(لَمَّا كان) ¹²
الاهتداء بالشرع هو عبادة الله تعالى ، فالانسان فى الحقيقة (هو) الذى
يعبد الله ، ولذلك خُلق ، كما قال « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »
وكما قال « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا ¹⁵
الصلاة ويؤتوا الزكاة » . وكلّ من أوجد لفعل ، فمتى لم يوجد منه ذلك
الفعل ، كان فى حكم المعدوم . ولذلك كثيراً ما سلب عن الشيء اسمه ،
اذا وجد فعله ناقصاً ، كقولهم للفرس الردى ليس هذا بفرس ، وللانسان ¹⁸

1-3 ولو أننا أهلكناهم .. سورة: ٢٠ (طه) آية ١٣٤ || 3-4 ولولا فضل .. سورة: ٤

(النساء) آية ٨٥ || 4 بالقليل M : بالقليلين F || 5 المصطفين .. سورة: ٣٨ (ص)

آية ٤٧ || 14 وما خلقت .. سورة: ٥١ (الذاريات) آية ٥٦ || 15 وما أمروا .. سورة

٩٨ (البينة) آية ٤ || 16-17 فمتى ... الفعل F : M- || 17 المعدوم M : المعدوم F

- الرذل ليس هو بانسان . ويقال : فلان لا عين له ، ولا أذن له ، اذا بطل فعل عينه وأذنه ، وان كان شحمها باقياً . وعلى هذا قال تعالى « صمُّ بكم عمى فهم لا يعقلون » فيمن لم ينتفعوا بهذه الاعضاء .
- 3 (٧٤٩) « فالانسان يحصل له من الانسانية بقدر ما يحصل له من العبادة التى لاجلها خلق . فمن قام بالعبادة حق القيام ، فقد استكمل الانسانية ؛ ومن رفضها فقد انسلخ من الانسانية ، فصار حيواناً أو دون الحيوان ، كما قال فى صفة الكفار « ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلاً » . وقال « ان شر الدواب عند الله الصم اليكم الذين لا يعقلون » .
- 9 فلم يرض أن جعلهم أنعاماً ودواب ، حتى جعلهم أضل منها وجعلهم من أشرارها . وأخرج كلامهم من جملة البيان ، فقال « وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاءً وتصديّةً » تنبيهاً (على) أنهم كالطيور التى تمكوا
- 12 وتصدى .

- (٧٥٠) « ونبه تعالى بنكتة لطيفة (على) أن الانسان لا يكون انساناً الا بالدين ، ولا ذا بيان الا بقدرته على الاتيان بالحقايق الدينية ، فقال 15 « الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان ، علمه البيان » . فابتدأ بتعليم القرآن ، ثم بخلق الانسان ، ثم بتعليم البيان ، ولم يدخل الواو بينهما . وكان الوجه على تعارف الناس أن يقول « خلق الانسان وعلمه البيان

2 شحمها M : شحمها F || 2-3 صم بكم .. سورة ٢ (البقرة) آية ١٦٦ ||

3 ينتفعوا F : ينتفع M || بهذه M : بهذا F || 5 استكمل F : استمسك M || 7-8 ان هم الا .. سورة ٢٥ (الفرقان) آية ٤٦ || 8 ان شر .. سورة ٨ (الانفال) آية ٢٢ || 10 وأخرج F : وأخرج M || كلامهم F : كما لهم M || 10-11 وما كان .. أيضاً سورة ٨ ، آية ٣٥ || 15 الرحمن .. سورة ٥٥ (الرحمن) آية ١-٣ ||

وعلم القرآن . فان " ايجاد الانسان بحسب نظرنا مقدّم على تعليم البيان ،
وتعليم البيان مقدّم على تعليم القرآن . ولكن لما لم يعد الانسان انساناً
ما لم يتخصّص بالقرآن ، ابتداءً بالقرآن . ثم قال « خلق الانسان » تنبيهاً³
على أن بتعليم القرآن جعله انساناً على الحقيقة . ثم قال « علمه البيان »
تنبيهاً على أن البيان الحقيقي " المختص " بالانسان ، يحصل بعد معرفة
القرآن . فنّبّه بهذا الترتيب المخصوص ، وترك حرف العطف منه ، وجعل⁶
كلّ جملة بدلاً ممّا قبلها لا عطفاً ، (على) أن الانسان ما لم يكن عارفاً
برسوم العبادة ، متخصّصاً بها ، لا يكون انساناً ، وأن " كلامه ما لم يكن
على مقتضى الشرع ، لا يكون بياناً " .⁹

(٧٥١) « فان قيل : فعلى ما ذكرت ، لا يصحّ أن يقال كلّ كافر
انساناً ، وقد سمّاه الله تعالى بذلك في عامّة القرآن ، - قلنا : انا لم نقل
لا يسمّى الكافر انساناً على تعارف الكافّة ، بل قلنا : قضية العقل والشرع¹²
تقتضى أن لا يسمّى به الا مجازاً ، ما لم يوجد منه الفعل المختصّ به ؛
ثم ان سُمّي به على سبيل تعارف العامّة ، فليس بمنكر ، فكثير من الاسماء
يستعمل على هذا الوجه . فبيّن الشرع أن ليس استعماله على ما استعمالوه ،¹⁵
كقولهم « الغنى » فأنّهم استعمالوه في كثرة المال ، فقالوا : ليس الغنى
بكثرة المال ، انما الغنى غنى النفس . فبيّن (الشرع) أن الغنى ليس
هو كثرة المال . وقال تعالى « ومن كان غنياً فليستعفف » أى كثير الاعراض ،¹⁸

1 وعلم القرآن F : M || ايجاد F : اتحاد M || 2 الانسان F : - M ||

8 العبادة M : العادة F || 13 الا مجازاً ... به F : M || 14 بمنكر F : - M ||

فكثير F : فى كثير M || 16 الغنى F : المعنى M || 17 غنى F : عن M || 18 ومن

كان ..: سورة ٤ (النساء) آية ٦

فاستعمله على ما هو متعارف . »

- (٧٥٢) « وجملة الامر أن اسم الشيء اذا أطلقه الحكيم على سبيل المدح ، يتناول الاشرف ، كقوله « وانه لذكر لك ولقومك » 3 « ورفعنا لك ذكرك » وان كان الذكر قد يقال للمحمود والمذموم . وعلى هذا ، يمدح كل شيء بلفظ نوعه ، فيقال : فلان هو انسان ، وهذا 6 السيف سيف . ولهذا قيل « الانسان المطلق هو نبي زمانه » . وقال بعض الحكماء : قول من قال « ان الانسان هو الحي الناطق المايث » صحيح . وليس معناه ما توهمه كثير من الناس : من له الحياة الحيوانية 9 والموت الحيواني والنطق الذن هو في الانسان بالقوة . وانما أريد بالحي من كانت له الحياة المذكورة في قوله تعالى « علمه البيان » ؛ وبالمايث من جعل قوى (النفس) الشهوانية والغضبية مقهورتين ، على 12 مقتضى الشريعة . فحينئذ يكون (الانسان) ميّناً بالارادة ، حياً بالطبيعة ، كما قيل « متّ بالارادة تحي بالطبيعة (و) كما روى « من أمات نفسه في الدنيا ، أحيها في الآخرة » . - وهذا آخر كلامه .

- (٧٥٣) وبالحقيقة عن هذا الموت أخبر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في قوله « موتوا قبل أن تموتوا » . وكذلك أمير المؤمنين - عليه السلام - . في قوله « قد أحيأ عقله وأمات نفسه ، حتّى دقّ جليله 18 ولطف غليظه ، وبرق له لامع كثير البرق ، فأبان له الطريق ، وسلك

3 وانه لذكر... سورة ٤٣ (الزخرف) آية ٤٤ || 4 ورفعنا...: سورة ٩٤ (الانشراح) آية ٤ || 7 قول M : اقول F || 13 كما قيل... بالطبيعة M : - F ||

14 هذا M : - F

به السبيل ، وتدافعت الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه فى قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربّه . وفى كلامه كثير من أمثال ذلك ؛ وسيجىء بيانه فى القاعدة 3 الثالثة ؛ ان شاء الله تعالى .

(٧٥٤) هذا آخر القاعدة الاولى . واذ فرغنا منها ومن بيان الشريعة والطريقة والحقيقة ، وبيان خصوصية الشرع والعقل من ساير 6 الموجودات وتلازمهما ، فلنشرع فى القاعدة الثانية فى بيان أسرار النبوة والرسالة والولاية ، بعون الله تعالى وحسن توفيقه . وهى هذه :

القاعدة الثانية

9

فى أسرار النبوة والرسالة والولاية

(٧٥٥) اعلم أنّ النبوة عند هذه الطائفة هى الاخبار عن الحقايق الالهية ، أى معرفة ذات الحق تعالى وأسمائه وصفاته وأحكامه . وهى على 12 قسمين : نبوة التعريف ونبوة التشريع . فالاولى هى الانباء عن معرفة الذات والاسماء والصفات . والثانية جميع ذلك مع تبليغ الاحكام ، والتأديب بالاخلاق ، والتعليم بالحكمة ، والقيام بالسياسة ، وتختص (هذه النبوة) 15 بالرسالة . والولاية هى قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه ، وذلك بتولّى الحق اياه ، حتّى يبلغه غاية القرب والتمكين .

1 الإقامة F : المقامة M || وثبتت: وثبت MF || 2 بدنه M : بدنه F || 14 الذات : + والمراد بالذات ولى الله ، أبو الانوار ، الاسم الاعظم ؛ وبالاسماء والصفات أسر الانوار الاطهار - صلوات الله عليهم Fh (بقلم الاصل) || 17 يبلغه : بلغه MF

- (٧٥٦) وللنبوة والولاية اعتباران: اعتبار الاطلاق واعتبار التقييد ،
 أى العام والخاص ، والتشريع وغير التشريع . فالمقيّدة من النبوة ما
 3 تقدم تعريفها . وأما المطلقة ، فهي النبوة الاصلية الحقيقية ، الحاصلة فى
 الازل ، الباقية الى الابد ، كقول النبى - صلى الله عليه وآله وسلم « كنت
 نبياً وآدم بين الماء والطين » . والنبوة الاصلية بالحقيقة (هى) عبارة عن
 6 اطلاع ذاك النبى المخصوص بها على استعداد جميع الموجودات ، بحسب
 ذواتها وماهياتها وحقايقها ، واعطاء حق كل ذى حق منها بلسان استعداداتها ،
 من حيث الانباء الذاتى والتعليم الحقيقى الازلى المسمى بالربوبية
 9 العظمى والسلطنة الكبرى . وصاحب هذا المقام هو الموسوم بالخليفة
 الاعظم وقطب الاقطاب والانسان الكبير وآدم الحقيقى ، المعبر عنه بالقلم
 الاعلى ، والعقل الاول ، والروح الاعظم ، وأمثال ذلك .
 (٧٥٧) واليه أشار النبى - صلى الله عليه وآله وسلم « خلق الله
 12 آدم على صورته » . وكذلك « من رآنى فقد رأى الحق » . و« أول ما خلق
 الله نورى » . و« أول ما خلق الله العقل » . و« أول ما خلق الله
 15 القلم » . و« أول ما خلق الله الروح » وغير ذلك من الاخبار
 الواردة فيه .

- (٧٥٨) واليه أشار المحققون فى اصطلاحهم بعين الله وعين العالم ،
 18 بقولهم : عين الله هو الانسان الكامل المتحقق بحقيقة البرزخية الكبرى ،

10 الحقيقى : + وهذه الصفات من أقل صفات مولاي Fh (بقلم الاصل) || 13
 صورته : + أى صورة آدم أبى البشر على صورة حقيقة جميع الاشياء خير البشر ، لانه
 كان مع شقيق نوره - صلوات الله عليهما - ولا آدم ولا ماء ولا طين Fh (بقلم الاصل) ||
 13-14 أول ما خلق الله نوري M : F- || 14 أول ما خلق الله العقل M : F

لأنَّ الله تعالى ينظر بنظره الى العالم ، فيرحمه بالوجود ، كما قال « لولاك لما خلقتُ الافلاك » « وما أرسلناك الا رحمةً للعالمين » .

- (٧٥٩) واليه أشار (المحقّقون) أيضاً (فى اصطلاحهم) بعين الحياة ، 3 فقالوا : عين الحياة هو باطن الاسم الحىّ ، الذى من تحقّق به شرب من ماء عين الحياة ، الذى من شربه لا يموت أبداً ، لكونه يحيا بحياة الحقّ ، وكلّ حىّ فى العالم يحيا بحياة هذا الانسان ، لكون حياته حياة الحقّ . 6 والى ماء هذا العين أشار - جلّ ذكره « وجعلنا من الماء كلّ شىء حىّ » . واليه أشار أيضاً « وكان عرشه على الماء » . واليه أشار « عيناً يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً » . وهى المسمّاة بالعين الكافورىّ والحوض 9 الكوثر فى قوله « انّ الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً » وقوله « انا أعطيناك الكوثر » . واليه نسب الخضر - عليه السلام - لانه شرب منها قطرة . 12

- (٧٦٠) وبالحقيقة (عين الحياة) هى عين الولاية الاصلية ومنبع النبوة الحقيقية . واليه أشار أمير المؤمنين علىّ - عليه السلام « انّ الله تعالى شرباً لاولياته . اذا شربوا منه سكروا ، واذا سكروا طربوا ، واذا طربوا طلبوا ، واذا طلبوا وجدوا ، واذا وجدوا وصلوا ، واذا وصلوا اتّصلوا ، واذا اتّصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم » . 15

2 وما أرسلناك .. سورة ٢١ (الانبياء) آية ١٠٧ || 7 وجعلنا .. أيضاً ، آية 31 || 7 الماء : + واليه وقع الاشارة منه - صلى الله عليه وآله الانوار « أول ما خلق الله الماء » . واليه ذهب تاليس المظلى الحكيم الالهى وغيره Fh (بالاصل) || 8 وكان عرشه .. سورة ١١ (هود) آية ٩ || 8-9 عيناً يشرب .. سورة ٧٦ (الدھر) آية ٦ || 9 ان الابرار .. أيضاً ، آية ٥ || 11 انا أعطيناك .. سورة ١٠٨ (الكوثر) آية ١

(٧٦١) وبالحقيقة الظلمات المشهورة عبارة عن ظلمات عالم الطبيعة ، ومقام الكثرة ، والبعد عن هذا المقام . وماء الحياة (عبارة) عن اخراج السالك عن هذه الظلمات ، ووصوله الى هذه العين التي هي عين الولاية 3 ومقام التوحيد الحقيقي . والاسكندر والخضر - عليه السلام - في طلب هذه العين ، عبارة تارة عن النبي ، وتارة عن الولي ، ووجدان الولي دون النبي في نشأة معينة لا مطلقاً ، لأن أمثالهم لا يطلب هذه العين في الخارج بحيث يشاهدها حساً . 6

(٧٦٢) وصاحب هذا المقام هو مرجع الكل ومبدؤه ومصدر الكل ومنشؤه . وهو المبدأ واليه المنتهى المعبر عنه « ليس وراء عبّادان قرية » . 9 واليه تستند كل العلوم والاعمال ، واليه تنتهى جميع المراتب والمقامات ، نبياً كان (صاحب هذا المقام) أو ولياً وصياً أو رسولاً .

(٧٦٣) وباطن هذه النبوة هي الولاية المطلقة . والولاية المطلقة 12 هي عبارة عن حصول مجموع هذه الكمالات بحسب الباطن في الازل ، وابقائها الى الابد ، كقول أمير المؤمنين - عليه السلام « كنتُ ولياً وآدم بين الماء والطين » ، وكقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم « أنا وعلى 15 من نور واحد » ، وكقوله فيه « خلق الله روحى وروح على بن أبى طالب قبل أن يخلق الخلق بألفى عام » الحديث . وكقوله فيه « بُعث على مع كل نبيٍّ سرّاً ، ومعى جهرّاً » . 18

(٧٦٤) ولاقتضاء هذه المرتبة قال أمير المؤمنين - عليه السلام في

4 طلب F : طالب M || 6 لا مطلقاً F : مطلقاً M || 11 وصياً F : رسولاً كان

M || أو رسولاً F : أو وصياً M

« خطبة البيان » : « أنا وجه الله ، أنا جنب الله ، أنا يد الله ، أنا القلم الاعلى ، أنا اللوح المحفوظ . أنا الكتاب المبين ، أنا القرآن الناطق ، أنا كهيعص ، ألم ذلك الكتاب . أنا طاء الطواسيم ، أنا حاء الحواميم ، أنا 3 الملقب بياسين ، أنا صاد « الصافات » ، أنا سين المسبحات ، أنا النون والقلم ، أنا مايدة الكرم ، أنا خليل جبرئيل ، أنا صفوة ميكائيل ، أنا الموصوف بـ « لا فتى » ، أنا الممدوح فى « هل أتى » ، أنا النبأ العظيم ، أنا الصراط 6 المستقيم ، أنا الاول ، أنا الآخر ، أنا الظاهر ، أنا الباطن » الى آخره .

(٧٦٥) والى مثل هذا الانسان ومرتبته أشار مولانا جعفر بن محمد الصادق - عليهما السلام - فى قوله « ان الصورة الانسانية هى أكبر حجة 9 الله على خلقه ، وهى الكتاب الذى كتبه بيده ، وهى الهيكل الذى بناه بحكمته ، وهى مجموع صورة العالمين ، وهى المختصر من العلوم فى اللوح المحفوظ ، وهى الشاهد على كل غائب ، وهى الحجة على كل جاحد ، 12 وهى الطريق المستقيم الى كل خير ، وهى الصراط الممدود بين الجنة والنار » .

(٧٦٦) وهذه الولاية (المطلقة ثابتة) للحقيقة المحمدية بالاصالة ، 15

1 القلم : M العلم : F || 2 اللوح المحفوظ : سورة ٨٥ (البروج) آية ١٧ « فى لوح محفوظ » || الكتاب المبين : سورة ٥ (المائدة) آية ١٨ « نور وكتاب مبين » || 3 كهيعص : سورة ١٩ (مريم) آية ١ || ألم : سورة ٢ (البقرة) آية ١ || طاء الطواسيم : سورة ٢٦ (الشعراء) آية ١ « طسم » || 4 بياسين : سورة ٣٦ (يس) آية ١ « يس » || صاد الصافات : سورة ٣٧ (الصافات) آية ١ « والصافات صفاء » || النون والقلم : سورة ٦٨ (القلم) آية ١ « ن والقلم » || 6 هل أتى : سورة ٧٦ (الدهر) آية ١ « هل أتى على الانسان » || 6-7 الصراط .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ٤٤ « هذا صراط مستقيم » ، وديكر || 11 بحكمته

F : لحكمته M

ولامير المؤمنين بالوراثة، ولا تكون بعده الا لاولاده المعصومين، المنصوص
 (عليهم) من الله تعالى بالامامة والخلافة. وهاتان المرتبتان لا تكونان
 3 قطّ الا لخاتم الانبياء وخاتم الاولياء، اللذين هما واحد عند التحقيق،
 وهما محمّد وعلى - عليهما السلام - ولا تكونان لغيرهما من الانبياء
 والاولياء الا بارثٍ منهما. والى هذا أشار القوم فى اصطلاحهم بقولهم:
 6 القطبيّة الكبرى هى مرتبة قطب الاقطاب، وهى باطن نبوة محمّد - صلى
 الله عليه وآله وسلم - ولا تكون الا لورثته، لاختصاصه - عليه السلام -
 بالاكملية. فلا يكون خاتم الاولياء وقطب الاقطاب الا على باطن ختم
 9 النبوة. وأشار (بعضهم الى هذا المعنى) أيضاً، وقال «خاتم النبوة وهو
 الذى ختم الله تعالى به النبوة، ولا يكون الا واحداً وهو نبينا - صلى
 الله عليه وآله وسلم. وكذا خاتم الولاية، وهو الذى يبلغ به صلاح
 12 الدنيا والآخرة نهاية الكمال، ويختل بموته نظام العالم، وهو المهدي
 الموعود فى آخر الزمان».

(٧٦٧) وههنا اختلافات كثيرة بين المشايخ فى تعيين خاتم الاولياء
 15 مطلقاً ومقيّداً، لانّ عند البعض خاتم الاولياء مطلقاً ليس الا عيسى بن
 مريم - عليه السلام - وخاتم الاولياء مقيّداً ليس الا محبى الدين ابن
 العربى - قدس الله سرّه. وعند البعض خاتم الاولياء مطلقاً ليس الا على
 18 ابن أبى طالب - عليه السلام - وخاتم الاولياء مقيّداً ليس الا محمّد بن
 الحسن، المهدي المنتظر - صلوات الله عليه. وههنا أبحاث كثيرة ليس

1 المنصوص: المنصوصين MF || 2 لا تكونان F: لا يكون M || 4 وهما:

هذا موضعها ، نـشـرـع فـي آخـر هـذه القـاعـدة ، ونـبـيـن عـقـلاً ونـقـلاً
وكـشـفـاً أنّ الخـاتـم للولـايـة المـطـلـقـة هـو عـلـى بن أبـى طـالـب - عـلـيـه السـلام -
والخـاتـم للولـايـة المـقـيـدـة هـو المـهـدي - عـلـيـه السـلام .

3

(٧٦٨) واذا تحقّق هذا ، وعرفت معنى النبوة والرسالة والولاية
بحسب هذا المقام ، ففسّر عليها النبيّ والرسول والوليّ ، لأنّ الشخص
الذي تكون له النبوة يكون نبياً ، وكذا الرسالة والولاية بالنسبة الى
الرسول والوليّ .

(٧٦٩) ثمّ اعلم أنّ كلّ رسول يكون نبياً ، ولا يكون كلّ نبىّ

رسولاً ؛ كما أنّ كلّ نبىّ يكون وليّاً ، ولا يكون كلّ وليّ نبياً . وأيضاً

لا يكون نبياً الا وتكون ولايته أقدم على نبوته ، كما لا يكون رسولاً الا

ونبوته تكون أقدم (يعنى متقدّمة) على رسالته . فالولاية باطن النبوة ، والنبوة

باطن الرسالة ؛ وكلّ واحدة منهما أشرف وأعظم من الاخرى . ولا شك أنّ

بواطن الاشياء أعظم من ظواهرها ، لأنّها محتاجة اليها ، وهى مستغنية

عنها ؛ وكلّ غنى عن شيء (يكون) أعظم من الآخر المحتاج الى ذلك

الشيء . فكلّ ما يكون أقرب الى البواطن يكون هو أعظم ؛ وأقلّه من

الجهتين المعتبرتين : الاولى من جهة استغنائه ، والثانية من جهة قربّه الى

الحقّ ، لأنّ قرب الاشياء الى الحقّ بالبواطن لا بالظواهر ، وان كان (الحقّ

تعالى) هو « الأوّل والآخِر والظاهر والباطن » بل لا يمكن (قرب الاشياء

الى الحقّ) الا بها (أى بالبواطن) .

(٧٧٠) فحينئذ كلّ مرتبة من المراتب المذكورة تكون أعظم من

الآخري ، أعنى مرتبة الولاية تكون أعظم من مرتبة النبوة ، ومرتبة النبوة تكون أعظم من مرتبة الرسالة ، بخلاف الولي والنبى والرسول .
 3 ومثل هذه المراتب مثل مراتب اللوزة الكاملة فى ذاتها ، فان لها ظاهراً وباطناً وباطن الباطن ، أعنى أن لها قشراً ولباً ودهناً . فالمرتبة الاولى التى هى القشر ، كالرسالة ؛ والثانية التى هى اللب ، كالنبوة ؛ والثالثة التى هى الدهن ، كالولاية . والمراد أن (مرتبة) الرسالة دون (مرتبة) النبوة ، و(مرتبة) النبوة دون (مرتبة) الولاية ؛ كما أن الشريعة دون الطريقة ، والطريقة دون الحقيقة . وكذلك الوحي والالهام والكشف ،
 9 والاسلام والايمان والايقان ، كما سيجىء بيان كل واحد منها فى موضعه . وقد تقدم بيان بعضها عند بيان الشريعة والطريقة والحقيقة .

(٧٧١) وههنا دقيقة شريفة لا بد من ذكرها . وهى أن الولاية 12 وان كانت فى الحقيقة أعظم من النبوة ، والنبوة (أعظم) من الرسالة ، لكن ليس الولي أعظم من النبى ، و(لا) النبى أعظم من الرسول ، لان النبى له مرتبة الولاية وفوقها مرتبة النبوة ؛ وكذلك الرسول له 15 مرتبتان بعد الولاية ، أعنى الرسالة والنبوة ، فلا تحصل المساواة بينهم أصلاً ولا الترجيح أيضاً ، أعنى ترجيح الولي على النبى وترجيح النبى على الرسول . فالدقة فى هذا هى أن تعرف أن المراد بأن الولاية أعظم من النبوة ، هو أن طرف الولاية فى الشخص المعين يكون 18 أعظم من طرف نبوته ، وطرف نبوته أعظم من طرف رسالته . والنبوة

5 و6 التى : الذى MF || 19 من طرف نبوته F : من طرف نبوته ورسالته M ||

وطرف نبوته ... رسالته F - M

بالنسبة الى الرسالة كذلك ، مثل نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم -
فانه كان ولياً ونبياً ورسولاً ، وكان طرف ولايته أعظم من طرف نبوته ،
وطرف نبوته أعظم من طرف رسالته . وكذلك جميع الرسل .

3

(٧٧٢) والى هذا أشار الشيخ (ابن العربي) في «الفصّ العزيرى»

بقوله « فاذا سمعتَ أحداً من أهل الله يقول أو ينقل اليك عنه أنه قال :

6

الولاية أعلى من النبوة ، - فليس يريد بذلك القايلُ الا ما ذكرناه .

أو يقول انّ الوليَّ فوق النبيّ والرسول ، فانه يعنى بذلك فى شخص

واحد ، وهو أنّ الرسول ، من حيث أنّه وليّ ، أتمّ منه من حيث أنّه

9

نبيّ ورسول ، لا أنّ الوليَّ التابع له أعلى منه ، فانّ التابع لا يدرك

المتبوع أبداً فيما هو له تابع فيه ، ان لو أدركه لم يكن تابعاً .

فأفهم . وسيجىء هذا الكلام أبسط من ذلك فى أثناء هذه القاعدة ، ان

12

شاء الله .

(٧٧٣) والذى اتفق أصحابنا الشيعة عليه هو أنّ أمير المؤمنين

أعظم من جميع الانبياء والاولياء بعد نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم -

15

وأولاده المعصومون كذلك . وهو عند التحقيق ليس الا هذا المعنى ،

يعنى مرتبته ومرتبة هؤلاء الائمة من حيث الولاية أعظم من مرتبة

هؤلاء الانبياء والرسل من حيث الولاية ، لا غير . ولا شكّ أنّه كذلك ،

18

والا فمرتبة النبوة والرسالة أعظم من أن يكون فوقها مرتبة ، دنيا

وآخرة . ولهذا كان الاولياء والاصياء دائماً محتاجين الى الانبياء

والرسل فى القوانين الشرعيّة والاحكام الآلهيّة ، كقول على - عليه السلام -

مثلاً «تعلمتُ من رسول الله ألف باب من العلم، ففتح لى بكل باب ألف باب» وغير ذلك من الاخبار الشاهدة به .

- 3 (٧٧٤) وان تحققت ، عرفت أنّ الحاد الاسماعيلية ما كان الا
 للاحادهم عن هذا المقام، وعدولهم عن هذه المرتبة، وكذلك النصيرية،
 لأن الاسماعيلية لما شاهدوا أنّ الباطن أعظم من الظاهر ، وتحققوا أنّ
 6 الباطن له مرتبة الولاية، والظاهر (له) مرتبة النبوة، وعرفوا احتياج الظاهر
 الى الباطن من جميع الوجوه، ذهبوا الى أنّ الاولياء أعظم من الانبياء،
 وأنّ عليّاً - عليه السلام - أعظم من نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - حتّى
 9 وقعوا فيما وقعوا ووصلوا الى ما وصلوا - نعوذ بالله منهم ومن تابعيهم .
 وكذلك النصيرية لما شاهدوا منه (أى من الامام على) أمراً ما يمكن
 أن يصدر من نبيّ ولا رسول ولا بشر مطلقاً، قالوا بالوهيّه وكفروا به .
 12 ولو عرفوا أنّ هذه الافعال من خواصّ الولاية، وأنّ هذه الولاية حاصلة
 له بالوراثة والخلافة من الله ومن رسوله، لما ذهبوا الى ما ذهبوا، ولا
 وقعوا فيما وقعوا .

- 15 (٧٧٥) والحقّ فى هذا المقام هو ما قلناه أولاً، وهو أنّ الوليّ لا
 يكون أعظم من النبيّ والرسول الا من حيث الولاية فقط . والا، فالنبوة
 والرسالة أعظم من أن ينال أحد مرتبتهما غير النبيّ والرسول . واذا لم
 18 يمكن حصول مرتبتهما لغيرهما، فكيف يمكن التفوّق عليهما ؟ وسنبسط

3 عرفت F : M || الاسماعيلية F : M || 4 النصيرية : + بيان
 الحاد الاسماعيلية والنصيرية Fh (بقلم الاصل) || 6 له : MF || 12 عرفوا F : +
 به M || حاصلة M : الحاصلة F || 13 له F : M || 17 احد F : M || 18
 يمكن F : يمكن M

الكلام فى هذا مرة اخرى ان شاء الله تعالى ، بحيث يرتفع التنازع والشكوك بالكلية ، ويستقرّ الحقّ فى مقامه على ما ينبغى .

- 3 (٧٧٦) والشيخ الكامل المكمل محيى الدين بن العربى - قدس الله سرّه - أشار الى هذا المعنى فى كتابه « الفصوص » فى « الفصّ الشيئى » اشارة مجملة ، وقال « انّ الولى » وان كان أعلى بوجه ، فهو يكون أنزل بوجه آخر ، ولا يكون أعلى من النبى « أصلاً » ، وان كان جميع الانبياء والاولياء ما يأخذون الفيض الا منه « وغير ذلك من الاشارات ، نذكره ههنا اثباتاً للمطلوب ، وهو قوله :

- 9 (٧٧٧) « وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء . وما يراه أحد من الانبياء والرسل الا من مشكاة الرسول الختم . ولا يراه أحد من الاولياء الا من مشكاة الولى الختم ، حتّى الرسل لا يرونه - متى رأوه - الا من مشكاة خاتم الاولياء . فانّ الرسالة والنبوة - أعنى نبوة التشريع ورسالته - ينقطعان ، والولاية لا تنقطع أبداً . فالمرسلون ، من كونهم أولياء ، لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء ، فكيف من (هم) دونهم من الاولياء ؟ وان كان خاتم الاولياء تابعاً فى الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع ، فذلك لا يقدر فى مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه ، فاتّه من وجه يكون أنزل (من خاتم الرسل) ، كما أنّه من وجه يكون أعلا . »

18

2- ويستقر : ويستقر MF || 3 بن : - MF || العربى : الاعرابى MF || 4 فى الفصّ F :-
M || 5 فهو يكون F : ويكون M || 7 والاولياء F : - M || الفيض F : الفلص M ||
13 ينقطعان F : مقطعان M || 18 أعلا : + بل كل منهما صاحب مقام ومرتبة
وفى الاصل (هما) نور واحد Fh (بقلم الاصل)

(٧٧٨) وقال عقيب ذلك بعد كلام يسير « فكلّ نبيّ من لدن آدم الى آخر نبيّ ، ما منهم أحد أخذ ما أخذ الا من مشكاة خاتم النبيّين . (فهو) 3 وان تأخّر وجود طينته ، فأنّه بحقيقته موجود . وهو قوله « كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين » ، وغيره من الانبياء ما كان نبيّاً الا حين بعث . وكذلك خاتم الاولياء « كان وليّاً وآدم بين الماء والطين » ، وغيره 6 ما كان وليّاً الا بعد تحصيله شروط الولاية من الاخلاق الالهيّة والاتّصاف بها من كون الله يسمّى بالوليّ الحميد . فخاتم الرسل من حيث ولايته ، نسبته مع الختم للولاية نسبة الاولياء والرسل معه ، فأنّه 9 الوليّ والرسول النبيّ . وخاتم الاولياء (هو) الوليّ الوارث ، الآخذ عن الاصل ، الشاهد للمراتب » الى آخره .

(٧٧٩) والغرض منه أنّ الوليّ وان كانت مرتبته عظيمة ، لكن ليست 12 فوق مرتبة النبيّ . ولا هو فوقه ، لانّ الوليّ وان علت مرتبته ، فهو وارث للنبيّ في الظاهر والباطن ، تابع لشريعته وأحكامه فيهما ، أى في الظاهر والباطن : في الظاهر بالاعمال البدنيّة ، وفي الباطن بالاعمال القلبيّة . 15 والتابع لا يكون أبداً فوق المتبوع ، ولا المفضول فوق الفاضل ، وان لم يعتبر ذلك بعض الجهال .

(٧٨٠) وللكلام الشيخ شرح طويل وبسط عظيم ، قد ذكره الشّراح 18 في شروحهم ، ليس هذا المقام محتاجاً اليه . وقد أشار (الى هذا) أيضاً الشيخ الكامل شرف الدين القيصريّ - رحمه الله - في « مقدّماته لشرح

7 والاتّصاف M : في الاتّصاف F || الحميد M : الجميل F || فخاتم M :

لخاتم F || 14 البدنيّة F : القالبيّة M || 16 يعتبر F : يعبر M || 19

مقدماته F : مقاماته M

- الفصوص» ، فى « بيان النبوة والرسالة والولاية » والعلة الغائية من بعثة الرسل وارسالهم ، بعبارة لايحة واطارة واضحة ، (هى) أحسن ما نقدم بذكره ههنا ، ونشرع بعدها فى المقصود . لا يقال : هذا خلاف طريقة المصنّفين ، 3 أعنى نقل كلام المشايخ فصلاً فصلاً ، - لأنّ فى هذا لنا أغراضاً لا تخفى على أهلها ، منها اثبات الخلافة المطلقة والمقيدة لعلّى أمير المؤمنين - عليه السلام - وابنه المهدي - عليه السلام - كما مرّ . 6
- (٧٨١) فقله وهو أنّه يقول « اعلم أنّ للحقّ تعالى ظاهراً وباطناً . ١٠ والباطن يشتمل الوحدة الحقيقية التى للغيب المطلق ، والكثرة العلمية (التى هى) حضرة الاعيان الثابتة : والظاهر لا يزال مكتنفاً بالكثرة ، لا 9 خلّو له عنها ، لأنّ ظهور الاسماء والصفات ، من حيث خصوصيتها الموجبة لتعددّها ، لا يمكن الا أن يكون لكلّ منها صورة مخصوصة ، فيلزم التكثر . 12

- (٧٨٢) « ولما كان كلّ منها طالباً لظهوره وسلطنته وأحكامه ، حصل النزاع والتخاصم فى الاعيان الخارجيّة ، باحتجاب كلّ منها عن الاسم الظاهر فى غيره . فاحتاج الامر الى مظهر ، حكم ، عدل ، ليحكم 15 بينها ويحفظ مقام العالم فى الدنيا والآخرة ؛ ويحكم برّبّه ، الذى هو ربّ الارباب بين الاسماء أيضاً ، بالعدالة ؛ ويوصل كلّاً منها (أى من الاعيان الخارجيّة) الى كماله ظاهراً وباطناً . ف(هذا المظهر الحكم 18 العدل) هو النبىّ الحقيقىّ والقطب الازلىّ الابدىّ أولاً وآخراً وظاهراً

9 مكتنفاً : M : مكتنفاً F || 10 ظهور : F : بظو ر M || 13 طالباً : F : باطناً

M || 18 كماله : M : كلامه F

وباطناً، وهو الحقيقة المحمّديّة - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كما أشار إليه بقوله « كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ » أى بين العلم والجسم .
 3 وأما « الحَكَم » بين المظاهر دون الاسماء، فهو النبىّ الذى تحصل نبوّته بعد الظهور نيابةً عن النبىّ الحقيقىّ » .

(٧٨٣) « فالنبىّ هو المبعوث الى الخلق ليكون هادياً لهم
 6 ومرشداً الى كمالهم المقدّر لهم فى الحضرة العلميّة ، باقتضاء استعدادات أعيانهم الثابتة اياه ، وهو قد يكون مشرّعاً (كالمرسلين) وقد لا يكون ، كأنبياى بنى اسرائيل . والنبوّه (هى) البعثة ، وهى اختصاص الهىّ ،
 9 حاصل لعينه من التجلّى الموجب للاعيان فى العلم ، وهو الفيض الاقدس . ولما كان كلّ من المظاهر طالباً لهذا المقام الاعظم ، بحكم التفوّق على أبناء جنسه ، قرنت النبوّه باظهار المعجزات وخوارق العادات مع التحدى ، لتمييز النبىّ من المتنبّى . فالانبياء - عليهم
 12 السلام - مظاهر الذات الالهية ، من حيث ربوبيّتها للمظاهر وعدالتها بينها » .

(٧٨٤) « فالنبوّه مختصّة بالظاهر ، ويشترك (الانبياء) كلّهم فى الدعوة
 15 والهداية والتصرّف فى الخلق ، وغيرها ممّا لا بدّ منه فى النبوّه . ويمتاز كلّ منهم عن الآخر فى المرتبة بحسب الحيطه التامّة ،
 18 كاولى العزم والمرسلين - عليهم السلام - وغير التامّة ، كأنبياى بنى اسرائيل . فالنبوّه دايرة تامّة مشتملة على دوائر متناهية متفاوتة فى الحيطه . وقد علمت أنّ الظاهر لا يأخذ التأييد والقوّة والقدرة والتصرّف

والعلم وجميع ما يفيض من الحق تعالى الا بالباطن ، وهو مقام الولاية
المأخوذة من الولي ، وهو القرب . والولي بمعنى الحبيب أيضاً منه .

فباطن النبوة الولاية ، وهى تنقسم بالعمامة والخاصة . فالاولى تشتمل على
كل من آمن بالله وعمل صالحاً على حسب مراتبهم ، كما قال تعالى
« الله ولي الذين آمنوا » الآية . والثانية تشتمل على الواصلين السالكين
فقط ، عند فنائهم فيه وبقائهم به .

(٧٨٥) « فالولاية الخاصة عبارة عن فناء العبد فى الحق . والولى

هو الفانى فيه (أى فى الحق) ، الباقى به . وليس المراد بالفناء هنا

انعدام عين العبد مطلقاً ، بل المراد منه فناء الجهة البشرية فى الجهة

الربانية ، اذ لكل عبد جهة فى الحضرة الالهية ، هى المشار اليها بقوله

« ولكل وجهه هو مولياها » الآية . وذلك لا يحصل الا بالتوجه التام

الى جناب الحق المطلق سبحانه ، اذ به تقوى جهة حقيقته ، فتغلب جهة

خلقته الى أن تقهرها وتفنيها بالاصالة ، كالقطعة من الفحم المجاورة للنار .

فانها بسبب المجاورة والاستعداد لقبول النارية والقابلية المختفية فيها ،

تشتمل قليلاً قليلاً الى أن تصير ناراً ؛ فيحصل منها ما يحصل من النار من

الاحراق والانضاج والاضاءة وغيرها ، وقبل الاشتعال كانت مظلمة كدرة

باردة .

(٧٨٦) « وذلك التوجه لا يمكن الا بالمحبة الذاتية الكامنة فى

العبد ؛ وظهورها لا يكون الا بالاجتناب عما يضادها ويناقضها ، وهو

5 الله ولى ..: سورة ٢ (البقرة) آية ٢٥٨ || 9 انعدام F : انهدام M || 11

ولكل وجهة ..: سورة ٢ (البقرة) آية ١٤٣ || 18 لا يمكن F : لا يكون M

التقوى عمّا عداها ، لقوله « اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ». فالمحبة هي المركب ، والزاد هو التقوى .

3 (٧٨٧) « وهذا الفناء موجب لان يتعین العبد بتعینات حقانية وصفات ربانية مرة اخرى ، وهو البقاء بالحق ، فلا يرتفع التعین منه مطلقاً . وهذا المقام دائرته أتم وأكبر من دائرة النبوة ؛ لذلك انختمت النبوة والولاية دائمة ، وجعل الولي اسماً من أسماء الله تعالى ، دون النبي » .

(٧٨٨) « ولما كانت الولاية أكبر حيلة من النبوة وباطناً لها ، شملت الانبياء والاولياء . فالانبياء (هم) أولياء فانيين في الحق باقين به ، منبئين عن الغيب وأسراره بحسب اقتضاء الاسم ، الذي انبأوه وظهره في كل حين منه . وهذا المقام أيضاً اختصاص الاهى غير كسبى ، بل جميع المقامات اختصاصية عطائية غير كسبية ، حاصلة للعين الثابتة من الفيض الاقدس ؛ وظهوره بالتدرج ، بحصول شرايطه وأسبابه ، يوهم المحجوب فيظن أنه كسبى بالتعمّل ، وليس كذلك في الحقيقة » .

15 (٧٨٩) « فأول الولاية انتهاء السفر الاول ، الذي هو السفر من الخلق الى الحق بازالة التعشق عن المظاهر والاغيار ، والخلاص من القيود والاستار ، والعبور من المنازل والمقامات ، والحصول على المراتب والدرجات ؛ وبمجرد حصول العلم اليقيني للشخص لا يلحق بأهل هذا المقام ، لانه ائماً يتجلى الحق لمن انمحي رسمه وزال عنه اسمه » .

1 اتقوا .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ٩٧ || 9 شملت M : اشتملت F ||

10 منبئين M : منسبين F | 12 وظهوره : ظهوره MF || 13 يوهم : توهم MF ||

16 التعشق : التعین MF || 18 اليقيني : اليقين MF || 19 لانه M : - F ||

انمحي F : المحي M || وزال F : وزال M || اسمه F : - M

(٧٩٠) « ولما كانت المراتب متميِّزة ، قسّم أرباب الطريقة المقامات

الكلّيّة الى علم اليقين ، وعين اليقين ، وحقّ اليقين . فعلم اليقين تصوّر الامر على ما هو عليه . وعين اليقين شهوده كما هو . وحقّ اليقين (يكون) بالفناء في الحقّ والبقاء به علماً وشهوداً وحالاً ، لا علماً فقط . ولا نهاية لكمال الولاية ، فمراتب الاولياء غير متناهية » . هذا آخر كلامه في هذا الباب . والله أعلم بالصواب .

(٧٩١) تنبيه وتحقيق : اعلم أنّ هذا التنبيه مشتمل على تعيين

خاتم الاولياء مطلقاً ومقيّداً . والغرض منه أنّ بعض المشايخ ، ومنهم الشيخ الكامل محيي الدين بن العربيّ - قدّس الله سرّه - ومن تابعيه 9 شرف الدين القيصرى ، ذهبوا الى أنّ خاتم الاولياء مطلقاً هو عيسى بن مريم - عليه السلام - وخاتم الاولياء مقيّداً هو محيي الدين بن العربيّ . وقيل أنّه بنفسه أيضاً صرّح بهذا المعنى في بعض كتبه . والبعض الآخر 12 ذهب الى أنّ خاتم الاولياء مطلقاً (هو) علىّ بن أبى طالب - عليه السلام - ومنهم الشيخ الكامل سعد الدين الحموى ، ومن تابعيه كمال الدين عبد الرزّاق (الكاشانى) - قدّس الله روحيهما - و(الى أنّ) خاتم الاولياء مقيّداً 15 هو المهديّ - عليه السلام . وذلك باتّفاق الشيخين المذكورين ، وهذا الفقير منهم .

(٧٩٢) فحينئذ نريد أن نثبت هذا المعنى نقلاً وعقلاً وكشفاً ، 18

ونعضد مذهب الطائفة الاخيرة به ، ونبطل مذهب الطائفة الاولى كذلك ، أى نقلاً وعقلاً وكشفاً . ونتمسك فيه أيضاً بأقوالهم ، لأنّ أقوالهم الدالّة

على ابطال مذهبهم كثيرة ، ليكون حالهم فيه كحال من قال « يداك أوكتاك وفوك نفخ ! » ومن حيث أنه محتاج الى أبحاث كثيرة واستشهادات 3 جمّة بكلامهم وكلام غيرهم ، فنريد أن نجعل هذا البحث بحثين : الاول ، فى تعيين خاتم الاولياء مطلقاً . والثانى ، فى تعيين خاتم الاولياء مقيداً .

6 (٧٩٣) **فالببحث الاول** (فى تعيين خاتم الاولياء مطلقاً) : هو أن الشيخ الكامل محى الدين بن العربى - قدس الله سرّه - ذكر فى « فتوحاته » فصلاً ، وأشار فيه الى أن خاتم الاولياء هو عيسى بن مريم - عليه السلام - 9 ونقل عن مشايخه أيضاً هذا المعنى ، ومنهم الحكيم الترمذى وغيره . والفصل بعينه هو قوله ، فى الباب الرابع والعشرين من الجلد الثانى : « واعلم أنه لا بدّ من نزول عيسى - عليه السلام - ولا بدّ من حكمه فينا 12 بشريعة محمّد - صلى الله عليه وآله وسلم - يوحى الله بها اليه من كونه نبياً ، فإنّ النبىّ لا يأخذ الشرع من غير مرسله . فيأتيه الملك مخبراً بشرع محمّد ، الذى جاء به - صلى الله عليه وآله وسلم - بوحى الله تعالى . 15 وقد يلهمه (الملك) ، فلا يحكم فى الاشياء بتحليل وتحريم الا بما كان يحكم به النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلم - لو كان حاضراً . ويرتفع 18 اجتهاد المجتهدين بنزوله - عليه السلام - ولا يحكم فينا الا بشرعه الذى كان عليه محمّد - صلى الله عليه وآله وسلم . وهو تابع له فيه . وقد يكون من الاطلاع على روح محمّد - صلى الله عليه وآله وسلم - بحيث

2 نفخ : نفخ MF || 7 العربى : الاعرابى MF || 16 حاضرا : + لان الاثر المروى عن الانوار حاكم بهذا : وهو ان حلال محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - حلال الى يوم القيامة ، وحرامه حرام الى يوم القيامة Fh (بالاصل)

أن يأخذ عنه ما شرع الله تعالى له أن يحكم به في أمته - صلى الله عليه وآله وسلم . فيكون عيسى - عليه السلام - صاحباً وتابعاً من هذا الوجه . وهو - عليه السلام - من هذا الوجه خاتم الاولياء .

3

(٧٩٤) « فكان من شرف النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أن

ختم الاولياء في أمته نبي رسول مكرم ، هو عيسى - عليه السلام - وهو

6

أفضل هذه الامة المحمديّة . وقد نبّه عليه الترمذى الحكيم في كتاب « ختم

الاولياء » له ، وشهد له بالفضيلة على أبى بكر الصديق وغيره . فأنه وان

كان وليّاً في هذه الامة والملة المحمديّة ، فهو نبي رسول في نفس

9

الامر . فله يوم القيامة حشران : يحشر مع الانبياء والرسل بلواء النبوة

والرسالة ، وأصحابه تابعون له ، فيكون متبوعاً كسائر الرسل . ويحشر

أيضاً معنا وليّاً في جماعة أولياء هذه الامة تحت لواء محمد - صلى الله

12

عليه وآله وسلم - تابعاً له ، مقدّماً على جميع الاولياء من عهد

آدم الى آخر وليّ يكون في العالم . فجمع الله تعالى له بين النبوة

والولاية ظاهراً .

15

(٧٩٥) « وما في الرسل يوم القيامة من يتّبعه رسول الا محمد -

صلى الله عليه وآله وسلم . فأنه يحشر يوم القيامة في أتباعه عيسى والياس

- عليهما السلام - وان كان كلّ من في الموقف من آدم ، فمن دونه تحت

18

لوائه - صلى الله عليه وآله وسلم . فذاك لوائه العام ، وكلامنا في اللواء

الخاص بأتمته - صلى الله عليه وآله وسلم .

(٧٩٦) « وللولاية المحمديّة المخصوصة بهذا الشرع المنزل على

21

محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ختم خاص ، هو في الرتبة دون عيسى

- عليه السلام - لكونه رسولاً . وقد ولد فى زماننا ، ورأيتُه أيضاً ، واجتمعتُ به ؛ ورأيتُ العلامة الختمية التى فيه . فلا ولى بعده الا وهو راجع اليه ، كما أنه لا نبي بعد محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - 3 الا وهو راجع اليه ، كعيسى اذا نزل . فنسبة كل ولى يكون بعد هذا الختم الى يوم القيامة ، نسبة كل نبي يكون بعد محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - 6 وآله وسلم - فى النبوة ، كالياس وعيسى والخضر ، فى هذه الامة . وبعد أن بينتُ لك مقام عيسى - عليه السلام - اذا نزل ، فقل ما شئت . فان شئت قلت : شريعتين لعين واحدة ؛ وان شئت قلت : شريعة واحدة ! » . 9

- (٧٩٧) وذكر أيضاً شرف الدين القيصرى فى شرحه للفصوص ، عند أواخر « الفص » الشينى » ، أن الشيخ قال فى الفصل الثالث عشر من « أجوبة الامام محمد بن على الترمذى » رضى الله عنه « الختم ختمان : ختم يختم الله تعالى به الولاية مطلقاً ، وختم يختم به الولاية المحمدية . فأما ختم الولاية على الاطلاق ، فهو عيسى - عليه السلام . فهو الولي بالنبوة المطلقة فى زمان هذه الامة ؛ وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة ، فينزل فى آخر الزمان وارثاً خاتماً ، لا ولى بعده . فكان أول هذا الامر نبياً وهو آدم ، وآخره نبي وهو عيسى - عليه السلام - أعنى نبوة الاختصاص . 12 فيكون له حشران : حشر معنا ، وحشر مع الانبياء والرسول . » . 15
- (٧٩٨) « وأما ختم الولاية المحمدية ، فهو لرجل من العرب ، من 18

8 فان F : ان M || شريعتين M : بشريعتين F || لعين M : تعين F ||

شريعة M : بشريعة F || 11 اجوبة M : اخوته F || 16 اول F : الاولى M

أكرمها أصلاً ويداً، وهو في زماننا اليوم موجود . عرفتُ به سنة خمس وتسعين وخمسمائة . ورأيتُ العلامة التي أخفاها الحقُّ فيه عن عيون عباده، وكشفها لى بمدينة فاس» الى آخره، كما سيجئ بيانه بالتمام عند بحث المهدي -- عليه السلام .

(٧٩٩) وذكر (شرف الدين القيصرى) أيضاً بعده وقال « قال الشيخ فى الفصل الخامس عشر فى أجوبة الحكيم الترمذى - رضى الله عنه : 6 وذلك أنَّ الدنيا لما كان لها بدء ونهاية وهو ختمها ، قضى الله سبحانه أن يكون جميع ما فيها بحسب نعتها : له بدء وختم . وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرايع . فختم الله تعالى هذا التنزيل بشرع محمد - 9 صلى الله عليه وآله وسلم - وكان خاتم النبيين ، « انَّ الله كان بكلِّ شيءٍ علماً » . وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ، ولها بدء من آدم ، فختمها الله تعالى بعيسى - عليه السلام . فكان الختم يضاهاى البدء « انَّ 12 مثل عيسى عند الله كمثل آدم » . فختم بمثل ما بدأ ؛ فكان البدء لهذا الامر بنبىٍّ مطلق ، وختم به أيضاً » .

(٨٠٠) وذكر فيه أيضاً معنى الاطلاق والتقيد بالنسبة الى 15 النبوة والولاية ، فقال « واعلم أنَّ الولاية تنقسم بالمطلقة والمقيدة ، أى العامة والخاصة ، لانَّها من حيث هى هى صفة الاهية مطلقة ؛ ومن حيث استنادها الى الانبياء والاولياء ، هى مقيدة . والمقيد متقوم بالمطلق ، 18 والمطلق ظاهر فى المقيد . فولايات الانبياء والاولياء كلهم (هنَّ)

1 ويدا M : وبدء F || 2 وتسعين : وسبعين MF || 6 اجوبة M : اخوته F || 11-10 ان الله كان .. : سورة ٤ (النساء) آية ٣٦ || 12-13 ان مثل عيسى .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ٥٢ || 16 فقال : وقال MF || 19 فولايات : فولاية MF

جزئيات الولاية المطلقة، كما أنّ نبوّات الانبياء (هـ) جزئيات النبوة المطلقة».

- 3 (٨٠١) وذكر أيضاً في الفصل السابق له في هذه الرسالة «أنّ جميع المراتب والمقامات من النبوة والرسالة والولاية راجعة الى الحقيقة المحمّديّة ظاهراً وباطناً». وذكر أنّ «النبوة المطلقة والولاية المطلقة أيضاً مخصوصة بها»، وغير ذلك من الاحكام.

- (٨٠٢) وحاصل مجموع هذا الكلام ثبوت ختم الولاية المطلقة لعيسى - عليه السلام - دون غيره . فنقول: ثبوت هذا المعنى عند الشيخ - قدس الله سرّه - لا يخلو من وجوه ثلاثة: اما أن يكون بالنقل، أو العقل، أو الكشف. فان كان بالنقل، فما ورد نقل يدلّ على هذا المعنى بالنسبة الى عيسى - عليه السلام - بل ورد أنّه يكون تابعاً للمهدي - عليه السلام - الذي هو ولد من أولاد عليّ - عليه السلام - لتحصيل كمال الولاية، الذي فاتته في زمان النبوة. فأما بالنسبة الى عليّ - عليه السلام - فاتته ورد فيه النقل والاختبار من الله تعالى ومن النبيّ ومنه أيضاً، بحيث يكاد يخرج عن الحصر. فأما من الله تعالى فقوله «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون». ومعلوم أنّ هذه الآية، باتّفاق أكثر المفسّرين من الجمهور وغيرهم، (نزلت) في حقّ عليّ - عليه السلام.

1 نبوات : نبوة MF || 10 بالنقل F : النقل M || 16 انما وليكم .. سورة ٥

(المائدة) آية ٦٠

(٨٠٣) ومعلوم أيضاً أن هذا الحكم لم يخرج عن عموميتته حتى يخصه مخصص. فيكون (الامام على عليه السلام) هو ولياً مطلقاً، ويكون خاتم الاولياء بأسرهم ، لانه ما ظهر ولي بعده ، الا على مقامه 3 ومرتبته ، أعنى ما ظهر ولي (بعده) الا وكان مظهراً من مظاهره ، وخليفة من خلفائه ؛ ولهذا لا تنسب خرقة المشايخ بأسرهم الا اليه ، ولا تسند طريقتهم الا الى خلفائه ، كما مر تفصيله . 6

(٨٠٤) وأما (النقل الوارد في هذا الباب) من النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقوله « بُعث على مع كل نبي سرّاً ومعى جهرّاً » . ومعناه أن الولاية المطلقة التي هي مخصوصة بعلى - عليه السلام - كانت 9 سارية في جميع الانبياء - عليهم السلام - سرّاً ، كما كانت النبوة المخصوصة بى سارية فيهم جهرّاً ، حتى ظهرت أنا في عالم الشهادة جهرّاً وظهر على معنى كذلك . والولاية المطلقة ، المخصوصة بعلى - عليه السلام - هي التي 12 أخبر عنها بقوله « كنت ولياً وآدم بين الماء والطين » . والنبوة المطلقة ، المخصوصة بى ، هي التي أخبرت عنها بقوله « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » . وهذا المعنى ، بل هذا اللفظ ، قد مر في كلام 15 الشيخ (ابن العربي) - قدس الله سره . والفرق بين الكلامين ، أن هذا الكلام عنده من لسان عيسى ، وعندنا من لسان على . وسيظهر الحق ، ان شاء الله . 18

8 على : عليا MF || 12 معنى : معنى MF || كذلك F : وكذلك M ||

14 المخصوصة بى : أى بالنبي محمد || عنها : عنه عنهما M عنه F

(٨٠٥) وأما (النقل الوارد) منه (أى من على عليه السلام) فقولهُ
 « ان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسام - ختم ألف نبى ، واتى ختمتُ
 3 ألف وصى ، واتى كلّفتُ ما لم يكلفوا » . ذكر هذا الخبر حاكم بحقيقته فى
 الحافظ الاصفهانى فى كتابه . ومعلوم أن هذا الخبر حاكم بحقيقته فى
 الولاية ، لان كل وصى ولى ، بغير عكس . فحيث ثبتت (ختمية) وصايته
 6 (بالانص) ، ثبتت (ختمية) ولايته . وحيث ثبتت (ختمية) ولايته ، ثبتت
 حقيقته ، لان الخاتم (فى الولاية) هو الذى لا يكون بعده ولى على مقامه ،
 بل يكون الكل راجعاً اليه ؛ وهذا الشخص كذلك ؛ فيكون هو خاتماً
 9 للولاية مطلقاً .

(٨٠٦) وأيضاً ينبغى أن يكون الخاتم للولاية أعلم الخلق بالله ،
 وأشرفهم بعد الختم للنبوّة المطلقة ، كما أشار اليه الشيخ (ابن العربى)
 12 فى « فتوحاته » فى بيان المقام القطبى « ان الكامل الذى أراد الله تعالى
 أن يكون قطباً للعالم وخليفة الله فيه ، اذا وصل للعناصر مثلاً متنزلاً
 فى السفر الثالث ، ينبغى أن يشاهد جميع ما يريد أن يدخل تحته فى
 15 الوجود من الافراد الانسانية الى يوم القيامة . وبذلك الشهود أيضاً لا
 يستحق المقام القطبى حتى يعلم مراتبهم أيضاً . وعيسى - عليه السلام -
 ليس كذلك ، لان علياً - عليه السلام - أعلم منه وأشرف ، بل عيسى محتاج
 18 الى ولد من أولاده وخليفة من خلفائه ، الذى هو المهدي - عليه السلام -
 كما مر .

1 واما منه M : واظنه F || فقولهُ M : بقوله F || 4 بحقيقته F : بختمته
 M || 5-6 لان كل .. ولايته F : - M || 7 حقيقته F : ختميته M || 13 متنزلاً :
 منزلاً MF || 16 حتى M : من F

(٨٠٧) وأما أعلميته منه (أى علىّ أعلم من عيسى) عليه السلام ،
 فلاّنه عالم بعلوم القرآن وأسرار النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلم .
 والقرآن أعظم من الانجيل ، وأسرار النبىّ أعظم من أسرار عيسى . 3
 ويشهد بذلك أيضاً قوله « لو ثنيت لى وسادة ، لجلستُ عليها وحكمتُ
 لاهل التوراة بتوراتهم ، ولاهل الانجيل بانجيلهم ، ولاهل الزبور بزبورهم ،
 ولاهل الفرقان بفرقانهم . والله ! ما من آية نزلت فى برّ أو بحر 6
 أو سهل أو جبل ، ولاسماء ولا أرض ولا ليل ولا نهار ، الا وأنا
 أعلم فيمن نزلت ، وفى أىّ شيء نزلت ، وفى أىّ وقت نزلت » .

(٨٠٨) وأما أشرفيته منه ، فلاّنه نفس النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلم -
 وآله وسلم - بحكم القرآن والحديث ، لقوله تعالى « أنفسنا وأنفسكم »
 ولقول النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلم « نفسك نفسى ، ودمك دمنى ،
 ولحمك لحمى » . والنبىّ أشرف من جميع الانبياء ، فيكون (علىّ) 12
 مساويه كذلك .

(٨٠٩) وأيضاً ورد فى الخبر أنّ الله تعالى ساوى عليّاً - عليه
 السلام - فى (سورة) « هل أتى على الانسان » مع سبعة من الانبياء - 15
 عليهم السلام : مع يحيى بن زكريا - عليهما السلام -- بالبرّ ، ومع ابراهيم -
 عليه السلام -- بالوفاء ، ومع الملائكة بالخوف ، ومع نفسه بالسخاء ، ومع
 موسى بن عمران -- عليه السلام -- بالاخلاص ، ومع محمّد بن عبد الله - 18
 صلى الله عليه وآله وسلم - بالامن ، ومع أيّوب - عليه السلام - بالصبر .

6 ولاهل F : واهل M || 10 أنفسنا .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ٥٤ ||

15 هل أتى .. : سورة ٧٦ (الدهر) آية ١ || 16 بالبر M : بالاسم F

- فقال - عز وجل - عن يحيى - عليه السلام « وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً ». وقال عن علي - عليه السلام « ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ». وقال عن ابراهيم - عليه السلام « وابراهيم الذي وفى 3 الا تزر وازرة وزر أخرى ». وقال عن علي - عليه السلام « يوفون بالندى ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ». وقال عن الملائكة « يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ». وقال عن علي - عليه السلام « ويطعمون 6 الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً ». وقال عن موسى - عليه السلام « انه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً ». وقال عن علي - عليه السلام 9 « انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً ». وقال عن محمد - صلى الله عليه وآله وسلم « عفا الله عنك ». وقال عن علي - عليه السلام « فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً ». 12 وقال عن أيوب - عليه السلام « انا وجدناه صابراً، نعم العبد انه أواب ». وقال عن علي - عليه السلام « وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً ».
- (٨١٠) وقد ورد برواية غير هذه مساواته مع اثني عشر نبياً - عليهم

1 عن يحيى : ليحيى MF || 1-2 وبراً .. سورة ١٩ (مريم) آية ١٤ ||
 2 و4 و6 و8 عن علي : لعلي MF || 2-3 ان الابرار .. سورة ٧٦ (الدھر) آية ٥ ||
 3 عن ابراهيم : لابراهيم MF || 3-4 وابراهيم .. سورة ٥٣ (النجم) آية ٣٨-٣٩ ||
 4-5 يوفون .. سورة ٧٦ (الدھر) آية ٦ || 5 عن الملائكة : للملائكة MF || 5-6 يخافون .. سورة ١٦ (النحل) آية ٥٢ || 6-7 ويطعمون .. سورة ٧٦ (الدھر) آية ٨ || 7 عن موسى : لموسى MF || 8 انه كان .. سورة ١٩ (مريم) آية ٥٢ ||
 9 انما نطعمكم .. سورة ٧٦ (الدھر) آية ٩ || 9-10 وقال عن ... عنك MF : F- ||
 10 عفا الله عنك : سورة ٩ (التوبة) آية ٤٣ || 10 و13 عن علي : لعلي MF ||
 11 فوقاهم .. سورة ٧٦ (الدھر) آية ١١ || 12 عن أيوب : لا يوب MF || انا وجدناه .. سورة ٣٨ (ص) آية ٤٣-٤٤ || 13 وجزاهم .. سورة ٧٦ (الدھر) آية ١٢ ||
 14 هذه : هذا MF

- السلام . فالانبياء الخمسة الباقون (هم) قوله تعالى فى حق آدم - عليه السلام « ان الله اصطفى آدم » . وقوله فى حق على - عليه السلام « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » . وقوله تعالى فى حق نوح - عليه السلام « انه كان عبداً شكوراً » . وقوله فى حق على - عليه السلام « اما شاكراً واما كفوراً » . وقوله فى حق داود - عليه السلام « انا جعلناك خليفة فى الارض » . وقوله فى حق على - عليه السلام « ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم » . وقوله فى حق سليمان - عليه السلام « وآتيناه ملكاً كبيراً » . وقوله فى حق على - عليه السلام « اذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً » . وقوله فى حق عيسى - عليه السلام « وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حياً » . وقوله فى حق على - عليه السلام « الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » .

- (٨١١) هذه مساواته مع الانبياء والرسل . وأما تفضيله على أولى العزم من الرسل وغيرهم ، فهو ما روى جعفر بن محمد بن على بن عبيد عن محمد بن عمرو عن عبدالله بن الوليد السمان ، قال « قال لى أبو جعفر (يعنى الامام محمد الباقر) عليه السلام « ما تقول الشيعة فى على » 15

1 الباقون : الباقية MF || 2 ان الله ..: سورة ٣ (آل عمران) آية ٣١ || 2-3 ثم أورثنا ..: سورة ٣٥ (الفاطر) آية ٢٩ || 4 انه كان ..: سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ٣ || 5-6 انا جعلناك ..: سورة ٣٨ (ص) آية ٢٥ || 6-7 ليستخلفهم ..: سورة ٢٤ (النور) آية ٥٤ || 8 وآتيناه ملكاً كبيراً : سورة ٤ (النساء) آية ٥٧ « وآتيناهم ملكاً عظيماً » : سورة ٣٨ (ص) آية ٣٤ « وهب لى ملكاً لا ينبغي لاحد » . || 8-9 اذا رأيت ..: سورة ٧٦ (الدھر) آية ٢٠ || 10 وأوصانى ..: سورة ١٩ (مريم) آية ٣١ || 11 الذين ..: سورة ٥ (المائدة) آية ٦٠ || 12-13 واما تفضيله ... الرسل F : M - || تفضيله : تفضله F || 14 الوليد M : وليد F

- وموسى وعيسى - عليهم السلام ؟ قلت : جعلت فداك ! عن أىّ حال تسألنى ؟
 قال : أسألك عن العلم . قلت : هو ، والله ! أعلم منهما . قال : يا عبدالله !
 3 أليسوا يقولون انّ لعلى - عليه السلام - ما لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قلت : نعم ! قال : فخاصمهم فيه . انّ الله - تبارك وتعالى - قال لموسى - عليه السلام - « وكتبنا له فى الألواح من كلّ شيء » . فعلمنا أنّه
 6 لم يكتب لموسى كلّ شيء . وقال تعالى لعيسى - عليه السلام - « ولا بين لكم بعض الذى تختلفون فيه » . فعلمنا أنّه لم يبين له الامر كلّ . وقال تبارك وتعالى لمحمد - صلى الله عليه وآله وسلم - « وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء » .

- (٨١٢) وروى على بن محمد بن سعيد ، عن حمدان بن سليمان النيشابورى ، عن عبدالله بن محمد اليمانى ، عن مسلم بن الحجاج ، عن
 12 يونس ، عن الحسين بن علوان ، عن أبى عبد الله (يعنى الامام جعفر الصادق) عليه السلام - أنّه قال « انّ الله خلق أولى العزم من الرسل ، وفصلهم بالعلم ، وأورثنا علمهم ، وفصلنا عليهم ، وعلم رسول الله ما لم يعلموا ، وعلمنا علم رسول الله وعلمهم » .

- (٨١٣) وروى ابراهيم بن اسحاق ، عن عبد الله بن عبدالله بن حماد ، عن شرف التمار ، قال « كنّا عند أبى عبد الله (يعنى الامام جعفر الصادق) عليه السلام - ونحن جماعة فى الحجر . فقال « وربّ هذه البنية ! وربّ هذه الكعبة ! - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لآخبرتهما أنّى أعلم

1 قلت : قال F || 3 أليسوا : اليس MF || 5 وكتبنا ..: سورة ٧ (الاعراف)
 آية ١٤٢ || 6-7 ولا بين ..: سورة ٤٣ (الزخرف) آية ٦٣ || 8-9 وجئنا بك ..: سورة ١٦ (النحل) آية ٩١ || 17 شرف M: سيف F || التمار F : السمارة M

منهما ولا نبأُتهما بما ليس في أيديهما». وأمثال ذلك كثيرة ، نكتفى منها بهذا المقدار . - هذا آخر النقلات في هذا الباب . والله أعلم بالصواب .

3

(٨١٤) وان كان بالعقل ، فالعقل الصحيح يحكم بأنّ هذا الشخص ، الموصوف بهذه الاوصاف ، أنسب وأولى بالختمية من عيسى - عليه السلام . ومع ذلك فمعلوم أنّ الشيخ حكم بأنّ النبوة المطلقة والولاية المطلقة 6 مخصوصتان بالحقيقة المحمدية ، لأنّ للحقيقة المحمدية اعتبارين : اعتبار الظاهر وهو المخصوص بالنبوة ، واعتبار الباطن وهو المخصوص بالولاية . وذكر أنّ هذه الولاية حاصلة للختم بالارث الحقيقي . وهو قوله « فخاتم 9 الرسل ، من حيث ولايته ، نسبته مع الختم للولاية نسبة الانبياء والرسل معه ؛ فانه الوليّ والرسول النبيّ » ؛ وخاتم الاولياء (هو) الوليّ الوارث ، الآخذ عن الاصل ، المشاهد للمراتب ؛ وهو حسنة من حسنات خانم الرسل ، 12 محمّد - صلى الله عليه وآله وسلّم .

(٨١٥) فنقول : خصوصية عيسى - عليه السلام - بهذا المقام (أى مقام

الختمية المطلقة) لا يخلو من وجهين : إمّا أن يكون من حيث نسبته 15 المعنوية مع النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلّم - أو من حيث نسبته الصورية معه ؛ وعلى كلا التقديرين على - عليه السلام - أولى به وأنسب ، لأنّ نسبته المعنوية مع النبيّ معلومة لكل واحد ، ومعلوم أنّها أكثر 18

2 النقلات F : التلقيات M || 4 وان ... بالعقل F : M - || 9-10 وهو قوله ...

حيث F : M - || 10 ولايته F : للولاية M || نسبته مع الختم F : M - || 12

الاصل : + اى عن البارى سبحانه بلا واسطة ملك أو غيره Fh (بقلم جديد) || 18

معلومة : معلوم F ، M -

من عيسى - عليه السلام . وكذلك نسبته الصوريّة . ومع ذلك ، (فنحن) نستدلّ
عليهما بكلام النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وكلام الشيخ (نفسه) وغير
ذلك ، ليعرف بالتحقيق أنّه كذلك .

3

(٨١٦) أمّا نسبته المعنويّة ، فقد ورد عنه - صلى الله عليه وآله وسلم -
أنّه قال « انّ الله تعالى خلق روحى وروح علىّ قبل أن يخلق الخلق بما
شاء . فلمّا خلق الله تعالى آدم ، أودع أرواحنا صلبه . فلم يزل ينقلها من
صلب ظاهر الى رحم ظاهر . فلم يصبها دنس الشرك وغمر الجاهلية ، حتّى
أقرّها الله تعالى فى صلب عبد المطلب . ثمّ أخرجها من صلبه ، فقسمها قسمين :
فجعل روحى فى صلب عبد الله ، وروح علىّ فى صلب أبى طالب . فعلىّ منّى ،
وأنا منه ؛ نفسه كنفسى ، وطاعته كطاعتي ؛ لا يحبّنى من يبغضه ، ولا يبغضنى
من يحبّه » .

6

9

(٨١٧) وذكر الاخطب الخوارزمي - قدّس الله تعالى روحه - فى الفصل
الرابع عشر من كتابه باسناد طويل ، أنّه لما قدم علىّ على رسول الله بفتح
خيبر ، قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم « لولا أن تقول فيك طائفة
من أمتى ما قالت النصارى فى المسيح ، لقلتُ اليوم فيك مقالا : لا تمرّ بملاّ
الا أخذوا التراب من تحت قدميك ، ومن فضل طهورك يستشفون به . ولكن
حسبك أن تكون منّى وأنا منك . ترثنى وأرثك . وإنا منّى بمنزلة هرون
من موسى ، الا أنّه لا نبيّ بعدى . وإناك تبرئ ذمتى ، وتقاتل على سنّتى .

12

15

18

1 نسبته F : نسبة M || 6 آدم F : M || 6-7 فلم يزل ... الجاهلية F : -
M || 8-9 فقسمها ... فى صلب F : - M || 10 نفسه كنفسى M : - F || 13 من
كتابته : المناقب للخوارزمي (المكتبة الحيدرية فى النجف الاشرف ، ١٣٨٥ - ١٩٦٥) ص
٩٦ || 15 طائفة F : معاً M || من امتى ... فيك F : - M || بملاّ F : بلا M ||
17 منى F : - M

وَأَنْتَ غَدًا فِي الْآخِرَةِ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي . وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ ،
وَأَوَّلُ مَنْ يَكْسِي مَعِي ، وَأَوَّلُ دَاخِلِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي . وَإِنَّ شَيْعَتَكَ
عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ . وَإِنَّ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِكَ ، وَفِي قَلْبِكَ ، وَبَيْنَ 3
عَيْنَيْكَ » .

(٨١٨) وَذَكَرَ أَيْضًا فِي الْفَصْلِ الْمَذْكُورِ فَقَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : كُنْتُ ، أَنَا وَعَلِيٌّ ، نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَبْلِ 6
أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ . فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ ، سَلَكَ
ذَلِكَ النُّورُ فِي صُلْبِهِ . فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْقُلُهُ مِنْ صُلْبِ إِلَى صُلْبٍ ،
حَتَّى أَقْرَهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ . ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، 9
فَقَسَمَهُ قِسْمَيْنِ بِنَصْفَيْنِ : فَجَعَلَ نُورِي فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَنُورَ عَلِيٍّ
فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ . فَعَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، لَحْمُهُ لَحْمِي ، وَدَمُهُ دَمِي .
فَمَنْ أَحَبَّهُ فَحُبِّبِي أَحَبَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُ . - الْحَدِيثُ » . 12

(٨١٩) وَجَمِيعُ ذَلِكَ يَشْهَدُ بِنَسَبَتِهِ الْمَعْنَوِيَّةِ مَعَ النَّبِيِّ ، وَحَقِيقَتِهِ
الَّتِي هِيَ رُوحُهُ فِي الْإِزْلِ . وَلَيْسَ لِعِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - هَذَا الْمَقَامُ ، وَلَا
لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ . 15

(٨٢٠) وَذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ الشَّيْخُ - قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى سِرَّهُ - فِي
« فَتَوَحَّاتِهِ » فِي الْبَابِ السَّادِسِ مِنَ الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ أَوِ الثَّانِي ، فِي « مَعْرِفَةِ بَدْءِ
الْخَلْقِ الرُّوحَانِيِّ » وَمَنْ هُوَ أَوَّلُ مَوْجُودٍ فِيهِ ؟ وَمَنْ وَجَدَ ؟ وَفِيمَ وَجَدَ ؟ وَعَلَى أَيِّ 18

5 فِي الْفَصْلِ الْمَذْكُورِ : الْمُنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ ص : ٨٨ || فَقَالَ : قَالَ F

وَقَالَ M || 8 فِي F : M || 10 بِنَصْفَيْنِ F : M || 11 فَبِحُبِّي : فَبِحُبْنِي

MF || فَبِغْضِي : فَبِغْضِنِي MF || 18 فِيهِ F : M || وَمَنْ F : وَمَنْ M || وَفِيمَ

F : وَمَنْ M

مثال وجد؟ ولمّ وجد؟ وما غايته؟ الى غير ذلك. وهو قوله «كان الله ولا شيء معه». ثم أدرج فيه (أى فى هذا الخبر) «وهو الآن على ما كان، لم يرجع اليه تعالى من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها، بل كان موصوفاً لنفسه، ومسمّى قبل خلقه بالاسماء التى يدعوه بها خلقه. فلما أراد وجود العالم وبدءه على حدّ ما علمه بعلمه بنفسه، انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجلّ من تجلّيات التنزيه الى الحقيقة الكلّية. فانفعل عنها حقيقة تسمّى الهباء، بمنزلة طرح البناء الجصّ، ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور. وهذا أوّل موجود، وقد ذكره على بن أبى طالب - رضى الله عنه - وسهل بن عبدالله (التستري) - رحمه الله - وغيرهما من أهل التحقيق والكشف والوجود».

(١٢١) «ثم أنّه سبحانه تجلّى بنوره الى ذلك الهباء، ويسمّيه أصحاب الافكار الهيولى الكلّيّ»، والعالم فيه بالقوّة والصلاحية. فقبل منه كلّ شيءٍ فى ذلك الهباء على حسب قوّته استعداده، كما يقبل زوايا البيت نور السراج، وعلى قدر قربته من ذلك النور يشتدّ ضوؤه وقبوله. قال تعالى «مثل نوره كمشكاة فيها مصباح» فشبه نوره بالمصباح. فلم يكن أقرب اليه قبولاً فى ذلك الهباء الا حقيقة محمّد - صلى الله عليه وآله وسلم - المسمّاة بالعقل الأوّل. فكان سيّد العالم بأسره، وأوّل ظاهر فى الوجود. فكان وجوده من ذلك النور الالهيّ، ومن الهباء، ومن الحقيقة الكلّية. وفى الهباء وجد عينه وعين العالم. وأقرب الناس اليه على بن أبى طالب وأسرار

4 يدعوه : تدعونه M يدعونه F || 5 حد M : جهة F || ما M : - F ||

11 ويسميه : ويسمونه MF || 14 ضوؤه F : صورة M || 15 مثل نوره .. : سورة

٢٤ (النور) آية ٣٥ || 17 ظاهر F : وظاهر M || 19 العالم F : + تجليه M

الانبياء أجمعين ». هذا آخره .

- (٨٢٢) وهذا الكلام قاطع وبرهان واضح على ختميته للولاية المطلقة ،
 حيث تقرر أنّ للحقيقة المحمّدية اعتبارين : اعتبار الظاهر واعتبار الباطن .
 والباطن يتعلّق بالوليّ الختم ، الذي يكون أقرب الناس إليه ، ويكون
 حسنة من حسناته ، لأنّ غير عليّ - عليه السلام - ليس له هذا القرب ولا
 هذه الخصوصية . ولا سيما (أنه) ورد من النبيّ اشارات دالّة عليها ، مثل قوله
 « أنا وعليّ من نور واحد » « أنا وعليّ من شجرة واحدة » وغير ذلك
 من الاشارات المتقدّم ذكرها ، الدالّة على أنّهما من نور واحد ومن حقيقة
 واحدة .

- (٨٢٣) وكذلك قول عليّ - عليه السلام : « أنا النقطة تحت الباء »
 (في خطبة البيان) « أنا الأوّل وأنا الآخر ، وأنا الظاهر وأنا الباطن ، وأنا
 وجه الله وأنا جنب الله » الى آخره كما عرفته ، لأنّ كلّ ذلك يدلّ على
 أنّ حقيقته وحقيقة النبيّ حقيقة واحدة . وهذا هو المطلوب من هذا
 البحث .

- (٨٢٤) وذكر بعض هذا النقل القيصريّ في « مقدّماته » لشرحه
 « الفصوص » ، في معرض هذا البحث . وعن كلّ واحد من الائمة ورد مثل
 هذا الكلام ، كقولهم مثلاً « نحن جهة الله ، ونحن باب الله ، ونحن لسان
 الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ، ونحن ولادة أمر الله تعالى في
 عباده » . وبعبارة أخرى « نحن ولادة أمر الله ، وخزنة علم الله ، وعبرة وحى

8 المتقدّم : المقدمة MF || 15 وذكر : + عن F || هذا M : أهل F || 16 وعن

F : عن M || 17 جهة : حجة M || 19 وعبرة F : وعبرته M

الله، وأهل دين الله، وعلينا نزل الكتاب وبنا عبد الله» و«لولانا ما عرف الله» و«نحن ورثة نبي الله وعمرته».

- 3 (١٢٥) وأما النسبة الصورية، فهي أيضاً أظهر من الشمس، وقد يعرف تحقيقها من الاخبار المذكورة والاشارات المنقولة، بعد تحقيقها من حيث النسب والقراية، وأنه ابن عمه وصهره؛ ومن حيث الحسب والفضيلة، وأنه وارث علمه، وخازن سره، وخليفته على أمره، وامامه في أمته. وكذلك أولاده المعصومون - عليهم السلام - لأن كل واحد منهم امام منصوص من قبله وقبل الله تعالى، معصوم بنفسه، كما تقرّر قبل ذلك في الاصل الاول عقلاً ونقلاً.
- 9

- (١٢٦) وبالحقيقة هم الموسومون بالائمة والورثة في قوله تعالى «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» وقوله «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم» الآية. وهذا البحث، أى بحث نسبه الصورية مع النبي، لا يحتاج الى أكثر من هذا، لأنّها من شهرتها مستغنية عن التطويل والاطناب.
- 12
- 15

- (١٢٧) والغرض منه أن العقل الصحيح، بحكم نسبه المعنوية والصورية وفضائله الارثية والكسبية، يحكم بأن علياً، أمير المؤمنين، أنسب بالختمية من عيسى، كما مرّ ذكره مراراً. وكلّ من كابر ذلك كابر عقله،
- 18

8 في الاصل F : والاصل M || الاول F - : M || 11-12 ونريد ..: سورة ٢٨ (القصص) آية ٤ || 12-14 وعد الله ..: سورة ٢٤ (النور) آية ٥٤ || 14 نسبه F : نسبه M || 17 بحكم M : يحكم F || نسبه F : نسبه M

وخرج بذلك عن دائرة أهل العقل وأرباب العلم، وعن استحقاق الخطاب بمثل هذا الكلام. والله أعلم بالصواب، واليه المرجع والمآب « والله يقول الحق وهو يهدي السبيل » .

3

(٨٢٨) وان كان بالكشف، فكشف غيره يحكم بعكس ذلك ، أعنى كشف الشيخ ومشايخه المذكورين (من) أن عيسى أولى وأنسب بالختمية بالولاية المطلقة، فكشف لنا ولغيرنا من المشايخ بأن علياً أولى وأنسب بهذه المرتبة . ومع ذلك ، فلو تأملت ، لعرفت أن كشف الشيخ أيضاً يشهد بذلك ، لآته قال « فخاتم الرسل ، من حيث ولايته ، نسبته مع الختم للولاية نسبة الانبياء والرسل معه ؛ فاتّه (الولى و) الرسول النبىؑ ؛ وخاتم الاولياء (هو الولى) الوارث ، الآخذ عن الاصل ، المشاهد للمراتب ؛ وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد - صلى الله عليه وآله وسلم » .

9

(٨٢٩) فمعناه على ما شرحه الشراح ، هو أنه يقول « نسبة خاتم الرسل الذى هو نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - الى خاتم الاولياء نسبة الانبياء والرسل اليه » يعنى : كما أن الانبياء والرسل محتاجون الى خاتم الرسل فى أخذ النبوة والرسالة منه ، فكذلك خاتم الرسل محتاج الى خاتم الاولياء فى أخذ النبوة والرسالة منه ، لان خاتم الاولياء يأخذ من الله بلا واسطة ، ويفيض على غيره بواسطته ، كما هو يأخذ منه ويفيض على غيره . وقوله « خاتم الاولياء (هو) الوارث ، الآخذ عن الاصل » تعليل لذلك ، يعنى علة احتياج خاتم الرسل اليه لاجل أنه آخذ عن الاصل ، مشاهد للمراتب

12

15

18

3-2 والله يقول .. سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤ || 4 أعنى M : يعنى F || 5

المذكورين : المذكورة MF || 15 فكذلك F : لان M || 16 فى اخذ ... الاولياء F :-

M || 17 على غيره : عليه MF

الآلهية كلها، وليس خاتم الرسل كذلك، كما أشار اليه قبل ذلك وقال
 «لأنه يرى الامر على ما هو عليه» فلا بدّ (من) أن يراه هكذا. وقال «وسبب
 3 ذلك أيضاً، أنه أخذ من المعدن الذي يأخذ الملك الذي يوحى به الى
 الرسول». وقال عقيبه «فان فهمت ما أشرت، فقد حصل لك العلم
 النافع».

6 (٨٣٠) فنقول: تخصيص هذا المقام بعيسى - عليه السلام - لا يجوز
 من وجهين: الاول أنه ليس «حسنة من حسنات خاتم الرسل» التي هي
 «الدرجة» أو «المظهر» كما شرحه الشارحون، لان خصوصية درجته
 9 ومرتبته ومظهريته على هذا المعنى بأمير المؤمنين أنسب، كما عرفته
 عقلاً ونقلًا، لان هذا الكلام لا يستقيم معناه الا اذا تصوّرنا (أن) حقيقة
 خاتم الرسل وحقيقة خاتم الاولياء حقيقة واحدة، معتبرة من حيث الظاهر
 12 والباطن، المخصوصة احدهما بالنبوة والاخرى بالولاية، كما مرّ. والا
 فيلزم ترجيح عيسى على نبيّنا، وهذا غير جائز.

(٨٣١) وان قلت: فبالنسبة الى على يلزم هذا (أى ترجيحه على النبي
 15 محمّد) - قلت: نعم! كان يلزم ذلك لو تصوّرنا المغايرة بين حقيقتيهما. فأما
 مع عدم المغايرة، فلا يلزم ذلك.

(٨٣٢) وان قلت: جميع الانبياء والرسل درجة من درجاته ومظهر
 18 من مظاهره، وليس هذا مخصوصاً بعلى، - قلت: واذا كان كذلك، فلم
 خصّه الشيخ (الاكبر) بعيسى دون جميع الانبياء والرسل؟ والحال أن

8 المظهر: الظاهر F المظاهر M || 9 ومرتبته ومظهريته M: ومرتبة
 ومظهرية F || المعنى M: - F || 12 المخصوصة F: - M

ابراهيم بعد نبينا أعظم من جميع الانبياء والرسـل مرتبةً ومقاماً ، وهذا
المقام به كان أنسب وبحاله كان أولى ، لانّ الله ما أمر النبيّ الا باتباعه
واتباع طريقته والاخذ من مقامه ، كما هو مذكور فى القرآن ، كقوله 3
تعالى « انّ أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا
والله وليّ المؤمنين » وكقوله « ثمّ أوحينا اليك أن اتّبع ملّة ابراهيم حنيفاً
وما كان من المشركين » . 6

(٨٣٣) و(الوجه) الثانى أنّ عيسى ليس من الذين يرون الامر على
ما هو عليه فى نفس الامر ، لانّ هذه (الرؤية هى) مرتبة قطب الاقطاب
لا غير ، وهى خاصّة بنبيّنا والذى يكون على مقامه من الاولياء ، مثل أمير 9
المؤمنين وأولاده ، كما ثبت عند أرباب التحقيق ، عقلاً ونقلاً وكشفاً .
وأخبر كلّ واحد منهم (أى من الائمة الاطهار) عنه (أى عن مقام رؤية
الامر على ما هو عليه فى نفسه) ، كقول أمير المؤمنين مثلاً « لو كشف 12
الغطاء ما ازددت يقيناً » . وكقوله « سلونى عمّا دون العرش ، فانّى بطرق
السماء أعلم من طرق الارض » . وكقوله « والله ! لو شئت أن أخبر كلّ
رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه ، لفعلت ؛ ولكن أخاف أن 15
يكفروا فىّ برسول الله » . وكقول رسول الله فيهم بأجمعهم « من سرّه أن
يحيا حياتى ، ويموت ميتتى ، ويدخل جنّة ربّى ، جنّة عدن ، قصبة من
قصبانه غرسها بيده فقال لها : كونى فكانت ، - فليتولّ عليّاً والاصياء من بعدى 18

4 ان أولى .. سورة ٣ (آل عمران) آية ٦١ || 5-6 ثمّ أوحينا .. : سورة ١٦

(النحل) آية ١٢٤ || 7 الذين : F الذى : M || يرون : يرى MF || 9 وهى خاصة :

وهو خاص MF || 13 عما : F ما : M || فانى : F فانه : M || 17 قصبة : : فضيب

MF || 18 قصبانه : قضبانه MF || غرسها : غرسه MF || لها : له MF || كونى :

كن MF || فكانت : فكان FM || فليتولّ : فليتولّى F فليتوالى M

- ويسلم لفضلهم فأنهم الهداة ، المؤمنون ، المرضيُّون . أعطاهم الله فهمى وعلمى ، فهم عترتى ، من دعى ولحمى . اشكو الى الله تعالى عدوهم من أمتى ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتى . فوالله ! ليقبلن الى ، لئنالهم شفاعتى !» 3
- (٨٣٤) وبرواية اخرى « من سرّه أن يحيا حياتى ، ويموت ميتتى ، ويدخل الجنة التى وعدنى ربّى ، جنة عدن ، قصبة من قصبانه ، 6 غرسها ربّى بيده ، ثم قال لها : كونى فتكون ، - فليتول عليّاً من بعدى والاولياء من ذريّتى . أعطاهم الله تعالى فهمى وعلمى . فيا لله ! (للمنكرين لفضلهم) ليقبلن الى ، لا تنالهم شفاعتى » . وأمثال ذلك كثيرة . والمراد 9 منه ، أنه « أعطاهم الله فهمى وعلمى » يعنى : هم على مقامى فى استحقاقى الخلافة والامامة .

- (٨٣٥) وقد أشار الى المعنيين المذكورين ، أى عدم ترجيح خاتم 12 الاولياء على خاتم الرسل بسبب ذلك - أى بسبب أن خاتم الرسل ما يأخذ الفيض الا منه - وعدم تخصيص هذه المرتبة بحقيقة غير خاتم الاولياء الذى هو حسنة من حسنات خاتم الرسل ، الشيخ الكامل شرف 15 الدين القيصرى فى شرحه للفصوص له ، الاول ، وهو قوله « فخاتم الرسل ما رأى الحق الا من مرتبة ولاية نفسه ، لا من مرتبة غيره ، فلا يلزم النقص . ومثاله : الخازن اذا أعطى بأمر السلطان للحواشى من الخزينة 18 شيئاً وللسلطان ، فالسلطان أخذ منه كغيره من الحواشى ولا نقص » . وهذا

3 فوالله : فيا لله MF || ليقبلن F : ليقتلن M || الى F : ابنى M || 5 عدن : + منرلة F منز M || قصبة : قضيب MF || 6 غرسها : غرسة MF || لها : له MF || كونى : كن MF || فتكون : فيكون MF || 12 اى M : ان F || 14 الا منه : + والى هذا ذهب بعض أساطين الحكماء الالهيين منهم الشيخ أبو على بن سينا وغيره كثير من المتقدمين Fh (بقلم الناسخ الاصل)

أيضاً دالٌّ على خصوصيّة الولاية والختميّة بعلىّ - عليه السلام - لانّ الخزينة هي الحقايق الالهيّة المخفيّة في باطن النبوة الكلّيّة، المخصوصة بنبيّنا . والخازن هو الذي يكون على مقام باطنه، الذي هو الولاية 3 الكلّيّة، وهو علىّ، حيث انّ حقيقتهما واحدة .

(٨٣٦) وأما الثاني فهو قوله « ومن أمعن النظر في جواز كون الملك واسطة بين الحقّ والانباء ، لا يصعب عليه قبول كون الخاتم 6 للولاية -- الذي هو مظهر باطن الاسم الجامع وأعلى مرتبة من الملائكة -- واسطةً بينهم وبين الحقّ ». قلنا : هذا أيضاً صحيح، لكن فيه دقّيقة ، وهي أنّ الملك واسطة بين الحقّ والانباء في عالم 9 الصورة ومقام البشريّة . والا ففى عالم الحقيقة ومقام الولاية ، فلا ملك هناك ولا جبرئيل ، لقول النبيّ « لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ». ولقول جبرئيل « لو دنوتُ أنملة 12 لاحتقرتُ » .

(٨٣٧) فالادب فيه أن يقال : انّ باطن هذا النبيّ، الذي هو مقام ولايته، يأخذ الفيض من الله تعالى بلا واسطة غيره ، ويفيض 15 على ظاهره الذي هو مقام النبوة . ولكن مقام ولايته ، فى عالم المظاهر ، مخصوص بخاتم الولاية ، الذي هو مخلوق من نوره الخاصّ ، الذي هو روحه وحقيقته ، لقوله « أنا وعلىّ من نور 18

2 هي M : على F || 5 وأما الثانى : + لا سيما مع ورود الاحاديث الصحيحة الكثيرة من سيد الرسل لعلى : يا على ان الملائكة المقربة لخدامنا وخدام شيعتنا Fh (بقلم الناسخ الاصلى) || 15 ولايته F : النبوة M || يأخذ الفيض M-F || 18 لقوله : بقوله MF

واحد . وعلى هذا التقدير لا مدخل لعيسى - عليه السلام - فى هذا المقام .

- 3 (٨٣٨) وقد أشار الى هذا المعنى الشيخ فى « فتوحاته » فى آخر الباب الرابع عشر ، وذكره القيصرى فى شرحه (للفصوص) ؛ ولكن خطأ (الشيخ الاكبر) فى تخصيصه أيضاً بعيسى ، وهو قوله « ولهذا الروح المحمّدىّ »
- 6 مظاهر فى العالم ، وأكمل مظاهره فى قطب الزمان وفى ختم الولاية المحمّديّة ، وختم الولاية العامّة الذى هو عيسى « الى آخره . - وأيضاً قوله فى الفصوص ، الذى تقدّم ذكره « فالمرسلون من كونهم أولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء ، فكيف (من) دونهم من الاولياء ؟ وان كان خاتم الاولياء تابعاً فى الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع ، فذلك لا يقدر فى مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه ، فإنّه
- 12 من وجه يكون أنزل ، كما أنّه من وجه يكون أعلى » يشهد بذلك ، لأنّه قال « وان كان خاتم الاولياء تابعاً فى الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع » . وعيسى ليس تابعاً لنبيّنا ، الذى هو خاتم الرسل لما جاء به من الاحكام ؛ بل التابع له فى هذا الباب على ما ينبغى ، هو على
- 15 مع كماله فى الولاية الحاصلة له من النبيّ بالارث الحقيقى والارث الصورى وغير ذاك .

- 18 (٨٣٩) وان قلت : (يحتمل) أنّه أراد بذلك أنّ عيسى اذا نزل يكون تابعاً لشريعته ، كما ذكر فى « الفتوحات » ، - قلت : هذا أولاً غير معلوم ؛ ومع تقديره ، فهو تجويز بعيد وتقدير على سبيل المجاز ؛ ومع

وجود الحقيقة لا يجوز الحكم بالمجاز . ومع ذلك ، فكلامه في « الفص
العزيزي » يحكم بخلاف ذلك ، لأنه ذكر فيه أن النبوة لما انسدت طريقها ،
وكذلك الرسالة ، وجب أن تكون الولاية باقية والاولياء باقون عناية 3
من الله لعباده ، ليقوموا باجراء أحكام الشريعة ، وارشاد العباد الى الله
تعالى . وقال : « هؤلاء هم العلماء الورثة » . وعلى هذا التقدير ، ما يحتاج
الشرع الى ظهور عيسى وبيان أحكامه من طريق نبيّنا ، لأنها مقرّرة عند 6
العلماء الورثة .

- (٨٤٠) وقال أيضاً « وهذا يكون في دولة المهدي » . ومعلوم أن
المهدي ليس بخارج من « الورثة » ولا من « العلماء » . فلا يكون محتاجاً 9
الى عيسى في اظهار شرع جدّه ، كأجداده وآبائه - عليهم السلام ؛ فأنهم ،
في بيان شرع النبيّ واطهاره ، ما كانوا يحتاجون الى أحد أصلاً .
- (٨٤١) ومثل هذا الكلام بعيد عن مثل هذا الشخص . وكيف يجوز 12
من مثله سلوك طريق التعصّب ورعاية قاعدة المذهب الى هذه الغاية ؟
أعني أن يكون عارفاً بالحقيقة أن هذا المقام (هو) مقام عليّ ومنزلته ،
وأنّه قطب الاقطاب والكمّل ، وليس (يوجد) أعلى منه في الاولياء ، - 15
وهو ينسب هذا المقام الى غيره ، ولا يذكره بشيء أصلاً ! بل يذكر ،
في معرض الاستشهاد ، الشيخين (أى أبابكر وعمر) ويعدهم من الاولياء ،
ولا يعدّه ولا أولاده منهم ! مع أنّه يدعى أن هذا الكتاب (أى فصوص 18

2 العزيزي : MF || 4 ليقوموا : ليقومون MF || 8-9 ومعلوم ان
لمهدي F : M || 9 الورثة F : الولاية M || 10 عيسى : + أقول : والشيخ أطلق
عيسى وأراد من نفخ فيه الروح ورباه ونطق في المهدي عن لسانه Fh (بالاصل)

الحكم) قد أعطاه آياه النبيؐ في النوم وهو ينقل عنه بلا زيادة ونقصان !
وحاشى أن يأمر النبيؐ بأمثال ذلك !

- 3 (١٨٤٢) والحقُّ أنَّه يصدق في هذا المقام على الشيخ ما قال في حقِّ النبيؐ وغيره في « فصوصه » ، في معرض قوله - عليه السلام - « أنتم أعلم بأمور دنياكم » و« قصة تأبير النخل » وغير ذلك . وهو قوله « فما يلزم الكامل أن يكون له التقدّم في كلّ شيء وكلّ مرتبة . وإنّما نظر الرجال الى التقدّم في رتب العلم بالله : هنالك مطلبهم ! وإنّما حوادث الاكوان ، فلا تعلّق لخواطرهم بها . فتحقّق ما ذكرناه » الى آخره . - لأنّ حاله في هذا المقام بعينه كحال النبيؐ في مقام « تأبير النخل » ، و(حال) غيره من الاولياء في مقاماتهم . وكذلك حال موسى مع الخضر . فإنّ كمال كلّ شخص منحصر في مرتبته ، ولا يمكن أن يتعدّى طوره نبياً كان أو وليّاً أو رسولاً أو وصياً . وهذه قاعدة مقرّرة عند أرباب التحقيق ، بحيث لا خلاف فيها .

- (١٨٤٣) وبالجملّة قوله في « الفصّ العزيرى » وهو أنّه قال « واعلم أنّ الولاية هي الفلك المحيط العام ، ولهذا لم تنقطع ، ولها الابتداء العام . وإنّما نبوة التشريع فمنقطعة ، وفي محمّد - صلى الله عليه وآله وسلم - قد انقطعت و« لا نبيّ بعده » يعنى مشرّعاً أو مشرّعاً له « ولا رسول » وهو الشرع . وهذا الحديث قسم ظهور أولياء الله تعالى ، لأنّه يتضمّن انقطاع

1 اعطاه آياه : اعطاني MF || وهو ينقل : وأنا انقل MF || 2 ذلك : +
ويكون قوله في على مثل ما ذكرناه قبل ذلك استشهاده ويكون مقامه مثل ما قرناه أيضاً عقلاً ونقلًا MF || 10 مقاماتهم : حالانهم MF || مع F : الى M || 17 وهو F : وهذا M || 18 يتضمّن : لا يتضمّن M يبصر F

ذوق العبوديّة الكاملة التامة ، فلا يطلق عليهم اسمها الخاص بها . فان العبد يريد أن يشارك سيّده - وهو الله - فى اسم ، والله لم يسمّ نبى ولا برسول ، وُسّمى بالولى ، واتّصف بهذا الاسم فقال « الله ولى » الذين آمنوا 3 وقال « وهو الولى » الحميد . وهذا الاسم باقى ، جار على عباد الله دنيا وآخرة . فلم يبق اسم يختص به العبد دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة .

(٨٤٤) « الا ان الله لطف بعباده ، فأبقى لهم النبوة العامة ، التى لا تشريع فيها ، وأبقى لهم التشريع فى الاجتهاد فى ثبوت الاحكام ، وأبقى لهم الوراثة فى التشريع ، فقال « العلماء ورثة الانبياء » . وما تم ميراث فى ذلك الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرّعه . فاذا رأيت النبى يتكلم بكلام خارج عن التشريع ، فمن حيث هو ولى وعارف . ولهذا مقامه - من حيث هو عالم وولى - اتم وأكمل من حيث هو رسول وذو تشريع 12 وشرع » .

(٨٤٥) « فاذا سمعت أحداً من أهل الله يقول أو ينقل اليك عنه أنه قال « الولاية أعلى من النبوة » فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه . 15 أو يقول : ان الولى فوق النبى والرسول ، فانه يعنى بذلك فى شخص واحد ، وهو أن الرسول ، من حيث انه ولى ، اتم منه من حيث أنه نبى ورسول ، لا أن الولى التابع له أعلى منه . فان التابع لا يدرك المتبوع 18

1 يطلق F : ينطبق M || عليهم : عليها MF || 3 الله ولى .. : سورة ٢ (البقرة) آية ٢٥٨ || 4 وهو الولى .. : سورة ٤٢ (الشورى) آية ٢٧ || 8-9 التشريع ... لهم M : - F || 9 وما تم M : وبائمه F || 11 فمن M : من F || 12 وذو M : او ذو F || 13 وشرع M : - F || 16 او يقول M : او نقول F

أبداً فيما هو تابع له فيه ، ان لو ادركه ، لم يكن تابِعاً . فافهم . هذا آخره .

- 3 (٨٤٦) ومراده من مجموع ذلك ، أن النبوة والرسالة التشريعية منقطعتان ، والولاية غير منقطعة ، وهى باقية أبداً ، وهى أتم دائرة منهما ، وهى ، من حيث هى ، مطلقة عامة . وختميتها فى هذه النشأة مخصوصة بعيسى ومرتبته . وليس مرادنا هذا ، بل مرادنا أنه اذا قال : « وأبقى لهم النبوة العامة » و« أبقى لهم التشريع فى الاجتهاد » و« أبقى لهم الوراثة فى التشريع » فما بقى فايده فى نزول عيسى - عليه السلام - وبيانه أحكام شرع نبينا ، مع وجود هؤلاء الذين كل واحد منهم كنبى الله ، لقوله « علماء أمتى كأنبيا بنى اسرائيل » ولقوله « العلماء ورثة الانبياء » واذا لم يكن فى نزوله فايده ، لاستغناء الشرع وأهله عنه ، فلا يكون نزوله الا عبثاً . 12 لا سيما مع وجود المهدي - عليه السلام - الذى هو الوارث الحقيقى والولى الكامل الازلى المحمدي ، كما عرفته وستعرفه ، ان شاء الله تعالى . فأما ان كان فى نزوله فايده بالنسبة اليه ، التى هى تحصيل كمالاته من المهدي - عليه السلام - كما قلناه ، فهذا جاز ؛ لكن ليس هذا زعم الشيخ وأصحابه .

(٨٤٧) ومن جملة التعصب البارد فى هذا المقام ، هو الذى ظهر

1 فيه : + واما فيما ليس له فيه تبعية فلا Fh (بالاصل) || فافهم F : فهم M || 3 والرسالة التشريعية M : ورسالة الشريعة F || 4-5 وهى باقية ... مطلقة F : - M || 5 وختميتها M : وحقيقتها F || 8 وبيانه M : وبيان F || 11 فايده F : - M || لاستغناء F : كاستغناء M || يكون F : يمكن M || 12 الوارث F : الوراثة M || 14 التى : الذى MF || هى : هو M ، - F

من القيصرى فى شرحه قوله « وأبقى لهم الوراثة فى التشريع » - مسنداً
اليه والى اعتقاده بأنه قال « هؤلاء الورثة هم الائمة الاربعة » وجعل
الورثة (على) قسمين : قسم يتعلّق بالظاهر والشرع ، وقال « هؤلاء علماء
الظاهر ، القايمون بأحكام الشريعة » . وقسم يتعلّق بالباطن ، وقال « هؤلاء
علماء الباطن ، القايمون بأحكام الحقيقة التى هى الولاية » . وبالجمله
جعلهم من الاولياء الكبار والورثة الحقيقيّة ، وما التفت الى الائمة
المعصومين من ذرّيته ، الذين ثبتت وراثتهم وولايتهم عند الخاصّ والعامّ ،
عقلاً ونقلاً . نعوذ بالله من سيئات العقل ومزلة الاقدام !

(٨٤٨) والحال أن هؤلاء الائمة ما كانوا يدعون لانفسهم هذا المقام ،
بل كانوا ينكرون على القايلين به . غاية ما فى الباب أنّهم كانوا يدعون
ورثة الانبياء من حيث الشريعة وأحكامها . وهذا أيضاً ما كان صحيحاً ، لأن
علوم الورثة هى التى تحصل للشخص بالارث ، أى بالكشف والالهام من
الله تعالى دفعةً أو تدريجاً ، بلا كسب ولا تعمّل - كما تقرّر فى الاصل
الاول ، وسيجىء برهانه فى هذا الاصل فى القاعدة الثانية - لا التى تحصل
بالتعلّم والتعليم فى سنين كثيرة واجتهاد تامّ ، كعلم الائمة الاربعة وغيرهم ،
لأن الائمة الاربعة أوّلهم أبو حنيفة ، ومشهور أنّه كان تلميذاً لمولانا
جعفر بن محمّد الصادق ، وما أخذ منه الا علم ظاهر الشريعة ؛
ومع ذلك ، خالفه فيها ، وكان يقضى برأيه وقياسه ، حتّى جرى بينهما
ما جرى .

1 شرحه F : شرح M || 3 علماء F : العلماء M || 7 الذين F : الذى M

ثبت : ثبت MF || 10 القايلين F : القايل M || 13 تدريجاً F : + بلا تعب و M

16 أبو : ابا F اما M || 18 بينهما : بينهم MF

- (١٤٩) ومن جملة ما روى عنه ، هو انه قال « جئتُ الى حَبَّامِ يَمْنَى^١ ليخلق راسي . فقال لى : أدن ميامنك ، واستقبل القبلة ، وسم الله تعالى . فتعلّمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي . فقلت له : مملوك أنت ، أم حرّ؟ فقال : مملوك . قلت : لمن ؟ قال : لجعفر بن محمّد الصادق - عليهما السلام . قلت : أشاهد أم غائب ؟ قال : شاهد . فصرْتُ الى بابه واستأذنت عليه ، فحجبتني . وجاء قوم من أهل الكوفة فاستأذنوا ، فأذن لهم ، فدخلت معهم . فلما صرت عنده ، قلت له : يا ابن رسول الله ! لو أرسلتَ الى أهل الكوفة ، فنهيتهم أن يشتموا أصحاب محمّد - صلى الله عليه وآله وسلم . فأنى تركت بها أكثر من عشرة ألف يشتمونهم . فقال : لا يقبلون منى . فقلت : ومن لا يقبل منك ، وأنت ابن رسول الله ؟ فقال : أنت أوّل من لم يقبل منى : دخلتَ دارى بغير اذننى ، وجلستَ بغير أمرى ، وتكلّمت بغير اذننى ! »
- (١٥٠) « وقد بلغنى أنّك تقول بالقياس . فقلت : نعم ! به أقول . قال : ويحك ، يا نعمان ! أوّل من قاس أمر الله ابليس ، حين أمره بالسجود لآدم ، فأبى وقال « خلقتنى من نار وخلقته من طين » .
- 15 أيما أكبر ، يا نعمان : القتل أو الزنا ؟ قلت : القتل . قال : فلمَ جعل الله فى القتل شاهدين وفى الزنا أربعة ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا . قال : فأَيما أكبر : البول أو المنى ؟ قلت : البول . قال : فلمَ أمر الله فى البول بالوضوء ، وفى المنى بالغسل ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا . قال : فأَيما أكبر : الصلاة أو الصوم ؟ قلت : الصلاة . قال : فلمَ وجب على الحائض أن تقضى الصوم ولا تقضى

1 قال F : - M || 2 يمنى F : عنى M || 7 عنده : + قصة النور السادس مع النعمان Fh (بالاصل) || 8 فنهيتهم M : لنهيتهم F || 10 من لم F : ما M || 14 خلقتنى .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١١

الصلاة؟ أينقاس لك هذا؟ قلت: لا».

- (٨٥١) « قال : فأَيُّما أضعف : المرأة أم الرجل ؟ قلت : المرأة . قال : فلم يجعل الله في الميراث للرجل سهمين وللمرأة سهماً ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : 3 لا . قال : فلم يحكم الله فيمن سرق عشرة دراهم القطع ، وإذا قطع الرجل يد رجل فعليه ديتهما خمسة آلاف درهم ؟ أينقاس لك هذا ؟ قلت : لا . قال : وقد بلغنى أنك تفسر آية من كتاب الله - عز وجل - وهي « لتسألن يومئذ عن النعيم » أنه الطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف . قلت : نعم ! قال : لو دعاك رجل واطعمك طعاماً طيباً ، وسقاك ماءً بارداً ، ثم امتنَّ عليك بها ، ما كنت تنسبه ؟ قلت : الى البخل ، قال : أفتبخل الله تعالى ؟ قلت : فما هو ؟ قال : 9 حبنا أهل البيت . هذا آخره .

- (٨٥٢) فشخص يكون كلامه مع قطب من الاقطاب في زمان وجوده ، هذا ، يعدّه العارف من الاولياء الكبار؟ والله ! هذا غبن عظيم . وبالحقيقة ، 12 ان تنفّر الشيعة وغيرهم من الصوفيّة ليس الا بأمثال هذه المهملات .
- (٨٥٣) وأيضاً لولا مخافة التطويل لبينّا من اصولهم وفروعهم أشياء عرفوا (بها) أنّهم في أيّ مقام ، ومع ذلك فالسكوت عنها أولى . 15
- (٨٥٤) والغرض أن علمه (أي علم أبي حنيفة) كان كسبياً لا اراثياً . هذا (شأن) أحد الائمة الاربعة . وأمّا الثاني ، فهو مالك . وقد كان تلميذاً 18 لربيعة الرأي ، وربيعة تلميذ عكرمة ، وعكرمة تلميذ عبد الله بن عباس .

4 قال F : M - || فلم : فبم MF || عشرة M : - F || دراهم : الدراهم
MF || 6-7 لتسألن .. : سورة ١٠٢ (التكاثر) آية ٨ || 11 يكون M : - F ||
13 ان F : ليس M || ليس F : - M || 15 عنها : منه MF

وأما الثالث، فهو الشافعي وقد كان تلميذاً لمالك . وأما الرابع، فهو أحمد بن حنبل . وقد كان تلميذاً للشافعي . وما كان لهم غير علم الظاهر والاحكام الفقهية المتعلقة بالشرع . وما كانوا يدعون غير هذا . 3

(١٥٥) فأما العلماء الورثة، الذين كانوا وارثين بالحقيقة، وما كانت علومهم كسبية، بل كانت ارثية، وكانوا من الاولياء الكبار في دين نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - وكانوا قايمين بأحكام الشريعة والطريقة والحقيقة، والى الآن (هم) موجودون (و) قايمون بها، - فهم الائمة المعصومون من أولاد علي - عليه السلام - لا غير، كما عرفته قبل ذلك في الاصل الاول، وستعرفه أيضاً . وفيهم وردت، باتفاق أكثر المفسرين، الآية المذكورة 9 « ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » . وكذلك الآية المذكورة عقبيها « ليستخلفنهم في الارض » الآية . وكذلك « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية . 12

(١٥٦) وأما قولهم فيه، فهو ما روى عن مولانا علي بن الحسين زين العابدين - عليه السلام - أنه قال « ان محمداً - صلى الله عليه وآله وسلم - كان أمين الله في أرضه . فلما قبض محمد، كنّا - أهل البيت - ورثته، فنحن أمناء الله تعالى في أرضه . عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الاسلام . وانا لنعرف الرجل، اذا رأيناه، بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق . وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم (في الذكر) . أخذ الله علينا 18

10 ونجعلهم أئمة M : - F سورة ٢٨ (القصص) آية ٤ || 11 ليستخلفهم .. سورة ٢٤ (النور) آية ٥٤ || الآية F : - M || 11-12 ثم أورثنا .. سورة ٣٥ (الفاطر) آية ٢٩ || 13 فهو : وهو MF || 16-17 ومولد الاسلام M : - F || 18 لمكتوبون F : المكتوبون M

وعليهم الميثاق : يردون موردنا ، ويدخلون مدخلنا . نحن النجباء ، وأفراطنا
أفراط الانبياء . ونحن أبناء الاوصياء المخصوصون في كتاب الله - عز وجل .
ونحن أولى الناس بكتاب الله ، ونحن أولى الناس بدين الله . نحن الذين
3 شرع لنا دينه ، فقال في كتابه « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً » وقد
وصانا بما وصى به نوحاً « والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب » . فقد علمنا ، وبلغنا ما علمنا ، واستودعنا علمهم .
6 ونحن ورثة الانبياء ، ونحن ورثة أولى العزم من الرسل . « أن اقيموا الدين »
يا آل محمد « ولا تتفرقوا فيه » وكونوا على جماعتهم « كبر على المشركين »
من أشرك بولاية عليّ ، « ما تدعوهم اليه » من ولاية عليّ ، ان الله ، يا
9 محمد يهدي الله من يجيبك الى ولاية عليّ - عليه السلام . وأمثال ذلك
كثيرة ، وقد تقدّم عند اثبات امامتهم مثل ذلك .

(٨٥٧) والغرض أن الاولياء أو العلماء الورثة أو الائمة الورثة ، هم
12 هؤلاء ، لا غيرهم . وكلام الشيخ ، المنقول من « الفتوحات » ، وهو قوله « وذلك
أن الدنيا لما كان لها بدء ونهاية - وهو ختمها - قضى الله أن يكون جميع
ما فيها بحسبها : له بدء وختم ؛ وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع ،
15 فختم الله هذا التنزيل بشرع محمد - صلى الله عليه وآله وسلم . فكان خاتم
النبيين و » ان الله كان بكل شيء عليمًا ؛ وكان من جملة ما فيها الولاية

4 تا 9 شرع لكم ... يهدي اليه : سورة ٤٢ (الشورى) آية ١١-١٢ || 4-5
وقد ... نوحاً F : - M || 5 اليك : + يا محمد M || 8 يا آل F : وبال M ||
10 ولاية على : + كذا أصل نزول الآية Fh (بالاصل) || وأمثال F : فقال M ||
15 بحسبها : بحسب نعيمها F بحسب M || 16 فختم : ختم F وختم M || 16
فكان : وكان MF || 17 ان الله كان .. : سورة ٤ (النساء) آية ٣٦

العامّة ، ولها بدء من آدم ، فختّمها الله تعالى بعيسى - عليه السلام ؛ وكان الختم
يضاهى البدء « انّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم » فختّم (الله) بمثل ما بدأ ؛
3 وكان البدء لهذا الامر بنبي مطلق ، فختّم به أيضاً « - (فهذا الكلام المنقول
عن الشيخ) ليس بدليل على دعواه أيضاً ، لجواز أن يكون جميع ما قال
بخلاف الواقع ، كما سنبيّنه .

6 (١٥٨) لانّ الذي قاله (الشيخ ابن العربي فى الفتوحات) « وكان من
جملة ما فيها تنزيل الشرائع ، فختّم الله هذا التنزيل بشرع محمّد ... فكان
خاتم النبيّين » ، يجوز أن يكون هذا الختم لاجل هذا الترتيب ، أعنى
9 الابتداء كما كان بنبيّ الذي هو آدم ، كان الانتهاء بنبيّ الذي هو محمّد ،
وقد كملت هذه الدائرة وتمّت . ويشهد بذلك قول النبيّ « أنا والساعة
كهاين » وقوله « انّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السماوات
12 والارض » .

(١٥٩) وقال (الشيخ أيضاً) « ومن جملة ما فيها الولاية العامّة ، ولها
بدء من آدم ، فختّمها الله تعالى بعيسى ، وكان الختم يضاهى البدء » الى
15 آخره - يجوز أيضاً أن يكون بعكس ذلك ، لانّ الولاية المخصوصة بآدم ،
وان كانت فيه موجودة بالقوّة ، لكن بالفعل أوّل ظهورها فى شيت ، الذى
هو ولده ، كما ذكر الشيخ فى « الفصّ الشيتى » . فحينئذ يكون ختمها بولد
18 من أولاد النبيّ ، الذى يضاهيه فى النبوة ، الذى هو المهدي . فيكون الختم
بمثل ما بدأ ، لانه كان وصيه ، وهذا أيضاً وصيه ؛ وغير ذلك من النسبة
بينهما .

(٨٦٠) والذى قاله (الشيخ) « انّ مثل عيسى عند الله كمثـل آدم » لا

مدخل له فى هذا المقام ، لانّ مراد الله به كان فى معرض تعجّب اليهود

من ولد يولد بلا أب . فقال « انّ مثل عيسى عند الله كمثـل آدم » الذى 3

خلقه بلا أب وأمّ . ولهذا قيّد تعالى عقبيه بقوله « خلقه من تراب » ليعرف

أنّه « خلقه من تراب » أى من المواليد العنصريّة التى أعظمها التراب ،

بلا أب وأمّ . وكذلك (شأن) عيسى : خلقه من موادّ عنصريّة أعظمها التراب ، 6

بلا أب ، أى لم تكن العادة جارية بمثلها : فكان مثله (أى مثل عيسى عند

الله) مثله (أى مثل آدم) .

(٨٦١) ويوافق هذا المعنى ما ذكره القيصرى فى آخر شرحه للقصّ 9

الشيئى ، منقولاً عن « الفتوحات » من لفظ الشيخ ، وهو قوله « فأوجد عيسى

عن مريم . فنزلت مريم منزلة آدم ، ونزل عيسى منزلة حواء . فكما وجدت

أنثى من ذكر ، وجد ذكر من أنثى . فختـم بمثل ما بدأ : فى ايجاد ابن 12

من غير أب ، كما كانت حواء من غير أمّ . فكان عيسى وحواء أخوين ،

وكان آدم ومريم أبوين لهما ، « انّ مثل عيسى عند الله كمثـل آدم » . هذا

آخر (النصّ) . ولا شكّ أنّ هذه المثلّية والمبدئيّة والمنتهائيّة أنـسب من 15

الأوّل ، وإن كان كلّ واحد منهما فى محلّ الاعتراض .

(٨٦٢) و(يوافق) أيضاً (هذا المعنى) دعواه فى « فصوصه » (بأنّ) النبوة

المطلقة ليست مخصوصة بآدم ولا بغيره بعد نبينا ، لانّ الانبياء والرسـل 18

1 قاله : قال MF || ان مثل عيسى .: سورة ٣ (آل عمران) آية ٥٢ || 2-1

لا مدخل : فلا مدخل MF || 4 قيد M : قيل || خلقه من تراب .. أيضاً ، آية ٥٢ ||

6-7 وكذلك ... بلا أب F : - M || 7 بلا أب : + وام F || 11 فنزلت M : فمنزلة

F || ونزل M : وينزل F || 12 ايجاد M : اتخاذ F

كلّهم أنبياء مقيّدون ، أعنى (ان) نبوتهم ورسالتهم مقيّدة ومكتسبة من النبى المطلق .

- 3 (١٦٣) وان قلت : ان المهدى أيضاً ليس خاتم الولاية العامة ، فكيف يصدق عليه هذا المعنى ؟ قلت : ليس آدم ولا شيث أيضاً مظهرى الولاية العامة ، لان ولاية المجموع (أى مجموع الانبياء) غير نبينا مقيّدة 6 كنبوتهم . وان سلم ان ولاية آدم كانت مطلقة ، قلنا : ان اختتامها كان فى على والمهدى وغيره من أولاده ، (لأنهم) كانوا مظهر الولاية العامة المخصوصة به . وهذا جازى عند الشيخ ، لأنه قال « الختم للولاية المطلقة 9 هو الذى لا يكون بعده ولى على مقامه ، ويكون مرجع جميع الاولياء اليه ، كمرجع جميع الانبياء بعد نبينا الى نبينا » أعنى مرجع خضر والياس وعيسى وغيرهم .
- 12 (١٦٤) وأيضاً لم لا يجوز أن يكون هذا البدء والختم بمعنى أن فى زمان آدم كان الناس أمة واحدة ، ويكون فى زمان المهدى كذلك ، كما ورد فى الخبر وذكرنا فى الفصل الاول ، ويكون الختم كالبدء ، ولا 15 يلزم منه فساد ؟ ومعلوم أن هذا أنسب بهذا المقام من عيسى الذى ينزل فى آخر الزمان مع المهدى ، ويحتاج الى ملك يوحى (اليه) شرع نبينا حتى يعرفه ويظهره على الناس ، كما ذكره الشيخ ، مع وجود 18 المهدى الذى هو أعلم بشرع جدّه من عيسى بطبقات كثيرة ، كأبائه - عليهم السلام .

(٨٦٥) والحقُّ أنَّ جميع ذلك ليس الا من رعاية المذهب وقبول الاحكام والاخبار من غير معدنها ومقرّها؛ والا، ينبغي أن يكون جميع المشايخ متّفقين على هذا. ومعلوم أنَّ شيخ الطائفة ، الذى هو رئيس الكَلّ ، الجنيد البغدادى ليس على هذا. وكذلك خاله السرى السقطى ومعروف الكرخى ، الذى هو شيخه ، وتابعوهم ؛ لانّهم بأجمعهم تلامذة الائمة المعصومين - صلوات الله عليهم - وكذلك أبو يزيد البسطامى .

(٨٦٦) وكذلك الشيخ الاعظم سعد الدين الحموى ، لانه قال « لا يجوز اطلاق اسم الوليِّ ، بعد رسول الله ، مطلقاً ومقيّداً الا على ٩ وأولاده » . وكتب فى ذلك كتاباً سمّاه بـ « المحبوب » وهو مشتمل على علم الحروف والاشارات الحرفيّة ، بالدوائر وغير الدوائر؛ وأحال كشفها وحلّها الى المهدي - عليه السلام . وكذلك الشيخ الكامل صدر الحق ١٢ والملة والدين القونوى - قدس الله روحه - فانه كتب كتاباً ورسائل ، وأحال حلّ مجموعها الى المهدي . وما كان غرضهم من هذا الا أنّهم عرفوا أنّه معدن الولاية ، أباً عن جدّ عن جدّ ، الى النبيّ - صلى الله ١٥ عليه وآله وسلّم - كما سيّجىء بيانه ، ان شاء الله . وهذا البحث له طول وعرض ، نكتفى منه بهذا القدر . ونرجع الى البحث الثانى ، الذى هو بحث المهدي واثبات ولايته .

2 والا M : ولا F || 16 طول F : طويل به M || 17 نكتفى F :

يكتفى M || البحث F : - M || 18 ولايته : + بعون الله وحسن توفيقه M

(١٦٧) وأما البحث الثاني (فى تعيين خاتم الولاية المقيّدة) فهو اثبات ولاية المهدي، فإنّه خاتم الولاية المقيّدة كما أنّ أباه خاتم الولاية المطلقة. والغرض من ذلك أنّ الشيخ محيى الدين - قدّس الله سرّه - 3 كما أدعى أنّ الخاتم للولاية المطلقة عيسى - عليه السلام - فكذلك أدعى أنّ الخاتم للولاية المقيّدة هو نفسه، كما ذكره فى « الفتوحات » 6 وفى « الفصوص » وغيرهما . ونحن نذكر أولاً - ان شاء الله - أقواله المذكورة فى هذا الباب . ثمّ نشرع فى الزامه واثبات الولاية للمهدي .

(١٦٨) فمن أقواله ما ذكره فى « الفصوص » فى الفصل المذكور ، 9 وشرحه القيصرى ، وهو قوله « ولما مثل النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلم - النبوة بالحائط من اللبن ، وقد كمل سوى موضع لبنة واحدة ، وكان - صلى الله عليه وآله وسلم - تلك اللبنة . غير أنّه - عليه السلام - لا يراها 12 الا كما قال : لبنة واحدة . وأما خاتم الاولياء ، فلا بدّ له من هذه الرؤية ؛ فىرى ما مثله به رسول الله ، ويرى فى الحائط موضع لبنتين ، واللبن من ذهب وفضة . فىرى اللبنتين اللتين ينقص الحائط عنهما ويكمل بهما : 15 لبنة فضة ولبنة ذهب . فلا بدّ أن يرى نفسه تنطبع موضع تينك اللبنتين : فيكون خاتم الاولياء تينك اللبنتين ، فيكمل الحائط . »

(١٦٩) وأما شرحه على ما شرحه القيصرى ، فهو قوله : « جواب 18 فىلما » قوله « فلا بدّ أن يرى نفسه تنطبع موضع (تينك اللبنتين) » أى :

17 فيكون ... اللبنتين M : F || فيكمل M : F || 18-19

جواب لما M : اما جواب F || 19 موضع M : - F

لَمَّا مَثَّل خاتم الرسل النبوة بالحائط ، « ويرى نفسه تنطبع فيه » ، لا بدَّ
 أن يرى خاتم الولاية نفسه كذلك ، لما بينهما من المناسبة والاشتراك
 فى مقام الولاية . ومعناه ظاهر . قال - رضى الله عنه - فى فتوحاته « أَنَّهُ 3
 يرى حائطاً من ذهب وفضة ، وقد كمل الا موضع لبنتين ، احدهما من
 فضة والاخرى من ذهب » . فانطبع - رضى الله عنه - فى موضع تلك
 اللبنتين وقال فيه « وَأنا لا أَشْكُ أَننى أنا الرائي ، ولا أَشْكُ أَننى أنا 6
 المنطبع موضعهما وبى كمل الحائط . ثُمَّ عَبَّرْتُ الرؤيا بانختم الولاية
 بى ، وذكرْتُ المنام للمشايخ الذين كنت فى عصرهم : وما قلت من
 الرائي ؟ فَأَوَّلُوا بما عَبَّرْتُ به » . 9

(٨٧٠) « والظاهر ، ممَّا وجدتُ فى كلامه فى هذا المعنى ، أَنَّهُ
 خاتم الولاية المقيدة المحمّدية ، لا الولاية المطلقة ، التى لمرتبته الكليّة .
 ولذلك قال فى أوّل « الفتوحات » فى المشاهدة « فرآنى - أى رسول 12
 الله - ورأى الختم لاشتراك بينى وبينه فى الحكم . فقال له السيّد :
 هذا عديلك وابنك وخليك » . والعديل هو المساوى . وقال فى الفصل
 الثالث عشر من أجوبة الامام محمّد بن على الترمذى - رضى الله عنه 15
 « الختم ختمان : ختم يختم الله به الولاية المطلقة ، وختم يختم الله به
 الولاية المحمّدية . فأما ختم الولاية على الاطلاق ، فهو عيسى - عليه السلام -
 فهو الوليُّ بالنبوة المطلقة فى زمان هذه الأمة . وقد حيل بينه وبين نبوة 18
 التشريع والرسالة . فينزل فى آخر الزمان وارثاً خاتماً ، لا وليّ بعده .

2 المناسبة M : المبينة F || 7 وبى : + أى بحقيقته لان كل شىء بحقيقته

Fh (بقلم جديد) || 11 لا الولاية M : فى الولاية F || 18 الولي : اولى M

فكان أول هذا الامر نبياً وهو آدم ، وآخره نبىٌ وهو عيسى ، أغنى نبوة الاختصاص . فيكون له حشران : حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل » . 3

(١٧١) « وأما ختم الولاية المحمّدية ، فهي لرجل من العرب ، من أكرمها أصلاً وبدأ . وهو فى زماننا اليوم موجود ، عرفتُ به سنة خمس وتسعين وخمسمائة . ورأيت العلامة التى قد أخفاها الحق عن عيون عباده ، وكشفها لى بمدينة فاس ، حتّى رأيتُ خاتم الولاية ، وهو خاتم النبوة المطلقة ، لا يعلمه كثير من الناس . وقد ابتلاه الله بأهل الانكار عليه ، فيما يتحقّق به من الحق فى سرّه . وكما أنّ الله ختم بمحمّد - صلى الله عليه وآله وسلم - نبوة التشريع ، كذلك ختم الله بالختم المحمّدى الولاية التى تحصل من الارث المحمّدى ، لا (الولاية) التى تحصل من سائر الانبياء . فإنّ من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى ، فهؤلاء يوجدون بعد الختم المحمّدى ولا يوجدون على قلب محمّد - صلى الله عليه وآله وسلم - هذا معنى ختم الولاية المحمّدية . وأما ختم الولاية العامة ، الذى لا يوجد بعده ولى ، فهو عيسى - عليه السلام . 15

(١٧٢) « وقال فى الفصل الخامس عشر منها » فأنزل فى الدنيا من مقام اختصاصه ، واستحقّق أن يكون لولايته الخاصّة ختم يواطئ اسمه 18 اسمه - صلى الله عليه وآله وسلم - ويحوز خلقه . وما هو بالمهدى المسمّى المعروف المنتظر ، فإنّ ذلك من سلالاته الحسيّة وعترته ، والختم ليس من سلالاته الحسيّة ، ولكنه من سلالة أعراقه وأخلاقه . والكلّ اشارة

8 المطلقة : يعنى خاتم الولاية التى تحصل من ارث خاتم النبوة المطلقة || 17

واستحق : استحق MF || 18 ويحوز : ويجوز MF || 20 اعراقه : اعرافه MF

الى نفسه . والله اعلم» . هذا آخر كلام القيصرى فى شرح قوله المذكور.

(٨٧٣) وقال القيصرى أيضاً فى موضع آخر فى شرح قوله « وان

- كان خاتم الاولياء تابعاً فى الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع»
الى آخره : « ولا ينبغي أن يتوهم أن المراد بخاتم الاولياء المهدي،
لأن الشيخ صرح بأنه عيسى ، وهو يظهر من العجم . والمهدي من أولاد
النبي ، وهو يظهر من العرب » .

(٨٧٤) والحال أن شيخه واستاده فى هذا القسم ، الشيخ الكامل

المحقق كمال الحق والملة والدين عبد الرزاق (الكاشانى) - قدس الله

- سره - قال فى هذا الموضع « انّ خاتم الاولياء هو المهدي لا غير » .

وقال « لانه مظهر باطن النبي الذى هو منبع الولاية المطلقة الكلية » .

وهذا قوله فيه ، أى فى شرح قول الشيخ « وان كان خاتم الاولياء

- تابعاً فى الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع » الى آخره

وفى بيان الولاية المطلقة المخصوصة بالمهدي عنده . - هذا اشارة

الى أنّ خاتم الاولياء قد يكون تابعاً فى الحكم الشرعى ، كما

- يكون المهدي الذى يجىء فى آخر الزمان ، فانه فى الاحكام الشرعية

تابع لمحمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وفى المعارف والعلوم

الحقيقية يكون جميع الانبياء والاولياء تابعين له كلهم . ولا تناقض فيما

- ذكرناه ، لأنّ باطنه باطن محمد - صلى الله عليه وآله وسلم . ولهذا

قيل « انه حسنة من حسنات سيّد المرسلين » . وأخبر عنه (النبي)

بقوله « انّ اسمه اسمى وكنيته كنيته ، فله المقام المحمود » الى آخره .

- 3 (٨٧٥) واظهار هذا الكلام من القيصري ، ومخالفته للمشايع المعظمين واستاذه وشيخه ، ليس الا من اظهر التسنن مع التصوف ،
- 6 ترويحاً لمرتبه عند الجمهور . والا ، فكيف يقول مثل هذا الكلام العارفُ بالله وبأنبيائه وأوليائه ، نعوذ بالله منه ! وسنبيّن ، ان شاء الله ، حقيقة صاحب هذا المقام الذى هو المهدي ، كما اثبتنا حقيّة أبيه وجده فى مقامه - صلوات الله عليهما . وحيث تقرّر أنّ ثبوت هذين المقامين 9 يكون بالنقل والعقل والكشف - وقد ثبت الاول بهذا الوجه - فثبوت الثانى يكون أولى وأنسب ، بل أوجب وأفرض .

- (٨٧٦) فالنقل الوارد فى هذا الباب ، فمن القرآن الآيتان اللتان 12 قد تقدّم ذكرهما وهو قوله تعالى « ونريد أن نمننّ على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين » . وقوله « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذى ارتضى لهم » الآية . وآية أخرى، 15 وهو أقوى منهما ، وهو قوله « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أنّ الارض يرثها عبادى الصالحون » لانّ هذه الآيات باتّفاق أكثر 18 المفسّرين واردة فى الائمة المعصومين - عليهم السلام - وبالتخصيص فى

5 ترويحاً : + آء من الترويح ! Fh (بقلم الاصل) || 7 حقيّة : حضه من F || 13-12 ونريد .. سورة ٢٨ (الفصص) آية ٤ || 14-13 وعد الله .. سورة ٢٤ (النور) آية ٥٥ || 17-16 ولقد كتبنا .. سورة ٢١ (الانبياء) آية ١٠٥

قائمهم ، الامام المنتظر ، صاحب الزمان .

(٨٧٧) وقيل : قوله تعالى « ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين »

- 3 دالّ على امامته وخلافته وختميته أيضاً ، لانّ « الالف » و « اللام »
متى دخلا على « الخبر » أفادا انحصاره في « المبتدأ » ، فانّا اذا قلنا
« زيد هو العالم » دلّ على أنّ غيره ليس بعالم . فكلّ امام غيره
(أى غير المهدي) من الائمة هو موروث ولا يكون هو الوارث دون
6 غيره ، لانّ من بعده وارثه . فدلّ على أنّ الامام ، الذي (هو)
بهذه الصفات ، يرث من قبله ، أعنى يرث الامامة ، ولا يورث عنه .
9 وغير الامام محمّد بن الحسن - عليه السلام - ليس له هذه الصفة ،
باجماع المسلمين ؛ فيكون هو المراد بهذه الآية . فثبتت امامته وخلافته
بالعصمة الحاصلة له دون غيره ، و (ثبتت) الختمية (له أيضاً) بانحصار
الوراثه فيه دون غيره ، لانّ المراد بالختم هو الذي لا يكون بعده
12 وليّ ، وهذا (أى محمّد بن الحسن ، عليه السلام) كذلك ؛ فيكون خاتماً .
(٨٧٨) وان قيل : لم لا يجوز أن يكون المراد بالائمة الائمة
الاربعة ، وبالارث علومهم ، كما ذهب اليه القيصرى ؟ أجيب عنه : بأنّه
15 قد ثبت في الاصول أنّ الامام يجب أن يكون معصوماً ، والائمة الاربعة
ليسوا بمعصومين بالاتفاق ، فلا يكون المراد بالائمة الائمة الاربعة . أمّا
علومهم ، فقد تقدّم البحث عنها بأنّها كسبيّة لا ارثيّة ، فلا وجه
18 لاعادتنا له .

(٨٧٩) ومن الاخبار (في هذا الصدد) الخبر الوارد عن النبيّ -

- 3 صلي الله عليه وآله وسلم - المتفق عليه المخالف والمؤلف : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد ، لطول الله تعالى ذلك اليوم ، حتى يبعث فيه رجلاً من ولدى ، يواطئ اسمه اسمي ، يملأها (أى الارض) قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » . وبرواية أخرى « لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد ، لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى ، يواطئ اسمه اسمي ، وكنيته كنيته ، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » . وبرواية اخرى « لن تنقضى الايام والليالى حتى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » . 9

- (٨٨٠) وورد عن النبي " أنه قال « زويت لى الارض ، فأريت مشارقها ومغاربها ، وسيلبغ ملك أمتى ما زوى لى فيها » . وروى المقداد عنه - 12 عليه السلام - أنه قال « لا يبقى على الارض مدر ولا وبر الا أدخله الله تعالى كلمة الاسلام بعز عزيز وذلل ذليل : أما أن يعزهم الله ، فيجعلهم من أهلها ، وأما أن يذلهم ، فيدينون لها .
- 15 (٨٨١) والخبر الوارد عن الأئمة - عليهم السلام - فى هذا الباب ، هو قولهم « حديثنا صعب مستصعب ، لا يحتمله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن أو مدينة حصينة . فاذا وقع أمرنا وجاء مهدينا ، كان الرجل من شيعتنا أجراً من ليث وأمضى من سنان ، يطاء عدونا برجليه ويضرب بكفّيه ، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجة العباد » .

10 زويت F : ما رويت M || 11 زوى F : روى M || 17 امرنا F :
 عمرنا M || 18 يطاء F : يصا M || 19 وذلك M : وكذلك F || وفرجة M :
 وفرجة F

وأمثال ذلك كثيرة عند الشيعة .

(٨٨٢) وقد جمعوا كتباً ورسائل فى هذا الباب ، منها « كتاب الارشاد »

للمفيد ، و « كتاب الغيبة » للنعمانى ، و « بصائر الدرجات » (للمصنف) وغير 3 ذلك . وكذلك عند (أهل) السنة ، مثل أحمد بن حنبل ، والغزالي ، والاختط الخوارزمي ، وأبى نعيم الاصفهاني ، ومن جملتهم الشيخ الكامل سراج الدين المحدث البغدادى منشأ القزوينى مولداً ، فإنه جمع فى 6 هذا الباب أربعين حديثاً ، كل واحد منها بعبارة أخرى ، حتى فى سنه وأسنانه وشعره ووجهه وقامته وعينييه ولبسه ومشيه ، وما شاكل ذلك .

(٨٨٣) ومنها : أخبرنا أبو على الحداد قال : أخبرنا الامام أبو 9

نعيم الحافظ (الاصفهاني) ، قال : أخبرنا محمد بن جبار ، قال : أخبرنا

عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن عاصم بن أبى الجود عن رزين

حبش (؟) عن عبد بن عمر أنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله 12

وسلم « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يواطئ اسمه اسمى ،

يملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » .

(٨٨٤) وهذه النقليات أكثرها يفيد اثباته وظهوره ، وليس كلامنا 15

فى ذلك ، لأن الشيخ وأصحابه ليس ينكرون هذا ، بل كلامنا فى ابطال

قولهم بأن الشيخ (ابن العربى) هو الخاتم للولاية المقيدة ، وأن الخاتم

للولاية المطلقة يظهر من العجم لا من العرب . فنقول : ابطال هذا ، 18

بعدا النقل ، يحتاج الى براهين عقلية ودلائل كشفية كما شرطناه . لكن

1 عند الشيعة M : - F || 2 الارشاد F : الاشارة M || 10 جبار M :

حنان F || 11 الجود M : النجود F || رزين F : ددين M

قبل الشروع فيهما والزامهم بهما ، ثبت هذا المعنى بكلام الشيخ المذكور في « الفتوحات » ، ليعرف الخصم بأنّ « نَفْسَنَا نَفْسُ الْآهِي » ، واقع موقع الصدق . 3

(١٨٥) واذا عرفتَ هذا ، فاعلم انّ الشيخ - قدّس الله روحه -

ذكر في « الفتوحات » في الباب السادس والستون وثلاثمائة في « معرفة منزل وزراء المهدي » وغير ذلك فصولاً وأبواباً وأحكاماً ، لا يحتمل أقلها 6

مجموع هذا الكتاب . لكن نذكر بقدر ما يحتاج ، وهو قوله « الباب السادس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في

آخر الزمان ، الذي بشر به رسول الله ، وهو من أهل البيت : 9

انّ الامام الى الوزير فقير

وعليهما فلك الوجود يدور

والملك ان لم تستقسم أحواله 12

بوجود هذين فسوف يبور

الا الاكّه الحقّ فهو منزّه

ما عنده فيما يريد وزير 15

جلّ الاكّه الحقّ في ملكوته

عن أن يراه الخلق وهو فقير «

(١٨٦) « اعلم - أيّدنا الله - أنّ لله خليفة يخرج ، وقد امتلات 18

الارض جوراً وظلماً ، فيملؤها قسطاً وعدلاً . لولم يبق من الدنيا الا

1 بهما : M : بما F || ثبت M : يثبت F || بكلام F : بلام M || 2 الاهي F :

الهيئة M || موقع M : مواقع F || 14 فهو M : فانه F || 18 ايّدنا M : هداينا F

- يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفة من عترة رسول الله من ولد فاطمة ، يواطئ اسمه اسم رسول الله ، جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب ؛ يبايع بين « الركن » و « المقام » . يشبه رسول الله في خلقه - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضم الخاء - لانه لا يكون واحد مثل رسول الله في خلقه ، والله يقول فيه « وانك لعلى خلق عظيم » .
- (٨٨٧) « هو أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، أسعد الناس به أهل الكوفة . يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية . يأتيه الرجل فيقول له : يا مهدي ! اعطني ، وبين يديه المال ، فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله . يخرج على فترة من الدين . يزعم 9 الله به ما لا يزعم بالقرآن . يمسى جاهلاً بخيلاً جباناً ، ويصبح أعلم الناس ، أكرم الناس ، أشجع الناس . يصلحه الله في ليلة . يمشى النصر بين يديه يعيش خمساً أو سبعمائة أو تسعاً » .
- 12 (٨٨٨) الى قوله « فمن أبى قتل ، ومن نازعه خذل . يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه : ما لو كان رسول الله (حيّاً) لحكم به . يرفع المذاهب من الارض ، فلا يبقى الا الدين الخالص . أعداؤه مقلدة 15 العلماء ، أهل الاجتهاد ، كما يروونه من الحكم بخلاف ما ذهب اليه أئمتهم ، فيدخلون كرهاً تحت حكمه ، خوفاً من سيفه و سطوته ، ورغبةً فيما لديه .
- (٨٨٩) « يفرح به عامّة المسلمين أكثر من خواصهم . يبايعه 18 العارفون بالله من أهل الحقائق ، عن شهود وكشف ، بتعريف الآهى » .

5 وانك لعلى ..: سورة ٦٨ (القلم) آية ٤ || 9 يزعم : نزعم F زعم M || 11

أكرم الناس M : - F || 14 لحكم : حكم F يحكم M || 15 مقلدة : مقلد MF

له رجال الآهيون يقيمون دعوته وينصرونه ، هم الوزراء . يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلّده الله . ينزل اليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء ، بشرقي دمشق ، بين مهرودتين ، متكياً على ملكين ، ملك عن يمينه وملك عن يساره » . الى آخر الباب .

(١٩٠) فنقول : هذا لكلام بأسره يدل على الزام الشيخ ، أو القيصري ، وان نقله ، لم يكن صحيحاً من الشيخ في قوله المذكور وهو قوله «فأنزل في الدنيا من مقام اختصاصه واستحق أن يكون لولايته الخاصة ختم ، يواطئ اسمه اسمه - صلى الله عليه وآله وسلم - ويحوز خلقه ، وما هو بالمهدي المسمّى المعروف المنتظر ، فان ذلك من سلالاته الحسيّة وعترته ، والختم ليس من سلالاته الحسيّة ولكنه من سلالة أعرافه وأخلاقه ؛ والكّل اشارة الى نفسه » لان الشيخ حكم بأنّه يشبه رسول الله في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضم الخاء .

والخلق والخلق عبارة عن خصوصيّة سلالاته الحسيّة وكذلك بسلالاته الخلقيّة ، التي هي أعرافه وأخلاقه . فبطل بذلك قول من قال أنّه ليس من سلالة أعرافه وأخلاقه ، وأنّه ليس بالختم للولاية المقيدة . (هذا)

ان كان القائل هو الشيخ (ابن العربي نفسه) ؛ وان كان (القائل) القيصري ، فبطل أيضاً قوله وثبت كذبه بالنقل الغير الواقع .

(١٩١) وكذلك قوله «ولا ينبغي أن يتوهم أن المراد بخاتم الاولياء

3 مهرودتين : مهروديين F مهروديين M انظر الفتوحات (ط . القاهرة ١٣٢٩)
 ٣٣٠ و ٣٢٧/٣ . إما ما يخص معنى « مهرودتين » انظر قاموس « المنجد » مادة ه ر د . وكذلك
 « معجم مقاييس اللغة » الجزء ٢ ص ٥٠ . ومراجع الحديث هي « كتاب المبين » للشيخ
 محمد كريم خان كرماني ، ٢ ، ص ١٧٦ وجوامع الكلم للشيخ أحمد أحسائي ط . ١٢٧٣
 الجلد ٢ ص ٧٧ (عصمة ورجعة) . بهذه المناسبة نشكر الشيخ اسحق ابراهيمي آقا زاده
 الذي بفضلّه عثرنا على مراجع هذا الحديث || 6 وان : + كان MF

المهدي، فانَّ الشيخ صرَّح بأنَّه عيسى، وهو يظهر من العجم، والمهدي من أولاد النبيَّ ويظهر من العرب « اما كذب أو نقل من غير تحقيق أو تصحيح ! وعلى كلا التقديرين يلزم الزامه والزام الشيخ، لانَّ الشيخ 3 صرَّح الآن بأنَّ «عيسى ينزل عليه بالمنارة البيضاء بشرقيَّ دمشق» الى آخره. ومعلوم أن دمشق ليس بعجم ولا أهله! والحق أن الانصاف في هذا الباب، وفي جميع الابواب، عند الشيخ أكثر من عند القيصرى؛ 6 فانَّ معاندته مع هؤلاء الائمة قد تعدَّى طور الاسلام. أعاذنا الله من درك العصبية والشقاق ومن ظلمات الجهل والنفاق! - هذا آخر النقلات بقدر هذا المقام. 9

(٨٩٢) وأما العقل، فالعقل الصحيح يحكم بأنَّ مثل هذا الشخص، الذى وصفه الشيخ بالعلم والفضل والمعجزات والمقامات والنسب الصوريَّة والمعنويَّة من النبيَّ، هو أولى بالختميَّة والامامة والخلافة من الشيخ. 12 وأيضاً قد قام البرهان العقليَّ بأنَّ الامام يجب أن يكون معصوماً، والشيخ - بدعواه - ليس بمعصوم؛ فلا يستحقُّ للامامة ولا مرتبتها. وأيضاً الخاتميَّة بشخص تقوم عليه الساعة، ولا يكون بعده مكلف على وجه 15 الارض - بدعواه ودعوى غيره كما قام به البرهان العقليَّ أيضاً - يكون أولى من شخص لا يكون كذلك.

(٨٩٣) والذى قاله القيصرى «أنَّه - أى الخاتم - من سلالة أعراقه 18

1 عيسى : + اعلم انى كثيراً ما رأيت فى كلام العرفاء من اطلاق عيسى واردة الروح القدسى والامر الالهى، بل كل شيء، امير المؤمنين Fh (بالاصل) || 3 أو تصحيح : أو صحيح MF || 5 اهله M : اصله F || 6 وفى M : ومن F || 10 واما العقل F : - M || 11 بالعلم : من العلم MF

- وأخلاقه لا من سلالة الحسّية ، كالمهدي غير موجّه من وجوه : منها أنّ
الامامة والخلافة لا يستحقّها الرجال بمجرد نسبته الحسّية الصوريّة ، لا
3 بدّل له من النسبة المعنويّة . وأيضاً الاعراق والاخلاق عبارة عن علمه وعمله .
ومعلوم أنّ الامام ما لم يكن متّصفاً بعلم النبيّ وعمله لا يستحقّ الامامة ،
بل بجميع صفاته وأعظم كمالاته ! والحمد لله على أنّ الشيخ شهد بذلك ،
6 أى بأنّ خلقه خلقه وخلقته خلقه . وعلى جميع التقادير - أعنى قول الشيخ
أو قول غيره من مخالفيه ومؤلفيه - هو أنسب بهذا المقام من قول الشارح .
(١٩٤) وفى اعتقادى - وأعرف أنّه لا يكون خلاف الواقع -
9 بأنّ أقلّ أقلّ وزير من وزراء المهدي يكون أعلى مرتبة من الشيخ
وأمثاله بمراتب كثيرة . وليس نسبة الشيخ اليه بالحقيقة الا نسبة العرش
وما حواه الى قلب العارف فى قول أبى يزيد «لو أنّ العرش وما حواه
12 مائة ألف ألف مرّة فى زاوية من زوايا قلب العارف ، لما أحسّ به !»
وهذا مقام أبى يزيد . والا ، لو قال «مائة ألف ألف مرّة أضعاف ذلك»
لكان قليلاً بالنسبة الى قلب العارف . فالمراد من هذا الكلام أنّ الشيخ
15 وأمثاله مائة ألف ألف نفس وأضعاف ذلك ، بالنسبة الى المهدي ،
كذلك .

- (١٩٥) ومع ذلك فالشيخ وأمثاله لا نسبة لهم اليه (أى الى المهدي
18 عليه السلام) ، لانّ الكلام فى الانبياء والرسل والاولياء ، وهم

6 قول : بقول MF || 7 أو قول : وقول MF || هو : وهو MF || قول F :
- M || 10-11 الا نسبة العرش ... أبى يزيد : ابايزيد الى الشيخ فى وصف قلب العارف
بقول الشيخ وهو قوله فى معرض قول ابى يزيد البسطامى MF || 12 زاوية F :
رواية M

- كذلك، أى قطرة من بحر من بحور كمالاته ، وذرة من شمس من شمس
استعداداته، لقوله (أى الشيخ ابن العربى) أيضاً «فالمرسلون، من كونهم
أولياء، لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء، فكيف من 3
دونهم من الاولياء؟» ولقوله «فخاتم الرسل، من حيث ولايته، نسبته
مع الختم للولاية نسبة الانبياء والرسل معه، فانه الولي والرسول النبي»؛
وخاتم الاولياء الولي، الوارث، الآخذ عن الاصل، الشاهد للمراتب. 6
(٨٩٦) وان قيل: هذا بالنسبة الى الختم للولاية المطلقة، وأنت
فى معرض (الكلام عن) الختم للولاية المقيّدة - (قلنا :) هو (أى ختم
الولاية المقيّدة) عين ذاك الختم للولاية المطلقة الذى هو جدّه، كما 9
ثبت عقلاً ونقلاً، لأنهم - أى الائمة - كلّهم من نور واحد وحقيقة
واحدة، وكلّما صدق على واحد منهم، صدق على كلّ واحد منهم «لا نفرّق
بين أحد من رسله». 12
(٨٩٧) هذا ما عندى من حيث المباحث العقلية بطريق الاقتاعات
وغيرها. والدلائل على امامته (أى امامة المهدي) وعصمته وما شاكل
ذلك، كثيرة عند أصحابنا، وقد تقدّم طرف منها فى الاصل الاول، 15
فارجع اليها واطلبها هناك .
(٨٩٨) وأما الكشف، فالكشف الصحيح يشهد بأن الختمية للولاية
المقيّدة بالمهدي - عليه السلام - أولى من الشيخ، كالختمية للولاية 18

1 من : عند MF || شمس : الشمس F شمس M || 7-9 وانت ... المطلقة
M : - F || 11-12 لا نفرق ..: سورة ٢ (البقرة) آية ٢٨٥ || 13 المباحث M :
مباحث F || 14 والدلائل : والدليل MF || 15 كثيرة : فكثير MF || منها :
منه MF || 16 اليها : اليه MF || واطلبها : واطلب MF || 17 واما الكشف
M : - F

المطلقة بعلى من عيسى - عليهما السلام . وقد شهد بذلك أرباب
الكشوف كثيراً فى كتبهم وتصانيفهم ، كالجنيد وسعد الدين الحموى
3 وصدر الدين القونوى ، وكالسرى السقطى ومعروف الكرخى والشبلى
وتابعيهم كما مرّ . وقد يعرف ذلك فى اسناد خرقتهم اليهم ونسبة علومهم
وكشفهم الى مشربهم .

6 (١٩٩) والذى ورد فى اصطلاحهم ، كما ذكر الشيخ الاعظم
كمال الدين عبدالرزاق (الكاشانى) - قدس الله سرّه - فى تعريف « القطب » ،
ليس الا ذلك ، لانه قال « القطبىة الكبرى هى مرتبة قطب الاقطاب ،
9 وهى باطن نبوة محمّد -- صلى الله عليه وآله وسلم ، فلا تكون الا
لورثته لاختصاصه بالاكملية ، فلا يكون خاتم الولاية وقطب الاقطاب
الا على باطن خاتم النبوة » . وقال « الخاتم هو الذى قاطع المقامات
12 بأسرها وبلغ نهاية الكمال ؛ وبهذا المعنى (الخاتم) يتعدّد ويتكثّر .
فخاتم النبوة هو الذى ختم الله به النبوة ، ولا يكون الا واحداً ، وهو
نبيّنا - صلى الله عليه وآله وسلم . وكذلك خاتم الولاية ، وهو الذى
15 يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة نهاية الكمال ، ويختلّ بموته نظام العالم ،
وهو المهدي الموعود فى آخر الزمان » .

(٩٠٠) ومع ذلك ، فالشيخ ليس يدعى هذا المقام بالكشف ، بل
18 بالنوم وتعبيره لنفسه وتعبير غيره له موافقاً له ، لقوله برواية القيصرى
« أنّه رأى حايطاً من ذهب وفضة وقد كمل الا موضع لبنتين احدهما

3 القونوى : + وتابعيهم F || 9 وهى : وهو MF || 10 لورثته M : الوارثية
F || 12 فخاتم : وخاتم MF || 13 بموته M : هويته F || 16 الموعود M : الموجود F

من فضة والاخرى من ذهب، وانطبع فى موضع تلك اللبنتين». وقال فيه
 «وأنا لا أشك أئى أنا الرأى ، ولا أشك أئى أنا المنطبع موضعهما ،
 وبى كمل الحائط . ثم عبّرتُ الرؤيا بانختم الولاية بى . وذكرت المنام 3
 للمشايخ الذين كنت فى عصرهم : وما قلتَ من الرأى ؟ - فأولوا بما
 عبّرتُ به ». وقد مرّ هذا الكلام قبل ذلك .

(٩٠١) ومعلوم أن المنامات والرؤيا فى معرض الشكوك والشبهات ، 6
 من حيث الرؤية والتعبير والاشخاص والازمان وشرائطها المعتمدة لها .
 ومع ذلك ، فحيث لم يقبل الخصم العقل والنقل والكشف ، فكيف نقبل
 نحن المنام ؟ ولا سيّما اليومَ ليس الناس يعبرون أحوال اليقظة ، 9
 فكيف بأحوال النوم ؟ والحق أن فى هذين الموضعين - أى تعيين ختم
 الولاية المطلقة والمقيّدة - قد أخطأ الشيخ ، مع عظم قدره وجلالة شأنه .
 جلّ من قال «وفوق كلّ ذى علمٍ عليم !» ويكفى قصة خضر وموسى فى 12
 هذا الباب ، كما تقدّم ذكره ، لأنّ كلّ واحد منهما كان كاملاً فى نفسه ،
 ناقصاً بالنسبة الى الآخر .

(٩٠٢) والمراد أنّ الشيخ وان كان كاملاً فى غير هذا الموضع 15
 بالنسبة الى غيره ، كان فى هذا الموضع ناقصاً بالنسبة الى غيره .
 وهذا ليس بنقص للكمال فى كماله ، لأنّ الكامل لا يلزمه الكمال فى
 جميع المراتب ، كما أشار اليه هو بنفسه وتقدّم تقريره ، وهو قوله 18
 « فما يلزم الكامل أن يكون له التقدّم فى كلّ شيء وفى كلّ مرتبة ،

4 الذين : الذى MF || 9 اليوم : النوم F || 12 وفوق .. : سورة ١٢ (يوسف)

آية ٧٦ || قصة : قضية MF || 17 لا يلزمه M : لا يلزم F || 19 وفى كل مرتبة

- وأيّما نظر الرجال الى التقدّم في مرتبة العلم بالله ، هنالك مطلبهم « الى آخره . ومع ذلك ، فهذا وأمثال هذا (هو) سوء ادب منّا بالنسبة الى حضرته ، لانه شيخ الطائفة ورئيس القوم ونحن في قدم العذر من ذلك » والعذر عند كرام الناس مقبول . والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب » والله يقول الحقّ وهو يهدى السبيل .
- 6 (٩٠٣) هذا آخر ما عندي في (مباحث) النّموة والرسالة والولاية ، وتعيين خاتم الانبياء وخاتم الاولياء وغير ذلك . واذ فرغنا منها ، فلنشرع في القاعدة الثالثة : في بيان الوحي والالهام والكشف ، وهو هذا :

القاعدة الثالثة

9

في بيان الوحي والالهام والكشف

- (٩٠٤) اعلم أنّ هذه القاعدة مشتملة على بيان الوحي والالهام والكشف ، والفرق بين العلوم الارثية الحقيقية والعلوم الكسبية الرسمية ، وكيفية تحصيلهما . وقبل أن نشرع في بيان هذه الاقسام ، نريد أن نذكر ههنا فصلاً مفرداً ، مشتملاً على بيان جميع هذه الاقسام ،
- 12 من كلام الشيخ العالم الكامل محمّد بن محمّد الغزالي - رحمة الله عليه - توضيحاً للمقصد وتصريحاً للمطلب ، بل اطمئناناً للسامع وسكينة له ، كما هي قاعدتنا في جميع المطالب . ثمّ بعد ذلك ، نشرع بما

2 فهذا : - F || 5 والله يقول ..: سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤ || 7 منها : منه

MF || 8 في بيان : وبيان MF || 17 المطالب F : المطلب M || 17 بما عندنا ...

وقاعدتهم M:-F

عندنا هو المواهب الآلهية وعطاياها (الفتوحية) موافقين لطريق القوم وقاعدتهم .

- 3 (٩٠٥) فقلوله في الوحي والالهام والحاصل منهما المسمى بالكشف ، هو أنه يقول « الطريق الثاني في التعليم الرباني » ، وذلك على وجهين : الأول لقاء الوحي ، وهو أن النفس اذا كملت ذاتها وزال عنها درن الطبيعة ، أقبلت بوجهها على باربها ، وتمسكت بوجود مبدعها ، واعتمدت على افادته وفيض نوره . فيتوجه اليها باربها توجهاً كلياً وينظر اليها نظراً آلهياً . واتخذت من العقل الكلي قلماً ومن تلك النفس (الكلية) لوحاً ، وانتقشت فيها العلوم المختصة بها . فصار العقل الكلي كالمعلم ، والنس القدسي كالمتعلم ، وتحصل جميع العلوم لتلك النفس . والنفس فيها جميع الصور عن غير تعلم وتفكر ، ومصادق ذلك قول الله - عز وجل - لنبيّه : « وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً » 12 الى آخره...

- 9 (٩٠٦) « والوجه الثاني هو الالهام وهو تنبيه النفس الكلي للنفس الجزئي » ، على قدر صفائه وقبوله واستعداده . فاذما هو تصريح الامر الغيبي ، والالهام تعريضه . فالوحي أثر فيض الله ، والالهام أثر الوحي . والعلم الحاصل عن الوحي يسمى علماً نبوياً والآهياً ، والعلم الحاصل عن الالهام يسمى علماً لدنياً أو كشفياً ، والعلم الذي هو الذي 18

1 موافقين : موافقا F || 4 الطريق الثاني M=F : في F : وهو M || وجهين M :

الوجهين F || 7 وينظر : ونظر MF || 8 واتخذت : واتحد F واتحد M || قلما M : علما

F || 12 وعلمك .. سورة ٤ (النساء) آية ١١٣ || 14 والوجه F : - M || تنبيه M :

غيبية F || 16 الامر F : امر M || 17 الحاصل : + تعريفه M

لا واسطة في حصوله بين النفس والبارى ، وإنما هو كالضوء في سراج الغيب ، يقع على قلب ، صاف لطيف فارغ .

3 (٩٠٧) « وذلك ان العلوم كلها موجودة في جوهر النفس الكلّيّ الازليّ ، الذي هو من الجواهر المفارقة الاوليّة المحضة ، وهو بالنسبة الى العقل الاوّل كنسبة حواء الى آدم . وقد تبين أن العقل الكلّيّ أشرف وأكمل وأقوى وأقرب الى البارى من النفس ، والنفس الكلّيّ أعزّ وألطف وأشرف من سائر المخلوقات .

9 (٩٠٨) « فمن افاضة العقل الكلّيّ يتولّد الوحي . ومن اشراق النفس الكلّيّ يتولّد الالهام . والوحي حلية الانبياء ، والالهام زينة الاولياء . فكما أن النفس دون العقل والولىّ دون النبىّ ، فكذلك الالهام دون الوحي ، فهو ضعيف بالنسبة (الى) الوحي ، قوىّ بالاضافة (الى) الرؤيا . والعلم ، الذى (هو) علم الانبياء والاولياء (معاً) . وأما علم الوحي ، فخاصّ بالرسول ، موقوف عليهم ، كما كان آدم وابراهيم وموسى ومحمّد - عليهم السلام - وغيرهم من الرسل .

15 (٩٠٩) « (وهناك) فرق بين الرسالة والنبوة ، فان النبوة هي قبول النفس القدسيّ حقايق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الاوّل ،

7 المخلوقات : + وبعض مفزاة الاثر الصحيح ، المعضد بالآثار الغير المنحصرة ، الامامية والنبوية . من ذلك ما رواه محمد بن الحسن الصفار في « البصائر » : « المؤمن أبوه النور وامه الرحمة » لانه - صلى الله عليه وآله - أراد بالنور شقيقه ، أبا الانوار ، وأراد بالرحمة نفسه الشريفة . وقال - صلوات الله عليه « اول ما خلق الله نورى » اول ما خلق الله العقل . وصرح أصحابنا ، اساطين الحكمة الالهية ، بأن النفس الكلّيّ هو - صلى الله عليه وآله - والعقل الكلّيّ وعقل كل شيء هو أخوه النور . وبعضهم عكس ، وكلهم عرفوا ما عرفوا Fh (بقلم جديد)

والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى المستفيدين والتابعين .
 وربما يتفق القول لنفس من النفوس ولا يتأتى لها التبليغ ، لعذر من
 الاعذار وسبب من الاسباب . والعلم اللدنى يكون لاهل النبوة والولاية ،
 3 كما حصل للخضر - عليه السلام - حيث أخبر الله فقال « وعلمناه من لدنا
 علماً » . وقال أمير المؤمنين - عليه السلام « ان رسول الله أدخل لسانه في
 فمى ، فانفتح في قلبى ألف باب من العلم ، مع كل باب ألف باب . »
 6 وقال أيضاً « لو نبيت لى الوسادة وجلست عليها ، لحكمت لاهل التوراة
 بتوراتهم ، ولاهل الانجيل بأنجيلهم ، ولاهل الزبور بزبورهم ، ولاهل الفرقان
 بفرقانهم » .
 9

(٩١٠) « وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم الانسانى بل يتمكن
 المرء فى هذه المرتبة بقوة العلم اللدنى » ، وكذلك قال أمير المؤمنين -
 عليه السلام - انه حكى عن ولى عهد موسى - عليه السلام « انه شرح
 12 كتابه فى أربعين حملاً ، فلو يأذن الله تعالى وشرعت فى شرح معانى
 ألف الفاتحة حتى يبلغ مثل ذلك ، لفعلت » يعنى أربعين قرأاً . وهذه
 الكثرة والسعة والانفتاح فى العلم لا تكون الا (علماً) لدنياً آهياً سماوياً .
 15 (٩١١) «فاذا أراد (الله) بعبد خيراً ، رفع الحجاب بين نفسه وبين
 النفس الكلى الذى هو اللوح ، فيظهر فيها أسرار المكنونات ، وينتقش
 فيها معانى تلك المكنونات ، فيعبر النفس عنها كما يشاء الى من يشاء
 18

4-5 وعلمناه... : سورة ١٨ (الكهف) آية ٦٤ | 7 وجلست F : جلست M ||

لحكمت F : وحكمت M || 8 الفرقان F : القرآن M || 12 شرح : + فى M ||

13 وشرعت F : لاشرع M || 14 يعنى M : لغير F || 16 فاذا : فلو MF || 18 الى

من عباده . والحقيقة الحكمية تنال من العلم اللدني^٣ ، وما لم يبلغ النفس هذه المرتبة لا يكون حكيماً ، لان^٤ الحكمة من مواهب الله تعالى .
 3 «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة ، فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا أولو الالباب» . وأولو الالباب هم الواصلون (الى) مرتبة العلم اللدني^٥ ، المستغنون عن التحصيل وتعبد التعلم ؛ فيتعلمون قليلاً ويعلمون كثيراً ، ويتعبون قليلاً ويستريحون كثيراً .
 6

(٩١٢) «واعلم أن^٦ الوحي اذا انقطع ، وباب الرسالة اذا انسد^٧ ، استغنى الناس عن الرسل وازهار الدعوة بعد تصحيح الحجّة وتكميل الدين ، كما قال الله تعالى « اليوم أكملت^٨ لكم دينكم وأتممت^٩ عليكم نعمتي» . وليس من الحكمة اظهار زيادة فائدة من غير حاجة . وأما باب الالهام فلا ينسد^{١٠} ، ومدد نور النفس الكلّي لا ينقطع ، لدوام ضرورة النفس وحاجتها الى تأكيد وتجديد وتذكير . وحيث أن^{١١} الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة ، واحتاجوا الى التذكير والتنبيه ، لاستغراقهم في هذه الوسوس وانهماكهم في هذه الشهوات ، فان^{١٢} الله أغلق باب الوحي وهداية العباد وفتح باب الالهام رحمة^{١٣} (بهم) ، وهياً الامور ورتب المراتب ليعلم أن^{١٤} « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء » بغير حساب . هذا آخره .

18 (٩١٣) والحق أن^{١٥} هذا الباب جامع لجميع الاقسام التي نحن في

2 الحكمة : + وفي « الكافي » وغيره ، من عدة طرق صحيحة « الحكمة معرفة الامام الحق بالمعرفة النورانية المميزة لعالمى الامر والخلق » Fh (بالاصل) || 3 يؤتى الحكمة .. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٧٢ || 9 اليوم أكملت .. سورة ٥ (المائدة) آية ٥ || 14 وانهماكهم F : وانهاكهم M || فان الله F : فالله M || أغلق F : غلق M || 16 الله لطيف .. سورة ٤٢ (الشورى) آية ١٨

صدد بيانها ، ولكن لا يخفى على الالتباء أنه طريقة القدماء وقاعدة العلم والعلماء ، لأرباب الذوق من المتأخرين وأهل الكشف من الموحّدين ، جعلنا الله منهم ! فنحن - ان شاء الله - نفصل هذه الاقسام تفصيلاً ،³ ونرتّب هذه المراتب ترتيباً يتّضح لك طريقة القوم وقاعدتهم على ما ينبغي ، وهو هذا :

(١ - فى بيان الوحي والالهام والكشف)

6

(٩١٤) اعلم أنّ الوحي يكون خاصّاً ويكون عامّاً . فالخاصّ

مخصوص بالانبياء والرسل ، وهو يكون بواسطة الملك وغير واسطة

الملك . فالذى يكون بالواسطة ، هو خاصّ بالرسل وأولى العزم ، لقوله⁹

تعالى « علمه شديد القوى ذو مرّة فاستوى » لانه بالاتفاق جبرئيل . والذى

يكون بغير الواسطة ، هو خاصّ بالانبياء ، لقوله « فأوحى الى عبده ما أوحى »

لانّ هذا يشير الى عدم الواسطة . ويشهد بذلك أيضاً قول النبىّ¹²

« لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل » .

ويسمى الثانى الالهام ، وليس بصحيح ، لانّ الالهام خاصّ بالاولياء

والاوصياء ، كالوحي بالانبياء والرسل . فأما الذى سمى الاول بالوحي¹⁵

الجلّى والثانى بالوحي الخفى ، فهو مطابق حسن ، لانّ كثيراً من

الانبياء ما نزل اليهم جبرئيل ولا ملك آخر غيره ، وكانوا أنبياء

بالوحي الخفى ، كأنبىاء بنى اسرائيل وغيرهم .¹⁸

1 الالباء F : الاولياء M || انه F : M - || 7 اعلم : واعلم F || اعلم ان الوحي :

فاما الالهام M || يكون F : فيكون M || 10 علمه شدد .. : سورة ٥٣ (النجم)

آيه ٥ || 11 فأوحى .. : أيضاً ، آيه ١٠ || 12 يشير M : مشير F

(٩١٥) وأما العام ، فمشارك بين الحيوانات والجمادات والانسان
والشياطين ، بل بين جميع الموجودات لقوله تعالى في الحيوانات «وأوحى
3 ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً » . ولقوله تعالى
في الجمادات «وأوحى في كل سماء أمرها» . وان قلت « ان السماء
ليس بجماد عندي » فعليك بالنقل الصحيح الموثر في « نطق الحصى
6 على يد رسول الله » . وليس (من) شك أن المعجزة أمر الآهي ،
فلا يكون نطقه الا بأمره المسمى بالوحي الخفي . ولقوله تعالى في
الانسان غير النبي «وأوحينا الى أم موسى أن ارضعيه» . ولقوله في
9 الشياطين «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحى
بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً» . ولقوله في جميع الموجودات
«وان من شيء الا يسبح بحمده» وتسبيح الاشياء لا يكون الا بأمره .
12 ولقوله أيضاً «أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء» ، وقد تقدم هذا البحث
في قسم فضيلة التوحيد . ومع ذلك ، فمعلوم أن التسبيح مشتمل على
الحياة والنطق والمعرفة ، وان لم يكن نطق كل واحد من الموجودات
15 مناسباً للآخر ، كما مرّ تقريره . والحق أن (الوحي بمعناه)
الخاص اصطلاحاً ، و(بمعناه العام) لغوياً ، وليس فيهما نزاع عند
التحقيق .

(٩١٦) وأما الالهام ، فيكون أيضاً خاصاً ويكون عاماً . فالخاص 18

3 وأوحى .. سورة ١٦ (النحل) آية ٧٠ || 4 وأوحى .. سورة ٤١ (فصلت)
آية ١١ || 7 ولقوله F : لقوله M || 8 وأوحينا .. سورة ٢٨ (القصص) آية ٦ ||
9-10 وكذلك .. سورة ٦ (الانعام) آية ١١٢ || 11 وان من شيء .. سورة ١٧
(بنى اسرائيل) آية ٤٦ || 12 أنطقنا .. سورة ٤١ (فصلت) آية ٢٠

(هو) مخصوص بالاولياء والاولياء، وهو يكون أيضاً بواسطة وغير واسطة .
 فالذى يكون بالواسطة هو يكون بصوت خارج عن الشخص، يسمعه
 ويفهم منه المعنى المقصود . وهذا يخصّصونه بأول حالة الانبياء، كالرؤيا 3
 وغيرها، ويعتدونه من القسم الثانى من الوحي، وهو جائز، وان كان (هو)
 بالالهام أنسب . و (الالهام) الذى يكون بغير الواسطة ، يكون بقذف
 المعانى والحقايق فى قلوب الاولياء من عالم الغيب دفعةً أو تدريجاً، 6
 كشعاع الشمس مثلاً بالنسبة الى بيوت المدينة وأهلها .

(٩١٧) وأما (الالهام) العام ، فيكون بسبب وغير سبب ، ويكون
 حقيقياً وغير حقيقى . فالذى يكون بالسبب ويكون حقيقياً، فهو بتسوية 9
 النفس وتحليلتها وتهذيبها بالاخلاق المرضية والاصناف الحميدة ، موافقاً
 للشرع ومطابقاً للاسلام ، لقوله تعالى « ونفس وما سواها فألهمها
 فجورها وتقواها » . والذى يكون بغير السبب ويكون غير حقيقى ، 12
 فهو يكون لخواص النفوس واقتضاء الولادة والبلدان، كما يحصل
 للبراهمة والكشائش والرهبان . والتميز بين هذين الالهامين محتاج الى
 ميزان الآهى ومحك ربانى ، وهو نظر الكامل المحقق والامام المعصوم 15
 والنبي المرسل، المطلع على بواطن الاشياء على ما هى عليه ، واستعدادات
 الموجودات وحقايقها .

8 واما ... العام F : M || بسبب F : M || وغير سبب F : M - ||

9 غير حقيقى F : M - || فالذى ... حقيقياً F : M - || 10 وتحليلتها M : وتجليها

F || 11-12 ونفس .. سورة ٩١ (الشمس) آية ٧-٨ || 14 والكشائش M :

والكشائش F (از كلمه پارسی « كَشِيش » يعنى يشواى آئين || 15 ومحك M : ومحل

F || 16 عليه : عليها MF || واستعدادات F : واستعدادات M

- (٩١٨) وللهذا احتجنا بعد الانبياء والرسل - عليهم السلام - الى الامام والمرشد ، لقوله تعالى « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » لانّ كلّ واحد ليس له قوّة التمييز بين الالهامين الحقيقي وغير الحقيقي ، و(بين) الخاطر الالهيّ و(الخاطر) الشيطانيّ ، وغير ذلك .
- 3
- والذكر هو القرآن أو النبيّ وأهله ، (هم) أهل بيته من الائمة المعصومين المطلعين على أسرار القرآن وحقيقه ودقيقه . ولقوله تعالى
- 6
- أيضاً تأكيداً لهذا المعنى « فان تنازعتم في شئٍ فردوه الى الله والرسول » أى الى أهل الله تعالى وأهل رسوله . والآيات الدالة على متابعة الكامل والمرشد ، الذى هو الامام المعصوم أو العلماء الورثة من خلفائهم ، كثيرة ؛ فارجع اليها ، لانّ هذا ليس موضعها .
- (٩١٩) فنرجع ونقول : وان تحققت ، عرفت أيضاً أنّ الخواطر -
- 12
- التي قسموها الى أربعة أقسام : الهىّ وملكىّ وشيطانيّ ونفسانيّ - كان سببه ذلك ، أى عدم العلم بالالهامين المذكورين ، أعنى الحقيقي وغير الحقيقي ، لانّها كلّها من أقسام الالهام وتوابعه .
- (٩٢٠) وأحسن ما قيل فى التمييز بين الالهامين أو الخواطر
- 15
- الاربعة ، هو أنّ كلّ ما يكون سبباً للخير وصفاء الباطن ، بحيث يكون مأمون الغائلة فى العاقبة ، ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ، ويحصل بعده توجّه تامّ الى حضرة الحقّ ولذّة عظيمة مرغبة فى العبادة ، - هو
- 18
- (خاطر) ملكيّ أو رحمانيّ . وكلّ ما يكون سبباً الى الشرّ وكدورة

2-3 فاسألوا .. سورة ١٦ (النحل) آية ٤٥ || 7-8 فان تنازعتم .. سورة ٤

(النساء) آية ٦٢ || 13 سببه : اى سبب هذا التقسيم || 16 هو : وهو MF || 17 الغائلة

M : القابلة F || العاقبة M : العافية F || 18 العبادة M : العباد F || هو : فهو MF

الباطن ، وبالجلمة (كل ما يكون) بعكس ذلك ، هو شيطاني " نفساني " .

- 3 (٩٢١) وقيل أيضاً : كل ما يظهر من اليمين أو القدام ، هو ملكي " الآهي " . وكل ما يظهر من اليسار أو الخلف ، هو شيطاني " نفساني " . وهذا ليس بحسن ولا بضابط كلي ، إذ الشيطان يأتي من الجهات كلها ، كما نطق به الكتاب الكريم « ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم 6 وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » .
- (٩٢٢) وقيل - (وهو) فرق آخر بين هذه الخواطر ، وهو في غاية الحسن بحيث لا مزيد عليه : كل خاطر يدعو الى التوجه الكلي " 9 والفناء المحض والرفض للدينا ولذاتها ، هو الآهي " . وكل ما يدعو الى الطاعة والعبادة والخيرات والمبرات ، هو ملكي " . وكل ما يدعو الى مخالفة الحق مطلقاً ، بأى وجه كان ، هو شيطاني " ، لان مقصوده 12 واحد وهو المخالفة ، فهذا ، بأى وجه حصل ، حصل مقصوده . وكل ما يدعو الى شىء واحد من ملذات النفس ومتاع الدنيا ، ملبوساً كان أن مأكولاً ، بحيث لو عرض عليها غيره لم تقبل ، هو (خاطر) 15 نفساني " . وقد جربنا كثيراً أن النفس تطلب ثوباً معيناً أو مأكولاً طيباً ؛ لو عرض (عليها) بدله ألف ثوب غيره لم تقبل . وهذا المعنى يجده كل عاقل من نفسه ، ولا يحتاج فيه الى برهان ، ولهذا قال 18

5 الشيطان : الشيطاني MF || 6-7 ثم لآتينهم .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١٦ ||

7 شمائلهم : شمائلهم F || 9 عليه : + وهو ان MF || 10, 11, 12, 15 هو : فهو MF ||

16 ان : بان MF || 17 عرض : اعرضنا MF || 18 ولا يحتاج : ما يحتاج MF

تعالى «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوى» لأن النفس اذا خلصت من قيد مراداتها ، دخلت جنة الاطلاق وكما لاتها . وههنا أسرار ليس هذا موضعها . «يهدى الله لنوره من يشاء 3 ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم» .

(٩٢٣) واذا عرفت الفرق بين الوحي والالهام ومراتبهما ، فاعلم 6 أن الحاصل من الوحي الخاص يسمى علماً نبوياً آلهياً . والعلم الحاصل من الالهام الخاص يسمى علماً لدنياً غيبياً . والحاصل من الوحي العام والالهام العام ، أما خواطر ملكية أو هواجس شيطانية . ثم اعلم 9 أن العلم اللدني الحاصل من الالهام ، وان كان في جميع الازمنة حاصلًا ، لكن قوته وظهوره في هذا الزمان أكثر ، لأن الله لما سد باب الوحي الخاص وانقطع طريق النبوة - كما مر - أراد أن يفتح باب الالهام ويتسع طريق الولاية ، لطفًا بعباده وعناية بأحوالهم ، وهذا الباب 12 في هذا العالم لا ينسد ، وهذا الطريق في هذه النشأة لا ينقطع الا بموت خاتم الاولياء ، الذي هو المهدي وقيام الساعة باختفائه ، كما أن 15 انقطع طريق النبوة وانسد باب الرسالة بموت نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم .

(٩٢٤) وكما كان ابتداء ظهور النبوة والرسالة من زمان آدم ،

1 وإما من خاف ..: سورة ٧٩ (النازعات) آية ٤٠-٤١ || 2 قيد F : غير M ||
3-4 يهدى الله ..: سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 11 يفتح M : يفتح F || 17 وكما F :
فلما M

- وكان يزيد كل يوم (نبوي) وساعة (نبويّة) شيئاً فشيئاً ، كنور القمر أو طلوع الشمس وتزايدده ساعة ساعة ، حتّى كمل ظهوره واستوى نوره وانتهى بمحمّد أقصى غاية الكمال واختفى بالكليّة ، كغروب الشمس 3 مثلاً ، (كذلك) كان ابتداء ظهور الولاية من على ، وكان يزيد كل يوم وساعة شيئاً فشيئاً ، كطلوع القمر في ظلمة الليل أو كزيادة نور القمر من الشمس مثلاً وتزايدده ساعة ساعة ، حتّى كمل ظهوره واستوى نوره وقرب أن ينتهى بمحمّد الثاني ، الملقّب بالمهدي ، صاحب الزمان ، ويصل أقصى غاية الكمال ويختفى بالكليّة ، كغروب القمر في ظلمة الليالي الصوريّة ، «وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون» 9 «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كلّ مثل لعلهم يتفكرون» .
- (٩٢٥) والحكمة في هذا المثل ان الولاية نسبتها الى النبوة كنسبة القمر الى الشمس ، و(كذلك) نسبة الولي الى النبي . وورد في 12 اصطلاح القوم تسمية الولاية بالولاية الشمسيّة والقمريّة ، والمراد بهما ولاية النبي وولاية الولي ، وأن يعرف أيضاً أن نسبة العلماء اليهما كنسبة النجوم الى القمر أو الشمس . فكما أنّه لا يكون للقمر نور وضياء 15 مع وجود الشمس وأنوارها المشرقة ، وان كان القمر موجوداً ، فكذلك لا يكون للولاية ظهور ولا نور مع وجود النبوة والرسالة وأنوارهما المشرقة ، وان كانت الولاية موجودة . وكما أنّه لا يكون للنجوم نور 18

5-1 كنور القمر ... فشيئاً F : - M || 8 ويصل F : ويصل M || غاية F : عناية

M || 9 وتلك الامثال .. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢ || 10 ولقد ضربنا .. سورة

٣٠ (الزمر) آية ٢٨ || 11 المثل : + أيضاً MF || ان F : لان M

وضياء مع وجود القمر وأنواره الزاهرة، وان كانت النجوم موجودة ،
فكذلك لا يكون للعلماء قدرة ولا ظهور مع وجود الاولياء وأنوارهم
3 من حيث الولاية ، وان كان العلماء موجودين ، «ذلك تقدير العزيز العليم» .
فحينئذٍ، لما غربت شمس النبوة والرسالة ، فلا يكون الظهور والنور
اللقمر الولاية وبعض نجوم العلماء بتبعيته . ويعضد ذلك كله ما أشار
6 اليه النبي "أنا كالشمس وعلى كالقمر وأصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم
اهتديتم" .

(٩٢٦) ولا يقال : أنه يلزم من هذا الكلام أن المهدي يكون
9 أفضل من علي بن أبي طالب جدّه وأولاده المعصومين الراستخين الى العسكري
الذي هو أبوه ، كما كان محمّد أفضل من آدم والانبياء الذين كانوا بعده
الى عيسى بن مريم ، - لآنا نقول : لا نسلم ذلك ، لان كلامنا في
12 ظهور نور الولاية وقوّته في زمان المهدي ، لا في الكمال الحاصل
للمهدي من العلوم والمعارف ، حتّى يكون هو أفضل من علي .

(٩٢٧) وأيضاً الولاية بالاصالة ليست الا لعلي كما مرّ ذكره وأشار
15 اليها بقوله «كنت ولياً وآدم بين الماء والطين» . فلا يكون شرف المهدي
بالحقيقة الا به وبولايته ، كما أن كلامنا في ظهور نور النبوة في
زمان محمّد وقوّته وكماله ، لا في الكمال الحاصل لمحمّد من العلوم
18 والمعارف وغير ذلك ، حتّى يكون هو أفضل من غيره بالنبوة فقط .
فان النبوة بالاصالة لمحمّد ، كما قال «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين» .

3. ذلك تقدير .. سورة ٦ (الانعام) آية ٩٦ || 13 والمعارف F : + وغير

ذلك M || 14 لعلي : + في ان الولاية الالهية عبارة عن علي - صلوات الله عليه Fh
(بالاصل)

فحينئذ لا يكون شرف النبي بالنبوة فقط ؛ وان كان ، فالنبوة ليست الا له ، فلا يكون شرفه الا من نفسه . والغرض أنه لا يلزم من قوة نور الولاية في زمان المهدي ترجيح المهدي على غيره من الائمة ، خصوصاً 3 (ترجيحه) على على .

(٩٢٨) وأيضاً لو لم تكن النبوة والولاية أمرين زايدين على كمال النبي والولي ، لما كان الانبياء متساوين في النبوة دون غيرها ، لقوله تعالى 6 « لا نفرّق بين أحد من رسله » ، ولما كان الاولياء والائمة أيضاً متساوين في الولاية دون غيرها ، لقول النبي « المنكر لاؤلنا كالمنكر لآخينا » . وقد مرّ بحث الشريعة والرسالة وانقطاعهما بانقطاع النشأة الدنياوية ، 9 وبحث الولاية وعدم انقطاعها ، وغير ذلك من الابحاث الشريفة ؛ فارجع اليها ، لان هذا الموضوع ليس بلائق بها . هذا آخر ما عندي في معنى الوحي والالهام وتوابعهما ولوازمهما بقدر هذا المقام . 12

(٩٢٩) وأمّا الكشف ، فالكشف الحاصل للانبياء والاولياء فداخل تحت الوحي والالهام ، لان الكشف اليهودي والمعنوي مخصوصان بالانبياء والرسل ، والكشف المعنوي والصوري أيضاً مخصوصان بالاولياء 15 والاصياء وتابعيهم من أمثالهم . وللكشف مراتب كثيرة كالوحي والالهام ، وله طول وعرض . فنحن نقول ههنا ، بقدر هذا المقام ، ما قال القوم في تعريفه وتقسيمه بعباراتهم الشافية واشاراتهم العالية ، مضافاً اليها 18 عبارة أخرى وهي هذه :

7.6 لما كان : لم يكن MF || 7 لا نفرّق .. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٨٥ ||

15، 14 مخصوصان : مخصوص MF

- (٩٣٠) اعلم انّ الكشف ، لغةً ، رفعُ الحجاب ؛ يقال : كشفت المرأة وجهها ، أى رفعت نقابها ؛ واصطلاحاً هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية ، وجوداً أو شهوداً . وهو معنوى وصورى . وأعنى بالصورى ما يحصل فى عالم المثال من طريق الحواس الخمس ، وذلك ائتماً أن يكون على طريق المشاهدة ،
- 6 كروية المكشف صور الارواح المتجسدة والارواح الروحانية ، واما أن يكون على طريق السماع ، كسماع النبى الوحي النازل كلاماً منظوماً أو «مثل صلصلة الجرس» أو «دوى النحل» كما جاء فى الحديث الصحيح . فانه - عليه السلام - كان يسمع ذلك ويفهم المراد منه .
- 9 أو (يكون الكشف) على سبيل «الاستنشاق» وهو «التنسم بالنفحات الالهية» و «التنشق بفوحات الربوبية» . قال - عليه السلام «ان الله تعالى فى أيام دهركم نفحات : ألا فتعرضوا لها» . وقال «اتى لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن» .
- (٩٣١) أو (يكون الكشف) على سبيل الملامسة ، وهى بالاتصال بين النورين أو بين الجسدين المثاليين ، كما نقل عبد الرحمن بن عوف عن عائشة ، قالت : «قال رسول الله : رأيت ربى - تبارك وتعالى - ليلة المعراج فى أحسن صورة . فقال : بم يختصم الملاء الاعلى ، يا محمد ؟ - قلت : أنت أعلم ، أى رب ! مرتين . قال : فوضع الله تعالى كفه بين كتفى ،
- 18

1 اعلم F - M || لغة M : بعد F || 4 المثال M : المعانى F || 6 والارواح M : والانوار F || 10 الاستنشاق M : الاستكشاف F || التنسم M : التنسيم F || 11 والتنشق M : والتنشيق F || بفوحات F : بففوحات M || 18 أعلم : + بي F

فوجدتُ بردها بين ندييَّ . فعلمتُ ما فى السماوات وما فى الارض .
ثم تلا هذه الآية « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض
وليكون من الموقنين » .

(٩٣٢) والى هذا أشار محققو العلماء ومكشفوهم فى آيات لهم فى

أمير المؤمنين - عليه السلام :

- 6 قيل لى : قل فى علىّ مدحاً ينتضى نطقى ناراً موصده
قلت : هل أمدح من فى فضله حارذو اللب الى ان عبده ؟
والنبيّ المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعبه
9 وضع الله على ظهري يدا فأراني القلب أن قد برده
وعلىّ واضع رجله لى بمكان وضع الله يده .

ولله درّ القائل ! وقد تنسب (هذه الايات) الى المتنبي وتنسب الى

- 12 امين الدين الطرابلسي - رحمة الله عليهما !

(٩٣٣) ومع ذلك ، فحيث أخبر الله تعالى باراءته ذاته لموسى فى

صورة النار والشجرة ، فليس ببعيد اراءته ذاته لمحمّد فى صورة النور

- 15 أو الصورة الانسانية . وبالحقيقة ما رآه محمّد الا فى صورة نفسه ، التى
هى أحسن الصور ظاهراً وباطناً ، كما فى قوله تعالى « ما كذب الفؤاد ما
رأى أفتمارونه على ما يرى » ، ولقول النبيّ « من رآنى فقد رأى الحق » ،

1 نديى M : ندى F || 2-3 وكذلك نرى .. سورة ٦ (الانعام) آية ٧٥ ||

6 نطقى M : يطفى F || 7 حارذو M : صار F || 9 القلب : + الى M || 10 بمكان

F : لمكان M || 13-15 الله ... بالحقيقة F : - M || 14 اراءته M : اراءة F || 15

ما رآه F : + ذاته M || محمد F : لمحمد M || 16-17 ما كذب .. سورة ٥٣ (النجم)

آية ١١-١٢

ولقوله «من عرف نفسه فقد عرف ربه» أى من شاهد نفسه شاهد ربه . -
ولقوله (أيضاً وهو) أوضح منهما (أى من الحديشين) «خلق الله آدم على صورته» ، وآدم الحقيقي هو (أى محمد) وحقيقته (من حيث حقيقته الغيبية ، الحقيقة المحمدية) ، كما مرّ مراراً .

(٩٣٤) ورآه فى صورة مجموع المظاهر التى هى بمثابة صورة واحدة ، كقول الكامل «العالم انسان كبير والانسان عالم صغير» . ويشهد بذلك قوله تعالى «الله نور السماوات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة ...» الى آخره ، كما عرفت معناه . وكذلك قول أمير المؤمنين «نور يشرق من صبح الازل ، فيلوح على هياكل التوحيد آثاره» . وكذلك قوله - صلى الله عليه وآله وسلم «سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر» . أو (رآه) على طريق الذوق ، كمن يشاهد أنواعاً من الاطعمة ، فاذا ذاق وأكل ، اطلع على معانٍ غيبية . قال - عليه السلام «رأيت اثنى أشرب اللبن حتى خرج الرى من أظافيرى» ، فأؤل ذلك بالعلم .

(٩٣٥) وهذه الانواع (من الكشف الصورى) قد يجتمع بعضها مع بعض ، وقد ينفرد ؛ وكلها تجليات أسمائية ، اذ الشهود من تجليات الاسم «البصير» ، والسماع من (تجليات) الاسم «السميع» وكذلك البواقى ،

3 وحقيقته : + والمراد بحقيقة النبى ، روحه ، النور ، ونفسه وأصله ، بل روح الأرواح وحقيقة الأشياء كلها ، وهو على ، كما قال : «على روحى التى بين جنبي» وفى الآية الكريمة ما يعضد ذلك ، وهو قوله «وأنفسنا وأنفسكم» (بالاصل) || 7-8 الله نور .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 16-17 أسمائية ... تجليات F - M

اذ لكل منها اسم يرثه ؛ وكلها من شؤون الاسم «العليم» ، وان كان كل منها من «أسماء الاسماء» .

- 3 (٩٣٦) وأنواع الكشف الصوري^١ أما أن تتعلّق بالحوادث الدنيويّة أو لا .
فان كانت متعلّقة بها ، كمجىء زيد من السفر واعطائه عمراً ألفاً من
الدنانير ، سميت «رهبانيّة» لاطلاعهم (أى أصحابها) على المغيّبات الدنيويّة
بحسب رياضتهم ومجاهدتهم . وأهل السلوك ، لعدم توقّف همهم العالية
فى الامور الدنيويّة ، لا يلتفتون الى هذا القسم من الكشف لصرفها
فى الامور الآخرويّة وأحوالها ، ويعتّونه من قبيل الاستدراج والمكر بالبعد ؛
بل كثير منهم لا يلتفتون الى القسم الآخروى أيضاً ، وهم الذين جعلوا
مقاصدهم الفناء فى الله والبقاء به . والعارف المحقّق ، لعلمه بالله ومراتبه
وظهوره فى مظاهر الدنيا والآخرة ، واقف معه أبداً ولا يرى غيره ،
ويرى جميع ذلك تجلّيات آلهيّة ، فينزل كلاً منها منزلته . فلا يكون
ذلك النوع أيضاً من الكشف استدراجاً فى حقّه ، لآلته حال المبعدين
الذين يقنعون من الحقّ بذلك ، ويجعلون ذلك سبب حصول الجاه
والمنصب فى الدنيا . وهو تعالى منزّه (فى الحقيقة) من القرب والبعد

1 يرثه M : يرثه F || 3 وانواع M : وانواع F || 4 عمراً : لعمر MF || 5
سميت : يسمى MF || 6 توقّف F : وقوف M || 7 الامور F : امور M || 11 وظهوره :
+ والمراد بظهور البارى فى جميع المراتب ، ظهور فيضه الاول ، النور ، الروح ، العلم Fh
(بالاصل) || 13 الكشف : + لا F || حال M : كمال F || المبعدين M : المتعدين F ||
14 الجاه F : ايجابا M || 15 والمنصب M : والمنصب F

المثبتين للغيرية مطلقاً . وان لم تكن (أنواع الكشف الصوري) متعلقة بها (أى بالحوادث الدنيوية) ، بأن كانت المكاشفات فى الامور الحقيقية الآخروية والحقايق الروحانية من الارواح العالية والملائكة السماوية والارضية ، فهى مطلوبة معتبرة .

(٩٣٧) وهذه المكاشفات قل ما تقع مجردة عن الاطلاع بالمعانى الغيبية ، بل أكثرها يتضمن المكاشفات المعنوية ، فتكون أعلى مرتبة وأكثر يقيناً لجمعها بين الصورة والمعنى . ولها مراتب بارترفاع الحجب كلها أو بعضها دون البعض . فان المشاهد للايان الثابتة فى الحضرة العلمية الالهية ، أعلى مرتبة من الكل . وبعده من يشاهدها فى العقل الاول وغيره من العقول . ثم من يشاهدها فى اللوح المحفوظ وباقي النفوس المجردة . ثم فى كتاب المحو والاثبات . ثم فى باقى الارواح العالية والكتب الالهية : من العرش والكرسى والسموات والعناصر والمركبات ، لانّ كلاً من هذه المراتب كتاب الهى مشتمل على ما تحته من الحقايق والايان .

(٩٣٨) وأعلى المراتب فى طريق السماع سماع كلام الحق من غير واسطة ، كسماع نبينا محمد فى معراجة وفى الاوقات التى أشار اليها بقوله «لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل» ، وسماع موسى كلامه تعالى . ثم سماع كلامه بواسطة جبرئيل ، كسماع القرآن الكريم الحكيم . ثم سماع كلام العقل الاول وغيره

1 المثبتين F : المبينين M || 1-13 للغيرية ... من F : M || 7 ولها : وله F ||

من العقول . ثم سماع كلام النفس الكلية والملائكة السماوية والارضية على الترتيب المذكور . والباقي على هذا القياس .

- (٩٣٩) ومنبع هذه الانواع من المكشفات هو القلب الانساني بذاته 3 وعقله المنور العلمي المستعمل لجواسه الروحانية . فان للقلب عيناً وسمعاً وغير ذلك من الحواس ، كما أشار اليه سبحانه بقوله «فانها لا تعمى الابصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» و«ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة» . وفي الاحاديث المشهورة ما يؤيد ذلك كثيراً . وتلك الحواس الروحانية (هي) أصل هذه (الحواس) الجسمانية . فاذا ارتفع الحجاب بينها وبين الخارجية (أى بين الحواس) 9 الروحانية والحواس الجسمانية) يتحد الاصل مع الفرع ، فيشاهد بهذه الحواس ما يشاهد بها . والروح يشاهد جميع ذلك بذاته ، لان هذه الحقائق تتحد في مرتبته كما مر ، من أن الحقائق كلها في العقل متحدة . 12 (٩٤٠) وهذه المكشفات ، عند ابتداء السلوك ، تقع في الخيال المقيد . ثم بالتدريب (وبعد) حصول الملكة ، ينتقل (السالك) الى عالم المثال المطلق ، فيطلع على ما يختص بالعناصر ، ثم بالسموات ، فيسرى 15 صاعداً الى أن ينتهى الى اللوح المحفوظ والعقل الاول - صورتي أم الكتاب . ثم ينتقل الى حضرة العلم الالهي ، فيطلع على الاعيان ، حسب ما شاء الحق سبحانه ، كما قال «ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء» . وهذا أعلى ما يمكن لعباد الله في مراتب الشهود ، لان

4 لجواسه : بجواسه F || 5-6 فانها لا تعمى..: سورة ٢٢ (الحج) آية ٤٥ ||

6-7 ختم الله...: سورة ٢ (البقرة) آية ٦ || 8 كثيراً : كثيرة F || 8-18 هذه ...

الحق F : M- || 12 متحدة : + الحقائق كلها من العقل تفيض Fh (بالاصل) || 13

الخيال : حياله F || 18-19 ولا يحيطون..: سورة ٢ (البقرة) آية ٢٥٦

- فوق هذه المرتبة شهودَ الذات المغيَّبة للعباد عند التجلّي ، الا أن يتجلّى (الحقّ) من وراء الاستار الاسمائيّة ، وهى « عين الاعيان » . واليها
- 3 أشار الشيخ (ابن العربى) فى « الفصّ الشيشى » : « فلا تطمع ولا تتعب نفسك ، فأنّها الغاية التى ما فوقها غاية فى حقّ المخلوق » .
- (٩٤١) وقد أشار الشيخ الكامل عفيف الدين التلمسانى - رحمة
- 6 الله عليه - فى « شرحه لمنازل السائرين » الى خسة أرباب الكشف الصورىّ
- وعليه اعتقاد العوامّ فى حقّهم ، اشارةً (- سنة) ، وهى تليق بهذا المقام ، لأنّ أكثر ابناء الزمان لا يستدلّون على كمال العارف الا به (أى
- 9 بالكشف الصورىّ) . والحال أنّه نقص بالنسبة اليه ، كما ألمعنا اليه
- الآن . فاشارته (أى الشيخ عفيف الدين) هو قوله فى « باب البصيرة »
- عند تحقيق الفراسة : « والذى ثبت عندى بالتجربة أنّ فراسة أهل
- 12 المعرفة انّما هى من تمييزهم منّ يصلح لحضرة الله ممّن لا يصلح ؛
- (وبها) يعرفون أهل الاستعداد الذين اشتغلوا بالله ووصلوا الى حضرة
- الجمع ؛ فهذه فراسة أهل المعرفة . وأمّا فراسة أهل الرياضة ،
- 15 بالجوع والخلوة وتصفية البواطن من غير وصلة الى جانب الحقّ ،
- فلهم فراسة كشف الصور والايثار بالمغيّيات المختصة بالخلق ، فهم لا
- يخبرون الا عن الخلق ، لأنّهم محجوبون عن الحقّ . وأمّا أهل المعرفة ،
- 18 فلاشتغالهم بما يرد عليهم ممّا هو من معارف الحقّ ، فاخبارهم انّما هو
- عن الله تعالى .

1 المغيَّبة : F : المنقية M || 2 واليها : واليه : MF || 6 خسة F : حسنة M ||
 10 فاشارته M : فأشار به F || 11 بالتجربة F : بالتحريمة M || 12 لحضرة F :
 بحضرة M || 13 الذين M : الذى F || 17 الحق F : الخلق M

(٩٤٢) «ولمّا كان العالم أكثرهم أهل انقطاع عن الله واشتغال بالدنيا ، مالت قلوبهم الى أهل الكشف الصوريّ والخبار عمّا غاب من أحوال المخلوقات . فعظّموهم واعتقدوا أنّهم هم أهل الله وخاصّته ، 3 وأعرضوا عن أهل الكشف الحقيقيّ ، واتهموهم فيما يخبرون به عن الله ، وقالوا : لو كان هؤلاء أهل الحقّ ، كما يزعمون ، لاخبرونا عن أحوالنا و أحوال المخلوقات . واذا كانوا لايقدرّون على كشف أحوال المخلوقات ، 6 فكيف يقدرّون على كشف امور أعلى من هذه ؟ فكذبوهم بهذا القياس الفاسد ، وعميت عليهم الانباء الصحيحة . ولم يعلموا أنّ الله تعالى قد حمى هؤلاء عن ملاحظة اهل الخلق وخصّهم به ، وشغلهم عمّا سواه ، حمايةً 9 لهم وغيره عليهم . ولو كانوا ممّن يتعرّضون الى أحوال الخلق ، لما صلحوا للحقّ ؛ فأهل الحقّ لا يصلحون للخلق ، كما أنّ أهل الخلق لا يصلحون للحقّ » . 12

(٩٤٣) والحقّ أنّ هذا كلام حسن و اخبار عن الامر الواقع بين الناس . أعاذنا الله من أمثال ذلك بفضل وكرمه !

(٩٤٤) وأمّا الكشف المعنويّ المجرّد من صور الحقائق ، الحاصل 15 من تجلّيات الاسم «العليم» و(الاسم) «الحكيم» ، فهو ظهور المعاني العينية والحقائق الغيبية . وله أيضاً مراتب . أوّلها ظهور المعاني في القوة المفكّرة من غير استعمال المقدمات وترتيب القياسات ، بل بأن 18

3 واعتقدوا انهم F : واعتقدوهم M || 4 أهل الكشف الحقيقي : اهل كشف الحقيقة

M اهل كشف الحقيقة F || 6 على كشف F : عن كشف M || 9 وخصمهم M : وخم F ||

10 يتعرّضون : يتعرض MF || 11 للخلق F : للحق M || 11-12 كما ان ... للحق

F - M || 15 صور F : تصور M || 16 فهو : وهو MF || 17 العينية ... المعاني

F - M || 18 وترتيب F : وترتيب M

ينتقل الذهن من المطالب الى مبادئها ، ويسمى بالحدس .

(٩٤٥) ثم (ظهور المعانى) فى القوّة العاقلة المستعملة للمفكّرة ،

3 وهى قوّة روحانيّة غير حالة فى الجسم ، ويسمى بالنور القدس ، والحدس من لوازم أنوارها . وذلك لأنّ القوّة المفكّرة جسمانيّة ، فتصير حجاباً للنور الكاشف عن المعانى الغيبيّة ، فهى أدنى مراتب الكشف . ولذلك قيل :
6 الفتح على قسمين : فتح فى النفس ، وهو يعطى العلم التام ، نقلاً وعقلاً . وفتح فى الروح ، (وهو) يعطى المعرفة وجوداً ، لا عقلاً ولا نقلاً .

9 (٩٤٦) ثم (ظهور المعانى) فى مرتبة القلب ، وقد يسمى (ظهورها) بالالهام فى هذا المقام ، ان كان الظاهر معنى من المعانى الغيبيّة ، لا حقيقة من الحقائق ، أو روحاً من الارواح المجردة ، أو عيناً من
12 الاعيان الثابتة ، (لأنّ تجلّى هذه الاشياء فى هذا الموطن) يسمى مشاهدة قلبيّة .

(٩٤٧) ثم (ظهور المعانى) فى مرتبة الروح ، وينعت (ظهورها)
15 بالشهود الروحى ، وهو بمثابة الشمس المنوّرة لسماوات مراتب الروح وأراضى مراتب الجسد . فهو (أى المكاشف فى مرتبة الروح) بذاته آخذ من الله «العليم» المعانى الغيبيّة من غير واسطة على قدر استعداد
18 الاصلى ، ويفيض على ما تحته من القلب وقواه الروحانيّة والجسمانيّة ، ان كان من الكمل والاقطاب ؛ وان لم يكن منهم ، فهو آخذ من الله بواسطة القطب على قدر استعداد وقربه منه ، أو بواسطة الارواح

4 انوارها : انواره MF || 12 يسمى : فيسمى MF || 14 وينعت : فينبعث

MF || 15 وهو : وهى MF || 18 ويفيضى F : ومفيض M

التي هي تحت حكمه من (عالمى) الجبروت والملكوت.

- (٩٤٨) ثم (ظهور المعانى) فى مرتبة السرّ؛ ثم (ظهورها) فى مرتبة الخفى بحسب مقاميهما . و(ظهور المعانى فى هذه المرتبة) لا يمكن 3 اليه الاشارة ولا تقدر على اعرابه العبارة ، كما قيل « الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة » . واذا صار هذا المعنى مقاماً أو ملكةً للسالك ، اتّصل علمه بعلم الحق اتصال الفرع بالاصل ، فحصل له أعلى 6 المقامات من الكشف .

- (٩٤٩) ولما كان كلّ من الكشف الصورى والمعنوى على حسب استعداد السالك ومناسبات روحه وتوجّه سرّه الى كلّ من أنواع 9 الكشف، و(لما) كانت الاستعدادات متفاوتة المناسبات ، متكررةً ، صارت مقامات الكشف متفاوتة بحيث لا تكاد تنضبط .
- (٩٥٠) وأصحّ المكاشفات وأتمّها انّما تحصل لمن يكون مزاجه 12 الروحانى أقرب الى الاعتدال التام ، كأرواح الانبياء والكمّل من الاولياء - صلوات الله عليهم أجمعين . ثم لمن يكون أقرب اليهم نسبة .

- (٩٥١) وكيفية الوصول الى مقام من مقامات الكشف - وبيان ما يلزم لكلّ نوع منها - يتعلّق بعلم السلوك ؛ ولا يحتمل هذا المقام أكثر ممّا ذكر . وما يكون للمتصرّفين فى الوجود وأصحاب الاحوال 18 والمقامات ، كالأحياء والاماتة وقلب الحقائق ، كقلب الماء هواءً

1 حكمه : حكمها MF || 4 مقاميهما : مقامها F مقامهما M || 4 اعرابه :

اعرابها MF || سبحات M : سبحة F || 18 الوجود F : الوجود M

- وبالعكس ، وطىّ الزمان والمكان وغير ذلك ، - ائتما يكون للمتّصفين بصفة القدرة والاسماء المقتضية لذلك ، عند تحقّقهم بالوجود الحَقّاني ،
- 3 اما بواسطة روح من الارواح الملكوتية ، واما بغير واسطة ، بل بخاصية الاسم الحاكم عليهم . والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب .
- (٩٥٢) واذ فرغنا من بيان الوحي والالهام والكشف ، فلنشرع في بيان الفرق بين العلمين ، أى العلم الكسبى "الرسمى" والعلم الارثى "الآلهى" ، حسب ما تقدّم شرطه . فى أوّل القاعدة . وهو هذا :
- 6

(٢ - فى بيان الفرق بين العلوم الكسبية والعلوم الارثية)

- 9 (٩٥٣) اعلم أنّ العلوم كلّها تنقسم الى قسمين : رسمى "اكتسابى" ، وارثى "الآهى" . فالعلم الرسمى "الاكتسابى" يكون بالتعليم الانسانى "على التدرّيج ، مع نصب قوى" وتعب شديد فى مدّة طويلة . و(العلم) الارثى "الآهى" يكون تحصيله بالتعليم الربانى "بالتدرّيج وغير التدرّيج ، مع روح وراحة ، فى مدّة يسيرة . وكلّ واحد منهما يحصل بدون الآخر ، ولكنّ الثانى (أى العلم الارثى) يفيد بدون الأوّل ، و(العلم) الأوّل لا يفيد بدون (العلم الثانى) ، كعلوم الانبياء والاولياء المتقدّم ذكرها ، فانّها تفيد بدون العلم الظاهر ، بخلاف (العلم) الظاهر ، فانّه لا يفيد بدونه ، كما سنذكره .
- 12
- 15 (٩٥٤) واليهما أشار النبى " (بقوله) «العلم علمان : علم اللسان ، وهو
- 18

2 بالوجود F : بالجود M || 5 فلنشرع : فالشروع MF || 7 القاعدة : +

واجب F || 10 فالعلم الرسمى : فالرسمى MF || 16 بدون : بدونه MF

- حجة الله على ابن آدم ؛ وعلم فى القلب ، وذلك هو العلم النافع .
وكذلك أمير المؤمنين فى قوله «العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع
المسموع اذا لم يكن المطبوع» . والقسمان بأسرها يمكن تحصيلهما 3
والجمع بينهما ، كما كانا حاصلين لكثير من الانبياء والاولياء والكمّل .
ومع تقديرهما ، الاصلح والانفع منهما لا يكون الا (العلم) الثانى (أى
الذى هو فى القلب) ، لأنّ (العلم) الاول ليس له نفع . ومع أنّه 6
كذلك ، المضرة منه متوقعة ، بل (هى) واقعة حاصلة ، كما ستعرفه ،
وأقلها الحرمان من حصول المعارف الحقيقية والعلوم الارثية الالهية التى
هى سبب المنفعة ، دنيا وآخرة . 9
- (٩٥٥) وبيان ذلك هو أنّ النفع من العلوم - فى هذا المكان -
هو تحصيل معرفة الله على سبيل اليقين ، ومعرفة الاشياء على ما هى
عليه ، التى هى أيضاً من معرفة الله تعالى ، لأنّ من عرف الاشياء على 12
ما هى عليه ، عرف الله على ما هو عليه ؛ ومن عرف الله على ما هو
عليه ، عرف الاشياء على ما هى عليه ، لاستحالة انفكاك كلّ واحد منهما
عن الآخر ، كما تقرّر مراراً . وكلاهما مستحيل الحصول من العلوم 15
الرسمية . أمّا الاول (أى معرفة الله) فلاّتهم أقروا بعجزهم عن معرفة
ذات (الحق) ووجوده ، وقالوا : نحن ما نعرف منه الا أسماءه وصفاته
وأفعاله . والحال أنّ الذى قالوه فى هذه المعارف أيضاً ، عند التحقيق ، 18
لا يشهد الا بجهلهم ، كما سنبيّنه ، ان شاء الله . وأمّا الثانى (أى معرفة

5 منها M : - F || 7 متوقعة : متوقع MF || واقعة حاصلة : واقع حاصل

MF || 8 وأقلها : + منها F || الحرمان M : الجريان F || 10 هو ان : وهو ان MF

النفس) فلاّتهم بأجمعهم عجزوا عن معرفة أنفسهم التي هي اقرب الاشياء اليهم ، فضلاً عن معرفة غيرها .

- 3 (٩٥٦) أمّا بيان الاول ، فلاّث العلوم الرسميّة بأسرها منحصرة في المعقول والمنقول ؛ والمنقولات ليس لها دخل في معرفة الله ومعرفة الاشياء بزعمهم وزعمنا أيضاً ؛ فما بقي الا المعقول . وأعظم المعقولات وأشرفها وأنفسها ، عند المتكلّمين ، هو علم الكلام وتوابعه ولوازمه ؛ وعند الحكماء (هو) قسم الآلهيّات وتوابعها ولوازمها . وليس يحصل لهم من هذين العلمين معرفة الله ومعرفة الاشياء قدرُ رأس ابرة ، بل تزيد منهما الشكوك والشبه .
- 9

- (٩٥٧) لانّ الاشاعرة من المتكلّمين ذهبوا الى أنّ ذاته تعالى ليست بمعلومة أصلاً ، والمعلوم منه وجوده . وذهبوا الى أنّ وجوده زايد على ذاته ، واستدلّوا عليه بأنّ وجوده معلوم ، وذاته غير معلومة : 12 فيكون الوجود زايداً على ذاته . وغفلوا عن المفاصد اللازمة لهذا الكلام ، التي أقلّها هي أنّ وجوده لو كان زايداً على ماهيّته ، لكان يلزم أن تكون ماهيّته وحقيقته ، قبل وجوده ، معدومة ، لانّها لو كانت موجودة ، للزم تحصيل الحاصل ؛ واذا كانت معدومة ، فيلزم هناك فسادان آخران : وهو أن يكون المعدوم المطلق قابلاً للوجود ؛ أو يكون الوجود قايماً بالعدم ، وكلاهما باطل . فباطل أن يكون وجوده تعالى زايداً على ماهيّته وحقيقته .
- 18

7 الحكماء : الحكيم MF || 8 قدر : بقدر MF || 11 وذهبوا الى ان وجوده

M - F || 18 بالعدم M : بالمعدوم F

(٩٥٨) وان قيل : (يمكن أن) يتصور الماهية من حيث هي ماهية ،
(في هذه الحالة) لا ينسب اليها لا الوجود ولا العدم ، - أجيب عنه
بأنه يلزم من ذلك أن "مبدأ الموجودات ومنشأها كان قبل الموجودات 3
لا موجوداً ولا معدوماً . وهذا في غاية الرداءة أيضاً .

(٩٥٩) وجواب هذا المسألة ، لولا خوف الملاله ، لقلتُ (فيها)
أكثر من ذلك من وجوه متنوّعة ، بحيث ترتفع الشبه بالكلية ، لكن 6
«الشرط أملك» . ومع ذلك ، فيكفيهم جواب المعتزلة والحكماء في (هذه
المسألة) لأنهم أقاموا على إبطالها براهين كثيرة ، كما هي مسطورة في كتبهم .
(٩٦٠) وأمّا المعتزلة ، فذهبوا الى أن وجوده نفس ذاته وليس 9
هو بزائد عليها ، بل هو هي ؛ وليس شيء معلوماً منهما ، يعنى كما أن
الذات ليست بمعلومة ، فكذلك وجوده ليس بمعلوم ، بل المعلوم منه
صفاته وأسماءه وأفعاله . والحال أن صفاته وأسماءه وأفعاله ليست بمعلومة 12
لهم ، كما سيجيء بيانه .

(٩٦١) وبعضهم ، خوفاً من هذا المذهب ، ذهب الى أن له تعالى
وجودين : خاصاً وعماماً . فالوجود الخاص ليس بمعلوم لنا ، لكن المعلوم 15
هو الوجود العام . وفساد هذا القول أيضاً لا يخفى على أحد ، لأنه اذا
قال : وجوده تعالى الخاص ليس بمعلوم ، والمعلوم وجوده العام ، فهذا
تناقض ، لأنه اذا قال «وجوده» فقد انتفت العمومية . وان أسقط الضمير 18

1 ماهية : الماهية MF || 4 لا موجوداً ولا معدوماً : لا موجودة ولا معدومة MF ||

5 خوف : الخوف M الخوف عن F || الملاله M : المقالة F || 7 والحكماء :
والحكيم MF || فى : فيه MF || 8 إبطالها : إبطاله MF || 12 بمعلومة M : بمعلوم F ||

15-16 فالوجود الخاص ... الوجود العام : فالخاص ... العام MF

الذى فى « وجوده » ، ارتفعت النسبة والاضافة . واذا ارتفعت النسبة والاضافة ، فبقى الوجود العام على عموميته واشتراكه بينه وبين غيره ، فلا ينسب اليه . 3

(٩٦٢) وقد قلنا فى غير هذا الموضع : العجب كل العجب ! انهم يعجزون عن معرفة وجود واحد ، فكيف يشبتون له وجودين ويدعون معرفته ؟ وهذا أيضاً ليس بعجيب ، فان المتحير فى أمره يفعل أكثر من ذلك ! فكأنه فيهم نزل (قوله تعالى) « ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون » ، وفيهم ورد « كالذى استهوته الشياطين فى الارض حيران » . 9

(٩٦٣) وعلى جميع التقادير ، ما عرفوا (هؤلاء جميعاً) شيئاً لا من ذاته ولا من وجوده ، بل زادت شكوكهم وشبههم ، وصدق عليهم ما صدق على غيرهم « أفرأيت من اتخذ الآلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا يذكرون ؟ » 12

قل للذين قضا فى البحث عمرهم 15

ثم اطمأنوا وظنوا أنهم فرغوا
الامر أعظم من مرمى عقولكم

كم بالغ الناس فى هذا وما بلغوا 18

(٩٦٤) ثم بعد ذلك ، أى بعد هذا الجهل الصريح ، توهموا أنهم

8-7 ألم ترى .. سورة ٢٦ (الشعراء) آية ٢٢٥ || 8-9 كالذى .. سورة ٦ (الانعام) آية ٧٠ || 12-14 أفرأيت .. سورة ٤٥ (الجاثية) آية ٢٢ || 19 توهموا M :
وتوهموا F

من العارفين بالله وبذاته ووجوده ، وأنهم قد وصلوا الغاية القصوى التي ليس وراءها مرمى ، فنزلوا عن معرفة ذاته ووجوده ، وشرعوا في معرفة أسمائه وصفاته وأفعاله ، وقالوا أنها زائدة على ذاته ، أو (هي) نفس ذاته ، 3 أو جزء ذاته ، وأمثال ذلك .

(٩٦٥) فقالت الاشاعرة : صفات الله زائدة على ذاته ، لأنها لو كانت نفس ذاته ، للزم التكثير في الذات ؛ والتكثير في الذات موجب للتركيب 6 المستلزم للاحتياج الى أجزائه وأفراده ؛ وكلاهما على الواجب محال ؛ فمحال أن تكون صفاته عين ذاته . وهو المطلوب .

(٩٦٦) وقالت (الاشاعرة) أيضاً : الصفة عرض ؛ ولو كانت عين ذاته ، 9 لكنت ذاته عرضاً أو محلاً للاعراض ؛ وكلاهما محال (على ذات الواجب) ؛ فمحال أن تكون (الصفات) عين ذاته .

(٩٦٧) وقالت المعتزلة جواباً لهم واثباتاً لدعواهم : ان صفات 12 الله غير زائدة على ذاته ، لأنها لو كانت زائدة على ذاته ، لكنت موجودة في الخارج ؛ وإذا كانت موجودة في الخارج ، كان يلزم منه احتياج الواجب الى الممكن ، أو تعدد الواجب واحتياجه الى واجب آخر غيره ، 15 أو وجوب العرض وقيامه بذاته ، أو احتياج صفاته الى موجد يوجدها ؛ وكل ذلك محال ؛ فمحال أن تكون (الصفات) زائدة (على ذات الواجب) .

18

(٩٦٨) وبيان ذلك أن الموجود في الخارج ، باتفاق العقلاء ، لا يخلو من موجودين ، أما أن يكون واجباً أو ممكناً . فصفاته (أي

8 ذاته : + بل يجب ان تكون صفاته عين ذاته بل يجب أن تكون زائدة عليها F ||

وهو المطلوب M- : F || 9-11 وقالت ... ذاته M- : F

- الموجود الواجب) ان كانت واجبة ، لزم تعدّد الواجب ، أو وجوب العرض - الذى هو صفاته - وقيامه بذاته ، لانّ الواجب يجب أن يكون قائماً بذاته . وان كانت (الصفات) ممكنة ، لزم احتياج الواجب الى الصفة 3 الممكنة التى هى العلم أو القدرة ، أو احتياج صفة الى موجد يوجدها لانّها ممكنة ، والممكن محتاج الى مؤثر (آخر) غيره .
- 6 (وهكذا ينتهى الامر الى الدور أو التسلسل ، وكلاهما باطلان ؛ فباطل أن تكون الصفات زائدة على الذات) .
- 9 (٩٦٩) وقالت (المعتزلة) أيضاً : انّ صفات الله زائدة فى الذهن أو العقل ؛ والا ، ففي الخارج هى عين ذاته . - وهذا أقرب الى الحق ، وان كان بعيداً عنه .
- (٩٧٠) وقسّ على هذا معرفة الاسماء والافعال ، لانّ الاسماء مرتبة على ترتيب الصفات وكمالاتها الذاتية . فاذا لم تكن الصفات معلومة ، فلا شكّ أنّ الاسماء ، التى هى مرتبة عليها ، لا تكون معلومة . والافعال كذلك ، لانّ مجاريها ومنشأها الاسماء والصفات ؛ 15 والاسماء والصفات غير معلومة ؛ فتكون الافعال الصادرة عنها أو بحسبها. أيضاً كذلك . « سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين » . وههنا أبحاث كثيرة .
- 18 (٩٧١) والغرض انّهم ما عرفوا أيضاً من أسمائه تعالى وصفاته

4-5 التى هى ... والممكن F : M || 9 ففى : فى MF || 11 الاسماء : +
 التى هى مرتبة عليها لا تكون معلومة والافعال كذلك لان الاسماء M || 12 وكمالاتها :
 وكمالاته MF || 13-14 ان الاسماء ... كذلك M:F || 14 لان F : ان M || 16-17
 سبحان ... سورة ٣٧ (الصفات) آية ١٨٠-١٨٢

وأفعاله شيئاً ، بل ظنّوا فيه ظناً فاسداً وتوهموا توهماً كاذباً ،
 حتّى ورد فيهم (قوله تعالى) « وما يتّبع أكثرهم الا ظناً ان
 الظن لا يغنى عن الحق شيئاً » . « ذلكم ظنكم الذى ظننتم برّبكم 3
 أرداكم فأصبحتم من الخاسرين » . وفيهم قيل :
 لقد طفتُ فى تلك المعاهد كلّها

6 وسيّرت طرفى بين تلك العوالم
 فلم أر الا واضعاً كف حائر
 على ذقن أو قارعاً سنّ نادم

هذا حال المتكلّمين من الاشاعرة والمعتزلة فى معرفة الله تعالى . 9
 (٩٧٢) وأما حال الحكماء ، من المشائين والاشراقيين ، فهو
 أنّهم أيضاً اتّفقوا على أنّ وجود الله تعالى نفس ذاته وعين حقيقته ؛
 وذاته غير معلومة حقيقةً ، فكذلك وجوده ؛ والعملوم منه تعالى اللوازم 12
 ولوازم اللوازم ، وغير ذلك . وكذلك قالوا فى الصفات ، أعنى (أنّهم)
 قالوا فى الصفات أنّها نفس الذات ، وأنّها غير زائدة عليها . قالوا :
 وكما أنّ الذات ليست بمعلومة ، فالصفات أيضاً ليست بمعلومة . 15
 ومرادهم من هذا هو أنّه لا يتصوّر فى ذاته تعالى كثرة أصلاً ،
 لا وجوداً ولا اعتباراً ، أسماً كان أو صفةً ، فعلاً كان أو وجوداً .
 (٩٧٣) وما قالوا هذا الكلام فى معرفة الله فقط ، بل قالوا 18
 فى معرفة جميع الاشياء مطلقاً ، حتّى قالوا : بل نحن ما نعرف

3-2 وما يتّبع .. سورة ١٠ . (يونس) آية ٣٧ . || 3-4 . ذلكم .. : سورة ٤٤

(فصلت) آية ٢٢ || 4 وفيهم : وفيه MF || 6 العوالم F : العالم M

حقيقة الاعراض التى هى أدنى الموجودات وأخسها ، والتى (هى) ليست بموجودة عند الاكثرين ، فضلاً عن غيرها . وكلامهم الدال على هذا وان كان كثيراً ، لكن خلاصته فيها هو الذى نقل عن شيخهم ورئيسهم ، أفضل الحكماء المتقدمين والمتأخرين ، أكمل العقلاء الاولين والآخرين ، الشيخ أبى على (ابن سينا) - قدس الله روحه - وهو قوله :

(٩٧٤) « الوقوف على حقايق الاشياء ليس فى قدرة البشر . فإنا لا نعرف من الاشياء الا خواصها ولوازمها والاعراض منها . ولا نعرف الفصول المقومة لكل واحد منها الدالة على حقيقتها ؛ بل نعرف أنها أشياء لها خواص وأعراض ولوازم . فلا نعرف حقيقة الاول ولا العقل ولا النفس ولا الفلك ولا النار ولا الهواء ولا الماء ولا الارض . ولا نعرف حقيقة الاعراض » .

(٩٧٥) وقال أيضاً « نحن لا نعرف حقيقة الاول تعالى وتقدس . وإنما نعرف منه أنه يجب له الوجود ، وهذا هو لازم من لوازمه لا حقيقة . ونعرف بواسطة هذا اللازم لوازم آخر كالوحدانية وسائر الصفات » .

(٩٧٦) ولهم أيضاً قاعدة كلية موافقة أيضاً لهذه القواعد ، نقول (أى نصوغها) بعين عبارتهم : لا يمكن للانسان أن يعرف حقيقة شىء أصلاً ، لأن معرفة الشىء حقيقة تكون بجنسه وفصله . والموجودات بأسرها منحصرة فى المركبات والبسائط . فالبسائط لا جنس لها ولا فصل ، والا

فلا تكون بسيطة ؛ فلا تعرف أصلاً . والمركبات مركبة من البسائط ،
ومعرفة المركب لا تمكن الا بمعرفة أجزائه ، وأجزاؤه بسيطة ، وهى غير
معلومة ؛ فلا تمكن معرفة الممكن ولا المركبات أصلاً . - وهذا 3
كلامهم الجملى فى هذا الباب .

(٩٧٧) و قد ألزمهم المتكلمون فى أمثال ذلك كثيراً ؛ لكن فى

كلامهم التفصيلى ألزمهم الامام العالم ، أفضل المتقدمين والمتأخرين ، 6
نصير الحق والملة والدين الطوسى - رحمة الله عليه - فى مسألتين معتبرتين ،
عليهما مدار اصولهم وقواعدهم . الاولى منهما مسألة كيفة الصدور
وأن الواحد لا يصدر عنه الا واحد . والثانية مسألة العلم بالجزئيات 9
الزمانية ، وأن الله ليس بعالم بها . و(الزامه) هو فى غاية الحسن ،
نذكره ههنا . ثم نرجع بعده الى ما كنا بصدده .

(٩٧٨) المسألة الاولى منهما ، قوله - قدس سره - قالت الفلاسفة : 12

الواحد لا يصدر عنه الا واحد . وكل شبهة لهم على هذه الدعوى (هى)
فى غاية الركاكة . ولذلك قالوا : لا يصدر عن البارئ تعالى بلا واسطة

الا عقل واحد ؛ والعقل فيه كثرة ، هى الوجوب والا مكان وتعقل الواجب 15
وتعقل ذاته ، ولذلك صدر عنه عقل آخر ونفس وفلك مركب من الهوى
والصورة . ويلزمهم أن أى موجودين فرضنا (وجودهما) فى العالم ،
كان أحدهما (ضرورة) علّة للآخر ، بواسطة أو بغيرها . وأيضاً : التكثرات 18
التى فى العقل ، ان كانت موجودة صادرة عن البارئ ، لزم صدورهما عن
الواحد ؛ وان صدرت عن غيره ، لزم تعدد الواجب . وان لم تكن موجودة ،

2 أجزائه : أجزائها M أجزائها قبلها F || 7 معتبرتين : + اللتين MF || 12

المسألة الاولى F : M- || منهما F : منها M

لم يكن تأثيرها في الموجودات معقولاً .

- (٩٧٩) والمسألة الثانية قوله « قالت الفلاسفة : البارئ تعالى لا يعلم الجزئى الزمانى » ، والا لزم كونه تعالى محلاً للحوادث ، لان العلم هو حصول صورة مساوية للمعلوم فى العالم . فلو فرض علمه تعالى بالجزئى الزمانى على وجه يتغير ثم تغير ، فان بقيت الصورة كما كانت ، كان جهلاً ؛ والا كان ذاته محلاً للصور المتغيره بحسب تغير الجزئيات . وهذا الكلام يناقض قولهم : ان العلم بالعلّة يوجب العلم بالمعلول ؛ وأن ذات البارئ علّة لجميع الممكنات ؛ وأنه تعالى يعلم ذاته .
- 9 (٩٨٠) « والعجب أنهم ، مع دعواهم الذكاء ، كيف غفلوا عن هذا التناقض ؟ فهم بين امور خمسة : (١) اما أن يشتبوا للجزئيات علّة لا تنتهى فى السلسلة الى العلّة الاولى . (٢) أو لا يجعلون العلم بالعلّة موجباً للعلم بالمعلول . (٣) أو يعترفون بالعجز عن اثبات عالميته تعالى . (٤) أو لا يجعلون العلم (هو) حصول صورة مساوية للمعلوم فى العالم . (٥) أو يجوزون كونه تعالى محلاً للحوادث » . هذا آخرها .
- 15 فجماعة يكون علمهم وحكمتهم بهذه المثابة ، فمن بعدهم من الحكماء أو من أهل الاسلام ؟ نعوز بالله منهم ومن تابعيهم !
- (٩٨١) وأما بيان الثانى ، وهو بيان معرفتهم بالاشياء ، ولا سيما بأنفسهم التى هى أقرب الاشياء اليهم ، فالمتكلمون من الاشاعرة والمعتزلة قد اختلفوا اختلافاً شديداً فى معرفة الاشياء التى هى غير الله ، من الجواهر والاعراض ، اختلافاً شديداً لا يكاد ينضبط ، خصوصاً فى معرفة

النفس التى هى أشرف الاشياء وأعظمها وأنفسها ، لانّ بعضهم ذهب الى أنّها مجردة ؛ وبعضهم أنّها غير مجردة ؛ وبعضهم أنّها محدثة ؛ وبعضهم أنّها قديمة ؛ وبعضهم أنّها أجزاء أصلية ؛ وبعضهم أنّها جسم ؛ 3 وبعضهم أنّها جوهر ؛ وبعضهم أنّها داخلية فى البدن ؛ وبعضهم أنّها خارجة عنه ؛ وبعضهم أنّها لا داخلية ولا خارجة ؛ وبعضهم أنّها باقية بعد خراب البدن ؛ وبعضهم أنّها هالكة بعده ؛ وأمثال ذلك . ولكل واحد من 6 هذه الدعاوى براهين كثيرة من طرفهم ومن طرف الخصم ، ولا يحتمل هذا الموضوع ذكرها ولا ذكر أفلها . ومع ذلك ، (فنحن) لسنا محتاجين اليها ، لانّ المقصود حاصل بهذا المقدار ، وهو العلم بعدم معرفتهم بها ؛ 9 وقد حصل . والحمد لله على ذلك .

(٩٨٢) وأما الحكماء من الاشراقيين والمثاليين ، فهم أيضاً اختلفوا اختلافاً عظيماً فى معرفة الاشياء التى هى العقول والنفوس والافلاك 12 والاجرام والصورة والهيولى والجواهر والارض والعناصر والمواليد وغير ذلك ، لا سيما فى معرفة النفس . فانّ بعضهم قال أنّها بسيطة مجردة حادثة . وبعضهم قال أنّها بسيطة مجردة قديمة . وبعضهم قال أنّها قبل الابدان 15 موجودة . وبعضهم قال أنّها قبل الابدان كانت معدومة . وبعضهم قال أنّها بعد الابدان صارت موجودة . وبعضهم قال أنّها مع الابدان صارت موجودة . وأمثال ذلك . وعلى هذه الاقوال أيضاً براهين كثيرة . 18

(٩٨٣) والحاصل أنّهم ما عرفوا من الاشياء ولا من النفس شيئاً ، بل زاد من هذه الشبهات جهلهم ، وكثر عماهم ، وقّل زينهم ،

- وزال صفاؤهم الفطرى" ، وبقي كدرهم الكسبى" . وصاروا معجبين بأنفسهم ، متكبرين على غيرهم ، بحيث لا يرى كل واحد منهم (من هو) أكبر منه قدراً أو أعظم منه علماً . ويصدر من كل واحد منهم بالنسبة الى الآخر (ما صدر عن ابليس) : « أنا خير منه ، خلقتنى من نار وخلقته من طين » أى جعلتنى عالماً عظيماً شريفاً ، وجعلته جاهلاً حقيراً ذليلاً ، فأنا خير منه . نعوذ بالله من هذا المقام ! 3
- (٩٨٤) وكأثته فى أمثال هؤلاء ودعواهم بأنهم من عباده العلماء ، وفى الذى يقول ما لا يعرف ويفعل ما لا يعلم ، نزلت هذه الآيات 6
- ووردت هذه الكلمات ، وهى قوله تعالى « ولو لا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ، ان تلقونه 9
- بأسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ، ولولا ان سمعتموه قلتم : ما يكون لنا أن نتكلم بهذا . سبحانك ! هذا بهتان عظيم ، يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً ان كنتم 12
- مؤمنين ، ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم » . جلّت كلمته وعظمت رحمته ، فأثنها منبع الحكم ومعدن المواعظ ومأخذ العلوم ومشرب المعارف 15
- « ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين » .
- (٩٨٥) والغرض أنهم لو عرفوا قدر أنفسهم أو قدر عظمة الله ، لما ادّعوا معرفته ولا معرفة أنفسهم بمعاونة عقول الضعيفة وأفكارهم 18
- الركيكة ، ولعرفوا ما قال أولياؤه الكاملون وأنبياءؤه المرسلون ، كقول

3 او اعظم : واعظم MF || 4-5 أنا خير .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١١ ||

8 وفى الذى ... ما لا يعلم M : ومن الذين يقول ما يعرف ما يفعل ما يعلم F || 9-14

ولولا فضل ... حكيم : سورة ٢٤ (النور) آية ١٤-١٧ || 14 مؤمنين F : مؤمنين M ||

16 ولا رطب .. سورة ٦ (الانعام) آية ٥٩

- أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام - من أوليائه «اعلم أنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرارُ بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب. فمدح الله سبحانه 3 اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً . وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه ، رسوخاً . فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله تعالى على قدر عقلك ، فتكون من الهالكين » . 6 (٩٨٦) وكقول نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - من أنبيائه « خلق الله تعالى العقل لاداء حق العبوديّة ، لا لادراك حق الربوبيّة » . (٩٨٧) والى صعوبة هذا المقام وعجزهم عن حصول هذا المرام أشار الشيخ الاعظم - قدس الله سرّه - في « فصوصه » تصريحاً وقال «ولهذا ما عثر أحد من العلماء والحكماء على معرفة النفس وحقيقتها الا 12 الاكهيّون من الرسل والاكابر من الصوفيّة . وأمّا أصحاب النظر وأرباب الفكر من القدماء والمتكلمين ، في كلامهم في النفس وماهيّتها ، فما منهم من عثر على حقيقتها ، ولا يعطيها النظر الفكريّ أبداً . فمن طاب العلم بها من طريق النظر ، فقد استسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرم . 15 ولا جرم أنّهم من « الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا » . فمن طلب الامر من غير طريقه ، فما ظفر بتحقيقه في هذا الباب ؟ » 18
- (٩٨٨) واليه أشار أيضاً في « فصّ آدم بقوله وهذا لا يعرفه عقل بطريق نظر فكريّ » ، بل هذا الفن من الادراك لا يكون الا

3 بجهل : بجهله MF || 4 يحيطوا به M : يجب بجوابه F || 16 الذين ضل ...

سورة ١٨ (الكهف) آية ١٠٤ || 20 الفن M : الامر F

عن كشف الآهى منه يعرف ما أصل صور العالم القابلة لارواحه .

(٩٨٩) وعن مجموع هذا البحث ، خصوصاً عن الحالة التى هم

عليها فى هذا الباب ، أخبر مولانا وامامنا ، سلطان الاولياء والوصيين ،

وارث علوم الانبياء والمرسلين ، أمير المؤمنين على بن أبى طالب -

عليه السلام - وهو قوله « يا أيّها الناس ، وأرباب العقول ، كائناً من كان

احمركم واسودكم ، قاصيكم ودانيكم ! من المعلوم انّ المخاطب انّما يخاطب

من الناس ذوى العقول . وإياك اعنى واسمعى يا جارة ! انّما مثلكم

كمثل حمار معصوب العين ، مشدود فى طاحونة ، يدار ليله ونهاره

فيما نفعه قليل وعناؤه طويل . ومع هذا ، فهو يعتقد أنّه قد قطع المراحل

وبلغ المنازل ، حتّى اذا كشف عيناه ، فقد أصبح ، ورأى أنّه مكانه لم

يبرح ، فعاد الى ما كان عليه . فلحق «بالاخرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم

فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا » . وعلى هذا

مضت القرون طُرّاً ، وهلمّ جرّاً . فرحم الله امرأ أخذ لنفسه ، واستعدّ

لرمسه ، وعلم من أين ؟ وفى أين ؟ والى أين ؟ .

(٩٩٠) صلى الله على نفسه القدسيّة وذاته الكاملة ، فانّ كلامه شفاء

لصدور العارفين ، وضياء لقلوب المستبصرين . وكذلك له - عليه السلام -

فصل آخر فى ذم علماء الظاهر وغاية جهلهم وكيفيّة حالهم فى أنفسهم .

وهو يستحقّ أن يكتب بالذهب الخالص ، ويجعل دواء لكلّ داء وشفاء

لكلّ مرض ، خصوصاً داء الجهل ومرض العجب . لا بدّ لنا من ذكره

1 الفابلة F : الهائلة M || 8 مشدود M : مسدود F || 9 فهو : انه MF ||

10-11 لم يبرح : + احد فيما كان فيه MF || 11-12 بالاخرين .. : سورة ١٨

(الكهف) آية ١٠٣-١٠٤

ههنا ، ليتنبّه الغافل عن غفلته ويستخلص من ظلمته . وهو قوله :

(٩٩١) « انّ أبغض الخلائق الى الله تعالى رجلان : رجل وكله الله

الى نفسه ، فهو حائر عن قصد السبيل ، مشغوفٌ بكلامٍ بدعةٍ ودعاءٍ 3 ضلالةٍ ، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالٌّ عن هدى من كان قبله ، مضلٌّ لمن اقتدى به فى حياته وبعد وفاته ، حمّال خطايا غيره . هين بخطيئته !

(٩٩٢) « ورجل قمش جهلاً ، موضعٌ فى جهال الامة ، غارٌّ فى 6

أغباش الفتنة ، عمّ بما فى عقد الهدنة . قد سمّاه أشباه الناس عالماً وليس به . بكَرَ . فاستكثر من جمع ما قلّ منه خيراً مما كثر ، حتّى

اذا ارتوى من ماء آجن ، واكتنز من غير طائل ، جلس بين الناس قاضياً 9

ضامناً لتخليص ما التبس على غيره . فان نزلت به احدى المبهمات ، هيأ لها حشواً رثاً من رأيه ، ثم قطع به . فهو ، من لبس الشبهات ،

فى مثل نسج العنكبوت : لا يدري أأصاب أم أخطأ ؟ فان أصاب ، خاف 12 أن يكون قد أخطأ . وان أخطأ ، رجا أن يكون قد أصاب .

(٩٩٣) « جاهلٌ ، خبّاطٌ ، جهلةٌ ، عاشٍ ، ركابٌ ، عشاءٌ . لم

يعضّ على العلم بضرس قاطع . يذرى الروايات اذراء الريح الهشيم . 15

لا يبالى والله ! باصدار ما ورد عليه . لا يحسب العلم فى شيءٍ ممّا أنكره . ولا يرى أنّ من وراء ما بلغ منه مذهباً لغيره . وان اظلم

عليه أمر ، اکتتم به لما يعلم من جهل نفسه . تصرّخ من جور قضائه 18 الدماء ، وتعجّ منه المواريث .

(٩٩٤) « الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالاً ، ويموتون

ضلالاً . ليس فيهم سِلعةٌ أبور من الكتاب ، اذا تُنلى حقّ تلاوته ؛ ولا سِلعةٌ أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب ، اذا حُرّف عن مواضعه
 3 ولا عندهم انكر من المعروف ، ولا اعرف من المنكر . « هذا آخره ، وآخر اظهار جهلهم عن معرفة الله ومعرفة شيءٍ من الاشياء ، لا سيما معرفة النفس .

6 (٩٩٥) وان فرغنا منه ، فلنشرع في كلامهم الدالّ على جهلهم وعلى ندامتهم ورجوعهم بعد طول العمر وكثرة التحصيل الى طريق التصوّف ، والاقرار بحقيّته ، وابطال حقّية غيره ، وغير ذلك نظماً ونثراً . 9

(٩٩٦) فمنهم الامام العالم والفاضل الكامل فخر الدين الرازي - رحمة الله عليه - فانه أقرّ بجهله في مواضع شتى ، منها قوله :
 12 نهاية اقدام العقول عقال

واكثر سعى العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا

15 وحاصل دنيانا اذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا

سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

18 (٩٩٧) ومنها ما روى أنّه بكى ذات يوم ، فسأله الحاضرون عن

بكائه . فقال « على مسألة كنتُ اعتقدتها منذ ثلاثين سنة ، فلاح لى

الساعة أنّ الامر على خلاف ما كان عندي . ولم لا يجوز أن تكون

جميع معلوماته على هذا الوجه ؟

(٩٩٨) وقد كتب اليه الشيخ الاعظم محيي الدين بن العربي -

قدس الله سرّه - كتاباً في وصية ، وذكر فيه هذا الكلام بعينه وعاتبه 3 كثيراً على تحصيل العلوم الرسميّة وتركه طريق الرياضة وتحصيل العلوم الحقيقيّة . وهو هذا :

(٩٩٩) « اما بعد : فانّا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو . 6

وقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم « اذا أحبّ أحدكم أخاه ، فليعلمه ايّاه » . وأنا أحبّك . ويقول الله تعالى « وتواصوا بالحق » .

وقد وقفتُ على بعض توالييفك ، وما أيدك الله به من القوّة المتخيّلة وما 9 تتخيّله من الفكر الجيد . ومضى ما تغذت النفس (من) كسب يديها ، فانّها لا تجد حلالة الجود ، وتكون ممّن أكل من تحته ، والرجل من أكل من فوقه ، كما قال تعالى « ولو أنّهم أقاموا التوراة والانجيل 12 وما أنزل اليهم من ربّهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم » .

(١٠٠٠) « وليعلم وليّ - وفقه الله - أنّ الوراثة الكاملة هي التي

تكون من كلّ الوجوه لا من بعضها ، « والعلماء ورثة الانبياء » . فينبغي 15 للعاقل أن يجتهد لان يكون وارثاً من جميع الوجوه ، ولا يكون ناقص الهمة . وقد علم وليّ - وفقه الله - أنّ حسن اللطيفة الانسانيّة

أنّما يكون بما تحمله من المعارف الآلهيّة ، وقبحها بضدّ ذلك . وينبغي 18

2 العربي : الاعرابي MF || 8 وتواصوا .. سورة ١٠٣ (العصر) آية ٣ ||

8 بالحق : + واعلم ان المراد بالحق ههنا هو مولاي وروح الأرواح وسر الاسرار

وآية الجبار Fh (بالاصل) || 9 وقفت : رفقت M || 10 تغذت : فقدت M || 11

وتكون F : وقد يكون M || 12-13 ولو أنّهم .. سورة ٥ (المائدة) آية ٧١ || 16

لان يكون F : لا يكون M

- 3 للعالي الهمة أن لا يقطع عمره في المحدثات ونفاصيلها ، فيفوته حظّه من ربّه . وينبغي له أيضاً أن يريح نفسه من سلطان فكره ، فإنّ الفكر يعلم مأخذه ، والحقّ المطلوب ليس ذلك ، وإنّ العلم بالله خلاف العلم بوجود الله .
- 6 (١٠٠١) « فالعقول تعرف الله من حيث كونه موجوداً ، ومن حيث السلب لا من حيث الاثبات . وهذا خلاف الجماعة من العقلاء والمتكلمين ، الا سيّدنا أبا حامد (الغزالي) - قدّس الله روحه . فأنّه معنا في هذه القضية ، ويجلّ الله سبحانه أن يعرفه العقل بفكره ونظره .
- 9 (١٠٠٢) « فينبغي للعاقل أن يخلى قلبه من الفكر ، اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة . وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون تلقّيه ، عند هذا ، من عالم الخيال ، وهى الانوار المتجسّدة الدالة على معانٍ وراءها . فإنّ الخيال ينزل المعانى العقلية في القوالب الحسيّة ، كالعلم في صورة اللبن والقرآن فن صورة الجبل ، والدين في صورة القيد . وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون معلّمه وشاهده مؤثراً متعلّقاً 12 بالآخذ من النفس الكلّية ، كما ينبغي له أن لا يتعلّق بالآخذ من فقير أصلاً ؛ وكلّ ما لا كمال له الا بغيره ، فهو فقير . فهذا حال كلّ ما سوى الله تعالى . فارفع الهمة في أن لا تأخذ علماً الا من الله - 15 سبحانه وتعالى - على الكشف . فإنّ عند المحقّقين لا فاعل الا الله . فاذن لا يأخذون الا عن الله ، لكنّ كشفاً لا عقلاً . وما فاز أهل الهمة الا 18

12 العقلية F : القلبية M || 15 النفس الكلية : وتسمية النفس الكلية بالاشئ

(فيه) سر لا يمكن على غير أهله كشفه Fh (بالاصل)

بالوصول الى عين اليقين ، أنفةً من البقاء مع علم اليقين .

(١٠٠٣) « واعلم أن أهل الافكار اذا بلغوا فيها الغاية القصوى ،

- أذا هم فكرهم الى حال المقلد المصمم . فان الامر أعظم من أن يقف 3
فيه الفكر . فما دام الفكر موجوداً ، فمن المحال أن يطمئن ويسكن .
فللعقول حدّ تقف عنده من حيث قوّتها في التصرف الفكري ، ولها صفة
القبول (الذي لاحد له) لما يهبه الله تعالى . فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرّض 6
لنفحات الجود ، ولا يبقى مأسوراً في قيد نظره وكسبه ، فانه على شبهة
في ذلك .

(١٠٠٤) « ولقد أخبرني من أثقُ به من اخوانك ، وممن له فيك 9

نية حسنة جميلة ، أنه رآك وقد بكيت يوماً . فسألك ، هو ومن حضر ،
عن بكائك . فقلت « مسألة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة ، تبين لي الساعة ،
بدليل لاح لي ، ان الامر على خلاف ما كان عندي ؛ فبكيتُ وقلتُ : 12
ولعل الذي لاح أيضاً يكون مثل الاول » . فهذا قولك .

(١٠٠٥) « ومن المحال على العارف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن

- أو يستريح ، ولا سيما في معرفة الله تعالى . ومن المحال أن يعرف 15
ماهيته بطريق النظر . فما لك ، يا أخى ! تبقى في هذه الورطة ، ولا
تدخل طريق الرياضات والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله -
صلّى الله عليه وآله وسلم ، فتنال ما نال من قال فيه سبحانه وتعالى 18
« عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً » .
ومثلك من يتعرّض لهذه الحظّة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة » .

الى آخره .

- (١٠٠٦) والغرض منه أن العلوم الرسميّة الحاصلة من النظر والفكر ، ليست خالية من الشكوك والشبهة والخطأ والزلل ، حتّى بالنسبة الى مثل هذا الشخص (أى فخر الدين الرازى) الذى هو من أعظم علماء المعقول وأقدم أرباب المنقول .
- (١٠٠٧) ومنهم المولى الاعظم ، سلطان العلماء والمحقّقين ، برهان الحكماء والمتكلّمين ، نصير الحقّ والملة والدين الطوسى - قدّس الله روحه العزيز . فاتّه ذكر فى « فصوله فى الاصول » كلاماً حسناً ، دالّاً على هذا المعنى ، شاهداً باتّصافه فى طريقه وتحقيقه فى سلوكه . وهو قوله : « هذا القدر فى معرفة الله تعالى وصفاته ، التى هى أعظم أصل من اصول ، بل هى اصول الدين ، كافٍ ، اذ لا يعرف بالعقل أكثر منه ، ولا يستيسر فى علم الكلام التجاوز عنه ، اذ معرفة ذاته المقدّسة غير مقدرة للانام ، وكمال الآلهيّة أعلى من أن تناله أيدي العقول والالوهام ، وربوبيّته أعظم من أن تتلوّث بالخواطر والافهام . والذى نعرفه ليس الا أنّه موجود ، لو اصفناه الى بعض ما عداه أو سلبناه الى ما نافاه ، لخشينا أن يوجد له بسببه وصف ثبوتىّ أو سلبىّ ، أو يحصل به نعت ذاتىّ معنوىّ ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .
- (١٠٠٨) » ومن أراد الارتقاء من هذا المقام ، ينبغى أن وراءه شيئاً هو أعلى من هذا المرام ، فلا يقصر همّته على ما ادركه ، ولا يشغل عقله - الذى ملكه - بمعرفة الكثرة التى هى أمّارة العدم ،

- ولا يقف عند زخارفها التي هي زلة القدم ، بل يقطع عن نفسه العلائق
الدنيئة ، ويزيل عن خاطره الموانع الدنيوية ، ويضعف حواسه وقواه
التي بها يدرك الامور الفانية ، ويحبس بالرياضة نفسه الامارة ، التي 3
تشير الى التخيلات الفاسدة الواهية ، ويوجه همته بكليتها الى عالم
القدس ، ويقصر أمنيته على نيل محلّ الروح والانس ، ويسأل بالخضوع
والابتهاال من حضرة ذى الجود والافضال أن يفتح على قلبه باب خزانة 6
رحمته ، وينوره بنور الهداية الذي وعده بعد مجاهدته ، ليشاهد الاسرار
الملكوئية والآثار الجبروتية ، ويكشف فى باطنه الحقائق الغيبية والدقائق
الفيضية ؛ الا أنّ ذلك قباء لم يخط على قدر كلّ ذى قدّ ، ونتائج لم 9
يعلم مقدّماتها كلّ ذى جدّ ؛ بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . جعلنا
الله تعالى من السالكين لطريقه ، المستحقّين لتوفيّقه ، المستعدين لالهام
تحقيقه ، المستبصرين بتجلّى هدايته وتدقيقه . 12
- (١٠٠٩) والحق أنّ هذا الكلام حجة قاطعة من طرف العلماء الالهيّين
على العلماء الرسميين من لسان مثل هذا الشخص الذى هو حجة
واضحة من بينهم بالعلم والفضل ، وعلم قائم من جملتهم بالشرف والرتبة . 15
- وأيضاً ليس كلامه فى هذا الباب منحصراً فى هذا ، بل له رسائل وكتب
فيه ، أقلّها « أوصاف الاشراف فى السير والسلوك » و « آغاز وانجام »
وغير ذلك . 18

(١٠١٠) ومنهم الامام الكامل المحقّق محمد بن محمد الغزالى -

1 زلة : ذلة M ازالة F || 9 قباء F : فناء M || يخط F : يحط M || قد F :

قد M || 10 جد F : حسد M || 17 فى السير والسلوك M : F || آغاز وانجام : الاغاز

وانجام MF

رحمة الله عليه . فأنه بعد رجوعه عن العلم الرسمي واعتقاده في العلم
الآلهي وتصنيفه في هذا الفن مثل « احياء العلوم » و « الغاية القصوى »
3 و « تنبيه السالكين » وغير ذلك ، كتب رسالة « في العلم الدني » المقدم
ذكرها ، ورجح علم التوحيد على جميع العلوم ، وكذلك علماءه على
جميع العلماء . وقد ذكرنا فصلاً منها في باب « النبوة والرسالة والولاية » .
6 وأما الذي قال في باب « العلم وترجيحه و تحقيقه » فهو قوله في أولها ،
بعد الخطبة والفهرست :

(١٠١١) « اعلم أن العلم هو تصوّر النفس الناطقة المطمئنة حقايق
9 الاشياء وصورها المجردة عن المواد ، بأعيانها وكيفياتها وجواهرها
وذواتها ، ان كانت مفردة وان كانت مركبة . والعالم هو المحيط ،
المدرّك ، المتصوّر . والمعلوم هو ذات الشيء الذي ينتقش علمه في النفس .
12 وشرف العلم يكون على قدر شرف معلومه . ورتبة العالم تكون بحسب
رتبة العلم . ولا شك أن أفضل المعلومات وأعلاها وأشرفها وأجلّها هو
الله الصانع المبدع الحقّ الواحد . فعلمه - وهو علم التوحيد - أفضل
15 العلوم وأجلّها وأكملها . وهذا العلم ضروري ، واجب تحصيله على جميع
العقلاء ، كما قال صاحب الشرع - عليه السلام « طلب العلم فريضة على
كلّ مسلم » . وأمر بالسفر في طلب هذا العلم فقال « اطلبوا العلم ولو بالصين
18 كان » . وطلاب هذا العلم (هم) أفضل العلماء ، وبهذا السبب خصّهم الله

4-5 على جميع العلماء : على علمائها MF || 8 العلم : + ولعمري ! انه تعريف

صدر عن لسان العلم لانه لسان الصادقين Fh (بالاصل) || 13 افضل F : اصل M || 18

وطلاب : وطلاب M وطلب F

تعالى بالذكر في أجل المراتب ، فقال « شهد الله أنه لا إله الا هو
والملائكة وأولو العلم » . فعلماء علم التوحيد بالاطلاق هم الانبياء والاولياء ،
وبعدهم العلماء الذين هم ورثة الانبياء » الى آخره . وهذا الكلام أيضاً 3
حجة واضحة على صدق دعوانا . والحمد لله على ذلك .

(١٠١٢) ومنهم الشيخ الرئيس ، خلاصة الحكماء وخاتم العلماء أبو
عليّ بن سينا - قدس الله روحه - الذي تقدّم كلامه بالنشر في هذا 6
الباب ، أى بآئنه ما عرف حقيقة شيء أصلاً في أيام حياته . وأما النظم
(الدالّ على ذلك) ، فأورد عبيد الجوزجاني أنّ الشيخ الرئيس أبا عليّ بن
سينا لما حضرت وفاته أنشد هذه الابيات ، وهذا كان آخر كلامه : 9

أقام رجالاً في معارفهم ملكى
وأفعد قوماً في غوايتهم هلكى
نعوذ بك اللهم من كلّ فتنة 12
بطوّق من حلت به عيشة ضنكا
رجعنا اليك الآن فاقبل رجوعنا
وفلت قلوب طال اعراضها عنكا 15
فان أنت لم تسمع شكوى عقولنا
وتكشف عماها اذن فلمن يشكى ؟

(١٠١٣) ومنهم الامام الفاضل أفضل الدين الخوننجى ، فإنه أيضاً 18

1-2 شهد الله .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ١٦ || 11 واقعد F : وافعة M ||

13 حلت F : حلب M || 15 وفلت M : وقلب F || طال F : طل M || 16 تسمع

شكاوى (٩) : ترسكنا F تبركننا M || 17 فلمن : فلم F فيمن M || 18 الخوننجى M :

الحويجى F

- أقرّ عند وفاته بجهله ، كما ذكره الشيخ العارف عفيف الدين التلمساني -
 قدس الله روحه - في شرحه « لمواقف النقرى » وهو قوله « وقد نقل الى »
 3 بعض من حضر وفاة الافضل الخونجى - رحمة الله عليه - وسمع منه عند
 الموت قوله : نهاية ما وصلت اليه اتى علمتُ اُننى لا أعلم شيئاً غير
 مسألة واحدة ، وهى كون هذا المصنوع مفتقراً الى صانع ؛ والفقير ،
 6 عندى ، انما يرجع الى أمر سلبى . فما علم شيئاً أصلاً .
- (١٠١٤) ومنهم الامام العالم والحكيم الفاضل نصير الدين الكاشى -
 قدس الله سرّه . فاتى سمعتُ منه مراراً كثيرة هذا الكلام بعينه ،
 9 وهو أنّه يقول « نهاية ما قد علمتُ فى مدّة ثمانين سنة ، هو أنّ هذا
 المصنوع محتاج الى صانع . ومع ذلك ، فتيقّن عجائز الكوفة أكثر
 من تيقّنى فى هذا الباب ! عليكم بالعمل الصالح وطريقة الائمة
 12 المعصومين - عليهم السلام - فانّ غير هذا هوىّ ووسوسة ، وليس مآله
 الا الى الحسرة والندامة .
- (١٠١٥) ومنهم الامام الفاضل والحكيم الكامل أفضل الدين الكاشى -
 15 رحمة الله عليه . فأنّه أيضاً بعد رسوخه فى الحكمة الفلسفية والعلوم
 الرسمية ، رجع الى طريق أهد الله تعالى وصار من كبارهم ، وصنف فى
 18 هذا الفن كتباً ورسائل ، وأحواله مشهورة وفوائده معلومة .
- (١٠١٦) ومنهم الامام الفاضل والحكيم العارف ، صدر الحق والملة
 والدين الاصفهاني ، المعروف بتركة . فأنّه رجع أيضاً من علمه وحكمته

5 والفقير F : والفقر M : 6 امر M : امر F || سلبى M : مثله F || 12

مآله : مآلها MF

الى علم التصوّف وأهله ، وصنّف فى هذا الباب كتباً ورسائل ، ومن جملتها الرسالة التى كتبت « فى الوجود المطلق واثباته وبراهينه وأنه موجود فى الخارج » كما هو معلوم لاهله . ومن جملة أقواله فيها ، قوله فى 3 أوّلها « أمّا بعد : فانّ تقرير مسألة التوحيد ، على النحو الذى ذهب اليه العارفون وأشار اليه المحقّقون ، من المسائل الغامضة التى لا تصل اليها أفكار العلماء الناظرين من المجادلين ، ولا تدرّكها أذهان الفضلاء 6 الباحثين من الناظرين . وإنّ الاكثرين منهم يزعمون أنّ القطع به يدلّ على استحكام سوء المزاج فى موضوعات القوى النفسانيّة ، وعلى احتراق الموادّ الصالحة البدنيّة ، واستيلاء المرّة السوداء على الاعضاء الشريفة 9 الاصليّة ، اذ القطع ببطلان الاحكام العقلية الحسيّة والفطريّة الغريزيّة ، عقيب المجاهدات والرياضات الخرافيّة الصادرة من الوسوس الخياليّة ، لا يمكن لاحد الا عند عروض ذلك السبب الحديث وابتلائه بما ذكرنا 12 من المرض الخبيث . لكنّ لما كان الامر على خلاف ما ظنّوه ، بل على عكس ما تخيلوه ، أردتُ أن أكتب رسالةً أوضح فيها حقيقة مذهب العارفين وبطلان قول الطاغين والمنكرين » الى آخره . فانه بعد 15 ذلك شرع فى البحث واقامة البرهان ، ولا يحتمل ذكره هذا المقام .

(١٠١٧) ومنهم الامام العالم والشيخ العارف الكامل ، كمال الدين 18 هيثم البحراني- قدّس الله سرّه - الذى رجّح طرق العارفين الموحّدين على طرق جميع العلماء والمتفلسفين فى « شرحه الكبير والصغير لنهج البلاغة »

وأُسند علومهم وخرقتهم الى أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام . وكذلك
 فى كتابه « منهاج العارفين فى شرح كلام أمير المؤمنين الموسوم بالمائة
 3 كلمة » . وأقرّ فيه بأنّ الحقّ الذى لا ريب فيه (هو) طريق الموحّدين
 من أهل الله المسمّين بالصوفية .

(١٠١٨) وكذلك استأذنه وشيخه الامام الكامل عليّ بن سليمان
 6 البحرانى - رحمة الله عليه . فإنّ له أيضاً كتباً ورسائل كثيرة فى هذا
 الباب .

(١٠١٩) ومنهم المولى الاعظم والبحر الخضمّ ، كمال الملة والحقّ
 9 والدين عبد الرزاق الكاشانى - قدّس الله سرّه . فإنّه رجع من العلوم
 الرسميّة الى العلوم الحقيقيّة ، ومن طريق علماء الظاهر الى طريق علماء
 الباطن ، وصار من كبارهم . وصنّف فى التّصوّف كتباً ورسائل ، وشرح
 12 كتباً ورسائل ، منها « التّأويلات للقرآن المجيد » و« شرح فصوص الحكم »
 و« شرح منازل السائرين » وغير ذلك ، حتّى قال فى خطبة بعض رسائله ،
 وهى الاصطلاحات (الصوفيّة) « الحمد لله الذى نجانا من مباحث العلوم
 15 الرسميّة بالمنّ والافضل ، وأغنانا بروح المعاينة عن مكابدة النقل
 والاستدلال ، وأنقذنا ممّا لا طائل تحته من كثرة القيل والقال ، وعصمنا
 من المعارضة والمناظرة والجدل والجدال ، فانها مثار الشبهة ومظانّ
 18 الريب والضلال والاضلال » . هذا آخره . وأمثال ذلك كثيرة فى
 كلامهم .

(١٠٢٠) والغرض اظهار رداءة العلوم الرسميّة ونفاسة العلوم الحقيقيّة

وشرف أهلها وحسنها ، لينظر العاقل فيهما ويختار ما هو مناسب بحاله

(منهما) ، لئلا يكون القائل بهما مذموماً والداعى الى اختيار (العلم) 3
الثانى وترك الاول ملوماً ، كما قال تعالى « لئلا يكون للناس على الله

حجة بعد الرسل » ويسمع كل واحد بأذنه « قد جاءكم بصائر من ربكم ،

فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ » . 6

(١٠٢١) واذا تحقّق هذا ، فاعلم أنّهم مع هذه الحال ، أى (مع)

رداءة علمهم وقساوة قلبهم وبعدهم عن الحقّ وأهله ، يتوهّمون أنّهم من

العلماء الذين هم « ورثة الانبياء » ، وأنّ مداد دواتهم « أفضل من دماء 9

الشهداء » . ويتصوّر أيضاً أنّهم من العلماء الذين هم « كأنبياء بنى

اسرائيل » وأنّ نومهم « خير من عبادة الجاهل » ، لما ورد فى الاخبار

النبويّة (بما يدلّ على ذلك) مثل قوله - عليه السلام « العلماء ورثة 12

الانبياء » وقوله « مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء » وقوله « نوم العالم

خير من عبادة الجاهل » .

(١٠٢٢) ومعلوم أنّهم ليسوا كذلك ، يعنى أنّهم ليسوا بأهل لذلك ، 15

فنريد أن نخرجهم من هذا التوهّم ، ونخلّصهم من هذا التصوّر ، ونبيّن لهم

أنّهم خارجون عن هذا الحكم عقلاً ونقلاً . فنقول : لا شك أنّ استحقاق

الارث لا يخلو من وجهين : إمّا أن يكون بحسب النسب الصورى 18

1 الرسمية ونفاسة العلوم M:-F || 2 وحسنها : وحسنه MF || فيهما F : فيها M ||

3 بهما : بها MF || 4 لئلا يكون ..: سورة ٤ (النساء) آية ١٦٣ || 5 قد

جاءكم ..: سورة ٦ (الانعام) آية ١٠٤ || 8 علمهم F : علمهم M || 11 لما : بما MF

كان الميراث صورياً ، وأما بحسب النسب المعنويّ ان كان الميراث معنويّاً . وليس لهم من هذين النسبين شيء . و (لئن) سلّمنا أنّ بعضهم يدعى النسبة الصوريّة بأن يكون « علويّاً فاطميّاً » ، لكن ليس هذا الميراث (الذي نحن بصدده) صورياً حتّى يستحقّه بها (ذو النسب الصوريّ) ، بل الميراث (كان هنا) معنويّاً . فحينئذٍ لا يستحقّه (هذه البعض) أصلاً .
 6 والدليل عليه قصّة نُوح - عليه السلام - مع ابنه ، في قوله تعالى «أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ » لأنّ هذا الكلام يشهد بعدم أهليّة ابنه له ، والعلة فيه عدم المناسبة المسمّاة بالمتابعة والدخول في طريقه
 9 من حيث الظاهر والباطن . وإذا ارتفعت الاهليّة والقرابة ، ارتفع الاستحقاق في الميراث عقلاً ونقلاً ، كما لا يخفى على أهله ؛ فما بقي الا النسب المعنويّ .

12 (١٠٢٣) واليه أشار مولانا وامامنا جعفر بن محمّد الصادق - عليهما السلام « ولايتي لامير المؤمنين - عليه السلام - خير من ولادتي منه » . ويشهد بذلك قول النبيّ في حقّ سلمان «سلمان منّا أهل البيت » لأنّ سلمان ما صار من أهل بيته بالنسب الصوريّ ، لأنّه ما كان بينه وبين النبيّ وأهل بيته نسبة صوريّة أصلاً ، بل صار منهم من حيث النسب المعنويّ . وهذا البيت (أى بيت النبيّ) أيضاً ليس بيتاً صورياً الذي فيه النسوان والاولاد ، بل هو بيت العلم والمعرفة والحكمة ، كمال قال
 18

6 قصة : قضية MF || 6-7 انه ليس .. سورة ١١ (هود) آية ٤٨ || 10-11

النسب المعنويّ : النسبة المعنوية F النسب المعنوية M || 15 بالنسب الصوريّ :

بالنسبة الصورية F بالنسب الصورية M

(النبي^١) « لو علم أبو ذر^٢ ما فى بطن سلمان من الحكمة لكفره » .
ويعرف من (ذلك) مرتبة الحسن والحسين - عليهما السلام - بسبب النسب
المعنوى^٣ . وهذا غير خفى^٤ على أحد من المسلمين .

3

(١٠٢٤) والى تحصيل النسب المعنوى^٥ من عباده المخلصين أشار -
جل ذكره - فى قوله « فادخلنى فى عبادى وادخلنى جنتى » لأن الدخول
فيهم عبارة عن صيرورة الشخص منهم حقيقة^٦ ، واتّحاده بهم معنى^٧ لا صورة^٨ ،
كدخول سلمان فى (بيت) النبي^٩ .

6

(١٠٢٥) لانه بالنسبة الى الصورة (أى مجرّد النسبة الصوريّة)

أشار (القرآن) بلفظ « الاتباع » و(لفظ) « الاطاعة » ، كقوله تعالى
« ان كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله » وكقوله « من يطع
الرسول فقد أطاع الله » . وبالنسبة الى المعنى (أى النسب المعنوى)

9

أشار (القرآن) بلفظ الدخول (فى قوله تعالى « فادخلنى فى عبادى
وادخلنى جنتى ») و(أشار النبي^{١٠} بلفظ) الاتّحاد (فى قوله « سلمان منّا
أهل البيت ») لأنّ « الدخول » بحسب المعنى فى « عباده » المخلصين ،
الذين هم الاولياء والاوصياء ، ليس من شأن أهل (النسب) الصورى^{١١}
وأهل الظاهر ، ولهذا قال تعالى « فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم »
أى اذا قامت القيامة الكبرى التى هى عبارة عن ظهور المعانى كلّها
بانقلاب الظواهر بواطن والبواطن ظواهر ، فلا اعتبار هناك للنسب

12

15

18

1 الحكمة : + وهى ولاية النور بالمعرفة النورانية Fh (بالاصل) || 5 فادخلنى
سورة ٨٩ (الفجر) آية ٢٩-٣٠ || 10 ان كنتم .. سورة ٣ (آل عمران) آية ٢٩ ||
10-11 من يطع .. سورة ٤ (النساء) آية ٨٢ || 12-13 فادخلنى .. سورة ٨٩ (الفجر)
آية ٢٩-٣٠ || 15 الصورى : الصورة MF || 16 فاذا .. سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ١٠٣

الصورىّ والقراءة المجازيّة ، لقوله تعالى « يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه » ولقوله تعالى « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ الا المتّقين ». والمراد أنّه لم يقع فى الآخرة وعالم المعاد ، الذى هو عالم المعانى ، الا النسب المعنوىّ فقط .

(١٠٢٦) وههنا أيضاً لطيفة وهى فى غاية الحسن . وهو أنّه تقدّم فى بحث النبوة والرسالة والولاية أنّ الرسالة والنبوة التشريعيّة تنقطعان بانقطاع النشأة الدنياويّة ، والولاية باقية أبداً . وحينئذ لا يكون بين الانبياء وأمّهم الظاهرة فى الآخرة علاقةً (و) نسبة من حيث التكليف والنبوة والرسالة ، لانّ التكليف قد ارتفعت ، والرسالة والنبوة قد انختمت ، بل تكون (علاقة النسبة) من حيث الولاية التى لا تنقطع أبداً . وكذلك (الشان بين) أهل العرفان والاولياء الذين (قامت) بينهم مناسبة معنويّة . واللطيفة التى هى فى هذا البحث ، هى أنّ النبىّ كلاب الصورىّ والولى كلاب المعنوىّ ، فكما لا ينفع الاب الصورىّ (و) (لا) النسبة الصوريّة فى الآخرة ، فكذلك لا تنفع العلاقة الصوريّة مع الانبياء والرسالة من حيث التكليف . فما بقى الا العلاقة المعنويّة ، فانّها تنفع فى الدنيا والآخرة ، كلاب المعنوىّ والعلاقة المعنويّة .

(١٠٢٧) وبعض المفسّرين فسّر قوله تعالى « النبىّ » أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم « الاولوية بالابوة . وقال (هذا البعض من

18

1 للنسب الصورى : بالنسب الصورية M للنسب الصورية F || 1-2 يوم يفر .. : سورة ٨٠ (الاعمى) آية ٣٤-٣٦ | 2-3 الاخلاء .. : سورة ٤٣ (الزخرف) آية ٦٧ || 8-10 من حيث ... تكون M :- F || 16 المعنوية : + فاذا معنى قوله - صلى الله عليه وآله وسلم « أنا وعلى ابوا هذه الامة » فالنبى أب صورى والولى - صلوات الله عليه - أب معنوى Fh (بالاصل) || 17-18 النبى .. : سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٦

المفسرين انّ) أباي" وابن مسعود وابن عباس قرأوا « النبي" أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم ». وروى ذلك عن الباقر والصادق - عليهما السلام - وعن مجاهد « كلّ نبي" أب لأمته ». ولذلك صار المؤمنون اخوة ، لأنّ 3 النبي" أبوهم في الدين ، « وأزواجه أمهاتهم » في التحريم . وورد في الخبر « انّ الآباء ثلاثة : أب ولدك ، وأب ربّاك ، وأب علمك » . فافهم ! فأنّه لطيف ومع لطفه دقيق .

6

(١٠٢٨) فهذه الاخبار لا تصدق الا على الاولياء والكمّل ، مثل الائمة المعصومين من أهل بيت النبي" - عليهم السلام - وبعدهم على تابعيهم من حيث الولاية والمعنى المذكور (أى النسبة المعنويّة) ، مثل 9 سلمان وأبي ذر" والمقداد وعمار وأويس ، الى يوم القيامة من الموحّدين المحقّقين الوارثين علومهم وكمالاتهم بالنسب المعنوي" والقرابة الحقيقيّة . وسيجىء النقل الوارد من الائمة المعصومين - عليهم السلام - فى هذا 12 الباب ، أى بأنّهم هم الوارثون والخزنة ، وبعدهم تابعوهم ، كما عرفت بعضه عند تفسير قوله تعالى « ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » .

15

(١٠٢٩) هذا على سبيل الخطاب . أمّا على سبيل البرهان فنقول : العلوم الكسبيّة ليست بآرثيّة ، لأنّ الشىء الكسبى" لا يسمّى فى العرف والشرع ، ولا فى اللغة والاصطلاح ، آرثيّاً . وعلى هذا التقدير ، فكّل شىء 18 يحصل بالكسب لا يكون آرثاً ، ولا يصدق عليه أنه آرثى" . والعلم الظاهر

12 من الائمة F : فى الائمة M || 13 تابعوهم F : وتابعوهم M || 14-15 ونريد..:

حاصل بالكسب بمدعى الخصم ، فلا يكون ارثياً . واذا لم يكن ارثياً ، لا يسمى (صاحبه) عالماً وارثاً ، لا صورة ولا معنى .

3 (١٠٣٠) وبوجه آخر : الشيء المكتسب ليس بموروث ، لان المكتسب

عبارة عن تحصيل شيء باجتهاد الشخص وسعيه ؛ والموروث عبارة عن شيء يصل الى شخص بلا سعيه واجتهاده . فينتج : ان الموروث ليس بمكتسب ، وان كل ما يصدق عليه الكسب ، لا يكون ارثاً ؛ والعلم الظاهر صدق عليه أنه مكتسب ، فلا يكون ارثاً ، فعلماءه لم يكونوا وارثين وهو المطلوب .

9 (١٠٣١) لا يقال : ان حكم الخبر ، أى الخبر الوارد عن النبى -

صلى الله عليه وآله وسلم - « العلماء ورثة الانبياء » عام - لاننا نقول : لا نسلم ذلك ، لان الحاكم بعموميته عندك « الالف واللام » . والالف واللام ليسا للجنس حتى يحكم بعموميته (أى عموميّة الخبر النبوى) ، بل الالف واللام فيه للعهد ، ويكون تقديره أنه يقول : العلماء الخواص من كل أمة (هم) ورثة أنبيائها ، الذين هم من أهل الحق بينهم . فيكون (الخبر النبوى) خاصاً ، ويكون ضميره (المستتر يعود) الى طائفة مخصوصة معيّنة .

18 (١٠٣٢) وأيضاً لو كان حكمه عاماً ، لكان كل عالم فى العالم وارثاً لنبيه ، أو كل عالم فى أمة (يكون) نبياً وارثاً . وكل من يكون وارثاً

10 عام : + فكل من يحكم بخصوصه بحسب علمه عليه البرهان لاثباته M || 11

عندك M- : F || 11-13 الالف واللام ... بل F : M || 13 ويكون تقديره F : ويقول

تصديق M || الخواص : الخاص MF || 14 أنبيائها F : الانبياء M

لِلنَّبِيِّ يَكُونُ حَقًّا ، فَيَكُونُ الْكَلِّ حَقًّا ، وَلَيْسَ الْكَلِّ ، عِنْدَ الْكَلِّ ، حَقًّا ؛
فَلَا يَكُونُ حَكْمُهُ (أَيِ الْخَبَرِ النَّبَوِيِّ) عَامًّا .

- 3 (١٠٣٣) وَإِنْ سَلَّمْتَ عُمُومِيَّتَهُ ، فَلَا يُلْزَمُ لِأَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، سُنِّيًّا
كَانَ أَوْ شِيعِيًّا ، أَنَّهُ وَارِثٌ لِنَبِيِّكَ - صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَأَنْتَ وَهُوَ فِي
مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ ، فِي هَذَا الْحَكْمِ . وَإِذَا بَطُلَ هَذَا ، ثَبَتَ أَنَّ عُلَمَاءَ الظَّاهِرِ
لَيْسُوا بِالْوَارِثِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنَّ عِلْمَهُمْ لَيْسَ بَارِثٌ مِنْهُمْ . وَهَذَا هُوَ 6
الْمَطْلُوبُ .

- (١٠٣٤) وَقَدْ أورد الشيخ الكامل عفيف الدين التلمساني - قدس
الله سرّه - أيضاً في شرحه المذكور - في باب الحكمة - نكتة شريفة 9
في هذا الباب ، لا بدّ منها . وهي قوله « فَمَنْ حَصَلَ لَهُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ
مِيرَاثَ الْخِلَافَةِ ، فَهُوَ الَّذِي يُعْطَى الْأَشْيَاءَ حَقُوقَهَا ، لِأَنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ ، وَذَلِكَ
هُوَ كَامِلُ الْوَقْتِ وَقُطْبُ الْأَقْطَابِ . وَمَنْ لَمْ يَسْتَحِقِّ الْمِيرَاثَ الْكَامِلَ ، فَمَا 12
هُوَ بِرَجُلٍ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ الَّذِي يَأْخُذُ مِيرَاثَهُ كَامِلًا وَالْمَرْأَةُ تَأْخُذُ
النِّصْفَ مِمَّا يَأْخُذُ الرَّجُلُ .

- (١٠٣٥) «فَمَنْ حَصَلَ لَهُ بَعْضُ مِيرَاثِ الرَّجُولَةِ ، فَعَلَى قَدَرِ مَا نَقَصَ 15
مِنْهُ ، تَكُونُ حَصَّتُهُ (حِظُّهُ) مِنَ الْأَنْوَةِ ، حَتَّى أَنْ مَنْ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ مِنْ
سِرِّ الْخِلَافَةِ سِوَى نِصْفِ الْمِيرَاثِ ، فَهُوَ إِنْثَى ، لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ . فَانْ
نَقَصَ عَنِ النِّصْفِ ، فَهُوَ دُونَ دَرَجَةِ الْأَنْوَةِ بِمَقْدَارِ مَا نَقَصَ عَنْهَا ، لِأَنَّ 18
النِّصْفَ إِنَّمَا هُوَ فَرَضُ الْإِنْثَى الَّتِي كَمَلَتْ فِي الْأَنْوَةِ . فَأَمَّا الْإِنْثَى إِذَا

نقصت عن النصف ، فهي كالرجل الذى نقص عن الكل ؛ فمرتبتها
فى النقصان بقدر ما فاتها ، حتّى ينتهى النقصان الى درجة البهائم .

3 (١٠٣٦) واللطفية فى هذه النكتة أن علماء الظاهر ليسوا بأولاد
آدم حقيقةً ، لأنهم ما استحقّوا شيئاً من الميراث أصلاً . فالكلام (إنما
هو) فى أولاده المستحقّين للميراث ، والناقضين عن نصيبهم بقدر نقصانهم .
6 والسلام !

(١٠٣٧) لا يقال : إن علوم هؤلاء القوم الذين يدّعون أنّها ارثية
وأَنهم وارثون للنبيّ ، هي أيضاً كسبيّة ، لأنّها موقوفة على الرياضة
9 والمجاهدة والشرايط المعلومة ، من الترك والتجريد والتوجّه الى الحق
وغير ذلك ، - لأننا نقول : ليس كذلك ! لأنهم ما يدّعون أن علومهم
موقوفة على الرياضة ، بل يقولون : إن الرياضة سبب من الاسباب المهيّئة
12 وآلة من الآلات المعدّة . والا ، فحصلوها ليس موقوفاً عليها ، لأن الله
تعالى لا يفعل بالاسباب بل يفعل عند الاسباب ، وبينهما فوارق كثيرة .
بل جميع الكمالات عندهم اختصاص الآهى ، حاصل بلا التفات الى سبب
15 وشرط ، كما (هو) للانبياء وللأولياء - عليهم السلام . فالعلوم الحاصلة
من الوحي والالهام والكشف ، كما مرّ ذكرها ، لا تكون كسبيّة ولا
حاصلة بسبب من الاسباب أصلاً ، بل تكون بفضل الله ومنّه « ذلك فضل
18 الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

(١٠٣٨) فحينئذٍ لا ينبغي أن يتوهم أن مجاهدتهم ورياضتهم ، لا
مجاهدة الانبياء والأولياء ورياضتهم ، كان لأجل كسب علم من العلوم أو كشف

- من الكشوف . لا ، والله ! بل هو عبودية محضة وانقياد لامر سيدهم بطاعة شكر النعمة الواصلة اليهم قبل وجودهم وبعد وجودهم ، كقول سيّد الانبياء - صلى الله عليه وآله وسلم « أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ » 3 ولقوله تعالى « وقليل من عبادى الشكور » أعنى الشكور فى مقام العبوديّة الصرفة فقط . ولهذا قال أيضاً « لئن شكرتم لازيدنكم » . وقال « قل : ربّ ! زدنى علماً » . وههنا أسرار كثيرة . 6
- (١٠٣٩) والغرض أنّ العبد الحقيقى لا يتوقّع من سيّده بخدمته له شيئاً أصلاً . وان توقّع (منه شيئاً ما) فلا يكون موصوفاً بهذه الصفة ، أى صفة العبوديّة الحقيقيّة . والذى يصل اليه منه تعالى هو بمحض العناية السابقة الازليّة ، لقوله تعالى « الذين سبقت لهم منّا الحسنى » لا بطريق الكسب والاجتهاد .
- (١٠٤٠) ومعلوم أنّ بناء شغل هذه الطائفة (قائم) على الفناء 12 المحض والطمس الكلّى وعدم نسبة شىء اليهم . فكيف يكون لهم وجود حتّى تكون لهم مجاهدة ؟ وان كان لهم وجود ، فكيف ينظرون الى عبادتهم وطاعتهم ؟ وعند هم النظر الى عبادة العبد وطاعته أقبح من عبادة 15 الصنم وطاعته ، حتّى رؤية وجودهم - عندهم فى تلك الحالة - ذنب ، لقولهم فيه : وجودك ذنب لا يقاس به ذنب .
- (١٠٤١) ومع ذلك ، فنحن ما نريد بالكسب الا المكتسب من المخلوق 18

4 وقليل .. سورة ٣٤ (السبا) آية ١٢ || 5 لئن شكرتم .. سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٧ || 6 وقل .. سورة ٢٠ (طه) آية ١١٣ || 9 صفة : الصفة - F ، M || العبودية : العبدية F العبد M || 10 الذين سبقت .. سورة ٢١ (الانبياء) آية ١٠١ || 13-14 وجود ... لهم F : M- || 14 مجاهدة : + ولا عبودية MF

- مثله ، بطريق الاكتساب والنظر العقلي" وترتيب المقدمات القياسية ونتائج الفكر . فأمّا اذا كان أخذ من الله تعالى ، فهو - على أى وجه اتفق -
- 3 ارث لا كسب . والا ، فيلزم من ذلك أن تكون علوم الانبياء والرسل والملائكة كلّها كسبيّة ، لأنهم ما يأخذون العلوم الا من الله تعالى مباشرة . فالعلوم المأخوذة من الله بطريق الوحي أو الالهام أو الكشف ،
- 6 أو من أنبيائه وأوليائه وملائكته بطريق التلقّف والتلقين ، لا تكون كسبيّة . وليس للريضة والمجاهدة فى هذا دخل ، كما مرّ . وهذا المعنى لا يصل الى ذهنك كما ينبغى ، حتّى يتمثّل فيه بمثال محسوس
- 9 قريب اليه .

- (١٠٤٢) اعلم أن مثلهم فى أخذ العلوم الحقيقيّة بالارث الحقيقي" كمثل شخص مات أبوه أو غاب عنه ، وخلف لاجله تحت الارض خزينة
- 12 مال وأوصى بها . فاذا أراد هذا الشخص اخراج هذا المال من تحت الارض ، فلا شكّ أنّه يحتاج الى حفر الارض ورفع الانتقال عن فوق الخزانة وحواليها . فهذا الحفر و(هذه) المجاهدة فى رفع الانتقال عن
- 15 الخزانة لا يخرج الخزانة والمال عن الارثيّة ، ولا يجوز (عندئذ) أن يقال أن هذا كسبى" وأنه حصل بالكسب لأنّه (أى مثل هذا القول) لا يكون صحيحاً .

- 18 (١٠٤٣) فمثال الناس فى هذا المثل أن أباهم ، الذى هو آدم الحقيقى" ، خلف تحت أراضى قلوبهم خزائن علوم الآهيّة ، كما ورد به النقل

2 الفكر M : الفكرية F || 6 التلقف M : التلسف F || والتلقين M : والتلقف F ||

18 آدم الحقيقى: + اعلم ان المراد بآدم الحقيقى هو أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -
الفاصل « انا آدم ، أنا نوح ... » Fh (بقلم جديد)

وحكم به العقل ، وسنورد بعضه . فاذا أرادوا اخراجها وتوجّهوا الى ابرازها ، فليس فيه شكّ أنّهم يكونون حينئذ محتاجين الى الحفر الذى هو الرياضة ، ودفع الأثقال عن فوقها الذى هو المجاهدة . فحينئذ هذه 3 الرياضة والمجاهدة لا تخرج هذه الخزائن والدفائن عن الارثية . وان قيل أنّها كسبية بسبب هذه المجاهدة ، فلا يكون (هذا القول) الا سفهاً ومكابرة للعقل السليم الصادق والاعتبار به . فافهم ! فأنه حسن «وتلك 6 الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون» .

(١٠٤٤) فاذا رأيتهم مستغنين عن تحصيل العلوم الرسمية - لا الآلية - التى هى كالقشر بالنسبة اليها ، و(مستغنين أيضاً) عن صاحبها ، 9 فاعلم أنّه لحصول هذه الخزائن ووجود هذه الدفائن ، لانّ كلّ شخص يكون فى بيته خزائن الاموال ودفائن النقود ، لا يحتاج الى غيرها فى شيءٍ مثلها . واذا رأيت جماعة ليلاً ونهاراً فى طلب العلم ، وهم 12 جاهلون (بوجود هذه الخزائن والدفائن) - كالمكديّ الذى يطلب ليلاً ونهاراً من الابواب فلساً فلساً ويكون دائماً فقيراً - فاعلم أنّهم من الذين ليس لهم علم بأنّ أباهم الحقيقىّ خلف لاجلهم تحت أراضى 15 قلوبهم دفائن وخزائن ؛ والا ، فلا يكونون محتاجين الى هذه الغاية . وسيجىء الكلام فى هذا المثل أبسط من ذلك .

(١٠٤٥) فأما الآيات والاخبار الدالة على ذلك ، فمثل قوله تعالى 18 « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » أى ما تعلم نفس بنى آدم

- ما أخفينا لها في جبلتها وطينتها من قرة أعين ، أى من العلوم الحقيقية والحقائق الالهيّة ، التى تكون هى قرة أعين البصيرة ونور سويداء القلب ،
- 3 لقوله تعالى « أفمن شرح الله صدره للإسلام ، فهو على نور من ربه » لأنّها لو علمت بها ، لما كانت محتاجة الى غيرها جاهلةً بنفسها ، بل كانت مستغنية بها ، عالمةً بوجودها ، مكحلةً عين بصيرتها بها .
- 6 (١٠٤٦) ويعضده الحديث القدسي « أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » لأن معناه هو أنّه يقول : أعددتُ لعبادى الصالحين ، أى هيأتُ وأعددتُ لأجل عبادى الصالحين بمعرفتى ومشاهدتى تحت أراضى قلوبهم ، من العلوم والحقائق ما لا عين رأت من عين هؤلاء المحجوبين ، ولا سمعت آذانهم بمثلها ، ولا خطر على قلوبهم ذكرها ، لعدم مناسبتهم المعنويّة مع أبيهم الحقيقى ،
- 12 لأنّ هذه العلوم اريثيّة ولا يمكن تحصيلها الا بالارث الحقيقى والنسب المعنوىّ المعبرّ عنهما « بالعمل الصالح » كما مرّ تقريره مراراً ، خصوصاً فى الاصل الاوّل . واليه الاشارة فى قوله تعالى « أنّه ليس من أهلك أنّه عمل غير صالح » . وقيد « بعبادى الصالحين » يعنى ليس لغيرهم قوّة ابراز هذه الحقائق من القوّة الى الفعل واطهار هذه الدقائق من البطون الى الظهور ، كما مرّ فى مثل الخزائن والحفر الصورى ، لأنّ غيرهم
- 18 عارون عن هذه الصلاحيّة ، محجوبون بأنفسهم عن وجود هذه الخزيّة .

3 أفمن ... سورة ٣٩ (الزمر) آية ٢٣ || 8 هيأت واعدت : تهيئت وتعدت F تهيئت ومعدت M || 13 بالعمل الصالح : + وفى متون الاحاديث الصحيحة « ان العمل الصالح هى ولاية أمير المؤمنين » Fh (بالاصل) || 14-15 انه ليس ... سورة ١١ (هود) آية ٤٨

- (١٠٤٧) وكذلك قوله تعالى « ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم ، لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم » الآية ، لان المراد باقامة التوراة هو القيام بأركان الشريعة من حيث الظاهر ؛ 3 والمراد باقامة الانجيل هو القيام بأركانها من حيث الباطن ؛ والمراد باقامة « ما أنزل اليهم » هو (العمل بـ) القرآن ، والقيام بجمعيتها هو مقام الحقيقة . فكأنه تعالى أراد به (أى بهذا النص القرآنى) القيام 6 بالمراتب الثلاث ، التى هى الشريعة والطريقة والحقيقة ، المخصوصة بموسى وعيسى ومحمد - عليهم السلام - الذين هم أكمل الانبياء والرسل . (وهذا) ليحصل لهم بعد ذلك « الاكل من فوقهم » الذى هو حصول اللذات 9 الروحانية ومشاهدة الحقائق الملكوتية ، و « الاكل من تحت أرجلهم » الذى هو حصول اللذات الجسمانية ومشاهدة الحقائق الملكية ؛ وبالجمل 12 (ليحصل لهم) ادراك حقائق الملك والملكوت ومشاهدة لطايف القدس والجبروت ادراكاً علمياً حقيقياً ، ثم كشفاً يقينياً ، ثم ذوقاً شهودياً الذى هو النهاية .
- (١٠٤٨) والمراد بالاستشهاد فى هذه الآية ، هو أن جميع هذه 15 الخزائن مدفونة تحت أرجل هذا الانسان - أعنى (فى) بدنه - ومخفية فيه ؛ (غير أنها) موقوفة على الابرار والاظهار بمعاونة الصلاحية الكلية المسماة بالتقوى الحقيقية الموجبة للعلوم الارثية ، لقوله تعالى « واتقوا الله ويعلمكم 18 الله » ولقوله « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

1 ولو أنهم .. سورة ٥ (المائدة) ٧١ || 4-5 باقامة ما : بالاقامة بما MF ||

14 هو M : F || 16 مدفونة : مدفون MF || ومخفية : ومختفى F ومخفى M ||

18-19 واتقوا .. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٨٢ || 19 ومن يتق .. سورة ٦٥ (الطلاق) آية ٢

والكل ارث له من « الاب الحقيقي » و « الام الكلي » لقوله تعالى « خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها » وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً » الآية ، كما تقدّم ذكره . 3

(١٠٤٩) والى هذا أشار تعالى بقوله أيضاً « انّ الارض يرثها عبادى الصالحون » أى هذه الارض التى فيها خزائن العلوم والحقائق ، « يرثها » من أبيهم « عبادى الصالحون » أى المصلحون للارث الحقيقى ، 6 الصالحون للقرابة الحقيقية . وبسبب أن لا يكون فى المعاد الحقيقى والفناء الكلى أحد ينسب اليه الميراث ، بحكم « لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار » ، قال تعالى « وأنت خير الوارثين » . فأضاف « الورثة الكلية » الى نفسه وأخبر عن مقام التوحيد الحقيقى والفناء الكلى المعبر عنهما باسقاط الاضافات بقولهم « التوحيد اسقاط الاضافات » لانّ 9 الاضافات ما دامت قائمة ، ليس للتوحيد وجود « وانما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم » . وهذا البحث ما له تعلق بهذا المكان ، لكنّ الكلام يجزّ الكلام . 12

(١٠٥٠) والغرض أن العلوم الآلهية والحقايق الربانية كلها ارثية ، 15 حاصلة من صفاء القلب ورفع الحجاب عن وجهه ، كما عرفته عند البحث فى الوحي والالهام والكشف . وسيجىء هذا البحث مستوفى فى موضعه ، 18 ان شاء الله .

1 الاب M : الارث F || 1-2 خلقكم .. سورة ٤ (النساء) آية ١ || 4-5 ان ارض .. سورة ٢١ (الانبياء) آية ١٠٥ || 8-9 لمن الملك .. سورة ٤٠ (المؤمن) آية ١٦ || 9 وأنت .. سورة ٢١ (الانبياء) آية ٨٨ || 13 المكان M : المقام F || 16 حاصلة M : حاصل F || وجهه M : وجهه F

(١٠٥١) هذا من حيث القرآن . وأما من حيث الاخبار ، فكقول

النبيّ « العلم نور وضياء يقذفه الله في قلوب أوليائه » . و (ممّا)

أنطق تعالى به على لسانه (أى على لسان نبيّه) « العلم علم الله لا 3

يعطيه الا لأوليائه » . « الجوع سحاب الحكمة ، فاذا جاع العبد ، مطر

بالحكمة » . وكقوله « من أخلص لله أربعين صباحاً ، ظهرت ينابيع الحكمة

من قلبه على لسانه » . وكقوله « من علم وعمل بما علم ، أورثه الله علم 6

ما لا يعلم » .

(١٠٥٢) وكقول عيسى « لا تقولوا : العلم فى السماء ، من يصعد

فيأتى به ؟ ولا فى تخوم الارض ، من ينزل فيأتى به ؟ ولا من وراء 9

البحار ، من يعبر فيأتى به ؟ العلم مجهول فى قلوبكم ! تأدّبوا بين يدي

الله بأداب الروحانيين وتخلّقوا بأخلاق الصديقين ، يظهر من قلوبكم حتّى

يعطيكم ويغمركم » . 12

(١٠٥٣) وروى عن وهب بن منبه أنّه قال « انّ الله قال لموسى :

يا موسى ! جرّد قلبى لحبّى . فانّى جعلتُ قلبك ميدان حبّى ، وبسطتُ

فى قلبك أرضاً من معرفتى ، وبنيتُ فى قلبك بيتاً من الايمان (بى) ، 15

وأجريتُ فى قلبك شمساً من شوقى ، وأضئتُ فى قلبك قهراً من محبّتى ،

وأسريتُ فى قلبك نجوماً من مرادى ، وجعلتُ فى قلبك غيماً من تفكّرى ،

وأذريتُ فى قلبك ريحاً من توفيقى ، وأمطرتُ فى قلبك مطراً من تفضلى ، 18

وزرعتُ فى قلبك زرعاً من صدقى ، وأنبتُ فى قلبك أشجاراً من طاعتى ،

7 ما لا يعلم : F ما لم يعلم M || 10 العلم : + وهذا حق لان العلم الالهى هو حقيقة

كل شيء Fh (بقلم جديد) || 9 و 10 فيأتى : يأتي MF || 12 ويغمركم : ويغمركم

MF || 15-16 أرضاً ... واجريت فى قلبك F : M- || 16 وأضئت M : وأرضيت F

وجعلتُ أوراقها (...) من وفائي ، وأوليتُ ثمرها حكمة من مناجاتي ،
وأجريتُ في قلبك أنهاراً من دقائق علوم أزلّيتي ، ووضعتُ في قلبك حبلاً
3 من يقينى .

(١٠٥٤) وروى أن داود ناجى ربّه فقال « الآهى ! لكّل ملك
خزانة ، فأين خزانتك ؟ قال جلّ جلاله : لى خزانة أعظم من العرش
6 وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأزين من الملكوت ؛ أرضها
المعرفة ، وسماؤها الايمان ، وشمسها الشوق ، وقمرها المحبة ، ونجومها
الخواطر ، وسماؤها العقل ، ومطرها الرحمة ، وشجرها الطاعة ، وثمرها
9 الحكمة ؛ ولها أربعة أركان : التوكّل والتفكّر والانس والذكر ؛ ولها
أربعة أبواب : العلم والعمل والبصر والرضا : ألا وهى القلب ! -
وأمثال ذلك كثيرة وسنشير اليها ، ان شاء الله تعالى .

(١٠٥٥) لكن ههنا مثال آخر ، ألطف وأحسن من الأوّل وان
12 كان قريباً منه ، لا بدّ من ذكره لانه فى غاية الحسن ، وهو هذا :
اعلم أن مثل علماء الرسوم وعلومهم الظاهرة ومثل علماء الوارثين
15 وعلومهم الباطنة ، مثل شخص أو شخصين مات وله ابنان غائبان عنه ،
وخلف لكّل واحد من ابنيه بيتاً . فبعد المدة حضر الابنان ودخل كلّ
واحد منهما بيته . فوجد الأوّل فى بيته بئراً خربة ، ليس فيها ماء . وهو
18 غير عالم بأنّه لو حفر تحتها ورفع الاحجار المانعة عن وجه الماء ، لطلع
له الماء من تحت الارض ، واستراح من الطلب والتعب أبداً . فمن
جهله وقلة عقله قام وحفر من خارج البئر عشرة أنهار وأجرى

الماء بها الى البئر . وتصور أن جميع الآبار حصول مائها (يكون) على هذا الوجه ، وبغيره لا يمكن ؛ وما عرف أن (الامر) ليس كذلك ، لأنه لو انقطعت ساعة واحدة هذه الانهار الجارية عن البئر ، لبقيت على قرارها خربة يابسة ، بل أخس وأردأ ممّا كانت عليه ، لأنه يمكن أن يبقى من ذلك الماء شيء فيتعفن سريعاً وينتن ، ويتولد منه لشاربه أمراض ردية مهلكة ، مثل السّل و (حُمى) الدّق والاستسقاء وغير ذلك ؛ بل يصل الى مرتبة يكون شربه موجباً للهلاك الكلّى .

(١٠٥٦) فالبيت فى هذا المثل جسد ابن آدم ، والبئر قلبه ، والانهار الجارية (هى) الحواس الظاهرة والباطنة ؛ والماء (هو) العلوم الحاصلة بواسطة الحواس . فاذا بطلت الحواس بمرض أو كسر أو غير ذلك من الموانع فى هذا العالم ، بقى قلبه خالياً من جميع العلوم الحاصلة بواسطتها ، وصار خراباً يابساً مظلماً كدرأ ، كما بقى البئر بعد الانهار الجارية . وان بقى فيه (أى فى قلبه) شيء قليل (من العلوم) ، يمكن أن يتعفن (القلب) بواسطة هوى النفس ودواعى الشيطان ، ويزيد بواسطتها مرض الجهل وداء العمى ، ويحصل له بسبب ذلك أمراض أخر ، مثل العجب والكبر والحسد والحرص والبخل والشره وغير ذلك ، حتّى يصل (المرء) الى مرتبة لا يمكن الخلاص منها ، مثل الجهل المركّب الموسوم عند المحققين بالداء العضال ، ويكون موجباً لهلاكه الحقيقى وشقائه الابدى .

(١٠٥٧) وما أشبه هذه الآية بهذا المثل صورةً ومعنىً وهو قوله

تعالى : « فكاين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد ؟ أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » .

(١٠٥٨) واذا بطلت تلك الحواس بالموت الطبيعى - وهو على هذا الحال - دخل (المرء) فى عالم الآخرة عارياً خالياً من العلوم مطلقاً . فنعوز بالله من العذاب الذى يصل اليه بواسطته وبواسطة ملكة هذه الافعال الرديئة والاخلاق الحاصلة لها ! فان حاله يكون أردأ وأنجس من الذى كان (عليه) فى هذا العالم ، لانه اذا انكشفت أحواله على ما هى عليه - وعرف أنّ العلوم المقصودة بالذات غير التى كان يحصلها من الخارج بواسطة الحواس ، بل العلوم الحقيقية التى كانت مقصودة بالذات ، كانت مركوزة فى جبلته ، مستورة فى قلبه ، وكان جاهلاً باخراجها واطهارها - حصلت له ندامة وحسرة ما يمكن تعبيرها بوجه من الوجوه أصلاً .

(١٠٥٩) ولهذا سُمى يوم القيامة « يوم الحسرة » والندامة ، لان فيه تنكشف أحوال الكل ، ويظهر تفريطهم وتقصيرهم فى حقهم وحق غيرهم . ولهذا قال الامام - عليه السلام - فى حق العالم الغير العامل ، أو العالم بالعلم المجازى الرسمى : « هو عند الله ألوَم ،

1-4 فكاين .. سورة ٢٢ (الحج) آية ٤٤-٤٥ || 15 يوم الحسرة : سورة ١٩

(مريم) آية ٤٠ ، + وفى صحيح « أخبار الكافى » وغيره ، عن « الانوار » فى تفسير قوله « يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله » جنب الله علمه الذى به خلق ، وحقه (الذى به نطق) وهو النور ، ابو الانوار وسر الاسرار ، الوجود السارى والحقيقة الواحدة ، أمير المؤمنين - عليه صلوات الله Fh (بالاصل)

وحسرتة أعظم . وقال تعالى عن لسانهم ولسان أهل النار أيضاً « أن تقول نفس : يا حسرتى على ما قرّطتُ فى جنب الله » من الجهل وطلب العلم من غير محلّه . « وقالوا : لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا فى أصحاب السعير » أى لو كنّا نسمع قول الله وقول أنبيائه وأوليائه ، ونعقل معناه على ما ينبغى ، ما كنّا فى أصحاب السعير من جهلنا وعدم تعقّلنا وأخذنا العلوم من غير مأخذها .- هذا حال الابن الجاهل بحفر البئر الحقيقيّة واخراج الماء الحقيقىّ الذى هو العلوم الارثيّة .

(١٠٦٠) وأمّا حال الابن العالم بحفر البئر واخراج ما تحتها ، فهو أنّه ان وجد فى بيته البئر الخربة ، وكان عالماً عارفاً بأنّه لو حفر تحتها ، أو رفع الاحجار المانعة عن وجه الماء الذى هو فيها ، لظهر له ماؤها واستراح أبداً من طلب الماء وتعب تحصيله ، - فمن قوّة علمه وكمال عقله ، قام وحفر البئر من تحت ، ورفع جميع الموانع ، حتّى ظهر ماؤها وشرب منه وصار رتيان ، وخلّص من التعب والطلب باقى العمر ، لانه كلّما احتاج الى الماء ، وجده حاضراً . وأيضاً صار له هذا الماء فى هذا العالم مدّة عمره سبباً لصحّته وموجباً لراحته ، ويتولّد منه - بعكس ذاك الماء (الموبوء) - القوّة والسمن والبسط والفرح والشهوة والنشاط . واذا خرج (صاحب هذه البئر) من هذا العالم ، صارت (البئر) ارنثاً لاولاده وأنسابه ، يشربون منها وينتفعون بها .

1-2 ان تقول نفس . : سورة ٣٩ (الزمر) آية ٥٧ || 3-4 وقالوا .. : سورة ٦٧

(الملك) آية ١٠ || 7 الذى هو : التى هي MF || 8-9 فهو انه ... تحتها M:-F ||

10 او رفع F : ورفع M || 11 تحصيله : تحصيلها MF || 14 وجده حاضراً : وهى

حاضرة MF

(١٠٦١) فالبيت ، فى هذا المثل أيضاً ، (هو) جسد ابن آدم ؛ والبئر قلوبهم ؛ والماء علومهم الحقيقية التى (هى) تحت بئر قلوبهم ؛ والحفر هو المجاهدة ؛ والرياضة (هى) رفع الموانع الدنيوية والتعلقات النفسانية ،
 3 لأنه اذا عرف (الانسان) هذا ، وحفر بئر القلوب ، ظهر له ماء العلوم الحقيقية الارثية ، الواصلة اليه من أبيه آدم الحقيقى كما تقدم ذكره .
 6 وصار ريان بعد ما كان عطشان ، وصار غنياً بعد ما كان فقيراً ، وعالمًا بعد ما كان جاهلاً . وصار (له هذا الماء الحى) سبب حياته دنيا وآخرة .

9 (١٠٦٢) أمّا (فى) الدنيا ، فكان (هذا الماء الحى) سبب حياته المعنوية وملذاته الروحانية . وأمّا (فى) الآخرة ، فيكون هو سبب البقاء الابدى والكمال الحقيقى والوصول الى الحضرة الالهية . وخاصيته (أى من خصوصية هذا الماء) أنه يكون آناً فأناً أصفى ممّا كان وأجلى ،
 12 لأنه سبب العروج والصعود دنيا وآخرة ، لقوله تعالى « ربى ! زدنى علماً » لأنّ منبعه (أى منبع هذا العلم) التجليات الالهية والافاضات الربانية ، وهى غير منقطعة بالاتفاق . ولقوله تعالى أيضاً « لا مقطوعة ولا ممنوعة » . وهذا (الماء الحى هو) المنبع والعين المخصوصة بالابرار والمقربين فى قوله تعالى « انّ الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عينا يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً » وقوله
 18

5 آدم الحقيقى : + واعلم ان المراد بآدم الحقيقى هو النور الصادر الاول ، العقل ، الروح القدس ، القائل فى فقرات خطبه الصحيحة « أنا آدم الاول ، أنا نوح الاول الى غير ذلك Fh (بالاصل) || 10 وملذاته : والملذات MF || 13 ربي زدنى ..: سورة ٢٠ (طه) آية ١١٣ || 15-16 لا مقطوعة ..: سورة ٥٦ (الواقعة) آية ٣٢ || 17-18 ان الابرار ..: سورة ٧٦ (الدهر) آية ٥

تعالى « عيناً يشرب بها المقربون » .

(١٠٦٣) فالمتوَلَّد من هذا الماء (الحى) - بعكس ذاك الماء

- (الموبوء) - فى الدنيا : المعرفة والحكمة والاخلاق والتواضع والخشوع 3
والكرم والاحسان والوفاء والحياء والمروءة والفتوة والشجاعة والعفة
والعدالة والسخاوة . وفى الآخرة : الجنة والفوز والنجاة ورفع الدرجات
ومرافقة الانبياء والاولياء ومصاحبة الصالحين من الكَمَل والعرفاء ، 6
وبالجملة الحياة الطيبة الباقية الابدية الدائمة ، المخصوصة بخضر
وألياس وادريس وعيسى والمهدى - عليهم السلام - فى الدنيا ،
وبمجموع الانبياء والاولياء والكَمَل فى الآخرة . جعلنا الله منهم 9
ورزقنا من الحياة الدائمة نصيباً وافراً كاملاً . بلطفه وكرمه !

(١٠٦٤) وما أنسب قوله تعالى « وأما الجدار فكان لغلامين

- يتيمين فى المدينة ، وكان تحته كنز لهما ، وكان أبوهما صالحاً ، فأراد 12
ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمةً من ربك ، وما
فعلته عن أمرى ، ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً » بالمثل المضروب
قبل ذلك ، وبالمثل المضروب بالابنين والاب الذى هو آدم الحقيقى 15
أو آدم الصورى ، وأولاده الصالح (منهم) والطالح أو الجاهل (منهم)
والعالم ، لأن الله يعمل على يدى عماله الظاهرة والباطنة ، الروحانية
والجسمانية ، الذين هم كالخضر وموسى ليلاً ونهاراً ، « جدار » جسد كل 18
واحد من أولاده فى « مدينة » هذا العالم ؛ ليبلغا أشدهما ، أى ليتِمَّ

1 عينا ..: سورة ٨٣ (المطففين) آية ٢٨ || 3 المعرفة : F : المعروفة M || 4

والوفاء : F : M- || 11-14 وأما الجدار ..: سورة ١٨ (الكهف) آية ٨١ || 17

يعمل M : يعمر F || 18 هم : هما MF

عقل كلّ واحد منهم ويستخرج بالطريق المذكور الكنز الحقيقيّ الذي (هو) تحته ، المسمّى بالعلوم الارثيّة .

3 (١٠٦٥) وما أشبه به أيضاً الآية التي في قوله « ثم نخرجكم طفلاً »
ثم لتبلغوا أشدكم ، ومنكم من يتوفّى ومنكم من يردّ الى أرذل العمر
لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » أى من بعد كمال العقل وسنّ الكهولة ،
6 الذي هو سنّ البلوغ الحقيقيّ ، « يعلم » أى بعد علم الظاهر الرسميّ ،
هناك العلم الباطن الحقيقيّ الارثي الواجب حصوله ، وكيّفية تحصيله
ليس الا كذلك .

9 (١٠٦٦) « ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كلّ مثل
لعلهم يتذكرون » حالهم في الازل ، وحال علومهم المركوزة في قلوبهم
وجبلتهم ، ويتوجّهون الى تحصيلها برفع الموانع عن وجهها وحقيقتها .
12 ولهذا قال تعالى أيضاً « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون » أى تلك الامثال والمقصود منها ما يتعلّقها وما يتصوّرها الا
العالم منهم باخفاء هذه العلوم في قلوبهم وايداع هذه « الامانة » في بطونهم
15 « ولله المثل الاعلى » .

(١٠٦٧) وان قيل : نحن نجد كثيراً من أولاد آدم (من) يقوم
برفع هذا الموانع عن وجه قلبه وتحصيل هذه العلوم بطريق الارث ،
18 وما يحصل له منها الا الكفر والزندقة ، مثل الكشائش والكهنة

3 ثم نخرجكم .. سورة ٢٢ (الحج) آية ٥ || 9 ولقد ضربنا .. سورة ٣٩

(الزمر) آية ٢٨ || 12-13 وتلك الامثال .. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢ || 14

وايداع : ونوديع MF || 15 ولله .. سورة ١٦ (النحل) آية ٦٢

والبراهمة وغيرهم ، - أوجب عنه بأن استحقاق الارث يحتاج الى الشرطين المذكورين ، أى النسب الحقيقي والنسب المعنوي ، وليس بين هؤلاء الاولاد و (بين) أبيهم هذه النسب ، فلا يحصل لهم 3 شئ أصلاً .

(١٠٦٨) ومع ذلك ، فهنا لطيفة اخرى ، وهى أن نسبة هذه العلوم المركوزة فى قلوب بنى آدم ، المعجونة فى جبلتهم ، المستورة 6 بالموانع الحاصلة من اخلاقهم الذميمة ، هى كنسبة العيون والانهار المركوزة فى تخوم الارض ، المستورة بالاحجار الصلبة والمعادن الشديدة ، فاذا ارتفعت الموانع والحجب ، ظهرت المياه وجرت على 9 وجه الارض جرياناً أبدياً لا انقطاع لها . وكما أن الارض اذا حفرت نبع منها الماء ، عذباً كان أو أجاباً ، كذلك القلب اذا حفر - أعنى رفعت الموانع عنه - طلعت منه العلوم ، حقاً كانت (تلك 12 العلوم) أو باطلاً . فحينئذ كما أن عذبة الماء وأجاسيته لا تنسبان الى مطلق الماء ، لان (الماء) المطلق لا يوصف بشئ ، لانه اذا وصف بشئ خرج عن اطلاقه ، لان الصفة قيد ، بل ينسب الى 15 محلّه ، مثل الماء الطالع من الارض السبخة والارض النورة والارض الطيبة والارض المعتدلة وغير ذلك ، - فكذلك حقيقة العلوم وباطليتها لا تنسبان الى مطلق العلم ، لان (العلم) المطلق لا يوصف بشئ ، أعنى لا (يوصف) 18 بالحق ولا بالباطل ، بل ينسب الى محلّه الصادر عنه ، مثل العلوم

7 هى كنسبة : نسبة MF || 8 تخوم الارض : + وجبلتها MF || 10-12 وكما ان الارض ... العلوم : فكما ان لا يكون ارض الا اذا حفر ينبع منه ماء عذباً كان او أجاباً ، فلا يكون قلب الا واذا حفر أعنى رفع الموانع عنه الا وطلع منه علوم MF

الطالعة من قلوب السحرة والكهنة والبراهمة والكشائش وغير ذلك ،
ومثل العلوم الطالعة من قلوب الانبياء والاولياء والعارفين المحققين من
3 تابعيهم .

(١٠٦٩) ويفهم من هذا المثل سرّ التوحيد والوجود المطلق والمضاف
اليه ، لانه (أى سرّ التوحيد وسرّ انوجود المطلق والمضاف) بعينه
6 كذلك . لكن « ان » فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد » كما قال تعالى « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون » بتوحيدنا وأسرارنا وسرّ قضائنا وقدرنا . « أولئك
9 والله ! الافلون عدداً والاعظمون قدراً » . « وقليل من عبادى
الشكور » .

(١٠٧٠) وأرجو من الله أن لا يخفى على العلماء الحقيقيين
12 مثلهم ، أن هذا المثل ليس ببعيد عن المطلوب . والمناسبة بينهما من
وجهين : الاول بما قيل ان العلم لو تجسّد لكان ماء ، للطافته وسرّ قبوله
وسهولة جريانه ورؤية الاشياء المخفّية فى جوفه بلا مانع من نفسه ،
15 وغير ذلك من الاوصاف المحمودة المناسبة بينهما . والثانى بأن أكثر
المواضع القرآنية التى ذكر فيها الماء أريد بها العلم ، أو بالعكس .
ومن جملتها قوله تعالى « وكان عرشه على الماء ليلوكم أيكم
أحسن عملاً » لان عرشه ما كان على الماء الصورى ، لانه ما وجد
18

2 والعارفين المحققين M : والعارف المحقق F || 2-3 من تابعيهم F : وتابعيهم M ||
6-7 ان فى ذلك .. سورة ٥٠ (ق) آية ٣٦ || 7-8 وتلك الامثال .. : سورة ٢٩
(العنكبوت) آية ٤٢ || 9-10 وقليل .. : سورة ٣٤ (السبا) آية ١٢ || 10
الحقيقيين : الحقيقى MF || 12 والمناسبة M : لمناسبة F || بينهما : بينهما مناسب
F لانه مناسب M || 17-18 وكان عرشه .. : سورة ١١ (هود) آية ٩

الا بعد العرش بزمان عند البعض ، وبعدم الزمان عند الآخر ،
وعند البعض بعد جميع الموجودات . فالمراد به هو الماء الحقيقي ،
الموسوم بماء الحياة ، السارى فى جميع الموجودات ، المشار اليه 3
بالمهوية الالهية وبالحقيقة الانسانية والعلوم الحقيقية التى بها حياة كل
شئ وقيامه ، كما تقدم ذكره .

(١٠٧١) والمراد بقوله تعالى عقيبه « ليلوكم أيكم أحسن عملاً » 6
العلّة الغائية من هذا الفعل . فكأنّه تعالى يقول : مرادنا من هذا
الفعل أو القول ، أن نمتحنكم ونختبركم حتى نعرف عيناً ، كما كنّا
نعلم علماً ، أيكم يكون عمل قلبه فى ادراك هذا السرّ وتحقيقه أحسن 9
من الآخر وأدقّ منه . ولا شكّ أنّه كذلك ، فإنّه سرّ دقيق ومعنى
لطيف . « والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن
هدانا الله » . 12

(١٠٧٢) والى هذا أشار تعالى أيضاً فى قوله « وجعلنا من
الماء كلّ شئ حى » لانّ حياة كلّ شئ حقيقة ، بل قيامه ، ليس
الا بالعلم المشار اليه ، أو بالعلم مطلقاً ، وان كان علم كلّ شئ على قدره 15
« ذلك تقدير العزيز العليم » .

(١٠٧٣) وان قيل : انّ العرش جماد ، وان كان حيواناً فليس من
ذوى العقول ، فكيف ينسب اليه العلم والادراك وما يتعلّق بذلك ؟ - 18

6 ليلوكم .. سورة ١١ (هود) آية ٩ || 9 علما : + بان MF || ايكم :
منكم MF || 12-11 والحمد لله .. سورة ٧ (الاعراف) آية ٤١ || 13-14 وجعلنا ..
سورة ٢١ (الانبياء) آية ٣١ || 15 بالعلم : + نعم خاتم ملك سليمانست علم جملة
عالم صورت وجانست علم Fh (بالاصل) || 16 ذلك تقدير .. سورة ٦ (الانعام) آية ٩٦

أجيب عنه بأنه قد ثبت في القاعدة الاولى من التوحيد بأن جميع الموجودات ، عند المحققين ، هي ذات حياة ونطق ومعرفة ، والمعرفة هي العلم . ومع ذلك ، فقد تقرّر عند علماء التحقيق بأن العرش الصوري³ هو صورة العرش الحقيقي الذي هو العقل الاول . وتقرّر أن جميع العلوم والحقائق حاصلة للعقل الاول بالاجماع ، حصولاً ازلياً أبدياً ، لا ينقص منه شيء أصلاً . وليس مرادنا بالعرش الا العرش الحقيقي⁶ ، الذي هو حامل لهذه العلوم ، وهذه العلوم هي سبب حياته (أى حياة الموجود) وبقائه ، المسمّاة بماء الحياة وغير ذلك . وسيجيء بيان ذلك (على نحو) أبسط منه .⁹

(١٠٧٤) وقد صرح الشيخ (ابن العربي) في « فتوحاته » بذلك أيضاً ، وقال « العرش على الماء ، أى على الامر ، والامر على العلم ، والعلم على الاسم . فالاسم اسم وأمر وعلم ، لان العرش مظهر اسم الرحمن ، كما قال « الرحمن على العرش استوى » . وروحه مظهر اسم الله . وكل اسم هو عبارة عن الذات بجميع لوازمها ، لا سيما اسم الرحمن ، لقوله تعالى « قل : ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى » . فيكون مظهره (أى مظهر الاسم الرحمن) مظهر العلم المتعلّق به ، أو مظهر جميع العلوم ، قوّة لا فعلاً . وهذه قاعدة مطّردة بين المحقّقين .¹²

(١٠٧٥) ومع ذلك ، فالعروش متعدّدة ، والتفاوت بينها مختلف .

6 مرادنا M : مراده F || 7 حامل M : حاصل F || 13 الرحمن .. : سورة

٢٠ (طه) آية ٤ || 15-16 قل ادعوا . : سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ١١٠ || 19

فالعرش : فالعرش MF

وقد أشار اليه الشيخ (ابن العربي) فى « الفتوحات » اشارة مفصلة وهى فى غاية القلة ، ولكن مع قلتها ، (هى) تقوم بمطلوبنا . وهو قوله « اعلم أن العرش خمسة : عرش الحياة ، وهو عرش المشيئة ، وهو 3 مستوى الذات وهو عرش الهويّة « وكان عرشه على الماء » ، فأضافه الى الهويّة . « وجعلنا من الماء كلّ شيء حى » . فهو العنصر الاعظم ، أعنى فلك الحياة ، وهو اسم الاسماء ومقدّمها وبه كانت . « وجعلنا من الماء 6 كلّ شيء حى » من حيث هو حى ، لا من حيث هو جوهر . والعرش المجيد ، هو العقل الذى ذكرناه ، أعنى عرش الله تعالى وحقيقته . والعرش العظيم : النفس وهى اللوح المحفوظ . ويتلوه عرش الرحمانية ، وهو أوّل 9 الافلاك . ويتلوه العرش الكريم ، وهو الكرسي » .

(١٠٧٦) وقال (الشيخ ابن العربي) أيضاً « اللوح محلّ لالقاء العقل ، وهو للعقل بمنزلة حواء لآدم . ونونه ، التى هى الدواة ، عبارة عمّا 12 يحمله من ذاته من العلوم بطريق الاجمال . فلا يظهر تفصيل الا فى النفس ، التى هى اللوح . فهو محلّ الاجمال ، والنفس محلّ التفصيل . وهذا القلم له ثلاثمائة وستون سنّاً ، من حيث ما هو قلم ؛ وثلاثمائة وستون وجهاً ، من حيث ما هو عقل ؛ وثلاثمائة وستون لساناً ، من حيث ما هو روح مترجم عن الله تعالى ويستمدّ كلّ سنّ من ثلاثمائة وستين بحراً ، وهو أصناف العلوم ، وسمّيت بحراً لاتّساعها . وهذه البحور 18

4 وكان عرشه ..: سورة ١١ (هود) آية ٩ || 5 وجعلنا .: سورة ٢١ (الانبياء)

آية ٣١ || 14 الاجمال : التجميع MF

هى اجمال « الكلمات التى لا تنفذ ». واللوح قلم لما دونه . وهكذا
كّل فاعل ومنفعل . والعماء عرش سادس ، وهو عرش الحياة ، وهو
3 عرش نسبى ، ليس له وجود الا بالنسبة ؛ ولذلك لم نجعله (من جملة)
أقسام العرش . وهذا البحر هو البحر الفاصل بين الحق والخلق ، هو حجاب
العزة .

6 (١٠٧٧) هذا آخره ، وآخر الفرق بين العلمين ، أى الكسبى
الرسمى والارثى الحقيقى . واذا عرفت هذا ، فلنشرع فى (بيان)
كيفية تحصيلهما تفصيلاً ، كما شرعنا فيه اجمالاً ، رعايةً للشرط المذكور
9 فى أول البحث ، وهو هذا :

(٣ - فى بيان كيفية تحصيل العلوم الرسمية والعلوم الحقيقية)

(١٠٧٨) أمّا كيفية تحصيل العلوم الرسمية الكسبية ، فهو أن
12 يطلب الشخص أولاً استاذاً عالماً بتعليم الخط وتعليم التهجى ،
ويجتهد فى تحصيلهما مدة طويلة ، (هذا) ان كان بليداً ؛ وان كان
مستعداً ، فمدة يسيرة ، حتّى يعرف الخط وقراءة السواد ، ويحصل له
15 استعداد لعلوم أخرى .

(١٠٧٩) ثم بعد ذلك يطلب استاذاً آخر ، عالماً بعلم اللغة
المفردة والمركبة ، وأشعار العرب والدواوين ، وعلم العروض ، وعلم
18 الشعر وغير ذلك ، حتّى يتعلّم منه هذه الاقسام ، ويصير مستعداً لفهم كلام

1 الكلمات التى لا تنفذ : « لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ... » سورة ١٨
(الكهف) آية ١٠٩ ، « ما تنفذ كلمات الله » سورة ٣٧ (لقمان) آية ٢٦ || 14 يعرف

M : يفرق F || 15 لعلوم : علوم MF

العرب من حيث اللغة . وهذا أيضاً يكون بمدة طويلة ، أو بحسب الشخص واستعداده ، أعنى كلما يكون الشخص ازكى ، تكون مدة (تعليمه) أقل . والا (فهى) أطول .

3

(١٠٨٠) ثم بعد ذلك يطلب استاذاً آخر ، عالماً بعلم الصرف وأقسامه ، كما ينبغي ، ويجتهد فى تحصيله ، حتى يحصل له الوقوف على أبنية الكلمة وصيغها من الثلاثى والرباعى والخماسى ، والاطلاع على معانيها ، من الحال والاستقبال والماضى والغايب والحاضر والتأنيث والتذكير ، وأمثال ذلك .

9

(١٠٨١) ثم بعد ذلك يطلب استاذاً آخر عالماً بعلم النحو وأقسامه ، ويجتهد فى تحصيله على ما ينبغي مدةً طويلةً مع استعداد تام ، ليحصل له بذلك قوةً صحيحة القراءة واستعداد اعراب الكلمة ، من النصب والرفع والجرّ ونزوله فى محله (أى فى الاسم المصروف) ونصبه فى مقره (أى فى غير المنصوف) .

12

(١٠٨٢) ثم بعد ذلك يجتهد أيضاً فى تحصيل علم المعانى والبيان وما يتعلق بهما ، ليحصل له بذلك الوقوف على الاستعارات والتشبيهات والتجنيات وأمثالها الواردة فى القرآن والخبار وغيرهما من كلام العرب .

15

(١٠٨٣) وهذا كله بعض أقسام العلوم العربية ، التى هى فنّ من فنون العلوم الكليّة ، وآلة من آلات العلوم لا العلوم الحقيقيّة ولا العلوم المقصودة بالذات . وأقلّ ما يحتاج المستعدّ الى تحصيل هذه

18

3 الاقسام ، بقدر الضرورة ، عشر سنين أو أكثر . فأما على سبيل التحقيق ، فقد اتفق العلماء على ان الشخص لو أراد تحصيل علم واحد في مدة عمره ، على سبيل التحقيق ، فهذا غير ممكن .

(١٠٨٤) وبالجمله ، فهذه آلات العلوم العربيّة من حيث اللغة والنحو والتصريف . أمّا آلات العلوم العقليّة ، التي هي علم المنطق وتوابعه ولوازمه ، فكذلك يحتاج (الانسان) الى استاذ حاذق وشيخ كامل في مدة طويلة ، حتّى يحصل منه بقدر الضرورة ويحصل له بذلك الوقوف على العلوم العقليّة ، من حيث ترتيب المقدمات وتركيب القياسات واستخراج النتائج والمعاني منها بقدر الاستعداد .

9 وأقل ما يحتاج المستعد الى تحصيله عشر سنين أخرى .

(١٠٨٥) وعلى هذا التقدير يمضى (الشخص) ثلث عمره في تحصيل الآلات والادوات . فاذا حصل ذلك ، فان كان الشخص صاحب دين وايمان وتحقيق وايقان ، مقرّاً بالحشر والنشر والبعث والنشور ، فيتموّجه الى تحصيل الاصولين اللذين هما أصول الفقه وأصول الكلام ، ليحصل له بالاول الوقوف على معرفة أدلّة الفقه اجمالاً ، وكيفيّة استخراج الفروع من الاصول والمطابقة بينهما ، ومعرفة الاجتهاد والمجتهد والمقلّد والاجماع والنصّ والقياس ، وكيفيّة استنباط المعاني من القرآن والاخبار ، والحكم بوجوبها واستحبابها ، وكيفيّة استعمال اللغة في موضعها .

(١٠٨٦) و (ليحصل له) بالثاني الوقوف على معرفة الله ومعرفة

أسمائه وصفاته وأفعاله . ثم بعد ذلك ، على معرفة النبوة والرسالة والنبى " والرسول والوحى والالهام والعجزة والكرامات وتوابعها ولوازمها .
 ثم معرفة الامامة والامام وتوابعها ولوازمها من معرفة صفات الامام 3
 التى يجب أن يكون عليها ، ومعرفة النص " والعصمة والخلاف فيهما
 بين الطوائف ، وغير ذلك . ثم بعد ذلك ، على معرفة المعاد والحشر
 والنشر وبقاء النفس وعدمها ، وكيفية ما لها فى القيامة من السعادة 6
 والشقاوة والدخول فى الجنة والنار ، وما شاكل ذلك من معرفة الآجال
 والارزاق والاسعار والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ومعرفة التكليف
 والايمان والفرق بينه وبين الاسلام ، ومعرفة التوبة والشفاعة ، وغير 9
 ذلك .

(١٠٨٧) وتحصيل هذين الاصولين يحتاج الى سنين كثيرة أيضاً . واذا
 فرغ (الشخص) منهما ، فيجب عليه أن يتوجه الى علم التفسير وعلم 12
 الحديث والاخبار ، اللذين هما أيضاً من علم الاصول ، عند البعض . ثم
 بعد ذلك ، الى علم الفروع الذى هو علم الفقه وتوابعه ولوازمه ، الذى
 هو فن برأسه . وتحصيل هذه العلوم على ما ينبغى ضرورة ، أعنى 15
 (تحصيل) علم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه ، أقل ما فى الباب يحتاج
 الى عشرين سنة ، مع أنه لا يحصل له فى هذه المدة من هذه العلوم الثلاثة
 الاقطرة من بحر لا نهاية له . 18

(١٠٨٨) لان القرآن كلام ربانى " ، وله ظهور وبطون وتأويل

وتحقيق ورموز وإشارة وأسرار وغوامض ، كما قال تعالى فيه « لو كان البحر مدداً لكلمات ربى ، لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً » . والمراد عند الاكثرين معنى كلمات القرآن لا لفظه . وقال النبى - صلى الله عليه وآله وسلم ، ان للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً الى سبعة أبطن « وورد « سبعين » و « سبعمائة » و « سبعين ألف » وغير ذلك . وقال على - صلوات الله عليه « ان القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضى غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به » الى آخره . وقال جعفر الصادق - عليه السلام « كتاب الله - عز وجل - على أربعة أشياء : على العبارة والاشارة واللطايف والحقايق . فالعبارة للعوام ، والاشارة للخواص ، واللطايف للاولياء ، والحقايق للانبياء » . ولا يمكن لاحد الاطلاع على هذه الاسرار بهذه الآلات . ولهذا قال تعالى أيضاً « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم » .

(١٠٨٩) وأما الحديث والاختبار ، فالنبى - صلى الله عليه وآله وسلم - كان أفصح العرب والعجم ، وكان عقله محيطاً بجميع العلويات والسفليات . فكل كلمة من كلماته ، بل كل لفظة من ألفاظه يوجد تحتها بحار الاسرار وكنوز الرموز . وعلى هذا التقدير ، فالعلم بأخباره وأحاديثه أيضاً لا يحصل لكل احد ، لا سيما من هؤلاء المحجوبين ، بل لا يقدر أن يحيط

1-2 لو كان البحر .. سورة ١٨ (الكهف) آية ١٠٩ || 2 كلمات ربى : + اعلم ان المراد بالكلمات الانوار ، الابرار ، الاسرار ، كما ان المراد بالكلمة الكبرى والقرآن الناطق ابو الانوار ، النور ، العلم ، اللوح المحفوظ والقلم الاعلى وغير ذلك ، كما برهن اساطين الحكمة الالهية على ان النور (هو) الفيض الاول ، العقل ، كل الاشيا Fh (بالاصل) || 12-13 وما يعلم .. سورة ٣ (آل عمران) آية ٥

بعلمهما ومعرفتهما الا من هذب نفسه بمتابعته الحقيقية وأسوته الجامعة ،
كما مر ذكره . ولهذا ما خرج أهل الظاهر من عهدة قوله - عليه السلام
« من عرف نفسه فقد عرف ربه » من يوم وروده الى يومنا هذا ، مع 3
أنهم كتبوا فى تحقيقه كتباً ورسائل وأطالوا .

(١٠٩٠) فأما علم الفقه ، فإنه غير متناهٍ ولا يمكن الاحاطة به
بالتحقيق أصلاً ، لأنه فروع وله تفاريع كثيرة . وهو مرتب على حسب 6
الزمان والاشخاص ، وكل زمان له خصوصية ، وكل شخص له استعداد
خاص ، وباب الاستخراج وسيع . وكل شخص يقدر أن يفرع على أصل
واحد ألف فرع ، وهلمَّ جراً . ولهذا وقع الخلاف بين الفقهاء كثيراً ، 9
وما خلصوا منه بعد ، ولا يخلصهم بالكلية الا المهدي - عليه السلام -
لان فى زمانه يرتفع الاجتهاد والاستنباط واستخراج الفروع من الاصول
بالرأى والقياس . 12

(١٠٩١) وان لم يكن (الشخص) صاحب دين وايمان ، بل كان
فارغاً من مجموع ذلك - كأبناء زماننا اليوم - فيتوجه الى علوم
الحكمة ، وأقسامها ، على سبيل الاجمال ، منحصرة فى المنطق والطبيعى 15
والرياضى والآلهى ، ليحصل له بالمنطق العلم بالحد والرسم فى الاشياء
التي تدرك بالتصوّر ، والعلم بالجنس والفصل وتحقيقهما . وينظر فى طريق
القياس والبرهان فى العلوم التى تنال بالتصديق ، لأنه (أى علم المنطق) 18
لا يدور الا على هذه القاعدة . فيبتدئ بالمفردات ، ثم بالمركبات ، ثم

1 هذب : يهذب MF || 4 وأطالوا : وقالوا F وقالوا ما قالوا M || 9 الفقهاء :

+ فيه MF || كثيراً : + وبعد MF || 10 بعد : - MF || 14 كبناء زماننا : +
يقول الماشق : واني هو من ابناء زماننا Fh (بقلم الاصل)

بالقضايا ، ثم بالقياس ، ثم أقسام القياس ، ثم طلب البرهان وهو نهاية علم المنطق .

- 3 (١٠٩٢) و (يحصل للشخص) بالطبيعي " العلم " بالجسم المطلق وأركان العالم ، و (العلم) بالجواهر والاعراض ، والحركة والسكون ، وأحوال السماوات ، والاشياء الفعلية والانفعالية . ويتولد من هذا العلم
- 6 النظر في أحوال مراتب الموجودات ، وأقسام النفوس والامزجة ، وكمية الحواس " ، وكيفية ادراكها لمحسوساتها . ثم يؤدي النظر الى علم الطب ، وهو علم الابدان والعلل والادوية والمعالجات . ومما يتعلق به (أى بالطبيعي ") من فروعه : علم الآثار العلوية ، وعلم المعادن ، ومعرفة خواص الاشياء ، وينتهى الى علم صنعة الكيمياء ، وهو معالجة الاجساد المريضة . فى اجواف المعادن .
- 12 (١٠٩٣) وبالرياضي " (يحصل للشخص) العلم بالعدد والهيئة ، أعنى علم الافلاك والانجم والهندسة . وهى علم المقادير والاشكال وأقاليم الارض وما يتصل بها . ويتصل به (أى بالرياضي ") النجوم وأحكام المواليذ والطوالع . وكذلك علم الموسيقى وتوابعه .
- 18 (١٠٩٤) وبالاآهى " (يحصل) العلم بالموجودات ، من الواجب والممكن وما يتعلق بهما من الاحكام ، و (كذلك يحصل) العلم بوجود البارئ وصفاته وأسمائه وأفعاله وأمره وحكمه وقضائه وترتيب ظهور الموجودات عنه . ثم العلم بالمعلومات والجواهر المفردة والعقول المفارقة والنفوس الكاملة .

5 الفعلية : F العقلية : M || 7 الحواس : M : الخواص : F || 19 ثم العلم

بالمعلومات ... الكاملة : F - M

ثم العلم بالملائكة والشياطين . وينتهى الى علم النبوات وأمر المعجزات وأحوال الكرامات ، وغير ذلك من علم المعاد والاحكام الجزئية بعد خراب البدن ، وكيفية الثواب والعقاب والكمال والنقصان ، وما شاكل ذلك .

(١٠٩٥) وأقل ما تحصل له هذه الاقسام ، بقدر الضرورة لا كما ينبغي ، بثلاثين سنة أو أكثر ، وبأخرة يكون حاله فى المعارف ما عرفته قبل ذلك ، وسمعته فى هذه القاعدة ، وهو أنه يقرّ بنفسه أنه ما عرف شيئاً أصلاً حقيقةً ، حتى حقيقة الاعراض التى هى أخس الموجودات .

(١٠٩٦) وبالجمله تحصيل هذين القسمين ، أعنى قسم الشرعيات والنقليات وقسم الحكميات والعقليّات يحتاج الى مجاهدة ثمانين سنة متتالية ، لأنّ الاول ، كما قررناه ، يحتاج الى خمسين سنة ؛ والثانى الى ثلاثين سنة ؛ فيكون المجموع ثمانين سنة كاملة ، حتى يطلع صاحبها جاهلاً معجباً متكبراً تابعاً للشيطان وهواه ، بعيداً عن الحق وأهله ، نازلاً فى حقّه (قوله تعالى) « قل : هل ننبئكم بالآخرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً » . والدليل على ذلك ، وهو الذى قد تقرّر قبل ذلك ، أنّ خلاصة هذين القسمين هو علم الكلام فى الشرعيات وقسم الالهيات فى الحكميات ،

6 وبأخرة : وبالأخرة MF || 15-17 قل هل ننبئكم ..: سورة ١٨ (الكهف) آية ١٠٣-١٠٤ || 11 صنعاً : + وعنده انه عالم متصف متواضع تابع لله ولرسوله قريب الى الله وأهله نازل فى حقّه من الله « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يوتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وما يذكر الا اولو الالباب » MF

3 وصاحب كل واحد منهما أقرّ بنفسه أنّه ما عرف شيئاً ، وقد كتبنا ذلك بالفاظهم وتقريرهم ، لئلا يتوهم أنّه افتراء أو كلام غير واقع . والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب . « والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل » .

6 (١٠٩٧) هذا آخر ما عندي من بيان العلم الرسميّ وكيفية تحصيله . وان فرغنا منه ، فلنشرع في كيفية تحصيل العلوم الحقيقيّة وبيان ثمرتها ، وان تقدّم ذكرها عند بيان الوحي والالهام والكشف ، لانّها مشتملة عليها ، صادرة عنها ، أعنى عن الوحي والالهام والكشف . 9

(١٠٩٨) فنقول : وأمّا كيفية تحصيل العلوم الحقيقيّة ، فهو في غاية السهولة ، لانّها موقوفة على فراغ القلب وصفاء الباطن ، وهذا يمكن بساعة واحدة ويوم واحد وبليلة واحدة ! هذا ، اذا كان القائل بها قائلاً بالكسب . وأمّا اذا لم يكن قائلاً به ، بل يكون قائلاً بأنّها هبة آليّة وعطية ربّانيّة ، فيمكن حصولها بأقلّ من ذلك . وهذه المقدّمة لا بدّ لها من قاعدة مفصّلة لهذا المجمع ، وهى هذا : 15

(١٠٩٩) اعلم أنّه قد تقرّر عند أرباب التحقيق أنّ جميع العلوم والحقايق ثابتة فى العقل الاوّل ، الذى هو « أمّ الكتاب » و « القلم الاعلى » على سبيل الاجمال ؛ ومسطورة فى النفس الكليّة ، التى هى « اللوح المحفوظ » و « الكتاب المبين » على سبيل التفصيل . 18

3-4 والله يقول سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤ || 8-10 لانها مشتملة ... العلوم

الحقيقية F : M- || 12 ويوم واحد F : M- || 18 ومسطورة M : ومسطورة F

- (١١٠٠) وقد تقرّر أيضاً أنّ الانسان أنموذج العالم ونسخته ،
وتقرّر أنّ روحه فى بدنه بازاء العقل الاوّل فى بدن العالم الذى هو
3 «الانسان الكبير» وقلبه بازاء النفس الكليّة فى العالم .
- (١١٠١) وتقرّر أنّ هذا الروح والقلب لولا تعلّقهما بالجسد والاحوال
الدينيّة ، لكنا مطالعين على جميع ما فى الكتّابين بلا مانع ، كروح بعض
6 الانبياء والاولياء - عليهم السلام ، - بحيث تعلّق الروح والقلب بهذه
التعلّقات (أى العلائق المادّيّة) ، وصارت التعلّقات بينهما وبين الكتّابين
كالسحاب الحائل بين شعاع الشمس والقمر وبين الارض والبلدان
التي هى عليها . فكما أنّ ارتفاع السحاب يكون موجباً لاضاءة 9
الارض والبلدان بنور الشمس والقمر ، فكذلك يكون قطع التعلّقات
الدينيّة موجباً لافاضة العقل والنفس العلوم بأسرها على الروح والقلب ،
وهذا مثل لطيف واضح شريف ، يفهم منه أشياء كثيرة وأسرار غريبة ، 12
وان مثل به أيضاً بالمرآة الصافية وما فى مقابلها (وهذا المثل)
يكون حسناً .
- (١١٠٢) لانّ بعض العلماء مثل القلب بالمرآة المجلّوة المصقولة ، 15
محازياً للوح المحفوظ وما عليه من العلوم والحقايق الآلهيّة ، فقال
« كما لا يمكن أن يكون شىء محازياً للمرآة المصقولة ولا يُرى
فيها ، فكذلك لا يمكن شىء أن يكون فى اللوح المحفوظ وهو 18
لا يرى فى المرآة القلبيّة الصافية . وعن حقيقة الدرون (أى الادران)

4 تعلّقهما F : M || 7 وصارت التعلّقات F:M- || 9 عليها F : عليها M ||

19 وعن حقيقة : وبالحقيقة MF

الحاصلة والافساح العارضة للمرأة القلبية بسبب التعلقات الدنيوية أخبر الله تعالى بقوله « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » وبقوله 3 « ختم الله على قلوبهم » وبقوله « فى قلوبهم مرض » ، وغير ذلك (من الآيات) الآتى بيانها . « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .

6 (١١٠٣) وان حُقق ، عُرف أن مثل هؤلاء القوم فى تحصيل العلوم ومثل أولئك فى تحصيلهم (هو) بعينه مثال أهل الروم والصين فى صناعتهم التصوير ، الذى حكاه الغزالي فى « احياء العلوم » عنهم . وهو 9 أن أهل الروم قاموا وتوجهوا الى سلطان الصين ودخلوا عليه ، وقالوا « نحن جئنا من الروم فى دعوى مع أهل الصين فى صناعتهم التى هم مشهورون بها ، أعنى صنعة النقش والتصوير » . فقال لهم السلطان 12 « فكيف نعرف صنعكم وصنعتهم ؟ » فقال أهل الروم « عيّن لنا موضعين بحيث ما يطلع أحد منا على الآخر حتى نعمل صنعتنا ، فذاك الوقت أنت تحكم بيننا » . فعين لهم السلطان صفة كبيرة ، وحال بينهما 15 ستر مانع ، شغل (فصل ؟) كل واحد منهما عن الآخر . فاشتغل كل واحد منهما بنقش حائط من حيطان الصفة .

(١١٠٤) فأهل الروم لما عرفوا مهارة أهل الصين فى صناعتهم ، 18 وتحققوا أنهم ليسوا من رجالهم ، اشتغلوا بصقل حائطهم وتصفيته ، مدة اشتغال أهل الصين بتصويره وتزويقه . فلما فرغ أهل الصين من شغلهم

2 كلا بل ران .. سورة ٨٣ (المطففين) آية ١٤ || 3 ختم الله .. : سورة ٢ (البقرة) آية ٦ || فى قلوبهم .. : سورة ٢ أيضاً ، آية ٩ || 4-5 وتلك الامثال .. : سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢ || 18 اشتغلوا : فاشتغلوا MF || بصقل : بصقل MF

توجّهوا الى السلطان وقالوا « فرغنا من شغلنا ولا بدّ لك من الحكم بيننا ». فقام السلطان ودخل الصّفّة وأمر برفع الستر بينهما . فحين ارتفع الستر ، انعكس النقش الذى كان على حائط أهل الصين ، 3 فظهر فى حائط أهل الروم أحسن وألطف من (ظهوره على) حائطهم ، لآنه كان يظهر فى حائطهم كأنه متحرّك لصقالاته ولطافته . فحكم السلطان بأنّ هذا أحسن وألطف . 6

(١١٠٥) والغرض منه أنّ تحصيل علوم أهل الظاهر مثال أهل الصين فى صناعتهم . ومثال أهل الباطن مثال أهل الروم فى صقالتهم ، أعنى (أنّ) المدّة التى (يقضيها) أهل الظاهر فى نقوش العلوم 9 على الواح خواطرهم بقلم التحصيل و « پرکار » الافكار والتذكّار ، (يقضيها) أهل الباطن فى تصفية قلوبهم وصقلها من الرين والختم الحاصلين لها بسبب التعلّقات (الدنيويّة) ، حتّى اذا ارتفع (الحجاب) 12 حصل لهم بذلك (من العلوم والمعارف) دفعةً ، (بقدر) ما حصل لأولئك بسنين كثيرة ، (بل) واضعاف ذلك بمرار كثيرة ، واستراحوا بذلك مدّة عمرهم ، بخلاف أولئك . 15

(١١٠٦) لآنه ما دامت المرأة صقيلة ، كانت العلوم حاصلة بلا غلط ولا سهو ولا نسيان ولا زيادة ولا نقصان على اللوح المحفوظ ، بعكس علوم أهل الظاهر ، لآنها مع تلك المجاهدة والمشقة ، لا 18 تخلو من غلط وسهو ونسيان وزيادة ونقصان (على) ما فى الواقع ،

2 برفع : بارتفاع MF || 10 الافكار : الافلاك F || 11 وصقلها : ونصقيها

MF || 17 ولا زيادة : ولا زايد MF || 19 وزيادة : وزايد MF

كما لا يخفى على أهله . فالعاقل حينئذ ينظر الى العلمين
وثمرهما وشرف صاحبيهما بنظره العقليّ ، ويختار ما هو الاصلح له
3 - والانصب بحاله . « وما على الرسول الا البلاغ المبين » « قد جاءكم
بضائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ، ومن عمى فعليها ، وما أنا عليكم
بحفيظ » .

6 - (١١٠٧) واذا عرفتَ هذا من حيث المثال على سبيل الاجمال ،
فينبغي أن تعرفه على سبيل التفصيل من حيث التعليم ، لأن الطائفة
الاولى كما أن لهم استاذاً في علومهم ويعلمهم ، فكذلك هذه
9 الطائفة لهم أيضاً استاذ في علومهم ويعلمهم ، وهو الحق تعالى لقوله
« واتقوا الله ويعلمكم الله » ولقوله « وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيماً » . ونحن نبين ذلك بوجوه متعددة - ان شاء الله -
12 توضيحاً وتحقيقاً .

(١١٠٨) فالوجه الاول بقوله - جلّ ذكره « الرحمن علم القرآن ،
خلق الانسان ، علمه البيان » . ومعناه أن الحق تعالى الذي هو
15 المعلم الاول الاقدم والاستاذ الاعظم الاكمل ، لقوله تعالى « وعلم آدم
الاسماء كلها » ولقوله « وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيماً » ، لما فرغ من تعليم آدم الحقيقي والانسان الكبير

3 وما على الرسول .. سورة ٢٤ (النور) آية ٥٣ || 3-4 قد جاءكم .. سورة
٦ (الانعام) آية ١٠٤ || 9 وهو الحق : + واليه اشارة العارف المولوى قدس سره :
استاذ خدا باشد بى واسطه صوفى را استاد كتاب آمد صابى وكتابى را Fh (بقلم جديد) ||
10 واتقوا .. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٨٢ || 10-11 وعلمك .. سورة ٤ (النساء)
آية ١١٣ || 13-14 سورة ٥٥ (الرحمن) آية ١-٣ || 15-16 وعلم آدم .. سورة ٢
(البقرة) آية ٢٩ || 16-17 وعلمك .. سورة ٤ (النساء) آية ١١٣

الآفاقي^٣ ، المخلوق على صورته ، لقول النبي^٤ « خلق الله آدم على صورته » الذى هو مظهر اسم الرحمن من حيث الصورة ، ومظهر اسم الله من حيث المعنى ، والذى هو المتعلم الأول والمعلم الثانى ،⁵ المسمى بالعقل الأول والروح الاعظم ، المقدم ذكره ، أمره بتعليم أولاده وذريته صورة^٦ ومعنى^٧ ، أى قوة^٨ وفعلاً^٩ . فعلمهم كما أمره وخلقهم كما أشار اليه ، حتى صاروا أصحاب بيان وأرباب علم¹⁰ وبرهان .

(١١٠٩) وتقديره أن^{١١} الرحمن ، الذى هو خليفته الاعظم ، علم القرآن الحقيقى^{١٢} ، أى علمهم علم القرآن الحقيقى^{١٣} الجمعى^{١٤} الاكهى^{١٥} ، أعنى علم ذريته المعنوية القرآن الحقيقى^{١٦} أولاً^{١٧} فى عالم القوة وعالم الارواح وعالم المعانى ، أى ركزت العلوم كلها فى جبلتهم أزلاً ، وأخذ منهم العهد بظهورهم بالفصل أبداً ، لقوله تعالى « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى . » ثم أوجدتهم ثانياً فى عالم الشهادة بالفعل ، وعالم الاجسام بالشكل ، وعالم الخلق بالصورة . وعلمهم بالتعليم المذكور العلم¹⁸ المعلوم ، وجعلهم أصحاب بيان وبرهان .

(١١١٠) وان صعبت عليك هذه العبارة ، فتملك عبارة اخرى . اعلم أنه لما أوجدهم فى ظهر آدم الحقيقى^{١٩} كالذر^{٢٠} مثلاً^{٢١} . وعلمهم العلم²² المذكور وقال « ألست بربكم ؟ » أى ألست بموجدكم ومظهركم من

1-2 على صورته : + اى خلق الله آدم ابا البشر على صورة آدم الاول المعبر عنه

بالانسان الكبير ، وهو النور ، أبو الانوار Fh (بالاصل) || 12 بظهورهم : فظهوره F

بظهوره M || 12-14 واذ أخذ .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١٧١

عالم العلم الى (عالم) العين ، ومن العدم الى الوجود ، ومن
القوة الى الفعل ؟ وألست معلّمكم بهذه العلوم والمعارف ؟ « قالوا :
بلى » . 3

(١١١١) والمراد هنا بظهر آدم عالم الارواح الجبروتية وعالم
العقل ، واجمال الموجودات فيها بالقوة ؛ وبجوابهم بلفظ « بلى » جوابهم
6 عن لسان استعداداتهم وقابليّاتهم ، أعنى لو أنّهم كانوا موجودين فى
الخارج وسئل منهم هذا السؤال لقالوا « بلى » .

(١١١٢) فتعليمهم عبارة عن التسوية والتعديل الحقيقىّ الذاتىّ فى
9 عالم الارواح ، لقوله تعالى « فاذا سوّيته ونفختُ فيه من روحي » أعنى
اذا علّمهم فى صورة الرحمن ، الذى هو خليفة العلوم المعلومة ، أى لمّا
سوّاهم وعدلهم اعتدالاً حقيقياً ليس لغيرهم من المخلوقات والموجودات ،
12 من حيث المعنى المعبرّ عنه بأحسن تقويم ، لقوله « لقد خلقنا الانسان
فى أحسن تقويم » خلق الانسان الصورىّ وسوّاه ، أى خلقهم بالفعل فى عالم
الصورة والنشأة الجسمانيّة المعبرّ عنه بخلق آخر ، لقوله « ثمّ أنشأناه
15 خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين » أى لمّا أظهرهم من ظهر آدم
الحقيقىّ الذى هو عالم العلم وعالم الارواح ، فى عالم الشهادة وعالم
الاجسام بنفخ ارواحهم فى أجسادهم ، أى بظهور ارواحهم فى قوالب
18 مظاهرهم ، (كان) كأنّه أنشأهم انشاءً آخر وأوجدهم (فى) صورة أخرى ،
التي هى الصورة الانسانيّة البشريّة الكاملة التامة ، الموصوفة بأحسن الصور

9 فاذا سوّيته .. سورة ١٥ (الحجر) آية ٢٩ || 11 حقيقياً : + الذى MF ||

لغيرهم : لغيره MF || 12-13 لقد خلقنا .. سورة ٩٥ (التين) آية ٤ || 14-15 ثمّ

أنشأناه .. سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ١٤

لقوله تعالى « وصوركم فأحسن صوركم » ، حتّى اذا كملت النشأتان واستعدتّ الصورتان ، علّمه البيان ، أى بيان العلم القرآنى « الجمعى » الحقيقى ، والفرقان التفصيلى « الفعلى » .

3

(١١١٣) فاستحقّ بهما الخلافة الصوريّة والمعنويّة ، ووجب على الموجودات كلّها السجود له ، لقوله تعالى « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ، فقعوا له ساجدين » . وهذه السجدة تصدق على آدم الحقيقى (وآدم) الصورى وعلى كلّ واحد من ذريّتهما ، لأنّ السجدة أمّا بمعنى الخضوع والتذلّل ، وأمّا بمعنى الانقياد والمطاوعة ، وكلاهما صادق عليهما وعلى ذريّتهما .

9

(١١١٤) أمّا على آدم الحقيقى ، فمعلوم أنّ جميع الموجودات صادرة عن حياته ، وهو مظهرهم وموجدهم ، لأنّ الموجودات كلّها بالنسبة اليه كأعضائنا بالنسبة إلينا والى أرواحنا . وأمّا على آدم الصورى ، 12 فمعلوم أيضاً أنّ نسبة جميع الموجودات اليه كذلك ، وسجدة الملائكة وسجودهم له أيضاً معلوم . وأمّا على ذريّته الاولى ، فلانّ جميع الموجودات ما وجدت الا للانسان واقامة بنيته ، كما عرفته من النقل 15 والعقل . وأمّا على ذريّته الثانية ، فجميع الموجودات منقادة لها ، مطيعة لامرها ، لقوله تعالى « وسخر لكم ما فى السماوات وما فى الارض » الآية .

18

1 وصوركم .. سورة ٤٠ (المؤمن) آية ٦٦ || 5 السجود له : سجوده MF ||
 5-6 فاذا سويته .. سورة ١٥ (الحجر) آية ٢٩ || 11 وموجدهم : + ومما
 يعضده قول الرسول لشقيق نوره « أنا وعلى أبوا هذه الامة » والامة هنا جميع المخلوقات
 Fh (بالاصل) || 17-18 وسخر لكم .. سورة ٤٥ (البقرة) آية ١٢

- (١١١٥) وهذا سهل ، لكن هنا دقيقة صعبة تحيّر العلماء والمفسّرون فيها . وهو أنّه تعالى يقول « الرحمن علّم القرآن ، خلق الانسان ، علّمه البيان » . والترتيب يقتضى أن يقول « الرحمن خلق الانسان ، علّمه القرآن ، ثمّ علّمه البيان » . وما قال (الحق) كذلك ، لأنّ الذى قال لا ينبغى الا كذلك . وجلّ شأنه (من) أن يعترض عليه أحد باعتراض ، لكنّ فيه دقيقة ينبغى أن تفهمها . ونحن نقول : معناه على أربعة أوجه .
- (١١١٦) الأوّل بالنسبة الى آدم الحقيقى والرحمن الحقيقى ، لأنّ الرحمن الحقيقى هو الله تعالى ، لأنّ كلّ اسم عبارة عن الذات مع صفة ، ولقوله تعالى « قل : ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، أيّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى » . والغرض أن حقيقة الوجود الأوّل الذى هو آدم ، ما صارت انساناً الا بتعليم الله له القرآن ، لقوله « وعلّم آدم الاسماء كلّها » . فيصدق عليه أن الله علّمه القرآن ، ثمّ جعله انساناً ، ثمّ علّمه البيان .
- (١١١٧) والثانى بالنسبة الى آدم الصورى ، فأنّه ما صار نبياً ولا خليفة ولا انساناً حقيقياً حتّى علّمه آدم الحقيقى الذى هو مظهر الرحمن ، القرآن الحقيقى الذى هو العلم بتفاصيل الموجودات .
- (١١١٨) والثالث بالنسبة الى أولاد آدم ، فانّ شيث - عليه

1 تحيّر العلماء : + اقول : وما ادعى التحيّر فيه فمرفوع بالاثار الصحيح المروى فى « الكافى » وغيره عن الانوار « نحن المعانى والله البيان » . ولا شك ان معرفة الفياض سابقة على (معرفة) الفيض ، انور المنقسم F (بقلم الاصل) || 2-3 الرحمن علم... : سورة ٥٥ (الرحمن) آية ١-٣ || 9-10 قل ادعوا .. : سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ١٠٩ || 11-12 وعلّم آدم .. : سورة ٢ (البقرة) آية ٢٩

السلام - ما صار نبياً ولا انساناً حقيقياً حتى تعلم من أبيه ومن جبرئيل - عليه السلام - الذى هو لسان آدم الحقيقى ، القرآن .

- 3 (١١١٩) والرابع بالنسبة الى كل واحد من ذريته ، لان الانسان
ما دام عارياً من علم القرآن ، الذى هو العلم بالله وأسمائه وصفاته
والعلم بالموجودات كلها اجمالاً لا تفصيلاً ، فهو ليس بانسان بل هو
حيوان وأخس منه ، لقوله تعالى « أولئك كالانعام بل هم أضل » . فأما
6 اذا تعلم (الانسان) العلم ، أما من حيث الصورة وأما من حيث المعنى ،
وصار عالماً بالله وبنفسه وبالموجودات ، فقد صار انساناً ومستعداً للبيان
ومستحقاً للخلافة ، أما فى العالم الكبير أو الصغير . جعلنا الله تعالى من
9 ذريته الحقيقية (من نوع) الانسان الحقيقى ، ورزقنا مرتبتهم ودرجتهم !
وبالله التوفيق . فافهم ! فان هذه الوجوه (المذكورة) فى غاية اللطافة .
« ولا ينبئك مثل خبير » .
12

- (١١٢٠) لا يقال : ان الله منع الولد والنسل صورة ومعنى عن
نفسه وعن الرحمن الذى جعلته أول مظهر له وخليفة ، فى قوله « قل :
ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين » وأنتم أثبتتم له الولد والنسل ،
15 وهذا نقض قوله تعالى ، - لا تأنا نقول : (هناك) فرق بين الرحمن وبين
مظهر الرحمن ، لا تأنا اذا قلنا « الرحمن » من حيث هو الرحمن ، ما نريد
به الا الله تعالى . فأما اذا قلنا « مظهر الرحمن » فما نريد به الا الانسان
18 الحقيقى والروح الاعظم الكلى المسمى بالعقل تارة ، وبالنفس أخرى ،

3- والرابع M : وإما F || 5- لا تفصيلاً : إما تفصيلاً MF || 6- وأخس منه : +

واضل M || 6 أولئك : سورة ٧ (الاعراف) آية ١٧٨ || 12 ولا ينبئك : سورة ١٥

(الفاطر) آية ١٥ || 14-15 قل ان كان : سورة ٤٣ (الزخرف) آية ٨١

لقوله تعالى « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً » الآية .

3 (١١٢١) لأنّ « النفس الواحدة » هو الروح الاعظم والعقل الاول وآدم الحقيقى . وزوجها النفس الكلّية الموسومة باللوح والكرسى وغير ذلك ، التى (هى) كحواء بالنسبة الى آدم الذى هو العقل الاول ، كما عرفت . واثبات الرجال والنساء منهما اثبات الموجودات بواسطتهما أزلاً وأبداً .

9 (١١٢٢) فنحن اثبتنا الذرّية والولد لهذا « الرحمن » لا غير . والى صورة هذا « الرحمن » الذى هو جسمه المسمّى بالعرش أشار أيضاً وقال « الرحمن على العرش استوى » لأنّ العرش أوّل موجود فى العالم الجسمانى ، كما أنّ روحه (هى) أوّل موجود فى العالم الروحانى . 12 وهذا العرش وهذه الروح (هما) كالقلب والروح بالنسبة الى حقيقة الانسان وروحه المجرد ، لأنّ القلب الصنوبرى كالعرش الجسمانى ، وروحه كالروح الحقيقى الوارد فيه « قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن » 15 و « قلب المؤمن عرش الله » و « قلب المؤمن وكر الله » ولا سيّما قوله « لا يسعنى أرضى ولا سمائى ، ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن » . وهذا يعرف من مطابقة (عالم) الآفاق بعالم الانفس وبيان تفصيلهما ، وليس هذا موضعه . 18

(١١٢٣) ولهذا ليست هذه المرتبة و(لا هذا) الشرف بالنسبة الى

2-1 يا ايها الناس ..: سورة ٤ (النساء) آية ١ || 10 الرحمن ..: سورة ٢٠

(طه) آية ٤ || 12 الروح F : اللوح M || 13-14 المجرد .. كالروح F - M

- كُلّ واحد من ذرّيته وأولاده ، بل (هما) بالنسبة الى الشخص الذى حصلت له هذه العلوم والكمالات بالفعل ، أعنى بالنسبة الى الولد الذى ظهرت له العلوم والحقايق المركوزة فى جبلته بالقوة ، فعلاً ، أى يكون 3
اخراجها من معدن القلوب الى عرصة الوجود فى عالم البيان ، بالفعل .
فكّل من أراد ذلك ، فينبغى أن يذكر العهد الازلى والميثاق الاكهى
بعد نسيانه ، لقوله تعالى « ولقد عهدنا الى آدم من قبل ، فنسى 6
ولم نجد له عزماً » ويتوجّه الى حضرته أو حضرة أبيه الحقيقى
بقطع التعلّقات ورفع الموانع المسمّين بالعزم والجزم ، حتّى تحصل له
هذه العلوم بالفعل ويصير من ابنائه الحقيقين ويدخل فى زمرة 9
أولاده المخصوصين ، الذين هم علماء علم القرآن الحقيقى الجمعى ،
وعلماء علم الفرقان التفصيلى ، المذكور ترتيبهما فى باب التوحيد .
- (١١٢٤) وكما أشار فى الآية المذكورة الى تحصيل العلم 12
القرآنى بالتعليم الرحمانى ، كذلك أشار الى تحصيل العلم الفرقانى
بالتعليم الاكهى ، فقال تعالى « يا أيّها الذين آمنوا ان تتّقوا الله
يجعل لكم فرقاناً » ومعناه : ان اتّقيتم واحترزتم عن رؤية الغير 15
مع مشاهدته تعالى فى عالم المظاهر والكثرة ، وبقيتم على هذا ،
أعظاكم الله تعالى العلم الفرقانى ، الذى هو عبارة عن مشاهدته
تفصيلاً فى عالم المظاهر ، وصرتم بذلك أصحاب العلم القرآنى الذى 18

3 المركوزة M : المذكورة F || 6 نسيانه M : نسيان F || لقوله M : قوله

F || 6-7 ولقد عهدنا .. سورة ٢٠ (طه) آية ١١٥ || 14 بالتعليم : فى تعليم MF ||

14-15 يا ايها الذين .. سورة ٨ (الانفال) آية ٢٩

هو الجمع بين التفصيل والاجمال مرةً أخرى، وصعدتم من التعليم الرحمانى الى التعليم الآلهى ، لقوله تعالى أيضاً «واتقوا الله ويعلمكم الله » . 3

(١١٢٥) ولا شكك أن هذا مقام « السفر الرابع » الذى هو السفر بالله ، المسمى بالفرق بعد الجمع . ولهذا سُمى (المقام) 6
الاول بالقرآن والجمع ، والثانى بالفرقان والتفصيل ، لانّ الرحمن شأنه أخذ الاشياء من الله اجمالاً ، ثم اظهارها تفصيلاً ، كما عرفته .
وشأن الله اظهار الاشياء اجمالاً وتفصيلاً ، فافهم ! فانه دقيق فى غاية الدقة . 9

(١١٢٦) فحينئذ أعلى مراتب التقوى لاجل تحصيل العلوم الفرقانيّة يكون الاتقاء عن مشاهدة الغير مطلقاً ، واليه أشار أيضاً 12
بقوله تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » أى من يتق الله بهذه التقوى ، يجعل له مخرجاً من ظلمات الكثرة والشبهات الرديّة ، ويرزقه علم التوحيد الحقيقى
15 الذى هو النور الحقيقى ، لقوله تعالى « ويخرجهم من الظلمات الى النور » ويرزقه من المعارف والحقايق من حيث لا يحتسب هو ،
ولا يعرف منشأها ومظهرها . وقد تقدّم هذا البحث أيضاً فى باب 18
التوحيد .

1 التفصيل M : الفصل F || 2 الرحمانى M : الروحاني F || 2-3 واتقوا .. سورة
٢ (البقرة) آية ٢٨٢ || 11 الانقاء : + ولعمري ان هذا الانقاء هو التقوى حقاً Fh
(بالاصل) || 12-13 ومن يتق .. سورة ٦٥ (الطلاق) آية ٢ || 15-16 ويخرجهم ..
سورة ٥ (المائدة) آية ١٨ || 17 منشأها F : منتهى M

(١١٢٧) فأما بحث الرحمن وكيفية تعليمه ، فلا شك أنه

يحتاج الى وضوح آخر غيره ، وتفصيل غير تفصيله المذكور . فنقول :

- اعلم أن الوجود كله مظهر ذاته تعالى وصفاته وأفعاله ، وأن الوجود 3
المطلق أو الحق تعالى له تنزل في مراتب مظاهره وترتيب أسمائه ،
من حيث كمالاته الذاتية وخصوصياته الاسماءية . فاسم الله هو اسم
الذات من حيث هي هي . واسم الرحمن (هو) اسمها من حيث تنزلها 6
من حضرة الذات - التي هي الحضرة الاحدية - الى حضرة
الاسماء التي هي الحضرة الواحدية ، أعنى اذا تنزلت الذات المطلقة
وتعيّنت بأول متعين ، الذي هو خليفتها الاكبر ومظهرها الاعلى ، صارت 9
(الذات) اسمها رحماناً لرحمتها العاقمة على أعيان الموجودات باعطاء
وجودهم بلا سبب ولا علّة ، بل (ذلك) اعطاء محض وانعام بحت ، هما من
مقتضيات (الاسم الالهي) الجواد .

12

(١١٢٨) ولهذا قيل أنه (أي الرحمن) اسم خاص بمعنى عام .

وما كان هناك اسم أقرب باسم الله الاعظم منه ، ولا أنسب بهذا المنصب .

15

وجميع ما يظهر من الموجودات والمخلوقات ، قوّةً وفعلاً ، لا يكون

الا بواسطته . وجميع ما أعطى الله الموجودات والمخلوقات من العلوم

والحقائق والكمالات والنقايس ، لا يكون الا على يديه ، المعبر (عنهما)

18

بصفتيّ الجلال والجمال ، لقوله « بل يدها مبسوطتان » ولقوله « خلقتُ

بيدي » .

10 اسمها : اسمه MF || لرحمتها : لرحمته MF || 11 محض : محضاً MF

بحت : بحتا الذي MF || هما : هو MF || 18 بل يدها .. : سورة ٥ (المائدة) آية ٦٩

19-18 خلقت بيدي : سورة ٣٨ (ص) آية ٧٥

- (١١٢٩) وهو (أى الاسم الرحمن) المتصرف فى الوجود بخلافته ووزارته، النصب والعزل بيده، والخير والشر صادران منه. ليس لغيره بعد الله تصرف ولا اعطاء ولا منع. به يأخذ الله ما يأخذ، وبه يعطى ما يعطى، وبه يأمر ما يأمر، وبه ينهى ما ينهى، وفيه ورد ما ورد فى الخبر النبوى "أول ما خلق الله العقل. فقال له: اقبل! فاقبل. ثم قال له: أدبر! فأدبر. ثم قال له: ما خلقتُ خلقاً أحبّ الىّ منك. بك آخذ وبك أعطى وبك أعرف وبك أعاتب". واليه أشار بقوله «تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايتاكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور الذى خلق سبع سماوات طباقاً، ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت» الى قوله «أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن أنه بكل شيء بصير».

- (١١٣٠) وهو (أى الاسم الرحمن) الموسوم بالبرزخ الجامع، لانه برزخ جامع وحدّ فاصل بين حضرة الذات وحضرة الاسماء والصفات، لانه يأخذ بلا واسطة ويفيض على ما تحته بواسطته. أعنى يتعلّم من الله بلا واسطة غيره، ويعلم ما تحته من الموجودات بواسطته، كما تقدّم ذكره. فمعلّمه هى الذات الموسومة بالله تعالى لقوله «وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً». ومعلّم الموجودات كلّها هو

2 منه : + اى من مولاي Fh (بالاصل) || 7-8 تبارك الذى .. سورة ٦٧ (الملك) آية ٣-١ || 11-12 أولم يروا .. أيضاً، آية ١٩ || 13 بالبرزخ : + وتسمية مولاي بالبرزخ Fh (بالاصل) || 15 يتعلم M : بتعليم F || 17 وعلمك .. سورة ٤ (النساء) آية ١١٣

بنفسه ، لقوله تعالى « الرحمن علّم القرآن ، خلق الانسان ، علّمه البيان »
ولقوله « علّم بالقلم ، علّم الانسان ما لم يعلم » أى الانسان وغيره ، والمراد
به الذريّة ، صوريّة كانت أو معنويّة .

3

(١١٣١) وفيه ورد أيضاً « أوّل ما خلق الله القلم . فقال له :
اكتب ! فكتب باذن الله ما يجرى الى يوم القيامة ، حتّى اذا فرغ قال :
جفّ القلم بما هو كائن » . وهذا اشارة وأمر له باظهار العلوم
والحقائق الموجودة فيه اجمالاً على حسب التفصيل : أوّلاً فى النفس
الكليّة ، وثانياً فى الموجودات بعدها على الترتيب المعلوم ، المشار اليه
بـ « نون والقلم وما يسطرون » لانّ النون عبارة عن اجمال العلوم والحقائق
الذى هو بمثابة الدواة ، وهو العقل الاوّل . والقلم (عبارة) عن تفصيل
العلوم والحقائق الذى هو بمثابة القلم ، وهو النفس الكليّة . وما يسطرون ،
أى ما يسطر هذا القلم والدواة من الموجودات والحقائق من الكتاب
الآلهى الذى هو الوجود مطلقاً ، وهو كلمات الله الموصوفة بأنّها لا تنفذ
ولا تنقطع أزلاً وأبداً ، لقوله تعالى « قل : لو كان البحر مداداً لكلمات
ربّى ، لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربّى ولو جئنا بمثله مداداً » . وليس
هذا موضع بيان كلماته وآياته . وقد بسطنا الكلام فى آياته وكلماته وكتابه
وحروفه فى رسالتنا المسماة بـ « منتخب التأويل » .

(١١٣٢) فأما الذى ورد فى اصطلاح القوم فى تعريف « الكلمات »

18

فهو قولهم : الكلمة يكنى بها عن كلّ واحدة من الماهيّات والاعيان والحقائق

1 الرحمن ..: سورة ٥٥ (الرحمن) آية ١-٣ || 9 نون والقلم ..: سورة ٦٨

(القلم) آية ١ || 12 ما يسطر F : وما يسطرون M || 14 قل لو كان ..: سورة ١٨

(الكهف) آية ١٠٩ || 19 فهو : وهو MF

والموجودات الخارجيّة ، وفى الجملة عن كلّ متعين . وقد تخصّص
المعقولات (من) بين الماهيّات والحقايق والموجودات والاعيان بالكلمة
المعنويّة والغيبية ؛ والخارجيّات بالكلمة الوجوديّة ؛ والمجرّدات والمفارقات
بالكلمة التامة .

(١١٣٣) ولا شكّ أنّه اذا كانت الدواةُ العقل الاول أو الذات
بمذهب البعض ، و(كان) القلمُ النفسَ الكلّية أو العقل بمذهب البعض
(الآخر) ، فلا تكون الكلمات الالهة . ويعضد ذلك أيضاً قولهم فى بيان
« النفس الرحمانى » وكيفيّة صدور الموجودات عنه ، وهو قولهم : النفس
الرحمانى هو الوجود الاضافى للوحدانى الحقيقى المتكثّر بصور المعانى
التي هى الاعيان وأحوالها فى الحضرة الواحديّة سُمّى به تشبّهاً بنفس
الانسان المختلف الحروف مع كونه هواءً ساذجاً فى نفسه ، ونظراً الى
الغاية التي هى ترويح الاسماء (الآلهية) الداخلة تحت حيطة الاسم الرحمن
عن كمونها ، وهو كمون الاشياء فيها وكونها بالقوة ، كترويح الانسان
بالنفس .

(١١٣٤) وأيضاً لو لم يكن كذلك - أى لو لم يكن الرحمن خليفته
الحقيقى والمتصرّف فى الوجود كلّّه ، كما مرّ تقريره - لما جعل اسم
الرحمن كاسم الله ، أو مرتبة الرحمن كمرتبة الله فى التصرف والاحكام ،
ومرتبة اسمه كاسمه فى الاستدعاء ، لقوله « قل : ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن أيتّما تدعوا فله الاسماء الحسنى » ومعناه أن اسم الله واسم

3 والغيبية F : والعينية M || 6 البعض M : بعض F || 9 الوحدانى M :

الوحدانى F || الحقيقى : الحقيقية MF || 12 ترويح M : ترويح F || 13 كمونها M :
كونها F | 18-19 قل ادعوا .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ١١٠

الرحمن (هما) بمرتبة اسم واحد ، لآتهما صادقان على حقيقة واحدة .
 والتغاير (أثما هو) في اللفظ باعتبارين مختلفين : هما اعتبار الذات واعتبار
 الاسماء والصفات ، والا فعند التحقيق هما اسمان لحقيقة واحدة . وقوله 3
 « فله الاسماء الحسنی » أى هذه الذات اذا عرفت مراتبها وتنزلاتها
 فى المظاهر ، فبأى اسم شئت سميتها ، لآنه صادق عليها بحسب مراتبها
 وكما لاتها وتنزلاتها فى صور أسمائها ومظاهرها ، كما أشرنا اليه فى 6
 « رسالة التوحيد » .

(١١٣٥) وكما أن اسمه تعالى من حيث الذات والاطلاق والوحدة
 هو « الله » فقط ، فكذلك اسمه من حيث الظهور والكمالات والصفات هو 9
 « الرحمن » . ثم بعد ذلك الرحيم والكريم والسميع والبصير والواجب
 والقديم ، وغير ذلك من الاسماء ، لان التفاوت فى الاعتبار لا فى الحقيقة .
 فان سمّيته تعالى من حيث الذات بالواجب ، ومن حيث الكمالات بالممكن ، 12
 وكذلك بالقديم والمحدث ، والحق والخلق ، والرب والعبد ، فجائز ،
 لآنه قد ثبت أن فى الوجود ليس غيره وأسماءه وصفاته وأفعاله ، كقولهم
 « ليس فى الوجود سوى الله وأسمائه وصفاته وأفعاله ، فالكّل هو وبه 15
 ومنه واليه » .

(١١٣٦) وعلى هذا التقدير ، لا يكون هناك اسم ولا صفة ولا فعل
 ولا وجود ولا حول ولا قوّة تجوز نسبته الى غيره تعالى ، لانّ غيره عدم 18
 صرف ولا شىء محض ، ولا ينسب الى العدم الصرف واللاشئ المحض

2 مختلفين : + اللذين MF || 3 اسمان : اسم MF || لحقيقة : حقيقة
 MF || 5 لانه : لانها MF || صادق : صادقة MF || 9 هو الله : + فهو الاسم
 المرموز فاعرفه Fh (بالاصل) || 15 وأفعاله : + وما ألفت ترجيع العارف « همه
 اوست هرچه هست تبیین جان جانان ودلبر ودل ودين » Fh (بالاصل)

شيء أصلاً . وليس هذا موضع هذا البحث ، لأنّ هذا بحث التوحيد ونحن في بحث التعليم .

3 (١١٣٧) وبالجملّة ليس الفرق بين اسم الرحمن واسم الله الا في الاعتبار ، والا في الحقيقة فهو هو ، واسمه اسمه ، ولا يمكن فرض المغايرة بينهما . ولهذا أمر تعالى عباده بالسجود له ، ومعلوم أنّه لو لم يكن هو هو ، لما أمر بالسجود له أصلاً ، لأنّ السجود لله فقط لا لغيره .

9 (١١٣٨) وان قيل إنّ السجود له (هو) سجود تحيّة وتعظيم ، والسجود لله تعالى (هو) سجود عبوديّة والوهيّة ، كما قيل في آدم والسجود له (من طرف الملائكة) - أجيب عنه بأنّه ليس السجود للرحمن الا سجود العبوديّة حيث ثبت أنّه هو ، لأنّه لو ثبتت الغيريّة ، لاحتاج السجود الى تعريف وتقسيم . ولعدم علم بعض العباد بذلك ، أنكروا السجود له حين أمرهم وصاروا كافرين بتركه ، كابليس بالنسبة الى آدم . وبالحقيقة كلاهما واحد ، أعنى كلّ من ترك السجود له فهو ابليس ، لأنّه كآدم حقيقةً 12 وتاركه كابليس . 15

(١١٣٩) وقوله في ذلك « واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن ، قالوا : وما الرحمن ؟ أنسجد لما تأمرنا ؟ وزادهم نفوراً » لأنّهم لو عرفوا أنّ سجودهم للرحمن هو سجود لله ، لما أنكروا قوله وخالفوا أمره ، وكانوا منقادين لخليفته الاعظم ومظهره الاعلى وساجدين له ؛ بل (هم) مثل الشيطان 18

3 الا في M : لا من F || 4 والا M : ولا F || 5,6,8,9 بالسجود له : وسجوده MF || 16 واذا قيل لهم ..: سورة ٢٥ (الفرقان) آية ٦١ || 17 الرحمن : + نعم عارف شود كه ساجد ومسجود على بود Fh (بالاصل)

تَوَهَّمُوا أَنَّ السَّجُودَ لِلرَّحْمَنِ يَكُونُ سَجُوداً لغير الله تعالى ، وهذا غير جائز ؛
فتركوا قول الله لتعظيم الله ! وما عرفوا أَنَّ هذا تحقيره ، لأنَّ ترك قول الذى
(هو) فى صدد التعظيم تحقير .

3

(١١٤٠) ويعرف هذا من حال الملائكة وابليس ، وحال غير الملائكة
أيضاً من الموجودات ، بسجودهم لآدم وتعظيمهم له بقوله تعالى وتحقير
الشیطان بتركه السجود وبدليله .

6

(١١٤١) ويعضد ذلك قوله « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هوناً ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » لأنَّ معناه أَنَّهُ يقول : وعباد
الرحمن بالحقيقة هم الذين عرفوه بالحقيقة ، وسجدوا له سجدةً حقيقيَّةً ،
وصاروا بذلك عارفين بالله وبخليفته . و « يمشون على الارض » أى يعيشون
بين أهل الارض من الناس وغيرهم ، الذى هو عالم الكثرة . « هوناً »
أى على اطمئنان ووقار وسكينة فى معرفتهم وكمالهم ومطابعتهم لخليفة الله
ومشاهدتهم آيائه فى جميع الاشياء ، لأنَّ كلَّ من يشاهد السلطان لا يتحرَّك
بحضوره الا على اطمئنان ووقار ورعاية للادب وتعظيم لحضرته ، لقول النبىِّ
فى بيان الاحسان « الاحسان أن تعبد الله كأنَّك تراه ، فان لم تكن تراه ،
فأنَّه يراك » .

15

(١١٤٢) ويشهد بذلك أيضاً قوله « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا
له نوراً يمشى به فى الناس » . والمراد به بالموت الجهل والانكار ، و(المراد)
بالحياة العلم والمعرفة المسميان بالنور ، لأنَّ العارف بين الجهال كالنور

18

7 وعباد الرحمن ..: سورة ٢٥ (الفرقان) آية ٦٤ || 15 تراه : + ومشاهدة
خليفة الله فى أرضه وسمائه فى كثرة العالمين هو التوحيد الوجودى Fh (بالاصل) ||
17-18 أو من كان ..: سورة ٦ (الانعام) آية ١٢٢

- بين الظلمة ، أو كصاحب النور بين أهل الظلمات ، لأنه يقدر أن يمشى بنوره على أى طرف أراد ، وأهل الظلمات لا يشعرون بذلك ، ويجادلونه وهو ساكت بحكم أن السكوت من الحكمة ، وبأن جواب العميان وأهل الظلمات لا يمكن الا بالفعل ، وجوابهم بالفعل لا يمكن ، لأن استعداد قابلية النور قد ارتفع ، فما بقى من جوابهم بالفعل باللسان غير مفيد ، فالسكوت يكون فى هذه الحالة واجب . ولهذا قال تعالى « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » أى اذا خاطبهم الجاهلون بهذا السر ، قالوا سلاماً ، أى سلمنا الامر الذى أنتم تشيرون اليه ، وما نتكلم فيه بخلافكم . وهذا دفع جدالهم وخصوماتهم الذى يليق بالحكيم وحكمته .
- 9 (١١٤٣) والى اعراضهم عن قول هذا الرحمن وأفعاله أشار أيضاً وقال « وما يأتيهم من ذكره من الرحمن مُحَدَّثٍ الا كانوا عنه معرضين » .
- 12 ومعلوم أن الشخص اذا أنكر شخصاً (آخر) لا يقبل قوله ولا فعله ، ولا يحب أن يسمع بدكره فضلاً عن قبول قوله والانقياد لفعله . ومن حيث أن الله عرف أحوالهم وأحوال الجاهل مطلقاً فى العناد والاباء وعدم قبول الحق ، قال « انما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب » يعنى (انه) قال لنبيه : لا ينفع انذارك وارسالك الا لمن اتبع القرآن ، الذى هو « الذكر » وخشى الرحمن بالغيب الذى هو الخليفة والمتصرف فى الوجود ، أى خشى من أحكام الله وخليفته - الذى هو
- 18

8 انتم M : - F || 9 بخلافكم M : بخلافهم F || جدالهم F : جوابهم M || 11 وما يأتيهم ... سورة ٢٦ (الشعراء) آية ٤ || 13 والانقياد لفعله : وانقياد فعله MF || 14 العناد M : القياد F || 15-16 انما تنذر ... سورة ٣٦ (يس) آية ١٠ || 16 يعنى F:M

الرحمن - فى عالم الغيب ، أى (خشى) من انزال البلاء عليهم عاجلاً
وجوب العقاب آجلاً ، وغير ذلك من الاحكام .

- 3 (١١٤٤) وعلى هذا التقدير (فهناك) بون بعيد وتفاوت عظيم بين
الجاهل بالرحمن وتصرفه فى الوجود ، وبين العالم به المطلع على أفعاله
وأحكامه وتصرفه فى عالم الغيب والشهادة . واليه أشار فى موضع آخر فى
قوله تعالى « هذا ما توعدون لكلّ أبوابٍ حفيظٍ ، من خشى الرحمن 6
بالغيب وجاء بقلب منيب . ادخلوها بسلام ، ذلك يوم الخلود ، لهم ما
يشاؤون فيها ولدينا مزيد » . والكَلْ اشارة الى القلب السليم وصاحب
القلب السليم من الحجاب والظلمة ، المستعدّ للفيض الرحمانى وأنواره . 9
ولقوله تعالى أيضاً « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب
سليم » .

- 12 (١١٤٥) ويشهد بذلك كُله ترتيب الفاتحة ، وتعظيمها (من) بين
(سور) القرآن (ثابت) ، لقوله تعالى « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني
والقرآن العظيم » لآنها مشتملة على كمال هذا « الرحمن » وتصرفه دنيا
وآخرة غيباً وشهادةً ، لآنه قال « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد 15
لله ربّ العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين » . وليس هذا
الا بيان تصرفه واظهار تحكّمه فى الوجود دنيا وآخرة ، لأنّ « الرحمن
الرحيم » الثانى لو كان بمعنى الاول لكان تكراراً وعبثاً ، وهذا لا يجوز 18
من الله تعالى . فما بقى الا أن يكون الرحمن الثانى بمعنى الخليفة

6-8 هذا ما توعدون .. سورة ٥٠ (ق) آية ٣١-٣٤ || 10-11 يوم لا ينفع ..

سورة ٢٦ (الشعراء) آية ٨٨-٨٩ || 13-14 ولقد آتيناك .. سورة ١٥ (الحجر)

آية ٨٧ || 15 بسم الله .. سورة ١ (الفاتحة) آية ١

الذى هو المتصّرّف فى الوجود ومالكه عاجلاً ، وكذلك المتصّرّف فيه ومالكه آجلاً ، لقوله « مالك يوم الدين » الذى هو القيامة الكبرى . و « الرحيم » أيضاً صفة لهذا الرحمن بالرحمة المخصوصة العادية ، لا مطلقاً .

(١١٤٦) وان حُقق ، عُرف أنّ وجوب قراءته فى الصلاة كلّ يوم سبع عشرة مرّة كان بسبب ذلك ، أى بسبب أن يعرف أنّ هذا الرحمن هو المتصّرّف فى الوجود عاجلاً وآجلاً ، دنيا وآخرة ، وليس لغيره فعل ولا قول . ويقول « أياك نعبد وأياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم » من الانبياء والاولياء ، « غير المغضوب عليهم » من الضالّين المضلّين كالمشركين والكفار واليهود والنصارى ، مخاطباً له ، ويصير بذلك عارفاً كاملاً .

(١١٤٧) لأنّ كلّ من عرف أنّ المتصّرّف فى الوجود والحاكم فى القيامة الكبرى والصغرى وما بينهما ، بالحقّ والباطل ، هو هذا الرحمن لا غير ، توجّه اليه حقّ التوجّه ، وسلّم الامر بالكليّة الى حكمه ، وصار عالماً عارفاً كاملاً محققاً ، لأنّه يفيض عليه دفعةً بهذا المقدار علمٌ لا يمكن تحصيله بألف سنة بل بألوف .

(١١٤٨) فالروح (هو) هذا الانسان الذى هو الروح الاعظم المحيط

6 مرة : + ولعمري ان هؤلاء العرفاء جعلوا وجوب قراءة السورة ما ذكر العارف المؤلف . وانا اهتمت علة الوجوب وطلب الهداية الى طريق الله وسبيله والصراط المستقيم ، ومرجع الكل واحد Fh (بالاصل) || 8 ويقول M : ويقال F || 8-9 أياك نعبد ... : سورة ١ (الفاتحة) آية ٤-٦ || 14 الى حكمه : + نعم لك الامر كله Fh (بالاصل)

بالوجود كله ، القائم به جميع الموجودات لقوله « الله الذى رفع السماوات
 بغير عمدٍ ترونها ثم استوى على العرش » (الذى) هو عرش الله ومظهر
 ذاته المقدسة ، لان "العمد المعنوي" القائم به الوجود هو هذا الروح 3
 لا غير ، كما ذكرته أيضاً من قول العارفين والائمة المعصومين . وجسمه
 المسمى بالجسم الكلى" أو العرش العظيم ، الشامل لجميع الموجودات ،
 هو عرش الرحمن ومظهر رحمته العامة ، لقوله « الرحمن على العرش 6
 استوى » ولقول النبي " أول ما خلق الله العرش . ونفسه المسماة
 باللوح والنفس الكلية والكرسى" أيضاً هى عرش الرحيم . أعنى هذا
 الانسان الكبير من حيث باطنه وروحه هو مظهر اسم الله ؛ ومن حيث 9
 ظاهره وجسمه (هو) مظهر اسم الرحمن ؛ ومن حيث نفسه هو مظهر
 اسم الرحيم .

- 12 (١١٤٩) فمثابة هذا الروح بعينه أو هذا الخليفة بالنسبة الى العالم
 الكبير ، هى بمثابة قلب الانسان الصغير بالنسبة اليه ، أعنى كما أن
 روح الانسان الكبير هو مظهر اسم الله ، وجسمه هو مظهر اسم الرحمن -
 أو عرشه - فكذلك روح الانسان الصغير ، الذى هو حياة قلبه الصورى ، 15
 هو مظهر اسم الله ، لقوله « لا يسعنى أرضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب
 عبدى المؤمن » . ولقول النبي " قلب المؤمن عرش الله . وصورة قلبه ،
 التى هى جسم هذا الروح ، هى مظهر اسم الرحمن ، لقول النبي « قلب المؤمن 18

2-1 الله الذى .. سورة ١٣ (الرعد) آية ٢ || 3 المقدسة : + لقوله « الرحمن
 على العرش استوى » . وجسمه المسمى بالجسم الكلى والعرش العظيم الشامل لجميع
 الموجودات مع عرش الرحمن ومظهر رحمته العامة F || 4 من قول M : فى امثال F ||
 7-4 وجسمه ... استوى F:M || 6-7 الرحمن . : سورة ٢٠ (طه) آية ٤ || 7 ونفسه

M : ونفس F

بين أصبعين من أصابع الرحمن».

(١١٥٠) وبالجملّة كما أنّ الانسان الكبير - من حيث هو هو -

3 جامع لهذه الاسماء الثلاثة (أى الله ، الرحمن ، الرحيم) وكمالاتها اجمالاً وتفضيلاً ، وكما أنّ روح الانسان الكبير بمثابة القلب فى جسد العالم ، فكذلك روح الانسان الصغير هى بمثابة القلب فى جسده .

6 (١١٥١) فحينئذ ، كما أنّ جميع كمالات الانسان الصغير من العلوم والحقايق والحياة والقدرة والتصرّف والادراك والاخذ والعطاء والقبض والبسط ، تتعلّق بقلبه وروحه ، فكذلك جميع كمالات الانسان الكبير من العلوم والحقايق والقدرة والحياة والتصرّف والادراك والاخذ والعطاء والقبض والبسط ، تتعلّق بروحه وقلبه . ومن هذا يعرف شرف الانسان الكبير المسمّى بالرحمن ، وشرف الانسان الصغير المسمّى بالرحيم ، 12 ومرتبتهما فى الوجود .

(١١٥٢) وكأنّ النّبىّ الى هذا المعنى أشار بقوله « انّ فى جسد

ابن آدم لمضغة ان صلحت صلح بها جميع الجسد ، وان فسدت فسد بها 15 جميع الجسد : ألا وهى القلب ! » وفى هذا القلب وتحقيقه أسرار لا تحتملها أطباق السماوات والارض السبع مع ما تحتها ، وقد أشار الى بعض ذلك الشيخ الاعظم فى « فصوصه » فى « الفصّ الشعيبى » ما نظره هناك . والغرض 18 أنّ مرتبته (أى مرتبة القلب) عظيمة ورتبته جليلة . وفوق ذلك كلّه أنّه ما اختصّ نزول هودج كبريائه الا فيه ، وما جرت سلطنته فى الوجود الا به « انّ هذا لهو الفوز العظيم » . « انّ فى ذلك لذكرى لمن كان

20 ان هذا لهو ..: سورة ٣٧ (الصافات) آية ٥٨ || ان فى ذلك ...: سورة ٥٠

(ق) آية ٣٦

له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد». ومع ذلك، فسنشير اليه بأبسط من ذلك، ان شاء الله.

- 3 (١١٥٣) فظهور الحق في مرتبة اسم الرحمن، بنزول واحد من حضرة الذات الى حضرة الاسماء والصفات، هو المرتبة الثانية في الوجود والمرتبة الاولى في الظهور. وظهوره في مرتبة اسم الرحيم هو تنزل ثانٍ من حضرة الالوهية الى حضرة الربوبية، لان حضرة الالوهية الموسومة بالحضرة الواحديّة، لها اعتباران: اعتبار الالوهية واعتبار الربوبية. فالالوهية مخصوصة بالرحمن، والربوبية مخصوصة بالرحيم. وهكذا له (أى للحق) تنزل بعد تنزل الى ما لا نهاية له من حيث التفصيل، لكن من حيث الاجمال (تنزلاته) منحصرة في (الحضرات) الثلاث التي ذكرناها، وهي عند البعض في (الحضرات) الخمس. والاصح أنّها منحصرة في (الحضرات) الثلاث، لان من (الحضرات) الخمس تخرج الحضرتان، 12 لانهما ضمن الثلاث.

- (١١٥٤) و(الحضرات) الخمس هي حضرة الغيب المطلق، وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية. وفي مقابلتها، حضرة الشهادة 15 المطلقة، وعالمها عالم الملك. وحضرة الغيب المضاف، وهي تنقسم الى ما يكون أقرب من (حضرة) الغيب المطلق، وعالمه عالم الارواح الجبروتية والملكويتية، أعنى عالم العقول والنفوس المجردة؛ والى ما يكون أقرب من (حضرة) الشهادة المطلقة، وعالمه عالم المثال. واثما انقسمت (حضرة) الغيب المضاف الى القسمين (المذكورين)

لأنّ للارواح صوراً مثاليّة مناسبة لعالم الشهادة المطلقة ، وصوراً عقليّة
مجرّدة مناسبة للغيب المطلق . و (الحضرة) الخامسة هي الحضرة الجامعة
3 للحضرات الاربع المذكورة ، وعالمها العالم الانسانيّ الجامع لجميع العوالم
وما فيها .

(١١٥٥) فعالم الملك مظهر عالم الملكوت ، وهو عالم المثال
6 المطلق ، وهو مظهر عالم الجبروت ، أى عالم المجرّدات ، وهو مظهر
عالم الاعيان الثابتة ، وهو مظهر الاسماء الالهية والحضرة الواحديّة ، وهي
مظهر الحضرة الاحديّة . فخرج الحزرتين من هذه (الحضرات) الخمس
9 هو أنّ حضرة الاعيان الثابتة داخلّة فى حضرة الواحديّة ، وحضرة
الانسانية داخلّة فى الكلّ ، فتكونان خارجتين بهذا الوجه .

(١١٥٦) فالاصل منها (أى أصول الحضرات جميعاً) حضرة الذات
12 وحضرة الاسماء والصفات وحضرة الموجودات كلّها ، أعنى حضرة
الاحديّة وحضرة الالوهيّة وحضرة الربويّة ، لأنّ الظهور على سبيل
الاجمال ، ثمّ فى مراتب هذه (الاسماء الالهية) الثلاث ، أعنى اسم الله
15 واسم الرحمن واسم الرحيم ، لأنّ من مرتبة اسم الله ظهرت الاعيان
فى حضرة علمه ، التى هي حضرة الاسماء والصفات . ومن مرتبة اسم
الرحمن ظهر وجودهم فى عالم الارواح والمجرّدات . ومن مرتبة اسم
18 الرحيم ظهر وجودهم فى عالم الاجسام والمجسّمات . وهذه المراتب
شاملة للكلّ ، لآله ليس هناك الا الذات واعتبار بطونها وظهورها .
فاسم الله مظهر الذات المطلقة ، واسم الرحمن مظهر الباطن المطلق ، واسم
21 الرحيم مظهر الظاهر المطلق . والذات (الالهية نفسها) موسومة من

حيث الباطن بالاسم الآلهي^١ الأول ؛ ومن حيث الظاهر ، بالاسم الآخر ؛
ومن حيث المجموع ، بالأول والآخر والظاهر والباطن .

- ٣ (١١٥٧) وإلى مجموع هذا البحث ، أى بحث المراتب والظهور ،
أى ظهوره فيها بصورة العالم ، أشار بعض العارفين وقال «العالم ، لكونه
مأخوذاً من العلامة ، (هو) لغةً عبارةً عما يعلم به الشيء ، واصطلاحاً
(هو) عبارة عن كلّ ما سوى الله تعالى ، لانه يعلم به الله من حيث 6
أسماءه وصفاته ، اذ بكلّ فرد من أفراد العالم يعلم اسم من الاسماء
الآلهية ، لانه مظهر اسم خاص منها . فبالاجناس والانواع الحقيقية
تعلم الاسماء الكلية ، حتّى يعلم بالحيوانات المستحقة عند العوام^٢ ، 9
كالذباب والبراغيث والبق وغير ذلك ، اسماء هى مظاهرها .

- (١١٥٨) « والعقل الأول ، لاشتماله على جميع كليّات حقايق العالم
وصورها على طريق الاجمال ، عالمٌ كلّى^٣ يعلم به « الاسم الرحمن » . 12
والنفس الكلية لاشتمالها على جميع جزئيات ما اشتمل عليه العقل
تفصيلاً فى مرتبة قلبه ، هى أيضاً عالمٌ كلّى^٤ يعلم به « الاسم الرحيم » .
والانسان الكامل الجامع لجميعها ، اجمالاً فى مرتبة روحه وتفصيلاً 15
فى مرتبة قلبه ، هو عالمٌ كلّى^٥ يعلم به « الاسم الله » الجامع
للأسماء .

- (١١٥٩) « واذا كان كلّ فرد من أفراد العالم علامةً لاسم آلهي^٦ ، 18
وكّل اسم - لاشتماله بالذات الجامعة لاسمائها - مشتملاً عليها ، كان
كّل فرد من أفراد العالم أيضاً عالماً تعلم به جميع الاسماء . فالعالم

غير متناهٍ من هذا الوجه، لكن لما كانت الحضرات الالهية خمسة، صارت العوالم الكلية الجامعة لما عداها أيضاً كذلك». - هذا آخر كلامه وآخر الحضرات الخمس المتقدم ذكرها.

3

(١١٦٠) فنرجع (الآن الى ما نحن بصدده) ونقول: فاسم الرحمن

اسم خاص بالمعنى العام، أى اسم خاص بالله، عام الرحمة بالنسبة

الى ما سواه من حيث البداية فى اعطاء الوجود والاستعداد. واسم

الرحيم اسم عام بالمعنى الخاص، أى اسم عام، أعنى صادق عليه

تعالى وعلى غيره، خاص بالنسبة الى ما سواه من حيث النهاية فى

اعطاء الثواب والجزاء. واسم الله جامع لهما ولما تحتتهما من الاسماء

والكمالات وغير ذلك.

9

(١١٦١) ولهذا صار «بسم الله الرحمن الرحيم» مشتملاً على

جميع المراتب الالهية والكونية والاولية والآخرية. وانحصرت جميع

الفضائل التى فى جميع الكتب الالهية فيه، لان جميع الفضائل، التى

كانت فى الكتب المقدمة من الكتب الالهية، انحصرت فى القرآن،

وجميع فضائل القرآن انحصرت فى حروفه المقطعة وسوره المفصلة.

وجميع هذه الفضائل انحصرت فى الفاتحة المسماة بالسبع المثاني.

وجميع فضائلها انحصرت فى «بسم الله الرحمن الرحيم» لان الوجود

كله مرتب على البداية والوسط والنهاية. فاسم الله، له مرتبة البداية

بوجه. واسم الرحمن، له مرتبة الوسط بوجه. واسم الرحيم، له مرتبة

النهاية بوجه. ويجوز العكس.

21

(١١٦٢) وفى ترتيب هذه الاسامي الالهية وصورة «بسم الله

- الرحمن الرحيم » على حسب ما ذكرناه ، أشار المولى الاعظم ، كمال الحق والملة والدين عبدالرزاق (الكاشاني) - قدس الله سره - فى أول « تأويلاته » اشارة جامعة وهى هذه : « اسم الشئ ما يعرف به . 3 فاسماء الله تعالى هى الصورة النوعية التى تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله وذاته ، وبوجودها على وجهه ، وبتعيينها على وحدته ، اذ هى ظواهره التى يُعرف بها . والله اسم الذات الالهية من حيث 6 هى على الاطلاق ، لا باعتبار اتصافها بالصفات ، ولا باعتبار لا اتصافها بها . والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضى الحكمة وتحتمل القوابل ، على وجه البداية . والرحيم هو المفيض للكمال 9 المعنوى المخصوص بالنوع الانسانى بحسب النهاية » .

- (١١٦٣) وبالجمله ، أسرار (البسملة) ليست بقابله للتقرير والتحرير . ومن هذا المقام قيل « ظهر الوجود من باء بسم الله 12 الرحمن الرحيم » . وقيل « بالباء ظهر الوجود والنقطة تميز العابد عن المعبود » . وقال أمير المؤمنين - عليه السلام « والله ! لو شئت لاقرت سبعين بعيراً من (شرح) باء بسم الله الرحمن الرحيم » . وقال أيضاً 15 « أنا النقطة تحت الباء » لانه كنقطة بالنسبة الى التعيين الاول الذى هو النور الحقيقى المحمّدى ، لقوله « أول ما خلق الله نوري المسمى بالرحيم » ولقوله « أنا وعلى من نور واحد » . 18

- (١١٦٤) لان النبى كالباء وعلى كالنقطة تحتها ، لان الباء لا يتعين الا بالنقطة ، كما أن النبى لا يتكمل الا بالولاية ، وان كان

- الولى أدنى مرتبة من النبى مرتبة . والى هذا أشار أمير المؤمنين وقال « العلم نقطة كثرتها الجهال » يعنى العلم الحقيقى نقطة ، أى حصول العلم الحقيقى موقوف على الاطلاع على هذه النقطة وكيفية ظهورها ومظاهرها ومراتبها . لكن « كثرتها الجهال » بجهلهم بها وانكارهم بصاحبها . « ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » . « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .
- 3
- 6 (١١٦٥) والغرض من مجموع هذا البحث أن يثبت أن منبع جميع العلوم المذكورة ومنشأها حضرة هذا الرحمن الذى قال تعالى فيه 9 « الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان ، علمه البيان » ، وأنه ما يمكن تحصيلها الا منه . وهذا قد ثبت . والحمد لله على ذلك ! وكل من أراد العلوم الحقيقية الارثية الالهية ، فليتوجه الى حضرته على حسب ما قدمناه ، ليتعلم منه على قدر استعدادة واستحقاقه ، لانه جواد كريم . « وما ذلك على الله بعزيز » والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب . « والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل » .
- 12
- 15 (١١٦٦) هذا آخر الوجه الاول وبيان الآية المذكورة وتاويلها بقدر هذا المقام . واذا تحقق هذا ، فلنشرع فى الوجه الثانى ، متمسكين بقوله تعالى أيضاً « اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » لانه دلالة موضحة غاية الايضاح على ما بيّناه ،
- 18

5-6 ومن لم يجعل .. سورة ٢٤ (النور) آية ٤٠ || 6 ذلك فضل .. سورة ٥٧ (الحديد) آية ٢١ || 9 الرحمن علم .. سورة ٥٥ (الرحمن) آية ١-٣ || 13 وما ذلك .. سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٢٣ || 14 والله يقول .. سورة ٣٣ (الاحزاب) آية ٤ || 17 متمسكين : متمسكاً MF || 17-18 اقرأ .. سورة ٩٦ (العلق) آية ٣-٥

لانّ هذا وان كان خطاباً للنبيّ ، لكنّه بالحقيقة خطاب لكلّ واحد من نوع الانسان . وان قلت : (هذا خطاب) الى النبيّ الحقيقيّ والى كلّ واحد من ذرّيته المعنويّة والصوريّة ، - (فذلك) جاز . 3

(١١٦٧) وعلى هذا التقدير ، فمعناه أنّه يقول للنبيّ أو لكلّ واحد من عباده : توجّه الى ربّك الاكرم الاعظم الاعلى ، « الذي علّم بالقلم » أى بالعقل الأوّل المسمّى بجبرئيل والرحمن وغير ذلك ، لقوله تعالى 6

فيهما « علّمه شديد القوى » و « الرحمن علّم القرآن » المتقدّم ذكره . ولقول النبيّ « أوّل ما خلق الله القلم » كما عرفت . (توجّه) حقّ التوجّه اليه ، لقوله تعالى « واتّقوا الله حقّ تقاته » وقوله « وتبتّل اليه تبتيلاً » ، 9

ليعلّمك علوماً ما كنت تعلمها قبل ذلك بالفعل ، وان كنت تعلمها بالقوّة ، لانه هو « الذي علّم الانسان » قوّةً وفعلاً « ما لم يعلم » لا قوّةً ولا فعلاً . 12

(١١٦٨) وسبب تسمية العقل الأوّل أو الرحمن أو جبرئيل أو الخليفة بالقلم ، لانه كالقلم فى افاضة العلوم والحقايق على ألواح النفوس وصفحات القلوب ، وبالتخصيص على النفس الكلّيّة ، التى هى 15 كاللوح بالنسبة اليه . وان حقّق عرف أنّ تسميتها (أى النفس الكلّيّة) باللوح أيضاً ما كان الا لهذا ، لانّ أوّل فيض يصدر منه (أى من القلم) أو ينزل من حضرته ، لا ينتقش ولا يصرّو الا فيه (أى فى اللوح) 18

5 بالقلم : + فى ان القلم الاعلى هو مولاى وروح الارواح ، العقل الاول والرحمن Fh (بالاصل) || 6 والرحمن M - : F || 7 علمه : وعلمه MF || 7 علمه .. سورة ٥٣ (النجم) آية ٥ || 7 الرحمن .. : سورة ٥٥ (الرحمن) آية ١ || 9 واتّقوا .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ٩٧ || وتبتّل .. : سورة ٧٣ (المزمل) آية ٨

وعليه، ثم بعد ذلك يصل الى غيره. وبالحقيقة نسبة العقل أو الرحمن الى الله هي هذه النسبة بعينها، لانّ أوّل فيض يصدر من الله أو ينزل، ما ينتقش ولا يصوّر الا فيه وعليه، وبعده (يصل) الى غيره .

(١١٦٩) وهذان المظهران هما الموسومان أيضاً بـ « النون والقلم وما يسطرون » لانّ « النون » هو النفس الكلّية بسبب نقوش العلوم كلّها عليها تفصيلاً من القلم. و« القلم » هو العقل الأوّل بقوله العلوم كلّها اجمالاً من الله تعالى، كالقلم مثلاً أخذ المداد - المجمع فيه العلوم والحروف - ليرقم به على الكاغذ أو اللوح تفصيلاً . وقوله « وما يسطرون » عبارة عمّا يسطر هذا القلم على اللوح، و(ما يسطر) اللوح (على غيره) اجمالاً وتفصيلاً .

(١١٧٠) « وما يسطرون » أى ما يكتب هذان الكاتبان، وهو على قسمين: أمّا العلوم والحقايق، وهو الذى قال تعالى عنه « علّم بالقلم، علّم الانسان ما لم يعلم » . وأمّا حقايق الاعدان وماهيّات الوجود، أو وجود الحقايق ووجود الماهيّات المسماة بالكلمات الالهية، كما عرفته فى تعريف (الكلمات الالهية) وبيان عدم تناهيهما لقوله تعالى « قل: لو كان البحر مداداً لكلمات ربّى، لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّى ولو

5-6 نون ..: سورة ٦٨ (القلم) آية ١ || 7 العقل اول ؛ + فى ان العلم الالهى، النور، الروح الذى به خلق الله الخلائق، هو العقل الاول Fl (بقلم جديد) || 12 وما يسطرون: والذى يسطرون MF || ما يكتب: يكتبون MF || وهو: هو MF || 13-14 علم بالقلم..: سورة ٩٦ (العلق) آية ٤-٥ || 16-17 قل لو كان ..: سورة ١٨ (الكهف) آية ١٠٩

جئنا بمثله مداداً . فالأول محلّه القلوب أو النفوس ، أى قلوب العباد
ونفوس الانسان . والثانى محلّه الوجود بأسره . والاول - أى (الذى
هو) محلّ العلوم - موسوم باللوح . والثانى - أى (الذى هو) محلّ³
الاعيان - موسوم بالكتاب ، واليه أشار تعالى بقوله « والطور وكتاب
مسطور فى رقّ منشور » .

(١١٧١) لانّ « الطور » هو العقل الاول لمناسبته بالطور فى علوه⁶
وسلامته ، لانّ مظهره الفلك الاطلس ، أى الاملس من النقوش ، المسمّى
بالعرش وغير ذلك . و « الكتاب المسطور » هو النفس الكلّية ، كما تقدّم .
و « الرقّ المنشور » هو الوجود كلّهُ . ومناسبة الوجود بالرقّ أيضاً لسلامته⁹
من النقوش ، من حيث اطلاقه وتجرّده وغير ذلك . والكّل اشارة الى
صدور الموجودات من هذين المظهرين المسمّيين باللوح والقلم . وههنا
أسرار كثيرة ليس هذا موضعها .¹²

(١١٧٢) فنرجع ونقول فى الحكمة فى قوله تعالى « اقرأ وربك
الاکرم الذى علّم بالقلم » انّ الربوبية على قسمين : (الربوبية الكبرى
والربوبية الصغرى . فالربوبية الكبرى هى للحقّ تعالى وحده ، الذى¹⁵
هو ربّ الارباب . والربوبية الصغرى هى للخليفة الاعظم المسمّى بالعقل
والرحمن ، لانه (أى الرحمن) وان كان مربوباً بالنسبة الى الحقّ تعالى ،
فهو ربّ بالنسبة الى ما دونه من المربوبات . وبهذا كان تخصيصه به¹⁸

4-5 والطور .. سورة ٥٢ (الطور) آية ١-٣ || 6-18 لمناسبته ... من F-M ||

13-14 اقرأ .. سورة ٩٦ (العلق) آية ٢-٤ || 18 فهو : لكنه F || 18 - 16

(صفحة ٥٦٨) المربوبات .. العقل F : M

(أى باسم الرحمن) من دون الاسماء (الالهية) كلها ، لانه ليس منه اليه (أى الى الحق تعالى) معنى وصورة بهذا الا المعنى .

3 (١١٧٣) فهذه الربوبية (الصغرى) لاجل هذا اختصت به

(أى باسم الرحمن) ، و (هى من) بعده (خاصة) بالاسماء (الالهية) دونه ، لان كل اسم (الهى) أيضاً ، هو رب لمظهره وخالق له .

6 والا لما صدق عليه تعالى أن يكون هو « رب الارباب » و « أحسن الخالقين » .

(١١٧٤) فتقديره أنه تعالى يقول : توجه الى ربك الاكرم

9 الاعلى الاعظم ، الذى هو الحق المطلق والجواد الكريم ، حق التوجه ،

(اذ هو) الذى « يعلم بالقلم » - أى بالرب الصغر ، أى بلسان العقل

الاول والروح الاقدم - « الانسان » - أى كل واحد من أنواع

12 الانسان - « ما لم يعلم » قبل ذلك فعلاً ، وان كان يعرفه قوة ، منه تعالى أيضاً .

(١١٧٥) فالعلوم والحقايق كلها تنزل أولاً من حضرة الرب

15 الاعلى الذى هو الحق - جل جلاله - على حضرة الرب الادنى الذى

هو العقل الاول والانسان الحقيقى المسمى بالرحمن ، اجمالاً .

ومن حضرته (تنزل العلوم والحقايق) على النفس الكاملة (أى الكلية)

18 المسماة بالرحيم ، تفصيلاً . ومن حضرتيهما الى ما دونهما تفصيلاً وجمالاً .

(١١٧٦) والآيات الدالة على ذلك كثيرة ، والاختبار الواردة في هذا

المعنى جمّة ، وقد عرفت بعضها . ومن جملتها قوله تعالى أيضاً في

« حم » السجدة . « حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته 3 قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً فاعرض أكثرهم فهم لا يسمعون ، وقالوا : قلوبنا في أكنةٍ ممّا تدعوننا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إنّنا عاملون » . 6

(١١٧٧) لأنّ قوله تعالى « حم » قَسَمَ به وبمظهره الخاصّ

الذي هو الانسان الحقيقيّ ، لأنّ « الحاء » عبارة عن الحقّ تعالى ،

و« الميم » عن مظهره ، بأنّ هذا القرآن نازل من عنده بواسطة مظهره 9 الخاصّ والعامّ اللذين هما « الرحمن الرحيم » . وتقديره أنّه تعالى يقسم بذاته وبمظهره الخاصّ أنّ هذا الكتاب ، أى القرآن وما اشتمل

عليه من تفاصيل العالم الكبير والصغير- اللذين هما أيضاً كتابان - 12 « كتاب فصلت آياته » بعد أن اجملت ، من حضرتي « الرحمن الرحيم » ، بلسان عربىّ فصيح ، أى تركيب عربىّ بليغ ، « لقوم » يعقلون معناه وفحواه ، « بشيراً » الى الجنّة ، أى الى عالم الحقايق والمعارف الالهية ، « نذيراً » 15 من الاعراض عنه وعن الداعى اليه .

(١١٧٨) « فاعرض أكثرهم » عنه وعن الداعى اليه وأبوا عن قبوله

وادراكه ، « فهم لا يسمعون » قوله وقول نبيّه ، أى لا يقبلون ولا 18 يعقلون . « ويقولون : انّ قلوبنا في أكنةٍ » من هذا ، أى قلوبنا في

3-6 حم تنزيل .. سورة ٤١ (فصلت) آية ١-٤ || ٦ وبمظهره M : ولمظهره F ||

8 الحاء F : الحياء M || 9 مظهره : مظهرى MF || 11 أن M : اى F

حجاب غليظ «مما تدعوننا اليه ، وفي آذاننا وقر» أى فى آذان عقولنا وقلوبنا صمم ووقر مانعان عن قبوله وادراكه . والمعنى أن بيننا وبينه حجاباً وستراً لا يمكن ازالتهما . واذا آل الامر الى ذلك ، فان شئت فاجعل « بيننا » وبينه «حجاباً» آخر، وان شئت فافعل بنا ما شئت من البلاء والعذاب « فاننا عاملون » بك ذلك .

6 (١١٧٩) وحاصل هذا الكلام أن أخذ هذه العلوم والحقايق موقوف على صفاء القلب ورفع الحجاب عن وجهه ، والتوجه الكلى الى الحضرة الرحمانية والجناب الرحيمى ، المشار اليهما فى قوله « تنزيل من الرحمن الرحيم » لانه بدون هذا (أى الصفاء القلبى والتوجه الكلى) لا يمكن حصولها (أى الحقايق والعلوم)، أى تحصيلها بدون رفع الحجاب عن وجه القلب والاستعداد الكامل والتوجه التام ، غير ممكن .

12 (١١٨٠) كما أشار تعالى اليه أيضاً ، مقيداً بهذه الشروط ، فى قوله « ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم »، أى لو أنهم قاموا بالعبادة الشرعية الظاهرة ، 15 التى هى الشريعة ، واجتهدوا فى الاعمال القلبية الباطنة ، التى هى الطريقة ، وجمعوا بينهما بحيث ما احتجبا بأحدهما عن الآخر - وهذه هى الحقيقة - لحصل لهم « الاكل من فوقهم » الذى هو الاغذية الروحانية من العلوم والحقايق ، « ومن تحت أرجلهم » الذى هو المدركان الجسمانية من عجائب عالم المثال والكشف الصورى وغير ذلك ، وقد

4 فافعل : ففعل F نعمل M || 8-9 تنزيل ..: سورة ٤١ (فصلت) آية ١ ||

13-14 ولو انهم ..: سورة ٥ (المائدة) آية ٧١ || 17 لحصل M : يحصل F

تقدّم بيان ذلك مرّة أخرى . وأمثال ذلك كثيرة كقوله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » وكقوله « ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » وكقوله « واتّقوا الله ويعلمكم الله » 3 (الى غير ذلك من الآيات) المتقدم ذكرها مراراً .

(١١٨١) واذا عرفت كيفيّة تحصيل العلوم الالهية والحقايق الربانيّة من حضرة الله تعالى بواسطة المعلم الحقيقيّ الذي هو الرحمن 6 والانسان (الحقيقيّ) المسمّى بالقلم والعقل وغير ذلك ، فينبغي أن تعرف كيفيّة ازالة الحجاب عن وجه قلبك ، وكيفيّة تهيينته لقبول هذه العلوم ، وكيفيّة الحجاب المسمّى بالختم والرين والطبع وغير ذلك ، لتقدر أن 9 تتوجّه الى تحصيل هذه العلوم بهذا الطريق . ومن حيث أنّه معلوم أنّك ما تعرف شيئاً من هذا ، فيجب علينا بيانه أيضاً ، تمسّكاً بقول الله وقول نبيّه وأئمّته وكذلك تابعيهم من المشايخ الكبار . 12

(١١٨٢) أمّا قوله تعالى فيهما ، أى فى حجابهم وعمائمهم وعدم استعدادهم وقابليّتهم بواسطتهما ، فكقوله « أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علمٍ وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ، فمن 15 يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ؟ » ومعناه أنّه يقول لنبيّه : أمّا رأيت هذه الطائفة الذين أخذوا هواهم الههم ، أى جعلوا هواهم الههم ؟ ويطيعونه حيث أمرهم بالعصيان ومخالفة الله ورسوله وطلب الدنيا والتعلّقات الفانية 18

2-1 والذين جاهدوا . : سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٦٩ || 2-3 ومن يتّق ... :

سورة ٦٥ (الطلاق) آية ٢ || 3 واتّقوا ... : سورة ٢ (البقرة) آية ٢٨٢ || 13 وعمائمهم : + على عين بصيرتهم MF || 14-16 أفرايت ... : سورة ٤٥ (الجاثية) آية ٢٢ ||

16 تذكرون F : يذكرون M || 17 هذه : هؤلاء MF || 18 ... الههم F - M

المانعة عن الحق . (أما رأيت) كيف أضلّهم الله على علم ؟ أى مع أنّهم عالمون - عند أنفسهم وعند غيرهم من الجهالة - بالعلوم الظاهرة . 3

(١١٨٣) والمراد باضلال الله فى هذا الموضع وجميع المواضع القرآنيّة ، اضلالهم عن اللطف الخاصّ والفضل الغير الواجب عليه ، لقوله « وما أنا عليكم بحفيظ » . وجعل على سمعهم وقلوبهم ، بسبب ذلك ، ختماً وحجاباً بحيث لا يسمعون شيئاً من كلام الحق ، أى لا يقبلون ولا يفقهون شيئاً من معانيه . « وجعل على بصره غشاوة » أى جعل على بصرهم الحقيقىّ غشاوة ، أى حجاباً غليظاً (يحجبهم) عن مشاهدة آيات الحق وادراك معانيها . واذنا صاروا كذلك ، وجعلهم (الله) بهذه المثابة ، « فمن يهديهم » من هذه الظلمات ويخلصهم من هذه الدركات « من بعد الله » وحسن توفيقه ؟ « أفلا تدّكرون » أى أفلا تعقلون ؟ ولا يتصوّر أنّ رفع هذه الحجب يمكن أو يتيسّر بغير عنايته ومحض الطافه . 6 9 12

(١١٨٤) ومعلوم بالحقيقة أنّ المراد بالسمع والقلب والبصر ، فى هذا الموضع وغيره (فى القرآن) ، ليس السمع والقلب والبصر الصورىّ ، لانّ الكفار أو اليهود ، الذين نزلت هذه الآية فيهم ، ما كانوا بحسب الصورة ناقصين عن هذه الآلات ، لانّ أسماعهم الصوريّة كانت صحيحة وكذلك القلب والعين ؛ بل المراد بها القلب الحقيقىّ والبصر الحقيقىّ ، المعنى 15 18

6 وما أنا .. سورة ٦ (الانعام) آية ١٠٤ || 6-8 وجعل .. سورة ٤ (الجانية) آية ٢٢ || 11 ويخلصهم M : ويحفظهم F || 13 يمكن : لا يمكن MF || او يتيسّر : ولا يتيسّر MF || بغير : لا MF || ومحض F : ومخلص M || 15 الصورى : الصوريّة MF

بهما التعقّل والقبول والعيان ، أى التعقّل والقبول بحيث يكونان كالعصيان بالبصر .

(١١٨٥) ويشهد بذلك أيضاً قوله تعالى « لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام بل هم أضلّ » لانّ الحيوان ليس بمكلّف ولا بمقصر فى الامور المخصوصة به . والانسان مكلّف ومقصر فى امور مخصوصة به غاية التقصير ، حتّى يصل الى مكان يكون أخسّ من الحيوان بل من الجماد ، لقوله تعالى « أو أشدّ قسوة » .

(١١٨٦) والى مراتب الحجب القلبية وغلظها ورقّتها أشار تعالى بقوله أولاً « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » لانّ الرين أدنى مراتب الحجب وأرقّها . وثانياً بقوله « وطبع الله على قلوبهم » والطبع أكثف الحجب وأغلظها . وثالثاً بقوله « ختم الله على قلوبهم » لانّ الختم نهاية مراتب الحجب التى ليست قابلة للإصلاح ، كالمرآة الخارجة عن حدّ التصقيل .

(١١٨٧) وقال تعالى أيضاً ، تأكيداً لهذا القول « أم على قلوبهم أفاالها » . والفعل نهاية انعقاد الشئ فى حفظه . وكذلك الختم . وهذا العمى هو العمى الذى لا يخلص صاحبه (منه لا) دنيا ولا آخرة .

3-5 لهم قلوب .. سورة ٧ (الاعراف) آية ١٧٨ || 3 لا يفقهون بها : + وفيها دلالة على انحصار معنى الفقاها بأرباب القلوب لا غيرهم من اهل الضلال ، علماء الظاهر Fh (بالاصل) || 8 وأشدّ قسوة : سورة ٢ (البقرة) آية ٦٩ || 10 كلا بل .. سورة ٨٣ (المطففين) آية ١٤ || 11 وطبع .. سورة ٩ (التوبة) آية ٩٤ || 12 ختم الله .. سورة ٢ (البقرة) آية ٦ || 15-16 ام على قلوبهم .. سورة ٤٧ (محمد) آية ٢٦

نعوذ بالله منه! واليه أشار - جلّ ذكره « ومن كان في هذه أعمى ، فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً » . وهذا أيضاً إشارة الى قوّة العمى الآخرويّ وازدياده . نعوذ بالله منه! وسبب ذلك عدم الآلة وانتفاء استعداد الرافع لهذا العمى .

(١١٨٨) والدليل على مجموع ذلك أيضاً قوله تعالى « ومن أعرض عن ذكري ، فإنّ له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال : ربّ ! لمّ حشرتني أعمى وقد كنتُ بصيراً ؟ قال : كذلك أتتك آياتي فنسيتهَا وكذلك اليوم تنسى » . ومعلوم أنّ النسيان ما له تعلّق بالعين البصريّة . وكذلك الذكر ، لأنّ الذكر والنسيان مختصّان بالقلب الذي هو البصيرة ، لا البصر ، لأنّ هذا اخبار عن العدم بالملكة . وليس من الحكمة نسبة شيء الى شيء ليس من شأنه (الاتّصاف به) . والاعراض عن الذكر لا يكون الا بالقلب أو اللسان ، مع أنّ اعراض اللسان موقوف على اعراض القلب . وعلى جميع التقادير ، ليس للعين البصريّة فيهما (أي في النسيان والذكر) دخل .

(١١٨٩) وعن هذا المعنى مع هذه الطائفة أخبر تعالى أيضاً وقال « الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري » وأراد به أعينهم القلبيّة ، والا فالذكر ما له تعلّق بالبصر ، كما مرّ . ولتأكيد هذا

1-2 ومن كان .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ٧٤ || 5-6 ومن أعرض سورة ..

٢٠ (طه) آية ١٢٣ || 12 عن F-M || 17 الذين كانت .. سورة ١٨ (الكهف) آية

المعنى ورفع هذه الشبهة ، قال تعالى « فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » . وحيث قيّد جميع هذه الحجب وهذا العمى بعدم الذكر ، الذى هو كالنور بالنسبة الى الظلمة ، فلا تزال هذه الحجب وهذا العمى الذى هو كالظلمة ، الا بنور الذكر .

(١١٩٠) فحينئذٍ عليك بالذكر وأهل الذكر ، لقوله تعالى 6 « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » . والذكر هو العلوم الحقيقية الالهية ، أو القرآن ، أو المعرفة ، أو التوجّه الكلى الى تعالى . وأهل الذكر هم الانبياء والاولياء والعلماء المحققون والعرفاء 9 الموحّدون من تابعيهم على قدم الصدق والصفاء والجّد والوفاء ، الموصوفين فى القرآن بالقسط والعدل والرسوخ والثبات وغير ذلك . 12

(١١٩١) واليهم والى استقامتهم على الذكر الحقيقى أشار تعالى بقوله « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار » . ومعناه أنّه 15 يقول : رجال ، وأى رجال ! لا تغفلهم و « لا تلهيهم » المعاشرة بين الناس والمخالطة بهم لاجل الضروريات « عن ذكر الله » وعن التوجّه القلبى وقبول الفيض منه ومشاهدته فى مظاهره الآفاقية 18

1-2 فانها لا تعمى ..: سورة ٢٢ (الحج) آية ٤٥ || 4 تزال : تزيل MF ||

4-6 هذه الحجب ... بالذكر M-F || 7 فاسألوا ..: سورة ١٦ (النحل) آية ٤٥ ||

8 او التوجه F : او التوحيد M || 14 رجال ..: سورة ٢٤ (النور) آية ٣٧ || 18

ومشاهدته : والمشاهدة MF

والانفسية ، « واقام الصلاة » أى اقامة الصلاة الحقيقية التى هى التوجه الكلى الى « القبلة » التى هى حضرته القدسية ومشاهدته الجليلة فيها ، بحيث لا يغفلون عنها طرفة عين ، كما قال تعالى « الذين هم على صلاتهم دائمون » ، أى على هذا التوجه والمشاهدة هم دايمون ، يعنى لا يمنعهم (عن هذه الصلاة) الاكل والشرب والنوم واليقظة وغير ذلك ، لانها ليست محتاجة الى القيام والقعود والركوع والسجود .

(١١٩٢) وهذا يكون من قبيل قوله تعالى فى حق الحيوانات والطيور « كل قد علم صلاته وتسبيحه » لان الطيور ما لها ركوع وسجود ، ووصفها (الحق) بالصلاة . واليه أشار (القرآن) فى موضع آخر ، فقال تعالى « الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والارض : ربنا ! ما خلقت هذا باطلاً » أى ما خلقت هذا زائلاً مضمحلاً فانياً كما يتوهم المحجوب عنها ، بل خلقتها حقاً لانها مظاهر الحق ، وجعلتها دائمة باقية ، لانها مظاهر ذاتك وصفاتك وأسمائك ، وأنت باق أبداً .

(١١٩٣) ومعلوم أن هذا الذكر ، الذى هو عليه الشخص فى القيام والقعود والنوم على الجنوب ، لا يكون الا التوجه الحقيقى والتهيو لقبول الفيض الاكهى بصفاء القلب وصقالته عن الرين والختم والطبع

3 لا يغفلون : لا يغفل F لا يعقل M || 3-4 الذين هم على صلاتهم .. : سورة ٧٠ (المعارج) آية ٢٣ || 9 كل قد علم .. : سورة ٢٤ (النور) آية ٤١ || 11-12 الذين يذكرون .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ١٨٨ || 14 خلقتها M : خلقها F وجعلتها M : وجعلها F

(وهى الحجب) الطارئة عليه بسبب التعلّقات الفانية والمزخرفات الدنيويّة .

- (١١٩٤) وقوله تعالى بعد اقام الصلاة « وايتاء الزكاة » ، أراد به 3 الزكاة الحقيقيّة أيضاً ، لأنّ (ايتاء) الزكاة الصوريّة ليس الا على الفقير . فزكاته (الحقيقيّة) تكون بصرف كلّ عضو فيما خلق له ، وهذه هى الزكاة الحسنة ، ان اتّفقت ! وهذا (عين ما) قال امامنا زين العابدين - عليه السلام - فى تعريف الشكر الحقيقى : أيضاً . فزكاة قلبه بعد زكاة جميع أعضائه بالعبادة الظاهرة والباطنة تكون بخلوّه عن مشاهدة الغير وصفائه عن ظلمة التعلّقات ، خوفاً من يوم « تتقلب فيه القلوب والابصار » . 9 وان لا يكون على فطرته الاصلية ، فيندم صاحبه على فعله به ولا تفيد ندامته ، لقوله تعالى « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » . 12

- (١١٩٥) والى مجموع ذلك ، أى الذكر وأهل الذكر والجلاء القلبى الحقيقى وثمره الذكر وغير ذلك أشار أمير المؤمنين - عليه السلام - فى تفسير الآية المذكورة ، أعنى « رجال لا تلهيهم تجارة » 15 الآية ، وهو قوله « ان الله - سبحانه وتعالى - جعل الذكر جلاء القلوب ، تسمع بعد الرقدة وتبصر بعد الغشوة وتنقاد بعد المعاندة . وما برح لله - عزّت وآلؤه - فى البرهة بعد البرهة وفى أزمان 18

5 بصرف : صرف MF || 5-6 الزكاة الحسنة : زكاة حسن MF || 6 اتفقت :

اتفق MF || 7 أيضاً : + لاغير MF || 10 وان : وانه MF || 11 يوم لا ينفع .. :

سورة ٢٦ (الشعراء) آية ٨٨-٨٩

الفترات ، عبادُ ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم . فأصبحوا
بنور اليقظة في الاسماع والابصار والافئدة ، يذكرون بأيام الله ويخوفون
3 مقامه ، بمنزلة الادلاء في الفلوات . من أخذ القصد ، حمدوا اليه طريقه
وبشروه بالنجاة . ومن أخذ يميناً وشمالاً ، دحوا اليه الطريق
وحذروه من الهلكة ، فكانوا لذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك
6 الشبهات .

(١١٩٦) « وانّ للذكر أهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً . فلم تشغلهم
تجارة ولا بيع » عنه . يقطعون به أيام الحياة ، ويهتمفون بالزواج عن
9 محارم الله تعالى في أسمع الغافلين ، ويأمرن بالقسط ، ويأتمرون
به ، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه . فكأنما قطعوا الدنيا عن الآخرة
وهم فيها ، فشاهدوا ما وراء ذلك . فكأنما اطلعوا على غيوب أهل البرزخ
12 من طول الإقامة فيه ، وحققت القيامة عليهم عذابها ، فكشفوا غطاء
ذلك لاهل الدنيا ، حتّى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا
يسمعون » .

(١١٩٧) الى قوله « لرأيت اعلام هدى ومصايح دجى » . قد
15 حقّت بهم الملائكة ، ونزلت عليهم السكينة ، وفتحت لهم أبواب السماء
واعدت لهم مقاعد الكرامات . وكلّ ذلك بسبب جلاء قلوبهم بذكر
18 الله وأنوار تجلّياته وفيضانه . والحمد لله على أنّ المخبر خير . « ولا
ينبئك مثل خبير » .

1 فاصبحوا : فاستصبحوا MF || 2 اليقظة : فقط F يقظة M || 8 ويهتمفون :
ويتبعون M ويتقون (؟) F || 12 وحققت F : وخصت M || 18-19 ولا ينبئك ..
سورة ٣٥ (الفاطر) آية ١٥

(١١٩٨) وللقوم ، فى هذا الباب ، ضابطة كَلِيَّة وقاعدة جميلة فى الفرق بين مشاهدة البصر والبصيرة ، والقلب والعين ، وهو أنَّهم يقولون أنَّ البصر وان كان من شأنه الرؤية الظاهرة ، لآئه ما خلق الا لاجلها ، 3 لكنَّ رؤيته موقوفة على نور آخر غير نوره ، لتحصل له الرؤية بواسطته ، مثل نور الشمس مثلاً ، أو نور القمر ، أو نور الكواكب ، أو نور النار ، وغير ذلك . فكَذلك البصيرة . فهى وان كانت من شأنها 6 الرؤية الباطنة ، لآئها أيضاً ما خلقت الا لاجلها ، لكنَّ رؤيتها أيضاً موقوفة على نور آخر غير نورها ، لتحصل لها الرؤية بواسطته ، مثل نور التجلّى مثلاً ، أو نور الالهام ، أو نور الوحي ، أو نور الكشف ، 9 المعبر عنها (أى عن هذه الانوار) بنور الله . وهذا هو المعنى فى قوله تعالى « نور على نور » . وفيه قال « يهدى الله لنوره من يشاء » . وقال « ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » . 12

(١١٩٩) ومعلوم أنَّ المراد بالبصر العين الظاهرة الحسيّة . والمراد بالبصيرة العين الباطنة القلبية . فحينئذٍ كما أنَّ البصر اذا لم تحصل له الانوار المذكورة ، لا يتمكن من مشاهدة شىء فى عالم الشهادة 15 والحس ، فكَذلك البصيرة ؛ فانَّها أيضاً اذا لم تحصل لها الانوار المذكورة ، لا تتمكن من مشاهدة شىء فى عالم الغيب والعقول . فرياضة أرباب السلوك ومجاهداتهم وحبس النفس الامارة عن مشتهياتها وترك 18

3 خلق F : + الله M || 11 يهدى الله...: سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 12-11

ومن لم يجعل... أيضاً ، آية ٤٠ || 15 لا يتمكن : لم يتمكن MF || 16-15 الشهادة

والحس F : M- || 17-16 فكَذلك ... عالم F : M- || 17 والعقول M : والمعقول F ||

فرياضة M : برياضة F

- التعلّقات الدنيويّة بأسرها ، (كلّ ذلك) لاجل رفع الموانع عنها ولتحصيل تلك الانوار ، لتحصل لهم بذلك مشاهدة عالم الملكوت ومطالعة عالم الجبروت ، وبالجمله (لتحصل لهم) مشاهدة ذات الحقّ فى مظاهره الآفاقيّة والانفسيّة على ما ينبغى ، ليسمعوا بآذانهم الحقيقيّة منه تعالى « لقد كنت فى غفلة من هذا ، فكشفنا عنك غطاءك ، فبصرك اليوم حديد » . ويشاهدوا معنى قوله فى حقّ ابراهيم - عليه السلام « وكذكك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين » . ويتحقّقوا قول النبىّ - صلى الله عليه وآله وسلّم « سترون ربّكم كما ترون القمر ليلة البدر » .

- (١٢٠٠) ولهذا أمر تعالى عباده أن يقولوا « ربّنا ! اتممّ لنا نورنا » . وقال فى جوابه لهم « قيل : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً » ليعرفوا أنّ حصول هذا النور موقوف على عودهم ورجوعهم الى ما وراءهم ، الذى هو المبدأ الحقيقى والمعاد الاصلى .

- (١٢٠١) ولطلب هذا النور لنفسه وارشاده لغيره ، قال النبىّ « اللهم ! اجعل لى نوراً فى قلبى ، ونوراً فى سمعى ، ونوراً فى بصرى ، ونوراً فى لحمى ، ونوراً فى دمي ، ونوراً فى عظامى ، ونوراً من بين يدي ، ونوراً من خلفى ، ونوراً عن يمينى ، ونوراً عن شمالى ، ونوراً من فوقى ، ونوراً من تحتى . اللهم ! زدنى نوراً ، واعطنى نوراً ، واجعلنى نوراً ،

4-5 لقد كنت .. سورة ٥٠ (ق) آية ٢١ || 6-7 وكذلك نرى .. سورة ٦

(الانعام) آية ٧٥ || 10 ربنا .. سورة ٦٦ (التحريم) آية ٨ || 11 جوابه لهم :

جوابهم MF || 11 قيل ارجعوا .. سورة ٥٧ (الحديد) آية ١٣ || 14 لنفسه : بنفسه

MF || لغيره + : اى طلب هذا النور MF

بحقِّ حقِّك ، يا أرحم الراحمين ! » هذا آخر ما عندى فى الاستشهاد بقول الله تعالى فى هذا الباب .

- (١٢٠٢) وأما قول الانبياء ، فكقول نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم « ما من عبد الا ولقلبه عينان ، وهما غيب يدرك بهما الغيب . فاذا أراد الله بعبد خيراً ، فتح عينى قلبه ، فيرى ما هو غائب عن بصره » . وكقوله « انَّ للقلب عينين كما للجسد ، فيرى الظاهر بالعين الظاهرة ، ويرى الباطن والحقايق بعين الحق التى هى الباطنة » وكقوله المتقدم ذكره ، مثل قوله « العلم نور وضياء . » الى آخره ؛ ومثل قوله « العلم علمان ... » ، ومثل قوله « من أخلص الله تعالى ... » . وكقول عيسى « لا تقولوا : العلم فى السماء ... » الى آخره . وكقول الله لموسى فى الحديث القدسىّ « جرد قلبك لحبى ... » الى آخره . وكقول داود - عليه السلام « آلهى ! لكّل ملك خزانة ... » الى آخره . فإنّ مجموع ذلك قد تقدّم ذكره .

- (١٢٠٣) وأما قول الاولياء - عليهم السلام - فكقول أمير المؤمنين المتقدم ذكره عند تفسير « رجال لا تلهيهم تجارة ... » . وأما غيره من الاقوال ، فهو قوله « قد أحيا عقله وأمات نفسه ، حتّى دقّ جليله ولطف غليظه ، وبرق له لامع كثير البرق ، فأبان له الطريق وسلك به السبيل ، وتدافعت الابواب الى باب السلامة ودارا لاقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه فى قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربّه » .
- (١٢٠٤) وقوله أيضاً « عباد الله ! انّ من أحبّ عباد الله عبداً أعانته

- الله على نفسه . فاستشعر الحزن ، وتجلبب الخوف . فزهر مصباح الهدى
 فى قلبه ، وأعد القرى ليومه النازل به . فقرّب على نفسه البعيد ، وهوّن
 اليها الشديد . نظر فأبصر ، وذكر فاستكثر ، وارتوى من عذب فرات . 3
 سهلت له موارده ، فشرب نهلاً ، وسلك سبلاً جُددًا . قد خلع سراويل
 الشهوات . وتخلّى من الهموم إلا همّاً واحداً انفرد به . فخرج من صفة
 العمى ومشاركة أهل الهوى . وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق 6
 أبواب الردى . قد أبصر طريقه ، وسلك سبيله ، وعرف مناره ،
 وقطع غماره ، واستمسك من العرى بأوثقها ، ومن الجبال بأمتنها . فهو من
 اليقين على مثل ضوء الشمس . 9

- (١٢٠٥) وأما قول المشايخ - رضوان الله عليهم - فكقول بعضهم
 « مقامات القلوب أربعة ، وذلك ان الله سمّى القلب بأسماء أربعة :
 12 صدرًا وقلبا وفؤاداً ولباً . فالصدر معدن الاسلام ، لقوله تعالى « أفمن
 شرح الله صدره للاسلام » . والقلب معدن الايمان ، لقوله تعالى « ولكن
 الله حبّب اليكم الايمان وزيّنه فى قلوبكم » . والفؤاد معدن المعرفة ،
 15 لقوله تعالى « ما كذب الفؤاد ما رأى » ، واللب معدن التوحيد ، لقوله
 تعالى ، ان فى ذلك « لآيات لاولى الالباب » . فاللب وعاء التوحيد .
 والفؤاد وعاء المعرفة . والقلب وعاء الايمان . والصدر وعاء الاسلام .
 18 (١٢٠٦) « فالتوحيد تنزيه الحق بصفاته العليا . والمعرفة الاستدلال

1 و تجلبب F : و تجلبب M و تجلبب F || 2 القرى F : القوى M || 4 نهلاً
 M : بهذا F || 4 سبلاً : سبيلاً MF || خلع M : طلع F || 5 وتخلّى : وتجلي MF ||
 الهموم F : اليوم M || 12-13 أفمن شرح .. سورة ٣٩ (الزمر) آية ٢٣ || 13-14
 ولكن الله ... سورة ٤٩ (الحجرات) آية ٧ || 15 ما كذب .. : سورة ٥٣ (النجم) آية
 ١١ || 16 لآيات .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ١٨٧

على ذاته بأسمائه الحسنی . والایمان عقد القلب بنفی جمیع ما تولّفت الیه
القلوب من المضارّ والمنافع (عَمَّا) سواء - عزّ وجلّ . والاسلام (هو)
الاستسلام فی الامور کلّها الی الله تعالی سرّاً واعلاناً . فهذه الانوار کامنة 3
فی أسرار الموحّدين .

(١٢٠٧) « ولا تصحّ المعرفة الا بالتوحيد . ولا یصحّ الايمان الا
بالمعرفة . ولا یصحّ الاسلام الا بالایمان . فمن لا توحيد له ، لامعرفة له ؛ 6
ومن لا معرفة له ، لا ايمان له ؛ ومن لا ايمان له ، لا اسلام له ؛ ومن لا
اسلام له ، لا ینفعه ما سواء من الافعال والاعمال والاخلاق .
(١٢٠٨) « فنور الاسلام تذکّر العواقب . ونور الايمان تنبّه الطوارق . 9
ونور المعرفة تذکّر السوابق . ونور التوحيد تکشّف الحقایق . فتذکّر
العواقب یوجب سياسة النفوس . وانتباه الطوارق یوجب رياضة
النفوس . وذكر السوابق یوجب حراسة القلوب . ومشاهدة الحقایق توجب 12
رعاية الحقوق .

(١٢٠٩) « فبالسیاسة یصل العبد الی التطهیر . وبالریاضة یصل العبد
الی التصدیق . وبالحراسة یصل العبد الی التحقیق . وبالرعاية یصل العبد 15
الی التوفیق . فالسیاسة حفظ النفس ومعرفتها . والریاضة أدب النفس
وهلاکها . والحراسة مطالعات سرّ الله فی الضمائر . والرعاية مراعات حقوق
المولی بالسرائر . والرعاية توجب حفظ الحدود . والریاضة توجب الرضا 18
بالموجود . والسیاسة توجب الصبر عن المفقود . وهذه الخصال هی
جمیع ما کلف الله تعالی عباده من العبودیة سرّاً واعلاناً ، ظاهراً

وباطناً .

(١٢١٠) وكقولهم أيضاً « فى قلب المؤمن ثلاثة أنوار : نور

3 المعرفة ونور العقل ونور العلم . فنور المعرفة كالشمس ، ونور العقل

كالقمر ، ونور العلم كالكوكب . فنور المعرفة يستر الهوى ، ونور العقل

يستّر الشهوة ، ونور العلم يستر الجهل . فنور المعرفة يُرى الحق ، وبنور

6 العقل يُقبَل الحق ، وبنور العلم يُعَمَل بالحق .

(١٢١١) « أوّل ما يبدو فى قلب العارف ، ممّن يريد الله سعادته ،

نور . ثمّ يصير ذلك النور ضياءً . ثمّ يصير شعاعاً . ثمّ يصير نجوماً . ثمّ

9 يصير قمراً . ثمّ يصير شمساً .

(١٢١٢) « فاذا ظهر النور فى القلب بردت الدنيا فى قلبه بما

فيها . فاذا صار (النور) ضياءً ، تركها وفارقها . فاذا صار نجوماً ،

12 فارق لذاتها ومحبوباتها . فاذا صار قمراً ، زهد فى الآخرة وما فيها .

واذا صار شمساً ، لا يرى الدنيا وما فيها ولا الآخرة وما فيها ، ولا

يعرف الا ربّه . فيكون جسده نوراً ، وقلبه نوراً ، وكلامه نوراً ، ويكون

15 هو نوراً على نور .

(١٢١٣) وفيه قيل :

نظرت بنور الله أوّل نظرة

فغبت عن الاكوان وارتفع اللبس

18

وما زال قلبى لائثاً بجمالكم

وحضرتكم حتّى فنت فيكم النفس

وزيتونة الفكر الصحيح اصولها

مباركة أوراقها الصدق والقدس

3 فرومى زيتى والخيال زجاجتى

وعقلى مصباحى ومشكاته الحس

فصار بكم ليلى نهاراً وظلمتى

6 ضياءً ولاحت من خيامكم الشمس .

(١٢١٤) وفيه قيل أيضاً :

قلوب العارفين طاعيون

9 ترى ما لا يراه الناظرون

والسنه بسر قد تناجى

بغيب عن كرام كاتبينا

12 واجنحة تطير بغير ريش

الى ملكوت رب العالمينا

وترتع فى رياض القدس طوراً

15 وتشرب من كؤوس العارفين

(١٢١٥) هذا آخر القاعدة الثالثة من القواعد الاربعة ، وآخر ما

أردنا ايراده فى هذا الباب . واذا عرفت هذا وتحققت معناه ، فعليك

18 بجلاء القلب وتطهيره من دنس الغير وتزيينه بنور المعارف والحقايق ،

لتحصل لك مرتبة الكشف و(تنال) مقام الشهود وتصل الى حضرة

المعبود المقصود ، عيناً لا علماً ، وحالاً لا قالاً ، وذوقاً لا برهاناً ،

وكشفاً لا بياناً . فتكون بعد ذلك من العلماء الراسخين بالعلوم الحقيقية 21

الآلهية ، ومن الفضلاء الموحدين بالمعارف الشهودية الربانية . جعلنا الله منهم
ومن تابعيهم ، وممن سلك الحق بقدوم الصدق والصواب ، وما توجه الى
غير جنابه في المرجع والمآب ! والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه
محمد وآله الطاهرين !

(١٢١٦) واذ فرغنا منها (أى من القاعدة الثالثة) فلنشرع فى القاعدة
الرابعة ، التى هى آخر القواعد وآخر الكتاب .

القاعدة الرابعة

فى بيان الاسلام والايمان والايقان

(١٢١٧) اعلم أنّ هذه القاعدة مشتملة على بيان الاسلام والايمان
والايقان ، وبيان مراتب كلّ منها من حيث البداية والوسط والنهاية
(على النحو) المتقدم ذكره فى المقدمة وعند بيان الشريعة والطريقة
والحقيقة . وقبل الشروع فى (هذه القاعدة) بطريق أرباب التحقيق وأهل
الباطن ، لا بدّ من الشروع فيها بطريق أرباب المعقول وأهل الظاهر ،
لأنّهم اختلفوا فى تحقيق هذه المراتب اختلافاً شديداً ، بحيث أنّهم لم
يتحقّقوا معناها الى الآن ، وما اتّفقوا على شيء يوجب الاطمئنان عليه ،
لاسيما بين مرتبة الاسلام والايمان .

(١٢١٨) لأنّ الاسلام عند بعضهم خلاف الايمان ، والايمان خلاف
الاسلام . وعند بعضهم هما شيء واحد . وعند بعضهم الاسلام أعظم من الايمان ،
وعند بعضهم بعكس ذلك . وكذلك الايمان والايقان ، لأنّ عند بعضهم الايقان

فوق الايمان ، كما أنّ الايمان فوق الاسلام ؛ وعند بعضهم الايقان نفس
الايمان ؛ وعند بعضهم بينهما عموم وخصوص من وجه ، وأمثال
ذلك .

3

(١٢١٩) فأما الذى قال أنّ الاسلام خلاف الايمان ، فلقوله تعالى
« قالت الاعراب آمنا ، قل : لم تؤمنوا ولكن قولوا : أسلمنا » . وأما
الذى قال أنّهما شيء واحد ، فلقوله تعالى « إنّ الدين عند الله
الاسلام » . وأما الذى قال أنّ الاسلام أعظم من الايمان ، فلقوله تعالى
« ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » . وأما الذى قال أنّ
الايمان أخص منه ، فلقوله تعالى المذكور « قالت الاعراب آمنا »
الآية .

9

(١٢٢٠) وكذلك قولهم فى الايمان والايقان ، لأنّ الذى قال أنّ

الايمان نفس الايقان ، تمسك بقوله تعالى « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين » ، لأنّ عنده هذا اخبار عن
ابراهيم لا غير . وأما الذى قال : هو (أى الايمان) غيره (أى الايقان) ،
فهو أيضاً تمسك بقوله تعالى « والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل
من قبلك وبالآخرة هم يوقنون » . والمراد أنّه تعالى يقول : إنّ هذا القول
أى « وبالآخرة هم يوقنون » عطف على قوله المتقدم ، والعطف غير المعطوف
عليه فى الغلب ، و « واو العطف » فى الغلب لا تكون الا للمغايرة . وأمثال

15

18

4-11 فاما الذى .. الايقان : F - M || 5 قالت الاعراب .. سورة ٤٩ (الحجرات)

آية ١٤ || 6-7 ان الدين .. سورة ٣ (آل عمران) آية ١٧ || 8 ومن يبتغ .. سورة ٣ أيضاً ،

آية ٧٩ || 12-13 وكذلك نرى .. سورة ٦ (الانعام) آية ٧٥ || 15-16 والذين ..

سورة ٢ (البقرة) آية ٣

ذلك من الاستدلالات .

(١٢٢١) ولا بدّ في (كَلِّ) ذلك من ذكر أقوالهم بعينها ، أعنى

3 ذكر أقوال أرباب المعقول بألفاظهم ، وتقريرهم بقولهم في الفرق بين الاسلام والايمان وتحقيقهما ، وإنّ الاسلام أعَمّ من الايمان ، أو بالعكس .

6 (١٢٢٢) و (ذلك) هو أنّهم قالوا : الاسلام أعَمّ في الحكم من الايمان ، وهما في الحقيقة شيء واحد . أمّا كونه أعَمّ ، فلانّ وجود الاسلام لا يستلزم وجود الايمان ، لقوله تعالى « قالت الاعراب آمنا ، قل : لم تؤمنوا ولكن قولوا : أسلمنا » . (فقد) أثبت الاسلام لهم دون الايمان . ووجود الايمان يستلزم وجود الاسلام بالاجماع ، لانه عبارة عن التصديق بما جاء به النبيّ ، وأعظم ما جاء به الشهادتان . وأمّا 12 كونهما في الحقيقة شيئاً واحداً ، فلقوله تعالى « انّ الدين عند الله الاسلام » .

(١٢٢٣) واختلفوا في معنى الايمان وحقيقته مع اتّفاقهم على أنّه

15 اسم لتصديق القلب ، أو لعمل الجوارح ، أو لمجموعهما . فقالت جماعة من الامامية والاشاعرة وجههم بن صفوان أنّه عبارة عن التصديق بالقلب لقوله تعالى : « وقلبه مطمئن بالايمان » « ولما يدخل الايمان في قلوبكم » 18 « كتب في قلوبهم الايمان » . والقلب محلّ الاعتقاد ، وليس للعمل فيه دخل ، لانه تعالى عطف العمل الصالح على الايمان ، فيغيّره ، ولانّ

8-9 قالت الاعراب ..: سورة ٤٩ (الحجرات) آية ١٤ | 12-13 ان الدين ..: سورة ٣

(آل عمران) آية ١٧ || 17 وقلبه ..: سورة ١٦ (النحل) آية ١٠٨ || ولما يدخل ..:

سورة ٤٩ (الحجرات) آية ١٤ || 18 كتب ..: سورة ٥٨ (المجادلة) آية ٢٢

النائم مؤمن وليس بعامل .

(١٢٢٤) وقال أبو الهذيل العلاف وعبد الجبار وأبو على وأبو هاشم والكرامية أنه (أى الإيمان) عبارة عن العمل بالجوارح فقط . وقال أكثر 3 السلف أنه عبارة عن المجموع ، أعنى الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بالجوارح ، وأمثال ذلك .

(١٢٢٥) ثم اختلفوا فى التصديق وتعيين المصدق به وكمية أصول 6 الإيمان . فقالت الامامية : الإيمان عبارة عن التصديق بوحداية الله فى ذاته والعدل فى أفعاله ، والتصديق بنبوة الانبياء ، والتصديق باهامة الائمة المعصومين من بعد الانبياء . 9

(١٢٢٦) وقالت الاشاعرة أنه (أى الإيمان) التصديق بالله ويكون النبى صادقاً ، والتصديق بالاحكام التى تعلم يقيناً أنه - عليه السلام - حكم بها ، دون ما فيه الخلاف والاشتباه من المسائل الفرعية . 12

(١٢٢٧) وقال أبو الهذيل العلاف والجبايمان : ان الإيمان عبارة عن الافعال الواجبة ، أعنى العمل الصالح ، لان فعل الواجبات هو الدين لقوله تعالى : « وما امرؤ الا ليعبدوا الله » الى قوله « وذلك دين القيمة » 15 وأشار به الى جميع ما تقدم من الافعال الواجبة والدين والاسلام ، لقوله تعالى « ان الدين عند الله الاسلام » . والاسلام هو الإيمان والا لم يكن مقبولاً ، لقوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » . 18

2 وابوهاشم F : وهاشم M || 6 المصدق F : الصدق M || 15 وما امرؤ . : سورة

٩٨ (البينة) آية ٤ || وذلك دين القيمة : سورة ٩٨ أيضاً ، آية ٤ || 17 ان

الدين .. : سورة ٣ (آل عمران) آية ١٧ || 18 ومن يبتغ .. : سورة ٣ أيضاً ، آية ٧٩

(١٢٢٨) وقال أكثر السلف انه (أى الايمان) عبارة عن اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح .

- 3 (١٢٢٩) فاصول الايمان عند المعتزلة خمسة : التوحيد ، والعدل ، والاقرار بالوعد والوعيد ، والقيام بالامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر . وعند الشيعة ثلاثة : التصديق بوحدانية الله فى ذاته والعدل فى أفعاله ، 6 والتصديق بنبوة الانبياء ، والتصديق بامامة الائمة المعصومين . وعند (أهل) السنة (اصول الايمان) اثنان : أحدهما التصديق بالله ، والثانى (التصديق) بالنبي وبالاحكام التى يعلم يقيناً أنه - عليه السلام - يحكم بها ، دون 9 الاحكام التى فيها خلاف أو اشتباه .

- (١٢٣٠) هذه هى أعظم أقوال المتكلمين وعلماء الظاهر فى هذا الباب . وهذا منقول من « شرح قواعد العقائد » للشيخ الاعظم جمال 12 الحق والملة والدين ابن المطهر - قدس الله روحه العزيز .
- (١٢٣١) وأما قولهم فى الايمان والايقان والفرق بينهما ، فكانهم لا 15 يتنازعون فيهما كثيراً ، ويعدون الايقان مرتبة فوق مرتبة الايمان ويسكتون عنه .

- (١٢٣٢) وأما تعريفه (أى الايقان) فيقولون ان اليقين هو اعتقاد 18 جازم مطابق ، بحيث لا يمكن زواله ؛ أو انه علم مطابق جازم ، بحيث لا يدخل فيه شك ولا ريب . وكلاهما حسن .

- (١٢٣٣) وأما قول علماء الباطن وأرباب التحقيق ، فهو أنهم قالوا ان الدين الآلهى والوضع النبوى المسمى بالشرع ، مشتمل على الايمان

بالله وبرسله وأئمتته وملائكته وكتبه، والاحكام التى جاءت من عند الله
على يدى رسله وأنبيائه . ولهذا الدين ، أو الشرع ، وأهله مراتب :
أولها الاسلام ، وثانيها الايمان ، وثالثها الايقان . ولكل واحد منها أهل ،
3 وكل واحد منها ينقسم الى ثلاثة أقسام ، بحسب المراتب المذكورة
عند بحث الشريعة والطريقة والحقيقة ، أعنى (مرتبة أهل)
البداية و(أهل) الوسط و(أهل) النهاية ، لان كل واحد من هذه الطوائف
6 له اسلام وايمان وايقان .

(١٢٣٤) فاسلام أهل البداية بالضرورة يكون مغايراً لاسلام أهل
الوسط ؛ وكذلك اسلام أهل الوسط بالنسبة الى أهل النهاية . وبيان ذلك
9 هو أن أهل البداية يكفيهم من الاسلام كلمة الشهادتين والقيام بالاركان
الخمسة على سبيل التقليد ، لقوله تعالى « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم
السلام : لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا ، فعند الله مغانم
12 كثيرة ، كذلك كنتم من قبل ، فمن الله عليكم فتبينوا أن الله كان بما
تعلمون خبيراً » ، ولقول النبى « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
لا إله الا الله » وقوله أيضاً « بنى الاسلام على خمس : الصلوات الخمس ،
15 وصوم شهر رمضان ، والزكاة ، والحج والجهاد » .

(١٢٣٥) وهذا (الاسلام) بالحقيقة من قبيل الاستسلام ، أو (هو)
الاستسلام نفسه ، أعنى من الاسلام الذى لا يفيد فى الآخرة . بل يكون
18 سبب السلامة فى الدنيا والخلاص من القتل وأخذ الاموال وسفك الدماء ،

- لما ورد في الخبر النبوي^١ . واليه أشار الشيخ اسماعيل الهروى -
 قدس الله سره - في قوله المتقدم «وعليه نصبت القبلة ، وبه وجبت الذمة
 3 وبه حققت الدماء والاموال ، وانفصلت دار الاسلام عن دار الكفر» . وهذا
 الاسلام يمكن في المنافق والمشرك والفاسق وغيرهم ، لان النبي^٢ في
 هذا المقام لا يحكم عليهم بحسب الباطن ، لقوله «نحن نحكم بالظاهر
 6 والله أعلم بالسرائر» ولقوله تعالى المتقدم ذكره «ولا تقولوا لمن ألقى
 اليكم السلام لست مؤمناً» الآية .
- (١٢٣٦) وأما اسلام أهل الوسط ، الذين هم أهل الاستدلال والبراهين ،
 9 أو أهل الانقياد والتسليم ، فهو عبارة عن الدين الخالص من الاغراض
 الدنيوية ، خلاف (الاغراض) الآخروية ، المنزه عن الشرك الجلي^٣ ،
 المسمى بدين الله ، لقوله تعالى في الاول «ألا لله الدين الخالص» ، ولقوله
 12 في الثاني «ان الدين عند الله الاسلام» .
- (١٢٣٧) وهذا الاسلام هو الاسلام الذي لا يشرك صاحبه أبداً ، ولا
 يشكك في شيء من اصول الدين أصلاً ، ويقوم بآداب أركانه كلها .
- 15 وقوله تعالى «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه» هو هذا الدين
 لا غير . و (الاسلام) الاول خارج عن ذلك . ومعناه أنه تعالى يقول :
 كل من يكون على غير هذا الدين ، أو هذا الطريق ، لا يفيد اسلامه ودينه
 18 في الآخرة ، ولا قيامه بأركانه ، لانه مشرك بالحقيقة ، غير مسلم في
 التحقيق ، والشرك غير مغفور ، أي غير مقبول طاعته واسلامه ودينه ، لقوله

6-7 ولا تقولوا .. : سورة ٤ (النساء) آية ٩٦ || 8 الاستدلال F : الاسلام M ||

11 ألا لله .. : سورة ٣٩ (الزمر) آية ٣ || 12 ان الدين .. : سورة ٣ (آل عمران) آية

١٧ || 15 ومن يبتغ .. : سورة ٣ أيضاً ، آية ٧٩

تعالى . « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً » .

- 3 (١٢٣٨) وأما اسلام أهل النهاية ، الذين هم أهل التوحيد والكشف والشهود ، فهو عبارة عن الاسلام الحقيقي ، المشار اليه فى باب التوحيد ، المسمى بالدين القيم الذى كان عليه الانبياء والاولياء والكمّل من تابعيهم ، لقوله تعالى « ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين ، فلا تموتنّ الا وأنتم مسلمون » لان اسلامهم كان من قبيل توحيد الذات كشفاً ، الذى هو موجب للخلاص من الشرك الخفى ، الذى هو أعظم الشرك المتقدم ذكره ، المعبر عنه بمشاهدة رؤية الغير مع الحق ووجوده ، المشار اليه فى قوله تعالى « يا صاحبي السجن ! أأرباب متفرّقون خير أم الله الواحد القهار ، ما تعبدون من دونه الا أسماء سمّيتموها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله ، أمر ألا تعبدوا الا اياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » أى لا يعلمون أن « الدين القيم » الحقيقي اثبات وجود واحد ، الذى هو وجود الحق تعالى ونفى وجود الغير الذى هو وجود الخلق مطلقاً ، المسمى بالشرك الخفى الذى هو أعظم الشرك وأصعبه .

1 ان الله .. سورة ٤ (النساء) آية ٥١ || 2 ومن يشرك بالله : + واعلم ان المفهوم من صحيح الاخبار ، المروية عن الانوار ، بعد ثبوت ان الله معروف عند كل جاهل ، وقول البارى فى حق سيدالرسول : « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » ، - ان المراد بالشرك الذى لا يغفر هو اشراك غير الامام الحق مع الامام فى شىء من اطواره Fh (بالاصل) || 6-7 ووصى بها .. سورة ٢ (البقرة) آية ١٢٦ || 10-14 يا صاحبي .. سورة ١٢ (يوسف) آية ٣٩-٤٠

- (١٢٣٩) واليه أشار النبي « ديبب الشرك فى أمتى أخفى من ديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء » لأن صاحبه لا يحس به لخفائه وجريانه فى مجارى الوهم والخيال . 3
- (١٢٤٠) والى مثل هذا الاسلام أشار مولانا وامامنا أمير المؤمنين ، فى قوله المذكور فى « النهج » وغيره « اتى لانسبب الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلى : الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو التصديق ، والتصديق هو اليقين ، واليقين هو الاقرار ، والاقرار هو الاداء ، والاداء هو العمل الصالح » .
- (١٢٤١) لأن الشخص اذا حصل له هذا الاسلام ، أى الاسلام الحقيقى المذكور ، وشاهد الحق ووجوده على ما هو عليه من الوحدة والكمال ، لا بد من أن يقطع النظر عن رؤية الغير مطلقاً ، ويسلم له تسليماً تاماً كما ينبغى ، لأنه لا يشاهد غيره ويشاهد نفسه فانياً زائلاً 12
- هالكاً أزلاً وأبدأ ، لقوله « كلّ شىء هالك الا وجهه » . واذا حصل له هذا التسليم لا بد له من التصديق بسبب هذا التسليم ، الذى هو التوحيد الحقيقى ؛ ثم اليقين التام بذلك ؛ ثم الاقرار القلبى بالمجموع ؛ ثم القيام بأداء حق كل مرتبة منها ، الذى هو العمل الصالح ، أى الصالح له المصلح لغيره ، والى هذا أشار - جلّ ذكره - فى قوله « فمن كان يرجو لقاء ربه ، فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » لأنه أراد باللقاء هذه المشاهدة لا غير وبالععمل الصالح هذا العمل ، كما مرّ فى

5-6 لم ينسبها : لن ينسبها MF || 13 كل شىء . . : سورة ٢٨ (القصص)
آية ٨٨ || 17-18 فمن كان . : سورة ١٨ (الكهف) آية ١١٠ || 18 لقاء ربه :
+ نعم هر كه در حيدر لقاء حق نديد همچو خر اندر زمين حق چريد Fh (بالاصل)

باب التوحيد ذكره ؛ بل (أراد) هذا المجموع .

(١٢٤٢) وأما الايمان ، فايما ن أهل البداية عبارة عن تصديق مشوب

- بالشك وال شبهة والمعارضة والاشكال ، كسلامهم أيضاً . و (هذا الايمان) 3
يمكن معه الشرك ، خفياً كان أو جلياً ، لقوله تعالى « وما يؤمن أكثرهم
بالله الا وهم مشركون » . وحيث ثبت أنه يجتمع مع الشرك ، فلا حاجة
لنا الى بيان اجتماع الفسق والمعصية والظلم والقتل والبغى وغير ذلك 6
معه ، لان كل ذلك ممكن كما أخبر الله تعالى فى كتابه بقوله
« يا أيها الذين آمنوا ! كتب عليكم الفصا ص فى القتلى » وبقوله
« وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ، فاصلحوا بينهما ، فان بغت احدهما 9
على الاخرى ... » وبقوله « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم »
وبقوله « يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبةً نصوحاً عسى ربكم أن
يكفر عنكم سيئاتكم » . 12

(١٢٤٣) وهذا الايمان قابل للزيادة والنقصان وموجب للدخول فى

- النار والخروج منها بعد مدّة ، أحقاباً كان أو أقلّ منها ، أو بقدر المعصية .
ولا يقال أنه عصى أو فسق كذا وكذا سنةً ، فيكون عذابه كذا وكذا 15
سنةً ، لان كلمة الكفر - وهى لفظة واحدة - يتكلّم بها صاحبها فى
ساعة واحدة ، فيكون فى النار بذلك خالداً . والاسرار الالهية فوق أن
يقول فيها أحد : لم كانت كذا وكذا ؟ « لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون » . 18

4-5 وما يؤمن . . : سورة ١٢ (يوسف) آية ١٠٦ || 6 لنا M :- لها F ||

7,8,10,11 بقوله : لقوله MF || 8 يا أيها الذين . . : سورة ٢ (البقرة) آية

١٢٣ || 9 وان طائفتان . . : سورة ٤٩ (الحجرات) آية ٩ || 10 الذين . . : سورة ٦

(الانعام) آية ٨٢ || 11 يا أيها الذين . . : سورة ٦٦ (التحريم) آية ٨ || 17-18 ان

يقول : ان يقال MF || 18 لا يسأل . . : سورة ٢١ (الانبياء) آية ٢٣

ومع ذلك ، فكُلُّ من اطلع على سرِّ القدر ، فهذا بالنسبة اليه فى غاية السهولة . و « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » . 3

(١٢٤٤) وأما ايمان أهل الوسط ، فعبارة عن تصديق ما جاء به النبىُّ من التوحيد والعدل والنبوة والامامة وغير ذلك : تصديق لا يشوبه شك ولا شبهة لقوله تعالى « انَّ المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم لم يرتابوا » ولقوله « الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون » . وهذا الايمان قابل للزيادة لا النقصان ، 6 بخلاف الاول ، لقوله تعالى « ائما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » . 9 12

(١٢٤٥) وأما ايمان أهل النهاية ، الذين هم الانبياء والاولياء والعارفون من أمتهم وتابعيهم ، فهو عبارة عن تصديق مجموع ذلك 15 من حيث الكشف والشهود والذوق والعيان ، بحيث لا يخالجه شك ولا شبهة مع محبة كاملة لموجدكم وشوق تام الى حضرته العالية ، المعبر عنه باللقاء والوصول وغيرهما « فأى الفريقين أحق بالامن ان كنتم تعلمون ؟ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم المهتدون » 18

2-3 ذلك فضل .. سورة ٥٧ (الحديد) آية ٢١ || 6-7 ان المؤمنين .. سورة

٤٩ (الحجرات) آية ١٥ || 7-8 الذين يقيمون .. : ٢٧ (النمل) آية ٣ || 9-12

انما المؤمنون .. سورة ٨ (الانفال) آية ٢-٤ || 17 وغيرهما : + لقوله M || 17-18

فأى الفريقين .. : سورة ٦ (الانعام) آية ٨١-٨٢

الى قوله « ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو اشرکوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ، أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ، فان يكفر بها هؤلاء ، فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ، 3 أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ، قل : لا أسألكم عليه اجراً ان هو الا ذكرى للعالمين » . والظلم ههنا الشرك عند البعض ، والشك والشبهة عند البعض الآخر ، وكلاهما مذموم . 6

(١٢٤٦) وهذا الايمان ليس بقابل للزيادة . وزيادة هذا الايمان يكون من قبيل الاحسان - الذى هو عبارة عن المشاهدة الجليّة ، لقول النبىؐ « الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فإنه يراك » - 9 المسمّى بالحقّ اليقين الآتى بيانه .

(١٢٤٧) والى المراتب الثلاث (أى مراتب الايمان الثلاث) أشار - جلّ ذكره - بقوله « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات 12 جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ، ثم اتقوا وآمنوا ، ثم اتقوا وأحسنوا ، والله يحبّ المحسنين » . والى نقيضها الذى هو الكفر ، (أشار) كذلك بقوله تعالى « انّ الذين آمنوا ثم كفروا ، 15 آمنوا ثم كفروا ، ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفرهم ولا ليهديهم سبيلاً » .

(١٢٤٨) وقد تقدّم تأويل هاتين الآيتين فى باب كَيْفِيَّة التوحيد 18 مبسوطاً . وكأنّ المراد أنّه (أى ترتيب الايمان) واقع على ترتيب

1-5 ذلك هدى .. سورة ٦ (الانعام) آية ٨٨-٩٠ || 3 هؤلاء M : ولاء F ||

فقد M : بعد F || 11 المراتب F : مراتب M || 12-14 ليس على... سورة ٥ (المائدة)

آية ٩٤ || 15-17 ان الذين . . : سورة ٤ (النساء) آية ١٣٦

التوحيد (فى مراتبه) الثلاث ، والرجوع عنه (أى عن التوحيد) هو الرد الى الكثرة ، لان (المرتبة) الاولى بمثابة التوحيد الفعلى ، والثانية بمثابة التوحيد الصفاتى ، والثالثة بمثابة التوحيد الذاتى . ونقيضه (أى نقيض التوحيد) كذلك . وليس ههنا موضع هذا البحث ، فارجع الى موضعه .

6 (١٢٤٩) والغرض ههنا بيان مراتب الايمان الثلاث ونقيضها . فنرجع ونقول : ان "مولانا وامامنا أمير المؤمنين - عليه السلام - أشار أيضاً الى مراتب ايمان أهل النهاية ونقيضها بتقسيم حسن وترتيب جيد ذكره ههنا ، ونرجع بعده الى بحث اليقين وبيان مراتبه . وهو أنه قال « الايمان على أربع دعائم : على الصبر واليقين والعدل والجهد . فالصبر منها على أربع شعب : على الشوق والشغف والزهد والترقب . فمن اشتاق الى الجنة ، سلا عن الشهوات . ومن اشفق من النار ، اجتنب المحرمات . ومن زهد فى الدنيا ، استهان بالمصيبات . ومن ارتقب الموت سارع فى الخيرات .

15 (١٢٥٠) « واليقين منها على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الاولين . فمن تبصر فى الفطنة ، ثبتت له الحكمة . ومن ثبتت له الحكمة ، عرف العبرة . ومن عرف العبرة ، فكأنما كان فى الاولين .

2-3 هو الرد: والرد M- ، 8 ونقيضها : ونقيضه MF || بتقسيم M:-F ||
 11-12 الى الجنة : + اى اليه F (بقلم جديد) || 12 عن الشهوات : + اى عليه F
 (بقلم جديد) || 13 ارتقب M : ارهب F || الموت M :- F || 17 ثبتت : بنيت M

(١٢٥١) «والعدل منها على أربع شعب : على غامض الفهم ، وغور العلم ، وزهرة الحكم ، ورساخة الحلم . فمن فهم ، علم غور العلم . ومن علم غور العلم ، صدر من شرايع الحكم . ومن حلم ، لم يفرط في الامور وعاش 3 في الناس حميداً .

(١٢٥٢) «والجهاد منها على أربع شعب : على الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين . فمن أمر 6 بالمعروف ، شدّ ظهور المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر ، أرغم أنوف المنافقين ، ومن صدق في المواطن ، قضى ما عليه . ومن شنأ الفاسقين وغضب لله ، غضب الله له وأرضاه يوم القيامة . 9

(١٢٥٣) «والكفر على أربع دعائم : على التعمق ، والتنازع ، والزيغ ، والشقاق . فمن تعمق ، لم يثبت على الحق . ومن كثر نزاعه بالجهل ، دام 12 عماء عن الحق . ومن زاغ ، ساءت عنده الحسنة ، وحسنت عنده السيئة ، وسكر سكر الضلالة . ومن شاق ، وعرت عليه طريقه ، واعضل عليه أمره ، وضاق مخرجه . - هذا آخره .

(١٢٥٤) وقد ورد في صفة هذا المؤمن ، الذي هو من أهل النهايات ، 15 في القرآن والاحاديث والابحار ، ما ورد في غيره ، أعنى من وصفه بالقرب والمنزلة عند الله والتعظيم والتبجيل له يوم القيامة وغير ذلك ، ممّا يطول ذكره . ومن جملة انّ الائمة - عليهم السلام - وصفوه بالمؤمن الممتحن الذي هو في سلك الملائكة المقربين 1 -

3 الحكم : الحلم F || 13 ومن شاق M : F || وعرت M : وغرب F ||

عليه F : طبه M || 14 هذا آخره M : F -

والانبياء المرسلين ، كقولهم « انّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله
إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان » .
3 واليه أشار تعالى أيضاً بقوله « أولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم » . وقد عرفت الفرق بين المؤمن
الممتحن وغير الممتحن في المقدمة . والغرض أنّه جليل القدر ، عظيم
6 المنزلة ، رفيع الشأن ، ليس فوقه مرتبة الا مرتبة أهل اليقين والاحسان .
جعلنا الله من الواصلين الى هذا المقام ، الفائزين بدرجته !

(١٢٥٥) وسبب جميع ذلك بالتحقيقة أنّه واصل (الى) مقام اليقين
9 الذى هو أعلى مراتب نهاية الايمان وأقصى مدارج درجة الاسلام . ونسبة
اليقين الى الايمان هى بعينها نسبة الايمان الى الاسلام ، أعنى كما أنّ
الايمان أعلى مراتب نهاية الاسلام ، فكذلك اليقين هو أعلى مراتب نهاية
12 الايمان . وليس وراء اليقين مرمى ، لا للانبياء ولا للاولياء ولا
للكمّل من تابعيهم ، لانه هو النهاية والمقصود بالذات من السلوك
كلّه .

15 (١٢٥٦) ويشهد به قوله تعالى « واعبد ربك حتّى يأتيك اليقين »
أى فاعبده حقّ العبادة ، واعرفه حقّ المعرفة « حتّى يأتيك اليقين » ،
أى اليقين الحقيقى الحقى ، لا العينى ولا العلمى . فكأنّه تعالى
18 يقول : انّ المقصود من الابداد والامر بالعبادة - فى قوله « وما خلقت
الجنّ والانس الا ليعبدون » - هو حصول اليقين ومعرفة الحقيقة المشار

1 كقولهم : لقولهم MF || 2 قلبه للايمان ... الله : - M || 3-4 أولئك :
سورة ٤٩ (الحجرات) آية ٣ || 15 واعبد : سورة ١٥ (الحجر) آية ٩٩ || 18-19
وما خلقت : سورة ٥١ (الذاريات) آية ٥٦

- اليها فى قوله « كنتُ كَنزاً مُخْفِيّاً ، فأُحْبِبْتُ أَنْ أُعْرَفَ ، فخلقت الخلق » ،
لا غير . واليه أشار تعالى أيضاً فى قوله « سنريهم آياتنا فى الآفاق
وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » لانه يشير فيه الى أن 3
العلة الغائية من مشاهدة الآفاق والانفس ، أعنى العالم بأسره ،
هى تبين الحق وتحقيقه على سبيل اليقين . ولا شك أنه كذلك .
(١٢٥٧) والى شرف رتبته وكمال منزلته أشار النبىؐ - صلى الله 6
عليه وآله وسلم - بقوله « من أقل ما أوتيتم اليقين ؛ فمن أوتى حظّه
منه ، لم يبال بما انتقص من صلواته وصومه » أى من صلواته النافلة
وصومه المستحب لا غير ، لأن « النوم على اليقين خير من الصلاة 9
فى الشك ! » كما قال أمير المؤمنين - عليه السلام « النوم على
اليقين خير من الصلاة فى شك » . واليه أشار النبىؐ - صلى الله
عليه وآله وسلم « نوم العالم خير من عبادة الجاهل » أى نوم 12
العالم بالعلم اليقين خير من عبادة الجاهل به . واليه أشار أيضاً
أمير المؤمنين - عليه السلام - فى قوله تصريحاً « كم من صائم
ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ! وكم من قائم ليس له 15
من قيامه إلا السهر والتعب ! حبذا نوم الاكياس وافطارهم ! »
(١٢٥٨) ولهذا اليقين مراتب : أدناها علم اليقين ، وأعلىها حق
اليقين ، وأوسطها عين اليقين ، كما سيجىء تفصيله . 18
- (١٢٥٩) لا يقال : إن الانبياء والائمة - عليهم السلام - كانوا

3-2 سنريهم ..: سورة ٣١ (فعلت) آية ٥٣ || 16 الاكياس : + ويقال الكيس
حقيقة عند العارفين الراسخين للعارف للانوار وأسرارهم بالعارف النورانية . وكذا الفهيم
الفقيه والكامل والعامل للذى معرفته بالنورانية معرفة الله Fh (بقلم جديد)

أصحاب يقين، وما كانوا ينالون بنقص صلواتهم وصومهم، - لاأنا نقول :
 هذه الصلاة ليس الصلاة المفروضة ولا الصوم المفروض، ولا الصلاة المندوبة
 3 المؤكدة اليوميّة، ولا الصوم الواجب، حتّى يلزم ذلك . بل المراد
 بهذه الصلاة والصوم، الصلاة الزائدة على المندوبة اليوميّة، وكذلك
 الصوم . ومع ذلك فأفعال الانبياء والرسل والاولياء لا تقاس بأفعال
 6 الامّة، ولا بالعكس . ويكفى فى هذا المعنى قضية موسى مع الخضر -
 عليهما السلام . وأيضاً يمكن أنّهم كانوا لا ينالون - بعد وصولهم الى
 مقام اليقين - بانتقاص صلاتهم وصومهم، ولكن كانوا يقومون بأدائهما
 9 تعليماً للغير وتنبيهاً له، لأنّهم فى مقام التكميل، فيجب عليهم ما يجب
 على غيرهم .

(١٢٦٠) واذا عرفت هذا، فنرجع الى بحث اليقين ونقول : اعلم
 12 أنّ اليقين أيضاً على ثلاث مراتب، كالاسلام والايمان، أعنى علم اليقين
 وعين اليقين وحقّ اليقين، كما أشار اليه - جلّ ذكره - فى كتابه
 « كلاّ لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم، ثمّ لترونها عين اليقين،
 15 ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم » و« انّ هذا لهو حقّ اليقين » .

(١٢٦١) ولكن ليست هذه المراتب على (نفس) ترتيب مراتب
 الاسلام والايمان، أعنى بحيث يكون أوّلها مخصوصاً بالعوامّ والثانى
 18 بالخواصّ والثالث بخاصّ الخاصّ، أو بأهل البداية وأهل الوسط وأهل
 النهاية . بل مراتبه كلّها مخصوصة بأهل النهاية، لانّ فيهم من هو

9 فيجب : ويجب MF || 14 كلا لو تعلمون .. : سورة ١٠٢ (التكاثّر) آية ٥-٨ ||

15 ان هذا .. : سورة ٥٦ (الواقعة) آية ٩٥ || 18 أو : اما MF

فى مقام علم اليقين ، ومن هو فى مقام عين اليقين ، ومن هو فى مقام حق اليقين ، وان كان يمكن (أن تكون) المراتب كلها فى شخص واحد كصاحب (مقام) حق اليقين ، فإنه جامع للمراتب كلها . 3
(١٢٦٢) لان علم اليقين أول مرتبة من مراتب اليقين . ثم عين اليقين ، بحيث لا يكمن تحصيل عين اليقين بدون علم اليقين . وكذلك حق اليقين ، لأنه لا يمكن تحصيله بدون عين اليقين (وعلم اليقين) . 6
وليس صاحب علم اليقين الا كذلك ، لأنه مخصوص بمرتبة واحدة . وكذلك صاحب عين اليقين ، لانه مخصوص بالمرتبتين المعلومتين . وقد جرى هذا البحث (عند الكلام) فى الفرق بين أهل الشريعة والطريقة 9
والحقيقة بعينه ، فى القاعدة الاولى من هذا الاصل .

(١٢٦٣) وتعريف اليقين على لسان أهل الظاهر قد مر ذكره .

أما تعريفه على لسان القوم واصطلاحهم ، فهو أنهم قالوا : اليقين هو العلم 12
الذى لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف . ولا يطلق فى وصف الحق - سبحانه - لعدم التوقيف . فعلم اليقين هو اليقين نفسه ، وكذلك عين اليقين وحق اليقين ، فأنهما نفسهما . 15

(١٢٦٤) وأما (تعريف اليقين) بحسب التقسيم ، فعلم اليقين ما كان

بشرط البرهان ؛ وعين اليقين ما كان بحكم البيان ؛ وحق اليقين ما

كان بذمت العيان . فعلم اليقين لارباب العقول ، أعنى أرباب العقول 18

4 مرتبة M : مراتب F || مراتب اليقين : مراتبه MF || 7 وليس ... اليقين

F - : M || 11 و تعريف ... ذكره : وتعريفه على لسان اهل الظاهر فقد عرفته ،
اي تعريف هذا اليقين من اصطلاح علماء الظاهر فقد مر ذكره MF || 14 التوقيف :

التوفيق MF

- المؤيدة من عند الله، كقول الحكماء الالهيين المطلعين على حقايق الاشياء على ما هي عليه، المخصوصين بالخير الكثير في قوله تعالى « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ». 3
- و« الخير الكثير » هو العلوم والحقايق والاطلاع على سرّ القدر، الحاصلة من الحكمة الالهية المخصوصة بهم (أى بالحكماء الالهيين) لا الحكماء الفلاسفة المبعدين عنها. 6
- (١٢٦٥) وعين اليقين لاصحاب العلوم، أى العلوم الحقيقية الارثية الالهية المتقدم ذكرها، التى هى علوم الانبياء والاولياء والمرسلين، الحاصلة لهم بالوحى والالهام والكشف، الواصلة الى تابعيهم بالارث، لقوله - عليه السلام « العلماء ورثة الانبياء ». 9
- (١٢٦٦) وحقّ اليقين لاصحاب المعارف، أى الانبياء والاولياء والكمّل، الذين حصلوا معرفة الله ومعرفة الاشياء على ما هي عليه بالكشف والمشاهدة والذوق والفناء وغير ذلك. 12
- (١٢٦٧) والكلّ يرجع الى الذى أشرنا اليه، أعنى أن هذه 15
- المراتب كلّها (لليقين) مخصوصة بأهل النهاية دون غيرهم، لانّ علم اليقين هو أوّل دخولهم فى العلوم الحقيقية الالهية الارثية المتقدم ذكرها. 18
- (١٢٦٨) فعين اليقين هو أوّل دخولهم فى عالم العيان ومقام المشاهدة والفناء وما شاكل ذلك (من الاحوال والمقامات) الرافعة

2 عليه : عليها MF || 3 يؤتى الحكمة ..: سورة ٢ (البقرة) آية ٢٧٢ ||

للحجب كآها ، لقول النبيؐ - عليه السلام « انَّ لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة ، لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه » . ولقول أمير المؤمنين - عليه السلام « الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة » . وهذا اشارة الى عدم المشير بالنسبة الى المشار اليه ، وبالحقيقة هو اخبار عن مقام الفناء المحض والطمس الكلى^٦ .

(١٢٦٩) وحقّ اليقين هو أوّل دخولهم فى البقاء الحقيقى^٩ ، الحاصل بعد الفناء الكلى^{١٠} ، المسمى بالفرق بعد الجمع الذى هو مقام التكميل والرجوع الى الكثرة بالله لا به ، لقوله تعالى « وما رميت اذ رميت^{١١} ولكن الله رمى » . ولقوله (فى الحديث القدسى^{١٢}) « كنتُ سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله ؛ فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يبسط وبى يمشى » الحديث . (وهذا هو المقام) الذى هو نهاية مراتب الانسان الكامل ، الذى لا يمكن (أن تكون) فوقه مرتبة ولا مقام . (وهو) المشار اليه فى قوله تعالى « قاب قوسين أو أدنى » المعبر عنه بالمقام محمود والافق الاعلى ، الوارد فى اصطلاح القوم (فى طى^{١٣} هذا المثل) « ليس وراء عبّادان قرية » .

(١٢٧٠) (ومقام حقّ اليقين هو) المشار اليه فى قول أمير المؤمنين - عليه السلام « لو كشف الغطاء ، ما ازددتُ يقيناً » . وكذلك فى قول الشيخ الكامل محبى الدين بن العربى - قدّس الله سرّه - « واذا ذقتَ هذا ، فقد

2 لاحتقرت M : لاحتقرت F || سبحات M : سبحانه F || 9-10 وما رميت .. : سورة ٨ (الانفال) آية ١٧ || 14 قاب قوسين .. : سورة ٥٣ (النجم) آية ٩ || 19 العربى : الاعرابى MF

ذقت الغاية التى ليس فوقها غاية فى حق المخلوق . فلا تطمع ولا تتعب نفسك فى أن ترقى أعلى من هذا الدرج ، فما هو ثمة أصلاً ، وما بعده الا العدم المحض » . 3

(١٢٧١) وكذلك قوله « اياكم الجمع والتفرقة ! فان الاول يورث الزندقة والالحاد ، والثانى (يورث) تعطيل الفاعل المطلق . وعليكم بهما ! فان جامعهما موحد حقيقى » ، وهو المسمى بجمع الجمع وجامع الجميع ، وله المرتبة العليا والغاية القصوى » . 6

(١٢٧٢) وكذلك قوله « وما يعرف هذا - وأن الامر على ذلك - الا آحاد من أهل الله . فاذا رأيت من يعرف ذلك ، فاعتمد عليه ، فذلك عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم أهل الله تعالى » لان كل ذلك اشارة الى وصولهم الى نهاية المراتب وأقصى المقامات ، الذى هو مقام اليقين الحقيقى ومرتبة الوصول الكلى . رزقنا الله تعالى الوصول اليه ! 12

(١٢٧٣) ومثال ذلك ، أى مثال هذه المراتب - أعنى مرتبة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين - مثال شخص ولد فى بيت مظلم ، وهو مكفوف العين ، وما كان يقدر أن يطلع من بيته ولا أن يشاهد جرم الشمس وأنوارها المشرقة على الآفاق . ولكن سمع بذكرها واطلع على أوصافها وكيفية طلوعها وغروبها وكمال اشراقها وغير ذلك . 15

(١٢٧٤) فاذا طلع من البيت وفتح عينيه وشاهد طلوع الصبح الصادق ، 18

1 المخلوق M : المخلوقات F || ولا تتعب F : ولا يبعث M || 2 هذا الدرج M : هذه الدرجة F || 4 الجمع : والجمع MF || 8 يعرف M : تفرق F || 11 المقامات : المقام MF || 14 مثال M : امثال F

الذى هو أعظم علامة من علامات طلوع الشمس ، فهو بمثابة علم اليقين ،
لأنه لا شكك أحد فى أن بعد طلوع الصبح يكون طلوع الشمس ، لأنه يُعرف
بالحقيقة أنّ الصبح والضياء من آثار أنوار الشمس وشعاعها المشرق . وإذا
طلعت الشمس وانتشر اشراقها على الآفاق ، وشاهدها (الشخص) على هذا
الوجه مع جرمها العظيم أيضاً ، فهو بمثابة عين اليقين ، لأنه شاهد بعينه (الآن)
ما علمه بعلمه قبل ذلك .

6

(١٢٧٥) وإذا وصل هذا المشاهد الى جرم الشمس ، وزالت كثافته
وصار نوراً محضاً ، وحصل بينه وبينها مناسبة ذاتية بحيث صارت هى هو
أو هو هو ، فهو بمثابة حق اليقين . وقد تقدّم هذا المثل مرّة أخرى .
وهذا يكون كصيورة نور القمر ونور الكواكب فى النهار نوراً واحداً ،
وهو نور الشمس . (ذلك) لأن الكواكب والقمر ليسوا بغائبين (فى النهار) ،
لكن من غلبة نور الشمس لا يبقى لهم نور ولا وجود . وهذه هى الوحدة
الحقيقيّة عند القوم ، لا غير . والى هذه الوحدة أشار (القرآن) بقوله
« كَلَّ شَيْءٌ هَالِكًا إِلَّا وَجْهَهُ » وقوله « كَلَّ مِنْ عَلَيْهَا فَأَنْ يُبْقَى
وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » وله المثل الاعلى فى السماوات
والارض .

15

(١٢٧٦) والى هذا (المقام الحقيقى) أشار الامام - عليه السلام - فى
قوله المتقدم ذكره « قد أبصر طريقه ، وسلك سبيله ، وعرف مناره ، وقطع
عُمّاره ، واستمسك من العرى بأوثقها ، ومن الجبال بأمتنها . فهو من اليقين

18

3 والضياء : + الحاصل له كله MF || 14 كل شيء .. : سورة ٢٨ (الفصل) آية
٨٨ || 14-15 كل من عليها .. : سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٢٦-٢٧ || 15 وله المثل .. :
سورة ٣٠ (الروم) آية ٢٦

على مثل ضوء الشمس». وأمثال ذلك في هذا الباب كثيرة؛ فكتفى منها بهذا المقدار، ونكل الامر الى الله الواحد القهار. «وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون».

(١٢٧٧) وحيث بلغ الكلام هذا المبلغ، ووصل البحث الى هذا المضرب، أعنى مبلغ النهاية ومضرب الكمال المعبر عنه تارةً بحق اليقين وتارةً بأحدية الفرق بعد الجمع، فنقطع هذه القاعدة عليه، بل الاصول والقواعد كلها، فانه مقام شريف ومغرب جليل، لا يجوز التجاوز عنه لقوله تعالى «واعبدوا ربك حتى ياتيك اليقين». ونلتمس منه تعالى الوصول اليه والوصول بين يديه، وأن يجعلنا من الموقنين المخلصين في طريقه، 9
الواصلين الى مقام الاستقامة والتمكين في سبيله، الوارثين علوم أنبيائه وأوليائه «الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون».

(١٢٧٨) واذا فرغنا من الاصول والقواعد كلها، بل من نفس الكتاب والمقصود بالذات في هذا الباب، فلنشرع في الخاتمة المشتملة على الوصية، ونقطع الكتاب عليها كما شرطنا، ونستمد من الله تعالى التوفيق والعون، ونكفل عليه في جميع ذلك، فانه ولي الاجابة والتحقيق، 15
«وما توفيقى الا بالله، عليه توكلتُ واليه أنيب».

2-3 وتلك الامثال .. سورة ٢٩ (المنكبات) آية ٤٢ || 8 واعبد .. سورة ١٥

(الحجر) آية ٩٩ || 11 الذين يرثون .. سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ١١ || 16 وما

توفيقى .. سورة ١١ (هود) آية ٩٠

الخاتمة فى الوصية

(١٢٧٩) اعلم أن هذه الخاتمة مشتملة على وصية، وهى متضمنة

لوصايا متعددة .

3

(١٢٨٠) منها أنه لا ينبغي لاحد أن يشرع فى مطالعة هذا الكتاب

بقوة عقله ورأيه والمقدمات القياسية العقلية، فانه لا يفهم منه شيئاً أصلاً،

ويقع بواسطته فى الكفر والضلال، ويصل بسببه الى مرتبة الاهواء والاضلال،

ويكون ممن خسر الدنيا والآخرة، نازلاً فى حقه « خسر الدنيا والآخرة

ذلك هو الخسران المبين » .

9

(١٢٨١) وهذا الكتاب ليس أعظم من كتاب الله، وقد ورد فيه

« يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً وما يضل به الا الفاسقين » . وسبب ذلك

لان كلمات هؤلاء القوم صادرة من مشرب الولاية ومنبع الذوق ومعدن

الشهود، وادراكها موقوف على افتتاح عين البصيرة بكحل عناية الله ونور

توفيقه، لقوله تعالى « قل: هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن

اتبعنى » لا على الفكر والدراية بمعاونة العقل وادراكاته . ولهذا لا يحصل

منها (أى من كلمات القوم) شىء الا لاهلها، لقولهم « لا يحمل عطاياهم الا

15

8-7 خسر الدنيا ..: سورة ٢٢ (الحج) آية ١١ || 10 يضل به : سورة ٢ (البقرة)

آية ٢٤ || 11 لان : ان M، F || 13-14 قل هذه ..: سورة ١٢ (يوسف) آية ١٠٨

مطاياهم» .

- (١٢٨٢) ومع ذلك ، أى مع أنّها (أى كلمات القوم) صادرة عن مشرب
 3 الولاية ، وادراكها موقوف على افتتاح البصيرة ، فهى مغلقة محتملة لوجوه
 كثيرة ، كما ورد فى (شأن) القرآن أنّه « حمّال ذو وجوه » . ووزد
 أيضاً « أن للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه أبطن الى سبعة أبطن وسبعين بطناً » .
 6 ولهذا كانوا دائماً مبادرين الى النصيحة فيها ، كقول بعضهم لبعض مردييه
 المتقدم ذكره « ألا ، لا يلعبن بك اختلاف العبارات ! فانه « اذا بُعِثَ
 ما فى القبور » وحضر البشر فى عرصة الله يوم القيامة ، فلعلّ من كلّ ألفٍ
 9 تسعمائة وتسعا وتسعين يبعثون من أجدائهم وهم قتلّى بأسهم العبارات ،
 ذبحى بسيوف الاشارات ، وعليهم دماؤها وجراحها . غفلوا عن المعانى فضيعوا
 المبانى » .

- (١٢٨٣) فحينئذٍ كلّ من أراد الحظّ من مطالعة هذا الكتاب والذوق
 12 من مشاهدته ، فينبغى أن يتوجّه اليه أما بالتوجّه التامّ وصفاء الباطن وخلوص
 الاعتقاد والتسليم الكامل والتصديق الخالص ، أو بمعاونة شخص عارف كامل
 15 محقّق ، واصل (الى) مقام الاستقامة والتمكين ، أعنى مرتبة التكميل ، ليوصله
 الى حقايقه ودقايقه ، لانّ « لكّل مكان مقال ، ولكّل مقال رجال » . واليه
 أشار - جل ذكره « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » . وأهل

6 مبادرين : بادرين MF || 7 لا يلعبن F : لا يلعبى M || 7-8 اذا
 بعث .. سورة ١٠٠ (العاديات) آية ٩ || بعث F : بعثه M || 9 يبعثون F : يبعثون
 M || 9 قتلّى F : قبلّى M || بأسهم F : بانهم M || 10 ذبحى : ذبائح MF ||
 17 فاسألوا .. سورة ١٦ (النحل) آية ٤٥

الذكر هم هؤلاء القوم بعد الانبياء والاولياء - عليهم السلام - كما عرفت فى القاعدة الثالثة من هذا الاصل .

- (١٢٨٤) ومنها أن هذا الكتاب مشتمل على أعظم أقوال الصوفيّة 3
والشيعة ، ومعارضاتهم ومجادلاتهم ، وأقوال علماء الظاهر أيضاً استشهداً ،
وأقوال الانبياء والاولياء - عليهم السلام - كذلك . وكان الغرض من ذلك أن
يصير الشيعة صوفيّة والصوفية شيعة ! ومعلوم أن هذا أمر صعب وشغل خطير ، 6
لأنّ كلّ واحد منهما فى (حيز) ضيق لا يمكن اخراجه الا بألف حبل
من حبال البراهين العقلية والاستشهادات النقلية ، منضمة اليها الاستدلالات
الكشفيّة والدلائل الذوقية ، لقوله تعالى « وان يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها ، 9
وان يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً » . فحينئذٍ لا ينبغي أن يشنع أحد
على صاحبه بأنّه قد أكثر من نقل كلام الغير فيه ، لأنّ فى كلّ نقل حكمة
بالغة ونكتة دقيقة لا يعرفها الا أهلها . 12

- (١٢٨٥) وأيضاً لو لم يسمع الشيعة كلام الصوفيّة بالفاظهم المعيّنة ،
لما اطمأنت قلوبهم ؛ وكذلك الصوفيّة ، لأنهم (أى الصوفيّة) يريدون أيضاً
أن يسمعوا كلام الشيعة بعباراتهم المعيّنة . وبعد ذلك ، لو لم ينضمّ الى هذه 15
الاقوال قول الله وقول الانبياء والائمة والعارفين من عباده ، لما اطمأنت
قلب أحد منهم ومن غيرهم ، لقوله تعالى « وكلّمنا نكص عليك من أنباء الرسل
ما نثبت به فؤادك » . 18

6 يصير M : ينصر F || صوفية ... شيعة M : - F || 9-10 وان يروا ..
سورة ٧ (الاعراف) آية ١٤٣ || 10 سبيلاً : + وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلاً F ||
11 اكثر : اكثر MF || 14 لما اطمأنت قلوبهم : لم تطمئن قلبه MF || 16 لما
اطمأن : لم يطمئن MF || 17 وكلا نقص :.. سورة ١١ (هود) آية ١٢١

- (١٢٨٦) ومنها أنه لا ينبغي أن يحكم أحد بتكرار فيه لفظاً أو معنى ،
فإنه لو تحقق ، لعرف أنه ليس تكراراً ، بل فيه حكمة وسرّ ونكتة ورمز .
3 ويتوهم أيضاً بعض الجهّال هذا المعنى فى القرآن الكريم لتكرار بعض
الآيات فيه ، كقوله « فبأى آلاء ربكمَا تَكذَّبَانِ » وكقوله « متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين ؟ » وأمثال ذلك . وليس (هو فى الحقيقة) كذلك ، لان
6 القرآن لا يمكن فيه تكرار لفظ ولا كلمة ولا آية أصلاً ، لأنه على صورة
الوجود كلّهُ ، وليس فيه تكرار (لا) صورة و (لا) معنى ، لان الصورة التى
وجدت لا يمكن مثلها أبداً وأزلاً ، وكذلك المعنى . وهذا البحث
9 مفروغ منه :

وفى كلّ شىء له آية تدلّ على أنه واحد

وهذا يعلم من تفسير « ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » .

- (١٢٨٧) ومع ذلك فحيث نحن - فى مجموع هذا الكتاب - فى (صدد)
12 اثبات مطلوب واحد الذى هو التوحيد ، فلو تكرّر لفظ أو تكرّر معنى ، فلا
يكون فيه عيب ، لأنه بالحقيقة لا يكون تكراراً بل يكون مشابهاً ، أو يكون
سهواً ، أو يكون فيه معنى آخر . ومثاله ائى ذكرتُ كلام على - عليه
15 السلام - وهو قوله « أول الدين ... » فى موضع لاجل اثبات الصفات ، وفى
موضع لاجل تحقيق التوحيد ، وفى موضع لاجل نفى الصفات . ومعلوم أن
18 هذا (كلّهُ) ليس بتكرار ، والاعتماد فى ذلك على أهله لا غير .
والسلام !

4 فبأى ..: سورة ٥٥ (الرحمن) آية ١٥ || 4-5 متى هذا الوعد ..: سورة ٢١
(الانبياء) آية ٣٩ || 11 يعلم M : تعليم F || ليس كمثله ..: سورة ٤٢ (الشورى)
آية ٩

(١٢٨٨) ومنها أنه اذا وجد أحد فى تركيبه وألفاظه عجمة أو لكنة (فيمكنه أن) يقوم باصلاحه ان كان من أهله ، ولا ينسبُ صاحبه الى الجهل بمعناه ، فانّ هذه الطائفة لا تعتبر بلاغة الالفاظ وجزالة التركيب (غرضاً 3 أصيلاً) ، بل غرضهم اىصال المعنى (المقصود) الى المستحقين ، خالصاً مخلصاً لله تعالى ، لا اظهاراً لفضيلة ولا اشتهاً بالفصاحة والبلاغة ، كما تقدّم فى باب التوحيد . فعلى أى وجه اتفق وعلى أى لسان ظهر ، 6 فهو جيّد .

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكّل الى ذاك الجمال يشير
لأنه لا يختلف باختلافه « ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف 9
ألسنتكم وألوانكم ، انّ فى ذلك لآيات للعالمين » .
(١٢٨٩) فان لا يختلف (أى قول الله) باختلاف الالسنّة حقيقةً وان
اختلف مجازاً ، حيث ظهر بالعبرانيّة والسريانيّة والعربيّة وغير ذلك - « ولو 12
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » - فكذلك قول هؤلاء القوم ،
فأنّه لا يختلف باختلاف العبارات وشتمت الالسنّة ، عربيّةً كانت أو عجميّةً ،
هنديّةً كانت أو روميّةً . فان لا ينبغى (لهم) أن يذمّوه (أى كلام المصنّف) 15
بركاسة الالفاظ وضعف التركيب ، فأنّه (أى المصنّف) مقرّ بذلك وهو فى قدم
العذر « والعذر عند كرام الناس مقبول » .

1 اذا وجد : لو وجد MF || 5 والبلاغة : + والمعنى المقصود MF || 5-6 كما
تقدم : لما تقدم MF || 9-10 ومن آياته .. سورة ٣٠ (الروم) آية ٢١ || 10 للعالمين : +
كقول الله مثلاً MF || 11 فان : فانه MF || 12-13 ولو كان .. سورة ٤ (النساء)
آية ٨٤

(١٢٩٠) وأيضاً لو لم يكن طالبو هذا الكتاب مستأنسين بالعربيّة،

آلفين بها، لما كتب (المصنّف) المعنى المقصود بالعربيّة، فهو ما أظهره الا
 3 بلسان أراحه (منه) طالبوه لانهم به وسرعة تعقلهم له، لقوله تعالى «وما
 أرسلنا من رسول الا بلسان قومه» ولقوله «ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا
 لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي»، قل: هو للذين آمنوا هدى وشفاء».
 6 ولهذا كم من كتب ورسائل كتبتُها بالفارسيّة حيث كان طالبوها أعجام
 والتمسوا ذلك، مثل «جامع الحقائق» و«رسالة التنزيه» و«أمثلة التوحيد»
 وغير ذلك.

(١٢٩١) ومنها أن لا يتوهم من الصوفيّة، اذا سمع بذكرهم قبل

الاطلاع على أصولهم وقواعدهم، الصوفيّة الذين هم في هذا الزمان، لأنهم
 ليسوا في الحقيقة بصوفيّة، كعلماء هذا الزمان أيضاً ليسوا بعالمين حقيقة،
 بل اذا خطر بخاطره أو سمع من غيره أو طالع من الكتب أحوالهم،
 12 يتصوّر منهم أقدمهم وأعلمهم وأعظمهم، مثل سلمان الفارسي وأويس القرني
 وأهل الصفة، الذين ورد فيهم «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
 يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من
 15 شيء، فتطردهم فتكون من الظالمين». وكذلك المقداد وأبو ذر وعمار
 وأمثالهم، وبعدهم كميل بن زياد النخعي وأبو يزيد البسطامي والجنيد

12-1 مستأنسين ... اذا خطر F : M || 2 آلفين : مألوفين F ||

3 أراحه : ارادوه F || طالبوه : + ارادة F || 3-4 وما أرسلنا .. سورة ١٤ (ابراهيم)

آية ٤ || 4 ولو جعلناه .. سورة ٤١ (فصلت) آية ٤٤ || 6 كتب : كتاب F || 6 اعجام :

عجما F || 8-12 (صفحة ٦١٥) بخاطره... في الفروع على F : M- || 14-15 ولا

تطرد .. سورة ٦ (الانعام) آية ٥٢

البغدادى ، الذين كانوا تلامذة للائمة المعصومين - عليهم السلام - و(كانوا) مريدوهم ومودعى أسرارهم ، كما عرفته فى الفصل الاول .

- (١٢٩٢) وكذلك من الشيعة ، أعنى لا ينبغى أن يتوهم أيضاً من 3
الشيعة الشيعة المختلفة من الفرق الباطلة عند الشيعة أيضاً ، المتقدم ذكرهم ،
مثل الاسماعيليّة والغلاة والزيدية وغير ذلك ، فانهم ليسوا بشيعة
حقيقة ؛ بل ينبغى أن يتصور من الشيعة طائفة مخصوصة ، أعنى الذين تقدم 6
ذكرهم وثبت حقيقتهم ، الموسومين بالاثني عشرية ، الامامية ، المثبتة أصولهم
وقواعدهم فى الاصول على النص والعصمة ، واسنادهم ورواياتهم فى الفروع على
النقل الصحيح من النبى والائمة - عليهم السلام - لانهم فى التحقيق هم 9
القوم الذين ورد فى حقهم « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أدلة على
المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم » الآية .

12

- (١٢٩٣) وشرف الطائفتين المذكورتين (أى الشيعة الامامية والصوفية)
ومنزلهما ، بل حقيقتهما ، (هو) بأنهما حامللا أسرار الانبياء والاولياء -
عليهم السلام - ظاهراً وباطناً ، لان الانبياء والاولياء كانوا جامعين لجميع 15
الاسرار الالهية ظاهراً وباطناً . فالشيعة قاموا بحمل أحكامهم وأسرارهم
بحسب الظاهر والشرعية ، والصوفية قاموا بحمل أسرارهم وحقايقهم بحسب
الباطن والحقيقة ، وان كانت الصوفية بالحقيقة أيضاً هى الشيعة ، كما عرفته 18
عند بحث المؤمن الممتحن وغير الممتحن .

- (١٢٩٤) وهذا بالحقيقة من ترتيب الوجود وكمال الشريعة الالهية واقتضاء المراتب المذكورة، «ذلك تقدير العزيز العليم» «ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد». وقد عرفت بعض هذا البحث أيضاً عند بحث الشريعة والطريقة والحقيقة، فارجع اليه.
- (١٢٩٥) ومنها أنه (ينبغي أن) لا يحكم باعتقاد صاحبه (أى صاحب هذا الكتاب أو هذا المقام) الا على الوجه الذى تقرر فى هذا الكتاب من أوّله الى آخره، لكن بعد تأمله وتحققه على ما ينبغي، أعنى لا ينبغي أن يُعرَف الا جامعاً بين أسرار الانبياء والاولياء -عليهم السلام- بحسب الظاهر والباطن، المعبر عنهما بالشريعة والطريقة والحقيقة، والجمع بينهما (أى بين الظاهر والباطن) بالحقيقة، الذى هو أكمل المقامات وأعظم المراتب، المشار اليه مراراً، بحيث لا يُعدّ من الشيعة الصرفة ولا (من) الصوفية المحضة، بل متّصفاً بالمقام المحمّدى الذى هو الجامع بين المقامين، لقوله -عليه السلام «قبلتى ما بين المشرق والمغرب» المعبر عنه بالدين القيم فى قوله تعالى «ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» لان غير ذلك يكون ظناً فى حقه، و «ان بعض الظن اثم» و «ان الظن لا يغنى من الحق شيئاً». ولذلك أقول فيه ما قد قال أكمل الخلق وأعظمهم، وهو قوله تعالى

2 ذلك تقدير .. سورة ٦ (الانعام) آية ٩٦ ، وديكر || 2-3 ان فى ذلك .. : سورة ٥٠ (ق) آية ٣٦ || 4-17 والحقيقة .. : قوله تعالى F : M || 11 يعد : بعده F || 14-15 ذلك الدين .. : سورة ١٢ (يوسف) آية ٤٠ || 16 ان بعض .. : سورة ٤٩ (الحجرات) آية ١٢ || ان الظن .. : سورة ١٠ (يونس) آية ٣٧ وسورة ٥٣ (النجم) آية ٢٩

«وانّ هذا صراطى مستقيماً فاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ،
 ذلكم وصّاكم به لعلكم تتّقون » . و « الحمد لله الذى هدانا لهذا ،
 وما كنّا لنهتدى لو لا أن هدانا الله » . « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء 3
 والله ذو الفضل العظيم » .

(١٢٩٦) وأقول أيضاً فى آخر الكتاب ما قد قلتُ فى أوّله ، لانّ
 النهايات هى الرجوع الى البدايات ، وأقطع الكتاب عليه ، وهو 6
 هذا :

لقد كنتُ قبل اليوم أنكر صاحبى
 9 اذا لم يكن قلبى الى دينه دان
 لقد صار قلبى قابلاً كلّ صورة
 فمرعى لغزلان وديراً لرهبان
 12 وبيتاً لاوثان وكعبة طائف
 والواح توراة ومصحف قرآن
 أدين بدين الحبّ أنى توجّهتُ
 15 ركائبه أرسلتُ دينى وايمانى .
 هذا آخر الوجه وآخر الكتاب
 والحمد لله ربّ العالمين

17-1 وان هذا ... العالمين M:- F || 2-1 وان هذا ..: سورة ٦ (الانعام) آية ١٥٤ ||
 3-2 والحمد لله ..: سورة ٧ (الاعراف) آية ٤١ || 4-3 ذلك فضل ..: سورة ٥٧ (الحديد)
 آية ٢١ || 15-8 لقد كنت ..: رجوع شود بصفحة ٨ كتاب حاضر (شعر محبى الدين بن العربى)

رسالة نقد النقود
في معرفة الوجود
تصنيف
سيد حيدر آملي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

رسالة نقد النقود في معرفة الوجود لضعف عباد الله وأحوجهم
3 إلى غفرانه حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي - أصلح
الله حاله .

(خطبة الكتاب)

6 (١) الحمد لله الذي تنزه عن الكثرة وعن اعتباراتها ، وتلبس
بالمظاهر ، وتقّس عن مقتضياتها ، حتّى صدق عليه « ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير » ، وخرج عن أن يكون له في الوجود شبيه ولا نظير . وصلى
9 الله على السبب الاعظم لظهور صور المخلوقات ، والممدد الاعلى لاشعة
أنواره من مشكاة الموجودات ، وعلى آله الموصوفين بأشرف الخصال والفعال ،
المنصوصين لخلافته من أزل الآزال .

12 (٢) أمّا بعد : فلمّا فرغتُ من « رسالة الوجود » وما اشتملت عليه
من اثبات اطلاقه وبداهته ووجوبه ووحدته وظهوره وكثرته ، ومن المعارضة
بين المتكلمين والحكماء الموحّدين ، والاستشهاد بكل واحد منهم ، بعد
15 الاستشهاد بكلام الله تعالى وكلام أنبيائه وأوليائه - عليهم السلام - (ولمّا

فرغتُ أيضاً) من تواجدها ولوازمها من الامثال المضروبة والنكات المطلوبة ،
 التمس بعض اخواني الذي كان عندى أعزّ من انسان العين فى العين ،
 أن أنتخب منها انتخاباً مختصراً مفيداً ، قليلاً فى الحجم ، كثيراً فى 3
 المعنى ، لأنها (أى رسالة الوجود) كانت مشتملة على مقدمة وثلاثة أركان :
 المقدمة ، فى بحث الشريعة والطريقة والحقيقة ؛ والركن الاول ، فى بحث
 الوجود واطلاقه وبدايته ؛ والركن الثانى ، فى بحث وجوبه ووحدته ؛ 6
 والركن الثالث ، فى بحث ظهوره وكثرته . وكان ذلك كثيراً لأنّ كلّ
 واحد من الاركان كان مشتملاً على أبحاث كثيرة ، وكذلك
 المقدمة . 9

(٣) فانتخبتُ من الركن الاول لبّه وخلاصته ، وكذلك من الركن
 الثانى والثالث . وما اعترضتُ للمقدمة بشيء أصلاً . وجعلتُ (هذا البحث)
 رسالة برأسها ، وبنيتها على ثلاثة أصول : الاصل الاول ، فى بحث الوجود 12
 واطلاقه وبدايته ؛ والاصل الثانى ، فى وجوبه ووحدته ؛ والاصل الثالث ،
 فى ظهوره وكثرته . أعنى (أنّ هذه الرسالة) رتبتُها على ترتيب (الرسالة)
 الاولى ، بلا تغيير ولا تبديل ، وسميتها بنقد النقود فى معرفة الوجود ،
 وجعلتها تحفة لارباب الاستعداد الكامل والذكاء التام والفطنة الفطرية 15
 الحقيقية ، لا لكّل أحد من الجاحدين ، المبعدين عن الحقّ وأهله . نعوذ
 بالله منهم ومن أمثالهم !

(٤) « انّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو 18

11 جعلت : وجعلته F || 14 ترتيب : ترتيبها F || 13 بلا تغيير : بلا تغير F ||

16 المبعدين : المبعودين F || 18 ان فى ذلك .. سورة ٥٠ (ق) آية ٥٣

شهود . - « ان في ذلك لآيات لاولى النهي » . - « ان في ذلك لآيات لاولى الالباب » .

3 علم التصوّف علم ليس يعرفه
الا أخو فطنةٍ بالحقّ معروف
وليس يبصره من ليس يشهده

6 وكيف يبصر ضوء الشمس مكفوف ؟

وسألت الله في انمامها العون والتوفيق ، وفي اتقانها الكشف
والتحقيق . - « وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه ائيب » . واذا تحقّق
9 هذا ، فلنشرع في الاصول . وهى هذه :

1 ان في ذلك .. سورة ٢٠ (طه) آية ٥٦ || 1-2 آيات ... : سورة ٣ (آل عمران) آية ١٨٧ || وما توفيقى .. : سورة ١٢ (هود) آية ٩٠

الاصل الاول

فى بحث الوجود واطلاقه وبداهته

(٥) اعلم أنّ هذا الاصل مشتمل على بحث الوجود واطلاقه وبداهته 3
من طريق الموحّدين من أرباب التصوّف، عقلاً ونقلاً وكشفاً. لكن قبل
الشروع فيه، لا بدّ من تقديم كلمات متعلّقة به على سبيل الخطاب،
وهى هذه: 6

(٦) اعلم أنّه ما شكّ أحد، من أهل العلم والعقل ولا من أرباب
الشك والشهود، فى الوجود مطلقاً، وان عجزوا عن تعريفه وتحقيقه
والنعبير عنه، لانّ كلّ من شكّ فيه شكّ فى وجوده، ومحال أن 9
يشكّ أحد فى وجوده، فمحال أن يشكّ أحد فى الوجود
مطلقاً.

(٧) ومن وضوح الوجود، ذهب الاكثرون الى أنّه بديهى 12
غنى عن التعريف، كقول بعضهم مثلاً: «وجود كلّ شخص ضرورى»
له. «أعنى كلّ شخص يعرف ضرورةً أنّه موجود لا معدوم؛ واذا
كان وجوده ضرورياً، كان مطلق الوجود ضرورياً لانه جزؤه، وضروريّة 15
المركب تستلزم ضروريّة جزئه، فلا يحتاج الوجود الى تعريف.

(٨) وكقولهم أيضاً: «الوجود لا يمكن تعريفه بحسب الحقيقة لأنه بديهيّ» التصوّر ، والبديهيّ ممّتنع تعريفه لامتناع تحصيل الحاصل .
 3 فالوجود ، من حيث هو وجود ، غنيّ عن التعريف . وأكثر البديهيّات هذا شأنها ، أعنى أنّها ليست بقابلة للتعريف ولا للتعبير ، كالذوقيّات مثلاً فإنّها كذلك ، كالوقوع وأكل الحلاوة وما شاكل ذلك ، لأنّها ليست بقابلة للتعبير والتعريف حقيقةً . 6

(٩) ولهذا ما عرّفوه (أى الوجود) بشيء يوجب الاطمئنان أو يحصل منه الايقان ، كقولهم : «الوجود ما يصير به الشيء فاعلاً أو منفعلاً» . وكقولهم : «الوجود ما يتحقّق به الشيء فى الخارج» . وكقولهم :
 9 «الوجود هو الشئيّة المحضة» . وكقولهم : «الوجود هو الكون فى الخارج» .

(١٠) ولعجزهم أيضاً عن معرفته ، وعدم اطلاعهم على حقيقته ،
 12 ذهب بعضهم الى أنّه (أى الوجود) بديهيّ ؛ وبعضهم الى أنّه اعتباريّ ؛ وبعضهم (الى) أنّه حقيقىّ ؛ وبعضهم (الى) أنّه كلّيّ ؛ وبعضهم الى أنّه ذهنيّ ؛ وبعضهم (الى) أنّه خارجيّ ؛ وبعضهم (الى) أنّه حسّيّ ؛ وبعضهم (الى) أنّه ضرورىّ ، وأمثال ذلك .

(١١) وهذه الوجوه (جميعاً) عند التحقيق ليست من كلّ الوجوه حقّاً ، ولا من كلّ الوجوه باطلاً ، لكن (الامر) يحتاج الى مميّز محقّق ، يتميّز به الحقّ ويبرز من بينها . وما حصلت هذه المرتبة الشريفة

4 شأنها : F || انها ليست : ليس F || بقبالة : بقابل F || 9 الوجود : - F ||

العليا ، وهذه السعادة الجليلية العظمى ، بعد الانبياء والاولياء - عليهم السلام -
الا للموحدون المحققين من أهل الله وخاصته ، والكاملين المكملين
من أرباب التوحيد وخلاصته ، لانهم ما شرعوا فى تحقيق هذا الامر العظيم ،
3 وطلب هذا الشغل الخطير ، بقولهم الضعيفة وأفكارهم الركيكة ، بمعاونة
ترتيب المقدمات والنتيجة ، حتى يحصل لهم الحرمان من مطلوبهم ، ويزيدهم
العمى والتخير فى مقصودهم .

6 (١٢) بل توجه الموحدون المحققون الى جناب الحق - جل
جلاله - حق التوجه ، لقوله تعالى : « اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وأنتم مسلمون » . وسلكوا سبيله حق السلوك ، لقوله تعالى « والذين
جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا » . والتمسوا منه تعالى الكشف التام
فى تحقيقه ، والوضوح الكامل فى تعيينه ، حتى أعطاهم (الحق تعالى)
ما أعطاهم ، وعلمهم ما علمهم ، لقوله فى الاول « هذا عطاؤنا فأمئن »
12 أو أمسك بغير حساب » . ولقوله « فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد » . ولقوله فى الثانى « واتقوا الله ويعلمكم الله » ، وقوله « الذى
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » . وبذلك عرفه الموحدون المحققون
15 على ما عرفوه ، وشاهدوه على ما شاهدوه .

(١٣) ونحن الآن ، بعون الله وحسن توفيقه ، فى صدد اظهار مطلوبهم

7 توجه : توجها F || الموحدون المحققون : .. F || 8-9 اتقوا .. : سورة ٣
(آل عمران) آية ٩٧ || 9-10 والذين .. : سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٦٩ || 12-13
هذا عطاؤنا .. : سورة ٣٨ (ص) آية ٣٨ || 13-14 فكشفنا .. : سورة ٥٠ (ق) آية ٢١ ||
14 واتقوا .. : سورة ٢ (البقرة) آية ٢٨٢ || وقوله : ولقوله F || 14-15 الذى علم .. :
سورة ٩٦ (العلق) آية ٤-٥ || 15 وبذلك عرفه : وعرفوه بذلك F || الموحدون
المحققون : - F

على ما عرفوه ، وفي معرض كشف القناع عن وجه محبوبهم على ما شاهدوه . ونرجو منه تعالى أن يوفقنا في ذلك ، أنه وليّ الاجابة والتوفيق ، وهو المستعان ، وعليه التكلان . واذا تقرّر هذا ، فلنشرع في المقصود ونبدأ ببحث الوجود .

- (١٤) اعلم أن أصولهم الكلية وقواعدهم الجامعة في هذا الباب بالاتفاق ، هي أولاً أن الوجود ، من حيث هو وجود - أعني الوجود الصرف المحض والذات البحت الخالص المسمّى بالوجود المطلق - هو الحق - جلّ جلاله - لا غيره ، وليس لغيره وجود أصلاً .
- وثانياً ، أن هذا الوجود (على هذا المعنى المحدّد) موجود في الخارج . والدليل عليه هو أن الوجود المطلق نقيض العدم المطلق ، باتفاق جميع العقلاء وأهل الكشف ؛ والعدم المطلق عبارة عن امتناع وجوده ذهنياً وخارجاً . فلو كان نقيضه - وهو الوجود المطلق - كذلك ، لكان هو هو . فما كان وجوداً ، بل كان عدماً صرفاً ولا شيئاً مخصّصاً ، وهذا خلف . فيلزم أن يكون الوجود المطلق موجوداً في الخارج ، بعكس نقيضه وهذا هو المطلوب .

- (١٥) وان قيل : ان النقيض لا يلزم أن يكون من جميع الوجوه . نقيضاً ، بل يكفي كونه في وجه واحد أو أكثر ، وهذا الوجه الواحد هو الوجود الذهني ، أعني يكون الوجود الذهني نقيض العدم المطلق ، - أجيب عنه بأن الوجود ، من حيث هو وجود ، أعني من

2 تعالى : - F || 4 الوجود : + ونقول F || 6 أولاً : - F || 9 وثانياً : -

F || ان : وان F || 10 هو : وهو F || 12 وهو ... المطلق : - F || 15 وهذا : -

F || هو : وهو F || 17 كونه : - F

أن يكون ذهنياً أو خارجياً، لأن المطلق شامل لهما، لأنهما اعتباران من اعتباراته، ونوعان من أنواعه، كالكلّيّ والعامّ وغير ذلك، لأنهما كذلك، لأنه - أعنى الوجود المطلق - من حيث هو، عين الوجود ذهنى³ والخارجى⁴ والكلّيّ⁵ والجزئى⁶ والعامّ⁷ والخاص⁸.

(١٦) والذى قلنا نحن أيضاً فيما سبق : أنه خارجى⁹، - هو فى الحقيقة من ضيق العبارة؛ وكان هذا رفعاً لتوهم الوجود ذهنى¹⁰، وتفهماً للسامع وتنبيهاً له. والا فالوجود، من حيث هو وجود، منبئ عن مجموع هذه القيود والاعتبارات. وليس معنى الاطلاق عند التحقيق الا هذا، أى قطع النظر عن جميع الاعتبارات، عقلية كانت أم وجودية.

(١٧) وأيضاً، لو كان الوجود المطلق ذهنياً، لما كان نقيضاً للعدم المطلق، بل كان نقيضاً للعدم ذهنى¹¹ فقط. وكيف يجوز اطلاق الوجود الحقيقى¹²، الذى هو عند الأكثرين بديهى¹³ التصور، ضرورى¹⁴ الحصول فى الخارج، على الوجود ذهنى¹⁵ معارضة¹⁶ وجدلاً؟ مع أن¹⁷ الوجود، من حيث هو هو، سابق على الازهان كلها، بل ليس للذهن وجود الا به، فضلاً عن أن لا يكون له صورة الا فيها. جل شأن الوجود الحق عن أمثال هذه التصورات ! « ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ».

3 اعنى ... المطلق : - F || 5 فيما سبق : - F || 6-5 هو فى الحقيقة : - F

6 وكان : كان F || هذا : - F || الوجود : - F || 7 فالوجود : الوجود F || 9-10 عقلية...

وجودية : عقلياً كان أو وجودياً F || 11 الوجود المطلق : - F || 12 فقط : - F

14 الوجود ذهنى : ذهنى F || 17 شأن ... الحق : شأنه F || 17-18 ذلك دهن ..

- (١٨) وأيضاً ، الذى قيل فى تعريف الوجود ، يقوم بدفع هذه الشبهة وإزالة هذا التوهم ، وهو قول أرباب النظر وأهل المعقول :
- 3 « الوجود ما يتحقق به الشيء فى الخارج » . ومعلوم أن الوجود الذهني ، على أى وجه كان ، ليس له صلاحية أن يتحقق به الشيء فى الخارج ، بل هو فى نفسه محتاج الى شيء يوجد فى الخارج وفساد هذا النظر فى غاية الوضوح .
- 6 (١٩) وقد سنع لنا ههنا ، بعناية الله وحسن توفيقه ، برهان حسن لطيف ، لا يمكن فرار الخصم منه . وهو هذا : اعلم أن علماء الاسلام بأجمعهم اتفقوا على أن الله تعالى « كان ولم يكن معه شيء » ، أى كان هو ولم يكن شيء موجود فى الخارج غيره ، كما ورد فى الحديث أيضاً « كان الله ولم يكن معه شيء » . واتفقوا أيضاً على أن وجود الواجب خاص ، وهو نفس ماهيته . واتفقوا على 12 أن الوجود المطلق نقيض العدم المطلق . فقبل وجود الموجودات كلها ، الوجود المطلق الذى هو نقيض العدم المطلق ، يجب أن يكون موجوداً فى الخارج ، لأن وجود الخاص بدون العام محال ، لأنه 15 ما كان هناك ذهن ، بزعم الخصم ، حتى يكون الوجود ذهنياً ؛ ولا يجوز أن يكون هو كتنقيضه الذى هو العدم المطلق ، أعني لا يكون له وجود 18 لا فى الذهن ولا فى الخارج .
- (٢٠) وأيضاً ، لو لم يكن الوجود موجوداً لم يثبت قولهم : « الوجود

1 تعريف الوجود : تعريفه F || 16 ذهن : ذهننا F || الوجود : - F ||

17 الذى ... المطلق : - F || 19 الوجود : - F

والعدم لا يجتمعان ولا يرتفعان .

(٢١) وان قيل : هذا بالنسبة الى الوجودات الخاصة وعدمها ، -

أجيب عنه بأنّ عدم الوجودات الخاصة ضرورةً يكون تحت العدم 3
المطلق ، كما عرفته . واذا كان كذلك ، فلا يكون هذا الا بالنسبة الى
الوجود المطلق وعدمه لا غير . فحينئذ ، يصدق عليهما أنّهما لا يجتمعان
ولا يرتفعان . واذا ثبت أنّ العدم المطلق والوجود المطلق لا يجتمعان 6
ولا يرتفعان ، ثبت أنّ الوجود المطلق كان موجوداً قبل وجود الواجب الذى
هو وجوده الخاص .

(٢٢) ويلزم من هذا أحد الامور الثلاثة : اما جواز تقدّم وجود 9

آخر على وجود الواجب ؛ أو تسمية الواجب بالمطلق ؛ أو ارتفاع اسم
الخاص عن وجوده . والاول محال بالاتفاق ، لانه لا يجوز تقدّم شيء
على علّة الاشياء وموجودها . والثالث محال أيضاً ، لأنهم جعلوا وجوده 12
تعالى خاصاً ، ومنعوا قول من قال بأنّ له تعالى وجوداً بين العام
والخاص ؛ والحقّ فى طرفهم . فما بقى الا الامر الثانى ، وهو تسميته
بالوجود المطلق ، كما هو مذهب أهل الله من الانبياء والاولياء - عليهم 15
السلام . فثبت أنّ الوجود المطلق المسمّى بالحقّ ، موجود فى الخارج ،
وليس لغيره وجود أصلاً ، وهو المطلوب . والبرهان على اطلاقه ، من حيث
المجادلة والمعارضة مع المتكلمين ، قد جاء فى الرسالة المذكورة كثيراً 18

4 هذا : - F || 7 ثبت : فثبت F || 13 تعالى : - F || وجوداً : وجود F ||

14-13 العام والخاص : عام وخاص : F || 14 الامر : - F || 17 وجود : وجوداً F |

18 كثيراً : + بل ولصدقه (؟) احسن من الآخر F

(التي هي الاصل لهذا المختصر). فارجع اليه (هناك)، لأن هذا الموضوع لا يحتمل مجموعه .

- 3 (٢٣) ولكن نريد أن نتمسك في هذه الدعوى بكلام بعض المحققين، كما تمسكنا في الاصل استظهاراً لك وتوضيحاً لغرضك. وهو قول المولى الاعظم كمال الحق والملة والدين عبد الرزاق الكاشي - قدس الله سره -
- 6 في أول شرحه للفصوص، وهو أنه قال: « حقيقة الحق المسماة بالذات الاحدية ليست غير الوجود البحت من حيث هو وجود، لا بشرط اللا تعين، ولا بشرط التعين. وهو تعالى من حيث هو، مقدس عن النعوت
- 9 والاسماء، لا نعت له ولا اسم، ولا اعتبار للكثرة فيه بوجه من الوجوه. وليس هو بجوهر ولا عرض، فإن الجوهر له ماهية غير الوجود، وهو ما يمتاز بها عن غيره من الموجودات. والعرض كذلك، وهو (أى العرض) مع ذلك محتاج الى موضوع يحل فيه. » 12

- (٢٤) « وما عدا الواجب فهو اما جوهر أو عرض. فالوجود، من حيث هو وجود، ليس ممّا عدا الواجب. وكل ما هو وجود مقيد فهو به موجود. بل هو باعتبار الحقيقة غيره باعتبار التعين. فلا شيء غيره بحسب الحقيقة. واذا كان كذلك، فوحدته عين ذاته، اذ ما عدا الوجود - من حيث هو وجود - عدم صرف. والوجود لا يحتاج، في امتيازته عن عدم، الى تعين، لعدم اشتراكهما في شيء، اذ عدم لا شيء محض؛ ولا يقبل عدم، والا لكان، بعد القبول، وجوداً معدوماً، كما لا يقبل عدم الصرف الوجود كذلك. ولو قبل أحدهما نقيضه لكان، من حيث هو بالفعل، نقيضه،

وهو محال» .

(٢٥) « ولاقتضاء القابلية (كان) التعدّد فيه (أعنى فى الوجود)؛

ولا تعدّد فى حقيقة الوجود ، من حيث هو وجود ، بل القابل لهما (أى للعدم ³ والوجود) الاعيان الثابتة فى العالم العقلى ، التى تظهر بالوجود وتخفى بالعدم » .

(٢٦) « وكلّ شيء موجود بالوجود فعينه غير وجوده . والوجود بذاته ⁶

موجود ، فوجوده عينه ، والا لكان له ماهية غير الوجود ، فلم يكن وجوده أولاً ؛ فاذا وجد ، لكان للوجود وجودٌ قبل الوجود ، وهذا محال . فالوجود

بذاته واجب أن يوجد بعينه ، لا بوجود غيره . وهو المقوم لكلّ شيء سواء ، ⁹ لأنّه موجود بالوجود ، والا لكان لا شيئاً محضاً . فهو الغنى بذاته عن كلّ شيء ، والكّل مفتقر اليه ، فهو الاحد الصمد القيوم : أولم يكف بربّك أنّه على كلّ شيء شهيد ؟ » . ¹²

(٢٧) والحقّ أنّ هذا الكلام وان كان برهاناً على مطلوب واحد الذى

هو الاطلاق ، لكنّه بالحقيقة هو برهان على جميع المطالب التى نحن

بصددها : من الاطلاق والبداهة والوجوب والوحدة والظهور والكثرة وغير ¹⁵ ذلك .

(٢٨) هذا ، وقد ذكر الشيخ العارف شرف الدين القيصرى - رحمة

الله عليه - فى أوّل شرحه للفصوص أيضاً فصلاً مفرداً ، مشيراً الى مجموع ¹⁸ هذا المعنى ؛ نذكر بعض ذلك ههنا ، ونرجع بعده الى الغرض الذى نحن فيه . وهو هذا : « اعلم أنّ الوجود ، من حيث هو هو ، غير الوجود الخارجى »

والذهنيّ، إذ كلّ منهما نوع من أنواعه . فهو من حيث هو، أيّ لا بشرط شيء، غير مقيد بالاطلاق والتقييد، ولا هو كليّ ولا جزئيّ، ولا عامّ ولا خاصّ، ولا واحد بالوحدة الزائدة على ذاته، ولا كثير . بل تلزمه هذه الاشياء بحسب مراتبه ومقاماته، المنبّه عليها بقوله تعالى « رفيع الدرجات » . فيصير الوجود مطلقاً ومقيداً وكليّاً وجزئياً وعامّاً وخاصّاً وواحداً وكثيراً، من غير حصول التغيّر في ذاته وحقيقته .

(٢٩) « وهو ليس بجوهر، لأنّه موجود في الخارج لا في موضوع، أو ماهيّة لو وجدت لكانت لا في موضوع . والوجود ليس كذلك، والا يكون كالجواهر المتعيّنة المحتاجة الى الوجود الزائد ولوازمه . وهو ليس بعرض، لأنّه عبارة عمّا هو موجود في موضوع، أو ماهيّة لو وجدت لكانت في موضوع . والوجود ليس موجوداً، بمعنى أنّ له وجوداً زائداً، فضلاً عن أن يكون موجوداً في موضوع . بل موجوديّته بعينه وذاته، لا بأمر آخر يغيّره عقلاً أو خارجاً » .

(٣٠) « وأيضاً، لو كان الوجود عرضاً لكان قائماً بموضوع موجود قبله بالذات، فيلزم تقدّم الشيء على نفسه ؛ ويلزم أيضاً أن يكون وجودهما زائداً عليهما، والوجود لا يمكن أن يكون زائداً على نفسه، ولأنّه (أيّ الوجود) مأخوذ في تعريفهما (أيّ في تعريف الجوهر والعرض)، لكونه أعمّ منهما، فهو غيرهما (أي غير الجوهر والعرض) » .

(٣١) « وليس الوجود أمراً اعتباريّاً، كما يقول الظالمون، لتحقيقه

3 تلزمه : يلزمه F || 4 تعالى - F || رفيع الدرجات : سورة ٤٠ (المؤمن)
آية ١٥ || 5 الوجود - F || 7 وهو - F || 14 الوجود - F || 15 ويلزم :-
F || أيضاً : وايضاً F || ان يكون - F || 16 زائداً : زائد F || 19 الوجود - F

فى ذاته مع عدم المعتبرين ايّاه ، فضلاً عن اعتباراتهم - سواء أكانت عقولاً أو نفوساً أو غيرهما ، كما قال - عليه السلام « كان الله ولم يكن معه شىء » . وكون الحقيقة بشرط الشىء أمراً اعتبارياً ، لا يوجب أن يكون ³ لا بشرط الشىء كذلك . فليس الوجود صفة عقلية وجودية ، كالوجوب والامكان للواجب والممكن .

(٣٢) « وهو أعظم الاشياء باعتبار عمومته وانبساطه على الماهيات ، ⁶ حتى يعرض مفهوم عدم المطلق والمضاف فى الذهن عند تصوّرهما لذلك ، بحكم العقل بالامتنياز بينهما وامتناع أحدهما وامكان الآخر ، ان كلّ ما هو ممكن وجوده ممكن عدمه ، وغير ذلك من الاحكام . وهو أظهر الاشياء ⁹ تحقّقاً وأنيةً ، حتى قيل فيه أنّه بديهى . وهو أخفى من جميع الاشياء ماهيةً وحقيقةً ، فصدق فيه ما قال أعلم الخلق به فى دعائه : « ما عرفناك حق معرفتك » . ¹²

(٣٣) « ولا يتحقّق شىء فى العقل ولا فى الخارج الا به ، فهو المحيط بذاته بجميعها ، وقوام الاشياء به ، لانّ الوجود اذا لم يكن لم يكن شىء ¹⁵ لا فى العقل ولا فى الخارج ؛ فهو مقوّمها ، بل هو عينها ، ان هو الذى يتجلّى فى مراتبه ويظهر بصورها وحقائقها فى العلم والعين ، فيسمّى بالماهية والاعيان » .

(٣٤) « فلا واسطة بينه وبين عدمه ، كما لا واسطة بين الموجود ¹⁸ والمعدوم مطلقاً . والماهية الحقيقية واسطة بين وجودها الخاص وعدمه .

4 الوجود : - F || 10 تحقّقاً : تحقّقاً F || وأنية : وانه F || وهو : و F ||

14 اذا لم : لولم F || 16 يتجلّى : يتحلّ F || 18 بينه : ما بينه F || 19 وعدمه :

وعدها F

والماهية المطلقة الاعتبارية لا تحقق لها في نفس الامر . والكلام فيما له تحقق فيه ، ولا ضده ، ولا مثل ، لأنهما موجودان متخالفان ، أو متساويان .
3 فخالف الوجود جميع الحقائق ، لوجود أضدادها وتحقق أمثالها ، فصدق فيه « ليس كمثله شيء » .

(٣٥) « وبالوجود يتحقق الضدان ويتمّون المثلان ، بل هو الذي يظهر بصورة الضدين وغيرهما ، ويلزم منه الجمع بين النقيضين ، ان كلّ منهما يستلزم سلب الآخر . واختلاف الجهتين إنّما هو باعتبار العقل ، وأما في الوجود فتتحد الجهات كلّها ، فإنّ الظهور والبطون وجميع الصفات الوجودية المتقابلة مستهلكة في عين الوجود ، فلا مغايرة الا في اعتبار العقل . والصفات السلبية ، مع كونها عائدة الى العدم أيضاً ، راجعة الى الوجود من وجه . فكلّ من الجهات المتغايرة ، من حيث وجودها العقليّ ،
12 عين باقياها . ولكونهما يجتمعان في عين الوجود ، يجتمعان أيضاً في العقل ، ان لولا وجودهما فيه لما اجتمعا ؛ وعدم اجتماعهما في الوجود الخارجيّ ، الذي هو نوع من أنواع الوجود المطلق ، لا ينافي اجتماعهما في الوجود من حيث هو هو . والوجود لا يقبل الانقسام والتجزّي أصلاً ،
15 خارجاً وعقلاً ، لبساطته . فلا جنس له ولا فصل له ، فلا حدّ له » .

(٣٦) الى قوله : « وليست الاشياء عبارة عن الكون ولا عن الحصول والتحقيق والثبوت انّ أريد بها المصدر ، لأنّ كلّاً منها عرض حينئذ
18

1 والماهية : و F || 3 الوجود : - F || 4 ليس :.. سورة ٤٢ (الشورى) آية ٩ || 5 وبالوجود : وبه F || 8 فتتحد : فيتحد F || 15 والوجود : و F || 16 فلا حد له : مقدمات شرح الفصوص لداود القيصرى ، مخطوط آيا صوفيا ، ١٨٩٨/٢٧ ب - ٢٩ الف || 17 الاشياء : - F || 18 بها : بهما F || منها : منهما F ؛

ضرورة . وان أريد بها ما يراد بلفظ الوجود فلا نزاع ، كما أراد أهل الله بالكون وجود العالم . وحينئذ لا يكون شئ منها جوهرأ ولا عرضأ ، كما مرّ ؛ كما لا يكون شئ منها معلوماً بحسب حقيقته ، وان كان معلوماً 3 بحسب أثبته .

(٣٧) « والتعريف اللفظى لا بد أن يكون بالاشهر ليفيد العلم ؛ والوجود أشهر من غيره ضرورة . والوجود العام ، المنبسط على الاعيان فى 6 العلم (الإلهى) ، ظل من ظلاله لتقيده بعمومه . وكذلك الوجود ذهنى والوجود الخارجى (هما) ظلال لذلك الظل ، لتضاعف التقيّد . واليه الإشارة فى قوله تعالى « ألم تر الى ربك كيف مدّ الظل ولو شاء 9 لجعله ساكناً » .

(٣٨) « فهو الواجب الوجود الحق - سبحانه وتعالى - الثابت بذاته ، المثبت لغيره ، الموصوف بالاسماء الإلهية ، المنعوت بالنعوت الربانية ، 12 المدعو بلسان الانبياء والاولياء ، الهادى خلقه الى ذاته ، الداعية مظاهره بأنبيائه الى عين جمعه ومرتبة الوهيته . أخبر بلسانهم أنه بهويته مع كل شئ وبحقيقته مع كل حى . ونبه أيضاً أنه عين الاشياء بقوله « هو 15 الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم » . هذا آخره .

(٣٩) والحق أنه كلام حسن ، مشبع فى هذا الباب . وغرضنا من نقل كلام الاصحاب : الذى هو مذموم عند البعض ، ليس تكثير السواد 18

3 كما لا : ولا F || يكون شئ منها : - F || 9 فى قوله تعالى : F || 9-10 ألم تر ..: سورة ٢٥ (الفرقان) آية ٤٧ || 13 الداعية : الداعى || 14 بلسانهم : بلسانه F || 15-16 هو الاول ..: سورة ٥٧ (الحديد) آية ٣ || 16 هذا آخره : مقدمات شرح الفصوص لداود القيصرى ، مخطوط آياصوفيا ٣٠/١٨٩٨ ب - ٣١ الف ||

ولا تسويد البياض، ولا الاشتهار بكثرة التصنيف وجودته، كعلماء الظاهر وأرباب القشور. بل (غرضنا بالاحرى) اثبات مطلوبنا على أى وجه اتفق. 3
وأيضاً، لأنّ كلامنا وكلامهم كلام واحد ومعنى واحد، لا مغايرة بينهما، فكأنّه صدر عن شخص واحد، كما قيل: «الفقراء كنفس واحدة». وما كان طريق أهل الله وخاصّته دائماً الا كذلك. وسبب ذلك أنّ مطلوبهم واحد، وكلّهم متفقون على اثباته وحقيقته. فكأنّهم شخص واحد، في معرض دعوى واحدة؛ فعلى أى وجه يمكن اثباتها، يجتهدون فيه ويتظاهرون به.

(٤٠) ومثّل في ذلك الغزالي في كتابه الموسوم باحياء العلوم، 9
وقال: «مثل أهل الله كمثّل جماعة محبوسة في بئر، وعلى رأس البئر حجر كبير لا يمكن دفعه ولا منعه الا بالاتفاق. فان قام أحد منهم بمنع ذلك الحجر ودفعه عنهم وتخليصهم عن كمد (?) البئر، يقوم الكلّ بموافقته، ويعضدونه ويساعدونه، ويجتهدون في خلاص أنفسهم عن البئر». ومثّل 12
أهل الظاهر وعلماء القشور بعكس ذلك، كما هو معلوم من طريقتهم في عداوة كلّ واحد منهم مع الآخر وبغضه له، وغير ذلك من المخالفات 15
والمعادات الصادرة منهم، المنقّر ذكرها. «ولله المثل الاعلى».

(٤١) واذا تحقّق هذا، وثبت أنّ الوجود المطلق موجود في الخارج، 18
وليس لغيره وجود أصلاً، وثبت أنّ هذا الوجود المطلق هو الحقّ تعالى - جلّ ذكره - فاعلم أنّ مرادهم بالوجود، من حيث هو الوجود، الوجود

1 الاشتهار: اشتهاراً F || 4 صدر: صار F || 7 واحدة: واحد F || اثباتها: اثباته F || 10، 12، 13 البئر: البئر F || 12 وتخليصهم: وتخليصهم F || 16 المنقر: المنفرة F || ولله .. سورة ١٦ (النحل) آية ٦٢ || 17 ان: انه F || هذا ... هو: هو F-

الصرف والذات البحث الخالص ، كما مرّ، أى (الوجود) بلا اعتبار شىء معه أصلاً ، أعنى تصوّره من حيث هو هو ، لا بشرط الشىء ، ولا بشرط اللاشىء ، أى مجرداً عن جميع النسب والاضافات والقيود والاعتبارات .

- (٤٢) ومعلوم أنّ كلّ شىء له اعتباران : اعتبار الذات ، من حيث هى هى ؛ واعتبارها من حيث الصفات ، أى وصفها بصفةٍ ما ، أية صفة كانت . فهذا هو اعتبار الذات فقط ، أعنى اعتبار الذات بقطع النظر عن جميع الاعتبارات والاضافات المخصوصة بالحضرة الاحدية . وأن مرادهم بالمطلق هو الذات المطلقة المنزهة عن جميع هذه الاعتبارات .
- (٤٣) وليس اطلاق لفظ المطلق على الوجود الصرف ، الا من هذه الحيثية ، لا من جهة المطلق الذى هو بازاء المقيد ، ولا من جهة الكلّى الذى هو بازاء الجزئى ، ولا من جهة العام الذى هو بازاء الخاص ، لانه (أى الوجود الصرف) من حيث هو ، غنى عن اطلاق شىء عليه ، أسماً كان أو صفة ، سلباً كان أو ثبوتاً ، اطلاقاً كان أو تقييداً ، عامّاً كان أو خاصّاً ، لانّ كلّ واحد منها - أى من هذه الامور المتقابلة - يقتضى سلب الآخر ، أو يقتضى التقييد والتعيين فيه . وهو - أعنى الوجود المطلق المحض - منزّه عن الكلّ ، حتّى عن الاطلاق وعدم الاطلاق ، لانّ الاطلاق تقييد يقيّد الاطلاق ، كما أنّ اللاّاطلاق قيد بعدم الاطلاق ، وكذلك التعيين واللا تعيين ، وغير ذلك من الصفات ، كالوجوب والقدم والعلم والقدرة

10 على : عليه F || الوجود الصرف : - F || 11 الحيثية : اى من حيث هو

وجود منزّه عن جميع الاعتبارات والاضافات || 15 اى .. المتقابلة : - F || 16-17

اعنى ... المحض : - F || 17 حتى عن : حتى F

وأمثالها .

- (٤٤) وعن هذا التنزيه النزيه والتقديس الشريف أخبر مولانا
- 3 وإمامنا ، أمير المؤمنين ، عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - في قوله :
 « أول الدين معرفته . وكمال معرفته التصديق به . وكمال التصديق به
 توحيده . وكمال توحيده الاخلاص له . وكمال الاخلاص له نفى الصفات
 6 عنه ، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف ، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير
 الصفة . فمن وصف الله - سبحانه وتعالى - فقد قرنه . ومن قرنه فقد ثناه .
 ومن ثناه فقد جزّاه . ومن جزّاه فقد جهله . ومن جهله فقد أشار اليه .
 9 ومن أشار اليه فقد حدّه . ومن حدّه فقد عدّه . ومن قال : فيم ؟ فقد ضمّنه .
 ومن قال : علام ؟ فقد أخلى منه . كائن ، لا عن حدث . موجود ، لا عن عدم .
 مع كلّ شيء ، لا بمقارنة . وغير كلّ شيء ، لا بمزاولة » . ولهذا الكلام
 12 شرح طويل وبسط عظيم قد أشرنا اليه في الرسالة .
- (٤٥) والغرض أن كلّ ذلك اشارة الى اطلاقه وتجرده وتنزّهه
 وتقديسه عن الكثرة الوجوديّة والاعتباريّة ، لانّ قوله - عليه السلام - :
 15 « وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه » اشارة الى الوجود المطلق
 المحض ، والذات البحت الخالص ، الذي لا يمكن وصفه بشيء أصلاً ،
 ولا يكون قابلاً للإشارة أبداً ، كما أشار اليه - عليه السلام - في
 18 موضع آخر في قوله : « الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير
 اشارة » الى آخره .

(٤٦) وعن هذا التنزيه أيضاً أخبر أيضاً - جلّ جلاله - في قوله

« فانَّ اللهَ لغنىَّ عن العالمين » بخلاف قوله فى الحديث القدسى « كنتُ كنزاً مخفياً ، فأُحببتُ أنْ أعرف ، فخلقت الخلق » أو قوله فى القرآن الكريم « وما خلقتُ الجنَّ والانس الا ليعبدون » لانَّ هذا لا يدلُّ على الاستغناء التام ، كما هو معلوم لاهله . وفيه أسرار جليلة أشرنا اليها فى الرسالة (المذكورة التى هى أصل لهذا البحث) فارجع اليها .
« انَّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » .

(٤٧) هذه عبارة . وبعبارة اخرى ، اعلمُ أنَّ الحقَّ تعالى من حيث الاطلاق والوجود والوحدة والذات ، منزّه عن جميع الاعتبارات والاضافات ، عقلية (كانت) أو وهمية ، ذهنية (كانت) أو خارجية ، سلبية (كانت) أو ثبوتية ، كالاطلاق والتقييد والتعريف والتعيين والاسم والصفة والحدّ والرسم والجنس والفصل والنوع والخاصّة ، وغير ذلك من الاعتبارات . وكذلك هو تعالى منزّه عن جميع المراتب الوجودية والكونية والذهنية ، من الكلّي والجزئىّ والعام والخاص والجسم والجوهر والعرض والعقل والنفس والافلاك والاجرام والعناصر والمواليد .

(٤٨) وعند التحقيق الواجب والممكن والقديم والحادث والفاعل والقابل والعلة والمعلول وجميع ما ذكرناه ، كلّ ذلك نوع من أنواع مظاهره تعالى . وقسم من أقسام مجاليه فى مراتب كمالاته وخصوصياته ،

1 فان الله... سورة ٣ (آل عمران) آية ٩٢ || 1 فى الحديث : - F || 3
وما خلقت... سورة ٥١ (الذاريات) آية ٥٦ || 6-7 ان فى ذلك... سورة ٥٠ (ق)
آية ٣٦ || 10-11 عقلية... ثبوتية : عقلياً وهمياً ذهنيّاً خارجياً سلبياً ثبوتياً F || 13
هو تعالى : - F || 17 كل ذلك : - F || 18 تعالى : - F

لأنّ كلّ واحد من الواجب والممكن قسمٌ من أقسام الوجود المطلق
الذى هو المقسّم للكُلِّ، والمقسّم بالضرورة يكون غير القسم ، بل
3 فى الحقيقة تردّد ورتب وإضافة هذه الأشياء اليه تعالى وإضافته إليها ،
(هو) من هذه الحيثية لا من (الحيثية) الاولى . أعنى أن نسبة الحق
بالإضافات والمراتب هى من حيث الظهور لا من حيث البطون، ومن حيث
6 الكثرة لا من حيث الوحدة ، ومن حيث التقييد لا من حيث الإطلاق ،
ومن حيث الصفات لا من حيث الذات ، ومن حيث الكمالات لا من حيث
الوجود، لانه تعالى من هذه الحيثيات ، أى من حيث البطون والوحدة
9 والإطلاق والذات والوجود، منزّه عن أمثال ذلك كما مرّ تقريره . وان كان
من حيث الثانى نُفِىَ كلّ واحدة منها ، كما سيجىء بيانه فى باب
الظهور .

12 (٤٩) ونظراً الى هذا المقام قال المحقّق : « انّ الحقّ، من حيث
إطلاقه الذاتى ، لا يصحّ أن يحكم عليه بحكم ، أو يعرف بوصف ، أو
تضاف اليه نسبة ما ، من وحدة أو وجوب أو مبدئية أو اقتضاء إيجاد
15 أو صدور أثر أو تعاق علمه بنفسه أو غيره ، لانّ كلّ ذلك يقتضى التعيّن
والتقيّد . ولا ريب أنّ تعقّل كلّ تعيّن يقتضى سبق اللاتعيّن عليه . فكُلّ
ما ذكرناه ينافى الإطلاق ، بل يصوّر إطلاق الحقّ بشرط فيه أن يتعقّل ،
18 بمعنى أنّه وصف سلبيّ ، لا بمعنى أنّه إطلاق ضدّه التقييد ، بل هو إطلاق
عن الوحدة والكثرة المعلومتين ، وعن الحصر أيضاً فى الإطلاق والتقييد ،

3 فى الحقيقة : - F || 4-5 اعنى ... هى : - F || 10 واحدة : واحد F ||

16 اللاتعيين : لاتعين F

وفى الجمع بين كل ذلك ، أو التنزّه عنه . فيصحّ فى حقّه تعالى كلّ ذلك حال تنزّهه عن الجميع . فنسبة كلّ ذلك اليه وغيره وسلبه عنه ، على السواء : ليس أحد الامرين بأولى من الآخر ، لأنّ هذه الامور مرتبة من مراتبه وحضرة من حضراته فى مجالى الالوهيّة والربوبيّة والكونيّة والذهنيّة والخارجيّة وغير ذلك . وهو تعالى من حيث اطلاقه الذاتى منزّه عنها ، وكذلك عن الصفات كلّها ، حتّى الوجوب والقدم والعلم والقدرة التى هى أعظم صفاته 6 وأجلّ أسمائه ، كما أشرنا اليه .

(٥٠) لأنّه تعالى بنفسه ومن حيث اطلاقه الذاتى ، لا يحتاج الى صفة يوصف بها ، فإنّه غنى عنها . بل نحن محتاجون اليه دلالة على معرفته وارشاداً الى سبيله ، لأنّا لو لم نتصوّر الممكن ، لم يحتج الله تعالى الى اسم الواجب ؛ ولو لم نتصوّر المحدث ، لم يحتج الله تعالى الى اسم القديم . وكذلك العلم والقدرة ، لأنّهما صادقان عليه باعتبار المعلوم والمقدور ، 12 أعنى لو لم يكن المقدور ، ما كان الله محتاجاً الى اسم القادر ؛ ولو لم يكن المعلوم ما كان محتاجاً الى اسم العالم ؛ وهلمجرا الى ما لا نهاية له من أسمائه وصفاته ، لأنّ أسمائه وصفاته لا نهاية لها عند التحقيق ، 15 وكذلك مظاهره . وهذا البحث مفروق منه عند المحقّقين الموحّدين وتابعيهم ، وكذلك عند الانبياء والاولياء - عليهم السلام - وكذلك عند بعض الحكماء .

18

1 تعالى : - F || 3 الامور : - F || 4 مجالى : - F || 8 تعالى : -

F || ومن حيث ... الذاتى : - F || 16 مفروق منه : مفروق عنه F || 17 عند : - F

- (٥١) ويشهد بذلك، أى بأن جميع صفاته تعالى هي عين ذاته، وأنه ليس لها وجود الا في الاعتبار العقلي، قول مولانا وامامنا محمد بن علي الباقر - عليه السلام « هل سمى عالماً وقادراً الا أنه وهب العلم 3 للعلماء والقدرة للقادرين؟ وكل ما ميّزتموه في أوهامكم في أدق معانيكم، فهو مخلوق مصنوع مثلكم، مردود مصروف اليكم، والبارى تعالى واهب الحياة ومقدّر الموت. ولعل النمل الصغار يتوهم أن الله تعالى زبائيتين 6 كما لها، فإنها تتصور أن عدمهما نقصان لمن لا يكونان له. هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به : سبحان ربك رب العزة عما يصفون . ذكر هذا النقل المولى الاعظم نصير الحق والملة والدين الطوسي - 9 رحمة الله عليه - في «رسالة العلم» جواباً لبعض الفضلاء .

- (٥٢) وذكر أيضاً المولى الاعظم كمال الدين هيثم البحراني - 12 رحمة الله عليه - في شرحه الكبير لنهج البلاغة ، في أول خطبة منه : «وغرضهم وغرضنا أن اطلاق الصفات على الله تعالى ليس للتحقيق والتعيين ، بل للتعليم والتفهم ، أو للتنبيه والتعظيم ، أو للعلمية والدلالة عليه ، أو لوصفه تعالى بالطرف الاشرف من طرفي النقيض : كالعلم والجهل ، والعجز 15

1 تعالى هي : - F || وانه : - F || 2-3 قول ... السلام : « ونعم ما قال عالم من أهل بيت النبوة » رسالة العلم للعلامة الطوسي ، مخطوط راغب پاشا ، رقم ١٤٦١ / ٢٦٦ ألف ، آخر الصفحة || 6 زبائيتين : قرنا النملة أو العقرب || 7 تصور : بتصور F || عدمهما : عدمها F || 8 سبحان ... يصفون : « فيما احسب واليه المفزع » رسالة العلم للطوسي ، مخطوط راغب پاشا ، رقم ١٤٦١ / ٢٦٦ ب || 10 لبعض الفضلاء : هو الشيخ كمال الدين هيثم البحراني وسؤال الشيخ البحراني وجواب العلامة الطوسي محفوظان في مجموع راغب پاشا ، رقم ١٤٦١ / ٢٥٥ ب - ٢٦٨ ألف || 13 وغرضهم : وعرضهم F || وغرضنا : وعرضنا F || 15 تعالى : - F

والقدرة ، والموت والحياة ، والوجود والعدم ، كما ذكر خواجه (نصير الدين الطوسى) أيضاً فى « رسالة العلم » فى موضعين ، الاول فى مسألة الارادة وهو قوله :

3

(٥٣) « لما كان دأب العقلاء أن يصفوا باريهم بما هو أشرف طرفي النقيض ، وحسبوا أن كل ما يوجد بارادة يكون أشرف ممّا يصدر عنه من غير ارادة ، وصفوه تعالى بالارادة ؛ وهى أخص من العلم ومرتبة عليه ، لان كل ما لا يعلم لا يمكن أن يُراد ، وقد يُعلم ما لا يراد . »

(٥٤) والموضع الثانى فى مسألة الحياة ، وهو قوله : « المستند فى

اثبات الحياة هو الذى ذكرناه فى باب الارادة ، وهو أن العقلاء قصدوا وصفه تعالى بالطرف الاشرف من طرفي النقيض . ولما وصفوه بالعلم والقدرة ، ووجدوا كل من لا حياة له ممتنع الاضاف بهما ، وصفوه بالحياة ، لا سيما وهى أشرف من الموت عندهم . وذكر العلامة الطوسى بعد ذلك كله النقل المذكور (فيما تقدم) عن الامام - عليه السلام - الى آخره .

15

2 موضعين : الموضعين F || 4 دأب : داب F || 5 يكون : - فى مخطوط راغب پاشا ١٤٦١ || يصدر : + الفعل ، فى مخطوط راغب پاشا المتقدم || 6 ارادة : اردته (مخطوط راغب پاشا المتقدم) || 7-8 ما لا يراد : رسالة العلم للعلامة الطوسى ، مخطوط راغب پاشا ١٤٦١/٢٦٦ ، اول الصحيفة (|| 9 والموضع الثانى : والثانى F || 10 فى باب الارادة - فى مخطوط راغب پاشا المتقدم || 12 حياة : خيوة F || 13 لا سيما : ولا سيما F || وهى : وهو F || الموت : + الذى هو ضدها (مخطوط راغب پاشا المتقدم) || عندهم : رسالة العلم للطوسى مخطوط راغب پاشا ١٤٦١/٢٦٦ ، ما قبل آخر الصفحة || العلامة الطوسى : - F || 14 عن : من F

- (٥٥) ولا شكَّ أنَّ هذا نظر دقيق ومعنى لطيف، ولكن في التحقيق ليس هذا كله إلا من خوف الكثرة القاذحة في اطلاق الوجود ووحده ، والاحتراز من نسبة شيء لا يليق بحضرته . ولذلك ذهب الاشاعرة الى أنَّ صفاته تعالى زائدة على ذاته، وكذلك وجوده تعالى . والمعتزلة (ذهب) الى أنَّها نفس ذاته في الخارج وزائدة عليها في العقل . (وذهب) الامامية الى أنَّها نفس ذاته في الخارج والعقل . (وذهب) البعض الآخر (وهم الماتريدية والاشاعرة المتأخرون) الى أنَّها لا هي غيره تعالى ، ولا هي عينه ، وغير ذلك من (وجوه) الاختلاف . 9

- (٥٦) والحقُّ أنَّه موضع خوف (يعنى خطر) ومحلَّ احتراز خصوصاً بالنسبة الى المحجوبين عن الحق ، المبعدين عن جنبابه . وبالحقيقة ما زلَّ قَدَمَ الحكماء المعظِّمين من المتقدِّمين والمتأخِّرين ، ولا العلماء الاسلاميين ، الا في هذا الموضع ، أعنى موضع الفرق بين الذات والصفات ، والاطلاق والتقييد، والوحدة والكثرة، والماهية والوجود ، وغير ذلك من الاعتبارات . « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » . « يهدى الله لنوره من يشاء » « والله ذو الفضل العظيم » . 12 15

2 اطلاق الوجود : اطلاقه F || 8،4 تعالى : - F || 8 لا هي : لا F || 8
 هي : - F || 11 المبعدين : المبعودين F || 15-16 الحمد لله .. سورة ٧ (الاعراف)
 آية ٤١ || 16 يهدى الله .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 16-17 والله .. سورة ٢
 (البقرة) آية ٩٩ وديكر

(٥٧) واذ فرغنا من بحث الاطلاق والبداهة (فى قضية الوجود)
 بقدر هذا المقام ، فلنشرع فى بحث الوجوب والوحدة ، بعون الله وحسن
 توفيقه . وهو (ما يلى) هذا .

الاصل الثانى

فى بحث الوجود ووجوبه ووحدته

3 (٥٨) اعلمُ أنَّ هذا الاصل مشتمل على بحث الوجود ووجوبه ووحدته على سبيل الخطاب ، مخروجاً بالبرهان .

(٥٩) والحقُّ أنَّه اذا ثبت اطلاق (الوجود) وبداهته على الوجه المذكور (سابقاً) ، فلسنا محتاجين اليه (فى هذا الموطن) لاستغنائنا عنه (فيما تقدّم) ، أى (نحن فى الحقيقة فى غنية) عن بحث الوجوب والوحدة (فى قضية الوجود) ، لانه من اطلاقه وبداهته ثبت وجوبه ووحدته الزاماً وتضمناً ، بل تطبيقاً ، لانه اذا تقرّر أنه لا واسطة بين الوجود والعدم ، وتقرّر أنه (أى الوجود المطلق) نقيض العدم المطلق ، وتقرّر أن العدم مفهوم واحد ، فقد تقرّر (ضرورة) أن الوجود واحد . (من جهة اخرى) 6 12 اذا تقرّر أن الوجود ، من حيث هو ، ليس بقابل للعدم لذاته ، ثبت أنه واجب الوجود لذاته . لكن رعاية للترتيب المذكور والشرط المعلوم فى الفهرس ، شرعنا فيه . أعاننا الله بفضلہ وكرمه .

15 (٦٠) فنقول : الوجود ، من حيث هو وجود ، ليس بقابل للعدم لذاته ، وكل ما ليس بقابل للعدم لذاته فهو واجب الوجود لذاته ، فيجب أن

يكون الوجود واجباً لذاته . أمّا (بيان الدعوى) الاولى (على سبيل
الخطاب) - وهو قولنا : الوجود ، من حيث هو وجود ، ليس بقابل للعدم
لذاته - فلاّته قد تقرّر فى تعريف الواجب ، عند الخصم ، أنّه هو الذى
يجب له الوجود لذاته ويمتنع عليه العدم لذاته . والوجود كذلك ،
فيكون واجب الوجود لذاته ولا يكون قابلاً للعدم لذاته . وأمّا (بيان
الدعوى) الثانية - وهو قولنا : أنّ كل ما ليس بقابل للعدم لذاته فهو
واجب الوجود لذاته - فبحكم التعريف أيضاً بأنّ كلّ ما ليس بقابل للعدم
لذاته فهو واجب الوجود لذاته . فثبت حقيقة أنّ الوجود واجب لذاته ،
وممتنع العدم لذاته . و(هذا) هو المطلوب . 9

(٦١) أمّا بيان الصغرى (على سبيل البرهان) فلاّته لو كان الوجود
قابلاً للعدم للزم اتّصاف الشئ بنقيضه ، واتّصاف الشئ بنقيضه محال ،
فمحال أن يكون الوجود قابلاً للعدم . وإن قيل : انّ اتّصاف الشئ
بنقيضه يكون محالاً على تقدير أن يكون القابل مع المقبول شرطاً
فيه ، فأماً اذا لم يكن الشرط موجوداً فلم يكن المشروط موجوداً ،
فلا يلزم المحال ، لآته يجوز أن يكون العدم مزيلاً للوجود على سبيل
الطريان ، لا على سبيل المعية ، كما فى سائر الموجودات ، - أجيب عنه
بأنّ العدم ليس بشئ فى الخارج حتّى يكون له الطريان على الوجود ،
وفى الامكان (فى هذه الحالة) تصوّره ؛ وإنّ أمكن (هذا التصرّف)
لا يكون (ذلك) الا بالنسبة الى وجود الممكن وعدمه الخاص
(فحسب) ؛ وليس هناك طريان أيضاً عند التحقيق ، لآته ازالة وجود

الممكن عن ماهيته عبارة عن عدمه مجازاً ، والا لا يمكن ازالة وجود
 شئ عن شئ أصلاً ، لانه كل ما وجد فى الخارج صار واجباً بالغير ،
 3 ما دام الغير باقياً . وهذا الغير ، الذى هو الحق تعالى ، باقٍ دائماً ؛ فتكون
 الموجودات باقية دائمة . ومع ذلك ، ليس للوجود ماهية حتى يزول
 عنها بواسطة العدم وطريان عليه ، لانه لو كان للوجود ماهية للزم
 6 منها محالات كثيرة ، أقلها الدور والتسلسل ؛ والدور والتسلسل باطلان
 بالاتفاق ، فلا يكون للوجود ماهية غيره أصلاً .

(٦٢) فالوجود المطلق لا يمكن اعدامه على سبيل الطريان ،
 9 واذا لم يكن (اعدامه) على سبيل الطريان فبطريق المعية أولى (أى
 عدم امكان اعدامه) . (وذلك) لاقتضاء المفاسد المعلومة : من اتّصف
 الشئ بنقيضه ، وغير ذلك من المحالات . ويلزم منه أيضاً انقلاب
 12 الحقائق ، أى انقلاب حقيقة الوجود بحقيقة العدم ؛ وانقلاب الحقائق
 محال بالاتفاق أيضاً ، فمحال أن يكون الوجود قابلاً للعدم . - ومعلوم
 أيضاً أن اعدام الشئ الموجود مطلقاً محال ، كما أن ايجاد الشئ المعدوم
 15 مطلقاً محال . واذا كان كذلك ، فيكون اعدام الوجود المطلق محالاً ،
 فيكون واجباً بالذات . وهذا هو المطلوب .

(٦٣) وأما بيان الكبرى ، فمسلم عند الخصم ، غير محتاج الى البيان
 18 والبرهان ، كما تقرّر بأن كل من ليس بقابل للعدم لذاته ، فهو
 واجب .

(٦٤) دليل آخر : لو كان الوجود (المطلق) قابلاً للعدم ،
 21 فقابلته لا تخلو من وجوه ثلاثة . اما أن يكون قابلاً له من ذاته ،

أو من غيره الذى هو الممكن عند البعض ، أو من ثالث غيرهما ،
 أعنى لا من ذاته ولا من غيره . فأما الامر الثالث ، فمعلوم
 أنه ليس بموجود ، لأنّ الشئ أمّا أن يكون موجوداً أو معدوماً 3
 كما تقرّر ، اذ لا واسطة بينهما . فان كان (الشئ) موجوداً ، ووجوده
 من ذاته ، فهو واجب ؛ وان كان (وجوده) من غيره ، فهو ممكن .
 فلا يكون هناك (اذن) أمر ثالث . فالحكم بالامر الثالث يكون مستحيلاً . - 6
 وأمّا (قابليّة الوجود المطلق للعدم من) الغير ، فقد تقرّر أيضاً أنّ
 غير الوجود ليس بموجود حقيقة حتّى يعدمه (أى يعدم الوجود) ، لأنّ غير
 الوجود المطلق عدمٌ صرف ولا شئ محض . 9

(٦٥) وان قيل : الممكن الموجود موجودٌ ، وهو غيره (أى كون
 الممكن موجوداً هو غير كونه ممكناً) ، - أجيب عنه بأنّه لا يمكن
 اعدام الوجود المطلق بالممكن ، لأنّه الممكن لا يقدر على اعدام الوجود 12
 الواجب لذاته ، الذى وجوده منه ، لأنّ الممكن قسم من أقسام الوجود
 المطلق ، وقائم به من حيث اضافته اليه ، فكيف يقدر على اعدامه ؟ وهذا
 ظاهر . 15

(٦٦) وأمّا (قابليّة الوجود المطلق للعدم من) ذاته (وهو الوجه
 الاول ، أو الاحتمال الاول ، من الوجوه الثلاثة المتقدّمة) فيلزم أن يكون
 الوجود معدوماً دائماً ، لأنّ الاقتضاء الذاتى لا ينفكّ عن الذات ، وهذا 18
 محال ؛ فمحال أن يكون الوجود قابلاً للعدم من ذاته . واذا لم يكن
 (الوجود المطلق) قابلاً للعدم لا من غيره ولا من ذاته ولا من أمر

ثالث غيرها ، فيكون واجباً بالضرورة . (واذن) فيكون الوجود المطلق واجباً لذاته بالضرورة ، وممتنع العدم لذاته كذلك . هذا هو المطلوب من هذا البحث كله . 3

(٦٧) واذا عرفتَ هذا بهذا الوجه ، فلنشرع فيه بوجوه آخر من قول أصحابنا ، وهو قولهم : « الوجود واجب لذاته ، ان لو كان ممكناً لكان له علّة موجودة ، فيلزم تقدّم الشئ على نفسه . لا يقال : الممكن فى وجوده يحتاج الى علّة موجودة ، وهو (أى الممكن) غير موجود عندنا لكونه اعتباريّاً ، - لأننا نقول : لا نسلم أن الاعتبارى لا يحتاج الى علّة ، فإنّه لا يتحقّق فى العقل الا باعتبار المعبر ؛ فهو أيضاً (أى اعتبار المعبر) علّة . وأيضاً ، المعبر لا يتحقّق فى الخارج الا بالوجود ، ان عند زوال الوجود عنه مطلقاً لا يكون الا عدماً محضاً . فلو كان (الوجود أمراً) اعتباريّاً ، لكان جميع ما فى الوجود أيضاً اعتباريّاً ، ان الماهيات منفكّة عن الوجود ، (هى) أمور اعتباريّة : وهذا ظاهر البطلان . 6 9 12

(٦٨) « وتعمّل الشئ نفسه لا يخرجّه عن كونه أمراً حقيقياً ، ولأنّ طبيعة الوجود ، من حيث هى هى ، حاصلة للوجود الخاصّ الواجب ، وهو فى الخارج ، فيلزم أن تكون تلك الطبيعة موجودة فيه ، لكن لا بوجود زائد عليها . وحينئذ لو كانت (تلك الطبيعة) ممكنة ، لكانت محتاجة الى علّة ضرورةً : وهذا خلف . 15 18

5- قول أصحابنا : الفائل هو داود القيصرى والنص برمته ثابت فى « مقدماته على شرح الفصوص » ، انظر مخطوط آيا صوفيا ٣٢/١٨٩٨ ألف-٣٤ ألف || 14 وهذا : وهو F

(٦٩) « دليل آخر : الوجود ليس بجوهر ولا عرض ؛ وكلّ ما هو ممكن فهو أيضاً أمّا جوهر أو عرض ؛ فينتج أنّ الوجود ليس بممكن ، فتعيّن أن يكون واجباً . وأيضاً لا حقيقة له زائدة على نفسه ، والا يكون الوجود كباقي الموجودات فى تحقّقها بالوجود ، ويتسلسل الامر ؛ وكلّ ما هو كذلك فهو واجب الوجود بذاته ، لاستحالة انفكاك الشئ عن نفسه . »

(٧٠) « فان قلت : الوجوب نسبة تعرض للشئ نظراً الى الوجود الخارجى ؛ فما لا وجود له فى الخارج زائداً على نفسه ، لا يكون متّصفاً بالوجوب ، - قلت : الوجوب عارض للشئ الذى هو غير الوجود ، باعتبار وجوده ؛ أمّا اذا كان ذلك الشئ عين الوجود ، فوجوبه بالنظر الى ذاته لا غير ، لأنّ الوجوب يستدعى التغير مطلقاً لا بالحقيقة ، كما أنّ العلم يقتضى التغير بين العالم والمعلوم ، تارةً بالاعتبار وهو عند تصوّر الشئ نفسه ، وتارةً بالحقيقة وهو عند تصوّر غيره . »

(٧١) « وأيضاً ، كلّ ما هو غير الوجود يحتاج اليه (أى الى الوجود) من حيث وجوده ؛ وتحقّقه (أى تحقّق الوجود) فى الوجود من حيث هو وجود ، لا يحتاج الى شئ ، فهو غنىّ فى وجوده عن غيره ؛ وكلّ ما هو غنىّ فى وجوده عن غيره فهو واجب ؛ فالوجود واجب بذاته . »

(٧٢) « فان قلت : الوجود ، من حيث هو هو ، كلّىّ طبيعىّ ؛ وكلّ ما

1 دليل : و دليل F || 2 فينتج : ينتج F || 4 تحقّقها : تحقّقه F || الامر : - F ||

12 التغيرات : التعابر F

هو كلىّ طبيعيّ لا يوجد الا فى ضمن فرد من أفرادهِ ؛ فلا يكون الوجود،
 من حيث هو، واجباً لاحتياجه فى تحقّقه الى ما هو فرد منه، - قلت :
 3 ان أردتم بالكبرى البطائع الممكنة الوجود، فمسلّم ؛ ولكن هذا لا ينتج
 المقصود، لأنّ الممكنات من شأنها أن توجد وتعدم، وطبيعة الوجود لا
 تقبل ذلك . - وان أردتم ما هو أعمّ منه، فالكبرى ممنوعة ؛ بل لا نسلم
 6 أنّ الكلى الطبيعيّ ، فى تحقّقه ، متوقّف على وجود ما يعرض عليه،
 ممكناً كان أو واجباً، اذ لو كان كذلك للزم الدور، سواء أكان العارض
 منوعاً أو مشخّصاً ، لأنّ العارض لا يتحقّق الا بمعرّوضه ؛ فلو توقّف معروضه
 9 عليه، فى تحقّقه ، للزم الدور .

(٧٣) « والحقّ أنّ كلّ كلىّ طبيعيّ »، فى ظهور مشخصاته فى عالم
 الشهادة ، يحتاج الى تعيينات مشخّصة له، فائضة عليه من موجدهِ ؛ وفى ظهورهِ
 12 فى عالم المعانى منوعاً ، يحتاج (الكلى الطبيعيّ) الى تعيينات كلىّة منوعة ،
 لا فى تحقّقه فى نفسه .

(٧٤) « وأيضاً ، كلّ ما تنوّع أو تشخّص هو متأخّر عن الطبيعة
 15 الجنسية والنوعيّة بالذات . والمتأخّر لا يكون علّة لتحقّق المتقدّم، بل
 الامر بالعكس أولى . والجاعل للطبيعة طبيعةً ، هو أولى منها بأن يجعل
 تلك الطبيعة نوعاً أو شخصاً، وذلك بضّم ما يعرض عليها من المنوّع
 18 والمشخّص . وجميع التعيّينات الوجوديّة راجعة الى غير الوجود . فلا
 يلزم احتياج حقيقة، فى كونها، الى غيرها . وفى الحقيقة ليس فى الوجود

3 هذا : - F || 7، 9 للزم : لزم F || 7 أكان : كان F || 8 عليه : على

F || 12 كلىّة : كلى F || 14 هو : فهو F || 16 هو : - F || بأن : أن F ||

17 وذلك : - F

غير الوجود .

(٧٥) « لا يقال : ان الوجود الممكن قابل للمعدم - لاثنا نقول :

- وجود الممكن عبارة عن حصوله فى الخارج وظهوره فيه ؛ وهو (أى 3
هذا الظهور الخارجى للممكن) من أعراض الوجود الحقيقى^١ الراجع
اليه بوجه ما ، عند اسقاط الاضافة ، لا عينه . وفى الحقيقة ، الممكن
أيضاً لا ينعدم ، بل يخفى ويدخل فى الباطن الذى ظهر منه ، والمحجوب 6
يزعم أنه ينعدم . وتوهم انعدام وجود الممكن انما نشأ من فرض الافراد
للوجود كالافراد الخارجة التى للانسان مثلاً . وليس الامر كذلك (بالنسبة
الى الوجود فى مظاهره الخارجيّة) . فان الوجود حقيقة واحدة لا تكثر 9
فيها ، وأفرادها موجودة باعتبار اضافتها الى الماهيات ، والاضافى^٢ أمر
اعتبارى ؛ ليس لها أفراد موجودة لثبوتهم وتزول ، بل الزائل اضافتها اليها
(أى اضافة ماهيات الممكنات الى الحقيقة الوجوديّة الواحدة) . فلا يلزم 12
من زوالها انعدام الوجود نفسه وزواله ، يلزم انقلاب حقيقة الوجود
بحقيقة العدم ، ان زوال الوجود بالاصالة هو العدم ضرورة ، وبطلانه
ظاهر » . 15

(٧٦) ولاهل الله وخاصته أيضاً قاعدة مطّردة فى بحث الوجوب

- والامكان والامتناع نذكرها ههنا توضيحاً لهذا البحث . وبعدها ، 18

1 غير : غيره F || الوجود : - F || 5 ما : - F || 7 فرض : مرض F ||
8 الامر : - F || 11 ليس : فليس F || 12 فلا يلزم : ولا يلزم F || 13 نفسه : -
F || 15 ظاهر : مقدمات شرح الفصوص لداود القيصرى ، مخطوط آيا صوفيا ١٨٩٨/٣٢
ألف - ٣٤ ألف

نشرع في بحث الوحدة وما يتعلّق بها ، ان شاء الله تعالى . وهي قولهم :

3 « الوجوب والامكان والامتناع ، من حيث أنّها نسب عقلية صرفة ، لا تحقّق لها في الاعيان تحقّق الاعراض في معروضاتها الخارجية ، ولا وجود لها الا في الازهان ، لانّها أحوال تابعة للذوات العينية الثابتة في الحضة العلمية ، أمّا بالنظر الى وجوداتها الخارجية كالامكان للممكنات والامتناع للممتنعات ، وأمّا بالنظر الى عين تلك الذات كالوجوب للوجود من حيث هو هو ، فأنّه واجب بذاته وليس وجوبه بالنظر الى الوجود الزائد الخارجى . » 9

(٧٨) « فالوجوب هو ضرورة اقتضاء الذات عينها وتحقّقها في الخارج . والامتناع هو ضرورة اقتضاء الذات عدم الوجود الخارجى . والامكان هو عدم اقتضاء الذات الوجود والعدم (على السواء) . فالامكان والامتناع هما صفتان سلبيتان من حيث عدم اقتضاء الموصوف بهما الوجود الخارجى . والوجوب هو صفة ثبوتية . » 12

15 (٧٩) « لا يقال : انّ الممتنع لا ذات لها ، - لأنّها بيّنا أنّها قسمان : قسم فرضه العقل ولا ذات له ؛ وقسم ، أمور ثابتة ، بل هي أسماء آلهية . وقد تقرّر في بيان « الاعيان » أنّ الوجوب يحيط بجميع الموجودات الخارجية والعلمية ، لأنّها ما لم يجب وجودها لم توجد لا في الخارج ولا في العقل . فانقسم الوجوب الى الوجوب بالذات » 18

و) الوجوب) بالغير .

(٨٠) « واعلم أن هذا الانقسام (الى الوجوب بالذات والوجوب

بالغير) انما هو من حيث الامتياز بالربوبية والعبودية . وأما من
حيث الوحدة الصرفة فلا وجوب بالغير ، بل بالذات فقط . وكل ما
هو واجب بالغير هو ممكن بالذات . فقد أحاطها الامكانُ أيضاً
(أعنى أحاط الامكانُ الذاتَ) . وسبب اتصافها (أى الذات) بالامكان
هو الامتياز (بين الذات الواجبة التى هى مقتضى الربوبية ، والذات
الممكنة التى هى مقتضى العبودية) . ولولاه لكان الوجود على وجوبه
الذاتى ، كما كان فى الازل . هذا آخره . والحمد لله وحده .

(٨١) واذا ثبت بهذه الدلائل والوجوه أن الوجود ، من حيث هو

وجود ، واجب لذاته وممتنع العدم لذاته ، فلنشرع فى بحث
الوحدة وبيانها ، بعون الله وحسن توفيقه . وهو (ما يلى)
هذا .

(٨٢) اعلم أن الوجود من حيث هو وجود . أعنى الوجود المطلق ،

وجود واحد حقيقى لا كثرة فيه بوجه من الوجوه . أى أنه لا
يجوز أن يكون الوجود أكثر من واحد ، لأنه لو كان كذلك -
أى لو كان الوجود أكثر من واحد - للزم دخولها (أعنى الكثرة) تحت
المطلق ، أى كان كل واحد منها (يعنى من أفرادها) مضافاً الى المطلق
بدخوله تحته ، لتخصيص كل واحد منها بقيد من القيود . واذا كان كذلك

5 هو : فهو F || 16 الوجود : - F || 18 كان : كانت F || 18, 19 واحد :

واحدة F || 18 مضافاً : مضافة F

لم يتحقق إطلاقه - والتقدير أنه مطلق - وهذا محال . فمحال (اذن) أن يكون الوجود ، من حيث هو وجود ، أكثر من واحد .

- 3 (٨٣) وان قيل : لم لا يجوز أن يكون هناك وجودان مطلقان ، موجودان في الخارج ، كلّ واحد منهما واجب لذاته ، بعكس نقيضه الذى هو العدم المطلق ؟ - أجيب : بأنه لو كان كذلك ، لكان كلّ واحد منهما متميّزاً عن الآخر بتميّزٍ ما ، والا لا يمكن تصوّرهما ، ولا الحكم بالاثنيّة بينهما . واذا كان كذلك ، اشترك كلّ واحد منهما مع الآخر فى صفة الوجود والوجود ؛ فلزم تركيب كلّ واحد منهما من جزئى التمييز والاشتراك ، فما كانا مطلقين - والفرض أنهما كذلك - وهذا محال . فمحال أن يكون الوجود أكثر من واحد . وهذا هو المطلوب .

- (٨٤) وبوجه آخر : وهو أنه قد تقرّر عند أهل التحقيق ، أن بين الوجود والعدم ليس (ثَمّت) واسطة أصلاً ، لأنّ الشئ أمّا أن يكون موجوداً أو معدوماً . واذا لم يكن بينهما واسطة ، فالوجود فى الخارج بالحقيقة لا يكون الا واحداً ؛ كما أن نقيضه ، الذى هو العدم ، ليس الا واحداً . وقد عرفت فى غير هذا الموضع أنه ليس فرق بين الوجود والعدم وبين الموجود والمعدوم ، لأنّ كلّ من قال من هذه الطائفة : « المعدوم » ، ما أراد به الا « العدم » ؛ وكلّ من قال : « الموجود » ، ما أراد به الا « الوجود » . وهذا بديهى ظاهر . - واذا كان كذلك ، فلا يكون الوجود الا واحداً لانه نقيض العدم ، والعدم واحد ، فيكون الوجود واحداً ، كما مرّ مراراً .

(٨٥) وذكر بعض الفضلاء هذا بتعبير آخر أحسن منه ، وهو قوله : « النفى أمر واحد لا تعدد فيه ، ان العدمان لا تمايز بينهما ، لان التميز عبارة عن ثبوت صفة لشيء ليست ثابتة للآخر ؛ وثبوت الصفة يستدعى ثبوت الموصوف ؛ والعدم ليس بثابت ، فلا يكون متميّزاً ، فلا يكون متعدداً ، فهو أمر واحد ؛ وهو نقيض الوجود ، فيجب أن يكون الوجود واحداً ، لانه لو تعدد لم تنحصر القسمة فى قولنا : الشيء اما موجود أو معدوم » .

(٨٦) وذكر بعض العلماء أيضاً هذا البحث بعينه بعبارة أخرى وهى قوله : « حقيقة الواجب أمر واحد ثبوتى ، لانه مدلول دليل واحد ، وهو امتناع العدم . فلو فرض فيه أكثر من ذات واحدة ، لاشتراكا فى حقيقة الواجب وامتناعا بأمر آخر ، فيلزم تركيب كل واحد منهما ممّا به الاشتراك وممّا به الامتياز ؛ وكل مرّكب ممكن ، كما عرفت ، فلا يكونان واجبين . هذا خلف . فحينئذ ، لا يوجد من حقيقة الواجب الاّ ذات واحدة » . وأمثال ذلك (أى أقوال العلماء فى هذا الميدان) كثيرة .

(٨٧) والحق أنّه اذا ثبت أنّه تعالى واجب الوجود لذاته وممتنع العدم لذاته ، وأنّه نقيض العدم المطلق ، وليس فى الخارج غيره ، ما كنّا محتاجين فى اثبات وحدته الى زيادة بسط وكثرة مقال ؛ والا فكل ما قيل فى وحدة الواجب من دليل التمانع وغيره ، يصدق حمّله عليه . والله أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب .

(٨٨) هذا آخر ما أردنا إيراده من بحث الوجوب والوحدة . واذ
فرغنا منه ، فلنشرع في بحث الظهور والكثرة ونقطع (يعنى نختم) هذه
الرسالة عليه ، ان شاء الله . 3

الاصل الثالث

فى بحث الوجود وظهوره وكثرته

- 3 (٨٩) اعلم أن هذا الوجود أو الحق تعالى الذى ثبت اطلاقه وبدايته ووجوبه ووحدته ، نقلاً وعقلاً وكشفاً - له ظهور وكثرة فى صور المظاهر والمجالى ، اعتباراً وحقيقةً ، اجمالاً وتفصيلاً ، وان كان لا كثرة له ، لا اعتباراً ولا حقيقةً ، لا اجمالاً ولا تفصيلاً ، لانه تعالى من حيث ذاته ، منزّه عن جميع ذلك ، مستغن عمّا عداه وان كان ، من حيث صفاته وأسمائه وكمالاته وخصوصياته ، عين كلّ واحد منها ، غير مستغن عنها . ونحن نبين هذا المعنى فى وجوه ثلاثة : الاول والثانى من قولنا على الوجه الذى سنع لنا من جانب الحق المطلق - جلّ جلاله - الواحد منهما اجمالاً والآخر تفصيلاً ؛
- 9 والثالث من قول بعض أصحابنا ، وهو المولى الاعظم كمال الحق والملة والدين عبد الرزاق الكاشى - قدس الله سرّه - تفصيلاً ، ونقطع (يعنى نختم)
- 12 هذه الرسالة عليه ، ان شاء الله .

الوجه الأول

من مباحث ظهور الوجود وكثرته اجمالاً

(٩٠) أمّا الوجه الأول فهو قولنا اجمالاً : اعلمُ أنّه تعالى عالم بذاته 3
من حيث ذاته أزلاً وأبداً ؛ وذاته من حيث ذاته جامعة لجميع الكمالات
بالذات أزلاً وأبداً ؛ فيكون - جل شأنه - عالماً بجميع كمالاته الذاتية أزلاً
وأبداً . ومن جملة كمالاته تعالى احاطته بالمعلومات الغير المتناهية ، 6
الممكنة وغير الممكنة ؛ وبأنّ بعض هذه المعلومات ، الذي هو الممكن ،
طالب للوجود الخارجيّ بلسان الحال ، وبعضهم غير طالب له ، أعنى 9
المتنوع ؛ وبأنّ ذاته تعالى بذاته قابلة للظهور بصور هذه المعلومات وحقائقها ،
فيجب ظهوره بصور هذه المعلومات وحقائقها على ما اقتضت ذاته وصارت 9
قابلة لها .

(٩١) وقد بيّنتُ فيما تقدّم أنّ غيره تعالى ليس بموجود فى الخارج 12
أصلاً ، بل هو عدم صرف ولا شئ محض . والعدم الصرف واللاشئ المحض
ليس له قابليّة الوجود ولا استعداد المظهريّة ، فلا يصلح أن يكون مظهراً 15
ولا موجوداً فى الخارج . فيجب أن يكون الحقّ تعالى هو بنفسه ظاهراً
ومظهراً بحكم اسميّ « الظاهر والباطن » ، أعنى يكون تعالى ظاهراً من 15
وجه ، باطناً من وجه ؛ أى يكون ظاهراً من حيث الذات والوجود ، مظهراً
من حيث الاسماء والصفات . وليس لغيره تعالى ذلك ، مع أن « الغير » 18

1-2 الوجه الاول ... اجمالاً : - F || 3 فهو : وهو F || 5 جل شأنه : - F ||
12,9,6 تعالى : - F || 7,9 وبأنّ : و F || 12 فيما تقدم : - F || 13 هو :
انه F || 15 الحق تعالى : - F || 18 تعالى : - F

ما له وجود أصلاً ، كما تقرّر . وهذا من غاية كماله - سبحانه - وعلوّ شأنه .

- (٩٢) واليه أشار العارفون فى قولهم : « كلّ ظاهر فى مظهر يغيّر 3 المظهر من وجه أو وجوه الا الحقّ ، فإنّ له أن يكون عين الظاهر وعين المظهر » . واليه أشار أيضاً الامام - عليه السلام - فى قوله : « كلّ ظاهر غيره غير باطن ، وكلّ باطن غيره غير ظاهر » . واليه أشار أيضاً : 6 « لا يجتنبه البطون عن الظهور ، ولا يقطعه الظهور عن البطون . قرب ، فنأى . وعلا ، فدنا . وظهر ، فبطن . وبطن ، فعلم . ودان ولم 9 يدن » .

- (٩٣) واذا كان الحقّ كذلك ، فيكون تعالى هو الظاهر والمظهر ، ويكون واجباً وممكنأ ، وقديماً وحادثأ ، ومطلقأ ومقيّدأ ، وأولأ وآخراً ، وظاهرأ وباطناً . أعنى لا يكون الحقّ (بهذا الاعتبار) منزّهاً من جميع 12 الوجوه ، ولا مقيّدأ من جميع الوجوه ، بل يكون منزّهاً من وجه ، وغير منزّه من وجه آخر . أعنى أنّه تعالى منزّه من حيث الوجوب والقدم والاطلاق والبطون ، غير منزّه من حيث الامكان والحدوث والتقييد والظهور . ويكون 15 (القرآن) صادقأ فى قوله « هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شىء عليم » . وكذلك فى قوله « أو لم يكف برّبك أنّه على كلّ شىء شهيد ؟ ألا انّهم فى مريّة من لقاء ربّهم ألا أنّه بكلّ شىء محيط » . 18

1 سبحانه : F- || 10 الحقّ : F- || فيكون : اعنى يكون F || تعالى : F- ||

11 ويكون : فيكون F || 12 الحقّ : F- || 14 تعالى : F- || 16 هو الاول ..:

سورة ٥٧ (الحديد) آية ٣ || 17-18 أولم يكفّ..: سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣-٥٤

(٩٤) ويكون العارف أيضاً صادقاً في قوله: « ليس في الوجود سوى الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله ، فالكلّ هو به وفيه ومنه واليه » والى المرتبتين المذكورتين (أى مرتبتي الاطلاق والتقييد)
 3 أشار الشيخ الاعظم (ابن العربي) - قدس الله سرّه - في فصوصه نظاماً وهو قوله :

6 فالكلّ مفتقر ما الكلّ مستغنى

هذا هو الحقّ قد قلناه لا نكنى
 فان ذكرت غنيّاً لا افتقار له

9 ' فقد علمت الذي من قولنا نغنى
 فالكلّ بالكلّ مربوط فليس له

عنه انفصال . - خذوا ما قلته عنّي

12 (٩٥) وكذلك عن الاول ، أعنى عن الغناء المطلق ، أخبر الله بقوله
 « فانّ الله غنيّ عن العالمين » . وعن الثاني ، أعنى عن الافتقار المطلق
 (أخبر الله بقوله) « وأقرضوا الله قرضاً حسناً » . وكذلك « وما خلقتُ الجنّ
 15 والانس الا ليعبدون » . وكذلك « كنتُ كنزاً مخفياً فأحببتُ ان أُعرف ،
 فخلقتُ الخلق » .

(٩٦) وعن هذا المقام قال بعض العارفين : « ليس بيني وبين ربّي فرق
 18 الا أنّي تقدّمتُ بالعبوديّة » يعنى : ليس فرق بين الحقّ والمظاهر الا أنّه مقدّم

2 وفيه : وبه F || 4 فصوصه : فصوص الحكم ، آخر الفص الاول ، فص حكمة
 الهمية في كلمة آدمية || 6 مستغنى : مستغن (ط . عفيّ للفصوص) || 9 من قولنا : بقولنا
 (ط . عفيّ) || 13 فان الله .. سورة ٣ (آل عمران) آية ٩٢ || 14 واقرضوا .. سورة
 ٥٧ (الحديد) آية ١٧ || 14-15 وما خلقت .. سورة ٥١ (الذاريات) آية ٥٦ ||
 وكذلك : أى في الحديث القدسي

عليها بالذات، وهى متأخرة عنه بالاعتبار . والا هى هو، أو بالعكس .
وقال بعضهم : « أنا أقلّ من ربّى بشيئين » يعنى بالفقر الذاتى والامكان
الذاتى ، اللذين هما من شرط القابليّة ، كما أنّ الغنى الذاتى والوجوب³
الذاتى هما من شرط الفاعليّة .

(٩٧) ويشهد بمجموع ذلك أيضاً قوله تعالى « ليس كمثله شىء وهو

السميع البصير » لانه أيضاً بيان التنزيه فى عين التشبيه ، وبيان التشبيه⁶
فى عين التنزيه ؛ أو بيان الغنى فى عين الفقر ، وبيان الفقر فى عين الغنى ؛
أو بيان الاطلاق فى عين التقييد ، وبيان التقييد فى عين الاطلاق ،
الذى ليس كمال معرفته تعالى الا فيهما ، أى فى الجمع بين المرتبتين⁹
كما تقدّم مراراً .

(٩٨) واليه (أى الى مقام الجمع بين التنزيه والتشبيه) أشار العارفون

نظماً ونثراً . أمّا النثر فقولهم : « اياك والجمع والفرقة ! فانّ الأوّل يورث¹²
الزندقة والالحاد ، والثانى (يورث) تعطيل الفاعل المطلق . وعليك بهما !
فانّ جامعهما موحد حقيقى ، وهو المسمّى بجمع الجمع وجامع الجميع .
وله المرتبة العليا والغاية القصوى » . وأمّا النظم فقولهم أيضاً :¹⁵

فان قلت بالتنزيه كنت مقيّداً

وان قلت بالتشبيه كنت محدّداً

3 اللذين : اللذان F || هما : - F || 9،5 تعالى : - F || 5-9 ليس .. سورة

٤٢ (الشورى) آية ٩ || 6 لانه... التشبيه : بيان ذلك قوله « ليس كمثله شىء » الذى هو
نص فى التنزيه ، أدرج فيه حرف « الكاف » التى هى مفيدة للتشبيه والتمثيل || 6-7
وبيان ... التنزيه : بيان ذلك قوله « وهو السميع البصير » الذى هو نص فى التشبيه ، أدرج
فيه « هو » ضمير الفصل ، الدال على الذات المنزهة والمفيد للحصر

- وان قلت بالامرین كنت مسدداً
 وكنت اماماً في المعارف سيّداً
 فمن قال بالاشفاق كان مشركاً 3
 ومن قال بالافراد كان موحداً
 فأياك والتشبيه ان كنت ثانياً
 وإياك والتنزيه ان كنت مفرداً 6
 فما أنت هو بل أنت هو وتراه في
 عين الامور مسرّحاً ومقيّداً
 9 (٩٩) فنرجع ونقول : وسبب ذلك كله أنّ الالهية والربوبية لا يمكن
 ولا يتصور الا بوجود المألوه والمربوب . واليه أشاروا أيضاً بقولهم : « ان
 للربوبية سرّاً ، لو ظهر لبطلت الربوبية » . ومعناه : أنّ الربوبية موقوفة
 12 على الربوب ، الذي هو (كناية عن) المظاهر الالهية مطلقاً . أعني أنّ
 الفاعلية موقوفة على القابلية ، لأنّ الفاعل ما لم يكن له قابل لم يكن له
 أي أثر ولا فعل . فلو ظهر هذا السرّ ، أي لو بطل وارتفع ، لبطلت الربوبية .
 15 وابطال المظاهر وازالتها عن الوجود مستحيلٌ ممتنع ، لأنّها شؤون ذاتية
 وخصوصيات آلهية . فابطال الربوبية وازالتها يكون مستحيلاً ممتنعاً .
 فيكون كلّ واحد منهما ، أي من الربّ والمربوب ، والظاهر والمظاهر ،
 18 مربوطاً بالآخر . وهذا هو المطلوب من هذا البحث ، وقد مرّ ذكره . ولا شكّ

8 ومقيداً : انظر فصوص الحكم للشيخ الحاتمي ، الفصل الثالث ، فص حكمة سبوحية في كلمة
 نوحية || 10-11 ان للربوبية... الربوبية: القائل هوسهل بن عبد الله التستري، انظر الفتوحات
 ١/٤٣، ٢/٩٣، ٤٦٢، ٤٧٩، ٥٤٣، ٥٥١ ، و فصوص الحكم ، الفصل رقم ٧ . - والنص
 في كتاب «الاملاء في اشكالات الاحياء» برواية مختلفة (ص ١٩ ط . القاهرة بدون تاريخ)

ان هذا نظر شريف وسر لطيف .

(١٠٠) وكان الشيخ الاعظم (ابن العربى) - قدس سره - قد أشار الى

هذا المعنى فى فصوصه ايضا بقوله :

3	لما كان الذى كانا	فلولاه ولولانا
	وان الله مولانا	فأنا أعبد حقاً
6	اذا ما قلت انسانا	وانا عينه فاعلم
	فقد أعطاك برهانا	فلا تحجب بانسان
	تكن بالله رحمانا	فكن حقاً وكن خلقاً
9	تكن روحاً وريحانا	وغد خلقه منه
	به فينا فأعطانا	فاعطيناه ما يبدو
	بأيّاه وإيّانا	فصار الامر مقسوماً

(١٠١) وبالحقيقة عن هذا السر ، أخبر (الحق) بنفسه فى قوله

(بالحديث القدسى) المذكور : « كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف
فخلقت الخلق » لان معناه هو انه يقول : كنت ذاتاً أو وجوداً باطناً مجرداً
مخفياً ، بلا مألوه ولا مربوب ، كما قال أمير المؤمنين - عليه السلام -
« رب ان لا مربوب ، وخالق ان لا مخلوق ، وقادر ان لا مقدور » . « فأحببت
أن أعرف » أى أردت أن أكون ظاهراً ، بمقتضى ذاتى وكمالاتى ، فى
مظاهر أسمائى وصفاتى ، حتى لا يكون كمال فى الوجود الالى . « فخلقت
الخلق » أى ظهرت بصورهم وتعييناتهم ، بل بأعيانهم وماهياتهم ، وليس فى
الوجود الا أنا وأسمائى وصفاتى وكمالاتى . وليس من هذا فى ذاتى نقص ،

2-3 الى هذا المعنى : F- || 3 فى فصوصه : انظر الفص الخامس عشر ، فص حكمة نبوية

فى كلمة عيسوية || 6 اذا :- واذا (ط. عفيفي) || 18، 20 أسمائى ، وأسمائى : أسمائى ، وأسمائى

F || 18 كمال : كمالاً F || 19 بأعيانهم : أعيانهم F

ولا في وحدتي قدح ، بل هذا عين كمالى ومحض عظمتى وجلالى ، كما
 أخبرتكم عنه وهو قولى « العظمة ازارى والكبرياء ردائى » لان « الازار »
 3 و « الرداء » كناية عن مظاهرى الروحانية والجسمانية فى مدارج أسمائى
 وصفائى ، كما أشرتُ اليه أيضاً فى كتابى بـ « المشكاة » و « المصباح »
 و « الزجاجة » . وأشار اليه نبىّ - عليه السلام - بالحجاب فى قوله : « انّ
 6 لله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة ، لو كشفها لأحرقت سبحات
 وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه » . وأشار اليه وليّ - عليه السلام -
 بالهياكل فى قوله : « الحقيقة نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
 9 التوحيد آثاره » . وكذلك كلّ ما ورد فى هذا الباب من الآيات
 والاخبار .

(١٠٢) وعن هذا أخبر بعض عبادى ، موافقاً لقولى وقول نبىّ
 12 وولىّ :

جمالك فى كلّ الحقائق سائر
 وليس له الا جلالك سائر
 15 تجلّيتَ للاكوان خلف ستورها
 فنمّت بما ضمّت عليه الستائر

لان « الستائر » هى المظاهر . - وكذلك فى قولهم :
 18 ظهرت فلا تخفى على أحد
 الا على أكمه لا يعرف القمر
 لكن بطنت بما أظهرت محتجباً

فكيف يعرف من بالعرف مستترا ؟ 21

وكذلك فى قولهم :

مظاهر الحق لا تعدّ

- 3 والحقّ فينا فلا تحدّوا
انْ أبطن العبد كان ربّ
أو اظهر الربّ كان عبد

6 وأمثال ذلك كثيرة فى هذا الباب .

- (١٠٣) والغرض أنّه ليس فى الوجود الا هو ومظاهره المسمّاة بالخلق
والعالم وغير ذلك ، وان كان له فى كلّ مظهر حكم دون غيره بحسب
9 الاسماء والصفات والكمالات ، كما تقرّر فى الاصل المستخرجة منه
هذه الرسالة ، وفى الاصلين المذكورين فيها أيضاً . وفيه قيل :

وما حكمه فى موطن دون موطن

- 12 ولكنّه بالحقّ فى الخلق سافر
(١٠٤) ولا ينبغى أيضاً أن يتصوّر بينه (أى بين الحقّ) وبين مظاهره
(فى الخلق) من هذا الكلام تقدّم زمانىّ ولا تأخّر ، ولا تقدّم آخر
من التقدّمات العقلية ، لأنّه ليس بينه وبين مظاهره الا التقدّم الذاتىّ
15 فقط ، وما زال كذلك ولا يزول . أعنى : كان الحقّ وما كان معه شيء
غيره ، ويكون ولا يكون معه شيء غيره ، كما أخبر عنه العارف به
وبوجوده على ما ينبغى بقوله : « كان الله ولم يكن معه شيء » . وأخبر
18 عارف آخر : « (هو) الآن كما كان » ، لانّ المظاهر ليست بالحقيقة
غيره حتّى يصدق عليها أنّها منه ، لأنّها ظهرت عن تنزّله تعالى

2 لا تعدّ : لا تعدوا F || 3 والحقّ : فالحق F || 4 ان : فان F || 9 المستخرجة :

المستخرج F || 16 الحقّ : - F || 20 عليها : - F || تعالى : - F

في مراتب أسمائه وصفاته وكمالاته وخصوصياته . والا ، فهي بنفسها ليست بشيء .

- 3 (١٠٥) فحينئذ لا يكون في الوجود حقيقةً الا هو تعالى وأسماءه وصفاته وكمالاته وخصوصياته . ولا يكون المظاهر والخلق والعالم الا أمراً اعتبارياً ووجوداً مجازياً ، في محلّ الفناء وصدد الهلاك ، أزلاً وأبداً . ولهذا
- 6 قال سبحانه « كل شيء هالك الا وجهه » أى كل شيء مضاف اليه من الموجودات الممكنة على سبيل المجاز ، « هالك » أزلاً وأبداً ، « الا وجهه » الذى هو عبارة عن ذاته ووجوده ، فانه باقٍ أزلاً وأبداً ، كما قيل :
- 9 « الباقي باقٍ فى الازل والفانى فان لم يزل . » وكذلك قوله تعالى « كل من عليها فان » ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام .

- (١٠٦) لآنك اذا نظرت الى حقيقة الوجود التى يقع عليها ضمير
- 12 « الهاء » (فى الآية المذكورة المتقدمة) وجدت أن كل موجود بالنسبة اليها فان بنفسه أزلاً وأبداً ، كوجود الاعداد بالنسبة الى الواحد مثلاً ، أو الاعراض الى الجوهر ، أو الصورة الى الهيولى . وعن هذا السر قال
- 15 الشيخ الاعظم - قدس سره : « ان العالم غيب لم يظهر قط . » والحق تعالى هو الظاهر ، ما غاب قط . والناس فى هذه المسألة على عكس الصواب ، فيقولون : ان العالم ظاهر والحق تعالى غيب . فهم ، بهذا الاعتبار ،

6 كل شيء ..: سورة ٢٨ (القصص) آية ٨٨ || 9 الباقي ... يزل : أصل الفكرة لابن العريف ، كتاب محاسن المجالس ، نشر آسين يلاسيوس ص ٩٧ ، وانظر الفتوحات ١٠٣/٣ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ومقدمة كتاب الفناء فى المشاهدة لابن العربى || 9 تعالى : - F || 9-10 كل من عليها ..: سورة ٥٥ (الرحمن) آية ٢٦-٢٧ || 11 يقع : - F || 12

من مقتضى هذا الشرك ، كلهم عبيد للسوى . وقد عافى الله بعض عبيده عن هذا الداء . والحمد لله .

(١٠٧) لانّ الاعداد، مع كثرتها وعدم تناهيها بحسب الجزئيات ، ليس الظاهر فيها بالحقيقة الا الواحد التكرّر بحسب مراتبه ، وان كان بحسب الاعتبار ليس الظاهر الا الاعداد . وكذلك الاعراض والجوهر ، والصور والهيولى ، والامواج والبحور أيضاً بالنسبة الى كلّ واحد منها . وفيه قيل :

البحر بحر على ما كان من قدم

انّ الحوادث أمواج وأنهار

لا يحجبك أشكال يشاكلها

عمّن تشكّل فيها فهى أستار

(١٠٨) ولا أشكّ أنّه ما يخفى ، مع هذا المثال ، على أحد حقيقة وجود الموجودات وكيّفيّتها ، أعنى نسبتها الى الوجود المطلق الحقّ تعالى ونسبته اليها ، لانّ مثال البحر والامواج مثالٌ معقول فى صورة محسوسة ، لا يشكّ فيها أحد . وعن هذا النظر ورد فى اصطلاحاتهم فى تعريف « العالم » وتحقّقه ، كما قالوا : العالم هو الظلّ الثانى ، وليس (هو) الا وجود الحقّ الظاهر بصور الممكنات كلّها . فلظهوره تعالى بتعيّيناتها (أى صور الممكنات) سُمى باسم « السوى » و « الغير » ، باعتبار اضافته الى الممكنات ،

7 وفيه قيل : القائل هو ابن عربى ، انظر مخطوط شهيد على ١٣٤٤ / ١٨٠ أ وانظر أيضاً مقدمة شرح التائيّة الكبرى لداود القيصرى ، مخطوط آيا صوفيا ٩٦/١٨٩٨ أ ومخطوط بيازيد ٢٠٤/٣٧٥٠ || 10 يشاكلها : تشاكلها (مخطوط آيا صوفيا و بيازيد) ، مشكّلة (مخطوط شهيد على پاشا) || 14 ونسبته اليها : و نسبتها اليه F || محسوسة : + الذى F || 15 فيها : فيه F || 16 وتحقّقه : و تحقيقه F || 17 تعالى : - F

اذ لا وجود للممكن الا بمجرّد هذه النسبة ، والا فالوجود هو عين الحق ،
والممكنات ثابتة على عدمها في علم الحق ، وهى شؤونه الذاتية . فالعالم
3 صورة الحق والحق هو هويّة العالم وروحه . وهذه التعيّنات ، فى الوجود
الواحد ، أحكام اسمه تعالى « الظاهر » الذى هو مجلى الاسم
« الباطن » .

6 (١٠٩) وبالجملّة ، لا زال (الوجود الحق) ظاهراً باطناً ، أولاً آخرأ ،
واحداً كثيراً ، خالقاً مخلوقاً ، عبداً ربّاً . وليس يمنع ظاهريّته باطنيّته ،
ولا أوّلّيته آخريّته ، ولا وحدته كثرتّه ، ولا خالقيّته مخلوقيّته ، ولا ربوبيّته
9 مربوبيّته « هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شىء عليهم » .

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا

وليس خلقاً بذاك الوجه فانكروا

12 من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته

وليس يديره الا من له بصر

جمع وقرق فان العين واحدة

15 وهى الكثيرة لا تبقى ولا تذر

(١١٠) ولا شكّ أنّ اظهار مثل هذه الاسرار خلاف الادب والشرع .

فأمّا مع أهله فترك هذا الادب أدب ! كما قيل :

18 وآداب أرباب العقول لذى الهوى

كآداب أهل السكر عند ذوى العقل

4،1 هو : - F || 4 تعالى : - F || 9 هو الاول . . : سورة ٥٧ (الحديد)

آية ٣ || 10-15 فالحق . . . ولا تذر : انظر فصوص الحكم لابن عربى ، الفص الرابع ،
فص حكمة قدوسية فى كلمة ادريسية

وقيل :

« ومن منح الجهال علماً أضاعه

ومن منع المستوجبين فقد ظلم

3

ومع ذلك ، فانّ حالى كحال من قال :

سقونى وقالوا لا تغنّ ولو سقوا

جبال حنين ما سقونى لغنت

6

(١١١) وأيضاً ، كيف أسكت وأكتم وأنا عارف بقول الله تعالى « انّ

الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّناه للناس فى

الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » ؟ وكيف لا أظهر وأنا مأمور

9

بإظهاره ، لقوله تعالى « قل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء

فليكفر » ؟ وكيف لا أودى الى أهله حقّه وأنا مأمور بأدائه ، لقوله تعالى

« انّ الله يأمركم أن تؤدّوا الامانات الى أهلها » ؟ وكيف لا أقول وأنا عالم

12

بقول النبىّ - صلى الله عليه وسلم : « من كتم علماً نافعاً ألجمه الله يوم

القيامة بلجام من نار » ؟ وكيف يجوز خوف من الملامة وإظهار الحقّ وأنا

من جماعة ورد فيهم « فسوف يأتى الله بقوم يحبّهم ويحبّونه اذلة على المؤمنين

15

أعزّة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » ؟ والله !

3-2 و من منح ... ظلم : انظر الاحياء ٥٨/١ || 4 فان : - F || 5 لا تغن :

لا تغنى F || 7-8 ان الذين .. سورة ٢ (البقرة) آية ١٥٤ || 9 لا أظهر : ما أظهر F ||

10-11 قل الحق . : سورة ١٨ (الكهف) آية ٢٨ || 12 ان الله .. سورة ٤ (النساء)

آية ٦١ || لا أقول : ما أقول F || 13-14 من كتم ... نار : حديث أخرجه ابن ماجة عن

أبى سعيد الخدرى بإسناد ضعيف ونصه « من كتم علماً نافعاً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام

من نار » ، انظر المغنى عن حمل الاسفار للشيخ عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، فى ذيل

الاحياء ٥٧/١ و ١٠/٧ ، حديث رقم ٤ F || 15-16 فسوف يأتى .. سورة ٥ (المائدة)

آية ٥٩

لا أرجع عن هذا القول ما دامت الحياة باقية والأذان واعية . والله الحمد والمنة . ومع ذلك ، فـ « تلك شقشقة هدرت ثم قرّت » .

3 (١١٢) واذ بلغ الكلام هذا المبلغ ، فلنشرع في تنزيهه تعالى من النقائص المنسوبة الى المظاهر ، لأنّ الجهال يتوهّمون أنّ أمثال هؤلاء القوم بسبب قولهم : « ليس في الوجود سوى الله » ، ما فرقوا بينه وبين مظاهره ، مثل ابليس وفرعون وآدم وموسى ، أو من الموجودات الخسيسة والحشرات المؤذبة والحيات والعقارب وغير ذلك . جل شأنهم عن أمثال ذلك !

9 (١١٣) اعلم أنّ المظاهر غير مجعولة باتّفاق المحقّقين ، كما سيجىء بيانه . والظاهر لا يظهر في مظهره الا من حيث هو مظهره ومقتضى قابليّته ، لأنّه (أى الظاهر) ليس له الظهور بصورته فقط . واذا كان كذلك ، فلا تنسب نقائص المظهر الى الظاهر فيه أصلاً ، بل (تنسب بالاحرى) الى نفسه (اى نفس المظهر) . ولهذا قال تعالى « وآتاكم من كلّ ما سألتموه أى » وآتاكم من كلّ ما سألتموه « بلسان استعدادكم وقابليّتكم . وقال 12 « فله الحجة البالغة » لئلا يكون للناس على الله حجة باختلاف استعداداتهم 15 وماهيّاتهم وقابليّاتهم .

(١١٤) ومثال ذلك مثال البحر (والامواج) . فإنّ البحر مثلاً ، قبل 18 الامواج ، كان عالماً بوجود جميع الامواج الصادرة منه ، وبأوضاعها وأشكالها وماهيّاتها وحقائقها . فاذا ظهر البحر بصورة موج من الامواج ، على ما

1 لا أرجع : ما ارجع F || 3 واذ : واذا F || 10 لا يظهر : ما يظهر F ||

12 فلا تنسب : فلا ينسب F || 14 وآتاكم .. : سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٣٧ || 15

فله الحجة .. : سورة ٦ (الانعام) آية ١٥٠

هو عليه من الطول والعرض ، فلا يكون له (أى للموج) حجة عليه (أى على البحر) بظهوره فى صورته ، بكثرة الطول أو قلة العرض ، أو غير ذلك من الاوضاع والاشكال . وقس على هذا جميع الموجودات بالنسبة الى الله تعالى ، 3 فأنه لا يخرج عن هذا الاصل شىء منها .

(١١٥) ومع ذلك ، فليس هناك نقص فى نفس الامر حتى تشكل عليك

الحقيقة ، لأن النقص والكمال أمران اضافيان ليس لهما وجود فى الخارج ، 6 لا بالنسبة الى الواجب ولا بالنسبة الى الممكن . أمّا الواجب ، فقد ثبت أن جميع صفاته وكمالاته عين ذاته ، فلا يصدق عليه تعالى الكمال والنقص الا بالاعتبار . وأمّا الممكن ، فاذا لم يكن له وجود فى الخارج - وان كان فلا 9 يكون (هذا الوجود الخارجى فى الحقيقة) الا اعتبارياً - فأى كمال ونقص (يمكن أن) ينسب اليه ؟ فنقص ابليس لا يكون الا بالنسبة الى آدم وكماله . وكذلك فرعون وموسى . والا ، فابليس وفرعون فى نفسيهما كاملان ، 12 لأن موسى وآدم وان كانا (من) مظاهر أسماء الله اللطيفة ، وفرعون وابليس كانا (من) مظاهر أسماء الله القهرية . والوجود لا يخلو منهما ، لانه لا بد فى نظام الوجود من اللطف والقهر ، والرحمة والنقمة . 15

(١١٦) وبالحقيقة ، الجنة والنار عبارة عنهما (أى عن اللطف والقهر)

بل هما - أى اللطف والقهر - من كمال الوجود الاضافى ، وما قام الوجود فى الظاهر الا بهما . وبالحقيقة هما المسميان بـ « اليدان » فى قوله تعالى 18

5 فليس : ليس F || 8 عليه : على F || تعالى : - F || 9-10 فلا يكون :

لا يكون F || 11 ينسب : ينسب F || لا يكون : ما يكون F || 12 فابليس :

ابليس F || 14 فى نظام : من نظام F || 18 المسميان : المسمان F || تعالى : - F

- « بل يدهاء مبسوطتان ». ومعناه أنّ القهر واللفظ، والجلال والجمال، وما
 شاكل من الاسماء المتقابلة « مبسوطان » في العالم، مر كوزان في
 جبلته. وقوله تعالى في حق آدم « خلقتُ يديَّ » أي ركبت في جبلته 3
 قوّة القهر واللفظ، والجلال والجمال، ليتمكّن بهما من اصلاحه واصلاح
 غيره، وغير ذلك من الفوائد الراجعة عليه. وفيه بحث عميق وسرّ دقيق ليس
 هذا موضعه، وهو لا يخفى على أهله. 6
- (١١٧) ومع ذلك (فدجن) نذكر ههنا قاعدة كليّة ترتفع بسببها أكثر
 الشبهات الواردة في هذا المقام. وهي أن تعرف أنّه ليس في الوجود
 9 نقص أصلاً، لأنّك إذا نظرت الى المجموع، من حيث هو مجموع،
 وجدت كلّ موجود منه واجباً وجوده غير زائد في نفس الامر، كنسبة
 بدنك بعينه الى كمالك المعيّن، من حيث الظاهر والباطن (معاً)،
 12 لأنّك (في هذه الحالة) لا تجد فيك شيئاً زائداً أصلاً وحقيقة؛ وتجد (في
 مقابل ذلك) النقص والكمال منسوبين الى بعض أعضائك وجوارحك لا
 اليك. لأنّك اذا رجعت الى نفسك عرفت أنّ أعوجاج أصابعك واسوداد
 15 عينيك هو عين كمالك وكمال عينيك ويديك، لأنّ الاصابع لو لم تكن
 معوّجة لم يحصل منها القبض والبسط وغير ذلك من الفوائد الحاصلة
 منها. وكذلك العين، لو لم تكن سوداء لم تحصل منها الرؤية
 18 الضحيّة.

(١١٨) و(أنت اذا نظرت الى المجموع من حيث هو مجموع) تحققت

1 بل يدهاء... سورة ٥ (المائدة) آية ٦٩ || 2 مبسوطان : مبسوطتان F ||

مر كوزان : مر كوزتان F || 3 خلقت... سورة ٣٨ (ص) آية ٧٥ || 13 منسوبين :

منسوبان F || 15 هو : وهو F || وأيديك : وأيديك F

أيضاً أُنك الفاعل والقابل والقائل والسامع ، وليس فيك غيرك لا فاعل ولا قابل. وعرفت بالتحقيق أنَّ النبىَّ - صلى الله عليه وآله - عن مثل هذه المعرفة أخبر بقوله : « من عرف نفسه فقد عرف ربَّه » ، لأنَّه من عرف نفسه بهذه المثابة ، لا شكَّ أنَّه يعرف ربَّه كذلك ، ولقوله تعالى الشاهد به « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حقَّ يتبين لهم أنَّه الحقَّ » الآية . وفيه قيل :

شهدتَ نفسك فينا وهى واحدة

كثيرةٌ ذات أوصاف وأسمائى

ونحن فيك شهدنا بعد كثرتها

عيناً بها اتَّحد المرئى والرئى

(١١٩) وهذا هو مقام مشاهدة العبد نفسه مع كثرتها ، فى مرآة الحقِّ ،

واحدةٌ ؛ وكذلك (مقام) مشاهدة الحقِّ نفسه ، فى مرآة العبد ، مع

وحدتها ، كثيرةٌ . وهو - أعنى هذا المقام الخاص - أعلى مراتب العارف

وأجلها . وكيف لا (يكون كذلك) وهو مقام الجمع الحقيقى ومرتبة

الوصول الكلى ، الذى ليس فوقه مقام ولا مرتبة ؟ لأنَّه لو لم يكن كذلك ،

لما قال (الحقُّ فى الحديث القدسى) : « كنتُ سمعه وبصره ولسانه ويده

ورجله » . ولما قال (الله فى القرآن) « وما رميتَ إذ رميتَ ولكن الله

رمى » . ولما قال النبىَّ - عليه السلام : « من رآنى فقد رأى الحقَّ » .

ولما قال أمير المؤمنين - عليه السلام - بالنسبة اليه : « أنا وجه الله . أنا

4-5 سنريهم .. سورة ٤١ (فصلت) آية ٥٣ || 11 هو : - F || 13-14

وهو ... وأجلها : الذى هو أعلى مراتب العارف وأجلها F || 16, 17, 18, 19 لما قال :

ما قال F || 17-18 وما رميت ... سورة ٨ (الانفال) آية ١٧

يد الله . أنا جنب الله . أنا الأول . أنا الآخر . أنا الظاهر . أنا الباطن « الى آخر الخطبة . و (لما قال أمير المؤمنين أيضاً) بالنسبة الى غيره : « انّ لله تعالى شراباً لاوليائه . اذا شربوا سكروا . واذا سكروا طربوا . واذا طربوا طابوا . واذا طابوا ذابوا . واذا ذابوا خلصوا . واذا خلصوا طلبوا . واذا طلبوا وجدوا . واذا وجدوا وصلوا . واذا وصلوا اتصلوا . واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم » . و لما قال العارف بالله غيره أيضاً :

أأنت أم أنا هذا العين في العين

حاشاي حاشاي من اثبات اثنين .

ولما قال الآخر :

أنا من أهوى و من أهوى أنا

الى غير ذلك من الاشارات المشيرة الى هذا المعنى نظماً ونثراً .
 (١٢٠) ولهذا صار كلّ واحد منهما مرآة للآخر، كما شهد به أيضاً قول النبيّ - صلى الله عليه وآله : « المؤمن مرآة المؤمن » لأنّ من جملة أسمائه تعالى الحسنی « المؤمن » لقوله (في القرآن الكريم) « المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون » .

(١٢١) فحينئذ كما لا ينسب الضرر والاذية الحاصلان من يديك وعينيك - مع أنّك الفاعل بالحقيقة - الا اليهما ، فكذلك لا ينسب الكمال والنقص - مع أنّ الله فاعل بالحقيقة - الا الى المحلّ الخاصّ الصادر منه

10،6 ولما قال : وما قال F || 15-16 المؤمن ... : سورة ٥٩ (الحشر) آية ٢٣ ||

17 الحاصلان : الحاصلتان F || يديك : ايديك F

الفعل . أعنى أنَّك اذا ضربت أحداً أو رأيتَه ، فضربك ورؤيتك على الإطلاق وان كانا منسوبين اليك ، لكن ، من حيث المحل ، فعل الضرب والرؤية لا ينسب الا الى اليد والعين . وكذلك (الحكم) فى الكل . وهذا 3 فى غاية الدقة .

(١٢٢) فعلى هذا التقدير ، فعل ابليس وفرعون لا ينسب الا اليهما . وكذلك فى الجميع ، كما قال تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة » . وقال 6 (أيضاً) « قل كل يعمل على شاكلته » . والخير والشر يكونان نسبيين اضافيين لا حقيقيين ، كما مر . « والله المثل الاعلى فى السماوات والارض » . 9

(١٢٣) هذا وجه . ووجه آخر : وهو أنَّ الوجود ، بالاتفاق ، خير محض ، كما أنَّ العدم ، بالاتفاق ، شر محض . وقد ثبت أنه ليس فى الوجود غير الحق تعالى ووجوده المسمى بالذات . وثبت أنه كامل بالذات . فحينئذ 12 لا يتصور فى الوجود نقص ولا كمال أصلاً . جلَّ جنباه تعالى عن أمثال هذا التصور .

(١٢٤) وأما تغاير المظاهر وازافة نقصها اليها ، فهو أنَّ الله تعالى ما 15 جعل معلومه مجعولاً ثم صار به عالماً ، بل كان عالماً بمعلوماته أزلاً وأبداً ، لأنَّ العلم ما له تأثير فى المعلوم . فاذا أراد الحق الظهور بصورهم وتعييناتهم ، من حيث استدعائهم بلسان الحال ، فينبغى أن يظهر فيها على 18

2 منسوبين : منسوباً F || 5 لا ينسب : لا ينسبان F || 6 كل نفس .. سورة ٧٤ (المدثر) آية ٤١ || 7 قل كل .. سورة ١٧ (بنى اسرائيل) آية ٨٦ || 7-8 نسيبين اضافيين : نسيبان اضافيان F || 8 لا حقيقيين : لا حقيقيان F || 8-9 والله .. سورة ١٦ (النحل) آية ٦٢ || 15 فهو : وهو F || 18 استدعائهم : استدعائهم F

فما هي عليه ، لانّ المعلوم لا يطلب من الوجود الخارجى ، بلسان الحال ،
 الا على ما هو عليه من النقص والكمال . أعنى : ماهية فرعون مثلاً حين
 3 غدمها ، ما طلبت منه تعالى الوجود الخارجى (بلسان حالها) الا على
 الوجه التى هي عليه (فى شئئية ثبوتها) . وكذلك ابليس . وقس عليه آدم
 وموسى وغيرهما ، حتى التملة والبقة . ففرعنة فرعون تكون من اقتضاء
 6 ذاته الفرعونية ، لا من غيره . وكذلك الباقي من المظاهر ، ناقصاً كان أو
 كاملاً . وهذا سرّ غريب وبحث دقيق . وهو قطرة من بحر القدر ، المنهى
 اظهاره مع غير أهله . وفيه قيل :

9 لا يكمل الباطن فى طوره فانه بعض ظهوراته
 فأعطه منك مقداره حتى توفي حق اثباته

(١٢٥) ومثال ذلك أن تفرض مرايا كثيرة ، مختلفة الاوضاع والاشكال ،
 12 من التثليث والتربيع والتسديس والتثمين ، والطول والعرض والاستدارة
 والاستطالة وغير ذلك ؛ (ويكون) فى مقابلها وجه واحد أو شخص واحد .
 فانّ هذا الوجه الواحد أو الشخص الواحد يظهر فى كلّ مرآة من هذه
 15 المرايا على وضع تلك المرآة ، بلا تفاوت و(لا) نقصان . فتربيع هذا الوجه
 الغير المربع وغير ذلك من الاشكال ، لا يكون الا من هذه المرايا ، لانّ
 الوجه فى نفس الامر منزّه عن تلك الاشكال . فكذلك (شأن) الحق ومظاهره .
 18 وهذا مثال شريف لطيف فى هذا الباب . فاحفظ واغتنم ، فانه ينفعك فى
 باب التوحيد كثيراً . « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .

1 لا يطلب : ما يطلب F || 4 التى : الذى F || 9 لا يكمل : لا يمكن F ||
 الباطن : الباطل F || 15 فتربيع : فتربيعة F || 19 وتلك الامثال :.. سورة ٢٩
 (العنكبوت) آية ٤٢

وفيه قيل أيضاً :

وما الوجه الا واحد غير الله

3 اذا أنت عِدَّت المراتب تعدداً .

(١٢٦) واذا تحقَّق هذا كله ، فلا ينبغي أن ينسب النقص والكمال

الا الى المظاهر والمجالي ، كما قلناه ، لان ذاته تعالى مستغنية عن أمثال

6 ذلك . وأيضاً الفقر والاحتياج ، اللذان تقدّم ذكرهما ، يكونان نقصاً اذا

كانا بالنسبة الى الغير ، فأما اذا كانا بالنسبة الى (الشيء) نفسه ، فلا يكونان

نقصاً (ألبتة) . وقد ثبت أنه ليس فى الوجود غيره تعالى ؛ وثبت أن

9 مظاهره ليست مغايرة له ؛ فلا يكون احتياجه وفقره الا لذاته ، فلا

يكونان نقصاً ، لان احتياج الشيء الى نفسه ليس بنقص له .

(١٢٧) وههنا بحث كثير . وأنت تعرف أنه ليس الغرض ، فى هذا

12 المقام ، هذا البحث بعينه ، بل أنه ثبت أنه ليس فى الوجود سوى الله تعالى

وأسمائه وصفاته وأفعاله ومظاهره ومجاليه ؛ وأن الكل هو به ومنه واليه ؛

وأنه الظاهر والمظهر والفاعل والقابل والمحَبَّ والمحبوب . وقد ثبت ذلك

15 (كله) . والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله أجمعين .

(١٢٨) واذ قد فرغنا من الوجه الاول فلنشرع فى الوجه الثانى ،

بعون الله وحسن توفيقه . « وما توفيقى الا بالله عليه توكلتُ واليه

18 أنيبُ » .

1 أيضاً : + شعر F || 6 يكونان : يكون F || 7 كانا : كان F ||

يكونان : يكون F || 9 مغايرة : بمغايرة F || له : عنه F || 10-9 فلا يكونان :

فلا يكون F || 15 والمصلاة : والصلاة F || 17-18 وما توفيقى .. سورة ١١ (هود)

آية ٩٠

الوجه الثاني

من مباحث ظهور الوجود وكثرته اجمالاً وتفصيلاً

3 (١٢٩) وأما الوجه الثاني فهو قولنا فيه أيضاً اجمالاً وتفصيلاً . اعلم أن هذا الوجود أو الحق تعالى هو فاعل مطلق ، لا بد له من قابل مطلق مثله يتصرف فيه ، لأن الفاعل ما لم يكن له قابل لم يصدر عنه فعل ، كما مر . وقد ثبت أن غيره تعالى عدم محض ، فلا يصلح للقابلية . فينبغي 6 أن يكون (الحق) هو الفاعل والقابل ، أعنى (أن) يكون فاعلاً من وجه ، قابلاً من وجه .

9 (١٣٠) ولهذا قلنا (سابقاً) : القوابل والحقائق مطلقاً ليست بجعل الجاعل . أعنى (أن) الحقائق الممكنة والماهيات المعدومة والاعيان الثابتة المسماة بالمظاهر الالهية ، ليست بجعل الجاعل ، لأنها راجعة الى حقيقة الحق وشؤونه الذاتية ؛ وحقيقة الحق ليست بجعل الجاعل ، وشؤونه الذاتية كذلك . لأن « الجعل » لا يصدق الا على الوجود الخارجى ، والحقائق والاعيان والماهيات ما كانت موجودة فى الخارج أزلاً ، اذ لو كانت لكان ايجادها 12 تحصيل الحاصل . فكانت معدومة الاثر ، موجودة العين . أعنى : كانت موجودة فى العلم ، معدومة فى الخارج . فلا تكون ، من حيث هى هى ، مجعولة ؛ فلا يصدق عليها أنها مخلوقه فى الخارج والعلم ، وكل ما لا يصدق عليه أنه مخلوق فى العلم والعين يكون خالقاً بالضرورة ، لأنه لا واسطة بينهما . 18 والخالق فى الحقيقة ليس الا واحداً ، فثبت أن الفاعل والقابل واحد .

2-1 الوجه ... تفصيلاً : - F || 3 فهو : وهو F || 4 هو : - F || 6

تعالى : - F || 12 وشؤونه : وشؤونها F || كذلك : - F || 16 فلا تكون : فلا يكون F

ويظهر من ذلك سرّ قوله تعالى « فتبارك الله أحسن الخالقين » وسرّ « ربّ الارباب » لانّ كلّ اسم من أسمائه تعالى عند أهل الله مخلوق من وجهه ، خالق من وجه آخر . ولكنّ هذا البحث لا تعلّق له بهذا المقام ، لأنّه بحث الاسماء 3 ونحن فى بحث الوجود . فنرجع ونقول :

(١٣١) فمجموليّة الحقائق والمظاهر الى الخارج (أى الوجود الخارجى)

تكون بظهور الفاعل (المطلق) بصورتها ، أى بجعلها موجودة فى الخارج ، 6 كقوله تعالى « انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له : كن ! فيكون » لانّ « له » ضمير (عائد) الى الشيء الموجود فى العلم ، المعدوم فى العين ؛ فاذا أراد (الحقّ) ظهوره فى العين يقول له « كن » فى العين - أى فى 9 الخارج - كذا وكذا ، فيصير الشيء فى الخارج على ما هو عليه فى القابليّة والاستعداد . وكذلك كان وجود كلّ موجود ، وكذلك يكون الى ما لا نهاية له . وليس أعظم من هذه الآية دلالة فى هذا المقام . 12

(١٣٢) والغرض أنّ الحقائق ليست بجعل الجاعل؛ وأنّ القابل والفاعل ،

فى الحقيقة ، هو الله تعالى لا غير . وقد مرّ هذا المعنى مراراً . والى هذا أشار الشيخ الاعظم - قدس الله سرّه - فى فصوصه : «وما بقى الا قابل ، والقابل 15 لا يكون الا من فيضه الاقدس » . وتقريره على الترتيب ، وهو أنّه يقول فى أوّل فصوصه ، وهو فصّ آدم - عليه السلام :

(١٣٣) « شاء الحقّ - سبحانه - من حيث أسمائه الحسنى التى لا يبلغها 18

1 فتبارك .. سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ١٤ || 3 ولكن هذا : وهذا F || 7

انما قولنا .. سورة ١٦ (النحل) آية ٤٢ ، اذا أردنا شيئاً F || 10 الشيء : - F ||

11 وكذلك : وكذا F || 12 هذه : هذا F || 12 دلالة : - F || 17 فصوصه : أوّل فصّ

آدم || 18 شاء : لما شاء F (وكذا جميع نسخ الفصوص)

الاحصاء، أن يرى أعيانها - وان شئت قلت : أن يرى عينه - في كون جامع. يحصر الامر كله لكونه متصفاً بالوجود، ويظهر به سره اليه. فان رؤية الشيء نفسه بنفسه ما هي مثل رؤيته نفسه في أمر آخر يكون له كالمرآة، فائه (عندئذ) تظهر له نفسه في صورة يعطيها المحل المنظور فيه مما لم تكن تظهر له في غير وجود هذا المحل ولا تجليته له.

6 (١٣٤) « وقد كان الحق تعالى أوجد العالم وجود شبح مُسَوًى لا روح فيه، فكان كمرآة غير مجلوة. ومن شأن الحكم الالهي أنه ما مسوى محلاً الا ولا بد أن يقبل روحاً آلهياً عبّر عنه بـ « النفخ فيه »، وما هو الا حصول الاستعداد، من تلك الصورة المسواة، لقبول فيض التجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال. وما بقى الا قابل، والقابل لا يكون الا من فيضه الاقدس. فالامر كله منه، ابتداءً وانتهاءً : « واليه يرجع الامر كله » 12 كما ابتداءً منه ».

(١٣٥) وأراد (الشيخ ابن العربي) بـ « الفيض الاقدس » سر التجلي الذاتي الحبي، الموجب لوجود الاشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية ثم الفعلية، كما قال (في الحديث القدسي) : « كنت كنزاً مخفياً فاحببت أن أعرف » الحديث. وفي اصطلاح القوم « الفيض » على قسمين : الاقدس والمقدس. فأما الفيض الاقدس فقد عرفته ؛ وأما الفيض المقدس فهو عبارة 18 عن التجلي الاسمائي الموجب لظهور ما تقتضيه استعدادات الاعيان في الخارج.

1 يرى :- F. || 2 كله :- F. || 11 واليه :- سورة ١١ (هود) آية ١٢٣ ||

17 الفيض :- F. || فهو :- F.

- (١٣٦) فالفيض المقدس مرتب على الفيض الاقدس . والاقديس مرتب على الاسماء الالهية . والاسماء الالهية مرتبة على الكمالات الذاتية الازلية القدسية . والاقديس أيضاً معناه : أى الاقدس من شوائب الكثرة الاسمائية³ ونقائص الحقائق الامكانية . والمراد : أى الذات المقدسة من شوائب الكثرة الاسمائية ونقائص الحقائق الامكانية .
- (١٣٧) فالاعيان الثابتة ، التى هى القوابل للتجليات ، كلها فائضة من⁶ الله تعالى بالفيض الاقدس والتجلي الذاتى . ولهذا قيل انها ليست بجعل الجاعل .
- (١٣٨) واذا علمت هذا ، علمت أنه لا منافاة بين هذا القول وبين قوله⁹ (اى الشيخ ابن العربى) فى « الفص العزيزى » وغيره : « ان علم الله فى الاشياء (هو) على ما أعطته المعلومات مما هى عليه فى نفسها » وقوله : « فله الحجة البالغة » وقوله : « فالمحكوم عليه ، بما هو فيه ، حاكم على¹² الحاكم أن يحكم عليه بذلك » .
- (١٣٩) فان قيل : ان الماهيات والحقائق والاعيان (هى) معدومات ممكنة ، فكيف جعلتها خالقة ومخلوقة ، جاعلة ومجمولة ؟ - أجيب عنه¹⁵ بأن مراد القائل بأن الحقائق غير مجمولة ، هو أن الحقائق عنده (هى) شؤون ذاتية راجعة الى حقيقة واحدة وهى حقيقة الحق تعالى لا الذى فهم المحجوب عنها . وحقيقة الحق لا تكون مجمولة ، كما عرفته¹⁸

1 مرتب : - F || 2 الالهية مرتبة : - F || 6 الثابتة : - F || 9 أنه :

ان F || 10 ان اعلم : وعلم (ط . عفى) || 12 بما هو فيه : - F (جملة ثابتة فى

ط . عفى) || 14 فان : وان F || 15 خالقة . . . ومجمولة : خالفاً ومخلوقاً وجاعلاً

ومجمولاً F

(فيما سبق) .

- (١٤٠) وتقرير ذلك في صورة المثال ، هو أن تعلم أنَّ العلم بحقائق
 3 الاعيان والماهيات ، عبارة عن علمه تعالى بذاته وكمالاته الذاتية وخصوصياته
 الاسمائية ، لانه اذا صار تعالى عالماً بذاته فقد صار عالماً بجميع الذوات
 والحقائق المكنونة في ذاته ، كالشجرة (المكنونة) في النواة مثلاً .
 6 فانَّ النواة اذا صارت عالمة بذاتها ، فقد صارت عالمة بجميع كمالاتها
 الشجرية ، من الاغصان والاوراق والازهار وغير ذلك . فتعيّنات الاغصان
 والاوراق والازهار والاثمار ، من الاستطالة والاستدارة واللطفة والحلاوة
 9 والحموضة ، لا تكون بجعل النواة ، بل يكون هذا في الكمالات الشجرية
 المكنونة في النواة ، بحيث تكون هي عين النواة بوجه ، وغير
 النواة بوجه (آخر) ؛ عين الشجرة بوجه ، غير الشجرة بوجه
 12 (آخر) .

- (١٤١) ولهذا المثال مثالٌ ونكات وغرائب وعجائب لا يطلع عليها
 الا أهل الاستعداد الكامل والعقل السليم واللبّ الخالص . واليه أشار
 15 الحق تعالى في قوله : انّ في ذلك « لآيات لاولى الالباب » وقوله « انّ
 في ذلك لآيات لاولى النهى » . « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
 الا العالمون » .

- (١٤٢) واذا تحقّق هذا ، فاعلم أنّ من علمه تعالى بذاته ، على الوجه

2 وتقرير : وتقرر F || 9 لا تكون : ما يكون F || 15 لآيات .. سورة ٣
 (آل عمران) آية ١٨٧ || 15-16 ان في ذلك .. سورة ٢٠ (طه) آية ٥٦ و ١٢٨ ||
 16-17 وتلك الامثال .. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢

المذكور ، قبل أوّل كثرة فرضت فى الوجود . وأوّل تعيّن تعيّن به
الذات كان من علمه تعالى بذاته ، لانه اذا صار عالماً بذاته صارت ذاته
معلومة له . وكلّ معلوم لا بدّ أن يكون معيّناً ، فيكون أوّل تعيّنه 3
علمه بذاته . واذا صارت ذاته تعالى معلومة له ، وصار هو عالماً
بها ، فلا بدّ أن يكون العلم واسطة بينهما (أى بين الله من حيث هو
عالم ، وبين ذاته المقدّسة من حيث هى معلومة له) . فيكون هناك 6
ثلاثة اعتبارات : اعتبار العلم واعتبار المعلوم واعتبار العالم ، وهذا عين
الكثرة . واذا كان كذلك ، فيكون علمه تعالى بذاته سبب تعيّن ، وسبب
تعين كلّ واحد من معلوماته التى هى الاعيان والحقائق المسماة بالشؤون 9
الذاتيّة . ويكون تعالى هو الفاعل والقابل حقيقةً واعتباراً لا غيره . وهذا
هو المطلوب من هذا البحث .

(١٤٣) ثمّ اعلم أنّ هذه كثرة اعتباريّة لا تحقّق لها فى الخارج ، 12
لانه فى الخارج ليس الا ذات واحدة . وأمّا الكثرة الخارجيّة فلها ترتيب
وتحقيق ، واجمال وتفصيل ، كما سنبينه ، ان شاء الله .

(١٤٤) فهى (أى الكثرة الخارجيّة) عند الاجمال وتحقيقه الكلّي أنّه 15
تعالى تعيّن أولاً بحقيقة واحدة ، قابلة للكثرة كلّها . وسماها بالتعين الأوّل ،
والعقل ، والروح ، والنور ، والانسان الكبير ، وغير ذلك ، كما سيّجىء
بيانها وبيان اختلاف القوم فيها وفى تحقيقها وتعينيها . وجعلها (أى هذه 18
الحقيقة الواحدة) كالهولى لصور الموجودات (لا لمادّتها) كلّها . أعنى

3 أن : وأن F || 7 ثلاثة : ثلاث F || 13 لانه : لان F || 13 ليس : ليست F ||

15 الكلّي : + وهى F

(أن هذه الحقيقة الاولى) قابلة للصور والاشكال والاضاع والاحوال (كلها) .
 فجميع الصور والاشكال والاختلافات في الاوضاع والاحوال هي عارضة
 3 عليها ، طارئة على جوهرها طريان الاعراض على الجواهر . وجميع
 الكمالات والنقائص ، والسعادة والشقاوة ، منسوبة اليها بالنظر (٢) الى
 مراتبها ، فهي (يعنى ان هي) في مراتب تنزلاتها ، موسومة بمجموعها .
 6 وهي مظهر الحق تعالى فقط ، وما عداها (فهو) مظهرها . وهي حقيقة
 قابلة من وجه ، فاعلة من وجه آخر . أعنى : هي قابلة من حيث الذات
 للحضرة الاحدية الذاتية ، والباقي من الحقائق والموجودات القابلة
 9 لها ؛ وهي فاعلة فيها من حيث الكمالات والحقائق المكنونة في ذاتها .
 وهي التي سماها الشيخ (ابن العربي) - قدس سره - بالحق المخلوق ، والحادث
 القديم ، وغير ذلك .

12 (١٤٥) وهذا (النحو من التفكير) وان كان قريباً الى مذهب
 الفلاسفة - فانهم قالوا : ما صدر من الحق تعالى الا العقل الاول ،
 والباقي صدر من العقل الاول - ولكن ليس (الامر) كذلك ، لانه ،
 15 عندنا ، هذه الحقيقة (الاولى) ومجموعة الحقائق والعالم بأسره على
 سبيل الكل والاجمال ، صدر من الحق تعالى دفعة واحدة ، لقوله
 « وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر » وكان في الجميع هو الفاعل -
 18 جل ذكره .

(١٤٦) وهذه الحقيقة (الاولى المتعينة بالتعين الاول) عندنا

2 هي : وهي F || 10 ابن العربي : انظر الفتوحات ١/٧٧ - ٧٨ ، ١١٨ - ١١٩
 والفصوص ١/٤٩ - ٥٠ وانشاء الدوائر ١٦ - ١٩ ، ط. نيربك || 14 ولكن : لكن F ||
 لانه : لان F || 16 الكل : الكليات F || 17 وما أمرنا... سورة ٥٤ (القمر) آية ٥٠

هى الوجود العام ، الفائض على كل موجود من الموجودات العلميّة والعينيّة ، من الحضرة الاحديّة المسماة بحضرة الذات أزلاً وأبداً ، لا كالعقل الأوّل الذى لا يفيض الا على النفس الكلّية فقط ، أو على العقل الثانى ، أو على الفلك الثانى ، أو غير ذلك ، لأنّ هذا تنزيهه فى عين النقص ، لانه يلزم منه اعجاز (يعنى عجز ؟) الحقّ - جلّ جلاله - وهذا كفر عند جميع المسلمين . وفيه بحث طويل لسنا فى صدد بيانه ، 6 لانه معلوم لاهله .

(١٤٧) وأما هذه الحقيقة (الكلّية الاولى) فقد اختلفوا فى تحقيقها اختلافاً شديداً يكاد يخرج عن الحصر . والكلّ ، عند التحقيق ، مصيب 9 غير مخطئ فيها ، لانّها قابلة للكلّ ؛ كالحقّ تعالى مثلاً ، فانه قابل للاختلافات والاعتبارات ، كما لا يخفى على أهله . ولا غرو ! لانّها أيضاً (أعنى هذه الحقيقة الكلّية) ليست غير الحقّ تعالى فى الحقيقة ، كما 12 مرّ مراراً . وفيه قيل : « العين واحدة والحكم مختلف . » وذاك سرّ لاهل العلم ينكشف » ونحن نبين اختلافهم بقدر هذا المقام اجمالاً ، ثمّ نرجع اليه تفصيلاً . 15

(١٤٨) أمّا اختلاف أهل العلم وأهل الظاهر فهو أنّهم قالوا : أوّل ما خلق الله العقل ، وأوّل ما خلق الله القلم ، وأوّل ما خلق الله النور . وكذلك الدرة البيضاء ، والجوهرة ، والعرش ، واللوح ، وغير ذلك . 18

5 اعجاز : اللفظة غير واضحة بالمرّة هنا . || 9 يكاد : + ان F || 13 وفيه قيل :

القائل هو الشيخ ابن العربى الحاتمى انظر الفتوحات ٣/٤٣٠ ، وفى موضع آخر من الفتوحات « ما يعرف الله الا الله فاعترفوا . العين واحدة والحكم مختلف » ١/٧١٥ ||

16 فهو : وهو F

وليس في هذا خلاف بينهم وبين أهل التحقيق أيضاً إلا في التعبير والتأويل؛
والا، فالمجموع صحيح .

3 (١٤٩) وأما الحكماء ، فأكثروا قد اتفقوا على أن أول الموجودات
هو العقل ، ولا اعتبار بـ (رأى) الأقل (دونهم) ، واتفقوا (أيضاً) على
أن جميع الموجودات صادرة عنه تفصيلاً . وهذا أيضاً حق لا اختلاف فيه
6 مع أهل التحقيق إلا في المعنى .

(١٥٠) وأما أهل التحقيق فأقوالهم في هذا الباب كثيرة ، فأنهم
سموها بكل اعتبار لها باسم لها . فسموها بالعقل الأول ، والنفس الأولى ،
9 والحضرة الواحديّة ، والحضرة الألوهيّة ، والإنسان الكبير ، وآدم ، وجبرئيل ،
وروح القدس ، والامام المبين ، والمسجد الأقصى ، والروح الاعظم ،
والنور ، وحقيقة الحقائق ، والهيولى ، والجوهر ، والهباء ، والعرش ، وخليفة
12 الله ، والمعلم الأول ، والبرزخ الجامع ، والمفيض ، ومرآة الحق ،
والقلم الاعلى ، ومركز الدائرة ، والنقطة ، وغير ذلك ، كما سيجىء
تعبيرها (يعنى تفسيرها) .

15 (١٥١) وأما بيان الحقائق الكلّية وتحققها ، ونعين هذه الحقيقة
اجملاً من لسان القوم ، فهو أنهم قالوا : انّ الحقيقة تطلق على كلّ ما له
تحقق بالاطلاق العامّ على الجملة . فقد تطلق على حقيقة تحقّقها بذاتها ؛
18 وقد تطلق على حقيقة تحقّقها بتحقيق الحقيقة المتحقّقة بذاتها ، أمّا في
حضرة الوجود العلمى ، أو في حضرة الوجود العينى أبداً ، أمّا في بعض

2 فالمجموع : المجموع F || 4 ولا اعتبار ... دونهم : حجة غير واضحة في الاصل ||

16 فهو : وهو F || تطلق : يطلق F

مراتبه ، أو فى جميع مراتب الوجود دائماً أو لا دائماً . وعلى هذا يصدق اطلاق الحقيقة على الحق والخلق ، والنسب المعنوية ، والاعراض والجواهر .

3

(١٥٢) واذا علمت هذا ، فاعلم أن الحقائق ثلاث : الاولى ، حقيقة

مطلقة بالذات ، فعالة ، مؤثرة بالذات ، وجودها واجب لها من ذاتها ، وهو

عينها ، غير زائد عليها . و (هذه) هى حقيقة الله سبحانه . - و (الحقيقة) 6

الثانية (هى) حقيقة منفعة بالذات ، مقيدة ، متأثرة ، سافلة ، قابلة ، مستفيدة

للوجود من الحقيقة الواجبة ، بالفيض والتجلى . وهذه هى حقيقة العالم

(بأسره) . - والحقيقة الثالثة هى أحدية جمع : من اطلاق وتقييد ، 9

وفعل وانفعال ، وتأثير وتأثر . فهى مطلقة من وجه ، مقيدة من وجه ،

فعالة باعتبار ، منفعة باعتبار . وهذه الحقيقة (هى) أحدية جمع الحقيقتين ،

ولها مرتبة الاولى الاولى ، والآخرة العظمى . وذلك أن الحقيقة المطلقة 12

الفعالة تقابلها الحقيقة المقيدة المنفعلة . وكل متفرقين لا بدّ لهما من

أصل واحد يتقدمهما قبلهما ؛ هما فيه واحد ، وهو فيهما وبهما متعدد

ومنفصل ، اذ الواحد أصل العدد ، والعدد تفصيل الواحد . 15

(١٥٣) ولكل واحدة من هذه الحقائق الثلاث ، ثلاث مراتب .

(الاولى) ، مرتبة أحدية جمعها الاول (التى) هى فيها أحدية لا تفصيل

فيها . - والثانية ، مرتبة تفصيلها وتعيينها فى الاعيان الشخصية ، الخصيصة (يعنى 18

4 ثلاث : ثلث F || 6 زائد : زائدة F || 8 و هذه هى : وهى F || 9-10 اطلاق ...

و تأثر : الاطلاق والتقييد والفعل والتأثير والانفعال والتأثر F || 16 واحدة : واحد F ||

الثلاث : الثلث F || 17 الاول : الاولى F

3 (المخصوصة) بها . - والثالثة ، مرتبة أحديّة جمعها في الاحديّة بعد التفصيل (أى مرتبة أحديّة الجمع الثانى التى هى فيها أحديّة تفصيليّة) .

6 (١٥٤) فالأولى منها فى كلّ مرتبة (من هذه المراتب الثلاث) تختصّ بحقيقة الحقائق ، (وذلك) بإضافة حقائقها التفصيليّة إليها . هذا آخر أقوال القوم فى هذا المعنى .

9 (١٥٥) واعلم أنّ هذه الحقيقة (الكلّيّة المتعيّنة بالتعيّن الأوّل) عند التحقيق ليس لها اسم ولا رسم ولا وصف ولا نعت ، لأنّ الحقّ التى هى صورته كذلك . فاختلاف هذه الاسامى (المتقدّم ذكرها) عليها (هو إنّما) بحسب اعتباراتها فى مدارج كمالاتها ، علماً وعيناً .

12 (١٥٦) فالمراد من تسميتها بالعقل الأوّل : لأنّها تتعلّق ذاتها ، وذات منشيها ، وذات ما عداها .

15 (١٥٧) وبالتعيّن الأوّل : لأنّها أوّل موجود تعيّنت به الذات المطلقة ، المتممّضة عن جميع الاعتبارات .

(١٥٨) وبالحضرة الواحديّة : لأنّها محلّ تفاصيل الاسماء فى الحضرة الاحديّة وتعيّن أعيانها .

18 (١٥٩) وبروح القدس : لأنّها سبب الحياة الساريّة فى جميع

5 تختصّ : يخص F || بحقيقة : لحقيقة F || 9 صورته : صورتها F || كذلك : أى كما أن الحق عند التحقيق ، من حيث ذاته ، ليس له اسم ولا رسم ولا وصف ولا نعت ، فكذا هذه الحقيقة الكلّية ، من حيث هى صورة الحق ، لا اسم ولا رسم لها ولا وصف ولا نعت || 15 المتممّضة : المحضة F

الموجودات من الملك والملكوت ، كالقلب مثلاً بالنسبة الى جميع الجسد ظاهراً وباطناً ، لانه (أى روح القدس) سبب قيامها (أى الموجودات) وبقائها .

3

(١٦٠) وبالامام المبين : لانها المتقدمة على الكل والجامعة لجميع الكمالات قوةً وفعلاً .

(١٦١) وبالمسجد الأقصى : لانها أقصى غاية التوجه الى الله ، ونهاية

مراتب الانبياء والاولياء والكمّل والاقطاب .

(١٦٢) وبالروح الاعظم : لانها أعظم الارواح القدسيّة والنفوس الكاملة

المأكوتيّة ، لانّ الكلّ منها يستفيضون وبها يعيشون .

9

(١٦٣) وبالنور : لانها ظاهرة بذاتها ، مظهرة لغيرها ، لانها نور

ساطع لا ظلمة لها (يعنى معها) أصلاً ، لقوله - عليه السلام :

« أول ما خلق الله تعالى نورى » . وعدم الامكان فيها اشارة الى عدم ظلمتها .

12

(١٦٤) وبحقيقة الحقائق : لانّ الحقائق كلّها ترجع اليها ، ابتداء

15

وانتهاء .

(١٦٥) وبالهوى : لانها قابلة لجميع الصور والاشكال والفعل والانفعال

والالوان ، فى الاعراض الصوريّة والمعنويّة .

(١٦٦) وبالحضرة الألوهيّة : لانها منشأ أحكام الألوهيّة ، ومبدأ آثار

18

الربوبيّة .

4 المتقدمة : المتقدم F || والجامعة : الجامع F || 8 الارواح : أرواح F ||

13-14 وعدم ... ظلمتها : معنى الجملة على هذا النحو غير واضح ، على ما يبدو || 14-15

ابتداء وانتهاء : ابتدا ورجوعاً F

(١٦٧) وبالانسان الكبير : لانّها الانسان الحقيقى ، القائم به الوجود ،
المسمى بكثرة الذرّ (؟) آدم الصغير ، وذريّته ذريّته ، لانه كلاب وهؤلاء
(الذريّة) كالاولاد . أعنى أنّ الانسان الكبير ، بالنسبة الى آدم وذريّته ،
(هو) كآدم بالنسبة الى ذريّته . أعنى أنّه كما كانت ذرّات اولاد آدم
فى ظهره بالقوّة ، (كذلك) كانت ذرّات وجود الممكنات كلّها فى ظهر
الانسان الكبير بالقوّة . وكما ظهرت تلك الذرّات من صلبه بواسطة نكاحه
الصورى الى حواء ووصولها اليها ، كذلك ظهرت تلك الذرّات من
صلب الانسان الكبير بواسطة نكاحه المعنوى الى النفس الكلّيّة ووصولها
اليها . وهكذا الى غير نهاية . وهذا هو النكاح الدائم المؤبّد (؟)
بحسب الجنس ؛ كما أنّ النكاح الثانى هو النكاح المنقطع ، الغير المؤبّد ،
بحسب النوع .

3

6

9

12

15

18

(١٦٨) و(هذه الحقيقة الكلّيّة تسمى أيضاً) بجبرئيل ، لانّها واسطة
بين الله وبين المخلوقات ، بافاضته الفيض الاعظم عليهم ظاهراً وباطناً ؛ (ولانّها)
القابلة من الله بلا واسطة غيره ، كما أنّ جبرئيل (هو) واسطة فيضه تعالى
بافاضته على الانبياء - عليهم السلام .

(١٦٩) وبالجوهر : لانّها من الجواهر العالية ، فى بقائها بذاتها وقيام
الغير بها .

(١٧٠) وبالهباء : لانّها مادّة الموجودات الممكنات .

2 بكثرة الذرّ : جملة غير مقروءة بالاصل || 3 أن : - F || 4 أنه : - F || كانت :
كان F || 7، 8 ووصولها : ووصله F || 10 المؤبّد : كلمة غير مقروءة بالاصل . هذا
ويسمى الشيخ ابن العربى هذا النكاح «النكاح السارى فى جميع الذراري» .

(١٧١) وبالعرش : لانّها مستوى اسم « الرحمن » الذى هو أوّل اسم

بعد اسم « الله » ، ولهذا قال تعالى « الرحمن على العرش استوى » . وما قال

« الله على العرش استوى » ، لأنّ اسم « الله » استواءه على روح هذا العرش³ وحقيقته التى نحن فى صدد تعيينها وتحقيقها ، لا (على) جسمه المسمّى بجسم الكلّ .

(١٧٢) و(تسمى هذه الحقيقة الكلّية أيضاً) بخليفة الله ، لانّها الخليفة

الاعظم فى الوجود كلّه ، كما أنّ آدم وداود وأمثالهما خليفته فى بعض

عباده . وقد ذكرنا تفصيل ذلك فى كتابنا الموسوم بـ « جامع

الاسرار ومنبع الانوار » فى التوحيد ، و« رسالة الامانة » فى الخلافة ، وغير ذلك .⁹

(١٧٣) وبالمعلم الأوّل : لأنّ من حضرتها ظهرت العلوم

والحقائق والكمالات والاستعدادات ، لقوله تعالى « وعلم آدم الاسماء كلّها » .¹²

(١٧٤) وبالبرزخ الجامع : لانّها الفاصلة بين الظاهر والباطن ،

والخالق والمخلوق . ولها الربوبية الكبرى والألوهية العظمى .¹⁵

(١٧٥) وبالمادة الاولى : لانّها مادة كلّ شىء وأصله صورة ومعنى ،

بخلاف « الهباء » ، لأنّ « الهباء » مادة الجسمانيّات لا غير ، وهذه الحقيقة

(أى المادة الاولى) هى مادة العالم ومبدؤه بعد الحقّ - تعالى ذكره .¹⁸

2 الرحمن .. سورة ٢٠ طه آية ٤ || 3 على : - F || 11 العلوم : العلم F ||

12 تعالى : - F || 12-13 وعلم .. سورة ٢ (البقرة) آية ٢٩

(١٧٦) وبالمفيض : لانَّ من حضرته ينزل الفيض على جميع الموجودات مفصلاً ، وعليها (ينزل) مجملاً .

3 (١٧٧) وبمرآة الحق : لانَّ الحقَّ تعالى لا يشاهد ذاته على ما هي عليه - أعنى من حيث كمالاته الذاتية - الا فيها . وقد مرَّ ذكره .

6 (١٧٨) وبالقلم الاعلى : لانَّ بها تنتقش العلوم والحقائق على ألواح الارواح وسطوح النفوس كلها .

9 (١٧٩) و(تسمّى هذه الحقيقة الكلّية أيضاً) بمرکز الدائرة ، لانّها كالنقطة بين دائرة الوجود ، المنتهية اليها خطوط الموجودات كلها . ومنها يعرف سرّ « قاب قوسين أو أدنى » ، لانَّ الدائرة مثلاً اذا فرض فيها خطّ موهوم ، فتكون كالقوسين ، المتّصل طرف كلّ واحد منهما بالآخر ، عند ارتفاع الخطّ الموهوم . والقوسان ، ههنا ، هما قوسا الوجود والامكان . 12 فاذا ارتفع منها - أى من دائرة الوجود المطلق - خطّ الامكان الذى ينصف الدائرة بنصفين ، تكون الدائرة كما كانت . وهذا هو المعبر عنه بـ « أدنى » . واليه أشار مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - فى قوله : « الحقيقة محو الموهوم مع صحو المعلوم » . 15

(١٨٠) و(تسمّى هذه الحقيقة الكلّية أيضاً) بالنقطة ، لانّها أوّل نقطة تعيّن بها الوجود المطلق ، وُسّمى بالوجود المضاف . (وذلك) كنقطة 18 « الباء » مثلاً ، فانّها أوّل نقطة تعيّن بها « الالف » فى مظاهره الحروفية

6 بها : منها F || 9 المنتهية : المنتهى F || 10 قاب قوسين ... : سورة ٥٣ (النجم)
آية ٩ || فيها : بينها F || 11 فتكون : + هي F || 12 والقوسان : والقوسين F ||
قوسا : قوسى F || 14 تكون : يكون F || 18 تعين : تعينت F || 19 مظاهره : مظاهرها F

وصار باء. ولهذا قال أمير المؤمنين - عليه السلام - أيضاً : « أنا النقطة تحت الباء ». وقال : « لو شئتُ لأوقرتُ سبعينُ بعيراً من باء بسم الله الرحمن الرحيم ». وقال : « العلم نقطة كثرها جهل الجاهلاء ». وقال بعض العارفين : « بالباء ظهر الوجود ، والنقطة تميّز العابد عن المعبود ». وقال الآخر : « ظهر الوجود من باء بسم الله الرحمن الرحيم ». وأمثال ذلك كثيرة فى هذا الباب وقد بسطنا الكلام فى تفسيرها وتحقيقها فى رسالتنا المسماة بـ « منتخب التأويل فى بيان كتاب الله وحروفه وكلماته وآياته » .

- ٩ (١٨١) وإذا تحقّق هذا ، فلنشرع فى ترتيبه التفصيلي . اعلم أن هذه الحقيقة (الكلّية المتعيّنة بالتعيّن الأوّل) لها تنزّل فى صور الموجودات والمكوّنات ، حتّى النملة والبقة وأقلّ منهما وأصغر ، كما أنّ للحقّ تنزلاً بصورها وحقائقها . أعنى أنّه ليس فى الوجود موجود الا وهو مظهر من مظاهر هذه الحقيقة الكلّية وصورة من صورها ؛ كما أنّها بنفسها هى مظهر من مظاهر الحقّ وصورة من صورهِ . ولهذا ترجع النقائص والكمالات الاعتباريّة وغير الاعتباريّة كلّها اليها عند التفصيل ، لا الى الحقّ تعالى ، لأنّه تعالى
- ١٥

١ وصار : و صارت F || 1-2 أنا ... الباء: القول منسوب الى الشبلى فى مقدمة كتاب الباء لابن عربى والفتوحات ٧٤/١ اشارة ١٠٢ تصريحاً ؛ ومقدمة كتاب العظمة له أيضاً ولطائف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول ٢٤/٢٣٥٥ وكتاب الباء للجبلى ، مخطوط حاجى محمود (سليمانى ، اسطنبول) ٥٣/٢٤٥٩ مذكور بهذه الرواية : لوأرددت لبثت فى نقطة با بسم الله سبعين بعيراً || 2 لوشئت ... الرحيم : النص فى كتاب كشف الغايات ... (مخطوط باريس ٣/٤٨٠١ ب) ولطائف الاعلام (مخطوط جامعة اسطنبول ١٢٤/٢٣٥٥) || 4 بالباء... المعبود : القول لابن عربى انظر الفتوحات ١٠٢/١ و مقدمة كتاب الباء وكشف الغايات مخطوط باريس ٦/٤٨٠١ || 7 كتاب : كتب F || 9 التفصيلي : + و نقول F || 12 أنه :-

F || 13 هى : - F || 15 وغير الاعتبارية : والغير... F

دائماً (هو) على تنزّهه الذاتى وتقدّسه الازلى ، لقوله - عليه السلام : « كان الله ولم يكن معه شيء » ، ولقول (بعض) عارفى أمته : « والآن كما كان » . وقد مرّ هذا البحث مراراً .

3

(١٨٢) والغرض أن يتحقّق أن لتلك الحقيقة (الكلّية) تنزّلات فى صور مظاهرها كلّها ، وأن لتنزّلها ترتيباً بحيث يكون أوّل تنزّلها فى صورة النفس الكلّية ، المعبّر عنها بروحها ، كما أن أوّل تنزّل الحقّ يكون فى صورتها المعبّر عنها (فى القرآن الكريم) بـ « نفس واحدة » . وغير ذلك من الاعتبارات المذكورة ، المعنى بها بـ « آدم الكلّى » و « حواء الحقيقة » ، المشار اليهما فى قوله تعالى « يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً » الآية .

6

9

(١٨٣) لأنّ من ازدواج هاتين الحقيقتين (أى الروح الكلّى والنفس الكلّية) ونكاحهما المعنوى ، ظهرت الموجودات كلّها فى الخارج ، كما أن من ازدواج آدم وحواء ونكاحهما الصورى ، ظهرت أنواع الانسان وأصنافه كلّها . والمراد بالرجال والنساء ، ههنا ، الذكورة والانوثة الموجودتان فى الموجودات كلّها ، المسمّيتان بـ « النكاح السارى فى

12

15

5 ترتيباً : ترتيب F || 6 المعبر : المعبرة F || 7، 9-10 نفس واحدة ... يا أيها الناس .. سورة ٤ (النساء) آية ١ || 8 بها : بهما F || 9 الحقيقة : الحقيقة F || 15 وأصنافه : وأصنافها F || 16 الموجودتان : الموجود F || المسميتان : المسمى F || النكاح... الذراى : التسمية لابن عربى وهى عنوان كتاب له ، انظر فهرس المصنفات رقم ١٨٦ واجازة للملك المظفر ، رقم ١٩٣ ، والفتوحات ١/١٣٩ ، ٢/٦٨٩ وعقلة المستوفز ٤٦ (ط . نيرك ولطائف الاعلام مخطوط جامعة اسطنبول ، (رقم ٢٣٥٥/١٧٢)

جميع الذرارى . « والى هذا المعنى أشار الحق فى قوله « وخلقنا من كل زوجين اثنين » .

(١٨٤) ثم (يكون لتلك الحقيقة الكلية تنزّل) فى صورة الطبيعة الكلية، 3
أى قوّة النفس الكلية السارية فى جميع الاجسام .

(١٨٥) ثم فى صورة الهيولى الاولى ، أى الجوهر الذى له طول وعرض وعمق . فهولها جسم مطلق . 6

(١٨٦) ثم فى صورة الاجسام البسيطة ، أعنى الافلاك والاجرام والاركان الاربعة التى هى العناصر ، واحداً بعد واحد عند البعض ، ودفعاً (واحدة) عند البعض الآخر ، كما تقدّم ذكره . 9

(١٨٧) ثم (يكون لتلك الحقيقة الكلية تنزّل) فى صورة المواليد الثلاثة التى هى المعدن والنبات والحيوان .

(١٨٨) ثم فى صورة الانسان الصغير (الذى هو) صورة (الانسان) 12
الكبير معنى ، والذى هو نهاية المراتب كلها . ولذلك يكون ظهوره (اى الانسان الكبير) الى غير نهاية عند التحقيق ، وان كان لبعض هذه المظاهر تبدّل وتغيّر فى بعض الازمان ، لقوله تعالى « يوم تبدّل الارض 15
غير الارض » «والسماوات مطوَّباتٍ مبمينه» . وذلك لان المظاهر مرتبة على ترتيب الاسماء والصفات والكمالات والخصوصيات ، كما مرّ ذكرها .
(هذه) ليس لها نهاية ، فلا يكون لمظاهرها نهاية . والى ذلك أشار 18

1-2 و خلقنا ..: سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ٢٨ || 11 الثلاثة : الثلثة F ||

13 والذى هو : التى هو F || 14 نهاية : النهاية F || 15-16 يوم تبدل ..: والسماوات ..: سورة ١٤ (ابراهيم) آية ٤٩ ، وسورة ٣٩ (الزمر) آية ٦٧ || 16 مرتبة :

مرتب F || 18 ليس : ليست F || ذلك : - F ||

الحق في قوله « ولو أنّ ما في الارض من شجرة أفلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ، ما نفدت كلمات الله انّ الله عزيز حكيم » . وسماها بالكلمات ، لانّ كلمات الله تعالى بالاتفاق هي أعيان الموجودات المذكورة وحقائقها المعلومة ، كما عرفت في موضعها . والله أعلم ، (وعلمه أنتم) وأحكم .

6 (١٨٩) هذا بعبارة . وأما بعبارة أخرى ، فهي أنّ المظاهر ، بحسب البسائط والمفردات والكلّيات ، أربعة عشر في الظاهر ، أعني (في عالم) الملك . هي الجوهر الأوّل والافلاك التسعة والعناصر الاربعة . (وهي أيضاً أى المظاهر) أربعة عشر في الباطن ، أعني (في عالم) الملكوت ، أى روح هذه الاربعة عشر وحقيقتها القائم بها (عالم) الملك ، لانّ الملكوت روح الملك وحياته ، لقوله تعالى « قل من بيده ملكوت كلّ شيء » أى بيده حياة كلّ شيء ، المعبر عنها بقيوميّة الحق . وملكوت الشيء في اللغة هي حياته وحقيقته .

15 (١٩٠) فهذه الثمانية والعشرون بسائط (في عالمي الملك والملكوت) هي بعينها كالثمانية والعشرين حرفاً من الحروف المفردة البسيطة (في عالم الهجاء) . وكذلك ترتيب ظاهرها وباطنها ، لانّ المنقوطة منها بازاء الملك ، وهي أربعة عشر ؛ وغير المنقوطة بازاء الملكوت ، وهي أيضاً أربعة عشر . فكما أنّ تركيب هذه الحروف غير متناهٍ بحسب الجزئيات ، فكذلك تركيب تلك البسائط غير متناهٍ بحسب

1-2 ولو ان ما ..: سورة ٣١ (لقمان) آية ٢٦ || 6 فهي : وهي F || 7 أربعة عشر : أربعة عشرة F || 11 قل من بيده ..: سورة ٢٣ (المؤمنون) آية ٩٠ ، سبحانه الذي بيده F || 15 بعينها : بعينها F || كالثمانية والعشرين : كثمانية وعشرين F || 17 وغير : والغير F || 19 تلك : هذه F

الكليات .

- (١٩١) ومعلوم أن الموجودات كلها أمّا حروف ، وأمّا كلمات ، وأمّا آيات (أى جمل) . والوجود (الكونى) كالكتاب المشتمل عليها ، المعبر 3 عنه بالرق فى قوله تعالى « والطور وكتاب مسطور فى رق منشور » . و« الرق المنشور » هو الوجود كله ، لأنه كالرق عند التحقيق ، والموجودات العارضة عليه (هى) كالرقوم والسطور . وقد بسطنا الكلام فيه فى الرسالة 6 المذكورة (التى هى أصل هذا المختصر) .
- (١٩٢) ولولا أن الوجود مرتّب على الحروف ، لما قال العالم الربّانى : « أنا النقطة تحت الباء » ؛ ولما قال غيره من العارفين : « بالباء ظهر 9 الوجود وبالنقطة تميّز العابد عن المعبود » . وبيان ذلك وترتيبه هو أن « الالف » الذى كان كالألف المطلقة المجردة ، فى عدم تعيينه وتقيّده ، إذا أراد التنزّل ، من حيث كمالاته الذاتيّة المكنونة فى 12 ذاته ، تنزّل أولاً من حضرة اطلاقه وتجّرده ، وتقيّد بصورة البائيّة ، المتميّز بها عن صورة الالفية بالنقطة البائيّة وتشخصها ، كما أن الحق تعالى إذا أراد التنزّل ، بحسب كمالاته الذاتيّة المكنونة فى ذاته ، 15 بصورة الخلقية ، المتميّز بها عن صورة الخالقية بالنقطة العبدية وتشخصها ، تنزّل أولاً من حضرة اطلاقه وتجّرده ، وتقيّد بصورة الانسانية المتميّز بها .

2 واما : اما F || 4 تعالى : - F || والطور ..: سورة ٥٢ (الطور) آية ١-٢ ||
 8 لما قال : ما قال F || 9 أنا النقطة تحت الباء : انظر ما يتعلق بهذا النص تعليق
 فقرة رقم ١٨٠ || ولما قال : وما قال F || 9-10 بالباء ظهر ... المعبود : انظر ما يتعلق
 بهذا النص تعليق فقرة رقم ١٨٠ || 10 هو : هو وهو F || 14، 16، 17 المتميز :
 المتميزة F ||

- (١٩٣) فكما أنّ جميع الحروف (الهجائية) ، المفردة (منها) والمركبة ، هي مظهر صورة البائية في مراتب الالف وكمالاته الذاتية ،
- 3 كذلك جميع البسائط الوجودية ، المفردة (منها) والمركبة ، (هي) مظهر صورة الانسانية في مراتب الحق تعالى وكمالاته الذاتية . وهذا هو سرّ قول أمير المؤمنين - عليه السلام : « أنا النقطة تحت الباء » ، وسرّ قوله :
- 6 « العلم نقطة كثرتها جهل الجاهلاء » لأنّ من اطلع على هذه النقطة حق الاطلاع ، حصلت له علوم جمّة وحقائق كثيرة بحيث تخرج عن الحصر ، كما تقرّر في بحث الاولياء وتحصيل علومهم .
- 9 (١٩٤) وسرّ قوله - عليه السلام : « لو شئت لاوقرتُ سبعين بعيراً من باء بسم الله الرحمن الرحيم » شاهدٌ على هذا المعنى ، لانه لو شاء في تفسير هذا الباء والنقطة المذكورة تحته ، المتميّز بها عن الالف ، لم يكن يحمله سبعون بعيراً ولا سبعون ألف بعير . والى هذا أشار الشيخ العارف
- 12 الكامل ابن الفارض المصري - قدس الله سرّه - في قصيدته « التائية » في قوله :
- 15 « ولو كنت بى من نقطة الباء خفصة »
- البيت ، كما شرحه الشيخ العارف عزّ الملة والدين الكاشي - رحمة الله عليه - وهذا هو قوله :
- 18 (١٩٥) « الباء صورة الوجود الظاهر المتعيّن المضاف ، كما أنّ

2 هي : - F || 8 وتحصيل علومهم : انظر ذلك في كتاب جامع الاسرار ومنبع الانوار ، الاصل الثالث ، القاعدة الاولى والثانية والثالثة أيضاً مقدمة رسالة الوجود ، الخاصة بالشرعية والطريقة والحقيقة || 9 عليه السلام : - F || 12 سبعون : سبعين F || ولا سبعون : ولا سبعين F || بعير : بعيراً F

الالف صورة الوجود الباطن المطلق . وقول بعض العارفين : « ما رأيت شيئاً الا ورأيت الباء عليه مكتوبة » يوافق هذا المعنى ، لانّ كلّ موجود يختصّ بوجود ؛ وأوّل موجود أُضيف الى الوجود المطلق هو الروح الاعظم ،³ الذى هو واسطة الكتوين ، ورابطة تعلّق الوجود من الواجب الى الممكن ، وموجب الصاق المحدث بالقديم . والنقطة الواقعة تحت الباء صورة ذات الممكن . فكما أنّ الباء تتعيّن بها وتتميّز عن الالف ، فكذلك الوجود⁶ المضاف يتعيّن بذات الممكن ويتميّز عن الوجود المطلق . وقول ابن العربى - رحمه الله : « بالباء ظهر الوجود ، وبالنقطة تميّز العابد عن المعبود » يشير الى ذلك . وأمثال ذلك كثيرة . - وهذا يحتاج الى تفصيل آخر غير ذلك ، توضيحاً وتحقيقاً . وهو هذا :

(١٩٦) اعلم أنّ ظهور الحقّ تعالى فى صور الموجودات ، هو

كظهور الالف فى صور الحروف على السواء ، لانّ الالف اذا نزل من¹² حضرة علوّه وارتفاعه واطلاقه وتجرّده الى حضرة تسفّله وانخفاضه ، وتقيّد بصورة الباء ، صار تاء وثناء الى غير ذلك من الحروف .

(١٩٧) ومن حكم ترتيب الحروف أنّه ليس هناك حرف الا¹⁵ وفيه ألف صورة ومعنى . أمّا الصورة ، فكقولك : باء وثناء وثناء ، الى آخر الحروف . وأمّا المعنى ، فكقولك : ميم ونون وجيم ، لانّ¹⁸ الواو والياء يقومان - كلّ واحد منهما - مقام الالف فى موضع الاحتياج ،

1-2 ما رأيت ... مكتوبة : هذا القول منسوب الى الشيخ ابى مدين ، انظر الفتوحات

١٠٢/١ ، ٤٨٨ ، ومقدمة كتاب « الباء » لابن العربى ولطائف الاعلام ، مخطوط جامعة

استانبول ٣٤/٢٣٥٥ ب || 8-9 بالباء ... المعبود : انظر ما تقدم فقرة ١٨٠ ، ١٩٢ ||

11 هو : F- || 12 السواء : سواء F

كما لا يخفى على أهله .

- (١٩٨) فحينئذٍ يجوز للعارف بهذه الاسرار - أعنى بأسرار الحروف -
 3 أن يقول : ليس في الحروف الا الالف ، وليس في الخارج الا الالف .
 وكذلك (شأن) الحق تعالى ، فأنه اذا نزل من حضرة علّوه وارتفاعه واطلاقه
 وتجرّده الى حضرة تعيّنه وتقيّده ، التي هي انخفاضه وتسفّله بصورة الخلق ،
 6 لقول النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلم- « خلق الله آدم على صورته » .
 صار اسمه خلقاً أو عقلاً أو فلکاً (؟) أو غير ذلك من الاسامي المذكورة .
 وكذلك (الامر) بالنسبة الى باقى الموجودات .
 9 (١٩٩) ومن حكمة ترتيب الوجود أنّه لا يكون هناك موجود الا
 ويكون الحقّ معه صورةً ومعنىً . أمّا الصورة ، فلانّ الصورة عبارة عن
 ظواهر الاشياء وتعيّناتها وتشخصّاتها . وليست ظواهر الاشياء الا هو . وأمّا
 12 المعنى ، فلانّ المعنى عبارة عن بواطن الاشياء وحقائقها وذواتها . وليست
 بواطن الاشياء وحقائقها وذواتها الا هو ، لقوله تعالى فيهما (أى فى معيّة
 الحق للاشياء فى الصورة والمعنى) وفى أوّليته وآخريته أيضاً ، ونسبة كلّ
 15 واحد منهما الى الآخر « هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ
 شىء علیم » لانه بواسطة ظهوره من البطون وبروزه من الخفاء ، سمى نفسه
 بالاول والآخر والظاهر والباطن .
 18 (٢٠٠) وأيضاً اذا ثبت أنّه ليس فى الوجود الا هو ، فلا يكون فى
 الظاهر والباطن والاول والآخر ، عقلاً ونقلاً وكشفاً الا هو . وهذا واضح

7 فلکاً : لفظة غير واضحة تماماً فى الاصل || 12، 11 وليست : وليس F || 13

تعالى - F || 14 ونسبة : وبالنسبة F || 15-16 هو الاول .. سورة ٥٧ (الحديد)

جلى". فحينئذ يجوز للعارف بهذا السر أن يقول: ليس فى الوجود سوى الله، وليس فى الوجود الا الله، وغير ذلك من الكلام الدال عليه، مثل قولهم: لا يعرف الله الا الله، ولا يرى الله الا الله، ولا يدل على الله 3 الا الله، ولا يحب الله الا الله.

(٢٠١) واذا عرفت هذا، فهاهنا نكتة لا بد منها، وهى أن الالف

اذا كان فى الاول، مثلاً، عالماً بذاته، وبأن لها قابلية أن تظهر بصور 6 جميع الحروف، وعالماً بماهيات الحروف وحقائقها وأوضاعها وأشكالها، فاذا ظهر هذا الالف مثلاً بصورة الجيم، فلا يكون للجيم على الالف اعتراض ولا حجة «بأنك لم تظهر فى صورة الجيم؟» ذلك لأنه لو ظهر 9 (الالف) فى الجيم بصورة الدال، مثلاً، لكان خارجاً عن العدل والحق، لأن العدل هو أن الظاهر لا يظهر فى مظهر الا على الوجه الذى ذاك المظهر عليه. والجيم لا يطلب منه (أى من الالف) أبداً، بلسان 12 الاستعداد، الا الظهور بصورة الجيمية لا غير، وكان يلزم منه (أى اذا ظهر الالف فى الجيم بغير صورة الجيم) قلب الحقائق، وقلب الحقائق بالاتفاق محال. 15

(٢٠٢) فحينئذ لا يمكن ظهور الالف بصور الحروف الا على الوجه الذى (هى) عليه تلك الحروف. وهذا معنى قول المحققين، المطلعين على حقائق الاشياء كشفاً وزوقاً: ان الحقائق غير مجعولة بجعل الجاعل. 18 وهذا قطرة من بحر سرّ القدر. وفيه أسرار أخر لا يجوز افشاؤها أصلاً الا لاهلها. «ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».

(٢٠٣) وإذا علمت هذا ، فقسْ عليه ظهور الحقِّ تعالى في صور الموجودات كلها ، لأنك لا تجده الا مطابقاً « حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة » كما مرّ تفصيله . « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » . « والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل » . 3

الوجه الثالث

من مباحث ظهور الوجود وكثرته

(٢٠٤) وأمّا الوجه الثالث ، فهو قول المولى الاعظم كمال الدين عبد الرزاق الكاشي - قدس الله سرّه - تفصيلاً . وقد صدر عنه هذا الكلام جواباً للشيخ صدر الحقّ والملة والدين القونوي - قدس الله سرّه - في سؤاله كيفيّة صدور العالم عن الله تعالى وترتيب الموجودات معنيّاً وصورةً ومرتبةً ، من أوّل موجود الى آخر موجود ، وكيفيّة ارتباط العالم بموجده ، وارتباط موجده به من حيث الحقيقة والذات ومن حيث المراتب . 9
(وكان جواب الشيخ الكاشي نقلاً) عن الشيخ الكامل المحقق سعد الحقّ والملة والدين ابن الحموي (= حمويه) - قدس الله روحه العزيز . 12
وهو هذا : 15

(٢٠٥) « أمّا الذي يمكن أيبين ويعبر عنه من كيفيّة صدور العالم عن الله تعالى ، فهو تجلّيه تعالى بأسمائه لذاته . فأنه بذاته غنيٌّ عن العالمين . وهو الكنز المخفيّ الباطن . والباطن باطن للظاهر ، والا لم 18

3 وتلك الامثال .. سورة ٢٩ (العنكبوت) آية ٤٢ || 4 والله يقول .. : سورة ٣٣

(الاحزاب) آية ٤ || 5-6 الوجه ... وكثرته :- F || 7 فهو : وهو F

يكن باطناً . فله فيه (أى للباطن فى الظاهر) جهة الظهور ، ولولا ذلك لم يظهر . وما كان ظهوره تعالى الا علمه بذاته ، فان العلم نفس الظهور . فذاته معلومة لذاته . وكل معلوم متعين بظهوره فى نفسه وتميزه عن غيره . فله 3
فيه التعيين الاول .

(٢٠٦) « فانظر الى هذا التعدد فى عين اسمه «الاحد» الذى هو حقيقة هويته باعتبار الفردية المقترضة لعدم الغير . فصارت الحضرة الاحدية بعينها 6
الحضرة الواحدية والعين الواحدة ، التى هى «الاحد» مع التعيين المذكور (أى التعيين الاول) باعتبار كونه عالماً باطناً ، ظاهراً معلوماً . فكان تعالى «أحداً» قبل كونه «واحداً» . فصار «الاحد» «أولاً» (أى باطناً) 9
و«الواحد» «آخرأ» (أى ظاهراً) . وهو تعالى بعينه «الاول والآخر والظاهر والباطن» . ومن هنا ظهر معنى الصدور بلا ابتداء من وجهه ، ومع ابتداء من وجهه . و «الآخر» عين «الاول» . و (هذا) هو أصل 12
العالم .

(٢٠٧) « وأما ترتيب الموجودات من أول موجود الى آخر موجود ، معنىً وصورةً ومرتبةً ، فهو أن « الواحد الآخر » بالنسبة 15
الى «الاحد الاول» ، هو حقيقة الشئ الموجود حال كون «آدم بين الماء والطين» ، كما قال - عليه السلام : « أول ما خلق الله نوري» ، وهو العقل المشار اليه « أول ما خلق الله العقل » . فهو 18
أشرف الموجودات وأولها بعد الحق تعالى . وهو « الاسم الاعظم » المحيط بكل الاسماء معنىً وهو «أم الكتاب» الذى حروفه حقائق الاشياء كلها ، وتعين بتعيينه حقائق (عالم) الجبروت ، ويتفصل (بتفصيله) 21

الواحدُ الى الكثير .

(٢٠٨) «وكما ان» «الواحد» مظهر «الاحد» على ما بيّن، فهذه

3 (أعنى حقائق عالم الجبروت) كلّها مظاهر الواحد. وهم «الملاّ الاعلى» «بالواد المقدّس طوى». (وفيها) تظهر صفاته تعالى بالنسب التي له اليها، من العلم والارادة والقدرة، المقتضية لوجود 6 المقدورات.

(٢٠٩) «وهذا الواحد الكثير» وان كان ظاهراً بالنسبة الى

9 «الاحد»، لكنّه، من حيث اقتضاؤه لوجود المقدورات، كان باطناً لما يقتضيه من (عالم) الملكوت الفعّال، المدبّر للامر والنهي. والملكوت لا ينفكّ عن الملك الذي هو مظهر آثاره، أعنى صور العالم من الافلاك والعناصر. ومن هنا ظهر سرّ «لولاك لما خلقت الافلاك».

12 (٢١٠) «وكما أن» عالم الملكوت (هو) ظاهر عالم الجبروت، فالملك (كذلك هو) ظاهر الملكوت، وهذا معنى قوله تعالى «يدبّر الامر من السماء الى الارض». وكلّ باطن بالنسبة الى ظاهره (هو) 15 غيب؛ وكلّ ظاهر بالنسبة الى باطنه (هو) شهادة. وعليك بتطبيق قوله تعالى «الله نور السماوات والارض، مثل نوره كمشكاة» الآية.

(٢١١) «وهذا الامر (هو) مقتضى اسمه تعالى «المبدى»، وما هو

18 الاختفائه فيما أبداه. ونسبته الى صور العالم، من حيث صور العالم، (هى) نسبة الروح الى الجسد. «ثم يعرج اليه» فى مراتب الاكوان، بحسب ما

4 بالواد .. سورة ٢٠ (طه) آية ١٢ || 8 اقتضاؤه : اقتضايه F || 9 افعال :

الفعالي F || 13-14 يدبر .. سورة ٣٢ (السجدة) آية ٤ || 15 ظاهر : + فهو F ||

16 الله نور .. سورة ٢٤ (النور) آية ٣٥ || 19 ثم يعرج .. سورة ٣٢ (السجدة)

آية ٤، ثم يعرج الامر F

يظهر منها من النورية بالاعتدال ؛ وتترقى رتبة مرتبة فمرتبة الى مرتبة الانسان . وتزداد ظهور الكمالات فى الازمان حتى تنتهى لى ظهور « الحقيقة المحمدية » فى هذه النشأة الانسانية . فكان الانسان « آخرأ » فى الظهور ، 3 كما كان « أولأ » فى الوجود بعد « الاحد » الحق تعالى .

(٢١٢) « فالانسان آخر موجود بحسب النوع ؛ وأما الآخر بحسب

الشخص فليس بممكن ، فإن الممكنات غير متناهية . و « الشأن 6 الالهى » المشار اليه بقوله تعالى . « كل يوم هو فى شأن » ، غير منقطع .

(٢١٣) « فالترتيب المعنوى هو أن كل ما هو أقرب الى 9

الصورة فهو أبعد من الحقيقة الاحدية ، لأن الحقيقة الاحدية (هى) معنى المعانى كلها . - ثم العين الواحدة المسماة بالعقل الاول عند

بعض ، وعقل الكل عند بعض ، والروح عند بعض . - ثم النفس الكلية 12 المدركة للحقائق الكلية بالذات والجزئيات بالآلات ، وهو القلب باصطلاح الصوفية . - ثم النفس المنطبعة المدركة للجزئيات . - ثم قواها . -

ثم النفوس النباتية . - ثم الارواح المعدنية . - ثم الطبائع العنصرية ، 15 فأنها ارواح نورية مدركة (؟) لها ، مسماه عند المحققين وفى الشرائع الالهية بالملكوت الارضية . - ثم الاجرام الفلكية . - ثم الاجسام

العنصرية . وكل ما هو نور من الاجرام كالشمس ، فهو أشرف من 18 الذى دونه فى الضوء والنورية . وكل ما هو أظلم كالارض ، فهو أخس .

1 فمرتبة : - F || 3 الانسان - : F || 7 كل يوم .. سورة ٥٥ (الرحمن) آية

٢٩ || 11 المسماة : المسمى F || 16 المدركة : كلمة غير واضحة فى الاصل || 17

بالملكوت : الملكوت F

- (٢١٤) « وأما (ترتيب الموجودات) بحسب الصورة ، فكل ما هو أعظم من الاجرام وأشمل احاطةً ، فهو أقدم من الذى هو أصغر وأقل احاطةً . وكل محيط أشرف من المحيط عليه ، حتى الارض . والبسائط (أقدم) من المركبات . والمعادن من المركبات أقدم من النباتات . والنباتات (أقدم) من الحيوانات . وآخرها صورة الانسان . »
- 3
- (٢١٥) « وأما (ترتيب الموجودات) بحسب الرتبة ، فترتيبها من أول الموجودات هو بعينه الترتيب المعنوي ، (ابتداء من العقل الأول) الى الارض (التي هي) أدنى المراتب ، بل العناصر لتضادها فى الطبائع التى هي نهاية الكثرة ، المقابلة للوحدة الذاتية المبدئية (التى هي) آخر المراتب . ومنها يتصاعد الوجود فى الشرف والظهور والرتبة : من المعدن ، ثم النبات ، ثم الحيوان ، ثم الانسان . وينتهى التصاعد الى أول الموجودات كدائرة متوهمة على كرة تتحرك حركة وضعية لا أينية ، مثل حركات الدوائر تتهابط دائماً فى احدى القوسين ، وتتصاعد فى الاخرى . - فالوجود المحمدي هو الذى يشمل القوسين ، 12 النازل باعتبار العين من النقطة الاحدية عند الاختفاء ، البالغ اليها عند الظهور . »
- 15

- (٢١٦) « وأما كيفية ارتباط العالم بموجده ، فهو بعينه ارتباط الجسد بالروح . وارتباط موجده به ، من حيث الحقيقة والذات - وهو ظهوره بصورته من حيث المراتب - هو ترتيب أسمائه تعالى فى اقتضاها بمقتضاياتها ، التى هي حقائق الموجودات المذكورة ، بظهورها
- 18

- فيه . ثم بربوبية تلك الاسماء للكل ، بعد احدى الذات الموصوفة بالسبوحية والقدوسية ، وسائر الصفات السلبية النافية للغير فى مراتب عمومها وخصوصها ، من « الرحمن » الذى هو مبدأ الفيض على الكل ، الى « المنان »³ حتى « الرحيم » الخاتم الذى تتعلق المراتب بظهور من هو « رحمة للعالمين » - صلى الله عليه وآله .
- (٢١٧) « وأما كيفية رجوع الامر كله الى الحق ، بعد نسبته⁶ الينا ، فمعلوم مما مر ، لأن الامر الآلهى هو اليجاد المعبر عنه بـ « كن » ، والتدبير هو المسمى « شأنًا » . فالتنزل فى مراتب التعيينات باسمه « المبدى » ، على الترتيب المذكور ، الى الارض ، هو اليجاد ؛⁹ والعروج باسمه « المعيد » ، هو التدبير . فالامر اليجادى يرجع اليه كله بالتدبير الذى هو شأنه ، فى صورة الانسان الكامل الذى يتصل بأول الوجود؛ ونسبته الينا ، من ابتداء وصوله فى العروج الى النوع الانسانى حتى¹² الانتهاء الى النقطة الاحدية وانتفاء اعتبار القوسين . ويعبر عن اليجاد والتدبير معاً بـ « الامر » ، كما قال تعالى : « واليه يرجع الامر كله » .

15

- (٢١٨) هذا آخر كلامه ، وآخر الانتخاب (من رسالة الاصل) أيضاً . « والحمد لله رب العالمين » . « وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين » .¹⁸

3 المنان : كلمة غير واضحة فى الاصل || 4 بظهور : بظهوره F || رحمة للعالمين :

سورة ٢١ (الافياء) آية ١٠٧ || 6 نسبته : النسبة F || 7 فمعلوم . فمعلوماته F ||

10 اليجادى : اليجاد F || 14 واليه .. سورة ١١ (هود) آية ١٢٣ || 17-18

وكلاً نقص .. سورة ١١ أيضاً ، آية ١٢١ || 18 وجاءك ؛ وكان F

- (٢١٩) واتفق الفراغ من تسويد هذه الورقات وتبييض هذه الكلمات ،
 بعون الله وحسن توفيقه ، خامس عشر جمادى الآخر سنة ثمان وستين
 وسبعمائة (٧٦٨) على يد مؤلفها ومنشئها ، العبد الفقير الى الله الغنى ، 3
 الغريق فى بحور الآثام ، المتمسك بولاء آجداده أهل البيت - عليهم السلام -
 أضعف عباد الله تعالى جرماً وأفواهم جرماً ، حيدر بن على بن حيدر العلوى
 الحسنى ، الآمل - أصلح الله شأنه - بالمشهد الشريف الغروى ، سلام الله 6
 على مشرفة . - حامداً لله ومستغفراً لذنبه ومصلياً على نبيه . صلى الله عليه
 وآله الطاهرين .

1 هذه الورقات : + بلغ المقابلة بالاصل المنقول منه الى هذا المكان . والحمد لله
 وحده F (هامش ، بقلم الاصل)

الفهارس

١

فهرست الآيات القرآنية

- ١ (الفاتحة) ١، ٥٥٥ : ٤-٦ ٥٥٦ : ٥-٦، ٩١ : ٦ ص ٩٣ : ص ٩٢ ٧ .
- ٢ (البقرة) ١، ٣٨٣ : ٦، ٤٦٧، ٥٣٦، ٥٧٣ : ٩، ٥٣٦ : ١٦-١٧، ٢٥٨ : ١٧، ٣١٤ : ٢٢، ١٩٧، ٦٠٩ : ٢٨، ١٣٤، ٦٠ : ١٣٦ : ٢٩، ١٣٥، ٢٦٨، ٣٥٨، ٥٤٢، ٦٩٣ : ٣٧، ٣٠٠ : ٥٧٣ ٦٩ : ٩٩، ٦٤٤ : ١٠٩، ٧، ٥٥، ١٧٦، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٧٣، ٣٦٥ : ١٢٦، ٦٣، ٣٤٨، ٥٩٣ : ١٢٧، ٣٥٦ : ١٢٣، ٧، ٩٨، ٢٥٤، ٣١٥، ٣٩٣ : ١٥٢، ٦١٧ : ١٦٦، ٣٧٣، ٣٧٦ : ١٧٢، ٥٩٥، ٢٠٨ : ٢٧٩ : ٢٠٩، ١٠١ : ٢٥٥، ٦٣ : ٢٥٦، ٥٩، ٢١٠، ٤٦٧ : ٢٥٨، ١٧٩، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٦٧، ٣٩٣، ٤٢١ : ٢٥٩، ٢٦٨، ٣٦٧، ٢٧٢ : ٤٥٢، ٦٠٤ : ٢٨٢، ٢٧٨، ٥١١، ٥٤٦، ٥٧١، ٦٢٥ : ٢٨٥، ٤٤٥، ٤٦١ : ٢٨٨، ٣٨،
- ٣ (آل عمران) ٥، ٥٣، ٦٨، ١٠٤، ٢٣٨، ٣٥٥، ٥٣٠ : ١٦، ٦٨، ١٣٢، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢ : ٣٥٤، ٤٩٥ : ١٧، ١٣١، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٢ : ٢٩، ٥٠١ : ٣١، ٤٠٥ : ٢٢، ٩١، ٣٨٣ : ٥٢، ٣٩٩، ٤٢٩ : ٥٣، ٢٥٠ : ٥٢، ٤٠٣ : ٥٧، ٨٣ : ٦١، ٤١٥ : ٧٩، ٦٤، ٥٨٧، ٥٨٩، ٥٩٢ : ٩٢، ٢٩١، ٦٣٩، ٦٦٣ : ٩٧، ٣٩٤، ٥٦٥، ٦٢٥ : ٩٨، ٢٤٣ : ١٠٦، ٣٠١ : ١٢٧، ٢٩٥ : ١٣٨، ٢٤٨ : ١٥٨، ٦٣، ٢٤٤ : ١٧٢، ٢٧٣ : ١٨٧، ١٤٩، ١٩٦، ٢١٥، ٢٨٠، ٢٩٨، ٣٥٧، ٥٨٢، ٦٢٢، ٦٨٤ : ١٨٨، ١٤٩، ٢٨٠، ٢٩٨، ٥٧٦ : ١٩٣، ١٧،

٢ (النساء) ١ ، ١٤٥ ، ٥١٢ ، ٥٤٤ ، ٢٧٧ ، ٣٦ : ٢٩٩ ، ٤٢٧ ، ٥١ ، ٥٩٣ : ٥٧ ، ٤٠٥ : ٦١ : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٦٧١ : ٦٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٤٥٦ : ٧١ ، ٩٢ ، ٩٣ : ٨٢ ، ٢٠٤ ، ٢٤٨ ، ٥٠١ : ٨٢ ، ١١٣ : ٥٦ ، ٩٨ : ٥٩٢ ، ٥٩١ ، ٩٦ : ٣٧٥ ، ٨٥ : ٦١٣ ، ٧٧ ، ٨٢ : ٥٠١ ، ٢٤٨ ، ٤٤٩ ، ٥٣٨ ، ٥٤٨ : ١١٢ ، ١٢ ، ٦١ ، ١٦٣ ، ٢٥٤ : ١١٦ ، ٦٩ ، ٩١ : ١٢٥ ، ٣١١ : ١٣٦ ، ١٥٤ ، ٥٩٧ : ١٥١ ، ٥٦ : ١٦٣-١٦١ : ٢٠ ، ١١٩ ، ٤٩٩

٥ (المائدة) ٥ ، ١٠٢ ، ٢٥٠ ، ٤٥٢ : ١٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٣ ، ٥٤٦ : ٥١ ، ٢٣ ، ٥٢-٥٢ ، ١٢٠ ، ٣٥١ : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١٥ ، ٦٧١ : ٦٠ ، ٢٤٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ : ٦٥ ، ٩٢ : ٧٦٤ ، ٥٤٧ ، ٧١ : ٤٨٩ ، ٥١١ ، ٥٧٠ : ٧٢ ، ٢٤٩ ، ٧٦ : ٦٩ ، ٨١ ، ٩٢ : ٩٤ ، ١٥٤ ، ٥٩٧ : ١٠١ ، ٢٢٧

٦ (الانعام) ١٥ ، ٦١٧ : ٣٨ ، ٦١ : ٥٢ ، ٦١٤ : ٥٢ ، ٢٤ : ٥٩ ، ٤٨٤ : ٧٠ ، ٤٧٦ : ٧٢ ، ٢٥٩ : ٧٥ ، ٣٦٥ ، ٤٦٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨٧ : ٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣٦١ : ٨٠ ، ٣٦١ : ٨١ ، ٣٦١ : ٨٢ ، ٥٩٦ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ : ٨٢ ، ٣٦١ : ٨٥-٨٢ ، ١٢٨ ، ٨٧ ، ٩٢ : ٨٨-٩٠ ، ٥٩٧ : ٩١ ، ٣٣٦ : ٩٦ ، ١٤٩ ، ١٩ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٢٣٣ ، ٤٦٠ ، ٥٢٣ ، ٦١٦ : ٩٩ ، ٢٠١ : ١٠٢ ، ٣٥ ، ٤٩٩ ، ٥٣٨ ، ٥٧٨ : ١١٢ ، ١٩٨ ، ٤٥٤ : ١٢٢ ، ٥٥٣ : ١٥٠ ، ١١٩ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٦٢٧ : ١٥٢-١٥٣ ، ٣٤٨ ، ١٥٢ : ٩٤ ، ٩٠ ، ١٦٢ : ٩٤ ، ٩١ ، ٩٤

٧ (الاعراف) ١٠ ، ١٣٦ : ١١ ، ١٣٥ ، ٤٢٤ ، ٤٨٤ : ١٦ ، ٤٥٧ : ٢٢ ، ١٥٠ : ٢٥ ، ٢٣١ : ٢٧ ، ٢٤٥ : ٢٨ ، ١٠٠ : ٢١ ، ١١٨ ، ٢٥٥ ، ٣٠٨ ، ٥٢٣ ، ٦١٧ : ٦٤٤ ، ٥٢ : ١٤٥ ، ١٦٢ : ١٣٩ ، ٢٢٦ : ١٢٢ ، ٤٠٦ : ١٢٢ ، ٦١١ : ١٢٢-١٢٣ ، ١٢٢ : ٣٥ ، ١٤٥ : ٢٩٩ ، ١٦٠ : ١٧١ ، ٦١ ، ١٠١ ، ٣١٣ ، ٥٣٩ : ١٧٧ ، ١٥٣ : ١٧٨ ، ٢٥٨ ، ٣١٤ ، ٥٤٣ ، ٥٧٣ : ١٨٥ ، ١٥٣ : ١٨٩ ، ١٤٥

٨ (الأنفال) ٢-٢ ، ٥٩٦ : ١٧ ، ٢٠٤ ، ٢٤٨ ، ٣٠٠ ، ٣٦٤ ، ٦٧٥ : ٢٢ ، ٣٧٦ : ٢٣ ، ١٥٦ : ٢٧ : ٢٤ ، ٢٩ : ١١٦ ، ٥٤٥ : ٢٥ ، ٣٧٦ : ٢٢ ، ٢٤٠ : ٢٢

٩ (التوبة) ٣٣، ٤٠٤ : ٧٦-٧٧، ١٣ : ٩٢، ٥٧٣ : ١٠٣، ١٣٥
١٠ (يونس) ٢٧ : ٢٧٩، ٣٧ : ٩٩، ١٩٧، ٣٦٨، ٤٧٩، ٦١٦ : ٩٥،

٢٠١

١١ (هود) ٩، ٥٩، ٢٦٧، ٣٨١، ٥٢٣، ٥٢٥ : ٤٧، ١٨٢ : ٢٨، ٥٠٠،
٥١٠ : ٥٩، ٧، ٩٥، ٢١٤ : ٩٠، ٤٨، ١٥٨، ٣٤٢، ٦٠٨، ٦٢٢، ٦٧٩ :
١١٢، ٩٣، ٢٩٥ : ١١٥، ٩٠ : ١٢٠، ١١٩، ١٨٩، ٣٤٩ : ١٢١، ٢٤٢، ٣٦٨،
٣٧٣، ٦١١، ٧٠٩ : ١٢٣، ٢٩٠، ٦٨٢، ٧٠٩

١٢ (يوسف) ٣٩-٢٠، ٨٥، ٥٩٣ : ٤٠، ١١٢، ١٥٦، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٥٤،
٣٤٨، ٦١٦ : ٧٦، ٤٤٧ : ١٠٢، ١٠٠ : ١٠٦، ٦٦، ٨٧، ١٣٠، ١٥٥، ٥٩٥ :
١٠٨، ٩٤، ٣٠٧، ٦٠٩

١٣ (الرعد) ٢، ٣٦٣، ٥٥٧ : ٢، ١٢١ : ١٧، ٢٦٠ : ١٨، ٢٦٨
١٤ (ابراهيم) ٢٧٤ : ٧، ٢٧٩، ٥٠٧ : ١٥، ٢٨٧، ٢٣، ٢٥٤،
٥٦٤ : ٢٩، ٢٧٤ : ٣٠، ١٩٤ : ٣٢، ٨٩ : ٣٧، ٦، ٢٠١، ٢٧٩، ٣٤٩، ٦٧٢ :
٢٩٧، ٢٩

١٥ (الحجر) ٢٩ : ٥٤٠، ٥٤١ : ٣٩، ١٥٠ : ٨٧، ٥٥٥ : ٩٩، ٦٠٠،

٦٠٨

١٦ (النحل) ٢٣ : ٣٣٢، ٢٢ : ٦٨١، ٤٥٦ : ٥٧٥، ٦١٠ : ٥٢،
٤٠٤ : ٦٢، ١٢٠، ١٦١، ١٨١، ٢١٠، ٢٧٤، ٥٢٠، ٦٣٦، ٦٧٧ : ٧٠، ٤٥٤ :
٧٦، ١٥٦ : ٧٩، ١٨١ : ٩١، ٤٠٦ : ١٠٨، ٥٨٨ : ١٢٢، ٤١٥

١٧ (بنی اسرائیل) ١ : ١٣٨، ١٣٩، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٨٩ : ٣، ٤٠٥ :
١٥، ٣٧٤ : ٣٨، ٢٧٨ : ٢٦، ٥٨، ٤٥٤ : ٥٧، ٢٢٦ : ٧٢، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٩٩،
٥٧٤ : ٨٦، ١٨٩، ٢٠١، ٣٤٩، ٦٧٧ : ١٠٩، ٥٤٢ : ١١٠، ٥٢٤، ٥٥٠ : ١١١،
١٨٧ : ١٨٦، ٩٩

١٨ (الكهف) ٢٨ : ٦٧١، ٢٣ : ٢٣، ٤٥١، ٤٩١ : ٨١، ٥١٩ :
١٠١، ٢٥٨، ٥٧٤ : ١٠٣-١٠٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٣٣ : ١٠٩، ٧، ١٦٤، ٥٢٦،
٥٣٠، ٥٤٩، ٥٦٦ : ١١٠، ٦٥، ١٢٦، ٥٩٤

١٩ (مريم) ١ : ٣٨٣ ، ١٠ : ٢٧١ ، ١٢ : ٤٠٤ ، ٣١ : ٤٠٥ ، ٢٠ : ٥١٦ ،
٥٢ : ٤٠٤ ، ٥٩ : ٩٢ ،

٢٠ (طه) ٢ : ٥٤٤ ، ٥٥٧ ، ٦٩٣ : ١٢ ، ٧٠٦ : ٥٢ ، ٦٠ : ١٣٥ ، ٥٦ :
١٩٦ ، ٢١٥ ، ٦٢٢ ، ٦٨٤ : ١٠٩ ، ١٢٧ : ١١٣ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ : ١١٢ ، ٣١٣ : ١١٥ ،
٥٤٥ : ١١٨ ، ١٨١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٥ : ١٢٣ ، ٥٧٤ : ١٢٥ - ١٢٦ ، ٢٩٩ : ١٢٨ ،
٦٨٤ : ١٣٢ ، ٣٧٥ ،

٢١ (الانبياء) ٢٢ : ٣٣١ ، ٢٣ : ٥٩٥ ، ٣١ : ٥٨ ، ١٤٦ : ٣٨١ ، ٥٢٣ ،
٥٢٥ : ٣٩ ، ٦١٢ : ٨٨ ، ٥١٢ : ٩٢ ، ١٧ : ١٠١ ، ٣٥٣ ، ٥٠٧ : ١٠٢ ، ١٠١ :
١٠٥ ، ٤٣٦ ، ٥١٢ : ١٠٧ ، ٣٨١ ،

٢٢ (الحج) ٥ : ٥٢٠ ، ١١ : ٦٤ ، ٦٠٩ : ١٨ ، ٦١ : ٢٢ - ٢٣ ، ٤٥ : ٥١٦ ،
٢٥٨ ، ٤٦٧ ، ٥٧٥ ،

٢٣ (المؤمنون) ١ - ٢ : ٢٢ ، ٨ - ١٢ : ٢٢ ، ١٢ : ١٨٢ ، ٥٤٠ ، ٥٦٨ ،
٦١٨ : ٢٨ ، ٦٩٧ : ٧٦ ، ٨٩ : ٩٠ ، ٦٩٨ : ١٠٣ ، ٥٠١ ،

٢٤ (النور) ١٢ - ١٧ : ٤٨٤ ، ٢١ : ٨٩ ، ٣٥ : ٥٤ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ،
١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤١٠ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٥٧٩ ، ٦٤٤ ، ٧٠٦ : ٢٦ ، ٢٧ : ٣٧٣ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٥٧٥ : ٣٨ ، ٢٧٩ : ٣٩ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠ : ٢٠ ، ١٥٢ ، ١٩٦ ، ٢٦٢ ،
٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٥٧٩ : ٢١ ، ٦١ ، ٥٧٦ : ٥٢ ، ٣٥ ، ٣٢٥ ، ٣٦٨ ، ٥٣٨ : ٥٢ ،
٦٢ ، ١٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤٢٦ : ٥٥ ، ٤٣٦ ،

٢٥ (الفرقان) ٣ - ٤ : ٨٤ ، ٢٦ : ٢٧ ، ٢٧ : ١٨٧ ، ٢٦١ ، ٦٣٥ ،
٢٧ - ٢٨ : ١٧٧ ، ٢٩ : ١٧٨ ، ٢١ : ٥٥٢ ، ٢٢ : ٥٥٣ ،

٢٦ (الشعراء) ١ : ٣٨٣ ، ٢ : ٥٥٤ ، ٨٨ - ٨٩ : ٥٧٧ ، ٥٥٥ ، ١٩٣ - ١٩٤ ،
٣٤٧ : ٢٥٥ ، ٤٧٦ ،

٢٧ (النمل) ٣ : ٥٩٦ ، ١٥ : ٢٢٢ ، ١٩ : ١٢٩ ، ٢٢ : ٩٩ ،
٢٨ (القصص) ٢ : ٦٢ ، ٤١٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣٦ ، ٥٠٣ : ٢ ، ٤٥٤ : ٣٠ ،
٢٧٤ : ٥٦ ، ٧٠ : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٣٠٥ ، ٣١١ : ٨٨ ، ٥٥ ،

- ٧٦، ١١٠، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٧٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢٦٤، ٢٧٣،
٢٩٠، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١١، ٣٢٤، ٣٦٥، ٥٩٤، ٦٠٧.
- ٢٩ (العنكبوت) ٢٢، ٩٧، ١٠٧، ١٢١، ١٥٠، ١٧٦، ١٩٢، ٢١٠،
٢١٥، ٢٦٨، ٣١٣، ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٥٩، ٥٠٩، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٣٦، ٦٠٨، ٦٧٨،
٦٨٤، ٧٠٤، ٦٩٩، ٥٧١، ٦٢٥.
- ٣٠ (الروم) ٦، ٢٧٥، ٢٩٧، ٧؛ ٢٩٨؛ ٢١؛ ٦١٣؛ ٢٦؛ ٦٠٧؛ ٢٨،
٤٥٩؛ ٢٩؛ ٥٧، ١٦٠، ٣٧٤، ٥٨، ١٩.
- ٣١ (لقمان) ١٢، ٩؛ ٢٤؛ ٥٧، ٥٨؛ ٢٦؛ ٧، ٥٢٦، ٦٩٨.
- ٣٢ (السجدة) ٢، ٧٠٦؛ ١٧، ٦، ٥٠٩؛ ٢٢؛ ٧٠٦.
- ٣٣ (الاحزاب) ٢، ٣٥، ١٨٨، ١٩٨، ٢١٦، ٢٨١، ٣٦٨، ٤١٣، ٤٤٨،
٥٣٤، ٥٦٤، ٧٠٤؛ ٦؛ ٥٠٢؛ ٢١؛ ٣٤٥، ٢٣؛ ٢٧٨، ٢٠؛ ١٠١، ٢٤٨؛
٦١، ٢٢٠؛ ٧٢، ٢٠.
- ٣٤ (سبا) ١٢، ٢٢٧، ٥٢٢، ٥٠٧.
- ٣٥ (فاطر) ١٥، ٥٤٣، ٥٧٨؛ ٢٠-٢١، ٢٦٠؛ ٢٩؛ ٣٩، ٤٠٥؛ ٤٢٦.
- ٣٦ (يس) ١، ٣٨٣؛ ١٠، ٥٥٤.
- ٣٧ (الصافات) ١، ٣٨٣؛ ٥٨، ٥٥٨؛ ٥٨-٥٩، ١٢، ٢٧٩؛ ٦٠-٦٣،
٢٨٠؛ ١٦٢؛ ١٣٥، ١٦٦؛ ١٣٥، ١٨٠-١٨٢، ٤٧٨.
- ٣٨ (ص) ٢، ٧٦؛ ٢٥؛ ٤٠٥؛ ٢٦؛ ١٥٠، ٦٢٧؛ ٢٢؛ ١٢٩، ٤٠٥؛
٣٨، ٢٨٩، ٣١٦، ٦٢٥؛ ٢٣-٢٤؛ ٤٠٤؛ ٢٦؛ ٢٧٨، ٢٧؛ ٣٧٥؛ ٧٢،
١٣٥؛ ٧٥؛ ١٣٦، ١٣٧، ٥٤٧، ٦٧٤؛ ٨٣، ١٣٥.
- ٣٩ (الزمر) ٣، ١٠٠، ١٢٦، ١٣١، ٥٩٢؛ ٨؛ ٢٦٧؛ ١٩؛ ٣٤٤؛ ٢٣،
٣٦٠، ٥٨٢؛ ٢٨، ٢١٥، ٣١٣، ٥٢٠؛ ٥٧؛ ٥١٧؛ ٦٧؛ ١٣٧، ٦٩٧؛ ٦٩؛
٣٥٦.
- ٤٠ (المؤمن) ١٥، ٦٣٢؛ ١٦، ٣٠٤؛ ٥١٢؛ ٢٣؛ ٢٧٩؛ ٦٦؛ ٥٤١.

٤١ (فصلت) ١ : ٥٧٠ ، ١-٢ : ٥٦٩ ، ١٠ : ٥٧ ، ١١ : ٤٥٤ ، ٢٠ : ٥٩ ،
 ٢٧٨ ، ٤٥٤ : ٢٢ ، ٩٩ ، ١٩٧ ، ٣٦٨ ، ٤٧٩ : ٤٢ ، ٢٨٢ ، ٤٢ : ٦١٤ ، ٥٣ : ٥٤ ،
 ٥٥ ، ١٥١ : ١٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٦٠١ ، ٦٣١ ، ٦٧٥ : ٥٣-٥٢ ، ١١١ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٧١ ، ٣١١ ، ٣٦٣ ، ٦٦١ : ٥٢ ، ٩٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ،
 ٤٢ (الشورى) ٩ ، ٥٧ ، ١٣٨ ، ١٦٢ ، ١٨٧ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٦١٢ ، ٦٢٠ ،
 ٦٣٤ ، ٦٦٣ : ١١ ، ٦٠ ، ٣٤٨ : ١١-١٢ ، ٤٢٧ : ١٨ ، ٤٥٢ : ٢٧ ، ٤٢١ : ٢٠ ،
 ٩٠ : ٥٢-٥٣ ، ٩٠

٤٣ (الزخرف) ١٢-١٣ ، ٩١ : ٢٢ ، ٣٧٨ ، ٤٠٦ : ٢٧ ، ٤٠٢ :
 ٨١ ، ٥٤٣

٤٥ (الجنات) ١٢ ، ٥٢١ : ٢٢ ، ٤٧٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٢

٤٧ (محمد) ٢١ ، ٣٣٢ : ٢٦ ، ٥٧٣ : ٢٠ ، ٥٢

٤٩ (الحجرات) ٣ ، ٦٠٠ : ٧ ، ٥٨٢ : ٩ ، ٥٩٥ : ١٢ ، ٣٦٨ ، ٦١٦ :
 ١٢ ، ١٣١ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ : ١٥ ، ٥٩٦

٥٠ (ق) ١٢ ، ١٤٤ ، ١٦١ : ١٥ ، ٢١٣ : ٢١ ، ٥٨٠ ، ٦٢٥ : ٣١-٣٢ ،
 ٥٥٥ : ٢٦ ، ٩٥ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ٢١٥ ، ٥٢٢ ، ٥٥٨ ، ٦٣٩ ، ٧٠٣ : ٥٠ ، ٦١٦ :
 ٥٣ ، ٦٢١

٥١ (الذاريات) ٢١ ، ٢٧٥ : ٢٩ ، ٢٣٤ : ٥١ ، ٦ : ٥٦ ، ٢٤٣ ، ٣٧٥ ،
 ٦٦٢ ، ٦٣٩ ، ٦٠٠

٥٢ (الطور) ١-٣ ، ٥٦٧ ، ٦٩٩

٥٣ (النجم) ١ : ٢٨٣ ، ١-٢ : ٢٩١ ، ٣ : ٢٤٨ ، ٢٩٢ : ٣-٢ ، ١٩٧ :
 ٥٠٣ ، ٥٦٥ : ٥-٦ ، ٢٩٢ : ٧ ، ٢٩٣ : ٨ ، ٢٩٣ : ٩ ، ١١٨ ، ٢٨٧ ، ٦٠٥ ،
 ٦٩٤ : ١٠ ، ٢٩٢ : ٤٥٢ : ١١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٤٧ ، ٥٨٢ : ١١-١٢ ، ٤٦٣ : ١٢ ،
 ٢٩٤ : ١٣ ، ٢٩٥ : ١٥ ، ٢٩٥ : ١٦ ، ٢٩٦ : ١٧ ، ٢٢٦ : ٢٩٩ ، ١٧-١٨ : ٢٩٧ ،
 ١٨ : ١٨٣ ، ٢٩ : ٦١٦ ، ٣١ : ٢٧٥ ، ٣٨-٣٩ : ٤٠٤ ، ٢٣ : ١٨٣ ، ٥٠ : ١٨١ ،
 ٥٢ (القمر) ٥٠ ، ٦٨٩

- ٥٥ (الرحمن) ١، ٥٦٥: ١-٣، ٧، ٣٧٦، ٥٣٨، ٥٤٢، ٥٤٩، ٥٦٤؛
 ١٥، ٦١٢: ٢٦، ٣٠٤، ٣٦٥: ٢٦-٢٧، ٨٤، ١١٠، ١٢٨، ١٣٩، ١٧٦،
 ١٧٧، ٢٧٣، ٦٠٧، ٦٦٨: ٢٩، ١٤٤، ١٦٠، ٧٠٧
- ٥٦ (الواقعة) ٧-١١، ٣٩: ٣٢، ٥١٨، ٩٥: ٣٤٥، ٦٠٢
- ٥٧ (الحديد) ٣، ٥٦، ١١٥، ١٥٨، ٢١٣، ٢١٥، ٣١٨، ٣٨٥، ٦٣٥،
 ٦٦١، ٦٧٠، ٧٠٢: ٢، ٢١٣، ٣١١: ١٣، ٣٦٦، ٥٨٠: ١٧، ٦٦٢: ٢١، ٩٨،
 ١٥٣، ٢١٥، ٢٢٢، ٣١٠، ٥٠٦، ٥٦٤، ٥٩٦، ٦١٧
- ٥٨ (المجادلة) ٨، ٢١٣: ٢٢، ٥٨٨
- ٥٩ (الحشر) ٢٣، ٦٧٦
- ٦٥ (الطلاق) ٢، ٥١١، ٥٤٦، ٥٧١: ١٢، ٥٣
- ٦٦ (التحريم) ٨، ٣٦٦، ٥٨٠، ٥٩٥
- ٦٧ (الملك) ١-٣، ٥٤٨: ١٠، ٥١٧: ١٩، ٥٤٨
- ٦٨ (القلم) ١، ٣٨٣، ٥٤٩، ٥٦٦
- ٦٩ (الحاقة) ١٧، ٢٣٧
- ٧٠ (المعارج) ٢٣، ٥٧٦
- ٧١ (نوح) ٢٢-٢٣، ٨٥
- ٧٢ (الجن) ١-٢، ٦١: ١١، ١٣٥: ٢٣، ٢٧، ٢٥٣
- ٧٣ (المزمل) ٨، ٢٧٨، ٥٦٥
- ٧٤ (المدثر) ٢١، ٦٧٧
- ٧٦ (الدھر) ١، ٣٨٣، ٤٠٣: ٥، ٣٨١، ٤٠٤، ٥١٨، ٦: ٣٨١، ٤٠٤؛
 ٨، ٩، ١١، ١٢، ٤٠٤: ٢٠، ٤٠٥: ٢٢-٢٣، ٢٧٣
- ٧٩ (النازعات) ٢٠-٢١، ٤٠٤: ٢٠، ٤٠٥، ٤٥٨
- ٨٠ (الاعمى) ٣٣-٣٦، ٥٠٢
- ٨٣ (المطففين) ١٢، ٥٣٦، ٥٧٣: ٢٨، ٥١٩
- ٨٥ (البروج) ١٧، ٣٨٣
- ٨٩ (الفجر) ٢٩-٣٠، ٥٠١

- ٩١ (الشمس) ٧ - ٨ ، ٤٥٥
- ٩٣ (الضحى) ١٠ - ١١ ، ٢٨ ، ١١ ، ٦
- ٩٤ (الانشراح) ١ ، ٣٤٧ ، ٤٠ ، ٤
- ٩٦ (العلق) ٢ - ٤ ، ٥٦٧ ، ٣ ، ٧ ؛ ٣ - ٥ ، ٥٦٤ ، ٤ - ٥ ، ٥٦٦ ، ٦٥٢
- ٩٨ (البيئة) ٤ ، ٣٧٨ ، ٥٨٩
- ١٠٠ (العاديات) ٩ ، ٦١٠
- ١٠٢ (التكاثر) ٥ - ٨ ، ٣٤٥ ، ٦٠٢ ، ٨ ؛ ٤٢٥
- ١٠٣ (العصر) ٣ ، ٤٨٩
- ١٠٨ (الكوثر) ١ ، ٣٨١
- ١١٢ (الاخلاص) ١ - ٤ ، ٥٤ ، ٥٠ ، ٣ ؛ ٣ - ٤ ، ٤٢٧
-

فهرست الحديث والخبر والاثار

- احتجب عن العقول كما احتجب عن العيون .. : ٣٢٢ - ٣٢٣
أحد بالذاتي كل بالاسماء والصفات .. : ١٩٤
الاحد لا يتأويل عدد .. : ٧١
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه .. : ١٥٧ ، ٥٥٣ ، ٥٩٧
اخذ بيدي أمير المؤمنين .. يا كميل ... ان هذه القلوب أوعية .. : ٣٠ - ٣٢ ، ٣٦ - ٣٧
اذا بلغ الكلام الى الله فأمسكوا : ١٢٦ ، ٢٠٢
ارنا الاشياء كما هي : ٨ ، ٢٨٧
استر ذهابك وذهبك ومذهبك : ٢٢٧
أسست السماوات السبع والارضون السبع على « قل هو الله احد » : ٥٠
أطلبوا العلم ولو بالطين .. : ٤٩٤
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت .. : ٦ ، ٣٧٠ ، ٥١٠
اعوذ بعفوك من عقابك .. : واعوذ بك منك : ٧٩ ، ١٥٣
افشاء سر الربوبية كفر .. : ٢٠
الاهى ! لكل ملك خزانة ، فأين خزانة ؟ ... الا وهى القلب : ٥١٤ ، ٥٨١
اللهم ! اجعل لى نوراً فى قلبى ... يا أرحم الراحمين : ٣٦٦ ، ٥٨٠ - ٥٨١
اللهم ! ارزقنى لذة النظر الى وجهك الكريم : ١٢٨
اللهم ! بل لا تخلق الارضى من قائم لله بحججه .. : ٢٢٣
أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله .. : ٨٤ ، ٥٩١
أمرنا سر مستور فى سر ... : ٣٣
أمرنا صعب مستصعب .. : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٦٠٠
أمرنا هو الحق ، وحق الحق .. : ٣٣
الان كما كان : ٥٦ ، ٦٩٦

- أنا آدم ، أنا نوح .. : ٥٠٨ ح
- أنا الاول ، أنا الآخر ... أنا حبيب الله : ٤١١
- أنا آية الجبار ، أنا حقيقة الاسرار ... أنا الظاهر ، أنا الباطن : ١٠ - ١١
- أنا الحق ! : ٢٠٥ ، ٣٦٥
- أنا القرآن الناطق : ٣٥٨
- أنا كالشمس وعلى كالقمر ... كالنجوم : ٤٦٠
- أنا النقطة تحت الباء ... : ٤١١ ، ٥٦٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠
- أنا وجه الله ... انا جنب الله ... انا الباطن : ٢٠٥ ، ٣٦٥ ، ٣٨٣ ، ٤١١ ، ٦٧٥ - ٦٧٦
- أنا والساعة كهاتين .. : ٤٢٨
- أنا وعلى ابوا هذه الامة : ٥٠٢ ح ، ٥٤١ ح
- أنا وعلى من روح واحد : ٣٨٢
- أنا وعلى من شجرة واحدة : ٤١١
- أنا وعلى من نور واحد : ٤١١ ، ٤١٧ - ٤١٨ ، ٥٦٣
- ان ابغض الخلائق الى الله ... رجالان : رجل وكله الى نفسه ... : ٤٨٧ - ٤٨٨
- ان ابني هذا امام ابن امام .. : ٢٥١ - ٢٥٢
- ان اخي ووزيرى وخير من آثر كه بعدى ... على بن ابي طالب : ٢٥١
- ان الله ... جعل الذكر جلاء القلوب .. : ٥٧٧ - ٥٧٨
- ان الله ... خلق اولى العزم من الرسل وفضلهم بالعلم ... : ٤٠٦
- ان الله ... خلق روحى وروح على قبل ان يخلق الخلق .. : ٤٠٨
- ان امرنا صعب مستصعب ... = امرنا صعب ...
- ان باليمن لشخصاً يقال له أويس القرنى ... : ٢٦
- ان رسول الله أدخل لسانه فى فمى فانفتح فى قلبى .. : ٤٥١
- ان رسول الله ختم الف نبى وانى ختمت الف وصى .. : ٤٠٢
- ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله .. : ٢٤٠ ، ٤٢٨
- ان الصورة الانسانية هى اكبر حجة لله على خلقه .. : ٣٨٣
- ان علم العلماء صعب مستصعب .. : ٣٤
- ان فى جسد ابن آدم لمضة اذا صلحت .. : ٥٥٨

ان القدر سر من سر الله .. : ٣٥٠

ان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق .. : ٥٣٠

ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة .. : ١٦٣ ، ٦٠٥ ، ٦٦٦

ان الله شارباً لاوليائه اذا شربوا منه سكروا .. : ٢٠٥ ، ٣٦٣ - ٣٦٤ ، ٣٨١ ، ٦٧٦

ان للحكمة حقاً وان لها أصلاً .. : ٢٤

ان للربوبية سرّاً لو ظهر .. : ١٨٣ - ١٨٤ ، ٦٦٤

ان لسر الربوبية سرّاً ظهر ولم يبطل .. : ١٨٤

ان للقرآن ظهراً وبطناً .. : ١٠٤ ، ٥٣٠ ، ٦١٠

ان للقلب عينين كما للجسد .. : ٥٨١

ان لكل شيء زكاة وزكاة البدن الطاعة .. : ٢٧٨

ان محمداً كان أمين الله في أرضه .. : ٤٢٦ - ٤٢٧

ان من العلم كهيئة المكنون .. : ٢٥

ان النبي خط خطأ وخط حواليه خطوطاً .. : ٩٠

ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها .. : ٣٠ - ٣٢

انت منى بمنزلة هارون من موسى .. : ٢٥١

انتم أعلم بأموار دنياكم .. : ٤٢٠

اندمجت على مكنون علم لو أبحت به .. : ٢٥

انى لاجد نفس الرحمن يأتيني من جانب اليمن .. : ٤٦٢

انى لانسب الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلى .. : ٦٧ ، ١٣٠ ، ٥٩٤

انى لانشق روح الرحمن ... من طرف اليمن : ٢٦

انين الخشبة (حديث) : ٥٩

أوتيت جوامع الكلم : ٢٩٤ ، ٣٥٦

أول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به .. : ٧١ - ٧٢ ، ١٤٢ ، ٣٠٢ ، ٦١٢ ،

٦٣٨

أول ما خلق الله الروح : ١٤٤ ، ٣٨٠

أول ما خلق الله العرش : ٥٥٧

أول ما خلق الله العقل .. : ١٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٨٠ ، ٥٤٨ ، ٧٠٥
 أول ما خلق الله القلم .. : ١٤٤ ، ٣٨٠ ، ٥٤٩
 أول ما خلق الله نوري .. : ٥٩ ، ١٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٨٠ ، ٤٥٠ ، ح ، ٥٦٣ ، ٦١٩ ، ٧٠٥
 الايمان على اربع دعائم .. : ٥٩٨ - ٥٩٩

حرف ألباء

بخ ! بخ ! لك يا أمير المؤمنين .. : ٢٥٠
 بعث على مع كل نبي سرّاً ومعى جهرّاً : ٣٨٢ ، ٤٠١
 بعثت الى الخلق كافة : ٨٨
 بعثت أنا والساعة كهاتين .. : ١٠٢ ، ٤٢٨ (برواية مختلفة)
 بنى الاسلام على خمس ... : والحج والجهاد : ٥٩١
 به توصف الصفات لانها توصف ... أو يعود فيه ما انشأه : ٣٢٢

حرف التاء

تخلقوا بأخلاق الله تعالى : ٣٦٣
 تعلمت من رسول الله الف باب من العلم .. : ٢٥ ، ٢٢٩ ، ٣٨٨ ، ٤٥١
 التقية ديني ودين آبائي .. : ٣٤ ، ٢٢٧
 تكلم الذراع المشوى (حديث) : ٥٩

حرف الجيم

جئت الى حجام يمنى ليخلق رأسى .. : ٤٢٤ - ٤٢٥ (خبر ابي حنيفة مع الامام جعفر الصادق) .

جذب الاحدية بصفة التوحيد .. : ٣٤١ (وانظر : ما الحقيقة ...)
 جرد قلبك لحبي .. : ٥٨١
 الجنة أشوق الى سلمان .. : ٢٦
 الجهاد على اربع الشعب .. : ٥٩٩
 الجوع سحاب الحكمة .. : ٥١٣

حرف الحاء

حبب الى من دنياكم ثلاث .. : ٣٥٢

حبذا نوم الاكياس وافطارهم .. : ٦٠١

حجب الذات بالصفات والصفات بالافعال .. : ١٦٢

حديثنا صعب مستصعب ، لا يحتمله .. : ٤٢٨ (وانظر : أمرنا صعب ...)

الحقيقة كشف سبحات الجلال .. : ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٣ ، ٦٠٥ ، ٦٣٨ ، (وانظر : ما الحقيقة ؟ ...)

الحقيقة محو الموهوم مع صحو .. : ٦٩٤ (وانظر : ما الحقيقة ؟ ...)

الحقيقة نور يشرق من صبح الازل .. : ٣٥٥ - ٣٥٧ ، ٦٦٦ (وانظر : ما الحقيقة ؟ ...)

الحكمة معرفة الحق بالمعرفة النورانية .. : ٤٥٦

حكى عن ولى عهد موسى ... انه شرح كتابه فى اربعين حملاً .. : ٤٥١

الحمد لله حمد معترف بحمده ، مفترق من بحار مجده .. : ٣٢٠ - ٣٢٤ (درة التوحيد)

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه .. : ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٣١٤ - ٣١٩ ، ٣٢٠

حرف الخاء

خالطوا الناس بما يعرفون .. : ٣٣

الخلاص من الشرك الخفى أصعب .. : ٨٦ - ٨٧

خلق الله آدم على صورته : ١٣٥ ، ١٤٤ ، ٢٧٥ ، ٣٨٠ ، ٤٦٤ ، ٥٣٩ ، ٧٠٢

خلق الله الخلق فى ظلمة ... من نوره : ٢٦٠ ، ٢٦٣

خلق الله العقل لاداء حق العبودية .. : ٤٨٥

خير الكلام ما قل ودل .. : ٣٥

حرف الدال

دبيب الشرك فى أمتى أخفى ... : ٦٦ - ٦٧ ، ٨٧ ، ١٣٠ ، ٥٩٤

الدين فى صورة القيد (حديث) : ٤٩٠

حرف الذال

الذى لم يسبق له حال حالا فيكون أولاً .. : ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٠٨ - ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،

٣١٢

حرف الراء

الراسخون فى العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدود المضروبة .. : ٤٨٥

رأيت أنى أشرب اللبن حتى خرج الرى .. : ٤٦٤

رأيت ربى بعين ربى .. : ٢٩٩ - ٣٠٠

رأيت ربى ... : فى أحسى صورة .. : ٤٦٢ - ٤٦٣

رأيت على كل ورقة من أوراقها ملكاً .. : ٢٩٧

حرف الزاء

زويت لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها .. : ١٠٢ - ١٠٣ ، ٤٣٨

حرف السين

سبحان المتجلى من كل جهة .. : ١٦٥

سبحان من اختفى بشدة ظهوره .. : ١٦٥

سبحان من اشتد خفؤه فى ظهوره .. : ٥٧

سبحان من علا فى دنوه ودنا فى علوه .. : ١٦٥

سبق فى العلو فلا شئ .. : ٣١١

سترون ربكم كما ترون القمر .. : ١٧٢ ، ٤٦٤ ، ٥٨٠

سلمان منا أهل البيت : ٢٥ ، ٥٠٠

سلونى عما دون العرش .. : ٢٢٩ ، ٤١٥

حرف الشين

الشريعة أقوالى والطريقة أفعالى .. : ٣٤٦ ، ٣٥٩

الشريعة نهر والحقيقة بحر .. : ٣٥٨ - ٣٥٩

شقشقة هدرت ثم قرت : ٣٦٧

شيبتمنى سورة هود وأخوانها : ٩٣

حرف الصاد

الصراط المستقيم هو الاسلام .. : ٩٢

الصراط المستقيم هو الدين .. : ٩٢

الصراط المستقيم هو طريق محمد .. : ٩٢

صورة التوحيد فى البدايات .. : ٨١ - ٨٢

حرف الطاء

الطرق الى الله بعدد (أو بقدر) النفاس .. : ٨ ، ٨١ - ٨٢ ، ٩٥ ، ١٢١

طلب العلم فريضة على كل مسلم .. : ٤٩٤

حرف العين

- عالم ان لا معلوم ، وقادر ان لا مقدور .. : ١٨٠
- عباد الله ! ان من أحب عباد الله ... مثل ضوء الشمس : ٥٨١ - ٥٨٢ ، ٦٠٧
- عرفت الله بترك الافكار .. : ٣٨٨
- عرفت ربي بربي .. : ٢٦٧ ، ٣٦٢ (انظر « رأيت ربي ... »)
- العظمة ازارى والكبرياء ردائى .. : ٦٦٦
- العلم علم الله لا يعطيه الا لاوليائه .. : ٥١٣
- العلم علمان : علم باللسان ... وعلم بالقلب .. : ٤٧٢ - ٤٧٣
- العلم علمان : مطبوع ومسموع .. : ٤٧٣ ، ٥٨١
- العلم فى صورة اللبن (حديث) : ٤٩٠
- العلم نقطة كثرها جهل الجاهلاء .. : ٨ ، ٦٩٥ ، ٧٠٠
- العلم نور وضياء يقذفه الله فى قلوب .. : ٥١٣ ، ٥٨١
- علماء امتى كانوا بنى اسرائيل : ٤٢٢
- العلماء ورثة الانبياء : ٤٢١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٩ ، ٥٠٤
- علمت علم الاولين والاخرين : ٤٩٤
- على روحى التى بين جنبى : ٤٦٤ ح
- العمل الصالح ... : ولاية أمير المؤمنين : ٥١٠ ح
- عين الله هو الانسان الكامل .. : ٣٨٠-٣٨١.

حرف الفاء

- فاعلم ان معنى التوحيد ما يترجمه قولك : لا اله الا الله .. : ٧٩-٨٠
- فزت ، و رب فاهله الكعبة ! : ٦٣
- فعلى التسليم ، عند اختلاط الخواطر .. : ٣٢٣
- الفقراء كنفس واحدة : ٦٣٦
- فلو يأذن الله وشرعت فى شرح معانى ألف الفاتحة .. : ٤٥١

حرف القاف

- قبلتي ما بين المشرق والمغرب : ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٦١٦
 قد أبصر طريقه و سلك سبيله وعرف مناره .. : ٦٠٧
 قد أحيا عقله وأمات نفسه حتى دق جليله .. : ٣٧٨-٣٧٩ ، ٥٨١
 قد استدار الزمان كهيئته = إن الزمان قد استدار...
 القرآن حمال ذو وجوه .. : ٦١٠
 القرآن في صورة الجبل (حديث) : ٤٩٠
 قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع .. : ١٣٨ ، ٥٤٤ ، ٥٥٧ - ٥٥٨
 قلب المؤمن عرش الله .. : ٥٤٤ ، ٥٥٧

حرف الكاف

- كان الله ولم يكن معه شيء : ١٦ ، ٥٦ ، ٢٠٩ ، ٤١٠ ، ٦٢٨ ، ٦٣٣ ، ٦٦٧ ، ٦٩٦
 كتاب الله على أربعة اشياء .. : ٥٣٠
 كشف سبجات الجلال من غير اشارة .. : ٣٤١ (وانظر : ما الحقيقة ؟...)
 الكفر علي اربع دعائم .. : ٥٩٩
 كل ظاهر غيره ، غير باطن .. : ٦٦١
 كل ميسر لما خلق له .. : ١٨٩ ، ٣٤٩
 كل نبي أب لامته .. : ٥٠٣
 كم من صائم ليس له من صيامه .. : ٦٠١
 كمال الاخلاص نفى الصفات عنه .. : ٥١ ، ١٣٩
 كنت ، انا و على ، بين يدي الله من قبل ان يخلق .. : ٤٠٩
 كنت ، انا و على ، نوراً بين يدي الله .. : ٤٠٩
 كنت بين يدي رسول الله ... وهو مريض فدخلت فاطمة .. : ٢٥٢
 كنت سمعه و بصره و لسانه .. : ٦٠٥ ، ٦٧٥
 كنت كنزاً مخفياً فأجيب ان اعرف .. : ١٠٢ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٦٠١ ، ٦٣٩ ،
 ٦٦٢ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢
 كنت نبياً وآدم بين الماء والطين : ٢٣٠ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠١ ، ٤٦٠

كنت ولياً وآدم بين الماء والطين : ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٤٦٠

حرف اللام

لا ايمان الا بتصديق .. : ٣٢٤

لا تحمل عطاياهم الا مطاياهم : ١٩٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٠

لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها .. : ٢٠

لا تقولوا : العلم فى السماء .. : ٥١٣ ، ٥٨١

لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتى .. : ٤٣٩

لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين : ١٥٠

لا فاعل الا الله .. : ٤٩٠

لا يبقى على الارض من مدر ولا وبر .. : ٤٣٨

لا يجنه البطون عن الظهور .. : ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ .

لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه .. : ٢٠٤ ، ٢٤٧ ، ٦٠٥ ، ٦٧٥

لا يسعنى أرضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدي .. : ٢٩٠ ، ٥٤٤ ، ٥٥٧

لا يضاذه من ، ولا يوافقه عن .. : ٣٢١

لا ينبغي أن يسأل أحد عنها .. : ٣٧١

لترون ربكم كما ترون القمر .. : ١١٠ (وانظر : سترون ربكم كما ترون القمر...)

لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ .. : ٣٤٥

لكل مكان مقال ولكل مقال رجال : ٦١٠

لم يحلل فى الاشياء فيقال : هو فيها حال .. : ١٦٧ ، ١٦٩

لماذا خلقت الجن ؟ .. : ٣٤٩

لما قدم على على رسول الله بفتح خبير .. : ١١ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

لن تنقضى الايام والليالى حتى يبعث الله رجلاً .. : ٤٣٨

له معنى الربوبية اذ لا مربوب .. : ٣٢٤

لو أن العرش وما حواه مائة ألف مرة فى زاوية .. : ٤٤٤

لو ثنيت لى وسادة لجلست عليها وحكمت لاهل التوراة .. : ٤٠٣ ، ٤٥١

لو دليتم بجبل لهبط على الله .. : ٨٤٠ ، ٩٦

- لو دنوت أنملة لاحتقرت .. : ٢٧ ، ٤١٧
- لو شئت لاوفرت سبعين بغيراً .. : ٦٩٥ ، ٧٠٠
- لو علم أبو ذر ما فى بطن سلمان .. : ٢٦ ، ٣٤ ، ٥٠١
- لو فسرته هذه الآية كما سمعت من رسول الله .. : ٥٤
- لو كسرت لى الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل .. : ٢٢٨
- لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً : ١١٨ ، ١٧٣ ، ٢٢٩ ، ٣٦٥ ، ٤١٥ ، ٦٠٥
- لو لا ان تقول فيك طائفة من امتى .. : ٤٠٨ ، ٤٠٩ (وانظر : لما قدم على على رسول الله ...)
- لولاك لما خلقت الافلاك : ٩ ، ٣٨١ ، ٧٠٦
- لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد ... جوراً وظلماً : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٤٢ ، ٣٤٨
- لى مع الله وقت لا يسعنى فيه .. : ٢٧ ، ٢٠٥ ، ٢٨٨ ، ٤١٧ ، ٤٥٣ ، ٤٦٦ .
- ليس الخبر كالمعاينة : ١٧٣
- ليس كل من سلك وصل .. : ٣٦٤

حرف الميم

- ما أسر الى النبى شيئاً كتّمه عن الناس .. : ٢٨٢
- ما تقول الشيعة فى على ؟ .. : ٤٠٥ - ٤٠٦
- ما الحقيقة ؟ .. : ٢٨ - ٢٩ ، ٧٣ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٣٤١ ، ٤٦٤ ، ٣٤٢
- ما رأيت شيئاً الا ورأيت الباء عليه .. : ٧٠١
- ما شم روائح التوحيد من تصور .. : ٧٤
- ما عرفناك حق معرفتك .. : ٦٣٣
- ما من عبد الا وله عينان وهما غيب ... الغيب : ٥٨١
- ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب .. : ٧١ ، ٣٠٣-٣٠٤ ، ٣٠٤
- مت بالارادة .. : ٢٧٨
- محو الموهوم مع صحو المعلوم = ما الحقيقة ؟ ...
- مداد العلماء أفضل من دم الشهداء : ٤٩٩
- مع كل شيء لا بمقارنة .. : ٢٧٢ ، ٢٩٥ ، ٣١١ - ٣١٢ .

- من أجاب عن التوحيد بعبارة فهو ملحد .. : ٧٢
- من أحب علياً فقد أحبني . : ٢٤٩
- من أخلص لله أربعين صباحاً .. : ٥١٣
- من أقل ما أوتيتم اليقين .. : ٦٠١
- من ألمات نفسه في الدنيا أحيائها في الآخرة .. : ٣٧٨
- من رآني فقد رأى الحق : ٢٠٥ ، ٣٠٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٠ ، ٦٧٥
- من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة .. : ٤١٥ - ٤١٦
- من عرف الله كل لسانه : ٣٠
- من عرف الوصل والفصل ... في التوحيد : ٣٦٤
- من عرف نفسه فقد عرف ربه : ٢٧٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٤٦٤ ، ٦٧٥
- من علم وعمل بما علم .. : ٥١٣ .
- من قال فيه لم ؟ .. : ٣٢٣ - ٣٢٤ .
- من كنتم علماء نافعاً ... بلجام من نار : ٦١٧
- من كنت مولاه فعلي مولاه .. : ٢٥٠
- من وصف الله فقد قرئه .. : ٣١٩ - ٣٢٠
- من وضع الحكمة في غير أهلها ... : ٢٤ (وانظر : لاتضعوا الحكمة ...)
- المنكر لأولنا كالمنكر لآخرنا .. : ٤٦١
- موتوا قبل ان تموتوا : ٣٧٨
- المؤمن ابوه النور وامه الرحمة : ٤٥٠ ح
- المؤمن مرآة المؤمن : ٦٧٦

حرف النون

- الناس ثلاثة : فعال رباني .. : ٣٠ - ٣٢
- الناس رجالان : عالم ومتعلم .. : ٣٨
- الناس يعدون على ثلاثة : عالم ومتعلم .. : ٣٨
- نحن جهة الله . نحن باب الله .. : ٤١١
- نحن المعاني والله البيان : ٥٤٢ ح

- نحن نأتيكم بالتنزيل وأما التأويل .. : ١٠٣
 نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر .. : ١٠٤ ، ٥٩٢
 نحن ورثة النبی و عمرته .. : ٤١٢
 نحن ولادة أمر الله و خزنة علمه .. : ٤١١ - ٤١٢
 النعت لباس مربوب غيره .. : ٣٢١ - ٣٢٢
 نفسك نفسى ودمك دمی .. : ٢٥١ ، ٤٠٣
 نور يشرق من صبح الازل = ما الحقيقة ؟ ...
 نوم العالم خير من عبادة الجاهل .. : ٤٩٩ ، ٦٠١
 النوم على يقين خير من الصلاة فى شك : ٦٠١

حرف الهاء

- هذان ابنای ! امامان قاما او قعدا ... ٢٥١
 هل سمى عالماً قادراً إلا لانه وهب العلم .. : ١٢٤ ، ٦٤٢
 هو عند الله ألوم وحسرتة اعظم : ٥١٧
 وأسألك بتوحيديك الذى فطرت عليه العقول .. : ٦٣

حرف الواو

- واعلموا ، عباد الله ، أنه لم يخلقكم عبثاً .. : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧
 والله ! لابن أبى طالب .. : ٦٣
 والله ! لقد اندمجت على مكنون علم .. : (برواية مختلفة) ، ٢٢٩
 والله ! لو شئت أن اخبر كل رجل منكم .. : ٢٥ ، ١٠٤ ، ٢٢٨ - ٢٢٩ ، ٤١٥
 والله ! لو شئت لاوقرت سبعين بغيراً .. : ٦٩٥ ، ٥٦٣ (برواية مختلفة) ، ٧٠٠ (كذلك)
 وبالإسم الذى خلقت به العرش .. : ١٨٢
 ورب هذه البنية ! ... لو كنت بين موسى والخضر .. : ٤٠٦ - ٤٠٧
 وكمال الاخلاص نفى الصفات عنه .. : ٥١ ، ١٣٩
 وكمال توحيده الاخلاص له .. : ١٣٣
 ولايتى لأمير المؤمنين خير من ولادتى منه .. : ٥٠٠
 الوجود كله وجه الله .. : ٢١١

والان كما كان : ٥٦ ، ٦٦٧

ويحك ! ان هذا ليس بغيث .. : ٢٥

ويحك لعلك ظننت قضاءً لازماً .. : ١٤٩ - ١٥٠

حرف الياء

يا أيها الناس ! ألسنت أولى منكم بأنفسكم ؟ .. : ٢٥٠

يا أيها الناس ! ان المخاطب انما يخاطب ذوى العقول .. : ٤٨٦

يا أيها الناس وأرباب العقول ! .. : فرحم الله امرءاً أخذ نفسه .. : ٤٨٦

يا حارثة ، كيف أصبحت ؟ .. : ٣٤٥

يا داود ، انى خلقت .. : ٩

يا رسول الله ، عرفنا الله ورسوله .. : ٢٥٢

يا على ، ان الملائكة المقربة لخدامنا .. : ٤١٧ ح

يا قوم ، لو فسرت هذه الآية كما سمعت من رسول الله .. : ٥٤

ينزل عيسى بن مريم بين مهرودتين .. : ٤٤٢

يستغفر لطالب العلم كل شيء .. : ٥٩

يشهد للمؤمن كل .. : ٥٩

اليقين على اربع شعب .. : ٥٩٨

اليمين والشمال مضلتان .. : ٨٩

فهرست الاصطلاحات

١	الآثار الجبروية ٤٩٣ ؛ - العلوية ٥٣٢
الاب الحقيقى ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥٤٥ ؛	اثبات الغير ٣٣٩ ؛ - القدم ٣٢٨ ؛ - وجود واحد ٥٩٣
- الصورى ٥٠٢ ؛ - المعنوى ٥٠٢	اثنا عشر وصياً فى الشريعة الفاتحة ، - الثانية الثالثة ، الرابعة ، - الخامسة ، السادسة ٢٤١ - ٢٤٢ ؛ القصر الذى له اثنا عشر برجاً ٢٣٨ ؛ انحصار أئمة الشيعة فى اثنى عشر ٢٣١ تا ٢٤٢ ؛ بيان علة عدد الائمة بالاثنى عشر ٢٤٢ وبعد ؛ اثنتى عشرة أسباطاً ١٢٠ ؛ اثنتا عشرة عيناً ١٢٠
الاباحة ١٠٥ ، ٢١٦	الاثنى عشرية ٦١٥ انظر الامامية ، الشيعة الاثنى عشرية ١٩٣
الاباحية ٤٨	الانتمينية ١٣٢ ، ١٦٩ ، ٢١٧ ، ٢٥٦ ؛ - الاعتبارية ٣٦٤ ، ٣٥٥
الابتداء ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٢ ، ٣٥٠	الاجتماع ٢٨٥ ؛ اجتماع الضدين ٦٣٤
الابد ١٥٩	الاجتماعات ٢٨٣
الابدال ٢٣٨	الاجتهاد ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥٢٨
ابدية المظاهر ١٦٤	٥٣١
ابراج الولاية ٢٣٨	الاجرام ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ، ٤٨٣ ؛ - الفلكية ٧٠٧
ابناء آدم الحقيقيون ٥٤٥	الاجساد ١٤٦ ، ٣٠٤ ؛ - الكدرة ٢٦٨ ؛ - المظلمة ٢٦٧
ابليس ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٥٥٢ ، ٥٩٣	الاجسام ٢٧٦ ؛ - البسيطة ٦٩٧ ؛ - الشفافة
ابو الانوار وسر الاسرار (= الامام) ٢٩٦ ح ، ٣٤٧ ح ، ٣٧٩ ح	٢٥٧ ؛ - الصرفة ٣٥٧ ؛ - العنصرية
الاتباع ٥٠١	
الاتحاد ١٠٥ ، ٢١٧ ، ٢٩٦ ؛ - معنى لا صورة ٥٠١ ؛ اتحاد الاصل مع الفرع ٤٦٧ ؛ - المرئى والرأى ٢٠٣ ، ٦٧٥	
الاتحادية ٤٨	
اتساع طريق الولاية ٤٥٨	
اتصال ٣٣١ ؛ - بين النورين ، - الحسدين ، المثاليين ٤٦٢ ؛ اتصال الفرع بالاصل ٤٧١	
٢٧٨ ، ١٥٤ ، ٣٤	

۴۲۳ ، ۴۲۶ ؛ - المواليد والطوالع
 ۵۳۲
 الاحوال ۳۵۱ ؛ - الدنيوية ۵۳۵
 الاختتام ۱۰۰
 الآخر بكمالاته ۲۱۳
 الاخرية ۵۶ ؛ آخريه الحق ۳۰۹ ، ۷۰۲
 اخفاء السر ۲۲۶ ، ۲۲۷ ؛ - المذهب والذهب
 والذهب ۲۲۷
 الاخلاص ۵۱ ، ۷۱ ، ۱۳۳ ، ۱۳۹ ، ۱۴۲ ،
 ۳۰۲ ، ۳۰۵ ، ۳۲۴ ، ۶۳۸
 الاخوان ۲۸۳ ؛ - اخوان الصفاء ۲۳۳ وبعد ؛
 الاخوان من حيث هم اخوان ۲۸۴
 اخوة المؤمنين ۵۰۳
 الاداء ۵۹۴
 الادراك العلمى الحقيقى ۵۱۱
 ادراكات العقل ۶۰۹ ؛ الادراكات العقلية ۳۷۰
 الادلة السمعية ۳۳۲
 آدم ۱۳۵ ، ۱۵۰ ، ۴۵۰ ، ۵۲۵ ؛ آدم
 الاول (= الامام) ۵۳۹ ؛ - آدم
 الحقيقى ۱۴۴ ، ۲۶۹ (النفس الواحدة) ،
 ۳۸۰ ، ۴۶۴ ، ۵۰۸ ، ۵۱۸ ، ۵۱۹ ،
 ۵۳۸ ، ۵۳۹ ، ۵۴۱ ، ۵۴۲ (مظهر
 الرحمن) ، ۵۴۴ (الروح الاعظم ،
 العقل الاول) ، ۶۸۸ ؛ - آدم الصغير ،
 ۶۹۲ ؛ - آدم الصورى ۱۴۴ ، ۵۱۹ ،
 ۵۴۱ ، ۵۴۲ ؛ - آدم الكلى ۶۹۶
 آدمية آدم ۲۰۱
 الاذن الحقيقى ۲۶۸ ؛ الاذان الحقيقية ۵۸۰
 الارادة ۱۹۰ ، ۳۵۲ ، ۶۴۳ ، ۷۰۶ ؛ -
 المقدسة ۴۱۰

۷۰۷ ؛ - الكدرة ۲۶۷
 الاجماع ۲۴۷ ، ۵۲۴ ، ۵۲۸
 الاجمال ۲۱۹ ؛ اجمال العلوم والحقائق
 ۵۴۹
 الاجناس والانواع الحقيقية ۵۶۱
 الاحاطة ۳۱۱ ؛ - الذاتية ، - العلمية ۳۱۷
 الاحتراز ۳۴
 الاحتياج ۶۷۹ ، - الذاتى ۱۹۱
 الاحد ۵۱ ، ۷۱ ، ۱۶۷ ، ۱۶۹ ، ۷۰۶ ؛ -
 الاول ۷۰۵ ؛ - الصمد القيوم ۶۳۱ ؛ - لا
 بتأويل عدد ۳۱۶ ؛ أحد بالذات كل
 بالاسماء ۱۶۲ ، ۱۹۴
 الاحدية ۵۱ ، ۵۲ ، ۱۷۰ ، ۳۱۶ ، ۳۳۸ ،
 ۳۳۹ ، ۳۴۱ ؛ الذاتية ۱۶۲ ، ۱۷۲ ؛ -
 الحقية ۳۴۱ ؛ - المحضة ۲۹۴ وبعد ؛
 أحدية الجمع الاول ۶۸۹ ؛ - الجمع
 الثانى ۶۹۰ ؛ - جمع الحقيقتين ۶۸۹ ؛ -
 جمع الحقيقتين فى الاحدية بعد التفصيل
 ۶۹۰ ؛ - الجمع بعد الفرق ۳۴۲ ؛ -
 الجمع والفرق ۳۴۱ ؛ - الذات ۱۱۳ ،
 ۷۰۹ ؛ - عين الذات ۳۴۰ ؛ - عين جمع
 الوجود ۳۴۰ ؛ - الفرق والجمع ۸۲ ،
 ۳۴۲ ؛ - مقام الجمع والفرق ۳۴۰
 الاحسان (مقام) ۱۵۷ ، ۵۹۷
 احسن الخالقين ۱۸۲ ؛ - صورة ۴۶۲ ؛ -
 الصور ۴۶۳
 الاحكام الالهية ۳۷۰ ، ۳۸۷ ؛ - الشرعية ۳۷۱ ،
 ۴۳۵ ؛ - العقلية الحسية ۴۹۷ ؛ - الفطرية
 الغريزية ۴۹۷ ؛ - الفقهية ۴۲۶ ؛ أحكام
 الحقيقية ۴۲۳ ؛ - الشريعة ۴۱۹ ،

الارثية ٥٠٨ ، ٥٠٩
 الاربعة ١٩٤ ؛ - الاربعة عشر فى الظاهر ، -
 فى الباطن ٦٩٨
 الارض ٤٨٣ ، ٥٢١ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ؛ أرض
 الاجسام والجمانيات ٢٥٩
 الاركان ١٩٤٦ ؛ - الاربعة ٢٣٤ ؛ - الخمسة
 ٥٩١ ، ٥٩٣ ؛ - الدينية الخمسة
 ٣٧١
 الارواح ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٣٠٤ ، ٣٥٦ ،
 ٣٥٧ ؛ - الجبروتية ٥٤٠ ؛ - الروحانية
 ٦٦٢ ؛ - الصرفة ٣٥٧ ؛ - العالية
 ٤٦٦ ؛ - القدسية ٦٩١ ؛ - المتمجدة
 ٤٦٢ ؛ - المجردة ٤٧٠ ؛ - المعدنية
 ٧٠٧ ؛ - الملكوتية ٤٧٢ ؛ - النورية
 ٧٠٧ ؛ ارواح الانبياء ٤٧١
 الازل ١٥٩
 الازلية ٣١٥ ، ٣١٨
 الازمان ٧٠٧
 أساس الدين والتوحيد ٥٣
 أساطين الحكمة ٥٣٠ ح
 الاستاد الاعظم الاكمل (= الرحمن)
 ٥٣٨
 الاستار الاسماءية ٤٦٨ ؛ أستار الالهية
 ٢٠
 الاستنار ١٦٤ ، ١٧٢
 استحقاق الارث ٤٩٩ وبعد ، ٥٢١ ؛ الاستحقاق
 فى الميراث ٥٠٠ ؛ - للخلافة ٥٤٣
 استخراج الفروع ٥٣١ ؛ - النتائج والمعاني
 ٥٢٨
 استدارة الزمان ٢٤٠

أراضى الاجساد ١٠١ ؛ - القلوب ١٠٢ ،
 ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ؛ - مراتب الجسد
 ٤٧٠
 أبواب الاحوال والمعارف ٣٣٨ ؛ - الاستعداد
 الكامل ٦٢١ ؛ - الاصول ٤٤ ؛ - الباطن
 ٢١٧ ؛ - التحقيق ٦٦ ، ١١٩ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٦ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ،
 ٥٣٤ ، ٥٨٦ ، ٥٩٠ ؛ - التفسير ٢٦ ،
 ١٧٨ ؛ - التوحيد ٥ ، ٧٤ ، ٨٦ ،
 ١٤٥ ، ٦٢٥ ؛ - الحقيقة ٣٥٥ ؛ -
 الذوق ٤٥٣ ؛ - السلوك ٥٧٩ ؛ -
 الشريعة ٣٥٤ ؛ - الشريعة الصرفة
 ٣٥٧ ؛ - الشريعة والطريقة والحقيقة
 ١٥ ؛ - الطريق ٢٢٨ ؛ - الطريقة
 ٣٥٤ ، ٣٩٥ ؛ - الظاهر ١٤٥ ، ٢٧٥ ؛ -
 المعقول ٤٨٦ ، ٥٨٦ ، ٦٠٣ ، ٦٧٠ ؛ -
 الفكر ٤٨٥ ؛ - القشر ٦٣٦ ؛ - القشور
 ١٧٤ ؛ - الكشف ١٧ ، ٥٣ ؛ - الكشف
 الصورى ٤٦٨ ؛ - الكشف والشهود
 ٦٢٣ ؛ - الكشوف ٤٤٦ ؛ - المعقول
 ٥٨٨ ؛ - المنقول ٤٩٢ ؛ - النظر
 ٦٢٨ ؛ - اليقين ٥
 ارتباط العالم بموجده ٧٠٤ ، ٧٠٨
 ارتفاع الكثرة ٧٣
 الارث ٤٢٣ ، ٤٣٧ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٨ ،
 ٥١٢ ، ٦٠٤ ؛ الارث الحقيقى ٤٠٧ ،
 ٤١٨ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ؛ - الحقيقى
 المعنوى ٢٣٠ ؛ - الصورى ٢٣٠ ،
 ٤١٨ ؛ - المحمدى ٤٣٤
 الارنى ٥٠٣

٣٧٩ تا ٤٤٨

اسرافيل عم ٢٣٧ ، ٢٨٤

اسقاط الاسباب الظاهرة ٣٢٧ ، ٣٣٣ ؛ -

الاضافة ٦٥٣ ؛ - اضافة الوجود الى

ماهيته ٣٠٤ ؛ - الاضافات ٥١٢ ؛ -

الحدث ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ؛ -

الحدث واثبات القدم ٣٣٧

الاسلام ١٥ ، ٦٤ (معاني اللفظ) ، ١٠٢ ،

١٣٠ ، ٣٥١ ، ٣٨٦ ، ٥٢٩ ، ٥٨٣ ،

٥٨٦ تا ٦٠٨ ؛ - الباطن ٦٩ ؛ -

الحقيقي (= الدين الالهي) ٦٤ ، ٦٥ ،

٥٩٣ ، ٥٩٤ ؛ - الظاهر ٦٩ ؛ - الكامل

٦٧ ؛ - اليقيني ٦٩ ، ١٣١ ؛ اسلام أهل

البداية ٥٩١ ؛ - أهل النهاية ٥٩١ ،

٥٩٣ ؛ - أهل الوسط ٥٩١ ، ٥٩٢

الاسم الاحد ٧٠٥ ؛ - الآخر (من حيث الظاهر)

٥٦١ ؛ اسم الاسماء ٥٢٥ ؛ الاسم الاعظم

١٣٤ ، ٣٧٩ ح (= الامام) ، ٥٤٧ ،

٧٠٥ ؛ - الذي هو مسيطر على كل

موجود ١٣٥ ؛ اسم الله ٥٣٩ ، ٥٤٧ ،

(اسم الذات من حيث هي هي) ، ٥٥٠ ،

٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ،

(اسم الذات الالهية على الاطلاق) ،

٦٩٣ ؛ الاسم الاول (من حيث الباطن)

٥٦١ ؛ - البصير ٤٦٤ ، ٥٥١ ؛ - الباطن

٦٧٠ ؛ - الجامع ٤١٧ ؛ - الجواد

٥٤٧ ؛ - الحكيم ٤٦٩ ؛ - الحي

٣٨١ ؛ - الخاص الذي هو رب لكل

موجود ١٨٣ ؛ - الرباني (يفعل الحق به

ما يفعل) ١٨٢ ؛ - الرحمن ٥٢٤ ،

الاستدلال ٣١٥ ، ٣٣١ ، ٤٩٨ ؛ الاستدلالات

الكشفية ٦١١

الاستسلام ٥٨٣ ، ٥٩١

الاستشهادات النقلية ٦١١

الاستعداد ١٣٦ ، ٢٠٠ ، ٢٦٨ ، ٣٤٩ ،

٣٥٠ ، ٦٨١ ؛ - الذاتي الازلي ٩٧ ؛ -

استعداد المظهرية ٦٦٠

الاستعدادات ١١٩ ، ٣٤٩ ، ٤٧١ ؛ استعدادات

الاعيان ٦٨٢

الاستعارات ٥٢٧

الاستقامة ٩٣ ، ٢٥٤ ؛ - والتمكين ١٣٩

الاستنباط ٥٣١ ؛ استنباط المعاني ٥٢٨

الاستنشااق ٤٦٢

الاسرار الالهية ٣٠ ، ٣٤ ، ٥٩٥ ، ٦١٥ ؛ -

التوحيدية ٣٢٠ ؛ - الجبروتية ٧ ؛ -

العالية ١٥ ؛ - الملكوتية ٤٩٣

أسرار الله ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ؛ - والرسول

٢٤ ؛ - الائمة ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ،

٤٧ ؛ - الانبياء والاولياء ٣ ، ١٩ ،

٦١٦ ؛ - البسملة ٥٦٣ ؛ - التوحيدية ٣٦٣ ؛ -

التوحيد الوجودي ١٠٠ ، ١٠٤ ؛ -

الحروف ٧٠٢ ؛ - الرسالة ٣٧٩ تا

٤٤٨ ؛ - الشريعة ٣٦٧ ، ٣٧١ ؛ -

الشرائع الالهية ١٥ ، ٣٤٣ ، وبعد ؛ -

عيسى عم ٤٠٣ ؛ - القدر ١٣ ، ٢٠٢ ؛ -

القرآن ٤٥٦ ، ٥٣٠ ؛ - الكتاب

المنزل ٢٣٩ ؛ - المعراج ٢٩٤ ؛ -

المكونات ٤٥١ ؛ - الموحدين

٥٨٣ ؛ - النبي عم ٤٠٣ ؛ - النبوة

المودعة في كل وصي ٢٣٩ ؛ - الولاية

الاسماعيلية ٤٧ ، ١١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ،
٣٨٨ ، ٢٣٨
اسناد ارباب الطريق الى الامام على عم ٢٢٨ ؛ -
جميع العلوم الى الامام على عم ٢٢٨ ؛ -
الى الائمة عم ٢٢٥ ؛ - الطريقة الحققة
الى الائمة المعصومين ٢٢٥ ؛ - علوم
الطريقة الحققة الى الائمة ٢٢٥
الاشارة ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٣ ، ٥٣٠
الاشاعة ١٣٩ وبعد ، ١٤٧ ، ٢٤٣ ، ٣٥٥ ،
٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٤٤
الاشتراك ٦٥٦ ، ٦٥٧
أشرفية الامام على من عيسى ٤٠٣
الاشراق ٢٦٥ ؛ - اشراق الشمس ٦٠٦ ، ٦٠٧ ؛ -
النفس الكللى ٤٥٠
الاشراقيون ٤٧٩ ، ٤٨٣
الاشعري (مذهب) ١٤٥
الاشياء الفعلية والانفعالية ٥٣٢
أصحاب السعير ٥١٧ ؛ - الشرائع ٢٤٠ ؛ -
الشمال ١٣٧ ، ١٣٨ ؛ - العلم القرآنى
٥٤٥ ؛ - العلوم ٦٠٤ ؛ - المعارف
٦٠٤ ؛ - المشاهدة ٣٩ ؛ - الميمنة ٣٩ ؛
- النار ٢٦٨ ؛ - النظر ٤٨٥ ؛ - يقين
٦٠٢ ؛ - اليمين ١٣٧ - ١٣٨
اصلاح ذات البين ٢٥٤ ؛ - الغير ١٢٩
اصول الدين ٤٩٢ ، ٥٩٢ ؛ - الاسماء ١٣٣ ؛ -
الانباء والاولياء ٢٦٤ ؛ - الايمان
٥٨٩ ؛ - الفقه ٥٢٨ ؛ - الكلام ٥٢٨ ؛ -
مشايخ الامامية ٢٢٧ ؛ - الاصول بحسب
الباطن ، - الظاهر ٢٢٢
الاضافات ٥٦ ، ٢٠٩ ، ٥١٢ ، ٦٣٧ ؛
الاضافة ١٧٥

٥٣٩ ، ٥٤٧ (اسم الذات من حيث
تنزلها) ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ،
٧٠٨ ؛ - السميع ٤٦٤ ، ٥٥١ ؛ -
الظاهر ٦٧٠ ؛ - الظاهر فى كل من
الاعيان الخارجية ٣٩١ ؛ - العالم ٦٤١ ،
العليم ٤٦٥ ، ٤٦٩ ؛ - القادر ٦٤١ ؛ -
القديم ٥٥١ ، ٦٤١ ؛ - الكريم ٥٥١ ؛ -
المبدى ٧٠٦ ، ٧٠٩ ؛ - المعيد ٧٠٩ ؛
- المنان ٧٠٩ ؛ - المؤمن ٦٧٦ ؛ -
الواجب ٥٥١ ، ٦٤١ ؛ - الولى ٤٢١ ،
٤٣١
اسم الشيعة ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ؛ - الشيعى ، -
الصوفى ٤١ ؛ - الصوفية ٤ ؛ الاسم
والمسمى ١٣٣
الاسماء ٧٣ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،
١٤٣ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ، (جمع الموجودات
مظهر للاسماء) ١٨٧ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ،
٤٧٧ ، ٦٦٧ ؛ - الالهية ١٣ ، ٦٣٥ ،
٦٤١ ، ٦٥٤ ، ٦٨٣ ؛ - الاسماء الالهية
الثلاث (الله ، الرحمن ، الرحيم) ٥٥٨ ،
٥٦٠ ؛ - الاولوية ١٣٨ ؛ - الجلالية ١٣٤ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ؛ - الجمالية ١٣٤ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ؛ - الحسنى ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٦٧٦ ،
٦٨١ ؛ - الدالة على الحق ٢٠٨ ؛ -
الكلية ٥٦١ ؛ - والصفات ١٧١ ، ٣٠٩ ،
٣١٥ ، ٣٤٠ ، ٣٧٩ ح (= الائمة) ؛
أسماء الافعال ١٣٣ ؛ - الله الفهرية ، -
اللطفية ٦٧٣ ؛ - الذات ١٣٣ ؛ - الصفات
١٣٣
الاسماء الظاهر والباطن ٦٦٠ ، ٦٦١

القلبية الباطنة ٥٧٠
 الاعياد ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦
 الاعيان ١٨٧ ، ٣٤٩ ، ٥٤٩ ، ٦٣٣ ،
 ٦٥٤ ، ٦٦٥ ، ٦٨٥ ؛ الاعيان الثابتة
 ١٣ ، ١٩٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٦٦ ،
 ٤٧٠ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٦٣١ ، ٦٨٠ ،
 ٦٨٣ ؛ - الخارجية ٣٩١ ؛ - الشخصية
 ٦٨٩ ؛ - المعدومة ١٨٨ ؛ - الممكنة
 الوجود ١٨٥ ، ٢٦١ ؛ - والحقائق
 ١٨٧
 الاعين القلبية ٥٧٤
 الاغذية الروحانية ٥٧٠
 الافاضات الربانية ٥١٨ ؛ افاضة العقل
 والنفس العلوم ٥٣٥
 الآفاق ٥٤ ، ٢٦٦
 الافعال ١٠٥ ، ١٦٢ ، ٢٢٠ ، ٣٥١ ، ٤٧٣ ،
 ٤٧٥ ، ٤٧٧ ؛ - التكليفية ١٤٧
 الافتقار المطلق ٦٦٢
 الافراد الخارجية ٦٥٣ ؛ أفراد الكل ١٩٥
 أفضل العبادات ١٢
 الافق الاعلى ٢٩٣ ، ٦٠٥
 الافلاك ١٠ ، ١١ ، ٦١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٠٨ ،
 ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٤٨٣ ، ٦٩٨
 الافهام ٤٩٢
 اقامة الانجيل ٥١١ ؛ - التوراة ٥١١
 الاقانيم الثلاثة ٣٥٢
 اقدام العقول ٤٨٨
 الاقرار ٣٢٤ ، ٥٩٤ ؛ - باللسان ٥٨٩ ،
 ٥٩٠ ؛ - بالوعد والوعيد ٥٩٠ ؛ -
 القلبي ٥٩٤

الاضافى ٦٥٣
 الاضافية ١٧٦
 الاضداد ٥٦ ، ١٦٦
 الاطاعة ٥٠١
 أطباء البدن ٣٦٨ ؛ - النفوس ٣٦٨ ، ٣٦٩
 الاطلاق ١١٣ ، ٣٤١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٧ ، ٦٤٠ ،
 ٦٤٤ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ؛ اطلاق الحق
 ٦٤١ ؛ - الحق الذاتى ٦٤٠ ؛ -
 الحقيقة ٦٨٨ ، ٦٨٩ ؛ - الحقيقة على
 الحق والخلق ٦٨٩ ؛ - الصفات على الله
 ٦٤٢ ؛ - لفظ المطلق ٦٣٧ ؛ - الوجود
 ٦٢٠ ، ٦٢١ ؛ - الوجود الحقيقى ٦٢٧ .
 انظر الوجود
 الاطمئنان ٥٥٣ ، ٦٢٤
 اظهار العلوم والحقايق ٥٤٩
 اعتبار الاسماء والصفات ٥٥١ ؛ - الالهية
 ٥٥٩ ؛ - بطون الذات ٥٦٠ ؛ - الذات
 ٥٥١ ، ٦٣٧ ؛ - الربوبية ٥٥٩ ؛ -
 الصفات ٦٣٧ ؛ - ظهور الذات ٥٦٠ ؛ -
 العالم ، العلم ، المعلوم ٦٨٥ ؛ - المعتبر
 ٦٥٠ ؛ - الاعتبار العقلى ٦٤٢
 الاعتبارات ٢٠٩ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٦٤٤ ؛ -
 المجازية ٣٠٩
 الاعتبارى ٦٥٠
 الاعتبارية ١٧٦
 الاعداد ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وبعد ،
 ٦٦٩ ؛ اعداد جميع التسيبجات ٢٨٤
 الاعراض ١٤٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٥٣٣ ، ٦٦٨ ،
 ٦٦٩ ؛ - الصورية ، - المعنوية ٦٩١
 أعلمية الامام على من عيسى ٤٠٣
 الاعمال البدنية ٣٩٠ ؛ - القلبية ٣٩٠ ؛ -

أقسام الوجود المطلق ٦٤٠ ، ٦٤٩
 أقصى غاية الكمال ٤٥٩
 الاقطاب ١١٢ ، ٢٠٤ ، ٤٧٠
 الاقوال ٣٥١
 الاكتساب ٥٠٨
 الاكوان ١٦٢ ، ١٨٢
 آلات العلوم ٥٢٧ ؛ - العلوم العربية ٥٢٨ ؛ -
 العلوم العقلية ٥٢٨
 الاشياء المحض ٦٢٦
 الالحاد ٢ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 ٣٥٣
 «ألست» ١٠١ ، ٣١٣ ، ٣٥٩ وبعد
 الالسنه ٦١٣
 الالف ٦٩٩ . ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ؛
 ألف الفاتحة ٤٥١
 القاء الوحي ٤٤٩
 الاله ١٨٠ ، ١٨٥ (بمعنى الحق من حيث
 الذات) ؛ - المطلق ٨٦ ؛ - المطلق من
 الآلهة المقيدة ٨٥ ؛ - والرب والفاعل
 ١٨٨ ؛ - والمألوه ١٨٥ ، ١٨٦
 الالهام ١٤ ، ١٦ ، ٢٢٩ ، ٣٥١ ، ٣٨٦ ،
 ٤٢٣ ، ٤٥٣ ، ٤٧٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ،
 ٥٣٤ ، ٦٠٤ ؛ - بسبب ٤٥٥ ؛ - بغير
 سبب ٤٥٥ ؛ - بغير واسطة ٤٥٥ ؛ -
 بواسطة ٤٥٥ ؛ - الحقيقي ٤٥٥ ، ٤٥٦ ؛ -
 الخاص ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ؛ - العام
 ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ؛ - غير الحقيقي
 ٤٥٥ ، ٤٥٦
 الالهيات ٦٨ ، ٤٧٤ ، ٥٣٣ ؛ الالهية ٣٢١
 الالهيون من الرسل ٤٨٥

الالهية ٥٧ ، ١٨٠ ، ٥٥٩ (مخصوصة
 بالرحمن) ، ٦٦٤ ؛ - المعظمى ٦٩٣ ؛ -
 والربوبية والفاعلية ١٨٩
 أم الكتاب ٤٦٧ ، ٥٣٤ ، ٧٠٥
 الام الكلى ٥١٢
 أماره العدم ٤٩٢
 الامام ٢٤٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٦ ؛
 (= آدم الاول ، الانسان الكبير ، النور ،
 أبو الانوار) ٥٣٩ ح ؛ (= أبو الانوار
 وسر الاسرار) ٣٤٧ ح ؛ (= الحق وهو
 مولاي وروح الارواح وسر الاسرار)
 ٤٨٩ ح ؛ - (= الذات ، ولي الله ،
 أبو الانوار ، الاسم الاعظم) ٣٧٩ ح ؛
 (= الروح الحقيقية) ٣٤٧ ح ؛ (=)
 القطب ٢٢٣ ؛ (= الكلمة الكبرى ،
 القرآن الناطق ، أبو الانوار) ٥٣٠ ح ؛
 (= النور ، أبو الانوار وسر الاسرار ،
 الوجود السارى والحقيقة الواحدة)
 ٥١٦ ح ؛ (= النور الصادر الاول ،
 العقل الفعال ، الروح الكلى ، أبو الانوار
 وسر الاسرار) ٢٩٦ ح ؛ (يجب على
 النبى نصب الامام) ٢٥٣ وبعد ؛ الامام
 الاعظم ١٣٤ ؛ - الصامت بحفظ الشريعة
 ٢٤١ ؛ - القائم ٣٤ (انظر القائم
 المنتظر) ؛ - المبين ٦٨٨ ، ٦٩١ ؛ -
 المعصوم ٩٨ ، ٢٥٠ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ؛ -
 الناطق بتأويل الكتاب ٢٤١ ؛ امام
 أئمة الاسماء ١٣٤ ؛ امام هذا الزمان ،
 امام الوقت = القائم المنتظر
 الامامة ٢٤٧ (مبينة على النص والعصمة) ،

٤٦٦ ، - الدنياوية ٤٦٢ ؛ - الفانية
 ٤٩٣ ؛ - النسبية ٢٦٠ ؛ - الوجودية
 ٣١٢ ، ٣١٨
 الانبياء الذاتى ٣٨٠
 الانبياء ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٩ ،
 ٢٠ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١١٨ ،
 ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٤٧٣ ، ٤٩٥ ،
 ٥٠٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٣٠ ، ٥٧٥ ،
 ٥٩١ ، ٥٩٦ ، ٦٠٤ ، ٦١١ ، ٦١٥ ،
 ٦٤١ ؛ الانبياء = أولياء فائين فى الحق
 باقين به ٣٩٤ ؛ أنبياء بنى اسرائيل ٣٩٢ ،
 ٤٥٣ ، ٤٩٩ ؛ الانبياء المقيدون ١٤ ،
 ٤٣٠ - والرسل ٤٥٣ ، ٤٥٦
 انتقال سر الولاية ٢٣٠ ، ٢٣١
 الانتهاء ١٠٢
 الانجيل ٩٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤٠٣ ، ٤٥١ ،
 ٥١١
 انختم النبوة والرسالة ٥٠٢ ؛ - الولاية ٤٣٣ ،
 ٤٤٧
 اندراج الفرق فى الجمع ٣٤٠ ، ٣٤١
 الانس ٥١٤
 الانسان ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٧٥ ، وبعد ٤٥٤ ،
 ٤٦٤ ؛ - آخر فى الظهور اول فى
 الوجود ٧٠٧ ؛ - أنموذج العالم ٥٣٥ ؛ -
 الاكمل ١٣٥ ح ؛ الانسان الحقيقى
 ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٦٥٨ ، (= الرحمن) ،
 ٥٦٩ ، ٥٧١ (= الرحمن ، المعلم

٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٨٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
 ٥٢٩ ، ٥٩٦ ؛ امامة الامام على ٢٥٠
 وبعد ؛ - الائمة المعصومين ٥٨٩ ، ٥٩٠ ؛
 امامة المهدي ٤٣٧ ، ٤٤٥
 الامامية الاثنا عشرية ٤٠ ، ٤١ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ،
 ٦١٥ ، ٦٤٤ . انظر « الشيعة » أيضاً
 الامانة ٢٠٢ ، ٥٢٠ ؛ أمانة الله ١٩ ، ٢٠ ،
 ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤
 الامتناع ٦٥٤ ؛ امتناع اعدام الوجود المطلق
 ٦٤٨ ، ٦٤٩ ؛ - انعدام وجود الممكن
 ٦٥٣ ؛ - العدم ٦٥٧
 الامتياز ٦٥٧
 الامثلة المحسوسة ١٣
 الامكان ٥٢ ، ٤٨١ ، ٦٣٣ ، ٦٥٤ ؛ -
 الذاتى ٦٦٣
 الامكنة ٣٢٢
 الامر ٢٩٦ (= عالم الامر) ؛ - الاعتبارى
 ١٠٧ ، ٦٥٣ ، ٦٦٨ ؛ - الالهى ٧٠٩ ؛ -
 الابدائى ٣٥٢ ، ٧٠٩ ؛ - بالمعروف
 ٥٩٩ ؛ - الغيبى ٤٤٩ ؛ أمر الائمة
 ٣٣ ، ٣٩
 الامراض البدنية ٣٦٨ ؛ - النفسانية ٣٦٩
 الاملاك الاربعة ٢٣٧
 الامن ٤٠٣
 الامة المحمدية ٣٩٧
 أمهات الاسماء ٤٦٥
 الامور الآخروية ٤٦٥ ؛ - الاعتبارية ١١٠ ،
 ١٦٠ ، ١٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٦٥٠ ؛ -
 الحقيقية ٤٦٢ ؛ - الحقيقية الآخروية

٤٩٠ ؛ أنوار الاولياء ٤٦٠ ؛ -
 التجليات ٥٧٨ ؛ - الحقيقة ٣٦٧ ؛ -
 الوجود المطلق ٢٦٣
 الانواع الثلاثة (من الملك والامنان والجن) ٢٣٨
 الانوثة ٥٠٠ ، ٦٩٦
 الانية ٦٣٣ ، ٦٣٥
 أهل الاجتهاد ٤٤١ ؛ - الاديان والملل ٢٢٠ ،
 ٣٥٢ ؛ - الارض ٣٢٢ ؛ - الاستدلال
 والبراهين ٤٦٨ ، ٥٩٢ ؛ - الاستعداد
 الكامل ٦٨٤ ؛ - الاسلام ٤٨٢ ؛ - الاغترار
 بالله ٢٥ ؛ - الافكار ٤٩١ ؛ - الاقاليم
 ٢٨٦ ؛ - الله ٢٢٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٣٨٧ ،
 ٤٢١ ، ٤٦٨ ، ٤٩٦ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩ ،
 ٦٣٥ ، ٦٣٦ ؛ - الانجيل ٢٢٨ ، ٤٠٣ ،
 ٤٥١ ؛ - الباطل ٨ ، ٣٩ ، ١٩٥ ؛ -
 الباطن ٣٨ ، ٤٠ ، ٧٦ ، ١٤٥ ، ٣٥٤ ،
 ٥٣٧ ، ٥٨٦ ؛ - الباطن والخواص
 ٣٦٠ ؛ - باطن الباطن وخاص الخاص
 ٣٦٠ ؛ - البداية ٥٩١ ، ٥٩٥ ، ٦٠٢ ؛ -
 البرزخ ٥٧٨ ؛ - البيت عم ٣٤ ، ١٠٣ ،
 ٤٢٦ ، ٤٤٠ ، ٤٥٦ ، ٥٠٠ ؛ - بيت
 التوحيد والعلم والمعرفة والحكمة ٢٥ ،
 ٢٦ ؛ - بيت رسول الله ٩٣ ؛ - بيت العلم
 والمعرفة والحكمة ٢ ، ٣ ؛ - بيت النبي
 ٤٦ ؛ - التحقيق ٥ ، ١٤٥ ، ٣٤٩ ،
 ٤١٠ ، ٦٥٦ ، ٦٨٨ ؛ - التمكين
 ٣٤٠ ؛ - التوحيد ٢١٧ ، ٣١٤ ،
 ٣٤٤ ؛ - التوحيد والكشف والشهود
 ٥٩٣ ؛ - التوراة ٢٢٨ ، ٤٠٣ ،
 ٤٥١ ؛ - الجنة ٩٤ ، ٢٨٠ ، ٣٤٥ ؛ -

الحقيقي ، العقل الاول) ، ٦٩٢ ؛ الانسان
 الصغير ١٣٨ ، ٢٧١ ، ٣٤٧ ، ٥٥٧ ،
 ٥٥٨ (= الرحيم) ، ٦٩٧ ؛ الانسان
 الصوري ٥٤٠ ؛ الانسان الكامل ١٠ ،
 ١٧٩ ، ٣٥٣ ، ٣٨٠ ، ٥٦١ (يعلم به
 اسم الله) ، ٦٠٥ ، ٧٠٩ ؛ الانسان
 الكبير ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٧٩ ، ٢٣٧ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٧ ح (=
 الامام) ، ٣٨٠ ، ٤٦٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٩ ح ،
 ٥٥٧ ، ٥٥٨ (= الرحمن) ، ٦٨٥ ،
 ٦٨٨ ، ٦٩٢ ، ٦٩٧ ؛ - الكبير
 الآفاقي ٥٣٨ ، ٥٣٩ ؛ - المطلق ٣٧٨

الانسانية ٣٧٦

انسداد باب الرسالة ٤٥٨ ؛ - باب الوحي

الخاص ٤٥٨

الانفاس ٣٢١

انفتاح باب الالهام ٤٥٨

الانفصال ٣٣١

انقطاع ذوق العبودية الكاملة ٤٢١ ؛ - الرسالة
 والنبوة التشريعية ٥٠٢ ؛ - الشريعة
 والرسالة ٤٦١ ؛ - طريق النبوة ٤٥٨ ؛ -
 النبوة والرسالة ٤٢١

انقلاب الحقائق ٦٤٨ ؛ - حقيقة الوجود
 ٦٥٣ ؛ - الظواهر بواطن ، - البواطن

ظواهر ٥٠١

الانكار ٥٥٣

الانوار ٢٦٥ ، ٥١٦ ح ، ٦٠١ ح (= الائمة
 المعصومون) ؛ - الاطهار (= الائمة) ٣٧٩
 ح ؛ - الالهية ٢٦٥ ، ٣٢٣ ؛ - الالهية المشرقة
 ٢٦٤ ؛ - الروحانية ٢٦٦ ؛ - المتجسدة

الحس ١١١ ؛ - الحق ١٩٥ ، ٣٦١ ،
 ٤٦٩ ، ٥٠٤ ؛ - الحقائق ٤٤١ ؛ -
 الحقيقة ١٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ،
 ٦٠٣ ؛ - الخلق ٤٦٩ ؛ - الذكر ٥٧٥ ،
 ٥٧٧ ، ٦١٠ ؛ - الذوق ١٧ ، ٥٣ ؛ -
 الروم ٥٣٦ ، ٥٣٧ ؛ - الرياضات
 ٣٣٨ ؛ - الرياضة ٤٦٨ ؛ - الزبور
 ٢٢٨ ، ٤٠٣ ، ٤٥١ ؛ - السر ٣٢٧ ؛ -
 السلوك ٤٦٥ ؛ - السماء ٣٢٢ ؛ -
 السنة ٢٥١ ، ٤٣٩ ، ٥٩٠ ؛ - الشرق
 ٢٩٠ ؛ - الشريعة ١٦ ، ٧٦ ، ١٤٥ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٦٠٣ ؛ - الصورة ٢٣١ ؛ -
 الصين ٥٣٧ ؛ - الطريقة ١٦ ، ٧٦ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٦٠٣ ؛ - الطريقة
 المحضة ٣٥٧ ؛ - الظاهر ٣٨ ، ٤٠ ،
 ٧٦ ، ١٧٤ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٣٥٤ ،
 ٥٠١ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٨٦ ، ٦٠٣ ،
 ٦٨٧ ، ٦٣٦ ؛ - الظاهر والعوام ٣٦٠ ؛ -
 الظلمات ٥٥٤ ؛ - العالم ٢٣٧ ؛ -
 عالم الباطن ، - عالم الظاهر ٣٥٧ ؛ -
 العرفان ٥٠٢ ؛ - العقل والنقل ١٢٥ ؛ -
 العقول ١٧٤ ؛ - العلم ٦٢٣ ؛ -
 الفرقان ٢٢٨ ، ٤٥١ ؛ - الكشف ٤٥٣ ،
 ٦٢٦ ؛ - الشكف الصوري ٤٦٩ ؛ -
 الكوفة ٤٢٤ ، ٤٤١ ؛ - اللغة ٣٥٨ ؛ -
 المعرفة ٤٦٨ ؛ - المعرفة بالله ٢٥ ؛ -
 المعقول ٦٢٨ ؛ - النار ٩٤ ، ٢٨٠ ،
 ٣٤٥ ؛ - النبوة والولاية ٤٥١ ؛ - النسب
 الصوري ٥٠١ ؛ - النهايات ٥٩٩ ؛ -
 النهاية ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨ ،
 ٦٠٢ ، ٦٠٤ ؛ - الهمة ٤٩٠ ؛ - الهوى

٥٨٢ ؛ - الوسط ٥٩١ ، ٥٩٦ ، ٦٠٢ ؛ -
 اليقين والاحسان ٦٠٠
 الاوتاد الاربعة ٢٣٤ ، ٢٣٨
 الاوصياء ٤٢٧ ، انظر اثنا عشر وصياً
 الاوضاع الالهية ٢٨٣ ، ٣٧١ ؛ - الشرعية
 ٣٧٠ ؛ أوضاع الكواكب ٣٣٥
 أوقات جميع العبادات ٢٨٤
 أول التعيين ٦٨٥ ؛ أول موجود فى العالم
 الجسمانى ، - فى العالم الروحانى ٥٤٤ ؛
 أول الموجودات (= العقل ٦٨٨ ، ٧٠٨ ؛
 أول الوجود ٧٠٩ ؛ الاول بذاته ٢١٣ ؛
 - فى عين الآخر ٣٠٩
 أولاد آدم حقيقة (= المستحقون للميراث)
 ٥٠٦ ؛ أولاد آدم المخصوصون ٥٤٥
 أولو الالباب ١٧٤ ، ٢١٥ ، ٤٥٢ ؛ أولو
 الامر ٢٥٢ ؛ - أولو العزم ٢٣٧ ، ٢٨١ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٥٣
 الاولياء ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ،
 ٦٠ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١١٢ ،
 ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩٧ ، ٤١٩ ، ٤٤٥ ، ٤٦١ ، ٤٧٣ ،
 ٤٩٥ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٣ ،
 ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٣٠ ، ٥٣٥ ، ٥٩٦ ،
 ٦٠٤ ، ٦١١ ، ٦١٥ ، ٦٤١ ؛ الاولياء
 التابعون ١٤ ؛ - الكبار ٤٢٣ ، ٤٢٥ ،
 ٤٢٢ ؛ - الكمل ٢٨٤ ؛ - الورثة (=)
 الائمة (٤٢٧) ؛ - والاوصياء ٤٥٣ ، ٤٥٥ ؛
 أولياء الله ٣١ ؛ - وخلفاؤه ٣٧

٢٣١ تا ٢٤٢ ؛ - تعيينهم واحداً بعد
واحد ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ؛ - خلفاء
الله في أرضه وسمائه ٩ ؛ - علّة تسميتهم
بالمصوم ٢٤٣ وبعد ، ٢٤٦ وبعد ؛ -
مظاهر كبرياء الله ٩ ؛ - من نفس واحدة
١٠ ، ٣٦ ؛ - وجودهم لطف ٢٤٥
أئمة الاسماء ١٣٣ وبعد ؛ - أهل الطريقة ٩
آية الجبار و حقيقة الاسرار (= الامام)
١٠ ؛ - آية النور (تأويل) ٢٥٧ وبعد ،
٢٦٤ وبعد

ب

الباء ٧٠٠ ، ٧٠١ ؛ - بانقطة ٢ ؛ باء
بسم الله ٥٦٣ ، ٦٩٥ ، ٧٠٠
باب الله (= الائمة) ٤١١ ؛ - الالهام ٢٥٤ ؛
٤٥٢ ، ٤٥٨ ؛ - الرسالة ٤٥٢ ،
٤٥٨ ؛ - السلامة ٥٨١ ؛ - النبوة
والرسالة ١٠١ ؛ - الوحي ٢٥٤ ، ٤٥٢ ؛ -
الوحي الخاص ٤٥٨ ؛ الباب الاعظم
٥٢١
الباطن ٥ ، ٩ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٧ ،
٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ،
٢٠٥ (= الامام) ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ،
٢١٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
(يوم يصير فيه الظاهر باطناً والباطن
ظاهراً) ، ٣٢٢ ، ٣٨٣ (= الامام) ،
٣٨٨ (له مرتبة الولاية) ، ٣٩٠ ،
٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٢٣ ، ٥٠٠ ، ٥٨١ ،
٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٥٣ ، ٦٧٦ (= الامام) ،

الاولية ٥٦ ؛ اولية الحق ٣٠٩ ، ٧٠٢
الآيات الانفسية والآفاقية ٢٩٠ ؛ - التسعة
٢٣٧ ؛ - (= المظاهر) ٢٩٨ ،
٢٩٩
الاثناف ٢٨٥ ، ٢٨٦
الايجاد ٧٠٩
الايحاء بالواسطة وغير الواسطة ٢٩٢ وبعد
ايصال المعنى ٦١٣
الايقان ١٥ ، ٤١ ، ٦٤ ، ٣٥١ ، ٣٨٦ ،
٥٨٦ تا ٦٠٨ ، ٦٢٤
الايمان ١٥ ، ٤١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ١٣٠ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ ، ٣٨٦ ،
٥١٤ ، ٥٢٩ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦ تا ٦٠٨ ؛
ايمان أهل البداية ٥٩٥ ؛ - أهل النهاية
٥٩٦ ، ٥٩٨ ؛ - أهل الوسط ٥٩٦ ؛
الايمان الحقيقي ١٥٦ ؛ - بالله وبرسله
وائمه وملائكته وكتبه ٥٩١
الائمة الاربعة ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧
الائمة المعصومون عم ٥ ، ٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٨ ،
٩٣ ، (الائمة الهداة) ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ،
٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ (الائمة الاثنا
عشر) ، ٢٤٣ ، ٣٢٩ ح (= الاسماء
والصفات ، الانوار الاطهار) ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ،
٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٥ (الائمة الاطهار) ، ٤٢٣ ،
٤٢٦ ، ٤٢٧ (الائمة الورثة) ، ٤٣٧ ،
٤٣٨ ، ٤٤٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،
٤٩٦ ، ٥٠٣ ، ٥٥٧ ، ٥٩١ ، ٦٠١ ،
وبعد ، ٦١١ ، ٦١٥ ؛ - أقطاب أساطين
الحكمة ٩ ؛ - انحصارهم في اثني عشر

البراهين العقلية ٦١١
 البرزخ الجامع ٢ ، ٣٥٦ ، ٥٤٨) =
 الرحمن (، ٦٨٨ ، ٦٩٣
 البرزخية الكبرى ٣٨٠
 البروج الاثنى عشر ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
 البسائط ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٧٠٨
 البسط ٣٣١
 البصر ٣٠٠ ، ٣٧٣ ، ٥١٤ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩ ؛ -
 الحقيقي ٢٩٧ ، ٥٧٢
 بصرية الحق ٣١٧
 البصيرة ٣١ ، ١٢٦ ، ١٩٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٥١٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩ ،
 ٦١٠
 بطن القرآن ٥٣٠ ، ٦١٠
 البطون ٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٦٣٤ ،
 ٦٤٠ ، ٦٦١ ، ٧٠٢ ؛ - بطون الحق في
 نفس ظهوره ١٦٨ ؛ - الوجود ٣٢٥
 المبعثة ٣٩٢ ؛ بعثة الانبياء والرسل ٤٤
 البعد : بعد ابليس ، - فرعون ، - - - - -
 أبيض جهل عن الله ٩٧
 البقاء الابدى ٥١٨ ؛ - بالحق ٣٩٤ ؛ -
 بعد الفناء ٣٣٦ ، ٣٤٠ ؛ - الحقيقي
 ٦٠٥ ؛ - الحقيقي الابدى ١٧٦ ؛ - الدائم
 السرم ٢١٠ ؛ - بقاء رسم الغير ٣٣٩ ؛ -
 العدد ١٩٣ ؛ - الحق ١٩٣ ، ٣٣٦ ؛ -
 الموجودات ١٩٣ ؛ - الواحد ١٩٣
 البلوغ الحقيقي ٥٢٠
 بنى آدم ٦١
 البنينة الانسانية ٢٩٠

٦٧٨ ، ٦٩٣ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ،
 ٧٠٦ ؛ باطن الاسم الالهى ٣٨١ ؛ -
 الاسم الجامع ٤١٧ ؛ - اسم الشيعة ٣٨ ؛ -
 الانسان الكبير ٥٥٧ ؛ باطن الباطن
 ٣٣ ، ٢٦٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٦ ؛ - الحقيقة
 المحمدية ٤٠٧ ، ٤١١ ؛ - خاتم النبوة
 ٤٤٦ ؛ - ختم الولاية ٣٨٤ ؛ - الرسالة
 ٣٨٥ ؛ - الشريعة ٢٢٢ ؛ - العلوم ٤١ ؛ -
 فى عين الظاهر ١٦٥ ؛ - القرآن ٥٣٠ ؛ -
 محمد عم ٤٣٥ ؛ - النبوة ٣٨٥ ، ٣٩٣
 (= الولاية) ؛ - النبوة الكلية ٤١٧ ؛ -
 نبوة محمد عم ٣٨٤ ، ٤٤٦ ؛ - النبوة
 المطلقة ٣٨٢ وبعد ؛ - النبى عم (=)
 مقام الولاية (٤١٧ ، ٤٣٥ ؛ الباطن
 المطلق ٥٦٠
 الباطنية ١٦٨ ، ٢١٧ ؛ باطنية الحق ٣٠٧ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ؛ - وجود الحق
 ٦٧٠
 الباقي ٦٦٨
 البائية ٦٩٩ ، ٧٠٠
 بداه الوجود ٦٢٠ ، ٦٢١
 البحر الفاصل بين الحق والخلق ٥٢٦ ؛ البحر
 المحيط ٢٠٦ ، ٢١٢ ؛ - والامواج
 ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٦٦٩ ، ٦٧٢
 البداية ١٠٠ ، ٣٥٤ ، ٥٦٢ ، ٥٨٦
 البدن ٣٧٢ ؛ بدن الانسان الكبير ٢٦٩ ؛ -
 عيسى ٢١٨
 البدن ١٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٣٣
 البر ٦٥ ، ٤٠٣
 البراهمة ٤٥٥ ، ٥٢١ ، ٥٢٢

التجديد ٥٥٢
التجرد ٢٧ ؛ - تجرد الوجود الحق ٦٣٨
التجريد ٥٠٦
التجلي ٢٦٨ ، ٣٩٢ ، ٤٦٨ ، ٦٨٩ ؛ -
الدائم ٦٨٢ ؛ - الذاتى ٦٨٣ ؛ - الذاتى
الحبى ٦٨٣ ؛ - تجلى الحق لخلقه ٣١٥ ؛ -
الحق ٣٩٤ ؛ - هداية الله ٤٩٣ ؛ -
الوجود بمراتبه ٦٣٣ ؛ تحليله تبع بأسمائه
لذاته ٧٠٤
التجليات ٤ ، ٢٠٢ ، ٤١٠ ؛ - الالهية ٤٦٥ ،
٥١٨ ؛ - الاسماء ٣٣٠ ، ٤٦٤ ؛ -
المتعاقبة غير المتكررة ٣٣٠ ؛ تجليات
الاسماء ٤٦٩ ؛ - الذات القديمة ١٣٨
التجنسات ٥٢٧
تحصيل العلوم الحقيقية ٥٣٤ تا ٥٨٦ ؛ -
العلوم الرسمية الكسبية ٥٢٦ تا ٥٣٤
التحقق فى نفس الامر ٦٣٤ ؛ تحقق
الذات فى الخارج ٦٥٤ ؛ - الشئ فى
الخارج ، - فى العقل ٦٣٣ ؛ - الكلى
الطبيعى فى نفسه ٦٥٢ ؛ - الموجودات
بالوجود ٦٥١ ؛ - الوجود ٦٥١ ، ٦٥٢
التحقيق ٥٨٣ ؛ تحقيق الوجود ٦٢٣
التخلق بالاخلاق الالهية ٤٤ ؛ - بأخلاق الحق
٩٧ ؛ - بأخلاق الربوبية ٤٥ ؛ - بأخلاق
الصديقين ٥١٣
التخييلات ٣٥٣ ؛ - الفاسدة ٤٩٣
التدبير ٧٠٩
التذكير ٤٥٢
التقارب ٤٢٩
الترتيب المعنوى ٧٠٧ ، ٧٠٨ ؛ - الوجودى

البواطن ٣٨٥ ؛ بواطن الاشياء ٤٥٥ ، ٧٠٢
البيان ٢٠٢ ؛ - الحقيقى ٣٧٧ ؛ بيان العلم
القرائى الجمعى الحقيقى ٥٤١
بيت الله ٢٨٥ ؛ - العلم والمعرفة والحكمة
٥٠٠ ؛ - أهل الجنة ٢٧٤
البئر ٥١٥ ، ٦٣٦ ؛ - الحقيقية ٥١٧ ؛
بشر القلوب ٥١٨
البينونة ٣٢١ ، ٣٢٢
بينونية الحق للموجودات ٣١٧
البيوت ٢٧٦ ، ٢٧٧ ؛ بيوت الله ٢٧٦ ،
٢٧٧

ت

التاء ٧٠١
التابع ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ؛
التابعون ٤٥١ ؛ تابعو الائمة من حيث
الولاية والنسبة المعنوية ٥٠٣
تأبير النخل (قصة) ٤٢٠
التأخر الذاتى ١٨١
التأكيد ٤٥٢
تاليس (تاليس) الملطى الحكيم الالهى ٣٨١ ح
تأول الحكمة ٥٩٨
التأويل ١٠٣ ، ٢٤٠ ؛ تأويل آية النور
٢٥٧ وبعد ، ٢٦٤ وبعد ، ٣٧٩ ؛ -
القرآن ١٠٤
التأييد ٣٩٢
التباعد ٣١٠ ، ٣١١
تبصرة الفطنة ٥٩٨
التبليغ ٤٥١
التثليث ٣٥١ ؛ - الالهى الياجدى ٣٥٢ ؛ -
العيسوى ٣٥٢ ؛ - المحمدى ٣٥٢

المعصومين ٥٨٩ ، ٥٩٠ - ؛ بالعدل
 ٥٨٩ - ؛ بالقلب ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ - ؛
 بنبوۃ الانبياء ٥٨٩ ، ٥٩٠ - ؛ بوحداۃ
 الله فى ذاته ٥٨٩ ، ٥٩٠ - ؛ الخالص
 ٦١٠
 التصرف ٣٩٢ - ؛ الالهى ٣٣٥ - ؛ الفكرى
 ٤٩١ ؛ تصرف الرحمن فى عالم الغيب
 والشهادة ، - فى الوجود ٥٥٥ ؛
 التصرفات البشرية ٣٧٠
 التصوف ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٣٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٧ ،
 ٤٩٨
 تطابق بين عالمى الآفاق والانفس ٢٨٦
 التطهير ٥٨٣
 تظاهر العقل والشرع ٣٧٢
 التعبير عن الوجود ٦٢٣
 التعدد ٧٠٥ - ؛ -- الاسمائى ٣٤١ - ؛ فى
 الوجود ٦٣١ ؛ تمدد الواجب ٤٧٧ ،
 ٤٧٨ ، ٤٨١
 التعديل الحقيقى الذاتى ٥٤٠
 التعريف اللفظى ٦٣٥ ؛ تعريف الواجب
 ٦٤٧ - ؛ الوجود ٦٢٣ ، ٦٢٨
 تعطيل ١٠٥ ، ٢٢٠ ؛ تعطيل الفاعل
 المطلق ١١٧ ، ٢١٨ ، ٢٩٦ ، ٦٠٦ ،
 ٦٦٣
 التعقل ٥٧٣ ؛ تعقلات العقل ٤٨١
 العلاقات الدنيوية ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،
 ٥٨٠ - ؛ الروحانية والجسمانية ٢٧ - ؛
 الفانية ٥٧١ ، ٥٧٧ - ؛ النفسانية
 ٥١٨
 التعلم الانسانى ٤٥١

١٠٠ ؛ ترتيب الاسماء الالهية ٦٩٧، ٥٤٧،
 ٧٠٨ - ؛ الاسناد ٢٢٤ - ؛ الايمان
 ٥٩٧ - ؛ التوحيد ٥٩٧ ، ٥٩٨ - ؛
 الحروف ٦٩٩، ٧٠١ - ؛ الظهور ١٦٠ - ؛
 ظهور الموجودات ٥٣٢ - ؛ الفاتحة ٥٥٥،
 ٥٥٦ - ؛ القياسات ٤٦٩ - ؛ المقدمات
 ٥٢٨ - ؛ المقدمات القياسية ٥٠٨ - ؛
 المقدمات والنتيجة ٦٢٥ - ؛ الموجودات
 ١٤٦ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ - ؛ بحسب الصورة -
 بحسب الرتبة ٧٠٨ - ؛ الوجود ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ٢٨٥ ، ٦١٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٢
 ترجيح الولى على النبى ١٠٤
 الترقب ٥٩٨
 تركيب القياسات ٥٢٨
 ترويح الاسماء الالهية ٥٥٠ - ؛ الانسان
 ٥٥٠
 التسبيح ٥٨ ، ٦١ ، ٤٥٤ ؛ تسبيح الحصى
 فى كف نبينا عم ٥٩
 التسعة ١٩٤
 التسليم ٦٤ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٥٩٤ - ؛ الكامل
 ٦١٠
 التسنن (للقصيرى) ٤٣٦
 التشبيه ١٠٥ ، ٢١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٦٦٣ ،
 ٦٦٤ ؛ التشبيهات ٥٢٧
 التشخصة ، الشخصات ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٦٢ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٧٠٢
 التشريع ٤١٨ - ؛ فى الاجتهاد ٤٢١ ، ٤٢٢
 التصديق ٦٤ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٣٠ ،
 ١٤٢ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٥٣١ ، ٥٨٣ ،
 ٥٨٨ ، ٥٩٤ ، ٦٣٨ - ؛ بامامة الائمة

الزمانى ٦٦٧ ؛ تقدم الزمان ١٨١ ؛	التعليم ٦٤٢ ؛ - الالهى ٥٤٥ ، ٥٤٦ ؛ -
التقدمات العقلية ٦٦٧	الانسانى ٤٧٢ ؛ - الحقيقى الازلى
التقدير الازلى ٣٣٥	٣٨٠ ؛ - الربانى ٤٤٩ ، ٤٧٢ ؛ -
التقديس ٦٣٨	الرحمانى ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ؛
التقليد ١٧٤ ، ٥٩١	تعليم الاسماء ١٣٦ ؛ - الله لآدم الحقيقى
التقوى ١١٧ ، ١٥٥ ، ٢٣١ ، ٥٤٦ ، ٦٠٠ ؛ -	القرآن ٥٤٢ ؛ - البيان ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
الحقيقية ٥١١	٣٧٨ ؛ - القرآن ٣٧٦ ، ٣٧٧
التقيد ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٦٣٧ ، ٦٤٠ ؛ -	التعمق ٥٩٩
بالمعدوم ٦٣٥ ؛ التقيدات ٣١٥	التعين ١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
التقية ٣٤ ، ٢٢٧	٦٣٠ ، ٦٣٧ ، ٦٤٠ ؛ - الاول ٥٦٣ ،
التقييد ١١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٦٣٢ ، ٦٤٠ ،	٦٨٥ ، ٦٩٠ ، ٧٠٥ ؛ التعينات ١٠٩ ،
٦٦٣ ، ٦٦٢ ، ٦٤٤	١١٠ ، ١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٩ ،
التكاليف ٥٠٢ ؛ - الشرعية ٣٧١ ، ٣٧٢	٢٦٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٦٦٥ ، ٦٧٠ ،
التكثيرات فى العقل ٤٨١	٧٠٢ ؛ - الحقايق ٣٩٤ ؛ - الكلية
التكثير فى الذات ٢٧٧	المنوعة ٦٥٢ ؛ - المشخصة ٦٥٢ ؛ -
تكلم الذراع المشوى ٥٩	الوجودية ٦٥٢ ؛ تعينات الاعيان
التكليف ٢٤٣ ، ٢٤٥	الممكنة ١٧٨ ، ٢٦١
التكميل الموسوى ٣٥٨	التعيين ١٢٢ ؛ تعيين الامام ٢٥٠ ؛ -
التكيف ١٦٨	الامام بالنص ٢٤٧ ؛ - الامامة على الامام
التلف ٥٠٨	على عم ٢٥٠ وبعد ؛ - الاولياء والوصياء
التلقين ٥٠٨	٤٤ ؛ - الائمة واحداً بعد واحد ٢٥١ ،
التتميل ٢١٩	٢٥٣ ، ٢٥٢
التميز ١٢٢ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧	تغيير الجزئيات ٤٨٢
التنازع ٥٩٩	التفرقة ١١٧ ، ٢١٨ ، ٦٦٣
التنبه ٤٥٢ ، ٦٤٢ ؛ تنمية النفس الكلى ٤٤٩	تفسير القرآن ١٠٤
التنزل ٦٦٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠٩ ؛ - الثانى ٥٥٩ ؛	التفصيل ٢١٩ ؛ تفصيل العلوم والحقائق ٥٤٩
تنزل الوجود المطلق فى مراتبه ٢٣٩ ؛	التفكر ٥١٤
التنزلات ٥٥١ ، ٦٩٦ ؛ تنزلات الحقيقة	التفهم ٦٤٢ ، ٦٤٣
الاولى ٦٨٦	التقدس الازلى ٦٩٦
التنزه ٦٤١ ؛ - الذاتى ٦٩٦ ؛ تنزه الوجود	التقدم بالذات ١٦٠ ؛ - الذاتى ١٨١ ، ٦٦٧ ؛ -

٦٩، ٧٦، ٧٧، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥؛ -
الباطن ٦٩، ٧٦، ٨٤، ٨٦؛ - بالحقيقة
١٠٢، ٣٢٩؛ - التقليدي ٣٣٢؛ - الجمعي
٢٩٧، ٣٢٩؛ - الجمعي الحقيقي
المحمدي ١١٧؛ - الحق ٧٨، ٨٣؛ -
الحقيقي ٦٥، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٩،
١٠٧، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٩، ٢١٩،
٢٢٠، ٢٨٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٨٢، ٥١٢،
٥٤٦، ٥٩٤؛ - الحقيقي الجمعي ٢٨٩؛
الذاتي ١٢١، ١٢٦، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٢،
١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ٣٣٩، ٣٥٥،
٥٩٨؛ - الذاتي الجمعي ١٣١؛ - الصرف
١٣٩، ١٧٢، ٣٠٣، ٣٣٩؛ - الصرف
الوجودي الحقيقي ١٠٠ وبعد؛ - الصفاتي
١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦،
٥٩٨؛ - الظاهر ٦٩، ٧٦، ٨٣، ٨٥؛ -
الظاهر الجلي ٣٢٦، ٣٣١ وبعد؛ -
العلمي ٧٨، ٨٣، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠؛ -
المعلى ١٠٥، ١١٠؛ - على ثلاثة وجوه
٣٢٦، ٣٣٠ وبعد؛ - المعنى ٧٨، ٨٣؛ -
الفعل ١٤٤، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،
١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ٣٥٥، ٥٩٨؛
- القائم بالقدم ٣٢٦ وبعد، ٣٣١؛ -
المحض ٣٢٩؛ - المحض الخالص ٨٩؛ -
الممتد على متن جهنم الشرك ٩٤؛ -
الوجودي ٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٦،
٧٧، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨،
٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥،
١١٣، ١٤٨، ١٥٨، ٢١٦ وبعد، ٥٥٣؛

الحق ٦٣٨

التنزيل ١٠٣؛ تنزيل الشرائع ٤٢٧، ٤٢٨،
التنزيه ٢٢٠، ٣٠٣، ٣٢١، ٣٢٦، ٥٨٢،
٦٣٨، ٦٦٣، ٦٦٤؛ تنزيه الذات
٣٤١
التنسّم بالنفحات الالهية ٤٦٢
التنشّق بفوحات الربوبية ٤٦٢
التوجه ٢٨٨؛ - الى الله ٦٩١؛ - الى الحق
٥٠٦؛ - التام ٦١٠؛ - التام الى الحق
المطلق ٣٩٣؛ - التام الى حضرة الحق
٤٥٦؛ - الحقيقي المطلق ٥٧٦؛ -
القلبي ٥٧٥؛ - الكلي ٢٧٨، ٤٥٧؛ -
الكلي الى الحق ٥٧٥؛ - الكلي الى
الحضرة الرحمانية ٥٧٠؛ - الكلي الى
الحضرة القدسية ٥٧٦

التوحيد ١٣، ١٦، ١٤٢، ٥٨٢، ٥٨٣،
٥٩٦، ٥٩٠؛ - (= إسقاط الإضافات)
٥٦، ١٧٨، ٢١٠؛ الاشارات اليه
٧٣، ٧٤، ٧٥؛ اظهاره ٦٢؛ أقسامه
٤٩ وبعد، ٧٧ وبعد (ثلاثة أقسام ٧٨،
٨٢، ٨٣؛ أربعة أقسام ٧٩، ٨٣؛
خمسة أقسام ٨٠، ٨٣؛ عشرة أقسام ٨١،
٨٣)؛ تعريفه ٧٠ وبعد؛ حقيقته ٧٠
وبعد، ٢٥٦ وبعد، ٢٨١ وبعد؛ علمه ٦٨؛
جعل الشيطان شيئاً واحداً ٧٥ وبعد،
١٠٥؛ صورته في الابواب ٨١، في الاخلاق
٨١، في الحقائق ٨٢، في المعاملات ٨١،
في النهايات ٨٢؛ فضيلته ٤٩ وبعد؛
كيفية ١٠٥ وبعد؛ معناه ٤٤؛ التوحيد
الافعال ١٤٤؛ - الالوهي ٢، ٦٥، ٦٧،

ج

الجاعل للطبيعة ٦٥٢ ؛ جاعل و مجموع ٦٨٣
جامع الجميع ١١٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٦ ، ٦٠٦ ،
٦٦٣ ؛ - جميع الاسماء ١٣٥ ؛ الجامع
بين الظاهر والباطن ٦١٦ ؛ - بين الكثرة
والوحدة ٢٠٣

الجامعية ١٣ ، ٣٠٠ ؛ - المغنوبة ٢١
الجبروت ٢٦٨ ، ٣٥٢ ، ٤٧١ ، ٥١١ ، ٥٦٠ ،
٥٨٠ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦

الجبرية ٣٥٥

جبرئيل عم ١١ ، ٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٨٤ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٧١ ، ٣٨٣ ، ٤١٧ ، ٤٥٣ ،
٤٦٦ ، ٥٤٣ (لسان آدم الحقيقي) ،
٥٦٥ (العقل الاول ، الرحمن) ٥٦٥ ،
٦٨٨ (الانسان الكبير) ، ٦٩٢ (الانسان
الكبير ، روح القدس ، المعلم الاول)

جزم الشمس ٦٠٦ ، ٦٠٧

الجزم ٥٤٥

الجزئي ٦٣٧ ، ٦٣٩ ؛ - الزمانى ٤٨٢ ؛
الجزئيات ٤٨٢ ، ٦٦٩ ؛ - الزمانية
٤٨١ ؛ جزئيات الشئ ٣٧٤

الجسد ١٣٨ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ؛ جسد ابن آدم
٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٥٨ ؛ - الانسان الصغير
٥٥٨ ؛ - العالم ٥٥٨

الجسم الكلى ١٠٦ ، ١٩٤ ، ٢٦٩ ؛ - المحيط
١٠٦ ؛ - المطلق ٦٩٧ ؛ جسم الكل
٦٩٣

الجعل ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٦٨١ ؛ جعل
الجاعل ١١٩ ، ١٨٧ ، ٣٤٩ ، ٦٨٠ ،
٦٨١ ، ٦٨٣ ، ٧٠٣ ؛ - الحقيقة الاولى
٦٨٥

- الوصفى ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٣٥٥ ؛

توحيد الاحدية ٧٨ ، ٨٢ ؛ - ارباب الجمع
٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ؛ - الافعال ٧٩ ،
١٨٢ ؛ - الانبياء ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠١ ؛ -
الاولياء ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠١ ؛ -
الحق ذاته بذاته ٨٤ ، ٣٣٩ ؛ - الخاص

٨٧ ، ٨٨ ؛ - الخاص وخاص الخاص ٨٢ ؛ -
خاص الخاص ٨٧ ، ٨٨ ؛ - الخاصة ٧٨ ،
٣٢٦ وبعد ، ٣٣١ وبعد ، ٣٣٤ وبعد ،

٣٣٦ ؛ - خاصة الخاصة ٧٨ ، ٣٢٦ وبعد ،
٣٣١ وبعد ، ٣٣٦ وبعد ؛ - الذات ٧٩ ،
٥٩٣ ؛ - الصفات ٧٩ ، ١٨٢ ؛ -

الصوفية ٣٢٨ ، ٣٣٨ ؛ - العامة ٧٨ ،
٣٢٦ وبعد ، ٣٣٠ وبعد ، ٣٣٢ ؛ -
العوام ٧٨ ، ٨٢ ؛ - الفردانية ٧٨ ، ٨٢

التوحيدان الالوهي والوجودى ١٢٩

التوراة ٩٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤٠٣ ، ٤٥١ ،
٥١١

التوفيق ٥٨٣

التوكل ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٤٦ ، ٥١٤

ث

الثاء ٧٠١

الثبوت ٦٣٤ ؛ ثبوت الصفات ٦٥٧ ؛ -
الموصوف ٦٥٧

الثريا ٢٩١

الثلاثة ١٩٤

الثلاثية (الاشياء) ٢٣٤

الثمانية ١٩٤ ؛ - والعشرين حرفاً ٦٩٧

الثنائية (الاشياء) ٢٣٣ ، ٢٣٤

الثنوية ٣١٠ ، ٣١١

جلاء القلب ٥٨٥ ؛ - القلوب ٥٧٨ ؛ الجلاء
القلبي الحقيقي ٥٧٧
الجلال ٧٣، ١١٤، ١٧١، ٥٤٧، ٦٧٤
الجمادات ٤٥٤
الجمال ٧٣، ١١٤، ١٧١، ٥٤٧، ٦٧٤
الجمع ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٣٩، ٢١٨،
٣٢٩، ٣٥٧ ؛ - بين التنزيه والتشبيه
٦٦٣ ؛ - بين الظاهر والباطن ٦١٦ ؛ -
بين النقيضين ٦٣٤ ؛ - الحقيقي ٦٧٥ ؛ -
والتفرقة ٢٩٦ ؛ - والفرق ٣٤٠ ؛ جمع
الجمع ١١٧، ١١٨، ٢١٩، ٢٩٦، ٣٤٠،
٣٤١، ٦٦٣، ٦٠٦
الجمعية ١١٥، ١١٨، ٣٥٥
الجن ٢٠، ٦١، ١٨٢، ٢١٤
الجناب الحقيقي ٥٧٠
جنب الله ٢٠٥، ٥١٦، ح ٥١٧
الجنة الحقيقية ٦٩، ٢٧٣ ؛ جنة الاطلاق
٤٥٨ ؛ - عدن ٤١٥، ٤١٦ ؛ - المأوى
٢٩٥، ٤٥٨ ؛ - الوحدة ٢٧٥
الجهاد ٤٢، ٢٨٣، ٥٩١، ٥٩٨، ٥٩٩
الجهالات ٣٣٠
الجهل ١٠٢، ٥٥٣، ٥٨٤ ؛ - المركب
٥١٥
جهولية الانسان ٢١
الجواهر ٤٨٢، ٤٨٣ ؛ - العالية ٦٩٢ ؛ -
المتعينة ٦٣٢ ؛ - المفارقة الاولى
المحضة ٤٥٠ ؛ - المفردة ٥٣٢
الجود ٣٤٩
الجور ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠
الجوهر ٦٣٠، ٦٥١، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٨٨،

٦٩٢، ٦٩٧ ؛ - الاول ٢٣٧، ٦٩٨ ؛
جوهر العقل الاول ٤٥٠ ؛ - النفس
الكلية ٤٥٠
الجوهرة ١٤٥ وبعد (= المخلوق الاول) ،
٦٨٧
الجيم ٧٠١، ٧٠٣
ح
الحاء ٢١٠ ؛ حاء الحواميم (= الامام) ٣٨٣
الحادث القديم ٦٨٦
الحاكم فى القيامة الكبرى والصغرى (=
الرحمن) ٥٥٦
حامل (حاملو) أسرار الائمة عم ٣٧، ٤١ ،
٤٢، ٤٣ ؛ حامل أسرار الانبياء والاولياء
٦١٥
حبلى الله ٢٤٣ ؛ - المحبة ٢٨٥
الحج ٤٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٥٩١
الحجاب ١٧١، ٢٠٩، ٥٧١، ٦٦٦ ؛ -
والظلمة ٥٥٥ ؛ حجاب من نور وظلمة
(سبعين ألف) ١٦٣ و بعد ؛ حجاب
الانانية ٢٦٣ ؛ - الجلال ٢
الحجب ٣٢٢، ٤٦٦ ؛ - القلبية ٥٧٣ ؛ حجب
الافعال ، - الذات ، - الصفات ١٥٢ ،
١٦٢
الحجة ١١٩، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٢
(= الامام) ، ٣٨٣ ؛ - البالغة ١٨٩ ،
٢٠١ ؛ حجة الله على خلقه ٢٤٩ ؛ -
الوداع ٢٥٠ ؛ حجج الله ٣١، ٣٧ ،
٢٢٣
الحد الاوسط ٢٩٧، ٣٠٠
الحدث ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٧، ٥٢٩

الربوبية) ، ٥٦٠ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٧٠٥ :-
 الواحدية الاسمائية ١٩٤ ، ٣٤٠ ؛ -
 الواحدية الالهية ٣٥٢ ؛ حضرة الاسماء
 (= الحضرة الواحدية) ٥٤٧ :- الاسماء
 والصفات ١٤٤ ، ١٨١ ، ٢٩٥ ، ٥٤٨ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٠ ؛ - الاكوان ١٤٤ ؛ - الله
 ٢٧ ؛ - الالهوية (= الحضرة الواحدية)
 ٥٥٩ ، ٥٦٠ ؛ - الجمع ١٥٢ ، ١٧٢ ،
 ٤٦٨ ؛ - الجمع الصرف ٢٩٤ وبعد ؛ -
 الحق ٢٨٧ ؛ - الذات ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٨١ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٥٤٧ (= الحضرة الاحدية) ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٦٨٧ ؛ - الربوبية
 ١٨١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ؛ - الشهادة المطلقة
 ٥٥٩ ؛ - الصفات والاسماء ٣٣٦ ؛ - العلم
 الالهي ٤٦٧ ؛ - الغيب المضاف ، - الغيب
 المطلق ٥٥٩ ؛ - الفرق والتفصيل ٢٩٥ :-
 المعبود المقصود ٥٨٥ ؛ - الموجودات
 كلها ٥٦٠ ؛ - النعوت ٣٣٧ ؛ - الوجود
 المطلق المحض ١٥٢ ، ٢٦٥
 الحفر ٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥٢١ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ؛ -
 الصوري ٥١٠
 الحق ٣٣ ، ٧٣ ، ١١٢ ح (= المتواصي به لا
 الحق الاول) ، ١٧٢ ، ٢٧١ ، ٤٦٩ ، ٤٨٩
 ح (= مولاى وروح الارواح وسر الاسرار
 وآية الجبار) ، ٥٥١ ، ٥٧٤ ، ٦٢٥ ، ٨٤٦ ،
 ٦٢٩ ، ٦٣٥ ، ٦٤٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦٨ ؛ - الثاني
 ١٣١ ح ؛ - المطلق ٥٦٨ ، ٥٦٩ ؛ - المخلوق
 ٦٨٦ ؛ - الحق والخلق ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ،
 ١٧٦ ، ٦٨٩ ؛ (الاحتجاب بالحق عن الخلق) -
 بالخلق عن الحق ٢١٨ ؛ السير من الخلق

الحس ٤٧٠
 الحدوث ٣٣٠
 الحراسة ٥٨٣
 الحرام ٢١٦
 حركات الافلاك ٣٣٥ ؛ الحركة ٣٦٤ ؛ -
 الصورية ٢٨٨ ؛ - فى الباطن (= الفكر) ، -
 فى الظاهر (= السلوك) ٢٨٨
 الحرور ٢٦٠ ، ٢٦١
 الحروف ٣٢١ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ؛ - المقطعة
 ٥٦٢
 حشر (لعيسى عم حشران) ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٤٣٤
 الحصول ٦٣٤ ؛ حصول العلم الحقيقي ٥٦٤ ؛ -
 الممكن فى الخارج ٦٥٣
 الحضرات ٦٤١ ؛ - الالهية والكونية ٢ ؛ -
 الثلاث ٥٥٩ ؛ - الخمس ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،
 ٥٦٢
 الحضرة الاحدية ٥٢ ، ١٨١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٥٤٧ (= حضرة
 الذات) ، ٥٦٠ ، ٦٣٧ ، ٦٨٧ ، ٦٩٠ ،
 ٧٠٥ ؛ - الاحدية الذاتية ١٩٤ ، ٣٥٢ ،
 ٦٨٦ ؛ - الاسمائية ٥١ ؛ - الالهية ٢٦٩ ، ٣٩٣ ،
 ٥١٨ ؛ - الالهوية ٥٥٩ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ؛
 - الربوبية ٢٦٩ ؛ - الربوبية الخلقية ٣٥٢ ؛
 - الرحمانية ٥٧٠ ؛ - العلمية ٣٩٢ ، ٥٥٩ ،
 ٦٥٤ ، ٦٨٢ ؛ - العلمية الالهية ٤٦٦ ؛ -
 الفعلية ٦٨٢ ؛ - القدسية ٥٧٦ ؛ -
 الواحدية ٥٠ ، ٥٢ ، ٨٢ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
 ٢٩٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٥٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ،
 ٥٥٩ (لها اعتبار الالهوية واعتبار

الى الحق ١٧١ ؛ العبد مرآة للحق
والحق مرآة له ١١٣ ، ٢٠٣ ؛ شهود
الحق بلا خلق ، شهود قيام الخلق بالحق
٢١٨ ؛ مشاهدة الحق فى الخلق ، -
الخلق فى الحق ١١٢ ؛ حق الحق
٣٣ ؛ - الربوبية ٤٨٥ ؛ - العبودية
٤٨٥ ؛ حق اليقين ٣٤٥ ، ٣٩٥ ، ٥٩٧ ،
٦٠١ تا ٦٠٨
الحقائق ٧٨ ، ١١٩ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٦٥ ،
٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٥٣٠ ،
٥٤٩ ، ٥٥٨ ، ٥٨١ ، ٦٣٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٠ ،
٧٠٣ ؛ - الازلية ١٨٠ ؛ - الالهية ١٥ ،
١٥٤ ، ٢٢٩ ، ٣٧٩ ، ٥١٠ ، ٥٣٥ ؛ -
الالهية المخفية ٤١٧ ؛ - التفصيلية
٦٩٠ ؛ - الثلاث ٦٨٩ وبعد ؛ - الدينية
٣٧٦ ؛ - الربانية ٦ ، ٥١٢ ؛ - الروحانية
٤٦٦ ؛ - العلمية ١٨٢ ؛ - الغيبية
٤٦٩ ، ٤٩٣ ؛ - الكلية ٧٠٧ ؛ - المكنونة
فى ذاته تع ٦٨٤ ؛ - المكنونة فى ذات
الحقيقة الاولى ٦٨٦ ؛ - الملكوتية
٢٨٩ ، ٥١١ ؛ - الملكية ٥١١ ؛ - الممكنة
٦٨٠ ؛ - الوجودية ٣١٤ ؛ حقائق
الاشياء ٤٨٠ ، ٤٩٤ ، ٧٠٢ ، ٧٠٥ ؛ -
الاشياء على ما هى عليه ٦٠٤ ؛ - الاعيان
٥٦٦ ، ٦٨٤ ؛ - الحقيقة ٤٤ ؛ - القرآن
٢٦٨ ، ٤٥٦ ؛ - المعلومات والمعقولات
٤٥٠ ؛ - الموجودات ٧٠٨
الحقيقة ٥ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٨ ، وبعد ، ٤١ ،
٤٣ ، ٤٧ ، ٧٣ ، ١٧٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٣٤٣ ، وبعد ، ٣٤٤ تا ٣٧٩ ،

٣٨٦ ، ٤٢٦ ، ٤٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٩١ ، ٦٠٥ ،
٦١٥ ، ٦٢١ ؛ - الاحدية ٧٠٧ ؛ -
الاحدية الصرفة ٥٠ ؛ - الالهية ٣٢٤ ؛ -
الانسانية ٣٥٦ ، ٥٢٣ ؛ - الحكمية ٤٥٢ ؛ -
الكلية ٤١٠ ؛ - الكلية الاولى ٦٨٦ ،
٦٨٧ ، ٦٩٠ ، وبعد ، ٦٩٥ ؛ - المتحققة
بذاتها ٦٨٨ ؛ - المحضة ٥١ ؛ الحقيقة
المحمدية ٣٨٣ ، وبعد ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،
٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤٦٤ ، ٧٠٧ (لها)
اعتبار الظاهر المخصوص بالنبوة واعتبار
الباطن المخصوص بالولاية ٤٠٧ ، ٤١١ ،
٤١٤ ؛ - المحيطة ٢٠٨ ، ٢٠٩ ؛ -
المطلقة بالذات والفعالة ٦٨٩ ؛ -
المطلقة من وجه المقيدة من وجه ٦٨٩ ؛
المنفصلة بالذات والمقيدة ٦٨٩
حقيقة الاشياء ٤٩٥ ؛ - الاعراض ٤٨٠ ؛ -
الافلاك التسعة ٢٣٧ ؛ - الانسان ٥٤٤ ؛ -
الانسان الكبير ٢٣٧ ؛ - الاول تع ٤٨٠ ؛
- التوحيد ٢٥٦ ، وبعد ؛ - الحق ٦٣٠ ،
٦٨٠ ، ٦٨٣ ؛ - الحقائق ١٠٠ ح ،
٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ؛ - خاتم الاولياء ، -
خاتم الرسل ٤١٤ ؛ - الشئ ٦٣٥ ؛ -
العدم ٦٤٨ ، ٦٥٣ ؛ - العلوم ٥٢١ ؛ -
كل موجود ١٩٨ ؛ - المعرفة ٣٢٣ ؛ -
الموجود الاول ٥٤٢ ؛ - الواجب ٦٥٧ ؛
- الوجود ٦٢٤ ، وبعد ، ٦٤٨ ، ٦٦٨ ؛ -
الوجود القائمة بها الموجودات ١٧٦ ؛ -
الوجود الحق ٦٣٥

الحكم ٢١٠

الحكماء ٦٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ ، ٤٧٤ ،

٥٥٣، ٥٥٨، ٦٤٣ ؛ - الحقيقية ٥٩ ،
٢٦٧ ؛ - الحيوانية ٣٧٨ ؛ - الطبية
الباقية الابدية الدائمة ٥١٩ ؛ - المعنوية
٥١٨ ؛ حياة الحق ٣٨١

الحيطة التامة ٣٩٢

الحيوان ٦١، ١٩٤ ؛ الحيوانات ٤٥٤، ٧٠٨

خ

خاتم الانبياء ١٤، ٣٨٤ ؛ - الاولياء ١٤ ،
١٠١، ٣٨٤، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٠١، ٤٠٧،
٤١٣، ٤١٦، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٣٥ ،
٤٤٢، ٤٤٣ (= المهدي)، ٤٤٥ ،
٤٥٨ ؛ - الاولياء مطلقاً ٣٨٤، ٣٩٥ ،
٣٩٦ وبعد ؛ - الاولياء مقيداً ٣٨٤ ،
٣٩٥ ؛ - الرسل ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٠٧ ،
٤١٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٨، ٤٣٥ ،
٤٤٥ ؛ - النبوة ٣٨٤ ؛ - النبوة
المطلقة ٤٣٤ ؛ - التبيين ٣٩٠، ٣٩٩ ،
٤٢٧ ؛ - الولاية ٣٨٤، ٤١٧، ٤٣٣ ،
٤٣٤، ٤٤٦ ؛ - الولاية العامة ٤٧٠ ؛ -
الولاية المطلقة ٣٨٥، ٤٠٢، ٤٣٢ ،
٤٣٩ ؛ - الولاية المقيدة ٣٨٥، ٤٣٢ ؛
- المقيدة المحمدية ٤٣٣، ٤٣٩

الخاتمية ٤٤٣

الخارجيات ٥٥٠

الخاص ٤٠، ٦٣٧، ٦٣٩ ؛ خاص الخاص
٣٥١، ٣٥٩، ٦٠٢ ؛ خاصة الخاصة

١١٨، ٦٠٦

الخطر الالهى ٤٥٦، ٤٥٧ ؛ - الشيطاني ٤٥٦ ،
٤٥٧ ؛ - الملكى أو الرحمانى ٤٥٦ ،
٤٥٧ ؛ - النفسانى ٤٥٦، ٤٥٧

٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥ ،
٦٨٨ ؛ - الاسلاميون ٣٥٨ ؛ - الالهيون
٦٠٤ ؛ - الفلاسفة ٦٠٤ ؛ - المسلمون
٣٢٩ ؛ - المعظمون ٦٤٤ ؛ - الموحدون
٦٢٠

الحكمة ٢٤، ٢٣٣، ٤٥٢، ٤٥٩، ٥١٣ ،
٥١٤، ٥١٩، ٥٥٤، ٦٠٤ ؛ - الازلية
٣٣٥ ؛ - الالهية ٦٠٤ ؛ - الفلسفية
٤٩٦

الحكميات ٥٣٣

الحلال ٢١٦

الحلول ٢، ١٠٥، ١٤٠، ١٦٩، ٢١٧، ٢١٨ ،
٣١١، ٣١٠

الحلولية ٤٨

حلية الانبياء ٤٥٠

«حم» السجدة ٥٦٩

حمل اسرار الانبياء بحسب الظاهر ، - بحسب
الباطن ٦١٥ ؛ - أسرار الائمة ٣٧

حملة العرش ٢٣٥

حواء ٤٥٠، ٥٢٥، ٥٤٤، ٦٩٢ ؛ - حواء
الحقيقية (= النفس الكلية) ١٤٥ ،

٦٩٦

الحوادث ٤٨٢ ؛ - - الدنياوية ٤٦٥
الحواس ٥٣٢ ؛ - الباطنة ٥١٥ ؛ - الجسمانية

٤٦٧ ؛ - الخمس ٤٦٢ ؛ - الروحانية

٤٦٧ ؛ - الظاهرة ٥١٥ ؛ - المظلمة

٢٦٨

الحى بالطبيعة ٣٧٨ ؛ - القيوم ٥٩ ؛ - الناطق
المايت ٣٧٨

الحياة ٥٨، ٥٩، ٢١٠، ٢٦٠، ٣٣١، ٤٥٤ ،

والاولياء ٢٨٧ ؛ - الزمان ٢٨٣ ، ٢٨٥ ؛
 - كل عدد ٢٣٥ ، ٢٣٩ ؛ - كل موجود
 ١٣٥ ؛ - المكان ٢٨٥
 خط الامكان ٦٩٤
 خطبة الافتخار ١٠ ؛ - البهج ٣٠٢ ؛ -
 البيان ٣٨٢ ، ٤١١ ، ٦٧٦ ؛ - التوحيد
 ٣٠٢ ؛ - درة التوحيد ٣٢٠
 الخفاء ١٥٨ ، ١٦٤ ، ٧٠٢ ؛ خفاء العالم
 ١٦٣
 الخفى ٤٧١
 الخلافة ١٣٦ ، ٢٥٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٤٤٣ ،
 ٤٤٤ ؛ - الصورية ٥٤١ ؛ - المطلقة
 ٣٩١ ؛ - المعنوية ٥٤١ ؛ - المقيدة
 ٣٩١ ؛ - خلافة الرحمن ٥٤٨ ؛ -
 المهدي ٤٣٧
 خلفاء الله في أرضه ٣٢ ؛ - خاتم الاولياء
 ٤٠١
 الخلق ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٢ ، ٢٦٩ ، ٥٥١ ،
 ٦٦٧ ، ٦٦٨ ؛ - الآخر ٥٤٠ ؛ - الروحاني
 ٤٠٩
 الخليفة ٢٩٠ ، ٣٢٢ ، ٤٤١ ، ٥٥٧ (= الانسان
 الكبير) ؛ - الاعظم ٣٨٠ ، ٥٣٩ ، ٥٥٢
 (= الرحمن) ، ٥٦٧ (= العقل ،
 الرحمن) ، ٦٩٣ ؛ - الاكبر ٥٤٧ ؛ -
 الحقيقي (= الرحمن) ٥٥٠ ؛ خليفة
 الله ٥٥٠ ، ٥٥٣ (= الرحمن) ، ٥٥٤ ،
 ٦٨٨ ، ٦٩٣ (= الحقيقة الاولى) ؛ -
 في أرضه (= الامام) ٢٢٣ ؛ - الرحمن
 ٥٤٣ ؛ - العلوم المعلومة ٥٤٠
 الخمسة ١٩٤

الخبيث ٢١٦
 الخالق ٦٦٥ ، ٦٨٠ ، ٦٩٣
 الخالقية ٦٧٠ ، ٣٢٤ ؛ خالقية الحق ٣١٦ وبعد
 الخائن ٢٤ ، ٢٣
 الختم (= الحجاب) ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣
 ختم الاولياء مطلقاً ٣٩٧ ؛ الختم المحمدي
 ٤٣٤ ؛ ختم النبوة المطلقة ٤٠٢ ؛ ختم
 الولاية ٣٩٠ ؛ - الولاية العامة ٤١٨ ،
 ٤٣٤ ؛ - الولاية المحمدية ٣٩٨ ، ٤١٨ ،
 ٤٣٣ ، ٤٣٤ ؛ - الولاية المطلقة ٣٩٨ ،
 ٤٠٠ ، ٤٣٣ ، ٤٤٧ ؛ - الولاية
 المقيدة ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧
 الختمية ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ؛ -
 للولاية المطلقة بالامام على عم ٤١١ ،
 ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ؛ - للولاية
 المقيدة بالمهدي ٤٤٥ ؛ ختمية المهدي
 ٤٣٧
 الخرقه ٢٢٩ ؛ - الصورية ٤٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ؛
 - عند الخواص (= سر الولاية) ٢٣٠ ؛ -
 المعنوية ٤٨ ؛ خرقه التصوف ٢٣٠ ؛ -
 الصوفية ٤ ، ١٣ ، ٤٨ ، ٤٩٨ ؛ -
 المشايخ ٤٠١ ؛ - الموحدين ٢٨
 خروج الامام القائم ٢٢٧
 خزنة علم الله (= الائمة عم) ٤١١
 الخسوف ٢٩١
 الخصوصيات ١٦٩ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ؛ - الاسماءية
 ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٥٤٧ ، ٦٨٤ ؛ - الالهية
 ٦٦٤ ، ٦٦٨ ؛ - الوجودية ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٥٩ ، ١٦٨
 خصوصية الامكنة ٢٨٤ ؛ - الانبياء والرسل

الديمومية ٣٢٢

الدين ٣٤ :- الالهى (= التوحيد) ٦٠ ،
٦٤ (= الاسلام الحقيقى) ، ٥٩٠ ؛ دين
الامامية ٣٤ ، ٢٢٧ ؛ - الحب ٦١٧ ؛
الدين الحقيقى ٦٤ ، ٦٩ ، ١٣١ ؛ -
الخالص ١٠٠ ، ١٣١ ، ٤٤١ ، ٥٩٢ ؛ -
القويم ٩٢ ؛ - القيم ٩١ ، ١٥٦ ، ٢٠٨ ،
٢٠٩ ، ٣٤٨ ، ٣٧٤ ، ٦١٦ ؛ - القيم
الحقيقى ٥٩٣

ذ

الذات ٥٥ (= الوجه) ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦٢ (اقتضاء الذات) ، ١٧١ ،
١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٦٤٤ ، ٢٧٣ (=)
الوجه) ، ٣٠٠ (= الوحدة الصرفة) ،
٣٧٩ ح (= ولى الله ، الامام) ، ٤٧٥ ،
٦٤٠ ، ٦٧٧ ؛ - الاحدية ١٨٠ ، ٣٣٦ ،
٦٣٠ ؛ - البحث الخالص ٦٢٦ ، ٦٣٧ ،
٦٣٨ ؛ - الصرف البحث ٧٣ ؛ - المطلقة
١٧٣ ، ٣٠٦ ، ٥٤٧ ؛ - المطلقة المجردة
٦٩٩ ؛ - المطلقة المنزهة عن جميع
الاعتبارات ٦٣٧ ؛ - المفيبة ٤٦٨ ؛ -
المقدسة ١٢٥ ، ١٩١ ، ٢٦٥ ؛ - من حيث
هى ٥٠ ؛ - المنزهة عن جميع الكثرات
١٤١ ؛ - مع الصفات ٥١ ؛ - الموسومة
بالله ٥٤٨ ؛ - الواحدة ١٥٤ ؛ - وحدها
٥١ ؛ ذاته تع ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
٤٧٩ ؛ ذات الحق ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،
٣٧٩ ؛ - الحق من حيث هو هو ١١٤ ؛ -
الممكن ٧٠١ ؛ - الواحد ١٩٠ ، ١٩١ ؛ -
الوجود ٦٣٠

الخوارج ٢٤٣

الخواص ١٦ ، ٤٠ ، ١٥٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ،
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٥٣٠ ، ٦٠٢ ؛
خواص الخواص ٣٥٠
الخواطر ٤٩٢ ، ٥١٤ ؛ - الملكية ٤٥٨
الخوف ٤٠٣
الخيال ٤٩٠ ، ٥٨٥ ؛ - المقيد ٤٦٧
الخيانة ٢٣ ، ٢٤
الخير ٤٥٦ ، ٥٤٨ ، ٦٧٧ ؛ - الكثير
٦٠٤ ؛ - المحض ١٨٨ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ ،
٦٧٧

د

الداء العضال ٥١٥
الدار الآخرة ٢٨٩ ؛ دار الاسلام ٣٢٧ ،
٣٣٢ ، ٥٩٢ ؛ - الاقامة ٥٨١ ؛ - الكفر
٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٥٩٢
الدال ٧٠٣
دائرة التوحيد ١١٤ ؛ - النبوة ٣٢٢ وبعد ،
٤٢٨ ، ٣٩٤ ؛ - الوجود ٢٩٣ ، ٦٩٤ ؛ -
الوجود المطلق ٦٩٤ ؛ - الولاية
٤٢٢

الدخول ٥٠٠ ، ٥٠١

الدراية ٦٠٩

الدرة البيضاء ٦٨٧

الدعوة ٤٥٢

الدقائق التوحيدية ٣١٤ ؛ - الفيضية ٤٩٣

الدلائل الذوقية ٦١١

الدهر ٣٢٢

الدواة ٥٢٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠

دوران الانبياء على أبراج الولاية ٢٣٨

العلم ، لسان العقل الاول (٥٦٨ ؛
 الرب الاعظم ١٨٣ ؛ - الاعلى (=
 الحق) ٥٦٨ ؛ - بالولاية ١١٠ ح ؛ -
 الحقيقي ٣٥٥ ؛ - القائم بذاته الظاهر
 بتعييناته ١٨٤ ؛ - المطلق ١٨٥ ؛ -
 والمربوب ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٣١٦ ؛ رب
 الارباب ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٩١ ، ٥٦٧ ،
 ٦٨١

الرباعية (الاشياء) ٢٣٤

الربوبية ٥٧ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٥٥٩ (المخصوصة
 بالرحيم) ، ٦٥٥ ، ٦٦٤ ، ٦٧٠ ، ٦٩١ ؛ -
 الصغرى ٥٦٧ ، ٥٦٨ ؛ - العظمى ٣٨٠ ؛
 الكبرى ٥٦٧ ، ٦٩٣ ؛ ربوبيته تع ٤٩٢ ؛
 ربوبية الاسماء ٧٠٩ ؛ - الحق ٣١٩

رتبة العالم ، - العلم ٤٩٤

الرجال الالهيون ٤٤٢
 الرجوع ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ؛ رجوع
 الامر الى الحق ٧٠٩

الرحمن ٧ ، ٧٨ ، ٥٢٤ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥١ (اسمه تع من حيث الظهور
 والكمالات) ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ،
 (= الانسان الكبير) ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،
 ٥٦٣ ، ٥٦٤ (= منبع جميع العلوم) ،
 ٥٦٦ (= العقل الاول) ، ٥٦٧ (=
 الخليفة الاعظم ، العقل) ، ٥٦٨ (=
 الانسان الحقيقي ، الرب الادنى) ، ٥٧١
 (= المعلم الحقيقي ، الانسان الحقيقي) ،
 ٦٩٣ ، ٧٠٩ ؛ الرحمن الحقيقي ٥٤٢ ؛

ذوات وجود الممكنات ٦٩٢

ذرية آدم الحقيقي ، - آدم الصوري ٥٤١ ؛ -
 آدم الصغير ٦٩٢ ؛ - الانسان الحقيقي
 ٥٤٣ ، ٦٩٢ ؛ الذرية الصورية ٥٤٩ ،
 ٥٦٥ ؛ - المعنوية ٥٣٩ ، ٥٤٩ ،
 ٥٦٥

الذكر ٤٥٦ ، ٥١٤ ، ٥٥٤ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥
 (= العلوم الحقيقية الالهية) ؛ الذكر

الحقيقي ٥٧٥

الذكور ٦٩٦

الذمة ٢٥

الذهن ١٨٨

ذو العقل ، - العين ، - العقل والعين ١١٢ ،
 ١١٣

الذوات العينية الثابتة ٦٥٤ ؛ ذوات الاشياء
 ٧٠٢

الذوق ٣٠ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٤ ؛ -
 الحقيقي ١٩٦ ؛ - الشهودى ٥١١

الذوقيات ٢٩ ، ٣١٨ ، ٦٢٤

ر

رأس المعارف ٢٧٠ وبعد

الراسخون فى العلم ٤٨٥ ، ٥٣٠

الرافضة ٤٦

الرأى ٥٣١

الرب ١٦٧ ، ١٨٠ ، ٣٢١ ، ٥٥١ ؛ احتياج
 الرب الى المربوب ١٨٢ ، ١٨٣ ؛ بمعنى
 الحق من حيث الذات ١٨٦ ؛ كل اسم
 الهى هو رب لمظهره ٥٦٨ ؛ الرب
 الادنى (= العقل الاول ، الانسان الحقيقي ،
 الرحمن) ٥٦٨ ؛ الرب الاصغر (=

٥٥٧ ، ٦٨٥ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ ، ٧٠١ ،
٧٠٧ ؛ - الاعظم الكلى ٥٤٣ ؛ - الاقدم
٥٦٨ ؛ - الالهى المعبر عنه بالنفخ فيه
٦٨٢ ؛ - الامين ٣٤٧ ؛ - الحقيقى
٥٤٤ ؛ - الحقيقية (= الامام) ٣٤٧ ح ؛
- القدسى ٣٦٢ ح ؛ - الكلى (=
الامام) ٢٩٦ ح ، ٦٩٦ ؛ - المترجم
عن الله ٥٢٥ ؛ - المحمدى ٤١٨ ؛ روح
الانسان ١٣٧ ، ٥٣٥ ؛ - الانسان الصغير
٢٧١ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ؛ - الانسان الكبير
٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ؛ -
الرحمن ٢٦ ؛ روح الروح ٣٥٨ ؛ -
العالم ١٨٠ ، ٦٧٠ ؛ روح على عم
٤٠٨ ؛ - روح القدس ٦٨٨ ، ٦٩٠ ؛ -
الكل ٩٩ ح ؛ روح محمد عم ٣٩٦ ،
٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٤٠٩ ؛ روح الملك (=
الملكوت) ٦٩٨ ؛ - النبى ٢٩٠ ؛ -
اليقين ٣١

الروحانيون ١٨٢ ، ٥١٣

رؤساء أبواب الشريعة ٩

رؤوس الشياطين ٢٨٠

الرؤيا ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٥

الرؤية ١١٠ ؛ - الباطنة ٥٧٩ ؛ - الظاهرة

٥٧٩ ؛ رؤية الامر على ما هو عليه فى

نفسه ٤١٥ ؛ رؤية الشئ نفسه بنفسه

٦٨٤ ؛ رؤية الغير ١٢٦ ، ١٣٠ ،

٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٥٤٥ ، ٥٩٣ ،

٥٩٤ ؛ - فعل الغير ١٥٥

الرياء ٦٦ ، ٦٧ ، ٢٢١

الرياضة ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١٨ ،

٥٨٣

الرحمن الرحيم ٥٥٥ ، ٥٦٩

الرحمة ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٤٨٤ ، ٥١٤ ، ٦٧٣ ؛ -

الازلية ٣٤٩ ؛ - الامتنانية ١١٩ ؛ -

العامة ٥٥٧ ؛ - للعالمين (= النبى

عم) ٧٠٩ ؛ - المخصوصة ٥٥٦ ؛ -

الواسطة ٣٠٦ ح

الرحيم ٥٥٦ ، ٥٥٨ (= الانسان الصغير) ،

٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ (= النفس

الكلية)

رساخة الحلم ٥٩٩

الرسالة ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ١٠٠ ، ٣٢٨ ،

٣٣٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٦١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢

٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١

الرسول ٢٨٣ ، ٢٨٤

الرسول ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ وبعد ؛ - الختم

٣٨٩

الرسوم الخلقية ٣٣٥ ، ٣٤٠

الرضا ٥١٤

الرفض للدنيا ٤٥٧

رفع الحجاب ٥١٢ ، ٥٧٠

رفيع الدرجات ٦٣٢

الرق المنشور ٦٩٩

الركن والمقام ٤٤١

الرهبان ٤٥٥

الرهبانية ٣٥٨ ، ٤٦٥

الرهبانيون ٢١٠ وبعد

الروح ١١٥ ح ، ١٣٨ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ (اول

ما خلق الله) ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٥٤٤ ،

٧٠٦ ، ٧٠٨ ؛ الروح الاعظم ١٤٤ ،

٢٦٩ ، ٣٨٠ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤ ، ٥٥٦ ،

ز

الزبور ٤٥١

الزكاة ٢٨٣ ، ٥٩١ ؛ - الحسنة ٥٧٧ ؛ -

الحقيقية ٢٧٨ ، ٥٧٧ ؛ زكاة الاعضاء

٥٧٧ ؛ - القلب ٥٧٧

الزمان ١٠١ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ،

٢٨٥ ، ٥٣١ ؛ - من حيث هو زمان

٢٨٣ ؛ - والحدث ٣٣٨ ؛ زمان آدم

٤٥٩ ؛ - محمد عم ٤٦٠ ؛ - المهدي

٤٣٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦١

الزندقة ٢ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١٠٥ ، ١١٧ ،

١٤٧ ، ٢١٨ ، ٢٩٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٨ ، ٥٢٠ ،

٦٦٣ ، ٦٠٦

زندق ٧٢

الزهد ٥٩٨

الزهرة ٢٩١ ؛ زهرة الحكم ٥٩٩

الزيارات ٢٨٤ ، ٢٨٥

الزيدية ٤٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٣ ، ٦١٥

الزيف ٥٩٩

زينة الاولياء ٤٥٠

س

السابق بالخيرات ٣٩

السابقون ٣٠٩

السالكون ٣٣٨

سبحات الجلال ١٧٠ ، ١٧١ ؛ - الجمال ١٧١

السبعة ١٩٤ ؛ السبع المثاني ٥٥٥ ، ٥٦٢

السبحية ٧٠٩

السميل (= الامام) ٩٩ ح

الستائر ٦٦٦

السة ١٩٤

السجدة ٥٤١ ؛ - الحقيقية ٥٥٣

سجود تحية وتعليم ٥٥٢ ؛ - عبودية والوهية

٥٥٢ ؛ السجود لآدم ٥٥٣ ؛ - للرحمن

٥٥٢ ، ٥٥٣ ؛ - لله ٥٥٢

السحرة ٥٢٢

السقاء ٤٠٣

سدة المنتهى ٢٩٥ ، ٢٩٦

السر ١٧٢ ، ٤٧١ ؛ سر على سر ، - لا يفيد

السر ، - مستسر ، - مستور في سر ، -

مقنع بسر ، - مقنع بالميثاق ٣٣ ؛ سر

الله في الضمائر ٥٨٣ ؛ سر التوحيد

١٦ ، ١٦١ ، ٢٢٤ ، ٥٢٢ ؛ - التجلي

الذاني الجبى ٦٨٢ ؛ - جبرئيل عم ٣٧١ ؛

- الخلافة ٥٠٥ ؛ - رب الارباب ٦٨١ ؛ -

الربوبية ٢٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٦٦٤ ،

٦٦٥ ؛ - السر ٣٣ ؛ سر سر الربوبية

١٨٤ ؛ سر « قاب قوسين أو أدنى »

٦٩٤ ؛ - القدر ٥٩٦ ، ٦٠٤ ، ٧٠٣ ؛ -

ملك الموت ٣٧١ ؛ السر المعلوم

٢٢٤ ؛ سر الوجود ٤٤ ؛ - الوجود

المطلق ٥٢٢ ؛ - الولاية ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٢٣١ ؛ - الولاية والامامة ٢١٢ وبعد ؛

- الولاية والتوحيد ٢٢٥

السعادة ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ، ١٨٩

السفر الاول ٣٩٤ ؛ - الثاني ٣٣٩ ؛ - الثالث

٢٩٥ ، ٤٠٢ ؛ - الرابع ١٥٧ ، ٢٩٢ ،

٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٥٤٦ ؛ السفر بالله (=)

السفر الرابع (٥٤٦

السفور ١٦٤

السكر ٣٣١

السكوت ٥٥٤

السكون ٣٦٤

السكنية ٥٥٣ ، ٥٧٨

السلطين المجازيون ١٧٩

سلالة أعراق محمد وأخلاقه (= السلالة الخلقية) ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ؛ سلالة

محمد الحسية ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤

سلب الوجود عن الماهية ١٠٩

سلطنة السلطان المجازى ١٨٠ ؛ السلطنة

الكبرى ١٠٢ ، ٣٨٠

السلوك الجسماني ٢٨٨ ؛ - الحقيقي الابدئ

٩٧

السماء السابعة ٢٩٧

السماع ٤٦٢ ، ٤٦٤

السموات ٤٦٦ ، ٤٦٧ ؛ - السبع والارض

٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ؛ - السبع والارضون السبع

٥٠ ؛ سموات الارواح ١٠١ ؛ -

الارواح والروحانيات ٢٥٩ ؛ - مراتب

الروح ٤٧٠ ؛

سمعية الحق ٣١٧

السنة (أهل ، طائفة) ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ؛ سنة

الاولين ٥٩٨

سورة الاخلاص ٥١ ، ٥٣ ، ٢٥٦ وبعد ؛ -

الاساس ٥٣ ؛ - التوحيد ٢٥٦ وبعد

السياسة الالهية ١٩ ؛ - الشرعية ١٩ ؛ سياسة

النفوس ٥٨٣

سين المسبحات (= الامام) ٣٨٣

ش

الشأن ٧٠٩ ؛ - الالهى ٧٠٧

الشاهد ١٣١ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ؛ - بنفسه لنفسه

٣٢٩ ؛ - والمشهود ٣٠٠

الشجرة التى أكل منها آدم ٢٧٥ ؛ - التى

خطب الله بها موسى ٢٧٤ وبعد ؛ -

الانسانية ٢٧٥ ؛ - الطيبة ٢٧٤ ؛ -

المباركة ٢٦٧ ، ٢٧٣ ؛ - المباركة

الوجودية ٢٧٤ ؛ - النبقية ٢٧٥ ؛ -

الوجودية ١٩٩ ؛ شجرة الانسان الصغير

٢٧٠ ؛ - الانسان الكبير ٢٦٩ وبعد ؛ -

الخلد ١٨١ ، ٢٧٣ ؛ - الزقوم ٢٨٠ ؛ -

طوبى ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٩٧ ؛ - العلم

٢٦٥ ح ؛ - الوجود ١٨١ ، ٢٩٥ ،

٢٩٦ ، ٢٩٧ ؛ - الوجود المطلق ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣

شديد القوى ٢٩٢ وبعد

الشر ١٨٨ ، ٤٥٦ ، ٥٤٨ ، ٦٧٧ ؛ -

المحض ٢٧٤ ، ٢٧٧

شرط التعين ، - اللاتعين ٦٣٠ ؛ - شئ ٦٣٢ ؛ -

الشئ ٦٣٣ ، ٦٣٧ (= لا بشرط الشئ) ؛

- اللاشئ (= لا بشرط اللاشئ) ٦٣٧ ؛

شروط الولاية ٣٩٠

الشرع ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،

٥٩٠ ، ٥٩١ ؛ - عقل من خارج ٣٧٣ ؛ -

كالشعاع ٣٧٣ ؛ - ليس بمستغن عن العقل

٣٧٢ ؛ - الشرع الالهى ٣٤٧ ؛ -

النبوى ٣٤٦ ، ٣٥٠ ؛ - شرع عيسى

٣٩٦ ؛ - محمد ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٢٧ ،

٤٢٨

الشرعيات ٥٣٣

الشرق ٢٩٠ ؛ - الحقيقى ٢٦٥ ، ٢٦٦ ؛

شرق العالم ٢٦٩

شأن الفاسقين ٥٩٩

الشهادة ٢٩٦ ؛ الشهادات ٥٨٨ ، ٥٩١

الشهود ١٢٥ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، وبعد ، ٥٩٦ :-

الروحي ٤٧٠ ؛ شهود الاسماء والصفات

٣٤٠ :- الجمع فى عين التفاصيل ١٧٣ :-

الحق بلا خلاف ٣٤٠ ؛ - الحق فى الخلق

٣٤٠ ؛ - الحقيقة فى الاطلاق والتقيد

٣٤١ ؛ - الذات الاحدية المتجلية ٣٤١ ؛

- الذات مع أسمائها وصفاتها ٣٤٠ ؛ -

الذات وحدها ٣٤٠ ؛ - الكثرة ١٢٩ ؛ -

الكثرة فى الوحدة ٣٤٠ ، ٣٤١ ؛ -

الوجود الحقيقى ١٣٢ ؛ - الوحدة ١٢٩ :-

الوحدة فى صور الكثرة ١٧٣ ؛ - الوحدة

فى الكثرة ٣٤٠ ، ٣٤١

الشواهد ٧٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،

٣٣٣

شواهد الكثرة الاسماءية ٦٨٣

الشوق ٥١٤ ، ٥٩٨

الشؤون الذاتية ١٥٨ ، ١٨٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ،

٦٧٠ ، ٦٨٣ ، ٦٨٥ ؛ شؤون

الحق الذاتية ١٧٩

الشيء الارثى ٥٠٣ ؛ - الكسبى ٥٠٣ ؛ - من

حيث ذاته ١٢٢

الشياطين ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٤٥٤ ؛ شياطين

الانس والجن ١٩٨

الشيخ (= الانسان الكامل) ٣٥٣

الشیطان ٢٤ ، ١٥٠ ، ١٧١

شیطانية الشيطان ٢٠١

الشيعة الامامية الاثنا عشرية ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ،

٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ (للشيعة اعتباران) ،

٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١٠٣ ،

الشرك ١٠٢ ، ١٥٤ ، ٣٢٧ ؛ - الذى لا يغفر

٥٩٣ ح ؛ - الاعظم ٣٣١ ؛ - الجلى ٢ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٨٨ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ،

١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

٥٩٥ ؛ - الخفى ٢ ، ٦٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

٥٩٣ ، ٥٩٥

الشركان الجلى والخفى ١٢٧ ، ١٣١

الشريعة ٥ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ،

٤٧ ، ١٠٠ ، ١٣٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٩

(انحصار الشريعة فى ستة من الانبياء

الكبار) ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ تا ٣٧٩ ، ٣٨٦ ،

٥٧٠ ، ٥٩١ ، ٦١٥ ، ٦٢١ ؛ - الالهية

٢٤٠ ؛ - الاولى ٢٤٠ ؛ - الثانية ، -

الثالثة ، - الرابعة ، - الخامسة ، -

السادسة ٢٤١ ، ٢٤٢ ؛ - الالهية ٦١٦ ؛

- الخامسة ٢٤٠ ؛ - الفاتحة ٢٤٠ ، ٢٤١ ؛

- المحمدية ٤١

الشفق ٥٩٨

الشفاء الابدى ٥١٥

الشقاق ٥٩٩

الشقاوة ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ، ١٨٩

الشكر الحقيقى ٥٧٧

الشكور ٥٠٧

الشمس ٢٩١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٤٥٩ ، ٥٨٤ ،

٧٠٧ ؛ - الحقيقية ٣٥٦ ؛ - الصورية ٣٥٦ ،

٣٥٧ ؛ شمس الحقيقة ٢٩ ؛ النبوة والرسالة

٤٦٠ ؛ - الوجود المطلق ٢٦٢

١٦٨ ، ١٦٩ ، ٣٢٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٤ ،
 ٦٦٧ : اطلاق الصفات على الله ١٤٣ ؛
 نفى الصفات عن الله ١٤٢ ؛ - عين الذات
 ١٣٩ وبعد ، ١٤١ ، ١٩٣ : الصفات
 الازلية ١٣٨ ؛ - الربانية ٣٩٤ ؛ -
 الزائدة في الخارج ١٣٩ وبعد ؛ -
 السلبية ٦٣٤ ، ٦٥٤ ، ٧٠٩ ؛ -
 الوجودية المتقابلة ٦٣٤ ؛ صناعته تع
 زائدة على ذاته ، - نفس ذاته في الخارج
 والعقل ، - نفس ذاته في الخارج وزائدة
 عليها في العقل ٦٤٤ ؛ - هي عين ذاته
 ٦٤٢ : صفات الله ١٣٢ وبعد ؛ - الامام
 ٥٢٩

الصفة العقلية الوجودية ٦٣٣ : الصفة من
 حيث هي صفة ١٤١ ؛ صفة القبول ٤٩١
 الصلاحية ١٢٩ ، ٥١٠ ؛ - الكلية ٥١١
 الصلاة ٢٨٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٤٢٤ ، ٥٥٦ ؛ -
 الحقيقية ٢٢ ، ٢٧٨ ، ٥٧٦ ؛ - المفروضة
 ٦٠٢ : صلاة الجماعة والجمعة ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦

صلصلة الجرس ٤٦٢
 الصلوات الخمس ٥٩١
 الصمد ٥٢
 الصمدية المطلقة ٥٢
 الصنابع ٣٢٧ ، ٣٣٢
 صناعة النقش والتصاوير (لاهل الروم واهل
 العين) ٥٣٦ ، ٥٣٧
 الصور العقلية المجردة ٥٦٠ ؛ - المتجلية في
 المرأة ١٣٨ ؛ - المتغيرة ٤٨٢ ؛ -

٢٢١ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٣٨٧ ، ٤٠٥ ، ٤٢٥ ،
 ٤٣٩ ، ٥٩٠ ، ٦١١ ، ٦١٥ ؛ - الحقيقية
 ٣٦ ، ٣٧ ؛ - الصرفة ٦١٦ ؛ شيعة
 الائمة المعصومين عم ٣٠٦ ح ؛ شيعة
 نور الانوار ٢٨٢ ح
 الشيعة الحقيقيون ٤١
 الشئية المحضة ٦٢٤

ص

صاحب الزمان = القائم المنتظر ؛ - النور ٥٥٤
 صاد الصفات (= الامام) ٣٨٣
 صبح الازل ٢٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٥٩ ،
 ٤٦٤
 الصبر ٥٨٣ ، ٥٩٨
 الصحو ٣٣١ ؛ صحو المعلوم ٢٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ٢٩٣ ، ٣٤١ ، ٦٩٤
 الصدر ٣٤٧ ، ٥٨٢ ؛ صدر العالم عن الله ٧٠٤
 الصدور ١٠١ ، ٤٨١ ؛ - بلا ابتداء من وجه
 ومع ابتداء من وجه ٧٠٥ ؛ صدور
 الموجودات من الله ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٥٥٠ ،
 ٥٦٧

الصدق في المواطن ٥٩٩
 الصراط الحقيقي ٨٩ ؛ - المستقيم ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٨ ، ٢٥٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٤٨ ، ٣٨٣
 (= الامام) ، ٥٥٦ ، ٦١٧
 الصعود عن التعلق بالشواهد ٣٣٣ ؛ - عن
 منازعات العقول ٣٢٧ ، ٣٣٣
 صفاء الباطن ٤٥٦ ، ٥٣٤ ؛ - القلب ٥١٢ ،
 ٥٧٠ ، ٥٧٦
 الصفات ٥١ ، ٧٣ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ،

المثالية ٥٦٠ ؛ - المجردة عن المواد
٤٩٤ ؛ صور الحروف ٧٠١ ، ٧٠٣ ؛ -
الحق ٦٩٥ ؛ - الحقائق ٤٦٩ ؛ - العالم
٧٠٦ ؛ - المظاهر ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،
١٧٠ ، ١٧١ ؛ - المعاني ٥٥٠ ؛ -
المعلومات ٦٦٠ ؛ - الممكنات ١٧٩ ،
٦٦٩ ؛ - الموجودات ١٦٢ ، ٦٨٥ ،
٧٠٤ ، ٧٠١

الصورة ٢٣٣ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٦٦٨ -
٦٦٩ ؛ - الانسانية ٣٨٣ ، ٤٦٣ ؛ -
الانسانية البشرية الثامنة ٥٤٠ ؛ صورة اسم
رباني ١٨٢ ؛ - الالفية ٦٩٩ ؛ - الانسان
٣٥٦ ؛ - الانسان الكامل ٧٠٩ ؛ - الانسانية
٦٩٩ ، ٧٠٠ ؛ - الباء ٧٠١ ؛ - البائية
٦٩٩ ، ٧٠٠ ؛ - بسم الله الرحمن الرحيم
٥٦٢ ، ٥٦٣ ؛ - جبرئيل الحقيقية ٢٩٣ ؛
- الجيم ٧٠٣ ؛ - الجيمية ٧٠٣ ؛ - الحق
١٦٢ ، ١٨٠ ، ٦٧٠ ؛ - الخالقية ٦٩٩ ؛ -
الخلق ٧٠٢ ؛ - الخلقية ٦٩٩ ؛ - الدال
٧٠٣ ؛ - ذات الممكن ٧٠١ ؛ - الرحمن
٥٤٠ ، ٥٤٤ ؛ - الكثرة ١٧٩ ؛ - المظاهر
٢٨٠ ؛ - النور ٤٦٣ ؛ - الوجود الباطن
المطلق ٧٠١ ؛ - الوجود الظاهر المتمين
المضاف ٧٠٠

الصوفي ٤٥ ، ٤٧

الصوفية ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ،
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ١٩٧ ، ٢١٦ ،
وبعد ، ٢١٨ ، ٢٢٠ (المحجوبون عن
الحق) ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
٣٣٨ ، ٣٤٣ ، وبعد ، ٤٢٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٨ ،

ض

الضدان ٦٣٤

الضلال ٤٨٨ ، ٤٩٨ ، ٦٠٩

ط

طاء الطواسيم (= الامام) ٣٨٣

الطاعوت ٢٦٨

الطالب للوجود الخارجى ٦٦٠

الظاهر ٢١٦

الطائفة الامامية ٢٢٢ ؛ - الحق ٢٢١ ، ٢٢٥ ؛

- الشيعة الاثنا عشرية ٢٢١ ؛ طائفة السنة

٣٩ ؛ الطائفتان (= الشيعة والصوفية)

٤ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٩٩ ، ٣٤٤

الطبائع ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ؛ - الاربعة

٢٣٤ ؛ - العنصرية ٧٠٧ ؛ - الممكنة

الوجود ٦٥٢

طبقات حجب الكفار ٢٨٠ ؛ - الكشف

٢٨٠

الطبيب الصورى ٣٦٩ ؛ - المعنوى ٣٦٩

الطبيعة ١٩٤ ؛ - الجنسية ، - النوعية ٦٥٢ ؛

- الكلية ٦٩٧ ؛ طبيعة العدد ٢٣٣ ؛ -

الوجود ٦٥٠ ، ٦٥٢

طرف اليسار ، - اليمين ١٣٧

طرق الارض ، - السماء ٢٢٩

الطريق ٩٧ ؛ - الى الله ٩٩ ؛ - الاوسط ٨٩

طريق الرياضات والمجاهدات والخلوات

- غير المظهر ١٨٨ ؛ - فى الاعداد ٦٦٩ ؛
 - فى عين الباطن ١٦٥ ، ٣٠٩ ؛ - فى
 مظهر ٦٦١ ؛ - ليس الظاهر غير المظاهر
 ٢٦٤ ؛ - من حيث الذات والوجود
 ٦٦٠ ؛ - المطلق ٥٦٠ ؛ - والمظاهر
 ٣١٥ ، ٣١٦ ؛ ظاهر اسم الشيعة ٣٨ ؛ -
 الانسان الكبير ٥٥٧ ؛ - الجبروت ٧٠٦ ؛
 - الحقيقة المحمدية ٤٠٧ ؛ - الشريعة
 ٢٢٢ ، ٤٢٣ ؛ - العلوم ٤١ ؛ - القرآن
 ٥٣٠ ؛ - الملكوت ٧٠٦ ؛ - النبى (=
 مقام النبوة) ٤١٧
 الظاهرية ١٦٨ ؛ ظاهريه الحق ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٠ ، ٣١٧ ؛ - وجود الحق ٦٧٠
 الظل ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ (الوجود
 الاضافى) ، ٦٣٥ ؛ - الاول ١٧٩ ؛ -
 الثانى ١٧٩ ، ٦٦٩ ؛ ظل الاله ، - الله فى
 الارض ١٧٩ ؛ ظهور الظل بالنور ٢٦١
 الظلال ١٧٥ ، ١٧٧
 الظلم ٢٣ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠
 الظلمات ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٨٢ ،
 ٥٣٠ ، ٥٤٦ ، ٥٧٢ ؛ - الثلاث ٢٦٧ ؛
 ظلمات رؤية الغير ٢ ؛ - الكثرة ٥٤٦ ؛
 - المعارضة والمجادلة ٢٥٥ ؛ الاخراج
 من الظلمات ٢٦٣
 الظلمة ٥٤ (= العدم) ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٦٧ ؛ ظلمة العلاقات ٥٧٧ ؛
 - الغيرية ٢٦٣
 ظلمية الانسان ٢١
 الظلمية ١٧٥
 الظن ٤٧٩

٤٩١ ؛ - النجاة ٨٩ ؛ - النظر ٤٩١
 الطريقة ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٧٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ تا ٣٧٩ ،
 ٣٨٦ ، ٥٧٠ ، ٥٩١ ، ٦٢١ ؛ - المحمدية
 ٣٠٧ ؛ طريقة الانبياء ٧٦ ؛ - الاولياء ٧٦ ؛ -
 الائمة المعصومين ٥ ؛ - الشارحين ٣٢٨ ؛
 - المحققين ٢٨ ؛ - المشايخ ٤٠١
 طالع الانوار الروحانية ٢٦٦ ؛ - الشمس
 ٤٥٩ ، ٦٠٧ ؛ - الصبح الصادق ٦٠٦ ؛ -
 القمر ٤٥٩
 الطمس الكلى ٥٠٧ ، ٦٠٥
 الطوائف الاسلامية والغير الاسلامية ٢٢١ ؛ -
 المحمدية ٤
 الطور (= العقل الاول) ٥٦٧
 طى الزمان والمكان ٤٧٢
 الطيب ٢١٦
 الطين ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠١ ، ٤٦٠ ،
 ٧٠٥

ظ

الظالم بنفسه ٣٩ ؛ الظالمون ٢٣
 الظاهر ٩ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
 ٦٧ (كماله) ، ٦٨ (علمه) ، ٧٠ ،
 ٧١ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥٨ ،
 (اسم الله) ، ١٦٣ (الحق) ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٨٠ (احكام اسمه) ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٦ ، ٣٢٢ ،
 ٣٨٣ ، ٣٨٨ (له مرتبة النبوة) ، ٣٩٠ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٢ (النبوة مختصة بالظاهر) ،
 ٤٢٣ ، ٤٧٠ ، ٥٠٠ ، ٥٨١ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ،
 ٦٦٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٩ ، ٦٩٣ ، ٧٠٢ ، ٧٠٥ ؛

الطبيعى ٦٥٢ ؛ - المعانى ٤٧٠، ٥٠١ ؛ -
المعانى العينية ٤٦٩ ؛ - المعانى فى القوة
العاقلة ، - فى مرتبة القلب ، - فى مرتبة
الروح ، فى مرتبة السر ، - فى مرتبة الخفى
٤٧٠، ٤٧١ ؛ - الممكن فى الخارج ٦٥٣ ؛
- الموجودات ٢ ؛ - النبوة والرسالة
٤٥٨ ؛ - النقطة ٥٦٤ ؛ - النور فى
القلب ٥٨٤ ؛ - نور النبوة ٤٦٠ ؛ -
نور الولاية ٤٦٠ ؛ - الواحد بصور الاعداد
١٩٩ ؛ - الواحد بصورة العشرة ١٩١ ؛ -
الواحد بصورة كل عدد ١٩٣ ؛ - فى
صور الاعداد ١٩٠ وبعد ؛ - الوجود
٣٢٥، ٦٥٩ تا ٧١٠ ؛ - الوجود بصور
الاشياء ٦٣٣ ؛ - الوجود بصور الحقائق
٢٠٠ ؛ - الوجود بصور المظاهر ١٠٧ ؛ -
الوجود بصورة الضدين ٦٣٤ ؛ - الوجود
فى صور الموجودات ١٠٧ ؛ - الوجود فى
المظاهر ١٠٦ ؛ - الولاية من الامام على
عم ٤٥٩

ظهورات الباطن ٦٧٨

الظواهر ٣٨٥ ؛ ظواهر الاشياء ٧٠٢

ع

العابد ٦٩٥، ٦٩٩، ٧٠١

العارف ١٣١، ١٧٤ ؛ - الكامل الموحد ٢٠٤ ؛

- المحقق ١٥١، ٤٦٥ ؛ - والمعروف

٣٠٠

العارفون ٩٥، ٣٥٩، ٣٧٢، ٤٩٧، ٥٩٦،

٦١١، ٦٦١ ؛ - بالله ٤٤١، ٤٧٧ ؛ -

بالله وخليفته ٥٥٣ ؛ - المحققون ٣٥٨،

٥٢٢

ظهر آدم الحقيقى ٥٤٠ ؛ - الانسان الكبير
٦٩٢ ؛ - القرآن ٥٣٠، ٦١٠
الظهور ٥٦، ١٠٠، ١١٩، ١٤٤، ١٤٦،
(الخلق، الصدور) ١٥٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١،
١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨،
٢١٨ (كيفيته)، ٢٥٩، ٣٠٥، ٣٠٧،
٣١٨، ٣٢٢، ٦٣٤، ٦٤٠، ٦٦١، ٦٧٢،
٧٠٨، ٧٠٥ ؛ - بصور الكثرة الخلقية ٥٩ ؛
- بصور الموجودات ١٦٢ ؛ - بصورة كل
موجود ١٤٥ ؛ - فى الخارج ١٥٩، ١٨٦ ؛
- فى صور المظاهر ١٥٩ ؛ ظهور الاسماء
والصفات ٣٩١ ؛ - الالف فى صور الحروف
٧٠١ ؛ - الانسان الكبير ٦٩٧ ؛ -
أولياء الله ٤٢٠ ؛ - الحق ٣٣٠ ؛ -
الحق بصور الاعيان ١٨٩ ؛ - الحق بصور
معلوماته ٦٧٧ ؛ - الحق بصورة الكل
١٩٤ ؛ - الحق بصورة كل موجود ١٩٣ ؛ -
الحق بصور المظاهر ٢٠١ ؛ - الحق فى
صور الموجودات ١٩٠ وبعد ، ٧٠١ ،
٧٠٤ ؛ - الحق فى العين ٦٨١ ؛ - الحق
فى نفس بطونه ١٦٨ ؛ - الحق لخلق
٣١٥ ؛ - الحق وظهور الاشياء به ٢٥٨ ؛ -
الحقيقة المحمدية ٧٠٧ ؛ - الذات فى
مظاهر الاسماء والصفات ١٧٣ ؛ - الرب
بصور الاعيان ١٨٤ ؛ - الساعة ٢٢٣ ؛ -
الشرع ٣٧٢ ؛ - صور المخلوقات ٢٦٠ ؛
- الظل بالنور ٢٦١ ؛ - عيسى عم ٤١٩ ؛
- الفاعل بصور المظاهر ٦٨١ ؛ - الفيض
الاول ٤٦٥ ح ؛ - القائم المنتظر ٢٢٣ ؛
- الكمالات ٧٠٧ ؛ - مشخصات الكلى

العالم ٣٨ (= الامام)، ٤٩٤، ٣٥٢، ٦٥١؛
 - الرباني ٣٠، ٣٧، ٣٩، ٦٩٩ (=)
 الامام)؛ - والمعلوم ١٨٦
 العالم ١٤٤، ١٧٩، ١٨٠، ٦٦٧، ٦٦٨،
 ٦٦٩؛ - الانساني الجامع لجميع
 العوالم ٥٦٠؛ - الصغير ٢٧٠، ٢٧١،
 ٤٦٤، ٥٤٣، ٥٦٩؛ - العقلي ٦٣١؛ -
 الكبير ٢٧٠، ٢٧١، ٥٤٣، ٥٥٧، ٥٦٩؛
 - المظلم الكدر ٢٧٢؛ عالم الاجسام
 ٢٦٥، ٢٦٨، ٣٥٦، ٥٣٩، ٥٤٠؛ -
 الاجسام المحض (= غرب العالم) ٢٦٩؛
 - الاجسام والجسمانيات ٢٦٤، ٢٦٦،
 ٣٥٥؛ - الاجسام والمجسمات ٥٦٠؛ -
 الارواح ١٣٧، ٢٦٥، ٣٥٦، ٥٣٩،
 ٥٤٠؛ - الارواح الجبروتية
 والملكويتية ٥٥٩؛ - الارواح الصرف
 (= شرق العالم) ٢٦٩؛ - الارواح
 والمجردات ٢٦٨، ٥٦٠؛ - الارواح
 والروحانيات ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٨٨ (=)
 المسجد الاقصى، ٣٥٥؛ - الاعيان الثابتة
 ٥٥٩؛ - اتفاق ٢٣٦، ٢٨٩، ٥٤٤؛ -
 الامر ١٤٦، ٣٥٦؛ - الانفس ٢٣٦، ٢٨٩،
 ٥٤٤؛ - الباطن ٢٦٩، ٢٧٧، ٣٥٦؛ -
 باطن الباطن ٢٦٩؛ - البيان ٥٤٥؛ -
 التجرد ٣١٣؛ - الجبروت ٢٦٨، ٧٠٦؛
 - الجسم والجسمانيات (= المسجد
 الحرام) ٢٨٨؛ - الحس ٣٥٢؛ -
 الحقايق ٥٦٩؛ - الحقيقة ٤١٧؛ -
 الخلق ١٤٦، ٣٥٦، ٥٣٩؛ - الخيال
 ٤٩٠؛ - الروحانيات ٢٩٠؛ - الشهادة ٢٩٩،

٣١٣، ٤٠١، ٥٣٩، ٥٤٠، ٦٥٢؛ -
 الشهادة المطلقة ٥٦٠؛ - الشهادة والحس
 ٥٧٩؛ - الصورة ٢٣٦، ٢٣٧، ٤١٧،
 ٥٤٠؛ - الطبيعة ٣٨٢؛ - الطمأنينة
 والاستقامة ٢٥٤؛ - الظاهر ٢٦٩، ٢٧٧،
 ٣٥٥، ٣٥٦؛ - الظلمة ٣٦٧؛ - العقل ٥٤٠؛
 - العقول ٢٦٥، ٣٥٢؛ - العقول والمجردات
 ٢٦٥؛ - العقول والنفوس المجردة ٥٥٩؛
 - العلم ٥٤٠؛ - العين ٥٤٠؛ - الغيب
 ٢٥٣، ٢٩٩، ٤٥٥، ٥٥٥؛ - الغيب
 والعقول ٥٧٩؛ - القدس ٤٩٣؛ - الكثرة
 ٢٧٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٩، ٥٥٣؛ - الكثرة
 والتفصيل ٢٩٥؛ - المثال ٣٥٦، ٤٦٢،
 ٥٥٩، ٥٧٠؛ - المثال المطلق ٤٦٧،
 ٥٦٠ (= الملكوت)؛ - المجردات
 ٥٦٠؛ - المحسوسات ٣٥٦؛ - المعاني
 ٥٠٢، ٥٣٩، ٦٥٢؛ - المعنى ٢٣٦؛ -
 المظاهر ٤١٧؛ - المظاهر والكثرة
 ٥٤٥؛ - الملك ٢٦٩، ٣٥٦، ٥٥٩،
 ٥٦٠؛ - الملكوت ٢٦٨، ٢٥٦، ٧٠٦؛
 - النفوس ٣٥٢؛ - النور ٣٦٧؛ - الوحدة
 ٢٧٧، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٥
 العالمية ٣٢٤؛ عالمية الحق ٣١٩، ٤٨٢
 العام ٤٠، ٦٣٧، ٦٣٩
 عباد الرحمن بالحقيقة ٥٥٣
 العبادة ٣٧٦؛ - الباطنة ٥٧٧؛ - الشرعية
 الظاهرة ٥٧٠؛ - الظاهرة ٥٧٧؛
 العبادات الشرعية ٢٨٣
 العبارة ٢٩، ٣٠، ٥٣٠
 العبد الحقيقي ٥٠٧

عبد الشمس ، - القمر ، - الكواكب ٣٦١
 العبودية ٥٨٣ ، ٦٥٥ ، ٦٦٢ ؛ - الحقيقية ٥٠٧ ؛
 - المحضة ٥٠٧
 عترة رسول الله ٤٤١ ، ٤٤٢
 المعجم ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣
 العدالة ٣٩١
 العدد ٢٣٣ ، ٦٨٩ ؛ عدد أسباط بني إسرائيل ، -
 البروج ، - ساعات الليل والنهار ، -
 الشهور ، - العيون الصادرة من عصا موسى
 ٢٣٢ ؛ - الاقطاب ٢٣٥ ؛ - الانبياء ٢٣٥ ؛
 - اولى العزم ، - الاوصياء ، - الاولياء
 ٢٣٥ ؛ - الائمة عم ٢٣١ تا ٢٤٢ ؛ -
 الرسل ٢٣٥ ؛ - سور القرآن ، - الملائكة
 ٢٣٥
 العدل ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٧٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
 ٥٧٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩
 ٧٠٣
 عدم ٥٤ (= الظلمة) ، ١٢٤ ، ١٧٩ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٦٧ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٥ ، ٥٤٠ ، ٦٣٤ ، ٦٥٧ ؛ - الاصلى
 ١٨٤ ، ٢٧١ ؛ - الخاص ١٢٣ ، ٦٤٧ ؛ -
 الذهنى ٦٢٧ ؛ - الصرف ٥٢ ، ١٠٩ ،
 ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٥٩ ،
 ٥٥١ ، ٦٢٦ ، ٦٣٠ ، ٦٤٩ ، ٦٦٠ ؛ -
 المحض ١١٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٦٠٦ ،
 ٦٥٠ ، ٦٨٠ ؛ - المضاف ٦٣٣ ؛ -
 المطلق ١١٤ ، ١٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ،
 ٦٢٩ ، ٦٣٣ ، ٦٤٦ ، ٦٥٦ ؛ عدم الاطلاق
 ٦٣٧ ؛ - الغير عن الوجود مطلقاً ٣١٩ ؛
 - الوجودات الخاصة ٦٢٩
 العدمية ٢٦٢ ؛ عدمية الحقائق ١٩٨ ؛ -
 الظل فى نفسه ٢٦١
 العرب ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣
 العرش ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٨٧ ، ٣٦٣ ، ٣٨١ ،
 ٤٤٤ ، ٤٦٦ ، ٥١٤ ، ٥٤٤ (صورة الرحمن
 الذى هو جسمه) ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٣ ؛ -
 الجسمانى ٥٤٤ ؛ - الحقيقى (= العقل
 الاول) ٥٢٤ ؛ - الصورى ٥٢٤ ؛ - العظيم
 ٥٢٥ ، ٥٥٧ ؛ - على الماء ٢٦٧ ، ٥٢٢ ،
 ٥٢٤ ؛ - الكريم ٥٢٥ ؛ - المجيد ٥٢٥ ؛
 - النسبى ٥٢٦ ؛ عرش الله ٥٥٧ ؛ -
 الحياة ٥٢٥ ، ٥٢٦ ؛ - الرحمن ٥٥٧ ؛ -
 الرحمانية ٥٢٥ ؛ - الرحيم ٥٥٧ ؛ -
 المشيئة ٥٢٥ ؛ - الهوية ٥٢٥
 العرض ٦٥١
 العرفاء الموحدون ٣٢٩ وبعد ، ٣٣٥ ، ٥٧٥ ؛ -
 المحققون ٣٢٩
 العرفان ٨٠ ، ٢١٨
 عرفت ربى بربى ٢٦٧
 العروج ٧٠٩
 العروش ٥٢٤
 عزرائيل عم ٢٣٧ ، ٢٨٤
 العزم ٥٤٥
 عشرية العشر ١٩١
 العصمة ٢٣١ وبعد ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٥ (لزومها للانبياء والائمة) ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٧ (أمر خفى ، ثبوت عصمة الامام) ،
 ٢٥٣ (أمر خفى) ، ٤٣٧ ، ٥٢٩ ، ٦١٥ ؛
 عصمة المهدي ٤٤٥
 العظمة ١٦٤

عبد الشمس ، - القمر ، - الكواكب ٣٦١
 العبودية ٥٨٣ ، ٦٥٥ ، ٦٦٢ ؛ - الحقيقية ٥٠٧ ؛
 - المحضة ٥٠٧
 عترة رسول الله ٤٤١ ، ٤٤٢
 المعجم ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣
 العدالة ٣٩١
 العدد ٢٣٣ ، ٦٨٩ ؛ عدد أسباط بني إسرائيل ، -
 البروج ، - ساعات الليل والنهار ، -
 الشهور ، - العيون الصادرة من عصا موسى
 ٢٣٢ ؛ - الاقطاب ٢٣٥ ؛ - الانبياء ٢٣٥ ؛
 - اولى العزم ، - الاوصياء ، - الاولياء
 ٢٣٥ ؛ - الائمة عم ٢٣١ تا ٢٤٢ ؛ -
 الرسل ٢٣٥ ؛ - سور القرآن ، - الملائكة
 ٢٣٥
 العدل ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٧٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
 ٥٧٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩
 ٧٠٣
 عدم ٥٤ (= الظلمة) ، ١٢٤ ، ١٧٩ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٦٧ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٥ ، ٥٤٠ ، ٦٣٤ ، ٦٥٧ ؛ - الاصلى
 ١٨٤ ، ٢٧١ ؛ - الخاص ١٢٣ ، ٦٤٧ ؛ -
 الذهنى ٦٢٧ ؛ - الصرف ٥٢ ، ١٠٩ ،
 ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٥٩ ،
 ٥٥١ ، ٦٢٦ ، ٦٣٠ ، ٦٤٩ ، ٦٦٠ ؛ -
 المحض ١١٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٦٠٦ ،
 ٦٥٠ ، ٦٨٠ ؛ - المضاف ٦٣٣ ؛ -
 المطلق ١١٤ ، ١٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ،
 ٦٢٩ ، ٦٣٣ ، ٦٤٦ ، ٦٥٦ ؛ عدم الاطلاق
 ٦٣٧ ؛ - الغير عن الوجود مطلقاً ٣١٩ ؛
 - الوجودات الخاصة ٦٢٩

العلامة الختمية ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٣٤

العلائق الدنية ٤٩٣

العلل ٣٣٠ ، ٣٣٥

العلم ٣١ ، ٣٢ ، ١٨٦ ، ٣٥٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦ ،

٤٨٢ ، ٤٨٧ ، ٤٩٤ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ وبعد

(المناسبة بين العلم والماء) ، ٥٥٣ ،

٦٣٧ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٧٠٥ (نفس الظهور) ،

٧٠٦ ؛ العلم الارثي ٢٣١ - الارثي الالهى

٤٧٢ تا ٥٢٦ ؛ - الالهى ٤٩٤ ، ٥٣١ ،

٥٣٢ وبعد ؛ - الالهى الهادى ٣٦٢ ح ؛

- الباطن ٣٥٣ - الباطن الحقيقى الارثي

٥٢٠ ؛ - بالله ٤٩٠ ؛ - بتفاصيل الموجودات

٥٤٢ ؛ - بالجزئيات الزمانية ٤٨١ ، -

بالجسم المطلق ٥٣٢ ؛ - بالعدد والهيئة

٥٣٢ ؛ - بالعلة ٤٨٢ ؛ - بالمعلول ٤٨٢ ؛

- بالملائكة والشياطين ٥٣٣ ؛ - بوجود

الله ٤٩٠ ؛ - التام ٤٧٠ ؛ - الجزئى ١٨١ ؛

- الحقيقى ٢٢٨ ، ٥٦٤ ؛ - الرسمى ٢٢٨ ،

٣٥٣ ؛ - الرسمى الاكتسابى ٤٧٢ وبعد ؛

- الرياضى ٥٣٢ ، ٥٣١ ؛ - الطبيعى ٥٣١ ،

٥٣٢ ؛ - الظاهر ٣٥٣ ، ٤٧٢ ، ٥٠٣ ،

٥٠٤ (حاصل بالكسب) ؛ - الفرقانى ٥٤٥ ؛

- الفرقانى والقرآنى ١١٧ ؛ - فى القلب

٤٧٣ ؛ - القديم ١٩٨ ؛ - القرآنى ٥٤٥ ؛

- القرآنى الجمعى الحقيقى ٥٤١ ؛ -

الكسبى ٢٣١ ، ٤٢٥ ؛ - الكسبى الرسمى

٤٧٢ تا ٥٢٦ ؛ - الكلى ١٨١ ؛ - اللدنى

٢٢٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ؛ - اللدنى الالهى

السموى ٤٥١ ؛ - اللدنى الغيبى ٤٥٨ ؛ -

اللدنى الكشفى ٤٤٩ ؛ - المطلق ٥٢١ ؛

العقل ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ،

٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٧١ (خلاف

الشرع) ، ٣٧٢ (العقل والشرع) ، ٣٧٣ ،

(شرع من داخل ، كالبصر) ، ٥٢٥ ، ٥١٤ ،

(عرش الله) ؛ العقل الاول ١٠٠ ح ،

١٣٥ ح ، ١٤٦ ، ١٧٤ ح ، ١٧٩ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ٢٣٧ ، ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤٥٠ ، ٤٦٦ ،

٤٦٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٥٢٤ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،

٥٣٩ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ،

٥٦١ (يعلم به الاسم الرحمن) ، ٥٦٥

(= جبرئيل ، الرحمن) ، ٥٦٦ (=)

الرحمن) ، ٥٦٧ (= الطور) ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ،

٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٧٠٥ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ؛

العقل الثانى ٦٨٧ ؛ العقل بالفعل ٣٧٢ ؛

- بالملكة ٣٧٢ ؛ - السليم ٦٨٤ ؛ - الافعال

٢٩٦ ح (= الامام) ؛ - الافعال الكلى

٣٦٢ ؛ - الكلى ٤٤٩ ، ٤٥٠ ؛ - المستفاد

٣٧٢ ؛ - المنور بنور القدس ٣٥٣ ؛ -

الهيولانى ٣٧٢ ؛ - والشرع (الفضل

والرحمة) ٣٧٥ ؛ - والنقل ٢٥٩ ، ٢٦٠ ؛

- والنقل والكشف ١٠ ، ١٤١ ؛ عقل الكل

٧٠٧

العقلاء ٣٢٩

العقليات ٥٣٣

العقول ١٤٥ ، ٢٠٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٣٢١ ،

٢٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ؛ -

التسعة ٢٣٧ ؛ - المجردة ٢٨٨ ؛ - المفارقة

٥٣٢

العلاقة الصورية ٥٠٢ ؛ - من حيث الولاية

٥٠٢ ؛ - المعنوية ٥٠٢

٥٠٤ - الراسخون ٣٧٢ - الراسخون
٤٩٣ - المحققون ٥٧٥ - الناظرون
٤٩٧ - الورثة ٤١٩ ، ٤٥٦ ؛ علماء
الامامية ٢٢٨ - الباطن ٤٢٣ ، ٤٩٨ ،
٥٩٠ - الاسلام ٦٢٨ - الشريعة ٧٧ -
الشيعية ٢٤٣ - الشيعة والسنة ٢٢٤ ؛ -
الطريقة ٧٧ - الظاهر ٤٢٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩٨ ،
٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٩٠ ، ٦١١ ، ٦٣٦ ؛
علم التوحيد بالاطلاق ٤٩٥ ؛ علم
الفرقان التفصيلي ٥٤٥ ؛ علم القرآن
الحقيقي الجمعي ٥٤٥ - القشور ٦٣٦ ؛
هذا الزمان ٦١٤
العلوم الارثية ١٤ ، ٤٨ ، ٤٢٦ ، ٤٣٧ ، ٥١٧ ،
٥٢٠ - الارثية الالهية ٤٧٢ تا ٥٢٦ ؛
الارثية الحقيقية ٤٤٨ ؛ الالهية ٥٠٨ ،
٥١٢ ؛ الباطنة ٥١٤ ؛ الحاصلة
بواسطة الحواس ٥١٥ ، ٥١٦ ؛ الحاصلة
من الوحي والالهام والكشف ٥٠٦ ؛ -
الحقيقية ٥٠ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٢٢٨ ، ٣٥٥ ،
٤٣٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ،
٥١٦ ، ٥٢٣ ، ٥٣٤ تا ٥٨٦ ؛ الحقيقية
الارثية ٥١٨ ؛ الحقيقية الارثية الالهية
٥٦٤ ، ٦٠٤ - الدينية ٢٢٩ ، ٢٢٩ - الرسمية
٥٠ ، ٦٨ ، ٢٢٨ ؛ الرسمية الكسبية
٥٢٦ تا ٥٣٤ - الظاهرة ٥١٤ ، ٥٧٢ ؛
العربية ٥٢٧ ، ٥٢٨ ؛ العقلية ٥٢٨ ؛ -
الفرقانية ٥٤٦ ؛ الكسبية ٤٨ ، ٤٢٦ ،
٤٣٧ ، ٤٧٢ تا ٥٢٦ - الكسبية الرسمية
١٤ ، ٤٤٨ ، ٤٤٨ - الكلية ٥٢٧ - المتداولة ٩ -
المقصودة بالذات ٥٢٧ ؛ علوم الانبياء

- المجازي الرسمي ٥١٦ - النافع ٤٧٣ ؛
- النبوي الالهى ٤٤٩ ، ٤٥٨ - والعالم
٣٥٣ - اليقيني ٣٩٤
علمه تع بذاته ٦٨٤ ، ٦٨٥ ؛ علم الاصول ٥٢٩ ؛
- الافلاك والانجم ٥٣٢ ؛ - الانبياء
والاولياء ٤٥٠ ؛ - التصوف ٤٩٧ ؛ -
التفسير ٥٢٩ - التوحيد ٦٨ ، ٤٩٤ ،
٤٩٥ - الجمع ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ؛ -
الحديث والاخبار ٥٢٩ ؛ - الحروف
والاشارات الحرفية ٤٣١ ؛ - الحق ١٧٩ ؛
- السلوك ٤٧١ ؛ - الشريعة ٤٣ ؛ - الشعر
٥٢٦ - الصرف ٥٢٧ ؛ - الطب ٥٣٢ ؛
- الطريقة ٤٣ - الظاهر ٤٢٦ ؛ - الظاهر
الرسمى ٥٢٠ - ظاهر الشريعة ٤٢٣ ؛
- العروض ٥٢٦ ؛ - العلماء ٣٤ ؛ -
الفرقان التفصيلي ٥٤٥ - الفروع ٥٢٩ ؛
- الفقه ٥٢٩ ، ٥٣١ ؛ - الفناء ٣٢٧ ،
٣٣٤ ، ٣٣٦ - القرآن ٥٤٣ ؛ - القرآن
الحقيقي الجمعي ٥٤٥ - الحقيقي الجمعي
الالهى ٥٣٩ - الكلام ٤٧٤ ، ٤٩٢ ،
٥٣٣ ؛ - اللسان ٤٧٢ وبعد ؛ - اللغة
٥٢٦ - المعاد ٥٣٣ - المعادن ٥٣٢ ؛
- المعانى والبيان ٥٢٧ - المنطق ٥٢٨ ،
٥٣١ ؛ - النبوات ٥٣٣ ؛ - النحو
٥٢٧ - الوحي ٤٥٠ - اليقين ٣٤٥ ،
٣٩٥ ، ٤٩١ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٦ ،
٦٠٧
العلماء ٣٨٠ ، ٣٨٠ ، ٩٥٠ ، ٤٦٠ - الاسلاميون
٦٤٤ - - الالهيون ٤٩٣ - الحقيقيون
٥٢٢ ؛ - الخواص (= ورثة الانبياء)

البصرية ٢٩٤، ٢٩٥، ٥٧٤؛ - البصرية
٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٧؛ - التامة ٣٩٤؛ -
الظاهرة ٥٨١؛ - الظاهرة الحسية ٥٧٩؛
- القلبية ٢٩٤؛ - الكافوري ٣٨١؛ -
الواحدة ٧٠٥، ٧٠٧؛ - عين الاعيان ٤٦٨؛
- الله ٣٨٠؛ - البصرة ٣٦٦، ٦٠٩؛ -
الجمع ٥٠، ٧٥، ١٧٣، ٣٢٨، ٣٣٦،
٣٣٨؛ - الجمع الاحدية الذاتية ٥٠؛ -
الحق ٢٩٩، ٥٨١؛ - الحقيقة ٣٤١؛ -
الحياة ٣٨١؛ - العالم ٣٨٠؛ - القلب
٣٠٧؛ - الكثرة ٦٨٥؛ - الوجود ٦٣١؛
- الوجود ٦٣٤، ٦٥١؛ - الولاية ٣٨٢؛ -
الولاية الاصلية ٣٨١؛ - اليقين ٣٤٥،
٣٩٥، ٤٩١، ٦٠١ تا ٦٠٤، ٦٠٦،
٦٠٧

غ

غامض الفهم ٥٩٩
الغاية القصوى ٤٩١، ٤٧٧
الغناء ٣٨، ٣٩
الغرب ٢٦٦؛ غرب العالم ٢٦٩
غروب شمس النبوة ٤٦٠؛ - القمر ٤٥٩
الغلاة ٤٧، ٢٢١، ٦١٥
الغناء المطلق ٦٦٢
الغنى ١٩٠، ٢٠٠، ٣٧٧، ٦٣١، ٦٤١، ٦٥١؛
- الذاتي ٦٦٣؛ - المطلق ٥٢
الفواشى الحسية ٢٦٧
الفواض الملكوتية ٧
غور العلم ٥٩٩
الغيب ٢٥، ١٦٣، ٢٩٦، ٣٢٢، ٥٥٤، ٥٨١،
٦٦٨، ٧٠٦؛ - المحجوب ٤٨٥؛ -

والاولياء ٤٧٢؛ - الانبياء والرسل
والملائكة ٥٠٨؛ - أهل الظاهر ٥٣٧؛ -
الائمة عم ٤٦، ٢٢٥، ٢٢٧؛
- الحكمة ٥٣١؛ - الشريعة ٤٢؛ -
الشريعة والطريقة والحقيقة ٣٥٣؛ -
القرآن ٤٠٣
العلة ٤٨١، ٦٥٠؛ - الاولى ٤٨٢؛ - الغائية
٢٧٩، ٢٧١
العماء ٥٢٦
العمد المعنوى ٥٥٧
العمل ٥١٤؛ - الخالص ١٢٢؛ - الصالح ٦٦،
٦٧، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٥٤،
١٥٥، ٤٩٦، ٥١٠، ٥١٠ ح (= ولاية
الامام)، ٥٨٩، ٥٥٨، ٥٩٤؛ - الغير
الصالح ٦٦
العمومية ٤٧٥، ٤٧٦، ٥٠٤
العمى الآخورية ٥٧٤
العناصر ١٤٥، ١٤٦، ٢٦٩، ٢٧٦، ٤٦٦،
٤٦٧، ٤٨٣؛ - الاربعة ١٠٦، ٢٣٦،
٢٣٨، ٦٩٨
العناية السابقة الازلية ٥٠٧
عنقاء مغرب ٩٨
العهد ٥٣٩؛ - الازلى ٥٤٥؛ عهد آدم
١٠١
العوالم الكلية ٥٦١، ٥٦٢
العوام ٣٩، ٤٠، ١٠٥، ١٥٥، ٢٣٧، ٣٥٠،
٣٥١، ٣٥٩، ٣٧٢، ٤٦٨، ٥٣٠، ٦٠٢؛
- من الصوفية ٢٢٩
العيان ٥٩٦، ٦٠٤
العين الباطنة ٥٨١؛ - الباطنة القلبية ٥٧٩؛ -

المضاف ٥٥٩ ؛ - المطلق ٣٩١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠
 الغير ١٧٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ وبعد ، ٣٠٤ ، ٥٩٣ ، ٣٠٥
 الغيرية ٢١٧ ، ٢٦٢ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٥٥٢
ف
 الفاتحة (سورة) ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٢
 الفارقليط ١٠٣ ، ١٠٤
 الفاسقون ٢٣
 الفاعل ٦٧٦ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ؛
 الفاعل بمعنى الحق من حيث الذات ١٨٦ ؛
 الفاعل المطلق ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٢٠ ، ٦٨٠ ؛
 ٦٨١ ؛ الفاعل والمفعول ١٨٥ ، ١٨٦
 الفاعيلة ٢٠ ، ٢٠١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٨
 الفتح في النفس - في الروح ٤٧٠
 الفتوة ٢٣١ ، ٥١٩
 الفراسة ٤٦٨
 فراغ القلب ٥٣٤
 فرجة العباد ٤٣٨
 الفردية ٣٥١ ، ٧٠٥ ؛ - التثليثية ٣٥٢
 فرعنة (اقرأ: فرعونية) فرعون ٦٧٨
 الفرعونية ٦٧٨ ؛ فرعونية فرعون ٢٠١
 الفرق ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٣٢٩ ؛
 - بعد الجمع ١١٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٥٤٦ ، ٦٠٥ ، ٦٠٨ (حق
 اليقين) ؛ - بين الحق والمظاهر ٦٦٢ ؛ -
 بين الظاهر والمظهر ١١٤ ، ١١٦ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ؛
 - بين الكثرة والوحدة ١١٥ ؛ -
 الثاني ٢١٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ (= الفرق بعد
 الجمع) ؛ - في عين الجمع ٣٤٢ ؛ الفرق

الاسلامية ٤ ؛ الفرقة الحققة ٤١
 الفرقان ١١٦ (= العلم التفصيلي) ، ٤٥١ ؛ -
 التفصيلي الفعلي ٥٤١ ؛ - والتفصيل
 ٥٤٦
 الفروع ٥٢٨
 الفسق ٢٤
 الفصل ٣٦٤ ؛ - الفصول المقومة ٤٨٠
 الفضل ٣٧٥
 الفطرة ٢ ، ٥٧ ؛ - الاصلية ٣٤٩ ، ٥٧٧
 فعل الله ١٤٤ ؛ فعل ابليس ، - آدم ، - موسى ،
 - ابي جهل ١٤٨ ؛ - ابليس وفرعون
 ٦٧٧ ؛ كل فعل منسوب الى محله ١٥٠
 وبعد ؛ المحل الصادر منه الفعل ١٤٨ ؛
 نسبة كل فعل الى مظهره ١٤٨ وبعد
 الفقر ٤٣٦ ، ٣٦٤ ، ٦٧٩ ؛ - الذاني ٦٦٣
 الفقهاء ٣٥٨ ، ٥٣١
 الفقير ٤٩٠ ، ٥٧٧
 الفكر ٢٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
 الفلاسفة ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٦٨٦
 الفلك ١٩٤ ، ٢٠٧ ؛ - الاطلس ٥٦٧ ؛ -
 الثاني ٦٨٧ ؛ - المحيط العام (= الولاية)
 ٤٢٠ ؛ فلك الحياة ٥٢٥ ؛ - نوح ١٢ ؛ -
 الوجود ٤٤٠
 الفناء ٤٤٤ ، ٣٣٦ ، ٣٠٤ ، ٦٠٤ ؛ - الحقيقي ٩٨ ؛ -
 في التوحيد ٨٠ ؛ - في الحضرة الواحدية
 ٨٢ ؛ - في الحق والبقاء به ٣٩٥ ، ٤٦٥ ؛ -
 في الذات مع بقاء الرسم الخفي ٨٢ ؛ الفناء
 الكلي ٥١٢ ، ٦٠٥ ؛ - المحض ٤٥٧ ،
 ٥٠٧ ، ٦٠٥ ؛ فناء الجهة البشرية في
 الجهة الربانية ٣٩٣ ؛ - الخلق ٣٣٦ ؛ -

الرسوم ٣٣٨ ؛ - الرسوم والآثار ٣٣٩ ؛ -
 الشاهد فى المشهود ٧٣ ، ٢٠٤ ، ٣٦٤ ؛ -
 الطالب فى المطلوب ٧٣ ؛ - العارف فى
 المعروف ٢٠٤ ، ٣٦٤ ؛ - العبد عن نفسه
 ٣٧٩ ؛ - العبد فى الحق ٣٩٣ ؛ - العبد
 فى الرب ٣٦٤ ، ٣٦٦ ؛ - الكل مطلقاً
 ٢٩٥ ؛ - المحب فى المحبوب ١٧٢ ،
 ٢٠٤
 الفؤاد ٣٤٧ ، ٥٨٢
 الفواعل ١٠٥ (الاسماء الالهية) ، ١٤٩ ،
 ١٥٧ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ،
 ٢٠٢
 الفيض ٢٣٧ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٦٨٩ ؛ - الاعظم
 ٦٩٢ ؛ - الاقدس ٣٩٢ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ،
 ٦٨٣ ؛ - الالهى ١٩٦ ، ٥٧٦ ؛ - الاول
 ١٠٠ ح ، ١٧٤ ح ، ٥٣٠ ح ؛ -
 الرحمانى ٥٥٥ ؛ - المقدس ٦٨٢ ، ٦٨٣ ؛
 فيض التجلى الدائم ٦٨٢ ؛ - نور المبدع
 ٤٤٩
 ق
 قاب قوسين ٢٩٣ ، ٦٠٥ ، ٦٩٤
 القابل ١٨٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٥ ؛ -
 للاحتلافات والاعتبارات ٦٨٧ ؛ - للعدم
 ٦٥٣ ؛ - المطلق ١٨٥ ، ٦٨٠ ؛ -
 والمقبول ١٨٥ ، ١٨٦ ؛ قابل من وجهه ، فاعل
 من وجه آخر ٦٨٦
 القابلية ١٨٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٦٨ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٠ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٧٢ ،
 ٦٨٠ ، ٦٨١ ؛ قابلية الوجود ٦٦٠
 القادر ٦٦٥

قادرية الحق ٣١٩
 القائم بالبوطن ٤٧ ؛ - بالقدم ٧٨ ؛ - لله
 بحججه ٣١
 القائم المنتظر (محمد بن الحسن ، الامام القائم ،
 امام هذا الزمان ، صاحب الزمان ، قطب
 الوجود ، قطب الوقت ، الامام الثانى عشر ،
 المهدي عم) ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٥٣ ؛ انظر
 «المهدي» أيضاً
 القائمون بالظواهر ٤٧
 القبض ٣٣١
 القبلة ٣٥٥ ، ٥٧٦ (الحضرة القدسية) ؛ قبلة
 عيسى ، - موسى ٣٥٥
 القبول ٥٧٣
 القدر ١٤٩ ، ١٥٠
 القدرة ٣١٧ ، ٣٤٩ ، ٣٩٢ ، ٦٣٧ ، ٧٠٦ ؛ -
 الاولية ٣٣٥
 القدم ٣٣٧ ، ٦٣٧
 القدماء ٤٥٣ ، ٤٨٥
 القدوسية ٧٠٩
 القرابة الحقيقية ٥٠٣ ، ٥١٢ ، - المجازية
 ٥٠٢
 القرار فى التوحيد ٣٦٤
 القرآن ١١٦ (= العلم الاجمالى) ، ٢٩٢ ،
 ٣٥٧ ، ٤٠٣ ، ٤٥٦ ، ٥٥٥ (= الذكر)
 ٥٦٢ ، ٥٦٩ ؛ القرآن الحقيقى ٥٣٩ ،
 ٥٤٢ ؛ - الناطق (= الامام) ٣٨٣
 القرب ٢٧٩ ، ٣٩٣ (مقام الولاية) ؛ - الالهى
 ٩٦ ؛ - من الله ٩٩ ؛ قرب آدم ، - موسى ،
 - ابراهيم ، - محمد من الله ٩٧

المعارفين ٥٨٥ ؛ - العباد ٥٦٧
القمر ٢٩١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٤٥٩ ، ٥٨٤ ؛ قمر
الولاية ٤٦٠
القهار ٣٠٤
القهر ٧١ ، ١١٤ ، ١٦٧ ، ٣١٧ ، ٦٧٣ ،
٦٧٤
القهرية ١٧١
القوابل ١٠٥ (= المظاهر) ، ١١٩ ، ١٤٩ ،
١٥٨ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ،
٢٠٢ ، ٢٨٠ ؛ - المتجليات ٦٨٣
القوالب الحسية ٤٩٠
القوانين الالهية ٩٦ ؛ - الشرعية ٣٨٧ ؛ -
النبوية ٢٨٣
القوة الصورية ، - المعنوية ٢٩٠
قوسا الوجود والمكان ٦٩٤ ؛ القوسان ٧٠٨ ،
٧٠٩
القوة الشهوانية ٣٧٨ ؛ - العاقلة ٤٧٠ ؛
- الغضبية ٣٧٨ ؛ - المتخيلة ٤٨٩ ؛ -
المفكرة ٤٦٩ ، ٤٧٠
القوى الروحانية والجسمانية ٤٧٠ ؛ - النفسانية
٤٩٧
القياس ٢٤٧ ، ٤٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٢
القيام بأركان الشريعة من حيث الباطن ، - من
حيث الظاهر ٥١١ ؛ - بالامر المعروف ٥٩٠ ؛
- بالمراتب الثلاث (الشريعة والطريقة
والحقيقة) ٥١١ ؛ قيام العبد بالحق
٣٧٩
القيامة ٥٢٩ ، ٥٧٨ ؛ - الصغرى ٥٥٦ ؛ -
الكبرى ٥٥ ، ١٢٨ ، ١٨٩ ، ٥٠١ ،
٥٥٦ .

قرة أعين البصيرة ٥١٠
القسط ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠
القشر ٥٠٩
القصر الذى له اثنا عشر برجاً ٢٣٨
قصة نوح ٥٠٠
القضاء ١٤٩ ، ١٥٠
القطب (= الامام) ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٤٠٢ ،
٤٤٦ ، ٤٧٠ ؛ - الازلى الابدئى ٣٩١ ؛ -
قطب الاقطاب (= الامام) ٣٨٠ ، ٣٨٤ ،
٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٤٦ ، ٥٠٥ ؛ - الزمان
٤١٨ ، - الوجود ، - الوقت = القائم
المنتظر
القطبية الكبرى ٣٨٤ ، ٤٤٦
القلب ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٩ ، ٣٤٧ ، ٤٧٠ ، ٥١٤ ،
٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٥٨ ، ٥٤٤ ،
٥٧٤ (= البصيرة) ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ،
٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ٦٩١ ، ٧٠٧ ؛ - الانسانى
٤٦٧ ؛ - الحقيقى ٢٩٥ ، ٥٧٢ ؛ - السليم
٥٥٥ ؛ - الصنوبرى ٥٤٤ ؛ - الصورى
٥٥٧ ؛ قلب الانسان ٥٦٥ ؛ - الانسان
الصغير ٥٥٧ ؛ - الانسان الكبير ٢٦٩ ؛ -
العارف ٢٧٤ ، ٤٤٤ ؛ - المؤمن ٣٣٣ ؛
- النبى ٢٩٠
القلم ٧ ، ١٤٤ ، ٢٠٥ ، ٣٨٣ (الامام) ، ٤٤٩ ،
٥٢٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦
(العقل الاول) ، ٥٦٧ ، ٥٧١ (الانسان
الحقيقى، المعلم الحقيقى) ، ٦٢٥ ، ٦٨٧ ؛
- الاعلى ٣٨٠ ، ٥٣٤ ، ٦٨٨ ، ٦٩٤
القلوب ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ؛ قلوب
الاولياء ٤٥٥ ؛ - بنى آدم ٥٢١ ؛ -

القيود الاعتبارية ١٢٢
 قيمية الحق ٦٩٨
 ك
 الكافي (الحرف) ٢١٠
 الكافرون ٣٧٧ ؛ الكافرون ٢٣
 الكامل المكمل ١٥١ ، ٣٥٤
 الكبرياء ١٦٤
 الكبريت الاحمر ٩٨
 الكتاب ٥٦٧ ؛ - الالهى ٥٤٩ (= الوجود
 مطلقاً) ؛ - المبين ١٤٥ ، ٣٨٣ (=)
 الامام ، ٥٣٤ ؛ - المسطور ٥٦٧ (=)
 النفس الكلية) ؛ - والسنة ٢٢٣ ؛ كتاب
 المحو والاثبات ٤٦٦
 الكتابان (= العالم الكبير والعالم الصغير)
 ٥٦٩
 الكتب الالهية ٤٦٦ ، ٥٦٢ ؛ - الكلامية
 للشيعة ٢٥٣ ؛ كتب الشيعة ٢٢١ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥١
 كتمان الاسرار ١٧ ، ٣٠ ؛ - أسرار الله ١٩
 وبعد ، ٢٦ ؛ - أسرار الائمة ٤٢ ؛ -
 السر ٣٤
 الكثرة ٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٦٥ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ،
 ٣١٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ ، ٦٥٥ ؛ رؤية الكثرة
 فى الوحدة ١١٧ ؛ رؤية الوحدة فى الكثرة
 ٢١٨ ؛ شهود الكثرة فى الوحدة ٢٠٣ ؛
 الكثرة الاسماوية ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٧١ ؛ -
 الاعتبارية ٥٢ ، ٢١٠ ، ٣٥١ ، ٦٣٨ ،
 ٦٨٥ ؛ - الخارجية ٣٥٢ ، ٦٨٥ ؛ -
 الخلقية ١٧١ ، ٢٠٤ ، ٣٦٤ ؛ - العددية
 ٣٣٨ ؛ - العلمية ٣٩١ ؛ - الوجودية

١٠٢ ، ٦٣٨ ؛ كثرة المظاهر ١١٣ ؛ -
 الوجود ٣٢٥ ، ٦٥٩ تا ١٧٠ ؛ الكثرات
 الاسماوية والفعلية ١١٥
 الكثير ١٦٩ ، ٧٠٦ ؛ - فى عين الواحد ١٦٥ ؛ -
 فى عين الوحدة ١٦٨ ، ٣١٠
 كدورة الباطن ٥٥٦
 الكرامة ٢٧٩
 الكرامية ٥٨٩
 الكرسي ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٨٦ ، ٤٦٦ ، ٥١٤ ،
 ٥٥٧ ، ٥٤٤ ، ٥٢٥
 الكروبيون ٢٣٧
 الكسب ٥٠٧ ، ٥٠٨
 الكسوف ٢٩١
 الكشايش ٤٥٥ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢
 الكشف ١٤ ، ١٦ ، ٧٩ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٧٣ ،
 ٢٣٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ،
 ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٨٦ ، ٤٢٣ ، ٤٤٨ تا
 ٥٨٦ ، ٥٩٦ ، ٦٠٤ ؛ كشف الائمة ٢٢٥ ؛
 الكشف الالهى ١٤٩ ، ٤٨٦ ؛ - التام ١١١ ،
 ٦٢٥ ؛ - الحقيقى ٤٦٩ ؛ - الشهودى
 ٤٦١ ؛ - الصورى ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٥٧٠ ؛ - الكلى
 ١٨٩ ، ١٩٦ ؛ - المعنوى ٤٦١ ، ٤٦٩ ،
 ٤٧١ ؛ - والالهام ٢٢٣ ؛ - والذوق ٢٦ ،
 ١٥١ ؛ - اليقينى ٥١١
 الكشفيات ٢٩ ، ٣١٨
 الكعبة ٢ ، ٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
 الكفار ٦٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ٢٨٠ ، ٥٥٦ ،
 ٥٧٢
 الكفر ٢ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ١٠٥ ، ١٤٧ ، ١٧٩

الاعتبارية ٦٩٥ - الذاتية ١٣٢، ١٣٣،
 ١٥٩، ١٦٨، ١٨٦، ٢٠٦، ٦٨٤، ٦٦٠؛
 - الذاتية الازلية القدسية ٦٨٣؛ -
 المخفية الباطنة المقتضية للمظهر ١٦٠
 كمون الاشياء ٥٥٠
 كمية أنواع الموجودات ٢٣٣
 «كن» ٥٥٠
 الكنز الحقيقي ٥٢، - المخفى الباطن ٧٠٤؛
 كنز الرموز ٥٣٠
 الكهنة ٥٢٢، ٥٢٠
 الكواكب السبعة ٢٣٦، ٢٣٧
 الكوثر ٣٨١، ٣٤١
 الكوكب ٣٥٩، ٣٦٠، ٥٨٤
 الكون ٦٣٤، ٦٣٥؛ - فى الخارج ٦٢٤
 الكيسانية ٤٧، ٢٢١
 كيفية الصدور ٤٨١
 الكيمياء ٥٣٢

ل

لا بشرط شيء ولا بشرط لاشئ ١٢٢
 اللاتعين ٦٣٠، ٦٣٧، ٦٤٠
 لا شئ صرف ٢٦٢
 اللاشئ المحض ١٢٢، ١٢٥، ١٨٥، ١٨٦،
 ٢٥٩، ٥٥١، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٤٩،
 ٦٦٠
 اللاهوتية ٢٠٥
 اللب ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٨٦، ٥٨٢؛ - الخالص
 ٦٨٤؛ لب اللب ٣٥٥
 لباس التقوى ٢٣١
 اللذات الجسمانية ٥١١؛ - الروحانية ٥١١
 لسان آدم الحقيقى (= جبرئيل) ٥٤٣؛ -

(= الظلمة) ٢٦١، ٣٦٨، ٣٦٩، ٥٢٠،
 ٥٩٩، ٦٠٩
 الكل ١٩٥، ٢١٠؛ - من حيث الكل
 ١٩٤
 الكلام ٦٨؛ كلام الله ٢٥٦ وبعد؛ - أمير
 المؤمنين ٣٦؛ - الانبياء ٢٥٦ وبعد،
 ٢٨١ وبعد؛ - أهل البيت ١٨٢؛ -
 الاولياء ٢٥٦ وبعد؛ - الأئمة ٣٦، ٤٢،
 ٤٣؛ - النبى ٣٦
 الكلمات ١٦٤، ٥٢٦، ٥٣٠ ح (= الانوار)
 ٥٤٩، ٦٩٨ (كلمات الله)، ٦٩٩؛ -
 الالهية ٥٦٦؛ كلمات الله ٧، ٢٠١؛ -
 القرآن ٥٣٠
 الكلمة التامة (= المجردات والمفارقات)
 ٥٥٠؛ - الكبرى (= الامام) ٥٣٠ ح؛
 - المعنوية والغيبية (= المعقولات)
 ٥٥٠؛ - الوجودية (= الخارجيات)
 ٥٥٠؛ كلمة الله ٥٤٩؛ - الاسلام ٤٣٨؛
 - الكفر ٥٩٥
 الكلى ٦٣٧، ٦٣٩؛ - الطبيعى ٦٥١، ٦٥٢
 كليات حقائق العالم ٥٦١؛ - الشئ ٣٧٤
 كلية الحق ١٩٤
 الكمال ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ٦٧٣،
 ٦٧٤، ٦٧٦، ٦٧٨، ٦٧٩؛ - بحسب
 الظاهر، - الباطن ٦٥؛ - الحقيقى ٥١٨؛
 - المطلق النوعى ٣٥٨؛ - والنقص،
 بالنسبة الى ظهور الحق بصور المظاهر
 ١٩٢
 الكمالات ١٦٩، ١٧٣، ٢١٢، ٦٤٠، ٦٦٧؛ -
 الاسماءية والصفائية ١١٥، ١١٦؛ -

م

الماء ٢٦٣ ، ٢٦٦ (ماء الحياة الحقيقية) ،
 ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠١ ، ٤٦٠ ،
 ٥١٥ ، ٥٢٢ وبعد (المناسبة بين الماء
 والعلم) ، ٧٠٥ : الماء الحقيقي ٥٩ ،
 ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ : - الصوري
 ٥٩ ، ٥٢٢ : - المطلق ٥٢١ : ماء الحياة
 ٥٢٣ ، ٥٢٤ : - العلوم الحقيقية ٥١٨
 المائية المحضة ٢٠٦ ، ٢٠٧
 مأخذ العلوم ٤٨٤
 المادة الاولى ٦٩٣ : مادة الجسمانيات ٦٩٣ ؛
 - العلم ٦٩٣ : - النور الالهي القدسي
 ٣٥٣
 المألوه ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ (بمعنى الحق من
 حيث العلم والمعلومات) ، ١٨٧ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٤ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ : - المطلق ١٨٥ : -
 والمربوب والمفعول ١٨٨
 المألوهية ١٨٥ : - والمربوبية والمفعولية
 ١٨٩
 الماهيات ١١٠ (الامور الاعتبارية الزائدة
 عليها) ، ١٨٠ ، ١٩٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،
 ٣٤٩ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٦٣٣ ، ٦٥٠ ، ٦٥٣ ،
 ٦٦٥ ، ٦٧٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ : - المعدومة
 ٦٨٠ : ماهيات الاشياء ١٨٧ : - الحروف
 ٧٠٣ : - الوجود ٥٦٦
 الماهية ٥٢ ، ١٠٩ (الوجود الزائد عليها ،
 وجود الواجب نفسه ماهيته) ، ١٢٢ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٤٧٥ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٤٤ ،
 ٦٤٨ : ماهيته تع ٤٧٤ ، ٤٩١ : الماهية
 الحقيقية ٦٣٣ : - الخاصة ١٦٤ : -

الاستعداد ٧٠٣ : - الاستعداد والقابلية
 ٦٧٢ : - الاستعدادات ٣٨٠ : - الامواج
 ٢١٣ : - الحال ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ،
 ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، ٦٦٠ ، ٦٧٧ ،
 ٦٧٨ : - الحيتان ٢١٣ : - العقل ٢٩ :
 - العقل الاول ٥٦٨
 اللطائف ٥٣٠ : لطائف القدس ٥١١
 اللطف ١١٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ : -
 الخاص ١١٩ ، ٥٧٢
 اللطيفة الانسانية ٤٨٩
 لفظ المطلق ٦٣٧ : - الوجود ٦٣٥
 اللقاء ١١٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ : - الحقيقي ٢٧٥ ؛
 - الموعود ١٢٨
 لواء الحمد ٢ : لواء محمد العام ٣٩٧ : اللواء
 الخاص بامة محمد ٣٩٧ : لواء النبوة
 والرسالة ٣٩٧
 اللوازم ١٦٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ : لوازم اللوازم
 ٤٧٩
 اللوح المحفوظ ١٤٥ ، ٢٠٥ ، ٣٨٣ (الامام) ،
 ٤٥١ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ (قلم
 لمدونه) ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤٤ ،
 ٥٥٧ ، ٥٦٧ ، ٦٨٧
 ليس في الوجود الا هو ١١٤ ، ١٦٢ ، ١٨٥ ،
 ١٨٨ ، ٢١٤ : - الا هو ومظاهره ٢٨١ ،
 ٣١٢ : ليس في الوجود سوى الله ٥٢ ، ٥٣ ،
 ٦٩ ، ٧٦ ، ١٣٢ ، ١٥٨ : - سوى الله
 وأسمائه وصفاته وأفعاله ١٩٥
 ليلة القدر ٢٦٣ : - الكثرة الخلقية الرسمية
 الاعتبارية ٢٨٨

٦٧٩؛ مجالى الالهية ، - الربوبية ، -
الكونية ، - الذهنية ، - الخارجية ٦٤١
المجاهدة ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٨، ٥٣٧؛ المجاهدات
٤٩٧
المجتهد ٥٢٨
المجردات ٥٥٠
المجموع ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٦٨٣
مجموعية الحقائق والمظاهر ٦٨١
مجلى الاسم الباطن ٦٧٠
مجموع الانسان الكبير ٢٦٩؛ المجموع من
حيث هو مجموع ٦٧٤
المجموعية ١٣٥؛ - الصورية ٢١؛ مجموعية
الحق ١٩٤؛ - المراتب المحمدية
٣٠٠
المحاط ٣٦٣، ٧٠٨
المحب ٦٧٩
المحبة ٢٨٦، ٣٩٤، ٥١٤؛ - الحقيقية
٢٨٥؛ - الذاتية الكامنة فى العبد
٣٩٣
المحسوب ٦٩، ١٧٢، ٢٠٤، ٦٧٩
المحدثات ٤٩٠
المحسوسات ٥٣٢
المحققون ١٠، ١٢٢، ١٩٨، ٢٢٠، ٢٧١،
٢٨٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٨٠، ٤٩٠، ٤٩٧،
٥١٥، ٥٢٤، ٦٧٢، ٧٠٣، ٧٠٧؛ -
المدققون ٣٧٢؛ - الموحدون ٦٤١؛
محققو العلماء ٤٦٣
المحل الخاص الصادر منه الفعل ٦٧٦، ٦٧٧؛
- الراجح ٢؛ - المنظور فيه ٦٨٢؛ -
محل الاجمال ٥٢٥؛ - الاعتقاد ٥٨٨؛

المطلقة الاعتبارية ٦٣٤؛ - الممكنة
١١٩؛ ماهية فرعون ٦٧٨؛ - النفس ٤٨٥؛
- الوجود ٦٣١
المباحثة ٢٩
المبدأ الحقيقى ٥٨٠؛ مبدأ الفيض ٧٠٩
المبدئية ٦٤٠
المتأخرون ٧٤، ٨٣، ٤٥٣
المتابعة ٥٠٠؛ - الحقيقية ٥٣١
المتبوع ٣٨٧، ٣٩٠، ٤٢١
المتجلى ١٦٥، ٢٠٥
المتخلى ٢٠٥
المتصرف فى الوجود (= الرحمن) ٥٤٨،
٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٦
المتعلم ٤٤٩؛ - الاول (= آدم الحقيقى)
٥٣٩؛ - على سبيل النجاة ٣٧، ٣٩؛
المتعلمون (= الشيعة) ٣٨
المتعين ٥٥٠؛ - الاول ٥٤٧
المتفلسفون ٤٩٧
المتقدمون ٧٣، ٧٤
المتكلمون ٣٠٤، ٣٢٨، ٣٣٨، ٣٥٤، ٤٧٤،
٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٠، ٥٩٠،
٦٢٠، ٦٢٩
المتنبى ٣٩٢
المتوسطون ٣٣١، ٣٣٦
المثل الاعلى ١٢٠، ١٨١، ٢٧٤، ٣٠٦،
٥٢٠، ٦٠٧، ٦٣٦، ٦٧٧؛ مثل عيسى
كمثل آدم ٤٢٩
المجادلون ٤٩٧
المجادلة ٢٩
المجالى ١١٣، ١٩٨، ٢٠٨، ٣٤٧، ٦٥٩،

٢٧٧ :- الشريعة ٢٧٧ :- ظلمات الكفار
 ٢٨٠ :- العارف ٦٧٥ :- العارفين
 ٢٩٥ :- عالم الاجسام وعالم الارواح
 ٢٦٨ :- علم الكثرة ٢٩٣ :- العقل
 ٣٧٢ :- الكفر والشرك ١٥٧ :-
 المظاهر ٥٤٧ :- الموجودات ٥٣٢ :-
 الوجود ٢٩٠ ، ٦٣٢ ، ٦٨٩ :- اليقين
 ٦٠٣ ، ٦٠١

المرآة ٦٨٢ :- القلبية ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ؛
 مرآة الحق ٦٧٥ ، ٦٨٨ ، ٦٩٤ ؛
 - العبد ٦٧٥ :- المؤمن ٦٧٦ ؛ المرايا
 (مثال) ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ؛ -
 الكثيرة ٦٧٨ وبعد

المربوب ١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ (كل
 موجود هو مربوب اسم من أسماء الله) ،
 ١٨٤ (دوام الربوبية بدوام المربوب) ،
 ١٨٦ (بمعنى الحق من حيث الاسماء
 والصفات) ، ١٨٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٦٦٤ ،
 ٦٦٥ :- المطلق ١٨٥

المربوبات ٣١٩ :- الازلية ١٨٠
 الربوبية ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٣١٩
 المرتبة الاولى فى الظهور ٥٥٩ :- الثانية فى
 الوجود ٥٥٩ :- الجمعية ٣٥٩ ؛ -
 الجمعية المحمدية ٣٥٨ ؛ مرتبة اسم الرحمن
 ٥٥٩ ؛ - اسم الرحيم ٥٥٩ ؛ - الله ٥٥٠ ؛
 - الالهوية ٦٣٥ ؛ - الامامة ٤٤٣ ؛ -
 الانبياء ، - الائمة ٣٨٧ وبعد ؛ - خاتم
 الاولياء ٤٠١ ؛ - التكميل ١١٨ ؛ -
 الرحمن ٥٥٠ ؛ - الرسالة ٣٨٦ وبعد ؛ -
 السلوك ٢٩ ؛ - العقل والفكر ٤٩١ ؛ -

- الاعيان ٥٦٧ ؛ - التفصيل ٥٢٥ ؛ -
 الروح والانس ٤٩٣ ؛ - العلوم ٥٦٧ ؛ -
 الغناء ٦٦٨
 محو الانانية ٣٦٤ ؛ - الموهوم ٢٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ٢٩٣ ، ٣٤١ ، ٦٩٤
 المحيط ٥٥ ، ٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٧٢ ،
 ٣٦٣ ، ٤٩٤ ، ٧٠٨ ؛ - المطلق
 ١٧١

المخلوق ٣٢٤ ، ٦٦٥ ، ٦٩٣ ؛ - فى العلم ،
 - فى العين ٦٨٠ ؛ مخلوق من وجه ، الخالق
 من وجه آخر ٦٨١ ؛ المخلوقات ١٧١
 المخلوقة ٦٧٠
 المداد ٩٧ (قربه بكل حرف) ، ١٠٧ (ظهوره
 بصور الحروف) ، ١٠٨ ؛ - والحروف
 ٣١٢ ، ٣٠٦

مدارج الظهور والبطون ٤٠٧
 المدرجات الجسمانية ٥٧٠
 المدعو بلسان الانبياء والاولياء ٦٣٥
 المدينة الحصينة ٤٣٨

المراتب ٣٨٢ ؛ - الالهية ١١٦ ؛ - الالهية
 والكونية والاولية والآخروية ٥٦٢ ؛ -
 المحمدية ٣٠٠ ؛ - الوجودية والكونية
 والذهنية ٦٣٩ ؛ مراتب الاسلام ٥٩١ ؛
 - الاسلام والايمان ٦٠٢ ؛ - الاسماء
 ٦٦٨ ؛ - الآفاق والافئس ٢٨٨ ؛ -
 الاكوان ٧٠٦ ؛ - الانسان ٢٩٦ ؛ -
 الانوار ٢٨٠ ؛ - الاولياء غير متناهية
 ٣٩٥ ؛ - الايمان الثلاث ٥٩٧ ، ٥٩٨ ؛
 - الايمان والتقوى والتوحيد ١٥٧ ؛ -
 التوحيد ٨ ؛ - الحجب ٥٧٣ ؛ - الحقيقة

فى عين التفصيل ، التفصيل فى عين الجمع
 ٧٥ ؛ - الحق بالحق ٣٦٥ ؛ - الحقائق
 ٥٨٣ ؛ - حقائق الموجودات ٢٨٧ ؛ -
 خليفة الله ٥٥٣ ، ٥٥٣ ح ؛ - ذات
 الحق فى المظاهر ٥٨٠ ؛ - الشاهد
 المشهود ٢٠٤ ؛ - الشواهد ٣٣٢ ، ٣٣٣ ؛
 - الظاهر ١١٢ ؛ - العبد نفسه ٦٧٥ ؛ -
 العارف ربه بنوره ٢٦٧ ؛ - العارف
 المعروف ٢٠٤ ؛ - عالم الملكوت ٥٨٠ ؛
 - الغير ٦٦ ، ١١٧ (الشريك) ، ١٢٦ ،
 ١٣١ ، ٥٤٦ ، ٥٧٧ ؛ - الكثرة ٢٩٧ ؛ -
 المحب المحبوب ٢٠٤ ؛ - وجود الحق
 ٣٠٧ ؛ - وجود واحد ٨٤ ؛ - الوجود
 الواحد الحق ٢٧١
 المشاؤون ٤٧٩ ، ٤٨٣
 المشايخ الامامية ٢٢٧ ؛ - الصوفية ٣٢٥
 وبعد
 المشبهى ٢٢٠
 المشتري ٢٩١
 مشرب المعارف ٤٨٤ ؛ - الولاية ٦٠٩ ،
 ٦١٠
 المشرق ٣٥٥ ؛ - الصورى ؛ - المعنوى ٣٥٦
 وبعد ؛ المشارق ٤٣٨
 المشرقون ٧ ، ٩٧ ، ٢٨٠ ، ٥٥٦
 المشهود ١٣١
 المشير ٧٣
 المشيئة ١٩
 المصدر ٦٣٤ ؛ مصادر الافعال ١٣٣
 المصنوعات ٣٣١ ، ٣٣٢
 المضاف ٥٢٢

القلب ٥٥٨ ؛ - الكشف ٥٨٥ ؛ - النبى
 ٣٩٠ ؛ - النبوة ٣٨٦ ؛ - الولاية ٣٨٦ ؛
 - الولى ٣٩٠
 مرتبنا الاطلاق والتقيد ٦٦٢
 مرجع جميع الانبياء ، - جميع الاولياء ٤٣٠
 المرسلون ٤٤٥
 المرشد ٤٥٦
 مرفعة الممكن ٤٨١
 المركبات ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٥٣١ ، ٧٠٨
 مركز الدائرة ٦٨٨ ، ٦٩٤
 المرة السوداء ٤٩٧
 المريض الصورى ، - المعنوى ٣٦٩
 مسألة التوحيد ٤٩٧
 المستحقون ٦١٣ ؛ - للميراث ٥٠٦
 المستفيدون ٤٥١
 المسجد الاقصى ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،
 ٦٨٨ ، ٦٩١ ؛ - الحرام ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ؛ مسجد الكوفة
 ٢٨٦
 المسلم الحقيقى ١٣٠ ؛ المسلمون ٦٦ ، ٦٧ ،
 ٧٠
 المسموع ٤٧٣
 المسيح ١١
 المشاعر ١٦٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٤
 المشاهدة ٣٠ ، ٦٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٥٧ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ؛ ٣٣١ ، ٣٦٣ ، ٣٤٧ ،
 ٤٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥١١ ؛ - الجلية ٦٦ ،
 ٥٩٧ ؛ - القلبية ٤٧٠ ؛ مشاهدة الآفاق
 والانس ٦٠١ ؛ - الانبياء والاولياء ١١٦ ،
 ١١٧ ؛ - آيات الحق ٥٧٢ ؛ - الجمع

الحقيقة الكلية الاولى ٦٩٥ ، ٦٩٦ ؛ -
الحقيقة المحمدية ٤١٤ ؛ - خاتم الاولياء
٤٠١ ؛ - الدنيا والآخرة ٤٦٥ ؛ -
الذات الالهية (= الانبياء) ٣٩٢ ؛ -
الروح المحمدى ٤١٨ ؛ - السماوات
والارض ٢٥٨ ؛ - الكمالات والصفات
والاسماء ٣٦٥ ؛ - الكون ١٣٨ ؛ - النقطة
٥٦٤ ؛ - الواحد ٧٠٦ ؛ - الوجود

١٧٣

المظلم ٢٦٣

المُظْهِر ٩٧ ، ٢٦٤

المُظْهِر ١٦٥ ، ٦٧٩ ، ٧٠٣ ؛ - الاعلى (=
الرحمن) ٥٥٢ ، ٥٤٧ ؛ - الاول ١٤٤ ؛ -
الخاص ٥٦٩ ؛ - العام ٥٦٩ ؛ - من
حيث الاسماء والصفات ٦٦٠ ؛ - مظهر
آثار الملكوت ٧٠٦ ؛ - الاحد ٧٠٦ ؛ -
اسم الله ٥٢٤ ؛ - اسم الله من حيث المعنى
(= آدم الحقيقى) ٥٣٩ ، ٥٥٧ ؛ -
الانسان الكبير من حيث باطنه ؛ - اسم
خاص (= كل فرد من أفراد العالم)
٥٦١ ؛ - اسم الرحمن ٥٢٤ ؛ - اسم
الرحمن من حيث الصورة (= آدم
الحقيقى) ٥٣٩ ، ٥٥٧ (الانسان الكبير
من حيث ظاهره) ؛ - اسم الرحيم (=
الانسان الكبير من حيث نفسه) ٥٥٧ ؛ -
اسم واحد ١٣٤ ؛ - الاسماء الالهية
والحضرة الواحدية (= عالم الاعيان
الثابتة) ٥٦٠ ؛ - الاسماء الجلالية
١٣٧ ؛ - الاسماء الجمالية ١٣٦ ؛ -

مطابقة عالم المعنى وعالم الصورة ٢٣٦ ،
٢٣٧ ؛ - عالمى الآفاق والانفس ٢٨٣
مطالعة عالم الجبروت ٥٨٠

المطبوع ٤٧٣

المطلق ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ٣١٥ ،
٣١٦ ، ٣٤١ ، ٦٥٥ ؛ - العام ١٢٣ ؛ -
من حيث هو مطلق ٢٠٠ ؛ مطلق الوجود
٦٢٣

المظاهر ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٩ ،

١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ،

(ليس الظاهر غير المظاهر) ، ٢٧٦ ،

٢٩٧ ، ٢٩٨ (الآيات) ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ،

٣١٥ ، ٣١٨ (الخلق والاشياء والعالم) ،

٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٦٤ ، ٥٥١ ،

٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٥٩ ، ٦٦٨ ، ٦٧٢ ،

(غير مجعولة) ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ،

٦٩٧ ، ٦٩٨ ؛ - الاسماء والصفات

١٢٦ ؛ - الآفاقية والانفسية ١١١ ، ١١٢ ،

١٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٦ ،

٣١٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ ؛

- الالهية ٦٦٤ ، ٦٨٠ ؛ - الجسدية ١٣٧ ؛

- الجسمانية ٦٦٦ ؛ - الحروفية ٦٩٤ ؛ -

الروحانية ٦٦٦ ؛ - الغيبية والشهادية

٣١٣ ؛ - الكثيرة ٢٦٦ ؛ - الوجودية

٢٠٢ ؛ مظاهر الاسماء والصفات ١٦٣ ،

٦٦٥ ؛ - الاسماء والصفات والافعال

١١٤ ؛ - أسماء الله القهرية ، - اللطيفة

٦١٣ ؛ - الحق ٥٧٦ ، ٦٦٧ ، ٦٩٥ ؛ -

معالج الجسد، - القلوب ٣٦٨
 المعاني ٤٥٥ ؛ - العقلية ٤٩٠ ؛ - الغيبية
 ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧٠
 المعاينة ١١٠، ١٧٣، ٣٣١، ٤٩٨
 المعبود ٣٢١، ٦٩٥، ٦٩٩، ٧٠١
 المعتبر ٦٥٠
 المعتزلة ٢٤٣، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩،
 ٤٨٢، ٥٩٠، ٦٤٤
 المعجزة ٢٤٤
 معدن الاسلام ٥٨٢ ؛ - الايمان ٥٨٢ ؛ -
 التوحيد ٥٨٢ ؛ - الشهود ٦٠٩ ؛ -
 المعرفة ٥٨٢ ؛ - المواعظ ٤٨٤ ؛ -
 الولاية ٤٣١
 المعدوم ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٦ ؛ - في العين ٦٨١ ؛
 - المطلق ٤٧٤ ؛ المعدومات الممكنة
 ٦٨٣
 المعدومية ١٧٥
 المعراج الخاص ٢٨٧ ؛ - الصوري ٢٨٣، ٢٧
 ٢٨٦ ؛ - المعنوي ٢٧، ١١٨، ٢٨٣،
 ٢٨٧، ٢٨٦ ؛ معراج النبي ٤٦٢، ٤٦٦
 المعرفة ٥٩، ٦٠، ٧١، ١٠٢، ١٤٢، ٣٢٤،
 ٣٤٧، ٤٥٤، ٤٧٠، ٥١٤، ٥١٩، ٥٢٤،
 ٥٥٣، ٥٨٣، ٦٣٨ ؛ - بالنورانية ٦٠١
 ح ؛ - التامة الكاملة ٢١٩، ٢٧١ ؛ -
 الجبلية ٥٨ ؛ - الحقيقية ٣٦٢ ؛ معرفة
 الله ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٩، ٤٨٤، ٤٨٨،
 ٤٩١، ٥٢٨، ٦٠١ ح، ٦٠٤ ؛ - الله
 من حيث السلب ٤٩٠ ؛ - الله من حيث
 كونه موجوداً ٤٩٠ ؛ - من حيث المشاهدة
 ٤٩٠ ؛ - الله وصفاته ٤٩٢ ؛ - الاسماء

الاسماء القهرية ١٣٧ ؛ - الاسماء اللطيفة
 ١٣٧ ؛ - الاسم الجامع (= خاتم
 الولاية) ٤١٧ ؛ - الباطن المطلق (=
 اسم الرحمن) ٥٦٠ ؛ - باطن النبي
 (= المهدي) ٤٣٥ ؛ - التفصيل الاسمائي
 ٥٠ ؛ - جميع الاسماء ١٣٤، ١٣٧ ؛ -
 جميع الاسماء الجلالية والجمالية ١٣٥ ؛
 - جميع الاسماء والصفات والكمالات
 ١٣٧ ؛ - جميع العلوم ٥٢٤ ؛ - الحضرة
 الاحدية ، - الواحدية ٥٦٠ ؛ - الحق
 ٦٨٦ ؛ - الحقيقة الاولى ٦٨٦ ؛ - الذات
 المطلقة (= اسم الله) ٥٦٠ ؛ - الذات
 المقدسة ٥٥٧ ؛ - الرحمن (= آدم
 الحقيقي) ٥٤٢، ٥٤٣ ؛ - الرحمة العامة
 ٥٥٧ ؛ - صورة الانسانية ٧٠٠ ؛ - الظاهر
 المطلق (= اسم الرحيم) ٥٦٠ ؛ - عالم
 الاعدان الثابتة (= الجبروت) ٥٦٠ ؛ -
 عالم الجبروت (= الملكوت) ٥٦٠ ؛ -
 عالم الملكوت (= عالم الملك) ٥٦٠ ؛ -
 الولاية العامة ٤٣٠
 المظهران الرحمن الرحيم ٥٦٩
 المظهرية ٢٠٠، ٦٦٠ ؛ مظهرية الاعدان
 ١٨٤ ؛ - الامام ٤١٤
 المعاد ٣٥٨ ؛ - الاصلى ٥٨٠ ؛ - الحقيقي
 ٣٦٦، ٥١٢
 المعادن ١٩٤، ٧٠٨
 المعارف ٣٢٢ ؛ - الالهية ٥، ٤٨٩، ٥٦٩ ؛
 - الجبروتية ٢٨٩ ؛ - الحقيقية ٤٧٣ ؛ -
 الشهودية الربانية ٥٨٦ ؛ - الربانية
 ١٥٤ ؛ - النورانية ٦٠١ ح

والافعال ٤٧٨ ؛ - الاسماء والصفات
والافعال ٤٧٧، ٥٢٩ ؛ - الاشياء ٤٨٢ ،
٤٨٣ ، ٤٨٨ ؛ - الآفاق والانفس ٢٧١ ؛
- الامامة والامام ٥٢٩ ؛ - التوبة
والشفاعة ٥٢٩ ؛ - الحق ٢٧١ ؛ -
الحقيقة ٦٠٠ ؛ - الذات ٤٧٧ ، ٤٩٢ ؛
الذات والاسماء والصفات ٣٧٩ ؛ - الشيء
٤٨٠ ؛ - صفات الامام ٥٢٩ ؛ - الكثرة
٤٩٢ ؛ - المركب ٤٨١ ؛ - المعاد ٥٢٩ ؛
- النبوة والرسالة ٥٢٩ ؛ - النص
والعصمة ٥٢٩ ؛ - النفس ٢٧١ ، ٤٧٣ ،
٤٧٤ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،
٤٨٨
المعروف ٤٨٨
المعصوم ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ،
٤٤٣ ؛ المعصومون ٣٦٠ ؛ علة تسمية
الائمة بالمعصومين ٢٣١ وبعد
المعظلة ٤٨
المعقول ، المعقولات ٤٧٤ ، ٥٥٠
المعلم ٤٤٩ ؛ المعلم الاول ٦٨٨ ، ٦٩٣
(= الانسان الكبير ، جبرئيل) ؛ -
الاول الاقدم (= الرحمن) ٥٣٨ ؛ -
الثاني (= آدم الحقيقي) ٥٣٩ ؛ -
الحقيقي (= الرحمن ، الانسان الحقيقي ،
العقل ، القلم) ٥٧١ ؛ معلم العقل الاول
٥٤٨ ؛ - الموجودات (= العقل الاول ،
الرحمن) ٥٤٨
المعلول ٤٨٢
المعلوم ١٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٤٩٤ ، ٦٤١ ،
٦٥١ ؛ - في العالم ٤٨٢ ؛ المعلومات

١٨١ ، ٢٤٣ ، ٦٨٣ ؛ - الازلية ١٩٨ ،
٢٠١ ؛ - الغيبية ١٨٠ ؛ - الغير المتناهية
٦٦٠ ؛ - المحكية الموجودات ٣١٩ ؛
- والمعلومات ٤٥١ ؛ معلومات الحق ١٩٨ ،
٦٧٧
المعلومية ٣١٩ ؛ معلومية الحقائق ١٩٨
معنى الايمان ٥٨٨ ؛ - المعاني ٧٠٧
المعية ٦٤٧ ، ٧٠٢ ؛ معية الحق مع الاشياء
٣١١ ؛ - مع الموجودات ٣٠٨ ؛ -
الذات الاحدية مع الاشياء ٣٠٦ ح
المغرب ٣٥٥ ؛ - الصوري ، - المعنوي ٣٥٦ ؛
المغارب ٤٣٨
المغيبات ٤٦٨ ؛ - الدنيوية ٤٦٥
المفارقات ٥٥٠
المفردات ٥٣١
المفعول ١٨٥ ؛ - بمعنى الحق من حيث الكمالات
١٨٦
المفعولية ١٨٥
المفيض ٦٨٨ ، ٦٩٤ ؛ - الاول ١٥٧ ح ؛ -
للکمال المعنوي (= الرحيم) ٥٦٣ ؛
- للوجود والکمال على الكل (= الرحمن)
٥٦٣
المقادير ٢٣٣
المقارنة ٣١٢
المقام الجمعي ١١٨ ، ٣٠٠ ؛ - الجمعي
المحمدي ٢٩٦ ؛ - القطبي ٤٠٢ ؛ -
المحمدي ٣٠٠ ، ٦١٦ ؛ - المحمود ٢ ؛
مقام ابراهيم ٢٨٢ ؛ - الاستقامة
والتمكن ٥ ، ٢٩٥ ، ٦١٠ ؛ - الامام
على ٤٣٦ ؛ - الانبياء ٣٦٠ ؛ - «أو أدنى»

المكلفون ٢٤٥
 الملاء الاعلى ٣٢، ٧٠٦
 الملاحدة ٢١٧، ٢٣٨
 الملامسة ٤٦٢
 الملائكة ٢٠، ٣٣، ٦٠، ٦٨، ٩٦، ١٢٨ ح ،
 ١٣٤، ١٣٧، ١٣٧، ٢٣٧، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٧،
 ٣٥٤، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١٧، ٤٩٥،
 ٥٠٨، ٥٥٣، ٥٧٨، ٥٩١ ؛ - السماوية
 والارضية ٤٦٦، ٤٦٧ ؛ - المقربون ٩٥
 الملحد ٢٠٧
 الملذات الروحانية ٥١٨
 الملك ٥٤، ٢٩٦، ٣٥٢، ٦٩١، ٦٩٨،
 ٧٠٦
 الملك ٢١٤ ؛ - المقرب ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٢٠٥،
 ٤٣٨، ٤٦٦، ٦٠٠ ؛ - واسط بين الحق
 والانبياء ٤١٧
 الملكوت ٥٤، ٢٦٨، ٢٩٦، ٣٥٢، ٤٧١،
 ٥١١، ٥١٤، ٥٦٠، ٥٨٠، ٥٨٥،
 ٦٩١، ٦٩٨ ؛ - الارضية ٧٠٧ ؛ -
 الافعال ٧٠٦ ؛ ملكوت الشئ ٦٩٨
 الملكة ٤٦٧
 الملة الحنيفية ٩١ ؛ - المحمدية ٣٩٧
 ممتنع العدم لذاته ٦٥٠، ٦٥٥، ٦٥٧
 الممتنعات ٦٥٤
 الممكن ١٠٨، ٤٧٧ وبعد، ٥٣٢، ٦٣٣،
 ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٦٠ ؛ -
 بالذات ٦٥٥
 الممكنات ٤٨٢، ٦٥٢، ٦٥٤، ٧٠٧
 من عرف نفسه . . . ٢٧٠، ٣١٥، ٤٦٤،
 ٥٣١، ٦٧٥

١١٨، ٢٨٧، ٢٩٤ ؛ - البشرية ٤١٧ ؛ -
 التفرقة ٢ ؛ - الجمع ٣٣٧، ٣٤٠ ؛ -
 الحقيقة ٥١١ ؛ - الختمية المطلقة ٤٠٧ ؛
 - الشهود ٥٨٥ ؛ - العبودية الصرفة
 ٥٠٧ ؛ - الفرق بعد الجمع ٢٩٦ ؛ -
 القلب ٢٩ ؛ - الكثرة ٣٨٢ ؛ - كل
 واحد من الانبياء ٢٨٢ ؛ - محمد النبي
 ٢٨٢، ٣٥٦ ؛ - المشاهدة والكشف
 ٢٩ ؛ - المقامات ٣٠٦ ح ؛ - الولاية
 ٤١٧، ٤٣٣ ؛ - اليقين ٦٠٠، ٦٠٢
 المقامات ٣٨٢، ٣٩٤ ؛ مقامات القلوب
 ٥٨٢ ؛ - الكشف ٤٧١ ؛ - الوجود
 ٦٣٢
 المقدمات القياسية العقلية ٦٠٩
 المقدور ٦٤١، ٦٦٥ ؛ المقدورات ٣١٩ ؛ -
 العلمية ١٨٠
 المقدورية ٣١٩
 المقربون ٣٩، ٥١٨، ٥١٩
 المقصد الاقصى ٣٣٠
 المقلد ٥٢٨ ؛ مقلدة العلماء ٤٤١
 المقيد ١١٤، ١٢٣، ١٧٥، ٢٠٠، ٣١٥،
 ٣١٦، ٣٤١، ٦٣٧ ؛ المقيدات ١٧٤،
 ٢٠٧، ٢٠٦
 المكاشفة ٣٣١ ؛ المكاشفات ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١ ؛
 - المعنوية ٤٦٦
 مكاشفو العلماء ٤٦٣
 المكان ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٢٢ ؛ - من حيث هو
 مكان ٢٨٤
 المكتسب ٥٠٤، ٥٠٧
 المكر ٤٦٥

المهور و دنان ٤٤٢
 المواد الصالحة البدئية ٤٩٧ ؛ - العنصرية
 ٤٢٩
 المواليد ٦١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
 ٢٦٩ ، ٤٨٣ ؛ - الثلاثة ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
 ٦٩٧ ؛ - العنصرية ٤٢٩
 الموانع ٥٢١ ؛ - الدنيوية ٤٩٣ ، ٥١٨
 الموت ٢٦٠ ؛ - الارادى ٩٨ ؛ - الحقيقي
 ٣٦٩ ؛ - الحيوانى ٣٧٨ ؛ - الطبيعى ٣٠٤
 ٥١٦
 الموجود ٦٣١ ، ٦٥٦ ؛ - الاول (= آدم
 الحقيقى) ٢٦٤ ، ٥٤٢ ؛ - فى الخارج
 ١٢٢ ، ١٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٦ ،
 ٦٣٨ ، ٦٥٠ ، ٦٦٠ ، ٦٨٠ ؛ - فى العلم
 ٦٨٠ ، ٦٨١ ؛ - فى موضوع ٦٣٢
 الموجودات ١٠ ، ١٠٧ ، ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٠ ، ٤٨٠ ، وبعد ٥٢٣ ، ٥٤٩ ؛ -
 الاضافية ٢٦٥ ؛ - الخارجية ١٨٢ ، ٥٥٠ ،
 ٦٥٤ ؛ - العلمية ٦٥٤ ، ٦٨٧ ؛ -
 العينية ٦٨٧ ؛ - الكلية ١٩٤ ؛ - المقيدة
 ١٣٩
 موجودة الوجود ٦٣٢
 الموحد الحقيقى ١٢٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٩٦ ،
 ٦٠٦ ، ٦٦٣ ؛ - العارف الكامل ١١٤ ،
 ١١٦
 الموحدون ٨١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٣٠٤ ، ٤٥٣ ؛
 - المحققون ١٣٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٣٢٥ ،
 ٥٠٣ ، ٦٢٥
 الموروث ٤٣٧
 موسوية موسى ٢٠١

المناجات ٥١٤
 المنارة البيضاء ٤٤٢ ، ٤٤٣
 المنازل ٣٩٤
 المناسبة الذاتية ٦٠٧ ؛ - المعنوية ٥٠٢ ،
 ٥١٠
 المنافقون ٦٦ ، ٧٠ ، ١٠١
 المناومات ٤٤٧
 منبع جميع العلوم (= الرحمن ، آدم الحقيقى)
 ٥٦٤ ؛ - الحكم ٤٨٤ ؛ - الذوق ٦٠٩ ؛
 - النبوة الحقيقية ٣٨١ ؛ - الولاية المطلقة
 الكلية ٤٣٥
 المنتظر = القائم المنتظر ، المهدي
 منزل وزراء المهدي ٤٤٠
 منزلة عيسى كمنزلة حواء ٤٢٩ ؛ - مريم
 كمنزلة آدم ٤٢٩
 المنزه عن جميع الاعتبارات ٦٣٩ ؛ - من وجه
 ٦٦١
 المنصوص عليه (= الامام) ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
 وبعد
 المنقول ، المنقولات ٤٧٤
 المهدي عم ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ (ولد
 من اولاد على عم) ، ٤٠٢ ، وبعد ٤١٩ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٣٦ ، ٤٣٥ (مهدينا ، مهدي أهل البيت) ،
 ٤٣٧ (الامام محمد بن الحسن عم) ،
 ٤٤٢ ، ٤٤٣ (خاتم الاولياء) ، ٤٤٦ ،
 ٤٥٨ (خاتم الاولياء) ، ٤٥٩ (محمد
 الثانى) ، ٤٦٠ ، ٥١٩ ، ٥٣١ ؛ - المسمى
 بالمنتظر ٣٨٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ؛ - الموعود
 ٣٨٤ ؛ انظر «القائم المنتظر» أيضاً

بلاصالة ٤٦٠؛ - التشرعية ١٠٠، ٥٠٢؛
- العامة ٢٢٩ ، ٤٢١ ؛ - الفطرية
الاصلية ١٢٩؛ - الكلية ٤١٧؛ - المخصوصة
٤٠١ ؛ - المطلقة ٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ،
٤٢٩ ، - المطلقة المخصوصة بمحمد
٤٠١ ؛ - المقيدة ٣٨٠ ، ٤٣٠ ؛ نبوات
الانبياء (= جزئيات النبوة المطلقة)
٤٠٠ ؛ نبوة الانبياء ٣٦١ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ؛
- التشريع ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٠ ،
٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ؛ - التعريف ٣٧٩ ؛
- الرسول ٣٨٥

النبي ١٧٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،
٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، وبعد ، ٤٥٠ ،
٤٦١ ، ٥٠٢ (كالاتب الصوري) ؛ - الحقيقي
٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٥٦٥ ؛ - الكامل ٩٨ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ؛ - المرسل ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٢٠٥ ، ٢٤٤ ، ٤٣٨ ، ٤٥٥ ، ٤٦٦ ، ٦٠٠ ؛
- المطلق ١٤

نتائج الفكر ٥٠٨

النجاة ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٥٧٨ ،

النجباء ٤٢٧

النجس ٢١٦

النجم ٢٩١ ، ٢٩٢ ؛ النجوم ٤٥٩ ، ٥٨٤
نزول رحمة الله ٤٣٨ ؛ - عيسى ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،
٤٢٢

النسب الحقيقي ٥٢١؛ - الصوري ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،
٥٠١ ، ٥٠٢ ؛ - المعنوي ٥٠٠ ، ٥٠١ ،
٥٠٢ ، ٥١٠ ، ٥٢١ ؛ النسب الصورية
٢٣١ ؛ - الصورية من النبي ٤٤٣ ؛ -
المعنوية ٢٣١ ؛ - المعنوية من النبي ٤٤٣

الموصوف ٧١ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢

موعظة العبرة ٥٩٨

الموقف الاعلى ٣٣٠

المولدات ١٩٤

المولود جوف الكعبة ٢

المؤمن الممتحن ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٣٨ ،

٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦١٥ ؛ - الغير الممتحن

٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٠٠ ، ٦١٥

المؤمنون ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ؛ - العارفون ٢٨٠ ؛

- الموحدون ٣٧٢

المؤولون ٥٠

الميت بالارادة ٣٧٨

الميثاق ٢٤٧ ؛ - الالهى ٥٤٥

الميراث ٥٠٦ ، ٥١٢ ؛ - الصوري ٥٠٠ ؛ -

الكامل ٥٠٥ ؛ - المعنوي ٥٠٠ ؛ ميراث

الخلافة ٥٠٥ ؛ - الرجولة ٥٠٥

ميكائيل عم ١١ ، ٢٣٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

الميم (الحرف) ٢١٠ ، ٧٠١

ن

النار الحقيقية ٦٩ ، ٩٤

الناسوتية ٢٠٥

النبا العظيم ١٢ ، ٣٨٣ (= الامام)

النبات ١٩٤ ؛ النباتات ٧٠٨

النبوة ١٤ (سرهما) ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ١٠١ ،

٢٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٦١ ، ٣٧٩ ، تا

٤٤٨ ، ٣٨٥ (باطن الرسالة) ، ٣٨٦

وبعد (طرفها اعظم من طرف الرسالة في

شخص واحد) ، ٤٥٠ ، ٤٦١ ، ٥٩٦ ؛

النبوة الاصلية الحقيقية ٣٨٠ ؛ -

٥٧٩ ؛ - الاولى ٦٨٨ ؛ - الجزئي ٤٤٩ ؛
 - الكاملة ٥٦٨ ؛ - الكلى ٤٥١ ؛ - الكلى
 الازلى ٤٥٠ ؛ - الكلية (حواء الحقيقية)
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٤ ، ٢٦٩ ، ٤٤٩ ، ٤٦٧ ،
 ٤٩٠ ، ٥٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ،
 ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٥٦١ (يعلم بها
 الاسم الرحيم) ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ (الكتاب
 المسطور) ، ٥٦٨ ، ٦٨٧ ، ٦٩٦ ، ٧٠٧ ؛
 - القدسي ٤٤٩ ، ٤٥٠ ؛ - المنطبعة
 ٧٠٧ ؛ - الناطقة المطمئنة ٤٩٤ ؛ -
 الواحدة ٥٤٤ ؛ - الواحدة المخلوق منها
 العالم ٢٦٩ ؛ نفس الانسان ١٤٤ ، ١٤٥ ؛
 - النبي (الامام على) ٤٠٣ ؛ النفوس
 ١٤٥ ، ٢٠٨ ، ٢٦٩ ، ٤٨٣ ؛ - الكاملة
 ٢٨٩ ، ٥٣٢ ؛ - الكاملة الملكوتية ٦٩١ ؛
 - المجردة ٤٦٦ ؛ - النبائية ٧٠٧
 النفى ٦٥٧ ؛ نفى الصفات ٣٠٢ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٦٣٨ ؛ - الغير
 مطلقاً ٣١٩ ؛ - وجود الغير ٥٩٣
 نقائص الحقائق الامكانية ٦٨٣ ؛ - المظهر
 ٦٧٢
 النقص ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٦٧٣ ،
 ٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩
 النقطة ٦٨٨ ، ٦٩٤ ، ٧٠١ ؛ - الاحدية ٧٠٨ ،
 ٧٠٩ ؛ - البائية ٦٩٩ ؛ - الحقيقية
 التوحيدية ٧ ؛ - تحت الباء ٤١١ ،
 ٥٦٣ (= الامام) ، ٦٩٥ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ؛
 - العبدية ٦٩٩ ؛ - المركزية ٧ ؛ -
 الواقعة تحت الباء ٧٠١ ؛ نقطة الباء
 ٦٩٤ ، ٧٠٠

النسبة الحسية الصورية ٤٤٤ ؛ - الصورية مع
 النبي ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ؛
 - المعنوية مع النبي ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ،
 ٤٤٤ ، ٥٠٣ ؛ نسبة الانبياء والرسل
 مع خاتم الرسل ٤٤٥ ؛ - خاتم الرسل
 مع خاتم الولاية ٤٤٥ ، ٣٩٠ ؛ - العلماء
 الى النبي والولى ٤٥٩ ؛ - الولى الى
 النبي ٤٥٩ ؛ - الولاية الى النبوة
 ٤٥٩
 النشأة الجسمانية ٥٤٠
 النص ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ (نص كل واحد من
 الائمة على الآخر) ، ٥٢٩ ، ٦١٥
 النصارى ١١ ، ٦٥ ، ٩٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٤٠٨ ،
 ٥٥٦
 نصب الامام ٢٥٣ وبعد
 النصيرية ٣٨٨
 النطق ٤٥٤ ؛ - الحقيقي ٥٩ ؛ - المجازى
 ٥٨
 النظر ٤٩١ ؛ - الالهى ٤٤٩ ؛ - العقلية ٥٠٨ ،
 ٥٣٨ ؛ - الفكرى ٤٨٥ ؛ - القلبى ١٢٦ ؛
 - القلبى الحقيقى ١٢٦ ؛ - والفكر
 ٤٩٢
 النعت الذاتى المعنوى ٤٩٢ ؛ النعوت الربانية
 ٦٣٥
 نفحات الجود ٤٩١
 النفس الرحمانى ٥٥٠
 النفس ١٣٧ ، ١٣٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ؛ - بسيطة
 مجردة حادثة ، - بسيطة مجردة قديمة ،
 - قبل الابدان ، مع الابدان ، - بعد
 الابدان ٤٨٣ ؛ - الامارة ٤٩٣ ،

النقل ٤٩٨؛ النقليات ٥٣٣
النقيض ٦٢٦، ٦٤٢؛ نقيض العدم ٦٥٦؛
- العدم المطلق ٦٥٧؛ - الوجود
٦٥٧
النكاح الدائم المؤبد (اقرأ: السرمد) ٦٩٢؛
- السارى فى جميع الذرارى ٦٩٢ ح،
٦٩٦، ٦٩٧؛ - الصورى ٦٩٢، ٦٩٦؛
- المعنوى ٦٩٢، ٦٩٦؛ - المنقطع
الغير المؤبد (اقرأ: السرمد) ٦٩٢
النهاية ١٠٠، ٣٥٠، ٣٥٤، ٥٦٢، ٥٨٦؛
نهاية الاسلام ٦٠٠؛ - الايمان ٦٠٠؛
- الكثرة ٧٠٨؛ - مراتب الانسان الكامل
٦٠٥؛ - المراتب والكمالات ٢٩٦
نهج البلاغة ٣٢٠
النهى عن المنكر ٥٩٠، ٥٩٩
النور ٥٤ (الوجود)، ١٤٤، ١٧٤ ح، ١٧٨،
١٧٩ (الوجود المطلق)، ٢٥٧ (ظاهر
بنفسه ومظهر لغيره)، ٢٥٨، ٢٥٩،
٢٦٠، ٢٦١ (اسم الله)، ٢٦٣،
٢٦٤ (الوجود الحقيقى)، ٢٦٨، ٣٤٧،
٣٦٧، ٥٣٠ ح (الفيض الاول)، ٥٤٦،
٥٥٣، ٦٨٥، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩١؛ النور
الالهى ٢٦٧، ٤١٠؛ - الالهى القدسى
٣٥٣؛ - الحق ١٥٧ ح؛ - الحقيقى
٢٦٢، ٣٦٦، ٥٤٦؛ - الحقيقى المحمدى
٥٦٣؛ - الحى ٣٦٢ ح؛ - الصادر الاول
(= الامام) ٢٩٦ ح؛ - القدس (القوة
العاقلة) ٤٧٠؛ - المحض ٦٠٧؛ -
المحمدى ٣٨٠، ٤٠٩، ٤١٧، ٥٦٣
(= الرحيم)، ٦٩١، ٧٠٥؛ - المعنوى

٥٩ ح؛ - الواحد (= النور المحمدى)
٤٤٥؛ - الوجودى ٢٦٥، ٢٦٩؛ - والوجود
٢٦٤؛ نور الله ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠،
٢٨٠، ٣٦٦، ٥٧٩، ٥٨٤؛ - الله الحقيقى
٢٦٨؛ - الارواح ٢٦٦؛ - الاسلام ٥٨٣؛
- الالهام ٥٧٩؛ - الايمان ١٧٩، ٢٦١،
٥٨٣؛ - التجلى ٣٣٣، ٥٧٩؛ - التوحيد
٥٨٣؛ - الحسن ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢؛ -
الحق (ظهر بنوره ما ظهر من المخلوقات)
٢٥٩، ٢٦٧، ٣٣٤، ٣٦٤؛ - الذكر
٥٧٥؛ - الشرع ٣٧٤؛ - الشمس
٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٤، ٥٧٩، ٦٠٧؛ -
العقل ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٦٠، ٣٦٢،
٣٧٤، ٥٨٤؛ - العلم ٣٠، ٥٨٤؛ -
على نور ٥٧٩، ٤٠٩، ٥٨٤؛ - القدس
٣٥٣، ٣٦٢، ٣٦٠؛ - القمر ٢٦٦،
٢٦٧، ٤٥٩، ٥٧٩، ٦٠٧؛ - الكشف
٥٧٩؛ - الكوكب ٥٧٩؛ - الكواكب
٢٦٦، ٦٠٧؛ - المعارف والحقائق
٥٨٥؛ - المعرفة ٢٦٨، ٥٨٣، ٥٨٤؛
- معرفة الله ٢٧٤؛ - النفس الكلى ٤٥٢؛
- الهداية ٤٩٣؛ - الوجود ٢٦٥؛ -
الوجود الحقيقى ٣٦٦؛ - الوحي ٥٧٩؛
- الولاية ٤٦١؛ - بشرى ١٧٢، ٢٥٩؛ -
اليقظة ٥٧٨
التورانية ١٢٨ ح
التورية ٢٥٩، ٢٦٥، ٧٠٦
نوع الانسان ٢٨٤؛ - الملك ٢٨٤
النون ٥٤٩، ٥٦٦ (النفس الكلية)، ٧٠١؛ -
والقلم ٣٨٣، ٥٤٩، ٥٦٦

هـ

الهادى ٦٣٥

الهباء ٤١٠، ٦٨٨، ٦٩٢، ٦٩٣

الهداية ٦٠، ١٩٦، ٢٦٨

هزار مينج (تسمية الخرقة بالفارسية) ٢٣١

الهلاك الحقيقى ٥١٥؛ - الصورى ٣٦٩؛ -

الكلى ٥١٥؛ - المعنوى ٣٦٩

الهمج ٣٧، ٣٨، ٣٩

الهمة ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٣

الهندسة ٥٣٢

«هو» ١٧٢، ٥١، ٥٠

الهواجس الشيطانية ٤٥٨

الهوية ٧٠٥، ٥٢٥؛ - الاحدية ٥٢؛ - الالهية

٢١٠، ٥٢٣؛ هوية العالم ١٨٠، ٦٧٠؛

- الوجود الحق ٦٣٥

الهياكل ٢٥٩، ٣٦٦؛ هياكل التوحيد ٢٩،

١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ٢٥٩، ٣٤١، ٣٤٢،

٣٥٦، ٣٥٧، ٤٦٤، ٦٦٦

الهيولى ٨، ١٩٤، ٢٣٣، ٤٨١، ٤٨٣، ٦٦٨،

٦٦٩، ٦٨٥، ٦٨٨، ٦٩١؛ - الاولى

٦٩٧؛ - الكلى ٤١٠

و

الواجب ١٠٨، ١٢٥، ١٩٣، ٤٧٧، وبعد، ٥٣٢

٦٣٠، ٦٣٣، ٦٣٩، ٦٤٠؛ - بالغير

٦٤٨، ٦٥٥؛ - لذاته ٦٥٠، ٦٥٥؛ -

الوجود الحق ٦٣٥؛ واجب الوجود

بغيره ١٤٠؛ - بذاته ١٢٣، ٦٥١؛ -

لذاته ١٤٠، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٧،

الواحد ٥١، ١٦٩، ١٩٩، ٣٠٩، ٣٢٨، ٦٨٩،

٧٠٥، ٧٠٦؛ ضرب الواحد فى نفسه

١٩٣؛ لا يصدر عنه الا واحد ٤٨١ وبعد؛

له خواص يشابه الحق بها ١٩٢ وبعد؛

الواحد الاحد ١١٣؛ - الآخر ٧٠٥؛ -

بالذات الكثير بالاسماء ٣٠٩ وبعد؛ -

الحقيقى ٣٣٩؛ - الظاهر بصور الاعداد

١٩١؛ - العددي ٣١٦؛ - فى عين

الكثرة ١٦٨، ٣١٠؛ - فى عين الكثير

١٦٥؛ - الكثير ١٦٩، ٣٠٩، ٧٠٦

الواحدية ٣١٦

الوادى المقدس ٧٠٦

الوارث ٤١٣؛ - الحقيقى (= المهدى)

٤٢٢؛ - للنبي ٥٠٤، ٥٠٥؛ - المطلق

(= المهدى) ٤٣٧

الوارثون ٢٢، ٢٤، ٤٣٧، ٥١٤؛ - بالحقيقة

٤٢٦؛ - علوم الائمة ٥٠٣؛ - للانبياء

٥٠٥؛ - للنبي ٥٠٦؛ - والخزنة

٥٠٣

الواسطة ١٤٦ وبعد؛ واسطة الارواح ٤٧٠؛

- بين الوجود والعدم ١٢٢؛ - القطب

٤٧٠؛ - الملك ٤٥٣

الواصلون السالكون ٣٩٣

الواو ٧٠١

الوجدان ٧٨

الوجه، بمعنى الذات ٥٥، ١٧٦، ٢٠٩، ٢٧٣؛

بمعنى الوجود ١٢٧، - الوجود المطلق

٥٦؛ شهود الوجه مع المرأة ٢٠٣؛

وجه الله (= الامام) ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١،

٣٦٥، ٣٨٣، ٤١١، ٦٧٥؛ - الحق

١٧٣، ٢٠٢، ٣٣٧؛ - النار ٢١١

الوجوب ٤٨١، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٥٤؛ -

الخارجى ١١٥ ، ١٧٨ ، ٢٦١ ، ٢٢٤ ،
 ٦٢٧ ، ٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٥١ ، ٦٥٤ ،
 ٦٧٣ ، ٦٧٨ ، ٦٨٠ ؛ - الخاص ١٢٣ ،
 ٤٧٥ وبعد ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ،
 ٦٣٣ ؛ - الخاص الواجب ٦٥٠ ؛ -
 الذهنى ١١٥ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ،
 ٦٢٨ ، ٦٣٢ ، ٦٣٥ ؛ - السرمد ٥٦ ؛ -
 الصرف ١٢٤ ، ٦٣٧ ؛ - الصرف المحض
 ٦٢٦ ؛ - الضرورى ٦٢٤ ؛ - العام ٤٧٥ ،
 ٤٧٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٣٥ ،
 ٦٨٧ ؛ - العلقى ٦٣٤ ؛ - العلمى ٢٦٣ ،
 ٦٨٨ ؛ - على صرافة وحدته ١٧٥ ، ١٧٨ ؛
 - العينى ٦٨٨ ؛ - العينى الخارجى
 ٢٦٣ ؛ - فى الخارج ١٠٧ ؛ - الكلى
 ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٣٢ ؛ - المجازى ٢٧١ ،
 ٦٦٨ ؛ - المحض ٥٢ ، ٢٩٥ ؛ - المحض
 الصرف ١٠٦ ؛ - المسمى ٧٠٨ ؛ - المضاف
 ٤٩٤ ، ٧٠١ ؛ - المضاف الى كل ماهية ٢٦٣ ؛
 - المطلق ٥٦ ، ٥٢ (الوجه) ، ١٠٠ ، ١٠٦ ،
 ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٦٢ (مشاهدة) ، ٢٦٧ ،
 ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ وبعد ، ٣٢٥ ، ٤٩٧ ،
 ٥٢٢ ، ٥٤٧ (الحق تع) ، ٥٤٩ ، ٦٢٦ ،
 ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ،
 ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٥ ، ٦٩٤ ، ٧٠١ ؛
 - المطلق الذى وجد به ما وجد ٢٥٩ ؛
 - المطلق الحق ٣١٩ ، ٦٦٩ ؛ - المطلق
 الصرف ٢٨٧ ؛ - المطلق المحض ٧٣ ،
 ٣٠٧ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ؛ - المطلق المحض
 الحق ٣٦٧ ؛ - المطلق المسمى بالحق

بالغير ٦٥٥ ؛ - بالذات ٦٥٤ ؛ - الذاتى

٦٦٣

الوجود ٥٢ ، ٥٤ (النور) ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٢٧ ،
 (الوجه) ، ١٦٠ ، ٢٥٩ (النور) ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٥٤٠ ، ٥٦٢ ،
 ٦٤٤ ، ٦٥٦ ، ٦٧٧ ؛ اثبات وجود الحق
 ٧٥ ، ٧٦ ؛ - الوجود المطلق ٨٦ ؛ -
 الوجود ونفى الوجود (= التوحيد)
 ٧٤ وبعد ؛ - وجود واحد ٦٩ ؛ اطلاقه
 ووحده ٦٢٣ تا ٦٤٥ ؛ بدايته ٦٢٣ تا
 ٦٤٥ ؛ باطنه ٥٤ ؛ ترتيبه التلثى
 ٣٥١ ؛ - ظاهره ٥٤ ؛ ظهوره ٦٢٠ ،
 ٦٢١ ، ٦٥٩ تا ٧١٠ ؛ ظهوره وكثرته
 ٦٨٠ تا ٧٠٤ ، ٧٠٤ تا ٧٠٩ ؛ عين الحق
 ١٧٩ ؛ كثرته ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٥٩ تا
 ٧١٠ ؛ مظهر ذاته تع وصفاته وأفعاله
 ٥٤٧ ؛ نفى وجود الغير ٧٥ ، ٧٦ ؛ وجوبه
 ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٤٦ تا ٦٥٥ ؛ وحدة
 حقيقته ١٠٧ ؛ وحدته ٦٢٠ ، ٦٢١ ،
 ٦٣٠ ، ٦٥٥ تا ٦٥٨ ؛ الوجود الاضافى
 ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٦١ (الظل) ، ٦٧٣ ؛
 الاضافى الوجدانى الحقيقى ٥٥٠ ؛
 - الاعتبارى ٦٢٤ ، ٦٣٢ ، ٦٥٠ ، ٦٧٣ ؛
 - البحث ١٢٢ ، ١٢٥ ؛ - البحث المحض
 ١٠٨ ؛ - البحث من حيث هو وجود
 ٦٣٠ ؛ - بين العام والخاص ٦٢٩ ؛ -
 الجزئى ٦٢٧ ، ٦٣٢ ؛ - الحق ١٠٧ ،
 ١١٣ ، ٦٢٧ ؛ - الحقائقى ٤٧٢ ؛ -
 الحقيقى ١٧٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ (النور) ،
 ٢٧١ ، ٣١١ ، ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٥٣ ؛ -

الوحدة ٢١٨ ؛ - الوحدة في الكثرة
 ١١٧ ؛ شهود الوحدة في الكثرة ٢٠٣ ؛
 الوحدة الحقيقية ٢٧٥ ، ٣٩١ ، ٦٠٧ ؛ -
 الذاتية ٢ ، ٥٢ ، ١٧٩ ، ٢٩٤ ، ٣١٦ ،
 ٣١٩ ؛ - الذاتية الحقيقية ٢٠٤ ؛ -
 الذاتية المبدئية ٧٠٨ ؛ - الصرفة ٣٠٠ ،
 ٦٥٥ ؛ - المحضة ١٧٢ ؛ وحدة الحق
 ٢٩٧ ، ١٩٤ ؛ - الذات ٣٤٠ ؛ - الوجود
 ١٢٢ ، ٣٢٥ ، ٦٥٥ تا ٦٥٨

الوحى ١٤ ، ١٦ ، ٣٥١ ، ٣٨٦ ، ٤٥٣ تا ٤٧٢ ،
 ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٣٤ ، ٦٠٤ ؛ - بواسطة
 الملك ٤٥٣ ؛ - بغير الواسطة ٤٥٣ ؛ -
 الجلى ٤٥٣ ؛ - الخاص ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٨ ؛ - الخفى ٤٥٣ ، ٤٥٤ ؛ - العام
 ٤٥٤ ، ٤٥٨

الورثة ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٤٢٢ ، ٤٣٧ ؛ - فى
 التشريع ٤٢١ ، ٤٢٣ ؛ - الكاملة ٤٨٩ ؛
 - الكلية ٥١٢

الورثة (العلماء = الائمة المعصومون)
 ٤٢٧ ، ٤٤٦ ؛ قسم يتعلق بالظاهر وقسم
 يتعلق بالباطن ٤٢٣ ؛ الورثة الحقيقية
 ٤٢٣ ؛ ورثة الانبياء ٢٣١ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،
 ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠٤ (العلماء
 الخواص) ، ٦٠٤ ؛ - الانبياء من حيث
 الشريعة ٤٢٣ ؛ - اولى العزم من الرسل
 (= الائمة عم) ٤٢٧ ؛ - نبى الله (=
 الائمة عم) ٤١٢

وزراء المهدي ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤

وزارة الرحمن ٥٤٨

الوساوس الخيالية ٤٩٧

٦٢٩ ؛ - المسمى بالنور ١٧٨ ؛ - المطلق
 من المقيد ٨٦ ؛ - المطلق من الوجود
 المقيد ٨٥ ؛ - المقيد ١٠٠ ح ، ٦٣٢ ؛
 - الممكن ٦٥٣ ؛ - من حيث هو
 وجود ٥١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، وبعد ، ٦٢٧ ،
 ٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٥١ ،
 ٦٥٥ ، ٦٥٦ ؛ - الواحد ٣١٠ ، ٣١١ ؛ -
 الواحد الحق ٢٧١ ؛ - الواحد الحقيقى
 ٦٥٥ ؛ - الواحد المطلق الصرف ٣٠٤ ؛
 وجود الاسلام ٥٨٨ ؛ - الايمان ٥٨٨ ؛ -
 باطن مجرد مخفى ٦٦٥ ؛ - الحق ١٧٧ ،
 ٢٦٢ ، ٥٩٣ ؛ - الحق المطلق ١٢٧ ؛ -
 الحق الثانى الاضافى الظلى ٣٠٦ ح ؛ -
 الحق الحقيقى الغيبى المطلق ٣٠٦ ح ؛
 - الحقائق ٥٦٦ ؛ - الخلق (وجود اضافى
 اعتبارى) ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٥٩٣ ؛ - العالم
 ٦٣٥ ؛ - الغير ٢١٧ ؛ - الماهيات ٥٦٦ ؛
 - محمد عم (جامع بجميع المراتب الكلية
 والجزئية) ٢٨٥ ؛ - الممكن ٦٤٧ ، -
 الموجود ٦٣١ ؛ - الموجودات ١٠٧ ،
 ١٠٨ ؛ - الواجب ٦٢٨ ، ٦٢٩ ؛ وجوده
 ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٩

الوجودات الاضافية ٢٦٧ ؛ - الخارجية ٦٥٤ ؛
 - الخاصة ١١٩ ، ٦٢٩

الوجودية ١٧٥

الوحدانية ٤٨٠

الوحدة ٥٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ،
 ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٩ (على صرافتها)،
 ٢٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٢ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ ؛ رؤية الكثرة فى

الوسائط ٣٣٥
الوسط ٣٥٠، ٣٥٤، ٥٢٦، ٥٨٦
الوصاية ٤٠٢
الوصف الثبوتى ٤٩٢ ؛ - السلبى ٤٩٢ ،
٦٤٠
الوصل ٣٦٤
الوصول ٥٩٦، ٦٠٨ ؛ - الى الله ٣٠ ؛ - الى
الحضرة الالهية ٥١٨ ؛ - الحقيقى ١١٨ ،
٣٢٤ ؛ - الكلى ٢٧٥، ٦٠٦، ٦٧٥
الوصى ٢٣٩، ٢٤١ ؛ اثنى عشر وصياً ٢٤٠
وبعد ؛ الوصى المتصل بالنبى ٢٤٢
الوصية ٢٣٠
الوضع الالهى ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٩ ؛ - النبوى
٣٤٧، ٥٩٠
وظيفة الاولياء ٢٨٢
وعاء الاسلام، - الايمان، - التوحيد، - المعرفة
٥٨٢
الوفاء ٤٠٣
الولاية ١٥، ١٦، ١٠٠، ١٠١، ١٢٨ ح ،
٣٤٦ وبعد، ٣٥١، ٣٦١، ٣٧٩ تا ٤٤٨ ،
٤٦١، ٥٢٣ ؛ هى الاصل للنبوة
والرسالة ٢٣٨ ؛ أعلى من النبوة فى شخص
واحد ٣٨٦ وبعد، ٤٢١ ؛ أكبر حيلة
من النبوة وباطناً لها ٣٩٤ ؛ أولها انتهاء
السفر الاول ٣٩٤ ؛ باطن النبوة ٣٨٥ ،
٣٩٣ ؛ خصوصيتها بعلى عم ٤١٧ ؛ سرها
١٤ ؛ لا تنقطع أبداً ٣٨٩، ٤٢٠، ٤٢٢ ،
٤٦١ ، ٥٠٢ ؛ متبعتها ١٢ ؛ الولاية
بالاصالة ٤٦٠ ؛ - الحقيقية الازلية

١٢٩ ؛ - الخاصة ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٤٢ ؛ -
الشمسية ٤٥٩ ؛ - على الاطلاق ٤٣٣ ؛ -
العامة ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٢٧، ٤٢٨ ؛ -
القمرية ٤٥٩ ؛ - الكلية (= باطن النبوة
الكلية = الامام) ٤١٧ ؛ - المحمدية
٣٩٧، ٣٩٨، ٤٣٣ ، - المخصوصة بآدم
٤٢٨ ؛ - المطلقة ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩٩،
٤٠٠، ٤٠١ (مخصوصة بعلى عم ، سارية
فى جميع الانبياء سرّاً) ، ٤٠٧ ؛ -
المطلقة المخصوصة بالمهدى ٤٣٥ ؛ -
المقيدة ٣٩٩، ٤٣٠، ٤٣٢ وبعد ؛
ولايات الانبياء والاولياء (= جزئيات
الولاية المطلقة) ٣٩٩، ٤٠٠ ؛ ولانة
المهدى ٤٣٢ وبعد ؛ - النبى ٤٥٩، ٣٨٥ ؛
- الولى ٤٥٩
الولى ٢٣٨، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨ ،
٣٩٣ (= الحبيب) ، ٤٥٠، ٤٦١ ؛ اسم
من أسماء الله ٢٣٨، ٣٩٤ ؛ الغانى فى
الحق الباقي به ٣٩٣ ؛ كالأب المعنوى
٥٠٢ ؛ الولى بالنبوة المطلقة (عيسى)
٤٣٣ ؛ - الختم ٣٨٩، ٤١١ (= الامام
على) ؛ - الكامل ١٧٤ ؛ - الكامل الارثى
المحمدى (= المهدى) ٤٢٢ ؛ - المطلق
(الامام على) ١٤، ٤٠١ ؛ - والرسول
النبى (خاتم النبوة) ٣٩٠، ٤٠٧، ٤١٣ ،
٤١٣، ٤٤٥ ؛ - الوارث ٣٩٠، ٤٠٧ ،
(خاتم الاولياء) ، ٤١٣، ٤٤٥ ؛ - وارث
النبى فى الظاهر والباطن ٣٩٠
الوهم ١٧١، ١٩٥

ي

الياء ٧٠١

اليدان ٦٧٣ ، ٦٧٤

ياسين (= الامام) ٣٨٣

اليقين ٦٧ ، ٧٨ ، ١٣٠ ، ٣٤٦ ، ٤٧٣ ، ٥٩٠ ،

٥٩٤ ، ٥٩٨ ، ٦٠١ ؛ - التام ٥٩٤ ؛ -

الحقى ٦٠٦ ؛ - الحقيقى الحقى ٦٠٠ ؛

- العلمى ٦٠٠ ؛ - العينى ٦٠٠ ؛ -

الوجدانى ٨١ ؛ انظر حق اليقين ، علم

اليقين ، عين اليقين

ينابيع الحكمة ٥١٣

اليهود ٦٥ ، ٩٢ ، ٥٥٦ ، ٥٧٢

يوم الحسرة ٥١٦ ؛ يوم القيامة ٢٦ ، ٩٤ ،

١٩٧ ، ٢٣٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٣٩٦ ح ،

٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٥١٦ ، ٥٤٩ ، ٥٧٤ ،

٥٩٩ ، ٦١٠ ، ٦٧١

فهرست الاسماء : أسماء الرجال والقبائل والاماكن

ابن حنبل (احمد) ٤٣٩ ، ٤٢٦	ابراهيم (النبی) ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
ابن سینا (ابو علی) ٤١٨ ، ٤٨٠ ،	٩٢ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ،
٤٩٥	٢٤١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٤٨ ،
ابن عباس (عبدالله) ٥٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ،	٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٤٠٣ ،
٥٠٣ ، ٤٢٥	٤٠٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ ، ٤٥٠ ،
ابن العربی = محیی الدین ابن	٤٦٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨٧ ، ٥٩٣
العربی .	ابراهيم بن اسحق (راوړ) ٤٠٦
ابن الفارض المصری ٧٠٠	ابلیس ٩٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ،
ابن حاجة ٦٧١	٤٨٤ ، ٥٢٢ ، ٥٥٢ ، ٦٦٢ ، ٦٧٣ ،
ابن محبوب (راوړ) ٣٣	٦٧٧ ، ٦٧٨
ابن مسعود (عبدالله) ٥٠٣	ابن ابی الجود = عاصم بن ابی
ابن المطهر = جمال الدین الحلّی	الجود .
ابن ملجم ٦٣	ابن أبی طالب = علی بن أبی طالب
ابن منبه = وهب بن منبه	(الامام) .
أبو بريدة الاسلمی ٩٢	ابن بابویه ٢٢٧

أبونصر الفارابی = الفارابی
 أبو نعيم الاصبهانی ٤٣٩
 ابوهاشم الجبائی ٥٨٩
 أبو الهذیل العلاف ٥٨٩
 ابو یزید البسطامی ٢٢٤، ٣٦٤، ٣٦٥
 ٤٢١، ٤٤٤، ٤١٤
 أبی بن کعب ٥٠٣
 أنراخ (من أوصیاء الانبیاء) ٢٤١
 أحمد بن حنبل = ابن حنبل
 أحمد الاحسائی (الشیخ) ٤٤٢
 الاخطب الخوارزمی ١١، ٤٠٨، ٤٠٩
 (ضمناً)
 ادريس (النبی) ١٢٨، ٢١٤، ٥١٩
 آدم (النبی) ٩، ١٠، ٣٤، ٨٥، ٩٢
 ٩٧، ١٠١، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٤
 ١٤٨، ١٥٠، ٢٠١، ٢٣٠، ٢٣٧
 ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٧٣، ٢٧٥
 ٢٨١، ٣١٣، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٩٠
 ٣٩٢، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥
 ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠
 ٤٣٤، ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٤
 ٤٨٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٨

ابوبکر (الصدیق) ٢١٠، ٢١١
 أبو جعفر = محمد الباقر (الامام)
 ابوجهل: ٩٧، ١٤٨
 ابو حامد الغزالی ٧٩، ٢٢٩، ٢٦٣
 ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٩٠، ٤٩٤، ٥٣٦
 ٦٣٦
 أبو حسن = علی بن أبی طالب
 (الامام)
 ابو حمزة الشمالی ٣٣
 ابو حنیفة النعمان ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥
 (خبره مع الامام جعفر الصادق)
 ابوذر الغفاری ٢٦، ٣٤، ٥٠١، ٥٠٣
 ٦١٤
 ابوسعید الخدری ٦٧١
 أبو طالب (عمّ النبی) ٤٠٩
 أبو عبدالله = جعفر الصادق (الامام)
 أبو عبدالله الانصاری = عبدالله بن
 محمد الانصاری الهروی
 أبو علی الجبائی ٥٨٩
 أبو علی الحداد ٤٢٩
 أبو القاسم الحسین بی محمد =
 الراغب الاصفهانی

الاعراب (وانظر العرب) ١٣١، ٥٨٧،
 ٥٨٨ ، ٥٨٩
 الاعمش (راور) : ٢٣٩
 أفضل الدين الخونجي (الخجندی ؟)
 ٢٩٥ ، ٢٩٦
 أفضل الدين الكشي ٢٩٦
 الياس (النبي) ١٢٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٥١٩
 أم موسى (النبي) ٢٥٢
 آملی = حيدر بن علی الآملی
 أمين الدين الطبرسی ١٠٣
 أمين الدين الطرابلسی ٢٣٦
 أناخا (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 الانصاري (أبو عبدالله) = اسماعيل
 الهروي
 أهدى (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 أهل الروم ٥٣٦ ، ٥٣٧
 أهل الشام ١٤٩
 أهل الصين ٥٣٦ ، ٥٣٧
 أهل الكوفة ٢٢٤
 أويس القرني ٢٦ ، ٥٠٣ ، ٦١٤
 ايلون (النبي) ٢٤١

٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ،
 ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ،
 ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٨ ، ٦٨٨ ،
 ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٧٠٢
 أرفخشد (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 أرون (» » ») ٢٤١
 أريسا (» » ») ٢٤١
 الأسباط (وانظر نقباء بني اسرائيل)
 ٦٢ ، ١٢٠ ، ٢٣٢
 أستين (من أوصياء لانبياء) ٢٤٢
 اسحق (النبي) ٦٢ ، ٣٤١ ، ٢٢٧
 اسحق ابراهيم آقازاده ٢٤٢
 اسرائيل ٩٢
 اسرافيل : ٢٣٧ ٢٨٤
 اسكندر ذو القرنين ٣٨٢
 اسماعيل (النبي) ٦٢ ، ١٢٨ ، ٢٤١ ،
 ٢٢٧
 اسماعيل الهروي = عبدالله ابن محمد
 الانصاري الهروي
 الاصفهاني = الحافظ الاصفهاني
 آصف ٢٤١
 أعجام = عجم

٢٣٧، ٢٨٤، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١٧،

٤١٧، ٤٥٣، ٤٦٦، ٥٦٥، ٦٨٨،

٦٩٢ (وانظر فهرست الاصطلاحات)

جبل عرفات ٥٤

جرير الشاعر ١١

جعفر بن أبي طالب ٩٣

جعفر بن محمد الصادق (الامام السادس)

٤، ٣٣، ٣٤، ٦٣، ١٥٠، ٢٢٣، ٢٢٤

٢٢٧، ٢٤٢، ٢٥٣، ٣٦٤، ٣٨٣،

٤٠٦، ٤٢٣، ٤٢٤، - ٤٢٥ (خير)

مع أبي حنيفة) ، ٥٠٠، ٥٠٣،

٥٣٠

جعفر بن محمد بن علي بن عبيد

(راور) ٤٠٥

جمال الدين بن المطهر الحلبي ٢٢٨،

٥٩٠

الجنيد البغدادي ١٠٠، ٢٢٥، ٣٣١،

٦١٤ - ٦١٥

جهم بن صفوان ٥٨٨

الحارث بن الاعور ٩٢

حارثة (صحابي) ٣٤٥

الحافظ الاصفهاني (وانظر: ابو نعيم

ايموخ (من أوصياء الانبياء) ٢٤١

اينوخ (» » ») ٢٤١

ايوب (النبي) ٦٢، ١٢٨، ٢٤١، ٤٠٣،

٤٠٤

الباقر = محمد بن علي الباقر

(الامام)

البحراني = علي بن سليمان

البحراني = كمال الدين ميثم

بحري الراهب ٢٤٢

البسطامي = أبو يزيد البسطامي

بغداد ٤٥

بنو اسرائيل ٢٣٢، ٢٢٢، ٤٥٣،

(وانظر اليهود في فهرست الاصطلاحات)

تركه (صدر الدين) = صدر الدين تركه

الترمذي الحكيم = الحكيم الترمذي

التستري = سهل بن عبدالله التستري

التلمساني = عفيف الدين التلمساني

جابر بن عبدالله الانصاري ٣٣، ٢٥٢

الجبائي = ابو هاشم الجبائي

الجبائيان = ابو علي الجبائي، ابو

هاشم الجبائي

جبرئيل، جبريل ٢٧، ٢٣٠،

خضر (الخضر) ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٦ - ٤٠٧ ، ٤٢٠ ، ٤٥١ ، ٤٩١ ،
 (ضماً) ٥١٩
 الخوارزمي = الخطب الخوارزمي
 الخجندی = أفضل الدين الخونجي
 الخونجي = أفضل الدين الخونجي
 دانيال الاكبر ٢٤١
 داود (النبي) ٩ ، ١٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،
 ٣٤٩ ، ٤٠٥ ، ٥١٤ ، ٥٨١ ،
 ٦٩٣
 داود القيصرى (شرف الدين) ٣٩٠ ،
 ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤١١ ، ٤١٦ ،
 ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ،
 ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ،
 ٦٦٩
 دريجا (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 دمشق ٤٤٢ ، ٤٤٣
 ديمخ (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 ذوالقرنين = اسكندر ذوالقرنين
 الرازى = فخر الدين الرازى
 الراغب الاصفهاني (ابو القاسم الحسين

الاصبهاني) ٤٠٢ ، ٤٣٩
 الحسن بن على (الامام الثانى) ٣٥ ،
 ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٥٠١
 الحسن البصرى ٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
 الحسن العسكري (الامام الحادى عشر)
 ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٤٦٠
 الحسن اللؤلؤى ٣٣
 الحسين بن على (الامام الثالث)
 ٣٥ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٤٤١ ، ٥٠١
 الحسين بن علوان ٤٠٦
 الحسين بن محمد = الراغب الاصفهاني
 الحكيم الترمذى ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،
 ٤٣٣
 الحلاج ١٧٢ ، ٢٠٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
 حمدان بن سليمان النيشابورى (راور)
 ٤٠٦
 حمزة (عم النبي) ٩٣
 الحموى = سعد الدين الحموى
 حواء ١٤٥ ، ٢٢٩ ، ٤٥٠ ، ٥٤٤ ،
 ٦٩٢
 حيدر بن على الآملى ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٧١٠

السمناني (علاء الدولة) ٥٥
 سهل بن عبدالله التستري ٤٤٤، ٤١٠
 السيد الرضى ١١، ٣٠٢
 الشافعى (الفقيه المجتهد) ٤٢٦
 شالخ (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 الشام ١٤٩
 الشبلى ٤٥، ٧٢، ٢٢٥، ٤٤٦
 شرف الدين التمار ٤٠٦
 شرف الدين القيصرى = داود
 القيصرى
 الشريف الرضى = السيد الرضى
 شقيق البلخى ٢٢٤
 شمعون (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 شهر بن حوشب ٩٣
 شيث ٢٣٠، ٢٤١، ٥٤٢
 الشيخ الاعظم = محيى الدين ابن
 العربى
 الشيخ الرئيس = ابن سينا
 شيسم (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 صائن الدين على تركه = صدر
 الدين تركه

بن محمد (٣٧٢ - ٣٧٩
 ربعة الراى ٤٢٥
 رضوان (حارى الجنان) ٢٣٢
 الرضى = السيد الرضى
 الركن (موضع بالكعبة) ٤٤١
 رزبن (راوى) ٤٣٩
 الروم ٥٣٦، ٥٣٧
 زكريا (النبي) ١٢٨
 زكريا (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 زين العابدين (الام الرابع) ١٠٣، ٣٣٤،
 ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٥٣، ٤٢٦، ٥٧٧
 زينون (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 سام (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 سراج الدين البغدادى ٤٣٩
 السرى السقطى ٢٢٥، ٤٣١، ٤٤٤
 سعد الدين الحموى ٢١٠، ٢٣٨،
 ٣٩٥، ٤٣١، ٧٠٤
 سلمان الفارسى ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٢١١،
 ٢٥٢، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٣، ٦١٤
 سليمان (النبي) ٦٢، ١٢٨، ٢٤١،
 ٤٠٥
 السمرقندى ٢٢٨

٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٥٩٢
 عبدالله بن محمد اليماني ٤٠٦
 عبدالله بن الوليد السمان ٤٠٥
 عبد الجبار (القاضي المعتزلي) ٥٨٩
 عبد الرحمن بن عوف (صحابي) ٤٦٢
 عبد الرحيم بن الحسين العراقي ٦٧١
 عبد الرزاق الكاشاني ٥٤ ، ٨١ ، ٣٢٦ ،
 ٣٩٥ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٥٦٢ ،
 ٦٠٤ ، ٦٥٩ ، ٦٣٠
 عبد المطلب (جد النبي) ٤٠٩
 عبيد الجوزجاني ٤٩٥
 عبيد (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 عجم ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٥٣٠ ،
 ٦١٤
 عرب ١٠ ، ٣٩٨ ، ٤٢٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤٣ ، ٥٣٠
 عرفات (جبل) ٥٤
 عروف (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
 عز الدين الكاشي ٨٧ ، ٧٠٠
 عزرائيل ٢٣٧ ، ٢٨٤
 عزيز ٢٤١
 عزيز الدين النسفي ٢٣٩

صالح (النبي) ٢٤١
 الصخرة (مسجد) ٢٨٣ ، ٢٨٤
 صدر الدين تركه اصفهاني ٤٩٦ ، ٤٩٧
 (ضمناً)
 صدر الدين القونوي ٧٨ - ٧٩ ، ٤٣١
 ٧٠٤ ، ٤٤٦
 الصفار = محمد بن الحسن الصفار
 الصين ٥٣٦ ، ٥٣٧
 طالوت ٢٤٢
 الطبرسي = أمين الدين الطبرسي
 الطور (جبل) ٥٦٧
 الطوسي = نصير الدين الطوسي
 عائشه (ام المؤمنين) ٤٦٢
 عاصم بن أبي الجود (راوي) ٤٣٩
 عبّادان ١٧٣ ، ٣٨٢ ، ٦٠٥
 عبدالله بن عباس = ابن عباس
 عبدالله بن عبدالله بن حماد (راوي)
 ٤٠٦
 عبدالله بن عبد القدوس (راوي) ٤٣٩
 عبدالله بن عمر (صحابي) ٤٣٩
 عبدالله بن محمد الانصاري الهروي
 (ابو اسماعيل) ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٤

٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣،

٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨،

٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩،

٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١،

٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧،

٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٥،

٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٠،

٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧،

٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢،

٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٧،

٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢،

٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧،

٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢،

٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧،

علي بن الحسين = زين العابدين (الامام)

علي بن سليمان البحراني ٣٩٨

علي بن محمد بن سعيد (راور) : ٣٠٦

علي بن موسى الرضا (الامام الثامن)

٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧،

علي زين العابدين = زين العابدين

(الامام)

علي النقي (الامام العاشر) ٢٢٤، ٢٢٥،

العطار (فريد الدين) = فريد الدين
العطار

عفيف الدين التلمساني ٤٦٨، ٤٦٩،
٥٠٥

عكرمة (شيخ ربيعة الرأي) ٣٢٥

علاء الدولة السمناني = السمناني

العلاف = ابو الهذيل العلاف

علي بن أبي طالب (الامام الاول، أمير

المؤمنين) ٤، ٨، ١٠، ١١،

١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨،

١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤،

٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩،

٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥،

٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠،

٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦،

٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢،

٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨،

٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤،

٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠،

٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦،

٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢،

٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨،

الفارقليط ١٠٣ ، ١٠٤	٢٥٣ الرضا (الامام)
فاس (مدينة) ٣٩٩ ، ٤٣٤	عمار بن مروان ٣٣
فاطمة (الزهراء) ٢٥٢ ، ٤٤١	عمار بن ياسر ٥٠٣ ، ٤١٤
فخر الدين الرازي ٥٣ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢	عمر بن الخطاب (الفاروق) ٢٥٠ ، ٤١٩
فرشخ (من أوصياء الانبياء) ٢٤١	عمرو بن العاص ١١
فرعون ٩٧ ، ٢٠١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨	عمران بن موسى ٣٤
فريد الدين العطار ١٢٨	عيسى بن مريم ٦٠ ، ٤٢ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٨١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٦٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٥٨١
فيثاغورس ٢٣٣	
فيدوف (من أوصياء الانبياء) ٢٤١	
قادر (من أوصياء الانبياء) ٢٤١	
القدس (مدينة) ٢٨٤	
قريش ٢٩١ ، ٢٩٢	
قس (من أوصياء الانبياء) ٢٤٢	
القونوى = صدر الدين القونوى	
قيزق (من أوصياء الانبياء) ٢٤١	
القيصرى (شرف الدين) = داود القيصرى	
قينان (من أوصياء الانبياء) ٢٤١	
الكاشانى = عبد الرزاق الكاشانى	
الكاشى = أفضل الدين الكاشى	
الكاشى = عز الدين الكاشى	
	الغزالى = أبو حامد الغزالى
	غدير خم ٢٤٩
	فاتو (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
	الفارابى (ابونصر) ٢٧٠

٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣،

٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٨، ٣١٥، ٣٢٥،

٣٣٢، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٥٦،

٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٠، ٣٨٢،

٣٨٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠،

٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦،

٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢،

٤١٣، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٦،

٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣،

٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١،

٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٠،

٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣،

٤٦٤، ٤٦٦، ٥٠٧، ٥١١، ٥٣٠، ٥٦٣،

٤٧٥، ٤٩١

محمد بن جباد (راور) ٤٣٩

محمد بن الحسن = المهدى - عليه السلام

محمد بن الحسن الصقار ٤٥٠، ٤٣٩

محمد بن الحسين ٣٣

محمد بن الحنفية ٩٢

محمد بن سنان ٣٣

محمد بن عبد الجبار ٣٣

الكاشي = نصير الدين الكاشي

الكعبة ٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٤٠٦

كمال الحق الكاشاني = عبد الرزاق الكاشاني

كمال الدين ميثم البحراني ٨٠،

٢٢٨، ٣١٠، ٤٩٧، ٤٤٢

كميل بن زياد النخعي ٣٠، ١٧٠،

٢٢٣، ٢٢٤، ٤١٤

الكوفة ٤٢٤

لوط ٢٤١

مالك (حارس النار) ٢٣٢

مالك بن أنس ٤٢٥، ٤٢٦

المتنبى (الشاعر) ٤٦٣

محمد (رسول الله) ٢، ٩، ١٠، ٢٥،

٢٦، ٢٧، ٢٨، ٤٣، ٤٥، ٥٠،

٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨،

٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤،

٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠،

٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦،

٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢،

٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨،

٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤،

٧٠١، ٦٨٧، ٦٨٦، ٦٨٣، ٦٨٢، ٦٨١

المدينة (المنورة) ٢١٠

مرآزم (راور) ٣٣

مريم (البترول) ٢٢٩

المسجد الأقصى ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦،

٢٨٨، ٢٩٠، ٦٨٨

المسجد الحرام ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٨،

٢٨٩، ٢٩٠

مسجد الصخرة = الصخرة (مسجد)

مسجد الكوفة ٢٨٣، ٢٨٦،

مسعدة بن صدقة ٣٤

مسلم بن الحجاج ٤٠٦

مشخا (من أوصياء الانبياء) ٢٤١

المشهد الشريف الغروي ٧١٠

معدل (من أوصياء الانبياء) ٢٤٠

معروف الكرخي ٢٢٥، ٢٣١، ٢٤٤

المفيد (الشيخ) ٢٣٨

مقام ابراهيم ٢٤١

المقداد (صحابي) ٢٢٨، ٥٠٣،

٦١٤

مكة ٢٨٣، ٢٨٤

المنارة البيضاء (بدمشق) ٢٢٢، ٢٢٣،

محمد بن علي الباقر (الامام الخامس)

٣٣، ٣٤، ١٤٢، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٥٣،

٢٠٥، ٥٠٣، ٦٢٢

محمد بن علي الترمذي = الحكيم

الترمذي

محمد بن عمر (راور) ٢٠٥

محمد بن محمد بن الغزالي = أبو

حامد الغزالي

محمد بن الهيثم ٣٣

محمد التقي (الامام التاسع) ٢٢٤،

٢٤٢، ٢٥٣

محمد الثاني = المهدي - عليه السلام

محمد كريم خان كرمانى ٢٢٢

محيى الدين بن العربى ١٠، ٧٧، ١١٣،

١١٧، ١١٨، ١٦٣، ٢٢٩، ٢٣٨،

٣٨٤، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١،

٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١،

٤٠٢، ٤١٤، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٣٩،

٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥،

٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٨٥، ٤٨٩،

٥٢٢، ٥٢٤، ٥١٧، ٥٥٠، ٥٥٢،

٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٧٠،

البحراني	منصور الحلاج = الحلاج
ميدع (من أوصياء الانبياء) ٢٤١	منيقا (من أوصياء الانبياء) ٢٤١
ميسم (من أوصياء الانبياء) ٢٤١	المهدي (محمد بن الحسن
ميكايل ٢٣٧، ٢٨٤	الامام الثاني عشر) عليه
ناحور (من أوصياء الانبياء) ٢٤١	السلام ٣٤، ٨٥، ١٠٠، ١٠١،
النجف الشريف = المشهد الشريف	١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ٢٢٣، ٢٢٤،
الغروي	٢٢٧، ٢٤٢، ٢٥٣، ٣٨٤، ٣٨٥،
نصير الدين طوسي ١٤٣، ١٥٠، ٤٨١،	٣٩١، ٣٩٥، ٤٠٢، ٤١٩، ٤٢٢،
٤٩٢، ٤٤٢، ٤٤٣	٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٥،
نصير الدين الكشي ٤٩٦	٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٤،
النعمانى (أبو حنيفة) = أبو حنيفة	٤٤٥، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٥١٩،
النعمان	موسى (النبي) ١١، ٦٠، ٦٢، ٩٣،
النعمانى (الشيخ) ٤٣٩	٩٧، ١١٦، ١٢٠، ١٢٨، ١٤٨،
النمرود ٩٧	٢٠١، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٤٠،
نوح (النبي) ٦٠، ٦٢، ٩٢، ٢٣٠،	٢٤١، ٢٥١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨١،
٢٣٧، ٢٤١، ٢٨١، ٣٤٨، ٤٠٥،	٢٨٧، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨،
٤٢٧، ٥٠٠، ٥٠٨، ٥١٨	٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٣٤،
هابيل ٢٤١	٤٥٠، ٤٥١، ٤٦٣، ٤٦٦، ٥١١،
هارون (النبي) ١١، ٦٢، ١٢٨، ٢٥١،	٥١٣، ٥٨١، ٦٧٢، ٦٧٨
٤٠٨	موسى الكاظم (الامام السابع) ٢٤٢،
هارون بن مسلم ٣٤	٢٤٢، ٢٥٣
هيجان (من أوصياء الانبياء) ٢٤١	ميثم البحراني = كمال الدين ميثم

يعقوب (النبي) ٤٢، ٤٣، ٢٤١، ٣٤٨،

٤٢٧، ٥٩٣

اليمن ٢٦، ٤٢٦

يوسف (النبي) ١٢٨، ٢٤١

يوشع ٢٤١

يوم عرفة ٥٤

يوم الغدير ٢٤٩

يونس (النبي) ٤٢

يونس (راور) ٤٠٦

هجر (اسم موضع) ٢٩٧

الهروى (أبو اسماعيل) = عبدالله

بن محمد الانصارى

هود (النبي) ٢٤١

واعث (من أوصياء الانبياء) ٢٤١

وهب بن منبه ٥١٣

وينوخ (من أوصياء الانبياء) ٢٤١

يافث (بن نوح) ٢٤١

يجيى (النبي) ١٢٨، ٤٠٣، ٤٠٤

يجيى (من أوصياء الانبياء) ٢٤١

٥

فهرست الاشعار

حرف الهمزة

شهدت نفسك فينسا وهى واحدة كثيرة ذات اوصاف وأسمائى
(ص ٢٠٣، ٦٧٥)

كانت لقلبى أهواء مفرقة فاستجمعت مذكراتك العين اهوائى
(ص ٥ - ٦ - وانظر ديوان الحلاج ، تصحيح لوزير ماسينيون ، ص ٣٨ - ٣٩)

حرف الباء

بآل محمد عرف الصواب وفى أبياتهم نزل الكتاب
(ص ١٢ - وانظر تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ، لحسن الصدر ، ط . بغداد ، ص ٢١١ -
٢١٢ ؛ ووفيات الاعيان لابن خلكان ، النبعة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٤٨ ، ٥١/٣ - ٥٣ ؛
وأمل الآمل لمحمد بن الحسن ، مطبعة الاداب ، النجف سنة ١٣٨٥ هـ . ٢٠٨/٢ - ٢٠٩ .
واسم الشاعر فى هذه المصادر كلها ليس عمرو بن العاص كما يقول الشيخ الآملى ، بل على بن
عبدالله بن وصيف الناشى، الشاعر النحوى، المتوفى عام ٣٦٦ فى بغداد) .

سبحان من أظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب
(ص ١٦٦ - وانظر ديوان الحلاج ، تصحيح لوزير ماسينيون ، ص ٤١ ؛ وعبر العاشقين
لروزبهان بقلى شيرازى ، چاپ كربين و معين ، طهران ١٩٥٨ ص ١٤٨ ؛ والحجيج النقلية
والعقلية ... لابن تيمية ، القاهرة ، ص ١٩)

والخلق كلهم استار طلعتها والامر أجمعهم كانوا لها نقبا
(ص ١٦٦)

حرف التاء

- لا يكمل الباطن فى طوره فانه بعض ظهوراته (ص ٦٧٨)
- تجول عقول الخلق حول حمائها ولم يدركوا من برقها غير لمعة (ص ٧٠ - وانظر التائية الكبرى لابن الفارض المصرى) .
- فلا عبث والخلق لم يتركوا سدى وان لم تكن افعالهم بالسديدة (ص ١٥١ - وانظر ابن الفارض المصرى : التائية الكبرى) .
- بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على صيغ الكتوين فى كل برزة (ص ١٦٥ - المصدر المتقدم) .
- اقتلوني يا ثقاتى ان فى قتلى حياتى (ص ٢٠٩ - وانظر ديوان الحلاج تصحيح لوبز ماسينيون ، ص ٣٣-٣٤ ؛ واخبار الحلاج ، المقطوعة الاولى ، قسم الاصول والمصادر)
- سقونى وقالوا لانغى ولو سقوا جبال حنين ما سفونى لغت (ص ٦٧١ - وانظر ديوان الحلاج ، ص ١٢٨ ، ١٣٣ ، ونصوص لم تنشر ، لوبز ماسينيون ص ١٢٢)

حرف الدال

- فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محددا (ص ٦٦٣-٦٦٤ - وانظر فصوص الحكم لابن العربى الحانمى ، الفصل الثالث) .
- مظاهر الحق لا تعدد والحق فينا فلا تحدوا (ص ٦٦٧)
- وفى كل شىء له آية فدل على انه واحد (ص ٥٣ ، ٦١٢ - وانظر الفتوحات المكية لابن العربى (القاهرة ١٣٢٩) ١/١٨٤ ، ٤٩١ ، ٦٣٦ ، ٢/٢٩٠ ؛ ٤/٢٩٤ - الشعر هنا منسوب الى ابى العتاهية - وانظر أيضاً احياء علوم الدين لابى حامد الغزالى ١/١٠٣)

ما وحد الواحد من واحد ان كل من وحده جاحد
(ص ٧٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ - ٣٣٩ . - وانظر منازل السائرين للانصارى الهروى ، باب التوحيد ،
آخر ابواب الكتاب)
وما الوجه الا واحد غير أنه اذا انت عدت المرايا تعددا
(ص ٢٠٣ ، ٣١٣ ، ٦٧٩)

حرف الراء

من يدبر ما قلت لم تخذل بصيرته وليس بدريه الا من له بصر
(ص ١١٧ ، ١٦٥ ، ٦٧٠ . - وانظر فصوص الحكم لابن العربى الحاتمى ،
الفص الرابع)
لقد كنت دهرأ قبل ان يكشف الغطا أخالك انى ذاكر لك شاكر
(ص ١٣٢)
جمالك فى كل الحقائق سائر وليس له الا جلالك سائر
(ص ١٥٢ ، ٦٦٦)

البحر بحر على ما كان من قدم ان الحوادث أمواج وأنهار
(ص ١٦١ ، ٢٠٧ ، ٦٦٩ . - والشعر منسوب الى ابن العربى فى مخطوط شهيد
على باشا ١٣٤٤/١٨٠ الف ؛ وفى مخطوط آيا صوفيا ٩٦/١٨٩٨ الف (غفل) ؛ وفى
مخطوط بيازيد ٣٧٥٠/٢٠٤ الف (غفل)
ظهرت فلا تخفى على أحد الا على أكمه لا يعرف القمر
(ص ١٦٥ ، ٦٦٦ .)

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير
(ص ٧٥ ، ١٩٢ ، ٦١٣)

ان الامام الى الوزير فقير وعليهما فلك الوجود يدور
(ص ٤٤٠ - - وانظر الفتوحات المكية لابن العربى الحاتمى ، القاهرة ١٣٢٩ ، الباب
السادس والستون وثلاث مائة فى معرفة منزل وزراء المهدي)
وما حكمه فى موطن دون موطن ولكنه بالحق فى الخلق سافر
(ص ٦٦٧ . - وانظر فصوص الحكم لابن العربى الحاتمى ، الفص السادس) .

حرف السين

نظرت بنور الله أوّل نظرة
فغبت عن الاكوان وارتفع اللبس
(ص ٢٧٠، ٥٨٤-٥٨٥)

حرف الشين

خفى لا فراط الظهور تعرضت
لادراكه أبصار قوم أخافش
(ص ١٩٦، ٢٥٨، ٣٣٤)

حرف العين

أولئك آبائي! فجئني بمثلهم
إذا جمعنا يا جرير، المجمع
(ص ١١ - والشعر للفرزدق)

حرف الفاء

العين واحدة والحكم مختلف
وذاك سر لاهل العلم ينكشف
(ص ٦٨٧ سطر ١٣-١٤ - وانظر الفتوحات المكية لابن العربي الحاتمي ٣/٤٣٠).
علم التصوف علم ليس يعرفه
الا اخو فطنة بالحق معروف
(ص ١٩٦، ٦٢٢)

حرف الكاف

أحبك حبين حب الهوى
وحباً لانك اهل لذا
(ص ٢٥٥ - هذا الشعر الجميل لرابعة العدوية، وانظر قوت القلوب لابي طالب
المكي ٥٦/٢ وشرح الاحياء للمرتضى الزبيدي ٥٧٦/٩ والفتوحات المكية ٣٥٩/٢
وشهيدة العشق الالهى لعبد الرحمن بدوي ٦٤، ١١٠ ونصوص لم تنشر Rec.
لماسينيون ٦)

أقام رجالاً في معارفهم ملكي
وأقعد قوماً في غوايتهم هلكي
(ص ٤٩٥ - وانظر شبيه هذا القصيدة تماماً في كتاب التشوف الى رجال
النصوف لابن الزيات المتوفى سنة ٦٢٧، نشر الرباط ١٩٥٨، بتصحيح الاستاذ
ادولف فور، ص ٢٨٢-٢٨٢)

حرف اللام

الأكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
(ص ٥٣ . - بيت مشهور للشاعر الجاهلي لبيد ، انظر ديوان لبيد ، نشر ضياء الخالدي ، قينيا
ص ١٤٨ وانظر الفتوحات المكية ١/٤٠٦ ، ٣٣/٢)

نهاية اقدام العقول عقال وغاية سعى العالمين ضلال
(ص ٤٨٨ . - وانظر الوافي بالوفيات للصفدي ، نشر ديد رنج ، دمشق ١٩٥٩ ، ٢٥٧/٤ . -
ورواية الشعر هنا تختلف عن رواية جامع الاسرار) وانظر ايضاً الدر الثمين في مناقب
الشيخ محيي الدين للشيخ ابراهيم البغدادي ، تحقيق المنجد ، بيروت ١٩٥٩ صحيفة ٢٨
ففي الخلق عين الحق ان كنت ذاعين وفي الحق عين الخلق ان كنت ذاعقل
(ص ١١٣ . - وانظر الفتوحات المكية لابن العربي الحاتمي ٣/٢٩٠ . - والرواية
هنا مختلفة) .
وآداب أرباب العقول لذى الهوى كآداب أهل السكر عند ذوى العقل
(ص ٦٧٠)

حرف الميم

فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منح المستوجبين فقد ظلم
(ص ٢٠ ، ٦٧١ . - وانظر احياء علوم الدين لابي حامد الغزالي ١/٥٨ : الباب
الخامس ، آداب المتعلم والمعلم)
توهمت قدماً أن ليلى تبرقت وان لثاماً دونها يمنع اللثما
(ص ١٦٦)

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيّرت طرفي بين تلك العوالم
(ص ٤٧٩ . - وانظر مقدمة الملل والنحل للناسر المصري ، ص ٥ ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ ؛
وفيات الاعيان لابن خلكان ، ترجمة الشهرستاني ؛ وكتاب روض الاخبار المنتخب من
ربيع الابرار لعمر بن قاسم بن محمود ، ص ٢٥١ ، بولاق ١٢٨٠ هجرية ؛
وانظر ريتز في مقدمته على كتاب مقالات الاسلاميين ١/ص ١ ، اسطنبول ١٩٢٩
وعبد المعيد خان في مجلة Islamic Culture 25, 1951, 39 وانظر ايضاً فوائح
الجلال و فوائح الجمال ، تحقيق فريتمز ماير ، ويسبادن ، المانيا ١٩٥٧ ، ص
٩٣ . - والشعر منسوب في هذه المصادر تارة الى الشهرستاني وتارة الى ابي بكر
محمد بن باجه ، المعروف بابن الصائغ الاندلسي ، المتوفى عام ٥٣٣ او عام ٥٢٥ .)

حرف النون

أأنت أم أنا؟ هذا العين في العين حاشاي حاشاي! من اثبات اثنين

(ص ١٣١ ، ٦٧٦ . - وانظر ديوان ٩٠ واخبار الحلاج ، مقطوعة ٥٠ (١٧ و٥٢ ثانية) . - ورواية الشعر هنا تختلف تماما عن رواية جامع الاسرار)

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبى اذا لم يكن قلبى الى دينه دان

(ص ٨ ، ٦١٧ . - وانظر ديوان ترجمان الاشواق لابن العربى الحاتمى ، بيروت ، دار صادر ١٩٦١ ، ص ٤٣ . - والرواية هنا مختلفة عن جامع الاسرار)

انى لا اکتّم من علمى جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتننا

(ص ٣٥ . - وانظر التدبيرات الالهية لابن العربى الحاتمى ، نشر ليدن ١٩١٩ ، ص ١١٣ ؛ والفتوحات المكية ٣٢/١ (جزئياً) . - والشعر منسوب هنا الى الشريف الرضى لا الى الامام زين العابدين - عليه السلام - كما يقول الشيخ الآملی)

فلو لاه ولو لانا لما كان الذى كانا

(ص ٦٦٥ . - وانظر فصوص الحكم لابن العربى ، الفص الخامس عشر والفتوحات المكية ٤٥/٢ . - وانظر المعنى الفلسفى لهذا الشعر فى كتاب هنرى كربين عن ابن عربى ص ٨٦-١٩٣)

انا القرآن والسبع المثانى وروح الروح لاروح الا وانى

(ص ٣٥٨ . - وانظر كتاب الاسرى لابن العربى ص ٤ ، ضمن مجموعة رسائل ابن العربى ، حيدرآباد ١٩٤٨ ، الجزء الاول ، الرسالة الثالثة عشر؛ والفتوحات المكية ٩/١ . - وانظر تخمير الششتري لهذه القصيدة فى ديوان الحلاج لماسينيون ، ص ١٣٥-١٣٧)

بينى وبينك ائى يمازعنى فارفع بلطفك انى من البين

(ص ٣٦٤ . - وانظر ديوان الحلاج ص ٩٠ واخبار الحلاج ، الطبعة الثانية ١٩٥٧ ، ص ٧٦ . - وانظر بصورة خاصة ما أثير حول هذا الشعر من نقد ودفاع ص ٧٨-٨٠ ، والتأويل الخاص له فى كتاب كشف الغايات فى شرح ما اکتنفت عليه التجليات لمؤلف مجهول ، مخطوط مكتبة باريس الوطنية ، رقم ٢٩/٤٨٠١ ب)

قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون

(ص ٥٨٥ . - وانظر ديوان الحلاج ص ١١٥ وشهيدة العشق الالهى لعبدالرحمن بدوى ص ١١٧ ، القاهرة ، بلا تاريخ)

فالكل مفتقر ما الكل مستغنى هذا هو الحق قد قلناه لا نكفى
(ص ٦٦٢ . - وانظر فصوص الحكم ، الفصل الاول ، آخره)

حرف الهاء

قيل لى : قل فى على مدحاً ينتضى نطقى ناراً موصده
(ص ٤٦٣)

حرف الواو

جزى الله خيراً من تأمل صنعتى وقابل ما فيها من السهو بالعفو
(ص ١٨)
قل للذين قضاوا فى البحث عمرهم ثم اطمأنوا وظنوا انهم فرغوا
(ص ٤٧٦)

أجزاء الايات المفردة

ولو كنت بى من نقطة الباء حفظة
(ص ٧٠٠ . - وتتمة البيت : رفعت الى ما لم تنله بحيلة . - وانظر مشروح التائية
الكبرى لابن الفارض المصرى ، ونص النصوص للشيخ الآملى ، مخطوط شهيد على پاشا
١٤٣٨/١٣ ب ومخطوط جار الله ١٠٣٣/١٨ ب ، ١١١ الف)
انا من اهوى ومن اهوى انا
(ص ١٣١ ، ٦٧٦ . - وتتمة البيت : نحن روحان حملنا بدنأ . - وانظر ديوان
الحلاج ٩٣ وفواتح الجلال ، ص ٤٩)

فهرست أسماء الكتب مع ذكر مؤلفيها

اجازة للملك المظفر ، لابن العربي الحاتمي (الشيخ الأكبر) ص ٦٩٦ ح .

احياء علوم الدين ، لابي حامد الغزالي ، ص ٧٩ ، ٤٩٤ ، ٥٣٦ ، ٦٣٦ ، ٦٧١ ح .

الاربعون حديثاً (في صفة المهدي - عليه السلام) للسراج البغدادي ، ص ٤٣٩ .

الارشاد (كتاب) للشيخ المفيد ، ص ٤٣٩ .

الاركان = رسالة الاركان للشيخ الآملي .

أسرار الشريعة (رسالة) للشيخ الآملي ، ص ٨٨ .

أسرار الشريعة وأنوار الحقيقة للشيخ الآملي ، ص ٣٦٧ .

اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق الكاشاني ، ص ٤١٦ (ضمناً) ، ٤٩٨ .

الاصول = فصول في الاصول لنصير الدين الطوسي .

اعتقادات ابن بابويه ، ص ٣٤ ، ٢٢٧ .

آغاز وانجام لنصير الدين الطوسي ، ص ٤٩٣ .

- الامانة = رسالة الامانة للشيخ الآملى .
- أمثلة التوحيد وأبنية التجريد للشيخ الآملى ، ص ٦١٤ .
- الاملاء فى اشكالات الاحياء لابی حامد الغزالى ، ص ٦٦٤ ح .
- أوصاف الاشراف لنصير الدين الطوسى ، ص ١٥٠ ، ٤٩٣ .
- الباء (كتاب) لابن العربى الحاتمى (الشيخ الاكبر) ص ٦٩٥ ح ، ٧٠١ ح .
- الباء (كتاب) لعبد الكريم الجيلى ص ٦٩٥ ح .
- البصائر = بصائر الدرجات للشيخ الصفار .
- بصائر الدرجات (كتاب) للشيخ الصفار ، ص ٤٣٩ .
- تأويلات الكاشانى (لعبد الرزاق الكاشانى) ص ٥٠ ، ٤٩٨ ، ٥٦٣ .
- التأويلات للقرآن المجيد = تأويلات الكاشانى .
- التجريد ، لنصير الدين الطوسى ، ص ٢٢٨ .
- التدبيرات الالهية (فى اصلاح المملكة الانسانية) لابن العربى الحاتمى ، ص ٧٨ .
- تفصيل النشأتين فى تحصيل السعادتین للراغب الاصفهاني ، ص ٣٧٢ .
- تنبيه السالكين لابی حامد الغزالى ، ص ٤٩٢ .
- التنزيه = رسالة التنزيه للشيخ الآملى .
- التوحيد = رسالة التوحيد للشيخ الآملى .
- جامع الاسرار ومنبع الانوار للشيخ الآملى ، ص ٦٩٣ .
- جامع الحقايق للشيخ الآملى ، ص ٦١٤ .
- الجداول (كتاب) المشهور بالرقائق (كتاب انشاء الدوائر الاحاطية) لابن العربى الحاتمى ، ص ١٣٤ .
- الجوامع (تفسير) للشيخ الطبرسى ، ص ١٠٣ .

- جوامع الكلم للشيخ أحمد الاحسائي ، ص ٣٤٢ ح .
- ختم الاولياء للحكيم الترمذی، ص ٣٩٧ .
- خطبة البيان للإمام علی بن أبی طالب ص ٣٨٣، ٤١١، ٤٧٦ .
- درة التوحيد للإمام علی بن أبی طالب ، ص ٣٢٠ - ٣٢٤ .
- رسائل اخوان الصفا ، ص ٢٣٣، ٢٣٤ .
- رسالة الاركان للشيخ الآملی ، ص ٣ .
- الرسالة الالهية لفخر الدين الرازی ، ص ٥٣ .
- رسالة الامانة فی الخلافة للشيخ الآملی ، ص ٣، ٢٢، ٤٩٣ .
- رسالة التنزيه (رسالة التنبيه فی التنزيه) للشيخ الآملی ، ص ٣، ٤١٤ .
- رسالة التوحيد للشيخ الآملی ، ص ٥٥١ .
- رسالة العلم لنصير الدين الطوسي ، ص ١٤٣، ٤٤٢، ٤٤٣ .
- رسالة فی العلم اللدنی = الرسالة الدنية لابی حامد الغزالی .
- رسالة فی الوجود المطلق لصدر الدين تركه ، ص ٤٩٧ .
- الرسالة الدنية لابی حامد الغزالی ، ص ٤٩٤ .
- رسالة مغالط الصوفية (للشيخ أبی عبدالرحمن السلمی) ص ٢٢٠ .
- رسالة منتخب التأويل = منتخب التأويل للشيخ الآملی .
- رسالة الوجود للشيخ الآملی ، ص ١٢٥، ٤٢٠، ٤٢٩ (ضمناً)، ٤٣٨ (ضمناً)، ٤٣٩، ٤٩٩ .
- الرقائق = الجداول (كتاب) المشهور بالرقائق .
- الشرح الصغير لنهج البلاغة لميثم البحرانی ، ص ٤٩٧ .
- شرح فصوص الحکم لداود القيصری ، ص ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠ (ضمناً)، ٤١١، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٣ (ضمناً)، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣١ .

- شرح فصوص الحكم لعبد الرزاق الكاشاني ، ص ٤٣٥ ، ٤٩٨ ، ٤٣٠ .
- شرح القصيدة الثائية لعز الدين الكاشي ، ص ٧٨ .
- شرح قواعد العقائد للشيخ جمال الدين ابن المطهر الحلّي ، ص ٥٩٠ .
- الشرح الكبير لنهج البلاغة لميثم البجراني ، ص ٨٠ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٤٤٢ .
- شرح منازل السائرين لعفيف الدين التلمساني ، ص ٤٦٨ ، ٥٠٥ .
- شرح منازل السائرين لعبد الرزاق الكاشاني ، ص ٨١ (ضمناً) ، ٤٩٨ .
- شرح مواقف النفري لعفيف الدين التلمساني ، ص ٣٩٦ .
- شرح النظم (كتاب) لجمال الدين ابن المطهر الحلّي ، ص ٢٢٨ .
- العظمة (كتاب) لابن العربي الحاتمي ، ص ٦٩٥ ح .
- عقلة المستوفز (كتاب) لابن العربي الحاتمي ، ص ٦٩٦ ح .
- الغاية القصوى (كتاب) لابي حامد الغزالي ، ص ٣٩٤ .
- الغيبة (كتاب) للشيخ النعماني ، ص ٣٣٩ .
- الفتوحات المكية (كتاب) لابن العربي الحاتمي ، ص ٢٣٨ ، ٣٦٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ح ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٤٦٤ ح ، ٤٦٨ ح ، ٤٨٧ ح ، ٤٩٥ ح ، ٤٩٦ ح .
- فصوص الحكم (كتاب) لابن العربي الحاتمي ، ص ١١٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥ ، ٥٥٨ ، ٤٦٢ ح ، ٤٦٤ ح ، ٤٦٥ ح ، ٤٧٠ ح ، ٤٨١ .
- فصول في الاصول لنصير الدين الطوسي ، ص ٣٩٢ .
- الفناء في المشاهد (كتاب) لابن العربي الحاتمي ، ص ٤٦٨ ح .
- فهرس المصنفات لابن العربي الحاتمي ، ص ٦٩٦ ح .

- القواعد الكلامية لميثم البحراني، ص ٢٢٨ .
- الكافي في علوم الدين (كتاب) للشيخ الكليني، ص ٤٥٢ ح ، ٥١٦ ح ، ٥٤٢ ح .
- كتاب الارشاد للشيخ المفيد، ص ٤٣٩ .
- كتاب الباء لابن العربي الحاتمي = الباء
- كتاب الباء لعبد الكريم الجيلي = الباء
- كتاب البصائر = بصائر الدرجات
- كتاب الجداول = الجداول
- كتاب الحافظ الاصفهاني ، ص ٤٠٢ .
- كتاب العظمة = العظمة
- كتاب الغيبة = الغيبة
- كتاب المبين للشيخ محمد كريم خان كرماني، ص ٤٤٢ ح .
- كتاب المحبوب (محبوب القلوب) لسعد الدين حموي، ص ٤٣١ .
- كتاب المناقب للاخطب الخوارزمي ، ص ٤٠٨ .
- كشف الغايات في شرح ما اكتنفت عليه النجليات ، ص ٦٩٥ ح .
- لطائف الاعلام ، ص ٦٩٥ ح ، ٦٩٦ ح ، ٧٠١ ح
- المائة كلمة = منهاج العارفين في شرح كلام أمير المؤمنين .
- محاسن المجالس لابن العريف ، ص ٦٦٨ ح .
- محبوب القلوب = كتاب المحبوب .
- معجم مقاييس اللغة لاحمد بن فارس بن زكريا ، ص ٤٤٢ ح .
- مغالط الصوفية = رسالة مغالط الصوفية .
- المغنى عن حمل الاسفار لعبد الرحيم بن الحسين العراقي ، ص ٦٧١ ح .

المقدمات فى شرح فصوص الحكم لداود القيصرى ٣٩٠-٣٩٥، ٤١١، ٤٣١،
٤٣٤، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٣ .

مقدمة شرح التائية لداود القيصرى ، ص ٤٦٩ ح .

منازل السائرین للانصارى الهروى ، ص ٣٢٤ .

المناقب (كتاب) للاخطب الخوارزمى ، ص ٤٠٨ ح .

مناهج اليقين لجمال الدين ابن المطهر الحلّى ، ص ٢٢٨ .

منتخب التأويل (رسالة) للشيخ الآملی ، ص ٣ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ٥٤٩ ،
٤٩٥ .

منهاج العارفين فى شرح كلام أمير المؤمنين لميثم البحرانى ، ص ٤٩٨ .
منهاج الكرامة (فى معرفة الامامة) لجمال الدين ابن المطهر الحلّى ،
ص ٢٢٨ .

نسخة الحق لابن العربى الحانمى ، ص ١٠ .

نقد النقود فى معرفة الوجود للشيخ الآملی ، ص ٤٢١ .

نهج البلاغة لامير المؤمنين الامام على بن أبى طالب ، ص ٣٠ ، ١٧٠ ، ٣٠٢ ،
٣٢٠ ، ٥٩٤ .

٧

غلطنامه

صفحة سطر	بجای	خوانده شود	صفحة سطر	بجای	خوانده شود
۱۷	۹	ایقانه	۹۴	۱۶	توابهم
۲۱	۱۱	(فکان)	۹۹	۱۰	أكثر
۲۹	۴	محو	۱۰۳	۴	يزلهم
۲۹	۵	الستر	۱۱۲	۳	محيط ؟
۳۱	۱۵	وَأَيْنَ أَوْلَئِكَ ؟ + أَوْلَئِكَ	۱۱۴	۱	أحمدهما
۴۴	۳	سَمَّيْهِم	۱۱۹	۶	وشؤونه
۴۴	۸	من	۱۲۳	۱۸	يا الكبرى
۳۴	۱۷	يذخر	۱۲۷	ح ۲	المخيرة
۵۴	۱۲	منه	۱۳۱	ح ۳	الخق
۵۵	ح ۳	ومغز	۱۳۷	۹	اللطفية
۶۷	۱۴	الصالح،	۱۴۸	۵	فتنهم
۶۷	۱۶	أشباهاها.	۱۴۸	۱۸	المظاهر
۷۰	۱۲	الثانية	۱۶۳	۱۵	عاق
۸۰	۷	هيثم	۱۶۳	۱۵	الدار
۸۹	۱	بأحد	۱۶۷	۱۹، ۲	ولا يحنه
۹۱	۱۲	والمين	۱۶۷	۱۰	ربمحدث

صفحة	سطر	بجای	خوانده شود	صفحة	سطر	بجای	خوانده شود
١٩٣	١٨	ونماء	ونماؤها	٣١٨	ح ٢	الشررى	الشورى
١٩٥	٤	مظاهر	مظاهره	٣٣٥	١٨	واسماؤه	وأسماءه
١٩٦	٦	الرزق	الزرق	٣٧٨	٩	ألذن	الذى
١٩٧	٣-٢	لا يغلبن	لا يلعبن	٣٨١	ح ٣	المطلّى	المطلّى
٢١٣	ح ٣	سورة ٤٠	سورة ٥٠	٣٨٣	٦	البناء	النبأ
٢١٣	ح ٣	الوريدة	الوريد	٤١١	١٩	وعبرة	وعترة
٢١٣	ح ٤	سورة ٨	سورة ٥٨	٤٢٧	١٠	يهدى الله	يهدى
٢١٩	٢	القصى .	القصى .	٤٣٩	١١	رزين	ددر بن
٢٢٧	١٤	جرج	خرج	٤٣٩	١٢	عبد	عبدالله
٢٢٧	ح ٢	(السبا)	(سبأ)	٤٤٦	١١	قاطع	قطع
٢٢٨	١٢	هيشم	ميثم	٤٤٨	٦	النوة	النبوة
٢٣٧	٥	وجبرئيل	جبرئيل	٤٤٩	١	هو	من
٢٣٧	٦	الكروبيون	الكروبيون	٤٤٩	١٠	والنس	والنفس
٢٤٣	٧	يسلمون	يسلمون	٤٤٩	١٨	الذى	اللدنى
٢٤٤	١٧	العصمة	العصمة	٤٥٠	١٢	الذى	اللدنى
٢٥٤	٤	أول	أولى	٤٥٧	١	وبالجملة	وبالجملة
٢٧٢	٤	البدو	البدر	٤٥٧	١٥	أن	أو
٢٧٢	٦	وأخل	وأضل	٤٦٢	٣	العمانى	المعانى
٢٧٢	٨	الآفاقية	الآفاقية	٤٦٢	١١	الله	الله
٢٨٨	ح ١	تعسير	تفسير	٤٦٤	٣	أى محمد	محمد
٣١٠	١٢	هيشم	ميثم	٤٦٤	٤	من حيث	أى .

صفحة	سطر	بجای	خوانده شود	صفحة	سطر	بجای	خوانده شود
۴۷۶	ح ۲	الجانية	الجائية	۵۱۸	۱۳	رَبِّي	رب
۴۷۹	۱۲	والعملوم	والمعلوم	۵۱۸	ح ۳	رَبِّي	رب
۴۸۳	۲۰	زينهم	دينهم	۵۱۸	۱۴	تستطع	تسطع
۴۸۷	۵	هين	رهين	۵۱۸	۱۶	أدم	آدم
۴۸۷	۱۴	عاش،	عاس	۵۲۲	ح ۳	(السبا)	(سبأ)
۴۸۷	۱۴	ركاب	ركاب	۵۲۶	ح ۲	سورة ۳۷	سورة ۳۱
۴۹۰	۱۳	فن	فی	۵۴۱	ح ۴	الجانية	الجائية
۴۹۱	۲۰	الحظة	الخطّة	۵۴۳	ح ۲	سورة ۱۵	سورة ۳۵
۴۹۲	۱۱	اصول	اصول الدين	۵۴۳	ح ۳	الفاطر	فاطر
۴۹۳	۲۰	أمارّة	امارة	۵۴۴	۵	بالنسنة	بالنسبة
۴۹۷	۱۹	هيشم	ميشم	۵۵۱	۳	النحفيق	التحقيق
۵۰۰	۵	هذه	هذا	۵۶۰	۱۲	حصرة	حضرة
۵۰۶	۱۳	وبينمها	وبينهما	۵۷۱	ح ۳	الجانية	الجائية
۵۰۷	ح ۱	(السبا)	(سبأ)	۵۷۸	ح ۳	الفاطر	فاطر
۵۱۳	۱۲	يعطيكم	يعطيكم	۵۸۰	ح ۳	بنفسه	بنفسه
۵۱۳	۱۶	قهرأ	قمرأ	۵۸۵	۳	فرومی	فروحي
۵۱۴	۱	(...)	(ظلال)	۵۸۵	۸	طا	لها
۵۱۴	۱	وفائي	وقائي	۵۹۹	۸	قصی	قضى
۵۱۴	۲	حبالاً	جبالاً	۶۰۱	ح ۱	سورة ۳۱	سورة ۴۱
۵۱۶	ح ۲	تفسير	تفسير	۶۰۱	ح ۱	فعلت	فصلت
۵۱۷	۱۳	وخلص	وخلص	۶۰۳	۱۲	تعريقه	تعريفه

صفحة	سطر	بجای	خوانده شود	صفحة	سطر	بجای	خوانده شود
٦١٥	١٨	الصوقية	الصوقية	٦٨٣	٢ ح	اعلم	علم
٦٢٦	١٣	مخصاً	مخصاً	٦٨٨	١ ح	حجلة	حجلة
٦٢٧	٤ ح	دهن	ظن	٦٩٠	١٦	الحضر	الحضرة
٦٣٩	١	لغنى	غنى	٦٩٥	٤ ح	لبثت	لبثت
٦٤٠	١٤	مبدئية	مبدئية	٦٩٥	٥ ح	با	باء
٦٤٢	١١	هيثم	ميثم	نگاه كنيد به « تصدير عام » در بخش مخصوص اصلاحات نص رساله نقد النقود في معرفة الوجود ، صفحات (٥٧) تا (٦٢) .			
٦٤٤	٧	المتأخرية	المتأخرون				



استدراكات وزيادات

الغرض الاخص هنا تدارك ما فاتنا تحقيقه من بعض النصوص التاريخية الواردة في صلب الكتاب .

ص ١٠ س ٩ - ١١

« الحمد لله الذى جعل الانسان الكامل معلم الملك ... » - انظر ديباجة كتاب نسخة الحق لابن العربى الحاتمي ، مخطوط بيازيد (اسطنبول) رقم ١٣٩/٣٧٥٠ الف . وبخصوص هذا الكتاب ، انظر « مؤلفات ابن العربى » لعثمان يحيى ، نشر المعهد الفرنسى للدراسات العربية ، دمشق ١٩٦٤ ، ص ٤١٤-٤١٦ .

ص ٧٢ س ٥ - ١١

« من اجاب عن التوحيد بعبارة فهو ملحد ... مصنوع مثلكم » . - انظر كتاب جذوة الاصطلاء وحقيقة الاجتلاء المنسوب الى ابن العربى الحاتمي ، مخطوط جامعة يل ، لندبرج ٢/٦٤/٢٥ الف ٢٥ ب

ص ٧٨ س ٢ - ٦

« فان التوحيد توحيدان ... مرگب على اصل صحيح » . - انظر كتاب التدبيرات الالهية فى اصلاح المملكة الانسانية لابن العربى الحاتمي ، ص ١٩٩ ، نشر ليدن ١٣٣٩ هجرية . - والرواية هنا مختلفة عن نص جامع الاسرار .

ص ٧٨ س ١٠-١٣

« التوحيد على ثلاثة وجوه ... وهو توحيد خاصة الخاصة » . - انظر باب التوحيد ، آخر كتاب منازل السائرين للشيخ الانصارى الهروى ؛ والاسم الكامل الصحيح للمؤلف : ابو اسماعيل عبدالله بن محمد بن على ... الانصارى الهروى ، المولود فى هرات عام ٣٩٦ للهجرة والمتوفى فيها ايضاً عام ٤٨١ . - انظر حياته فى دائرة المعارف الاسلامية (النص الفرنسى) النشرة الثانية ٥٣١/١ والمصادر الملحقة بها . - هذا ، ونص باب التوحيد ، الوارد هنا مجملًا ، مذكور بتمامه ص ٣٢٦-٣٢٨ .

ص ٧٨ س ١٦-١٨

« وللتوحيد مراتب ثلاثة ... وهو ما اختص به الرحمن » . - انظر مقدمة شرح التائية الكبرى لعز الدين الكاشى ، المتوفى عام ٧٣٥ ، هخطوط مكتبة باريس الوطنية ، رقم ٣١٦٣ ، وعنوان الكتاب : كشف الوجوه .

ص ٧٩ س ٨-١٩ ، ص ٨٠ س ١-٣

« فاعلم ان معنى التوحيد ما يترجمه قولك ... مستغرقاً بالواحد القهار » . - انظر احياء علوم الدين لابي حامد الغزالى : كتاب التوحيد والتوكل ، بيان حقيقة التوحيد الذى هو اصل التوكل .

ص ٨٠ س ٦-١٥

« اعلم ان معرفة الصانع - سبحانه - على مراتب ... ومنتهى قوة الانسان » . - انظر كتاب منهاج العارفين فى شرح كلام أمير المؤمنين لكمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى ، المتوفى عام ٦٩٩ (او ٦٧٧) شرح الخطبة الاولى من نهج البلاغة .

ص ١١٨ س ٩-١٢

« وان ذقت هذا ، ذقت الغاية ... وما بعده الا العدم المحض » . - انظر فصوص

الحكم لابن العربي الحاتمي ، تحقيق عفيفي ، ص ٦٢ . - وهذا النص نفسه ورد في الصفحات الآتية ؛ ٤٦٨ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ .

ص ١١٨ س ١٢-١٥

« ما يعرف هذا ... الا آحاد من اهل الله ... من عموم اهل الله » . - انظر فصوص الحكم لابن العربي الحاتمي ، تحقيق ابو العلا عفيفي ، ص ٦٦ . - وهذا النص نفسه ورد في الصفحات الآتية : ٦٠٥ ، ٦٠٦ .

ص ٢٠٥ س ١٤-١٨ ، ص ٢٠٦ س ٨-١

« اللهم انت المتجلى من كل جهة ... وحياتي في مماتي » . - انظر اخبار الحلاج ، المقطوعة الاولى ؛ وبخصوص الشعر الوارد في آخر المقطوعة ، انظر ديوان الحلاج ، بعناية ماسينيون ، ص ٣٣-٣٤

ص ٢١٠ س ١٥-١٩ ، ص ٢١١ س ١-١٠

« وحكى ان جماعة من الرهبانيين وردوا المدينة ... وصاروا موحدين عارفين » . - انظر كتاب « حكاية الرهبان مع ابي بكر الصديق » لمؤلف مجهول ، مخطوط اسعد افندي (مكتبة السليمانية ، اسطنبول) رقم ٣١٣ .

ص ٢٣٣ س ٦-٢٠ ، ص ٢٣٤ س ١-١٦

« ان فيثاغورس الحكيم هو أول من تكلم في طبيعة العدد ... ومسئسات ومسبغات ، بالغاً ما بلغ » . - انظر الرسالة الجامعة ، الجزء الاول ، من رسائل اخوان الصفاء وخلصان الوفاء .

ص ٣٠٠ س ٩

« سبحانه ما اعظم شأنى » . - قوله مشهورة لابي يزيد البسطامي ، انظر شطحات الصوفية لعبد الرحمن بدوى ٢١ ، ٢٢ ؛ ونصوص لم تنشر لماسينيون ص ٣٠ ، واصل الاصلاحات الصوفية : ١١٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ؛ وكتاب التجليات

الالهية لابن العربي ، مقدمة الكتاب ؛ والقول المبني للسخاوى ، مخطوط
برلين ، اشپرنجر ٧٩٠ ، ورقة ٦

ص ٣٠٠ س ٩-١٠

« انا اقول وانا اسمع فهل فى الدارين غيرى » ، قوله منسوبة الى الشبلې
فى كتاب ماسينيون : نصوص لم تنشر ص ٧٨ .

ص ٣٢٩ س ٦-١٩ تا ص ٣٤٢ س ١-٢

« انما خص بعض الآلية بالذكر ... وهو بعينه أحدى الفرق والجمع » . -
انظر شرح كتاب منازل السائرين لعبد الرزاق الكاشانى ، شرح باب التوحيد ،
آخر أبواب الكتاب .

ص ٣٦٣ س ١٢

(فكذلك لا يمكن لقاء الحق ومشاهدته الا بعد حصول المناسبة من العبد ،
التي هى الصفاء والنورية والكمال والشرف) . - الجملة بعد : فكذلك ،
ساقطة فى الطبع ؛ ويجب وضعها على هذا النحو ليستقيم الكلام .

ص ٣٧٣ س ٤-١٨ تا ص ٣٧٥ س ١-٥

« اعلم ان العقل لن يهتدى الا بالشرع ... وعنى بالقليل المصطفين الاخيار » . -
انظر كتاب تفصيل النشأتين فى تحصيل السعادتین للراغب الاصفهاني ، الفصل
الثامن عشر وعنوانه : تظاهر الشرع والعقل وافتقار احدهما الى الآخر ،
مخطوط ايا صوفيا ٤١/١٧١٠ الف .

ص ٣٧٥ س ٨-١٨ تا ص ٣٧٨ س ١-١٢

« لما كان الانسان انما يصير انساناً بالعقل ... من امات نفسه فى الدنيا ،
أحيائها فى الآخرة » . - المصدر المتقدم ، الفصل العشرون ، وعنوانه :
فى ان من لم يتقيد او يتخصص بالشرع وعبادة الرب فليس بانسان ..

ص ٣٨٩ س ٥-٦

« ان الولي وان كان أعلى بوجه ... ما يأخذون الفيض الا منه » . - انظر فصوص الحكم لابن العربي ، تحقيق عفيفي ، ص ٦٢-٦٣ .

ص ٣٨٩ س ٩-١٨

« وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل ... كما انه من وجه يكون أعلا » . - نفس المصدر السابق والصحيفة .

ص ٣٩٠ س ١-١٠

« فكل نبي من لدن آدم ... وخاتم الاولياء (هو) الولي الوارث ، الآخذ عن الاصل الشاهد للمراتب » . - نفس المصدر ، صحيفة ٦٣-٦٤ .

ص ٣٩١ س ٧-١٩ تا ص ٣٩٥ س ١-٥

« اعلم ان للحق تعالى ظاهراً وباطناً ... فمراتب الاولياء غير متناهية » . - انظر المقدمات على شرح الفصوص لداود القيصرى ، مخطوط ايا صوفيا ٨٦/١٨٩٨ الف - ٨٨ ب .

ص ٣٩٦ س ١١-١٩ تا ص ٣٩٨ س ١-٩

« وإعلم أنه لا بد من نزول عيسى ... ولا بد من حكمه فينا ... وان شئت قلت : شريعة واحدة » . - انظر الفتوحات المكية لابن العربي الحاتمي ، ط . القاهرة ١٣٢٩ ، ١/١٨٤-١٨٥ .

ص ٣٩٨ س ١٢-١٩ تا ص ٤٠٠ س ١-٦

« الختم ختمان : ختم يختم ... النبوة المطلقة والولاية المطلقة أيضاً مخصوصة بها » . - انظر شرح فصوص الحكم لداود القيصرى ، شرح الفص الشيشي ؛ والفتوحات المكية لابن العربي ٢/٤٩ .

ص ٤٠٧ س ٩-١٣ ، ص ٤١٣ ص ٨-١١

« فخاتم الرسل ، من حيث ولايته ... وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل ... »

انظر فصوص الحكم، ص ٤٤، الفص الشيثى .

ص ٤١٦ س ١٥-١٨ تا ص ٤١٧ س ١-١٣

« فخاتم الرسل ما رأى الحق الا من مرتبة ولاية نفسه ... لودنوت لاحترقت » . - انظر شرح فصوص الحكم لداود القيصرى ، شرح الفص الشيثى .

ص ٤١٨ س ٤-٧

« ولهذا الروح المحمدى مظاهر فى العالم ... الذى هو عيسى » . - شرح فصوص الحكم لداود القيصرى ، آخر الفص الشيثى ؛ والفتوحات المكية ، الباب الرابع عشر .

ص ٤١٨ س ٨-١٤

« فالمرسلون من كونهم أولياء ... لما جاء به خاتم الرسل من التشريع » . - فصوص الحكم ص ٤٢-٤٣ .

ص ٤٢٠ س ٥-٨

« فما يلزم الكامل ان يكون له التقدم ... فتمحقق ما ذكرناه » . - نفس المصدر والصحيفة .

ص ٤٢٧ س ١٣-١٤ تا ص ٤٢٨ س ١-٣

« وذلك ان الدنيا لما كان لها بدء ونهاية ... فختم به أيضاً » . - انظر الفتوحات المكية ، ٥٠/٢ .

ص ٤٢٨ س ٦-٨

« وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع ... فكان خاتم النبيين » . - نفس المصدر المتقدم، والصحيفة.

ص ٤٢٩ س ١٠-١٢

« فأوجد عيسى عن مريم ، فنزلت مريم منزلة آدم ... ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم » . - انظر شرح فصوص الحكم لداود القيصرى ، شرح الفص الشيشى ، والفتوحات ٥٠/٢ .

ص ٤٣٢ س ١٠-١٧

« ولما مثل النبى .. النبوة بالحائط من اللبن ... فيكمل الحائط » . - فصوص الحكم ص ٤٣ .

ص ٤٣٢ س ١٦-١٩ تا ص ٤٣٤ س ١-٢

« فلا بد ان يرى نفسه ... وحشر مع الانبياء والرسل » . - شرح فصوص الحكم لداود القيصرى ، آخر الفص الشيشى ؛ والفتوحات ، ديباجة الكتاب ، ٣١٨/١-٣١٩ ؛ ٢/٤٩ .

ص ٤٤٠ س ١٨-١٩ تا ص ٤٤٢ س ١-٢

« اعلم ... ان الله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض ... وملك عن يساره » . - الفتوحات المكية ٣٢٧/٣-٣٣٠

ص ٤٤٦ س ١٩ تا ص ٤٤٧ س ١-٥

« انه رأى حايطاً من ذهب ... فأولوا بما عبّرت به » . - شرح الفصوص لداود القيصرى ، آخر الفص الشيشى ؛ والفتوحات ٣١٨/١-٣١٩ .

ص ٤٤٩ س ١٨-٢ تا ص ٤٥٢ س ١-١٦

« الطريق الثانى فى التعليم الربانى وذلك على وجهين ... بغير حساب » . - الرسالة اللدنية لابى حامد الغزالى ، باب الوحي والالهام والكشف .

ص ٤٥٦ س ١٦-١٩ تا ص ٤٥٨ س ١-٢

« كل ما يكون سببا للخير ... والله بكل شىء عليم » . - بخصوص موضوع

الخواطر ، يراجع الفتوحات المكية : ٢٨١/١ - ٢٨٤؛ ٥٦٣-٥٦٧ ؛
والاصطلاحات الواردة في الفتوحات : ١٣٢/٢ ؛ واصطلاحات الصوفية لابن
العربي ، مادة الهاجس ، الخاطر ؛ ولطايف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول
٧٣/٢٣٥٥ ب ؛ وشفاء السائل لابن خلدون ، ط . بيروت ، فهرس الاصطلاحات:
خاطر ، خواطر ؛ ومقدمة ابن خلدون ص ٤٦٨ ، ط . القاهرة ؛ وتعريفات
الجرجاني ، ص ٦٦ ؛ وكشف الغايات في شرح ما اكتنفت عليه التجليات ،
مخطوط مكتبة باريس الوطنية ٥٨/٤٨٠١ ب ؛ وتعليقات ابن سودكين على
التجليات ، مخطوط الفاتح ١٥/٥٣٢٢ الف . - هذا ، ونجد عند بعض
العلماء المتقدمين كلمة « علم الخواطر » تستعمل في مقابل « طريق العلماء » .
يقول السبكي في طبقات الشافعية : « ان ابا بكر الطرطوشي المالكي
في ردّه على الغزالي : كان الغزالي من أهل العلم ، ثم بدا له الانصراف عن
طريق العلماء ودخل في علوم الخواطر » . - طبقات الشافعية الكبرى
١٢٣/٤ - ١٢٨ .

ص ٤٦٨ س ١١-١٩ تا ص ٤٦٩ س ١-١١

« والذي ثبت عندي بالتجربة ان فراسة أهل المعرفة ... لا يصلحون
للحق » . - انظر شرح منازل السائرين لعفيف الدين التلمساني ، باب
البصيرة ، قسم الاودية .

ص ٤٨١ س ١٢-٢٠ تا ص ٤٨٢ س ١

« قالت الفلاسفة : الواحد لا يصدر عنه الا واحد ... في الموجودات
معقولا » . - انظر رسالة كيفية صدور الموجودات عن مبدأها لتصير الدين
الطوسي ، مخطوط راعب پاشا رقم ٥٢-٥٠/١٤٦١ ب ؛ ٢٢٢-٢٢٣ .

ص ٤٨٢ س ٢-١٣

« قالت الفلاسفة : البارئ تعالى لا يعلم الجزئى ... او يجوزون كونه تعالى مجزئاً للحوادث » . - نفس المصدر المتقدم .

ص ٤٨٥ س ١٠-١٨

« ولهذا ما عثر أحد من العلماء والحكماء على معرفة النفس ... فما ظفر بتحقيقه فى هذا الباب » . - انظر فصوص الحكم لابن العربى الحاتمى ، تحقيق ابوالعلا عفيفى ، ص ١٢٥ وفص آدم ايضاً .

ص ٤٨٨ س ١٨-٢٠

« روى انه بكى ذات يوم ... على خلاف ما كان عندى » . - انظر رسالة ابن العربى الى الفخر الرازى ، ص ٣-٤ ، مجموعة رسائل ابن العربى ، المجلد الاول ، الرسالة الخامسة عشر ، ط . حيدر آباد ١٣٦٧ . وانظر ايضاً كتاب الدر الثمين فى مناقب الشيخ محيى الدين ، بيروت ١٩٥٩ ، ص ٢٦ .

ص ٤٨٩ س ٦-١٨ تا ص ٤٩١ س ١-٢٠

« اما بعد : فاننا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو ... والمرتبة العظيمة الرفيعة » . - انظر رسالة ابن العربى الى الفخر الرازى ، ضمن مجموعة رسائل ابن العربى ، المجلد الاول ، الرسالة الخامسة عشر ، حيدر آباد ١٣٦٧ .

فهرست محتويات الكتاب

صفحة

پیش گفتار	(چهار)
تصدير عام	(١)
تصحیح نص رسالة نقد النقود	(٥٧)
فهرست المقدمة	(٦٣)

١

كتاب جامع الاسرار ومنبع الانوار

فائدة الكتاب	٢
مقدمة مشتملة على كتمان الاسرار المودعة في هذا الكتاب	١٩
الاصل الاول : في التوحيد وأقسامه	٤٩
القاعدة الاولى : في فضيلة التوحيد	٤٩
القاعدة الثانية : في تعريف التوحيد	٧٠
القاعدة الثالثة : في تقسيم التوحيد	٧٧
القاعدة الرابعة : في كيفية التوحيد	١٠٥
ذيل القاعدة الرابعة : في الشبهات الواردة على التوحيد الوجودي وفي	
البحث عن الصوفية وسر الولاية والامامة	٢١٦
الاصل الثاني : في الاستشهاد بحقيقة التوحيد	٢٥٦
القاعدة الاولى : في الاستشهاد بكلام الله تعالى	٢٥٦
القاعدة الثانية : في الاستشهاد بكلام الانبياء	٢٨١
القاعدة الثالثة : في الاستشهاد بكلام الاولياء	٣٠١
القاعدة الرابعة : في الاستشهاد بكلام المشايخ	٣٢٥

صفحة

٣٤٣	الاصل الثالث : فى التوابع واللواحق من أسرار الشرايع الالهية
٣٤٣	القاعدة الاولى : فى بيان الشريعة والطريقة والحقيقة
٣٧٩	القاعدة الثانية : فى أسرار النبوة والرسالة والولاية
٣٩٥	تنبيه و تحقيق فى تعيين خاتم الاولياء
٣٩٦	البحث الاول : فى تعيين خاتم الاولياء مطلقاً
٤٤٢	البحث الثانى : فى تعيين خاتم الولاية المقيدة
٤٤٨	القاعدة الثالثة : فى بيان الوحي والالهام والكشف
٤٥٣	١ - فى بيان الوحي والالهام والكشف
٤٧٢	٢ - فى بيان الفرق بين العلوم الكسبية والعلوم الارثية
٥٢٦	٣ - فى كيفية تحصيل العلوم الرسمية والعلوم الحقيقية
٥٨٦	القاعدة الرابعة : فى بيان الاسلام والايمان والايقان
٦٠٩	الخاتمة فى الوصية

٢

رسالة نقد النقاد فى معرفة الوجود

٦٢٣	الاصل الاول : فى بحث الوجود واطلاقه وبدايته
٦٤٦	الاصل الثانى : فى بحث الوجود ووجوبه ووحدته
٦٥٩	الاصل الثالث : فى بحث الوجود وظهوره وكثرته
٦٦٠	الوجه الاول من مباحث ظهور الوجود وكثرته اجمالاً
٦٨٠	الوجه الثانى من مباحث ظهور الوجود وكثرته اجمالاً وتفصيلاً
٧٠٤	الوجه الثالث من مباحث ظهور الوجود وكثرته
٧٠٩	خاتمة الرسالة

٣

الفهارس واللواحق

٧١١	١- فهرست الآيات القرآنية
٧١٩	٢ - فهرست الحديث والخبر والاثار

صفحة

٧٣٢	٣ - فهرست الإصطلاحات
٧٩١	٤ - فهرست أسماء الرجال والقبائل والامناكن
٨٠٦	٥ - فهرست الأشعار
٨١١	٦ - فهرست أسماء الكتب الواردة في الكتاب
٨١٧	٧ - غلط نامه
٨٢١	٨ - استدراكات و زيادات
٨٣٠	فهرست محتويات الكتاب
٨٣٣	مقدمة بزبان فرانسوى

Sommaire de l'introduction française

I. A la découverte d'une œuvre	5
II. Esquisse biographique et caractérologique	16
III. Esquisse bibliographique	36
IV. Les deux traités publiés ici	
A) Jâmi'al-asrâr wa manba' al-anwâr	58
B) R. naqd al-noqûd fî ma'rifat al-wojûd	64
Notes	70
Explication du frontispice	74

peut le constater d'après la photographie, le grand dôme qui le surmontait, a disparu. C'est un vaste édifice construit en briques, qui était revêtu à l'intérieur et à l'extérieur d'une mosaïque de faïence bleue à décor géométrique. Il en reste de nombreuses et vastes traces. C'est dans la pièce centrale, décorée de faïence émaillée à fleurs bleues et rouges, que se trouve aujourd'hui encore le tombeau de Mîr Bozorg, décoré de plusieurs bandeaux où sont reproduits, en une très belle calligraphie, quelques versets du Qorân.

Il nous a semblé que l'«Imâm-zâdeh Mîr Bozorg», intimement lié à l'histoire de Amol depuis l'époque de Sayyed Haydar Amolî, était la meilleure illustration dont nous puissions disposer pour l'édition *princeps* des œuvres de celui-ci.

(Voir particulièrement : 'Abbâs Shâyân, *Mâzandarân, joghrâfiyâ-ye ta'rîkhî wa iqtisâdî*, 2^e éd.; Téhéran, 1336 h. s., vol. II, pp. 215-222, et Esma'îl Majhûrî, *Ta'rîkh-e Mâzandarân*; Téhéran, 1345 h.s., vol. II, pp. 14 à 24).

bien que le renom de ses fils furent alors à leur apogée. Les disciples affluaient de partout; on lui confia le gouvernement du Mazandéran, et ainsi commença le règne de la dynastie *mar'ashî* qui devait durer, partagée en deux cycles, jusqu'à l'époque safavide.

Le premier cycle s'étend de 760 h jusqu'à 794 h. Mîr Bozorg, absorbé par ses tâches spirituelles, préféra ne gouverner que par l'intermédiaire de trois de ses fils entre lesquels il partagea les trois districts de Sârî, Amol et Rostamdâr. Au mois de Moharram 781 h (l'année où notre Sayyed Haydar entreprenait son grand commentaire des *Fosûs* d'Ibn 'Arabî, pour le terminer l'année suivante), Mîr Bozorg tomba gravement malade et quitta ce monde en désignant son fils Sayyed Kamâloddîn comme son *wasî* (son héritier et légataire). Son corps fut transporté à Amol où il fut enseveli, et l'on éleva sur sa tombe une haute coupole. Cet édifice fut l'ancien «Imâm-zâdeh Mîr Bozorg». Ses trois fils continuèrent de gouverner leurs provinces respectives jusqu'en 794 h, date à laquelle l'invasion de Tamerlan déferla sur le Mazandéran. Les Sayyeds furent relégués en Transoxiane. Tamerlan leur substitua deux de ses créatures, dont Eskandar Shaykhî, le propre fils d'Afrâsiyâb Tcholâbî. Eskandar s'employa, avec une haine héritée de son père, à ruiner et raser le mausolée de Mîr Bozorg. Le prolongement de la tragédie qui avait mis fin au règne de Fakhroddawleh, souligne le fait que les Sayyeds *mar'ashî* apparaissaient comme les vengeurs du malheureux prince. Notre Sayyed Haydar vivait-il encore? Eut-il connaissance de ces événements? Nous ne pouvons le dire, puisque la date ultime à laquelle il nous apparaît est celle de son dernier livre, 787/1385, sept ans avant la prise de Amol par Tamerlan, alors qu'il avait soixante-sept ans (soixante-cinq années solaires).

Le second cycle de la dynastie *mar'ashî* commença à la mort de Tamerlan, en 807 h, lorsque Shâhrokh, son successeur, permit aux Sayyeds de revenir au Mazandéran. Ce fut un petit-fils de Mîr Bozorg, Sayyed 'Alî Qawâmoddîn (fils de Sayyed Razîoddîn, ancien gouverneur de Amol), qui fut investi du pouvoir en 809 h. La dynastie *mar'ashî* devait régner jusqu'en 1005 h, date à laquelle le Mazandéran fut incorporé à l'Etat safavide.

L'«Imâm-zâdeh», détruit par Eskandar, fils d'Afrâsiyâb, à la fin du VIII^e/XIV^e siècle, fut reconstruit, au début du XI^e/XVII^e siècle, sous le règne de Shâh-'Abbâs I^{er}. Lorsque de Morgan le visita, au siècle dernier, il était plus ou moins en ruine. Aujourd'hui l'on travaille activement à sa restauration, mais, comme on

Explication du FRONTISPICE

L'image mise en frontispice du présent volume a été choisie pour la raison qu'elle évoque les événements qui suivirent le départ de Sayyed Haydar Amolî pour les lieux saints de l'Iraq. Ces événements forment en quelque sorte l'épilogue de ceux qui ont été brièvement rapportés ici (*supra* pp. 13 ss.), puisqu'ils amenèrent le châtement de l'assassin de Fakhroddawleh, dernier souverain de la dynastie des Bâwandiyân à Amol, dont Sayyed Haydar avait été le jeune ministre.

Comme on le sait, le mot « Imâm-zâdeh » signifie descendant ou fils d'Imâm. Par une métonymie courante, le mot désigne l'édifice dans lequel se trouve la tombe de quelque descendant des saints Imâms (c'est le cas des Sayyeds) dont la vie fut particulièrement édifiante; le « mausolée » est ainsi en fait un sanctuaire où l'on se rend en pèlerinage. Quant au saint personnage qui donne son nom au plus notoire « Imâm-zâdeh » de Amol, il s'agit de Mîr Qawâmoddîn, de la famille des Sayyeds originaires de Mar'ash (les Mar'ashiyân), plus couramment connu sous le nom de Mîr Bozorg. Vivant dans les environs de Amol, c'était un shaykh tout occupé par les pratiques de la vie spirituelle et la direction de ses disciples. Pendant le règne d'Afrâsiyâb de Tcholâb, le renom du shaykh ne cessa de grandir; le mécontentement des gens à l'égard de l'usurpateur allait toujours en s'aggravant, tandis que le nombre des disciples de Mîr Bozorg allait toujours en augmentant. Afrâsiyâb prit peur. Les choses s'envenimèrent; on en vint à la guerre ouverte, et l'usurpateur fut mortellement blessé d'une flèche au cours d'une embuscade dont l'un des fils de Mîr Bozorg, Sayyed Kamâloddîn, fut le héros à la tête de ses compagnons. C'était en 760 h, dix ans exactement après l'assassinat de Fakhroddawleh et le départ de Sayyed Haydar Amolî. Afrâsiyâb n'avait profité de son crime que pendant dix ans.

La réputation de Mîr Bozorg et de ses dons spirituels aussi

celle que donnent, en parfait accord, tous les répertoires bio-bibliographiques.

27. Voir notre étude: *Physiologie de l'homme de lumière dans le soufisme iranien* (Acad. septentrionale I, Ombre et Lumière). Paris, 1961, pp. 228-237, tout le chapitre sur la «lumière noire». Cf. également notre *Trilogie ismaélienne* (Bibl. Iran., vol.9), index s.v. «lumière noire».

28. Cf. notre *Trilogie ismaélienne*, III^e partie, p. (73) et index s.v. «hiérarchies».

29. Cf. introd. arabe, p. 39, note 22. Il s'agit des *hâ* des *hawâmim* (cf. index des termes techniques). La lettre *hâ* revient à sept reprises dans les sigles mis à l'armature de sept sourates qorâniques, à savoir les sourates 40 à 46 inclus. Sur le sigle *hâ-mîm* est formé le pluriel *hawâmim*. Ces sept *hâ* sont le «chiffre» de l'extension du Trône sur les sept cieux et de la pénétration de son esprit et de sa vie (voir le traité anonyme, cité in introd. arabe, *ibid.*).

30. Voir la préface de M. Mojtaba Minovi à l'édition de Najm Dâye Râzî, *Risâleh-ye 'ish wa 'aql*, procurée par M. Taqi Ta-fazzoli. Téhéran 1345 h. s., pp. 30-32.

31. Voir notre étude: *L'intériorisation du sens en herméneutique soufie iranienne* (Eranos-Jahrbuch XXVI); Zurich 1958, pp. 139 ss.

31a. Fritz Meier, *Die Fawâ'ih al-Jamâl... des Najm al-Kobrâ*; Wiesbaden 1957, pp. 47-48.

32. Téhéran, Bibl. Nationale Ferdawsî, ancien ms. 1047; la copie du premier *tafsîr* est datée du 28 Shawwâl 1009 h (avril 1601); la copie du *tafsîr* de Semnânî qui fait suite, est datée de 1010 h.

33. Cf. notre étude sur *L'intériorisation...* (ci-dessus, note 31), p. 180, note 52, et l'ouvrage annoncé ci-dessus, note 18.

34. Cf. Osman Yahia, *Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabî*. Damas, Institut français, 1964; vol. I, pp. 272-273.

35. Cf. notre étude sur *L'intériorisation...* p. 76, note 25.

36. Voir ci-dessus note 13.

37. Voir notre article in «Mélanges H. Massé», note 1, p. 11 du tirage à part; M.-T. Dânesht-Pajûh, Catalogue du fonds Mesh-kât, III, 1, p. 502, et ici même introd. arabe, note additionnelle, pp. 56-57. Le texte, sans avoir directement pour auteur Haydar Amolî, se propose d'en communiquer les enseignements.

38. Cf. ci-dessus la note 2.

gard, régna quatorze ans et mourut en 728/1327-8. «Il avait acheté de l'Ustundâr Nasîr-ud-dawla Shahriyâr, dont il avait épousé la fille, le village de Pîmat, près de Ganjâwarûz en Rustamdâr pour y fixer sa famille. Ses descendants s'y trouvaient encore en 880/1475-6.» Pourquoi Haydar Amolî substitue-t-il ici au nom de Kay-Khosraw le nom de Kat-khodâ? Les deux noms sont aussi foncièrement iraniens l'un que l'autre. Rappelons l'importance du *kat-khodâ* («maître de maison», grec *oikodespotes*) en astrologie. Les traducteurs et copistes latins ont fait subir à ce mot toute une suite d'accidents. C'est ainsi qu'on le retrouve chez T. Campanella sous la forme *Colcodea*. Cf. nos prolégomènes aux *Œuvres philosophiques et mystiques* de Sohrawardî (Bibl. Iran., vol. 2) p.49, et Nallino, *Raccolti di scritti*, VI, pp. 264 ss.

17. *al-Hadarât al-ghaybîya*. Les *hadarât* désignent des niveaux d'être et de manifestation, correspondant aux niveaux de la conscience. Nous avons simplement gardé ici le terme dont se servait déjà Ramon Lull.

18. Le récit de cette vision se trouve dans les prolégomènes du commentaire des *Fosûs*. Cf. notre ouvrage à paraître: *Aspects spirituels de l'Islam iranien*, Livre IV, avec le très beau diagramme.

19. Cf. notre article in «Mélanges H. Massé», pp. 17 à 29 du tirage à part; repris dans l'ouvrage annoncé dans la note précédente.

20. Poème de Rabî'a. Voir l'index des poèmes cités par Haydar Amolî, à la lettre *kâf*.

21. *Jâmi' al-asrâr*, p. 4, § 5.

22. Ces vers d'Ibn 'Arabî appartiennent à la XI^e ode de son *Tarjômân al-ashwâq* (L'interprète des ardents désirs), édit. R.A. Nicholson, London 1911, p.19 et p.67. Pour leur contexte, cf. notre livre sur *L'imagination créatrice dans le soufisme d'Ibn 'Arabî*, Paris, Flammarion 1958, pp. 103-104, 235-236.

23. Voir les remarques précédant l'«Esquisse bibliographique» donnée ci-dessus.

24. C'est-à-dire dans le *fibrîst* ou inventaire de ses propres œuvres, donné par Haydar Amolî dans les prolégomènes de son commentaire sur les *Fosûs*, et faisant partie de l'«autobiographie B».

25. C'est-à-dire soixante-trois années lunaires, ce qui confirme la date de naissance de Sayyed Haydar à Amol, en 720 ou 719 h.

26. *Rayhânât* II, p. 498; l'indication ne fait que reproduire

Rabino (p. 416) n'est mentionné qu'un seul frère, sous le nom de Sharaf al-Molk Rostam, qui régna pendant six ans entre les règnes respectifs de Shâh Kay-Khosraw et Fakhroddawleh.

9. Ce n'est pas que ce shaykh fût originaire de Téhéran, capitale actuelle de l'empire iranien. Haydar Amolî précise que ce Téhéran est « un village à la porte d'Ispahan, dans la direction de Dardasht, que les habitants désignent couramment comme Terân ». Nous avons posé plusieurs fois la question; le repérage exact semble douteux. On dit évidemment que la grande mosquée *Jom'eh* fut élevée sur l'emplacement d'un village nommé Terân. Mais puisque la mosquée fut reconstruite après l'incendie de 1121 A.D., et que Sayyed Haydar eût certainement l'occasion de la visiter au cours de ses séjours à Ispahan, pourquoi n'aurait-il pas dit qu'il s'agissait de cet emplacement?

10. Moh. 'Alî Tabrizî consacre à notre auteur deux notices: *Rayhânat al-adab*, I, p. 30, n° 54, et II, p. 498, n° 892. La seconde est beaucoup plus développée que la première (l'auteur ne dit pas s'il se rappelle en avoir rédigé une dans le premier volume). Cf. Qâdî Nûrollah Shoshtarî, *Majâlis al-mu'minîn*, lith. Bombay, pp. 265-266 (pagination ajoutée). Khwânsârî, *Rawdât al-jannât*, Téhéran 1306 h.l., pp. 203-204. *Tarâ'iq al-haqâ'iq*, I, pp. 104-105 et 119.

10a. Spécialiste du *fiqh* et du Kalâm imâmite; *Rayhânat* IV, p. 202, n° 359.

11. *Rayhânat* IV, pp. 197-199, n° 319.

12. *Ibid.* pp. 106-116, n° 190.

13. Cf. 'Alî-Naqî Monzavî, *Catalogue* du fonds Meshkât, I, p. 70. Les feuillets écrits par Sayyed Haydar sont datés de 762 h. Le manuscrit contient en outre l'*ijâzat* délivrée par Fakhr al-Mohaqqiqîn à Haydar Amolî, datée de 761 h. Cf. ci-dessous *Esquisse bibliographique*, n° 31.

14. Comme nous le mentionnions dans notre article in « Mélanges H. Massé », p. 11 du tirage à part (cf. ci-dessous *Esquisse bibliographique*, n° 16), et non pas à la demande de Nasîr-oddîn Kâshânî Hillî, comme nous le fait dire un lapsus *ibid.* p. 9.

15. *Tawajjoh*, se diriger vers, se tourner vers, s'orienter sur, cf. le grec *épistrophé* et le latin *conversio*. Le mot est à prendre dans toute sa force étymologique, donnant comme ici l'idée d'une consécration totale à la chose à laquelle on se « convertit ».

16. Comme on l'a rappelé ci-dessus, le nom du souverain, père de Fakhroddawleh, était Shâh Kay-Khosraw, cf. Rabino, *op. cit.*, p. 435, n° 31. Roknoddawleh Shâh Kay-Khosraw ibn Yazd-

NOTES

1. Cf. notre *Histoire de la philosophie islamique*. Paris, Gallimard, 1964, vol. I, pp. 54-56.

2. Cf. Ecole pratique des Hautes-Etudes, Section des Sciences Religieuses, *Annuaire* 1961-1962, pp. 75 ss.; 1962-1963, pp. 72 ss.; 1963-1964, pp. 77 ss.

3. Cf. *Le combat spirituel du shî'isme* (Eranos-Jahrbuch XXX), Zurich 1962, pp. 69-125, et *De la philosophie prophétique en Islam shî'ite* (Eranos-Jahrbuch XXXI), Zurich 1963, pp. 49-116. Voir également notre ouvrage à paraître : *Aspects spirituels de l'Islam iranien*, Livre IV, chap. I.

4. Conférence donnée à la Faculté des Lettres de l'Université de Téhéran, le 13 novembre 1967. Texte français publié in *Acta Iranica* I; Téhéran, Bibliothèque Impériale Pahlavî, 1968. Traduction persane par Bozorg Naderzad in *Ma'ârif-e Islâmî*, n° 4, Téhéran 1347/1968.

5. Cf. notre étude sur *Sayyed Haydar Amolî, théologien shî'ite du soufisme*, in « Mélanges Henri Massé », publiés par l'Université de Téhéran, 1963.

6. Pour l'ensemble des faits, voir M. Rabino, *Les dynasties du Mâzandarân*, in « Journal Asiatique », tome 228, juil-sept. 1936, pp. 409-437, et le tableau annexé à la page 416, portant l'arbre généalogique des Bâwandiyân. Cf. l'art. de R.N. Frye, *Bâwand*, in *Encycl. de l'Islam*, 2e édition, et la traduction arabe de l'ouvrage de Zambaur : كتاب معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامى لادوارفون زامبور، الترجمة العربية، القاهرة، المجلد الثاني، ص ٢٨٦ - ٢٨٧

7. Cf. M. Rabino, *op. cit.*, pp. 435-436, n°s 31 et 33. Haydar Amolî évoque en outre le souvenir de leur aïeul, Hosamoddawleh Ardashîr (Rabino, *ibid.* p. 430 n° 23) célébré par les poètes, entre autres par Zahîroddîn Faryâbî et Sarâjoddîn Qomrî.

8. Haydar Amolî nous dit qu'il fut également au service des frères de son souverain: Jalâloddawleh Eskandar et Sharafoddawleh Gostaham. Dans le tableau annexé au mémoire de M.

est pas ainsi pour quelques autres (par exemple p. 627 ligne 3, où il convient de lire *ghayr* au lieu de *'ayn*. «L'être absolu est autre que l'être existant dans la pensée». La question de *wojûd dhibnî* est d'une importance majeure chez nos philosophes).

C'est pourquoi, il nous faut recommander au lecteur, en nous en excusant, de ne point entreprendre la lecture du second traité publié ici, le *Naqd al-noqûd*, sans garder un doigt entre les pages contenant les corrections que M. Osman Yahia a groupées dans une note additive, à la fin de son introduction en arabe (les pages 58-62). C'est incommode, certes, mais l'on aura à ce prix la lecture d'un texte correct. Peut-être avons-nous fait preuve de témérité, mais l'œuvre de Haydar Amolî en valait la peine.

Les proportions déjà atteintes par le présent volume nous empêchent d'entrer ici dans un exposé des doctrines. Nous avons indiqué au début l'état des recherches jusqu'à ce jour, et nous avons dit notre espoir que la traduction française de Haydar Amolî puisse assez prochainement prendre place dans un *corpus* approprié. Nous espérons que, de leur côté, nos amis iraniens entreprendront la traduction persane des œuvres arabes de Sayyed Haydar Amolî, car la connaissance de ces œuvres est indispensable pour comprendre l'histoire de la philosophie en Iran; elles stimuleront aussi bien le renouveau des recherches en philosophie traditionnelle. Sans doute, se heurteront-elles aussi à certains refus, ceux-là même que dénonçait Haydar Amolî en son temps. C'est pourquoi l'on peut attacher une signification symbolique qui l'eût comblé d'aise, au fait que deux de ses œuvres majeures, le *Tafsîr 'irfânî* et le «Traité des hautes sciences», soient conservés de nos jours, à Najaf, dans le trésor même du sanctuaire de l'Imâm.

TEHERAN

novembre 1968

Abân-mâh 1347 h.s.

Henry Corbin

quer l'édition de l'*unicum*. Le cas présent n'a pas fait exception. En toute dernière heure, M. M-T. Dânesh-Pajûh nous en a signalé une copie à la Bibliothèque de la Madrasah Sepahsâlâr, à Téhéran (ms. 6527/3), tandis que l'on nous en signalait une autre dans le fonds non catalogué de la Bibliothèque Malek, également à Téhéran. Ces précieux renseignements sont arrivés trop tard, pour que nous puissions en faire bénéficier notre appareil critique. Il nous faut donc nous expliquer sur un douloureux chapitre, rançon de notre audace.

Errata (introd. arabe, pp. 58-62). Avant d'appartenir à la Bibliothèque centrale de l'Université de Téhéran, notre manuscrit faisait partie d'une collection privée (à Téhéran également). C'est dans ces conditions que nous en avons fait établir, il y a une vingtaine d'années, un microfilm. Malheureusement celui-ci s'est très mal conservé, et les agrandissements photographiques, confectionnés récemment, étaient en plusieurs endroits d'une extrême pâleur. Cet inconvénient rendait encore plus pénible et incertain le déchiffrement d'une écriture nerveuse et abondante en ligatures. Nous n'entrevoions alors ni espoir ni possibilité d'obtenir un nouveau microfilm; et c'est seulement une fois l'impression achevée, que nous avons appris que le manuscrit avait été acquis par la Bibliothèque centrale de l'Université de Téhéran. Que convenait-il de faire lorsque nous n'étions qu'en la seule possession de nos photographies médiocres et sans autre espoir? Ou bien renoncer à l'édition de l'*unicum*, et par là-même compromettre la restauration de l'œuvre de Haydar Amolî. Ou bien risquer l'édition, mais en courant les risques de tout pionnier. C'est à ce second parti que s'est courageusement rallié M. Osman Yahia. Les points d'interrogation semés par-ci par-là attestent les hésitations de notre lecture. Celles-ci ont été rachetées, en dernière heure, grâce à la collation devenue possible avec l'original venu enfin en la possession de la Bibliothèque centrale. M. Osman Yahia a pu mettre à profit le temps de sa mission scientifique à Téhéran (oct. 1968) pour opérer minutieusement cette collation avec le texte original, infiniment plus clair que les photographies dont il avait disposé. Les doutes ont été levés; il en est malheureusement résulté une table d'*errata* assez lourde. Certains de ces *errata* ne tirent pas trop à conséquence; il n'en

affronte. Mais il l'affronte, d'une manière et avec des ressources qu'il tient en propre de sa profonde connaissance de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, de sa méditation continue du Livre de Dieu et des traditions des Imâms du shî'isme, bref d'une manière qui justifie le titre de «philosophie shî'ite» donné au présent volume. Son expérience personnelle (sa biographie nous en atteste le caractère authentique) lui aurait rendu inconcevable le dualisme, couramment professé en Occident, entre philosophie et théologie. Sous cet aspect, la pensée de Haydar Amolî nous apparaît en affinité avec celle de nos théosophes néoplatoniciens de la Renaissance. C'est en effet en néoplatonicien qu'il médite la triade incluse dans la *bismillah*: Allâh désigne l'Un absolu, tandis qu'*al-Rahmân* (le Miséricordieux) désigne l'Un multiple, le *Noûs*, l'Intelligence, l'Imâm ou l'Adam métaphysique, et qu'*al-Rahîm* (le Très-Miséricordieux) désigne l'Ame du monde, l'Eve métaphysique. La philosophie shî'ite, telle que Haydar Amolî entend la représenter intégralement, sera encore amplifiée par un Mollâ Sadrâ Shîrâzî, un Qâzî Sa'id Qomî, et plusieurs autres; elle nous apparaît d'un intérêt hors de pair pour la phénoménologie de la conscience religieuse.

La présente édition du «Traité de la connaissance de l'être» a été établie d'après un manuscrit que, jusqu'à ces derniers temps, nous étions en droit de regarder comme *unicum*. Il appartient maintenant à la Bibliothèque centrale de l'Université de Téhéran, ms. 1764 (M.-T. Dânesht-Pajûh, *Catalogue*, vol. VIII, p. 295). 21,9 × 14 cm; 18 × 13 cm, 20 feuillets (Sigle: F). Ecriture *ta'liq* assez pénible à lire. A première vue on serait tenté d'y voir l'autographe, le copiste ayant simplement retranscrit la finale de l'auteur: «Le noircissement de ces feuillets (...) a été achevé le 15 Jomâdâ II de l'année 768 h, par la main de leur auteur (...) Haydar ibn 'Alî ibn Haydar al-'Alawî al-Hosaynî, à Najaf (bi'l-mashhad al-sharîf al-gharwî).» En fait une annotation portée en marge du recto du dernier feuillet nous atteste seulement que la copie a été collationnée avec l'autographe de l'auteur. C'est déjà une précieuse garantie.

Editer un *unicum* est forcément un peu aventureux. Mais, comme en a l'expérience tout éditeur critique, le seul moyen de faire sortir de leur cachette les manuscrits inconnus, est de ris-

dans le résumé demandé par son ami, avec cette différence que l'ouvrage primitif, dont nous espérons, malgré tout, retrouver quelque jour un manuscrit, comportait une introduction où il était traité de la *shari'at*, de la *tarîqât* et de la *haqîqat*. Sans doute, parce que l'auteur considérait comme acquis l'enseignement concernant ces trois points fondamentaux, cette introduction n'a point d'équivalent dans le résumé. Nous entrons de plain-pied dans les problèmes de la métaphysique de l'être.

Le plan du livre s'ordonne alors ainsi. *Premier pilier* : Exposé du problème de l'être, *status quaestionis*. De l'être entendu au sens de l'être absolu (*îlâq al-wojûd*), et de l'être comme donnée immédiate (*badâhat al-wojûd*). Le mot *badâhat* signifie surprise, improvisation ; il marque ici l'impossibilité de déduire l'être, de répondre rationnellement par une raison suffisante à la question du *tarjîh* : pourquoi l'être l'emporte-t-il sur le non-être ? Pourquoi l'être plutôt que rien ? *Deuxième pilier* : sur la nécessité de l'être et sur son unité. *Troisième pilier* : sur l'épiphanie de l'être (*zohur al-wojûd*) et sur sa multiplicité. - L'auteur précise dès le début (§ 5) qu'il traite de la métaphysique de l'être en embrassant un triple point de vue : celui des philosophes, par la voie de l'intellect (*'aql*) ; celui des théologiens, par la voie de la tradition (*naql*) ; celui des théosophes mystiques, par la voie de la perception intuitive (*kashf*). C'est entièrement conforme à la position caractéristique de l'auteur et à la méthode mise en œuvre dans la grande Somme qu'est le *Jâmi' al-asrâr*. Aussi, en énonçant le titre de son livre, tel que nous l'avons transcrit et traduit ci-dessus, Sayyed Haydar déclare qu'il le dédie à ceux qui possèdent l'état de préparation voulue, l'aptitude parfaite, la finesse et la pénétration requises ; il en écarte tous les négateurs et contestateurs, tous ceux qui se situent loin de Dieu et des Amis de Dieu.

Il nous est impossible, dans ces quelques pages, d'amorcer ne serait-ce qu'une analyse de ce précieux traité. Il n'est pas besoin d'en souligner l'importance pour cette philosophie islamique : que si longtemps les historiens avaient cru achevée avec Averroës en Andalousie. Haydar Amolî ne traite de la métaphysique de l'être ni à la façon d'un Avicenne, ni à la façon d'un Averroës. Pourtant c'est bel et bien le même problème, hérité de la philosophie grecque, qu'il

nous pouvons simplement le désigner comme «Traité de la connaissance de l'être». C'est de cet ouvrage que Haydar Amolî déclare, dans son *Nass al-nosûs*, qu'il s'agit là d'un traité qui est le résumé d'un ouvrage beaucoup plus vaste, où la métaphysique de l'être était présentée comme un traité de la connaissance de Dieu (bibliogr. n° 26).

Il était tout indiqué que ce traité prenne place ici à la suite du *Jâmi' al-asrâr*, puisque dans ce dernier livre, l'auteur annonce précisément ce vaste traité sur la métaphysique de l'être, dont le texte publié ici est un résumé. Lors de l'achèvement du *Jâmi' al-asrâr*, ce vaste traité était encore en projet. Nous avons donc pu déjà précédemment situer la composition de ce vaste traité entre l'année 762 h, date approximative de l'achèvement du *Jâmi' al-asrâr*, au début de la période iraquienne de Sayyed Haydar, et l'année 768 h que porte expressément la conclusion du traité qui en est le résumé et que nous publions ici. Bref, c'est ce résumé du grand traité sur la métaphysique de l'être (traité dont nous n'avons pu encore retrouver aucun manuscrit), qui porte le titre de «Traité de la connaissance de l'être», et qui fut achevé le 15 Jomadâ II de l'année 768 h, à Najaf (al-mashhad al-sharîf al-gharwî).

La composition de ce traité a été motivée par la demande d'un ami que l'auteur ne nomme pas, mais auquel l'attachait un lien d'affection profonde. Au début de notre traité (§ 2, pp. 620-621), Sayyed Haydar déclare en effet qu'il venait d'achever le grand traité où il avait envisagé tous les aspects de l'être, expliqué l'opposition entre les *Motakallimûn* et les philosophes professant l'unité transcendantale de l'être, produit les témoignages de la Parole de Dieu, de la Parole des prophètes et des *Awliyâ*, lorsque «certain de mes frères, dit-il, qui m'est plus cher que la prune de mes yeux, me demanda instamment d'en donner un résumé concis et profitable, un résumé de peu de volume mais de grand enseignement». C'est que l'ouvrage initial, le traité de la métaphysique de l'être, comportait un plan très vaste: une introduction et trois piliers (*rokn*), chaque pilier recélant à son tour des problèmes multiples. L'ouvrage était ainsi construit sur le même plan que le *Jâmi' al-asrâr*, comportant des prolégomènes et trois *asl*. Or, c'est exactement ce même plan que l'auteur a conservé

porte la trace des quelques amendements nécessaires.

M: Téhéran, Bibliothèque du Parlement national (Majles-e shûrâ-ye mellî), ms. n° 1410. Le codex est décrit dans le quatrième volume du catalogue, par les soins de M. 'Abdol-Hosayn Hâ'erî (*Fihrist* IV, Téhéran 1355 h.s., pp. 150-151). La copie est récente, comme d'autres signalées ci-dessus; du moins ces copies attestent-elles la perpétuation de l'intérêt, en Iran, pour l'œuvre de Haydar Amolî. 23 × 10 cm, 334 pages, 20 lignes par page, d'une claire et bonne naskhî. Le copiste se nomme: Mîrzâ Hosayn ibn Ahmad Karajî, et date son travail de 1274 h.l. (1857-1858). Dans l'ensemble, le texte procuré est bon; le principal reproche que l'on fera au copiste, c'est d'avoir omis par-ci par-là plusieurs passages plus ou moins étendus (omissions dues le plus souvent à l'accident classique de l'homoteleuton).

Mh: Gloses marginales. Elles ne sont qu'en petit nombre dans ce manuscrit.

On trouvera dans les *index* la récapitulation des versets qorâaniques, des *hadîth* des Imâms, des noms des auteurs et des ouvrages cités par Haydar Amolî. L'*index* des termes techniques s'efforce de donner un aperçu du lexique de notre auteur et de la récurrence des thèmes traités. Si développé soit-il, un tel *index* ne peut jamais être exhaustif.

Les références qorâaniques sont données d'après le type d'édition qui a le plus généralement cours en Iran; la numérotation des versets correspond à celle de l'édition Fluegel.

Errata: la nécessité de composer et de tirer l'ouvrage feuille par feuille, interdisant *eo ipso* les repentirs; le long va-et-vient des épreuves nécessité par la distance; l'empâtement fréquent des caractères sur le papier d'épreuve, tout cela ménage des surprises et nous a conduits à une table *d'errata* plus fournie que nous ne l'aurions voulu. Nous nous en excusons, mais c'est l'unique recours.

B) *Risâlat Naqd al-noqûd fî ma'rifat al-wojûd*

« Examen des examens (ou examen en dernier ressort) concernant la connaissance de l'être ». C'est le traité n° 25 de l'inventaire bibliographique établi ci-dessus. Pour abrégé sans dommage,

compte tenue des *Errata* hélas ! inévitables — un texte lisible et ne trahissant pas les intentions de notre auteur.

Les deux manuscrits sont représentés par les sigles suivants :

F : Téhéran, Bibliothèque Nationale Ferdawsî, anc. 266, I (le ms. provient de l'ancienne «Kitâb-khaneh-ye Dawlat-e 'âliyah-ye Irân», n° 1743). 315 feuillets (630 pages), 20 lignes par page, d'une écriture naskhî personnelle mais facilement lisible. Le copiste n'indique ni son nom ni la date de son travail, pour la raison, semble-t-il, qu'il est lui-même un des *'orafâ* et copie le livre pour son propre usage, nous garantissant ainsi la valeur de son texte. Ce qui le donne à penser, c'est la fréquence des gloses introduites en marge et qui sont écrites de sa main. Or, ces gloses dénotent quelqu'un qui est fort bien instruit des questions traitées par l'auteur ; elles indiquent même une tendance allant dans le sens gnostique le plus prononcé en imâmologie.

Fh : désigne les gloses écrites de la même main que le texte et qui ont toutes été relevées avec soin (elles comportent des citations persanes). Le même sigle désigne également d'autres gloses écrites d'une main différente de celle du texte. Mais on a précisé soigneusement chaque fois entre parenthèses, à la suite du sigle, si la glose était écrite de la même main ou d'une main différente.

En somme, d'autres avant nous avaient déjà beaucoup travaillé sur ce manuscrit. Aussi bien procure-t-il une lecture satisfaisante, mises à part quelques manies que leurs effets répétés permettent de corriger une fois pour toutes. On notera, par exemple, que les doxologies suivant le Nom divin ou bien les noms du Prophète et des Imâms sont souvent abrégées et parfois omises ; pour l'uniformité du texte, elles ont été rétablies sous leur forme régulière, sans que mention en soit faite dans l'apparat critique. Tous les mots ou membres de phrases mis entre parenthèses sont des additions des éditeurs, soit en vue de la clarté du texte (pour pallier, par exemple, l'ambiguïté des pronoms enclitiques), soit pour satisfaire aux règles de la grammaire. Nous avons déjà signalé que l'arabe de Haydar Amolî n'est pas toujours conforme à la stricte orthodoxie grammaticale ; l'apparat critique

desquels on ne pourra écrire une histoire complète de la philosophie islamique, l'œuvre de Haydar Amolî ressort donc comme un clair indicatif de la "philosophie prophétique". Nous avons déjà mentionné que c'est un des commentaires sunnites les plus célèbres, celui de Dâwûd Qaysarî, qui est particulièrement critiqué par Sayyed Haydar sur la question décisive de la *walâyat*. Mais la polémique reste toujours de ton modéré. Le sentiment qui la domine est plutôt celui de l'étonnement et de l'affliction devant l'aveuglement systématique dont les adversaires aussi bien que les indifférents ont fait preuve à l'égard des saints Imâms. Parce qu'elle tire toutes les conséquences du fait que la *walâyat* soit l'ésotérique de la prophétie, l'œuvre de Haydar Amolî, que l'on trouve ensuite assez fréquemment citée, est un des grands moments de la "philosophie prophétique" en Islam.

Les manuscrits du *Jâmi' al-asrâr*, sans abonder, se rencontrent de-ci de-là. Outre les deux manuscrits décrits ci-dessous, nous pouvons en signaler quelques autres pour le moment. Il y en a quatre, plus ou moins complets, il est vrai, à la Bibliothèque centrale de l'Université de Téhéran (M.-T. Dânesht-Pajûh, Catalogue du fonds Meshkât, III, I, p. 425 et ici introd. arabe, note additive § 3, p. 53); deux autres, à Mashhad, à la Bibliothèque du sanctuaire de l'Imâm Rezâ (*ibid.* III, 1, p. 427). De son côté, M. Osman Yahia en a retrouvé un autre à Najaf, à la Bibliothèque de l'Imâm Emir des croyants (cf. introd. arabe, p. 21). D'autres nous ont été signalés. Nous avons même entendu dire, il y a quelques années, que l'autographe avait été vendu « récemment » à Qom (ou à Téhéran); la rumeur était incontrôlable et trop vague pour même commencer une enquête. Il reste que la présente édition est essentiellement fondée sur deux bons manuscrits de Téhéran, sans plus. Nous ferons en effet observer ceci : 1) Il n'est pas toujours tellement facile de réunir, pour en disposer, tout le matériel dont on connaît l'existence. 2) Surtout quand il s'agit de textes philosophiques, on ne croit pas opportun de collectionner les variantes et les bévues des copistes pour le plaisir de les collectionner. L'important est d'avoir deux ou trois bons témoins. Nous croyons que les deux manuscrits utilisés ici ont bien rempli ce rôle et que nous avons pu procurer —

«croyants au cœur éprouvé» et les soufis au sens vrai.

Le Livre II prolonge l'analyse précédente du *tauhîd*, en produisant successivement en témoignage les versets qorâaniques, les sentences des prophètes, celles des saints Imâms, celles enfin des grands *Mashâyekh*.

Le Livre III est d'une symétrie remarquable. Chacun de ses quatre chapitres traite de trois notions fondamentales pour la théosophie shî'ite (*irfân shî'î*), dans un ordre qui montre l'homologie des termes dans chacune des quatre triades: 1) *Sharî'at* (religion littérale exotérique), *tarîqat* (voie mystique), *haqîqat* (gnose, réalisation spirituelle. 2) *Risâlat* (mission prophétique), *nobowwat* (prophétie), *walâyat* (qualification de l'Imâm comme *Walî Allâh*, Ami de Dieu, et comme guide de l'initiation spirituelle). 3) *Wahy* (communication divine par l'Ange), *ilhâm* (inspiration), *kashf* (révélation intérieure, intuition mystique, hiérognose). 4) *Islâm*, *imân* (foi-fidélité), *iqân* (certitude qui est à la fois *pistis* et *gnôsis*). Le chapitre sur *nobowwat* et *walâyat* est d'une importance particulière. Haydar Amolî, comme nous l'avons signalé à plusieurs reprises, si grand admirateur soit-il d'Ibn 'Arabî, explique pourquoi il est impossible, historiquement et structurellement, d'admettre avec celui-ci que 'Isâ ibn Maryam soit le *Khâtîm al-walâyat al-motlaqa*, le Sceau de la *walâyat* absolue, et pourquoi il est impossible d'admettre, avec certains de ses disciples, qu'Ibn 'Arabî soit lui-même, en personne, le *Khâtîm al-walâyat al-moqayyada*, le Sceau de la *walâyat* particulière ou mohammadienne. Le Sceau de la *walâyat* absolue ne peut être que le Ier Imâm; le Sceau de la *walâyat* mohammadienne ne peut être que celui qui est reconnu par le shî'isme duodécimain comme le Douzième Imâm, présentement l'Imâm caché, le Mahdî attendu, fils de l'Imâm Hasan 'Askarî.

L'argumentation, déjà très développée, sera reprise avec beaucoup plus d'ampleur, quelque trente ans plus tard, dans les prolégomènes du *Nass al-nosûs* (nous l'avons rappelé ci-dessus, bibliogr. n° 34). Le concept de *walâyat* étant un concept fondamental de l'imâmologie shî'ite, la position de Haydar Amolî est très représentative de l'attitude des 'orafâ shî'ites à l'égard d'Ibn 'Arabî. Dans la masse des commentaires des *Fosûs*, sans la connaissance

besoin d'un autre livre après le présent livre''. Un auteur ne peut exprimer plus clairement ses intentions.

Comme pour nos recherches antérieures et notre enseignement à l'Ecole des Hautes-Etudes nous avons été amené à traduire une grande partie de l'ouvrage en français, nous espérons avoir prochainement l'occasion de publier cette traduction du *Jâmi' al-asrâr*, conjointement avec d'autres traductions de nos auteurs restées en souffrance. Aussi bien est-ce le seul moyen de permettre au philosophe non-arabisant d'avoir un contact direct avec la pensée de Haydar Amolî. Il suffit donc qu'ici même nous indiquions le plan d'ensemble de cette "Somme de philosophie shî'ite".

Ce plan d'ensemble, l'auteur le présente lui-même au début de l'ouvrage, et il s'en est tenu fidèlement à l'exécution de ce plan. L'ouvrage comprend trois livres respectivement désignés comme *asl* (source, principe); chaque livre est subdivisé en quatre grands chapitres ou *qâ'ida* (doctrine de base, position de thèse). La structure de l'ensemble est ainsi rythmée sur le nombre douze.

Le Livre I est consacré à l'étude du *tawhîd*, de ce qui en fait l'essence et la vérité. Il fonde la différenciation entre le *tawhîd olûhî* ou *tawhîd* théologique (monothéisme exotérique), et le *tawhîd wujudî* qui est le *tawhîd* ontologique ou ésotérique, c'est-à-dire l'affirmation de l'unité transcendante de l'être (*wahdat al-wojûd*). L'auteur montre que le *tawhîd* théologique recèle un *shirk* occulte, une idolâtrie inconsciente. Le *tawhîd* ontologique est exposé conformément à la doctrine d'Ibn 'Arabî. Il est rattaché à l'exégèse du verset 33/72 déjà signalée ci-dessus (bibliogr. n° 11), exégèse dont il ressort que le fardeau assumé par l'homme, dans un acte de folie sublime, constitue le secret même des Imâms; aussi bien, eux-mêmes l'ont répété, leur cause est si difficile que «seuls peuvent l'assumer un ange du plus haut rang, un prophète envoyé (*nabî morsal*), ou un fidèle dont Dieu a éprouvé le cœur pour la foi». Tout le contexte sert d'appui à l'affirmation que les soufis, en se réclamant en fait de cette gnose transmise depuis les Imâms, sont les shî'ites au sens vrai (*al-shî'a al-haqîqîya*); réciproquement, ceux des shî'ites qui acceptent l'intégralité de l'enseignement des saints Imâms, sont les

de la philosophie, sous prétexte que cet homme n'y retrouve pas son propre concept. Cette exclusive, par parti pris, tourne au burlesque. Remarquons simplement que, n'étant ni philosophie ni théologie au sens étroit de ces mots, *'irfân-e shî'i* surmonte la dualité entre l'une et l'autre, dualité tournant facilement au dualisme qui a passé longtemps pour conditionner l'existence de l'une et de l'autre.

• Nous avons maintes fois mentionné le *Jâmi' al-asrâr* au cours de la présente introduction, et nous en avons traduit plusieurs passages ayant une portée autobiographique. La date à laquelle les propres déclarations de l'auteur nous ont permis d'en situer la composition, s'inscrit au début de la seconde période de sa vie, c'est-à-dire aux alentours de l'année 752 h, ou à une date de très peu postérieure à celle-là. Nous avons indiqué également ci-dessus quel fut le grand dessein du livre, quel moment capital il représente dans l'histoire des relations entre le shî'isme et le soufisme. La conviction de l'auteur, qui est celle de tous les *'orafâ*, est que le vrai shî'ite est le soufi, et que réciproquement le vrai soufi est le shî'ite. "Or, dit-il, il n'est pas de groupe qui ait vitupéré le groupe des soufis à l'égal de ce qu'ont fait les shî'ites ; réciproquement, aucun groupe n'a vitupéré les shî'ites comme l'ont fait les soufis. Et cela, malgré que leur origine aux uns et aux autres soit une même origine, que leur comportement soit le même, que le terme auquel ils se réfèrent soit un seul et même. En effet, le terme auquel se réfèrent tous les shî'ites, en particulier le groupe imâmite duodécimain, n'est autre que la personne de l'Emir des croyants, et après lui ses enfants et les enfants de ses enfants (. . .) De même en est-il pour les vrais soufis, parce que celui sur qui ils fondent leur connaissance et à qui ils font remonter leur *khirqa*, n'est autre que le 1^{er} Imâm et après lui, l'un succédant à l'autre, ses enfants et les enfants de ses enfants". C'est donc à ces origines communes qu'il faut rappeler les uns et les autres. A cette fin, l'auteur s'est proposé de faire "un livre qui fût en harmonie avec les principes du shî'isme et du soufisme et avec les présuppositions de ces principes, de telle sorte qu'il soit mis un point final à toute dispute entre shî'ites et soufis, et que pour y mettre fin il n'y ait pas

IV

LES DEUX TRAITES PUBLIES ICI

A) *Jâmi' al-asrâr wa Manba' al-anwâr*

“Somme des doctrines ésotériques et Source des Lumières”. C’est le n° 7 de la liste bibliographique ci-dessus. Le titre n’est pas choisi au hasard ; il suffit de comparer avec l’ensemble des titres donnés par notre auteur à ses autres œuvres. *Asrâr* présuppose la *sharî’at* ; ce sont les “secrets”, les aspects ésotériques cachés sous la lettre de la Loi religieuse exotérique, et que dégage l’herméneutique spirituelle, le *ta’wîl* ; c’est ainsi l’ensemble des doctrines ésotériques auxquelles initie l’enseignement du *bâtin*, de la vérité intérieure de la religion extérieure. *Anwâr* se rapporte à la *haqîqat*, à la vérité spirituelle, aux réalités suprasensibles que perçoit l’intuition théosophique (*kashf*) ; ce sont les “lumières” de la *haqîqat*, de l’Idée, qui brillent à l’horizon spirituel, lorsque le *ta’wîl* a dégagé les *asrâr*, les aspects ésotériques de la *sharî’at*.

Lors donc que nous employons le terme de “philosophie shî’ite” pour désigner le contenu de ce grand ouvrage, c’est au sens que comporte le terme de *hikmat ilâhîya* comme équivalent du grec *theosophia* ; plus précisément dit encore, au sens que comporte en milieu shî’ite l’expression de *hikmat nabawîya wa walawîya*, “philosophie prophétique et imâmique”, tel que le mot *hikmat*, ou philosophie tout court, finit par désigner la mise en œuvre, l’exercice même de ce *ta’wîl* dont le *Jâmi' al-asrâr* nous offre maint exemple. Il ne s’agit donc exactement ni de philosophie ni de théologie au sens que l’usage courant donne à ces mots en Occident. Mais il est parfaitement arbitraire de limiter le sens de la “philosophie” au concept auquel s’est arrêté l’homme occidental de nos jours, quitte à exclure de l’histoire de la philosophie des provinces entières

Nous atteignons ainsi un ensemble de trente-cinq titres (trente-quatre plus exactement, si nous en retranchons le n° 29, ce *Kashkâl* qu'il faut décidément renoncer à attribuer à notre Sayyed pour le restituer à son homonyme et contemporain légèrement plus jeune, cf. textes cités in introd. arabe, pp. 49 et 52). Ce n'est pas loin de concorder avec la quarantaine d'ouvrages dont nous parle l'auteur lui-même; cependant la liste n'est pas complète. Sur les trente-quatre ouvrages dont nous retenons les titres, nous connaissons actuellement des manuscrits pour six, sans plus : *Jâmi' al-asrâr* (n° 7), *R. al-'olûm al-'âliya* (n° 19), *Naqd al-noqûd* (n° 25), *al-Mohît al-a'zam* (n° 30), *al-Masâ'il al-âmolîya* (n° 31), *Nass al-nosûs* (n° 34). Certes, les ouvrages portés à l'inventaire précédant sous les nos 7, 30 et 34 sont de beaucoup parmi les plus importants, par leur objet et par leur ampleur. On trouvera dans l'additif à l'introd. arabe (pp. 54, 55, 56) mention de traités qui ne figurent pas à l'inventaire établi ci-dessus : *Zâd al-mosâfirîn*, *Madârij al-sâlikîn*, *al-Mo'tâmid min al-mânqûl*... Pour le moment, nous ne pouvons rien ajouter à la brève mention relevée chez les bibliographes. Il reste donc encore beaucoup à découvrir. Nous espérons sincèrement que les chercheurs, bibliothécaires de fonds non encore catalogués, ou propriétaires de collections privées, voudront bien nous venir en aide, en nous signalant la présence éventuelle de manuscrits qui permettront peu à peu la résurrection de l'œuvre intégrale de Sayyed Haydar Amolî.

mier pilier (*rokn*) : sur le *tawhîd* et ses aspects ésotériques. 6) Deuxième pilier: sur l'être absolu et l'approfondissement de son concept. 7) Troisième pilier: sur les connaissances, leurs catégories et leurs espèces. 8) Premier cercle: sur le sens ésotérique de l'être, la hiérarchie et les ramifications de l'être. 9) Deuxième cercle: sur la compréhension approfondie du *tawhîd* ontologique. 10) Troisième cercle; sur le sens ésotérique de la *bismillâh*, sur les lettres qui la composent et correspondent à la structure du monde extérieur et du monde intérieur... ainsi de suite jusqu'à dix-neuf cercles.

A propos de ces cercles, nous signalions ci-dessus (n° 30) la subtilité de ce que l'on peut appeler l'«art diagrammatique» chez Haydar Amolî. Nous pensons ainsi aux diagrammes minutieusement construits dans lesquels Sayyed Haydar excelle à configurer l'architecture de sa pensée, comme y ont excellé de leur côté les philosophes ismaéliens. Il a construit de ces diagrammes pour son «Traité des hautes sciences», pour son grand *Tafsîr*, pour les prolégomènes de son *Nass al-nosûs* qui en contiennent à eux seuls plus d'une trentaine, remplaçant dans leur schématisation shî'ite les figures de l'ésotérisme d'Ibn 'Arabî (prophètes, Imâms, *awliyâ*, la hiérarchie des Invisibles, les *rijâl al-ghayb*, les douze pôles etc.). Cet «art diagrammatique» n'est pas simplement le support d'un *ars memorativa*, tel que le connut et pratiqua la scolastique latine, mais la forme d'un *ars interiorativa*, procédant par homologation du «Livre des horizons» au «Livre des âmes». Les diagrammes dessinés par Sayyed Haydar, voire réalisés en plusieurs couleurs, sont la projection du monde intérieur dans le pur espace de l'image spirituelle, et attestent l'«objectivité intérieure» qui est propre à celle-ci; ils relèvent de tout un art qui a trouvé sa forme accomplie, peut-être, chez un Giordano Bruno. — L'édition de ce commentaire des *Fosûs*, ou au moins celle de ses prolégomènes, et l'édition du grand *Tafsîr* sont deux tâches urgentes des études «âmoliennes» (C).

35. *Nihâyat al-tawhîd fî badâyat al-tajrîd*. «La fin ultime du *tawhîd*; sur le début de l'esseulement». L'auteur mentionne cet ouvrage dans son *Nass al-nosûs*, où il le présente comme un résumé de son grand livre, *Jâmi' al-asrâr*; introd. arabe, p. 6, n° 15 et p. 35, n° 35.

texte des *Fosûs* a été communiqué, inspiré en songe, par le Prophète lui-même à Ibn 'Arabî. Les *Fosûs al-hikam*, « les sagesse » des prophètes, sont ainsi le commentaire qorânique par excellence, puisque directement inspiré par le Prophète. Commentaire ésotérique du Qorân et commentaire des *Fosûs* forment donc, chez notre Sayyed, un tout indissociable, et il peut se faire qu'une fois ces deux commentaires connus dans leur intégrité, l'œuvre de Haydar Amolî nous apparaisse vraiment comme dominant la pensée shî'ite, pour toute la période qui s'étend entre Nasîr Tûsî et Mîr Dâmâd.

Les prolégomènes, très développés, contiennent à eux seuls la matière de tout un volume. Nous en avons étudié naguère⁸⁸ la partie qui reprend toute la question du "Sceau de la *walâyat*" (*Khâtîm al-walâyat*), question centrale de l'imâmologie shî'ite, que Sayyed Haydar avait traitée déjà, quelque trente ans plus tôt, dans le *Jâmi' al-asrâr*. Quelle que soit sa vénération pour Ibn 'Arabî, quelle que soit sa dette de reconnaissance envers lui, il est un point sur lequel un théosophe shî'ite ne peut pas transiger: le "Sceau de la *walâyat*" ne peut pas être un prophète, pas même Jésus; ce ne peut être que l'Imâm, puisque tel est le sens de l'Imâmât, la *walâyat* étant l'ésotérique de la prophétie. Le texte des prolégomènes du commentaire des *Fosûs* amplifie l'argumentation déjà déployée dans le *Jâmi' al-asrâr*, et multiplie les témoignages à l'appui de la conception shî'ite du "Sceau de la *walâyat*". Une grande partie de l'argumentation vise nommément Dâwûd Qaysarî, dont les prolégomènes à son propre commentaire des *Fosûs* forment également à eux seuls tout un volume, mais dont les passages concernant le "Sceau de la *walâyat*" sont inacceptables pour un imâmite.

Voici une traduction partielle de la "table" des prolégomènes du commentaire de Haydar Amolî (introd. arabe, p. 34). 1) Testament recommandant la discipline de l'arcane (*ketmân*) à l'égard des indignes pour tout ce qui concerne les sciences divines. 2) Premier exposé: sur l'éminence de notre Prophète et sa précellence sur tous les autres êtres. 3) Deuxième exposé: sur l'éminence du shaykh Mohyiddîn Ibn 'Arabî et sa précellence sur les autres shaykhs anciens et récents. 4) Troisième exposé: sur l'éminence des prophètes, des Envoyés et des Imâms; l'éminence des *pôles* et des *abdâl*. 5) Pre-

mystique en Islam. Le commentaire de Haydar Amolî est peut-être le plus développé et le plus typique des commentaires shî'ites; nous nous y sommes déjà référé maintes fois ici. Achevé en 782 h. à Baghdad, l'ouvrage complet comprend deux compacts volumes, et est dédié à Ahmad Bahâdor Khân; cf. introd. arabe pp. 7 - 8, n° 22; p. 33, n° 34 et p. 39, note 23. Les manuscrits existants se présentent ainsi: 1) Le manuscrit Jarollah (Carullah) 1033, à Istanbul, ne comporte malheureusement que le premier volume, lequel contient les longs prolégomènes et le commentaire des cinq premiers *Fosûs*. 2) Le manuscrit Shahîd 'Alî Pâshâ 1438, à Istanbul également, n'est qu'un abrégé des prolégomènes de l'ouvrage. 3) Le manuscrit 1714 de la Bibliothèque du Parlement national (Majlis) à Téhéran (cf. 'Abdol-Hosayn Ha'erî, *Fihrist*, vol. IX, p. 249), que nous avons déjà signalé ailleurs (art. in «Mélanges H. Massé», p. 12, note 1). L'ouvrage est un *majmû'a* recueillant sous une même reliure le *Kitâb al-Ofq al-mobîn* de Mîr Dâmâd et le texte de Haydar Amolî. Celui-ci ne présente malheureusement qu'un simple résumé des prolégomènes; c'est la même version que celle du manuscrit Shahîd 'Alî Pâshâ 1438, mentionné il y a quelques lignes. 4) A Téhéran également, figurerait dans la collection privée de M. Fakhroddîn Nasîrî, un exemplaire complet des deux volumes du commentaire des *Fosûs*, dont le manuscrit Jarollah 1033 ne comporte que le premier volume. La copie serait contemporaine de l'auteur. Malheureusement nous n'avons pas réussi jusqu'ici à voir le manuscrit.

L'ouvrage, nous le rappelions plus haut, est d'une importance capitale pour l'histoire de la philosophie shî'ite; il est, par excellence, au nombre de ceux qui permettent d'apprécier la situation réciproque de la gnose shî'ite et de la théosophie d'Ibn Arabî. Le *Jâmi' al-asvâr*, publié ici, est certes une Somme de philosophie et de théosophie shî'ite, mais d'autre part les commentaires que Haydar Amolî a écrits sur le Qorân et sur les *Fosûs al-hikam* d'Ibn 'Arabî constituent ensemble une Somme vraiment monumentale. Le lien entre les deux commentaires ressort particulièrement du fait que, selon la conviction de Sayyed Haydar, si d'une part le texte du Qorân a été communiqué au Prophète par l'Ange, le

probablement, M. Osman Yahia et moi-même, d'envisager, si l'on nous y aide, l'édition de ce *Tafsîr*. (C).

31. *al-Masâ'il al-âmolîya*. Littéralement "les Questions âmolien-nes". Plus clairement dit : "Les questions posées par le Sayyed de Amol" ; réf. et mss. in introd. arabe, p. 32, n° 31. Nous avons signalé ailleurs ³⁶ l'existence d'un autographe de questions et réponses échangées entre Haydar Amolî et Fakhr al-Mohaqqiqîn. C'est du présent recueil qu'il s'agissait. Le manuscrit autographe en est conservé en effet à la Bibliothèque centrale de l'Université de Téhéran (ms. 1022, fol. 71-76, introd. arabe, p. 56) et daté de 762 h. Sayyed Haydar y déclare que cet échange de questions et réponses débuta à Hilla, à la fin du mois de Rajab de l'an 759 h. Le texte renferme onze questions diverses, portant sur le *Kalâm* et le *fiqh*. A la fin, texte autographe de l'*ijâzat* délivrée à Sayyed Haydar par Fakhr al-Mohaqqiqîn en 761 h. C'est ce manuscrit, ou une copie, que vise l'indication donnée par Mîrzâ 'Abdollâh ibn 'Isâ, dans son «Riyâd al-'olamâ» (introd. arabe, p. 45). Les «Masâ'il» appartiennent évidemment à la période B.

32. *Montakhabât anwâr al-sharî'at*. Anthologie des Lumières de la Loi religieuse (comparer avec les titres portés ci-dessus aux n°s 2 et 23); introd. arabe, p. 32, n° 32. Nous avons antérieurement émis l'hypothèse qu'un fragment portant ce même titre dans un ms. de Téhéran pût être une partie de cet ouvrage³⁷. Vérification faite par M. Osman Yahia (oct. 1968), il s'agit là d'un traité anonyme dans lequel, il est vrai, est cité un long passage de Haydar Amolî (cf. introd. arabe, p.57).

33. *Montaqâ al-ma'âd fî mortaqâ al-'ibâd*. Traité d'eschatologie que Haydar Amolî mentionne dans son *Nass al-nosûs*; introd. arabe, p. 6, n° 16 et p. 32, n° 33. Il l'y décrit comme étant un résumé de son *Kitâb al-Ma'âd* (ci-dessus n° 22).

34. *Nass al-nosûs fî sharh al-Fosûs*. C'est le «texte des textes» (c'est-à-dire le texte suprême, le texte par excellence) écrit «en commentaire des *Fosûs*», autrement dit le vaste commentaire que Haydar Amolî a consacré au célèbre traité d'Ibn 'Arabî intitulé *Fosûs al-hikam*, lequel, selon la recension de M. Osman Yahia, a été l'objet de quelque cent cinquante commentaires, et constitue l'une des positions-clefs de la philosophie et de la théosophie

Najm Dâyeḥ soient pris l'un pour l'autre; d'autre part, l'œuvre de Najm Dâyeḥ, *Bahr al-haqâ'iq*, est parfois attribuée à Najm Kobrâ ³⁴. On ne pouvait trancher la question que si l'on était à même de comparer entre le texte même du '*Ayn al-Hayât* de Najm Kobrâ et le texte du *Bahr al-haqâ'iq* de Najm Dâyeḥ,

3) C'est de cette comparaison que l'on est redevable à M. Osman Yahia. De son examen des manuscrits, il résulte que le commentaire de Najm Kobrâ, '*Ayn al-Hayât*, n'a pas dépassé les confins des sourates 4 et 5. Najm Dâyeḥ a repris le travail depuis le début du Qorân, sous le titre de *Bahr al-haqâ'iq* et a conduit son commentaire jusqu'à la sourate 51, ou jusqu'à la sourate 53, comme le déclare expressément Semnânî. Celui-ci a alors conduit le commentaire depuis la sourate 53 jusqu'à la fin.

Il semble, réserve faite de précisions nouvelles, que soit ainsi éclairci le problème littéraire du rapport entre ces trois *tafsîr 'irfânî*, œuvres respectives de Najm Kobrâ, Najm Dâyeḥ et Semnânî. C'est un chapitre important pour l'histoire des *Tafsîr* mystiques ou théosophiques, éclos en milieu soufi ou en milieu shî'ite. Il s'agit d'une littérature considérable qui sollicite autant l'attention de l'historien que celle du phénoménologue, car elle fonde et développe un aspect de l'herméneutique générale, dont le concept règne sur beaucoup de discussions de nos jours. On évoquera ici les *tafsîr* de Rûzbehân Baqlî Shîrâzî, 'Abdorrazzâq Kâshânî, Sayyed Ahmad 'Alawî, Mollâ Sadrâ Shîrâzî etc. jusqu'au grand *tafsîr* mystique de Soltân 'Alî-Shâh au XIX^e siècle, sans oublier le *tafsîr* ismaélien publié jadis par R. Strothmann ³⁵.

Sayyed Haydar Amolî a donc pris pour modèle le *tafsîr* de Najm Dâyeḥ Râzî, le *Bahr al-haqâ'iq*, dont il évoque la composition en sept volumes. Ce qu'il entendait exactement par là, nous le saurons sans doute, dès que nous aurons pu étudier de près le manuscrit de son *Tafsîr*. Sa référence aux sept volumes de Najm Dâyeḥ, en englobe-t-elle la continuation par Semnânî? De toutes façons la comparaison entre les règles et la mise en œuvre de son *ta'wîl* et les règles qui sont énoncées et appliquées par Semnânî, promet d'être très riche en enseignements. L'intérêt manifesté par nos amis shî'ites pour l'œuvre de Haydar Amolî, nous convaincra

été achevé par Najmoddîn Dâyeḥ, disciple du shaykh. Que Dieu les ait tous deux en sa miséricorde!» Le copiste pensait donc bien avoir transcrit, depuis la sourate 19, le commentaire de Najm Kobrâ, dont il annonçait que Najm Dâyeḥ Râzî avait pris la suite. Cela s'accorde avec le schéma établi par M. Fritz Meier.

Malheureusement, le *tafsîr* qui fait suite dans le même manuscrit, n'est pas l'œuvre de Najm Dâyeḥ, mais celle de Semnânî. Or, Semnânî nous déclare tout autre chose. Au cours de son commentaire de la sourate 54 (fol. 12a), il nous dit comment Najm Dâyeḥ Râzî avait entrepris et poursuivi son commentaire depuis le début du Qorân. Arrivé à la sourate de l'Etoile (sourate 53) il s'était écrié: «Il serait merveilleux que Dieu m'accorde d'entreprendre la sourate de l'Etoile et de l'achever.» Mais étant arrivé à cette sourate, précise Semnânî, «il tomba malade et fut porté par son étoile brillante de la terre des hommes au ciel de la divinité.» Alors Semnânî eut l'inspiration de continuer et d'achever le *tafsîr*, selon sa propre herméneutique '*irfânî*'³³. La déclaration de Semnânî est d'une netteté parfaite, et il est difficile d'aller à l'encontre. Ce n'est pas l'œuvre de Najm Kobrâ qu'il a continuée, mais l'œuvre de Najm Dâyeḥ Râzî, restée elle-même inachevée. L'œuvre de Najm Dâyeḥ Râzî n'est pas la continuation d'un *tafsîr* que Najm Kobrâ aurait mené à bien jusqu'à la sourate 51/19, et que Najm Dâyeḥ Râzî, tout en reprenant depuis le début, aurait mené jusqu'à la fin du Qorân. L'œuvre de Najm Dâyeḥ Râzî reprend, certes, l'œuvre de son maître, Najmoddîn Kobrâ, depuis le début du Qorân, mais elle s'arrête à l'endroit qu'indique Semnânî, là où lui-même a pris la suite de son devancier.

Il en résulte qu'il y a contradiction entre la note additive relevée ci-dessus, et faisant de Najm Dâyeḥ le continuateur de Najm Kobrâ à partir de la sourate 51, et la déclaration de Semnânî. Cette contradiction nous impose un choix. L'autorité de Semnânî sachant parfaitement de quel texte il prenait la suite, nous semble prépondérante. Tout se passe comme s'il y avait eu confusion, au cours des temps, entre les deux Najm. C'est ce que confirment les confusions survenant aussi bien entre les deux titres (*'Âyn al-Hayât* et *Bahr al-haqâ'iq*) qu'entre leurs auteurs respectifs. D'une part, il arrive que les deux *tafsîr* de Najm Kobrâ et de

la continuation du *Tafsîr* de Najm Kobrâ par son disciple Najm Râzî ? Ne décèle-t-on pas quelque part une confusion entre les deux Najm ? De qui enfin Semnânî a-t-il été le continuateur : de Najm Kobrâ ou de Najm Dâyeḥ Râzî ? Nous avons travaillé nous-même, il y a quelques années, sur le *tafsîr* de Semnânî, dont les déclarations ne laissent aucun doute⁹¹ : c'est l'œuvre de Najm Dâyeḥ Râzî qu'il a continuée. D'autre part, les recherches récentes de M. Osman Yahia semblent nous permettre d'éclaircir décidément la situation, en ramenant celle-ci à trois points.

1) Cette situation, M. Fritz Meier, dans son beau livre sur Najm Kobrâ, la recensait, il y a une dizaine d'années, de la façon suivante^{91a}. Najmoddîn Kobrâ (ob. 618/1221) écrivit un commentaire mystique du Qorân sous le titre de '*Ayn al-Hayât* (la Source de la Vie). Son travail fut interrompu par la mort et s'arrêta à la sourate 51/18; il fut poursuivi par deux continuateurs. Le premier fut son disciple Najm Dâyeḥ Râzî (ob. 654/1255) qui écrivit un commentaire à partir de la sourate 53 et édita l'ensemble, c'est-à-dire son propre travail et celui de son maître, sous le titre de *Bahr al-haqâ'iq wa'l-ma'ânî*. Le second continuateur fut 'Alâoddawleh Semnânî (ob. 736/1336), dont le *tafsîr* commence à la sourate 52 (c'est un *tafsîr* rigoureusement '*irfânî*, dégageant les sept sens ésotériques du Qorân, que l'auteur met en correspondance avec les sept organes subtils ou *latîfa* de l'homme.) Semnânî édita son œuvre séparément, c'est-à-dire sans la faire précéder du travail de Najm Kobrâ; en revanche, il mit en tête, avec un commentaire de la *Fâtîba*, un exposé des règles de sa propre herméneutique.

2) A première vue, ce schéma est pleinement satisfaisant, et s'accorde avec une longue tradition. Cette tradition s'exprime dans certaine note surajoutée par les copistes, telle que nous l'avons trouvée dans un manuscrit de Téhéran contenant le *tafsîr* de Semnânî, précédé d'un autre *tafsîr* commençant *ex abrupto*, sans titre ni nom d'auteur, par la sourate 19 et continuant jusqu'à la sourate 51/19⁹². C'est là-même que nous trouvons la note s'enchaînant directement au texte et déclarant: «L'auteur est arrivé jusqu'ici, puis il est mort, que Dieu l'ait en sa miséricorde! Le travail a

ainsi de suite jusqu'à sept profondeurs ésotériques'' — en même temps que le fait qu'il recélât les sept sigles ²⁹, avec autre chose encore, exigeait que sa composition leur fût conforme. Ce *tafsîr* (de Najm Dâyeḥ) est célèbre sous tous les climats et dans tous les pays. La vérité théosophique de sa structure est reconnue chez les plus éminents des philosophes et des théosophes mystiques, et il est admis parmi eux qu'il n'a ni pareil ni semblable, surtout en ce qui concerne les sciences du Qorân, et qu'il n'est point procuré par une acquisition de l'extérieur ni par une recherche dialectique prolongée, mais par une dispensation secrète venue du Miséricordieux par la voie de la perception mystique (*kashf*) » (introd. arabe, p. 7).

Haydar Amolî nous permet ainsi d'entrevoir au moins le plan de son *tafsîr 'irfânî* et le secret de son contenu. En attendant que nous puissions l'étudier en détail et en prévoir l'édition, nous savons d'ores et déjà dans quelle perspective l'auteur le situe. En se référant à l'œuvre de Najm Dâyeḥ Râzî, c'est aussi bien l'ensemble des *tafsîr* mystiques qu'évoque Sayyed Haydar. Cette littérature est considérable; le classement et l'étude systématique en restent à faire, et ce travail ne peut être entrepris que par des chercheurs spécialisés en sciences philosophiques et religieuses. Cela d'autant plus que les *tafsîr* shî'ites, dans leur ensemble, appartiennent, eux aussi, à l'herméneutique mystique du Qorân, au sens très large du mot « mystique », c'est-à-dire dans toute la mesure où ils exhaussent ou approfondissent la lettre du Qorân jusqu'à son sens caché, lequel concerne la personne de l'Imâm et embrasse tous les niveaux d'être auxquels la métaphysique imâmologique situe l'Imâm.

Notre auteur a donc pris pour modèle Najm Dâyeḥ Râzî et s'est proposé une œuvre qui pût être comparable, de tout point de vue, à celle de son devancier. Du même coup se trouve évoqué un problème littéraire resté jusqu'ici sans solution décisive. M. Mojtaba Minovi en rappelait récemment encore les données, tout en s'abstenant prudemment de trancher la question, faute d'avoir été à même de poursuivre assez loin les recherches ³⁰. Il s'agit essentiellement de déterminer le rapport entre les *tafsîr* de Najm Kobrâ, de Najm Dâyeḥ Râzî, que Sayyed Haydar prend pour modèle, et de 'Alâoddawleh Semnânî. En quoi a consisté

tour un autre volume. Ce *tafsîr* est pour nous comme les *Fosûs al-hikam* par rapport au shaykh Mohyiddîn Ibn 'Arabî, et comme le Qorân par rapport au Prophète. Le plan de notre *tafsîr* est celui-ci : nous commençons par établir dix-neuf prémisses et cercles, puisque les prémisses sont au nombre de sept et les cercles au nombre de douze, en correspondance avec le monde extérieur et le monde spirituel, avec le "Livre des horizons" et le "Livre des âmes", chacun de ces univers étant limité à dix-neuf » (texte, introd. arabe, p. 31).

Deux remarques se font jour ici. D'une part, Sayyed Haydar vise ici le fait que les *Fosûs* peuvent être regardés comme un "livre inspiré", puisque ce livre fut transmis en songe à Ibn 'Arabî par le Prophète, qui l'avait lui-même reçu dans le *Malakût*. En assimilant le cas de son *Tafsîr* au cas des *Fosûs* d'Ibn 'Arabî, notre Sayyed illustre et confirme ce qu'il vient de dire quelques lignes plus haut, à savoir que ce *Tafsîr* n'est pas un livre émané de lui, mais un livre dont il a conscience qu'il fut "effusé d'en-haut sur lui", par la voie de cette inspiration que la gnoséologie shî'ite maintient ouverte, postérieurement même à la clôture du cycle de la prophétie. D'autre part, la structure des prolégomènes du *Tafsîr*, tels que les annonce Haydar Amolî, est en correspondance avec la structure de la hiérarchie ésotérique : les sept prophètes et les douze Imâms, au total dix-neuf figures (cf. ci-dessus n° 28). Lorsque notre Sayyed parle de cercles, l'idée apparaît liée aux diagrammes complexes qu'il a su construire avec beaucoup d'art. On rappellera ci-dessous (n° 34) l'importance de ce que nous proposons d'appeler l'«art diagrammatique» illustrant les œuvres de Haydar Amolî.

Ailleurs encore, dans son *Nass al-nosûs*, Sayyed Haydar décrit son grand *Tafsîr* comme «distribué en sept grands volumes, correspondant au *ta'wîl* de l'éminent shaykh Najmoddîn Râzî surnommé Dâyeḥ. Celui-ci, en effet, a distribué son œuvre en sept grands volumes, après l'avoir intitulé "Océan des vérités spirituelles et des réalités mystiques" (*Bahr al-haqâ'iq wa'l-daqa'iq*). Nous avons voulu qu'il y ait de nous un livre qui lui soit comparable de tout point de vue, et qui satisfasse au *hadîth* qui y est également mis en œuvre : "Le Qorân a un extérieur (ou exotérique) et un intérieur (ou ésotérique) ; celui-ci à son tour a un ésotérique,

confier le fond de sa pensée, de même qu'il a dû récapituler toute sa métaphysique prophétique dans son « Traité des hautes sciences » (*Risâlat al-'olûm al-'âliya*), et il y a une signification profonde dans le fait que l'autographe de ce dernier traité soit réuni avec l'autographe de six volumes du *Tafsîr* dans le trésor du sanctuaire de l'Imâm à Najaf. Nous avons rappelé plus haut que M. Osman Yahia y avait constaté leur présence au cours de sa mission de recherches, en septembre 1968, grâce aux indications de Shaykh Aghâ Bozorg Tehrânî. Le premier volume, nous l'avons dit, se trouve à Qom dans la bibliothèque fondée par Ayatollah Sayyed Shihâboddîn Mar'ashî Najafî. Comme nos ouvrages d'orientalisme en ignoraient tout, et en étaient certes excusables, ce fut là, pouvons-nous dire, une découverte inappréciable. Les références données dans les répertoires bibliographiques deviennent d'une importance mineure, comparées aux déclarations de Sayyed Haydar lui-même, concernant cette œuvre monumentale qu'il acheva en 777 h. Nous traduisons ici deux passages du *Nass al-nosûs* dans lesquels l'auteur caractérise son *magnum opus*.

“Quant à nos propres livres, ils forment également deux (catégories de) livres : il y a ce qui a été effusé d'en-haut sur nous, et il y a ce qui émane de nous. Quant à ce qui a été effusé d'en-haut sur nous, ce sont les *ta'wîlât* (exégèses spirituelles) du saint Qorân (cf. déjà ci-dessus les n^{os} 5 et 23), comprenant les sciences et doctrines divines qorâniques les plus précieuses et les plus vénérables, et rassemblant les symboles et les figures particulières au Prophète, les subtiles doctrines et les réalités mohammediennes, lesquelles ont leur expression fidèle dans ce que Dieu dit au-sujet de ceux qui forment l'élite de ses serviteurs : “ J'ai préparé pour mes serviteurs les justes ce que l'œil n'a point vu, ce que l'oreille n'a pas entendu, ce qui n'est encore monté au cœur d'aucun homme.” En conséquence ce livre a reçu pour titre : “Le suprême océan et la montagne culminante, livre où l'on traite de l'herméneutique spirituelle du précieux et inébranlable Livre de Dieu.” Le plan en a été distribué en sept volumes, pour le mettre ainsi sous les auspices des sept grands prophètes, des sept *pôles* et des sept *abdâl*, de telle sorte que ses prolégomènes forment avec la *fâtîha* un volume, et que chaque sixième du Qorân forme à son

29. *al-Kashkûl fî-mâ jarâ 'alâ Al al-Rasûl*. Recueil concernant les événements advenus aux membres de la famille du Prophète. Bien que presque tous les répertoires bio-bibliographiques attribuent ce livre à notre Sayyed, cette attribution est plus que douteuse; réf. et mss. in introd. arabe, p. 29, n° 29. L'ouvrage a été publié une première fois à Najaf en 1372/1953, par 'Abdorraz-zâq Mûsawî. Il contient des indications très intéressantes sur les douze Imâms de chacun des grands prophètes, mais ces indications ne font guère que reproduire celles que l'on trouve dans l'*Ithbât al-wasîya* de Mas'ûdî. Il reste que l'ouvrage aurait été composé en 735 h. A ce moment-là, notre Sayyed était un jeune garçon de quinze ans. Nous avons déjà exprimé ailleurs des doutes motivés au-sujet de l'attribution courante du livre à notre Sayyed, et suggéré une explication (cf. art. in «Mélanges H. Massé», p. 13). Notre Sayyed a en effet deux contemporains homonymes, faciles à confondre : 1) Sayyed Haydar ibn 'Alî, qui serait bien l'auteur, en 735 h, du *Kashkûl*. 2) Sayyed Haydar ibn 'Alî ibn Haydar qui, en 759 h (tout juste deux ans, par conséquent, avant notre Sayyed), reçut, lui aussi, une *ijâzat* de Fakhr al-Mohaqqiqîn (cf. *Rayhânât* II, p. 498). Cela fait donc trois personnages contemporains, portant le même nom et le même patronyme, trois «Sayyed Haydar ibn 'Alî», dont deux reçoivent, à deux ans de distance, leur *ijâzat* du même maître. Il y a de quoi s'y tromper, si l'on n'est pas attentif, et c'est ce qui est arrivé aux bibliographies qui n'y ont pas regardé d'assez près. M. Osman Yahia signale, en outre, une attribution à Jamâloddîn al-Hasan ibn Yûsof ibn al-Motahhar al-Hillî (dans l'édition de Baghdad 1358 h. 1.) Malheureusement ce shaykh est mort en 726 h, neuf ans avant la rédaction de l'ouvrage (735 h.) Il est donc prudent d'en rester à l'attribution du livre au deuxième Sayyed Haydar mentionné ci-dessus.

30. *al-Mohît al-a'zam wa'l-tawd al-ashamm fî ta'wîl Kitâb Allâh al-'azîz al-mohkam*. «Le suprême océan et la montagne culminante, livre où l'on traite de l'herméneutique spirituelle du précieux et inébranlable Livre de Dieu.» L'ouvrage est mentionné dans le *Nass al-nosûs*; introd. arabe, p. 7, n° 21 et pp. 30 ss., n° 30. C'est le grand *Tafsîr 'irfânî*, la Somme à laquelle notre Sayyed a dû

présent volume à la suite du *Jâmi' al-asrâr*. La rédaction en fut achevée à Najaf, en 768 h, comme le précisent les dernières lignes du manuscrit publié ici, copié sur l'autographe de l'auteur. Nous y revenons plus loin, § IV. (B).

26. *Risâlat al-wojûd fî ma'rîfat al-ma'bûd*. «Traité de l'être; sur la connaissance de Dieu», ouvrage dont le précédent (n° 25) n'est qu'un abrégé. Mentionné dans le *Nass al-nosûs* et, bien entendu, dans le *Naqd al-noqûd* publié ici-même, où l'auteur s'y réfère à cinq reprises (pp. 620, 629, 638, 639, 699); introd. arabe, p. 3, n° 2 et p. 28, n° 26. Dans le *Jâmi' al-asrâr*, Haydar Amolî s'y réfère comme à un livre en projet; ce «traité de l'être» est donc postérieur au *Jâmi' al-asrâr*, mais antérieur au *Naqd al-noqûd*, puisque celui-ci en est le résumé. (B).

27. *Kitâb al-osûl wa'l-arkân fî tabdhîb al-ashâb wa'l-ikhwân*. «Livre des sources et des piliers, traitant de la réforme des mœurs chez les compagnons et les frères». Mentionné dans le *Nass al-nosûs*; introd. arabe p. 4, n° 4 et p. 28, n° 27. Ce traité comprend cinq sources (*osûl*) tournant chacune autour de trois niveaux, à savoir la *shari'at* ou religion littérale, la *tarîqat* ou voie mystique, la *haqîqat* ou réalisation spirituelle, — et cinq dérivations (*forû'*) tournant chacune autour de ces mêmes trois niveaux. Ce qui fait en tout $(5 \times 3) + (5 \times 3)$, soit trente chapitres.

28. *Kitâb ta'jîn al-aqtâb wa'l-awtâd*. «Livre où l'on détermine qui sont les pôles et les piliers. » Mentionné dans le *Nass al-nosûs*; introd. arabe p. 6, n° 20 et p. 28, n° 28. Le livre a pour propos de définir la hiérarchie spirituelle ésotérique et sa composition. Plusieurs *hadîth* parlent de degrés comportant respectivement, dans l'ordre ascendant, trois cents, puis quarante, puis sept, puis quatre, puis trois personnes, formant une hiérarchie ésotérique dont la clef de voûte est une personne unique, le pôle des pôles (*Qolb al-aqtâb*)²⁸. Haydar Amolî limite le nombre des pôles et des piliers à dix-neuf personnes, lesquelles sont la source et origine de l'ensemble: sept grands prophètes et douze Imâms. Il revient longuement sur ce thème dans la troisième *moqaddama* du *Nass al-nosûs*.

Dieu, de ses lettres, de ses mots et de ses versets», l'ouvrage est cité cinq fois dans le présent volume, à savoir quatre fois dans le *Jâmi' al-asrâr* (pp. 3, 108, 116, 549) et une fois dans le *Naqd al-noqûd* (p. 695); introd. arabe, p. 27, n° 23. Les bibliographies semblent citer les deux titres *al-Ta'wîlât* et *Montakhab al-ta'wîl* comme se rapportant non pas à un seul et même ouvrage, mais à deux ouvrages différents (on nous a signalé qu'un manuscrit des *Ta'wîlât* se trouverait à la Bibliothèque Malek, à Téhéran; mais nos recherches n'ont pu confirmer jusqu'ici cette information). En tout cas, le titre de *Montakhab* indique qu'il s'agit d'un ouvrage différent de la grande Somme de *ta'wîl* portée ci-dessous au n° 30. En revanche, l'on rapprochera le présent titre de celui qui est porté peu après au n° 32. Sayyed Haydar parle du présent traité comme du quatrième moment d'un grand commentaire en forme de tétralogie. Il déclare que ce quatrième commentaire qui est essentiellement l'exégèse spirituelle de l'ésotérique, est envers les trois autres dans le même rapport que le Qorân envers la Tora, les Psaumes et l'Evangile. (A).

24. *Risâlat al-nafs fî ma'rîfat al-rabb*. "Traité de l'âme; sur la connaissance de Dieu." Plus exactement dit: "De la connaissance de soi dans la connaissance de Dieu". La portée du titre s'élucide d'emblée par la référence à la célèbre sentence: "Celui qui se connaît soi-même connaît son Seigneur", sentence que l'auteur met en rapport avec deux versets qorâaniques: "Il est avec vous partout où vous êtes" (57/4) et "en vous-mêmes (= dans vos âmes), ne le verrez-vous pas?" (51/21). L'auteur s'y réfère dans son *Nass al-nosûs*; introd. arabe, p. 5, n° 11 et p. 27, n° 24. Ici encore il s'agit d'un thème classique chez tous les théosophes mystiques.

25. *Risâlat naqd al-noqûd fî ma'rîfat al-wojûd*. Traité de la connaissance de l'être. Plus explicitement: "naqd al-noqûd", c'est quelque chose comme l'examen des examens. D'où, nous pouvons traduire: «Examen ultime (ou décisif) concernant la connaissance de l'être». Le traité est mentionné par l'auteur dans son *Nass al-nosûs*, comme étant «un abrégé de notre traité sur l'être», c'est-à-dire un résumé du traité porté ci-dessous au n° 26; introd. arabe, p. 6, n° 14 et p. 27, n° 25. C'est le traité publié dans le

qu'ils ont à être ; c'est l'*inessence* de leur essence, tandis que leur face de lumière, c'est l'essencification de leur inessence par le Sujet absolu, les absolvant du non-être ²⁷. On pressent facilement de quelle manière le thème de ce traité rejoint celui du traité porté ci-dessus au n° 15 et l'on aimerait disposer du texte de Haydar Amolî afin de pouvoir comparer avec les commentaires d'autres mystiques.

C) Un troisième *hadîth* du Prophète énonce : "Peu s'en faut que la pauvreté soit infidélité" (voir les sources de ce *hadîth* in introd. arabe, p. 37, note 13). On pressent ici encore ce qu'en peut dégager un théosophe mystique : isoler la face noire à part de la face de lumière, considérer les *mazâhir* ou formes épiphaniques séparément de l'Essence qui s'y manifeste, briser par conséquent la fonction épiphanique (*mazharîya*) de ces formes, là-même peut se trouver la suprême infidélité, *kofr*.

21. *Risâlat kanz al-konûz wa kashf al-romûz*. "Le trésor des trésors et le dévoilement des symboles." Ouvrage mentionné dans le *Nass al-nosûs* ; introd. arabe, p. 6, n° 19 et p. 56, n° 21.

22. *Risâlat al-ma'âd fî rojû' al-'ibâd*. "Traité d'eschatologie où l'on traite du retour des hommes à leur principe." Mentionné dans le *Nass al-nosûs* ; introd. arabe p. 4, n° 3 et p. 26, n° 22. Haydar Amolî signale lui-même qu'il y traite du sens des trois résurrections : résurrection mineure (*soghrâ*), intermédiaire (*wostâ*) et majeure (*kobrâ*). Bien que le thème soit classique chez les théosophes, la disposition du traité de Sayyed Haydar est son œuvre personnelle. Il indique que ces résurrections présentent douze catégories, car elles sont à considérer au sens extérieur et au sens spirituel, et cela dans le "monde des horizons" ou monde extérieur et dans le "monde des âmes" ou monde intérieur. Chacune des trois résurrections présente ainsi un quadruple aspect. On remarquera que c'est le même schéma dodécadique (3×4) qui détermine le plan de la grande Somme, *Jâmi' al-asrâr*, publié ici. (B).

23. *Risâlat montakhab al-ta'wîl fî bayân Kitâb Allâh wa horûfi-hi wa kalimâti-hi wa âyâti-hi*. «Extrait (ou anthologie) de l'herméneutique spirituelle où l'on explique le sens ésotérique du Livre de

18. *Risâlat al-'ilm wa tabqîq-hi bi-tarîq al-tawâ'if al-thalâth*. Traité de la connaissance et de son approfondissement par la voie des trois écoles: celle du soufi, celle du théosophe (*hakîm*), celle du théologien scolastique (*motakallim*); de ce qui est l'objet de la connaissance selon chacun d'eux, et des discussions qui s'y rattachent. L'ouvrage est mentionné dans les prolégomènes du *Nass al-nosûs*; introd. arabe, p. 4, n° 5, et p. 26, n° 18.

19. *Risâlat al-'olûm al-'âliya*. "Traité des hautes sciences". Ouvrage composé en 787/1385 (d'après "Rayhânat al-adab" II, p. 498, reproduisant le témoignage concordant des autres répertoires bio-bibliographiques). Haydar Amolî avait alors soixante-cinq ans (soixante-sept années lunaires). C'est la composition la plus tardive que nous connaissions de lui pour le moment, et il semble qu'il y ait récapitulé l'ensemble de sa métaphysique et de l'ésotérisme shî'ite. M. Osman Yahia (septembre 1968) a constaté la présence de l'autographe, avec celle de l'autographe des volumes du *Mohît al-a'zam* (ci-dessous n° 30) dans le trésor du sanctuaire de l'Imâm à Najaf; introd. arabe p. 26 n° 19 et l'appendice p. 52. (C).

20. *Risâlat al-faqr wa tabqîq al-fakhr*. Traité de la pauvreté et approfondissement du sens ésotérique de la gloire. Mentionné dans les prolégomènes du *Nass al-nosûs*; introd. arabe, p. 5, n° 9 et p. 26, n° 20. C'est une étude comparative du sens ésotérique de trois célèbres *hadîth* du Prophète :

A) "La pauvreté est ma gloire et je m'en glorifie au-dessus des autres prophètes et Envoyés"; voir réf. in introd. arabe p. 37, note 12.

B) "La pauvreté est la face noire dans les deux mondes." C'est le thème de la "lumière noire" (*nûr-e siyâh*), abondamment médité par les mystiques spéculatifs, et conduisant parfois ces derniers à certaines perceptions visionnaires saisissantes; voir, par exemple, certaines expériences personnelles rapportées par Shamsoddîn Lâhîjî, dans son commentaire sur la "Roseraie du mystère" (*Golshan-e Râz*) de Mahmûd Shabestarî. La "face noire" des êtres, c'est leur indigence ontologique; ils n'ont pas eux-mêmes de quoi être, ils sont incapables de se suffire à soi-même pour être ce

mon Seigneur et moi, sinon que je viens le premier par le service d'adoration." De ces deux propos Sayyed Haydar a donné d'autre part un bref commentaire dans son *Jâmi' al-asrâr* (pp. 662-663). Il interprète le second comme signifiant qu'il n'y a pas de différence entre *al-Haqq* et ses épiphanies (*mazâhir*), sinon que *al-Haqq* les précède quant à l'essence et que les formes épiphaniques viennent après lui, quand on les considère omme telles; sinon, elles sont Lui, et réciproquement. Quant au premier propos, que Haydar Amolî cite avec une variante: «Je suis par deux choses (*bî-shay'ayn*, au lieu de "deux années") plus petit que mon Seigneur», il interprète ces deux choses comme signifiant l'indigence ontologique (*al-faqr al-dhâtî*, ne pas se suffire à soi-même pour être) et la virtualité de non-être inhérente à une essence (*al-immkân al-dhâtî*). Ces deux choses conditionnent la situation réceptive (*qâbilîya*), tandis que la capacité de se suffire à soi-même pour être (*al-ghinâ al-dhâtî*) et l'autonomie ontologique, ou nécessité d'être inhérente à l'essence (*al-wojûb al-dhâtî*), déterminent la situation active (*fâ'ilîya*); comparer ci-dessous n° 20 et introd. arabe, p.37, note 11. Notons que le thème des soixante-dix mille voiles étant un *locus classicus* de la théosophie mystique, ce thème comporte une littérature considérable (Rûzbehân Baqlî Shîrazî, 'Abdorrahman Esfarâyenî, Qâzî Sa'id Qomî et beaucoup d'autres).

16. *Risâlat râfi'at al-khilâf 'an wajh sokût Amîr al-mu'minîn*. Justification de l'attitude observée par le I^{er} Imâm à l'égard des trois premiers khalifes. Le traité fut composé à la demande de Fakhr al-Mohaqqiqîn Hillî (c'est bien à la demande de celui-ci qu'il le fut, cf. notre article in "Mélanges H. Massé", p. 11, et non pas à la demande de Nasîroddîn Kâshânî Hillî, comme nous le fait dire un lapsus, *ibid.* p.9). On a déjà signalé que Fakhr al-Mohaqqiqîn (ob. 771/1370), dont Sayyed Haydar reçut l'enseignement à Baghdâd, lui avait délivré une *ijâzat* en 761 h.; réf. in introd. arabe, p. 25, n° 16. (B).

17. *Risâlat al-'aql wa'l-nafs*. Traité de l'intellect et de l'âme, de leur différence et des discussions qui s'y rattachent. Mentionné dans les prolégomènes du *Nass al-nosûs*; introd. arabe, p. 4, n° 6 et p. 25, n° 17.

tanzîh'', ainsi que dans son *Nass al-nosûs*; introd. arabe, p. 6, n° 17 et p. 24, n° 12. (A).

13. *Risâlat al-tawhîd*. L'auteur y réfère dans son *Jâmi' al-asrâr* (p. 551), dans un contexte traitant des Noms divins, c'est-à-dire de la différenciation entre l'Essence divine considérée en tant que telle, et cette Essence considérée dans ses "descentes" (*tanazzolât*) et ses formes épiphaniques (*mazâhîr*), de sorte que, de quelque Nom qu'on la nomme, chaque Nom en est vrai en fonction de ces épiphanies, "comme nous l'avons indiqué dans la *Risâlat al-tawhîd*". Il y a un lien entre ce traité et celui qui est porté ci-dessus au n° 4, de même qu'entre ce traité et celui qui est mentionné ci-dessous au n° 35, lequel est donné comme un abrégé du "Jâmi' ar-asrâr"; introd. arabe, p. 24, n° 13. (A).

14. *Risâlat al-jadâwil al-mawsûma bi-madârij al-sâlikîn fi marâtib al-'ârîfîn*. "Livre des diagrammes où sont marqués les degrés des pèlerins mystiques, pour traiter des rangs spirituels des gnostiques". Ce livre est mentionné dans les prolégomènes du *Nass al-nosûs* comme "embrassant une centaine de *maqâmât osûliya* (stations principales) et un millier de Degrés dérivés (*marâtib forû'îya*), chaque station se développant en six dérivations." L'ouvrage est en consonance avec le "Kitâb manâzil al-Sâ'irîn" de Khwâjeh 'Abdollah Ansârî; introd. arabe, p. 6, n° 13 et p. 25, n° 14.

15. *Risâlat al-hojob wa kholâsat al-kotob*. "Traité des voiles et quintessence des livres". L'auteur se réfère à ce traité dans son *Nass al-nosûs*; introd. arabe, p. 5, n° 8 et p. 25, n° 15. C'est une recherche sur ces mots du verset 69/32 : "Sur une chaîne dont la mesure est de soixante-dix coudées", et sur ce propos du Prophète : "Il y a pour Dieu soixante-dix milles voiles de lumière et de ténèbres" (voir introd. arabe, p. 31 note 10, les sources de ce *hadîth*). La mise en concordance de ces deux textes, estime Haydar Amolî, est d'une extrême difficulté, surtout lorsque l'on essaye d'expliquer le compte dans son ensemble et dans les détails. Quand on interprète les textes au sens de mille années, cinquante mille années, trois cent cinquante mille années, c'est en raison de ces deux propos de mystiques, dont l'un déclare : "Je suis de deux ans plus petit que mon Seigneur", et l'autre : "Point de différence entre

exotérique de la *shar'at* et du point de vue ésotérique de la *tarîqat* et de la *haqîqat* (introd. arabe, p. 22, n° 9). On souhaiterait de pouvoir comparer le *ta'wîl* de notre auteur avec le *ta'wîl* ismaélien des cinq *arkân*. Le titre est en consonance avec le titre porté ci-dessus au n° 1 et ci-dessous au n° 27. (A).

10. *Risâlat al-asmâ' al-ilâhîya wa ta'yîn al-mazâbir la-hâ min al-ashkhâs al-insânîya min Adam ilâ Mohammad*. "Traité des Noms divins et détermination des personnes humaines qui en furent les formes épiphaniques depuis Adam jusqu'au prophète Mohammad". Le thème des *mazâbir* ou formes épiphaniques est un des thèmes majeurs de la théosophie shî'ite imâmite. L'auteur réfère à ce traité dans son *Nass al-nosûs*; introd. arabe p. 5, n° 10. M. Osman Yahia remarque que le titre même de l'ouvrage est en consonance avec celui des *Fosûs al-hikam* d'Ibn 'Arabî.

11. *Risâlat al-amânat al-ilâhîya fî ta'yîn al-khilâfat al-rabbânîya*. "Traité du dépôt divin confié à l'homme; sur la détermination du khalifat divin". Exégèse spirituelle du verset qorânique 33/72, que l'auteur reprend longuement au cours du *Jâmi' al-asrâr*, et qui semble constituer pour lui un thème de prédilection. Le dépôt divin que l'homme accepta d'assumer et que les êtres des différents univers avaient refusé, réfère au secret même des saints Imâms et au fondement de l'ésotérisme shî'ite. Si, dans le verset qorânique, l'homme est qualifié de violent et d'inconscient, loin d'être un blâme, cela tourne à sa louange. On retrouve cette exégèse chez d'autres commentateurs shî'ites, par exemple chez Mollâ Fathollâh, *Minhâj al-Sâdiqîn* (en persan, Téhéran 1309 h. l., vol II, ad 33/72). Mais le fardeau divin, l'homme ne peut l'assumer que pour autant qu'il ignore qu'il y a de l'autre que Dieu (cf. notre art. in "Mélanges H. Massé", pp. 14 ss., et notre étude sur *Le combat spirituel du shî'isme*, in *Eranos-Jahrbuch XXX*, tout le chap. III). Sayyed Haydar se réfère à ce traité dans son *Jâmi' al-asrâr* (pp. 3, 22), dans le *Naqd al-noqûd* publié ici à la suite (p. 693), ainsi que dans les prolégomènes de son *Nass al-nosûs*; introd. arabe, p. 4, n° 7 et p. 23, n° 11.

12. *Risâlat al-tanbîh fî'l-tanzîh*. En persan. Traité de la *via negationis* ou théologie apophasique. Sayyed Haydar s'y réfère dans son *Jâmi' al-asrâr* (pp. 3 et 614) sous le titre de "Risâlat al-

4. *Amthilat al-tawhîd wa abniyat al-tajrîd*. En persan. Ce traité consacré aux différents types du *tawhîd* (étudiés d'autre part dans le *Jâmi' al-asrâr*) et à la structure de l'acte mental qui isole en sa pureté l'Essence divine, à l'état séparé de ses Noms, attributs et opérations, est conduit en comparaison avec les *Lama'ât* du célèbre poète mystique persans Fakhroddîn 'Irâqî (ob.686/1287). Il est cité dans le *Jâmi' al-asrâr* p. 614, où l'auteur explique, nous l'avons signalé, qu'il écrivit ce traité et quelques autres en persan, pour la raison compréhensible que ces livres lui avaient été demandés par des Persan lisant plus facilement le persan que l'arabe; il le cite également dans les prolégomènes du *Nass al-nosûs*; introd. arabe p.6, n° 18 et p.20, n° 4. (A).

5. *al-Bahr al-khidamm fî tafsîr al-Qorân*. Le Grand Océan; sur le commentaire du Qorân. Ce titre rappelle ou annonce le titre porté ci-dessous au n° 30; introd. arabe, p.20, n° 5.

6. *Talkhîs istilâhât al-sûfiya*. Brève analyse du lexique technique des soufis; introd. arabe, p. 10, n° 3.

7. *Jâmi' al-asrâr wa manba' al-anwâr*. "La Somme des doctrines ésotériques et la Source des lumières". C'est la grande Somme de philosophie shî'ite publiée ici même. L'auteur y réfère dans son *Naqd al-noqûd* (ci-dessous n° 25), traité sur la connaissance de l'être que nous publions ici à la suite de ce grand ouvrage (cf. p. 693). Il y réfère également dans les prolégomènes du *Nass al-nosûs*, sous la variante (exceptionnelle) de *Majma' al-asrâr*; réf. et mss. in introd. arabe, p. 5, n° 1 et p. 21, n° 7. L'ouvrage comporte de multiples allusions autobiographiques (pp. 3, 4-5, 7, 88, 108, 254-255, 367, 549, 551, 614). Nous en avons traduit quelques extraits dans les pages qui précèdent, et indiquerons plus loin le sommaire de l'ouvrage (ci-dessous, IV). L'auteur en a lui-même donné un résumé dans le traité porté ci-dessous au n° 35. (B).

8. *Jâmi' al-baqâ'iq*. En persan. C'est apparemment aussi une Somme de théosophie shî'ite; l'auteur s'y réfère au cours du grand ouvrage précédent; introd. arabe p. 22, n° 8. (A).

9. *Risâlat al-arkân*. Cité dans le *Jâmi' al-asrâr* (p. 3). L'auteur y développe l'interprétation des cinq Piliers de la religion islamique (la Prière, le jeûne, l'aumône, le pèlerinage, le combat pour la foi), interprétation menée successivement du point de vue

que les corrections éventuelles. Nous n'avons pas tenu compte des variantes ou abréviations de titres que M. Osman Yahia a relevées minutieusement de son côté. Ces variantes sont précieuses pour l'identification de nouveaux manuscrits, mais elles n'intéressent pour le moment que l'arabisant, et en tout état de cause aucune ne constitue un article de plus dans la bibliographie de notre Sayyed. De même les références aux répertoires bio-bibliographiques ne concernent que l'arabisant; elles ne seront donc pas répétées ici, mais on signalera, le cas échéant, leur présence dans l'introduction arabe. Notre imprimerie ne disposant pas de caractères munis de signes diacritiques, nous nous excusons d'avoir simplifié à l'extrême notre transcription. Le *hamza* et la *'ayn* sont l'un et l'autre représentés par une simple apostrophe. Enfin il a été tenu compte de l'orthographe persane de certains mots arabes, afin de ne pas avoir à changer d'orthographe selon que le même mot figure dans un contexte arabe ou dans un contexte persan (v.g. *haqîqat*, non pas *haqîqa*).

1. *al-Arkân fî forû' sharâyi' ahl al-îmân*. Réf. in introd. arabe § 5, p. 19, n° 1 (là-même lire, bien entendu, *forû'*, non pas *forûgh*, dû à une malheureuse coquille); à comparer avec les titres portés ci-dessous aux articles 9 et 27.

2. *Asrâr al-sharî'at wa anwâr al-haqîqat*. "Traité des sens ésotériques de la Loi religieuse et des lumières de la vérité spirituelle". Mentionné par l'auteur dans son *Jâmi' al-asrâr*, pp. 88 et 367 du présent volume, ainsi que dans les prolégomènes de son *Nass al-nosûs* (c'est-à-dire dans les prolégomènes de son commentaire sur les *Fosûs* d'Ibn 'Arabî, *infra* n° 34); introd. arabe, pp. 5 - 6 et p. 19, n° 2. Exposé de la *sharî'at* et de la *haqîqat*, et caractérisation des hommes de l'une et de l'autre, en fonction de cette sentence du Prophète: "La *sharî'at* (la Loi), ce sont mes paroles; la *tarîqat* (la voie spirituelle), ce sont mes actes; la *haqîqat* (la vérité ou réalisation spirituelle), ce sont mes états intérieurs" — et en fonction de ce verset qorânique: "Pour chacun d'entre vous Nous avons institué une loi et une voie" (5/52), et de cet autre: "Vous êtes triplement partenaires" (56/7).

3. *Istilâhât al-sûfiya*. Sur le lexique technique des soufis. Réf. in introd. arabe, p. 19, n° 3.

III

ESQUISSE BIBLIOGRAPHIQUE

La liste qui suit, récapitule l'ensemble des indications qui précèdent et correspond à celle qu'a établie de son côté M. Osman Yahia (introd. arabe § 5, pp. 19 à 35). Elle est donnée ici principalement à l'intention du philosophe qui, n'étant pas ou n'étant pas encore arabisant, désirera prendre une vue d'ensemble de l'œuvre de Sayyed Haydar Amolî. La liste est strictement alphabétique ; à la fin de chaque article, nous indiquons éventuellement par l'un des sigles *A, B, C*, la période à laquelle, suivant les propres indications de l'auteur, il est possible de rapporter telle et telle de ses œuvres. Certaines d'entre elles appellent dès maintenant quelques remarques que nous développerons, au moins pour prendre date. Telle qu'elle est établie, cette bibliographie constitue un premier répertoire qui, nous l'espérons, n'est pas définitif (pas plus que ne l'était la liste que nous avons établie, il y a quelques années, et qui est maintenant largement dépassée). Au fur et à mesure que se laisseront découvrir les manuscrits des œuvres qui ne sont encore pour nous que des titres, cette bibliographie pourra être améliorée et perfectionnée. Pour le moment, nous recensons trente-cinq titres (y compris le *Kashkûl* dont l'attribution est plus que douteuse). Haydar Amolî, de son côté, en faisant le compte de ses productions, parlait d'une quarantaine de traités. Il en reste donc probablement à découvrir.

N. B. La liste établie par M. Osman Yahia suit naturellement l'ordre alphabétique arabe. Notre transcription française suit à son tour rigoureusement cet ordre, afin de maintenir un seul et même ordre de numérotation dans l'inventaire bibliographique. Cette unité est nécessaire pour faciliter aussi bien les citations

de son monumental *Tafsîr* ésotérique du Qorân en sept volumes (bibliogr. n° 30) que, selon ses propres déclarations, il acheva en 777 h, antérieurement au commentaire sur les *Fosûs* où ce *Tafsîr* est cité. Il fut occupé en second lieu par la rédaction du *Nass al-nosûs* ou commentaire des *Fosûs* d'Ibn 'Arabî (bibliogr. n° 34), livre qu'il pouvait regarder comme inspiré, puisque le Prophète en avait eu connaissance dans le *Malakût*, et l'avait transmis en songe au *Shaykh al-akbar*; la gnoséologie shî'ite admet et explique semblables cas d'inspiration (*ilhâm*) survenant au cours du cycle de la *walâyat*, après la clôture du cycle de la prophétie. Bien entendu, si dans les prolégomènes de ce commentaire, Haydar Amolî parle de l'ouvrage en quelque sorte au passé, cela peut indiquer que les prolégomènes ont été écrits après le corps du commentaire lui-même, ou bien qu'il s'agit d'une nouvelle édition de ces prolégomènes.

Après cela, nous ne pouvons plus mentionner que le "Traité des Hautes Sciences" (*R. al-'olûm al-âliya*, bibliogr. n° 19) qui, selon Modarris Tabrîzî ²⁶, fut achevé en 787/1385. Sans doute est-ce un résumé de toute sa métaphysique théosophique, produit par Sayyed Haydar à l'apogée de sa maturité. Nous espérons pouvoir en dire plus un jour proche, puisque M. Osman Yahia a constaté la présence de l'autographe, conjointement avec l'autographe des volumes du *Tafsîr*, dans le trésor du sanctuaire de l'Imâm à Najaf. Mais à partir de 787/1385, nous perdons les traces de Sayyed Haydar Amolî en ce monde. A cette époque, est proche de déferler sur le Mazandéran le tourbillon de l'invasion de Tamerlan, et rien n'indique que notre Sayyed soit jamais retourné en son pays natal. Quoi qu'il ait pu advenir de lui, Sayyed Haydar Amolî avait pleinement rempli sa tâche en ce monde; la philosophie shî'ite lui doit un de ses plus hauts monuments de pensée et de spiritualité.

sur l'être. 6) La *Risâlat naqd al-noqûd fî ma'rifat al-wojûd* (bibliogr. n° 25). C'est le second traité publié dans le présent livre, traité qui est le résumé de la grande *Risâlat al-wojûd*, et qui est daté de Najaf 768 h.

3) *Période C.* Bibliographiquement, cette période, seconde partie de la période iraquienne, est celle qui s'étend depuis l'année 768 h. jusqu'à la date du livre le plus tardif de Haydar Amolî qui nous soit connu jusqu'ici, à savoir 787/1385. Reprenons une dernière fois la suite de l'*autobiographie B.* «Après tout cela, écrit Haydar Amolî, Dieu m'ordonna l'herméneutique spirituelle (*ta'wîl*) du saint Qorân. Je l'écrivis en entier après cela, et il forme une œuvre en sept volumes. Je lui donnai comme titre: "La circonférence (l'Océan) suprême et la montagne culminante; sur l'herméneutique spirituelle du précieux et inébranlable Livre de Dieu" (*al-Mohît al-a'zam wa'l-tawd al-ashamm fî ta'wîl Kitâb Allâh al-'azîz al-mohkam*). C'est un ouvrage qui, grâce à la sollicitude du Souverain qui possède la puissance et la gloire, a été produit au maximum de la beauté et de la perfection, et qui se présente avec une éloquence et une clarté achevées, si bien que rien de pareil ne m'a précédé en quelque chose de pareil, ni quant à la composition et la structure, ni quant à la recherche approfondie et la mise en ordre... L'indication en a été portée également dans le *fihrist* qui précède ²⁴.

«Ensuite Dieu m'ordonna de commenter les *Fosûs al-hikam*, livre qui remonte à l'Envoyé de Dieu et que celui-ci communiqua en songe au shaykh suprême, Mohyiddîn Ibn 'Arabî, en lui adressant ces paroles: "Transmets-le aux hommes de Dieu, à ceux qui en sont dignes et qui sont aptes à le comprendre" — comme nous l'avons indiqué dans le *fihrist*. J'en entrepris donc le commentaire en conséquence de ce que je viens de rappeler. Et cela après que j'eus pris séjour à Najaf (*al-Mashhad al-moqaddas*) pendant trente ans, de la manière que j'ai mentionnée. Je le commençai en l'année 781 de l'hégire et l'achevai en l'année 782 (1380). Il fut donc achevé en l'espace d'une année, voire un peu moins. J'avais alors soixante-deux ans ²⁵.»

Au cours de cette seconde partie de sa période iraquienne, Sayyed Haydar fut donc occupé en premier lieu par la rédaction

donc en gros antérieurement à l'année 752 h. Ce sont, dans l'ordre alphabétique et en négligeant les légères variantes ou abréviations dans la forme des titres²² : 1) *Asrâr al-sharî'at wa an-wâr al-haqîqat* (bibliogr. n° 2). 2) *Amthilat al-tawhîd* (bibliogr. n° 4). 3) *Jâmi' al-haqâ'iq* (bibliogr. n° 8). 4) *Risâlat al-arkân* (bibliogr. n° 9). 5) *Risâlat al-amânat* (bibliogr. n° 11). 6) *Risâlat al-tanzîh* (bibliogr. n° 12). 7) *Risâlat al-tawhîd* (bibliogr. n° 13). 8) *Risâlat montakhab al-ta'wîl* (bibliogr. n° 23).

2) *Période B.* C'est la première des deux parties qu'en fonction des points de repère bibliographiques, nous proposons de distinguer dans la période iraquienne de la vie de Sayyed Haydar ; elle va de l'année 752 h. jusqu'à l'année 768 h. Dans l'*autobiographie B*, Haydar Amolî déclare qu'après le *Jâmi' al-asrâr* il entreprit la rédaction d'un "traité sur l'être". Or, dès le début du second traité publié dans le présent volume, "traité de la connaissance de l'être", nous apprenons que ce traité est le résumé d'un traité beaucoup plus ample, une *Risâlat al-wojûd* ou "traité sur l'être". Ce traité beaucoup plus ample est précisément celui que l'*autobiographie B* désigne comme ayant été entrepris à la suite du *Jâmi' al-asrâr*. Or le traité qui en est le résumé, fut composé à Najaf et est daté de 768 h., ce qui nous donne le point de repère bibliographique permettant de délimiter la *période B*. Ce résumé, publié ici, mentionne, outre le *Jâmi' al-asrâr*, deux traités mentionnés déjà dans celui-ci (bibliogr. n° 11 et 23), et surtout le grand "traité sur l'être" dont ce résumé donne la quintessence.

Il semble donc que nous puissions situer au cours de cette *période B*, c'est-à-dire entre les années 752 et 768 h, la rédaction des ouvrages suivants : 1) Le *Jâmi' al-asrâr* lui-même, dont la date est notre premier point de repère (bibliogr. n° 7). 2) La *Risâlat al-ma'âd*, nommée ci-dessus par Sayyed Haydar (bibliogr. n° 22). 3) La *Risâlat râfi'at al-khilâf* (bibliogr. n° 16), composée à la demande de Fakhr al-Mohaqqiqîn (ob. 771) dont Sayyed Haydar fut l'élève au début de sa période iraquienne. 4) Les *Masâ'il âmolîya* (bibliogr. n° 31), ou questions échangées avec le même Fakhr al-Mohaqqiqîn, lequel avait délivré son *Ijâzat* à Sayyed Haydar en 761 h. 5) La *Risâlat al-wojûd fî ma'rifat al-ma'bûd* (bibliogr. n° 26), ou le grand traité

risée de multiples inspirations. “Et voici que Dieu, continue notre Sayyed, m’ordonna de révéler certaines de ces choses à l’élite de ses serviteurs. Je me mis donc à composer, comme il le fallait, un livre sur le *tawhîd* et ses aspects ésotériques (*asrâr*). Je l’écrivis en très peu de temps et lui donnai comme titre : “Somme des doctrines ésotériques et Source des lumières” (*Jâmi’ al-asrâr wa manba’ al-anwâr*). Ensuite, je me mis au “Traité de l’être, sur la connaissance de Dieu” (*R. al-wojûd fî ma’rifat al-ma’bûd*). Ensuite j’entrepris le “Traité de l’eschatologie, sur le retour des hommes à leur principe” (*R. al-ma’âd fî roj’û al-’ibâd*). Ensuite j’entrepris la rédaction d’un certain nombre de traités et de livres, le tout atteignant un ensemble de quarante traités et livres, tant en arabe qu’en persan” (cf. texte, introd. arabe, p. 12).

L’on constate donc que le grand ouvrage publié dans le présent volume, *Jâmi’ al-asrâr*, fut composé au début de la période iraquienne, comme Sayyed Haydar le répète à deux reprises dans son *Nass al-nosûs*. Il est donc permis d’en situer la composition aux alentours de l’année 752 h. Or, au début du *Jâmi’ al-asrâr* (§ 3), Haydar Amolî écrit ceci : « J’avais achevé de composer ma *Risâlat montakhab al-ta’wîl* (anthologie d’herméneutique spirituelle), embrassant l’explication des livres de Dieu, livres extérieurs et livres intérieurs (littéralement : livres “aux horizons” et livres “dans les âmes”), l’explication de leurs lettres, de leurs mots, de leurs versets, la correspondance de ceux de la première catégorie avec ceux de la seconde ; puis la *Risâlat al-arkân*, contenant l’explication des cinq Piliers de la pratique religieuse, lesquels sont la Prière canonique, le jeûne, l’aumône, le pèlerinage, le combat pour la foi, du triple point de vue de la *sharî’at*, de la *tarîqat* et de la *haqîqat* ; puis d’autres traités encore, tels que *Risâlat al-amânat*, *Risâlat al-tanzîh* et quelques autres, - lorsque plusieurs de mes vertueux frères me demandèrent avec insistance d’écrire à leur intention un livre qui fût une Somme renfermant l’ensemble de la théosophie (*asrâr Allâh*), de la prophétologie (*asrâr al-Anbiyâ’*), de l’imâmologie (*asrâr al-Awliyâ’*), et tout particulièrement la théosophie du *tawhîd* ... » Ce livre, ce fut le *Jâmi’ al-asrâr*.

Les huit titres d’ouvrages mentionnés dans ce *Jâmi’ al-asrâr* réfèrent donc à des ouvrages composés antérieurement à celui-ci,

en premier lieu dans *autobiographie B*, ainsi qu'à l'inventaire des titres figurant dans l'es répertoires qui malheureusement ne font le plus souvent que se recopier les uns les autres (cf. les ouvrages de références cités in introd. arabe pp. 9-10, et note additive pp. 35 ss.); il s'est efforcé, d'après les dates indiquées par Haydar Amolî, d'en fixer l'ordre de succession chronologique. C'est ainsi que dans le premier traité publié ici-même, le *Jâmi' al-asrâr*, Haydar Amolî cite huit titres de traités composés antérieurement par lui. Dans le second traité publié ici, le "Traité de la connaissance de l'être", l'auteur cite quatre titres (l'un d'eux l'était déjà dans l'ouvrage précédent). Dans l'*autobiographie B*, c'est-à-dire dans les prolégomènes du *Nass al-nosûs*, le grand commentaire des *Fosûs al-kikam* d'Ibn 'Arabî, cité ici d'après le ms. Jârollah (Carullah) 1033, à Istanbul, Haydar Amolî cite vingt-et-un titres de ses ouvrages antérieurs (introd. arabe, pp. 1 à 8). De ce minutieux inventaire nous esquisserons ici une rapide synthèse. Comme nous l'avons dit, nous distinguons avec M. Osman Yahia, dans la productivité de notre Sayyed, deux périodes, ou plus exactement trois périodes, que nous désignons respectivement comme *périodes A, B, C*. La *période A* est la période iranienne. Les *périodes B* et *C* sont les deux subdivisions que, du point de vue bibliographique, on peut introduire dans la période iraquienne, laquelle commence avec l'expatriement volontaire, lorsque Sayyed Haydar quitte Amol à l'âge de trente ans.

1) *Période A*. Par les textes cités ci-dessus, nous savons que Sayyed Haydar, né à Amol en 720 h., y reste, après ses voyages d'étudiant, jusqu'à l'âge de trente ans, en 750 h. Comme d'autre part il nous affirme que le *Jâmi' al-asrâr* fut au nombre de ses premières productions peu après son arrivée en Iraq, l'on peut admettre que tous les ouvrages cités dans *Jâmi' al-asrâr* ont été composés au cours de sa période iranienne, disons entre l'âge de vingt-cinq et trente ans, ou au plus tard au début de sa période iraquienne.

Reprenons en effet le récit de l'*autobiographie B* au point où nous l'avons laissé précédemment (*supra* p. 23). Haydar Amolî est allé à La Mekke et à Médine, où il comptait se fixer; sa santé le contraint à revenir en Iraq; c'est une période féconde, favo-

a dit : “Ma *qibla* est entre l’Orient et l’Occident”, et c’est cela qui est désigné comme religion éternelle (*Dîn qayyim*) dans ce verset : “Ceci est la religion éternelle, mais la majorité des gens ne le savent pas” (12/40), parce que tout le reste n’est qu’opinion à l’égard de la religion (...). C’est pourquoi je dis à son sujet ce qu’a dit le plus profond et le plus éminent des hommes, et c’est ce verset même : “Ceci est ma voie; elle est droite; suivez-la” (6/154) ...»

§ 1296. «Je dirai encore à la fin de ce livre ce que j’avais dit au commencement (§ 8), parce que les fins dernières sont le retour aux origines. C’est par là que je clôturerai ce livre, et c’est ce poème (d’Ibn ‘Arabî) : “Jusqu’à ce jour je récusai mon compagnon — Lorsque mon cœur ne professait pas la même religion que lui — Désormais mon cœur est devenu capable de toutes formes — C’est une prairie pour les gazelles et un couvent pour les moines chrétiens — Un temple pour les idoles et la *Ka’ba* du pèlerin — Les tables de la Tora et le livre du Qorân — Je professe la religion de l’amour, et quelque direction que prenne sa monture — L’amour est ma religion et ma foi ²²”».

Tout se passe comme si pour notre Sayyed ce célèbre poème d’Ibn ‘Arabî était le symbole de foi secret du “croyant éprouvé”, du “shî’ite intégral”, le symbole aussi de l’intégration d’Ibn ‘Arabî à la gnose shî’ite. La récurrence de ce poème à la fin d’un livre qui comporte des développements philosophiques et théosophiques ardu, est éminemment caractéristique de la “manière” de Haydar Amolî, une “manière”, disions-nous, qui à son insu met en œuvre un procédé d’orchestration souverain. A quiconque poserait trop brutalement la question, la récurrence du poème répond comme répond une phrase musicale, disant ce qu’elle a à dire sans le dire avec des mots, lesquels aussi bien seraient empêchés de le dire.

La biographie rapidement esquissée ici appelle encore quelque complément, en vue de préparer l’esquisse bibliographique qui va suivre. Comme nous l’indiquions ci-dessus, M. Osman Yahia s’est livré à un patient inventaire des titres que mentionne Haydar Amolî lui-même dans les traités que nous connaissons jusqu’ici,

Connaissance théosophique (*haqîqat*) ”.

Mieux encore. Lorsqu'un théosophe shî'ite s'exprime ainsi, ce n'est pas la personne empirique des Imâms, leur fugitive apparition historique, qu'il a en vue, mais leur entité éternelle pré-cosmique, leur appartenance au plérôme de la Réalité Mohammadienne éternelle (*Haqîqat Mohammadiya*). “Ils sont, écrit encore Haydar Amolî, les khalifes de Dieu sur sa Terre et dans son Ciel; ils sont les formes épiphaniques (*mazâhir*) de sa sublimité et de sa majesté, dans le monde visible aux sens (*Molk*) comme dans le monde suprasensible (*Malakût*).” Voilà pourquoi le shî'ite se condamne à rester au-dessous de lui-même, tant qu'il ne réalise pas le type intégral du spirituel proposé dès l'origine par les saints Imâms. Haydar Amolî n'est ni un novateur ni un isolé; les *hadîth* mis en œuvre tout au long de ses livres le font apparaître comme l'interprète fidèle de l'enseignement *intégral* des Imâms. L'idéal spirituel qu'il s'est efforcé de typifier dans sa vie et dans sa personne, jusqu'à prendre la décision déchirante que lui imposait sa vocation, c'est le type spirituel que nous retrouvons si abondamment représenté, nonobstant sa diversité, dans le shî'isme iranien, chez des hommes tels que Mîr Dâmâd, Sadiâ Shîrâzî, Mohsen Fayz, Qâzî Sa'id Qomî, Shaykh Ahmad Ahsâ'î, et tant d'autres.

§ 1295. «On ne doit se prononcer sur la foi personnellement professée par l'auteur du présent livre, qu'en fonction du point de vue qui y a été soutenu du commencement à la fin, mais après l'avoir médité et approfondi comme il convient. Je veux dire que l'auteur de ce livre entend n'être reconnu que comme quelqu'un qui cumule les secrets des prophètes et des *Awliyâ*, à la fois selon l'exotérique et selon l'ésotérique que l'on désigne respectivement comme la *shari'at*, la *tarîqat* et la *haqîqat*, donc en fonction de la réunion véritablement réalisée de l'exotérique et de l'ésotérique. Telle est la position la plus parfaite, le degré le plus élevé, celui auquel on s'est référé ici à maintes reprises, si bien que l'auteur ne se compte ni parmi les simples shî'ites ni parmi les simples soufis, mais comme caractérisé par la position mohammadienne (*maqâm mohammadi*), laquelle est la position qui totalise les deux positions, exotérique et ésotérique. Le Prophète

comme je te l'ai fait comprendre en t'expliquant qui est le croyant éprouvé et qui est le croyant non éprouvé.»

C'est en effet la question décisive que Haydar Amolî a exposée longuement dans son livre, en se fondant essentiellement sur les traditions des saints Imâms. Le croyant éprouvé c'est le shî'ite intégral, non pas le "simple shî'ite" dont il était question ci-dessus, et qui se contente de la religion extérieure ou exotérique. Ce n'est pas non plus le "simple soufi", vitupérant les shî'ites, parce qu'il a oublié les origines de sa *khirqa* et oublié que les premiers soufis furent des disciples des Imâms. Haydar Amolî a rappelé encore, il y a quelques lignes, qui étaient les vrais soufis; à leurs noms il aurait pu ajouter celui de Sa'd Hamûyî, puisqu'il le cite lui-même et devait connaître son lien de dévotion personnelle avec l'Imâm caché. Il reste que c'est cette notion de "croyant éprouvé" qui doit permettre de surmonter ce face à face du shî'isme et du soufisme, en rappelant ce que sont leurs origines. Le type de spirituel qui en résulte, le shî'ite intégral, c'est celui-là même, si nous nous en rapportons à l'exorde du livre, que Haydar Amolî a conscience de représenter en ce monde. Il sait aussi que c'est à cela que l'on aspire autour de lui, puisque si certains de ses frères lui ont demandé, à lui, de composer le livre *Jâmi' al-asrâr*, c'est précisément parce qu'ils avaient discerné en lui cette spiritualité du shî'isme intégral, cumulant la *sharî'at* et la *haqîqat*, l'exotérique et l'ésotérique, et qui ne fait rien d'autre que de mettre en œuvre l'enseignement intégral des saints Imâms²¹. Ce qu'il faut surmonter, c'est ce préjugé commun aux simples shî'ites comme aux soufis sunnites (lesquels sont en quelque sorte, à leur insu, les représentants du shî'isme *in partibus Sunnitarum*), à savoir que les saints Imâms n'auraient pas eu la connaissance des hautes sciences. Sayyed Haydar est le porte-parole de tous les 'orafâ shî'ites, lorsqu'il affirme qu'en vérité "il n'est point de connaissance dont les saints Imâms ne soient la source; point de secret gnostique dont ils ne soient la mine; ils sont les chefs des docteurs de la Loi (*sharî'at*) ; ils sont les *guides* de ceux qui suivent la Voie mystique (*tarîqat*) ; ils sont les *pôles* de ceux qui sont les piliers de la

parler, ou s'il s'en instruit dans les livres, qu'il se représente en pensant à eux les plus anciens, les plus doctes et les plus éminents des soufis, tels que Salmân Fârsî, Oways al-Qaranî, les *Ahl al-siffa* etc., ou encore Miqdâd, Abû Dharr, 'Ammâr, et après eux Komayl ibn Ziyâd, Abû Yazîd Bastâmî, Jonayd Baghdâdî, lesquels étaient les disciples des Imâms immaculés, leurs élèves et les dépositaires de leurs secrets, comme je te l'ai fait comprendre dans le premier chapitre. »

De même, s'adressant aux shî'ites, notre Sayyed précise quels sont ceux qu'ils vise, les shî'ites imâmites duodécimains, à l'exclusion de toute autre branche du shî'isme, parce que les imâmites sont ceux dont les doctrines, quant aux *osûl*, ont pour fondement le *nass* (l'investiture) et la *'ismat* (l'impeccabilité) des Imâms, et, quant aux *forû'*, leurs traditions reposent sur la transmission authentique depuis le Prophète et les Imâms. Ce sont ceux dont il est dit: "Dieu suscitera des hommes qu'il aimera et qui l'aimeront" (5/69, § 1292). Les dernières pages récapitulent alors les thèses soutenues tout au long du *Jâmi' al-asrâr*. Il y a ceux que l'on peut appeler les simples shî'ites et les simples soufis; du moins, les uns et les autres devraient-ils se respecter mutuellement, en comprenant qu'ils sont complémentaires les uns des autres. Mais ce n'est là qu'une première étape irénique, à partir de laquelle la conclusion finale recueille l'enseignement de tout le livre, en définissant encore ce qu'est le shî'ite au sens vrai, le shî'ite intégral.

§ 1293. «Ce qui fait la dignité des deux groupes (shî'ites imâmites et soufis) et détermine leur rang, ou mieux dit leur vérité spirituelle, c'est qu'ils sont tous deux les porteurs des secrets des prophètes et des *Awliyâ*, selon l'exotérique et selon l'ésotérique, parce que les prophètes et les *Awliyâ* cumulaient la totalité des secrets divins, selon l'exotérique et selon l'ésotérique. C'est qu'en effet les shî'ites assument la charge de leurs prescriptions et de leurs secrets selon l'exotérique et la *shari'at*, tandis que les soufis assument la charge de leurs doctrines et de leurs secrets selon l'ésotérique et la vérité spirituelle (*haqiqat*), bien que les soufis en réalité ce soient également les shî'ites,

prendrons maintenant quelques paragraphes de la péroration du livre. L'auteur nous explique pourquoi il écrivit tantôt en arabe, tantôt en persan. Puis il s'adresse de nouveau aux soufis et aux shî'ites, pour préciser quels sont ceux qu'il vise, et rappeler aux uns et aux autres le terme auquel les assignait déjà l'exorde du livre. Et c'est alors la toute dernière page, où la récurrence d'un motif emprunté à l'un des plus célèbres poèmes d'Ibn 'Arabî, résonne à la façon d'un motif qu'amplifie une puissante composition orchestrale.

§ 1289. «Si la parole de Dieu n'est point différenciée au sens vrai par la différence des langues, tout en l'étant au sens figuré, quand elle est manifestée en hébreu, en syriaque, en arabe etc., de même les propos des théosophes ne sont point différenciés par la différence des modes d'expression et la diversité des langues, qu'ils s'expriment en arabe ou en persan, en indien ou en grec. Il n'y a donc pas lieu de reprocher ici à l'auteur la défectuosité des mots et la faiblesse de la composition, car l'auteur lui-même en convient et s'en excuse...

§ 1290. «En outre, si ceux qui ont demandé le présent livre n'avaient pas été familiers avec la langue arabe, l'auteur n'aurait pas traité en arabe le sujet qu'il se proposait. Car il n'a fait que manifester son propos dans une langue qu'exigeaient de lui ceux qui le lui demandaient, à cause de leur familiarité avec cette langue et de la rapidité avec laquelle ils la comprennent (...). C'est pourquoi j'ai écrit un certain nombre de livres et de traités en persan, quand ceux qui me le demandaient étaient des Persans et me priaient d'écrire en persan, par exemple *Jâmi' al-haqâ'iq* (bibliogr. n° 8), *Risâlat al-tanzîh* (bibliogr. n° 12), *Amthilat al-tawhîd* (bibliogr. n° 4) etc.

§ 1291. «Autre chose. Lorsque l'on m'entend parler des soufis, que personne ne suppose, avant de s'être informé de leurs principes et de leurs doctrines de base, que je parle des soufis qui existent à l'époque que voici, car ce ne sont point des soufis au sens vrai, pas plus que les savants de ce temps ne sont des savants au sens vrai. Non pas, si ce qui concerne les soufis se présente à la pensée du lecteur, ou s'il entend quelqu'un d'autre en

taban) est celui qui, en assumant la cause et l'enseignement des saints Imâms, cumule la totalité : *sharî'at*, *tarîqat* et *haqîqat*. C'est pourquoi, face au shî'ite qui en reste à la *sharî'at*, c'est le soufi qui est le vrai shî'ite. Mais, face au soufi anomien ou oublieux des origines de sa *khirqa*, c'est le shî'ite intégral qui est le vrai soufi. Tout l'effort de Haydar Amolî, au cours du grand livre *Jâmi' al-asrâr*, sera donc de convaincre les deux groupes, shî'ites et soufis, qu'ils ne peuvent se passer l'un de l'autre. La thèse fondamentale en est celle-ci : les vrais shî'ites sont les soufis, — proposition dont le sens ne s'entend que par la réciproque : les vrais soufis sont les shî'ites. Il est saisissant de lire à la file l'exorde et la péroration du livre. Comme nous avons traduit ailleurs cet exorde ¹⁰, nous insisterons ici sur les pages finales, le "sceau du livre" en forme de testament spirituel, car de telles pages dessinent la caractérologie de notre Sayyed mieux que toute autre considération, et en nous dévoilant l'univers spirituel dont il est le témoin, elles nous font mesurer l'importance et le courage de son projet.

Déjà au § 506 (pp. 254-255 du présent livre), Sayyed Haydar s'exprime ainsi : «Il importe que tu saches que notre propos en menant cette discussion avec toi et avec d'autres, n'est ni le zèle fanatique ni la controverse, Dieu nous en préserve ! non pas, notre but est d'amener la concorde entre les uns et les autres, de conduire chacun d'entre vous à sa vérité... Sinon, il y a longtemps que par la sollicitude de Dieu et l'excellence de son aide, j'en ai fini avec ce genre de choses, car depuis vingt ans je suis témoin de la situation telle qu'elle est, ainsi que je l'ai mentionné dans mon introduction au présent livre. Je suis délivré de ces ténèbres et suis sorti de ces abîmes, c'est-à-dire des ténèbres de la contestation et de la controverse, des abîmes du fanatisme et de la discussion, et j'en rends gloire à Dieu... Et dans cet état qui est mien, je récite certain poème qui le fut déjà antérieurement à moi, — parce qu'il est parfaitement approprié à mon expérience, et c'est ce poème que fréquemment ma langue se plaît à articuler : Je t'aime de deux amours, un amour de passion — Et un amour dont Toi seul es digne... »²⁰

Dans ces quelques lignes, comme en tant d'autres passages, la personnalité de notre Sayyed transparaît toute en un éclair. Nous

étaient là, tout en me regardant moi-même avec curiosité.”

L’un et l’autre songe illustrent typiquement l’état intérieur vécu par notre Sayyed après qu’il eut consommé la rupture avec le temps de sa jeunesse encore toute proche, pour se consacrer entièrement au service divin; il visualise ainsi en songe une expérience bien connue en psychologie mystique: la naissance spirituelle de l’homme nouveau. Nous avons de lui d’autres récits de visions, notamment la vision dans le ciel nocturne de Baghdad (en songe ou à l’état intermédiaire, il ne précise pas) d’un diagramme flamboyant dans lequel se projette sa ferveur shî’ite: les noms des “Quatorze Immaculés” inscrits en lettres de feu dans des cercles de *lapis lazuli*, disposés en un immense quadrilatère sous le ciel étoilé ¹⁸.

Dans toute la mesure où il est exact de dire que chaque homme *est* ce qu’est son amour, et où par conséquent nous ne pouvons vraiment comprendre un homme qu’en fonction de son amour, de tout ce qui fut la raison d’être et le sens de sa vie, les songes de Haydar Amolî, comme tous ceux de ses confrères (un Rûzbehân, un Shams Lâhijî, un Mîr Dâmâd etc.), sont à interpréter conjointement avec son œuvre, à laquelle il a confié son dessein le plus intime. Or, le projet de Haydar Amolî, celui auquel adhère toute la force de son amour, parce qu’il en est l’expression même, est parfaitement net. Sayyed Haydar est un shî’ite imâmite, pour qui le shî’isme constitue l’Islam intégral et l’ésotérisme de l’Islam. Il constitue l’Islam intégral, parce qu’il est fondé à la fois sur la *sharî’at*, la *tarîqat* et la *haqîqat*; il est l’ésotérisme de l’Islam, parce que la *haqîqat* est l’ésotérique de la *sharî’at* qui en est l’exotérique, et parce que ceux qui sont à la fois les trésoriers et les trésors (les dispensateurs et le contenu) de cet ésotérique, ce sont les saints Imâms. Or, la situation à laquelle il doit faire face est celle-ci: les shî’ites vitupèrent les soufis, et les soufis vitupèrent les shî’ites. Les shî’ites s’en tiennent alors à la seule *sharî’at*, à la religion extérieure; les soufis oublient l’origine de leur *khirqâ* et laissent la *haqîqat*, la religion intérieure, suspendue dans le vide. Les uns et les autres commettent la même faute en affectant de croire que l’enseignement des saints Imâms ne concerne pas les hautes sciences, alors qu’ils en furent les initiateurs. Le croyant éprouvé (*mu’min mom-*

et de hautes connaissances, de vérités et de perceptions subtiles, qu'il est impossible d'analyser en détail d'aucune manière, parce qu'il s'agit là de Verbes de Dieu (*Kalimât Allâh*) qui ne sont susceptibles ni d'être nombrés, ni d'aboutir à une fin, ni d'être interrompus."

Cette longue page ne nous fait pas connaître seulement le cadre extérieur et la chronologie d'une aventure spirituelle; elle nous fait pressentir le secret de l'homme, la norme intérieure personnelle, inflexible, et irréductible à toute autre. Elle vibre d'une émotion contenue où se trahissent les dons qui ont fait de Haydar Amolî ce qu'il fut. A rechercher ce qui caractérise au mieux sa personnalité, il faut signaler encore la vivacité de l'imagination active, c'est-à-dire la capacité de percevoir le monde suprasensible au niveau du monde *imaginal* (*'âlam al-mithâl*). Cette capacité atteint au degré de la perception visionnaire qui s'exerce tantôt en songe, tantôt dans un état intermédiaire. Haydar Amolî nous a laissé le récit de plusieurs de ses songes et de ses visions, notamment celui de deux songes qu'il eut à Ispahan, pendant l'étape qu'il fit en cette ville au cours du grand voyage qui, de son Tabarestan natal, devait le mener aux lieux saints shi'ites (texte, introd. arabe, pp. 14 ss.).

"Sache que j'étais en voyage, mon itinéraire passant par Ispahan. Mon but était Baghdad, afin de visiter les lieux saints des Imâms et de faire mon pèlerinage au Temple sacrosaint de La Mekke, tant pour m'y acquitter d'une obligation qu'en vue d'y prendre séjour. Alors voici qu'une nuit d'entre les nuits, j'eus cette vision en songe: je me trouvais au milieu du *sûq* des marchands d'étoffe à Ispahan. Je contemplais mon corps gisant sur le sol, étendu dans toute sa longueur. Il était mort, enveloppé dans un linceul blanc, et moi je prenais un intérêt de curiosité à le regarder, en m'émerveillant de la situation: comment suis-je là debout, et comment en même temps suis-je un mort jeté là? Je restai dans cet état jusqu'à mon réveil. Une autre fois, en songe à Ispahan également, j'étais adossé à la boutique de certain compagnon... Sur mes épaules il y avait un vase d'étain doré semblable au vase de certains porteurs d'eau qui circulent parmi les gens et leur donnent à boire... Et moi je donnais à boire à ceux qui

Shâh Katkhodâ¹⁶ — que Dieu donne à l'un et à l'autre le paradis pour demeure. J'étais à cette époque âgé de trente ans.

“J'eus à affronter de cette façon, jusqu'au moment de mon arrivée à La Mekke, toutes sortes d'épreuves et toutes espèces de combats; il ne me faudrait pas moins de plusieurs volumes pour tout raconter. Néanmoins, la plupart des circonstances que je vécus, m'étaient l'occasion d'articuler cette parole de Dieu : “Celui qui quitte sa demeure pour émigrer vers Dieu et son Envoyé, et que saisit la mort, en vérité sa rémunération incombe à Dieu, et Dieu est pardonnant, miséricordieux” (4/151). Ou encore, comme le dit certain gnostique, homme d'ardent désir à ma ressemblance: “J'ai renoncé aux créatures pour te complaire — Des miens j'ai fait des orphelins afin de te contempler — Me couperais-tu membre après membre — Mon cœur ne soupirerait après nul autre que toi.”

“Bref, il en fut ainsi de moi jusqu'à ce que je parvienne à La Mekke. J'y accomplis le pèlerinage d'obligation, m'acquittai des actes prescrits et des actes surérogatoires, actes de dévotion et autres. C'était en l'année 751 de l'hégire (1350-1 A.D.). J'avais eu l'intention d'y prendre séjour, mais voici que naquit en moi un ardent désir de faire un séjour à Médine, car je n'avais pas encore fait ma visite à l'Envoyé de Dieu ainsi qu'à ses descendants et à ses compagnons.

“Je m'acheminai donc vers Médine. Je fis ma visite à l'Envoyé de Dieu et me décidai à y prendre séjour. Mais voici que de nouveau les obstacles s'interposèrent, en premier lieu la maladie physique, à tel point que s'imposa le retour en Iraq, au lieu familier qui est le sanctuaire sacrosaint de Najaf (*al-mashhad al-gharwî al-moqaddas*) — le salut de Dieu soit sur celui qui l'illustre (l'I-mâm 'Alî).

“J'y fis ainsi retour avec la santé et m'y établis à demeure, tout occupé aux exercices spirituels et à la retraite, aux actes de dévotion et au service divin, qu'il n'était pas possible de pratiquer avec plus d'ampleur, de ferveur et de gravité. Alors, au cours de cette période, voici que venant de Dieu et de ses Dignités suprasensibles¹⁷, effusèrent sur mon cœur le *ta'wîl* du Qorân et le commentaire des *Fosûs* dont j'ai déjà parlé, un ensemble d'idées

rons plus loin quelle répartition elles nous permettent, du moins dans l'état actuel de nos recherches. Mais quand il s'agit d'une personnalité aussi exceptionnelle que Haydar Amolî, toute présentation de l'œuvre resterait en porte à faux, si elle ne cherchait à indiquer au moins sommairement le caractère de l'homme dont l'âme fut le support de l'univers manifesté dans cette œuvre. C'est pourquoi, les deux récits autobiographiques dégagant déjà pour nous l'horizon spirituel sous lequel vécut, médita et travailla notre Sayyed, nous y ajouterons la traduction de quelques pages extraites de l'œuvre présentée ici, parce que ces pages caractérisent en nous révélant son but, la «manière» de Sayyed Haydar, sa personnalité éminemment représentative non seulement de l'Islam shî'ite au VIII^e/XIV^e siècle, mais aussi de la *philosophia perennis* du shî'isme.

Nous avons mentionné plus haut que l'*autobiographie B* figure dans les prolégomènes du grand commentaire des *Fosûs al-hikam* d'Ibn 'Arabî, que Sayyed Haydar acheva en 782 h. Il était alors âgé de soixante-deux ans et avait quitté son Iran natal depuis trente-deux ans. Voici ce qu'il écrit (cf. le texte, introd. arabe, § 3, pp. 10 ss.) :

«Lorsque Dieu Très-Haut m'eut ordonné de renoncer à tout ce qui est autre que lui, et de me convertir à lui par une conversion véritable¹⁸, il m'inspira de rechercher un lieu et une demeure où me fixer et où je me consacrerai à son service et à sa dévotion, comme l'exigeaient son impératif et sa directive, un lieu tel qu'il n'y en eut aucun de plus élevé et de plus illustre en ce monde-ci.

«C'est ainsi que je me dirigeai vers La Mekke — que Dieu Très-Haut l'illustre — après avoir renoncé à ma charge de ministre, au pouvoir, à la fortune, aux honneurs, à mon père et ma mère, à mes frères et à mes compagnons. Je revêtis une vieille *khirqa* jetée au rebut et sans valeur, et je sortis de mon pays natal, lequel est Amol et le Tabarestan, du côté du Khorassan.

«J'y étais ministre (*vazîr*) du souverain régnant sur le pays, lequel était au nombre des souverains les plus illustres de la Perse, car il était l'un des augustes descendants de Kesrâ. Son nom était al-Malik al-Sa'îd Fakhroddawleh, fils du défunt roi

de l'activité et de la productivité de Sayyed Haydar pendant la seconde période de sa vie.

Désormais en effet commence la période iraquienne, plus exactement dit la première phase de celle-ci (*période B*). Sayyed Haydar se rend à La Mekke et à Médine où il aurait voulu se fixer (il date ce pèlerinage de l'année 751 h.), mais l'état de sa santé l'oblige à revenir en Iraq, aux lieux saints shî'ites. Comme le second traité publié dans le présent volume est daté de Najaf 768h., c'est la date de ce traité que nous prendrons comme point de repère pour fixer, au moins quant à la bibliographie du Sayyed, la seconde partie de sa période iraquienne (*période C*).

Quant à la première partie de cette période, les biographes¹⁰ nous disent que Sayyed Haydar bénéficia à Baghdad de l'enseignement de deux shaykhs éminents: l'un, Mawlânâ Nasîroddîn Kâshânî Hillî (ob. 755/1354)^{10a}; l'autre, le shaykh Fakhroddîn Mohammad ibn Hasan ibn Motahhar Hillî, connu couramment sous le surnom de Fakhr al-Mohaqqiqîn (682/1283-771/1370)¹¹. Celui-ci était le fils du célèbre 'Allâmeh Hillî (648/1250-726/1326), déjà nommé ci-dessus, qui avait eu pour maîtres Nasîroddîn Tûsî et Kâtibî Qazwînî, et fut l'un des piliers de la théologie shî'ite de cette époque¹². C'est de Fakhr al-Mohaqqiqîn que Sayyed Haydar reçut une *Ijâzat* en 761 h¹³. C'est à sa demande qu'il écrivit le traité intitulé *Risâlat râfi'at al-khilâf* (bibliographie ci-dessous, no. 16)¹⁴, et c'est avec lui qu'il échangea un certain nombre de questions et réponses (bibliographie, no. 31). Cela dit, les seules informations sûres dont nous disposions pour le moment, sont celles que nous donne notre Sayyed lui-même dans son *autobiographie B*, en liaison avec sa bibliographie personnelle. Rappelons que la date la plus tardive que nous puissions repérer, est celle de la composition de son "Traité des hautes sciences" (*R. al-'olûm al-'âliya*), daté de 787/1385. Sayyed Haydar était alors âgé de soixante-cinq ans (soixante-sept années lunaires). Après cela nous perdons ses traces. Nous ne pouvons dire ni quand ni dans quelles circonstances il quitta ce monde.

Certes, au seuil de la présente édition, les données biographiques nous intéressent principalement par les précisions qu'elles nous fournissent quant à la chronologie des œuvres. Nous indique-

une "magnifique carrière", que Haydar Amolî en éprouve la vanité, le goût de cendre. "Il en fut ainsi, écrit-il, jusqu'à ce que dans le secret le plus intime de moi-même finissent par l'emporter les appels de la vérité, et que Dieu me découvrit la vanité de l'insouciance, de l'ignorance et de l'inconscience dans lesquelles je vivais. M'apparut alors mon égarement hors de la voie de la vérité: j'allais tout droit sur la voie de la perdition et de l'impiété. Alors j'eus des entretiens secrets avec mon Dieu, en lui demandant d'être délivré de tout cela. Et voici que prit corps en moi une aspiration de tout mon être à la renonciation et à l'es-seulement; un désir de me *convertir vers* Dieu, en m'engageant dans la voie du *tawhîd*. Mais je sus que cela me serait impossible, tant que je resterais en la compagnie des rois, en mon pays natal et familier, dans la société de mes frères et de mes amis. Je compris qu'il valait mieux renoncer à eux, les quitter pour m'en aller dans un endroit où tout ce que comporte la vie au sens vrai me serait facilité au maximum. J'abandonnai donc la famille et la fortune, le roi et les honneurs, père et mère, frères, amis intimes, compagnons."

Notre pèlerin, se dépouillant de tout, ne garde qu'une vieille *khirqâ* (manteau de soufi) trouvée au rebut, et se met en route avec l'intention de gagner les lieux saints shî'ites, puis Jérusalem, puis le temple de La Mekke. Son itinéraire le mène par Qazwîn, Ray, et cette ville d'Ispahan où naguère encore il avait fait un long séjour et connu les agréments d'une "jeunesse dorée". Cette fois, il ne fréquente que les soufis, avec qui il noue le pacte de fraternité et de *fotowwat*. Il se confie spécialement à la direction d'un shaykh nommé Nûroddîn Tehrânî°. «Ce shaykh était un grand mystique, un ascète, reconnu de toute l'élite spirituelle ...» C'est hélas! au milieu de cette phrase inachevée que s'interrompt brusquement le récit, nous laissant peu d'espoir, nous l'avons dit, d'en trouver jamais la suite ailleurs. Nous n'en saurons pas plus sur les expériences spirituelles de notre Sayyed à Ispahan, hormis le récit de deux songes que nous mentionnerons plus loin. C'est par l'*autobiographie B*, laquelle prend les choses après la grande décision de l'expatriement volontaire, que nous apprendrons ce qu'il en fut

spirituelle et morale. Nous devons nous limiter ici à la résumer (cf. le texte, introd. arabe, pp. 42 ss.).

Le pieux sentiment d'être un Sayyed inspire à Haydar Amolî le soin de retracer, dès le début, son ascendance généalogique. Elle remonte, de génération en génération, jusqu'au IV^e Imâm, Zayn al-'Abidin, fils du III^e Imâm, l'Imâm Hosayn, le martyr de Karbala. Comme dans son *Jâmi' al-asrâr*, il affirme que depuis son enfance jusqu'à l'âge de trente ans il s'est consacré à l'étude "des doctrines de ses aïeux, les Imâms immaculés", tout en se limitant, pour commencer, à l'aspect exotérique de la *shari'at*. Puis il parcourut tout le cycle des sciences traditionnelles (*manqûl* et *ma'qûl*, théologie positive et philosophie spéculative). Il étudia d'abord à Amol; puis il se rendit au Khorassan, et étudia à Astarâbâd; de là il passa à Ispahan, où il séjourna assez longtemps. Tout ce cycle d'études, à Amol et ailleurs, avait demandé une vingtaine d'années. Ce fut donc aux alentours de sa vingt-cinquième année que Sayyed Haydar revint à Amol, son pays natal. Le souverain régnant alors sur le Tabarestan était Fakhroddawleh Hasan, fils de Shâh Kay-Khosraw ibn Yazdgard, dont nous avons rappelé ci-dessus la place dans la dynastie des Bâwandiyân⁷. L'origine de cette dynastie, Sayyed Haydar la rappelle lui-même expressément; et la fierté avec laquelle le Sayyed shî'ite insiste sur le lignage de ses princes, remontant, de génération en génération, jusqu'aux souverains sassanides de la Perse préislamique, est éminemment caractéristique de la conscience iranienne. Le sentiment de fidélité, chez le shî'ite iranien, à l'égard de l'une et l'autre lignée, celle des Imâms et celle des princes de l'ancienne Perse, n'est pas une simple invention politique des temps modernes, comme on l'entend dire parfois.

Le roi Fakhroddawleh combla de ses faveurs Sayyed Haydar; il l'admit au nombre de ses compagnons familiers, en fit son confident, finalement son ministre⁸. Notre Sayyed semble avoir goûté alors à toutes les joies de la vie de ce monde: situation familiale, honneurs, richesse, pouvoir, relations, belles demeures, compagnons et amis agréables, autant d'allusions signifiant que rien ne lui était refusé. Mais précisément, comme le cas en est fréquent dans l'histoire des conversions, c'est au cœur même de cette existence comblée, laissant espérer ce que l'on appelle aujourd'hui

al-Nosûs, c'est-à-dire du commentaire des *Fosûs al-bikam* d'Ibn 'Arabî, que Haydar Amolî acheva à Najaf en 782 h. On en trouvera la traduction ci-dessous. Sayyed Haydar y récapitule en termes plus brefs que dans *l'autobiographie A* les souvenirs de sa jeunesse et de la crise spirituelle qui eut pour dénouement son départ en pèlerin vers les lieux saints. En revanche, le récit ne s'interrompt pas, et c'est une récapitulation de son activité d'écrivain que nous donne alors notre auteur, en un inventaire de ses œuvres qui est pour nous d'une valeur inappréciable. En coordonnant ces deux récits autobiographiques, nous voyons se dessiner la courbe de vie de notre Sayyed. Avec M. Osman Yahia nous y distinguerons une période iranienne allant jusqu'à sa conversion (750 h.), et une période iraquienne commençant avec son arrivée aux lieux saints (751 h.). A son tour, cette période iraquienne peut, en fonction des points de repère bibliographiques, se subdiviser en deux parties. Nous avons donc à considérer trois périodes dans la vie de Sayyed Haydar Amolî; nous les désignerons respectivement comme *périodes A, B, C*.

L'autobiographie B nous permet de fixer à une année près la date de la naissance de Sayyed Haydar à Amol: 720 h./1320 A.D. (peut-être 719 h., mais plus probablement 720 h.). Sayyed Haydar ibn 'Alî ibn Haydar 'Obaydî Hosaynî Amolî appartenait à une grande famille de Sayyeds de Amol, ville dont la population fut presque entièrement shî'ite dès les origines. Nous dirons que la période iranienne de la vie de notre Sayyed s'étend de l'année 720 h. à l'année 750 h., si nous admettons un écart d'une année entre son départ de Amol et son arrivée aux lieux saints de l'Is-lam, en 751 h. Il avait donc quitté Amol l'année même où son prince devait périr assassiné, en 750 h. Or il précise lui-même qu'il était alors âgé de trente ans. C'est au cours de cette période qu'il acquit sa formation et fit sa première expérience de la vie. Il nous confie dans son *Jâmi' al-asrâr*, que, dès sa jeunesse, voire dès son enfance, il se consacra avec passion à l'étude de la gnose et théosophie shî'ite duodécimaine (*'irfân-e shî'i-e dawâzdêh Imâm*). Pour toute cette période, *l'autobiographie A* esquisse au mieux la caracté-
térologie de notre Sayyed en fixant les traits de sa personnalité

ESQUISSE BIOGRAPHIQUE ET CARACTEROLOGIQUE

Lorsque nous n'avions d'autres sources que les répertoires biographiques, nous savions fort peu de choses sur la vie de notre Sayyed. Désormais, nous en savons beaucoup plus grâce à deux récits autobiographiques.

Dans l'ordre chronologique, le premier de ces récits, celui que nous désignerons comme *autobiographie A*, est le récit qui se trouve à la fin des prolégomènes du grand *Tafsîr 'irfânî (al-Mohît al-d'zam)* que Haydar Amolî acheva en 777 h. Nous avons précisé plus haut comment M. Osman Yahia eut le bonheur de retrouver le précieux autographe du *premier* volume de ce *Tafsîr*, conservé présentement à Qom, grâce à l'amicale obligeance de Ayatollah Sayyed Shihâboddîn Mar'ashî Najafî. Le récit est assez détaillé pour nous permettre d'entrevoir le cours des "années d'apprentissage" et de la jeunesse de notre Sayyed, puis les motifs de la grande décision qui le jeta en pèlerin solitaire sur les pistes de l'Iran, vers les lieux saints shî'ites de l'Iraq. Malheureusement le récit s'interrompt brusquement au bas d'un dernier feuillet, alors que l'auteur était en train de raconter en détail les circonstances de son étape prolongée à Ispahan, au cours de sa migration vers La Mekke. Comme l'interruption se produit dans l'autographe même, il y a peu d'espoir d'en retrouver un jour la suite. Feuilles arrachés? Rédaction interrompue et jamais reprise? Quoi qu'il en puisse être, cette interruption nous prive des informations détaillées que notre Sayyed avait sans doute le dessein de nous donner là-même sur la seconde période de sa vie.

Le second récit autobiographique, que nous désignerons comme *autobiographie B*, est celui qui figure dans les prolégomènes du *Nass*

et minutieusement reconstitué par étapes la bibliographie de Sayyed Haydar Amolî. Il reproduit le catalogue partiel de ses œuvres que notre auteur donne dans les prolégomènes de son commentaire sur les *Fosûs* d'Ibn 'Arabî; il recueille dans les répertoires bio-bibliographiques un complément des titres; il en propose un classement chronologique et une répartition thématique; enfin il établit une bibliographie générale des œuvres de notre auteur, dans l'ordre alphabétique des titres. De ce minutieux et nécessaire travail de reconstitution nous donnerons une synthèse dans l'esquisse bibliographique que l'on trouvera plus loin, où le titre de chaque ouvrage sera accompagné d'une notice plus ou moins développée selon les problèmes dès maintenant posés.

de six ans, et mourut en 734/1333-4. A ce moment, Sayyed Haydar était un jeune garçon de quatorze ou quinze ans. On ne s'étonnera donc pas qu'il témoigne d'un souvenir également précis de ce prince. Quant à Fakhroddawleh, il avait épousé la sœur de Kiyâ Afrâsiyâb de Tcholâb; celui-ci porta contre lui une fausse accusation devant les '*olamâ*', prétexte pour justifier le meurtre de Fakhroddawleh, lequel fut traîtreusement assassiné par son beau-frère ou par les deux fils de celui-ci, le 27 Moharram 750/17 avril 1349. Tout se passe vraiment comme si, depuis les temps héroïques, le nom d'Afrâsiyâb prédestinait son détenteur au rôle ténébreux du traître. Fakhroddawleh laissait quatre fils et une fille. L'aîné, Malek Kâ'ûs, n'avait que dix ans à la mort de son père. Les légitimistes ne purent reprendre Amol, et Afrasiyâb fonda au Mazandéran une nouvelle famille, celle des Banî Afrâsiyâb⁶.

Ces détails s'inscrivent sur l'itinéraire nous menant à la découverte de l'œuvre et de la personne de Sayyed Haydar Amolî, car, chose étrange, c'est l'année même (750 h) où son prince périssait assassiné et où en sa personne prenait fin le règne de la dynastie des Bâwand, que Haydar Amolî décidait d'abandonner sa brillante carrière mondaine pour "se convertir à Dieu". Cependant, s'il note en détail les circonstances spirituelles amenant le dénouement de sa conversion, il ne dit pas un mot de la tragédie qui mit fin cette même année à la dynastie des Bâwandiyan. Si l'on pèse les termes de son récit autobiographique (cf. *infra*), il semble bien que la décision fut prise, ne serait-ce que de peu, avant que se jouât la tragédie, et alors qu'il était encore ministre du souverain de Amol. Lorsque, beaucoup plus tard, il écrivit à deux reprises un récit autobiographique, il put alors mentionner son souverain au passé, se contentant d'une doxologie fervente, sans évoquer le drame final. Tout cela était déjà loin de lui. Reviendrait-il jamais dans son Mazandéran natal, où déferlaient les cavaliers mongols de Tamerlan? Nous ne savons rien de sa mort; il prend discrètement congé de nous avec son dernier livre (787 h), le "Traité des hautes sciences".

Ces préliminaires ont ouvert la voie à l'esquisse biographique et caractérologique que nous proposons ci-dessous. De son côté, dans son introduction en arabe, M. Osman Yahia a patiemment

avec lui, pour percevoir les résonances de la confession pathétique, traduite ci-dessous, du jeune homme comblé qui, à l'âge de trente ans, préféra tout abandonner pour n'être plus qu'un "pèlerin vers Dieu".

Or, cette décision coïncida avec un moment dramatique dans l'histoire du Mazandéran (englobant ce Tabarestan qui jadis en désignait plutôt la partie montagneuse; les répertoires biographiques désignent souvent notre Sayyed comme "Amolî Mâzandarânî"). Par le rang de sa famille comme par les fonctions qu'il remplit pendant sa jeunesse à la cour de son souverain, la biographie de Sayyed Haydar se trouve associée au souvenir de l'une des plus célèbres maisons régnantes du Mazandéran, celle des Bâwandiyan. Lui-même en évoquant le souvenir du prince qu'il servit, en souligne avec fierté le haut lignage remontant jusqu'aux Sassanides de la Perse préislamique. Aussi bien, les noms purement iraniens, empruntés à ceux des héros de l'épopée nationale, voisinent-ils, au long des siècles, avec les noms proprement islamiques dans l'onomastique de cette dynastie.

Rappelons quelques faits essentiels pour situer l'esquisse biographique donnée ci-dessous. Haydar Amolî mentionne lui-même quelques noms et quelques faits, d'une manière qui ne s'accorde pas toujours exactement avec ce que nous connaissons par ailleurs. On peut cependant admettre qu'il devait en avoir un souvenir précis, mais ce n'est pas ici le lieu de confronter ces données diverses. La dynastie des Bâwand régna sur le Tabarestan pendant sept siècles (de 46/665 à 750/1349). Sa lignée remontait jusqu'aux Sassanides, prenant naissance avec Parwîz, Anûshravân, Yazdgard. Elle comprit successivement trois branches. La troisième, celle des Kinkhwâriyan, régna de 635/1237-8 à 750/1349, et prit origine avec Hosâmoddawleh Ardashîr ibn Kinkhwâr. Son huitième successeur et dernier souverain de la dynastie fut Fakhroddawleh Hasan ibn Shâh Kay-Khosraw ibn Yazdgard, qui régna pendant seize ans (de 734 à 750). C'est ce prince qui fit de Sayyed Haydar son familier, puis son ministre, et nous verrons notre Sayyed évoquer avec émotion son souvenir et celui de son père. Fakhroddawleh avait succédé à son propre frère, Sharaf al-Molûk ibn Shâh Kay-Khosraw, qui eut un bref mais heureux règne

Dâmâd, ou Sadrâ Shîrâzî et tant d'autres passèrent leur vie d'étudiant. Pour Sayyed Haydar Amolî tout est plus difficile. Nous verrons plus loin qu'avant la grande brisure qui partage sa vie en deux périodes, notre Sayyed passa la plus grande partie de sa brillante jeunesse à Amol, dans le Tabarestan, son pays natal. Les vicissitudes des temps, les tourmentes mongoles, n'y ont guère laissé subsister de monuments anciens. Pourtant, les éditeurs de Haydar Amolî avaient à cœur d'accomplir ensemble un pèlerinage à Amol et aux rivages de la mer Caspienne. Nous remercions cordialement ici M.M.-T. Dânesht-Pajûh, Directeur de la Bibliothèque centrale de l'Université de Téhéran, qui, lui-même citoyen de Amol, tint à nous faire les honneurs de sa ville, à nous guider dans le dédale de ses vieilles rues aux demeures caractéristiques, comme il avait bien voulu nous guider jusqu'au précieux autographe conservé à Qom. Que M. Houshang Besharat soit également remercié pour l'aide amicale qu'il apporta aux pèlerins.

Par la nouvelle route, ouverte il y a quelques années et qui fraye directement à travers la chaîne de l'Alborz, on peut atteindre Amol, juste au nord de Téhéran, par un parcours de quelque deux cents kilomètres. On allait donc y chercher la trace de monuments que Sayyed Haydar aurait pu contempler ou fréquenter de son vivant. En fait il n'y a de probabilité que pour l'Imâm-zâdeh désigné par la tradition populaire sous différents noms: *Seh Sayyed* (les trois Sayyeds), *Mîr Haydar* etc. Le mausolée s'élève dans un jardin, au bord d'un ruisseau; on date en général sa construction du VII^e/XIII^e ou VIII^e/XIV^e siècle. Il est donc probable que notre Sayyed connut ce monument. On n'en peut dire autant pour aucun des autres monuments subsistants. Les bords de la rivière, le Haraz rûd, qui traverse Amol, sont aujourd'hui agréablement aménagés. Quel aspect avaient-ils au temps où Amol était la capitale des princes du Tabarestan? Ce qui subsiste à coup sûr, c'est le paysage: la forêt qui recouvre les flancs de la montagne d'où la route débouche sur la vaste plaine du Mazandéran; la verdure exubérante reniant l'ascétisme du haut plateau iranien; l'humeur du ciel changeant avec l'humeur de la mer, prisonnière ici du continent. Tout cela, Sayyed Haydar put le voir comme nous le voyons, à quelques différences près. Et peut-être faut-il le voir

moi-même à bonne fin. Il y a une dizaine d'années déjà, une mission d'exploration des fonds manuscrits de Turquie, confiée par le C.N.R.S. à M. Osman Yahia, lui avait permis de retrouver à Istanbul le premier volume du vaste commentaire que Haydar Amolî écrivit sur les *Fosûs al-bikam* d'Ibn 'Arabî. Découverte inappréciable, puisque c'est dans les prolégomènes de ce commentaire que notre Sayyed nous a laissé, avec un bref récit autobiographique, un catalogue de ses œuvres, partiel sans doute, mais qui au moins tranche définitivement la question de l'authenticité de celles qu'il nomme lui-même. C'est en procédant à une lecture beaucoup plus détaillée que nous n'avions pu le faire nous-même, que M. Osman Yahia put reconstituer ce catalogue dressé par l'auteur.

A cette précieuse découverte viennent de s'en ajouter deux autres, grâce à une nouvelle mission que le C.N.R.S. voulut bien confier à notre collaborateur en Irâq et en Iran. C'est ainsi qu'à Najaf, sur les indications du shaykh Aghâ Bozorg Tehrânî, M. Osman Yahia eut le bonheur de constater, dans le trésor du sanctuaire du I^{er} Imâm, la présence de l'autographe du grand commentaire théosophique et mystique que Haydar Amolî écrivit sur le Qorân, et qui est un monument de la littérature du *Tafsîr 'irfânî*, plus exactement dit du *ta'wîl* shî'ite soufi. Cet autographe en plusieurs volumes était complété par l'autographe du traité le plus tardif (787 h.) que nous connaissions de notre auteur, le "Traité des hautes sciences" (*Risâlat al-'olûm al-'aliya*), qui récapitule toute sa métaphysique. En revanche, manquait le premier volume du *Tafsîr*. Grâce aux indications reçues à la Bibliothèque de Najaf, M. Osman Yahia retrouva ce volume (oct. 1968) en Iran, à Qom, dans la bibliothèque fondée par le Shaykh Ayatollah Sayyed Shihâboddîn Mar'ashî Najafî, à qui nous présentons ici nos plus vifs remerciements pour l'obligeance avec laquelle il nous permit d'en prendre un microfilm. Plus de détails seront donnés sur ces livres dans l'esquisse bibliographique que l'on trouvera plus loin.

Lorsque certains détails autobiographiques laissés par un auteur, vous rendent son œuvre encore plus proche, on souhaiterait de retrouver l'environnement dans lequel il vécut, médita et travailla. La chose est possible pour des philosophes plus récents: nous retrouvons par exemple à Ispahan le collège où enseigna Mîr

avons pu retrouver au cours de nos recherches en Iran, furent les deux traités publiés ici. De 1960 à 1963, nous avons consacré trois séries de cours, à la Section des Sciences Religieuses de l'Ecole des Hautes-Etudes de la Sorbonne, à l'explication des œuvres de Haydar Amolî: successivement le Livre I du *Jâmi' al-asrâr*, traitant des conditions du *tawhîd*; le Livre III, traitant de la prophétologie et de la *walâyat*; la partie des prolégomènes du commentaire des *Fosûs* d'Ibn 'Arabî, reprenant avec une nouvelle ampleur la question du "Sceau de la *walâyat*"². D'autre part, en deux séries de conférences données au cercle *Eranos* (Ascona, Suisse), nous avons développé les aspects les plus caractéristiques de la philosophie shî'ite chez Haydar Amolî³, aspects dont l' "actualité", au sens philosophique du mot, nous apparaissait telle que, récemment, pour une conférence donnée à la Faculté des Lettres de l'Université de Téhéran, il n'y eut qu'à les mettre en œuvre pour traiter de "l'actualité de la philosophie traditionnelle en Iran".⁴ Enfin, il y a quelques années déjà, les "Mélanges offerts à Henri Massé" nous avaient fourni l'occasion d'une première et rapide esquisse d'ensemble, laquelle se trouve dépassée aujourd'hui⁵. La bibliographie des œuvres de notre Sayyed, telle que nous avons pu l'établir à l'époque (1961), ne comportait qu'une dizaine de titres. Il suffit de comparer avec la liste établie ci-dessous, pour apprécier le progrès des recherches.

Nous nous trouvions alors dans la situation suivante. Nous étions convaincu que l'édition des deux traités publiés ici s'imposait d'urgence, mais d'autres tâches non moins urgentes nous faisaient hésiter à l'entreprendre seul. *Vita brevis*. C'est alors que M. Osman Yahia qui, ayant participé à toutes nos conférences des Hautes-Etudes sur Haydar Amolî, s'était convaincu avec nous de l'importance de l'œuvre de notre Sayyed, nous proposa amicalement sa collaboration. Ses recherches antérieures qui l'ont fait connaître comme spécialiste de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, le qualifiaient tout particulièrement pour se charger avec nous de l'édition d'une œuvre où, d'une page à l'autre, se fait sentir la présence du *Shaykh al-akbar*. Ce renfort inappréciable mettait fin à toute hésitation. Nous avons pu conjuguer nos efforts, M. Osman Yahia se chargeant de recherches qu'il m'était impossible de mener

cause les sources et la formation initiale d'Ibn 'Arabî, lors de sa jeunesse en Andalousie; elle se réfère à la pénétration du shî'isme, tant ismaélien que duodécimain, jusque chez les gnostiques d'Andalousie, en premier lieu chez Ibn Masarra et l'école d'Almeria, dont Asin Palacios put reconstituer les doctrines grâce aux citations mêmes d'Ibn 'Arabî. On pressent un cycle grandiose: la pensée shî'ite essaimant jusqu'à l'extrême-occident de l'Islam, ramenée en Orient par Ibn 'Arabî, parce que les conditions prévalant en Andalousie ne permettaient plus à un théosophe d'y vivre et d'y penser. Ibn 'Arabî serait peut-être venu lui-même jusqu'en Iran, si le tumulte des invasions mongoles ne l'en avait écarté. Mais un siècle tout juste après sa mort à Damas, un jeune Sayyed iranien quittait son pays natal, Amol et les rivages de la mer Caspienne, pour aller s'établir aux Lieux saints du shî'isme, en Irâq, où il allait devenir le commentateur shî'ite le plus éminent peut-être de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, celui qui par excellence "reconduirait" la théosophie du *Shaykh al-akbar* à ce qu'il estimait en être la source.

Ces brèves considérations suffiraient à expliquer pourquoi il allait de soi que le chercheur en philosophie shî'ite éprouvât le plus vif intérêt pour l'œuvre de Haydar Amolî. Ajoutons que mieux les détails autobiographiques nous permettent de connaître sa personne, plus sa figure morale nous paraît attachante. Il ne nous paraît pas inutile de récapituler ici les étapes de nos recherches à la découverte de son œuvre. C'est en effet le meilleur moyen d'expliquer dans quelles conditions a été réalisée la présente édition, et d'indiquer la situation et les tâches devant lesquelles nous nous trouvons maintenant.

Un double intérêt conjugué pour l'œuvre d'Ibn 'Arabî et pour la pensée shî'ite nous avait rendu attentif depuis un bon nombre d'années aux citations et références éparses chez nos philosophes shî'ites. On pressentait que l'œuvre de Haydar Amolî était au premier rang des œuvres par lesquelles il convenait d'aborder cette pensée shî'ite qui marque toute la philosophie et la spiritualité de l'Islam iranien, où elle prit un essor inconnu ailleurs. On s'était donc préoccupé d'établir les photocopies de quelques manuscrits accessibles. Les deux seuls traités que nous

Osman Yahia a recensé quelque cent cinquante commentaires des *Fosûs al-hikam* d'Ibn 'Arabî. Dans cet ensemble, cent trente environ ont des Iraniens pour auteur. C'est un fait qui domine l'histoire de la pensée islamique, et l'on ne pourra rendre compte intégralement de celle-ci qu'en menant à bien l'analyse comparative de ces commentaires.

Dans les deux traités publiés ici même, Haydar Amolî se révèle comme un des artisans les plus efficaces de cette intégration (au siècle suivant il y aura Ibn Abî Jomhûr). Toute sa métaphysique de l'être, sa conception du *tauhîd* sous sa double forme exotérique et ésotérique, sa doctrine des Noms divins et de leurs formes épiphaniques (*mazâhir*), tout cela prolonge et amplifie les doctrines d'Ibn 'Arabî. Cependant il est un point sur lequel Haydar Amolî, malgré l'extrême vénération qu'il professe à l'égard d'Ibn 'Arabî, oppose à celui-ci une longue et intransigeante critique, car il s'agit d'une question décisive pour toute la prophétologie et l'imâmologie; c'est la question mettant en cause la personne de celui qui est le "Sceau de la *walâyat*". Nous y revenons plus loin. Par là même, Haydar Amolî va délibérément poser le problème des rapports du shî'isme et du soufisme d'une façon traditionnelle, certes, si l'on considère les témoignages auxquels il fait appel, mais profondément originale si l'on s'arrête aux catégories généralement adoptées dans l'islamologie occidentale. Certes, la définition shî'ite du "Sceau de la *walâyat*" modifie certain trait dans la physionomie d'ensemble de la doctrine d'Ibn 'Arabî, mais c'est au prix de cette modification, ou mieux dit de cette restitution, qu'elle s'est intégrée à la théosophie shî'ite jusqu'à nos jours, et c'est pourquoi l'œuvre de Haydar Amolî marque un moment d'une importance capitale.

Elle le marque d'autant plus que, de par la réforme même qu'elle lui impose en prophétologie et en imâmologie, elle nous met en présence de la question formulée il y a quelques lignes: comment la doctrine d'Ibn 'Arabî, déployée dans une œuvre aux proportions colossales, s'est-elle alors, pour ainsi dire spontanément, intégrée à la pensée shî'ite, comme si celle-ci reconnaissait en elle son propre bien? C'est une question à laquelle auront à répondre les futures recherches en philosophie shî'ite. Elle met en

Mais il reste que, pendant longtemps, il a été admis que la gnose islamique s'exprimait par excellence dans les œuvres ismaéliennes. Je crois qu'aujourd'hui nous pouvons dire que non seulement la gnose shî'ite duodécimaine ne le cède nullement à la gnose ismaélienne, mais qu'il y aurait tout intérêt à conjoindre désormais l'étude de l'une et de l'autre. On ne veut point dire ici que la gnose ou la philosophie théosophique du shî'isme duodécimain fasse brusquement irruption avec l'œuvre de Haydar Amolî. Déjà, de nombreux *hadîth* des Imâms, ceux notamment que Sayyed Haydar commente avec prédilection, contiennent toute la gnose shî'ite. En outre, rien qu'avec les citations de notre Sayyed, nous pourrions esquisser une histoire de la philosophie qui le précède, telle qu'il se la représente. Ce serait même une histoire vraiment critique, puisque Sayyed Haydar montre comment d'éminents penseurs n'ont évité l'échec philosophique qu'en se ralliant finalement à cette gnose shî'ite, *'irfân-e shî'î*, qu'il professe lui-même.

Le nom de Nasîroddîn Tûsî (ob. 972/1274) apparaît, certes, à un rang privilégié dans la philosophie shî'ite. Sayyed Haydar sera même l'élève du fils de son plus célèbre disciple, 'AllâmeH Hillî (648/1250-726/1326). Parmi les autres noms de penseurs shî'ites auxquels se réfère Haydar Amolî, on retiendra encore particulièrement le nom de Sadroddîn Torkeh Ispahânî, philosophe mystique qui chronologiquement le précède de peu, auteur d'un traité sur l'être absolu (*fî'l-wojûd al-motlaq*). Nous avons proposé ailleurs¹ de considérer quatre périodes dans le développement de la pensée shî'ite duodécimaine: 1) Une période qui est celle des saints Imâms et de leurs disciples directs. 2) Une période qui va de Kolaynî (ob. 329/940) jusqu'à Nasîr Tûsî. 3) Une période qui va de Nasîr Tûsî jusqu'à Mîr Dâmâd et l'école d'Ispahan au XI^e/XVII^e siècle. 4) Finalement la période qui va de Mîr Dâmâd jusqu'à nos jours, où commence peut-être une nouvelle période. Si nous nous demandons quel est le grand fait qui caractérise contenu et forme de la pensée shî'ite de la troisième période, il semble que nous puissions répondre, en bref, que ce fait consiste dans l'intégration de la pensée d'Ibn 'Arabî (ob. 1240) à la pensée shî'ite; la question reste posée de savoir dans quelle mesure la doctrine d'Ibn 'Arabî dérive elle-même des doctrines shî'ites. M.

y a cette littérature iranienne de langue arabe constituée par les œuvres des théologiens, philosophes, théosophes et mystiques; l'ensemble en est énorme et rien n'en est négligeable pour le chercheur en philosophie et en sciences religieuses.

A en juger par la dimension des deux ouvrages publiés ici, par celle des manuscrits d'autres œuvres retrouvées depuis peu, enfin par le nombre de livres et de traités qui ne sont encore pour nous que des titres, on peut estimer que par son ampleur l'œuvre de Sâyyed Haydar Amolî fait pendant, pour la période présafavide, à celle d'un Mollâ Sadrâ Shîrâzî pour la période safavide. Son importance, du point de vue philosophique, est comparable; il sera désormais impossible de traiter de la philosophie shî'ite et partant de la philosophie islamique en général, sans tenir compte de cette œuvre. Trop souvent, certaines considérations limitées aux circonstances de l'histoire extérieure, reconstruite et interprétée dans le sens d'idéologies régnant de nos jours mais parfaitement étrangères à nos penseurs, se sont attachées à présenter la religion shî'ite de l'Iran comme une création politique de la période safavide. Ce genre de considération ne peut satisfaire le métaphysicien qui, en allant au fond des choses, ne voit pas du tout comment les grandes Sommes de la pensée shî'ite, celles d'un Sadrâ Shîrâzî, d'un Qâzî Sa'îd Qomî et d'autre, seraient "expliquées", chacune avec les particularités de leur structure propre, par les ambitions de la dynastie safavide. Il n'est que de les lire pour y découvrir certaines pages véhémentes attestant que la position du penseur et du spirituel n'a jamais été confortable en ce monde. En outre, l'œuvre de Haydar Amolî nous montre, plus d'un siècle avant la période safavide, la pensée shî'ite à même de construire ses propres Sommes, à tel point que les grandes œuvres de la période safavide ne pourront plus être étudiées sans référence à celles de notre Sayyed.

Sans doute, la métaphysique ismaélienne avait réussi à produire ses propres Sommes beaucoup plus tôt, dès les IV^e/X^e et V^e/XI^e siècles. A cette même époque, il est vrai, le shî'isme duodécimain était déjà occupé, lui aussi, à construire ses propres Sommes, mais celles-ci consistaient alors essentiellement, dans le *corpus* des traditions de ses Imâms. La constitution de ce *corpus* était d'une importance capitale pour l'avenir de la pensée shî'ite.

INTRODUCTION

I

A LA DECOUVERTE D'UNE ŒUVRE

Ressusciter une œuvre, et avec elle l'univers spirituel dont elle est le témoin, est la joie qui compense pour le chercheur l'austérité d'un labeur prolongé. L'œuvre de Sayyed Haydar Amolî est par excellence au nombre de celles qui méritent qu'on leur consacre plusieurs années d'efforts. Son nom est fréquemment cité chez les philosophes, de siècle en siècle; l'œuvre elle-même est restée entièrement inédite. Il y aurait lieu de s'étonner d'un tel état de choses, s'il n'y avait à se dire que l'œuvre de Haydar Amolî a souffert, comme tant d'autres, d'une négligence prolongée à l'égard de la philosophie shî'ite. L'intérêt avec lequel nos collègues philosophes iraniens ont suivi la progression du présent livre, achève de nous persuader que sa publication répond à l'une des préoccupations de l'heure.

L'œuvre de Haydar Amolî fut considérable; on trouvera plus loin sa bibliographie à peu près reconstituée. Pourtant, nous n'avons pu jusqu'ici retrouver qu'un petit nombre de manuscrits, couvrant environ un sixième des titres maintenant connus. Une partie de cette œuvre fut écrite en persan; une autre en arabe, de beaucoup la plus massive. Mais à l'œuvre arabe de l'éminent Sayyed du Tabarestan, s'applique par excellence la qualification proposée ailleurs par le regretté V. Minorsky: *lingua arabica mente persica*. Cette langue arabe, classique mais pétrie d'iranismes, nous rappellerait, s'il en était besoin, que parmi toutes les littératures iraniennes il

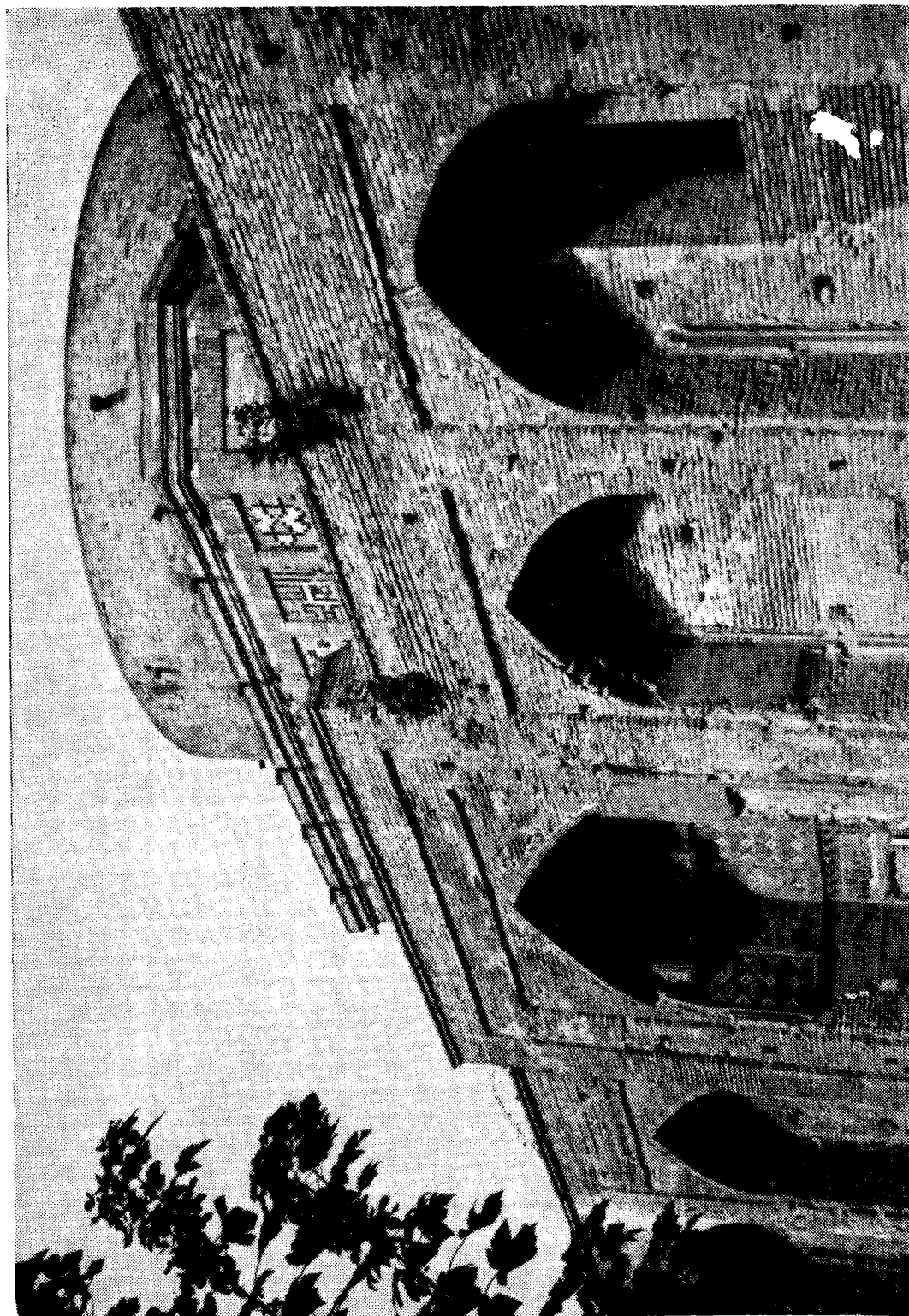


Figure 1. Tunnel entrance, Mt. Bonner (Clické Houkman Railway)

Ouvrage publié avec l'aide
du Comité des Publications scientifiques
des Etablissements français à l'étranger

Sayyed HAYDAR AMOLI

(VIII^e/XIV^e siècle)

LA PHILOSOPHIE SHI'ITE

1. Somme des doctrines ésotériques
(*Jâmi' al-asrâr*) 2. Traité de la connaissance de l'être (*Fî ma'rifat al-wojûd*)

Textes publiés avec une double
introduction et index

par

Henry CORBIN

Professeur à l'Ecole
des Hautes Etudes (Sorbonne)
(Section des Sciences Religieuses)

et

Osman YAHIA

Chargé de recherches
au Centre National
de la Recherche Scientifique

TEHERAN
DEPARTEMENT D'IRANOLOGIE
DE L'INSTITUT FRANCO-IRANIEN
DE RECHERCHE
200, Avenue Farhang

PARIS
LIBRAIRIE D'AMERIQUE ET D'ORIENT
ADRIEN - MAISONNEUVE
11, rue Saint - Sulpice
(VI^e)

BIBLIOTHEQUE IRANIENNE

(Dir. H. CORBIN)

publiée par

LE DEPARTEMENT D'IRANOLOGIE DE L'INSTITUT FRANCO-IRANIEN

DE RECHERCHE

et

L'INSTITUT D'ETUDES IRANIENNES DE L'UNIVERSITE DE PARIS

Vol. 16

TEHERAN
IMPRIMERIE TABAN

LA PHILOSOPHIE SHI'ITE

Ouvrages antérieurement parus:

vol. 1. Abū Ya'qūb Sejestānī. *Kashf al-Mahjūb*: le Dévoilement des choses cachées. Traité ismaélien du IV^e siècle de l'hégire: texte persan publié avec une introduction par H. Corbin. Gr. in-8°, 25 + 115 pages.—1949.

vol. 2. Henry Corbin. *Œuvres philosophiques et mystiques de Shihāboddīn Yahyā Sohrawardī* (Opera metaphysica et mystica II): 1. La Théosophie de l'Orient des Lumières (arabe). — 2. Le Symbole de Foi des philosophes (arabe). — 3. Le Récit de l'Exil occidental (arabe et persan). Prolégomènes en français et édition critique. Gr. in-8°, 104 + 350 pages.—1952.

vol. 3. Nāsir-e Khosraw. *Kitāb-e Jāmi' al-Hikmatayn*: le «Livre réunissant les deux sagesse» ou Harmonie de la philosophie grecque et de la théosophie ismaélienne. Texte persan édité avec une double étude préliminaire en français et en persan, par H. Corbin et M. Mo'in. Gr. in-8°, 147 + 346 + 20 pages.—1953.

(Ouvrage honoré du prix Saintour, de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres).

vol. 3^a. Henry Corbin. *Étude préliminaire* pour le «Livre réunissant les deux sagesse» de Nāsir-e Khosraw. Gr. in-8°, 147 pages.—1953.

(Tirage spécial de la partie française de l'ouvrage précédent).

vol. 4 et 5. Henry Corbin. *Avicenne et le Récit visionnaire*. Tome I: *Étude sur le Cycle des Récits avicenniens*. Gr. in-8°, VI + 344 pages.—Tome II: *Commentaire en persan du Récit de Hayy ibn Yaqzān*, attribué à Jūzjānī; traduction française. Notes et Gloses. Gr. in-8°, 90 + 116 pages.—1954.

vol. 6. *Commentaire de la Qasida ismaélienne d'Abū'l-Haitham Jorjānī*, attribué à Mohammad ibn Sorkh de Nishapour (IV^e/X^e - V^e/XI^e siècles). Texte persan édité avec introduction et esquisse comparative en français par H. Corbin et M. Mo'in. Gr. in-8°, 116 + 128 pages.—1955.

vol. 7. *Matériaux pour la biographie de Shāh Ni'matollah Walī Kermānī*. Textes persans publiés avec une introduction par Jean Aubin. Gr. in-8°, 22 + 346 pages.—1956.

vol. 8. Rūzbehān Baqlī Shīrāzī (522-1128-606/1209). *Le Jasmin des Fidèles d'amour* (*Kitāb-e 'Abhar al-'āshiqīn*). Traité de soufisme en persan, publié avec une double introduction et la traduction du chapitre premier, par Henry Corbin et M. Mo'in. Gr. in-8°, 124 + 244 + 113 pages, six

planches hors texte.—1958.

vol. 9. Henry Corbin. *Trilogie ismaélienne*. 1. Abū Ya'qūb Sejestānī: *Le Livre des Sources* (IV^e/X^e s.).—2. Sayyid-nā al-Hosayn ibn 'Alī: *Cosmogonie et Eschatologie* (VII^e/XIII^e s.).—3. *Symboles choisis de la Roseraie du Mystère*, de Mahmūd Shabestārī (VIII^e/XIV^e s.).—Textes édités avec traduction et commentaires. Gr. in-8°, 400+196 pages.—1961.

vol. 10. Mollā Sadrā Shīrāzī (ob. 1050/1640). *Le Livre des Pénétrations métaphysiques* (*Kitāb al-Mashā'ir*). Texte arabe, version persane de Badi' ol-Molk Mīrzā 'Emāddawleh, publiés avec une traduction française et des notes par H. Corbin (Ouvrage publié à l'occasion du IV^e centenaire de la naissance de Mollā Sadrā). Gr. in-8°, 520 pages.—1964.

(Ouvrage sélectionné par la «Société du Livre» (Anjoman-e Kitāb), Téhéran 1343/1964).

Vol. 10^a. Tirage à part de la partie française.

vol. 11. 'Azīzoddīn Nasafī (VII^e/XIII^e siècle). *Le Livre de l'Homme Parfait* (*Kitāb al-Insān al-Kāmil*). Recueil de traités de soufisme en persan, publiés avec une introduction par Marijan Molé. Gr. in-8°, 59 + 608 pages.—1962.

vol. 12. Rūzbehān Baqlī Shīrāzī. (522/1128-606/1209). *Commentaire sur les Paradoxes des Soufis* (Sharh-e Shathīyāt). Texte persan publié avec une introduction en français et un index par H. Corbin. Gr. in-8°, 46+740 pages.—1966.

vol. 13. Gilbert Lazard. *Les premiers poètes persans*. Tome I: Introduction et traduction française. Tome II: Textes persans. 2 vol. gr. in-8°.—1964.

vol. 14. Hajj Ne'matollah Mojrem Mokri. *Shāh-Nāma-ye Haqīqat* (Le Livre des Rois de Vérité). Histoire traditionnelle des Ahl-e Haqq. Texte publié avec commentaires par Mohammad Mokri. Tome I: Texte du Shah-Nāma. Gr. in-8°, 20+584 pages.—1966.

vol. 16. Sayyed Haydar Amolī. *La philosophie shī'ite*, éd. par Henry Corbin et Osman Yahya. Gr. in 8°, 76 + 832 + 68 pages. — 1969.

Sous presse :

vol. 15. *Shāh-Nāma-ye Haqīqat* ... Texte publié par Mohammad Mokri. Tome II: Notes, commentaires et index.

vol. 17. Shihāboddīn Yahyā Sohrawardī, *Œuvres en persan*, par S.H. Nasr.

vol. 18. *Anthologie des philosophes iraniens depuis le XVII^e siècle jusqu'à nos jours*, par S.J.D. Ashtiyānī et H. Corbin.

Sayyed HAYDAR AMOLI

(VIII^e/XIV^e siècle)

LA PHILOSOPHIE SHI'ITE

1. Somme des doctrines ésotériques
(*Jâmi' al-asrâr*) 2. Traité de la connaissance de l'être (*Fî ma'rifat al-wojûd*)

Textes publiés avec une double
introduction et index

par

Henry CORBIN

Professeur à l'Ecole
des Hautes-Etudes (Sorbonne)
(Section des Sciences Religieuses)

et

Osman YAHIA

Chargé de recherches
au Centre National
de la Recherche Scientifique

TEHERAN
DEPARTEMENT D'IRANOLOGIE
DE L'INSTITUT FRANCO-IRANIEN
DE RECHERCHE
200, Avenue Farhang

PARIS
LIBRAIRIE D'AMERIQUE ET D'ORIENT
ADRIEN - MAISONNEUVE
11, rue Saint-Sulpice
(VI^e)